الكتاب: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف

الناشر: دار الغرب الإسلامي

الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

عدد الأجزاء: ١٥

أعده للشاملة/ مصطفى الشقيري

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مشكول الأحاديث، ومضاف لخدمة التراجم]

**٣٥٤ - يحيى بن هَمّام بن يحيى، أبو بكر السرقسطي، الكاتب المعروف بابن أرزاق. [المتوفى: ٥٣٧ هـ]**

كان بارع الكتابة، أديبًا، نبيهًا.

كتب مع أبيه للمستعين ابن هود، ثمّ كتب ليوسف بن تاشفين صاحب الأندلس والمغرب، ولابنه عليّ، واستدعاه عليّ بن يوسف إلى مَراكُش سنة خمس وتسعين، وتوفي بقرطبة.



---

-سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة



---

٣٥٥ – أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين، أبو سعيد الكندري، الإسفراييني، الأديب، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
من أولاد الفُضَلاء.
قال ابن السَّمْعانيّ: لقيته بجوسقان إسفرايين، وقد شاخ وناطَح التّسعين، وتغيّر، واختلّ حالُه، كتبت عنه يسيرًا من الحديث وشعرًا لوالده، مولده سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة، وتُوُفّي في آخر العام.
قال: وكان أديبًا، فاضلًا، عُمّر، وافتقر، وكان مشتغلًا بالعلم، حكى أنّه كان يصْحَب الصُّوفية، ويتكتَّم من كتابة الحديث، قال: فسقطت مني يوما الدواة، فقال صوفيّ: أستر عورتك، سمع: أبا إسحاق الشّيرازيّ، وفاطمة بنت الدّقّاق، وجماعة.

*(٦٨١/١١)*

---

٣٥٦ – أحمد بن محمد بن أحمد بن ينال، أبو منصور الأصبهانيّ، الصُّوفيّ، المعروف بالتّرك. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
شيخ مسِن مُعَمّر، أفنى عمره في خدمة الصُّوفية، وله رباط بأصبهان، سمع: عبد الجبّار بن برزة الرّازيّ الواعظ، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وجماعة من أصحاب ابن المَرْزُبان الأبهريّ، وابن خُرَّشِيذ قُولَه، روى عنه: ابن السَّمْعانيّ، وأبو موسى المَدِينيّ، وغيرهما، تُوُفّي في صفر.
وقال السمعاني: سنة ستٍ عَنْ بضعٍ وثمانين سنة.

*(٦٨١/١١)*

---

٣٥٧ – أحمد بن محمد بن أحمد بن خالد، أبو سعد الخطيب. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
شيخ صالح، عالم، من أهل شرمقان، وهي بليدة بقرب إسفرايين، سمع بنَيْسابور من: أبي تُراب عبد الباقي المراغي، وبجرجان من إبراهيم بن عثمان الخَلَّاليّ، روى عنه: أبو سعد السَّمْعانيّ، وعاش ستًا وسبعين سنة.

*(٦٨١/١١)*

---

٣٥٨ – أحمد بن هبة الله بن محمد ابن الدِّيناريّ، أبو منصور، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
من أهل درب القيّار. [ص:٦٨٢]
روى عَن الشّريف محمد بن عبد السّلام، وعنه: ابن كامل، توفي في رمضان.

*(٦٨١/١١)*

---

٣٥٩ – إبراهيم بن أحمد بن خَلَف، أبو إسحاق السلمي، الفاسي، المحدث، المعروف بابن فرتون. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
ذكره الأَبار فقال: هو جدّ صاحبنا أبي العبّاس أحمد، دخل الأندلس، وروى عَنْ: أبي علي الغساني، وأبي عليّ الصَّدَفيّ، وسمع

بسجلْماسة " صحيح البخاريّ "، سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة، من بكار بن برهور، روى عنه: محمد بن أحمد بن منصور، تُوُفّي في جُمَادَى الآخرة.
قلت: تُوُفّي حفيده المؤرخ الحافظ أبو العباس في سنة ستين وستمائة.

(٦٨٢/١١)

---

**٣٦٠ - أكز، الحاجب الكبير، أسد الدين.** [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
من كبار أمراء دمشق، ولي الحجابة سنتين أو أكثر، وله بدمشق مدرسة معروفة، فلمّا كان في جُمَادَى الأولى من سنة ثمانٍ قُبِض عليه، وأُخِذَت أموالُه، وسُمِلَت عيناه، وسُجِن، وتفرَّق عنه أصحابه.

(٦٨٢/١١)

---

**٣٦١ - جعفر بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن رزق الأُمويّ، القُرْطُبِيّ، أبو أحمد.** [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
عُمّر دهرًا، وحدث عن أبيه، وأجاز له أبو العبّاس العُذريّ، حدَّث عنه: أبو الحَسَن بن مؤمن، وأبو جعفر بن شراحيل، وسمع منه: محمد بن عبد العزيز الشقوري في هذا العام، قاله أبو عبد الله الأبار.

(٦٨٢/١١)

---

**٣٦٢ - الحسن بن محمد بن الحسن، الخطيب، أبو عليّ السُّلَميّ، الفارِقِيّ.** [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
سمع ببغداد من: رزق الله التميمي، وعنه: السَّمْعانيّ، وابن عساكر.
مات في ربيع الآخر.

(٦٨٢/١١)

---

**٣٦٣ - الحسين بن حَمْد بن محمد بن عمروَيَة، أبو عبد الله،** [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
شيخ الشّافعيَّة بأصبهان.
سمع: أبا عيسى بن زياد، وأبا بكر بن ماجة، روى عنه: السَّمْعانيّ، مات في عَشر الثّمانين في ذي القعدة.

(٦٨٣/١١)

---

**٣٦٤ - حفّاظ بن الحَسَن، أبو الوفاء الغسّانيّ، الدمشقيّ، المعروف بابن نصف الطّريق. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]**

**سمع من: عليّ بن طاهر النَّحويّ، قال أبو القاسم ابن عساكر: وقرأت عليه أشياء بإجازة عبد العزيز الكتّانيّ المُطْلَقَة.**

*(٦٨٣/١١)*

---

**٣٦٥ - حكيم بن إبراهيم بن حكيم، الفقيه الدَّرْبَنْديّ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]**

**تفقه على أبي حامد الغزالي ببغداد، وسمع بمَرْو من الموفَّق بن عبد الكريم الهَرَويّ، توفي في شوال ببخارى.**

*(٦٨٣/١١)*

---

**٣٦٦ - داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه، السّلطان السَّلْجوقيّ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]**

**قُتِلَ غِيلةً، ونجا الّذين قتلوه، فلم يقع على خبرهم.**

*(٦٨٣/١١)*

---

**٣٦٧ - سليمان بن محمد بن حسين بن محمد، أبو سعد البَلَديّ، المتكلِّم، المعروف بالكافي، الكرْجيّ، بالجيم، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]**

**قاضي الكرج.**

**تفقه بأصبهان على أبي بكر محمد بن ثابت الخُجَنْديّ، وسمع: أبا بكر محمد بن أحمد بن ماجة الأَبْهَرِيّ، وأبا سهل غانم بن محمد الحافظ، وبرع في الفِقْه، والأصول، والخلاف، واشتهر بحُسْن الإيراد، وقوة المناظرة والتّحقيق.**

**وقدِم بغداد بعد العشرين وخمسمائة، وبحث مع أسعد المِيهَنيّ في مسائل، أخذ عنه: ابن السمعاني نسخة لوين، وقال: كان له سمتٌ ووقار، وتُوُفّي في سنة سبعٍ، وعندي في نسخة أخرى سنة ثمانٍ وثلاثين، في ذي القعدة. [ص:٦٨٤]**

**وقال ابن الجوزي: سنة سبعٍ فالله أعلم، ومولده سنة ستين.**

*(٦٨٣/١١)*

---

**٣٦٨ - شيبان بن عبد الله بن شيبان بن عبد الله بن أحمد، أبو سعيد الأَسديّ، الأصبهانيّ، المحتسب، المؤدّب، الملقِّن، الرجل الصّالح. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]**

**سمع: إبراهيم بن محمد الطّيّان، وابن ماجة، وجماعة، روى عنه: السَّمْعانيّ، وقال: مات في رمضان.**

**وجدّه شَيبان، سمع من الحافظ ابن مَنْدَهْ.**

(٦٨٤/١١)

---

٣٦٩ – صافي الأرمنيّ، أبو الحَسَن، عتيق قاضي القُضاة أبي عبد الله الشّهْرِسْتانيّ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
سمع من: الفقيه نصر المقدسيّ.
روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم.
وكان خيّرًا كثير الصّلاة، تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

(٦٨٤/١١)

---

٣٧٠ – عَبْدِ اللَّه بْن مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن محمد، المَرْسِيّ، ثمّ السَّبْتِيّ، النَّفْزيّ، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
خطيب سبْتَة.
سمع من حَجّاج بن قاسم " صحيح البخاريّ "، عَنْ أبي ذَرّ الهَرَويّ، وسمع من: أبي مروان بن سراج.
وكان صالحًا ديِّنًا، كثير الذكر لله، أثنى عليه القاضي عياض، ووثقه، أخذ الناس عنه، وكان مولده في سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعمائة، وتُوُفّي بقُرْطُبة في ربيع الآخر.
روى عنه: ابن بَشْكُوال.

(٦٨٤/١١)

---

٣٧١ – عبد الخالق بن عبد الصّمد بن علي بن الحسين بن عثمان ابن البَدِن، أبو المعالي الصّفّار. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
شيخ بغداديّ، متسبّب، صالح، ديِّن، ثقة، قيّم بكتاب الله، كثير البكاء من خشية الله، سمع الكثير، وذهبت أصوله في الحريق. [ص:٦٨٥]
سمع: أبا الحسين ابن المهتدي بالله، وعبد الصمد ابن المأمون، وأبا جعفر ابن المسلمة، وابن النَّقُّور، وجماعة.
قال ابن السمعاني: قرأت عليه الكثير، وولد سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وتُوُفّي في أحد الربيعين.
قلت: وروى عنه: ابن عساكر، وابن الجوزيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، وجماعة.
قال ابن نقطة: حدثنا عنه أبو أحمد بن سُكَيْنَة.

(٦٨٤/١١)

---

٣٧٢ – عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الرحمن بن محمد، أبو زيد الخَزْرجيّ، القُرْطُبيّ، المقرئ، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
من كبار القُرّاء بقُرْطُبة.

تصدَّر للإقراء بالجامع، وكان قد أخذ القراءات عَنْ: أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن الخَزْرجيّ، وأبي الأصْبغ عيسى بن خيرة،
روى عنه: يحيى بن عبد الرحمن المجْريطيّ، وعبد الحقّ بن محمد الخَزْرجيّ، وأبو الحَسَن عليّ الشَّقُّوريّ.
ولم تُضْبَط وفاتُه، ولكنه أجاز لبعض النّاس في هذه السنة.

*(٦٨٥/١١)*

---

٣٧٣ – عبد الوهّاب بن المبارك بن أحمد بن الحَسَن بن بُنْدار، الحافظ، أبو البركات الأَنْمَاطيّ، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
مفيد بغداد.
سمع الكثير، وحصل العالي والنّازل، وما زال يسمع، ويفيد، ويجمع إلى آخر عُمره، وُلِد في رجب سنة اثنتين وستين وأربعمائة،
وسمع: أبا محمد الصريفيني، وأبا الحسين ابن النَّقُّور، وأبا القاسم عبد العزيز الأَنْماطيّ، وأبا القاسم ابن البُسْريّ، وأبا نصر الزَّيْنبيّ، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، وعاصم بن الحَسَن، فمَن بعدهم، وقرأ على أبي الحسين ابن الطُّيُوريّ جميع ما عنده.
روى عنه: ابن عساكر، وأبو موسى المَدِينيّ، وأبو سعد السَّمْعانيّ، وابن الجوزيّ، وعبد الوهّاب ابن سُكَيْنة، وعمر بن طَبَرْزَد، ويوسف بن كامل، وعبد العزيز ابن الأخضر، وعبد الواحد بن سعد الصّفّار، وأحمد بن أزهر، وعبد العزيز بن منينا، وعبد العزيز بن أزهر، وأحمد ابن الدَّبِيقيّ، وخلْق آخرهم [ص:٦٨٦] عبد الرحمن بن أحمد بن هَديَّة، وقد روى عنه من القدماء محمد بن طاهر المقدسيّ، وغيره.
قال ابن السَّمْعانيّ: هو حافظ، ثقة، متقن، كثير السّماع، واسع الرواية، دائم البِشْر، سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة، مليح المحاورة، جَمَع الفوائد، وخرَّج التّخاريج، ولعلّه ما بقي من العالي والنازل جزء إلّا قرأه وحصّل نسخته، إما بخطّه، أو بخطّ غيره، ونسخ الكتب الكبار مثل: " طبقات " ابن سعد، و" تاريخ " الخطيب، وكان متفرّغًا، مستعدًا للتّحديث، إمّا أن يُقرأ عليه، أو ينسخ شيئًا، وكان لَا يجوّز الإجازة على الإجازة، وجمع في ذلك شيئًا، قرأت عليه الكثير مثل " الجعديات "، و" مسند " يعقوب بن سفيان الفسوي، و" مسند " يعقوب بن شَيْبة، ما كان سماعه وانتقاء ابن البقّال، على المخلّص.
وقال ابن ناصر: كان عبد الوهّاب الأَنْماطيّ بقيَّة الشيوخ، سمع الكثير، وكان يفهم، وكان ثقة صحيح السّماع، ومضى مستورًا، ولم يتزوَّج قطّ.
وقال السَّلَفيّ: كان عبد الوهاب رفيقنا حافظًا، ثقة، لديه معرفة جيدَّة.
وقال ابن الجوزيّ: كنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكي، فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته، وكان على طريقة السَّلَف، وانتفعت به ما لم انتفع بغيره.
وذكره أبو موسى المَدِينيّ في " معجمه " فقال: حافظ عصره ببغداد، وتوفي في حادى عشرَ المحرَّم.

*(٦٨٥/١١)*

---

٣٧٤ – عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن محمد بْن أحمد بْن إبراهيم بن عليّ بن سَعْدُوَيْه، أبو الفضل ابن الشيخ أبي سهل الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
سمع: جدّه أبا نصر، والمطهّر بن عبد الواحد البُزَانيّ، وأبا منصور محمد بن عليّ بن شكرُوَيْه، وجماعة كثيرة.
ذكره أبو سعد في " الذَّيْل " فقال: سمعت منه الكثير، وهو شيخ، [ص:٦٨٧] عالم، فاضل، عاقل، ثقة، ساكن، صالح،

متميز، من بيت الحديث والتّزكية بأصبهان، تُوُفّي في ذي الحجَّة، قرأت عليه " تاريخ أصبهان " لابن مردوَيْه، يرويه عَنْ أبي الخير بن ررا، عنه.

*(٦٨٦/١١)*

---

**٣٧٥ – عتيق بن أسد بن عبد الرحمن بن أسد، أبو بكر الأنصاري الأندلسي.** [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
نشأ بمَرْسية، وأخذ القراءات عَنْ أبي الحسين بن البياز، وغيره، والحديث عن أبي عليّ الصَّدَفيّ فأكثر عنه، وتفقّه بأبي محمد بن جعفر، وبرع في الفقه، وغلب عليه، وولي قضاء شاطبة، ودانِيَة.
ذكره أبو عبد الله الأبار فقال: كان نسيجَ وحده في الفِقْه وجودة الفتاوى، مع المشاركة في عدة فنون، روى عنه: أبو بكر مُفَوَّز بن طاهر، وأبو محمد بن سُفْيان، وغيرهما.
وتُوُفّي في جمادى الآخرة.

*(٦٨٧/١١)*

---

٣٧٦ – علي بن الحسين بن محمد، أبو الحَسَن القصْريّ، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
قصر كَنْكِوَرَ: بين بغداد وهَمَذَان.
كان دليل الحاجّ، وحجّ نحوًا من خمسين حجة، وصنف مجموعًا حسنًا في مجلدتين في معرفة طريق مكّة.
قال ابن السَّمْعانيّ: هو شيخ لَا بأس به، مشتغل بما يعنيه، سمع: مالكًا البانياسيّ، وابن البَطِر، وكتبت عنه.
وتُوُفّي بمِنَى صبيحة عيد النَّحْر، رحمه الله.

*(٦٨٧/١١)*

---

٣٧٧ – عليّ بن طِراد بن محمد بن عليّ بن الحَسَن، الوزير الكبير، أبو القاسم ابن نقيب النّقباء الكامل أبي الفوارس الهاشميّ، العبّاسيّ، الزَّيْنبيّ، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
وزير الخليفتين المسترشد، والمقتفيّ.
وُلِد في شوال سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وأجاز له أبو جعفر ابن المسلمة، وسمع من: أبيه، وعمّه أبي نصر، وأبي القاسم ابن البُسْريّ، ورزق الله التّميميّ، وجماعة. [ص:٦٨٨]
قال ابن السَّمْعانيّ: كان صدرًا، مهيبًا، وقورًا، حادّ الفراسة، دقيق النَّظَر، ذا رأيٍ وتدبير، ومعرفة بالأمور العظام، وكان شجاعًا جريئًا، خلع الراشد الّذي استُخْلف بعد أن قُتِلَ أبوه المسترشد، وجمع النّاس على خلْعه، وعلى مبايعة المقتفيّ لأمر الله في يومٍ واحد، وكان النّاس يتعجّبون من ذلك، ولم يزل أمرُه مستقيمًا، وأحواله على التّرقّي إلى أن تغيَّر عليه المقتفيّ لأمر الله، وأراد القبض عليه، فالتجأ إلى دار السّلطان مسعود بن محمد، إلى أن قدِم السّلطان بغداد، فأمر بحمله إلى داره مكرّمًا، وجلس في داره ملاصق دار الخلافة واشتغل بالعبادة، وكان طلْق الوجه، دائم البِشْر، كثير التّلاوة والصّلاة؛ وكلّ من كان له عليه رسم

وإدرار من القرّاء والصُّلَحاء كان يوصله إليهم بعد العزْل، إلى أن توفاه الله حميدًا مُكرَمًا، قرأتُ عليه الكثير من الكُتُب والأجزاء، وكنت أُلازمه، وأحضر مجلسه مرَّتين في الأسبوع، أقرأ عليه، وكان يكرمني غاية الإكرام ويخرج لي الأجزاء والأصول، وتُوُفّي في أوّل رمضان، ودُفن في داره، ثمّ نُقِل إلى تُربته بالحربيَّة سنة أربعٍ وأربعين.

قلت: وروى عنه: أبو منصور مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي النَّرْسيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، وابن سُكَيْنَة، وجماعة، وأوصى إلى ابن عمّه قاضي القضاة عليّ بن الحسين الزَّيْنبيّ.

وكان يُضرب المثل بحُسْنه في صِباه؛ ولأبي عبد الله البارع فيه:

قالوا: عليٌّ ملك الحَسَن قد ... أقسم أنْ لَا يشربَ الخمرا

قلت: فما يصنع في ريقه ... قد حنث البدْرُ وما برّا

لو طلب الأجرَ لما صفف الأ ... صداغ ما زنّر الخصْرا

لِتَبْكِ شمسُ الرّاح من نُسْكِهِ ... فإنّها قد فارقتْ بدرا

*(٦٨٧/١١)*

---

٣٧٨ - عليّ بن عبد الملك بن مسعود، أبو الحَسَن الهَرَويّ الأصل، الحلبيّ المولد، البغداديّ الدّار. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]

وُلِد سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وسمع: أبا محمد الصَّرِيفينيّ، وجماعة، روى عنه: ابن السَّمْعانيّ، وقال: شيخ، صالح، مستور، تُوُفّي في المحرَّم.

*(٦٨٨/١١)*

---

٣٧٩ - عمر بن محمد بن الحسن، الإمام، الأديب، أبو حفص الفَرْغُوليّ، الدِّهِسْتانيّ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]

نزيل مَرْو.

مكثِرٌ، سمع عبد الحكيم بن عبد الحليم بِدِهِسْتان، وكامل بن إبراهيم بجُرْجان، وإسماعيل بن مَسْعدَة، وأبا عثمان المحمي، وأبا بكر بن خلف، وخلقا بالنّواحي، وحصّل الأُصول.

قال السَّمْعانيّ: استمليت عليه، وأكثرت عنه، مات في جُمَادَى الآخرة عَن اثنتين وثمانين سنة.

*(٦٨٩/١١)*

---

٣٨٠ - غانم بن أحمد بن الحَسَن بن محمد بن عليّ الجُلُوديّ، أبو الوفاء الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]

وُلِد في ثاني عشر رجب، سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، وسمع من سعيد بن أبي سعيد العيّار " صحيح البخاريّ "، روى عنه: أبو موسى المدينيّ، وأبو القاسم ابن عساكر، وابن السَّمْعانيّ، وخلْق آخرهم وفاة: أبو الفتوح داود بن معمر ابن الفاخر، سمع منه " صحيح البخاريّ "، وقرأته لولديّ بالإجازة العامَّة منه، على ابن الشِّحْنة، تَبَعًا لسماعه المتّصل، وسمع أيضًا من: أبي نصر محمد

بن عليّ الكاغَدِيّ، كره الأخذ عنه محمد بن أبي نصر اللفتواني، وحط عليه، كان لميله إلى الأشعرية، فالله أعلم.
تُوُفّي في ثالث ذي الحجَّة.

*(٦٨٩/١١)*

---

٣٨١ – غانم بن أبي طاهر خَالِد بْن عَبْد الواحد بْن أحمد بْن خالد، أبو القاسم الأصبهانيّ، التّاجر. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
سمع كتاب " السُّنَن " لموسى بن طارق، من عبد الرّزّاق بن شمة، سوى الجزء الرابع، وتفرد بعُلُوّ هذا الكتاب.
روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وابن السَّمْعانيّ، وأبو عبد الله أحمد بن أبي العلاء الهَمَذَانيّ العطّار، وحفيده محمد بن أبي نصر بن غانم، وحفيده [ص:٦٩٠] الآخر محمد بن أبي طاهر بن غانم الضّرير، ومحمد بن عبد الله بن محمد الرُّوَيْدشْتيّ، وآخرون.
وتُوُفّي في ثالث عشر رجب، وقد غلط مَعْمَر وقال: تُوُفّي سنة ستّ، وكأنه سبق قلمٍ من مَعْمَر.
قال السَّمْعانيّ: كان سديدًا، ثقة، مُكْثِرًا، سمع بإفادة ابن عمّته محمد بن أحمد الجرْكانيّ، من ابن شَمِه، والباطَرْقانيّ، وأبي مسلم بن مِهْرَبْزُد، وعائشة الوَرْكانيَّة، وعبد الله بن محمد الكروني، ومولده سنة اثنتين وخمسين بأصبهان.

*(٦٨٩/١١)*

---

٣٨٢ – فاطمة بنت أبي الحَسَن عليّ بن عبد الله بن محمد، النَّيْسابورية الأصل، الأصبهانيَّة، الواعظة. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
وُلِدت بطريق الحجاز، ونشأت بأصبهان، وكانت ديِّنةً، متعبدة، زاهدة، لها قدمٌ راسخٌ في التّصوُّف والزهد.
سمعت من القاضي عبد الله بن محمد بن عليّ التّميميّ الأصبهانيّ، قال ذلك ابن السَّمْعانيّ، وقال: قرأت عليها مجلسين من أماليه، وكان مولدها قبل الستين وأربعمائة، وتُوُفّيت في رمضان.

*(٦٩٠/١١)*

---

٣٨٣ – فاطمة بنت الشّريف محمد بن عدنان بن محمد، أُمّ عَمْرو الهاشمية، الزينبية، البغدادية. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
قال ابن السَّمْعانيّ: امرأة صالحة افتقرت، سمعت من: أبي نصر الزَّيْنبيّ، روى عنها: ابن السمعاني، وتوفيت في ربيع الآخر.

*(٦٩٠/١١)*

---

٣٨٤ – الكداجور الفرَنْجيّ، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
صاحب القدس.
هلك ببيت المقدس، وأُقيم في الملك ابنه صبي، وأم الصبي، ورضيت الفرنْج، خذلَهم الله، بذلك، ذكره أبو يَعْلَى.

(٦٩٠/١١)

---

٣٨٥ - محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الْجُذاميّ، القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ][ص:٦٩١]
روى في هذا العام عَن: ابن الطّلّاع، وأبي علي الجياني، وعنه: عليّ بن أحمد الشَّقُوريّ.

(٦٩٠/١١)

---

٣٨٦ - محمد بْن أَحْمَد بْن محمد بْن إبْرَاهِيم، أبو الحَسَن بن صرْما الدّقّاق، الصّائغ، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
ابن عمّه الحافظ ابن ناصر.
وُلِد يوم نصف شعبان سنة ستين وأربعمائة، وسمع من: ابن هزارمرد، الصريفيني، وأبي الحسين ابن النقور، وجماعة.
وكان شيخًا صالحًا، ستيرًا، روى عنه: ابن السَّمْعانيّ، وابن الجوزيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، وعبد الخالق بن أسد الدّمشقيّ، وأبو اليُمْن الكِنْديّ، وآخرون، وتُوُفّي في نصف شعبان أيضًا.

(٦٩١/١١)

---

٣٨٧ - محمد بن حَكَم بن محمد بن أحمد بن باقي، أبو جعفر السَّرَقُسْطيّ، النَّحْويّ، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
حفيد الصّاحب ذي الوزارتين محمد، صاحب مدينة سالم الّذي قُتِلَ بها في سنة عشرين وأربعمائة.
روى هذا عَنْ: أبي الوليد الباجيّ، ومحمد بن يحيى بن هاشم، وأبي الأَصْبَغ بن عيسى، وأبي جعفر بن جرّاح، وجماعة، ووُلّي قضاء مدينة فاس، ودرّس، وأفْتى، وأقرأ العربيَّة والكلام.
قال الأبار: كان ذا حظ من علم الكلام، حسن الخلق، قوّالًا بالحقّ، شرح " الإيضاح " لأبي عليّ الفارسيّ، وكان واقفًا على كُتُب أبي عليّ، وكتب أبي الفتح بن جنيّ، وأبي سعيد السِّيرافيّ، روى عنه: أبو الوليد بن خيرة، وأبو مروان بن الصَّيْقَل، وقاسم بن دُحْمان، وأبو محمد بن بُونة، وأبو الحَسَن اللُّواتيّ، وتُوُفّي بتلمسان في حدود سنة ثمانٍ وثلاثين.

(٦٩١/١١)

---

٣٨٨ - محمد بن حمْد بن خَلَف بن أبي المُنى، أبو بكر البَنْدَنِيجيّ، البغداديّ، المعروف بحنفش. [المتوفى: ٥٣٨ هـ][ص:٦٩٢]
شيخ مُسِنّ، قدِم في صباه، وتفقّه على الإمام أبي سعد المتولي، وحصل طرفًا من الخلاف، وكان يبحث ويتكلَّم، وسمع من: أبي محمد الصريفيني، وأبي الحسين ابن النقور.
قال ابن السمعاني: كان عسرًا، سيئ الأخلاق، يبغض المحدّثين، وسمعت غير واحد يقول إنّه: يُخِل بالصَّلوات، وليست له طريقة

محمودة، كتبتُ عنه شيئًا بجهدٍ جَهيد، وكان أكثر الأوقات إذا سلمت عليه لا يرد علي ويدير وجهه إلى الحائط توفي في ثامن رمضان وله بضع وثمانون سنة.

قلت: روى عنه: ابن سُكَيْنَة، ويوسف بن المبارك، وكان حنبليًا، ثمّ صار حنفيًا، ثمّ شافعيًا، وقد رُمي بالتّعطيل.

(٦٩١/١١)

---

٣٨٩ - محمد بن الخضر بن إبراهيم، أبو بكر الخطيب، المُحَوَّلِيّ، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]

خطيب المُحَوَّل.

كان من مشاهير القُراء ببغداد، قرأ القرآن على أبي محمد رزق الله التّميميّ، وأبي طاهر أحمد بن سوار، وكان حَسَن الأخْذ، ختم عليه جماعة، وروى عنه: ابن السَّمْعانيّ، وقرأ عليه بالروايات: أبو اليمن الكِنْديّ، وهو آخر من لقيه، ومات في ذي القعدة وهو في عَشْر السّبعين، وقال: لزِمت ابن سِوار خمس عشرة سنة، وقد قرأ بنهر الملك سنة أربعٍ وثمانين على أحمد بن الفتح بن عبد الجبّار المَوْصِليّ صاحب الشّريف الحرّانيّ.

وقال أحمد بن شافع: كان أبو بكر خطيب المحول يُضْرَب به المَثَل في الإقراء، وتجويد الأخْذ، والتحقيق، وكان أحسن الخَلْق خطابةً، مع الخشوع، وحضور القلب، كان يقصد من الأماكن البعيدة، يعني لسماع خُطْبته.

(٦٩٢/١١)

---

٣٩٠ - محمد بن طلحة بن عليّ بن يوسف، أبو عبد الله الرّازيّ، ثمّ البغدادي، العطار. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]

من صوفية رباط أبي سعد الزَّوْزَنِيّ، وكان قليل الدِّين.

روى عَنْ: أبيه، وعن الصريفيني حضورًا، وعن: عبد العزيز بن علي [ص:٦٩٣] الأنْماطيّ، وابن البُسْريّ، وجماعة، روى عنه: ابن سُكَيْنَة، ويوسف بن المبارك الخفّاف، ومات في أول جُمَادى الآخرة.

(٦٩٢/١١)

---

٣٩١ - مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحسين، أبو الفتح بن فوران، الفقيه، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]

من أهل الرَّيّ.

نزل آمُل طَبَرِسْتان، وكان فقيهًا، ظريفًا، واعظًا، لعّابًا، ليس بمرضيّ الطّريقة، وله شِعْر.

(٦٩٣/١١)

---

٣٩٢ - محمد بن عليّ بن خَلَف، أبو عبد الله التُّجيْبِيّ، الشّاطبيّ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
أخذ القراءات عَن ابن شفيع، وبعض القراءات عَن ابن الدّوش، روى عنه: ابنه عبد الله، ومات في عَشْر الثّمانين.

*(٦٩٣/١١)*

---

٣٩٣ - محمد بن عليّ بن سعيد بن المطهّر، أبو الفضل المُطَهَّرِيّ، البخاريّ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
فاضل مُعَمَّر، من أولاد المحدّثين.
قال السَّمْعانيّ: قدِم مَرْو، فأظن أبي سمعت منه، أجاز لنا، سَمِعَ: أبا بَكْر محمد بْن عَبْد الله الكرابيسي، والحافظ قتيبة بن محمد العثماني، وأبا عصمة عبد الواحد بن أحمد، وعبد الصّمد بن محمد الرّباطيّ، وعمر بن خنْب الحافظ، ومن عواليه: " تفسير الأشج "، قال: أخبرنا به ابن خنب، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله الرّازيّ، قال: أخبرنا الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم، عنه، و" تفسير هشيم "؛ أخبرنا عُمَر بْن مَنْصُور بْن أَحْمَد بْن محمد بن موسى بن أفلح بن خنب الحافظ البزاز، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إدريس الجَرْجرائيّ الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عبد الكريم بالرملة، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن بطال، قال: حدثنا زياد بن أيوب، عن هشيم.
وسمع " البخاري " من ابن خنْب، بسماعه من إسماعيل بن حاجب، وسمع " الترمذي " من طريق الهيثم بن كليب، وسمع " أبا داود " بعلو، و" تاريخ [ص:٦٩٤] غنجار "، من رجلٍ، عنه، و" المسند " لوكيع، عاليًا، مات في ذي القعدة، وله أربعٌ وثمانون سنة.

*(٦٩٣/١١)*

---

٣٩٤ - محمد بن عليّ بن منصور، أبو الفضل السّنْجيّ، المَرْوَزي، الخُوجانيّ، الغازيّ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
كان يَقْدَم مَرْو من قرية خوجان، وكان ثقة مكثِرًا، سمع بنفسه، ورحل وكتب، سمع جدّي أبا المظفّر، قاله أبو سعد، ثمّ قال: وسمع من: إسماعيل بن محمد الزّاهديّ؛ وبنَيْسابور: أحمد بن سهل السراج، ولد سنة تسعٍ وستّين بمَرْو، وبها تُوُفّي في صَفَر، خرّجت له جزءًا.

*(٦٩٤/١١)*

---

٣٩٥ - محمد بن الفضل بن أبي الحَسَن بن محمد، أبو بكر الأصبهانيّ، المؤدب، المعروف ببسة. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
شيخ صالح، مُسِنّ، سمع: أبا القاسم بن عبد الرحمن، وأبا عمرو ابني الحافظ ابن مَنْدَهْ، وتُوُفّي في ذي الحجَّة أيضًا.

*(٦٩٤/١١)*

---

٣٩٦ - محمد بن الفضل بن محمد، أبو الفتوح الإسفراييني، المعروف بابن المعتمد. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
إمامٌ في الوعظ، مليح المحاورة، فصيح العبارة، ظريف الجُملة والتّفصيل، سمع: أبا الحَسَن المَدِينيّ بنَّيْسابور، وشيرَوَيه الدَّيْلَميّ بِهَمَذَان.

روى عنه: ابن السَّمْعانيّ، وقال: حضرت يومًا مجلسه في رباط أمّ الخليفة، وسألته عَنْ مولده؟ فقال: في سنة أربعٍ وسبعين وأربعمائة بإسفرايين، وأُزْعج من بغداد، فخرج منها متوجّهًا إلى خُراسان، فأدركه الموت بِبِسْطام في ثاني ذي الحجة، ودفن بجنب أبي يزيد البسْطاميّ، رحمه الله، وهو مذكورٌ في حوادث هذه السنة.

قال ابن النّجّار: كان من أفراد الدَّهر في الوعظ، فصيح العبارة، دقيق الإشارة، حُلْو الإيراد، وكان أوحد وقته في مذهب الأشعريّ، وله في التّصوُّف قدمٌ راسخ، وكلام دقيق فائق، صنّف في الحقيقة كُتُبًا منها: كتاب "كشف الأسرار على لسان الأخيار "، وكتاب " بيان القلب "، وكتاب " بثّ الأسرار "، وكلّ كُتُبه نُكَت وإشارات، وهي مختَصَرة الحجم. [ص:٦٩٥] ورد بغداد سنة خمس عشرة، وظهر له القبول التّامّ، بين الخاصّ والعامّ، وكان يتكلَّم على مذهب الأشعريّ، فثار عليه الحنابلة، ووقعت فِتَن، فأمر المسترشد بإخراجه، فخرج إلى أن ولي المقتفيّ، فعاد واستوطن بغداد، فلم يزل يعظ ويظهر مذهب الأشعري إلى أن عادت الفتن على حالها، فأخرج من بغداد إلى بلده، فأدركه أجله.

ثمّ قال ابن النّجّار: قرأت في كتاب أبي بكر المارِسْتانيّ: حدَّثني أبو الفتح مسعود بن محمد بن ماشاذَة، قال: قال لي الحافظ ابن ناصر: أحبّ أن تسأل أبا الفتوح: هل القرآن الّذي تكلَّم الله به بحرفٍ وصوت؟ فأتيت الشيخ أبا الفتوح، وحكيت له قول ابن ناصر، فقال لي: سلّم على الحافظ أبي الفضل عنّي، وقل له: القرآن بحرف يُكتب، وبصوت يُسمع، فعدت إلى ابن ناصر، فصلّيت خلفه المغرب، وحدَّثته بالجواب، فحلف أن لَا يمشي إليه إلّا حافيًا، وخرج وأنا معه، فسبقته إليه وحدّثته، فقال: وأنا والله لَا أخرج لتلقِّيه إلّا حافيًا إجلالًا لمجيئه، وخرج من الرّباط، وقطع درب زاخي، فتلاقيا حافيَيْن، فاعتنقا، وقبّل كلٌّ منهما صاحبه، وتحادثا ساعة.

قلت: فرحُ ابن ناصر ما له معنى، وعسى خيره لأنه غالطه في الجواب، كما خبط هو في السّؤال، وقال أبو القاسم ابن عساكر: أبو الفتوح أجرأ من رأيته لسانًا وجَنَانًا، وأكثرهم فيما يورد إعرابًا وإحسانًا، وأسرعهم جوابًا، وأسلسهم خطابًا، مع ما رُزق بعد صحَّة العقيدة من السّجايا الكريمة، والخصال الحميدة، من قلَّة المراعاة، لأبناء الدنيا، وعدم المبالاة بذوي الرتبة العليا، والإقبال على إرشاد الخلْق، وبذْل النَّفس في نصرة الحق، إلى أن قال: فمات مبطونا غريبًا شهيدًا، وقد كنت لازمت حضور مجلسه ببغداد، فما رأيت مثله واعظًا ولا مذكرًا.

وقال ابن النّجّار: قرأت في كتاب أبي بكر المارستانيّ: حدَّثني قاضي القُضاة أبو طالب ابن الحديثيّ، قال: كنت جالسًا، فمرّ أبو الفتوح الإسفراييني، وحوله جمٌّ غفير من عصبيته، وفيهم من يصيح ويقول: لا بحرف ولا بصوت بل هي عبارة عن ذاك، فرجمه العوامّ، ورُجِم أصحابُه، حتّى لم [ص:٦٩٦] يكد يبقى في الطّريق ما يُرجم به، وكان هناك كلبٌ ميّت، فتراجموا به، وصار من ذلك فتنة كبيرة، لولا قُرْبُها من باب النُّوبي لهلك فيها جماعة، فاتّفق جواز موفّق المُلْك عثمان عميد بغداد، فهرب معظم أصحابه من حوله، وصار قصارى أمره أن ألقى نفسه عن فرسه، ودخل إلى بعض الدّكاكين، وأغلق الباب، ووقف من تخلّف معه على الباب، حتّى انقضت الفتنة، ثمّ ركب طائر العقل إلى دار المملكة، ودخل إلى السّلطان مسعود، فحكى له الحال، فتقدَّم السّلطان إلى الأمير قيماز بالقبض على أبي الفتوح، وحمله إلى هَمَذَان، وتسليمه من هَمَذَان إلى الأمير عباس ليحمله إلى إسفرايين، ويُشهد عليه أنّه متى خرج منها فقد أطاح دم نفسه.

*(٦٩٤/١١)*

٣٩٧ - محمد بن القاسم بن المظفر بن علي ابن الشَّهْرُزُوريّ، ثمّ المَوْصِليّ، أبو بكر. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
شيخ مُسِنّ، كبير القدْر، فاضل، محترم، أكثر الأسفار في شبيبته، ورأى الأئمة.
وجال في خراسان، وولي القضاء بعدة أماكن من بلاد الجزيرة، والشّام، وكان يلقَّب بقاضي الخافِقَين، تفقه ببغداد على أبي إسحاق، وسمع منه، ومن: أبي القاسم الأنْماطيّ، وأبي نصر الزَّيْنبيّ، وبنَيْسابور من: أبي بكر بن خَلَف، وغيره، وحدث ببغداد، والموصل، وولد بإربل في سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعمائة، روى عنه: ابن السَّمْعانيّ، وابن عساكر، وعمر بن طَبَرْزَد، وجماعة.
قال ابن عساكر: قدِم دمشق مِرارًا، أحدها رسولًا من المسترشد لأخذ البيعة، أخبرنا أبو بكر بن أبي أحمد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بدمشق، قال: أخبرنا عثمان المَحْمِيّ، فذكر حديثًا.
تُوُفّي ببغداد في جمادى الآخرة.
وقال علي بن يحيى ابن الطَّرّاح: مات في ثاني ربيع الأوّل.

*(٦٩٦/١١)*

---

٣٩٨ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن حسين، أبو نصر الأصبهانيّ، الصّائغ، المؤذن. [المتوفى: ٥٣٨ هـ][ص:٦٩٧]
شيخ صالح، تفرَّد بعدةٍ من تصانيف عبد الرحمن بن مَنْدَهْ، عنه، وسمع أيضًا من أخيه عبد الوهّاب، وجماعة.
أخذ عنه: السَّمْعانيّ، وغيره.

*(٦٩٦/١١)*

---

٣٩٩ - محمد بن يوسف بن عبد الله، أبو الطاهر التّميميّ، السَّرَقُسْطيّ، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
نزيل قُرْطُبة.
سمع كثيرًا من: أبي عليّ الصَّدَفيّ، وأبي عِمران بن أبي تليد، وجماعة.
قال ابن بَشْكُوال: كان مقدَّمًا في اللّغة والعربيَّة، شاعرًا محسنًا، له مقامات صنَّفها، أُخِذَت عنه واستُحْسِنَت، تُوُفّي في جُمَادَى الأولى.
قلت: آخر من سمع منه وفاة خطيبُ قُرْطُبة أبو جعفر بن يحيى.

*(٦٩٧/١١)*

---

٤٠٠ - المبارك بن محمد بن حسين، أبو القاسم ابن البزوري، الدواتي. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
كان يخدم نقيب الطّالبيّين، وهو صالح، ساكن، خيّر، راغب في حضور مجالس العلم، سمع: أبا الحسين ابن النقور، ونصر ابن البطر، وأجاز له: أبو بكر الخطيب، وأبو عليّ ابن البناء.
قال ابن السَّمْعانيّ: قرأت عليه الكثير، وقال لي: ولدت سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة.
قلت: وروى عنه عبد الخالق بن أسد.

(٦٩٧/١١)

٤٠١ - الحسن بن النعمان، أبو الفضل البسطامي، المؤدب. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
فقيه، صالح ولد في حدود الخمسين وأربعمائة، روى عن: محمد بن عبد الجبار الإسفراييني، وطاهر الشّحّاميّ.

(٦٩٧/١١)

٤٠٢ - محمود بن عمر بن محمد بن عمر، العلّامة، أبو القاسم الزَّمَخْشَرِيّ، الخُوَارَزْمِيّ، النَّحْوِيّ، اللُّغَوِيّ، المتكلم، المعتزليّ، المفسر. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
مصنّف " الكشّاف " في التّفسير، و" المفصل " في النّحْو، وزَمَخْشَر: من قُرى خُوارَزْم، وكان يقال له جار الله، لأنّه جاوَرَ بمكَّة زمانًا. [ص:٦٩٨]
ووُلِد بزَمَخْشَر، في رجب سنة سبعٍ وستّين وأربعمائة، وقدِم بغداد وسمع من أبي الخطّاب بن البَطِر وغيره، وحدَّث، وأجاز لأبي طاهر السِّلَفيّ، ولزينب الشَّعْريَّة، وغيرهما.
قال ابن السَّمْعانيّ: كان ممّن برع في علم الأدب، والنَّحْو، واللّغة، لقي الكبار، وصنَّف التّصانيف في التّفسير، والغريب، والنَّحْو، وورد بغداد غير مرَّة، ودخل خُراسان عدَّة نُوَب، وما دخل بلدًا إلّا واجتمعوا عليه، وتلمذوا له، وكان علّامة الأدب، ونسّابة العرب، أقام بخُوَارَزْم تُضْرَب إليه أكباد الإبل، ثمّ خرج منها إلى الحجّ، وأقام برهةً من الزمان بالحجاز حتّى هبّت على كلامه رياح البادية، ثمّ انكفأ راجعًا إلى خُوَارَزْم، ولم يتّفق أنّي لقيته، وكتبت من شِعْره عَنْ جماعةٍ من أصحابه، ومات ليلة عَرَفَة.
وقال القاضي ابن خَلِّكان: كان إمام عصره، له التّصانيف البديعة، منها " الكشّاف "، ومنها " الفائق " في غريب الحديث، ومنها كتاب " أساس البلاغة "، وكتاب " ربيع الأبرار وفصوص الأخبار "، وكتاب " متشابه أسامي الرُّواة "، وكتاب " النّصائح الكِبار "، وكتاب " ضالَّة النّاشد "، و" الرائض في الفرائض "، و" المنهاج " في الأصول، و" المفصل "، وسمعت بعض المشايخ يحكي أنّ رِجْله سقطت وكان يمشي على جاون خَشَب، وسقطت من الثّلج، وقيل: إنّه سُئل عَنْ قَطْع رِجْله، فقال: سببه دعاء الوالدة، كنت في الصغر أخذت عُصْفورًا وربطْتُه بخيط في رِجْله، فطار، ودخل في خرق، فجذبتُه، فانقطعت رِجْله، فتألّمت أمّي، وقالت: قطع الله رِجْلك كما قطعتَ رِجْله، فلمّا كبرتُ ورحلنا إلى بُخَارَى سقطت عَن الدّابَّة، وانكسرت رِجْلي، وعَمِلَتْ عملًا أوجب قطعها، وكان متظاهرًا بالاعتزال، وقد استفتح " الكشّاف " بالحمد لله الّذي خلْق القرآن، فقالوا له: متى تركته هكذا هجره الناس، فغيرها بجعل القرآن، وهي عندهم بمعنى خَلَق، ومن شِعْره يرثي شيخه أبا مضر منصورا: [ص:٦٩٩]
وقائلة: ما هذه الدرر الّتي ... تَسَاقَطُ من عينيك سِمْطَين سَمْطَين؟
فقلت لها: الدّرّ الّذي كان قد حشا ... أبو مُضَر أذْني تساقَطَ من عيني
وقد كتب إليه السلفي إلى مكة يستجيزه، فأجابه بجزءٍ لطيف فيه لغة وفصاحة، يزْري فيه على نفسه، قلت: كان داعية إلى الاعتزال والبدعة.

(٦٩٧/١١)

٤٠٣ - مقدار بن المختار، أبو الجوائز بن المطاميريّ، التِّكْرِيتِيّ، الشّاعر المشهور. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
ذكره ابن النّجّار فقال: كان جيّد القول رقيق الغَزَل، كثير النَّظْم، روى عنه: الحَسَن بن جعفر بن المتوكّل، وعليّ بن أحمد بن محمْوَيْه الأزديّ، وغيرهما، فمن شعره:

ولما تناجوا للفراق غدية ... رموا كل قلبٍ مطمئنٍ برائع

وقفنا فمبد حنة إثر أنة ... تقوم بالأنفاس عوج الأضالع

مواقف تدمي كل عشواء ثرة ... صدوف الكرى إنسانها غير هاجع

أمنا بها الواشين أن يَلْهَجُوا بنا ... فلم نَتَّهِم إلّا وُشاةَ المدامع

*(٦٩٩/١١)*

---

٤٠٤ - هبة الله بن محمد بن الحسن ابن الصّاحب، أبو الفضل الحاجب. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
كان حاجب الدّيوان العزيز مدةً، ثم عزل، حدث عَنْ: أبي نصر الزَّيْنبيّ، ومولده في سنة ثلاثٍ وخمسين، وتُوُفّي في ربيع الآخر، قاله ابن السَّمْعانيّ.

*(٦٩٩/١١)*

---

٤٠٥ - هلال بن الحَسَن بن عليّ، القاضي أبو البدر السعيديّ، السَّرْخَسِيّ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
سمع السّيّد محمد بن محمد بن زيد الحُسَينيّ، وغيره.
وأجاز لعبد الرحيم ابن السمعاني.

*(٦٩٩/١١)*

---

٤٠٦ - واثق بن عليّ، البغداديّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
روى عَنْ: هبة الله بن الحصين بدمشق.

*(٦٩٩/١١)*

---

٤٠٧ - يحيى بن محمد بن عبد الغفّار، أبو الوفاء الهَمَذَانيّ الصّبّاغ. [المتوفى: ٥٣٨ هـ]
متودّد، كَيّس، من بيت تصوُّف، سمع: الحَسَن بن عبد الله بن ياسين، إمام همذان، وأبا الفتح عَبْدُوس بن عبد الله، كُتُب عنه: ابن السَّمْعانيّ، وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

*(٧٠٠/١١)*

---

-سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

*(٧٠١/١١)*

---

**٤٠٨ - أحمد بن سهل بن إبراهيم، أبو بكر المساجديّ، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]**
سمع: أبا إسحاق الشّيرازيّ، ويعقوب بن أحمد الصَّيْرفيّ، ومحمد بن إسماعيل التَّفْلِيسيّ، وأبا المعالي الْجُوَيْنيّ، وغيرهم، روى عنه جماعة آخرهم المؤيَّد بن محمد الطُّوسيّ.

*(٧٠١/١١)*

---

**٤٠٩ - أحمد بن عليّ بن محمد، الأنصاريّ، البغداديّ، أبو العبّاس. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]**
سمع: الحسين بن علي ابن البُسْريّ، والعلّاف، وعنه: السَّمْعانيّ، وابن عساكر.
وكان صالحًا، زاهدًا، جاوز الثّمانين.

*(٧٠١/١١)*

---

**٤١٠ - أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب، أبو العبّاس المسيليّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]**
أخذ القراءات عن: أبي داود بن نجاح، وخازم بن محمد، وأبي الحسن العبْسيّ، وكان من أهل الحِذق والتّجويد، صنَّف كتاب " التّقريب في القراءات السَّبْع "، وتصدَّر للإقراء بإشبيلية، أخذ عنه: نجبة بن يحيى، وابن خير، وحدث في هذا العام.

*(٧٠١/١١)*

---

**٤١١ - أحمد بن أبي الحسين بن أحمد بن زيعة، أبو الحارث الهاشميّ، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]**
إمام جامع المنصور.
شيخ، صالح، حسن، سمع: أبا الحسين ابن الطيوري في حال كِبَره، وُلِد في سنة بضعٍ وستين وأربعمائة، وأخذ عنه ابن السَّمْعانيّ قليلًا.

*(٧٠١/١١)*

٤١٢ - أحمد بن محمد بن أبي عَقِيل أحمد بن عيسى، أبو بكر السُّلَميّ، الحريريّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
سمع: أبا نصر الزَّيْنبيّ، وعاصم بن الحَسَن، والحُمَيْديّ، وجماعة، روى عنه: عبد الحقّ اليُوسُفيّ، وغيره، وله شعرٌ جيد.
[ص:٧٠٢]
كان حيًّا في هذه السَّنة ثمّ انقطع خبره.

*(٧٠١/١١)*

---

٤١٣ - إبراهيم بن محمد بن منصور بن عمر، أبو البدر الكَرْخيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
صحِب الشَيخ أبا إسحاق، وقرأ عليه شيئًا من الفقه، وتفرّد برواية " أمالي ابن سَمْعُون "، عَنْ خديجة بنت محمد الشّاهْجانيَّة، وسمع أيضًا من: أبي محمد الصريفيني، وابن النقور، وعبد الصمد ابن المأمون، وأبي بكر الخطيب، وغيرهم.
وله مشيخة في جزءٍ صغير سمعتُهُ.
قال ابن السَّمْعانيّ: وُلِد تقديرًا في سنة خمسين وأربعمائة، وأصله من كَرْخ جُدّان، وكان يسكن في دار أبي حامد الإسفراييني، وهو شَيْخ، صالح، مُعَمَّر، عجز عَن المشْي.
قلت: روى عنه هو، والحافظ ابن عساكر، وعبد الوهاب بن سُكَيْنَة، وعبد الله بن عثمان سِبْط ابن هَدية، وعبد العزيز بن معالي بن مَنِينا، وعبد الملك بن المبارك الحريمي القاضي، وعمر بن طَبَرْزَد، وإسماعيل بن هبة الله بن أبي نصر، والحسن بن مسلم الفارسيّ الزّاهد، والناس لثقته وصحة سماعه، وتُوُفّي في التّاسع والعشرين من ربيع الأوّل، وآخر من روى عنه تُرْك بن محمد العطّار.

*(٧٠٢/١١)*

---

٤١٤ - إبراهيم بن شَيْبان، أبو طاهر النُّفَيْليّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
قال ابن عساكر: لم يكن بالمَرْضِيّ، أخبرنا عن أبي نصر محمد بن محمد الزينبي، وكان مولده ببانياس.

*(٧٠٢/١١)*

---

٤١٥ - تاشفين أمير المسلمين، ابن أمير المسلمين عليّ بن يوسف بن تاشفين، المَصْموديّ، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
سلطان الملثَّمين.
وكانت تَسْمِيتُهم بالمنقبين أَوْلَى، لأنّهم يعملون اللّثام على أكثر الوجه، حتّى لَا يكاد يُعرف الشَيخ من الشّابّ، وكانت دولتهم قريبًا من تسعين سنة، خرجوا من بَرِّيَّة المغرب من جهة الجنوب، كما تقدَّم في ترجمة سلطانهم أبي [ص:٧٠٣] بكر المتوفى سنة اثنتين وستين وأربعمائة.

وُلّي تاشفين هذا الأمر بعد موت أبيه سنة سبعٍ وثلاثين، وعبد المؤمن على كتفه، فلم يدعْه يبلع ريقه، ولا قر له قرار، وكانت أيامه سنتين وشهرين، وكان فيها مقهورًا مع عبد المؤمن، وتيقّن أنّ مُلكهم سيزول، فاتي مدينة وهْران، وهي حصينة على البحر، ورأى إنْ أحاط به أمرٌ ركب منها في البحر وطلب الأندلس، فإنّه كان له بالأندلس آثار حميدة، وغزوات مشهودة، نُصِر فيها على الرّوم، إذ كان واليًا عليها لأبيه، وكان بظاهر وهْران ربْوَة على البحر، بأعلاها رِباط يأوي إليه العُبّاد، فصعِد تاشفين إليه في ليلة السّابع والعشرين من رمضان، واتّفق أنّ عبد المؤمن أرسل منْسَرًا إلى وهْران فأتوها في يوم السّادس والعشرين، ومقدَّمهم الشَيخ عمر بن يحيى صاحب ابن تُومَرْت، فكمنوا تلك اللّيلة، وشعروا برَوَاح تاشفين إلى ذلك المكان، فقصدوه وبيّتوه، وأحرقوا الباب، فأيقن الشّابّ بالهَلَكة، فخرج راكبًا فَرَسَه، فركضه ليثب به النّارَ وينجو، فشبّ الفَرَس واضطّرب من النار، فتردى من جرفٍ هناك إلى جهة البحر على حجارة، فتهشّم تاشفين، وتلف في الحال، وَقُتِلَ من كان معه من الخواص، ومن ذلك الوقت نزل عبد المؤمن من الجبل إلى السهل، ثم توجه وتملّك تِلْمِسان سنة أربعين، ثمّ إنّهم صلبوا تاشفين على خَشَبَة، وعمل الموحّدون عند أخذ تلمسان بأهلها مثل ما يعمله الإفرنج، بل أشد، فلا قوة إلا بالله.

*(٧٠٢/١١)*

---

٤١٦ – جعفر بن يحيى، أبو الحَكَم الدّاني، المعروف بابن غتّال. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
أخذ القراءات عَنْ أبي داود، وسمع منه ومن: أبي عليّ بن سُكَّرَة.
قال أبو عبد الله الأبّار: كان أديبًا، شاعرًا، كاتبًا، منشئا، له خطبٌ عارض بها خُطَبَ ابن نُبَاته، وأقرأ النّاس العربيَّة، روى عنه: أبو عبد الله المِكْناسيّ، وأبو محمد بن سُفْيان، وقرأ عليه: أبو الحَسَن بن هُذَيْل كتاب " الواضح " للزّبيديّ، وتُوُفّي مسجونًا من قِبَل الدّولة.

*(٧٠٣/١١)*

---

٤١٧ – جَقَر بن يعقوب، الأمير نصير الدّين أبو سعيد الهمذاني، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
نائب صاحب الموصل والجزيرة عماد الدّين زنكيّ في الموصل.
كان ظالمًا، جبّارًا، سفّاكًا للدّماء، مُسْتَحِلًا للأموال، وفى ولايته قصد المسترشد بالله في سنة سبعٍ وعشرين الموصل، فنازلها وحاصرها مدَّة، ثمّ رجع ولم ينَلْ منها مقصودًا، وكان بها أيضًا السّلطان فرُّوخ شاه ابن السّلطان محمود المعروف بالخَفَاجيّ.
وقال ابن الأثير: بل اسمه ألْب أرسلان بن محمود، وكان عماد الدّين زنكيّ أتابكه، وكان جَقَر يُعانده ويعارضه في أُموره، فلمّا سار عماد الدين لحصار إلْبِيرة قرّر الخفاجيّ مع جماعةٍ من خواصّه قتْل جَقَر، فحضر في ثامن ذي القعدة سنة تسعٍ وثلاثين للخدمة، فقتلوه، وولّي عماد الدين زنكي مكانه زين الدّين عليّ بن بُلُكّين والد مظفَّر الدّين صاحب إرْبِل، فأحسن السّيرة، وعدل في الرّعيّة، ويقال: كان جَقَر ذا عدلٍ وإنصاف، فالله أعلم.

*(٧٠٤/١١)*

---

٤١٨ - زاوي بن مَنَاد بن عطيَّة الله، أبو بكر الصَّنْهاجيّ الدّانيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

سمع: أبا داود المقرئ، وأبا عليّ الصَّدَفيّ، وأجاز له أبو عليّ الغسّانيّ.

وكان صالحًا فاضلا، كتب بخطّه عِلْمًا كثيرًا، وتُوُفّي في رجب، وفي هذه السنة انقرضت دولة قومه الملثمين بالأندلس، عطية الله هو ابن المنصور الأمير.

*(٧٠٤/١١)*

---

٤١٩ - سعد بن عبد الكريم ابن الشَيخ أبي محمد الحَسَن بن أحمد بن موسى، الغَنْدَجَانيّ، أبو الجوائز الواسطيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

روى بالإجازة عَنْ جدّه، وسمع من: أحمد بن عثمان بن نفيس، وعنه: أبو الفتح محمد بن المندائي.

مات في ذي القعدة.

*(٧٠٤/١١)*

---

٤٢٠ - سعيد ابن الإمام أبي الفضر أحمد بن محمد بن إبراهيم، المَيْدانيّ، النَّيْسابوريّ، الأديب، ابن الأديب. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

صنف كتاب " الأسمى في الأسما "، وحدَّث عَنْ: أبي الحَسَن المَدِينيّ، روى عنه: ابن عساكر، وغيره.

وقيل: كنيته باسمه، وسمّاه السَّمْعانيّ: سعيدًا، وقال: سمع من أبي بكر بن خلف، وبهراة عبد الأعلى بن المليحي.

مولده في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، ومات في ذي القعدة.

*(٧٠٥/١١)*

---

٤٢١ - سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن عمر، الإمام، أبو منصور ابن الرّزّاز، الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

من كبار الأئمة ببغداد، وهو مدرّس النّظاميَّة، تفقه على الغزّاليّ، وأبي بكر الشّاشيّ، وأبي سعد المتولّي، وإلْكِيَا الهَرَّاسيّ، وأسعد المِيْهَنِيّ.

وكان ذا سمتٍ ووقار وجلالة، سمع من رزق الله التميمي، ونصر بن البطر، وولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة، ولي تدريس النّظاميَّة مدَّة، ثمّ عُزِل، وعاش حتّى صار رئيس الشّافعية.

تُوُفّي في حادى عشر ذي الحجَّة، وصلّى عليه ولده أبو سعد، وشيَّعه الأعيان والدّولة، روى عنه: أبو سعد السَّمْعانيّ، وعبد الخالق بن أسد، وجماعة.

*(٧٠٥/١١)*

٤٢٢ - شُرَيح بن محمد بن شُرَيح بن أحمد بن محمد بن شُرَيح بن يوسف بن شُرَيح، الإمام أبو الحَسَن الرُّعينيّ، الإشبيليّ، المقرئ، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

خطيب إشبيلية.

روى الكثير عَنْ: أبيه، وعن: أبي عبد الله بن منظور، وعلي بن محمد الباجي، وأبي محمد بن خزرج، وأجاز له أبو محمد بن حزم الظاهري، وجماعة.

قال ابن الدّبّاغ: وله إجازة من ابن حزْم، أخبرني بذلك ثقة نبيل من أصحابنا، أنّه أخبره بذلك، ولا أعلم في شيوخنا أحدًا عنده عَن ابن حزْم غيره. [ص:٧٠٦]

وقد سألته هل أجاز له ابن حَزْم، فسكت، وأحسب سكت عَن ابن حزْم لمذهبه.

قال ابن بَشْكُوال: كان من جلة المقرئين، معدودًا في الأدباء والمحدّثين، خطيبًا، بليغًا، حافظًا، محسنًا، فاضلًا، مليح الخطّ، واسع الخُلُق، سمع منه النّاس كثيرًا، ورحلوا إليه، واستُقْضي ببلده، ثمّ صُرِف عَن القضاء، لقِيتُه سنة ستّ عشرة وخمسمائة، فأخذت عنه، وقال لي: مولدي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وتُوُفّي في جُمَادَى الأولى.

زاد غيره، فقال: في الثّالث والعشرين منه، في صدر الفتنة الّتي حدثت على المسلمين بالأندلس، وكانت جنازته مشهودة.

واشتهرت رواية شُرَيح بالأندلس، وحدَّث عنه: أبو جعفر أحمد بن علي بن الحصّار، وأبو العبّاس أحمد بن محمد بن مِقدام الرُّعَيْنيّ، وهو آخر من قرأ عليه القرآن، توفي سنة أربع وستمائة، وتُوُفّي ابن الحصّار في سنة ثمانٍ وتسعين، وليس هو بشيخ علم الدّين اللُّورَقيّ، ذاك عاش بعد ذا عشر سِنين.

وروى عنه: إبراهيم بن محمد بن ملكون النَّحْويّ، وإبراهيم بن محمد الطرياني، ومحمد بن عبد الله ابن الغاسل، واعتمد عليه في القراءات، وأبو بكر محمد بن خير اللَّمْتُونيّ المقرئ، ومحمد بن أحمد الحميري الإستجي خطيب مالقة، ومحمد بن خلف بن صافي الإشبيلي، ومحمد بن جعفر بن حُمَيْد بن مأمون البَلَنْسِيّ، وأبو بكر محمد بن الجدّ الفِهْريّ الحافظ، ومحمد بن إبراهيم ابن الفخّار، نزيل مَرّاكُش، ومحمد بن يوسف بن مفرج الإشبيلي، نزيل تِلِمْسان، وأقرأ عنه القراءات، وبقي إلى سنة ستّمائة، ومحمد بن عليّ بن حَسْنُونَ الكُتَاميّ البيّاسيّ، وأقرأ أيضًا عنه القراءات، وتُوُفّي سنة أربعٍ وستّمائة عَنْ سنٍّ عالية، ومحمد بن جابر الثّعلبيّ المعروف بابن الرماليَّة الغَرْناطيّ، ونَجَبَة بن يحيى الإشبيليّ المقرئ، وأبو محمد عبد الله بن عُبَيْد الله الحَجْريّ، وعبد الله بن أحمد بن جُمْهُور القَيْسيّ، وأبو محمد عبد الله بن علوش نزيل مَرّاكُش، وأبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى الأُمَويّ، وعبد الرحمن بن محمد القُرْطُبيّ الشّرّاط، وعبد الرحمن بن عليّ الزُّهْريّ الإشبيليّ، سمع [ص:٧٠٧] الزُّهْريّ منه " صحيح البخاريّ "، وهو آخر من سمع منه، وعاش إلى آخر سنة ثلاث عشرة وستّمائة، وتنافسوا في الأخذ عنه، وآخر من روى عَنْ شُرَيح في الدّنيا بالإجازة القاضي أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ابن بقي، توفي سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة، وهو الّذي سمع منه شيخنا أبو محمد بن هارون الكاتب " موطأ " مالك، وأخذ عَنْ شُرَيح عددٌ كبيرٌ سوى من ذَكَرْنا القراءات والحديث.

وكان قد قرأ على والده بكتاب " الكافي في القراءات " من تصنيفه، وقد ذَكَرْنا والده في سنة ستٍّ وسبعين وأربعمائة.

قال أَلْيَسَع بن حزْم: وهو إمامٌ في التّجويد والإتقان، علمٌ من أعلام البيان، بَذّ في صنعه الإقراء، وبرّز في العربيَّة، مع علمٍ بالحديث، وفقهٍ بالشّريعة، وكان إذا صعِد المِنْبَر حنَّ إليه جذْع الخطابة، فسُمع له أنين الاستطابة، مع خشوعٍ ودموعٍ، رحلتُ إليه عام أربعةٍ وعشرين، فحملت عنه وأجازني.

قلت: عاش شريح تسعًا وثمانين سنة.

٤٢٣ – صاعِد بن محمد بن الحسين بن عليّ، أبو العلاء السّهْلويّ السَّرْخَسيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
إمامٌ حَسَن السّيرة، فاضل، سمّعه أبوه من أبي الخير محمد بن أبي عمران، وعلي بن أحمد المَدِينيّ، وتُوُفّي بسَرْخَس وله ثمانون سنة، أجاز لأبي المظفر ابن السمعاني.

*(٧٠٧/١١)*

---

٤٢٤ – طاهر بن المفضل، أبو المعالي الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
روى عن: رزق الله التميمي.
قدم بغداد ليحج في هذا العام، روى عنه: ابن السَّمْعانيّ.

*(٧٠٧/١١)*

---

٤٢٥ – عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمدُوَيْه، أبو المعالي الحُلْوانيّ، المَرْوَزي، البزّاز. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
رحل وسمع مع أبي بكر السَّمْعانيّ من: ثابت بن بُنْدار، وأبي منصور [ص:٧٠٨] الخياط، وأبي سعد بن حشيش، وبأصبهان من جماعةٍ من أصحاب أبي نُعَيْم الحافظ، وكان قد سمع بنَّيْسابور من: أبي بكر بن خَلَف الشّيرازيّ، وغيره.
قال ابن السَّمْعانيّ: كان حُلْو الكلام، حَسَن المعاشرة، كثير الصلاة والصوم والصَّدَقات، سافر إلى غَزْنَة، فأقام بها مدَّة، واشترى كُتُبًا كثيرة، وحصّل الأُصُول، ورجع إلى مَرْو، وبنى رِباطًا للمحدّثين، ووقف فيه الكُتُب.
سمع منه: ابن السمعاني، وجماعة، وكان فقيهًا فاضلًا: وولد سنة إحدى وستين وأربعمائة، وتُوُفّي، رحمه الله، في أوائل ذي الحجَّة بمرو.

*(٧٠٧/١١)*

---

٤٢٦ – عبد الله بن سعدون بن مجيب بن سعدون بن حسّان، أبو محمد التّميميّ، الوشْقيّ، المقرئ الضّرير، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
نزيل بَلَنْسِية.
أخذ القراءات عن أبي مطرف ابن الورّاق، وعبد الوهّاب بن حَكَم، وخَلَف بن أفلح، وأبي داود، وأبي الحسن ابن الدوش، وكان أبو الحسن بن هذيل ينكر أخْذه عَنْ أبي داود، ويقال: إنّه قرأ عليه ختْمةً واحدة.
وتصدَّر للإقراء، وأقرأ الناس، وكان من أهل التّجويد، والإتقان، والتّعليل، والحذْق بهذا الفنّ وبالعربيَّة، أخذ عنه: أبو الرّبيع بن حَوط الله، وأبو العطاء بن بُدَيْر، وأبو الوليد اللاردي، وغيرهم.
قال الأَبار: مات قبل الأربعين.

*(٧٠٨/١١)*

---

٤٢٧ - عبد الله بن عبد الرحمن بن مفيد، أبو محمد الطّائيّ، القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
روى عَنْ: أبي الأصبغ بن سهل، وأبي مروان بن سِراج، حدَّث عنه: ابنه محمد، وأبو عبد الله محمد بن الفخّار، وهو آخر من حدَّث عَنْ أبي الأصبغ.
قال الأَبار: بَلَغَني أنّه دخل على القاضي أبي الوليد بن رُشْد، فقام له، فقال ارتجالًا:
قام لي السّيّد الهُمامُ ... قاضي قُضاة الورى الإمام
فقلت قم بي ولا تقُمْ لي ... فقَلّ ما يؤكل القيام
قال: وكان أبو محمد فقيهًا، زاهدًا، وشاعرًا محسنًا.

*(٧٠٨/١١)*

---

٤٢٨ - عبد الله بن محمد بن الله بن قهدويه، أبو محمد الطِّيَبيّ، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
من الطِّيب، بلدة بين واسط والأهواز.
شَيخ، صالح، مستور، سكن بغداد، وسمع ابن طلحة النّعاليّ.
قال ابن السَّمْعانيّ: قرأتُ عليه أحاديث، وسألته عَنْ مولده فقال: سنة إحدى وثمانين بالطِّيب، وتُوُفّي في المحرَّم، أو صَفَر.

*(٧٠٩/١١)*

---

٤٢٩ - عبد الحقّ بن خَلَف، أبو العلاء الكِنانيّ، الشّاطبيّ، المعروف بابن الجنّان، الشّاعر. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
سمع من أبيه، وصحِب أبا إسحاق بن خَفَاجة، وكان بصيرًا بالشِّعْر والبلاغة، بارعًا في الطّبّ، واللغة، والعربية، وأبوه أحد الفُقَهاء الّذين أخذوا عَنْ أبي الوليد الباجيّ، عاش أبو العلاء ستّين سنة.

*(٧٠٩/١١)*

---

٤٣٠ - عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد بْن أَحْمَد بْن حسين، أبو السعود المَذَاريّ، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
أخو أحمد الأصغر منه.
سمع: مالكًا البانياسيّ، وعاصم بن الحَسَن، روى عنه: ابن السَّمْعانيّ، وتُوُفّي بواسط.

*(٧٠٩/١١)*

٤٣١ - عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد بْن محمد بْن الحَسَن بن الحسين بن هنْدُوَيْه بن حَسَنْكُوَيْه، أبو الرِّضا الفارسيّ، ثمّ البغداديّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

محدّث، مُكْثِر، مليح الخطّ، غير أنّه اختلط وتسودن، وانقطع مدة، ثم تصلح، سَمِعَ من أصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان، ونحوهم، علّق عنه ابن السَّمْعانيّ، وتُوُفّي في رجب.

*(٧٠٩/١١)*

---

٤٣٢ - عبد الرزاق بن الشّافعيّ بن أبي القاسم بن أحمد، أبو الفتوح، السياري النيسابوري، العطّار. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

رجل رئيس، متميّز، خيّر، سخيّ، متصدّق.

سمع: أبا بكر بن خَلَف، وأبا بكر أحمد بن سهل، وببغداد: نصر بن البَطِر، تُوُفّي في رجب.

ترجمه أبو سعد، وحدَّث عنه هو، والمؤيّد الطُّوسيّ.

*(٧٠٩/١١)*

---

٤٣٣ - عبد الملك بن أبي الخصال مسعود بن فَرَج، أبو مروان الغافقيّ، الكاتب، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

نزيل قُرْطُبة.

روى يسيرًا عَنْ: أبي بحر بن العاص.

سمع منه: أبو عبد الله بن العويص، وغيره، وكان أديبًا، حاذقًا، فصيحًا، مفوهًا، بليغًا، مدركًا، له رسائل بديعة، استعمله الأمراء في الكتابة، قاله الأبّار.

*(٧١٠/١١)*

---

٤٣٤ - عُبَيْد الله بن جامع بن الحَسَن بن عليّ، أبو بكر الفارسيّ، ثمّ النَّيْسابوريّ الشُّرُوطيّ، المعدّل. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

سمع: الفضل بن المُحِبّ، وأبا صالح المؤذن، وجماعة، ولد سنة ستين وأربعمائة، وتوفي في العشرين من شعبان.

*(٧١٠/١١)*

---

٤٣٥ - عُبَيْد الله بن أبي عاصم عبد الله بن أبي الفضل بن أبي سعد، أبو نصر الهَرَويّ، الدّهّان، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

شَيخ صالح، من أصحاب شَيخ الإسلام عبد الله، سمع محمد بن عبد العزيز الفارسي، والفضيل بن يحيى الفضيلي، وخدم

الشيخ عبد الله وصَحِبَه، وتُوُفّي بَهَرَاة.
روى عنه: أبو سعد السَّمْعانيّ، وسِبْطه أبو رَوْح عبد المُعِزّ الصُّوفيّ، وهو الّذي سمّع أبا رَوْح وحرص عليه.
وكان مولده بعد الستين وأربعمائة.
وأجاز لأبي المظفر عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ، وحدَّث ببغداد لّما حجّ، فروى عنه: يحيى بن بوش، وأبو الفرج ابن الجوزي، وغيرهما.

*(٧١٠/١١)*

---

٤٣٦ – عتيق بن عبد الجبّار، أبو بكر الجُذَاميّ، البَلَنْسِيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
سمع من: أبي داود المقرئ، وأكثر عَنْ أبي محمد البَطَلْيُوسيّ، وكان بارعًا في معرفة الشُّروط، كتب للقُضاة ببَلَنْسِيَة قريبًا من أربعين سنة.

*(٧١٠/١١)*

---

٤٣٧ – عثمان بن عليّ بن محمد، أبو القاسم الجروكيّ، النَّوْقانيّ، الزّاهد، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
شَيخ تلك الدّيار ومُقْرِئها.
قال السَّمْعانيّ: سمعت منه، وكان صالحًا، مُقْرِئًا، زاهدًا، كثير العبادة، صاحب كرامات وآيات، ما كان يفارق مجلسه إلّا للوضوء.
وكان معروفًا ببلده بالكرامات والكلام على الغيبيات، سمع: عليّ بن الحسين النَّوقانيّ، ومحمد بن أحمد بن منصور العارف، مات في شوّال.

*(٧١١/١١)*

---

٤٣٨ – عرفة بن عليّ، أبو الفُتُوح النَّيْسابوريّ، السِّمِّذيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
سمع: أبا بكر بن خَلَف، وعبد الرحمن بن أحمد الواحدي، وموسى بن عمران الصُّوفيّ.
قال السَّمْعانيّ: مات في ربيع الآخر.

*(٧١١/١١)*

---

٤٣٩ – عليّ بن زيد بن عليّ السُّلَميّ، الدّمشقيّ، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
المؤدب بمسجد السّلّالين.

سمع من: نصر المقدسيّ، وسهل بن بِشْر، روى عنه: ابن عساكر، وابنه القاسم.
وقال ابن عساكر: صَلَّى بمسجد درب الحَجَر خمسين سنة احتسابًا، وحفّظ جماعة القرآن، وعاش ثمانيًا وثمانين سنة، وتُوُفّي في ذي القعدة.

*(٧١١/١١)*

---

٤٤٠ - عليّ بن عبد الله بن ثابت بن محمد، أبو الحَسَن الأنصاريّ، الخَزْرجيّ، العُباديّ، من ولد عُبادة بن الصّامت، المقرئ المجوّد الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
قرأ على أبيه، وقرأ القراءات على أبي الحسن بن كُرْز، ورحل إلى دَانِية، فأخذ عَنْ أبي داود، وبشاطِبة عَن ابن الدّوش، وبمَرْسِيَة عن ابن البياز، وسمع منهم، وأجاز له أبو عبد الله الطّلّاعيّ، وخازم بن محمد، وحجّ، وسمع من: الحسين بن عليّ الطَّبَريّ، وأبي مكتوم عيسى بن عبد الهَرَويّ في سنة سبعٍ وتسعين، لكنه فاته تسْعُ ورقات من البخاريّ. [ص:٧١٢]
وتصدر للإقراء بغرناطة، وولي الصلاة والخطبة بها، وكان مقرئًا، ماهرا، موصوفًا بالصلاح والفضل، أخذ عنه: أبو بكر بن رزق، وأبو عبد الله بن حُمَيْد، وعبد الصّمد بن يَعِيش، وأبو جعفر بن حَكَم.
وتُوُفّي بغَرْناطة في ذي الحجَّة، وقد قارب السبعين، استُشْهِد بظاهر البلد، رحمه الله، ترجمه الأبّار.

*(٧١١/١١)*

---

٤٤١ - عليّ بن عبد الله بن داود، أبو الحسن اللماتي، القيرواني، المالكي، الفقيه، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
نزيل المَرِيَّة.
روى عَنْ: أبي الحَسَن بن مكي اللواتي، وعبد القادر ابن الحناط، وأبي عليّ بن سُكَّرَة.
قال الأبّار: وكان فقيهًا مشاورًا متفننًا، له جمع بين الاستذكار والمنتقى، وشرح في " رقائق " ابن المبارك، سماه " زهر الحدائق "، حدَّث عنه: أبو عبد الله النُّمَيْريّ، وأبو محمد بن عاشر، وأبو محمد بن عُبَيْد الله الحَجَريّ، وجماعة، وتوفي في جُمَادَى الأولى.

*(٧١٢/١١)*

---

٤٤٢ - عليّ بن عبد الكريم بن محمد الكعكيّ البغداديّ، أبو الحَسَن. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
قال ابن السَّمْعانيّ: شَيخ صالح، له سمتٌ ووقار وسكون، سمع: مالكا البانياسيّ، والنعاليّ، وابن البَطِر، وطائفة، وُلِد في حدود سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة، روى عنه: ابن السمعاني، وتُوُفّي في ذي القعدة.
قلتُ: روى عَنْهُ أيضًا ابن سُكَيْنَة، وقد تلا بالرّوايات على: رزق الله التّميميّ، وأبي الفضل بن خَيْرُون، أقرأ وحدث، وكان من كبار الشافعية، تفقه ودخل في أعمال الدّولة.

*(٧١٢/١١)*

٤٤٣ - عليّ بن محمد بن حمويه بن محمد بن حَمُّوَيْه، أبو الحَسَن ابن الزّاهد أبي عبد الله الجُوَينيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
متودّد، محبوب، عارف بالحقوق، بيته مجمع الفضلاء، سمع: العباس بن أحمد الشقاني، والشيرويي بنيسابور، وعمر الرواسي بطُوس، وقرأ شيئًا من الفقه على الغزّاليّ. [ص:٧١٣]
روى عنه: ابن السَّمْعانيّ، وتُوُفّي في جُمَادَى الآخرة بنَّيْسابور، وحُمِل إلى جُوَيْن.

*(٧١٢/١١)*

---

٤٤٤ - عليّ بن محمد بن مسلم، أبو الحَسَن النَّحويّ، الإشبيليّ، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
مولى الأمير محمد بن عبّاد، اللّخْميّ.
أخذ العربيَّة عن: أبي عبد الله بن أبي العافية ولازمه مدَّة طويلة وقعد لإقرائها، وكان من كبار النَّحْويّين وجِلّتهم، أخذ عنه: أبو بكر بن طاهر الخدب، وأبو الحَسَن نَجَبة.
وكان حيًّا في هذا العام.

*(٧١٣/١١)*

---

٤٤٥ - عليّ بْن هبة اللَّه بْن عبد السّلام بن عبد الله بن يحيى، أبو الحَسَن البغداديّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
ذكره ابن السَّمْعانيّ فقال: يسكن دار الجليلة بالقرية، شَيخ كبير من بيت الرياسة والتّقدُّم، واسع الرّواية، صاحب أُصُول حَسَنَة مليحة، سمع بنفسه وأكثر، ونقل وجَمَع، وله خطٌ مليح، وأكثر سماعاته بقراءة أبي بكر ابن الخاضبة، سمع: أبا محمد الصريفيني، وأبا الحسين ابن النَّقُّور، وأبا منصور العُكْبَرِيّ، وأبا القاسم البُسْريّ، وخلقًا سواهم، قرأت عليه الكثير، وكان ينحدر إلى واسط من جهة الخليفة على الأعمال التي بها، قال لي: ولدت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وتُوُفّي في سابع رجب.
قلت: وروى عنه: ابن عساكر، وبزغش عتيق ابن حمدي، وإسحاق بن عليّ البقّال، وأبو شجاع محمد بن المقرون، والمبارك بن المبارك بن زُرَيق الحدّاد، والوزير أبو طالب يحيى بن زَبَادة، ويوسف بن أبي حامد الأُرْمَويّ، وسليمان بن محمد المَوْصِليّ، ويحيى بن ياقوت الفرّاش، وعمر بن طَبَرْزَد، وأبو اليُمْنِ الكِنْديّ، وخلْق سواهم، وتوفي بُزْغُش المذكور سنة ستّ عشرة وستّمائة.
وهو جدّ أبي منصور عبد الله بن محمد شيخ ابن خليل في " جزء ابن عَرَفَة "، وأبو منصور هو والد الفتح شَيخ الأبرقُوهيّ.

*(٧١٣/١١)*

---

٤٤٦ - عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حمزة بن يحيى بن الحسين ابن الشّهيد زيد بن عليّ بن الحسين، أبو البَرَكات العَلَويّ، الحُسَيْنِيّ، الزَّيْديّ، الكوفيّ، الحنفيّ، النَّحْويّ، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
إمام مسجد أبي إسحاق السَّبيعيّ.

وُلِد سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة، وأجاز له محمد بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن العَلَويّ شَيخ أبي النَّرْسِيّ، وسمع: أبا الفَرَج محمد بن أحمد بن علّان، وأبا القاسم بن المنثور الجُهَنِيّ، ومحمد بن الحَسَن الأَنْماطيّ، وغيرهم بالكوفة، وأبا بكر الخطيب، وأبا الحسين ابن النقور، وأبا القاسم ابن البُسْريّ، وجماعة ببغداد، وقدِم الشّام، وسكن دمشق مدَّة، وحلب، وسمع الحديث، وذلك في سنة تسع وخمسين مع والده، وقرأ بها النَّحْو على أبي القاسم زيد بن عليّ الفارسيّ؛ قرأ عليه " الإيضاح " لأبي عليّ، بروايته عَنْ أبي الحسين الفارسي، عن خاله أبي علي الفارسيّ المؤلف.

روى عنه: أبو سعد السَّمْعانيّ، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المَدِينيّ، وجماعة.

قال السَّمْعانيّ: شَيخ مُسِنّ، كبير، فاضل، له معرفة بالفِقْه، والحديث، واللّغة، والتّفسير، والنَّحْو، وله التّصانيف الحَسَنَة السائرة في النحو، وهو خشن العَيش، صابر على الفقر والقلَّة، قانع باليسير، سمعته يقول: أنا زَيْديّ المذهب، لكنّي أُفْتي على مذهب السّلطان، يعني مذهب أبي حنيفة، وسمعتُ عليه " الإيضاح " لأبي عليّ، وكتبتُ عنه الكثير، وهو شَيخ متيقّظ، حَسَن الإصغاء، يكتب خطًّا مليحًا على كِبَر السّنّ.

وقال أبو الحسين علي بن يوسف القفطي: كان الشَيخ أبو محمد [ص:٧١٥] سِبْط الخيّاط قرأ على الشّريف عمر بن إبراهيم النَّحْويّ، وفيه يقول أبو محمد:

فما له في الوَرَى شكلٌ يُمَاثِلُهُ ... وما له في التُّقَى عدلٌ يناسبه

وقال ابن الجوزيّ: كان يقول: دخل الصُّوريّ الكوفة، فكتب عَنْ أربعمائة شَيخ، وقدِم علينا هبة الله بن المبارك السَّقَطيّ، فأَفَدْتُه عَنْ سبعين شيخًا، واليوم ما بالكوفة أحد يروى الحديث غيري.

ثمّ ينشد:

لمّا دخلتُ اليَمَنَا ... لم أر فيها حَسَنَا

قلت حرامٌ بلدةٌ ... أحسن من فيها أنا

وقال ابن عساكر: لم أسمع من عمر بن إبراهيم الزيدي في مذهبه شيئًا، وحدَّثني الوزير أبو عليّ الدمشقي أنه سأل عَنْ مذهبه في الفتوى، وكان مفتي أهل الكوفة، فقال: أُفْتي بمذهب أبي حنيفة ظاهرًا وبمذهب زيد تديُّنًا، وحكى لي أبو طالب ابن الهَرّاس الدّمشقيّ أنّه صرَّح له بالقول بالقَدَر، وبخلْق القرآن.

وقال الحافظ محمد بن ناصر: سمعتُ الحافظ أبا الغنائم النَّرْسيّ يقول: عمر بن إبراهيم جاروديّ المذْهب، ولا يرى الغُسْل من الجنابة.

وقال ابن السَّمْعانيّ: سمعتُ أبا الحَجّاج يوسف بن محمد بن مقلّد التَّنُوخيّ، يقول: كنت أقرأ على الشّريف عمر بن إبراهيم جزءا، فمرّ بي ذكْر عائشة فقلت: رضي الله عنها، فقال: تدعو لعدوة علي رضي الله عنه، أو قال: تترضى عن عدوة علي؟! فقلت: حاش وكلا، ما كانت عدوة علي. هذا ذكر لي، أو معناه.

قال ابن السَّمْعانيّ: ومع طول ملازمتي له لم أسمع منه شيئًا في الاعتقاد أُنْكِرُهُ، غير أنّي كنت قاعدًا على باب داره، فأخرج لي شَدَّةً من مسموعاته، فرأيت فيها جزءًا مترجَمًا بتصحيح الأذان بحيّ على خير العمل، فأخذته لأطالعه، فأخذه وقال: هذا لَا يصلح لك، له طالب غيرك، تُوُفّي في سابع [ص:٧١٦] شَعبان بالكوفة، وصلّى عليه قدْر ثلاثين ألفًا.

قلت: وروى عنه: ابنه أبو المناقب حَيْدرة بن عمر، وحفيده أبو المُعَمَّر محمد بن حَيْدرة شَيخ يوسف بن خليل، وقرأ عليه بالرّوايات يعيش بن صَدَقة الفراتي؛ ولم يقع لي شيخه في القراءات، وقد كتب أبو بكر قاضي المارستان جزءًا، عَنْ أبي سعد السَّمْعانيّ، عَن الشّريف عمر بن إبراهيم، رأيته بخطه.

*(٧١٤/١١)*

٤٤٧ - فاطمة بنت محمد بن أبي سعد أحمد بن الحَسَن بن عليّ بن أحمد البغداديّ، أم البهاء الأصبهانية، الواعظة، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

شيخة، مُعَمَّرة، مُسْنِدَة، وُلِدت بعد الأربعين وأربعمائة،

وَسَمِعَتْ مِنْ: أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرّازيّ، وإبراهيم بن منصور سِبْط بحرُوَيْه، وأحمد بن محمود الثّقفيّ، وسعيد بن أبي سعيد العَيّار، وسمعت من العيّار " صحيح البخاريّ " وأشياء.

قال ابن السَّمْعانيّ: هي امرأة صالحة، سّمعها أبوها، وعُمّرت حتّى تفرّدت.

قلت: روى عنها: ابن السَّمْعانيّ، وابن عساكر، وأبو موسى المَدِينيّ، ومحمد بن أبي طالب بن شَهْرَيار، وعبد اللطيف بن محمد الخوارزمي، ومحمد بن محمد بن محمد الراراني، وجعفر بن محمد آموسان، وخلْق آخرهم وفاةً ولدُ سِبْطها: داود بن معمر بن الفاخر عاش إلى رجب سنة أربع وعشرين وستمائة.

قال أبو موسى، وغيره: تُوُفّيت في الخامس والعشرين من رمضان سنة تسعٍ وثلاثين. قال أبو موسى: ولها قريبٌ من أربعٍ وتسعين سنة.

*(٧١٦/١١)*

---

٤٤٨ - محمد بن أحمد، أبو عبد الله الحمزيّ، الأندلسيّ، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

مِن أَهْل المَرِيّة.

روى عَنْ: أَبِي العباس العذري، وأبي عبد الله ابن المرابط، وخطب ببلده، وحدَّث.

أجاز لابن بَشْكُوال.

*(٧١٦/١١)*

---

٤٤٩ - محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن القاسم، أبو المعالي الفارسيّ، ثمّ النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

قال ابن السَّمْعانيّ: هو ثقة، مُكْثِر؛ سمع " السنن الكبير " من البيهقي، و" صحيح البخاريّ " من سعيد العيّار، وسمع من: أبي حامد الأزهريّ، وسمع كتاب " المدخل إلى السُّنَن " من البَيْهقيّ المؤلف، قال: ومولده في شعبان سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، وتوفي في ثالث جمادى الآخرة سنة تسعٍ.

قلت: روى عَنْهُ: ابن عساكر، وابن السَّمْعانيّ، وأجاز لابنه عبد الرحيم بن أبي سعد، وممن روى عنه " السنن الكبير ": منصور بن عبد المنعم الفراوي سماعًا وإجازة إن لم يكن سمعه.

قال ابن نقطة: وذلك لأنّه فُقِد من أصل البَّيْهقيّ أجزاء من مواضع متفرقة، فكُلّما وُجد من الأصل، وُجد عليه سماع منصور بن الفارسيّ، قاله لنا عبد العزيز بن هلالة.

قال ابن نقطة: وسمع منه " البخاري " جماعةٌ من شيوخنا: منصور الفراوي، وإسماعيل بن عليّ بن حمك المغيثيّ، والمؤيد الطُّوسيّ، وزينب بنت عبد الرحمن الشَّعْريّ في آخرين.

(٧١٧/١١)

---

٤٥٠ – محمد بن الحَسَن بن هلال بن حمصا، أبو المعالي العِجْليّ، الدّقّاق، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
ناظر سوق الحطب.
كان عسِر الخُلُق، سمع: أبا نصر الزَّيْنبيّ، وعاصم بن الحسن، وعنه: محمود ابن الشعار.
مات في رمضان سنة تسعٍ.

(٧١٧/١١)

---

٤٥١ – محمد بن عبد الملك بن الحَسَن بن خَيْرُون بن إبراهيم، الشَيخ أبو منصور البغداديّ، المقرئ، الدّبّاس. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
شَيخ مُعَمَّر، ثقة، إمام صالح، بارع في القراءات، صنَّف فيها كتاب " المفتاح " وغيره، وتصدَّر للإقراء، وطال عمره.
[ص:٧١٨]
وله أيضًا في القراءات كتاب " الموضّح ".
قرأ على جماعةٍ مذكورين في صدْر هذين الكتابَيْن، منهم عمّه أبو الفضل بن خَيْرُون، وجده لأُمّه أبو البركات عبد الملك بن أحمد، وشيخه عبد السّيّد بن عَتّاب، قرأ عليه: أبو اليُمْن الكِنْديّ بالقراءات، ويحيى بن الحسين الأَوَانيّ، وإبراهيم بن بقاء اللّبّان.
وسمع من: أبي جعفر ابن المسلمة، وأبي بكر الخطيب، والصريفيني، وأبي الغنائم ابن المأمون، وغيرهم، وأجاز له أبو محمد الجوهريّ، وتفرد بها وبإجازة أبي الحسين بن حَسْنُونَ النَّرْسِيّ، وحدَّث بكتاب " النَّسب " للزُّبَير بن بكار، عَن ابن المسلمة، وسمع أكثر " تاريخ الخطيب "، وكان ينْسَخه ويبيعه.
مولده في رجب سنة أربعٍ وخمسين قبل موت الجوهريّ بأشهُر.
روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المَدِينيّ، وابن السَّمْعانيّ، وابن الجوزيّ، وابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، وعبد الخالق بن أسد، وأحمد بن محمد بن سعد البَرُوجِرْديّ الفقيه، وعليّ بن محمد بن عليّ أخو سليمان المَوصليّ، وهو آخر من حدَّث عنه فيما علمت سَماعًا، وآخر من روى عنه بالْإِجازة أبو منصور محمد بن عُفَيْجَة.
وقد ذكره ابن السَّمْعانيّ فقال: ثقة، صالح، مشتغل بما يعنيه، ما له شغل غير التّلاوة أو الإقراء، تُوُفّي في السّادس والعشرين من رجب، وله خمسٌ وثمانون سنة.
وقال ابن الخشّاب: كان شافعيًّا من أهل السُّنَّة.

(٧١٧/١١)

---

٤٥٢ - محمد بن عليّ البسْطاميّ، أبو عبد الله. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
من علماء نيسابور،
سمع: أبا تراب عبد الباقي المراغي، أخذ عنه: السمعاني، وقال: مات في المحرم.

*(٧١٨/١١)*

---

٤٥٣ - محمد بن أبي الغنائم محمد بن محمد ابن المهدي، أبو الحسن البغدادي. [المتوفى: ٥٣٩ هـ][ص:٧١٩]
سمع: أبا نصر الزينبي، وكان خطيب جامع المنصور، توفي في صفر، وقد جاوز الستين.

*(٧١٨/١١)*

---

٤٥٤ - محمد بن محمد بن عبد الصمد ابن دار الوقف. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
روى عن: طِراد الزَّيْنبيّ، وعنه: ابن السَّمْعانيّ، وعمر بن أحمد بن سهلان، تُوُفّي في المحرم.

*(٧١٩/١١)*

---

٤٥٥ - محمد بن موسى بن وضّاح، أبو عبد الله المُرسيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
سمع: أبا عليّ بن سُكَّرَة فأكثر، ورحل فسمع من: أبي بكر الطرطوشي، والسلفي، وعدة.
قال ابن بشكوال: كان فاضلًا، عفيفًا، معتنيًا بالعلم، مشاورًا، أجاز لنا.
قلت: وروى عنه: صهره أبو الوليد ابن الدّبّا غ.

*(٧١٩/١١)*

---

٤٥٦ - المبارك بن عليّ بن عبد العزيز بن أحمد، أبو المكارم، السِّمّذيّ، الهُمَانيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
سمع: أبا بكر أحمد بن محمد بن حَمَّدُوه المقرئ، وأبا محمد الصَّرِيفينيّ، وأبا القاسم ابن البُسْريّ.
قال ابن السَّمْعانيّ: شَيخ، صالح، مستور، راغبٌ إلى الخير وأهله، كان له دُكّان بمُشَرَّعة الخبّازين، وثمّ قرأت عليه، وكان صَدُوقًا، أمينًا، كان أبوه يحضره مجالس الإملاء بجامع المنصور، فأكثر ما سمع إملاء من لفظ الشّيوخ، وُلِد في حدود سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة، أو قبلها، وتُوُفّي يوم عاشوراء.
قلت: روى عنه: ابن السَّمْعانيّ، وعمر بن طَبَرزَد، وعبد الوهّاب بن حمار القَلْعيّ شيخٌ لابن خليل، وغيرهم، وآخر من روى عنه بالْإِجازة أبو منصور بن عفيجة.

(٧١٩/١١)

---

٤٥٧ - مجدود بن محمد بن محمود، أبو المعالي النَّيْسابوريّ، الرشيديّ، الجوهريّ، المتولّي. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
قال السَّمْعانيّ: عارف بالأدب، والفلسفة، والعلوم المهجورة، لم يكن بذاك، سمع: أبا عَمْرو المَحْمِيّ، وأبا بكر بن خَلَف، كتبتُ عنه، مات في ربيع الأوّل.

(٧٢٠/١١)

---

٤٥٨ - محمود بن حمْد بن مَنْدُوَيْه، أبو المحاسن الأصبهانيّ، المعدَّل. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
سمع: أبا عَمْرو بن منده، والمطهر البزاني، كتب عنه السمعاني.

(٧٢٠/١١)

---

٤٥٩ - المهدي بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حرب إبراهيم بن أميرك، أبو جعفر الحُسَينيّ، المَرْعَشِيّ، من ولد المرعش بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن زين العابدين، الدِّهِسْتانيّ، الجُرْجانيّ، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
نزيل سارية.
نشأ بجُرْجان، وسافر إلى خُراسان، والعراق، والحجاز، والجزيرة، والجبال، وما وراء النّهر.
قال ابن السَّمْعانيّ: كان بينه وبين والدي صداقة متأكّدة وقت مُقَامه بمَرْو، وكان يرجع إلى فضلٍ، وتمييزٍ، ومعرفة، قال لي: إنّه سمع ببغداد من: أبي يوسف عبد السّلام القَزْوينيّ، وبالكوفة: أبا الحسين أحمد بن محمد الثّقفيّ، وبجُرْجان: إسماعيل بن مَسْعَدَة، وبأصبهان: نظام المُلْك، كتبتُ عنه عَن المتأخرين، ولم أر له أصلًا عَنْ هؤلاء، وكان غاليًا في التَّشيُّع، وُلِد سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وتوفي بسارية في رمضان.

(٧٢٠/١١)

---

٤٦٠ - نصر الله بن عبد الواحد بن أحمد، أبو الفضل ابن الفقيه الدسكري، الأحدب. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]
سمع ببغداد من مالك البانياسي، وعلي بن محمد الأنباري، روى عنه: ابنه حَسَن، وابن عساكر، وابن السَّمْعانيّ.
وكان ديّنًا، ورِعًا، تُوُفّي في شوّال.

(٧٢٠/١١)

---

**٤٦١ – نصر بن القاسم بن الحَسَن، أبو الفتح الأنصاريّ، المقدسيّ، الفقيه المقرئ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]**
قال الحافظ ابن عساكر: هو الّذي لقّنيّ القرآن، وكان ثقة يصلّي في مسجد عمر الّذي على الدّرج، ويلقن فيه، سمع من: أبي القاسم عليّ بن أبي العلا، وأبي محمد ابن البُرّيّ، وحدَّث، وعاش أكثر من ثمانين سنة.

*(٧٢١/١١)*

---

**٤٦٢ – نوشتكين، أبو منصور الشّهْرَياريّ، عتيق الشَيخ أبي الوفاء بن شَهّرَيار الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]**
قال ابن السَّمْعانيّ: كان شيخًا صالحًا، سمع: أبا عَمْرو بن مَنْدَهْ، وسمعت منه أحاديث إبراهيم بن أدهم لابن مَنْدَهْ، وكان تاجرًا، تُوُفّي في شعبان.

*(٧٢١/١١)*

---

**٤٦٣ – يحيى بن عبد الوهّاب بن أحمد بن محمد بن أبي سهل، أبو القاسم الطخروذي، النَّيْسابوريّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]**
سمع: أبا المظفَّر موسى بن عمران، ونصر الله الخشنامي، ونزل مَرْو، وتُوُفّي سنة ثمانٍ أو تسعٍ، وأجاز لأبي المظفر السمعاني.

*(٧٢١/١١)*

---

**٤٦٤ – يحيى بن محمد بن دينار، أبو منصور الأَزَجيّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]**
سمع: أبا الحسين ابن النقور، وعنه: هزارسب بن عوض، وجماعة.

*(٧٢١/١١)*

---

**٤٦٥ – أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الحسني البخاري، الحداديّ. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]**
شَيخ مُعَمَّر، صالح، كثير السَّمَاع.
قال السَّمْعانيّ: أجاز لنا وأملى بجامع بُخَارَى أكثر من عشرين سنة، سمع: محمد بن عليّ بن حَيْدرة الجعفريّ، ويحيى بن عبد الله السَّعديّ، وأبا عصمَة عبد الواحد بن يوسف، مات في شهر ربيع الأوّل من سنة تسعٍ.

*(٧٢١/١١)*

---

(٧٢٢/١١)

---

٤٦٦ - أحمد بن العبّاس، أبو الرِّضا الهاشميّ، المعروف بابن الرحا. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
سمع: أبا نصر الزَّيْنبيّ، وطِراد بن محمد أخاه، روى عنه: عمر بن طَبَرْزَد، وغيره.

(٧٢٢/١١)

---

٤٦٧ - أحمد بن عبد الله بن عامر، أبو جعفر، وأبو العبّاس المَعَافِريّ، الدّاني، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
خطيب دَانِية.
روى عن: عمّه أبي زيد عبد الرحمن بن عامر، ويوسف بن أيوب، وأبي بكر بن برنجال، وكان ماهرًا بالعربية، روى عنه: أبو عمر بن عَيّاد، وأبو الحَجّاج بن أيّوب صاحب الأحكام، وعاش نحوًا من سبعين سنة.

(٧٢٢/١١)

---

٤٦٨ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسين بن عاصم، أبو العباس الثقفي القصبي الأندلسيّ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
أخذ القراءات عَنْ: أبي عِمران موسى بن سليمان، وسمع منه، ومن: أبي خالد يزيد مولى المعتصم بن صُمَادِح، وأبي داود المقرئ، وابن الدّوش، وابن البَيَاز، وحجّ، وتصدّر للإقراء بجامع المَرِيَّة.
روى عنه من الجِلَّة: أبو بكر بن رزق، وأبو القاسم بن حُبَيْش، وأبو يحيى ألْيَسع بن حزْم.
تُوُفّي في حدود الأربعين.

(٧٢٢/١١)

---

٤٦٩ - أحمد ابن قاضي القضاة أبي الحسن على ابن قاضى القضاة محمد بن علي، الدَّامَغَانِيّ، ثمّ البغداديّ، الحنفيّ، أبو الحسين. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
ولي بآخرة قضاء الكرْخ، ثمّ قضاء الجانب الغربيّ كلّه، وباب الأَزَج، وجَرَت أموره على سدادٍ في القضاء، وحدَّث عَنْ: أبي عبد الله النّعالي، وطِراد الزينبي. [ص:٧٢٣]
ترجمه ابن السَّمْعانيّ، وقال: قرأت عليه جزءًا من حديث المَحَامِليّ، وتُوُفّي في حادي عشر جُمَادَى الآخرة، وله سبعٌ وخمسون سنة.
روى عنه: ابن عساكر، وابن سُكَيْنَة.

**٤٧٠ – أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن الْحَسَن بن عليّ بن أحمد بن سليمان، الحافظ أبو سعد بن أبي الفضل البغداديّ، ثمّ الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]**

وُلِد بأصبهان في صفر سنة ثلاثٍ وستين وأربعمائة، وسمع: أباه، وعبد الرحمن، وعبد الوهّاب ابني الحافظ ابن مَنْدَهْ، وحَمْد بن وَلْكِيز، وإبراهيم الطَّيّان، ومحمد بن أحمد بن ماجة الأَبْهَريّ، ومحمد بن أحمد بن أسيد المَدِينيّ، ومحمد بن عمر سُسُّوَيْه، ومحمد بن بديع الحاجب، وأبا منصور بن شكْرُوَيْه، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، وطائفة سواهم، ورحل إلى بغداد وهو ابن ستّ عشرة سنة، فدخلها فوجد أبا نصر الزَّيْنبيّ قد مات، فسمع من: عاصم بن الحَسَن، ومالك البانياسيّ، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، وأكبر شَيخ عنده: عبد الجبّار بن عُبَيْد الله بن بُرْزَة الواعظ الرّازيّ، وقد حدَّثه محمود بن جعفر الكَوْسَج، عَنْ جدّ أبيه الحَسَن بن عليّ البغداديّ، وهم بيت قديم بأصبهان.

روى عنه: الحافظ ابن ناصر، وابن عساكر، وابن السَّمْعانيّ، وأبو موسى المَدِينيّ، وابن الجوزيّ، وابن طَبَرْزَد، ومحمد بن عليّ القُبَّيْطيّ، وطائفة من البغداديّين، والأصبهانيّين، آخرهم موتًا محمد بن محمد بن بدر الرَّارانيّ، قاله ابن النّجّار.

وقال ابن السَّمْعانيّ: حافظ، ثقة، ديِّن، خيِّر، حَسَن السّيرة، صحيح العقيدة، على طريقة السلف الصالح، تارك للتَّكلُّف، كان في بعض الأوقات يخرج من بيته إلى السوق ببغداد، وأصبهان، وعلى رأسه طاقيَّة، ورأيته في طريق الحجاز، وقد تغيّر لونهُ، ويبِسَتْ أشداقهُ من الصَّوْم في القَيْظ، وكان يُمْلي في بعض الأوقات وقد خلع قميصه.

وقال في مشيخته: كان حافظًا كبيرًا، تامّ المعرفة، يحفظ جميع " الصّحيح " لمسلم، وكان يُمْلي الأحاديث من حِفْظه.

[ص:٧٢٤]

وقال: وقدِم مرَّة من الحجّ، فاستقبله خلقٌ كثير من أصبهان وهو على فَرَس، فكان يسير بسَيْرهم، حتّى وصل قريبًا من أصبهان، ركض فَرَسَه وترك النّاس إلى أن وصل إلى البلد، وقال: أردتُ أن أستعمل السُّنَّة، فإنّ النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يُوضِعُ راحلته إذا رأى جُدُرات المدينة، وكان مطبوعًا، حُلْو الشّمائل، استمليت عليه بمكَّة، والمدينة، وكتب عنّي مذاكرةً، وأبطأ عليّ يومًا بداره، فخرج واعتذر، وقال: أوقفتُك، فقلت: يا سيّدي، الوقوف على باب المحدّث عزّ، فقال: لك بهذه الكلمة إسناد؟ فقلت: لا، قال: أنت إسنادها.

سمعت الحافظ إسماعيل بن محمد الطّلْحيّ، يقول: رحل أبو سعد البغدادي إلى أبي نصر الزَّيْنبيّ، فدخل بغداد وقد مات، فجعل أبو سعد يلطم على رأسه ويبكي، ويقول: من أين أجد عليّ بن الجَعْد، عَنْ شُعْبَة؟

وقال الحافظ عبد الله بن مرزوق الهَرَوِيّ: أبو سعد البغداديّ شُعْلة نار.

قال ابن السَّمْعانيّ: سمعت مَعْمَر بن عبد الواحد يقول: أبو سعد البغداديّ يحفظ " صحيح مسلم "، وكان يتكلَّم على الأحاديث بكلامٍ مليح.

وقال ابن النجار، وذكر أبا سعد البغداديّ في " تاريخه ": إمامٌ في الزّهد والحديث، واعظ، وممّن كُتُب عنه: شجاع الذّهْليّ، وابن ناصر، وكان إذا أكل طعامًا أغرورقَتْ عيناه بالدّموع، ثمّ يأكل ويقول: كان داود عليه السّلام إذا أراد أن يأكل بكى.

وقال أبو الفتح محمد بن عليّ النطنزي: كنت ببغداد، فاقترض مني أبو سعد ابن البغداديّ عشرة دنانير، فاتّفق أنْ دخلت على السّلطان مسعود بن محمد، فذكرت ذلك له، فبعث معي إليه خمسمائة دينار، ففرحت ورجعت إليه فأبى أن يأخذها.

قلت: حدَّث أبو سعد في بغداد بكتاب " معرفة الصّحابة " لابن مَنْدَهْ، وكان يرويه ملفقًا عن أصحاب ابن منده، فسمعه منه: محمد بن علي القبيطي، وسمعه كله من القبيطي الشيخ جمال الدين يحيى ابن الصيرفي.

وقال أبو الفرج ابن الجوزيّ: حجّ أبو سعد إحدى عشرة حجَّة، وتردد [ص:٧٢٥] مرارا وسمعت منه الكثير، ورأيت أخلاقه اللّطيفة، ومحاسنه الجميلة، وحجّ سنة تسعٍ وثلاثين، ورجع فتُوُفّي بنُهَاوَنْد في ربيع الأوّل سنة أربعين، وحُمِل إلى أصبهان فدفن بها.

وقال عبد الرحيم الحاجي وغيره: في ربيع الآخر.

*(٧٢٣/١١)*

---

٤٧١ - أحمد بن محمد بن عمر، أبو القاسم التّميميّ، المَرِيّ، المعروف بابن ورد. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]

ذكره ابن بَشْكُوال فقال: كان فقيهًا، حافظًا، عالمًا، متفنّنًا، أخذ العِلْم عَنْ: أبي عليّ الغسّانيّ، وأبي محمد ابن العسال، وناظر عند الفقيهين ابن رشد وابن العواد، وشهر بالعلم والحفظ والإتقان والتفنن في العلوم، وأخذ النّاس عنه، واستقضي بغير موضع من المدن الكِبار، وُلِد سنة خمسٍ وستين وأربعمائة، وتُوُفّي في رمضان، وله خمسٌ وسبعون سنة.

وقال غيره: كان أبو القاسم بن ورد من بُحُور العِلْم بالأندلس كُتُب إليَّ ابن هارون الطّائيّ، عَنْ أبي عبد الله الأبّار أنه سمع أبا الربيع بن سالم قال: سمعت أبا الخطّاب بن الجميل يقول: سمعت أبا موسى عيسى بن عمران المِكْناسيّ يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم بن ورد، لا أحاشي من الأقوام أحدًا.

قلت: كان أبو موسى المِكْناسيّ من كبار الأئمة، أكثَرَ عَن ابن ورد.

قلت: رأيت له المجلَّد الثّاني من " شرح البخاريّ " يقتضي أن يكون من حساب مائتي مجلَّدَة.

*(٧٢٥/١١)*

---

٤٧٢ - إبراهيم بن أحمد بن رشيق، الطُّلَيْطُليّ، أبو إسحاق المقرئ، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]

نزيل دانية ثم سكن وادي آش.

أخذ القراءات عَنْ: أبي عبد الله المغامي صاحب الداني، وولي الخطابة، روى عنه: عبد الرحمن بن القصير، ويحيى بن محمد العُقَيْليّ، وأبو الحَسَن بن مؤمن. [ص:٧٢٦]

توفي هذا العام، أو قريبًا منه.

*(٧٢٥/١١)*

---

٤٧٣ - إدريس بن علي بن إدريس، أبو الفتح النيسابوري، الأديب، الشّاعر. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]

سمع: أبا الحَسَن الأخرم، وجماعة، مات في ذي الحجَّة عَنْ أربعٍ وثمانين سنة، روى عنه: السَّمْعانيّ.

*(٧٢٦/١١)*

٤٧٤ – إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح، أبو محمد الطَّرَسُوسيّ، النّيليّ، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
والد أبي جعفر.
توفي في ربيع الآخر بأصبهان.

*(٧٢٦/١١)*

---

٤٧٥ – بكر بن وجيه بن طاهر بن محمد، أبو الفخر النَّيْسابوريّ، الشّحّاميّ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
قال ابن السَّمْعانيّ: كان صالحًا، عفيفًا، كثير العبادة، سمّعه أبوه من أبي بكر بن خَلَف الشّيرازيّ، وجماعة، ولد في سنة خمس وسبعين وأربعمائة، وتوفي في الثاني والعشرين من ربيع الأول.
أجاز لأبي المظفر ابن السَّمْعانيّ.

*(٧٢٦/١١)*

---

٤٧٦ – بهروز بن عبد الله، أبو الحَسَن، مجاهد الدّين الغياثيّ، الخادم، الأبيض. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
وُلّي شرطة العراق نيّفًا وثلاثين سنة، وعمّر دار السّلطان، وكان ابن عقيل يقول: ما رأيت مثل مناقضة بهروز، فإنّه منع أن يجتمع في السّفينة النّساء والرجال، وجمع بينهم في الماخور.
توفي في رجب.
وكان صاحب همة في عمارة البلاد، واسع الصَّدر، عالي الهمة، وكان تِكْريت إقطاعًا له، فاستناب عليها شاذي جدّ السّلطان صلاح الدّين، ولبهروز رباط كبير ببغداد.

*(٧٢٦/١١)*

---

٤٧٧ – الحسين بن الحَسَن بن عبد الله، الشَيخ أبو عبد الله المقدسيّ، الحنفيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
قدِم من الشّام شابًا إلى بغداد فاستوطنها، وتفقه على قاضي القُضاة أبي عبد الله محمد بن عليّ الدّامَغَانيّ، وسمع من: أبي القاسم ابن البُسْريّ، وأبي نصر الزَّيْنبيّ، وعاصم بن الحَسَن، وقرأ بالروايات على صاحب الحمّاميّ أبي الخطّاب أحمد بن عليّ الصُّوفيّ، وولي إمامة مشهد أبي حنيفة، وطال عمره.
وكان ديّنًا، حَسَن الطّريقة، قال لابن السَّمْعانيّ، وقد سأله عَنْ مولده: لَا أعرف، لكنّي دخلتُ بغداد في أوّل سنة سبعين ولي سبْع عشرة أو ثمان عشرة سنة.
وقال ابن النّجّار: روى عنه ابن السمعاني، وحدثنا عنه يوسف وعبد السّلام ابنا إسماعيل اللّمغانيّ، وأبو النَّجَح إسماعيل بن محمد الحنفيّ، وقرأتُ بخطّ أحمد بن صالح الجيليّ: وفاة أبي عبد الله المقدسيّ في جُمَادَى الآخرة، وحضره القُضاة والفُقهاء.

قال: وكان صحيح السّماع والقراءة، ثقة صالحًا، ديِّنًا، حدَّث وأقرأ.

قلت: وحدَّث عنه عمر بن طبرزد، وغيره.

*(٧٢٧/١١)*

---

٤٧٨ - الحسن بن محمد بن الحَسَن، أبو عليّ بن بعصين البغدادي، القصار. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]

حدث هذا العام.

أساء الثّناء عليه أبو المُعَمَّر الأنصاريّ، وقال: لَا شيء، سمع: مالكًا البانياسيّ، وجماعة.

*(٧٢٧/١١)*

---

٤٧٩ - حيدر بن محمود بن حيدر، أبو القاسم الشّيرازيّ، الخالديّ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]

كان يذكر أنّه من ذُرّيّة خَالِد بْن الْوَلِيد رَضِيَ الله عنه، قدِم بغداد، وتفقه مُدَيْدة على الشَيخ أبي إسحاق الشّيرازيّ، وذكر أنّه خرج إلى الشّام وأقام بها مدَّة، وكان أميرًا على أكثر بلادها.

قال ابن السَّمْعانيّ: علّقت عنه شِعْرًا، وذكر أنّه سمع " تفسير الثعلبي " من جدّه حيدر، عَن المصنِّف، تُوُفّي في شعبان.

*(٧٢٧/١١)*

---

٤٨٠ - رستم بن محمد بن أبي عيسى عبد الرحمن بن زياد، القاضي أبو القاسم الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]

تُوُفّي في المحرّم، قاله أبو مسعود الحاجيّ.

سمع نسخة لُوَيْن من جدّه أبي عيسى.

*(٧٢٨/١١)*

---

٤٨١ - عبد الله بن أحمد بن سماك، أبو محمد الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]

سمع من: أبي مطرّف الشّعبيّ، وتفقّه عليه، وأبي عليّ الغسّانيّ، وجلس للتّدريس والمناظرة، وولي خطة الشُّورى ببلده، ثمّ ولي القضاء، تفقه به: أبو خالد بن رفاعة، وأبو عبد الله بن رفاعة، وتُوُفّي في رمضان، وله أربعٌ وثمانون سنة.

*(٧٢٨/١١)*

---

٤٨٢ – عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن علي بن خلف، أبو محمد الرُّشَاطيّ، اللَّخْميّ، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
من أهل المَرِية.
أكثر عَن: الغسّانيّ، والصَّدَفِيّ، وكان له عناية تامَّة بالحديث، والرجال، والتّواريخ، وله كتاب حَسَن في أنساب الصّحابة ورُواة الحديث أخذه النّاس عنه.
وكان مولده في سنة ست وستين وأربعمائة، توفي في حدود الأربعين.

*(٧٢٨/١١)*

---

٤٨٣ – عبد الله بن محمد بن حسين، السّيّد، المُعَمَّر، أبو القاسم العَلَويّ، الحسيني، الكوفي ثم الخوجاني، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
وخوجان من نواحي نَيْسابور.
تُوُفّي في حدود سنة أربعين، وقد قارب المائة أو بلغها.
قال ابن السَّمْعانيّ: مولده في حدود سنة أربعين وأربعمائة، وكان صالحًا كثير الخير والعبادة مع كِبَر السِّنّ، وثَقُل سمعُه، سمع: أبا بكر محمد بن عبد الجبار الفارسيّ بنَيْسابور، والإمام أبا عليّ الفضل الفارَمْذيّ.
حمل ابن السَّمْعانيّ ولده عبد الرحيم إليه بالقصد، وبات عنده ليلة، [ص:٧٢٩] وسمعا منه " ذم الرياء " لأبي عبد الرحمن السُّلَميّ، وغير ذلك، وقد رأى الشَيخ أبا القاسم عبد الله بن عليّ الكركانيّ، وسمع ببغداد أبا بكر الطُّرَيْثيثيّ.
قال ابن السَّمْعانيّ: ما سمعت من شَيخ أَسَنّ منه.

*(٧٢٨/١١)*

---

٤٨٤ – عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ فَرَج، أبو محمد العَبْدَريّ، الزُّهَيْريّ، الأندلسيّ، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
من أهل المَرِيَّة.
أخذ القراءات عَنْ أبي داود بدانية، وسمع من: أبي عليّ بن سكرة، وأقرأ بقلعة حمّاد نحوًا من عشرين سنة، ثمّ نزل بجانة، حدَّث عنه: أبو العبّاس بن عبد الجليل التدميري، وتوفي ببجانة.

*(٧٢٩/١١)*

---

٤٨٥ – عبد الله بن مسعود بن محمد، الأمير أبو سعيد النَّسَويّ، الملقاباذيّ، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
حفيد عميد خُراسان.
فيه تعبُّد وانعزال عَن النّاس، سمع: موسى بْن عِمران، وأبا بَكْر بْن خَلَف، روى عنه: أبو سعد الحافظ، وعاش ثمانيًا وسبعين سنة.

*(٧٢٩/١١)*

٤٨٦ – عبد الرحمن بن الحسين بن عليّ بن الخَضِر بن عَبْدان، أبو القاسم الأزْديّ، المقرئ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
كان يقرأ في السُّبْع الكبير في الجامع، وسمع: القاضي أبا القاسم سعد بن أحمد النسوي الّذي يروي عَن ابن صَخْر، روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم.
وتوفي في جُمَادَى الأولى، وهو قَرَابة الخضر بن الحسين.

*(٧٢٩/١١)*

---

٤٨٧ – عبد الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ محمد، أبو بكر البَحِيريّ، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
شَيخ مُسْنِد، مقبول، ثقة، صالح، مشهور، حدَّث عَنْ: أبي بكر البَيْهقيّ، وأحمد بن منصور المغربيّ، وأبي القاسم القُشَيْريّ، وأبيه عبد الله، وعمّه عبد الحميد، وإسماعيل بن عبد الرحمن الكيّاليّ، وغيرهم، ومن مسموعاته: " المتّفق " للجَوْزقيّ، تفرَّد به في وقته، عَن المغربيّ وسمع أبا سهل الحفصي. [ص:٧٣٠]
وكان مولده في سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعمائة، وهو من بيت حديث ورواية.
روى عنه: ابن السمعاني، ومحمد بن فضل الله السالاري.
وأبوه أبو الحَسَن عبد الله شَيخ عدْل، حدَّث عَنْ محمد بن أَحْمَد بن عَبْدُوس المزكّي، وأبي نُعَيْم عبد الملك، وطبقتهما، وهو من شيوخ زاهر.
وحدَّث عَنْ أبي بكر هذا جماعة، وبالإجازة عبد الرحيم ابن السمعاني، والمؤيد الطوسي.
تُوُفّي فِي جمَادَى الأولى.

*(٧٢٩/١١)*

---

٤٨٨ – عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن نزار، أبو زيد الشّاطبيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
روى عَنْ: أبي الحَسَن طاهر بن مفوَّز، وأبي عبد الله الطَّلاعيّ، وجماعة، وكان فقيهًا، حافلًا، عارفًا بالمذهب، مشاوَرًا، نبيلًا، حافظًا، ذا تواضُع وديانة، وخير.

*(٧٣٠/١١)*

---

٤٨٩ – عبد السلام بن إسماعيل بن أبي الفضل محمد بن عثمان القومساني، الهمذاني، أبو طاهر ابن الحافظ أبي الفرج. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
سمع: أباه، وأبا الفتح عبدوس، ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، ومات في صَفَر، أخذ عنه: السَّمْعانيّ، وغيره.

(٧٣٠/١١)

---

**٤٩٠ – عبد الصّمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العبّاس، أبو صالح الحَنَويّ الشَّيْبانيّ، الذُّهْليّ، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]**
وحاني بليدة من آخر ديار بكر من ثغر الروم.
شَيخ صالح، مُسِنّ، فقير، راغب في الرّواية، سمع: أبا القاسم بن أبي حرب الجُرْجانيّ، ورزق الله التّميميّ، والأنباريّ، وعاصم بن الحَسَن.
روى عنه: محمد بن محمد السّنْجيّ، وأبو سعد السَّمْعانيّ، وغير واحد، وتُوُفّي في خامس رجب ببغداد، وله نيفٌ وثمانون سنة، وممن روى عنه: أبو أحمد بن سكينة.

(٧٣٠/١١)

---

**٤٩١ – عبد الفتّاح بن إسماعيل، أبو بكر الصُّوفيّ، الهَرَويّ، البيّع. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]**
سمع من: أبي إسماعيل الأنصاريّ " مناقب أحمد "، قرأه عليه السَّمْعانيّ، وقال: مات في شعبان.

(٧٣١/١١)

---

**٤٩٢ – عبد الملك بن سَلَمَةَ بن عبد الملك الوَشْقي، مولى بني أُمَيَّة، أبو مروان ابن الصَّيْقل. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]**
جال في طلب العِلم، وأخذ القراءات عن: أبي المطرف ابن الورّاق، وأبي زيد بن حَيُّوَة، وأبي الحَسَن بن شفيع، وأبي القاسم ابن النّحّاس، ولقي: أبا محمد بن عتّاب، وأبا الوليد بن رُشد، وطائفة فأكثر عنهم.
وتصدَّر ببَلَنْسِية للإقراء والنَّحْو مدَّة، وكان من أهل الضبط، والفصاحة، والذكاء، حدَّث عنه: أبو عمر بن عَيّاد، وأبو جعفر بن نصرون، وأبو بكر بن هُذَيْل، وأبو عبد الله بن نوح الغافقيّ، وتُوُفّي كهلًا.

(٧٣١/١١)

---

**٤٩٣ – عتيق بن الحسين بن محمد، أبو بكر القطان، الرويدشتي، الأصبهاني. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]**
سمع: سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة من سعيد العيار، روى عنه: عبد الخالق بن أسد، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن حامد الأصبهانيّ شيخ الزكي البرزالي، روى عنه: السَّمْعانيّ، وقال: صالح، مستور، مات يوم عَرَفَة.

(٧٣١/١١)

---

٤٩٤ – عتيق بن عليّ بن مكّيّ، الفَزَاريّ، المعروف بابن العربيّ، النّيدي، السُّمُسْطاويّ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
سمع: أبا إسحاق الحبال، وأبا العباس الرّازيّ، روى عنه: السِّلفيّ، وقال: كان تلّاءً للقرآن، ظاهر الخير، تُوُفّي بالإسكندرية في شعبان.

*(٧٣١/١١)*

---

٤٩٥ – عليّ بن أبي ياسر أحمد بن بُنْدار بن إبراهيم، أبو الحَسَن، المعروف بابن الشّاه الحلابة، القطان. [المتوفى: ٥٤٠ هـ][ص:٧٣٢]
شَيخ متميّز، سمع: أباه، وعمّه ثابت بن بندار البقال، وأبا غالب الباقلاني، قدم مرو، فسمع منه: أبو سعد السمعاني، وتوفي بغزنة في التجارة.

*(٧٣١/١١)*

---

٤٩٦ – علي بن محمد بن سلامة، أبو الحسن ابن البالسي. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
ولد بالعراق سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، ونشأ بدمشق، وحدَّث عَنْ: أبي البركات أحمد بن طاوس، وهو مدفون بمقبرة الكهف.

*(٧٣٢/١١)*

---

٤٩٧ – كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلامة، أبو التّمام الدّمشقيّ، المقرئ، الضّرير. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
قرأ على أبي الوحش سُبَيْع تلميذ الأهوازيّ، وسمع من جماعة، عرض عليه القرآن أبو القاسم ابن عساكر، وقال: حج، وتوفي بمكة.

*(٧٣٢/١١)*

---

٤٩٨ – كثير بن سعيد بن عبد الله بن الحسين بن إسحاق بن شماليق، أبو عبد الله الوكيل. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
كان حاذقًا بكتابة السِّجِلّات وفصْل الدّعاوَى، سمع من: نصر بن البَطِر، وأبي بكر الطُّرَيْثيثيّ، وجماعة.
قال ابن السَّمْعانيّ: كتبتُ عنه ببغداد والحَرَمَيْن، وكان فيه ديانة وخير، وتُوُفّي في صفر.

*(٧٣٢/١١)*

٤٩٩ - محمد بْن أحمد بْن محمد، أبو بَكْر الباغْبَان، الأصبهانيّ، الصُّوفيّ، الصّالح، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
أخو أبي الخير.
سمع: عبد الوهّاب بن منده، وغيره، وتوفي في ثالث عشر شوّال.
كُتُب عنه أبو سعد السَّمْعانيّ، وقال: كان من خواصّ عبد الرحمن بن مَنْدَهْ، فأكثر عنه، سمعت منه " معرفة الصحابة "، بسماعه من عبد الرحمن، عَنْ أبيه، وُلِد بعد سنة ستّين، وسمع من جماعة.

(٧٣٢/١١)

٥٠٠ - محمد بن الحسين بن حمزة، أبو الفتح العَلَويّ، الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
سمع: أبا عاصم الفُضَيْليّ، وعنه: أبو سعد السَّمْعانيّ، وقال: مات في [ص:٧٣٣] شوّال.

(٧٣٢/١١)

٥٠١ - مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن مُحَمَّد، أَبُو جعفر بن أبي جعفر الخُشْنيّ، المُرْسِيّ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
تفقه بأبيه أبي محمد بن أبي جعفر الفقيه، وأخذ العربية عن أبي بكر ابن الجزار، وكان فقيهًا، مبرّزًا، قائمًا على " المُدَوَّنة "، متبحّرًا في العلم، يلقي مسائل المدوّنة من حِفْظه، وبه تفقه: هارون بن عات، وأبو بكر بن أبي جمرة، وولي قضاء بلده عند خلع الملثمة، ثم تأمر ببلده ليمسك الناس عَن الشّرّ، وكان يقول: لست لها بأهل، ثمّ إنّه تجهَّز في جُمُوعه، وتوجّه إلى غَرْنَاطَة، وعمل مصَافًّا، فَقُتِلَ وانهزم جيشه في هذا العام، وسِنّه دون الأربعين.
وممّن قُتِلَ معه: أبو بكر محمد بن يوسف بن خطّاب السَّرَقُسْطيّ، النَّحْويّ الشّاعر.

(٧٣٣/١١)

٥٠٢ - محمد بن عَبْد الرَّحْمَن بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الطفيل، العبدي، الإشبيلي، أبو الحسن بن عظيمة، المقرئ الأستاذ. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
أخذ القراءات عَنْ أبي عبد الله السَّرَقُسْطيّ، وروى عَنْ: أبي داود بن نجاح، وأبي عبد الله بن فَرَج، وأبي عليّ الغسّانيّ، وخازم بن محمد وغيره، وحجّ، وأقام بالإسكندرية حتّى أخذ عَنْ أبي القاسم ابن الفحام، وأحمد بن الحسن بن بليمة، واشتهر بالصّدق والإتقان، وأخذ النّاس عنه، وله أرجوزة في القراءات، ومن جلة أصحابه أبو بكر بن خير.
توفي في حدود سنة أربعين.

(٧٣٣/١١)

٥٠٣ - محمد بن علي بن عبد المؤمن، القاضي أبو عبد الله الرعيني، الغرناطي. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
روى عَنْ: أبي الأَصْبَغ بن سهل، وأبي عليّ الغسّانيّ، ومحمد بن سابق، وولي الأحكام بغرناطة. [ص:٧٣٤]
روى عنه: ابنه إبراهيم، وأبو خالد بن رفاعة، وأبو عبد الله بن عبد الرّحيم.

*(٧٣٣/١١)*

---

٥٠٤ - محمد بن محمد بن عَبْد الرَّحْمَن بن حسين بن حمدان، أبو الفتح الثعلبي، الخشاب، الكاتب، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
نزيل مرو.
أحد المشهورين بالبراعة في البلاغة والترسل، وحسن الخط، وله شعر رائق.
قال ابن السَّمْعانيّ: لكنّه منهمك مع الشَيخوخة على الشّرْب، وكان يُضرب به المَثَل في الكذِب والمستحيلات ووضْعها.
قال فيه إبراهيم بن عثمان الغزي الشاعر:
أوصاه أن ينحت الأخشابَ والدُهُ ... فلم يُطِقْه وأضْحَى ينْحت الكذِبا
إلّا أنّه كان صحيح السّماع، سمع بنَيْسابور: أبا القاسم القُشَيْريّ، والفضل بن المحبّ، وأبا صالح المؤذن، وأبا سهل الحفصي.
ولد سنة سبعٍ وخمسين وأربعمائة، ومات مسافرًا بين مَرْو وسَرْخَس في ثامن عشر رجب، ودفن بمرو.

*(٧٣٤/١١)*

---

٥٠٥ - محمد بن مسعود بن أبي الخصال، أبو عبد الله الغافقيُّ الشَّقوريُّ، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
نزيل قرطبة.
روى عن أبي الحسين بن سراج، وطائفة.
قال ابن بشْكوال: ولد سنة خمس وستين وأربعمائة، وكان مفخر وقته، متفننًا في الآداب، واللغات، كاتبًا بليغًا أخباريًّا له تواليف حسان، إلى أن قال: كان أحد رجال الكمال في وقته استُشْهِد في ذي الحجَّة.

*(٧٣٤/١١)*

---

٥٠٦ - محمد بن يوسف بن سليمان بن محمد بن خطاب، أبو بكر ابن الجزَّار القيسيُّ السَّرقسطيُّ النَّحويُّ، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
نزيل مَرْسِية.
أخذ العربيَّة عن أبي بكر ابن الفَرَضيّ، وأبي محمد البَطَلْيُوسيّ، وسمع أبا عليّ الصَّدفي. وجلس لتعليم العربيَّة، وكان بارعًا فيها وفي الأدب والشِّعر.

قتل سنة أربعين وخمسمائة. [ص:٧٣٥]
روى عنه أبو محمد بن عات، وغيره.

*(٧٣٤/١١)*

---

٥٠٧ – مسعود بن جامع المَرَاتِبيّ الضّرير. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
سمع: ابن طلحة النعالي، كتب عنه: أبو محمد ابن الخشّاب في هذه السّنة، وانقطع خبره.

*(٧٣٥/١١)*

---

٥٠٨ – مسعود بن أبي سعد محمد بن سهل، القُولُويّ، النيسابوري، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
وقولوا: من مَحَالّ نَيْسابور.
سمع: عليّ بن أحمد المديني المؤذن، وأبا بكر أحمد بن سهل السّرّاج، وقدِم بغداد سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة، فسمع بها.
قال ابن السَّمْعانيّ: كتبت عنه بنَيْسابور، وكان شيخًا لَا بأس به، تُوُفّي في رمضان.

*(٧٣٥/١١)*

---

٥٠٩ – الموفّق بن عليّ بن محمد بن ثابت، الفقيه أبو محمد الخِرَقيّ، المَرْوَزي، الثابتيّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
تلميذ مُحيي السُّنَّة البَغَويّ.
قال السَّمْعانيّ: كان فقيهًا، ورعًا، زاهدًا، متواضعًا، لم أر في أهل العِلم مثله خُلُقًا وسيرة، وكان يصوم أكثر أيامه، ويتكتم، تفقّه أيضًا على والدي، وقرأ الخلاف ببُخارى على: أبي بكر الطَّبَريّ وتَلْمذ له، وكان يحفظ المذهب، مات بخرق في رمضان.

*(٧٣٥/١١)*

---

٥١٠ – موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ابن الجواليقيّ، أبو منصور بن أبي طاهر البغداديّ، النَّحْويّ اللُّغويّ، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
إمام الخليفة المقتفي.
وُلِد سنة ستٍ وستين وأربعمائة، وسمع: أبا القاسم ابن البُسْريّ، وأبا طاهر بن أبي الصَّقْر الأنباريّ، وطِراد بن محمد، وابن البَطِر، وجماعة كثيرة.
وسمع بنفسه، وكتب الكثير بخطه.
روى عنه: ابنته خديجة، وابن السمعاني، والشريف عبيد الله بن أحمد [ص:٧٣٦] المنصوري، وأبو الفرج ابن الجوزي، ويوسف

بن المبارك، وأبو اليمن الكندي، وآخرون.
قال ابن السمعاني: إمامٌ في اللغة والنحو، وهو من مفاخر بغداد، قرأ الأدب على أبي زكريّا التَّبْرِيزيّ، وتَلْمَذَ له، حتّى برع فيه، وهو متديّن، ثقة، ورِع، غزير الفضْل، وافر العقل، مليح الخطّ، كثير الضَّبْط، صنَّف التّصانيف، وانتشرت عنه، وشاع ذِكره.
وقال غيره: كان ثقة حُجَّةً في نقل العربيَّة، علّامة، متفنّنًا في الآداب، تخرّج به جماعة كثيرة.
وتُوُفّي في المحرَّم، قاله ابن شافع، وابن المفضّل المقدسيّ، ومحمد بن حمزة بن أبي الصَّقْر، وأبو الفرج ابن الجوزيّ، وأبو موسى المَدِينيّ، وآخرون.
وأمّا ما ذكره ابن السَّمْعانيّ أن أبا محمد عبد الله بن محمد بن جرير القُرَشيّ كتب إليه بوفاة أبي منصور ابن الجواليقيّ في نصف المحرَّم سنة تسعٍ وثلاثين، فغلطٌ بيقين، واعتمد عليه القاضي ابن خَلِّكان، وما عرف أنه غلط.
قال ابن الجوزيّ: قرأ الأدب سبْع عشرة سنة على أبي زكريّا التِّبْريزيّ، وانتهى إليه علم اللّغة فأقرأها، ودرّس العربيَّة في النّظاميَّة بعد أبي زكريّا مدَّة، فلمّا استُخْلف المقتفي اختصّ بإمامته، وكان المقتفي يقرأ عليه شيئًا من الكُتُب، وكان غزير العقل، متواضعًا في ملبسه ورياسته، طويل الصّمت، لَا يقول الشّيء إلّا بعد التّحقيق والفكر الطّويل، وكثيرًا ما كان يقول: لَا أدري، وكان من أهل السُّنَّة، سمعتُ منه كثيرًا من الحديث وغريب الحديث، وقرأت عليه كتابه " المُعَرَّب " وغيره من تصانيفه.
وقال ابن خَلِّكان: صنَّف التّصانيف المفيدة، وانتشرت عنه، مثل:. [ص:٧٣٧] " شرح كتاب أدب الكاتب "، وكتاب " المعرَّب "، وتتمَّة " دُرَّة الغَواص " الّتي للحريريّ، وخطّه مرغوبٌ فيه، وكان يُصلّي بالمقتفي بالله، فدخل عليه، وهو أوّل ما دخل، فما زاد على أن قال: السّلام على أمير المؤمنين ورحمة الله تعالى، فقال ابن التِّلميذ النَّصْرانيّ، وكان قائمًا وله إدْلالُ الخدمة والطِّبّ: ما هكذا يُسَلَّم على أمير المؤمنين يا شَيخ، فلم يلتفت إليه ابن الجواليقيّ، وقال: يا أمير المؤمنين، سلامي هو ما جاءت به السُّنَّة النَّبَويَّة، وروى الحديث ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، لو حلف حالف أنّ نصرانيًّا أو يهوديًا لم يصِل إلى قلبه نوعٌ من أنواع العِلم على الوجه لَمَا لَزِمَتْه كفّارة، لأنّ الله ختم على قلوبهم، ولن يفكّ ختْمَ الله إلّا الإيمان، فقال: صَدَقْتَ، وأحسنْتَ، وكأنما أُلْجِم ابنُ التلميذ بحجرٍ، مع فضله وغزارة أدبه.

*(٧٣٥/١١)*

---

٥١١ - يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن ماهان، أبو الفتح الأصبهانيّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
يروي عَنْ أصحاب الحافظ ابن مَنْدَهْ، روى عنه: ابن عساكر، وأبو موسى المَدِينيّ، وغيرهما.
تُوُفّي في أواخر ربيع الأوّل.

*(٧٣٧/١١)*

---

٥١٢ - يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بَقِيّ، أبو بكر الأندلسيّ، القُرْطُبيّ، الشّاعر المشهور، [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
صاحب الموشَّحات البديعة، والمعاني الرشيقة.
ذكره العماد الكاتب وورَّخه، وهو القائل:
يا أقتل الناس ألحاظًا وأطيبهم ... ريقًا متى كان فيك الصّابُ والعَسَلُ
في صحن خدك وهو الشّمسُ طالِعة ... وردٌ يَزِيدُكَ فيه الرّاحُ والخَجَلُ

إيمانُ حُبَّك في قلبي مجدَّدة ... من خدك الكتب أو من لحظك الرسل
إنْ كنتَ تجهل أنّي عبدُ مملكةٍ ... مُرْني بما شئت آتيه وأمتثل
وله: [ص:٧٣٨]
ومشمولةٍ في الكأس تحسبُ أنّها ... سماء عقيقٍ رُصّعَتْ بالكواكبِ
بَنَتْ كعبة اللّذات في حَرَم الصبا ... فحجّ إليها اللَّهْوُ من كلّ جانبِ

*(٧٣٧/١١)*

---

٥١٣ - يرنقش الزَّكَويّ الأرمنيّ، الخادم. [المتوفى: ٥٤٠ هـ]
ولي إمرة أصبهان وإمرة العراق وشِحْنَكِيّتها، وكان خادمًا لزكيّ الدّين التّاجر، فترقَّت به الحال إلى أن صار من كبار الدولة.

*(٧٣٨/١١)*

---

-المتوفون في عشر الأربعين وخمسمائة ظنًا ويقينًا

*(٧٣٨/١١)*

---

٥١٤ - أحمد بن سعيد ابن الإمام أبي محمد بن حزْم، اليزيديّ، مولاهم القُرطُبيّ أبو عمر، [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
نزيل شِلْب.
كان فقيهًا ظاهريًا كجده، عارفًا بأصولهم، داعية إليه، صليبًا فيه، مع معرفةٍ بالنَّحْو والشِّعْر.
توفي بعد محنةٍ عظيمة من ضرْبه وحبْسه وأخْذ أمواله، لِما نُسِب إِلَيْهِ من الثّورة على السّلطان، في حدود الأربعين.

*(٧٣٩/١١)*

---

٥١٥ - أحمد بن عبد الله بن بركة بن الحسين، أبو القاسم بن ناجية، الحربي، الفقيه، الواعظ. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
أحد الأئمَّة ببغداد، تفقه على أبي الخطّاب، وبرع في الفقه وناظَر، ثمّ صار حنفيًا، ثمّ تحوّل شافعيًا، ثمّ ترك التّقليد وتبع الدّليل،
وحدَّث عَنْ: ثابت بن بُنْدار.
روى عنه: ابن السَّمْعانيّ.

*(٧٣٩/١١)*

---

٥١٦ - أحمد بن محمد بن أبي سعيد، أبو العباس الطحان، البغدادي، المنقي. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
رجل خير يأكل من كسبه، سمع: أبا الحسين ابن المهتدي بالله، تُوُفّي بعد الثّلاثين.

*(٧٣٩/١١)*

---

٥١٧ - أحمد بن محمد بن علي بن أحمد، أبو اليَقْظان التنوخي، المعري، الأديب. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
شاعر محسن، عمر سبعًا وتسعين سنة، وانتقل بأولاده إلى حلب حين هجم الفرنج، خذلهم الله، المعرَّةَ سنة ستٍ وتسعين، وقد سمع من أبي العلاء بن سليمان ثلاثة قصائد، رواها عنه حفيده محمد بن مؤيِّد بن أحمد بن محمد، وتُوُفّي سنة بضعٍ وثلاثين.

*(٧٣٩/١١)*

---

٥١٨ - إبراهيم بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم، الشّحاذيّ، القَزْوينيّ، المقرئ. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
شَيخ صالح، خيِّر، مُعَمَّر، جاور بمكَّة مدَّة، وقرأ القرآن على أبي مَعْشَر الطَّبَريّ، وسمع ببغداد من: أبي إسحاق الشّيرازيّ الفقيه، وغيره.
روى عنه ابنه، وبالإجازة أبو سعد السمعاني.

*(٧٤٠/١١)*

---

٥١٩ - أسعد بن عبد الواحد، أبو الفخر الأصبهانيّ، التّاجر. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
أكثر عَنْ أصحاب أبي نُعَيْم، ثمّ سمع من: أبي الحَسَن العلّاف ببغداد، وجماعة، سمع منه: ابن الخشّاب، وأبو الفضل محمد بن يوسف الغَزْنَويّ، وكان مولده في سنة تسعٍ وستين وأربعمائة.

*(٧٤٠/١١)*

---

٥٢٠ - الحَسَن بن سعيد بن أحمد بن عَمْرو بن المأمون بن عَمْرو، أبو عليّ الجَزَريّ، الفقيه الشّافعيّ. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
قدِم في صِباه بغدادٍ، وسمع: أبا القاسم عبد العزيز بن أحمد الأنماطي، وأبا القاسم ابن البُسْريّ، ووُلّي قضاء جزيرة ابن عمر، روى عنه: أبو المعمّر الأنصاريّ، وابن عساكر، ومولده في حدود سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وتفقّه ببغداد.
ذكره ابن السَّمْعانيّ، وقال: توفي في حدود سنة أربعين.

*(٧٤٠/١١)*

---

**٥٢١ - الحَسَن بن محمد بن الحَسَن، شَيخ الرّافضة وعالِمُهم، أبو عليّ [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]**

ابن شَيخ الرّافضة وعالِمهم الشَيخ أبي جعفر الطُّوسيّ.

رحلت إليه طوائف الشّيعة إلى العراق، وحملوا عنه.

ذكره ابن أبي طيئ في " تاريخه " فقال: كان ورِعًا، عالمًا، متألّهًا، كثير الزهد والورع، قائمًا بالتلاوة والأوراد، والإشغال، والتّصنيف، وُلِد بمشهد عليّ عليه السّلام، وقرأ على أبيه جميع كُتُبه، حدَّثني عماد الدّين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطَّبَريّ، قال: كان الشَيخ أبو عليّ الطُّوسيّ من أعبد الناس وأشدهم تألُّهًا، لم يُرَ إلّا قارِئًا، أو مُصَلّيًا، أو معلّمًا، أو مشتغلًا، وكان بين عينيه كركبة العير من السجود، وكان يسترها. [ص:٧٤١]

وقال ابن رُطْبة: كان أبو عليّ خشِنًا في ذات الله، عظيم الخشوع والعبادة، معظَّمًا عند الخاصَّة والعامَّة.

وقال آخر: رأيت أبا عليّ رجلًا قد وهب نفسه لله، لم يجعل لأحدٍ معه فيها نصيبًا، ولا أشكّ أنّه كان من خواص الأبدال.

قلت: وكان مقيمًا بمشهد عليّ بالعراق.

قال العماد الطَّبَريّ: لو جازت الصّلاة على غير النّبيّ والإمام لصلّيت عليه، كان قد جمع العلم والعمل، وصدْق اللّهجة.

وقد زار أبو سعد السَّمْعانيّ المشهد، وسمع عليه، وأثنى عليه.

وقال أبو منصور محمد بن الحَسَن النّقّاش: كنا نقرأ على الشَيخ أبي عليّ بن أبي جعفر، وإن كان إلّا كالبحر يتدفقّ بجواهر الفوائد، وكان أروى النّاس للمَثَل، والشّاهد، وأحفظ النّاس للأُصول، وأنقلهم للمذهب، وأرواهم للحديث.

قلت: روى عَنْ: أبي الغنائم النَّرْسيّ، وغيره.

*(٧٤٠/١١)*

---

**٥٢٢ - الحسن بن نصر، أبو محمد ابن المعبي، البزاز. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]**

حدث عن: أبي القاسم ابن البُسْريّ، والفقيه نصر المقدسيّ، كتب عنه: ابن عساكر، وابن السَّمْعانيّ، وكان تاجرًا ببغداد.

*(٧٤١/١١)*

---

**٥٢٣ - حمْد بن الحَسَن بن الفَرَج بن محمد، أبو الفَرَج الهَمَذَانيّ المعروف بعجيب الزّمان. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]**

ضرير، مطبوع.

ذكره ابن السَّمْعانيّ فقال: سمع: عبد الواحد بن علي بن بوغة، وعبدوس بن عبد الله، سمع منه: ابن السَّمْعانيّ بِهَمَذَان في سنة سبعٍ وثلاثين.

*(٧٤١/١١)*

٥٢٤ - حَمْد بن عبد الرحمن بن محمد بن شاتيل القاضي أبو عليّ الأزجي، الحنبلي. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ][ص:٧٤٢]

ولي القضاء بسوقٍ الثلاثاءِ ثمّ بالمدائن، وحدث عن: النعالي، وابن البطر، وغيرهما.

*(٧٤١/١١)*

---

٥٢٥ - زيد بن سعد بن عليّ بن أحمد بن عليّ، الشّريف، أبو إسماعيل الحَسَنِيّ، العَلَويّ، الهمذانيّ. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]

سمع: عَبْدُوس بن عبد الله، وأبا العلاء محمد بن طاهر.

قال ابن السَّمْعانيّ: كتبت عنه، وقال لي: ولدت سنة أربعٍ وسبعين وأربعمائة.

*(٧٤٢/١١)*

---

٥٢٦ - شُجاع بن عمر بن بدر الجوهريّ النّهاوِنْديّ، أبو البدر التّاجر، [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]

نزيل هَمَذَان.

حدَّث عَنْ: أبي المظفر موسى بن عِمران الصُّوفيّ، روى عنه: أبو شجاع عمر البِسْطاميّ؛ وأجاز لأبي سعد السَّمْعانيّ، وقال: توفي بعد سنة ثلاثين.

*(٧٤٢/١١)*

---

٥٢٧ - صالح بن هبة الله بن محمد بن عبد السلام بن عفان، أبو محمد الواعظ. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]

بغداديّ، سافر إلى الشّام، والجزيرة، ووعظ، وظهر له القبول، سمع: نصر ابن البَطِر، وأبا الفضل محمد بن عبد السّلام، روى عنه: السمعاني.

*(٧٤٢/١١)*

---

٥٢٨ - طاهر بن محمد بن طاهر بن محمد بن الفضل بن يعقوب بن إسحاق بن سعد بن الحَسَن بن سُفيان بن عامر، أبو نصر الشيباني، النسائي، [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]

قاضي شهرستان.

(٧٤٢/١١)

---

**٥٢٩ - ظَفَرُ بن هارون بن ظَفَر بن نصر، أبو الفتوح الرَّبْعيّ، المَوْصليّ، ثم الهمذانيّ. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]**
سمع: ثابت بن الحسين التّميميّ، كتب عنه: أبو سعد بهَمَذَان، وقال: وُلِد سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة.

(٧٤٢/١١)

---

**٥٣٠ - ظَفَر بن عليّ بن حمْد، أبو سعد الهَمَذَانيّ، المستوفيّ. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]**
سمع الكثير، ونسخ الأجزاء، وسمع: فيد بن عبد الرحمن الشّعْرانيّ، وعبد الرحمن بن حمد الدؤلي، وأبا علي بن نبهان، وابن بيان، وهذه الطبقة، وجمع وخرج، وكان مولده في سنة سبعين وأربعمائة، روى عنه: أبو سعد السَّمْعانيّ، وابن الجَوْزيّ، حدث سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

(٧٤٣/١١)

---

**٥٣١ - عبد المغيث بن أبي عدنان، أبو تميم الأصبهاني. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]**
روى عَنْ: أبي القاسم بن مَنْدَهْ، والمُطَهَّر البزانيّ، وأبي عيسى عبد الرحمن بن زياد، وابن ماجة الأَبْهريّ، روى عنه: زاهر بن أحمد الثقفي.

(٧٤٣/١١)

---

**٥٣٢ - عبد الملك بن أحمد أبو مروان الأزدي، الغرناطي، المالكي، ويعرف بابن القصير. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]**
فقيه، حافظ، بارع في الفِقْه، مشاورٌ، نبيل، روى عنه: أبو خالد بن رفاعة، وأبو إسحاق الغرناطي، وناظرا عليه في " المدوّنة "، وأبو تمّام العَوْفيّ، وابن أخيه عبد الرحمن بن أحمد، وتُوُفّي قبل الأربعين وخمسمائة.

(٧٤٣/١١)

---

**٥٣٣ - عبد الصّمد بن عمر الخَرَزيّ. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]**
سمع: أبا القاسم القشيري، وحدث في سنة أربع وثلاثين، روى عنه: زينب الشَّعْريَّة.

(٧٤٣/١١)

٥٣٤ - عمر بن أحمد بن الحسين، أبو حفص الهَمَذَانِيّ، الورّاق، الصُّوفِيّ. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
محدّث رحّال، سمع: ابن الطُّيُوريّ، والعلّاف ببغداد؛ وأبا بكر أحمد بن محمد بن زنجويه بزَنْجان؛ وأبا الفتح الحدَّاد بأصبهان، وقرأ بدمشق على أبي الوحش سُبَيْع، وسكن السُّمَيْساطيَّة، وكان صالحًا.
روى عنه: ابن عساكر وقال: لقيته بهمذان.

*(٧٤٣/١١)*

---

٥٣٥ - عيسى بن عبد الله الكُرديّ، الزّاهد. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ][ص:٧٤٤]
قال ابن السَّمْعانيّ: كان يسكن المَوْصل، وكان من أهل التّجويد والتّوكّل، وله في قَطْع البادية والمُقام بمكَّة أحوالٌ ومقامات، وكان كثير المجاهدة، صبورًا على الشّدائد والجوع، وكان يستر حاله، وكان أهل المَوْصل يعتقدون فيه، ويتبرّكون به، وكان لَا يخالطهم، وينزوي في موضعٍ خارج الموصل، وإذا اشتدّ به الجوع غطّى وجهه بخرقة ودخل فمدّ يده، فلا يُعرف، ويُعطى كِسْرة أو كِسْرتين، ولو عرفوه لأعطوه مبلغًا من المال، وكان أكثر مُقامة بالحجاز، وورد بغداد مرات، اجتمعت به بالمدينة النّبويَّة، تُوُفّي قرب الأربعين بطريق الحجاز بذات عرق.

*(٧٤٣/١١)*

---

٥٣٦ - كمال بنت أبي البركات هبة الله بن المبارك السَّقَطيّ، [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
امرأة صالحة، خيِّرة، ستيّرة.
سمّعها والدها من أبي الحَسَن بن الأخضر الأنباريّ، وغيره، روى عنها: أبو سعد السَّمْعانيّ.

*(٧٤٤/١١)*

---

٥٣٧ - عَمْرو بن محمد بن بدر، أبو الحسن الهمداني، الغرناطي. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
ذكره الأبّار فقال: سمع " الموطأ " من أبي عبد الله ابن الطّلّاع، وتفقّه بأبي الوليد بن رُشْد، وكان من أهل الزّهْد والصّلاح، روى عنه: أبو جعفر بن شراحيل الهمداني الغرناطي، وغيره، لقيه في سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.
قلت: أبو جعفر هو أحمد بن عبد الله شَيخ لابن مَسْديّ، يأتي في سنة ستٍّ وستّمائة.

*(٧٤٤/١١)*

---

٥٣٨ - عيّاش بن عبد الملك، أبو بكر الأزدي، اليابري، ثمّ القُرْطُبِيّ. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
من أئمة القرّاء، أخذ عَنْ: خازم بن محمد، وأبي القاسم ابن النخاس، وعباس بن الخَلَف، وروى عنهم، وعن طائفة.
وكان عبدًا صالحًا، روى عَنْهُ: أبو عَبْد الله بْن عَبْد الرحيم، وأبو عبد الله بن حفص، وأبو جعفر بن يحيى، تُوُفّي في نحو الأربعين.

*(٧٤٤/١١)*

---

٥٣٩ - محمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو سعد النيسابوري، العدني، [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
نسبة إلى عمل الأبراد.
روى عَنْ: فاطمة بنت الدّقّاق، ومحمد بن إسماعيل التّفْلِيسيّ، روى عنه: أبو سعد، وقال: تُوُفّي بعد سنة ثلاثين وخمسمائة.

*(٧٤٥/١١)*

---

٥٤٠ - محمد بن إسماعيل بن محمد، أبو بكر العذري، السرقسطي، ابن فورتش. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
سمع من: عمّه عبد الله بن محمد القاضي " مسند البزار "، وأجاز له طِراد الزَّيْنبيّ، وجماعة، وشوّورِ في الأحكام، ثمّ ولي قضاء بلده، سمع منه: أبو جعفر ابن الباذش، وأبو عبد الله النُّمَيْريّ، وتُوُفّي بعد الثّلاثين.

*(٧٤٥/١١)*

---

٥٤١ - محمد بن الحَسَن بن نديمة، أبو بكر المَرْوَزِيّ، الطّبيب. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
قرأ عليه السَّمْعانيّ " صحيح البخاريّ " بسماعه من أبي الخير بن أبي عِمران، وقال تُوُفّي سنة نيفٍ وثلاثين.

*(٧٤٥/١١)*

---

٥٤٢ - محمد بن عبد الرحمن المذحجي الغرناطي. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
سمع أبا الحسن العبسي، والغساني، وكان فقيها مشاورا، روى عَنْهُ أبو عبد الله بْن حُمَيْد.
توفي قبل الأربعين.

*(٧٤٥/١١)*

---

٥٤٣ - محمد بن عليّ بن عطيَّة البَلَنْسيّ. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
كان في حدود الأربعين وخمسمائة بالأندلس، انفرد بزمانه ببراعة خطّه الفائق على وضْع المغاربة.

*(٧٤٥/١١)*

---

٥٤٤ - محمد بن عليّ بن محمد، القاضي أبو عبد الله الجياني، النفزي. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
تفقه بقرطبة عند أبي الوليد ابن العوّاد، وأبي الوليد بن رُشد، وحدَّث [ص:٧٤٦] عنهما، وعن ابن عتّاب، وشوّوِر في الأحكام، ونوظر عليه في " المدوَّنة "، وكان عارفًا، إمامًا.

*(٧٤٥/١١)*

---

٥٤٥ - محمد بن أبي سعيد الفَرَج بن عبد الله، السَّرَقُسْطيّ، البزّاز. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
حجّ، وسمع ببغداد من: ابن خَيْرُون، وابن البَطِر، وأبي عبد الله الحُمَيْديّ، وأقام بالإسكندرية، فروى عنه: أبو محمد العثماني، وأبو عبد الله الحضْرميّ، ومخلوف بن حازة، وكان يشهد.
مات بعد الثّلاثين.

*(٧٤٦/١١)*

---

٥٤٦ - محمد بن محمد بن الحسين بن خميس، أبو البركات المَوْصِلِيّ، الفقيه. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
من بيت عِلْم وتقدُّم، حدَّث ببغداد والموصل عَنْ: أبي نصر بن طَوْق، روى عنه: جماعة.
قال ابن السَّمْعانيّ: تُوُفّي قبل رحلتي إلى المَوْصِل.
قلت: فتكون وفاته بعد الثّلاثين وخمسمائة.

*(٧٤٦/١١)*

---

٥٤٧ - المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب بن نغوبا، الواسطي، أبو السعادات الشاهد. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
قال ابن السَّمْعانيّ: شَيخ كبير، كثير المحفوظ، مليح المحاورة، سالم لحواس، رأيته بواسط، وصعِد معي إلى بغداد، وسمعت منه بأماكن، سمع: أبا القاسم ابن البُسْريّ، وأبا إسحاق الشّيرازيّ، وأبا الفتح نصر بن محمد الشّاشيّ، وسألته عَنْ مولده، فقال في سنة خمسين وأربعمائة، وقال: نَغُوبا اسم قرية لجدّي، كان يعبر إليها كثيرا، فنسب إليها، يعني لقب بها.
قلت: روى عنه: أبو اليمن الكندي الجزء الثالث من " المخلصيات " بانتقاء ابن أبي الفوارس، وابن ابنه عليّ بن عليّ، وأبو الفتح المَنْدائيّ، وله ذرّية رَوَوْا الحديث.

*(٧٤٦/١١)*

---

٥٤٨ - محمود بن حامد بن محمد، أبو المظفر الكاغدي، الدّهّان، البنّاء، [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
من شيوخ أصبهان. [ص:٧٤٧]
قَالَ ابن السَّمْعانيّ: كَانَ شيخًا، صالحًا، مُكْثِرًا من الحديث، غير أنّه كان من العبْد الرحمانية الغلاة، سمع شيخه أبا القاسم عبد الرحمن بن مَنْدَهْ، وسمعت منه بأصبهان، ووُلِد بعد السّتّين وأربعمائة.

*(٧٤٦/١١)*

---

٥٤٩ - محمود بن سعد بن أحمد بن محمود، أبو رجاء بن أبي الفَرَج بن أبي طاهر الثّقفيّ، الأصبهانيّ، [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
والد يحيى الثّقفيّ وزوج بنت الحافظ إسماعيل التّيْميّ.
قال ابن السَّمْعانيّ: كان حريصًا على طلب الحديث، وقراءته، وجمْعه، وتحصيل النُّسَخ، وَرَد بغداد وسمع بها الكثير، وحصّل " تاريخ الخطيب "، وغيره من الكُتُب الكبار، غير أنّه ليس له معرفة بالحديث، سمع: ابن عمّ جدّه القاسم بن الفضل الثّقفيّ، وأبا نصر السِّمْسار، وأبا مطيع المصريّ، وأبا القاسم بن بيان، وابن نبهان، وخرج له حَمُوه إسماعيل الحافظ ثلاثة أجزاء، فقرأتُها عليه.

*(٧٤٧/١١)*

---

٥٥٠ - مسرة الزعيمي، أبو الخير، [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
مولى بني المِعْوَجّ.
شَيخ، صالح، خيِّر، صُعْلُوك، روى عَنْ: أبي نصر الزَّيْنبيّ، كتب عنه: ابن السَّمْعانيّ ببغداد، وروى عنه: عبد الوهاب بن سكينة.

*(٧٤٧/١١)*

---

٥٥١ - معدان بن كثير بن الحسن، أبو المجْد البالِسيّ، الفقيه. [الوفاة: ٥٣١ - ٥٤٠ هـ]
قدِم بغداد، وتفقّه على أبي بكر الشّاشي حتّى برع وصار من أعيان الشّافعية، وكان ذا معرفة تامَّة باللّغة، والأدب، ورجع إلى بالس، وسمع: أبا نصر الزينبي، وأخاه الكامل أبا الفوارس، وأبا بكر الطُّرَيْثيثيّ.
وقد مرّ أبو سعد السَّمْعانيّ بالبلد، وما اعتقد أنّ بها من يروي شيئًا، ثمّ لمّا وصل إلى بغداد ذكروه له، فندم على فواته.

*(٧٤٧/١١)*

٥٥٢ – هبة الله بن أبي غالب محمد بن الحَسَن بن أحمد الباقِلّانيّ، أبو القاسم. [الوفاة: ٥٣١ – ٥٤٠ هـ]
شَيخ صالح، من أولاد محدّثي بغداد، كان منقطعًا في بيته، سمع: أباه، وعمّه أبا طاهر، وأبا عبد الله النعالي، وجماعة، روى عنه: أبو سعد السمعاني.

*(٧٤٧/١١)*

---

٥٥٣ – هبة الله بن محمد بن أبي الأصابع، أبو القاسم الحربي، المقرئ، الضرير. [الوفاة: ٥٣١ – ٥٤٠ هـ][ص:٧٤٨]
شيخ خير، صالح، كتب عنه ابن السمعاني، عن عبد الواحد بن علون الشيباني.

*(٧٤٧/١١)*

---

٥٥٤ – يحيى بن عطّاف بن إبراهيم بن الربيع، أبو الفضل المَوْصِليّ، الزّاهد. [الوفاة: ٥٣١ – ٥٤٠ هـ]
قال ابن السَّمْعانيّ: شَيخ، صالح، زاهد، متنسّك، كثير العبادة، دائم التّلاوة، صحِب الصّالحين، وخدمهم، وانتفع بهم، سمع: أبا نصر محمد بن عليّ بن وَدْعان، وأبا الحَسَن عليّ بن أحمد بن يوسف الهكّاريّ، وجاوَرَ بمكّة مدَّةً، ثمّ قدِم المَوْصِل، وحج لما حججت أيضًا، وانتفعنا بصحبته، وآخر عهدي به في شوال سنة خمس وثلاثين بالموصل، وقد كان ناطَح الثّمانين.

*(٧٤٨/١١)*

---

٥٥٥ – يحيى بن عليّ بن محمد بن محمد، الأنبَاريّ، الخطيب، أبو نصر ابن الخطيب أبي الحسن ابن الأخضر. [الوفاة: ٥٣١ – ٥٤٠ هـ]
شَيخ، صالح، متودّد، سمع بالأنبار من: أبيه، ومن أبي بكر أحمد بن عليّ الخطيب، وأبي طاهر بن أبي الصَّقْر.
قال ابن السَّمْعانيّ: كتبتُ عنه ببغداد، وبالأنبار، وبها ولد في سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة في صَفَر.

*(٧٤٨/١١)*

---

٥٥٦ – يحيى بْن مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد بن أحمد بن القاسم ابن المَحَامِليّ، الفقيه أبو طاهر. [الوفاة: ٥٣١ – ٥٤٠ هـ]
جاور بمكّة أزْيَد من خمسين سنة، وكان مولده سنة ثلاثٍ وخمسين، وقد روى عَنْ والده، عَنْ أبي الحسين بن بِشْران، سمع منه: أبو موسى المديني، وغيره بمكة.

(٧٤٨/١١)

---

-الطبقة الخامسة والخمسون ٥٤١ - ٥٥٠ هـ

(٧٤٩/١١)

---

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الحوادث)

(٧٥١/١١)

---

-سنة إحدى وأربعين وخمسمائة

في ربيع الآخر وثب ثلاثة من غلمان زنكي بن آقْسُنقُر عليه، فقتلوه وهو يحاصر جَعْبَر، فقام بأمر المَوْصِل ابنه غازي، وبحلب نور الدين محمود.

وفيها احترق قصر المسترشد الّذي بناه في البستان، وكان فيه الخليفة، فسلِم، وتصدَّق بأموال.

وفي رَجب قدِم السّلطان مسعود، وعمل دار ضرْب، فقبض الخليفة عَلَى الضّرّاب الّذي تسّبب في إقامة دار الضّرْب، فنفذ الشِّحْنة وقبض عَلَى حاجب الخليفة، وأربعةٍ من الخواصّ، فغضب الخليفة، وغلّق الجامع والمساجد ثلاثة أيّام، ثمّ أُطلق الضّراب، فأطلقوا الحاجب، وسكن الأمر.

ووقع حائط بالدّار عَلَى ابْنَة الخليفة، وكانت تصلح للزواج، واشتد حزنهم عليها، وجلسوا للعزاء ثلاثة أيام.

وفي ذي القعدة جلس ابن العبّاديّ الواعظ، فحضر السّلطان مسعود، فعرَّض بذِكر حقّ البيع، وما جرى عَلَى النّاس، ثمّ قَالَ: يا سلطان العالم، أنت تهبُ في ليلةٍ لمطربٍ بقدر هذا الذي يؤخذ من المسلمين، فاحسبني ذَلكَ المطرب، وهبْه لي، واجعله شُكرًا لله بما أنعم عليك، فأشار بيده إنّي قد فعلت، فارتفعت الضّجّة بالدّعاء لَهُ، ونودي في البلد بإسقاطه، وطيف بالألواح الّتي نقِش عليها تَرْك المُكوس في الأسواق، وبين يديها الدبادب والبُوقات، ولم تزل إلى أن أمر الناصر لدين اللَّه بقلْع الألواح، وقال: ما لنا حاجة بآثار الأعاجم.

وحج الوزير نظام الدين ابن جَهير، قَالَ ابن الجوزيّ: وحججت أَنَا [ص:٧٥٢] بالزوجة والأطفال.

قال ابن الأثير: وفيها ملَكَت الفرنج طرابُلُسَ المغرب، جهّز الملك رُجار صاحب صقلية في البحر أسطولًا كبيرًا، فنازلوها في ثالث المحرَّم، فخرج أهلها، ودام الحرب ثلاثة أيّام، فاتّفق أن أهلها اختلفوا، وخلَت الأسوار، فنصبت الفرنج السّلالم، وطلعوا وأخذوا البلد بالسّيف واستباحوه، ثمّ نادوا بالأمان، فظهر من سلِم، وعمّرتها الفرنج وحصّنوها.

وفيها لما قُتل زَنكي قصد صاحب دمشق بَعْلَبَكّ وحاصرها، وبها نائب زنْكيّ الأمير نجم الدّين أيّوب بْن شاذي، فسلّمها صُلحًا لَهُ، وأقطعه خُبزًا بدمشق، وملّكه عدة قرى، فانتقل إلى دمشق وسكنها.

وفيها في أولها سار عبد المؤمن بجيوشه بعد أن افتتح فاس إلى مدينة سَلا فأخذها، ووَحَّدَتْ مدينةُ سَبْتَة، فأمّنهم، ثمّ سار إلى مَرّاكُش، فنزل عَلَى جبلٍ قريبٍ منها، وبها إسحاق بْن عليّ بْن يوسُف بْن تاشفين، فحاصرها أحد عشر شهرًا، ثمّ أخذها عَنْوةً بالسّيف في أوائل سنة اثنتين وأربعين، واستوسق لَهُ الأمرُ ونزلها، وجاءه جماعةٌ من وجوه الأندلسيّين وهو عَلَى مَرّاكُش باذِلين لَهُ الطّاعة والبَيْعة، ومعهم مكتوبٌ كبيرٌ فيه أسماء جميع الّذين بايعوه من الأعيان، وقد شهد من حضر عَلَى من غاب، فأعجبه ذَلِكَ، وشكر هجرتهم، وجهّز معهم جيشًا مَعَ أَبِي حفص عُمَر بْن صالح الصّنْهاجيّ من كبار قُواده، فبادر إلى إشبيلية فنازلها، ثم افتتحها بالسّيف.

وذكر اليَسَع بْن حزْم أنّ أهل مَرّاكُش مات منهم بالجوع أيّام الحصار نيفٌ عَلَى عشرين ومائة ألف، حدَّثنيه الدافنُ لهم، ولمّا أراد فتحها داخلت جيوش الرّوم الّذين بها عبد المؤمن فكتب لهم أمانًا، فأدخلوه من باب أَغْمات، فدخلها بالسّيف، وضرب عنق إسحاق المذكور، في عدَّةٍ من القواد.

قال اليَسَع: قُتل ذلك اليوم فيما صحّ عندي نيِّفٌ عَلَى السّبعين ألف رَجُل.

*(٧٥١/١١)*

---

—سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة

فيها ولي أبو المظفَّر يحيى بْن هُبيرة ديوان الزمام.

وفيها سار الأمير بُزَبة واستمال شِحْنة أصبهان، وانْضاف معه محمد شاه، فأرسل السّلطان مسعود عساكر أَذَرْبَيْجان، وكان بُزَبة في خمسة آلاف، فالتقوا، فكسرهم بزبة، واشتغل جيشه بالنَّهْب، فجاء في الحال مسعود بعد المصافّ في ألف فارس، فحمل عليهم، فتقنطر الفَرَسُ ببُزبة، فوقع وجيء بِهِ إلى مسعود، فوسَّطه، وجيء برأسه فعُلِّق ببغداد.

وعُزل أبو نصر جَهِير عَن الوزارة بأبي القاسم عليّ بْن صَدَقَة، شافهه بالولاية المقتفي، وقرأ ابن الأنباري كاتب الإنشاء عهده.

وقدِم سلاركُرد عَلَى شِحنكية بغداد، وخرج بالعسكر لحرب عليّ بْن دُبيس، فالتقوا، ثمّ اندفع عليّ إلى ناحية واسط، ثمّ عاد وملك الحِلة.

وباشر قضاء بغداد أبو الوفاء يحيى بْن سعيد بْن المرخّم في الدَّسْت الكامل، عَلَى عادة القاضي الهَرَويّ، وكان أبو الوفاء بئس الحاكم، يرتشي ويُبطل الحقوق.

وفي رمضان برز إسماعيل ابن المستظهر أخو الخليفة من داره إلى ظاهر بغداد، فبقي يومين، وخرج متنكّرًا، عَلَى رأسه سلة، وبيده قَدَحٌ، عَلَى وجه التنزّه، فانزعج البلد، وخافوا أن يعود ويخرج عليهم، وخاف هُوَ أن يرجع إلى الدّار، فاختفى عند قومٍ، فآذنوا به، فجاء أستاذ دار والحاجب وخدموه وردّوه.

وفيها سار نور الدّين محمود بْن زَنْكيّ صاحب حلب يومئذٍ ففتح أَرْتاح، وهي بقرب حلب، استولت عليها الفرنج، فأخذها عَنْوَةً، وأخذ ثلاثة حصون صغار للفرنج، فهابتْه الفرنج، وعرفوا أنه كَبْش نطّاح مثل أبيه وأكثر.

وفيها سار أخوه غازي صاحب المَوْصِل إلى ديار بكر، فأخذ دارا وخربها ونهبها، ثمّ حاصر ماردين، فصالحه حسام الدّين تِمرتاش بْن إيلغازيّ، وزوّجه بابنته، فلم يدخل بها، ومرض ومات، فتزوّجها أخوه قَطْب الدّين.

وفيها، وفي السّنين الخمس الّتي قبلها، كَانَ الغلاء المُفرط بإفريقيَّة، [ص:٧٥٤] وعظُم البلاء بهم في هذا العام حتّى أكل بعضهم بعضًا.

وفيها تزوّج الملك نور الدّين بالخاتون ابْنَة الأتابك معين الدّين أُنُر، وأُرسلت إِلَيْهِ إلى حلب.

—سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

فيها جاءت من الفرنج ثلاثة ملوك إلى بيت المقدس، وصلوا صلاة الموت، وردوا إلى عكا، وفرّقوا في العساكر سبعمائة ألف دينار، وعزموا عَلَى قصد الإسلام، وظنّ أهل دمشق أنّهم يقصدون قلعتين بقرب دمشق، فلم يشعروا بهم في سادس ربيع الأوّل إلّا وقد صبّحوا دمشق في عشرة آلاف فارس، وستّين ألف راجل، فخرج المسلمون فقاتلوا، فكانت الرَّجّالة الّذين برزوا لقتالهم مائةً وثلاثين ألفًا، والخيّالة طائفةً كبيرة، فقُتل في سبيل اللَّه نحو المائتين، منهم الفقيه يوسف الفنْدلاويّ، والزّاهد عبد الرحمن الحلْحُوليّ، فلمّا كَانَ في اليوم الثّاني، خرجوا أيضًا، واستُشْهِد جماعة، وقتلوا من الفرنج ما لا يُحصى، فلمّا كَانَ في اليوم الخامس، وصل غازي بْن أتابك زنْكي في عشرين ألف فارس، ووصل أخوه نور الدّين محمود إلى حماه رديفًا لَهُ، وكان في دمشق البكاء والتّضرُّع وفرْش الرّماد أيّامًا، وأُخرج مُصحف عثمان إلى وسط الجامع، وضجّ النساء والأطفال مكشّفين الرؤوس، فأغاثهم اللَّه.

وكان مَعَ الفرنج قِسّيس ذو لحية بيضاء، فركب حمارًا، وعلّق في حلقه الصليب، وفي يديه صليبين، وقال للفرنج: أَنَا قد وعدني المسيح أن آخذ دمشق، ولا يردّني أحد، فاجتمعوا حوله، وأقبل يريد البلد، فلمّا رآه المسلمون صدقت نيّتُهم، وحملوا عَلَيْهِ، فقتلوه، وقتلوا الحمار، وأحرقوا الصّلْبان، وجاءت النّجدة المذكورة، فهزم الله الفرنج، وقُتل منهم خلق.

قَالَ ابن الأثير: سار ملك الألمان من بلاده في خلْقٍ كثير، عازمًا عَلَى قصد الإسلام، واجتمعت معه فرنج الشّام، وسار إلى دمشق، وبها مجير الدين أبَق بن محمد بن بُوري، وأتابكه معين الدّين أُنُر، وهو الكُلّ، وكان عادلًا، عاقِلًا، خيّرًا، استنجد بأولاد زنكي فنجدوه، ورتّب أمور البلد، وخرج بالنّاس [ص:٧٥٥] إلى قتال الفرنج، فقويت الفرنج، وتقهقر المسلمون إلى البلد، ونزل ملك الألمان بالميدان الأخضر، وأيقن النّاس بأنّه يملك البلد، وجاءت عساكر سيف الدّين غازي، ونزلوا حمص، ففرح النّاس وأرسل معين الدّين يَقُولُ للفرنج الغرباء: إنّ ملك الشّرق قد حضر، فإنْ رحلتم، وإلّا سلّمت دمشق إِلَيْهِ، وحينئذٍ تندمون، وأرسل إلى فرنج الشّام يَقُولُ لهم: بأيّ عقلٍ تساعدون هَؤُلَاءِ الغرباء علينا، وأنتم تعلمون أنّهم إنّ ملكوا أخذوا ما بأيديكم من البلاد السّاحليَّة؟ وأنا إذا رَأَيْت الضعفَ عَنْ حَفْظ البلد سلّمته إلى ابن زنْكي، وأنتم تعلمون أنّه إن ملَك لا يبقى لكم معه مُقامٌ بالشّام، فأجابوه إلى التّخلّي عَنْ ملك الألمان، وبذلَ لهم حصن بانياس، فاجتمعوا بملك الألمان، وخوّفوه من عساكر الشّرق وكثْرتها، فرحل وعاد إلى بلاده، وهي وراء القسطنطينية.

قلت: إنما كان جل قدومه لزيارة القدس، فلمّا ترحّلوا سار نور الدّين محمود إلى حصن العزيمة، وهو للفرنج، فملكه، وكان في خدمته معين الدين أنُر بعسكر دمشق.

وفيها كان أول ظهور الدولة الغورية قصد سوري بن الحسين مدينة غزنة وملكها ثم حاربه بهرام شاه وأسره وقتله، ثم غضبت لقتله الغوريَّة، وحشدوا وجمعوا، وكان خروجهم في سنة سبعٍ وأربعين.

وفيها نقب الحبس رضوان، الّذي كَانَ وزير الحافظ صاحب مصر، وهرب عَلَى خيل أُعِدَّت لَهُ، وعبَر إلى الجيزة، وكان لَهُ في الحبْس تسعُ سِنين، وقد كنّا ذكرنا أنّه هرب إلى الشّام، ثمّ قدِم مصرَ في جمعٍ كثير، فقاتل المصريّين عَلَى باب القاهرة وهزمهم، وقتل خلْقًا منهم، ودخل البلد، فتفرَّق جَمْعُه، وحبسه الحافظ عنده في القصر، وجمع بينه وبين أهله، وبقي إلى أن نقب الحبس، فأتى من الصّعيد بجموعٍ كثيرة، وقاتل عسكر مصر عند جامع ابن طولون فهزمهم، ودخل القاهرة، وأَرسل إلى الحافظ يطلب منه رسم الوزارة عشرين ألف دينار، فبعثها إِلَيْهِ، ففرَّقها، وطلب زيادة، فأرسل إليه عشرين ألفا أخرى، ثم عشرين ألفا أخرى، وأخذ النّاس منه العطاء وتفرّقوا، وهيّأ الحافظ [ص:٧٥٦] جَمْعًا كبيرًا من العبيد وبعثهم، فأحاطوا بِهِ، فقاتلهم مماليكه ساعةً،

وجاءته ضربةٌ فقُتل، ولم يستوزر الحافظ أحدًا من سنة ثلاثٍ وثلاثين إلى أن مات.
قَالَ سِبط الجوزيّ: فيها ظهر بمصر رجلٌ من ولد نزار ابن المستنصر يطلب الخلافة، واجتمع معه خلْق، فجهّز إِلَيْهِ الحافظ العساكر، والتقوا بالصّعيد، فقُتل جماعة، ثم انهزم النزاري، وقُتل ولده.
وفيها أمر نور الدّين بإبطال: حيَّ عَلَى خير العمل، من الأذان بحلب، فعظُم ذَلِكَ على الإسماعيلية والرّافضة الذين بها.
وكان السّلطان مسعود قد مكّن خاصّبَك من المملكة، فأخذ يقبض عَلَى الأمراء، فتغيّروا عَلَى مسعود، وقالوا له: إمّا نَحْنُ، وإمّا خاصّبَك، فإنّه يحملك عَلَى قتْلنا، وساروا يطلبون بغداد، ومعهم محمد شاه ابن السّلطان محمود، فانجفل الناس واختبطوا، وهرب الشِحنة إلى تِكْريت، وقطع الجسر، وبعث المقتفي ابن العبّاديّ الواعظ رسولًا إليهم، فأجابوا: نَحْنُ عبيد الخليفة وعبيد السّلطان، وما فارقناه إلّا خوفًا من خاصّبَك، فإنّه قد أفنى الأمراء، فقتل عبد الرحمن بن طُوَيرك، وعبّاسًا، وبُزَبَة، وتَتر، وصلاح الدّين، وما عَن النفس عوض، وما نحن خوارج ولا عُصاة، وجئنا لتُصلح أمرنا مع السلطان، وكانوا: ألبُقُش، وألدكز، وقيصر، وقرقُوب، وأخو طُويرك، وطرْنطاي، وعليّ بْن دُبيس، ثمّ دخلوا بغداد، فمدّوا أيديهم، وأخذوا خاصّ السّلطان، وأخذوا الغلّات، فثار عليهم أهل باب الأزَج وقاتلوهم، فكتب الخليفة إلى مسعود، فأجابه: قد برِئَت ذِمَّة أمير المؤمنين من العهد الّذي بيننا، بأنّه لا يجنِّد، فيحتاط للمسلمين، فجنّد وأخرج السُّرادقات، وخندق، وسدّ العقود، وأولئك ينهبون في أطراف بغداد، وقسّطوا الأموال عَلَى مَحال الجانب الغربيّ وراحوا إلى دُجيل وأخذوا الحريم والبنات، وجاؤوا بهنّ إلى الخِيَم.
ثمّ وقع القتال، وقاتلت العامَّة بالمقاليع، وقُتل جماعة، فطلع إليهم الواعظ الغزْنَوي فذمّهم وقال: لو جاء الفرنج لم يفعلوا هذا، واستنقذ منهم المواشي، وساقها إلى البلد، وقبض الخليفة عَلَى ابن صَدَقَة، وبقي الحصار أيّامًا، وخرج خلقٌ من العوامّ بالسّلاح الوافر، وقاتلوا العسكر، فاستجرّهم [ص:٧٥٧] العسكر، وانهزموا لهم، ثمّ خرج عليهم كمين فهربوا، وقُتل من العامة نحو الخمسمائة، ثمّ جاءت الأمراء، فرموا نفوسهم تحت التّاج وقالوا: لم يقع هذا بِعِلْمنا، وإنّما فعله أَوْباشٌ لم نأمرهم، فلم يَقْبل عُذرهم، فأقاموا إلى الليل وقالوا: نحن قيامٌ على رؤوسنا، لا نبرح حتى يعفى عَنْ جُرمنا، فجاءهم الخادم يَقُولُ: قد عفا عنكم أمير المؤمنين فأمْضوا، ثمّ سار العسكر، وذهب بعضهم إلى الحِلَّة، وبعضهم طلب بلاده.
ووقع الغلاء، ومات بالجوع والعرْي أهلُ القرى، ودخلوا بغداد يستعطون.
ومات قاضي القُضاة الزّينبي، فقُلِّد مكانه أبو الحسن علي بْن أحمد بْن علي ابن الدامغاني.
وفيها الغلاء مستمر بإفريقية، وجلا أكثر النّاس ودخل خلق إلى جزيرة صَقَلّية، وعظُم الوباء، فاغتنم الملعون رُجار صاحب صَقَلّية هذه الشّدَّة، وجاء في مائتين وخمسين مركبًا، ونزل عَلَى المَهْديَّة، فأرسل إلى صاحبها الحسن بْن عليّ بْن يحيى بْن تميم بْن باديس: إنّما جئت طالبًا بثأر محمد بْن رشيد صاحب قابس، وردّه إلى قابس، وأنت فبيننا وبينك عهود إلى مدة، فنريد منك عسكرًا يكون معنا، فجمع الحَسَن الفُقهاء والكبار وشاورهم، فقالوا: نقاتل عدوّنا، فإنّ بلدنا حصين، قَالَ: أخاف أن ينزل إلى البرّ ويحاصرنا برًّا وبحرًا ويمنعنا الميرة، ولا يحلّ لي أن أُعطيه عسكرًا يقاتل بِهِ المسلمين، وإنِ امتنعتُ قَالَ: نقَضْت، والرأي أن نخرج بالأهل والولد، ونترك البلد، فمن أراد أن ينزح فلْيَنْزَح، وخرج لوقته، فخرج الخلْق عَلَى وجوههم، وبقي من احتمى بالكنائس عند أهلها، وأخذت الفرنج المهديّة بلا ضرْبة ولا طَعْنة، فإنّا لله وإنّا إِلَيْهِ راجعون، فوقع النّهب نحو ساعتين، ونادوا بالأمان، وسار الحَسَن إلى عند أمير عرب تِلْكَ النّاحية، فأكرمه، وصار للفرنج من طرابلس المغرب إلى قريب تونس.
وأمّا الحَسَن، فعزم عَلَى المسير إلى مصر، ثمّ عزم عَلَى المصير إلى عبد المؤمن هُوَ وأولاده، وهو التّاسع من ملوك بني زيري، وكانت دولتهم بإفريقيَّة مائتين وثمان سنين. [ص:٧٥٨]

أربع وأربعين وخمسمائة

في المحرَّم ارتفع عَن النّاس ببغداد الغلاء، وخرج أهل القرى.
وغزا نور الدّين محمود بْن زنْكي فكسر الفرنج، وقتل صاحب أنطاكية، وكانت وقعة عظيمة، قُتل فيها ألف وخمسمائة من الفرنج، وأُسر مثلُهم، وذلّ دين الصّليب، ثمّ افتتح نور الدّين حصن فامية، وكان عَلَى أهل حماة وحمص منه غاية الضَّرَر.

وكان جوسلين، لعنه اللَّه، قد أَلْهَبَ الخَلْق بالأذية والغارات، وهو صاحب تل باشر، وعزاز، وعينتاب، والرّاوندان، وبَهَسْنا والبيرة، ومَرْعَش، وغير ذَلِكَ، فسار لحربه سِلَحْدار نور الدّين، فأسره جوسلين، فدسّ نور الدين جماعة من التركمان وقال: مَن جاءني بجوسلين أعطيتُه مهما طلب، فنزلوا بأرض عينتاب، فأغار عليهم جوسلين، وأخذ امْرَأَةً مليحةً فأعجبته، وخلا بها تحت شجرة، فكمن لَهُ التُّركمان وأخذوه أسيرًا، وأحضروه إلى نور الدّين، فأعطى الّذي أسره عشرة آلاف دينار، وكان أسرُه فتحًا عظيمًا، واستولى نور الدين على أكثر بلاده.

وفي ربيع الآخر استوزر الخليفة أبا المظفر بن هُبيرة، ولقبه: عون الدين.

وفي رجب جمع ألبُقُش وقصد العراق، وانضمّ إليه ملكشاه ابن السّلطان محمود، وعليّ بْن دُبيس، وطرنْطاي، وخلْق من التُّركمان، فلمّا صاروا عَلَى بريدٍ من بغداد، بعثوا يطلبون أن يسلطن ملكشاه، فلم يُجِبْهم الخليفة، وجمع العسكر وتهيّأ وبعث البريد إلى السّلطان مسعود يستحثّه، فلم يتحرّك، فبعث إِلَيْهِ عمّه سَنْجَر يَقُولُ لَهُ: قد أخربت البلاد في هوى ابن البلنكريّ، فنفّذه هُوَ، والوزير، والجاوليّ، وإلّا ما يكون جوابك غيري، فلم يلتفت لسَنْجَر، فأقبل سَنْجَر حتّى نزل الرّيّ، فعلم مسعود، فسار إِلَيْهِ جريدةً، فترضّاه وعاد، ثمّ قدِم بغداد في ذي الحجَّة واطمأن الناس.

وفيها حجّ بالعراقيّين نَظَر الخادم، فمرض من الكوفة فردّ، واستعمل مكانه قَيماز الأُرْجُوانيّ، ومات نظر بعد أيام.

وفي ذي الحجَّة جاءت زلزلة عظيمة، وماجت بغداد نحو عشْر مرّات، [ص:٧٥٩] وتقطّع بحُلْوان جبلٌ من الزّلزلة، وهلك عالمٌ من التركمان.

وفيها مات صاحب المَوْصِل سيف الدّين غازي بْن زنْكيّ، وملَك بعده أخوه مَوْدُود، وعاش غازي أربعًا وأربعين سنة، وكان مليح الصّورة والشَّكْل، وخلّف ولدًا تُوُفّي شابًا، ولم يُعقب.

وفيها وقع الخُلف بين رُجار الإفرنجيّ صاحب صَقَلّية، وبين صاحب القُسطنطينيَّة، ودامت الحروب بينهم سنين، فاشتغل رُجار عن إفريقية.

وفيها قَالَ أبو يَعلى التّميميّ في تاريخه: كَانَ قد كَثُر فساد الفرنج المقيمين بعكّا، وصور، والسواحل، بعد رحيلهم عَنْ حصار دمشق، وفساد شروط الهدنة الّتي بين أُنُر وبينهم، فشرعوا في العبث في الأعمال الدّمشقيَّة، فنهض معين الدّين أنُر بالعسكر مُغيرًا عَلَى ضياعهم، وخيّم بحَوْران، وكاتَب العربَ، وشنّ الغارات عَلَى أطراف الفرنج، وأطلق أيدي التُّركمان في نَهْب أعمال الفرنج، حتّى طلبوا تجديد عقد الهدنة والمسامحة ببعض المقاطعة، وتردّدت الرُسل، ثمّ تقرَّرت الموادعة مدَّة سنتين، وتحالفوا عَلَى ذَلِكَ.

ثمّ بعث أنُر الأميرَ مجاهد الدّين بُزان بْن مامين في جيشٍ نجدةً لنور الدين عَلَى حرب صاحب أنطاكية، فكانت تِلْكَ الوقعة المشهودة الّتي انتصر فيها نور الدّين عَلَى الفرنج، فلله الحمد والمِنة، وكان جَمعه نحوًا من ستَّة آلاف فارس سوى الأتباع، والفرنج في أربعمائة فارس، وألف راجل، فلم ينجُ منهم إلّا اليسير، وقُتل ملكهم البلنس، فحُمل رأسه إلى نور الدّين، وكان هذا الكلب أحد الأبطال والفرسان المشهورين بشدة البأس، وعظم الخلقة والتناهي في الشّرّ.

ثمّ نازل نور الدّين أنطاكية وحاصرها إلى أن ذَلّوا وسلّموها بالأمان، فرتَّب فيها مَن يحفظها، فجاءتها أمداد الفرنج، ثمّ اقتضت الحال مهادنَة من في أنطاكية وموادعتهم.

وأمّا معين الدّين أنُر فإنّه مرض، وجيء بِهِ من حَوْران في مِحَفَّةٍ، ومات بدُوسنْطاريا في ربيع الآخر، ودُفن بمدرسته.

ثمّ جَرَت واقعة عجيبة، استوحش الرئيس مؤيَّد الدّين من الملك مُجير [ص:٧٦٠] الدين استيحاشًا أوجب جمعَ من أمكنه من أحداث دمشق والجَهَلة، ورتّبهم حول داره، ودار أخيه زين الدّولة حَيْدرة للاحتماء بهم، وذلك في رجب، فنفذ مجير الدّين يطيّب نفوسهما، فما وُثِق، بل جَدّا في الجمْع والاحتشاد من العوامّ والجُند، وكسروا الحبس وأطلقوا مَن فيه، واستنفروا جماعة من الشّواغرة وغيرهم، وحصلوا في جمعٍ كثيرٍ امتلأت بهم الطُّرُق، فاجتمعت الدّولة في القلعة بالعُدد، وأخرجت الأسلحة، وفرَقت عَلَى الجند، وعزموا عَلَى الزّحف إلى جمْع الأوباش، ثمّ تمهّلوا حقنًا للدّماء، وخوفًا من نَهْب البلد، وأَلَحّوا عَلَى الرئيس

وتلطّفوا إلى أن أجاب، واشترط شروطًا أُجيب إلى بعضها، بحيث يكون ملازمًا لداره، ويكون ولده وولد أخيه في الدّيوان، ولا يركب إلى القلعة إلا مستدعًى إليها، ثمّ حدث بعد ذَلِكَ عَوْد الحال إلى ما كانت عَلَيْهِ، وجمع الجمْع الكثير من الأجناد والمقدَّمين، والفلّاحين، واتّفقوا عَلَى الزّحف إلى القلعة وحصرها، وطلب من عيَّنَه من أعدائه، فنشبت الحرب، وجُرِح وقُتل جماعة، ثمّ عاد كلّ فريقٍ إلى مكانه، ووافق ذَلِكَ هروب السّلار زين الدّين إسماعيل شِحنة البلد وأخوه إلى ناحية بَعْلَبَكّ، ولم تزل الفتنة هائجةً، والمحاربة متّصلةً، إلى أن أُجيب إلى إبعاد من التمس إبعادَه من خواصّ مُجير الدّين، ونُهبت دار السّلار وأخيه، وخلع عَلَى الرئيس وأخيه، وحَلَف لهما مُجير الدّين، وأعاد الرئيس إلى الوزارة، بحيث لا يكون لَهُ في الأمر معترض ولا مُشارك.

وأمّا مصر، فمات بها الحافظ لدين اللَّه عبد المجيد العُبيدي، وأقيم بعده ابنه الظّافر إسماعيل، ووَزَرَ لَهُ أمير الجيوش ابن مصال المغربيّ، فأحسن السّيرة والسّياسة، ثمّ اضطّربت الأمور واختلفت العساكر، بحيث قُتل خلقٌ منهم.

وأما أعمال دمشق كحوران، وغيرها، فعاثت بها الفرنج، وأجدبت الأرض، ونزح الفلّاحون، فجاء نور الدّين بجيشه إلى بَعْلَبَكّ ليوقع بالفرنج، ففتح اللَّه بنزول غيثٍ عظيم، فعظُم الدّعاء لنور الدين، وأحبه أهل دمشق وقالوا: هذا ببركته وحُسن سيرته، ثمّ نزل عَلَى جسر الخشب في آخر سنة [ص:٧٦١] أربع، وراسل مُجير الدّين، والرئيس يَقُولُ: إنّني ما قصدتُ بنزولي هنا طلبًا لمحاربتكم، وإنّما دعاني كثرة شكاية أهل حَوْران والعُربان، أخذت أموالهم وأولادهم، ولا ينصرهم أحد فلا يَسَعني مَعَ القُدرة عَلَى نُصرتهم القعودُ عَنْهُمْ، مَعَ علمي بعجزكم عَنْ حِفْظ أعمالكم والذّبّ عَنْهَا، والتّقصير الّذي دعاكم إلى الاستصراخ بالإفرنج عَلَى محاربتي، وبذلكم لهم أموالَ الضعفاء من الرَعيَّة ظُلْمًا وتَعَدّيًا، ولا بدّ من المعونة بألف فارس تجرَّد مَعَ مقدَّمٍ لتخليص ثغر عسقلان وغيره، فكان الجواب: لَيْسَ بيننا وبينك إلّا السّيف، فكثر تعجُّب نور الدّين، وأنكر هذا، وعزم عَلَى الزَّحْف إلى البلد، فجاءت أمطارٌ عظيمة منعته من ذَلِكَ، ثمّ تقرَّر الصُّلْح في أوّل سنة خمسٍ وأربعين، فإنّ نور الدّين أشفق من سفْك الدّماء، فبذلوا لَهُ الطّاعة، وخطبوا لَهُ بجامع دمشق بعد الخليفة والسّلطان، وحلفوا لَهُ، فخلع نور الدّين عَلَى مجير الدّين خِلْعةً كاملةً بالطَّوْق، وأعاده مكرّمًا، محترَمًا، ثمّ استدعى الرئيس إلى المخيَّم، وخلع عَلَيْهِ، وخرج إِلَيْهِ المقدَّمون، واختلطوا بِهِ، وردّ إلى حلب.

وجاء الخبر بأنّ الملك مسعود نزل عَلَى تل باشِر وضايقها.

ثمّ قدِم حُجاج العراق وقد أُخذوا، وحكوا مُصِيبةً ما نزل مثلُها بأحدٍ، وكان رَكْبًا عظيمًا فيه من وجوه خراسان وتنائها وعُلمائها، وخواتين الأمراء خلْق، فأُخذ جميع ذَلِكَ، وقُتل الأكثر، وسلِم الأقل، وهُتكت الحُرم، وهلك خلقٌ بالجوع والعطش.

وأمّا مسعود، فإنّه ترحّل عَنْ تلّ باشِر.

وتوجّه مجاهد الدّين بُزان إلى حصن صرْخد، وهو لَهُ، لترتيب أحواله، وعرضت لَهُ نفرةٌ من صاحب دمشق ورئيسها، ثمّ طُلب، واصطلحوا على شرط إبعاد الحاجب يوسف عَنْ دمشق، فأُبعد، فقصد بَعْلِبَكّ، فأكرمه متولّيها عطاء.

وأمّا مصر، فالأخبار واصلة بالخُلف المستمرّ بين وزيرها ابن مصال، وبين المظفّر ابن السّلار فتمت حروب أسفرت عن قتل ابن مصال واستيلاء ابن السّلار عَلَى الأمر، فسكنت الفتنة، ثمّ ثار الجُند، وجَرَت أمور، وقُتل جماعة، نسأل الله العافية.

*(٧٥٤/١١)*

---

–سنة خمس وأربعين وخمسمائة

جاءت الأخبار بما جرى عَلَى رَكْب العراق، طمع فيهم أمير مكّة، واستهون بقَيماز، وطمعت فيهم العرب، ووقفوا يطلبون رسومهم، فأشار بذلك قَيماز، فامتنع النّاس عَلَيْهِ، ولمّا وصلوا إلى الغرابيّ خرجت عليهم العرب، في رابع عشر المحرم، فاقتتلوا

وظهرت عليهم العرب فأخذوا ما لا يُحصى، حتّى أنّه أُخذ من خاتون أخت السّلطان مسعود ما قيمته مائة ألف دينار، وذهب للتّجار أموال كثيرة، واستغنَتَ العربُ، وتمزَّق النّاس، وهربوا مُشاةً في البرّيَّة، فمات خلقٌ جوعًا وَعَطَشًا وبَردًا، وطلى بعض النّساء أجسادهنّ بالطِّين سترًا للعورة، وتوصّل قَيماز في نفرٍ قليل.

وفيها كَانَ الصُّلْح، فإنّ نور الدّين نازل دمشق وضايقها، ثمّ اتقى اللَّه في دماء الخلْق، وخرج إِلَيْهِ مُجير الدّين أَبق صاحب البلد، ووزيره الرئيس ابن الصّوفيّ، وخلع عليهما، ورحل إلى حلب والقلوب معه لِما رَأَوْا من دينه.

قَالَ ابن الجوزيّ: وجاء في هذه السّنة باليمن مطر كلُّه دم، وصارت الأرض مرشوشة بالدم، وبقي أثره في ثياب الناس.

وفيها جهَّز عبد المؤمن بْن عليّ ثاني مرَّة جيشًا من الموحّدين في اثني عشر ألف فارس إلى قُرْطُبة، لأنّ الفرنج نازلوها في أربعين ألفًا ثلاثة أشهر، وكادوا أن يملكوها، فكشف عنها الموحدون، ولطَف الله.

وفيها مرض ابن البلنكريّ، وهو خاصّ بك التُّركمانيّ أتابك جيش السّلطان مسعود، فلمّا عوفي أسقط المُكوس.

ثمّ مات بعد أيّام ببغداد مختصّ الحضرة مكاس البلد، وكان يبالغ في أذى الخلْق ويقول: أَنَا قد فرشت حصيرًا في جهنّم.

*(٧٦٢/١١)*

---

–سنة ستّ وأربعين وخمسمائة

في عاشوراء نزل أوائل عسكر نور الدّين بعَذْرا ونواحيها، ثمّ قصد من الغد طائفةٌ منهم إلى ناحية النَّيْرَب والسَّهْم، وكمنوا عند الجبل لعسكر دمشق، فلمّا خرجوا جاءهم النذير، فانهزموا إلى البلد وسَلِمُوا، وانتشرت العساكر [ص:٧٦٣] الحلبيَّة بنواحي البلد، واستؤصلت الزُّرُوع والفاكهة من الأَوْباش، وغَلَت الأسعار، وتأهّبوا لحِفْظ البلد، فجاءت رسُل نور الدّين يَقُولُ: أَنَا أؤثر الإصلاح للرعيَّة وجهاد المشركين، فإنْ جئتم معي في عسكر دمشق وتعاضدْنا عَلَى الجهاد، فذلك المراد، فلم يُجيبوه بما يُرضيه، فوقعت مناوشة بين العسكرين، ولم يزحف نور الدّين رِفقًا بالمسلمين، ولكنْ خربت الغُوطة والحواضر إلى الغاية بأيدي العساكر وأهل الفساد، وعُدم التّبْن، وعظُم الخطْب، والأخبار متوالية باحتشاد الفرنج، واجتماعهم لإنجاد أهل البلد، فضاقت صدور أهل الدين، فدام ذَلكَ شهرًا، والجيش النُّوريّ في جمْع لا يُحصى، وأمداده واصلة، وهو لا يأذَن لأحد في التّسرُّع إلى القتال، ولكنْ جُرح خلْق.

ثمّ ترحّل بهم إلى ناحية الأعوج لقرب الفرنج، ثمّ تحوّل إلى عين الجَرّ بالبقاع، فاجتمعت الفرنج مَعَ عسكر دمشق، وقصدوا بُصْرَى لمنازلتها، فلم يتهيّأ لهم ذَلكَ، وانكفأ عسكر الفرنج إلى أعمالهم، وراسلوا مجير الدّين والرئيس المؤيّد يلتمسون باقي المقاطعة المبذولة لهم عَلَى ترحيل نور الدين، وقالوا: لولا نحن ما ترحّل، وورد الخبر بمجيء الأسطول المصريّ إلى ثغور السّاحل في هيئة عظيمة وهم سبعون مركبًا حربيَّة مشحونة بالرجال، قد أُنفِق عليها عَلَى ما قيل ثلاثمائة ألف دينار، فقربوا من يافا، فقتلوا وأسروا، واستولوا عَلَى مراكب الفرنج، ثمّ قصدوا عكّا، ففعلوا مثل ذَلكَ، وقتلوا خلْقًا عظيمًا من حجّاج الفرنج، وقصدوا صيدا، وبيروت، وطرابُلُس، وفعلوا بهم الأفاعيل، ولولا شغل نور الدين بدمشق لأعان الأصطول، وقيل إنّه عرض عسكره، فبلغوا ثلاثين ألفًا.

ثمّ عاد نحو دمشق، وأغارت جنوده عَلَى الأعمال، واستاقوا المواشي، ونزل بداريّا، فنوديَ بخروج الجُنْد والأحداث، فقَلَّ من خرج، ثمّ إنّه قرُب من البلد، ونزل بأرض القَطِيعة، ووقعت المناوشة، فجاء الخبر إلى نور الدّين بتسلّم نائبه الأمير حسن تلّ باشر بالأمان، ففرح، وضُربت في عسكره الكوسات والبُوقات بالبشارة، وتوقّف عَنْ قتال الدّمشقيّين ديانةً وتحرُّجًا، وتردّدت الرسُل في الصُّلْح عَلَى اقتراحاتٍ تردّد فيها الفقيه برهان الدين [ص:٧٦٤] البلْخيّ، وأسد الدين شيركوه، وأخوه، ثم وقعت الأيمان من الجهتين، فترحل إلى بُصْرَى لمضايقتها، وطلب من دمشق آلات الحصار، لأنّ واليها سرخاك قد عصى، ومال إلى

الفرنج، واعتضد بهم، فتألَّمَ نور الدّين لذلك، وجهّز عسكرًا لقصده، وفيها كَانَ الوباء المُفْرِط بدِمْياط، فهلك في هذا العام والذي قبله بها أربعة عشر ألفًا، وخلت البيوت.

وفي شهر رجب سار صاحب دمشق مجير الدّين أبق في خواصّه إلى حلب، فأكرمه نور الدين، وقرر معه تقريرات اقترحها بعد أن بذل الطّاعة والنّيابة عَنْهُ بدمشق، ورجع مسرورًا.

وفي شعبان قصدت التركمان بانياس، فخرجت الإفرنج فالتقوا، فعمل السّيف في العدوّ، وانهزم مقدَّمُهم في نفرٍ يسير.

وأغارت الفرنج عَلَى قُرى البقاع، فاستباحوها، فنهض عسكر من بَعْلَبَكّ وخلْق من رجال البقاع، فلحِقوا الفرنجَ وقد حبستهم الثّلوج، فقَتلوا خلْقًا من الفرنج، واستنقذوا الغنائم.

وافتتح نور الدين أنطرطوس في آخرها.

وقدِم السّلطان بغداد في رمضان، وسأل الواعظ ابن العبّاديّ أن يجلس في الجامع المنصور، فقيل لَهُ: لا تفعل، فإنّ أهل الجانب الغربيّ لا يمكّنون إلّا الحنابلة، فلم يقبل، وضمن لَهُ نقيب النُقباء الحماية، فجلس في ذي الحجة يوم جمعة، وحضر أستاذ الدار والنقيبان، وخلائق، فلمّا شرع في الكلام كثُر اللَّغط والصيحات، ثمّ أُخذت عمائم وفُوَط، وجُذبت السّيوف حول ابن العبَّاديّ، فثبت، وسكن النّاس، ثمّ وعظ.

وفيها أسر نور الدين الملك جوسلين فارس الفرنج وبطلَها المشهور، وأخذ بلاده، وهي عَزاز، وعينتاب، وتل باشِر.

*(٧٦٢/١١)*

---

—سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

فيها جاءت الأخبار بموت السّلطان مسعود بباب هَمَذَان.

وذكر ابن هُبيرة في " الإفصاح " قَالَ: لمّا تطاول عَلَى المقتفي أصحابُ [ص:٧٦٥] مسعود، وأساءوا الأدب، ولم يمكن المجاهرة بالمحاربة، اتّفق الرأي عَلَى الدّعاء عَلَيْهِ شهرًا، كما دعا النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِعل وذكْوان شهرًا، فابتدأ هُوَ والخليفة سرًّا، كلّ واحدٍ في موضعه يدعو سحَرًا، من ليلة تسعٍ وعشرين من جُمادى الأولى، واستمرّ الأمر كلّ ليلةٍ، فلمّا تكمّل الشّهر، مات مسعود عَلَى سريره، لم يزد عَلَى الشّهر يومًا، ولا نقص يومًا، فتبارك اللَّه ربّ العالمين.

واتّفق العسكر عَلَى سلْطَنَة ملِكْشاه، وقام بأمره خاصّ بك، ثم إنّ خاصّ بك قبض عَلَى ملكشاه، وطلب أخاه محمدًا من خُوزسْتان، فجاءه فسلّم إليه السلطنة، فلما استقر قتل خاصّ بك، وهرب شِحنة بغداد لمّا سَمِعَ بموت مسعود، وأمر الخليفة: أيّ مَن تخلَّفَ من الجُند عن الخدمة أبيح دمه، وأمر الخليفة ابن النّظام أن يمضي إلى مدرستهم، ويدرّس بها وأحضر الشيخ أبو النجيب مدرسها وأهين وحبس، لأنه درس بها من جهة السلطان، وقبضوا عَلَى الحَيْص بَيص، وأخرجوه من بيته حافيًا مهانًا، وحُبس في حبس اللصوص، ثمّ أُحضر الشّيخ أبو النجيب إلى باب النّوبيّ، وكُشف رأسُه، وضُرب خمسَ دِرَر، ثمّ حُبس، ثمّ أُخذ البديع الصُّوفيّ الواعظ صاحب أَبِي النجيب، واتُّهم بالرفض، فشُهِّر وصُفع.

وبلغَ الخليفةَ أنّ في نواحي واسط تخبيطًا، فسار بعسكره وراءه النّاس، وسار إلى واسط، فرتّب بها شِحنةً، ثمّ مضى إلى الحِلَّة، والكوفة، ثمّ عاد إلى بغداد مؤيَّدًا منصورًا، فغُلِّقت بغداد، وزُيِّنت، وعُملت القباب، وعمل الذَّهبيّون بباب الخان العتيق قُبَّة، عليها صورة مسعود، وخاصّ بك، وعبّاس، بحَرَكاتٍ تدور، وعُملت قباب عديدة عَلَى هذا النّموذج، وانطلق أهل بغداد في اللّعب والخبال، واللَّهْو إلى يوم عيد النحر.

وفيها كَانَ خروج الغُوريَّة، وحاربهم السّلطان سَنْجر، وملكهم حسين بْن حسين ملك جبال الغور، وهي من أعمال غَزْنَة، فأوّل ما ملكوا بلخ، فقاتله سَنْجَر، وأسره وعفا عَنْهُ وأطلقه، فسار حسين إلى غَزْنَة، وملكها بهرام شاه بْن مسعود بْن إبراهيم بْن

مسعود بْن محمود بْن سُبُكتكين، فانهزم من غير قتال، وتسلّم علاء الدين حسين الغوري غَزْنَة، واستعمل عليها أخاه سيف الدّين، وردّ إلى الغور، فلمّا جاء الشّتاء قدِم بَهرام، وقام معه أهل غَزْنَة، فقبض عَلَى سيف الدين وصلبه، ثمّ لم يلبث بَهرام شاه أن مات، فأقاموا بعده ولده [ص:٧٦٦] خُسروشاه، فقصده علاء الدّين حسين، فهرب منه إلى لهاوور سنة خمسين، وملك علاء الدّين غَزْنَة، ونهبها ثلاثة أيّام، وقتل جماعةً وبدّع، وتلقّب بالسّلطان المعظَّم، وشال الجتْرَ فوق رأسه عَلَى عادة السلاطين السلجوقية، واستعمل ابنَي أخيه، وهما السلطان غياث الدّين أبو الفتح محمد بْن سام، وأخوه السّلطان شهاب الدّين أبو المظفّر محمد، فأحسنا السّيرة في الرَّعية، وأحبّهما الناس، وانتشر ذكرها، وطال عمرهما، وملكا البلاد.

وأوّل أمرهما أنّهما أظهرا عصيان عمّهما، فبعث إليهما جيشًا فهزموه، فسار بنفسه إليهما والتقوا، فأُسر عمّهما علاء الدّين فأحسنا إِلَيْهِ، وأجلساه عَلَى التَّخْت، ووقفا في الخدمة، فبكى وقال: هذان صبيّان فعلا ما لو قدرت عَلَيْهِ منهما لم أفعلْه، وزوَّجَ غياثَ الدّين بابنته، وفوَّض إِلَيْهِ الأمورَ من بعده، فلمّا مات استقلّ غياث الدّين بالملك، ثمّ ملكت الغُزّ غَزْنَة خمس عشرة سنة، وعسفوا وظلموا مدَّة، ثمّ حاربهم غياث الدّين ونُصر عليهم فافتتح البلاد، وأحسن، وعدل.

وفيها جاءت الأخبار بافتتاح أنطرطوس وقتل من بِها من الفرنج، وأمّن بعضُهم وافتتح نور الدّين عدَّة حصون صِغار، وظفر أهل عسقلان بفرنج غزة وقتلوا خلقا.

*(٧٦٤/١١)*

---

## -سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

فيها خرجت التُرك عَلَى السلطان سَنْجَر، وهم الغُزّ، يدينون بالإسلام في الجملة، ويفعلون فِعل التتار، فكانت بينهم وبينه ملحمة عظيمة، فكُسر سَنْجَر، واستُبيح عسكره قتْلًا وأسْرًا، ثمّ هجمت الغُزّ نَيْسابور، فقُتل معظم من فيها من المسلمين، ثمّ ساروا إلى بلْخ، فملكوا البلد، وكانت عدّتهم فيما قِيلَ مائة ألف خركاه، ثم أسروا سنجر واحتاطوا به، وذاق الذل، وملكوا بلاده، وبقوا الخطبة باسمه وقالوا: أنت السّلطان ونحن أجنادُك، ولو أمِنّا إليك لمكّناك من الأمر، وبقي معهم صورةً بلا معنى. [ص:٧٦٧]

وكانت الغُزّ تُركُمان ما وراء النهر، قَالَ ابن الأثير: لمّا تملّكت الخِطا ما وراء النَّهر، طردوا الغُزّ، فنزلوا بنواحي بلْخ عَلَى مراعيها، واسم مقدَّميهم: دينار، وبختيار، وطوطى، وأرسلان، وجغر، ومحمود، فأراد قُماج نائب سَنْجَر عَلَى بلْخ إبعادهم، فصانعوه، وبذلوا لَهُ مالًا، وأقاموا عَلَى حالةٍ حسنة لا يُؤذون ويقيمون الصّلاة، ويؤتون الزّكاة، ثمّ عاودهم قماج، وأمرهم بالترَّحُّل، فامتنعوا وتجمّعوا، فخرج قماج إليهم في عشرة آلاف، فهزموه، ونهبوا عسكره وأمواله، وأكثروا القتل في العسكر والرّعايا، وأسروا النّساء والأطفال، وقتلوا الفُقهاء، وعملوا العظائم، وخرّبوا المدارس، وانهزم قماج إلى مَرو.

وأرسل السلطان سنجر يتهددهم، فاعتذروا، وبذلوا له مالًا، فلم يُجبهم، وجمع عساكره من النواحي، فاجتمع معه ما يزيد عَلَى مائة ألف فارس، والتقاهم فهزموه، وتبِعوا عسكره قتْلًا وأسْرًا، فصارت قتلى العسكر كالتّلال، وقُتل الأمير علاء الدّين قماج وأُسر السّلطان وجماعة من أمرائه، فضربوا أعناق الأمراء، ونزلت أمراء الغُزّ، فقبّلوا الأرض بين يدي سَنْجَر، وقالوا: نَحْنُ عبيدك، ولا نخرج عَنْ طاعتك، فقد علِمنا أنّك لم تُرد قتالنا، وإنّما حُملت عَلَيْهِ، فأنت السّلطان، ونحن العبيد، فمضى عَلَى ذَلِكَ شهران أو ثلاثة، ودخلوا معه إلى مرْو، وهي كرسيّ المُلك، فطلبها منه بختيار إقطاعًا، فقال: هذه دار المُلك، ولا ينبغي أن تكون إقطاعًا لأحد، فصفى له واحدة، فلمّا رَأَى ذَلِكَ، نزل عَنْ سريره، ثمّ دخل خانكاه مرْو، وتاب من الملك، واستولى الغُزّ عَلَى البلاد، وظهر من جورهم ما لم يُسمع بمثله، وولّوا عَلَى نَيْسابور واليًا، فعلّق في السّوق ثلاث غرائر، وقال: أريد ملء هذه ذَهَبًا، فثار عَلَيْهِ العامَّة فقتلوه، وقَتلوا من معه، فركبت الغُزّ، ودخلوا بلد نَيْسابور، ونهبوها، وقتلوا الكبار والصّغار،

وأحرقوها، وقتلوا القُضاة والعلماء في البلاد كلّها، ويتعذَّر وصْفُ ما جرى منهم عَلَى تِلْكَ البلاد، ولم يسلم منهم شيء سوى هَراة ودهسان، فامتنعت بحصانتها.

وساق بعضُهم قصَّة الغُزّ وفيها طُول، قَالَ: وفارق السّلطان سَنْجَر جميعُ أمراء خُراسان، ووزيرهُ طاهرُ ابن فخر المُلك ابن نظام المُلك، ولم يبق عنده [ص:٧٦٨] غيرُ نَفَر يسيرٍ من خواصّه، فلمّا وصلت الأمراء إلى نَيْسابور، أحضروا سليمان شاه بْن محمد بن ملكشاه، فدخل نيسابور في جُمادَى الآخرة من سنة ثمانٍ وأربعين، وخطبوا لَهُ بالسَّلطنة، وساروا فوَاقعوا الغُزّ، وقتلوا منهم مقتلة، فتجمّعت الغُزّ للمصافّ، فلمّا التقى الجَمْعان انهزم الخُراسانيّون يقصدون نَيْسابور، وتبِعَتْهم الغُزّ، ودخلوا طُوس، فاستباحوها قتْلًا وسبْيًا، وقتلوا إمامها محمد المارشكيّ، ونقيب العلويّين عليًّا المُوسَويّ، وخطيبها إسماعيل بْن عبد المحسّن، وشيخ الشيوخ محمد بْن محمد، ووصلوا إلى نَيْسابور سنة تسع وأربعين في شوّال، فلم يجدوا دونها مانعًا، فنهبوها نهبًا ذريعا، وقتلوا أهلها، حتّى أنّه أُحصي في محلّتين خمسة عشر ألف قتيل، وكانوا يطلبون من الرجل المالَ، فإذا أعطاهم المال قتلوه، وقتلوا الفقيه محمد بْن يحيى الشّافعيّ، ورثاه جماعة من العلماء، وممّن قُتل الشّيخ عبد الرحمن بْن عبد الصّمد الأكّاف الزّاهد، وأحمد بْن الحسن، الكاتب سِبط القُشَيري، وأبو البركات ابن الفُراوي، والفقيه الصّبّاغ أحد المتكلّمين، وأحمد بْن محمد بْن حامد، وعبد الوهّاب المُولْقاباذيّ، والقاضي صاعد بْن عبد الملك بْن صاعد، والحسين بْن عبد الحميد الرّازيّ، وخلْق، وأحرقوا ما بها من خزائن الكُتُب، فلم يسْلَم إلّا بعضُها، وفعلوا ما لا تفعله الكُفّار، وانحلّ أمر السّلطان بالكُلّية، فاجتمع الأمراء، وراسلوا محمود بْن محمد ابن أخت السّلطان سَنْجَر، وخطبوا لَهُ بخُراسان، وأحضروه وملّكوه، وانقادوا لَهُ في شوّال سنة تسعٍ، وساروا معه إلى الغُزّ، وهم يحاصرون هَراة، فَجَرت بينهم حروب في أكثرها الظّفَر للغُزّ، وكان لسَنْجَر مملوك أي أبَه، ولَقَبُه المؤيَّد، استولى عَلَى نَيْسابور، وطوس، ونَسا، وأبيوَرد، وأزاح الغُزّ، وقتل منهم خلْقًا، وأحسن السّيرة، وعظُم شأنُه، وكُثر جمعه، والتزم بحمل مالٍ إلى الخاقان محمود بن محمد ابن أخت سنجر.

قَالَ ابن الأثير: وفيها أخذت الفرنج عسقلان، وكانت للظّافر بالله، وكان الفرنج كلّ سنةٍ يقصدونها ويحصرونها، وكان المصريّون يرسلون إليها الأسلحة والذّخائر والأموال، فلمّا قُتل ابن السّلار في هذا العام اغتنم الفرنج اشتغالَ المصريّين، ونازلوها، وجدّوا في حصارها، فخرج المسلمون وقاتلوهم وطردوهم، فأيسوا مِن أخْذها، وعزموا عَلَى الرحيل عَنْهَا، فأتاهم الخبر بأنّ أهل البلد قد اختلفوا، وذلك لأنّهم لمّا قهروا الفرنج داخَلَهُم العجب، وادعى كلّ طائفة أنّ النُّصْرة عَلَى يده، ووقع بينهم خصامٌ عَلَى ذَلِكَ، [ص:٧٦٩] حتّى قُتل بينهم رَجُل، فعظُمت الفتنة، وتفاقم الشرّ، وتحاربوا، فقُتل بينهم جماعة، وزحفت الفرنج في الحال، فلم يكن عَلَى السّور من يمنعهم، فملكوا البلد، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفيها بعث المقتفي عسكرًا يحاصرون تكريت، فاختلفوا وخامر ترشك المقتفويّ، واتّفق مَعَ متولّي تِكْريت، وسلكوا درْب خُراسان، ونهبوا وعاثوا، فخرج الخليفة لدفْعهم، فهربوا، فسار إلى تِكْريت، وشاهد القلعة ورجع، ثمّ برز السُرادق للانحدار إلى واسط لدفع ملكشاه عنها، فانهزم إلى خُوزسْتان، فنزل الخليفة بظاهر واسط أيامًا، ورجع إلى بغداد.

وسلِم يوم دخوله الوزير ابن هُبيرة من الغَرَق، انفلقت السّفينة الّتي كَانَ فيها، وغاصوا في الماء، فأعطى للّذي استنقذه ثيابه، ووقّع له بذهب كثير.

وفيها قتلة العادل علي بن السلار بمصر.

وفيها حاصر الملك غياث الدّين الغُوريّ مدينة هَراة، وتسلّمها بالأمان، وكانت للسلطان سنجر.

وفيها سار شهاب الدّين الغُوريّ أخو غياث الدّين، فافتتح مدينةً من الهند، فتحزَّبت عَلَيْهِ ملوك الهند، وجاؤوا في جيشٍ عرمرم، فالتقوا، فانكسر المسلمون، وجاءت شهابَ الدّين ضربةٌ في يده اليُسرى بطُلت منها، وجاءته ضربةٌ أخرى عَلَى رأسه فسقط، وحَجَزَ اللّيل بين الفريقين، والتُمس شهاب الدّين بين القتلى، فحمله أصحابه ونجوا بِهِ، فغضب عَلَى أُمرائه لكونهم انهزموا، وملأ لكلّ واحدٍ منهم مِخلاة شعير، وحلف لئن لم يأكلوه ليضربنّ أعناقهم، فأكلوه بعد الجهد، ثم نجده أخوه بجيش ثقل، فالتقى الهند ونُصر عليهم.

قَالَ ابن الأثير: عاد الهنود، وسارت ملكتهم في عددٍ يضيق عَنْهُ الفضاء، فراسلها شهاب الدّين الغوريّ بأنّه يتزوّجها، فأبت، فبعث يخادعها، وحفظ الهنود المخاضات، فأتى هنديّ إلى شهاب الدّين، فذكر أنّه يعرف مخاضةً، فجهَّز جيشًا عليهم حسين بن خرميك الغوريّ الّذي صار صاحب هَرَاة بعد، وكان شجاعًا مذكورًا، فسَاروا مَعَ الهنديّ، وكبسوا الهنود، ووضعوا فيهم السّيف، واشتغل الموكَّلون بحفْظ المخاضات، فعبر شهاب الدّين في [ص:٧٧٠] العسكر، وأكثروا القتل في الهنود، ولم ينج منهم إلّا من عجز المسلمون عَنْهُ، وقُتلت ملكتهم، وتمكّن شهاب الدّين من بلاد الهند، والتزموا لَهُ بحمل الأموال وصالحوه، وأقطع مملوكه قُطْب الدّين أَيْبَك مدينة دهلي، وهي كرسيّ مملكة الهند، وجهّز جيشًا، فافتتحوا مواضع ما وصل إليها مسلم قبله، حتى قاربوا جهة الصين.

وفي صفر توجّه صاحب دمشق مُجير الدّين، ومعه مؤيَّد الدين الوزير، فنازل بصرى لمخالفته له وجوره عَلَى أهل النّاحية، وسلّم إِلَيْهِ مجاهد الدّين مفاتيح صَرْخَد، فأعطاه جملةً، ثمّ صالحه سرخَاك نائب بُصرى.

وجاءت الأخبار بأنّ نور الدّين يجمع الجيوش للغزو، وليكشف عَنْ أهل عسقلان، فإنّ الفرنج نزلوا عليها في جمْعٍ عظيم، فتوجّه مُجير الدّين صاحب دمشق إلى خدمة نور الدّين، واجتمع بِهِ في أمر الجهاد، وساروا إلى بانياس، فبلغهم أَخْذُ عسقلان وتخاذُل أهلها واختلافهم.

ومرّ من شرح حال الرئيس وتمكّنه من وزارة دمشق، فعرض الآن بينه وبين أخويه عزّ الدّولة وزين الدولة مشاحنات وشرّ أفضت إلى اجتماعهما بمجير الدين صاحب دمشق، فأنفذ يستدعي الرئيس للإصلاح بينهم، فامتنع، فآلت الحال إلى أن تمكّن زين الدّولة منه بإعانة مُجير الدّين عَلَيْهِ، فتقرّر بينهما إخراج الرئيس من دمشق، وجماعته إلى قلعة صَرْخد مَعَ مجاهد الدّين بُزان، وتقلّد زين الدّولة الوزارة، فلم يلبث إلّا أشهرًا، فظلم فيها وعسف، إلى أن ضرب عنقَه مجيرُ الدّين، وردّ أمرَ الرياسة والنّظر في البلد إلى الرئيس رضيّ الدّين أبي غالب عبد المنعم بن محمد بن أسد بن علي التميمي، فاستبشر الناس قاطبةً.

وكان الغلاء بدمشق شديدا، بلغت الغرارة خمسة وعشرين دينارًا، ومات الفقراء عَلَى الطُّرُق، فعزم نور الدّين عَلَى منازلتها، وطمع لهذه الحال في تملّكها.

وأمّا رضِيّ الدّين التّميميّ، فإنّه طُلب إلى القلعة، وشُرّف بالخِلع المكملة، والمركوب بالسّخت، والسّيف المحلّى، والتُّرس، وركب معه الخواصّ إلى داره، وكُتب لَهُ التّقليد، ولُقِّب بالرئيس الأجل، وجيه الدولة، شرف الرؤساء.

ونفذ مجير الدّين إلى بَعْلَبَكّ، فاعتقل وقيَّد متولّيها عطاء الخادم، وكان جبّارًا، ظالمًا، غشومًا، فسُرَّت بمصرعه النفوس، ونُهبت حواصله، ثم ضُربت عنقه.

*(٧٦٦/١١)*

---

–سنة تسع وأربعين وخمسمائة

فيها نفذ الخليفة عسكرًا، فما أخذوا تِكْريت بعد حصار ومجانيق وتعب، وقُتل من الفريقين عدَّة، ثمّ رَأَى الخليفة أنّ أخْذها يطول، فرجع بعد أن نازلَها مدَّةَ أيّام، ثمّ بعد شهر عرض جيشه، فكانوا ستَّة آلاف، فجهّزهم لحصارها مَعَ الوزير ابن هُبيرة، وأنفق في الجيش نحو ثلاث مائة ألف دينار، سوى الإقامة، فإنّها كانت تزيد عَلَى ألف كرّ، فوصل الخبر بأنّ مسعود بلال جاء في عسكرٍ عظيم إلى شهرابان، ونهبوا النّاس، وطلب ابن هبيرة للخروج إليهم.

وكان مسعود بلال وألْبقش قد اجتمعا بالسّلطان محمد، وحثّاه عَلَى قصْد العراق، فلم يتهيّأ لَهُ، فاستأذناه في التّقدُّم أمامه، فأذِن لهما، فجمعا خلْقًا من التُّركمان، ونزلا في طريق خُراسان، فخرج الخليفة إليهما، فتنازلوا ثمانية عشر يومًا، وتحصّن التُّركمان بالخركاوات والمواشي، ثمّ كانت الوقعة في سلْخ رجب، فانهزمت ميسرة الخليفة وبعض القلب، كسرهم مسعود الخادم وتُرشك،

وثبت الخليفة، وضربوا على خزانته، وقتلوا خازنه يحيى بْن يوسف الجزَري، فجاء منكورس، وأمير آخر، فقبّلا الأرض، وقالا: يا مولانا، ثبت علينا ساعة حتّى نحمل، فقال: لا والله إلّا معكما، ورفع الطّرحة، وجذب السّيف، ولبس الحديد هُوَ وولّي العهد وكُبّرا، وصاح الخليفة: ياآلَ مُضر، كذب الشّيطان وفرّ، " وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كفروا بغيظهم " الآية، فحمل العسكر بجملته، ووقع القتال، حتّى سُمع وقْع السّيوف كوقْع المطارق عَلَى السّنادين، وانهزم القوم وسُبي التّركمان، وأُخِذت مواشيهم وخيلهم، فقيل: كانت الغنم أربعمائة ألف رأس، فبيعت كلّ ثمانين بدانق، ثمّ نُودي بردّ من سُبي من أولادهم، وأخذ ألْبقشُ أرسلان شاه بْن طُغرل، وهرب بِهِ إلى بلده، وانهزم تُرشك، ومسعود الخادم إلى القلعة، ثمّ أغارا بعد أيّامٍ عَلَى واسط، ونهبوا ما يختصّ بالوزير ابن هبيرة فندبه الخليفة إلى القتال، فخرج بالعسكر، فانهزم العدوّ، فأدركهم، ونهب منهم، وعاد منصورًا، فخلع عَلَيْهِ الخليفة، ولَقَّبه: سلطان العراق، ملك الجيوش، وعرض الجيش في أبهة كاملة.

ولمّا كَانَ يوم الفِطْر، جاء مطرٌ، ورعدٌ، وبرق، وزُلزلت بغداد من شدَّة الرّعد، ووقعت صواعق، منها صاعقة في التاج المسترشدي. [ص:٧٧٢]

وجاءت الأخبار بمجيء محمد شاه، وبإنفاذه إلى عسكر الموصل يستنجد بهم، وإلى مسعود بلال صاحب تِكْريت يستنجد بِهِ، فأخرج الخليفة سُرادقه، واستعرض الجيش، فزادوا عَلَى اثني عشر ألف فارس، فجاء الخبر بموت ألْبقش، فضعُف محمد شاه وبطَل، فتسحّب جماعة من أمرائه، ولجؤوا إلى الخليفة، وحصل الأمن.

ثمّ جرّد الخليفة ألفي فارس إلى جهة همذان.

وفيها حدث بنواحي واسط ظهورُ دمٍ من الأرض، لا يُعلم له بسبب.

وجاءت الأخبار أنّ السّلطان سَنْجَر تحت الأسر وتحت حكْميَّة الغُزّ، وله اسم السّلطنة، وراتبه في قدْر راتب سائسٍ من سيّاسه، وأنّه يبكي على نفسه.

ودخلت الغُزّ مرو وغيرها، فقتلوا خلْقًا، ونهبوا، وبدّعوا.

وفيها قُتل بمصر خليفتُها الظّافر بالله العُبيدي وهو شابّ، وأقاموا الفائز صبيًّا صغيرًا، ووَهَى أمر المصريين، فكتب المقتفي لأمر الله عهدًا لنور الدّين محمود بْن زنْكيّ، وولّاه مصر، وأمره بالمسير إليها، وكان مشغولًا بحرب الفرنج، وهو لا يفتر من الجهاد، وما له إلا أيامًا قد تملّك دمشق في صَفَر، وأخذها من صاحبها مجير الدّين أبق بْن محمد بْن بوري بن طُغتكين.

وكانت الفرنج قد ملكوا عسقلان، وطمعوا في دمشق، حتّى أنّهم استعرضوا مَن بها مِن الرّقيق، فمن أراد المُقام تركوه، ومن أراد العود إلى وطنه أخذوه قهرًا من مالكه، وكان لهم عَلَى أهلها كلّ سنة قطيعة، فتجيء رُسُلُهم ويأخذون من النّاس، فراسل نور الدّين مالكها مجير الدّين واستماله، وواصَلَه بالهدايا، وأظهر لَهُ المودَّة حتّى رَكَن إِلَيْهِ، وكان يرسل إِلَيْهِ أنّ فلانًا قد بعث إلي وكاتبني في تسلّيم دمشق فاحْذَرُه، فكان مجير الدّين يقبض عَلَى ذلك الرجل، أو يقطع خبره، إلى أن قبض عَلَى نائبه عطاء بْن حَفّاظ وقتله، وكان نور الدّين لا يتمكّن مَعَ وجود عطاء من أخْذ دمشق، ثمّ كاتب نور الدّين مَن بدمشق من الأحداث، فاستمالهم، ووعدهم، ومنّاهم، فوعدوه بأن يسلّموا إِلَيْهِ البلد، فلمّا وصل نور الدّين إلى دمشق بعث مجير الدّين يستنجد بالفرنج، فتسلّم نور الدّين البلد من قبل أن يَقْدَمُوا، وذلك أنّ نور الدّين حاصرها، فسلّم إِلَيْهِ أهل البلد من ناحية الباب شرقي، وحصر مجير الدّين في القلعة، وبذل لَهُ إنْ سلّم القلعةَ بلدَ حمص، فنزل، فلمّا سار إلى حمص أعطاه عِوَضَها بالِس، فغضب ولم يرضها، وسار إلى بغداد، فبقي بها مدَّةً، وبنى بها دارًا فاخرة بقرب النظامية. [ص:٧٧٣]

وفيها ثارت الإسماعيلية، واجتمعوا سبعة آلاف مقاتل من بين فارسٍ وراجل، وقصدوا خُراسان ليملكوها عندما ينزل بها من الغُزّ، فتجمَع لهم أمراء من جُنْد خُراسان، ووقع المصافّ، فهزم الله الإسماعيلية، وقتل رؤوسهم وأعيانهم، ولم ينج منهم إلّا الأقلّ، وخلَت قلاعهم من الحُماة، ولولا أنّ عسكر خُراسان كانوا مشغولين بالغُزّ لَمَلكوا حصونهم، واستأصلوا شأفتهم.

وفي أوّلها قدِم شيركوه رسولًا من نور الدّين، فنزل بظاهر دمشق في ألف فارس، فوقع الاستيحاش منه، ولم يخرجوا لتلقّيه، وتردّدت المراسلات، ولم يتّفق حال، ثمّ أقبل نور الدّين في جيوشه، فنزل ببيت الآبار وزحف عَلَى البلد، فوقعت مناوشة، ثمّ

زحف يومًا آخر، فلمّا كَانَ في عاشر صفر باكَر الزَّحف، وتهيَّأ لصدْق الحرب، وبرز إِلَيْهِ عسكر البلد، ووقع الطِّراد، وحملوا من الجهة الشرقية من عدة أماكن، فاندفعوا بين أيديهم، حَتَّى قربوا من سور باب كيسان والدّبّاغة، وليس عَلَى السّور آدميّ، لسوء تدبير صاحب دمشق، غير نفرٍ يسير من الأتراك لا يعوَّل عليهم، فتسرَع بعض الرَّجّالة إلى السّور، وعليه يهوديَّة، فأرسلت إِلَيْهِ حَبْلًا، فصعِد فيه، وحصل عَلَى السّور، ولم يدرِ بِهِ أحد، وتبِعه مَن تَبِعه، ونصبوا علمًا وصاحوا: نور الدّين يا منصور، فامتنع الْجُنْد والرّعية من الممانعة محبةً في نور الدّين، وبادر بعض قطّاعي الخشب بفأسه، فكسر قفل الباب الشّرقيّ، فدخل العسكر، وفتح باب تومًا، ودخل الْجُنْد، ثمّ دخل نور الدّين، وسُرَّ الخلْق، ولمّا أحسّ مجير الدّين بالغَلَبَة، انهزم إلى القلعة، وطلب الأمان عَلَى نفسه وماله، ثمّ خرج إلى نور الدّين، فطيَّب قلبه، وتسرّع الغوغاء إلى سوق عليّ وغيره، فنهبوا، فنودي في البلد بالأمان، وأخرج مجير الدّين ذخائره وأمواله من القلعة إلى الأتابكيَّة دار جَدّه، ثمّ تقدَّم إِلَيْهِ بعد أيّام بالمسير إلى حمص في خواصّه، وكتب له المنشور بها.

وقد كَانَ مجاهد الدّين بُزان قد أُطلق يوم الفتح من الاعتقال، وأُعيد إلى داره.

ووصل الرئيس مؤيَّد الدّين المسيّب ابن الصُّوفيّ إلى دمشق متمرّضًا، فمات ودُفن في داره، وفرح الناس بهلاكه.

*(٧٧١/١١)*

---

-سنة خمسين وخمسمائة

في أوّلها جاءت الأخبار إلى بغداد بدخول الغُزّ التّركُمان نيْسابور، والفتْك بأهلها، فقتلوا بها نحْوًا من ثلاثين ألفًا، وكان سَنَجْر معهم، عَلَيْهِ اسم [ص:٧٧٤] السلطنة، وهو في غاية الإهنة بين الغُزّ، ولقد أراد يومًا أن يركب، فلم يجد من يحمل سلاحه، فشدّه عَلَى وسَطَه، وإذا قُدّم إِلَيْهِ الطّعام خبّأ منه شيئًا لوقتٍ آخر، خوفًا من انقطاعه عَنْهُ.

وفيها كانت وقعة بين شملة التُّركمانيّ وبين عسكر الخليفة، فهزموه وتبِعوه، ثمّ خرج لهم كمينٌ فهزمهم، ثمّ أذعن بطاعة الخليفة، وأطلق الأسرى.

وفيها سار المقتفي إلى الكوفة، واجتاز في سوقها، ودخل جامعها.

وفي أوّلها سار الصّالح طلائع بْن رُزّيك من الصّعيد عَلَى قصْد القاهرة للانتقام من عبّاس صاحب مصر الّذي قتل الظّافر بالله، فلما سمع بمجيئه عباس خرج من مصر لقلَّة مَن بقي معه مِن الجُنْد، وسار نحو الشّام بما معه من الأموال والتُّحف الّتي لا تُحصى، لأنّه كان استولى عَلَى القصر، وتحكّم في ذخائره ونفائسه، فخرجت عَلَيْهِ الفرنج من عسقلان، فقاتلوه وقتلوه، واستولوا عَلَى جميع ما معه، وأسروا ابنه نصرًا، وباعوه للمصريين.

وأمّا طلائع فدخل القاهرة بأعلام مسوّدة، وثياب سود في هيئة الحزْن، وعلى الرّماح شعور النّساء مقطّعة حزْنًا عَلَى الظّافر، ثمّ نبش الظّافر من دار عبّاس، ونقله إلى مقبرة آبائه.

وجاءت مراكب الفرنج من صَقَلِّية، فأرسَوا عَلَى تِنّيس وهجموها، فقتلوا وأسروا، وردّوا بالغنائم، وخاف أهل مصر من استيلاء الفرنج، فإنّا لله وإنّا إِلَيْهِ راجعون، حتّى عزم ابن رُزّيك وزيرُها عَلَى موادعة الفرنج بمالٍ يُحمل إِلَيْهِ من الخزانة، فأنكر ذلك الأمراء، وعزموا على عزله.

وأمّا المقتفي لأمر اللَّه، فإنّه عظُم سلطانه، واشتدّت شوكته، واستظهر عَلَى المخالفين، وأجمع عَلَى قصد الجهات المخالفة لأمره.

وأمّا نور الدّين، فإنّه سار بجيشه، فملك عدَّة قلاع وحصون بالسّيف وبالأمان من بلاد الروم، من نواحي قونية، وعظُمت ممالكه وبعُد صيته، وبعث إليه المقتفي تقليدًا، وأمره بالمسير إلى مصر، ولُقِّب بالملك العادل.

(٧٧٣/١١)

---

بسم الله الرحمن الرحيم

-الوفيات

(٧٧٥/١١)

---

-سنة إحدى وأربعين وخمسمائة

(٧٧٥/١١)

---

١ - أحمد بْن حامد بْن أحمد بْن محمود الثّقفيّ، أبو طاهر الأصبهانيّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
حفيد الشّيخ أَبِي طاهر.
تُوُفّي فِي هذه السّنة، قاله عبد الرحيم الحاجّيّ.
قلت: هُوَ والد أَبِي المجد زاهر الثّقفيّ، مِن أعيان طلبة الحديث بأصبهان يلقَّب بالرفيع، من بيت علم ورياسة وجلالة، وله شِعر حَسَن، وخطّ مليح، قرأ الكثير لولده.
قَالَ ابن السّمعانيّ: لمّا قدمتُ صادفته يقرأ لولده " مُسند أبي يعلى " على أَبِي عبد الله الخلّال، سَمِعَ: القاسم الثّقفيّ، وأبا مطيع، وُلِد سنة ثمانين تقريبًا.

(٧٧٥/١١)

---

٢ - أحمد بْن محمد بْن أحمد، أبو نصر الحَدِيثيّ المعدّل، البغداديّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
تفقّه عَلَى: أَبِي إسحاق الشّيرازيّ، وكان من أوائل شهود قاضي القضاة الزَّيْنبيّ، تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة، وحضره القضاة والكبار.
روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وقال: وُلِد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة، وصلّى عَلَيْهِ ابنه أبو طالب رَوح، حدثنا عَنْ أَبِي الفضل بْن طَوْق.

(٧٧٥/١١)

---

٣ - أحْمَد بْن محمد بْن إبراهيم بْن الإخْوة، أبو العبّاس البغداديّ العطّار الوكيل. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
سَمِعَ: أبا القاسم ابن البُسري، وأبا منصور العُكبَري، وهو آخر من حدَّث بكتاب " المجتَنى " لابن دُرَيْد، عَن العُكْبَرِيّ.
[ص:٧٧٦]
روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وقال: شيخ بَهيّ، حَسَن المنظر، خيِّر، متقرِّب إلى أهل الخير، وهو أبو شيخينا عبد الرحيم وعبد الرحمن، تُوُفّي في خامس رمضان.
وروى عَنْهُ جماعة آخرهم أبو الفَرَج الفتح بْن عبد السّلام الكاتب، عاش ستًّا وثمانين سنة.

*(٧٧٥/١١)*

---

٤ - إبراهيم بْن محمد بْن أحمد بْن مالك، أبو أحمد العاقوليّ، الوزّان. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
شيخ من أهل باب الأزَج لا بأس بِهِ، سَمِعَ: عاصم بْن الحَسَن، وجماعة، وكان مولده في سنة ثلاث وستين وأربعمائة.
روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في جُمادى الأولى هُوَ وأخوه محمد في يوم واحد.
وروى عَنْهُ: يوسف بْن المبارك الخَفّاف، وأجاز لأبي منصور بن عفيجة، وغيره.

*(٧٧٦/١١)*

---

٥ - إسماعيل بْن أَبِي سعد أحمد بْن محمد بْن دُوَسْت، أبو البَرَكات النَّيْسابُوريّ، الصّوفيّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
شيخ الشّيوخ ببغداد.
وُلِد سنة خمسٍ وستّين وأربعمائة ببغداد، وسمع من: أَبِي القاسم عبد العزيز الأنماطي، وأبي القاسم ابن البُسري، وأبي نصر الزَّيْنَبيّ، ورزق الله التَميميّ، وجماعة.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ عَلَى شاكلة حميدة إلى أن طعن في السّنّ، وكان وَقورًا، مَهِيبًا، ما عرفت لَهُ هَفْوَة، قرأت عَلَيْهِ الكثير، وكنت نازلًا عنده في رِباطه.
قلت: وروى عنه: ابناه عبد الرحيم وعبد اللَّطيف، وعبد الخالق بن أسد، وأبو القاسم ابن عساكر، وسِبطه عبد الوهّاب بْن سُكينة، وأحمد بْن الحسن العاقلويّ، وسليمان بْن محمد المَوْصِليّ، وطائفة سواهم.
توفي في عاشر جمادى الآخرة، وعُمل له عُرس على عادة الصوفية، غرِم عليه نحو ثلاث مائة دينار. [ص:٧٧٧]
قَالَ ابن النّجّار: سمعتُ ابن سُكينة يَقُولُ: لمّا حضرَت جدّي الوفاةُ كنت حاضرًا، وأولاده حوله، وهو في السّياق، فقالت لَهُ والدتي: يا سيّدي، ما تجد؟ فما قدر عَلَى النُّطْق، فكتب بيده عَلَى يدها: " فرَوحٌ وريحانٌ وجنةُ نعيم " ثمّ مات - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

*(٧٧٦/١١)*

---

٦ – إسماعيل بْن علي بْن طاهر، أبو عليّ المَوْصِليّ، ثمّ البغداديّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
سَمِعَ أَبَاهُ عَنْ أَبِي الحسن بْن مَخْلَد، روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابن طبرزَد، توفي سنة إحدى وأربعين في جُمادى الأولى.

*(٧٧٧/١١)*

---

٧ – أمين الدولة، نائب قلعة صرخد، وقلعة بُصرى، واسمه كمشتكين. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
أمير جليل، كثير الحُرمة، ولاه على القلعتين. الأتابك طُغتكين، فامتدت أيامه إلى أن توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين.
وهو واقف المدرسة الأمينيَّة بدمشق.
ولمّا مات توثّب مملوكه ألتُنْتاش فتملّك بُصْرى، وصَرْخد، وانتصر بالفرنج وحالفهم، فسار لحربهم نائب دمشق معين الدّين أنُر فهزمهم، وانهزم معهم إلى بلادهم ألتُنتاش، ونازل أنُر قلعتي بُصْرَى وصَرْخَد، ففتتحهما.

*(٧٧٧/١١)*

---

٨ – بختيار بْن عبد الله، أبو الحَسَن الهنْديّ، عتيق أَبِي بَكْر محمد بْن منصور السّمعانيّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
سَمِعَ ببغداد، وأصبهان، وهَمَذَان كثيرًا مَعَ مولاه، وحدَّث عَنْ: أَبِي سعد محمد بْن عبد الملك الأَسَديّ، وأبي سعد محمد بْن عبد الكريم بْن خُشيش.
روى عَنْهُ: أبو سعد ابن مُعتقه، وقال: توفي في ثاني صفر.

*(٧٧٧/١١)*

---

٩ – بختيار بْن عبد الله الهِنديّ، أبو الحَسَن الصّوفيّ، عتيق القاضي أَبِي منصور محمد بْن إسماعيل البوشَنجي. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
رحل مَعَ مولاه إلى بغداد، وسمع: أبا نصر محمد بْن محمد الزَّيْنبيّ، وعاصم بْن الحسن، روى عَنْهُ: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السّمعانيّ.
وقد سمّاه مولاه بعد العتْق: عبد الرحيم بْن عبد الرحمن.
قَالَ أبو سعد: رحل إلى بغداد، والحجاز، والبصرة، وأصبهان وعُمّر، وهو شيخ، صالح، متعبّد، متخل من الدّنيا، سَمِعَ – أيضًا – بالبصرة من أَبِي عليّ التُستري، وانتخبتُ عليه بفوشنج ثلاثة أجزاء، وحُمل من فوشَنج إلى هَراة، ونزل في دار الحافظ أَبِي النضْر الفاميّ، وكانت محطَّ رِحال الشّيوخ الطّارئين، وقُرئ عليه كتاب " السُنّة " للالكائي، وكان شيخًا متيقّظًا، قد ناطح الثّمانين، تُوُفّي بفوشَنج في سنة إحدى وأربعين أو سنة اثنتين.

*(٧٧٨/١١)*

١٠ - الحَسَن بْن محمد بْن أحمد بْن عليّ أبو محمد الإستِراباذي، الحنفيّ، الفقيه، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
قاضي الرّيَ.
قدِم بغداد سنة ستٍّ وسبعين، وتفقّه عَلَى قاضي القُضاة أَبِي عبد اللَّه الدّامغانيّ حتّى برع في الفقه، وسمع من: أَبِي نصر الزَّيْنبيّ، وعاصم بْن الحَسَن، وابن خيرون، وطِراد.
قال ابن السمعاني: كتبتُ عنه بالري، ووُلِد في جُمادى الأولى سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة بإستراباذ، وتوفي بالري في أواخر جُمادى الآخرة، وكان يرى الاعتزال، وفيه بُخل، فقالوا فيه:
وقاضٍ لنا خبزه ربّهُ ... ومذهبُهُ أنّه لا يُرى

*(٧٧٨/١١)*

---

١١ - الحسين بْن الحسن بْن أَبِي نصر بْن يوسف المَرْوَرُوذيّ أبو محمد الصّائغ، المعروف بالحاجّيّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
دخل بغداد،
وَسَمِعَ مع أبي بكر السمعاني مِنْ: ثابت بن بُندار، وبهمذان [ص:٧٧٩] من: مكي بن بنجير الحافظ، وعبد الرحمن الدُّونيّ، وبأصبهان من: أَبِي الفتح أحمد بْن محمد الحدّاد.
تُوُفّي في العشرين من رمضان،
رَوَى عَنْهُ: أبو سعد.

*(٧٧٨/١١)*

---

١٢ - حنبلُ بْن عليّ بْن الحسين بْن الحَسَن، أبو جعفر البخاريّ، ثمّ السّجْستانيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
قدِم هَراة، وأدرك بها شيخ الإسلام أبا إسماعيل، وصحِبه، وسمع منه، ومن: أَبِي عامر محمود بْن القاسم الأزْديّ، وأبي نصر التّرياقيّ، ونجيب بْن ميمون، وأحمد بْن عُبيد اللَّه بْن أبي سعيد الأرزي، وببغداد من: ابن طلحة النّعاليّ، وابن البطِر، وأبي بَكْر الطُّرَيْثِيثيّ.
روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وابن عساكر، وأبو رَوح عبد المعزّ، وجماعة، وأجاز لعبد الرحيم ابن السّمعانيّ.
وكان شيخًا، كيّسًا، ظريفًا، حدَّث بمَرْو، وهَراة، ووُلِد بسِجِسْتان في سنة أربعٍ وستّين وأربعمائة، ورحل وهو ابن بضْع عشرة سنة، وتُوُفّي بهَراة في السابع والعشرين من شوال.

*(٧٧٩/١١)*

---

١٣ - خَلَفُ بْن محمد بْن أَبِي الحسن بْن أبي الحسين بن هارون البوشنجي، أبو عليّ المحتسب، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
نزيل هَراة.
كَانَ يخدم جمال الإسلام أبا الحسن الداودي، وسمع منه مجلسين، وأجاز لعبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وعُمّر دهرًا طويلًا، وآخر من روى عَنْهُ أبو رَوح الهَرَويّ.
قَالَ أبو سعد السمعاني: وجدنا له مجلسين من أمالي الداودي، فقرأناهما، وُلِد في غرَّة ربيع الأوّل سنة ثلاثين وأربعمائة، وكان صالحًا معمرًا - رحمه الله -.

*(٧٧٩/١١)*

---

١٤ - زَنْكيّ بْن آقسُنقُر، الملك عماد الدّين [المتوفى: ٥٤١ هـ]
صاحب الموصل، ويُعرف أبوه بالحاجب قسيم الدولة التُّركيّ، وقد تقدَّم ذِكره.
وزنكيّ فوّض إِلَيْهِ السّلطان محمود بْن محمد بْن ملكشاه السّلْجوقيّ ولاية [ص:٧٨٠] بغداد وشرطتها في سنة إحدى عشرة وخمسمائة، ثمّ نقله إلى الموصل، وسلّم إِلَيْهِ ولده فَرُّوخ شاه الملقّب بالخفاجيّ ليربّيه، ولهذا قِيلَ لَهُ أتابَك، وذلك في سنة اثنتين وعشرين، واستولى عَلَى البلاد، وقوي أمره، وافتتح الرُّها في سنة تسعٍ وثلاثين، وترقَّت بِهِ الحال إلى أن ملك الموصل، وحلب، وحماه، وحمص، وبَعْلَبَكّ، ومدائن كثيرة يطول تَعْدادها، وسار بجيشه إلى دمشق وحاصرها، ثمّ استقرّ الحال عَلَى أن خُطب لَهُ بدمشق، واسترجع عدَّةَ حصون من الفرنج، مثل كَفرْطاب والمعرة والرها.
وكان بطلًا، شجاعًا، صارمًا، وقد نازَل قلعة جَعْبَر، وصاحبها يومئذٍ عليّ بْن مالك، فحاصرها، وأشرف عَلَى أخْذها، فأصبح يوم الأربعاء خامس ربيع الآخر مقتولًا، قتله خادمه غيلة وهو نائم، ودُفن بصِفّين عند الرَّقَّة، وسار ولده الملك نور الدّين محمود، فاستولى عَلَى حلب، واستولى ولده الآخر سيف الدّين غازي أخو قُطب الدّين مَوْدود الأعرج عَلَى الموصل.
قَالَ ابن الأثير: نزل أتابَك زنكيّ عَلَى حصن جَعْبر المُطل عَلَى الفُرات، وقاتَله مَن بها، فلمّا طال أرسل إلى صاحبها ابن مالك العُقيلي رسالة مَعَ الأمير حسّان المَنْبِجيّ، لمودَّةٍ بينهما في معنى تسليمها، ويبذل له الإقطاع والمال، ويتهدّده إن لم يفعل، فما أجاب، فَقُتِلَ أتابَك بعد أيّام، وثب عَلَيْهِ جماعة من مماليكه في اللّيل، وهربوا إلى القلعة، فدخلوها، فصاح أهلها وفرحوا بقتله، فدخل أصحابه إِلَيْهِ، حدَّثني أَبِي، عَنْ بعض خواصّه قَالَ: دخلت إِلَيْهِ في الحال وهو حيّ، فظنّ أَنّي أريد قتْله، فأشار إليَّ بإصبعه يستعطفني، فقلت: يا مولانا مَن فعل هذا؟ فلم يقدر عَلَى الكلام، وفاضت نفسه.
قَالَ: وكان حَسَن الصّورة، أسمر، مليح العينين، قد وَخَطَه الشَّيْب، وزاد عمره عَلَى السّتّين، وكان صغيرًا لمّا قُتل أَبُوهُ، وكان شديد الهَيْبة عَلَى عسكره ورعيّته، وكانت البلاد خرابًا من الظُّلم ومجاورة الفرنج، فعمَّرها.
حكى لي والدي قَالَ: رأيت الموصل وأكثرها خراب، بحيث يقف الْإِنْسَان قريب محلَّة الطّبّالين، ويرى الجامع العتيق، ودار السّلطان، ولا يقدر [ص:٧٨١] أحد أن يصل إلى جامع إلّا ومعه من يحميه، لبُعْده عَن العمارة، وهو الآن في وسط العمارة، وكان شديد الغيرة لاسيما على نساء الأجناد، ويقول: إنْ لم نحفظْهُنّ بالهيبة، وإلّا فَسَدْن، لكثرة غَيْبة أزواجهنّ.
قَالَ: وكان من أشجع خلْق اللَّه، أمّا قبل أن يملك، فيكفيه أنّه حضر مَعَ الأمير مودود صاحب الموصل مدينة طبريَّة، وهي للفرنج، فوصلت طعنته إلى باب البلد، وأثّر فيه، وحَمَل أيضًا عَلَى قلعة عُقر الحميديَّة، وهي عَلَى جبلٍ عالٍ، فوصلت طعنته إلى سورها، إلى أشياء أخَر وأمّا بعد ملْكه، فكان الأعداء محدقين ببلاده، وكلهم يقصدها، ويريد أخْذَها، وهو لا يقنع بحفْظها، حتّى أنّه لا ينقضي عَلَيْهِ عامٌ إلّا وهو يفتح من بلادهم.
قَالَ: وقد أتينا عَلَى أخباره في كتاب " الباهر " في تاريخ دولته وأولاده، وكان معه حين قُتل الملك ألب أرسلان ابن السّلطان

محمود، فركب يومئذٍ، واجتمعت حوله العسكر، وحسّنوا لَهُ اللَّهْو والشُّرْب، وأدخلوه الرَّقَّة، فبقي بها أيّامًا لا يظهر، ثمّ سار إلى ماكِسين، ثمّ إلى سَنْجار، وتفرّق العسكر عَنْهُ، وراح إلى الشرق، ثمّ ردّوه، وحُبس في قلعة الموصل، وملك البلاد غازي بْن زنكي، واستولى نور الدّين عَلَى حلب وما يليها، ثمّ سار فتملّك الرُّها، وسبى أهلها، وكان أكثرهم نصارى.

وقال القاضي جمال الدّين بْن واصل: لم يخلّف قسيمُ الدّولة آقسُنْقُر مولى السّلطان ألْب أرسلان السَّلْجوقيّ ولدًا غير أتابَك زنكيّ، وكان عمره حين قُتل والده عشر سِنين، فاجتمع عَلَيْهِ مماليك والده وأصحابه، ولمّا تخلّص كرْبُوقا من سجن حمص بعد قتل تُتُش، ذهب إلى حران، وانضم إِلَيْهِ جماعة، فملك حَرّان، ثمّ ملك الموصل وقرَّبَ زنكيّ، وبالغ في الإحسان إِلَيْهِ، وربّاه.

*(٧٧٩/١١)*

---

١٥ – سعد اللَّه بْن أحمد بْن عليّ بْن الشّدّاد، أبو القاسم البغداديّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

سَمِعَ: أبا نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، روى عنه: أبو سعد السّمعانيّ، وابن أسد الحنفيّ، وتُوُفّي في ذي القعدة.

*(٧٨١/١١)*

---

١٦ – سعد الخير بْن محمد بْن سهل بْن سعد، أبو الحَسَن الأنصاريّ، البَلَنْسيّ، المحدّث. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

رحل إلى أن دخل الصّين، ولهذا كَانَ يكتب " الأندلسيّ الصّينيّ "، وكان فقيهًا، متديّنًا، عالمًا، فاضلًا، سَمِعَ ببغداد: أبا عبد الله النّعاليّ، وابن البَطِر، وطِراد بْن محمد، وسمع بأصبهان: أبا سعد المطرِّز، وسكنها وتزوّج بها، ووُلِدت لَهُ فاطمة، فسمّعها حضورًا " معجم الطَّبَرانيّ "، وغير ذَلِكَ، و" مُسند أَبِي يَعْلَى "، وسمع بالدّون " سُنَن النَّسائيّ " من الدُّونيّ، وحصّل الكثير من الكُتُب الجيّدة.

وحدَّث ببغداد، وسكنها مدَّة بعد انفصاله عَنْ أصبهان.

روى عَنْهُ: ابن عساكر، وابن السّمعانيّ، وأبو موسى المَدِينِي، وعبد الخالق بْن أسد ووصفه بالحفظ، وأبو اليُمن الكندي، وأبو الفرج ابن الجوزيّ، وبنته فاطمة بِنْت سعد الخير، وعمر بْن أَبِي السّعادات بْن صرما.

وقال ابن الجْوْزيّ: سافر وركب البحار، وقاسى الشّدائد، وتفقَّه ببغداد عَلَى أَبِي حامد الغزّاليّ، وسمع الحديث، وقرأ الأدب عَلَى أَبِي زكريّا التّبْريزيّ، وحصّل كُتُبًا نفيسة، وقرأتُ عَلَيْهِ الكثير، وكان ثقة، تُوُفّي في عاشر المحرَّم ببغداد.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة: أبو منصور بن عفيجة.

وأورد ابن السّمعانيّ في " الأنساب " حكايةً غريبة فقال: سمّع بناته إلى أن رُزق ابنًا سمّاه جابرًا، فكان يُسمعه بقراءتي، واتّفق أنّه حمل إلى الشيخ أَبِي بَكْر قاضي المرستان شيئًا يسيرًا من عود بعد أن وجد الشيخ منه رائحته، فقال: ذا عود طِيب، فحَمَلَ إِلَيْهِ منه نزرًا قليلًا، دفعه إلى جاريته، فاستحيت الجارية أن تُعْلِم الشيخ لقلّته، فلمّا دخل عَلَى الشّيخ قَالَ: يا سيّدنا، وصل العُود؟ قَالَ: لا، فطلب الجارية فسألها، فاعتذرت بقلته، وأحضرته، فقال لسعد الخير: أهُوَ هذا؟ قَالَ: نعم، فرمى بِهِ الشّيخ وقال: لا حاجة لنا فيه، ثمّ طلب منه سَعْد الخير أن يسمّع لابنه جزء الأنصاريّ، فحلف الشّيخ أن لا [ص:٧٨٣] يُسمعه إيّاه إلّا أن يحمل إِلَيْهِ سعد الخير خمسة أمْناء عُود، فامتنع سعد الخير، وألحّ عَلَى الشيخ أن يكفّر عَنْ يمينه، فما فعل، ولا حمل هُوَ شيئًا، ومات الشيخ، ولم يُسمّع ابنه الجزء.

(٧٨٢/١١)

---

١٧ – شافع بْن عبد الرّشيد بْن القاسم، أبو عبد الله الجِيليّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

سكن بالكَرْخ، وتفقّه عَلَى إلكِيا الهَرّاسيّ، ورحل إلى أَبِي حامد الغزّاليّ فتفقّه عَلَيْهِ، وكانت لَهُ حلقة بجامع المنصور للمناظرة، كل جمعة يحضرها الفُقهاء، سَمِعَ بالبصرة: أبا عُمَر النّهاوَنْديّ القاضي، وبطَبَس: فضل اللَّه بْن أَبِي الفضل الطَّبَسيّ.

روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وقال: سَأَلْتُهُ عَنْ مولده، فقال: دخلت بغداد سنة تسعين وأربعمائة ولي نيّفٌ وعشرون سنة، وتُوُفّي في العشرين من المحرَّم.

وقال ابن الجَوْزيّ: كنت أحضر حلقته وأنا صبيّ، فألقى المسائل.

قلت: هذا من أئمة الشافعية.

(٧٨٣/١١)

---

١٨ – صاعد بْن أَبِي الفضل بْن أَبِي عثمان، الشيخ أبو العلاء الشُعيثي، الماليني. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

شيخ خيّر.

سَمِعَ: أبا إسماعيل الأنصاريّ، وأبا عطاء عبد الرحمن بْن محمد الجوهريّ، وبِيبَى بِنْت عبد الصمد، وجماعة. وأجاز لعبد الرحيم ابن السمعاني وآخر من سمع منه أبو روح عبد المعز الهروي.

وكان فقيهًا فاضلًا، قديم المَوْلد، وُلِد سنة سبع وخمسين وأربعمائة في صفر، وتوفي سابع صفر.

(٧٨٣/١١)

---

١٩ – طاهر بْن أحمد بْن محمد، أبو القاسم البغداديّ، المساميريّ، البزّاز. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

شيخ صالح، مُكثر، سَمِعَ: رزق اللَّه التّميميّ، وطِراد الزَّيْنبيّ، وابن البطِر، وطائفة، وتُوُفّي في ذي القعدة. [ص:٧٨٤]

روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، ويوسف بْن المبارك، ومحمد بْن عليّ بْن القُبَيطي، وكان معمَّرًا.

(٧٨٣/١١)

---

٢٠ – ظفَر بْن هارون بْن ظَفَر، أبو الفتوح الهَمَذَانيّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]

أصله مَوْصِليّ.

سَمِعَ: ثابت بْن الحسين التّميميّ، كتب عَنْهُ السّمعانيّ، وقال: مات في جُمادَى الأولى عن ثلاث وثمانين سنة.

(٧٨٤/١١)

٢١ - عائشة بِنْت عبد الله بْن عليّ البلْخيّ، ثمّ البُوشَنْجيّ، أمّ الفضل. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
صالحة، معمَّرة، سَمِعْتُ: أباها أبا بكر البلخي، وأبا الحسن الداودي، وأبا منصور كلار.
كتب عَنْهَا السّمعانيّ، وقال: ماتت في سابع ذي القعدة.

*(٧٨٤/١١)*

---

٢٢ - عبّاس، شِحنة الرَّيّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
دخل في الطّاعة، وسلّم الري إلى السّلطان مسعود، ثمّ إنّ الأمراء اجتمعوا عند السلطان ببغداد، وقالوا: ما بقي لنا عدوّ سوى عبّاس، فاستدعاه السّلطان إلى دار المملكة في رابع عشر ذي القعدة وقتله، وأُلقي عَلَى باب الدّار، فبكى النّاس عَلَيْهِ لأنّه كَانَ يفعل الجميل، وكانت لَهُ صَدَقات، وقيل: إنّه ما شرب الخمر قطّ، ولا زنى، وإنّه قتل من الباطنيَّة - لعنهم اللَّه - ألوفًا كثيرة، وبنى من رؤوسهم منارة، ثم حُمل ودُفن في المشهد المقابل لدار السلطان، قاله ابن الجوزي.

*(٧٨٤/١١)*

---

٢٣ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عبد الله، الإمام أبو محمد المقرئ، النَّحْويّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
سِبط الزَّاهد أَبِي منصور الخيّاط، وإمام مسجد ابن جَردة، وشيخ القرّاء بالعراق.
وُلِد في شعبان سنة أربع وستين وأربعمائة، وتلقّن القرآن من أبي الحسن ابن الفاعوس، وسمع من: أبي الحسين ابن النَّقُّور، وأبي منصور محمد بْن محمد العُكْبَرِيّ، وطِراد الزَّيْنبيّ، ونصر بْن البَطِر، وثابت بْن بُندار، وجماعة، وقرأ العربية على أبي الكَرَم بْن فاخر، وسمع الكُتب الكبار. [ص:٧٨٥]
وصنّف المصنفات في القراءات مثل المبهج، و" الكفاية "، و" الاختيار "، و" الإيجاز ".
وقرأ القرآن عَلَى جدّه، وعلى: الشّريف عبد القاهر بْن عبد السّلام المكّيّ، وأبي طاهر بْن سِوار، وأبي الخطّاب بْن الجرّاح، وأبي المعالي ثابت بْن بُندار، وأبي البَرَكات محمد بْن عبد اللَّه الوكيل، والمقرئ المعمّر يحيى بْن أحمد السِّبِيّ صاحب الحمّاميّ، وابن بدران الحلْوانيّ، وأبي الغنائم محمد بن علي النرسي، وأبي العز القلانسي، وغيرهم.
وتصدر للقراءات والنحو، وأمّ بالمسجد المذكور من سنة سبع وثمانين وأربعمائة إلى أن تُوُفّي، وقرأ عَلَيْهِ خلْق وختم عليه ما لا يُحصى، قاله أبو الفرج ابن الجَوزيّ، وقال: قرأتُ عَلَيْهِ القرآن والحديث الكثير، ولم أسمع قارئًا قطّ أطيب صوتًا منه، ولا أحسن أداء عَلَى كِبَر سِنّه، وكان لطيف الأخلاق، ظاهر الكياسة والظّرافة وحُسن المعاشرة للعوام والخواص.
قلت: وكان عارفًا باللّغة، إمامًا في النَّحْو والقراءات وعللها، ومعرفة رجالها، وله شِعْر حَسَن.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ متواضعًا، متودّدًا، حَسَن القراءة في المحراب، خصوصًا في ليالي رمضان، كان يحضر عنده النّاس لاستماع قراءته، وقد تخرَّج عليه جماعة كبيرة، وختموا عَلَيْهِ القرآن، وله تصانيف في القراءات، وخولف في بعضها، وشنّعوا عَلَيْهِ، وسمعتُ أنّه رجع عَنْ ذَلِكَ، والله يغفر لنا وله، كتبت عنه، وعلقت عنه من شعره، فمنه:
ومن لم تؤدّبه اللّيالي وصَرْفها ... فما ذاك إلّا غائب العقْل والحسّ

يظنّ بأنّ الأمر جارٍ بحُكمه ... وليس له علم، أيُصبح أم يُمسي

وله:

أيّها الزّائرون بعد وفاتي ... جَدَثًا ضمّني ولحدًا عميقا

سترون الذي رأيت من المو ... ت عيانًا وتسلكون الطريقا

وقال أحمد بْن صالح الجيليّ: سار ذِكره في الأغوار والأنجاد، ورأس [ص:٧٨٦] أصحاب الإمام أحمد، وصار أوحد وقته، ونسيج وحده، ولم أسمع في جميع عمري مَن يقرأ الفاتحة أحسن ولا أصحّ منه، وكان جمال العراق بأسره، وكان ظريفًا كريمًا، لم يُخَلِّف مثله في أكثر فنونه.

قلت: قرأ عَلَيْهِ القراءات: شهاب الدّين محمد بْن يوسف الغَزْنَويّ، وتاج الدّين أبو اليُمن الكَنْديّ، وعبد الواحد بْن سلطان، وأبو الفتح نصر اللَّه بْن عليّ بْن الكيّال الواسطيّ، والمبارك بْن المبارك بْن زُريق الحدّاد، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون الحلّيّ المعروف بابن الكال المقرئ، وصالح بْن عليّ الصَّرْصَريّ، وأبو يَعْلَى حَمْزَة بْن عليّ بْن القُبيطيّ، وأبو أحمد عبد الوهّاب بْن سُكينة، وزاهر بْن رُسْتَم نزيل مكّة، وحدَّث عنه: محمود بن المبارك بن الداريج، ويحيى بْن طاهر الواعظ، وإسماعيل بْن إبراهيم بْن فارس السِّيبيّ، وعبد اللَّه بْن المبارك بْن سُكَيْنَة، وعبد العزيز بْن مَنِينا، وتلميذه الكندي، وعليه تلقّن القرآن وتعلم العربيَّة.

وتُوُفّي في ثامن وعشرين ربيع الآخر، وصلى عليه الشيخ عبد القادر الجيلي.

قَالَ ابن الجوزيّ: قد رَأَيْت أَنَا جماعة من الأكابر، فما رَأَيْت أكثر جمعًا من جمعه.

قال عبد الله بن جرير القرشي: دُفن مِن الغد بباب حرب عند جدّه عَلَى دكَّة الإمام أحمد، وكان الجْمْع كثيرًا جدًّا يفوت الإحصاء، وغُلِّق أكثر البلد في ذَلكَ اليوم.

*(٧٨٤/١١)*

---

٢٤ – عبد الله بْن عليّ بْن عبد العزيز بن فرج الغافقي، القرطبي، أبو محمد. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

روى عن: أبي محمد بن رزق، وأبي عبد الله محمد بن فَرَج، وأبي عليّ الغسّانيّ.

قَالَ ابن بَشْكُوال: كَانَ فقيهًا، حافظًا، متيقظًا، تُوُفّي في ربيع الآخر.

*(٧٨٦/١١)*

---

٢٥ – عَبْد اللَّه بْن نصر بْن عبد العزيز بْن نصر، أبو محمد المرندي. [المتوفى: ٥٤١ هـ][ص:٧٨٧]

دار في الآفاق، وأخذ عَن الأئمة، وأفنى أكثر عمره في الأسفار، وتفقّه ببغداد عَلَى أسعد الميهني، ثم سكن مرْو. وكان بارِعًا في الأدب.

أخذ عَنِ: الأبيوردي الأديب، وله شعر حسن.

توفي في يوم عاشوراء، قاله ابن السمعاني.

*(٧٨٦/١١)*

٢٦ - عبد الباقي بْن أَبِي بَكْر محمد بْن عبد الباقي الأنصاريّ، البزّاز، أبو طاهر. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
قَالَ ابن السّمعانيّ: هُوَ أحد الشّهود المعدّلين، سمّعه أَبُوهُ من نصر بْن البَطِر، وطبقته، سمعنا بقراءته عَلَى أبيه " مغازي " الواقديّ، وكان سريع القراءة، وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة، ومات في رمضان.

*(٧٨٧/١١)*

---

٢٧ - عبد الحقّ بْن غالب بْن عبد الملك بْن غالب بْن تمّام بْن عطيَّة، الإمام الكبير، قُدْوة المفسّرين، أبو محمد ابن الحافظ النّاقد الحُجَّة أَبِي بَكْر المحاربيّ، الغَرْناطيّ، القاضي. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
حدث عن: أبيه، وأبي عليّ الغسّانيّ الحافظ، ومحمد بْن الفَرَج الطّلاعيّ، وأبي الحسين يحيى بْن البَيَاز، وخلْق سواهم.
وكان فقيهًا، عارفًا بالأحكام، والحديث، والتفسير، بارع الأدب، بصيرًا بلسان العرب، ذا ضبْطٍ وتقييد، وتحرٍ، وتجويد، وذهنٍ سيّال، وفكرٍ إلى موارد المُشكل ميّال، ولو لم يكن لَهُ إلّا تفسيره الكبير لكَفَاه.
وكان والده من حفّاظ الأندلس، فاعتني بِهِ، ولحِق بِهِ المشايخ، وقد ألّف " برنامجًا " ضمّنه مَرْوِيّاته.
وُلِد في سنة ثمانين وأربعمائة.
حدَّث عَنْهُ: أولاده، والحافظ أبو القاسم بْن حُبيش، وأبو محمد بْن عُبَيد الله السّبتيّ، وأبو جعفر بْن مضاء، وعبد المنعم بْن الفَرَس، وأبو جعفر بْن حَكَم، وآخرون، مات بحصْن لُورقة في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. [ص:٧٨٨]
وقد ولي قضاء المرية في سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وكان يتوقّد ذكاءً، - رحمه الله -.
قَالَ الحافظ ابن بَشْكُوال: تُوُفّي سنة اثنتين وأربعين، وقال: كَانَ واسع المعرفة، قويّ الأدب، متفنّنًا في العلوم، أخذ الناس عَنْهُ.

*(٧٨٧/١١)*

---

٢٨ - عبد الرحمن بْن عبد الرحيم بن أبي أحمد الخطيب، أبو عبد الله الدّارِميّ، الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ إمامًا فاضلًا، صالحًا، ورِعًا، عابدًا، كَانَ ينوب عَنْ خطيب هَراة، وسمع من: بيبى، وكلار، وعبد اللَّه بْن محمد الأنصاريّ، وأبي عبد الله العُمَيْريّ، وأبي بَكْر الغُورجيّ، وجماعة، وحدَّث، وتُوُفّي بَهَرَاة في المحرَّم.
روى عَنْهُ: أبو رَوح في " مشيخته "، وبالإجازة: أبو المظفر ابن السّمعانيّ، وظنّي أنّ أَبَاهُ روى عَنْهُ أيضًا، وكان مولده في سنة أربع وستين وأربعمائة.

*(٧٨٨/١١)*

---

٢٩ - عبد الرحمن بْن عبد الملك بْن غَشَلْيان، المحدِّث، أبو الحَكَم الأنصاريّ، السَّرَقُسْطيّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
لَهُ إجازة من القاضي أَبِي الحسن الخِلَعِيّ، وجماعة عَلَى يد أَبِي عليّ الصّدَفيّ، وسمع من: الصَّدَفيّ، وجماعة، حتّى إنّه سَمِعَ من ابن بَشْكُوال.
فقال ابن بَشْكُوال: أخذتُ عَنْهُ، وأخذ عنّي كثيرًا، وكان من أهل المعرفة والذّكاء واليَقَظَة، سكن قُرْطُبة، وبها تُوُفّي في رمضان.
قلتُ: آخر مَن روى عَنْهُ في الدّنيا بالإجازة: محمد بْن أحمد ابن صاحب الأحكام، شيخ سَمِعَ منه ابن مسدي، وبقي إلى سنة أربع عشرة وست مائة.

*(٧٨٨/١١)*

---

٣٠ - عبد الرحمن بْن عُمَر بْن أَبِي الفضل، أبو بَكْر البصْريّ، ثمّ المَرْوَرُّوذِيّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
شيخ صالح، حَسَن السّيرة، معمَّر، وهو آخر مَن سَمِعَ مِن القاضي حسين بْن محمد الشّافعيّ المَرْوَرُّوذيّ صاحب التعليقة، سمع منه مجلسًا من أماليه، وسمع من: شيخ الإسلام أَبِي إسماعيل الأنصاريّ.
وكان مولده في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وتُوُفّي في ذي الحجَّة سنة إحدى وأربعين، أجاز لأبي المظفر ابن السَّمعانيّ.

*(٧٨٩/١١)*

---

٣١ - عبد الرحمن بْن عُمَر بْن أحمد، أبو مسلم الهَمَذَانيّ، الصُّوفيّ، العابد. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
مات في شوّال عَنْ سبْعٍ وسبعين سنة، أجاز لَهُ محمد بْن عثمان القُومسانيّ.

*(٧٨٩/١١)*

---

٣٢ - عبد الرحمن بْن عليّ بْن محمد بْن سليمان، أبو القاسم، وأبو زيد التُجيبي، ابن الأديب، الأندلسيّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
نزيل أوريولة، ووالد الشيخ أَبِي عبد الله.
أخذ بمُرسية عَنْ: أَبِي محمد بْن أَبِي جعفر، وتلمَذ لَهُ، ولقي بالمَرية: أبا القاسم ابن ورد، وأبا الحسن بن موهب الجذامي، وحج سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وسمع بمكَّة من الحسين بْن طحّال، وأخذ القراءات عَنْ أَبِي عليّ الحسن بْن عبد الله بن العرجاء القيرواني، وانصرف فولي الخطابة بأوريولة مدة، ودعي إلى القضاء فامتنع ثم وليه مُكْرَهًا.
وكان خاشعًا، متقلّلًا من الدّنيا، لَهُ بضاعة يعيش من كسْبها، وكان إذا خطب بكى وأبكى، وكان فصيحًا، مفوّهًا، ثمّ إنّه أُعْفي من القضاء بعد شهرين من ولايته.
وبعد الأربعين وفاته.

*(٧٨٩/١١)*

٣٣ - عبد الرحمن بْن عيسى بْن الحاجّ، أبو الحَسَن القُرطبي، المجريطي. [المتوفى: ٥٤١ هـ] [ص:٧٩٠]
أخذ القراءات عن: أبي القاسم ابن النخاس، وولي قضاء رنْدة، أخذ عَنْهُ القراءات ابنه يحيى القاضي.

*(٧٨٩/١١)*

---

٣٤ - عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عيسى، أبو القاسم الأُمَويّ، الأشْبيلي، النَّحْويّ، المعروف بابن الرَّمَّاك. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
روى عَنْ: أَبِي عبد اللَّه بْن أَبِي العافية، وأبي الحسن بن الأخضر، وأبي الحسن بْن الطّراوة.
وكان أستاذًا في صناعة العربيَّة، محققًا، مدققًا، متصدرًا لإقرائها، قائمًا عَلَى "كتاب " سِيبَوَيْه، قَلَّ مشهورٌ من فُضَلاء عصره إلّا وقد أخذ عَنْهُ.
قَالَ أبو عليّ الشّلوبينيّ: ابن الرّماك عَلَيْهِ تعلَّم طَلَبة الأندلس الجِلّة.
أخذ عَنْهُ: أبو بَكْر بْن خَيْر، وأبو إسحاق بْن مَلْكُون، وأبو بكر بن طاهر الخدب، وأبو العبّاس بْن مَضَاء، وآخرون، وتُوُفّي كهلًا.

*(٧٩٠/١١)*

---

٣٥ - عبد الرحيم بْن عبد الرحمن، أبو الحسن الهندي، الصُّوفيّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
مولى أَبِي منصور محمد بْن إسماعيل اليعقوبي.
هو بختيار تقدَّم.

*(٧٩٠/١١)*

---

٣٦ - عبد الرحيم بْن محمد بْن الفضل الأصبهانيّ الحدَّاد. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
تُوُفّي في شوَّال.

*(٧٩٠/١١)*

---

٣٧ - عبد الكريم بْن خَلَف بْن طاهر بْن محمد بْن محمد، أبو المظفَّر الشَّحّاميّ، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
من بيت الحديث والعدالة، سَمِعَ: الفضل بْن المُحِبّ، وأبا إسحاق الشّيرازيّ الفقيه لمّا قدِم عليهم، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وجماعة

كثيرة، وكان مولده في سنة ست وستين وأربعمائة، ومات في سلْخ جُمادى الأولى بنَيْسابور.
روى عَنْهُ: جماعة، وممّن روى عَنْهُ بالإجازة: عبد الرحيم ابن السمعاني.

*(٧٩٠/١١)*

---

٣٨ – عبد الكريم بْن عبد المنعم بْن أَبِي القاسم القُشيري، أبو محمد بْن أَبِي المظفَّر النيسابوري. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
سمع: عمه عبد الواحد، وعلي بن أحمد المَدِينيّ، المؤدّب، وببغداد: أبا القاسم بْن بيان، وحدّث، توفي في الثّالث والعشرين من شعبان.

*(٧٩١/١١)*

---

٣٩ – عبد المحسن بن غُنيمة بن أحمد بن قاحة، أبو نصر البغداديّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
شيخ صالح، ديِّن، خيِّر، سَمِعَ: أبا عبد الله النّعاليّ، وابن نبهان، وشُجاعًا الذُّهْليّ.
روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في المحرَّم.

*(٧٩١/١١)*

---

٤٠ – محمد بن أحمد بن خلف بن بيبش أبو عبد الله العبدري، الأندلسي، الأندي. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
فقيه إمام مشاوَر،
لَهُ إجازة من أَبِي عبد الله الخولاني،
رَوَى عَنْهُ: ابنه أبو بكر بيبش،
وتُوُفّي في صفر.

*(٧٩١/١١)*

---

٤١ – محمد بْن أحمد بْن محمد بْن عبد القاهر الطّوسيّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
أخو خطيب الموصل.
سَمِعَ: النِّعاليّ، وابن البطِر، وعنه: ابن أخيه أحمد، وكان فقيهًا شافعيًا، مناظِرًا، مات في المحرَّم.

*(٧٩١/١١)*

٤٢ - محمد بْن أحمد بْن مالك العاقوليّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
عَنْ: طِراد، وابن البطِر، وعنه: ابن هُبَل الطَّبيب.

(٧٩١/١١)

---

٤٣ - محمد بْن إسماعيل بْن أَبِي بَكْر بْن عبد الجبّار النّاقديّ، الجراحيّ، المَرْوَزِيّ، السّاسيانيّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
وساسيان: محلَّة بمَرْو.
شيخ صالح، قرأ عَلَيْهِ أبو سعد السّمعانيّ " صحيح البخاريّ " بسماعه من أَبِي الخير محمد بْن موسى الصّفّار، وقال: تُوُفّي سنة إحدى أو اثنتين وأربعين.

(٧٩١/١١)

---

٤٤ - محمد بْن الحسن بْن محمد بْن سَوْرة، أبو بَكْر التميمي، النيسابوري. [المتوفى: ٥٤١ هـ][ص:٧٩٢]
سَمِعَ: الفضل بْن أَبِي حرب، وأحمد بْن سهل السّرّاج، وابن خَلَف، تُوُفّي في جُمادَى الأولى.

(٧٩١/١١)

---

٤٥ - محمد بْن طِراد بْن محمد بْن علي، أبو الحسن العبّاسيّ، الزَّيْنَبيّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
نقيب الهاشميّين ببغداد.
سَمِعَ: عمّه أبا نصر، وأباه، وأبا القاسم ابن البُسري، وإسماعيل بْن مَسْعَدَة الإسماعيليّ، وهو أخو الوزير أَبِي القاسم عليّ، وُلِد سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وكان كثير الحج، صدرًا، رئيسا، مسنِدًا.
روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وأبو أحمد ابن سُكَيْنَة، وعمر بْن طبَرزد، وجماعة، وبالإجازة أبو القاسم بْن صَصْرى، وتُوُفّي في شعبان، ودُفن بداره بباب الأَزَج، وبقي في النّقابة ثمان عشرة سنة.

(٧٩٢/١١)

---

٤٦ - محمد بْن علي بْن عبد الله، أبو بكر الكِشمَردي. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
سمع: الحسين ابن البسري، وثابت بن بُندار، وعنه: أبو سعد ابن السمعاني، وابن عساكر في مُعجميهما، وكان رجلا صالحًا، تُوُفّي في رجب ببغداد.

*(٧٩٢/١١)*

---

٤٧ - محمد بْن عليّ بْن عبد الله، الإمام أبو عبد الله العراقي، البغداديّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
نزيل البَوَازيج.
من كبار أئمَّة الشّافعيَّة القائمين عَلَى المذهب، تفقّه عَلَى: إلْكِيا الهرّاسيّ، وأبي حامد الغزاليّ، وأبي بَكْر الشّاشيّ، وأخذ عَنْ: أَبِي الوفاء بْن عقيل، وأبي بَكْر بْن المظفّر الشّاميّ، لقيه المحدث أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي بإربل، وسمع منه جزءًا ومَقَاطع مِن شِعْره، وكان العراقيّ قد قدِم إرْبِلَ لحاجة.
مولده في حدود الثمانين وأربعمائة، وبقي إلى بعد الأربعين وخمسمائة.

*(٧٩٢/١١)*

---

٤٨ - محمد بْن عليّ بْن محمد، أبو جعفر المروزي، الدزقي. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
فقيه، صالح، معمَّر، أخذ عَنْ: أَبِي القاسم الدَّبُّوسيّ، وعنه: السّمعانيّ، وغيرة.

*(٧٩٢/١١)*

---

٤٩ - محمد بن فضل الله، أبو الفتح بن مخمج البنجديهي، الفقيه، العابد. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
سمع من: أبي سعيد البغوي الدباس، ومات ببنج ديه في جمادى الآخرة عَنْ ثلاثٍ وسبعين سنة.
أخذ عَنْهُ: السّمعانيّ.

*(٧٩٣/١١)*

---

٥٠ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو الفتح النَّيْسابوريّ، الخشّاب، الكاتب. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
سمع: أبا القاسم بن هوازن القُشيري، وفاطمة بِنْت أَبِي عليّ الدّقّاق، والفضل بْن المحبّ.
قَالَ أبو سعد: لِقيته بأصبهان، وله شعرٌ رائق، وخطّ فائق.
قلت: هو آخر من حدَّث بأصبهان عَن القُشَيريّ وزوجته بِنْت الدّقّاق.

*(٧٩٣/١١)*

---

٥١ - محمد بْن محمد بْن أحمد بْن أحمد بن محمد ابن السّلّال، أبو عبد الله الكَرْخيّ، الورّاق، الحبّار. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
كَانَ يبيع الحبر في دكّان عند باب النُّوبيّ، سَمِعَ: أبا جعفر ابن المسلمة، وعبد الصمد ابن المأمون، وجابر بْن ياسين، وأبي بَكْر بْن سياوش الكازَروني، وأبي الحسن ابن البيضاوي، وأبي علي بن وشاح، وتفرّد بالرواية عَنْ هَؤُلَاءِ الثّلاثة، وطال عمره، وتفرد، وُلِد في رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ في خُلُقه زَعارَّة، وكنا نسمع عليه بجهد، وهو بيتهم، معروف بالتّشيُّع.
قَالَ أبو بَكْر محمد بْن عبد الباقي: بيت السّلّال معروف في الكرْخ بالتشيّع.
وقال الحافظ ابن ناصر: كنت أمضي إلى الجمعة وقد ضاق وقتها، فأراه على باب دكانه فارغ القلب، لَيْسَ عَلَى خاطره من الصّلاة شيء. [ص:٧٩٤]
قلت: روى عنه: ابن السمعاني، وعمر بن طبرزد، وأبو الفرج ابن الجوزيّ، ومحمد بْن أَبِي عبد الله بْن أبي فتح النهرواني، ومحمد بن عَبد الله البروجِردي، وسليمان المَوْصليّ، وأخوه عليّ، والنّفيس بْن وهبان، وآخرون، وتوفي في جُمادى الأولى، وله أربعٌ وتسعون سنة، وروى عَنْهُ بالإجازة أبو منصور بْن عُفَيْجة، وأبو القاسم بْن صَصرى.

*(٧٩٣/١١)*

---

٥٢ - محمد بْن محمد بْن الفضل بْن دلّال، أبو منصور الشَّيْبانيّ، الباجِسرائي، ثمّ البغداديّ، الحافظ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
سَمِعَ الكثير، وقرأ، وكتب، وعُني بهذا الشّأن وكان سريع القراءة، جيّد التّحصيل، سَمِعَ: طِراد بْن محمد، وابن البَطِر، وطبقتهما، روى عَنْهُ: أبو اليُمن الكِنْديّ، تُوُفّي في شعبان وله إحدى وثمانون سنة.
ذكره ابن النجار.

*(٧٩٤/١١)*

---

٥٣ - محمد بن محمد بن علي، أبو عامر العكي الشاطبي، ويعرف بابن مُنْكَرَال. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
روى عن أبي الحسن ابن الدوش، وأبي عمران بن أبي تليد، وأبي محمد الركلي، وأبي علي الصدفي، وجماعة سواهم.
قَالَ أبو عبد الله الأَبَّار: كَانَ ثقة، صالحا، أخباريا، عالما. أدب باللغة والعربية، روى عنه القاضي أبو بكر بن مفوز وغيره.

*(٧٩٤/١١)*

---

٥٤ - المبارك بْن أحمد بْن محبوب، أبو المعالي المحبوبيّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
أخو أَبِي عليّ البغداديّ.
سَمِعَ من: طِراد الزَّيْنَبيّ، ونصر بْن البَطِر، وجماعة، وكان شيخًا صالحًا، خيّرًا، تُوُفّي في نصف رجب.
روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابن الجوزيّ.

*(٧٩٤/١١)*

---

٥٥ - المبارك بن المبارك بن أحمد بن الحَسَن بن كيلان، أبو بَكْر الكَيْلانيّ، السِّقلاطوني، البابَصري، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
من أهل باب البصْرة. [ص:٧٩٥]
من أهل السّتْر والصَّلاح، سَمِعَ: أَبَاهُ، وثابت بْن بُندار، وتُوُفّي في رجب وقد قارب السّتّين.

*(٧٩٤/١١)*

---

٥٦ - مسلم بْن الخضِر بْن قسيم، أبو المجد الحَمَويّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
من شعراء نور الدّين.
لَهُ ذكر في " الخريدة ".
فمن شعره:
أهلًا بطَيْف خيالٍ جاءني سَحَرًا ... فقمت واللّيل قد شابتْ ذوائبُه
أقبّل الأرضَ إجلالًا لزَوْرَتِهِ ... كأنّما صدقتْ عندي كواذبُه
ومودع القلب من نار الجوى حرقا ... قضى بها قبل أن تُقضى مآربُه
تكاد من ذِكر يوم البَين تحرقُه ... لولا مدامع أنفاسٌ تُغالبه

*(٧٩٥/١١)*

---

٥٧ - مسعود بن أبي غالب ابن التُّرَيكي السّقْلاطُونيّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
سَمِعَ: محمد بْن عبد الواحد الأزرق في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، روى عنه: عمر بن طبَرْزَد، سمع منه في هذا العام، بقراءة أخيه أَبِي البقاء محمد.

*(٧٩٥/١١)*

---

٥٨ - المفضَّل بْن أحمد بْن نصر بْن عليّ بْن أَبِي الحُسين أحمد بْن محمد بْن فاذشاه، أبو عبد الله الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
سَمِعَ: أبا عبد الله الثّقفيّ، وأبا بَكْر بْن ماجة الأَبْهَرِيّ، وتُوُفّي بهَمَذَان في جُمادى الأولى، كتب عَنْهُ: الحافظ أبو سعد، وعبد الخالق بْن أسد.

*(٧٩٥/١١)*

٥٩ - المَهدي بْن هبة اللَّه بْن مَهْدِيّ، أبو المحاسن الخليليّ، القَزْوِينيّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
إمامٌ، زاهد، عابد، ورِع، قوّال بالحقّ، نزل بنواحي مَرو، وقد تفقّه ببغداد عَلَى أسعد المَيهني، وقرأ " المقامات " بالبصْرة عَلَى المصنِّف، ثمّ تزهّد، وصحِب يوسف بْن أيّوب مدة، روى عنه: أبو سعد السمعاني حديثا عَنْ محيي السُنّة البَغَويّ.
وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة، وتوفي بقرية جيرنج في شعبان.

*(٧٩٥/١١)*

---

٦٠ - نصر بن أسعد بن سعيد بْن فضل اللَّه بْن أحمد المَيهني، الصُّوفي. [المتوفى: ٥٤١ هـ][ص:٧٩٦]
سمع: أبا الفضل محمد بْن أحمد العارف في سنة بضعٍ وستّين، أخذ عَنْهُ: أبو سعد، وقال: مات في المحرَّم.

*(٧٩٥/١١)*

---

٦١ - وجيه بْن طاهر بْن محمد بْن محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن المَرزبان، أبو بَكْر الشّحّاميّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
أخو زاهر.
من بيت الحديث والعدالة بنَيْسابور، رحل بنفسه إلى هَراة وإلى بغداد، ومولده في شوّال سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة.
سمع: أبا القاسم القُشيري، وأبا حامد الأزهري، وأبا المظفَّر محمد بن إسماعيل الشجاعي، وأبا نصر عبد الرحمن بْن محمد بْن موسى التّاجر، ويعقوب بْن أحمد الصَّيْرفيّ، وأبا صالح المؤذّن، ووالده أبا عبد الرحمن الشّحّاميّ، وشيخ الحجاز عليّ بْن يوسف الجُوَيني، وشبيب بْن أحمد البَسْتيغيّ، وأبا سهل الحفْصيّ، وأبا المعالي عمر بن محمد بن الحسين البِسطامي، وأخته عائشة بِنْت البسْطاميّ، ومحمد بْن يحيى المزكي، وأبا الحسن علي بن أحمد الواحدي ومحمد بن عبيد الله الصرام وعبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري، وأبا القاسم إسماعيل بْن مَسعدة الإسماعيليّ، وطائفة بنيسابور، وبهَرَاة: شيخ الإسلام أبا إسماعيل، وبِيبي الهَرثَمِية، وعاصم بْن عبد الملك الخليليّ، وأبا عطاء عبد الرحمن بن محمد الجوهري، وأبا العلاء صاعد بْن سيّار، ونجيب بْن ميمون الواسطيّ، وعطاء بْن الحسَن الحاكم، وجماعة بهَراة، وعبد الرحمن بْن محمد بْن عفيف البُوشَنْجيّ، وأبا سعد محمد بْن محمد الحجْريّ ببوشنج، وأبا نصر محمد بْن محمد الزَّيْنبيّ، وأبا الحسين العاصمي ببغداد، وأبا نصر محمد بْن وَدعان الموصليّ بالمدينة.
روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وابن عساكر، وأبو الفضل محمد بْن أحمد الطّبَسي، ومحمد بن فضل الله السالاري، ومنصور الفراوي، والمؤيَّد الطُّوسيّ، وزينب الشَّعْرِيَّة، ومجد الدّين سعيد بْن عبد الله بْن القاسم الشّهْرُزُوريّ، والقاسم بْن عبد الله الصّفّار، وأبو النّجيب إسماعيل بن عثمان القارئ، وأبو سعد عبد الواحد بْن عليّ بْن حمُّوَيْه الجُويني، وآخرون. [ص:٧٩٧]
قال ابن السمعاني: كتبت عنه الكثير، وكان يُملي في الجامع الجديد بنَيْسابور كلّ جمعة في مكان أخيه زاهر، وكان كخير الرجال، متواضعًا، ألُوفًا، متودّدًا، دائم الذِّكر، كثير التّلاوة، وصُولًا للرحِم، تفرَّد في عصره بأشياء، ومرض أسبوعًا، وتُوُفّي في ثامن عشر جُمادى الآخرة، ودُفن بجنب أبيه وأخيه.

*(٧٩٦/١١)*

٦٢ – يحيى بْن خَلَف بْن النّفيس، أبو بَكْر، المعروف بابن الخَلوف، الغَرْناطيّ، المقرئ، الأستاذ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
لقي من القراء: أبا الحسن العبْسيّ، وخازم بْن محمد، وأبا بكر بن المفرّج البطليوسي، وأبا القاسم ابن النخاس، وأبا الحسن بْن كرز، وعيّاش بْن خَلَف، ومن المحدّثين: ابن الطّلّاع، وأبا عليّ الغسّانيّ، وأبا مروان بْن سرّاج، فسمع من بعضهم، وأجاز لَهُ سائرهم، وحجّ فسمع " صحيح مسلم " بمكّة من أَبِي عبد الله الحسين الطَّبَريّ، ودخل العراق فسمع من: أَبِي طاهر بْن سِوار المقرئ، وبالشّام من أَبِي الفتح نصر بْن إبراهيم المقدسيّ.
وأقرأ النّاس بجامع غَرْناطَة زمانًا، وطال عُمره، واشتهر اسمه وحدَّث، وأقرأ القراءات، وكان بارعًا فيها، حاذِقًا بها، مَعَ التّفنُّن، والحِفْظ، ومعرفة التفسير، والجلالة والحُرمة.
حدَّث عَنْهُ: أبو عبد الله النُّميريّ – ويقول فيه: يحيى بْن أَبِي سعيد – وأبو بَكْر بْن رزق، وأبو الحَسَن بْن الضّحّاك، وأبو عبد الله محمد بْن عبد الرحيم بْن الفَرَس، وابنه عبد المنعم بْن محمد، وابنه عبد المنعم بْن يحيى بْن الخَلوف، وأبو القاسم القَنْطريّ، وأبو محمد بْن عُبيد الله الحَجري، وأبو عبد الله بن عروس.
وتُوُفّي بغَرْناطة في آخر العام، وكان مولده في أول سنة ست وستين وأربعمائة.
ترجمه الأبّار. [ص:٧٩٨]
ومن بقايا الرُّواة عَنْهُ: أحمد بْن عبد الودود بْن سمجون، بقي إلى سنة ثمانٍ وست مائة.

*(٧٩٧/١١)*

---

٦٣ – يحيى بْن زيد بْن خليفة بْن داعي بْن مَهدي بْن إسماعيل، أبو الرِّضا العَلَويّ، الحَسني، السّاويّ، [المتوفى: ٥٤١ هـ]
شيخ الصُّوفيَّة بساوة.
ديّن صالح، خيّر، متودد، متواضع، نبيل، سَمِعَ بأصبهان: أبا سعد المطرِّز، وأبا منصور بْن مَندويه، وأبا عليّ الحدّاد، وتُوُفّي في شعبان عَنْ بضعٍ وسبعين سنة.
روى عَنْهُ أبو سعد السّمعانيّ.

*(٧٩٨/١١)*

---

٦٤ – يحيى بْن عبد الله بْن أَبِي الرجاء محمد بْن عليّ التّميميّ، أبو الوفاء الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
تُوُفّي في الخامس والعشرين من رمضان، وكان فاضلًا، قاضيا، نبيلًا، معدَّلًا، عالِمًا بالشّروط، روى عَنْهُ: أبو موسى المَدِينيّ، والسّمعانيّ، سَمِعَ: أَبَاهُ، وعَبْد الجبّار بْن عَبْد اللَّه بْن بُرزة، وأبا طاهر النّقّاش.

*(٧٩٨/١١)*

٦٥ - يحيى بْن موسى بْن عبد الله، أبو بكر القُرطبي. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
روى عَنْ: محمد بْن فَرَج، وأبي عليّ الغسّانيّ، وكان رجلًا صالحًا، خيرا، طاهرًا، مُقبلًا عَلَى ما يعنيه.
روى عَنْهُ ابن بَشكوال " فوائد أَبِي الحسن بْن صخْر "، بسماعه من عبد العزيز بْن أَبِي غالب القَرَويّ، عَنْهُ، وقال: تُوُفّي في عقِب صفر.

*(٧٩٨/١١)*

---

–سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة

*(٧٩٩/١١)*

---

٦٦ - أحمد بْن الحُصين بْن عبد الملك بْن عطاف، القاضي، أبو العبّاس العُقيلي، الجيّانيّ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وهذا يندُر في المغاربة، ورحل إلى قُرْطُبة، فسمع من: أَبِي محمد بْن عَتّاب، وأبي الأصْبَغ بْن سهل، وسمع بإشبيلية من: أبي القاسم الهَوزَني، وسكن غَرْناطَة، وأفتى بها، وحدَّث، روى عَنْهُ: أبو محمد بْن عُبيد اللَّه الحَجري.

*(٧٩٩/١١)*

---

٦٧ - أحمد بْن عَبْدُ اللَّهِ بْن عَلِيّ بْن عَبْدِ اللَّهِ، أبو الحسن بن أبي محمد ابن الآبنوسي، البغدادي، الفقيه الشّافعيّ، الوكيل. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
وُلِد سنة ستٍّ وستّين وأربعمائة، وسمع: أبا القاسم ابن البُسري، وأبا نصر الزَّيْنبيّ، وإسماعيل بْن مَسعدة الإسماعيليّ، وعاصم بْن الحَسَن، وأبا الغنائم بْن أَبِي عثمان، ورزق اللَّه، وجماعة كثيرة، وتفقّه عَلَى القاضي محمد بْن المظفَّر الشّاميّ، وعلى أَبِي الفضل الهَمَذَانِيّ، ونظر في عِلْم الكلام والاعتزال، ثم فتح اللَّه لَهُ بحسن نيّته، وصار من أهل السُّنة.
روى عَنْهُ: بنته شرف النّساء وهي آخر من حدَّث عَنْهُ، وابن السمعاني، وابن عساكر، وأبو اليُمن الكِندي، وسليمان الموصليّ، وآخرون.
قال ابن السمعاني: فقيه، مُفتٍ، زاهد، يعرف المذهب والفرائض، اعتزل عن الناس، واختار الخمول، وترك الشهرة، وكان كثير الذِّكر، دخلت عليه فرأيته على طريقة السلف من خشونة العيش، وترك التكلف.
وقال ابن الجوزي: صحب شيخنا أبا الحسن ابن الزاغوني، فحمله على السُنّة بعد أن كَانَ مُعْتزليًّا، وكانت لَهُ اليد الحسَنة في المذهب، والخلاف، والفرائض، والحساب، والشُّروط، وكان ثقة، مصنّفًا، عَلَى سَنَن السَّلَف، وسبيل أهل السُّنة في الاعتقاد، وكان يُنابذ مَن يخالف ذَلِكَ من المتكلفين، وله أذْكار وأوراد من بكرةٍ إلى وقت الظُّهْر، ثم يُقرأ عَلَيْهِ من بعد الظّهر، [ص:٨٠٠] وكان يلازم بيته، ولا يخرج أصلًا، وما رأيناه في مسجد، وشاعَ أنّه لا يصلّي الجمعة، وما عرفنا عذره في ذَلِكَ،

وتُوُفّي في ثامن ذي الحجَّة.
قلت: وأجاز لأبي منصور بْن عُفيجة، ولأبي القاسم ابن.

*(٧٩٩/١١)*

---

٦٨ – أحمد بْن عبد الخالق بْن أَبِي الغنائم الهاشميّ، أبو العبّاس. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
سَمِعَ مجلسًا من طِراد، روى عَنْهُ: الفضل بْن عبد الخالق الهاشميّ.

*(٨٠٠/١١)*

---

٦٩ – أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري، أبو جعفر البِطرَوجي، ويقال: البِطْرَوْشيّ بالشّين، الحافظ، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
أحد الأئمَّة المشاهير بالأندلس.
أخذ عَنْ: أَبِي عبد الله الطَّلّاعيّ، وأبي عليّ الغسّانيّ، وأبي الحسن العبْسيّ، وخازم بْن محمد، وخلف بن مدير، وخَلَف بْن إبراهيم الخطيب المقرئ، وجماعة، وأكثر عن أبي عبد الله الطّلاعي، وقرأ القرآن بقُرطبة عَلَى عيسى بْن خيرة، وناظر في " المدوَّنة " عَلَى عبد الصّمد بْن أَبِي الفتح العَبْدَريّ، وفي " المستخرَجة " عَلَى أَبِي الوليد بْن رشد، وعرض " المستخرجة " مرَّتين عَلَى أَصْبغ بْن محمد.
وأجاز لَهُ أبو المطرّف الشّعبيّ، وأبي داود المقرئ، وأبو عليّ بْن سُكّرة، وأبو عبد الله بْن عَوْن، وأبو أسامة يعقوب بْن عليّ بن حزم.
وكان إمامًا حافلا، عارفًا بمذهب مالك، بصيرًا به، حافظًا، محدّثًا، عارفًا بالرجال، وأحوالهم، وتواريخهم، وأيامهم، وله مصنَّفات مشهورة، وكان إذا سُئل عَنْ شيء فكأنّما الجواب عَلَى طَرَف لسانه، ويُورِد المسألة بنصّها ولفْظها لقوَّة حافظته، ولم يكن للأندلسيين في وقته مثله، لكنّه كَانَ قليل البضاعة من العربيَّة رثّ الهيئة، خاملًا لخفَّةٍ كانت به، ولذلك لم يلحق بالمشاورين، ولا ولّوه شيئًا من أمور المسلمين، وعسى ذلك كان خيرًا لَهُ – رحمه اللَّه –.
روى عَنْهُ " الموطّأ ": أبو محمد عبد اللَّه بن محمد بن عُبيد اللَّه الحَجْريّ، وخَلَف بْن بَشْكُوال الحافظ، وأخوه محمد بْن بَشْكُوال، وأبو الحسن محمد بن [ص:٨٠١] عبد العزيز الشّقوري، ومحمد بن إبراهيم ابن الفَخّار، ويحيى بْن محمد الفِهري البَلَنْسيّ، وخلْق سواهم.
قَالَ ابن بَشْكُوال: كَانَ من أهل الحِفْظ للفقه، والحديث، والرجال، والتّواريخ، مقدَّمًا في ذَلكَ عَلَى أهل عصره، وتُوُفّي لثلاثٍ بقين من المحرَّم.
وهو قُرْطُبيّ، أصله من بِطروش.

*(٨٠٠/١١)*

---

٧٠ - أحمد بْن أَبِي الحسن بْن الباذِش، الإمام أبو جعفر بْن عليّ بْن أحمد بْن خَلَف الأنصاريّ، الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
روى عَنْ: أبيه، وأبي عليّ الصَّدَفيّ، وابن عَتّاب، وطبقتهم فأكثر، وتفنّن في العلم وكان من الحفاظ الأذكياء، خطب بغَرْناطَة، وحمل الناس عنه، واشتهر اسمه.
مات سنة اثنتين وأربعين ببلده كهلًا أو في أول الشّيخوخة.

*(٨٠١/١١)*

---

٧١ - أحمد بْن عليّ بْن عبد الواحد، أبو بَكْر ابن الأشقر البغداديّ، الدّلّال. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
وُلِد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وسمع: أبا الحسين ابن المهتديّ بالله، وأبا محمد الصَّرِيفينيّ، وأبا نصر الزينبي.
روى عَنْهُ: أبو سعد السَّمعانيّ، وعمر بْن طَبَرزد، وأبو بَكْر محمد بن المبارك بن مشق، وعبد الله بن يحيى ابن الخراز الحريمي، وعمر بْن الحسين بْن المِعوجّ، وتُرْكُ بْن محمد العطّار، وفاطمة بِنْت المبارك بْن قَيداس، وإسماعيل بْن إبراهيم السَّيبيّ الخبّاز، وأحمد بْن سلمان بن الأصفر، وعبد الملك بْن أَبِي الفتح الدّلّال، وآخرون.
قَالَ ابن الجَوْزيّ: كَانَ خيِّرًا، صحيح السّماع، تُوُفّي في ثامن صفر.

*(٨٠١/١١)*

---

٧٢ - أحمد بْن عليّ بْن أحمد بْن يحيى بْن أَفْلَح بْن زرقون بْن سحْنُون، المُرسي، الفقيه، المالكيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ][ص:٨٠٢]
أخذ القراءات عن: أبي داود، وابن البياز، وابن أخي الدّوش، وسمع من: أبي عبد اللَّه محمد بن الفرج الطلاعي، وأبي علي الغساني. وقرأ لورش على أبي الحسن ابن الجزار الضرير صاحب مكّيّ، وتصدَّر للإقراء بالجزيرة الخضراء، وأخذ النّاس عَنْهُ، وكان فقيهًا، مشاوَرًا، حافظًا، محدّثًا، مفسّرًا، نَحْويًّا.
روى عَنْهُ: أبو حفص بْن عذرة، وابن خَيْر، وأبو الحسن بْن مؤمن، وجماعة آخرهم موتًا أحمد بْن أَبِي جعفر بْن فطَيس الغافِقيّ، طبيب الأندلس، وبقي إلى سنة ثلاث عشرة وست مائة.
تُوُفّي في ذي القعدة سنة اثنتين، وقيل: تُوُفّي في حدود سنة خمسٍ وأربعين.

*(٨٠١/١١)*

---

٧٣ - أحمد بْن محمد بْن عبد الرحمن بْن حاطب، أبو العبّاس الباجيّ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
كَانَ رأسًا في اللّغة والنَّحْو، مَعَ الصَّلاح والزُّهد، أخذ عَنْ: عاصم بْن أيّوب، وجماعة، وعاش نحوًا من ثمانين سنة - رحمه اللَّه - .

*(٨٠٢/١١)*

٧٤ - أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز، أبو البقاء ابن الشّطْرَنْجيّ، البغداديّ، العُمريُّ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

كَانَ يكتب العمر مجاورًا بمكَّة.

سَمِعَ: مالكًا البانياسيّ، وأبا الحَسَن الأنباريّ، وأبا الغنائم بْن أَبِي عثمان، روى عَنْهُ: محمد بْن معمَّر بْن الفاخر، وثابت بْن محمد المَديني.

تُوُفّي في رمضان أو في شوال بمكة.

*(٨٠٢/١١)*

---

٧٥ - أحمد بْن محمد بْن غالب، أبو السّعادات، العُطاردي، الكَرْخيّ، الخزّاز، البيِّع. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

سَمِعَ: عاصم بْن الحَسَن، وأبا يوسف القَزْوينيّ، المعتزليّ، وجماعة، وعنه: أحمد بْن عليّ بْن حَراز، ويوسف بْن المبارك الخفّاف، وله شِعر مليح، ومعرفة بالكلام. [ص:٨٠٣]

عاش ثمانيًا وثمانين سنة

*(٨٠٢/١١)*

---

٧٦ - أحمد بْن محمد بْن محمد، أبو المعالي بْن أَبِي اليُسر البخاريّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

تفقَّه عَلَى والده، وسمع منه، ومن غيره وأفتى وناظر وأملى الحديث، وكان حسن السيرة، توفي في وسط السنة بسرخس، وحُمل إلى بخارى.

*(٨٠٣/١١)*

---

٧٧ - أحمد بْن ما شاء اللَّه، أبو نصر السِّدري. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

سَمِعَ: أبا الفضل بْن خَيرون، وحدَّث، وكان مستورًا من أهل القرآن والسُنّة ببغداد، وتُوُفّي في ثالث صَفَر.

روى عَنْهُ: المبارك بْن كامل، ومحمد بْن حسين النهرواني.

*(٨٠٣/١١)*

---

٧٨ - إبراهيم بن أحمد بْن خَلَف بْن جماعة بْن مَهْديّ، أبو إسحاق البكْريّ، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

بَكْر بْن وائل، من الأندلس، من أهل دانية.

سَمِعَ: أبا داود المقرئ، ومحمد بن يوسف بن خلصة، وأبا عليّ الصَّدَفيّ، وولي قضاء بلده سنة تسع وعشرين، وعُزل سنة ثلاثين وخمسمائة، وولي قضاء شاطبة مدَّة.
وكان حَسَن السّيرة، ثقة، معتنيًا بالحديث.
روى عَنْهُ: أبو عُمَر بْن عيّاد، وعليم بْن عبد العزيز، وأبو بَكْر بْن مفوَّز، وتُوُفّي في رجب، وغسّله وصلّى عَلَيْهِ أبو عبد الله بْن سعيد الدّانيّ، وكان مولده في سنة ثلاثٍ وستّين وأربعمائة.

*(٨٠٣/١١)*

---

٧٩ – إسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين اللّمْتُونيّ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
ولي نيابة مَرّاكُش لأخيه تاشفين، وهو صبيّ حدَث، فقُتل أخوه سنة تسعٍ وثلاثين، فانضمّت العساكر إلى هذا وملّكوه، فقصده عبد المؤمن، وحاصر مَرّاكُش أحَدَ عشر شهرًا، ثمّ أخذها عَنْوةً لمّا اشتدّ بها القحط، وأخرج إسحاق إلى بين يدي عبد المؤمن، فعزم أن يعفو عَنْهُ لأنّه دون البلوغ، فلم توافق خواصُّه، فخلّى بينهم وبينه، فقتلوه، وقتلوا معه سير بن الحاجّ أحد الشّجعان [ص:٨٠٤] المذكورين، وكان إسحاق آخر ملوك بني تاشفين.

*(٨٠٣/١١)*

---

٨٠ – أسعد بْن عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الصَّمد، أَبُو منصور ابن المهتدي بالله. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
شيخ جليل، شريف، مُعَمَّر، وُلِد سنة بضعٍ وثلاثين وأربعمائة، وكان يمكنه السّماع من أَبِي طالب بْن غَيْلان، وابن المُذهِب، ثمّ كَانَ يمكنه أن يسمع بنفسه من أَبِي الطَّيِّب الطَّبَرِيّ، والجوهريّ، وإنّما سَمِعَ وقد تكهَّل من: طِراد الزَّيْنَبِيّ، وطاهر بْن الحسين، وهو أخو الشّيخ أَبِي الفضل محمد شيخ الكِندي.
قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ بهيّ المنظر، أضرَّ في آخر عمره، وكان منسوبًا إلى الصّلاح.
قَالَ ابن الجوزيّ في كتاب " المنتظم ": كَانَ النّاس يُثنون عَلَيْهِ.
وقال ابن السّمعانيّ: قَالَ لي: حَمَلوني إلى أَبِي الحسن القزويني، فمسح بيده عَلَى رأسي، فمن ذَلكَ الوقت ما أوجعني رأسي ولا اعتراني صُداع، ورأيته أنا منتصب القامة في هذا السّنّ.
قلت: روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وعبد الخالق بْن أسد، وعمر بن طَبَرْزد، ويوسف بن المبارك الخفّاف، وغيرهم، وتُوُفّي في رمضان، وله مائة وبضعُ سِنين.
قَالَ ابن الجَوزيّ: وُلِد سنة ثلاثٍ أو أربع وثلاثين وأربعمائة.
وقال عبد المغيث بْن زُهير: أنشدني أسعد بن عبد الله ابن المهتدي بالله، قال: سَمِعْتُ أبا الحسن القَزْوِينيّ يُنشد:
إنّ السلامة في السُّكُوتِ ... وفي مُلازمة البيوت
فإذا تحصّل ذا وذا ... فاقنع إذًا بأقلّ قُوت

*(٨٠٤/١١)*

٨١ - بهروز، شحنة بغداد مدة طويلة. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
هلك في هذه السنة، وكان ظلوما، وكان من جهة السلطان، ولي بضعا وثلاثين سنة.

*(٨٠٤/١١)*

---

٨٢ - دَعوان بْن عليّ بْن حمّاد بْن صدقَة، أبو محمد الجُبّي، الضّرير، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
وُلِد بجُبّة، قرية في طريق خراسان من بغداد، في سنة ثلاثٍ وستّين، وقدِم بغداد، وسمع من: رزق اللَّه التّميميْ، ونصر بْن البَطِر، وجماعة، وقرأ القراءات عَلَى: عبد القاهر العبّاسيّ، وأبي طاهر بْن سِوار، وتفقّه عَلَى أَبِي سعد المخرَّميّ.
وحدّث، وأقرأ، وأفاد الناس، وكان معيد الخلاف بين يدي أَبِي سعد شيخه، وكان خيّرًا، ديّنًا، مُتصونًا، عَلَى طريق السَّلَف.
تُوُفّي في السّادس والعشرين من ذي القعدة.
قرأ عَلَيْهِ: منصور بْن أحمد الحميلي الضّرير، وجماعة.
وقال عبد الله بْن أَبِي الحسن الجُبّائي: رَأَيْت دَعْوان في النّوم، فقال: عُرِضت عَلَى اللَّه خمسين مرَّة، وقال لي: إيش عملتَ؟ قلت: قرأت القرآن وأقرأته، فقال لي: أنا أتولاك، أنا أتولاك.

*(٨٠٥/١١)*

---

٨٣ - ذَكْوان بْن سيّار بْن محمد بْن عبد الله، أبو صالح الهَرَوي، الدّهّان، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
أخو أَبِي العلاء صاعد بْن سيّار الحافظ.
سمّعه أخوه مِن محمد بْن أَبِي مسعود الفارسيّ أجزاء يحيى بْن صاعد، وكان يُلقَّب بأميرجَهْ، روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وأبو رَوح الهَرَويّ، وبالإجازة أبو المظفّر ابن السمعاني.
توفي في السابع من ذي الحجة.

*(٨٠٥/١١)*

---

٨٤ - سعد بْن خَلَف بْن سعيد، أبو الحسن القُرْطُبيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
أخذ القراءات عن: أبي القاسم ابن النخاس، وغيره، وسمع من: أَبِي عبد الله الطّلّاع، وخازم بْن محمد، وأبي عليّ الغسّانيّ، وجماعة، وتصدَّر للإقراء وتعليم النَّحْو، أخذ عَنْهُ: أبو عليّ والد الحافظ أَبِي محمد القُرْطُبيّ، [ص:٨٠٦] وغيره، وقرأ عَلَيْهِ إبراهيم بْن يوسف المعاجريّ.

*(٨٠٥/١١)*

٨٥ – طاهر بن زاهر بن طاهر، أبو سعيد الشّحامي، النيسابوري، الشروطي. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خَلَف، وعبد الملك بْن عبد الله الدَّشْتِيّ، مات في شوّال، وله ستون سنة.

(٨٠٦/١١)

---

٨٦ – طلحة الأندلسي. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
أحد الأبطال الموصوفين، جاء إلى الموحّدين وخَدَمهم، ثمّ نفَّرته أخلاقهم، فكان يأخذ المائة راجل فيغير بها على تينملل، وينْكي فيهم، وكان شَهْمًا شجاعًا، فهابته المصامدة، ثمّ كَانَ في حصار مَرّاكُش بها، فلمّا افتتحها عبد المؤمن وبذل فيها السّيف تطلَّبَ طلحة فوجدوه في برج، فقاتل حتّى قتل جماعة، فأتوه بأمانٍ بخطّ عبد المؤمن، فسلَّم نفسه، وأتوا به، فقال أبو الأحسن، شيخ من العشرة: أَنَا أتقرَّب بدمه، فقال طلحة: ألم يَنْهكم المهديّ عَنْ إضاعة المال، وعليَّ ما يساوي مالًا كثيرًا، وقد أمركم المهديّ، فكيف تفسدوه بالدم، فقال أبو الأحسن: حلوا كتافه وجرّدوه، فأخرج في الحال سكّينًا من قلنسيته، ووثب بها عَلَى أَبِي الأحسن والسّيف في يده، فلم يُغنِ عَنْهُ، وقتله طلْحة، فقتلوه، وماتا جميعًا.

(٨٠٦/١١)

---

٨٧ – عبد الله بْن أحمد بْن عُمَر، أبو محمد القيسي، المالقي، المعروف بالوحيدي، القاضي. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
روى عَنْ: أَبِي المطرّف الشّعبيّ، وأبي الحسن العَبْسيّ، وأبي عليّ الغسّانيّ، وكان من أهل العلم والفهم، ولي قضاء مالقة مدة حُمد فيها، وتوفي عَنْ بضْعٍ وثمانين سنة.
قَالَ فيه اليَسَع بن حزم: طودٌ علا، أظهره بسوقه، وعلق فضل نفقت أبدًا سوقُه، فلا تُعجزه المَحَاضر، ولا يقطعه المُحاضر، فمن ذا الّذي يجاريه [ص:٨٠٧] في الحديث والسُّنَن، ومعرفة الصّحيح والحَسَن، كنّا نقرأ عَلَيْهِ " صحيح مسلم "، فيُصلحه من لفْظه، ونجد الحق موافق حفظه، وإذا وقع غريب ذَكَر اختلاف المحدّثين فيها مَعَ اللُّغَويّين.

(٨٠٦/١١)

---

٨٨ – عبد الله بْن عبد المعزّ بن عبد الواسع بن عبد الهادي ابن شيخ الإسلام الأنصاريّ، أبو المعالي الهَرَوي. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
شابٌ فاضل، مليح الوعظ، لم يكن في أهل بيته مثله في عصره، رَحَل بِهِ أَبُوهُ، وسمع " المُسنَد " من ابن الحُصين، وبمكَّة من: عبد الله بْن محمد بْن غزال، وبأصبهان من: فاطمة، وجعفر الثّقفيّ، وبِهَراة من: أَبِي الفتح نصر بْن أحمد الحنفيّ.
كتب عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وقال: سَمِعَ منّي الكثير، وخرج معي إلى بوشَنج، وكتبنا جميعًا، تُوُفّي في ربيع الأوّل، وله ثمان وثلاثون سنة.

(٨٠٧/١١)

٨٩ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن علي بن خلف، أبو محمد اللَّخْميّ، المعروف بالرُّشاطي، الأندلسيّ، المَرِيّي، الحافظ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
مصنِّف كتاب " اقتباس الأنوار والْتماس الأزهار في أنساب الصّحابة ورُواة الآثار "، وهو عَلَى أسلوب " الأنساب " لابن السمعاني.
وقد ذكرناه في الطبقة، وأنّه تُوُفّي في حدود الأربعين، ثمّ وقعتُ بوفاته في يوم الجمعة العشرين من جُمادى الأولى من سنتنا هذه، وأنّه استُشهد عند تغلّب العدو على المرية.

(٨٠٧/١١)

٩٠ - عبد الله بْن عليّ بْن سعيد، أبو محمد القَصْريّ، الشّافعيّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
قَالَ ابن عساكر: أدرك أبا بَكْر الشّاشيّ، وأبا الحسن الهَرّاسيّ، وعلّق المذهب والأصول عَلَى أسعد الميهَني، وسمع: أبا القاسم بْن بَيَان، وجماعة، وقدِم دمشق، وسمعتُ درسه، وسمعتُ منه، وانتقل إلى حلب، وبها توفي.

(٨٠٧/١١)

٩١ - عبد الله بْن محمد بْن سهل، أبو المعالي العدويّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ][ص:٨٠٨]
سَمِعَ بنَيْسابور: أبا بَكْر بْن خَلَف، وأبا الحسن بْن الأخرم، مات في شعبان، أخذ عَنْهُ السّمعاني.

(٨٠٧/١١)

٩٢ - عبد الرحمن بْن طاهر بْن سعيد بْن أَبِي سعيد بْن أَبِي الخير، أبو القاسم المِيهَنِيّ، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
شيخ رباط البِسطامي ببغداد.
كَانَ لَهُ سُكُونٌ ووقار، سَمِعَ بنَيْسابور أبا المظفَّر موسى بْن عِمران، وأبا الحسن المَدِينيّ، وجماعة.
قال أخوه أبو الفضل أحمد بن طاهر: ولد أخي في سنة سبع وستين وأربعمائة.
وروى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وغيره، تُوُفّي في ربيع الأوّل ببغداد.

(٨٠٨/١١)

٩٣ - عبد الرحمن بْن عليّ بْن الموفَّق، الفقيه، أبو محمد النُعَيمي، المَرْوَزِي. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
من جِلة فقهاء مَرْو، تفقّه عَلَى أَبِي المظفَّر السَّمْعانيّ، وسمع منه ومن أَبِي سعد عبد العزيز القاينيّ.
مات في ربيع الأوّل، أخذ عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ.

*(٨٠٨/١١)*

---

٩٤ - عبد الرحيم بْن محمد بن الفرج، أبو القاسم ابن الفَرَس الأنصاريّ، الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
قرأ القرآن عَلَى موسى بْن سليمان، وطبقته، وقرأ الفقه عَلَى جماعة، وارتحل إلى أَبِي داود، وابن الدّوش فأخذ عنهما القراءات، سمع من جماعة، وتصدَّر للإقراء بجامع المَرِيَّة، ثمّ عاد إلى بلده ولازم الإقراء، والفُتيا، وخطَّة الشُّورى، وارتحل إِلَيْهِ القرّاء، وانتفعوا بِهِ، وكان محقّقًا، عارفًا بالقراءات وعلَلها.
روى عَنْهُ: ابنه أبو عبد الله، وأبو القاسم القَنْطريّ، وأبو العباس ابن اليتيم، وأبو جعفر بْن حَكَم، وأبو الحَجّاج الثغري.
فلمّا وقعتْ الفتنةُ في غَرْناطَة عند زوال الدولة اللمتونية سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، خرج إلى المُنَكَّب، فأقرأ بها إلى أن توفي في شعبان من، [ص:٨٠٩] سنة اثنتين وله سبعون سنة - رحمه الله -.

*(٨٠٨/١١)*

---

٩٥ - عبد السيّد بْن عليّ بْن الطّيِّب، أبو جعفر ابن الزيتوني الفقيه. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
تفقّه عَلَى أَبِي الوفاء بْن عقِيل، ثمّ انتقل حنفيًّا، واتّصل بنور الهدى الزَّيْنبيّ، وقرأ عَلَيْهِ الفقه، وعلى خلَف الضّرير عِلم الكلام، وصار داعيةً إلى الاعتزال، ثمّ اشتغل عَنْ ذَلِكَ بمشارفة المارستان، وتُوُفّي في شوّال.

*(٨٠٩/١١)*

---

٩٦ - عبد الملك بْن محمد بْن عُمَر التّميميّ الأندلسيّ، أبو مروان، من أهل المَرِيَّة، ويُعرف بابن ورد. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
كان فقيهًا، مفتيًا، لقي: أبوي عليّ الغسّاني، والصّدَفِيّ، وتُوُفّي في هذه السّنة ظنًّا، قاله أبو عبد الله الأبّار.

*(٨٠٩/١١)*

---

٩٧ - عليّ بْن عبد السيّد بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الْوَاحِدِ بْن أَحْمَدَ، أبو القاسم ابن العلامة أبي نصر ابن الصبّاغ، البغدادي، المعدْل الشّاهد. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
سَمِعَ كتاب " السّبعة " لابن مجاهد من الصَّرِيفِينيّ، وسمع منه غير ذَلِكَ، ومن: والده، وطِراد الزَّيْنبيّ، روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وابن عساكر، وابن طبَرْزد، والمؤيَّد ابن الإخوة الأصبهانيّ، وآخرون.

قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ كبير، مُسِنّ، ثقة، صالح، صَدُوق، حَسَن السّيرة، وُلِد سنة إحدى وستين وأربعمائة، وتُوُفّي في رابع عشر جُمادى الأولى.
قلت: آخر من روى عَنْهُ بالإجازة أبو القاسم بْن صَصْرى.

*(٨٠٩/١١)*

---

٩٨ – عمّار بْن طاهر بْن عمّار بْن إسماعيل، أبو سعد الهَمَذَانيّ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
رحل في شبيبته، وتفرّج في مصر، والشّام، والعراق، وسمع بالقدس من مكّيّ بْن عبد السّلام الرُميلي كتاب " فضائل بيت المقدس "، قرأ عَلَيْهِ الكتاب أبو سعد السّمعانيّ بِهَمَذَان، وبها مات في ذي القعدة عَنْ سنٍ عالية.

*(٨٠٩/١١)*

---

٩٩ – عُمَر بْن أحمد بْن حسين، أبو حفص الهَمَذَانيّ، الصُّوفيّ، الورّاق، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ][ص:٨١٠]
سمع ببغداد من أبي الحسين ابن الطُّيوري، وبأصبهان من غانم البرجيّ، روى عَنْهُ: أبو القاسم ابن عساكر، وتُوُفّي بِهَمَذَان في جُمادى الآخرة.

*(٨٠٩/١١)*

---

١٠٠ – عُمَر بْن ظَفَر بْن أحمد، أبو حفص المَغَازِلِيّ، البغداديّ، المقرئ، المحدِّث. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
وُلِد في سنة إحدى وستين وأربعمائة، وسمع: أبا القاسم ابن البُسري، ومالكًا البانياسيّ، وطِرادًا الزَّيْنبيّ، وابن البطِر، وخلقًا كثيرًا، روى عَنْهُ: ابن عساكر، وابن السّمعانيّ، وأبو اليُمن الكندي، وأبو الفرج ابن الْجَوْزيّ، وجماعة.
وطلب بنفسه: ونسخ، وحصّل وجوَّد القرآن، وقرأ بالروايات عَلَى: أحمد بْن عُمَر السَّمَرْقَنْديّ صاحب الأهوازيّ، قرأ عَلَيْهِ: يحيى بْن أحمد الأواني، وغير واحد.
قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ صالح، خيِّر، حَسَن السّيرة، صحِب الأكابر وخدَمهم، وهو قيّم بكتاب اللَّه، ختم عَلَيْهِ القرآن خلقٌ في مسجده، وكتبتُ عَنْهُ الكثير، وأظهر المبارك بْن كامل المفيد في الجزء السّادس من " المخلّصيّات "، سماع عُمَر عَلَى ورقة عتيقة، من أبي القاسم ابن البُسري، فشنّع أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ عَلَيْهِ، وقال: ما سَمِعَ عُمَر من ابن البُسري شيئًا، وذكر أنه رأى الطّبقة الّتي أثبت اسم عُمَر معهم، شاهدها في نسخة أخرى، وما كان اسم عمر معهم.
قال ابن السمعاني: وكان سِنّ عُمَر يحتمل ذَلِكَ، فإنّ ابن البُسري مات ولعُمَر ثلاث عشرة سنة، تُوُفّي في حادي عشر شعبان.
وقد روى عَنْهُ بالإجازة عبد الرحيم ابن السمعاني.

*(٨١٠/١١)*

١٠١ - فاطمة خاتون، بِنْت السّلطان محمد بْن ملكشاه، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
زَوْجَة أمير المؤمنين المقتفي.
تُوُفّيت في ربيع الآخر ببغداد، وعُمل لها العزاء ثلاثة أيّام، وجلس الأعيان.

(٨١٠/١١)

---

١٠٢ - الفضل بْن زاهر بْن طاهر الشّحّامي، أبو الفتح، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
كبير الشهود بنَيْسابور.
سَمِعَ: نصر اللَّه الخشناميّ، وابن الأخْرم، عاش ثلاثًا وخمسين سنة.

(٨١١/١١)

---

١٠٣ - محمد بْن أحمد بْن أَبِي الفتح حسن، أبو عبد الله الطّرائفيّ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ، صالح، مستور، سَمِعَ " صفة المنافق " من أَبِي جعفر ابن المسلمة، وأجاز لَهُ: ابن المسلمة، وأبو الغنائم ابن المأمون، وأبو بكر الخطيب وغيرهم، كتبتُ عَنْهُ، وكان مولده تقريبًا في سنة خمسين وأربعمائة، وتُوُفّي في ذي الحجَّة.
قلت: سَمِعَ منه الفتح بْن عبد السّلام الجزء المذكور، وهو آخر من روى عَنْهُ.

(٨١١/١١)

---

١٠٤ - محمد بْن أحمد بْن طاهر، أبو بَكْر الإشبيليّ، القَيْسيّ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
أكثر عَنْ أَبِي عليّ الغسّانيّ، واختصّ بِهِ، وسمع من: عبد العزيز بْن أَبِي غالب القَيْروانيّ، وأبي الحسن العبْسيّ، وعُني بالحديث، أخذ عَنْهُ النّاس، وعمِّر دهرًا، وتُوُفّي في جُمادى الأولى وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

(٨١١/١١)

---

١٠٥ - محمد بْن أحمد بْن أبي بكر، أبو بكر الصّوفي، الخُراساني، النجار، الخوجاني، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
نزيل بغداد وإمام رباط إسماعيل بْن أَبِي سعد.
سَمِعَ بمكة شيئًا سنة أربع وخمسمائة، روى عنه: عبد الخالق بن أسد، وأبو سعد السمعاني، وقال: كَانَ رفيقي في سفرة الشّام،

وخرجنا صُحبةً إلى زيارة القدس، وما افترقنا إلى أن رجعنا إلى العراق، وكان نِعم الرّفيق، شيخ صالح، قيِّم بكتاب اللَّه، دائم البكاء، كثير الحزن، جاور بمكة مدة، توفي في ربيع الأوّل وله ثمانون سنة.

*(٨١١/١١)*

---

١٠٦ - محمد بْن سعد بْن محمد بْن إبراهيم، أبو الفتح الأَسَدَابَاذيّ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خلَف، وأبا المظفَّر موسى بْن عِمران، وأبا نصر عبد الله [ص:٨١٢] ابن الحسين بنَيْسابور، وكان يذكر أنّه سَمِعَ " الكامل " لابن عديّ، من كامل بْن إبراهيم الجَنْديّ، عَنْ حمزة السَّهْميّ، عَنْهُ.
روى عَنْهُ: أبو سعد، وابنه أبو المظفَّر، وقال: تُوُفّي بمَرْو فِي جُمادى الْأولى.

*(٨١١/١١)*

---

١٠٧ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن سَهْلُون، أبو السّعادات الصَّرِيفينيّ، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
سِبط أَبِي محمد بْن هزارمَرد الصَّرِيفينيّ.
روى عَنْ جدّه، روى عَنْهُ: أحمد بْن الحسين العراقي نزيل دمشق، وأجاز لمحمد بْن يوسف الغَزْنوي في المحرَّم من هذا العام.
ولا أعلم متى مات.

*(٨١٢/١١)*

---

١٠٨ - محمد بْن عبد الغفّار بْن عبد السلام، أبو الفتح الغياثي، الماهاني، المروزي، الزمن. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
سَمِعَ: أبا سعيد عبد الله بْن أحمد الطاهري، وعنه: السّمعانيّ، وقال: مات في عاشر جُمادى الأولى.

*(٨١٢/١١)*

---

١٠٩ - محمد بْن عَبْد الغفّار بْن محمد بْن سعيد، أبو الفضل القاساني، المعدَّل. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
تُوُفّي بأصبهان فِي جُمادى الأولى، قاله أبو مسعود الحاجّيّ.
سَمِعَ ابن شكروَيْه.

*(٨١٢/١١)*

---

١١٠ – محمد بْن عليّ بْن محمد بْن محمد بْن الطيب القاضي أبو عبد الله ابن الجُلابي، الواسطي، ويعرف بالمَغازلي. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

سّمعه أبوه من: أَبِي الحسن محمد بْن محمد بْن مَخْلَد الأَزْديّ، والحَسَن بْن أحمد بْن موسى الغَندجاني، وأبي عليّ إسماعيل بْن محمد بْن كُماري، وأبي يَعلى عليّ بْن عبد الله ابن العلّاف، وأبي منصور محمد بْن محمد العُكبري قدِم عليهم، وجماعة، وسمع ببغداد من: أَبِي عبد الله الحُميدي، وأجاز لَهُ: أبو غالب بْن بِشران النَّحْويّ، وأبو بَكْر الخطيب، وأبو تمّام عليّ بْن محمد بْن الحسَن القاضي صاحب محمد بْن المظفَّر الحافظ. [ص:٨١٣]

وطال عُمره وتفرَّد في وقته، وكان مولده في سنة سبعٍ وخمسين وأربعمائة.

قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ من بيت الحديث، متودّد إلى النّاس، حَسَن المجالسة، كَانَ ينوب عَنْ قاضي واسط، انحدرتُ إليه قاصدا في سنة ثلاثٍ وثلاثين، وسمعتُ منه الكثير، من ذَلِكَ " مُسند الخلفاء الراشدين " لأحمد بْن سِنان، وكتاب " البِرّ والصِّلَةِ " لابن المبارك، يرويه عَن الغَندجاني، عَن المخلّص، وقدِم بغدادَ بعد العشرين وخمسمائة، وحدّث بها، وكان شيخنا أحمد ابن الأغْلاقيّ يرميه بأنّه ادّعى سماع شيءٍ لم يسمعه، وأمّا ظاهره فالصّدق والأمانة، وهو صحيح السَّماع والأصول.

قلت: وروى عَنْهُ أيضًا: أبو الفتح محمد بْن أحمد المَنْدائيّ، والحَسَن بْن مكّيّ المَرَندي، وأبو المظفَّر عليّ بْن عليّ بْن نغوبا، وأبو المكارم عليّ بْن عبد الله بْن فضل اللَّه بْن الجَلَخْت، وأبو بكر أحمد بن صدقة بن كليزا الغرافي، وآخرون، وتُوُفّي في رمضان.

والجُلابي: مختلَفٌ في ضمه وفتحه، فقال أبو طاهر ابن الأنماطي: قال لنا شيخنا أبو الفتح المندائي: هُوَ الجَلابي، بفتح الجيم بلا شكّ، فراجعتُه، فغضب، وقال: كان ينوب عن والدي في القضاء وأنا أخبَر بِهِ.

قَالَ ابن الأنْماطيّ: وسألت عَنْهُ الشّريفَ ابنَ عبد السّميع، فقال: لا أعرفه إلّا بالضّمّ، وتعجَّب من قول أَبِي الفتح.

قلت: والصّحيح الضّمّ، لأنّي رأيته مضبوطًا بخطّ والده عليّ في غير موضع فيما جمعه من " ذيل تاريخ واسط "، وبخطّ جماعة في طباق السّماع لهذا التّاريخ عَلَى مؤلّفه بالضّمّ، وكذا قيّده ابن نُقْطَة، وغيره، ولم يذكروا فيه خلافًا.

فأمّا الجَلابي بالفتح، فهو: أبو سعيد أحمد بن علي. فقيه، فاضل، سمع منه أبو سعد السّمعانيّ شيئًا بخراسان.

*(٨١٢/١١)*

---

١١١ – محمد بن محمد بن الحسين بن السّكَن، أبو غالب ابن المعوج البغدادي، الحاجب، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

حاجب باب النُوبي.

متودّد إلى النّاس، راغب في الخير، محبّ للرواية، سمع: الخطيب أبا الحسن الأنباري، وأبا سعد ابن الكوّاز.

روى عنه: ابن السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في صَفَر وله ستٌ وسبعون سنة.

*(٨١٤/١١)*

---

١١٢ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو عبد الله الأموي، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

من أولاد سليمان ابن الناصر لدين الله.

سمع من: أبي مروان بن سِراج، ومحمد بن الفرج الطلاعي، وكان مقدَّمًا في مذهب مالك، عارفًا به، وقد عَمِي.

(٨١٤/١١)

---

١١٣ – محمد بن محمد بن معمّر بن يحيى، أبو البقاء بن طَبَرْزَد. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
كان اسمه: المبارك، فسمّى نفسه محمدا، وهو أحد من عُني بالحديث، وجمْعه ونسْخه، سمع الناس بإفادته من ابن الحُصين، وأبي غالب ابن البنّاء، وأبي بكر القاضي، وخلْق.
قَالَ ابن النّجّار: قَالَ عُمَر بن المبارك بن سهلان: لم يكن أبو البقاء بْن طبَرَزَد ثقة، كان كذّابًا يضع للناس أسماءهم في الأجزاء، ثمّ يذهب فيقرأ عليهم، علِم بذلك شيخنا عبد الوهّاب، وابن ناصر، وغيرهما.
قلت: وقد سمع أخاه عمر الكثير، وله شِعر مقارِب، تُوُفّي في جُمادى الأولى وله نحوٌ من أربعين سنة، سامحه الله.

(٨١٤/١١)

---

١١٤ – محمد بن محمد بن أبي سعيد السّعْديّ، السَّرْخَسيّ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
سَمِعَ: أبا حامد الشُّجاعيّ، كتب عَنْهُ السّمعاني بسرخَس، وقال: مات في رمضان، قيل: عاش مائة وست سنين.

(٨١٤/١١)

---

١١٥ – محمد بْن المظفّر بْن عليّ ابن المسلمة، أبو الحسن بن أبي الفتح ابن الوزير أَبِي القاسم. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
وُلِد سنة أربعٍ وثمانين، وسمع من: جعفر السّرّاج، وغيره، وحدَّث، وانزوى وتصوّف، وأقبل على الطاعة، ولزِم المراقبة، وجعل داره الّتي بدار الخلافة رباطًا للصُّوفيَّة.
تُوُفّي في تاسع رجب، وتقدَّم في الصَّلاة عَلَيْهِ الوزير أبو عليّ بْن صَدَقَة.

(٨١٥/١١)

---

١١٦ – المبارك بْن خَيرون بْن عبد الملك بْن الحَسَن بْن خَيرون، أبو السُّعُود. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
سَمِعَ: عمّ أبيه أبا الفضل بْن خَيرون، ومالكًا البانياسيّ، وجماعة، روى عنه: أبو الفرج ابن الجوزي، وغيره، وتوفي في المحرّم، وكان صحيح السّماع خيّرًا، قاله أبو الفَرَج.

(٨١٥/١١)

---

**١١٧ – محمود بْن محمد بْن عبد الحميد بْن أَبِي بَكْر، أبو القاسم بْن أَبِي بَكْر الحدّاديّ، الرّازيّ، الواعظ. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]**

حدَّث عَنْ: أحمد بْن محمد بْن صاعد النَّيْسابوريّ، القاضي، روى عَنْهُ: ابن السمعاني، وقال: لقيته بالري وكان نجاري المذهب، لكنه كان لا يرى القدر، بل كان جيد الاعتقاد في ذلك، توفي بالرَّيّ وله نحوٌ من سبعين سنة، وقد دخل بغداد غير مرَّة.

*(٨١٥/١١)*

---

**١١٨ – محمشاد بْن محمد بن محمشاد بن محمد، أبو القاسم العبدلي، النيسابوري، الرجل الصالح المتهجد. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]**

سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خلَف، تُوُفّي في ربيع الآخر.

قَالَ السّمعانيّ: بتّ عنده ليلة، فما نام تِلْكَ اللّيلة، أحياها في الصّلاة والذِّكر.

*(٨١٥/١١)*

---

**١١٩ – نصر اللَّه بْن محمد بْن عبد القويّ، الفقيه أبو الفتح المِصّيصيّ، ثمّ اللاذِقي، ثمّ الدمشقي، الشافعي، الأصولي، الأشعري نسبًا ومذهبًا. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]**

كذا قَالَ الحافظ ابن عساكر، وقال: نشأ بصور، وسمع بها من: أبي بكر الخطيب، وعمر بْن أحمد العطّار الآمِديّ، وعبد الرحمن بْن محمد الأبْهَريّ، والفقيه نصر المقدسيّ، وتفقّه عَلَيْهِ، وسمع بدمشق: أبا القاسم بْن أَبِي العلاء، وغيره، وببغداد: عاصم بْن الحَسَن، ورزق اللَّه بْن عبد الوهّاب، وبأصبهان: أبا منصور محمد بْن عليّ بْن شكروَيْه، ونظام المُلك الوزير، وبالأنبار: أبا الحسن عليّ بن محمد بن محمد بْن الأخضر، وقرأ بصور عِلم الكلام عَلَى أَبِي بَكْر محمد بْن عتيق القَيْروانيّ، ثمّ سكن دمشق.

قَالَ: وكان متصلّبًا في السُنّة، حَسَن الصّلاة، متجنّبًا أبواب السّلاطين، وكان مدرّس الزّاوية الغربيَّة بالجامع الأُمويّ بعد وفاة شيخه الفقيه نصر، وقد وقف وقوفًا على وجوه البِرّ، وكان مولده باللّاذقيَّة في سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، وهو آخر من حدَّث بدمشق عَن الخطيب.

وقال ابن السمعاني في " ذيله ": إمام، مفت، فقيه، أصولي، متكلّم،ديّن، خير، بقيَّة مشايخ الشّام، كتبتُ عَنْهُ، وكان يشتهي أن يحدث وأقرأ عَلَيْهِ، وكان متيقظًا، حَسَن الإصْغاء، وانتقل من صور إلى دمشق سنة ثمانين وأربعمائة.

وقال ابن عساكر: تُوُفّي ليلة الجمعة ثاني ربيع الأوّل ودُفن بعد صلاة الجمعة بباب الصّغير.

قلت: روى عَنْهُ هُوَ، وابنه القاسم ابن عساكر، وابن السّمعانيّ، ومكّيّ بْن عليّ العراقيّ، وأبو الفَرَج جابر بْن محمد بْن اللّحْية الحمَوي، وعسكر بن خليفة الحموي، والخطيب أبو القاسم بْن ياسين الدَّولعي، ويوسف بْن مكّيّ الحارثيّ، وولده نصر اللَّه، والخضِر بْن كامل المعبّر، وزينب بِنْت إبراهيم القَيْسيّ، وأحمد بْن محمد بْن سيّدهم الأنصاريّ، وأبوه، وأبو القاسم [ص:٨١٧] عبد الصمد ابن الحَرَستاني، وهبة الله بن الخضِر بن طاوس، وآخر من حدَّث عَنْهُ أبو المحاسن بْن أَبِي لُقمة، روى عَنْهُ العاشر من " الرّقائق " لخَيْثمة.

*(٨١٦/١١)*

١٢٠ - نور عزيز بِنْت مسعود بْن أحمد ابن السَّدَنْك، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
أخت أَبِي الغنائم محمد.
امْرَأَة صالحة من بيت حديث، روت عَن ابن الأخضر الأنباريّ.
ماتت في شوال.

*(٨١٧/١١)*

---

١٢١ - هبة اللَّه بْن أحمد بْن عليّ بْن عُبَيْد اللَّه بْن سوار الوكيل أبو الفوارس، ابن المقرئ الأستاذ أَبِي طاهر. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
شيخ مطبوع، متودّد، محترَم، قيّم بالوكالة والدَّعَاوَى وكتابة الوثائق والمحاضر، سَمِعَ: أَبَاهُ، ومالكًا البانياسيّ، وعاصم بْن الحسن، وأبا يوسف القَزْوينيّ، وأبا الفوارس الزَّيْنَبيّ، روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وغيره.
وُلِد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتُوُفّي في رابع عشر شوّال.
قَالَ ابن الجوزيّ: كَانَ ثقة، أمينًا، توحّد في علم الشُّروط.
وأخوه محمد بقي إلى سنة ستٍّ وخمسين.

*(٨١٧/١١)*

---

١٢٢ - هبة اللَّه بْن الفَرَج، أبو بَكْر الهَمَذَانيّ، المعروف بابن أخت الطّويل. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
شيخ صالح خيّر، مُكثر، مشهور، سَمِعَ من: عليّ بْن محمد بْن عبد الحميد الجريريّ، ويوسف بْن محمد القُومسانيّ، وعَبْدُوس بْن عبد الله، وبكر بْن حِيْد، وسُفْيان بْن الحسين بْن فَنْجُوَيْه، وروى " سُنن أَبِي داود " بعُلُوّ. وعُمّر تسعين سنة.
كان الحافظ أبو العلاء يَقُولُ: هُوَ أحبّ إليَّ من كلّ شيخٍ بَهَمَذَان.
وذكره السّمعانيّ في " التّحبير " وأثنى عَلَيْهِ، وقال: قَالَ لِي: ولدتُ سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وقال لأبي العلاء: ولدتُ سنة ثلاثٍ، ومن مسموعاته كتاب " مكارم الأخلاق " لابن لال، سمعه من أَبِي الفَرَج الجريريّ، بسماعه منه. [ص:٨١٨]
قلت: روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، والحافظ أبو العلاء الهَمَذَانيّ، وأولاده أحمد وعبد الغنيّ وواثلة، والمؤيَّد ابن الإخوة، وأبو القاسم ابن عساكر، وجماعة، وتُوُفّي في شعبان.

*(٨١٧/١١)*

---

١٢٣ - هبة اللَّه بْن عليّ بْن محمد بْن حمزة، أبو السعادات ابن الشَّجَريّ، العَلَويّ، النَّحْوِي، النّقيب. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]
وُلِد سنة خمسين وأربعمائة.

أحد الأئمَّة الأعلام في علم اللّسان، قرأ عَلَى الشّريف أَبِي المعمّر يحيى بْن محمد بْن طباطبا النَّحْوي، وقرأ الحديث في كُهولته على: أبي الحسين المبارك ابن الطُّيوري، وأبي عليّ بْن نبهان، وغيرهما، وطال عمره، وانتهى إِلَيْهِ عِلم النَّحْو، وناب في النّقابة بالكَرْخ، ومُتِّع بجوارحه وحواسّه، وأظنّه أخذ الأدب أيضًا عَنْ أَبِي زكريّا التّبْريزيّ.

قرأ عَلَيْهِ التّاج الكِنْدي كتاب " الإيضاح " لأبي عليّ الفارسي، و " اللُّمع " لابن جني، وتخرّج به طائفة كبيرة، وصنّف التصانيف في العربية.

قال أبو الفضل بن شافع في " تاريخه ": مُتِّع بجوارحه إلى آخر وقت، وكان نحويًا، حسن الشرح، والإيراد، والمحفوظ، وقد صنّف أمالي قُرئت عليه، فيها أغاليط، لأن اللغة لم يكن مضطلعًا بها.

قال ابن السمعاني: سعت منه، وكان فصيحًا، حُلْو الكلام، حَسَن البيان والإفهام، دُفن يوم الجمعة السّابع والعشرين مِن رمضان بداره بالكرخ.

وعن أبي السعادات ابن الشّجريّ قَالَ: ما سَمِعْتُ في المدْح أبلغ من قول أَبِي فِراس:

وأَمامكَ الأعداءُ تَطْلُبُهُم ... ووراءك القُصّاد في الطَّلَبِ

فإذا سَلَبْتَهُم وقفتَ لهم ... فسُلبت ما تَحْوي من السّلبِ

*(٨١٨/١١)*

---

١٢٤ - هَمَّام بْن يوسف، أبو محمد العاقوليّ، ثمّ الأَزجيّ، الوكيل عند القضاة. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

سمع: الخطيب أبا الحسن الأنباري، وعنه: أبو أحمد ابن سُكينة.

*(٨١٨/١١)*

---

١٢٥ - يحيى بْن عليّ بْن محمد بْن زُهَير، أبو القاسم السُّلمي، الدّمشقيّ، المعدّل، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

محتسب دمشق. [ص:٨١٩]

سمع: أحمد بن عبد المنعم الكُريدي، وأبا القاسم النّسيب، وأبا طاهر الحِنّائي، روى عَنْهُ: الحافظ ابن عساكر، وقال: مات في رمضان، وخلف مالًا عظيمًا وذخائر، وورثه السّلطان، وكان مقتِّرًا على نفسه في الأكل واللبس.

*(٨١٨/١١)*

---

١٢٦ - يحيى بْن المعتزّ بْن أسعد، أبو القاسم العُتبي، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

من ذرية عتبة ابن غَزْوان.

شيخ من أهل نَيْسابور،

سَمِعَ: أحمد بْن سهل السّرّاج، وابن خَلَف،

أَخَذَ عَنْهُ: السّمعانيّ، وأرّخه.

(٨١٩/١١)

---

١٢٧ - يوسف بْن عليّ بْن محمد، أبو الحَجّاج القُضاعي، الأُندي، نزيل المَرِيَّة، ويُعرف بالقفّال، وبالحدّاد. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

حجّ، ودخل العراق، وسمع من أَبِي القاسم بْن بيان، وأُبي النَّرْسِيّ، وأبي طالب الحسين بْن محمد الزَّيْنَبِيّ، وسمع " صحيح مسلم " من إسماعيل بْن عبد الغافر الفارسيّ عَنْ والده، ومن الحريريّ " مقاماته "، وكتب الكثير، وقفل إلى الأندلس سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، ثم رحل من الأندلس، ثم عاد إليها سنة عشرة وسكن المرية.

وحدَّث بالكثير، روى عَنْهُ: أبو الحسن رَزِين العَبْدريّ، وأبو محمد وأبو الطاهر ابنا العثماني، وخطيب الموصل، وأبو الوليد ابن الدباغ، وأبو القاسم ابن بَشْكُوَال، وأبو عبد الله بْن عبد الرحيم ابن الفرس، وأبو القاسم بْن حُبيش، وأبو محمد بْن عُبَيد اللَّه الحَجْرِيّ، وخلْق سواهم.

قَالَ أبو عبد الله الأَبَّار: كَانَ صدوقًا، صحيح السّماع، لَيْسَ عنده كبير عِلم ولا ضبْط، استُشهد يوم غَلَبة العدوّ الملعون عَلَى المَرِيَّة في العشرين من جُمادى الأولى، وقُتل يومئذٍ خلق كثير، عاش خمسًا وثمانين سنة.

(٨١٩/١١)

---

١٢٨ - يوسف بْن يَبقى بْن يوسف بْن مسعود بْن عبد الرحمن بن يَسعون، أبو الحجاج التُجَيبي، الأندلسي، المريي، النحوي، المعروف بالشنشي، [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

صاحب الأحكام بالمرية. [ص:٨٢٠]

سَمِعَ من: أَبِي عبد الله محمد بْن فَرَج، وأبي عليّ الغسّانيّ، وأبي الوليد العبْسيّ، وأبي الحسين بْن سرّاج، وجماعة، وعُني بالعربيَّة وبرع فيها، وله كتاب " المصباح في شرح أبيات الإيضاح "، دلّ عَلَى تبحُّرِهِ فِي النَّحْو وإمامته.

حدَّث وأقرأ، وطال عمره، روى عَنْهُ: عُلَيم بْن عبد العزيز، وأبو عبد الله بن حُميد، وأبو العباس ابن اليتيم، وأبو محمد بن عُبيد اللَّه، وآخرون.

وكان حيًّا يُرزق فِي هذا العام، وانقطع خبره بعده.

(٨١٩/١١)

---

-سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة

(٨٢١/١١)

---

**١٢٩ - أحمد بن عبيد الله بن عبد الملك بن أحمد، أبو المكارم ابن الشَّهْرُزُوريّ، البغداديّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]**
من أولاد المحدّثين، سَمِعَ: نصر بْن البطِر، وأحمد بْن عبد القادر اليُوسُفيّ، وعنه: ابن عساكر، والسّمعانيّ، وكان يؤمّ بأمير الحاجّ نظر، تُوُفّي في رجب.

*(٨٢١/١١)*

---

**١٣٠ - أحمد بْن علي بن الفضل ابن الإمام أَبِي محمد بْن حزْم الأندلسيّ، القُرْطُبيّ، أبو عَمْرو، الكاتب، الأديب. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]**
تُوُفّي بالأندلس، قاله الأبّار.

*(٨٢١/١١)*

---

**١٣١ - أحمد بن علي بن محمد بن جبير، أبو محمد ابن البصلاني. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]**
أكثر عن عاصم بن. . .

*(٨٢١/١١)*

---

**١٣٢ - أحمد بْن أَبِي العزّ محمد بْن المختار بن محمد بن عبد الواحد ابن المؤيَّد بالله، أبو تمّام العبّاسيّ، الهاشميّ، البغداديّ، المعروف بابن الخُص، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]**
أخو أَبِي الفضل المختار.
كَانَ تاجرًا سَفّارًا، ركب البحار، ودخل الهند، وما وراء النّهر، وكثُر ماله، وطال عُمره، وسكن خُراسان، وكان مولده في حدود سنة خمسين وأربعمائة أو قبلها، وسمع: أبا جعفر ابن المسلمة، وأبا نصر الزَّيْنبيّ، وغيرهما.
وهو آخر من حدَّث بخُراسان عَن ابن المسلمة بجزء " صفة المنافق "، حضر عَلَيْهِ هذا الجزء أبو المظفَّر عبد الرحيم ابن السمعاني، بقراءة والده، وقال: هُوَ أوّل شيخ حضرتُ عنده لقراءة الحديث، وتُوُفّي بنَيْسابور في خامس ذي القعدة.
وروى عَنْهُ أيضًا: القاسم الصّفّار، وإسماعيل القارئ.

*(٨٢١/١١)*

---

**١٣٣ - أحمد بْن محمد بْن إسماعيل بْن محمد بْن إسماعيل بْن بشّار الإمام أبو بَكْر البوشَنجي، المعروف بالخَرْجِرْديّ، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]**
نزيل نَيْسابور.

إمام متفنّن، ورع، تفقّه بمرو على أبي المظفّر ابن السّمعانيّ، وبَهَرَاة عَلَى الشّاشيّ، وبرع في الفقه، وسمع الكثير، وحدَّث، تُوُفّي في رمضان بنَيْسابور.

وصَفَه السّمعانيّ بالعبادة والعِلم، وأنّه كتب تصانيف جدّه جميعها، وتخلّى للعبادة.

*(٨٢٢/١١)*

---

١٣٤ – أحمد بْن محمد بْن الفضل، أبو العلاء الأصبهانيّ، المحدِّث، المعروف ببجنك. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

تُوُفّي في صفر.

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ حافظًا، متقنًا، ورعًا، وقورًا، نزهًا، بالغ في الطّلب، ونسخ بخطّه الصّحيح المليح كثيرًا، سَمِعَ: أبا عليّ الحدّاد، وطبقته، استفدتُ منه الكثير، ومات كُهْلا.

*(٨٢٢/١١)*

---

١٣٥ – إبراهيم بْن محمد بْن نبهان بْن محرز، أبو إسحاق الغَنَويّ، الرَّقّيّ، الصُّوفيّ، الفقيه، الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

وُلِد سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة، وسمع: أبا محمد رزق الله التميمي، وأبا بكر الشامي، وأبا الحسن بن أيوب، وعبد المحسن بن محمد الشيحي، وأبا محمد ابن السّرّاج، وغيرهم، وتفقَّه عَلَى: الأستاذ أَبِي بَكْر الشّاشيّ، وأبي حامد الغزّالي، وكتب كثيرًا من مصنَّفات الغزّاليّ، وقرأها عَلَيْهِ، وصحِبه مدَّة.

قَالَ أبو الفرج ابن الْجَوْزيّ: رأيته وله سمتٌ وصَمْت، وعليه وَقار وخشوع.

قلت: روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وأبو اليُمن الكِنْديّ، وحدَّث عَنْهُ بخُطب ابن نُباتة، وروى عَنْهُ: عُمَر بْن طَبَرْزَد، وآخرون، وتُوُفّي في رابع عشر [ص:٨٢٣] ذي الحجَّة ببغداد، وله خمسٌ وثمانون سنة إلا أشهُرًا.

قال ابن طبرزد: أخبرنا أبو إسحاق بن نبهان قال: حدثنا الحُميدي قَالَ: قرأت عَلَى القُضاعي: أخبركم أحْمَد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَمرو الجِيزيّ قراءةً قال: أخبرنا زيد بن محمد بن خلف القرشي، قال: حدثنا ابن أخي ابن وهب، قال: حدثنا عمّي، فذكر حديثًا.

كَانَ قدوم ابن نبهان من الرَّقَّة إلى بغداد في سنة إحدى وثمانين.

قَالَ ابن ناصر: قدِم الخطيب أبو القاسم يحيى بْن طاهر بْن محمد بْن عبد الرَّحيم بْن محمد بْن نُباتة إلى بغداد في سنة أربع وثمانين ليتّنجز من نظام المُلك أدرارًا، فقال: إنّ الخُطَب سَمَاعي من أَبِي، عَنْ جدّي، ولم يكن معه كتابٌ ولا أصل، فقرأ عَلَيْهِ هذا الشّيخ، يعني أبا إسحاق الغَنَويّ، الخُطَبَ من نسخةٍ جديدة غير مقروءة، ولا عليها سَماعٌ لأحد، ولم يكن سِبْط ابن نُباتة هذا كبيرًا في العُمر، ولا يعرف العربيَّة، ولو كَانَ لَهُ سماع لم يسبقني إِلَيْهِ أحد، ثمّ أثنى ابن ناصر عَلَى أَبِي إسحاق الغَنَويّ، ووصفه بالدِّين والصِّدْق.

*(٨٢٢/١١)*

---

١٣٦ - إسماعيل بْن أَبِي نصر بْن عَبْدِيل الأصبهانيّ، الشّاعر. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
ذكره العماد فِي " الخريدة " فقال: كَانَ من أشعر شُعراء أصبهان وأفرههم، لم يُعْهَد بعد أَبِي إسماعيل الطُّغْرائيّ من يجري مجراه، مات بفارس سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وأربعين وخمسمائة.

*(٨٢٣/١١)*

---

١٣٧ - أسعد بْن محمد بْن موسى، أبو منصور الفُوشَنْجيّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
فاضل، عالِم، سَمِعَ: أبا عامر الأَزْديّ، وعبد الرحمن بْن محمد بْن عفيف كلار، روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: مات في ذي القعدة.

*(٨٢٣/١١)*

---

١٣٨ - أميرك بْن إسماعيل بْن أميرك، أبو الفتوح العَلَويّ، الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
سَمِعَ: إلياس بن مضر، ونجيب بْن ميمون الواسطيّ، وجماعة، روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وغيره، مات في ثاني وعشرين شوال.

*(٨٢٣/١١)*

---

١٣٩ - بقاء بْن عليّ بْن خطّاب، أبو المُعَمَّر البغدادي، الدقّاق، السكاكيني، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
ابن أخت أَبِي نصر أَحْمَد بْن عُمَر بْن الفَرَج الإبَريّ. [ص:٨٢٤]
حدَّث عَنْ: طِراد الزَّيْنبيّ، وغيره، وتُوُفّي في ربيع الأول عن ستين سنة، روى عنه: ابن عساكر، وابن سُكينة.

*(٨٢٣/١١)*

---

١٤٠ - ثابت بْن زيد بْن القاسم، أبو البَرَكات بن جوالق النّخاس، ثمّ البزّاز. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
حدَّث عَنِ: الحسين بْن عليّ ابن البُسري، وتوفي في جمادى الآخرة.

*(٨٢٤/١١)*

---

١٤١ - الحافظ لدين اللَّه. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
قِيلَ: مات فِي جُمَادَى الآخرة عَلَى الصّحيح، وقيل: سنة أربعٍ كما سيأتي.

*(٨٢٤/١١)*

---

١٤٢ - الحَسَن بْن مسعود بْن الحَسَن، أبو عليّ ابن الوزير، الدّمشقيّ، الحافظ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
أصله من خوارزم، وكان جده الحسن بن. . . وزير المُلْك تاج الدّولة تُتُش، وتزيّا أبو عليّ بزيّ الجُنْد مدَّةً، ثمّ اشتغل بالفِقه والحديث، ورحل قبل سنة عشرين وخمسمائة إلى بغداد، وسمع، ودخل إلى أصبهان، وأدرك بها حديث الطَّبَرانيّ بعُلُوّ، وكتب عَنْ: فاطمة الجُوزدانيَّة، وتوجَّه إلى نَيْسابور، ومَرْو، وبلْخ، والهند، وسمع الكثير، وعُني بهذا الشّأن.
قَالَ ابن السمعاني: حافظ، فطِن، له معرفة بالحديث، والأنساب، وقال لي: ولدتُ فِي صَفَر سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة.
وتوفي بمرو فِي سابع عشر المحرّم.
وقال ابن عساكر: كان يُحدِّث من غير مقابلة بسماعه، واستوطن مَرْو، وتفقَّه بها لأبي حنيفة عَلَى أَبِي الفضل الكِرماني، وأملى بجامع مَرْو.
ومن شِعر أَبِي عليّ:
أَخِلّائي إنْ أصبحتم فِي دِياركم ... فإنّي بمرو الشاهجان غريبُ
أموت اشتياقًا ثم أحيا تذكُّرًا ... وبين التراقي والضلوع لهيب [ص:٨٢٥]
فما عجب موتِ الغريبِ صَبابَةً ... ولكن بقاءه فِي الحياة عجيبُ

*(٨٢٤/١١)*

---

١٤٣ - الحسين بْن إبراهيم بْن الحسين بْن جعفر، الحافظ، المجوّد، أبو عبد الله الجورقاني، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
وجورقان من قرى هَمَذَان.
لَهُ مصنَّف فِي الموضوعات رأيته ما أقصّر فيه، وروى فيه عَن الدّوينيّ فمَن بعده، وعليه بنى ابن الجَوْزيّ كتابه فِي " الموضوعات "، ومنه أخذ كثيرًا.
قَالَ ابن شافع: مات، فبلغنا خبرُه فِي رجب سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة، أدركه أجَلُه فِي السَّفَر.

*(٨٢٥/١١)*

---

١٤٤ - حمدُ بْن أَبِي الفتح الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
عَنْ: عبد الرحمن بْن مَنْدَهْ، وأبي المظفَّر الكَوْسج، وعنه: ابن السّمعانيّ، مات فِي رجب.

*(٨٢٥/١١)*

١٤٥ – الخضر بْن الحسين بْن عبد الله بْن الحسين بْن عُبيد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عبْدان الأَزديّ، الدّمشقيّ، أبو القاسم الصّفّار. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

سَمِعَ: والده، وأبا القاسم المِصِّيصيّ، وأبا عبد الله بْن أَبِي الحديد، وعليّ بْن أحمد بْن زُهير، ونصر بْن إبراهيم الفقيه، وسهل بْن بِشْر، وأجاز لَهُ عبد العزيز الكتّانيّ.

قَالَ ابن عساكر: كتبت عَنْهُ، وكان شيخًا سليم الصَّدْر، ولد في شوال سنة خمسٍ وستين وأربعمائة، ومات في نصف شعبان.

قلت: روى عَنْهُ هُوَ وابنه القاسم، وأبو المحاسن بْن أَبِي لُقمة، وجماعة. وقع لنا حديثه بعلو.

*(٨٢٥/١١)*

---

١٤٦ – ذو النُّون بْن أَبِي الفَرَج بْن عليّ الميهني الصوفي. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

سمع: أبا بكر بن زهراء الطرَيثيثي، روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: مات في ذي الحجة ببغداد.

*(٨٢٥/١١)*

---

١٤٧ – سلطان بْن عليّ بْن مقلّد بْن نصر بْن مُنْقذ، الأمير أبو العساكر الكِنانيّ، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

صاحب شَيْزَر.

وُلِد بأطْرابُلُس في سنة أربعٍ وستّين وأربعمائة، وسمع بشَيْزَر " صحيح البخاريّ " من أَبِي السّمْح إبراهيم الحَيْفيّ، وله شِعْر حَسَن.

تُوُفّي في شوّال بشَيْزر.

*(٨٢٦/١١)*

---

١٤٨ – سهل بْن محمد بْن أحمد بْن حسين بْن طاهر، أبو عليّ الأصبهانيّ، الحاجّيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

شيخ كبير، فاضل، مُكثر من الحديث، أديب، خيِّر، مبارَك، سَمِعَ: أبا القاسم يوسف بْن جُبارة الهُذَلي، وإسماعيل بْن مَسْعدَة الإسماعيليّ، ونظام المُلك الوزير، وأبا المظفَّر منصور بن محمد السمعاني، ومحمد بن أحمد ابن ماجة الأَبْهَريّ، وسليمان بْن إبراهيم الحافظ، والقاسم بْن الفضل الثّقفيّ.

ووُلِد سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة، وقيل: وُلِد بعد سنة خمسين وختم خلْقًا كثيرًا، وكان شيخ القرّاء بأصبهان، وهو آخر من حدَّث عَن الهُذلي مصنِّف " الكامل في القراءات ".

روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وأبو موسى المديني.

قال أبو موسى: هُوَ مؤدِّبي، وكان من الطِّراز الأوّل، تُوُفّي في نصف شعبان.

(٨٢٦/١١)

---

١٤٩ - شاهنشاه بْن أيّوب بْن شاذي بْن مروان بْن يعقوب، الأمير، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
أكبر الإخوة، وأقدم بني أيّوب وفاةً.
وهو والد المَلِكين: المظفّر تقيّ الدّين عُمَر صاحب حماة، وعزّ الدّين فروخشاه، والد صاحب بَعْلَبَكّ الملك الأمجد.
قُتل في الوقعة الكائنة بظاهر دمشق بين الفرنج - خذلهم اللَّه - وبين المسلمين، كما نذكره في الحوادث، وذلك في ربيع الأوّل، وفُجع بِهِ أَبُوهُ [ص:٨٢٧] نجم الدين.

(٨٢٦/١١)

---

١٥٠ - صاعد بْن محمد بْن الحسين، أبو القاسم السهلويي، السَّرْخَسيّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
شيخ كبير، ورِع، فاضل، وُلِد بسَرْخَس في سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة، وسمع بسَرْخَس من: أَبِي الحسن محمد بْن محمد بْن زيد الحُسيني، قدِم عليهم، وسمع من أبي الخير محمد بن موسى الصفار.
روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وغيره، وتُوُفّي بسرخس في سنة ثلاث وأربعين.

(٨٢٧/١١)

---

١٥١ - صالح بْن شافع بْن صالح بْن حاتم، أبو المعالي الجِيليّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
كَانَ أَبُوهُ فقيهًا حنبليًّا، سكن بغداد، ووُلِد لَهُ بها صالح وغيره. وصالح: عالِم، فاضل، مليح الكتابة، شاهِد، متودِّد، حسن الشكل، سمع: أبا الحسين ابن الطُيوري، وأبا منصور محمد بْن أحمد الخيّاط، وحدث وتوفي في رجب.
روى عَنْهُ: أبو الفَرَج محمد بن علي ابن القُبيطي، وابنه الحافظ أحمد.

(٨٢٧/١١)

---

١٥٢ - صالح بْن كامل بْن أَبِي غالب، أبو محمد الظّفَريّ، البقّال. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
سَمِعَ: أبا الحسن بن فتحان الشَّهْرُزُوريّ، وأبا القاسم بْن بيان، وكان اسمه قديمًا: المبارك، فغيّروه بصالح، سَمِعَ منه: أخوه أبو بَكْر المفيد، وابن السمعاني.

(٨٢٧/١١)

---

١٥٣ - عبّاد بْن سَرْحان بْن مسلم بْن سيّد الناس، أبو الحسن المعافري، الأندلسي، الشاطبي. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
سكن العُدوة، وكان مولده في سنة أربعٍ وستين وأربعمائة، وسمع من: طاهر بْن مُفَوَّز بشاطبة، وحجّ، ودخل بغداد، وسمع من: رزق اللَّه بْن عبد الوهاب التميمي، والمبارك ابن الطّيوري، وأجاز لَهُ أبو عبد الله الحُميدي، وسمع بمكّة من: الحسين بْن عليّ الطَّبَريّ.
قَالَ ابن بَشكُوال: قدِم قُرطبة، فسمعنا منه، وكانت عنده فوائد، وكان [ص:٨٢٨] يميل إلى مسائل الخلاف ويدّعي معرفة الحديث ولا يُحسنه - عفا الله عنه - وتوفي بالعدْوة في نحو سنة ثلاثٍ وأربعين.

*(٨٢٧/١١)*

---

١٥٤ - عبد الله بْن الحَسَن بْن أحمد بْن الحَسَن بْن أحمد بن قشامي، أبو القاسم الحَرِيميّ، المعدّل، الفقيه الحنْبليّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
سَمِعَ: أبا نصر الزَّيْنبيّ، وأبا الحُصين العاصميّ.
روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ وأثنى عَلَيْهِ، وسأله عن مولده، فقال: سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.
وتُوُفّي في سادس ذي القعدة، وحدَّث بالنَّعْت في مكَّة، وكان يُفتي.
قَالَ ابن النّجّار: حدثنا عنه أحمد بن عبد الملك المقرئ.
وقشامي: بفتح ثمّ كسْر، قيّده ابن نقطة.

*(٨٢٨/١١)*

---

١٥٥ - عَبْد الله بْن سَعِيد بْن محمد، أبو المحاسن البَنجَدِيهيّ، الخمقَري، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
وهي نسبة إلى خمس قرى بحذف السّين، والخمس قرى: هِيَ بَنَجديه، من أعمال مَرْو.
كَانَ رجلًا فاضلًا، عالمًا، روى عَنْ: هبة اللَّه بْن عبد الوارث الشّيرازيّ، روى عَنْهُ أبو سعد السّمعانيّ.

*(٨٢٨/١١)*

---

١٥٦ - عبد الله بْن عليّ بْن سعيد، أبو محمد القَيْسَرانيّ، القصْريّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
فاضل، إمام، ديِّن، فصيح، مُناظر، من كبار فُقهاء النّظاميَّة، سَمِعَ: أبا القاسم بْن بَيان، وقد مرّ في سنة اثنتين وأربعين.
وقال ابن السّمعانيّ: بنى ابن العجميّ بحلب لَهُ مدرسة، ودرَّس بها، وكتبتُ عَنْهُ بها " جزء ابن عَرَفَة "، وقال لي: ولدتُ بقيسارية، والقصر الذي أنتسب بُليدة بين عكّا وحَيْفا عَلَى السّاحل، قَالَ: ومات بحلب في سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وأربعين.

*(٨٢٨/١١)*

١٥٧ - عبد الرحمن بْن عبد الله الحلْحُوليّ، الحلبيّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
سافر وأقام بمصر مدَّة، ثمّ سكن دمشق، وكان من كبار الصّالحين والعُبّاد.
وحلْحُول: قرية بها قبر يونس - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما يُقال، وهي بين القدس والخليل، أقام بها سبع سنين، وبنى بها مسجدًا، وتعبَّد فيه بين الفرنج، وسمعنا أنّهم كانوا يتبرّكون بِهِ، ويعتقدون فيه، ثمّ انتقل إلى دمشق.
قال ابن السمعاني: مضيت إليه غير مرة، وانتفعت برؤيته وبكلامه، وما رَأَيْت بالشّام في فنّه مثلَه، واستُشهد بظاهر دمشق في وقعة الفرنج.

*(٨٢٩/١١)*

---

١٥٨ - عبد الرحمن بْن محمد بْن أميرَوَيْه بْن محمد، العلامة أبو الفضل الكَرْمانيّ، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
شيخ الحنفيَّة بخراسان في زمانه.
تفقّه بمَرْو عَلَى القاضي محمد بْن الحسين، تزاحم عَلَيْهِ الطَّلَبَة، وتخرَّج بِهِ الأصحاب، وانتشر تلامذته في الآفاق، وصار معظَّمًا عند الخاصّ والعامّ، وكان في رمضان يقرؤون عَلَيْهِ التّفسير والحديث، سَمِعَ: أَبَاهُ بكرْمان، وشيخه القاضي الأرسابَندي، وأبا الفتح عبد اللَّه بْن أَرْدَشِير الهُشامي.
سَمِعَ منه أبو سعد السّمعانيّ، وبالَغَ في تعظيمه، وقال: وُلِد سنة سبْعٍ وخمسين، ومات في الحادي والعشرين من ذي القعدة بمدرسة القاضي الشّهيد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

*(٨٢٩/١١)*

---

١٥٩ - عبد الرَّحْمَن بْن محمد بْن حَسَن بْن طوق، أبو القاسم البغدادي. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
سمع: نصر ابن البطِر، وغيره، وكان ضعيفًا في دِينه. [ص:٨٣٠]
روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ.

*(٨٢٩/١١)*

---

١٦٠ - عبد الرحيم بْن قاسم بْن محمد، أبو الحسن القَيْسيّ، الأندلسي، الحجاري، الفَرَجيّ، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
من أهل مدينة الفَرَج.
روى عَنْ: أَبِي عليّ الغسّانيّ، وخازم بْن محمد، ومحمد بن الموزة، وغيرهم.
قَالَ ابن بَشكوال: كَانَ من أهل المعرفة والفَهْم والذّكاء والحِفظ، قويّ الأدب، كثير الكتب، ديِّنًا فاضلًا، صاحب ليل وعبادة وكثرة بكاء، حتّى أثّر ذَلِكَ بعينيه، تُوُفّي في شعبان - رحمه الله تعالى -.

قَالَ ابن مَسْدي: آخر من روى عَنْهُ بالسّماع الخطيب أبو جعفر بْن يحيى الحِميري، وأجاز أبو جعفر لنا، ومات سنة إحدى عشرة وست مائة – قلت: بل مات سنة عشر بقُرْطُبة –.

*(٨٣٠/١١)*

---

١٦١ – عبد الرشيد بْن محمد بْن خليل، أبو محمد البُوشَنْجيّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
سمع: عبد الرحمن بن عفيف كلار، أخذ عَنْهُ: السّمعانيّ، وقال: مات في محرَّم أو صفَر سنة ثلاثٍ وأربعين.

*(٨٣٠/١١)*

---

١٦٢ – عبد العزيز بْن محمد بْن بَشكولة المِيهَنيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
سَمِعَ من العارف أَبِي الفضل محمد بْن أحمد المِيْهنيّ كتاب " المرض " لابن أَبِي الدّنيا، عَن الصَّيْرفيّ، عَن الصّفّار، عَنْهُ، قرأه عَلَيْهِ السّمعانيّ، وقال: مات في جُمادَى الآخرة.

*(٨٣٠/١١)*

---

١٦٣ – عبد القادر بْن جَندَب بْن سَمُرة، أبو محمد الصُّوفيّ، الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
صالح عابد، خيّر، من مُريدي شيخ الإسلام أَبِي إسماعيل، كَانَ يسكن برباطه، سَمِعَ: محمد بْن أَبِي مسعود الفارسيّ، وأبا إسماعيل شيخه، وولد بعد سنة ستين وأربعمائة.
روى عنه: ابن السمعاني، وأبو رَوح عبد المعز، وبالإجازة: عبد الرحيم ابن السمعاني. [ص:٨٣١]
وأخوه هُوَ سمُرة بْن جَندب يروي أيضًا عَنْ محمد بْن أَبِي مسعود، روى عَنْهُ: أبو رَوح.
توفي عبد القادر في ثالث عشر ربيع الأوّل.

*(٨٣٠/١١)*

---

١٦٤ – عبد الواحد بْن محمد بن عبد الواحد، أبو المظفّر ابن الصبّاغ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
بغدادي، سمع من: طِراد، وابن البطِر، وحَمْد الحّداد، وحدَّث.
تُوُفّي في جمادى الآخرة، وعنه يوسف بن المبارك.

*(٨٣١/١١)*

١٦٥ – عليّ بْن الحسين بْن محمد، أبو عبد الله الطَّبَرانيّ، الصُّوفيّ، النّقّاش. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

سَمِعَ بطُوس من: أَبِي عليّ الفضل بْن محمد الفارَمْذي، وبالرَّيّ: البيّاضيّ، وبِهَمَذَان: شيروَيْه الدَّيْلَميّ، وعنه: السّمعانيّ.

*(٨٣١/١١)*

---

١٦٦ – عليّ بْن الحسين بْن محمد بْن عليّ، قاضي القُضاة، أبو القاسم الأكمل ابن نور الهُدى أَبِي طالب الزَّيْنبيّ، الهاشميّ، العباسيّ، البغداديّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

وُلِد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وسمع من: أبيه، وعمّه طِراد، وابن البَطِر، وأبي الحسن العلّاف، وغيرهم، روى عَنْهُ: الفتح بْن عبد السّلام.

وكان للمسترشد إِلَيْهِ مَيْل، فوعده بالنّقابة، فاتّفق موت الدّامغانيّ، فطُلب مكانه فناله.

ذكره ابن السّمعانيّ فقال: كَانَ غزير الفضل، وافر العقل، لَهُ سُكُون ووقار ورزانة وثبات، ولي قضاء القُضاة بالعراق في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وقرأتُ عَلَيْهِ جزأين.

قَالَ أبو شجاع محمد بن علي ابن الدّهّان: يُحكى أنّ الزَّيْنبيّ منذ ولي القضاء ما رآه أحد إلا بطرحة وخفاف حتى زوجته، ولقد دخلت عليه في مرض موته وهو نائم بالطرحة.

قلت: هذا تكلف وبأوٌ زائد.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان رئيسا، ما رأينا وزيرا ولا صاحب [ص:٨٣٢] منصب أوقر منه، ولا أحسن هيئة وسمْتًا، قلّ أن تسمع منه كلمة، وطالت ولايتُه، فأحكمه الزّمان، وخدم الرّاشد، وناب في الوزارة، ثمّ استوحش من الخليفة، فخرج إلى الموصل، فأسِر هناك، ووصل الراشد إلى الموصل وقد بلغه ما جرى ببغداد من خلْعه فقال لَهُ: اكتب خطَّك بإبطال ما جرى، وصحَّة إمامتي، فامتنع، فتواعده زنكي، وناله بشيء من العذاب، وأذن في قتْله، ثمّ دفع اللَّه عَنْهُ، ثمّ بُعث من الدّيوان لاستخلاصه، فجيء بِهِ، فبايع المقتفي، وناب في الوزارة لمّا التجأ ابن عمّه الوزير عليّ بْن طِراد إلى دار السّلطان، ثمّ إنّ المقتفي أعرض عَنْهُ بالكلية.

قال ابن الجوزي: وقال لي النقيب الطّاهر: جاء إليَّ فقال: يا ابن عمّ، انظر ما تصنع معي، فإنّ الخليفةُ معرض عنّي، فكتبت إلى المقتفي، فأعاد الجواب بأنّه فعل كذا وكذا، فعذرتُه، وجعلت الذّنْب لابن عمّي، ثمّ جعل ابن المرخّم مناظِرًا لَهُ، ومناقِضًا ما يبني، والتوقعيات تصدر بمراضي ابن المرخّم، وسخطات الزَّيْنبيّ، ولم يبق لَهُ إلّا الاسم، فمرض وتُوُفّي يوم عيد النَّحْر، وصلّى عَلَيْهِ ابن عمّه نقيب النقباء طلْحة بْن عليّ، ودُفن بمشهد أَبِي حنيفة إلى جانب والده، وخَلَّف جماعة بنين ماتوا شبابًا، وعاش ستًا وستين سنة.

*(٨٣١/١١)*

---

١٦٧ – عليّ بْن أَبِي الوفاء سعد بْن عليّ بْن عبد الواحد بْن عبد القاهر بْن أحمد بْن مُسهر، مهذّب الدّين، أبو الحسن المَوصلي، الشّاعر. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

صدرٌ رئيس، وشاعر مُحسن، مدح الملوك والكبراء، وتنقَّل في المناصب الكبار ببلده، وديوانه في مجلّدتين.
ومن شِعْره:
إذا ما لسانُ الدّمع نمَّ عَلَى الهَوَى ... فليس بسرٍ ما الضلوعُ أجنّتِ
فَوَاللهِ ما أدري عشيَّةَ ودّعتْ ... أناحَت حماماتُ اللِّوى أم تغنّتِ
وأعجب من صبزي القَلوص التي سرتْ ... بهودجكِ المزموم كيف استقلّت
أعاتبُ فيك اليَعمُلات عَلَى السَّرَى ... وأسأل عنك الريح من حيث هبّتِ
وأطبقُ أَحْنَاء الضُّلُوع عَلَى جَوًى ... جميعٍ وصبرٍ مستحيلٍ مشتّتِ
وله: [ص:٨٣٣]
ولمّا اشتكيتَ اشتكى كلُّ ما ... عَلَى الأرض، واعتلّ شرقٌ وغربُ
لأنّك قلبٌ لجسم الزّمانِ ... وما صحَّ جسمٌ إذا اعتلَّ قلبُ

*(٨٣٢/١١)*

---

١٦٨ - عليّ بْن محمد بْن عَبْد الحْمِيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محمد بْن جعفر أبو الحسن البَحِيريّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
من شيوخ نيسابور، ومن بيت الرواية، حدَّث عَنْ: أَبِي بَكْر بْن خلف، وغيره.
ذكره ابن السّمعانيّ في " مُعجمه "، وأنّه مات في ذي الحجَّة.

*(٨٣٣/١١)*

---

١٦٩ - عُمَر بْن أَبِي غالب بْن بُقَيرة أبو الكرم البغداديّ، البقّال. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
سَمِعَ: ثابت بْن بُندار، كتب عَنْهُ السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في شوّال، وصلّيت عَلَيْهِ ببغداد.

*(٨٣٣/١١)*

---

١٧٠ - عيسى بْن يوسف بْن عيسى بْن عليّ أبو موسى ابن الملجوم، الأزدي، الفاسي. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
سَمِعَ من: أبيه قاضي القُضاة أَبِي الحَجّاج يوسف، وأبي الفضل النَّحْويّ، وأبي الحَجّاج الكلْبيّ، وبأَغْمات من: أَبِي محمد عبد الله اللَّخْميّ سِبط أَبِي عُمَر بْن عبد البَرّ، ودخل الأندلس فسمع من: أَبِي عليّ، وابن الطّلّاع، وخازم بْن محمد.
وكان جمّاعةً للكُتُب، ابتاع من أَبِي عليّ الغسّانيّ أصله " بسُنَن أَبِي داود " الّذي سمعه من أَبِي عُمَر بْن عبد البَرّ، روى عَنْهُ: ابنه عبد الرحيم، وأبو محمد بن فاتح.
وتوفي في رجب، وله سبعٌ وستون سنة.

(٨٣٣/١١)

---

١٧١ – فضل الله بْن أحمد بْن المحسّن أبو البدر الطوسي الكاتب. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

كان حَسَن السّيرة، جميل الأمر، متواضعًا، كثير الخير، سَمِعَ أبا عليّ الفضل الفارَمذي، وأحمد بْن عبد الرحمن الكيالي، وأبا تُراب المراغيّ.

سَمِعَ منه: أبو سعد السّمعانيّ بطُوس، تُوُفّي في آخر يوم من السنة وله [ص:٨٣٤] سبعون سنة، وهو من طَابران قَصَبة طُوس.

(٨٣٣/١١)

---

١٧٢ – الفضل بْن يحيى بْن صاعد بْن سيّار بن يحيى أبو القاسم الكناني، الهروي، الحنيفي. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

ولي قضاء هَراة مدَّة، وكان عالمًا، كريمًا، متودِّدًا، سَمِعَ من: جَدّه أَبِي العلاء، وأبي عامر الأَزْديّ، ونجيب بْن ميمون.

كتبتُ عَنْهُ الكثير، قاله أبو سعد السّمعانيّ، فمن ذَلِكَ: " الزّهد " لسعيد بْن منصور، بإسناد هَرَوِيٍّ، إلى أحمد بْن نجدة، عَنْهُ، مات في نصف ذي الحجَّة، وقد نيّف على السبعين.

(٨٣٤/١١)

---

١٧٣ – محمد بْن الحسين بْن أَبِي القاسم أبو بَكْر الطَّبَريّ، الشّالوسيّ الصُّوفيّ، الواعظ، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

وشالوسا: من قُرى طَبَرِسْتان.

كَانَ مليح الوعظ، خيِّرًا، حريصًا عَلَى طلب الحديث، سَمِعَ: نصر اللَّه الخُشنامي، فمَن بعده، سَمِعَ منه: السّمعانيّ، وقال: مات فِي المحرَّم.

(٨٣٤/١١)

---

١٧٤ – مُحَمَّدِ بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الله بْن أحمد الإمام أبو بكر ابن العربيّ، المَعَافِرِيّ، الأندلسيّ، الإشبيليّ، الحافظ [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

أحد الأعلام.

ولد فِي شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة.

قَالَ ابن بَشْكُوال: أخبرني أنّه رحل مَعَ أبيه إلى المشرق سنة خمسٍ وثمانين، وأنّه دخل الشّام ولقي بها: أبا بَكْر محمد بْن الوليد الطُّرطوشي، وتفقّه عنده، ولقي بها جماعة من العلماء والمحدّثين، وأنّه دخل بغداد، وسمع بها من طِراد الزَّيْنبيّ، ثمّ حجّ سنة تسعٍ وثمانين، وسمع من الحسين بْن عليّ الطَّبَريّ، وعاد إلى بغداد، فصحِب أبا بكر الشاشي، وأبا حامد الغزالي، وغيرهما، وتفقه

عندهم، ثمّ صدر عَنْ بغداد، ولقي بمصر، والإسكندريَّة جماعةً، فاستفاد منهم وأفادهم، وعاد إلى بلده سنة ثلاثٍ وتسعين بعِلمٍ كثير لم يدخله أحدٌ قبله ممّن كانت لَهُ رحلة إلى المشرق، وكان من أهل التّفنّن في [ص:٨٣٥] العلوم، والاستبحار فيها، والجَمْع لها، مقدَّمًا في المعارف كلها، متكلِّمًا في أنواعها، نافذًا في جميعها، حريصًا على آدائها ونشرها، ثاقب الذّهن في تمييز الصّواب منها، يجمع إلى ذَلكَ كلّه آداب الأخلاق مَعَ حُسن المعاشرة، ولين الكنف، وكثْرة الاحتمال، وكَرَم النفس، وحُسن العهد، وثبات الودّ، واستُقضي ببلده، فنفع اللَّه بِهِ أهلَها لصرامته وشدّته، ونفوذ أحكامه، وكانت لَهُ في الظّالمين سورةٌ مرهوبة، ثمّ صُرِف عَن القضاء، وأقبل عَلَى نشر العِلْم وبثّه، قرأتُ عَلَيْهِ، وسمعت منه بإشبيلية، وقُرْطُبة كثيرًا من روايته وتواليفه، وتُوُفّي بالعدوة، ودُفن بفاس في ربيع الآخر.

وقال ابن عساكر: سَمِعَ أبا الفتح نصر بْن إبراهيم المقدسيّ، وأبا الفضل بْن الفُرات، وأبا البركات أحمد بْن طاوس، وجماعة، وسمع ببغداد: نصر بن البطِر، وابن طلْحة النِّعَالي، وطِراد بْن محمد، وسمع ببلده من خاله الحسن بْن عُمَر الهَوْزَنِيّ، يعني المذكور سنة اثنتي عشرة.

قلت: ومن تصانيفه: كتاب " عارضة الأحوَذي في شرح التِّرْمِذيّ "، وكتاب " التّفسير " في خمس مجلّدات كبار، وغير ذَلكَ من الكُتُب في الحديث، والفقه، والأُصُول.

وورّخ وفاته في هذه السّنة أيضًا الحافظ أبو الحَسَن بن المفضل، والقاضي أبو العبّاس بْن خَلِّكان.

وكان أَبُوهُ رئيسًا، عالمًا، من وزراء أمراء الأندلس، وكان فصيحًا، مفوَّهًا، شاعرًا، تُوُفّي بمصر في أوّل سنة ثلاثٍ وتسعين.

روى عَنْ أَبِي بَكْر: عبد الرحمن وعبد الله ابنا أحمد بْن صابر، وأحمد بْن سلامة الأبّار الدّمشقيّون، وأحمد بْن خَلَف الكَلاعيّ قاضي إشبيلية، والحَسَن بْن عليّ القُرْطُبيّ الخطيب، والزّاهد أبو عبد الله محمد بْن أحمد بْن المجاهد، وأبو بَكْر محمد بْن عَبْد الله بْن الجد الفِهري، ومحمد بن إبراهيم ابن الفخّار، ومحمد بْن مالك الشَّرِيشيّ، ومحمد بْن يوسف بن سعادة الإشبيلي، ومحمد بن علي الكُتّامي، ومحمد بن جابر الثعلبي، ونجبة بن يحيى الرّعَيني، وعبد الله [ص:٨٣٦] ابن أحمد بْن جُمهور، وعبد اللَّه بْن أحمد بْن علّوش نزيل مراكُش، وأبو زيد عبد الرحمن بْن عبد الله السُهَيلي، وعبد الرحمن بْن أحمد بْن عبد الرحمن بْن ربيع الأشعريّ، وعبد المنعم بْن يحيى بْن الخلوف الغَرْناطيّ، وعليّ بْن صالح بْن عزّ النّاس الداني، وعليّ بن أحمد الزهري قاضي إشبيلية، وعلي بن أحمد بن لبال الشريشي، ويحيى بن عبد الرحمن المجريطي، وروى عنه بالإجازة في سنة ست عشرة وست مائة أبو الحسن علي بْن أحمد الشَّقوري، وأحمد بْن عُمَر الخَزْرجيّ التّاجر، وروى عَنْهُ خلْق سوى هَؤُلّاءِ.

وكان أحد من بلغ رُتبة الاجتهاد، وأحد من انفرد بالأندلس بعُلُوّ الإسناد، وقد وجدتُ بخطّي أنّه تُوُفّي سنة ستٍ وأربعين، فما أدري من أين نقلته، ثمّ وجدت وفاته في سنة ستٍّ في " تاريخ ابن النّجّار "، نقله عَن ابن بَشْكُوال، والأوّل الصّحيح إن شاء اللَّه.

وذكر ابن النّجّار أنّه سَمِعَ أيضًا من: محمد بن عبد الله بن أبي داود الفارسي بمصر، ومن أبي الحسن علي بن الحسن القاضي الخِلَعيّ، وبالقدس من مكّي الرُميلي، وقرأ كتب الأدب ببغداد عَلَى أَبِي زكريّا التّبريزيّ، وقرأ الفقه والأصلين عَلَى الغزّاليّ، وأبي بكر الشاشي، وحصّل الكتب والأصول، وحدّث ببغداد عَلَى سبيل المذاكرة، فروى عَنْهُ: أبو منصور ابن الصباغ، وعبد الخالق اليوسفي، وروى الكثير ببلده، وصنَّف مصنَّفات كثيرةً في الحديث، والفقه، والأصول، وعلوم القرآن، والأدب، والنَّحْو، والتّواريخ، واتّسع حاله، وكثُر أفضاله، ومدحه الشّعراء، وعمل عَلَى إشبيلية سورًا من ماله، وولي قضاءها، وكان من الأئمَّة المقتدى بهم.

وقد ذكره اليَسَع بْن حزْم، وبالغ في تعظيمه، وقال: ولي القضاء فمُحِن، وجرى في أغراض الإمارة فلحن، وأصبح يتحرّك بإثارة الألسنة، ويأبى بما أجراه القدرُ عَلَيْهِ النّومُ والسِّنَة، وما أراد إلّا خيرًا، نصب الشّيطان عَلَيْهِ شباكه، وسكَّن الإدبار حِراكه، فأبداه للناس صورة تذم، وسورة تُتلى، لكونه تعلَّق بأذيال المُلك، ولم يجر مجرى العلماء في مجاهرة السلاطين وحزبهم، بل داهن، ثم انتقال إلى قُرْطُبة مكرَّمًا، حتّى حُوِّل إلى العُدْوة، فقضى نحبه. [ص:٨٣٧]

قرأت بخطّ ابن مَسدي في " مُعْجَمه ": أَخْبَرَنَا أبو العباس أحمد بن محمد ابن مفرّج النباتي بإشبيلية، قال: سَمِعْتُ الحافظ أبا بَكْر بْن الجدّ وغيره يقولون: حضر فقهاء إشبيلية أبو بَكْر بْن المُرجّى، وفلان وفلان، وحضر معهم أبو بكر ابن العربيّ، فتذاكروا حديث المِغفَر، فقال ابن المُرَجّى: لا يُعرف إلّا من حديث مالك، عَن الزُهري، فقال ابن العربيّ: قد رويته من ثلاثة عشر طريقا، غير طريق مالك، فقالوا لَهُ: أفِدنا هذه الفوائد، فوعدهم، ولم يُخرج لهم شيئًا، وفي ذَلكَ يَقُولُ خَلَفُ بنُ خَير الأديب:

يا أهل حمصَ ومَن بها أوصيكمُ ... بالبرّ والتَّقْوَى وصيَّةً مشفقِ

فخُذُوا عَن العربيّ أسمارَ الدّجا ... وخُذوا الرّوايةَ عَنْ إمامٍ متّقي

إنّ الفتى حُلْوُ الكلام مهذّبٌ ... إنْ لم يجِدْ خَبَرًا صحيحًا يخلقِ

قلت: هذه الحكاية لا تدل على ضعف الرجل ولابد.

(٨٣٤/١١)

---

١٧٥ - محمد بْن عبد الرحمن بْن إبراهيم بْن يحيى، أبو الحَسَن ابن الوزّان، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

صاحب الصّلاة بجامع قُرْطُبَة.

روى عَنْ: أَبِي عبد الله محمد بن فرج، وكان دينا، فاضلا، معتنيا بالعلم والرواية، ثقة، ثَبتًا، طويل الصلاة، كثير الذِّكر، تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

(٨٣٧/١١)

---

١٧٦ - محمد بْن عَبْد الرحمن بن أحمد بن الطفيل، أبو الحسن بن عظيمة الإشبيلي، الأستاذ، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

رحل وأخذ القراءات عَن ابن الفحّام بالثَّغْر، وأبي الحسين ابن الخشّاب بمصر، أخذ عنده ولده عَيّاش، وله قصيدة في القراءات، وكتاب " الغنية ".

روى عَنْهُ: أبو مروان الباجي، وأبو بَكْر بن خير، وقد حدَّث عَنْ أَبِي عليّ الغسّانيّ، وطبقته.

تُوُفّي في صفر سنة ثلاث وأربعين، قاله ابن فرتون.

(٨٣٧/١١)

---

١٧٧ - محمد بْن عليّ، أبو غالب البغداديّ، المكبّر، المعروف بابن الدّاية. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

سَمِعَ: " صفة المنافق " من ابن المسلمة، وسماعه صحيح، مثُبّت في سنة [ص:٨٣٨] أربع وستين بخط ظاهر النيْسابوريّ، وتُوفي في المحرّم، قاله أبو سعد.

قلت: روى عَنْهُ: حمزة ومحمد ابنا عليّ ابن القبيطي، وسليمان وعليّ ابنا المَوْصِليّ، وجماعة آخرُهم الفتْح بْن عبد السّلام، وعاش تسعًا وثمانين سنة، كان أَبُوهُ فرّاشًا في بيت رئيس الرؤساء.

(٨٣٧/١١)

---

**١٧٨ - محمد بْن عليّ بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن عليّ أبو بَكْر الكابُلي. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]**
روى عَنْ: عبد الجبّار بْن عبد الله بْن برزة الواعظ بأصبهان، روى عنه: أبو موسى المديني، وقال: توفي في العشرين من صَفَر سنة ثلاثٍ وأربعين، وقال: قِيلَ إنّ مولده سنة ثلاثٍ أو أربع أو ست وأربعين وأربعمائة، وروى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وأبو بَكْر أحمد بْن أَبِي نصر الخِرقي.

(٨٣٨/١١)

---

**١٧٩ - محمد بْن أَبِي بَكْر عَمْرو بْن محمد بْن القاسم أبو غالب الشّيرازيّ، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]**
من شيوخ أَبِي موسى المديني، وهو نَسَبه.
وذكره أبو سعد السّمعانيّ فسمّى جدّه محمدا: أحمد، وكذا قَالَ عبد الرحيم الحاجّيّ في " الوَفَيَات ".
تُوُفّي يوم عيد الفِطر.
وقال ابن السّمعاني: كَانَ شيخًا، عالمًا، صالحًا، سديد السّيرة، سمع: المطهر البزاني، وابن شكروَيْه، وجماعة، وُلِد سنة ستٍّ وستين وأربعمائة.
وقال أبو موسى: كَانَ خازن كُتُب الصّاحب.

(٨٣٨/١١)

---

**١٨٠ - محمد بْن عليّ بْن محمد بْن خُشنام المَرْوَزِيّ، المُلحمي، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]**
شيخ معمّر، عاش بضْعًا وتسعين سنة، فيه خير ودين، سُمع منه سنة أربعٍ وستّين، من عبد العزيز بْن موسى القصّاب عَن الدّهّان، عَنْ فاروق الخطّابيّ، روى عنه: السمعاني، وابنه عبد الرحيم.

(٨٣٨/١١)

---

**١٨١ - محمد بن علي بن محمد بن علي أبو العزّ البُستي، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]**
سَمِعَ بمَرْو، وغيرها جماعة، وسافر الكثير، وسلك البوادي عَلَى التّجريد والوحدة، وحدَّث عَنْ: موسى بْن عِمران، وجماعة، حتى أنه روى عن السلفي.
قال ابن السّمعانيّ: كتبت عَنْهُ بمَرْو وبشاوَر، وكان شيخنا إسماعيل بْن أَبِي سعد يسيء الثّناء عَلَيْهِ، ولد سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، ومات في ثاني ذي القعدة.

(٨٣٩/١١)

---

١٨٢ – محمد بْن محمد بن الطّير أبو الفَرَج القصْريّ، الضّرير، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
عَنْ: ابن طلْحة النّعاليّ، وابن البطِر، وجماعة، وعنه: أبو سعد السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر، وعليّ بْن أحمد بْن وهْب، شيخ لابن النّجّار.
وهو صالح خيّر لا بأس بِهِ، يؤمّ بمسجد، تُوُفّي في جُمادَى الآخرة وأنّما أضرّ بأخَرَة.

(٨٣٩/١١)

---

١٨٣ – المبارك بْن كامل بْن أَبِي غالب الحسين بْن أَبِي طاهر أبو بَكْر الخفّاف، البغداديّ، الظَّفَريّ، المفيد، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
كَانَ يفيد الغُرباء عَن الشّيوخ.
سَمِعَ الكثير، وأفْنَى عُمره فِي الطَّلَب، وسمع العالي والنّازل، وأخذ عمّن دبّ ودرج، وما يدخل أحدٌ بغدادَ إلّا ويبادر ويسمع منه.
قَالَ ابن السّمعانيّ: وهو سريع القراءة والخطّ، يشبه بعضه بعضًا فِي الرّداءة، وكان يدور معي عَلَى الشّيوخ، سَمِعَ: أبا القاسم بْن بيَان، وأبا عليّ بْن نبهان، وعليّ بْن أحمد بْن فتحان الشهرزوري، فمن بعدهم، سمعت منه وسمع منّي، وقال لي: وُلِدتُ في سنة تسعين وأربعمائة، تُوُفّي في تاسع وعشرين جُمادى الأولى.
وقال أبو الفرج ابن الجوزيّ: أبو بَكْر المفيد، يُعرف أَبُوهُ بالخفّاف، سمع خلقًا كثيرًا، ومازال يسمع العالي والنّازل، ويتتبّع الأشياخ فِي الزّوايا، وينقل السّماعات، فلو قِيلَ: إنّه سَمِعَ من ثلاثة آلاف شيخ لما رُدّ القائل. [ص:٨٤٠]
وانتهت إِلَيْهِ معرفة المشايخ، ومقدار ما سمعوا والإجازات لكثرة دِربته فِي ذَلِكَ، وكان قد صحِب هزارسبَ بْن عَوَض، ومحمود الأصبهانيّ، إلّا أنّه كَانَ قليل التّحقيق فيما ينقل من السّماعات، لكونه يأخذ عَنْ ذَلِكَ ثمنًا، وكان فقيرًا إلى ما يأخذ، وكان كثير التّزويج والأولاد.

(٨٣٩/١١)

---

١٨٤ – المبارك بْن المبارك بْن أَبِي نصر بْن زُوما أبو نصر البغداديّ، الحنْبليّ الرّفّاء. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
ثمّ تحوَّل شافعيًّا، وتفقّه عَلَى أسعد الميهنيّ، وبرع فِي المذهب، وكان من الصُّلحاء العُبّاد، سَمِعَ من: أَبِي النَّرْسيّ، وطبقته، وحدَّث.
مات كهلًا.

(٨٤٠/١١)

---

١٨٥ - منير بْن محمد بْن منير أبو الفضل النّخعي، الرازي، الواعظ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

سَمِعَ ببغداد: عاصم بْن الحَسَن، ومالك البانياسيّ، وأبا الغنائم بْن أَبِي عثمان، وجماعة، روى عَنْهُ: عبد الوّهاب بْن سُكينة، وغيره.

قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ عَلَى التَّرِكات، وسمعت جماعة يسيئون الثّناء عَلَيْهِ، كتبتُ عَنْهُ، وتُوُفّي في ذي القعدة، ووُلِد في سنة خمسٍ وستّين.

*(١١/٨٤٠)*

---

١٨٦ - موسى بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي زيد أبو عبد الله الفَرْغَانيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

قدِم بغدادَ، وحجّ كثيرًا، وكان شيخًا صالحًا، خدومًا جلدا، ذكر أنّه سَمِعَ من أصحاب أَبِي عليّ ابن شاذان، ولم يظهر لَهُ شيء. تُوُفّي بدمشق في صفر.

*(١١/٨٤٠)*

---

١٨٧ - ياقوت أبو الدُّرّ الرُّوميّ، التّاجر، السّفّار، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

عتيق عُبيد الله بن أحمد ابن البخاريّ.

سَمِعَ معه من ابن هزارمُرد الصَّرِيفِينيّ كتاب " المُزاح والفُكاهة " للزُبير، وسمع " مجالس المخلّص ".

قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ شيخًا ظاهره الصّلاح والسّداد، لا بأس بِهِ، حدَّث بالعراق ودمشق، ومصر. [ص:٨٤١]

وقال ابن عساكر: قدِم دمشقَ، ومصر، مرّات للتّجارة، ولم يكن يفهم شيئًا، وتُوُفّي بدمشق في شعبان.

قلت: روى عَنْهُ: ابن عساكر، وولده القاسم، وابن السّمعانيّ، وأبو المواهب بْن صصرى، ومحمد بن وهب بن الزّنْف، والخضر بْن كامل المعبّر، وعقيل بْن الحسين بْن أَبِي الجنّ، وأحمد بْن وهْب بْن الزَّنْفِ، وعبد الرحمن بْن سلطان بْن يحيى القُرَشيّ، وعبد الرحمن بْن إسماعيل الجنْزَويّ، وعبد الرحمن بْن عبد الواحد بْن هلال، وعبد الصّمد بن جوشن التَّنُوخيّ، وطائفة سواهم.

*(١١/٨٤٠)*

---

١٨٨ - يحيى بْن أحمد بْن محمد بن أحمد أبو جعفر ابن الزوّال. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

سَمِعَ: أبا نصر الزَّيْنَبيّ، وعامر بْن الحَسَن، وعنه: ابن سُكينة، ويوسف بْن المبارك بْن كامل، مات في ربيع الأوّل، قاله ابن النّجّار.

*(١١/٨٤١)*

---

١٨٩ - يحيى بْن محمد بْن سعادة ابن فصّال أبو بَكْر القُرْطُبِيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
أخذ القراءات عن: أبي الحسن العبسي، وأبي القاسم ابن النخّاس، وحجّ فسمع من رزين بن معاوية كتاب " تجريد الصّحاح " وكتاب " فضائل مكَّة "، روى عَنْهُ: أبو القاسم بْن بَشْكُوال، وأبو خَالِد المَرَوانيّ، وأبو الحَسَن بْن مؤمن، وأبو القاسم الشّرّاط.

*(٨٤١/١١)*

---

١٩٠ - يوسف بْن دوناس بْن عيسى أبو الحَجّاج الفِندلاوي، المغربيّ الفقيه المالكيّ، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]
الشّهيد، إن شاء اللَّه.
قدِم الشّام حاجًّا، فسكن بانياس مدَّةً، وكان خطيبًا بها، ثمّ انتقل إلى دمشق فسكنها، ودرَّس بها الفقه، وحدَّث " بالموطّأ ".
أنبأنا المسلم بن محمد عن القاسم ابن عساكر قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أبو الحجاج الفِندلاوي قال: أخبرنا محمد بْن عبد الله بْن الطّيّب الكلْبيّ قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا عبد الرحمن الخِرَقيّ قال: أخبرنا عَلِيّ بْن محمد الفقيه، فذكر حديثًا.
[ص:٨٤٢]
قَالَ الحافظ ابن عساكر: كَانَ الفِنْدَلاويّ حَسَن المفاكهة، حُلْو المحاضرة، شديد التّعصُّب لمذهب أهل السُّنَّة، يعني الأشاعرة، كريم النّفس، مطّرحًا التّكلُّف، قويّ القلب، سَمِعْتُ أبا تُراب بْن قيس يذكر أنه كَانَ يعتقد اعتقاد الحَشَويَّة، ويبغض الفِنْدَلاويّ لردّه عليهم، وأنه خرج إلى الحج، وأُسر في الطريق، وألقي في جبّ، وألقي عليه صخرة، وبقي كذلك مدَّة يُلقى إِلَيْهِ ما يأكل، وأنّه أحسّ ليلة بحس، فقال: من أنت؟ قال: ناولْني يدك، فناوله يده، فأخرجه من الْجُبّ، فلمّا طلع إذا هُوَ الفِندلاوي، فقال: تُب مما كنت عليه، فتاب.
قَالَ ابن عساكر: وكان ليلة الختْم في رمضان يخطب رَجُل في حلقة الفِنْدَلاويّ بالجامع ويدعو، وعنده أبو الحسن بْن المسلم الفقيه، فرماهم خارجٌ من الحلقة بحجر، فلم يُعرف، فقال الفِنْدلاويّ: اللَّهُمَّ اقطَعْ يدَه، فما مضى إلّا يسير حتى أُخذ خضير الرّكابيّ من حلقة الحنابلة ووُجد في صندوقه مفاتيح كثيرة لفتح الأبواب للسّرقة، فأمر شمس الملوك بقطْع يديه، ومات من قطْعهما.
قُتل الفِنْدَلاويّ يوم السّبت سادس ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ بالنَّيْرَب مجاهدًا للفرنج، وفي هذا اليوم نزلوا عَلَى دمشق، فبقوا أربعة أيّام، ورحلوا لقلَّة العَلَف والخوف من العساكر المتواصلة من حلب، والموصل نجدةً، وكان خروج الفِنْدَلاويّ إليهم راجلًا فيمن خرج.
وذكر صاحب " الرَّوضتين " أنَّ الفِنْدَلاويّ قُتل عَلَى الماء قريب الرّبوة، لوقوفه في وجوه الفرنج، وترك الرجوع عَنْهُمْ، اتّبع أوامر اللَّه تعالى وقال بِعنا واشتري، وكذلك عبد الرحمن الحلحوليّ الزاهد، رحمه الله، جرى أمره هذا المجرى.
وذكر ابن عساكر أنّ الفِندلاوي رُؤيَ في المنام، فقيل لَهُ: أين أنت؟ فقال: في جنات عدن " على سُرُرٍ متقابلين ". وقبره يُزار بمقبرة باب الصّغير من ناحية حائط الْمُصَلَّى، وعليه بلاطة كبيرة فيها شرحُ [ص:٨٤٣] حاله، وأمّا عبد الرحمن الحلحوليّ فقبره في بستان الشعباني، في جهة شرقه، وهو البستان المُحاذي لمسجد شعبان المعروف الآن بمسجد طالوت.
وقد جرت للفندلاوي، بحوث، وأمور، وحِشة مَعَ شرف الإسلام ابن الحنبليّ في العقائد، أعاذَنا اللَّه من الفِتَن والهوى.

*(٨٤١/١١)*

---

(٨٤٤/١١)

---

١٩١ - أحمد ابن الوزير نظام المُلك الحَسَن بْن عليّ بْن إسحاق أبو نصر الطُّوسيّ، الصّاحب، الرّئيس. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
سكن بغداد عند مدرسة والده، وكان وزيرًا في دولتي الخليفة والسّلطان، وآخر ما وزَر للمسترشد بالله في رمضان سنة ستّ عشرة وخمسمائة، وعُزل بعد ستَّة أشهر، ولزِم منزله، ولم يتلبَّس بعدها بولاية، وآخر من روى عَنْهُ حفيده الأمير داود بْن سليمان بْن أحمد.
وكان صدْرًا، بهيّ المنظر، مليحَ الشَّيْبة، يملأ العين والقلب، قعد عن الإشغال، وصار حلس بيته، وحدَّث عَنْ: أبيه، وأبي الفضل الحَسْناباذيّ، وغيرهما، وأبو الفضل هو عبد الرزاق الراوي، عَن الحافظ ابن مَرْدَوَيْه، وغيره.
روى عَنْهُ: أبو أسعد السمعاني، وذكره في " الذيل "، وقال: تُوُفّي في الخامس والعشرين من ذي الحجَّة، ودُفن بداره، عاش تسعًا وسبعين سنة.

(٨٤٤/١١)

---

١٩٢ - أحمد بْن عَبْد اللَّهِ بْن عَبْدِ الرَّحْمَن، أَبُو نَصْرٍ البَهْوَنيّ، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
وبَهْوَنَة: من قرى مَرْو.
إمام فاضل، لكنه اختلط في آخر عمره واختلّ، سَمِعَ: هبة اللَّه بْن عبد الوارث الشّيرازيّ، وأبا سعيد محمد بْن عليّ البَغَويّ.
ذكره ابن السّمعانيّ في مُعْجَمه، وقال: تُوُفّي في ربيع الآخر.

(٨٤٤/١١)

---

١٩٣ - أحمد بن عبد الباقي بن الجلاء أبو البَرَكات، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
أمين القاضي ببغداد. [ص:٨٤٥]
حدَّث عَنْ: نصر بْن البطِر، وعنه: ابن السّمعانيّ، وإبراهيم بْن سُفْيان بْن مَنده، وكان مقرئًا، مجوِّدًا.
توفي في جمادى الآخرة.

(٨٤٤/١١)

---

١٩٤ - أحمد بْن عليّ بْن أَبِي جعفر بْن أَبِي صالح الإمام، أبو جعفر البَيْهَقيّ، النَّحْويّ، المفسّر، المعروف ببو جعفرَك، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

نزيل نَيْسابور، وعالِمها.
قَالَ السّمعانيّ: كَانَ إمامًا في القراءة، والتّفسير، والنَّحْو، واللّغة، وصنَّف المصنَّفات المشهورة، وسمع: أحمد بْن محمد بْن صاعد، وعلي بْن الحسن بْن العبّاس الصَّنْدليّ، وُولد في حدود السّبعين وأربعمائة.
وذكره جمال الدّين القِفْطيّ في " تاريخ النَّحْويّين " فقال: صنَّف التّصانيف المشهورة، منها كتاب " تاج المصادر "، وظهر لَهُ تلامذة نُجباء، وكان لا يخرج من بيته إلّا في أوقات الصّلاة، وكان يُزار ويتبرّك به، توفي بلا مرض في رمضان في آخر يوم منه، وازدحم الخلْق عَلَى جنازته.

*(٨٤٥/١١)*

---

١٩٥ - أحمد بْن عليّ بْن حمزة بْن جبيرة، أبو محمد البَصْلانيّ، ويُعرف بطغان. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
طلب بنفسه، وكتب عَنْ: ابن البطِر، والنِّعالي، وعاصم بن الحسن، وطِراد.
قال ابن النّجّار: روى اليسير لسوء طريقه، وقُبح أفعاله، كان ينجّم، ويتمسخر على الطرق، ويحضر مجالس اللّهو، فتركوه.
روى عَنْهُ: الحافظ ابن عساكر، والمبارك بْن كامل، ونور العين بنت المبارك.
قال ابن ناصر: متروك، لا تجوز الرّواية عَنْهُ.
وقال ابن شافع: مات في رجب.

*(٨٤٥/١١)*

---

١٩٦ - أحمد بْن محمد بْن الحسين، القاضي أبو بَكْر الأرّجانيّ، ناصح الدّين، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
قاضي تُستَر، وصاحب الديوان المشهور. [ص:٨٤٦]
كَانَ شاعر عصره، مدح أمير المؤمنين المسترشد بالله، وسمع من أَبِي بَكْر بْن ماجة الأَبْهريّ حديث لُوَين.
روى عَنْهُ جماعة منهم: أبو بَكْر محمد بْن القاسم بْن المظفّر ابن الشَّهْرُزُوريّ، وعبد الرحيم بْن أحمد ابن الإخْوَة، وابن الخشّاب النَّحْويّ، ومنوجهر بْن تُركانشاه، ويحيى بن زبادة الكاتب.
وأصله شيرازيّ، وكان في عنفوان شبابه بالمدرسة النّظاميَّة بأصبهان، وناب في القضاء بعسكر مُكرَم، والّذي جُمِع من شِعره لا يُكَوِّن العُشر منه.
قَالَ العِماد في الخريدة: لمّا وافيت عسكر مُكرَم لقيتُ بها ولده رئيس الدين محمدًا، فأعارني ضبارة كبيرةً من شِعر والده، منبتُ شجرته أَرَّجان، ومواطن أُسرته تُستَر، وعسكر مُكرَم من خُوزِسْتان، وهو وإن كَانَ في العجم مولده، فمن العرب محتِده، سَلَفُه القديم من الأنصار، لم يسمح بنظيره سالِف الأعصار، أوْسِيّ الأسّ خزرَجيُّه، قسيُّ النُّطْق إيادِيُّه، فارسيُّ القَلَم، وفارس ميدانه، وسلمان برهانه، من أبناء فارس، الّذين نالوا العِلم المعلَّق بالثُّرَيّا، جمع بين العُذوبة والطّيب في الري والريّا.
وللأرجاني:
أَنَا أشعر الفُقهاء غير مُدافعٍ ... في العصر، أو أَنَا أفقهُ الشعراءِ
شِعري إذا ما قلتُ دَوَّنَهُ الوَرَى ... بالطَّبْع لا بتكلّفِ الإلقاءِ
كالصوت في ظلل الجِبال إذا علا ... للسَّمْع هاجَ تجاوبَ الأصْداءِ

وله:

شاوِر سواكَ إذا نابتكَ نائبةٌ ... يومًا، وإن كنتَ من أهلِ المشوراتِ

فالعينُ تَنظر منها ما دَنَا ونَأَى ... ولا ترى نفسَها إلَّا بمرآةِ

وله: [ص:٨٤٧]

ولمّا بلوتُ الناسَ أطلبُ عندهُم ... أخا ثقةٍ عند اعتراض الشدائدِ

تطلّعتُ في حالَي رخاءٍ وشدةٍ ... وناديتُ في الأحياء: هَلْ من مُساعد؟

فلم أرَ فيما ساءني غيرَ شامتٍ ... ولم أرَ فيما سرّني غيرَ حاسدِ

تمُتّعتُما يا ناظريّ بنظرة ... وأوردتما قلبي أمرَّ المواردِ

أَعَيْنَيَّ كُفّا عَنْ فؤادي فإنّهُ ... من البغْي سعيُ اثنينِ في قتْلِ واحدِ

وله يمدح خطير المُلك محمد بْن الحسين وزير السّلطان محمد السَّلْجُوقيّ:

طلعتْ نجومُ الدّين فوق الفرقَد ... بمحمدٍ، ومحمدٍ، ومحمدِ

بنبيُّنا الهادي وسلطان الورى ... ووزيره المولى الكريم المُحتدِ

سعدان للأفلاك يكتنفانها ... والدّين يكنفُه ثلاثةُ أسعدِ

بكتاب ذا، وبسيفِ ذا، وبرأيِ ذا ... نُظمتْ أمورُ الدّين بعد تبدُّدِ

فالمعجزاتُ لمُقتد، والباتراتُ ... لمُعتَد، والمكرُماتُ لمُجتدي

للَّهِ درُّ زَمانِه من ماجدٍ ... ملِك أغرّ من المكارم أصيدِ

وله:

ما جُبتُ آفاقَ البلادِ مطوّفًا ... إلّا وأنتُم في الوَرَى مُتَطَلّبي

سعيي إليكم في الحقيقة، والَّذي ... تجدون عنكم فهو سعيُ الدهرِ بي

أنحوكمُ ويردُّ وجهي القهقرى ... عنكم فسَيري مثلُ سَيْر الكوكبِ

فالقصدُ نحو المشرقِ الأقصى لكُم ... والسّيْر رأيَ العينِ نحو المغربِ

وله:

رثى لي وقد ساويتُه في نُحوله ... خياليَ لمّا لم يكن لي راحمُ

فدلَّسَ بي حتّى طرقتُ مكانَه ... وأوهمتُ إلْفي أنّه بيَ حالمُ

وبِتْنا ولم يشْعُرْ بنا الناسُ ليلةً ... أنا ساهرٌ في جفنه، وهو نائم

وقد ناب عَن القاضي ناصر الدّين عبد القاهر بن محمد بتُستر، وعسكر مُكرَم، فقال:

ومِن النّوائب أنّني ... في مثل هذا الشّغل نائبْ

ومِن العجائب أنَّ لي ... صبراً عَلَى هذي العجائب [ص:٨٤٨]

وله:

أحبُّ المرء ظاهرُه جميلٌ ... لصاحِبِهِ وباطنُه سليمُ

مودتُه تدومُ لكلّ هولٍ ... وهل كلُ مودتُه تدوم؟

وله:

ولقد دُفِعتُ إلى الهمومِ تَنُوبُني ... منها ثلاثُ شدائد، جُمِعنَ لي

أسفٌ عَلَى ماضي الزّمانِ، وحيرةٌ ... في الحال منه، وخشيةُ المستقبلِ

ما إنْ وصلتُ إلى زمانٍ آخرٍ ... إلّا بكيتُ عَلَى الزّمان الأوَّلِ

وله:

حيث انتهيتَ من الهجرانِ لي فقفْ ... ومن وراء دمي بيضُ الظّبا فخفِ

يا عابثًا بِعداتِ الوصْلِ يُخلفُها ... حتّى إذا جاء ميعادُ الفِراق يَفي

اعدِلْ كَفَاتِنِ قدٍ منك معتدِلٍ ... واعْطف كمائلِ غصن منك منعطفِ

ويا عذولي ومن يُصغي إلى عذلي ... إذا رَنَا أحورُ العينينِ لا تقفِ

تَلَوَّم قلبي إنْ أصماه وناظره ... فيمَ اعتراضُك بين السّهم والهدفِ

سلوا عقائِل هذا الحيّ أيَّ دمٍ ... للأعيُن النّجْل عند الأعيُن الذُرُفِ

يستوصفون لساني عَنْ محبّتهم ... وأنت أصدقُ، يا دمعي، لهم فصفِ

ليست دموعي لنار الشّوق مُطْفِئة ... وكيف؟ والماءُ بادٍ واللهيبُ خَفِي

لم أنسَ يومَ رحيلِ الحيّ موقفَنا ... والعيسُ تطلعُ أُولاها عَلَى شُرُفِ

وفي المحامل تَخْفَى كلّ آنسةٍ ... إن ينكشف سجفُها للشمس تنكسفِ

تبين عَنْ معصمٍ بالوهْم مُلْتزِمٍ ... منها، وعن مبْسَم باللّحظ مُرتَشفِ

في ذمَّة اللَّه ذاك الركْب إنّهم ... ساروا وفيهم حياةُ المُغرم الدنفِ

فإنْ أعِش بعدَهُم فَرْدًا فواعَجَبًا ... وإنْ أمتُ هكذا وجدًا فيا أسفي

وله من أبيات:

قلبي وشِعري أبدًا للوَرَى ... يصبح كلّ وحِماه مُباح

ذا لملوك العصر فيما أرى ... نَهْب، وهذا لوجوه الملاح [ص:٨٤٩]

الحُسن للحسناء مستجمع ... والحظ لا متع عند القباح

وله:

قفْ يا خيالُ وإنْ تساوينا ضنا ... أنا منك أولى بالزيارة مُهنا

نافستُ طَيْفي في خيالي ليلةً ... في أنْ يزورَ العامريَّةَ أيُّنا

فسريتُ أعتجرُ الظلامَ إلى الحِمَى ... ولقد عناني من أُمَيْمَة ما عنا

وعقلتُ راحلتي بفضْل زمامِها ... لمّا رأيتُ خِيامَهُم بالمُنحنى

لمّا طرقتُ الحيَّ قالتْ خِيفةً ... لا أنت إنْ عَلِم الغيورُ ولا أَنَا

فدنوت طَوْعَ مَقَالها متخفّيًا ... ورأيت خطبَ القومِ عندي أهونا

حتى رفعت عن المليحة سجفها ... يا صاحبي فلو أن عينك بيننا

سترت مُحيّاها مخافةَ فتنتي ... بنقابها عنّي، فكانت أفْتَنا

وتجرّدتْ أعطافُها من زِينةٍ ... عمدًا، فكان لها التجرد أزينا

وتكاملت حسنا ولو قرنت لنا ... بالحسن إحسانا لكانت أحسنا

قَسَمًا بما زار الحجيجُ وما سَعَوْا ... زُمرًا، وما نحروا على وادي منى

ما اعْتاد قلبي ذكرَ مَنْ سَكَن الحِمى ... إلّا اسْتَطَارَ ومَلّ صدْري مَسْكَنا

وله:

لو كنتُ أجهلُ ما علمتُ، لَسَرَّني ... جهْلي، كما قد ساءني ما أعلمُ

كالصّعْوِ يَرْتَع في الرّياض، وإنّما ... حُبس الهزارُ لأنّه يترنمُ

وله:

سهامُ نواظرٍ تُصمي الرّمايا ... وهنَّ من الحواجب في حَنَايا

ومن عَجَب سهامٌ لم تفارقْ ... حَنَاياها وقد جرحتْ حشايا

نَهيتكُ أن تناضِلها فإنّي ... رميتُ فلم يُصب قلبي سِوايا

جعلتُ طليعتي طرْفي سَفاها ... فدلّ عَلَى مَقَاتِلِي الخفايا

وهل يُحمى حريمٌ من عدوٍ ... إذا ما الجيشُ خانته الربايا

هَزَزْنَ من القُدودِ لنا رِماحًا ... فخلَّينا القلوبَ لها رِدايا

ولي نفَسٌ إذا ما امتدّ شوقًا ... أطار القلبَ من حُرَقٍ شظايا [ص:٨٥٠]

ومحتكمٍ عَلَى العُشّاق جورًا ... وأين من الدُّمى عدلُ القضايا

يُريك بوَجْنَتَيه الوردَ غضًّا ... ونورَ الأقحوان من الثنايا

تأمل منه تحت الصدغ خالا ... لتعلم كم خبايا في الزوايا

ولا تَلِمِ المتيّم في هواه ... فعذلُ العاشقين من الخطايا

تُوُفّي الأَرّجانيّ بُتستَر في شهر ربيع الأوّل، وأرّجان: بُلَيدة من كُوَر الأهواز، مشددة الرّاء، ضبطها صاحب الصّحاح، واستعملها المتنبيّ مخفَّفةً في قوله:

أرَجانَ أيَّتُها الجيادُ، فإنهُ ... عَزْمِي الّذِي يذَرُ الوشيجَ مُكَسَّرَا

*(٨٤٥/١١)*

---

١٩٧ – أحمد بْن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بْن أُبيّ الأمير أبو الفضل الفراتيّ، الخوجاني، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبا عمرو عبد الله بن عمرو البَحِيريّ، وكان مولده في سنة خمسٍ وستّين وأربعمائة، وتُوُفّي في أواخر شوّال.

روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.

*(٨٥٠/١١)*

---

١٩٨ – أحمد بْن يحيى بْن عليّ أبو البَرَكات السِّقلاطوني، الفقيه، المعروف بابن الصبّاح. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

روى عَنْ: أَبِي نصرٍ الزَّيْنبيّ، سَمِعَ منه: ابن الخشّاب، والمبارك بن عبد الله ابن النَّقُّور، تُوُفّي في هذه السّنة تقريبًا، أو بعدها.

*(٨٥٠/١١)*

---

١٩٩ – إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الجاجَرمي ثمّ النَّيْسابوريّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

يؤمّ بجامع نَيْسابور نيابة، سَمِعَ: أبا الحسن المَدِينيّ، وجماعة.

(١١/٨٥٠)

٢٠٠ - إبراهيم بْن يحيى بْن إبراهيم بْن سعيد، أبو إسحاق ابن الأمين، القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
قَالَ ابن بشكُوال: أكثر عَنْ جماعة من شيوخنا، وكان من جِلَّة المحدّثين، وكبار المُسندين، والأدباء المتفنّنين، من أهل الدّراية والرواية، [ص:٨٥١] أخذتُ عَنْهُ وأخذ عنّي، وكان من الدّين بمكان، وولد في سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.
قلت: له استدراك على كتاب الاستيعاب لابن عبد البر.

(١١/٨٥٠)

٢٠١ - أسعد بْن عليّ بْن الموفّق بْن زياد الرئيس أبو المحاسن الزيادي، الهروي، الحنفي. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
ثقة، صدوق، صالح، عابد، سديد السّيرة، دائم الصّلاة والذِّكر، مستغرق الأوقات بالعبادة، وكان يسرد الصّوم، وصفه ابن السّمعانيّ وغيره بهذا.
وكان يسكن قرية مالين، سَمِعَ " منتخب مُسند عبد " من جمال الإسلام أبي الحسن الداودي، وصحيح البخاريّ، ومُسند الدّارميّ أيضًا، ووُلِد في رابع عشر ربيع الآخر سنة تسعٍ وخمسين وأربعمائة.
روى عَنْهُ: الحافظان: ابن عساكر، وابن السّمعانيّ، وأبو الفتح محمد بْن عبد الرحمن الفاميّ، وعبد الجامع بن علي المعروف بخخّة، وآخرون، وروى عنه بالإجازة المؤيد الطوسي، وأبو المظفّر ابن السّمعانيّ، وآخر من روى عَنْهُ بالسّماع: أبو رَوْح عبد المعزّ الهَرَويّ، فأخبرنا أحمد بْن هبة الله، قال: أنبأنا عبد المعزّ بن محمد، قال: أخبرنا أسعد بْن عليّ بْن الموفّق، بقراءة أَبِي عليّ ابن الوزير في سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، قال: أخبرنا أبو الحسن الداودي، فذكر حديثًا من عبد بْن حُميد.

(١١/٨٥١)

٢٠٢ - إسماعيل بْن محمد بْن إسماعيل بْن المهديّ بْن إبراهيم أبو الغنائم الهاشميّ، العَلَويّ، الحسينيّ، الموسويّ، الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
نشأ ببغداد، وسمع أبا الخطّاب بْن البَطِر، وأبا عبد الله النّعاليّ الحافظ، وثابت بْن بُندار، وحدَّث، وتوفي ببلاد فارس في هذه السنة أو بعدها.
روى عنه: عبد الرحيم ابن السمعاني.

(١١/٨٥١)

٢٠٣ – آمنة بنت شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بْن أحمد بْن محمد النَّيْسابوريّ، أمّ عبد الرحمن، [المتوفى: ٥٤٤ هـ] صاحبة أَبِي منصور عليّ بْن علي ابن سُكينة.

كانت صالحة، عابدة، قانتة، خيّرة، كثيرة النوافل، حجّت غير مرة، [ص:٨٥٢] روت عَنْ رزق الله التّميميّ بالإجازة، أخذ عَنْهَا: أبو سعد السمعاني، وتوفيت في ربيع الأوّل.

(٨٥١/١١)

---

٢٠٤ – أُنُر، الأمير مُعين الدّين، مدبّر دول أولاد أستاذه طُغتِكين بدمشق. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

وكان عاقلًا، خيّرًا، حَسَن السّيرة والدّيانة، موصوفًا بالرّأي والشّجاعة، مُحِبًّا للعلماء والصّالحين، كثير الصَّدَقة والبِرّ، وله المدرسة المُعِينيَّة بقصر الثّقفيّين، ولقبره قبَّة بالعُوينة خلْف دار بِطّيخ، وقِبْليّ الشّاميَّة، وكان لَهُ أثر حَسَن في ترحيل الفرنج عَنْ دمشق لمّا حاصرها ملك الألمان، ونزلوا بالميادين.

وقد تزوَّج الملك نور الدين محمود بْن زنكي بابنته عصْمة الدّين خاتون في حياته.

تُوُفّي معين الدّين في ربيع الآخر، وأغفله ابن عساكر كغيره من أعيان المتأخرين.

(٨٥٢/١١)

---

٢٠٥ – ثابت بْن أَبِي تمّام عُمَر بْن أحمد، أبو منصور الكُتُبيّ، الواسطيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

سَمِعَ: أبا القاسم بْن بيان، وابن نَبْهان، ووُلِد في سنة ست وثمانين وأربعمائة، وتُوُفّي ببغداد في ليلة السّابع والعشرين من رمضان. كتب عنه: أبو سعد ابن السمعاني، وأحمد بن منصور الكازروني، وغيرهما.

(٨٥٢/١١)

---

٢٠٦ – الحْسَنُ بْن سعيد بْن أحمد، الإمام أبو عليّ القُرشي، الأُمَويّ، الجْزَريّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

قدِم بغداد، وتفقّه وبرع في مذهب الشّافعيّ، وسمع من: عبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبي القاسم ابن البُسري، وعمر بْن عُبَيْد اللَّه البقّال، وغيرهم، وولي قضاء جزيرة ابن عُمَر، ثمّ سكن آمِد.

قَالَ ابن عساكر: سَأَلْتُهُ عَنْ مولده، فقال: سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. [ص:٨٥٣]

وقال يوسف بْن محمد بْن مقلَّد: مات بفنك في أوائل رمضان سنة أربع وأربعين. سَمِعْتُ منه.

قلت: هذا كَانَ من بقايا المُسندين، ضاع في تِلْكَ الدّيار.

(٨٥٢/١١)

---

٢٠٧ - الحَسَن بْن عبد الله بْن عُمَر، أبو عليّ بْن أبي محمد بْن العرجاء المالكيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
تلا بالسَّبْع عَلَى والده صاحب ابن نفيسٍ، وأبي مَعْشَر، قَالَ أبو عليّ: وحدَّثني بالقراءات إجازةً أبو معشر الطَّبَريّ، قرأ عليه بالسبع: أبو الحسن عليّ بْن أحمد بْن كوثر المحاربيّ بمكّة الْمُتَوَفَّى بالأندلس سنة تسعٍ وثمانين، كانت قراءته عَلَيْهِ وعلى ابن رضا في سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

*(٨٥٣/١١)*

---

٢٠٨ - خليفة بْن محفوظ، أبو الفَوَارِس الأنباريّ، المؤدّب، الأديب. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
صالح، عالم، مطبوع، مقرئ، سَمِعَ: أبا طاهر بْن أَبِي الصَّقْر، وأبا الحسن الأقطع، وعنه: السّمعانيّ، وابن عساكر.
أرّخه ابن النّجّار.

*(٨٥٣/١١)*

---

٢٠٩ - سعدُ بْن عليّ بْن أَبِي سعد بْن عليّ بْن الفضل، أبو عامر الجُرْجانيّ، الواعظ، المعروف بالعَصّاريّ، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
نسبة إلى عصر البُزُور، وكذلك أهل جُرْجان يُنسَبون.
كَانَ إمامًا فاضلًا، فيه صَلاح، وزُهد، وخير، سافر الكثير، ودخل البلدان، ودخل بغداد قبل الخمسمائة، فسمع من جعفر السراج، والمبارك ابن الطّيوري، وأبي غالب ابن الباقِلّانيّ، ومن: أَبِي سعد المطرِّز، وأبي عليّ الحداد، وقبلهما من أَبِي مطيع بأصبهان.
قَالَ أبو سعد السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه حلْية الأولياء لأبي نُعيم بمَرْو، وآخر ما لقيته بنَيْسَابور سنة أربع وأربعين، وقال لي: ولدتُ بجُرجان في سنة ثمان وستين وأربعمائة.
قلت: وروى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني.

*(٨٥٣/١١)*

---

٢١٠ - سَلْمانُ بْن جَرْوان بْن حسين، أبو عبد الرحمن الماكِسينيُّ، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
وهي قريبة من الرَّحْبة.
قدِم بغداد، وكان صالحًا، حافظًا للقرآن، يعمل البواري، سَمِعَ من: أَبِي سعد بْن خُشيش، وشجاع الذّهلي، وحدّث.
توفي بإربل في ربيع الأول.

*(٨٥٤/١١)*

---

**٢١١ – صخْرُ بْن عُبَيْد بْن صخْر بْن محمد أبو عُبَيْد الطُّوسيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]**

سَمِعَ أبا الفتح نصر بن علي الحاكمي، ومحمد بن سعيد الفرخزاذي، وأبا شُريح إسماعيل بْن أحمد الشّاشيّ، حدَّث بطوس، ونيسابور، وولد في شعبان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وتُوُفّي بالطّابَرَان في ذي القعدة سنة أربعٍ هذه، وله اثنتان وتسعون سنة وأشهُر.

روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وولده عبد الرحيم، وغيرهما.

*(٨٥٤/١١)*

---

**٢١٢ – عبدان بن زرين بْن محمد، أبو محمد الأَذَرْبَيْجانيّ، الدُّوِيَنيّ، المقرئ، الضّرير. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]**

قدِم دمشقَ في صِباه وسكنها، وسمع من: الفقيه نصر المقدسيّ، وأبي البركات بْن طاوس المقرئ، ولقي جماعة.

قَالَ ابن عساكر: كان ثقة خيِّرًا يسكن دويرة حمْد، ويصلي بالناس في الجامع عند مرض البدليسي.

قلت: روى عنه الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم، وأبو المحاسن محمد بْن أَبِي لُقمة، ومات في رجب، وقع لي جزء من روايته.

*(٨٥٤/١١)*

---

**٢١٣ – عبد الله بْن عبد الباقي، أبو بَكْر التّبّان، الحنبليّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٤٤ هـ][ص:٨٥٥]**

كَانَ أُميًّا لا يكتب،

تفقّه عَلَى ابن عقيل، وناظرَ، وأفتى، ودرّس، وسمع من أَبِي الحسين ابن الطُّيُوريّ.

*(٨٥٤/١١)*

---

**٢١٤ – عبد الله بْن عليّ بْن سهل أبو الفُتُوح الخَرْكوشِيّ، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]**

نسبة إلى سكَّة بنَيْسابور.

قال ابن السمعاني: شيخ صائن صالح، عفيف، نظيف، ثقة، سَمِعَ: إسماعيل بْن زاهر النّوْقانيّ، ومحمد بْن إسماعيل التَّفْلِيسيّ، ومحمد بْن عُبَيْد اللَّه الصّرّام، وعثمان بْن محمد المَحْمِيّ، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وغيرهم، رحلتُ إِلَيْهِ بابني عبد الرحيم، وأكثرتُ عَنْهُ، وقرأتُ عليه أكثر تاريخ يعقوب الفسوي، عن النوقاني، مولده في سنة ست وستين وأربعمائة، وتوفي في الثاني والعشرين من شوال.

قلت: وروى عَنْهُ المؤيَّد الطُّوسيّ أيضًا.

*(٨٥٥/١١)*

---

٢١٥ – عبد الرحمن بْن الحسن بن علي أبو الفضل ابن الشّراف، البَنْجَدِيهيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
قَالَ السّمعانيّ: شيخ صالح، تالٍ للقرآن، سَمِعَ بمَرْو: محمد بْن أَبِي عِمران الصّفّار، وبمروالروذ: عبد الرّزّاق بْن حسّان المَنِيعيّ، ووُلِد في حدود الخمسين وأربعمائة، وعُمِّر دهرًا، وتُوُفّي في رجب.
روى عَنْهُ: عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وأبوه، وقال: كتبت نيِّفًا وتسعين ختْمة، وتلوت أربعة عشر ألف ختْمة.

*(٨٥٥/١١)*

---

٢١٦ – عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى أبو القاسم ابن الملجوم، الأزْديّ، الفاسيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
أجاز لَهُ أبو عبد الله ابن الطّلّاع، وأبو عليّ الغسّانيّ، وكان يسرد تفسير العزيزي وغريب الحديث لأبي عُبَيْد مِن حِفْظه.
[ص:٨٥٦]
روى عَنْهُ: ابن أخيه عبد الرحيم بْن عيسى.

*(٨٥٥/١١)*

---

٢١٧ – عبد الرحيم بْن الموفّق بْن أَبِي نصر الهَرَويّ، الدّيُوقَانيّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
سَمِعَ من: بِيبِي الهَرْثَمِيَّة، وجماعة، مات في ثاني صفر عَنْ سبْعٍ وثمانين سنة، روى عَنْهُ: السّمعانيّ.

*(٨٥٦/١١)*

---

٢١٨ – عبد السّلام بْن محمد بْن عبد الله بْن اللّبّان أبو محمد التَّيْميّ، الأصبهانيّ، المعدَّل. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
سَمِعَ: المطهر البزاني، وأبا عيسى بْن زياد، وعنه: السّمعانيّ، وورّخه في المحرَّم.

*(٨٥٦/١١)*

---

٢١٩ – عبد السّلام بْن أَبِي الفتح بْن أَبِي القاسم أبو الفتح الخبّاز الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
شيخ صالح، حدَّث عَنْ: بِيبِي الهَرْثَمِيَّة، ومات في سلْخ جُمادى الأولى، قاله السّمعانيّ.
روى عَنْهُ أبو رَوْح، وبالإجازة أبو المظفّر السّمعانيّ.

*(٨٥٦/١١)*

---

٢٢٠ – عبد الصّمد بْن عليّ أبو الفضل النَّيْسابوريّ الصوفي ذاذده. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خَلَف، وعثمان بْن محمد المَحْمِيّ، مات في جُمادَى الآخرة في عَشْر الثّمانين.
كتب عَنْهُ السّمعانيّ، وغيره.

*(٨٥٦/١١)*

---

٢٢١ – عبد العزيز بْن خَلَف بْن مدير أبو بَكْر الأَزْديّ، القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ][ص:٨٥٧]
روى عَنْ أبيه، وأبي الوليد الباجيّ، وأبي العباس العذري، مولده سنة سبع وستين، وتوفي بأركش، هكذا ترجمه ابن بشكوال.
وآخر من روى عنه بالسماع: خطيب قرطبة أبو جعفر بن يحيى الحِميري.

*(٨٥٦/١١)*

---

٢٢٢ – عبد الغني بن محمد بن سعد أبو محمد بن أبي البركات البغدادي الغسال الحنبلي. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
سمع أبيا النرسي، وأبا علي بن نبهان، ومن بعدهما، ولم يزل يسمع إلى أن مات، وكان مقرئا مجودا، وشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي، وتوفي في شوال وهو كهل.

*(٨٥٧/١١)*

---

٢٢٣ – عبد المجيد الحافظ لدين الله، أبو الميمون بن محمد ابن المستنصر بالله معدّ ابن الظاهر علي ابن الحاكم العبيدي، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
صاحب مصر.
بُويع يوم مقتل ابن عمّه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة، حتّى يولد حملٌ للآمر، فغلب عَلَيْهِ أبو علي أحمد بن الأفضل ابن بدر الجماليّ أمير الجيوش، وكان الآمر قد قتل الأفضل، وحبس ابنه أحمد، فلمّا قُتل الآمر وثب الأمراء فأخرجوا أحمد، وقدّموه عليهم، فسار إلى القصر، وقهر الحافظ، وغلب عَلَى الأمر، وبقي الحافظ معه صورةً من تحت حكمه، وقام في المُلك أحسن قيام، وعَدَل، وردَّ عَلَى المصادَرين أموالهم، ووقف عند مذهب الشّيعة، وتمسّك بالاثنَيْ عشر، وترك الأذان بحيِّ عَلَى خير العمل.
وقيل: بل أقرّ: حي على خير العمل، وأسقط: والحمد لله من الأذان: محمد وعلي خير البشر، كذا وجدت بخطّ النّسّابة، ورفض الحافظَ لدين الله وأهل بيته وآباءهُ، ودعا عَلَى المنابر للإمام المنتظَر صاحب الزّمان عَلَى زعْمهم، وكتب اسمه عَلَى السّكّة، وبقي عَلَى ذَلِكَ إلى أن وثب عَلَيْهِ واحدٌ من الخاصَّة، فقتله بظاهر القاهرة في المحرَّم سنة ست وعشرين وخمسمائة، وكان ذَلِكَ بتدبير الحافظ، فبادر الأجناد والدّولة إلى الحافظ، وأخرجوه من السّجن، وبايعوه ثانيًا، واستقلَّ بالأمور.
وكان مولده بعسقلان سنة سبْعٍ وستّين، وسبب ولادته بها أنّ أَبَاهُ خرج [ص:٨٥٨] إليها في غلاء مصر، وسبب تَوْليته أنّ الآمر لم يخلِّف ولدًا، وخلَّفَ حَمْلًا، فماج أهل مصر، وقال الجُهّال: هذا بيت لا يموت الإمام منهم حتّى يخلّف ولدًا وينصّ على

إمامته، وكان الآمر قد نصّ لهم عَلَى الحمْل، فوضعت المرأة بنتًا، فبايعوا حينئذٍ الحافظ، وكان الحافظ كثير المرض بالقولَنج، فعمل لَهُ شيرماه الدَّيْلمي طَبْل القُولَنْج الّذي وجده السّلطان صلاح الدّين في خزائنهم، وكان مركَّبًا من المعادن السّبعة، والكواكب السّبعة في إشراقها، وكان إذا ضربه صاحب القُولَنْج خرج من باطنه رِيح وفسا، فاستراح من القُولَنْج.

تُوُفّي في خامس من جُمادى الأولى، وكانت خلافته عشرين سنة إلّا خمسة أشهر، وعاش بِضْعًا وسبعين سنة.

وكان كلّما أقام وزيرًا حكم عَلَيْهِ، فيتألّم ويعمل عَلَى هلاكه، ولي الأمر بعده ابنُه الظّافر إسماعيل، فَوَزَرَ لَهُ ابن مصّال أربعين يومًا، وخرج عَلَيْهِ ابن السّلّار فأهلكه.

*(٨٥٧/١١)*

---

**٢٢٤ - عثمان بْن عليّ بْن أحمد أبو عَمْرو، المعروف بابن الصّالح المؤدِّب. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]**

كَانَ يؤدِّب بمسجد ويؤمّ بِهِ، سَمِعَ: رزق الله التّميميّ، والفضل بْن أَبِي حرب الجُرجاني، وابن طلْحة النّعاليّ، سَمِعَ منه: أبو سعد السمعاني، وأبو محمد ابن الخشّاب، وسعيد بن هبة الله ابن الصّبّاغ، شيخ لابن النّجّار، حدَّث في هذا العام ببغداد.

*(٨٥٨/١١)*

---

**٢٢٥ - عفاف بِنْت أَبِي العبّاس أحمد بن محمد ابن الإخْوة العطّار. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]**

سَمِعْتُ من: أَبِي عبد اللَّه النّعّاليّ، وأمة الرحمن بِنْت ابن الجُنيد الّتي رَوَت عَنْ عبد الملك بْن بِشران، روى عَنْهَا: أبو سعد السّمعانيّ، تُوُفّيت في نصف ذي الحجَّة.

*(٨٥٨/١١)*

---

**٢٢٦ - عليّ بْن خَلَف بْن رضا أبو الحسن الأنصاريّ، البَلَنْسيّ، المقرئ، الضّرير. [المتوفى: ٥٤٤ هـ][ص:٨٥٩]**

روى عَنْ أَبِي داود المقرئ، وأخذ عَنْهُ التيسير، وحجّ وأقرأ بمكّة، وبها أخذ عَنْهُ أبو الحسن بْن كوثر القراءات في هذه السّنة القراءات.

*(٨٥٨/١١)*

---

**٢٢٧ - عليّ بْن سليمان بْن أحمد بْن سليمان أبو الحسن المُراديّ، الأندلسيّ، القُرْطُبِيّ، الشَّقُوريّ، الفرغُليطي، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]**

وفرغليط من أعمال شَقُّورَة، الفقيه الشّافعيّ، الحافظ.

خرج من الأندلس في سنة نيّفٍ وعشرين، ورحل إلى بغداد، ودخل خُراسان، وسكن نَيْسابور مدَّة، وتفقّه عَلَى الإمام محمد بْن

يحيى صاحب الغزّاليّ، وسمع مصنَّفات البَيْهقيّ، وغير ذَلكَ من: أبي عبد الله الفراوي، وهبة الله السيدي وأبي المظفّر ابن القُشيري، وطائفة، وكتب الكثير بخطّه، وصحَب عبد الرحمن الأكّاف، الزّاهد، وقدِم دمشقَ بعد الأربعين وخمسمائة، وفرح بقدومه رفيقه الحافظ ابن عساكر، لأنّه أقدم معه جملة من مسموعاته الّتي اتّكل ابن عساكر في تحصيلها عَلَى المُرادي، وحدَّث بدمشق بالصّحيحين.

قَالَ ابن السّمعانيّ: كنتُ آنسُ بِهِ كثيرًا، وكان أحد عُبّاد اللَّه الصّالحين، خرجنا جملة إلى نوقان لسماع تفسير الثّعلبيّ فلمحت منه أخلاقًا وأحوالًا قَلّ ما تجتمع في أحدٍ من الورِعين، وعلّقْت عَنْهُ.

وقال ابن عساكر: نُدب للتّدريس بحماه، فمضى إليها، ثمّ نُدب إلى التّدريس بحلب، فمضى ودرّس بها المذهب بمدرسة ابن العجمي، وكان ثبتا، صَلْبًا في السُّنَّة، تُوُفّي بحلب في ذي الحجَّة، وقال لابن السّمعانيّ: مولدي قبل الخمس مائة بقريب.

روى عنه: القاسم ابن عساكر، وأبو القاسم ابن الحَرَسْتانيّ، وجماعة.

*(٨٥٩/١١)*

---

٢٢٨ - عليّ بْن عثمان بْن محمد بْن الهَيْصَم بْن أحمد بْن الهَيْصَم بْن طاهر، أبو رشيد الهَرَويّ، الهَيْصَميّ، الواعظ، الضّرير. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

شيخ الكرّاميَّة ومقدّمهم، وإمامهم في البدعة، كَانَ متوسّعًا في العِلم، بارِع الأدب، سَمِعَ من: محمد بْن أَبِي مسعود الفارسيّ، وعنه: السّمعانيّ، [ص:٨٦٠] وقال: مات في ذي القعدة، ومولده كان سنة ستين وأربعمائة.

*(٨٥٩/١١)*

---

٢٢٩ - عليّ بْن المفرّج بْن حاتم، أبو الحسن المقدسي، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

جدّ الحافظ عليّ بن المفضل.

سَمِعَ من القاضي الرشيد المقدسيّ.

وفيها وُلد الحافظ المذكور.

*(٨٦٠/١١)*

---

٢٣٠ - عليّ بْن أَبِي بَكْر بْن الحسين بْن أَبِي مَعْشَر، أبو الحَسَن البَغَويّ، المقرئ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

سَمِعَ محمد بْن عليّ بْن أَبِي صالح الدّبّاس، وهبة اللَّه الشّيرازيّ، ومحمد بْن أحمد بن عبد الملك العبدويي، مات في شعبان عَنْ تسعين سنة.

*(٨٦٠/١١)*

٢٣١ - عِياض بْن موسى بْن عِياض بْن عَمْرو بْن موسى بْن عِياض بْن محمد بْن موسى بْن عِياض اليَحصُبِي، القاضي، أبو الفضل السّبْتِيّ، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

أحد الأعلام.

وُلِد بسَبْتَة في النّصف من شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة، وأصله من الأندلس، ثمّ انتقل أحد أجداده إلى مدينة فاس، ثمّ من فاس إلى سَبْتَة، أجاز له الحافظ أبو عليّ الغسّانيّ، وكان يمكنه لُقيّه، لكنّه إنّما رحل إلى الأندلس بعد موته، فأخذ عَنْ: القاضي أَبِي عَبْد الله محمد بْن حَمْدين، وأبي الحسين سِراج بْن عبد الملك، وأبي محمد بْن عَتّاب، وهشام بْن أحمد، وأبي بحر بْن العاص، وطبقتهم، وحمل الكثير عَنْ أَبِي عليّ بْن سُكّرة، وعُني بلقاء الشّيوخ والأخذ عَنْهُمْ، وتفقَّه عَلَى الفقيه أَبِي عبد الله محمد بْن عيسى التّميميّ، القاضي، السَّبْتِيّ، والقاضي أَبِي عبد الله محمد بْن عبد الله المَسِيليّ.

وصنَّف التّصانيف المفيدة، واشتهر اسْمُه، وسار عِلْمه.

قَالَ ابن بَشْكُوال: هُوَ من أهل التّفنُّن في العلم، والذكاء، والفهم، استُقضي بسَبْتَة مدَّةً طويلة، حُمدت سيرتُه فيها، ثمّ نُقل عَنْهَا إلى قضاء غَرْنَاطة، فلم يُطْل أمرُه بها، وقدِم علينا قُرطبة، وأخذنا عَنْهُ. [ص:٨٦١]

وقال الفقيه محمد بْن حمادة السَّبْتِيّ، رفيق القاضي عياض: جَلَس للمناظرة وله نحوٌ من ثمانٍ وعشرين سنة، وولي القضاء وله خمسٌ وثلاثون سنة، فسار بأحسن سيرة، كَانَ هيِّنًا من غير ضَعْف، صَلِيبًا في الحقّ، تفقّه عَلَى أَبِي عبد الله التّميميّ، وصحِب أبا إسحاق بْن جعفر الفقيه، ولم يكن أحد بسَبْتَة في عصرٍ من الأعصار أكثر تواليف من تواليفه، لَهُ كتاب الشِّفا في شرف المُصْطَفَى وكتاب ترتيب المَدَارِك وتقريب المسالك في ذِكْر فُقَهَاء مذهب مالك، وكتاب العقيدة، وكتاب شرح حديث أم زرع، وكتاب جامع التاريخ الّذي أربى على جميع المؤلّفات، جَمَعَ فيه أخبار ملوك الأندلس، وسَبْتَة، والمغرب، من دخول الإسلام إليها، واستوعب فيه أخبار سبتة وعُلمائها، وكتاب مَشَارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار الموطّأ والبخاريّ ومسلم.

قَالَ: وحاز من الرياسة في بلده ومن الرِّفْعة ما لم يصِل إِلَيْهِ أحدٌ قطُّ من أهل بلده، وما زاده ذلك إلا تواضعًا وخشيةً لله، وله من المؤلّفات الصّغار أشياءُ لم نذكرها.

وقال القاضي ابن خلّكان: هو إمام الحديث في وقته، وأعرف النّاس بعلومه، وبالنَّحْو، واللّغة، وكلام العرب، وأيّامهم، وأنسابهم، ومن تصانيفه كتاب الإكمال في شرح مسلم، كمّل به كتاب المُعلَم للمازري، ومنها: مشارق الأنوار في تفسير غريب الحديث، يعني الكتاب المذكور آنفًا، وكتاب التنبيهات فيه فوائد وغرائب، وكل تواليفه بديعة.

وله شعرٌ حسن، فمنه ما رواه عنه ابنه قاضي دانية أبو عبد الله محمد بن عياض:

انظُرْ إلى الزَّرْع وخاماتِه ... تحكي وقد ماسَت أمام الرِّياحْ

كتيبةً خضراء مهزُومةً ... شقائقُ النّعْمانِ فيها جراحْ

وقال ابن بَشْكُوال: تُوُفّي بمَرّاكُش مُغرِّبًا عَنْ وطنه في وسط سنة أربع. [ص:٨٦٢]

وقال ابنه محمد: توفي في ليلة الجمعة نصف الليل، التاسعة من جُمَادى الآخرة، ودُفن بمَرّاكُش، وتُوُفّي ابنُه في سنة خمسٍ وسبعين.

وشيوخ عِياض يقاربون المائة.

وقد روى عَنْهُ خلْقٌ كثير، منهم: عبد الله بن محمد الأشيري، وأبو جعفر بْن القَصِير الغَرْناطيّ، وأبو القاسم خَلَف بْن بَشْكُوَال، وأبو محمد بْن عُبَيْد اللَّه، ومحمد بْن الحسن الجابريّ.

٢٣٢ - عيسى بْن هبة اللَّه بْن هبة اللَّه بْن عيسى أبو عبد الله البغداديّ، النّقّاش. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
ظريف، كيّس، خفيف الرُّوح، صاحب نوادر وشعر رقيق، وحكايات مونقة، قد رَأَى النّاس، وعاشر الظُّرفاء، وطال عمره، وسار ذكره.

ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وسمع: أبا القاسم ابن البُسري، وأبا الحسن الأنباريّ، الخطيب.

قَالَ ابن السمعاني: كتبتُ عنه بجهد، فإنه كان يقول: ما أنا أهلٌ للتحديث، وعلّقت عنه من شِعْره.

وقال ابن الجْوزيّ: كَانَ يحضر مجلسي كثيرًا، وكتبت إليه يومًا رقعة، خاطبته فيها بنوع احترام، فكتب إليّ:

قد زدتني في الخطاب حتّى ... خشيتُ نَقْصًا من الزّيادة

فاجعلْ خطابي خطابَ مثلي ... ولا تغيّر عليَّ عادة

ومن شعره:

إذا وجد الشّيخ من نفسه ... نشاطًا فذلك موتٌ خَفِي

ألستَ تَرى أنّ ضوءَ السِّراجِ ... لَهُ لهبٌ قبل أن يَنْطفي؟

قلت: روى عَنْهُ أبو اليُمن الكِنْديّ كتاب الكامل للمبرّد، وغير ذَلِكَ، وتُوُفّي في جُمادى الآخرة.

وهبة الله مرتين، وعليها صحّ بخط الحافظ الضياء.

*(٨٦٢/١١)*

---

٢٣٣ - غازي بْن زنْكيّ بْن آقسُنقر التُّركيّ، السّلطان سيف الدين ابن الأتابَك عماد الدّين، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
صاحب المَوْصِل.

لمّا قُتل والدُه أتابَك عَلَى قلعة جَعْبَر اقتسم ولداه مملكته، فأخذ غازي المَوْصل وبلادَها، وأخذ نور الدّين محمود حلب ونواحيها، وكان مَعَ أتابَك على جعبر ألْب رسلان ابن السلطان محمود السلجوقي، وهو السّلطان، وأتابَكه هُوَ زنْكي، فاجتمع الأكابر والدّولة، وفيهم الوزير جمال الدين محمد الأصبهانيّ المعروف بالجواد، والقاضي كمال الدين الشهرزوري ومشوا إلى مخيّم السّلطان ألْب رسلان، وقالوا: كَانَ عماد الدين، رحمه الله، غلامك، والبلاد لك، وطمّنوه بهذا الكلام، ثمّ إنّ العسكر افترق، فطائفة توجّهت إلى الشّام مَعَ نور الدّين، وطائفة سارت مَعَ ألْب رسلان، وعساكر الموصل وديار ربيعة إلى المَوْصِل، فلمّا انتهوا إلى سَنْجار، تخيّل ألْب رسلان منهم الغدْرَ فتركهم وهرب، فلحِقوه وردّوه، فلمّا وصل إلى المَوْصِل أتاهم سيف الدّين غازي، وكان مقيمًا بشَهْرُزُور، وهي إقطاعه، ثمّ إنّه وثب عَلَى ألْب رسلان، وقبض عَلَيْهِ، وتملّك المَوْصِل.

وكان مُنْطَوِيًا عَلَى خيرٍ وديانةٍ، يحبّ الْعِلْمَ وأهله، وفيه كَرَم، وشجاعة وإقدام، وبنى بالمَوْصِل مدرسة.

ولم تَطُلْ مدّته حتّى تُوُفّي في جُمادى الآخرة، وقد جاوز الأربعين، وتملّك بعده أخوه قطب الدين مودود، وخلّف ولدًا صبيًا، فانتشا، وتزوَّج ببنت عمّه قُطْب الدّين، ومات شابًّا ولم يُعقب.

وكان غازي مليح الصّورة، حَسَن الشَّكْل، وافر الهَيْبَة، وكان يمدّ السِّماط غَداءً وعَشاءً، ففي بكرةٍ يذبح نحو المائة رأس، وهو أوّل من حُمل فوق رأسه السَّنْجَقُ في الإقامة، وأوّل من أمر الأجناد أن يركبوا بالسيف في أوساطهم، والدبّوس تحت رُكَبِهم، ومدرسته من أحسن المدارس، وَقَفَها عَلَى الشّافعيَّة والحنفيَّة، وبنى أيضًا رِباطًا للصُّوفيَّة، وقد وَصَلَ الحَيْصَ بَيْصَ بألف دينار، سوى الخِلَع عَلَى قصيدته الرّائيَّة، قاله ابن الأثير.

(٨٦٣/١١)

---

٢٣٤ - محمد بْن أَبِي بَكْر أحمد بْن محمد، أبو عبد الله المقرئ، الورّاق، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

إمام جامع هَراة.

سَمِعَ: أبا إسماعيل الأنصاريّ، وعبد الأعلى ابن المليحيّ، وكان صالحًا، عفيفًا، مات في رجب عَن اثنتين وسبعين سنة.

(٨٦٤/١١)

---

٢٣٥ - محمد بْن جعفر بْن عبد الرحمن بْن صافي أبو بَكْر، وأبو عبد الله اللَّخْميّ، القُرْطُبيّ، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

أصله جيّانيّ.

أخذ القراءات عَنْ: أَبِي محمد عبد الرحمن بن شعيب، وخازم بن محمد، وروى عَنْ أَبِي مروان بْن سِراج، وأبي محمد بْن عَتّاب، وتصدَّر للإقراء بقُرْطُبَة، وأقرأ النّاس أيضًا بغرناطة وبَلَنْسِية، وكان صالحًا، زاهدًا، تُوُفّي بوَهْران وقد قارب الثّمانين، قاله الأَبَّار.

(٨٦٤/١١)

---

٢٣٦ - محمد بْن سليمان بْن الحسن بْن عَمْرو أبو عُبَيْد اللَّه، الإمام الفُنديني المَرْوَزِيّ، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

وفُندين: من قرى مَرْو.

قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ فقيهًا، زاهدًا، ورِعًا، عابدًا، متهجدًا، تارِكًا للتكلُّف، تفقّه عَلَى الإمام عبد الرحمن الزّاز، وسمع منه، ومن: أَبِي بَكْر محمد بْن عليّ بْن حامد الشّاشيّ، وأبي المظفّر السّمعانيّ، وولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة، تُوُفّي في العشرين من المحرَّم بفندين.

روى عَنْهُ عبد الرحيم السّمعانيّ.

(٨٦٤/١١)

---

٢٣٧ - محمد بْن عبد الرحمن بْن أَحْمَد بْن عبد الرحمن بْن العاص، أبو عبد الله بْن أَبِي زيد الفهمي، القرطبي، ثم المريّي. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

روى عَنْ أَبِي الوليد العُتبي، وأبي تميم بْن بقيَّة، وجماعة، وأجاز لَهُ خازم بْن محمد.

وكان عالمًا بالنَّحْو، منتصبًا لإقرائه، مشارِكًا في الأصول والكلام، مَعَ فضلٍ وعبادة. [ص:٨٦٥]

روى عَنْهُ: ابن بَشْكُوال، وابن رزق، وابن حُبيش، وغيرهم، وكان حيًّا يُرزق في هذا العام، ترجَمَه الأَبّار.

(٨٦٤/١١)

٢٣٨ - محمد بْن عبد الرحمن بْن عليّ الحافظ، أبو عبد الله النُميري، الغرناطي. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

كتب عَنْ أَبِي محمد بْن عَتّاب، وطبقته.

قَالَ ابن بشكوال: هو صاحبنا، أخذ عَنْ جماعة من شيوخنا، وكان من أهل العناية الكاملة بتقييد العِلْم والسُّنن، جامعًا لها، ثقة، ثَبْتًا، عالمًا بالحديث والرجال، توفي بغرناطة.

*(٨٦٥/١١)*

---

٢٣٩ - مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر أبو الفضل المغازليّ، التّاجر، المعروف بالصّائن، الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

سَمِعَ: ابن ماجة الأَبْهَرِيّ، وأبا منصور بْن شكروَيْه، وسليمان بْن إبراهيم، ورزق اللَّه، وغيرهم.

وكان شيخًا صالحًا، ملازمًا للجماعات، صائنًا، مشتغلًا بالتّجارة، ورد بغداد مَعَ خاله أَبِي سهل بْن سعدوَيْه.

ووُلِد في سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة.

روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وجماعة، فَمِنْ حَدِيثِهِ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ الله، قال: أخبرنا عبد الرحيم بن أبي سعد إجازةً، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الواحد المغازلي بمرو قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي الباهلي إملاءً، قال: أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، قال: أخبرنا علي بن إسحاق المادرائي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصّغاني، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ، عَنْ أَبِي ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: " يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظلمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي، إِنَّكُمُ الَّذِينَ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا الَّذِي أغفِر الذُّنُوبَ وَلا أُبَالِي، فَاسْتَغْفِرُونِي أغفر [ص:٨٦٦] لَكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلا مَنْ أطعمتُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُ، فَاسْتَكْسُونِي أكسِكم، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَنْتَقِصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمُ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فأعطيتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَا سَأَلَ، لَمْ يَنْتَقِصْ ذَلِكَ مِنِّي شَيْئًا، إِلا كَمَا يَنْتَقِصُ الْبَحْرَ أَنْ يُغمس فِيهِ المخيطُ غَمْسَةً وَاحِدَةً، يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أعمالُكم أَحْفَظُهَا عَلَيْكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إِلا نَفْسَهُ ". قَالَ سَعِيدٌ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

قَالَ أبو مُسهِر: ليس لأهل الشام حديث أشرف من حديث أبي ذر، رواه مسلم عَنِ الصَّغَانِيِّ، فَوَافَقَنَاهُ بِعُلُوٍّ.

تُوُفّي المغازليّ بنَيْسابور في العشرين من جُمادى الأولى.

*(٨٦٥/١١)*

٢٤٠ - محمد بْن عَلِيّ بْن الْحَسَن، أَبُو بَكْر الكَرَجيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
رحل فسمع بأصبهان من: أَبِي عليّ الحدّاد، وغانم البُرجي، وبِهَراة من: عيسى بْن شُعيب السِّجْزيّ، والمختار بْن عبد الحميد، وأبي عطيَّة جابر بْن عبد الله الأنصاريّ، وطائفة، وكتب الكثير، وقدِم بغداد فسمع منه: أبو سَعْد السّمعانيّ، وعبد الخالق بْن أسد الحنفيّ.
وكان صالحًا، عفيفًا، متودِّدًا.
تُوفّي في رمضان ببُوشَنْج عَنْ ستّين سنة.

*(٨٦٦/١١)*

---

٢٤١ - محمد بْن عليّ بْن حدّاني، أبو بَكْر الباقِلّانيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
سَمِعَ: أبا نصر الزَّيْنَبيّ، وعنه: يوسف بن كامل، وعاش نيِّفًا وثمانين سنة.

*(٨٦٦/١١)*

---

٢٤٢ - محمد بْن محمد بْن أحمد بن القاسم، أبو السعادات ابن الرّسوليّ، البغداديّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٤٤ هـ] [ص:٨٦٧]
تفقّه عَلَى إلْكِيا الهَرَّاسيّ، وله شِعر وفضيلة، وسمع من جعفر السرّاج، وابن بيان، لكنه كَانَ كثير الكلام، يقع في النّاس، وتوفي بإسفرايين غريبًا.

*(٨٦٦/١١)*

---

٢٤٣ - محمد بْن محمد بْن خليفة، أبو سعيد الصّوفيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
حدَّث عَنْ أَبِي عبد الرحمن طاهر الشّحّاميّ، وكان فقيهًا، واعظًا، كثير المحفوظ، روى عَنْهُ المؤيَّد الطُّوسيّ في أربعيّه.

*(٨٦٧/١١)*

---

٢٤٤ - محمد بْن محمد بْن خليفة، اسم خليفة: منصور بن دُوَست، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
من أهل نيسابور.
حدّث عَنْ: أَبِي بَكْر بْن خَلَف، وأحمد بْن سهل السّرّاج، وأملى مجالس، قاله السّمعانيّ وأخذ عَنْهُ، ثمّ قَالَ: مات في جُمادَى الأولى.

*(٨٦٧/١١)*

٢٤٥ – محمد بْن محمد بْن هبة اللَّه بْن الطبيب، أبو الفتح الكاتب. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

سَمِعَ: عبد الواحد بْن فهد العلاف. وعنه مكي ابن الغراد.

مات مجذومًا.

*(٨٦٧/١١)*

---

٢٤٦ – محمد بْن مسعود بْن عبد الله بْن مسعود أبو بَكْر بْن أَبِي ركب الخُشني، الجياني، المقرئ، النَّحْويّ، العلّامة. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

أخذ القراءات عَنْ: أَبِي القاسم بْن موسى، وأبي الحسن بْن شفيع، وجماعة، وأخذ العربيَّة والآداب عَنْ: ابن أَبِي العافية، وابن الأخضر، وابن الأبرش، وروى عَنْ أَبِي الحسن بْن سِراج، وأبي عليّ بْن سُكَّرة، وابن عَتّاب، وجماعة.

قال الأبار: تقدم في صناعة العربية، وتصدر لإقرائها، وولي بأخَرة خطابة غرناطة، وكان من جلة النحاة وأئمتهم، شرح كتاب سيبويه، ولم يتمه، وكان حافظا للغريب واللغة، متصرفا في فنون الأدب مع الخير والصلاح، وله شِعر، توفي في نصف ربيع الأول عن ثلاث وستّين سنة.

أخذ عَنْهُ أبو عبد الله بْن حُميد، وابنه أبو ذَرّ الخُشني.

*(٨٦٧/١١)*

---

٢٤٧ – المبارك بْن عبد الوهّاب بْن محمد بْن منصور بْن زُريق القزّاز، الشَّيْبانيّ، البغداديّ، أبو غالب المُسدّي. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ صالح، سَمِعَ الكثير، وحصّل بعض الأصول، سَمِعَ رزق اللَّه التّميميّ، وطِرادًا الزَّيْنبيّ، وأبا طاهر الباقِلّانيّ، وغيرهم، وكان حريصًا على التحديث، واتفق أنّ أبا البقاء بْن طَبَرْزَد أخرج سماعه في جزء ابن كرامة، عَن التّميميّ، وسمَّع لَهُ بخطّه، وقرأ عَلَيْهِ، فطُولب بالأصل، فتعلَّل وامتنع، فشنَّع الطَّلَبة عَلَى أَبِي البقاء، وظهر أمره، ثمّ بعد ذَلِكَ أخرج أبو القاسم ابن السَّمَرْقَنديّ سماعه بخطّ من يوثَق بِهِ والطّبقة الذين سمّع أبو البقاء له معهم جماعةُ مجَاهيل لا يُعرفون، ففرح أبو البقاء حيث وجد سماعه، فقلت لَهُ: لا تفرح، فإنَّ الآن ظهر أنّ التّسميع الأوّل كَانَ باطلًا حيث ما وجد الأُصول، واتَّفق أنّ الشيخ أقرّ أنّ الجزء كَانَ لَهُ، وأنّ أبا البقاء أخذه، ونقل لَهُ فيه، توفي في شعبان.

*(٨٦٨/١١)*

---

٢٤٨ – مجلّي بن الفضل بن حصن أبو الفرج الجهني، المَوْصِليّ، التّاجر، السّفّار. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]

سكن بنَيْسابور مدَّةً، وحدَّث عَنْ: أَبِي عليّ نصر اللَّه الخُشنامي، وغيره، تُوُفّي بمَرْو.

(٨٦٨/١١)

---

٢٤٩ - مُلَيْكة، وقيل: ملكة، بِنْت أَبِي الحسن بْن أَبِي محمد النَّيْسابُوريَّة. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
امرأة صالحة، ثقة، مُسنِدة، سَمِعَت نصف جزء من مُسْنَد السَّرَّاج من الفضل بْن عبد الله بْن المحبّ.
وماتت فِي ثامن جُمادى الآخرة، ولها نيّفٌ وثمانون سنة.
روى عَنْهَا عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وأبوه، وقع لنا مِن روايتها.

(٨٦٨/١١)

---

٢٥٠ - منصور بْن عليّ بْن عبد الرحمن أبو سعد الحجري، الفوشنجي. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
إمام ورِع، صالح، روى عَنْ عبد الرحمن بْن عفيف كلار، وأحمد بْن [ص:٨٦٩] محمد العاصميّ، وتُوُفّي فِي سلْخ ذي القعدة.

(٨٦٨/١١)

---

٢٥١ - موفق الطّواشيّ أبو السّداد الحَبَشيّ، الخَصِيّ، [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
مولى الوزير نظام المُلك.
ذكره ابن النّجّار فِي تاريخه، فقال: سَمِعَ أبا نصر الزَّيْنبيّ، وبمصر: القاضي أبا الحسن الخِلَعيّ، وسكن بغداد برِباط الزَّوْزَنِيّ، روى عَنْهُ: أبو طاهر السِّلَفيّ، ومحمد بْن عشير، وبقي حتى سمع منه: أبو محمد ابن الخشّاب فِي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.
قلت: لم يذكره السّمعانيّ فِي الذَّيْلِ، وأخشى لا يكون وقع غلط فِي بقائه إلى هذه السنة، فيُراجع الأصل.

(٨٦٩/١١)

---

٢٥٢ - نصر بن أحمد ابن نظام الملك الوزير أَبِي عليّ الحسن بْن علي بْن إسحاق الأمير أبو الفضل [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
ابن أخي المسمّى باسم أبيه، من أهل الطّابران.
قَالَ السّمعانيّ: كَانَ شيخًا كثير الصَّدقة، جوادًا، من بيت وزارة، رأيته بطوس وقد قعد بِهِ الدّهر، ولازم بيته، كتبتُ عَنْهُ.
سَمِعَ: أبا إسحاق الشّيرازيّ الفقيه لمّا قدِم نَيْسابور، وشيروَيْه بْن شهردار بَهَمَذَان، ودخل بغداد حاجًّا بعد الخمس مائة، وقال لي: ولدتُ سنة ست وستين وأربعمائة بطُوس، وبها تُوُفّي فِي حادي عشر رمضان.
قلت: لم ينبّه ابن السّمعانيّ عَلَى أنّه ابن أخي أحمد المذكور فِي هذه السّنة. والظّاهر أنّه أسنّ من عمّه، وقد روى عَنْهُ أبو المظفَّر عبد الرحيم السمعاني.

(٨٦٩/١١)

٢٥٣ – نصر بن الحسين بْن إبراهيم بْن نوح أبو الفُتَوح النَّيْسابوريّ، الغضائري، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
ولد سنة بضع وستين وأربعمائة، وسمع من: فاطمة بِنْت أَبِي عليّ الدّقّاق، والسّيّد ظَفَر ابن الدّاعي العَلَويّ، والحسن بْن أحمد السَّمَرْقَنْديّ، وغيرهم، ومن شيوخه أيضًا: طاهر بن سعيد الميهني، وأبو تُراب المراغي. [ص:٨٧٠]
سكن مِيهَنَة مدَّةً، ثمّ سكن نَسا.
قَالَ ابن السّمعانيّ: مقرئ فاضل، حَسَن التّلاوة كثير العبادة والخير والنظافة، مبالغ في الطهارة، وكان يضع الطرق للأبيات الرّقيقة، وأكثر المسمَّعين بخُراسان غلمانه، يعني كَانَ يعرف الموسيقى.
سمع منه: عبد الرحيم ابن السّمعانيّ في هذه السّنة.

*(٨٦٩/١١)*

---

٢٥٤ – نَظَرُ الأمير أبو الحسن الكماليّ، الجيوشيّ. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
حجّ نيّفًا وعشرين مرَّة أميرًا عَلَى الركْب العراقيّ، وكان مشكورًا، كثير الخير، مَهيبًا، سَمِعَ: ابن طلحة النّعاليّ، وابن البطِر، روى عَنْهُ: أحمد بْن الحسن العاقوليّ، وتوفي في ذي القعدة.

*(٨٧٠/١١)*

---

٢٥٥ – هبة اللَّه بْن القاسم بْن منصور، أبو البقاء البغداديّ، البُندار. [المتوفى: ٥٤٤ هـ]
شيخ مستور، مُسنّ، روى عَنْ طِراد الزَّيْنَبيّ، وأبي سعد بْن خُشيش، تُوُفّي في رجب.

*(٨٧٠/١١)*

---

–سنة خمس وأربعين وخمسمائة

*(٨٧١/١١)*

---

٢٥٦ – أحمد بْن إبراهيم بْن محمد أبو العباس الأصبهانيّ، المعروف بصلاح. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
حجّ نوَبًا، وجاور مُدَّة، وكان كثير العبادة والخير، أثنى عَلَيْهِ ابن السّمعانيّ، وقال: سَمِعَ بقراءتي كثيرًا، وكتبتُ عَنْهُ شِعرًا، أغارت العرب عَلَى الحُجاج في أوائل المحرّم، فهلك جماعة، منهم صلاح.

(٨٧١/١١)

---

٢٥٧ - أحمد بْن عليّ بْن عبد العزيز بْن عليّ، أبو نصر ابن الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
روى عَنْ جده أبي بكر ابن النّجّار مجلسًا بروايته، عَنْ أَبِي عليّ بْن المُذهب، وعاش ستّين سنة.

(٨٧١/١١)

---

٢٥٨ - إبراهيم بْن سهل بْن إبراهيم بْن أَبِي القاسم أبو إسحاق المسجديّ، السُبعي. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
نَيْسابوريّ صالح، سمّعه أَبُوهُ من أَبِي الحسن المَدِينيّ المؤذّن، وطائفة، توفي في رابع جُمادى الأولى.

(٨٧١/١١)

---

٢٥٩ - أسعد بن محمد بن أحمد الأنصاري الثابتي، أبو سعد المروزي، الفقية، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
نزيل بنجديه.
روى عَنْ أَبِي سعيد محمد بْن عليّ البَغَويّ، روى عَنْهُ ابن السّمعانيّ الحافظ.

(٨٧١/١١)

---

٢٦٠ - إسماعيل بْن الحسن بْن إسماعيل أبو عطاء الشَّيْبانيّ، الهَرَويّ، القَلانِسيّ، المستملي. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
شيخ صالح، حَسَن السّيرة، سَمِعَ: أبا عطاء عبد الرحمن بْن محمد الجوهريّ، وأبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاريّ، والحافظ عبد الله بْن يوسف الجُرْجانيّ، وببغداد: أبا بَكْر الطُّريثيثي، ووُلِد في سنة سبع وستين وأربعمائة.
روى عنه ابن السمعاني، وابنه، وأبو رَوح عبد المعزّ، تُوُفّي في شعبان.

(٨٧١/١١)

---

٢٦١ - إسماعيل بْن محمد بْن إسماعيل بْن المهديّ بن إبراهيم الموسوي. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
توفي في سنة أربع أو خمس وأربعين وقد ذكر.

(٨٧٢/١١)

٢٦٢ - إسماعيل بْن محمد بْن عبد الواحد بْن الحَسَن أبو الفتح بْن أَبِي غالب الشَّيْبانيّ، القزّاز. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
سَمِعَ: أَبَاهُ، وثابت بْن بُندار، وَعَلِيًّا الرّبعي، والمبارك بن عبد الجبار، وجماعة، حدثنا عَنْهُ: عبد الملك بْن أَبِي الفتح الدّلّال، وهو أخو أَبِي منصور القزّاز.
قَالَ السّمعانيّ: شابٌّ صالح، كتبت عنه، مات في ربيع الأول ودُفن بباب حرب.

*(٨٧٢/١١)*

---

٢٦٣ - الْحَسَنُ بْن ذي النُّون بْن أَبِي القاسم، الواعظ المشهور، أبو المفاخر الشعري، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
سَمِعَ من: عبد الغفّار الشِّيُرويّي، وكان فقيهًا، أديبًا، واعظًا، وعظ ببغداد في جامع القصر مدَّة، وأظهر التحنبُل وذمّ الأشاعرة، وبالغ، وهو كَانَ السّبب في إخراج أَبِي الفتوح الإسفراييني من بغداد، ومال إِلَيْهِ الحنابلة، ثمّ بان أنّه مُعْتَزِليّ يَقُولُ بخلْق القرآن، بعد أن كَانَ يُظهر ذمّ المُعْتَزِلة، ثمّ قلعه اللَّه من بغداد، وهلك بغزنة، رحم اللَّه المُسلمينَ.
قَالَ ابن النّجّار: روى عَنْهُ: عليّ بْن أَبِي الكَرَم القطّان، ويحيى بن مُقبل بن الصّدر، وأبو الفرج ابن الْجَوْزيّ، ومات في جُمَادَى الأولى.

*(٨٧٢/١١)*

---

٢٦٤ - الحسن بْن محمد بْن عُمَر العميد، أبو الفُتُوح النَّيْسابوريّ، المستوفي، يُعرف بحليمة. [المتوفى: ٥٤٥ هـ][ص:٨٧٣]
ترك الدّيوان ولزِم الخير والانقطاع، وحدَّث عَنْ عليّ بْن أحمد المَدَينيّ، روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وتُوُفّي في جُمادى الأولى.

*(٨٧٢/١١)*

---

٢٦٥ - الحسين بْن جَهِير ناصح الدّولة، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
أستاذ دار المسترشد.
سمع من أبي الحسن ابن العلاف. وعنه ابنه أبو نصر عبد الله والوزير محمد بن أحمد بن صدقة وكان من أبناء الثمانين، وهو ابن أخي الوزير أَبِي القاسم.

*(٨٧٣/١١)*

---

٢٦٦ – الحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن الْحَسَين بْن مُحَمَّد بْن محمد بن أحمد بن يوسف الرَّئيس أبو عليّ النّيْسابوريّ الشّحّاميّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

كَانَ يخدم الخاتون مهد العراق، ويتردد معها فِي نواحي الإقليم، وكان مكثِرًا من الحديث، روى عَنْ الفضل بْن عبد الله بْن المُحِبّ، والصّرّام، وأبي بَكْر بْن خَلَف، ومحمد بْن إسماعيل التَّفْلِيسيّ، وكان مولده فِي سنة سبع وستين وأربعمائة.

روى عنه ابن السمعاني، وولده أبو المظفر، قال أبو المظفر: سَمِعْتُ منه صلاة الضُّحَى للحاكم، وجزأين من حديث أَبِي العبّاس السّرّاج عَن ابن المُحِبّ، وجزءًا انتخبه مسلم عَلَى أَبِي أحمد محمد بْن عبد الوهّاب الفرّاء، وغير ذَلِكَ، تُوُفّي ليلة نصف شعبان بمَرْو.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرحيم ابن السمعاني، قال: أخبرنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الفُراوي قالا: أخبرنا محمد بن عبيد الله الصرّام، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحاكم، قال: أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا أبو توبة الحلبي، قال: حدثنا الْهَيْثَمُ بْنُ حُميد، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ، فَإِذَا قَوْمٌ يُصَلُّونَ صَلَاةَ الضُّحَى، فَقَالَ: صَلَاةُ رغبةٍ وَرَهْبَةٍ، كَانَ الْأَوَّابُونَ يُصَلُّونَهَا حِينَ ترمَض الفِصال. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، ثَابِتُ الْإِسْنَادِ.

*(٨٧٣/١١)*

---

٢٦٧ – زاهر بْن أحمد بْن محمد بْن أَبِي الحسن الفقيه أبو عليّ البشاريّ، السّرْخسيّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

فقيه، مستور، صالح، متميّز، سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا منصور محمد بْن عبد الملك المظفَّريّ، تُوُفّي بسَرْخَس فِي شوال، وأجاز لعبد الرحيم ابن السّمعانيّ.

كتبناه لاسمه الموافق لأبي عليّ راوي موطّأ أَبِي مُصْعَب، وقد حدَّث عَنْهُ أبو سعد.

*(٨٧٤/١١)*

---

٢٦٨ – سليمان بن سعيد بن محمد بْن سعيد أبو الربيع العبْدَرِيّ، الدّانِي، القاضي، المعروف باللُّوشِيّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

سَمِعَ من أبيه، وأبي داود المقرئ، وأبي عليّ الصَّدَفيّ، وولي قضاء دانية عشرة أعوام، وصرف سنة أربعين وخمسمائة.

وكان فاضلًا، خيارًا، عَلَى غَفْلةٍ كانت فيه، تُوُفّي فِي ربيع الآخر بدانية.

*(٨٧٤/١١)*

---

٢٦٩ – صافي أبو سعيد الجَمَاليّ، عتيق أَبِي عليّ بن جردة. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

سمع: أبا علي ابن البناء، وأبا الحسين ابن النقور.

قَالَ ابن السّمعانيّ: وجدنا لَهُ مجالس من أمالي أبي علي ابن البناء، ومن أمالي ابن أَبِي الفوارس، فقرأتُ عَلَيْهِ منها، وكان شيخًا مليح الشَّيْبة، حَسَن المشاهدة، وكان شيخنا ابن ناصر يَقُولُ: إنّ صافي كَانَ غلامًا آخر لابن جَردة، فأُخبر صافي بذلك،

فحضر يومًا دار أبي منصور ابن الجواليقيّ، ونحن نسمع منه، ومن ابن ناصر، وسعد الخير غريب الحديث لأبي عُبيد، فقال لابن ناصر: سَمِعْتُ أنّك تَقُولُ: إنّ هذه الأجزاء ليست سماعي على ابن البناء، وكان لسيّدي غلام آخر باسمي، وما الأمر كما تظنّ، ما كَانَ لَهُ غلامٌ اسمه صافي غيري، وأنا أذكر أبا عليّ ابن البنّاء، وكنت أقرأ عَلَيْهِ القرآن والعِلْم، ولست ممّن يشتهي الرواية ويتسوق بها، فعلم الحاضرون صِدْقَه، واعتذر ابن [ص:٨٧٥] ناصر إِلَيْهِ، ورجع، تُوُفّي في ربيع الأوّل في الثّالث والعشرين منه.

قلت: وروى عَنْهُ أبو الفرج ابن الجوزي، وغيره.

*(٨٧٤/١١)*

---

٢٧٠ - عبد الله بن علي بن محمد أبو البَرَكات الكَرْخيّ، النَّهْرِيّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

سَمِعَ عاصم بْن الحَسَن، وعبد الواحد بْن فهد العلّاف، وعنه ابن مشق، وعمر بْن طَبَرْزَد، وغيرهما.

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: مات في شوّال سنة خمسٍ.

*(٨٧٥/١١)*

---

٢٧١ - عبد الله بن محمد أبو القاسم البنجديهي، الخمقري. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

سمع أبا سعيد محمد بن عليّ البَغَويّ، الدّبّاس، وعنه: أبو سعد السّمعانيّ.

مات في ذي الحجَّة.

*(٨٧٥/١١)*

---

٢٧٢ - عَبْد اللَّه بْن هبة الله ابن السّامريّ، أبو الفتح الحنْبليّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

مُكثر من الرواية، روى عَنْ أَبِي سعد بْن خُشيش، وغيره، وتُوُفّي في المحرّم.

*(٨٧٥/١١)*

---

٢٧٣ - عبد الباقي بْن أحمد بن إبراهيم بن علي ابن النَّرْسيّ أبو البَرَكات الأَزَجيّ، المعدّل، المحتسب. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ مُسِنّ، بَهِيّ المنظر، بِهِ طرش، وجدنا له ثلاثة أجزاء عَنْ أَبِي القاسم عبد الله بْن الحَسَن الخلّال، قرأناها عَلَيْهِ، وقال لي: وُلِدتُ في سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وتُوُفّي في عاشر شعبان.

قلت: سمعنا عَلَى أبي الفداء ابن الفرّاء جزءًا من حديث ابن صاعد، بسماعه من أَبِي القاسم بْن صَصْرَى، والطّبقة بخطّ الحافظ

الضياء، بإجازته من عبد الباقي ابن النُرسي، بسماعه من القاضي أَبِي يَعلى، وفرحتُ بذلك، فلما تنبهت في الحديث بان لي أنّ هذا غَلَط، وأنّ عبد الباقي وُلِد بعد موت أَبِي يَعْلَى بسنة.

*(٨٧٥/١١)*

---

٢٧٤ - عبد الرحمن بْن أحمد بْن خَلَف بْن رضا أبو القاسم القُرْطُبيّ، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

خطيب قُرْطُبَة. [ص:٨٧٦]

روى القراءات عَنْ أَبِي القاسم بْن مُدير، وسمع الموطّأ من أَبِي عبد الله محمد بْن فَرَج، وسمع أيضًا من أَبِي عليّ الغسّانيّ، وأبي الحسن العبْسيّ، وتأدّب بأبي الوليد مالك العُتبي واختصّ بِهِ، وبرع في الآداب وشُوور في الأحكام، وكان محمودًا في جميع ما تولاه، رفيع القدر، عالي الذّكر، توفي في عاشر جُمادى الآخرة، قاله ابن بَشْكُوال، قَالَ: وتُوُفّي أَبُوهُ وهو حَمْلٌ لَهُ في سنة سبعين وأربعمائة.

قلت: أخذ عَنْهُ القراءات أبو بَكْر بْن سمجون، وحسن بْن عليّ بْن خَلَف، وعُبَيْد اللَّه بن الصيقل، وعبد الرحمن ابن الشرّاط.

*(٨٧٥/١١)*

---

٢٧٥ - عبد الرحمن بْن أحمد بْن محمد بْن أحمد ابن الأخوة أخو عبد الرحيم، أبو القاسم البغداديّ، العطّار. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

سَمِعَ أبا عبد الله النِّعَاليّ، وابن البطِر، وجماعة، كتب عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في صَفَر.

*(٨٧٦/١١)*

---

٢٧٦ - عبد الرحمن بْن أَبِي رجاء، أبو القاسم البَلَويّ، الأندلسيّ اللّبسيّ، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

نسبة إلى قرية من قرى وادي آش.

أخذ القراءات بغَرْنَاطة عَنْ: أَبِي الحسن بْن كرْز، وجماعة، وحجّ سنة سبْعٍ وتسعين، فأخذ القراءات عَنْ أَبِي عليّ بن أبي العرجاء، وسمع من أَبِي حامد الغزّاليّ، وأجاز لَهُ، وأخذ بالمَهْدِيَّة عَنْ عليّ بْن محمد بْن ثابت الخَوْلانيّ الأقْطع، وانصرف إلى الأندلس، وتصدَّر للإقراء، أخذ عَنْهُ ابنه عبد الصّمد، وأبو القاسم بن حُبيش، وأبو القاسم ابن بَشْكُوال.

قَالَ الأبّار: وكان زاهدًا، صُوفيًّا، مُجاب الدّعوة، خرج عَن المَرِيَّة في سنة إحدى وأربعين قبل تغلُّب الروم عليها بعامٍ، ونزل وادي آش إلى أن تُوُفّي بِهِ وله ثمان وسبعون سنة.

*(٨٧٦/١١)*

---

٢٧٧ – عبد الغنيّ بْن أحمد بن محمد، أبو اليُمن الدارمي، الفوشنجي. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
شيخ، صالح عفيف، سَمِعَ أبا إسماعيل عبد الله الأنصاريّ، وأبا عطاء [ص:٨٧٧] عبد الرحمن الجوهريّ، ووُلِد سنة بضعٍ وستّين وأربعمائة، وتُوُفّي في ثامن عشر رجب.
روى عَنْهُ بالإجازة: عبد الرحيم السّمعانيّ.

*(٨٧٦/١١)*

---

٢٧٨ – عبد الكريم بْن محمد بْن أَبِي منصور، أبو القاسم الدّامغانيّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
قَالَ أبو سعد السّمعانيّ: كَانَ من أهل الفضل والإفضال، وُلِد في ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، ودخل نَيْسابور، وتفقّه مدَّة عَلَى إمام الحرمين، وكتب بها عن: أَبِي القاسم إسماعيل النُّوقانيّ، وأبي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وبجُرجان عَنْ: كامل بْن إبراهيم الخَنْدقيّ، والمظفَّر بْن حمزة التّميميّ، كتبتُ عَنْهُ بالدّامغان عند توجّهي إلى أصبهان، وعُمِّر دهرًا، وتُوُفّي في ذي القعدة.
تُوُفّي النّوقانيّ سنة تسع وسبعين وأربعمائة، فكان آخر من حدَّث عَن النّوقانيّ.

*(٨٧٧/١١)*

---

٢٧٩ – عبد الملك بن عبد الوهّاب ابن الشّيخ أَبِي الفَرَج الشّيرازيّ، ثمّ الدّمشقيّ، القاضي الأوحد، بهاء الدّين [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
ابن الحنبليّ، شيخ الحنابلة ورئيسهم بدمشق.
قال حمزة ابن القَلانِسِيّ: مات في رجب، قَالَ: وكان إمامًا مناظِرًا، مُفتيًا عَلَى مذهب أَبِي حنيفة وأحمد بْن حنبل، تفقّه بخُراسان مدَّة، وكان يوم دفْنه في جوار جدّه وأبيه يومًا مشهودًا بكثْرة العالَم والباكِين حول سريره.

*(٨٧٧/١١)*

---

٢٨٠ – عَبْد الملك بْن عليّ بْن محمد بْن حسن الإمام، أبو سعد القُرشي الزُهري العَوفي، الأيُّوبي، الأَبِيَوَرْديّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
قَالَ أبو سعد السّمعانيّ: كَانَ إمامًا، صالحًا، زاهدًا، عفيفًا، روى عَنْ أبيه بأَبِيوَرْد، وبها وُلِد في سنة إحدى وستين وأربعمائة، وتوفي في أحد الربيعين.
روى عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وأبوه عَنْهُ.

*(٨٧٧/١١)*

٢٨١ – عبد الملك بْن أَبِي نصر بْن عُمَر، الفقيه أبو المعالي الجيليّ، الفقير، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
نزيل بغداد.
قَالَ أبو الفَرَج بْن الْجَوْزيّ: كَانَ فقيهًا، صالحًا، خيّرًا، عاقلًا، كثير التّعبُّد، يأوي المساجد، حج في هذا العام، فأغارت العرب على الحجاج، فتوصّل وأقام بفِيد، فتوفي بها في هذه السّنة.

*(٨٧٨/١١)*

---

٢٨٢ – عثمان بْن إسماعيل بْن أحمد، أبو بَكْر الخفّاف، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
من المزَكّين المشهورين بنَيْسابور.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ صالحًا، خيّرًا، سمع: هبة الله بن أحمد البرويي، والقاضي أبا نصر أحمد بْن محمد بْن صاعد، وغيرهما.
روى عنه أبو المظفّر ابن السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي بنَيْسابور في ربيع الأوّل.

*(٨٧٨/١١)*

---

٢٨٣ – علي بْن أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، أَبُو الحَسَن البغداديّ، الأحدب، المؤدّب، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
قَالَ أبو سعد: شيخ، صالح، فاضل، عارف بالأدب، دخلت مكتبه وذاكرتُه، فقال: سَمِعْتُ من رزق اللَّه التّميميّ، وطِراد الزَّيْنبيّ، ولكّن أصولي نُهبت، فعلّقت عَنْهُ شِعرًا، وقال: وُلِدت سنة أربعٍ وسبعين وأربعمائة، وتُوُفّي في تاسع عشر شعبان سنة خمسٍ هذه.

*(٨٧٨/١١)*

---

٢٨٤ – عليّ بْن دُبيس الأَسَديّ، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
أمير العرب، وصاحب الحِلة.
كان شجاعًا، جوادًا، ممدَّحًا، كبير الشّأن، يُقال إنّه سُقي السُّمّ، وقيل: مات بالقولنج، وولي بعده ابنه مُهَلْهَل.

*(٨٧٨/١١)*

---

٢٨٥ - عليّ بْن أَبِي سعد بْن حسين، أبو الحَسَن البغداديّ، الأقْراصيّ، الحلاوي. [المتوفى: ٥٤٥ هـ][ص:٨٧٩]
شابّ صالح، ديّن، خيِّر، عابد، روى عَنْ جعفر السّرّاج.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كتبت عَنْهُ أحاديث، وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

*(٨٧٨/١١)*

---

٢٨٦ - عُمَر بْن عيّاد بن أيّوب، أبو حفص اليحصُبي، الشُريشي. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
حجّ، وسمع: أبا عبد الله الرّازيّ بالإسكندريَّة، ورزين بْن معاوية بمكَّة، حدَّث عَنْهُ: أبو بَكْر بْن خير بتجريد الصّحاح لرزِين، وحدَّث عَنْهُ: عبد الحقّ الإشبيليّ، وأبو عبد اللَّه بْن حُميد بالإجازة، وتُوُفّي في ذي الحجة، قاله الأبّار.

*(٨٧٩/١١)*

---

٢٨٧ - عُمَر بْن محمد بْن طاهر، أبو حفص الفَرْغانيّ، التركيّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
شيخ صالح، نزل فاشان، إحدى قرى مَرْو، سَمِعَ ببُخَارَى: بَكْر بْن محمد الزّرَنْجريّ، وبمَرْو: المؤمّل بْن مسرور، وحدَّث.

*(٨٧٩/١١)*

---

٢٨٨ - فاطمة بِنْت محمد بْن عبد الله، أمّ الفُتُوح القَيْسيَّة الأصبهانيَّة. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
صالحة، خيّرة، معمّرة، كتب عَنْهَا السّمّعانيّ، وقال: سَمِعَت من عائشة بِنْت الحسن الوركانيَّة، ماتت في رمضان.

*(٨٧٩/١١)*

---

٢٨٩ - فضل اللَّه بْن جعفر، السّيّد أبو المعالي الحَسَنّي، المَرْوَرّوذِيّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
ارتحل إلى بلْخ، وسمع مسند الهيثم الشّاشيّ من أَبِي القاسم أحمد بْن محمد الزّياديّ، وكان زاهدًا، خيّرًا، مات في رمضان.
روى عنه بالإجازة أبو المظفر ابن السمعاني.

*(٨٧٩/١١)*

---

٢٩٠ - محمد بْن أحمد بْن أميركا، أبو عبد الله الجيليّ، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
نزيل الدواليب عَلَى وادي مرو.

شذا طرفا من الفقه، وسمع من: أبي المظفّر ابن السّمعانيّ، ومحمد بْن إسماعيل بْن عُبَيد اللَّه المؤدّب، ومولده بمرو في سنة سبعين وأربعمائة، وتُوُفّي في نصف المحرّم. [ص:٨٨٠]
روى عنه عبد الرحيم ابن السّمعاني، وغيره.

*(٨٧٩/١١)*

---

٢٩١ – محمد بْن أحمد بْن عبد الواحد بْن أحمد بْن محمد بْن تولة، أبو بَكْر الأصبهانيّ، القصّاب. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
روى عَنْ جدّه أَبِي بَكْر عبد الواحد، وإبراهيم بْن عُمَر بْن يونس، روى عَنْهُ أبو موسى المَدِينيّ، وقال: مات في جُمَادَى الأولى، وكان مولده في سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

*(٨٨٠/١١)*

---

٢٩٢ – محمد بْن أَبِي بَكْر بْن رَيْحان، أبو الفتح الهروي، الدلال، النشّائي، الزمِن. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
كانت لَهُ عَجَلَة يركبها ويسيّرها إمّا بنفسه أو بغيره.
سَمِعَ: أبا إسماعيل الأنصاريّ، ومحمد بْن عليّ العُميري، وتُوُفّي في هذه السّنة أو في سنة ستّ.

*(٨٨٠/١١)*

---

٢٩٣ – محمد بْن الحسن بْن تميم بْن الحَسَن بْن محمد، أبو عبد اللَّه بْن أَبِي غسّان الطّائيّ، الزَّوْزَنِيّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
أحد المشهورين بالعِلْم والأدب، حدَّث بنَيْسابور، وبغداد عَنْ: محمد بْن عبد الرحمن الخطيبيّ الزَّوزنيّ، الرّاوي عَن الحسن بْن أحمد المَخلدي، وحدَّث عَنْ أَبِي بَكْر بْن خَلَف، وأبي القاسم الحسن بن محمد الخوافي، وأملى مجالس، وله شِعر جيّد.
وقد سَمِعَ منه أبو المعمّر الأنصاري، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.
قال أبو سعد: قال لي ابن عساكر: ما رأيت له أصلا يفرح به، أخرج إلي أوراقا بخطه. قَالَ أبو سعد: ولم يكن حَسَن السَّمْت.
قرأنا عَلَى أَحْمَدَ بْن هِبَةِ اللَّه، عَنْ عَبْدِ الرحيم بن عبد الكريم، قال: أنشدنا أبو عبد الله بْن أَبِي غسّان لنفسه مِن لفظه: [ص:٨٨١]

سرّي وسنّي بعد الشَّيْب قد بَطَلا ... والعينُ والأنفُ من وجد به انهملا
ورعشةٌ لزمت نفسي بجُملتها ... وطرشة صَيَّرَتْني في الوَرَى مَثَلا
ولستُ أَزْعُم أَنّ الشَّيْب يظلمني ... بعد الثّمانين، لا واللهِ، قد عدلا

تُوُفّي في غُرَّة المحرَّم، وهو في عَشْر التّسعين، فإنّه وُلِد في أوّل سنة تسعٍ وخمسين.

*(٨٨٠/١١)*

٢٩٤ - محمد بْن الحسن بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن حمدون، الأديب أبو نصر. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
من كُتّاب الإنشاء ببغداد، وله شِعر ورسائل، روى عَنْ أَبِي عبد الله ابن البُسري، وعنه: المبارك بْن كامل.
مات في ذي الحجَّة، وله ثمان وخمسون سنة.

*(٨٨١/١١)*

---

٢٩٥ - محمد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عليّ بْن مُحَمَّد بن عمر، أبو بكر بن أبي حامد الدينوري، ثم البغدادي، البيع، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
من أهل باب المراتب.
قال أبو سعد: كان من أولاد المياسير، وكان شيخا متوددا، مطبوعا، كيسا، غير أنّه يلعب بالحَمَام، سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا نصر الزَّيْنبيّ، وعاصم بْن الحَسَن، ورزق اللَّه التّميميّ، وابن طلْحة النّعاليّ، سمعتُ منه أجزاء، وقال لي: وُلدت في المحرَّم سنة خمسٍ وسبعين.
قلت: فيكون سماعه من أَبِي نصر حضورًا.
روى عَنْهُ ابن أخيه محمد بْن هبة اللَّه شيخ الأَبَرْقُوهيّ، وغير واحد، وتُوُفّي في ثالثٍ وعشرين المحرّم.

*(٨٨١/١١)*

---

٢٩٦ - محمد بْن عليّ بْن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن دُوَسْت، أبو عُمَر النَّيْسابوريّ، الحاكم. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
وُلِد سنة أربع وستين وأربعمائة، وسمع: أبا المظَفَّر موسى بْن عِمران الصُّوفيّ، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وأحمد بْن محمد بْن صاعد، وأبا تُراب عبد الباقي بْن يوسف، وحدَّث بمَرْو.
قَالَ أبو سعد: كَانَ من بيت الحديث، وسكن مدة سرخس، وكانوا [ص:٨٨٢] يقعون فيه، ويسيؤون الثّناء عَلَيْهِ، بكونه عَلَى أبواب القُضاة، وأنّه يزوّر، لكن سماعه صحيح، توفي في ثاني عشر رمضان.
قلت: روى عَنْهُ هُوَ، وابنه عبد الرحيم، وغيرهما.
أخبرنا أحمد ابن عساكر، عن ابن السمعاني، قال: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا موسى بن عمران، قال: أخبرنا أبو الحسن العلوي، قال: حدثنا أبو حامد ابن الشّرْقيّ، فذكر حديثًا.

*(٨٨١/١١)*

---

٢٩٧ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مسلمة، أبو بَكْر القُرْطُبِيّ، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
أحد رؤساء البلد.
أكثر عَنْ أَبِي عليّ الغسّانيّ، وأبي الحسن العَبْسيّ، وأجاز لَهُ أبو عبد اللَّه بْن فَرَج.

وكان فاضلًا، سَرِيًّا، عالي القدر، متصاونًا، طويل الصّلاة، كثير الذِّكْر، مُسارِعًا في الخيرات، تُوُفّي في جُمادى الأولى، قاله ابن بَشْكُوال.

*(٨٨٢/١١)*

---

٢٩٨ - المبارك بْن أحمد بْن بَرَكَة، أبو محمد الكِنْديّ، البغداديّ، الخبّاز. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
شيخ صعلوك، ديّن، يخبز بيده ويبيعه، سَمِعَ الكثير مَعَ عبد الوهّاب الأَنْماطيّ، سَمِعَ: أبا نصر الزَّيْنبيّ، وعاصم بْن الحَسَن، وطِراد بن محمد، وولد سنة ست وستين وأربعمائة.
روى عَنْهُ أبو سعد السَّمعانيّ، وعمر بْن طَبَرْزَد، وجماعة، وأجاز لأبي منصور بْن عُفيجة، وغيره، وتُوُفّي في خامس شوّال.

*(٨٨٢/١١)*

---

٢٩٩ - محفوظ بْن الحسن بْن محمد بْن الحسن بْن أحمد بْن الحسين بْن صَصْرَى، أبو البَرَكات التّغْلبيّ، الدّمشقيّ، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
من رؤساء البلد وأعيانهم.
وُلِد في حدود سنة خمس وستين وأربعمائة، وعاش ثمانين سنة، وسمع سنة ستٍّ وثمانين من نصر بْن أحمد الهَمَذَانيّ، جزءًا، رواه عَنْهُ أبو القاسم بْن [ص:٨٨٣] عساكر، وقال: تُوُفّي في ذي الحجَّة، ودُفن بباب تُوما.
وقال حمزة التّميميّ: كَانَ مشهورًا بالخير والعفاف، وسلامة الطَّبْع.

*(٨٨٢/١١)*

---

٣٠٠ - محمود بْن غانم بن أبي الفتح أحمد بن محمد بن أحمد، أبو الفُتُوح الأصبهانيّ، الحدّاد جدّه، البَيّع، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
أخو أَبِي عبد الله.
سَمِعَ من: جدّه، ورزْق اللَّه التّميميّ، سافر إلى ديار مصر في طلب مالٍ ورِثه من بعض أقاربه، روى عَنْهُ أبو سعد السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في غرَّة صَفَر.

*(٨٨٣/١١)*

---

٣٠١ - مساعد بْن أحمد بْن مساعد أبو عبد الرحمن الأَصْبَحيّ، الأندلسيّ، الأُورْيُوليّ، المعروف بابن زعوقة. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]
روى عَنْ أَبِي عبد الله الحسين بْن عليّ الطَّبَرِيّ صحيح مسلم، وسمع في رحلته من جماعة، وبالأندلس من: أَبِي عمران بْن أَبِي

تليد، وأبي عليّ الصَّدَفِيّ، وسمع الناس منه لعلوّ سنده.
قَالَ الأبّار: وكان من أهل المعرفة، والصّلاح، والوَرَع، روى عَنْهُ عبد المنعم بْن الفَرَس، وأبو القاسم بْن بَشْكُوال، وغَفَل عَنْ ذكره في الصِّلَة، وأبو الحَجّاج الغَرْناطيّ، وكان مولده في سنة ثمان وستين وأربعمائة.

*(٨٨٣/١١)*

---

**٣٠٢ - مُكرَم بْن حمزة بْن محمد بْن أحمد بن أبي جميل أبو المفضّل ابن أَبِي الصَّقر القُرشي، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]**
سَمِعَ: أبا الحسن ابن الموازينيّ، وحدَّث باليسير.
قَالَ ابن عساكر: كَانَ يدخل في العمالات، ولم يكن مَرْضيًّا.
قلت: وفي هذه السّنة كانت وفاته بدمشق، وهو عمّ نجم الدين مُكرم شيخ شيوخنا.

*(٨٨٣/١١)*

---

**٣٠٣ - نابت بن مُفرّج بن يوسف أبو الزهر الخثْعميّ، الشّاعر البَلَنْسيّ، [المتوفى: ٥٤٥ هـ]**
نزيل مصر. [ص:٨٨٤]
تفقّه بها عَلَى مذهب الشّافعيّ، وله شِعر في الذُّرْوة.
ورَّخ السِّلَفّي موته في رجَبْ بمصر سنة خمس.

*(٨٨٣/١١)*

---

**٣٠٤ - يحيى بْن أحمد بْن بَقِيّ أبو بَكْر الطُّليطلي، ثمّ الإشْبيليّ. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]**
قَالَ الأَبّار: كَانَ يتقدَّم أدباء عصره تفنُّنًا في الآداب وتصرُّفًا في النَّظْم، روى عَنْهُ أبو بَكْر عبد الله بْن طلْحة، ومحمد بْن جابر.

*(٨٨٤/١١)*

---

**٣٠٥ - يحيى بْن عبد الغفّار بْن عبد المنعم بْن إسماعيل أبو الكَرَم الدّمشقيّ، الخاطب. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]**
سَمِعَ ببغداد من رزق اللَّه التّميميّ كتاب النّاسخ والمنسوخ لهبة اللَّه.
روى عَنْهُ أبو القاسم بْن عساكر، وأبو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه أبو القاسم بْن صَصْرَى وهو آخر من روى عَنْهُ، وسماعه منه في رجب من هذه السّنة.

*(٨٨٤/١١)*

(٨٨٥/١١)

٣٠٦ – أحمد بْن المبارك بْن عبد الباقي بْن محمد بْن قَفَرْجَل أبو محمد القطّان، المقرئ، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
أخو أَبِي القاسم أحمد، وكان أبو محمد الأصغر.
سَمِعَ من: طِراد، وأبي الحَسَن بْن أيّوب، وأبي طاهر أحمد بن الحسن الكرجي، روى عنه المبارك بْن كامل، وأحمد بْن طارق الكَرَكيّ.
مات في شوّال.

(٨٨٥/١١)

٣٠٧ – أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحْمَد بْن أَبِي عثمان الحسين بْن عثمان أبو المعالي ابن المَذاري. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
ولد في سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وسمع: أبا القاسم ابن البُسري، وأبا عليّ ابن البنّاء الفقيه، وقال: إنّه سَمِعَ من أَبِي الحسين ابن النقور، وكان محله الصدق، وهو رجل من أهل البيوتات.
قَالَ ابن الجَوْزيّ: كَانَ سماعه صحيحًا، وقرأتُ عَلَيْهِ كثيرًا من حديثه.
وروى عَنْهُ أيضًا: عبد الخالق بن أسد، وأبو سعد ابن السمعاني، وابن سُكينة، وأحمد ابن العاقُوليّ، وأحمد بْن أزهر، وجماعة من المتأخّرين، وتوفي الثّامن والعشرين من جُمادى الأولى.
والمَذار: قرية تحت البصْرة، قريبة من عَبَّادان، سكنها أَبُوهُ زمانًا، فنُسب إليها.

(٨٨٥/١١)

٣٠٨ – أحمد بْن محمد بْن عُبَيْد الله بْن سهل أبو الفُتُوح النَّيْسابوريّ، البزّاز. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
سمع من: عبد الجبّار بْن سعيد بْن محمد البَحِيريّ، روى عنه عبد الرحيم ابن السّمعانيّ.

(٨٨٥/١١)

٣٠٩ - إبراهيم بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن أحمد بْن سهل أبو إسحاق البلْخيّ، الضّرير، الواعظ. **[المتوفى: ٥٤٦ هـ]**
شيخ صالح من أهل العِلم، قدِم بغداد، وسمع من: جعفر السّرّاج، والحسن بن محمد بن عبد العزيز التككي، وأبي غالب الباقِلّانيّ، وحدَّث [ص:٨٨٦] ببلخ، سمع منه: أبو علي ابن الوزير الدّمشقيّ، وتُوُفّي في ربيع الآخر ببلْخ.

*(٨٨٥/١١)*

---

٣١٠ - إبراهيم ابن الشّيخ أَبِي عبد الله محمد بْن الحسن بْن محمد بْن سعيد بْن الفَرَس أبو إسحاق الدّانيّ. **[المتوفى: ٥٤٦ هـ]**
حجّ مَعَ والده، وقرأ عَلَيْهِ، وقرأ عَلَى أَبِي عليّ بْن العرجاء بجميع ما في كتاب سوق العروس لأبي معشر، وفيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقًا، وقرأ عليه جزأين ونصف من الختمة بداخل الكعبة، وذلك في سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وسمع صحيح البخاريّ، وتُوُفّي في آخر السّنة، قبيل أبيه بأشهر.

*(٨٨٦/١١)*

---

٣١١ - إبراهيم بْن مروان الإشْبيليّ. **[المتوفى: ٥٤٦ هـ]**
حجّ، وسمع من: ابن الحُصين ببغداد، وحدَّث بإشبيلية.

*(٨٨٦/١١)*

---

٣١٢ - أنوشتكين بْن عبد الله الرّضْوانيّ، البغداديّ. **[المتوفى: ٥٤٦ هـ]**
سَمِعَ: أبا القاسم ابن البُسْريّ، وغيره، روى عَنْهُ جماعة آخرهم الفتح بن عبد السلام، وروى عنه بالإجازة ابن أبي لقمة.

*(٨٨٦/١١)*

---

٣١٣ - جعفر بْن محمد بْن يوسف أبو الفضل الشّنْتَمَريّ. **[المتوفى: ٥٤٦ هـ]**
ولي قضاء شَنْتَمَرِيَّة، روى عَنْ أبيه، عَنْ جدّه أَبِي الحَجّاج يوسف الأعلم جميع رواياته وتصانيفه، روى عَنْهُ أبو محمد بْن عبيد الله، وابن خَيْر.
وكان فقيهًا، مُشاوَرًا، مُفْتِيًا، كاتبًا، شاعرًا، استُشهد بشَنْتَمَرِيَّة.

*(٨٨٦/١١)*

---

٣١٤ - الجُنيد بْن يعقوب بْن حسن، أبو القاسم الجيلي، الفقيه، الحنبليّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
وُلِد بجِيلان، واستوطن بغداد، تفقَّه وتأدّب، وكتب العلم، وسمع: رزْق اللَّه التّميميّ، وأبا الحسن الهكّاري.
روى عنه أبو القاسم ابن عساكر، مات في جُمادى الآخرة.

*(٨٨٦/١١)*

---

٣١٥ - جرخي الإفْرَنْجيّ [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
وزير الملك رُجَّار المتغلّب عَلَى مملكة صَقَلِّية.
كَانَ بطلًا شجاعًا، من دُهاة النَّصارَى، سار في البحر وأخذ المَهْديَّة من المسلمين، ثمّ سار في البحر بالجيوش، فحاصر القُسْطنطينيَّة، ودخل فم الميناء، وأخذ عدَّة شواني، ورمى أصحابه بالنّشّاب في قصر الملك، وجَرَت لَهُ مع صاحب القسطنطينيَّة عدَّة حروب يُنصر في جميعها عَلَى ملك القسطنطينيَّة، وكان لا يُصطلى لَهُ بنار، فهلك بالبواسير والحصى في سنة ستٍّ هذه، وفرح النّاس لموته، ولله الحمد على هلاكه.

*(٨٨٧/١١)*

---

٣١٦ - الحسن بْن محمد بْن الحسين أبو عليّ الرّاذانيّ، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
نزيل بغداد.
سَمِعَ من: المبارك بْن عبد الجبار ابن الطُّيُوريّ، وتفقّه عَلَى: أَبِي سعيد المخرّميّ، ووعظ، وسمع الكثير، وتُوُفّي فجأة في رابع صَفَر.

*(٨٨٧/١١)*

---

٣١٧ - الحسين بن إسماعيل بن الحسين بن علي أبو عبد الله ابن العماني، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
شيخ صالح، من بيت الحديث، سَمِعَ: أبا القاسم الواحديّ، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وأبا السّنابل هبة اللَّه بْن أَبِي الصَّهْباء، روى عَنْهُ ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.
وتُوُفّي في العشرين من المحرَّم.
وروى عَنْهُ عُمَر العليميّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ، والقاسم الصّفّار.

*(٨٨٧/١١)*

---

٣١٨ - الحسين بن محمد بن علي بن أحمد بن حَمْدي أبو عبد الله الخِرَقي، الشّاهد. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
سَمِعَ أبا عبد الله النعالي، وحدّث، وتوفي في ذي القعدة.

(٨٨٧/١١)

---

**٣١٩ - خَلَف بْن عبد الكريم بْن خَلَف بْن طاهر بْن محمد بْن محمد أبو نصر النَّيْسابوريّ، الشّحّاميّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]**
سَمِعَ: عبد الجبّار بْن سعيد بْن محمد البَحِيريّ، وأبا عليّ نصر اللَّه الخُشنامي، روى عَنْهُ أبو سعد السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وقال: تُوُفّي في المحرَّم، ودُفن عند الشّحّاميين.

(٨٨٨/١١)

---

**٣٢٠ - زيد بن الرضا بن زيد أبو محمد الهاشميّ، الجعفريّ، الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]**
سَمِعَ: عبد الوهاب بن منده، وطرادا الزَّيْنبيّ، أخذ عَنْهُ: السّمعاني، وقال: مات في جُمادى الآخرة وله ثمانون سنة.

(٨٨٨/١١)

---

**٣٢١ - سعد بْن محمد بن محمود ابن المشّاط أبو الفضائل الرّازيّ، المتكلّم، الواعظ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]**
قَالَ أبو سعد السَّمعانيّ: لَهُ يدٌ باسطة في علم الكلام، وكان يذبّ عَن الأشعريّ، وله قوَّةٌ في الجِدال، وكان يعِظ ويتكلَّم في مسائل الخلاف، لقيته بالرَّيّ، وكان يلبس الحرير، ويخضِب بالسّواد، ويحمل معه سيفًا مشهورًا، وسمعت أنّ طريقته ليست مُرْضِيَّة، سَمِعَ من أبيه حلْية الأولياء، بسماعه من أَبِي نُعيم، وسمع من: أَبِي الفَرَج محمد بْن محمود القَزْوينيّ، وقال لي: ولدت سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وتُوُفّي بالرَّيّ في خامس عشر رمضان.

(٨٨٨/١١)

---

**٣٢٢ - سعيد بن أبي بكر بن أبي نصر ابن الشّعريّ النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]**
سَمِعَ: عثمان بْن محمد المَحمي، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وعنه: أبو المظفَّر عبد الرحيم السمعاني.
توفي في صفر.

(٨٨٨/١١)

---

**٣٢٣ - شجاع بْن عليّ بْن حسن أبو المظفَّر الشُّجاعيّ، السَّرْخَسيّ، البنّاء. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]**
رَجُل صالح، وهو أصغر من أخويه عبد الصّمد، والحسن، سَمِعَ: محمد [ص:٨٨٩] ابن عبد الملك المُظفَّريّ، وأحمد بْن عبد

الرحمن الدّغُوليّ، مولده قبل السّبعين.
أخذ عَنْهُ: السّمعانيّ، وقال: مات فجأةً في شوّال سنة ستٍّ وأربعين.

(٨٨٨/١١)

---

٣٢٤ - شُكر بْن أَبِي طاهر أحمد بْن حمد بْن أَبِي بَكْر أبو زيد الأَبْهريّ، الأصبهانيّ، المؤدّب، الأديب. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
سَمِعَ: أبا عبد الله الثّقفيّ، الرئيس، وتوفي في ذي القعدة.

(٨٨٩/١١)

---

٣٢٥ - صافي أبو الفضل، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
مولى ابن الخِرَقيّ.
بغداديّ، مقرئ، مجوّد، صالح، متعبّد، وله إسناد عالٍ في القراءات، فإنّه قرأ عَلَى رزْق اللَّه التّميميّ، ويحيى بْن أحمد السِّيبيّ، وسمع: مالك بْن أحمد البانياسيّ، وغيره، واحترقت كُتُبُه.
قَالَ السّمعانيّ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَلُوا القلوب عَن المَوَدّات، فإنّها لا تقبل الرّشا، سمعتُ منه أحاديث، وتُوُفّي أظنّ في سنة ستٍّ وأربعين، ولم يبق إلى سنة سبع.

(٨٨٩/١١)

---

٣٢٦ - عبد الله بْن أحمد بْن عَمْرُوس أبو محمد الشِّلبيّ، الأندلسيّ، المالكيّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
كَانَ فقيهًا، حافظًا، مشاوَرًا، لُغَويًّا، فاضلًا. سَمِعَ: أبا الحسن بْن مُغيث، وأبا بَكْر بْن العربيّ.

(٨٨٩/١١)

---

٣٢٧ - عبد الله بْن خَلَف بْن بَقِيّ القيسي، البَيَّاسيّ، أبو محمد. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
أخذ القراءات عَنْ: ابن البَيّاز، وابن الدوش، وحج فلقي ابن الفحّام، وبمكة عبد الله بن عمر بن العرجاء صاحب ابن نفيس، وعبد الباقي بْن فارس، فحملَ عَنْهُمُ القراءات، وبرع فيها وتصدّر ببلده، وتلا عَلَيْهِ: أبو بَكْر محمد بن حَسْنُونَ، وغير واحد، وكان زاهدًا، صالحًا، مجاهدًا، تُوُفّي بعد الأربعين.

(٨٨٩/١١)

٣٢٨ – عبد الرَّحْمَنِ بن عَبْد اللَّهِ بن عَبْد الرحمن أبو سعيد الرّازيّ، الحصيريّ، الضّرير. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
سَمِعَ سُنَن ابن ماجة من أَبِي منصور محمد بْن الحسين المقوّمي، وسمع: واقد بْن الخليل القَزْوينيّ، والفضل بْن أَبِي حرب الجُرْجانيّ، وعبد الواحد بْن إسماعيل الرّويانيّ الفقيه، وجماعة سواهم، روى عنه أبو سعد السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر.
وكان فقيهًا، صالحًا، خيّرًا، وروى عَنْهُ المؤيَّد الطُّوسيّ بالإجازة، تُوُفّي في شوّال، وله أربعٌ وثمانون سنة.

*(٨٩٠/١١)*

---

٣٢٩ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عبد الله بْن الحَسَن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي بَكْر محمد بن أحمد بْن عثمان بْن أَبِي الحديد، واسمه الحسين بْن أَبِي القاسم السُلمي: أبو الحسين الدّمشقيّ، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
خطيب دمشق.
سَمِعَ: جدّه أبا عبد الله، وأبا القاسم بْن أَبِي العلاء المصِّيصيّ، وابن الفرات، روى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وابنه القاسم، وأبو اليُمن الكِنْديّ، وغيرهم، وتُوُفّي في جُمادى الآخرة، وله اثنتان وثمانون سنة، وخطب بعده ابنه الفضل.
وروى عَنْهُ أبو سعد السّمعانيّ فقال: شيخ، صالح، سليم الجانب، سديد السِّيرة: سمعتُ منه أجزاء، ودخلتُ داره المليحة، ورأيت نعْل النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم معه، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

*(٨٩٠/١١)*

---

٣٣٠ – عبد الرحمن بْن عبد الجبار بن عثمان بن منصور أبو النضر الفاميّ، الحافظ الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
وُلِد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة بَهَراة.
قَالَ أبو سعد السّمعانيّ: كَانَ حسن السّيرة، جميل الطّريقة، دمِث الأخلاق، كثير الصّدقة والصّلاة، دائم الذِكر، متودّدًا، متواضعًا، لَهُ معرفة بالحديث والأدب، يُكرم الغُرباء، ويفيدهم عَن الشّيوخ، سَمِعَ: أبا إسماعيل عبد الله بْن محمد الأنصاريّ، وأبا عبد الله العُميري، ونجيب بْن ميمون [ص:٨٩١] الواسطيّ، وأبا عامر الأزديّ، وورد بغداد حاجًّا، فسمع من ابن الحُصين، وهبة الله ابن البخاري، كتبتُ عَنْهُ بَهَراة ونواحيها، وكان ثقة، مأمونًا، مات في الخامس والعشرين من ذي الحجَّة.
قلت: وروى عَنْهُ الحافظ ابن عساكر، وأبو رَوح الهروي، وجماعة، وجمع تاريخا لهراة، وليس بمستوعِب، ولَقَبُه: ثقة الدّين.

*(٨٩٠/١١)*

---

٣٣١ – عبد الرحمن بْن عبد الصّمد بْن أَبِي سعيد أبو سعيد القايَنِيّ، النَّيْسابوريّ، المقرئ، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
مقدّم القرّاء، وشيخهم، وإمامهم.
قرأ عَلَى الإمام أَبِي الحَسَن الغزّال وتلمذ له، وخدمه مدَّة.

قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ إمامًا، فاضلًا، صالحًا، ورعًا، كثير العبادة، وعُمِّر حتّى رحلوا إليه في علم القراءات، وظهر لَهُ أصحاب وتلامذة، وقد سَمِعَ من: المعتز بْن أَبِي مسلم البيهقي، وأبي بَكْر محمد بن المأمون بن علي المتولي، وعلي بْن أحمد المديني، ونصر اللَّه الخشنامي، ولد في رجب سنة خمس وسبعين وأربعمائة، وكان أَبُوهُ من قاين.
روى عَنْهُ أبو سعد ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وتُوُفّي في شوال أو ذي القعدة رحمه الله تعالى.

(٨٩١/١١)

---

٣٣٢ – عبد الرحمن بْن عبد الواحد بْن عبد الكريم أبو القاسم الغسّانيّ، الدّمشقيّ، السّمسار. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
كَانَ رجلًا خيّرًا، روى عن الفقيه المقدسي، روى عَنْهُ ابن عساكر، وابنه القاسم، تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(٨٩١/١١)

---

٣٣٣ – عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد بْن سهل بْن المحبّ أبو البركات النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
نظيف، ظريف، متودّد، سَمِعَ: أبا الحسن المَدِينيّ، وعبد الغفّار الشيرويي، وأبا سعيد القُشيري، وعمر الرواسيّ الحافظ، وحدَّث.
مات في ثالث ذي القعدة في ذِكرٍ وخير، وله ستّون سنة.

(٨٩١/١١)

---

٣٣٤ – عبد الفتّاح بْن أميرجة بْن أَبِي سعيد الصَّيْرفيّ، الهَرَويّ، أبو الفتح، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
نزيل مَرْو. [ص:٨٩٢]
شيخ صالح، بهيّ المنظر، سَمِعَ من: أَبِي إسماعيل عبد الله بْن محمد الأنصّاريّ، روى عنه ابن السمعاني، وولده عبد الرحيم.
وتوفي في غُرَّة رمضان.

(٨٩١/١١)

---

٣٣٥ – عبد الملك بْن عبد الرّزّاق بْن عبد اللَّه بْن عليّ بْن إسحاق بْن العبّاس الطُّوسيّ، أبو المكارم، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
ابن ابن أخي نظام المُلك.
كان محتشمًا، بذولًا، كريمًا، من رِجال العلم، سَمِعَ: عليّ بْن أحمد المَدِينيّ، وعبد الغفّار الشّيرويّي، تُوُفّي بطُوس في رجب. وقد كتب عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.

(٨٩٢/١١)

٣٣٦ - علي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الباقي بْن أَبِي جرادة أبو الحسن العُقَيْليّ، الحلبيّ، المعروف بالأنطاكيّ [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

لسُكناه بحلب عند باب أنطاكية.

ذكره ابن السمعاني فقال: غزير الفضل، وافر العقل، دمِث الأخلاق، لَهُ معرفة بالأدب، والحساب، والنّجوم، وله خطّ حَسَن، رأيته بحلب، وقد قدِم بغداد سنة سبْع عشرة وخمسمائة، وكتب عَنْ جماعة، وسمع بحلب من: عبد الله بْن إسماعيل الحلبيّ، وهو أجْوَد شيخٍ لَهُ، وأبا الفُتْيان محمد بْن سلطان بْن حَيُّوس، وقرأتُ عَلَيْهِ الأجزاء في منزله، وعلّقت عَنْهُ قصائد، وخرجت من عنده يومًا فرآني بعض الصّالحين، فقال: أين كنت؟ قلت: عند أَبِي الحسن بْن أَبِي جرادة، قرأتُ عَلَيْهِ شيئًا من الحديث، فأنكر عليَّ وقال: ذاك يُقرأ عَلَيْهِ الحديث؟ قلت: هل هُوَ إلّا متشيّع يرى رأي الحلبيين، فقال: ليته اقتصر عَلَى هذا، بل يَقُولُ بالنّجوم، ويرى رأي الأوائل، قَالَ: وسمعت بعض الحلبّيين بدمشق يتّهمه بمثل هذا، وقال أبو الحسن: ولدت في سنة إحدى وستين وأربعمائة، تُوُفّي ظنًّا سنة ستٍّ وأربعين.

قَالَ: وقرأت عليه الموطّأ لابن وهب بروايته عَنْ أَبِي الفتح بْن الجلّيّ عبد الله بن إسماعيل، عن أبي الحسن ابن الطُّيُوريّ، عَن القاضي أَبِي محمد [ص:٨٩٣] الصّابونيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الْحَكَمِ، عَنْهُ.

*(٨٩٢/١١)*

---

٣٣٧ - عليّ بْن عبد العزيز بْن عبد الله ابن السّمّاك. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

سَمِعَ: أبا نصر الزَّيْنَبيّ، ورزْق اللَّه التميمي، وجماعة.

قال ابن السمعاني: كتبت عنه، وكان شويخا، حنبليا، جلدا، متحركا، صالحا، لا بأس به، حريصا على السماع، وكان يحضر معنا مجالس الحديث، ويسمع عَلَى كِبَر السّنّ، قَالَ لي: وُلِدتُ سنة أربعٍ وستّين وأربعمائة.

وقال ابن الْجَوْزيّ: كَانَ ثقة من أهل السُّنَّة الجِياد، روى لنا عَنْ أَبِي الفضل بْن الطَّيِّب.

قلت: وروى عَنْهُ عبد الخالق بْن أسد، وعبد الرّزّاق الجِيليّ، ويوسف بْن المبارك، وجماعة.

وتُوُفِّيَ فِي شوال.

*(٨٩٣/١١)*

---

٣٣٨ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن محمد بن الحسين ابن الفراء أبو الفرج بن أبي خازم ابن القاضي أَبِي يَعلى الحنبليّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

سَمِعَ أبا عبد الله النِّعَاليّ فمَن بعده، وتُوُفّي في ثاني عشر رمضان، وصلّى عَلَيْهِ ولده القاضي أبو القاسم عُبَيْد اللَّه.

كتب عَنْهُ ابن السّمعانيّ أحاديث.

*(٨٩٣/١١)*

٣٣٩ - عليّ بْن مُرْشِد بْن عليّ بْن مقلَّد بْن نصر بْن مُنْقذ عزّ الدّولة، أبو الحَسَن الكِنانيّ، الشَّيْزَريّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
وُلِد بشَيْزَر، وكان أكبر إخوته، في سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وكان ذكيًّا، شاعرًا، جُنْديًا، دخل بغداد، وسمع من: قاضي المَرِسْتان أَبِي بَكْر، وغيره.
وله إلى أخيه أسامة:
لقد حمل الغادون عنك تحية ... إليّ كنشر المسكِ شيب بِهِ الخمرُ
فيا ساكنًا قلبي على خَفَقَانِهِ ... وطرفي وإن رواه من أدمُعي بحرُ
لك الخير همّي مذْ نأيتَ مروح ... وصبْري غريبٌ لا يُنهنهه الزَّجْرُ [ص:٨٩٤]
ولو رام قلبي سلْوةً عنك صدَّهُ ... خلائقكَ الحُسنى وأفعالُك الغرّ
كأنّ فؤادي كلّما مرّ راكبٌ ... إليك جناحٌ رام نهضًا بِهِ كسرُ
استُشهد عزّ الدّولة بعَسْقَلان في هذا العام.

*(٨٩٣/١١)*

---

٣٤٠ - علي بن هبة الله بن علي بن زهمويه أبو الحَسَن الأَزَجيّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
سَمِعَ: أبا نصر الزَّيْنَبيّ، وعاصم بْن الحَسَن، وأبا جعفر محمد بْن أحمد البخاريّ قاضي حلب.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كتبت عَنْهُ، وكان لَهُ تقدّم وثروة، وسماعه صحيح، تُوُفّي في سادس ذي القعدة.

*(٨٩٤/١١)*

---

٣٤١ - عليّ بن يحيى بن رافع بن العافية أبو الحسن النابلسي، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
المؤذّن بمنارة باب الفراديس.
سَمِعَ أبا الفتح نصر بْن إبراهيم المقدسيّ، وأحمد بْن عبد المنعم الكريديّ، وجماعة.
روى عنه القاسم ابن عساكر، ووالده، وقال: كَانَ ملازمًا للحضور في حلقتي، وسقط من المنارة في جُمادى الآخرة، فبقي ثلاثة أيام ومات.

*(٨٩٤/١١)*

---

٣٤٢ - عُمَر بْن عليّ بْن الحُسين بْن أحمد بْن محمد بْن أَبِي ذَرّ أبو سعد المحموديّ، الطّالْقانيّ، ثمّ البلْخيّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
ولد ببلْخ سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وسمع الحافظ أبا عليّ الحَسَن بْن عليّ الوَخْشيّ، ومنصور بْن محمد البِسطامي، وغيرهما، وهو آخر من حدَّث عَنْهُمَا.

قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ فاضلًا، عالمًا، صالحًا، كثير التّهجُد والعبادة، لطيف الطبع، تُوُفّي في أواخر رمضان.
قلت: وأجاز لعبد الرحيم ابن السمعاني، وروى عنه الافتخار الهاشمي، وغيره.

(٨٩٤/١١)

---

٣٤٣ - الفرج بن أحمد بن محمد ابن الخراساني أبو علي البغدادي، الحريمي، ويُعرف بابن الأُخُوَّة. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
قَالَ ابن السّمعانيّ: شابّ فاضل، ديّن، لَهُ معرفة كاملة باللّغة والآداب، سمع أبا الحسين ابن الطيوري، وأبا الحسن ابن العلّاف، كتبت عَنْهُ، وتُوُفّي في رابع عشر جمادى الآخرة.

(٨٩٥/١١)

---

٣٤٤ - محمد بْن أحمد بْن الفضل الإمام أبو بكر المهرجاني، الإسفراييني، البيّع. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
فقيه، صالح، سَمِعَ: الحَسَن بْن أحمد السمرقندي، وعبد الواحد ابن القشيري، وغيرهما، وولد سنة سبعين وأربعمائة، وخرج ليحجّ فتُوُفّي بالكوفة في ذي القعدة.
قال عبد الرحيم ابن السمعاني: سمعت منه جزءًا، قال: أخبرنا الحسن السمرقندي، قال: أخبرنا منصور بن نصر الكاغدي، فذكره.

(٨٩٥/١١)

---

٣٤٥ - محمد بْن أحمد بْن عُمَر بْن بكران أبو الفتْح الأنباريّ، ابن الخلّال، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
إمام جامع الأنبار.
قرأ الحديث عَلَى أَبِي الحَسَن الأنباريّ، الأقطع، وسمع من أَبِي طاهر بْن أبي الصقر، وكان مولده سنة خمس وستين وأربعمائة، روى عَنْهُ أبو القاسم عبد الله بْن محمد بْن النّفيس الأنباريّ، وغيره.

(٨٩٥/١١)

---

٣٤٦ - محمد بْن أحمد بْن مكّيّ بْن الغريب أبو السَّعادات المقرئ، الضّرير. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
كَانَ طيّب الصّوت، عارفًا بالألحان، مشهورًا، سَمِعَ: أبا نصر الزَّيْنبيّ، تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

(٨٩٥/١١)

٣٤٧ – محمد بْن أَحْمَد بْن إبراهيم بْن عيسى بْن هشام أبو عبد الله الخَزْرَجيّ، الأنصاريّ، الجْيّانيّ، المعروف بالبغداديّ [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

لسُكناه بها.

أخذ عن أَبِي عليّ الغسّانيّ، وحجّ ودخل بغداد ولقي إلكِيا أبا الحسن، وأبا بَكْر الشّاشيّ، وأبا طالب الزَّيْنبيّ.

وكان فقيهًا، مشاوَرًا، فاضلًا، حدَّث عنه: أبو عبد الله النميري، وأبو [ص:٨٩٦] مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الحَجْرِيّ، وأبو عبد الله بْن حُميد، وعبد الرحمن بْن الملْجوم، وغيرهم، ومولده في سنة سبعين وأربعمائة، وتُوُفّي بفاس في ذي الحجَّة، وكان قد قدِمها، وحدّث بها.

*(٨٩٥/١١)*

---

٣٤٨ – محمد بْن إدريس بْن عُبَيْد اللَّه أبو عبد الله البَلَنْسيّ، المخزوميّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

لقي أبا الوليد الوقشيّ ولازمه، وصحِب أبا محمد الرّكليّ، وأبا عبد الله بن الجزار، وسمع من عبد الباقي بن بزال، وخُليص بن عبد الله.

قال الأبّار: كان متحققًا بالحديث، واللّغة، والأدب، روى عَنْهُ أحمد بْن سليمان، وعليّ بْن إدريس الزّناتيّ، وأبو محمد بْن سُفْيان.

*(٨٩٦/١١)*

---

٣٤٩ – محمد بْن أسعد بْن عليّ بْن الموفّق أبو الفتح الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

سَمِعَ: محمد بْن نصر السّاميّ، وغيره.

كتب عَنْهُ: السّمعانيّ.

*(٨٩٦/١١)*

---

٣٥٠ – محمد بْن إسماعيل بْن أميرك بْن أميرك بْن إسماعيل بْن جعفر بْن القاسم بْن جعفر بن محمد بْن زَيْدُ بْن عَليّ بْن الحُسَيْن بْن عَلِيّ السّيّد أبو الحسن العَلَويّ، الحسينيّ، الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ عالمًا زاهدًا، كثير الخير، سُنّيًّا، حَسَن السّيرة، سَمِعَ: شيخ الإسلام، وأبا عطاء الجوهريّ، وأبا سهل الواسطيّ، سمعتُ منه الكثير بَهَراة، ولد سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وتوفي بهراة في ذي القعدة.

قلت: أخبرنا ابن عساكر، عن أبي روح، قال: أخبرنا الإمام أبو الحسن محمد بْن إسماعيل بْن أميرك الحسيني، قال: أخبرنا أبو عامر الأزْديّ، فذكر حديثًا.

(٨٩٦/١١)

---

**٣٥١ - محمد بْن الحَسَن بْن أَبِي قُدامة، الأمير أبو قُدامة القُرَشيّ، الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]**

صدر معظَّم، سَمِعَ إسماعيل بن عبد الله الخازمي، ونجيبا الواسطيّ، أخذ عَنْهُ: السّمعانيّ.

كَانَ مولده في رجب سنة سبعين.

(٨٩٧/١١)

---

**٣٥٢ - محمد بْن زيادة اللَّه، أبو عبد الله ابن الخلّال المُرسي، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]**

والد القاضي أَبِي العبّاس.

قَالَ الأبّار: سَمِعَ من أَبِي عليّ بْن سُكّرة، وكان شيخًا جليلًا خيرا معظَّمًا، تُوُفّي في ذي القعدة.

(٨٩٧/١١)

---

**• - مُحَمَّد بْن عَبْد الله أبو بَكْر بْن العربيّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]**

مَرّ سنة ثلاثٍ وأربعين.

(٨٩٧/١١)

---

**٣٥٣ - محمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بن أحمد، العلامة أبو عبد الله البخاري، الواعظ المفسّر. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]**

قال السمعاني: كان إمامًا متفننًا، قِيلَ: إنّه صنَّف في التّفسير كتابًا أكثر من ألف جزء، وأملى في آخر عمره عَنْ: أَبِي نصر أحمد بْن عبد الرحمن الريغذموني، ولكنّه كَانَ مجازفًا متساهلًا، مات في جمادي الآخرة، كتب إليَّ بالإجازة.

(٨٩٧/١١)

---

**٣٥٤ - محمد بْن عبد الخالق بْن عزيز بْن أحمد، أبو النّور المُضري، الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]**

سَمِعَ حضورًا من أَبِي عَمْرو بْن مَنْدَهْ، مولده في حدود سنة سبعين، أخذ عَنْهُ: السّمعانيّ.

(٨٩٧/١١)

٣٥٥ - محمد بْن محمد بْن حسين بْن صالح، العلّامة زين الأئمَّة، أبو الفضل البغداديّ، الفقيه الحنفيّ الضّرير. [المتوفى: ٥٤٦ هـ][ص:٨٩٨]

سَمِعَ: أبا الفضل بْن خَيْرُون، وأبا طاهر أحمد بْن الحسن الكَرْخيّ، وغيرهما، وعنه: ابنه إسماعيل، ويوسف بْن المبارك الخفّاف.

وكان من كبار الحنفيَّة، درَّس بمشهد أَبِي حنيفة نيابةً عَنْ قاضي القُضاة أَبِي القاسم الزَّيْنَبيّ، ثمّ درّس بالغياثيَّة، وكان صالحًا، ديِّنًا، تُوُفّي في ربيع الأوّل.

*(٨٩٧/١١)*

---

٣٥٦ - محمد بْن الموفّق بْن محمد، أبو الفتح الجُرْجانيّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

عدل عالم، سَمِعَ: العُمَيْريّ، ونجيب بن ميمون، وعنه: ابن السّمعانيّ.

*(٨٩٨/١١)*

---

٣٥٧ - منصور بْن حاتم، أبو القاسم الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

رَجُل صالح، سَمِعَ: محمد بْن أَبِي مسعود الفارسيّ، وأبا عطاء الجوهريّ، كتب عَنْهُ السّمعانيّ، وقال: توفي بهراة في شعبان.

*(٨٩٨/١١)*

---

٣٥٨ - نصر اللَّه بْن منصور بْن سهل، أبو الفُتُوح الدُّوِينيّ الجَنزي، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

ودُوين: بُليدة من آخر بلاد أَذَرْبَيْجان من جهة الرّوم.

كَانَ فقيهًا، صالحًا، مستورًا، لَقَبُه: كمال الدّين، قدِم بغداد وتفقَّه بها بالنّظاميَّة عَلَى أَبِي حامد الغزّاليّ، وسمع بنَيْسابور من: أَبِي الحَسَن المَدِينيّ، وأبي بَكْر أحمد بْن سهل السّرّاج، وعبد الواحد ابن القُشَيْريّ، وغيرهم.

وحدَّث ببلْخ، كتب عَنْهُ أبو سعد السّمعانيّ، وقال: مات ببلْخ في أواخر رمضان، وقد انتخبتُ عَلَيْهِ جزأين.

*(٨٩٨/١١)*

---

٣٥٩ - نوشتكين بْن عبد الله الرّضْوانيّ، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

مولى أَبِي الفَرَج محمد بْن أحمد بْن عبد الله بْن رضوان المراتبيّ.

قَالَ السّمعانيّ: شيخ صالح متودّد، كثير الذكر، أصابته علة أقعدته في بيته، قرأت عَلَيْهِ الجزء الثّالث من انتقاء البقّال عَلَى

المخلّص، وكان يكتب اسمه أنوشتكِيَن بألِف، سَمِعَ: أبا القاسم ابن البُسري، وعاصم بْن الحَسَن، وغيرهما.
روى عَنْهُ: عبد الخالق بْن أسد، وأبو سعد السّمعانيّ، وأبو اليُمن الكِنْديّ، [ص:٨٩٩] والفتح بْن عبد السّلام، وبالإجازة أبو منصور بن عُفَيجة، وأبو القاسم محمد بن أبي لُقمة، وغير واحد، وقد سَمِعَ أيضًا من الشيخ أَبِي إسحاق الشّيرازيّ، وقع لنا الجزء الأوّل من فوائده، وتُوُفّي في سادس عشر ذي القعدة، وله اثنتان وثمانون سنة.
قرأتُ عَلَى محمد بن علي الواسطي: أخبركم محمد ابن السَّيِّدِ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمَائَةٍ، بِالْمِزَّةِ، قال: أخبرنا نوشتكين الرضواني في كتابه، قال: أخبرنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ البُندار سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وأربعمائة، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا البغوي، قال: حدثنا شُجاع بن مَخلد، قال: حدثنا هُشيم، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: نُهينا أَنْ يَبِيعَ حاضرٌ لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ.
رواه مسلم، عن يحيى بن يحيى، عن هُشيم، وسقط من سماعنا لفظة: عن، بين يونس وابن سيرين.

*(٨٩٨/١١)*

---

٣٦٠ - هبة الرحمن بْن عبد الواحد بْن أَبِي القاسم عبد الكريم بْن هوزان، أبو الأسعد القُشَيريّ، النَّيْسابوري، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]
خطيب نَيْسابور، وكبير القُشَيريَّة في وقته.
قَالَ أبو سعد السّمعانيّ: كَانَ يرجع إلى فضلٍ وتمييز، ومعرفةٍ بعلوم القوم، ظريف، حَسَن الأخلاق، متودّد، سليم الجانب، ورد بغداد حاجًّا، وسمع " جزء ابن عرفة " من ابن بيان، وسمع حضورًا من: جدّته فاطمة بِنْت الدّقّاق، وأبيه، وعمّيه: أَبِي سعد، وأبي منصور؛ وأبي صالح المؤذّن، وأبي نصر عبد الرحمن بْن عليّ التّاجر، وأبي سهل الحفْصيّ، ومحمد بن عبد العزيز الصّفّار، وأبي بَكْر محمد بْن يحيى بْن إبراهيم المزكّي، وأبي الفتح نصر بْن عليّ الحاكميّ، ويعقوب بْن أحمد الصَّيْرفيّ، وإسماعيل بْن مَسْعَدَة الإسماعيليّ، وطائفة سواهم.
قلت: وحدَّث بمُسند أَبِي عَوَانَة، عَنْ عبد الحميد بْن عبد الرحمن البحيري، عن أبي نُعيم الإسفراييني، عَنْهُ، وسمع " سُنَن أَبِي داود "، من نصر [ص:٩٠٠] الحاكمي، وصحيح البخاريّ من أَبِي سهل الحفْصيّ.
روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وابنه أبو المظفَّر عبد الرحيم، وأبو القاسم ابن عساكر، والمؤيَّد بْن محمد الطُّوسيّ، والمؤيَّد بْن عبد الله القُشَيْريّ، والقاسم بْن عبد الله بْن عُمَر الصّفّار، وسمعا منه مُسْنَد أَبِي عَوَانَة، وأبو رَوْح المطهَّر بْن أَبِي بَكْر البَيْهقيّ، وأبو الفُتُوح محمد بْن محمد بْن محمد البكْريّ، وآخرون.
ومولده في العشرين من جُمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة، وسمع في الخامسة من جدّه أَبِي القاسم، وأملى مجالس كثيرة، ولم يقل في شيء منها ولا في الأربعين السباعيات: أخبرنا جدّي حضورًا.
وقد سَمِعَ أيضًا من: الزّاهد عبد الوّهاب بْن عبد الرحمن السُلمي، والسّيّد أَبِي الحسن محمد بْن محمد بْن زيد العَلَويّ، وأبي سعد عبد الرحمن بْن منصور بْن رامِش، وإسماعيل بْن عبد الله الخشّاب، وشبيب بْن أحمد البَسْتيغيّ، وروى بالإجازة عَنْ: أَبِي نصر محمد بْن محمد الزَّيْنبيّ، وغيره، وسماعه لصحيح البخاريّ في سنة خمسٍ وستّين وأربعمائة من الحفْصيّ، عَن الكُشميهني، وكان أسند من بقي بخُراسان وأعلاهم روايةً.
قَالَ أبو سعد: وكانت الرحلة إِلَيْهِ، وظهر بِهِ صَمَم، ومع ذَلِكَ كَانَ يسمع إذا رفع القارئ صوتَه، وسمعت أصحابنا يقولون: إنّه ادّعى سَمَاع الرّسالة من جدّه، وما ظهر لَهُ عَنْ جدّه إلّا أجزاء من حديث السّرّاج، ومجالس من أماليه، وكتاب عيون الأجْوِبة في فنون الأَسْوِلَة، تُوُفّي في ثالث عشر شوّال، ودُفن من الغد.

أخبرنا أحمد بن هبة الله قال: أنبأنا إسماعيل بن عثمان النيسابوري، قال: حدثنا أبو سعد هبة الرحمن إملاءً، قال: أخبرنا أبو بكر يعقوب بن أحمد، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المَخلدي، قال: حدثنا المؤمّل بن الحسن الماسرجسي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ جُعل قَاضِيًا فَقَدْ ذُبح بِغَيْرِ سِكِّينٍ.

تَفَرَّدَ بِهِ بكر، وليس بحجة.

*(٨٩٩/١١)*

---

٣٦١ - يحيى بْن أحمد بْن بدر، أبو القاسم الموصلي. [المتوفى: ٥٤٦ هـ][ص:٩٠١]

سمع: ابن طلحة النعالي، والطريثيثي، وعنه: أبو محمد ابن الخشّاب.

*(٩٠٠/١١)*

---

٣٦٢ - يحيى بْن المظفَّر بْن محمد، أبو المواهب الكاتب. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

سَمِعَ: أبا نصر الزَّيْنبيّ، وأبا منصور بْن عبد العزيز العُكبري، وعنه: أبو شجاع بن المقرون.

مات فِي ربيع الآخر، وله ستّ وثمانون سنة.

*(٩٠١/١١)*

---

٣٦٣ - يوسف بْن عبد العزيز بْن يوسف بْن عُمَر بْن فيرُّه، الحافظ أبو الوليد ابن الدّبّاغ اللَّخْميّ الأندلسيّ الأُنْدي، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

نزيل مُرسية.

قَالَ ابن بَشْكُوال: روى عَنْ أَبِي عليّ الصَّدَفِيّ كثيرًا، ولازَمَه طويلًا، وأخذ عَنْ جماعة من شيوخنا، وصحبنا عند بعضهم، وكان من أنبل أصحابنا وأعرفهم بطريقة الحديث، وأسماء الرجال، وأزمانهم، وثقاتهم، وضُعفائهم، وأعمارهم، وآثارهم، ومِن أهل العناية الكاملة بتقييد العِلْم، ولقاء الشّيوخ، لقي منهم كثيرًا، وكتب عَنْهُمْ، وسمع منهم، وشوّور فِي الأحكام ببلده، ثمّ خطب بِهِ وقتًا، وقال لِي: مولده في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

قلت: روى عَنْهُ ابن بَشْكُوال، والوزير أبو عبد الملك مروان بْن عبد العزيز التُجيبي البَلَنْسِيّ، وأحمد بْن أَبِي المطرِّف البَلَنْسِيّ، وأحمد بن سلمة اللورقي، ومحمد ابن الشّيخ أَبِي الحسن بْن هُذيل، وآخرون، وله جزء صغير فِي تسمية طبقات الحفّاظ، وعاش خمسًا وستّين سنة، رَأَيْت برنامجه، وفيه كُتُب كثيرة من مَرْوِيّاته.

*(٩٠١/١١)*

٣٦٤ - يوسف بْن عُمَر الحربيّ، الزاهد العابد، أبو يعقوب المقرئ، [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

والد يعقوب وعبد المحسن.

زاهد ورِع، قَوّال بالحقّ، بقيَّة سَلَف، روى عَنْ: أحمد بْن عبد القادر بْن يوسف، روى عَنْهُ: أحمد بن طارق، وعمر بن أحمد المقرئ، وغيرهما.

قَالَ مرَّةً: ما يَعرف المتكبِّر إلّا متكبر مثلُه.

مات في ذي الحجة.

قلت: يمكن أن يعرفه بأنه كان متكبرًا وتاب.

*(٩٠١/١١)*

---

–سنة سبع وأربعين وخمسمائة

*(٩٠٢/١١)*

---

٣٦٥ - أحمد بْن إسحاق بْن أحمد بْن إسحاق بْن أَبِي دلَف الفقيه، أبو دُلَف الطُّوسيّ الزراني، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

وزران: عَلَى فرسخين من طُوس.

فقيه، إمام، عارف بالمذهب، حَسَن السّيرة، سَمِعَ: أبا منصور محمد بْن عليّ الكَرَاعيّ، ويحيى بْن عليّ الحلوانيّ، وتُوُفّي كهلًا في أواخر رجب.

روى عَنْهُ: عبد الرحيم ابن السّمعانيّ.

*(٩٠٢/١١)*

---

٣٦٦ - أحمد بْن جعفر بْن عبد الله بْن جحاف، أبو محمد المَعَافِريّ، البَلَنْسِيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

سَمِعَ من: أبي داود المقرئ، وأبي عليّ بْن سُكَّرَة، وولي قضاء بَلَنْسِيَة، وحُمدت سيرته.

وكان من سَرَوات الرجال وعُلَمائهم.

*(٩٠٢/١١)*

٣٦٧ – أحمد بْن عُبَيْد اللَّه بْن الحسين، أبو محمد ابن الأغلاقيّ، الواسطيّ المقرئ الزّاهد. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
سَمِعَ من: أَبِي المعالي بْن شاندة، وأبي البركات أحمد بْن نفيس، ونصر بْن البطِر، وأحمد بْن يوسف. وقرأ القرآن عَلَى أَبِي الخطّاب بْن الجرّاح.
وكان يُقرئ النّاسَ، ويُقصد للتّبرُّك، روى عَنْهُ: عبد الوهاب بْن سُكينة.
وقد سَأَلَ السِّلفيُّ خميسًا الحوزي، عن أبي محمد الآمدي هذا، فقال: متحقق بالسنّة، صاحب مسجد لا يُعاب بشيء.
وقال السّمعانيّ: ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وكتبت عَنْهُ بواسط.
قلت: مات في العشرين من شوّال، وشيّعه الخلْق، رحمه اللَّه.

*(٩٠٢/١١)*

---

٣٦٨ – أحمد بْن محمد بْن أحمد بن جعفر، أبو الفتح الخُلمي، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
وخُلم بضم المعجمة: من نواحي بلْخ.
تفقّه ببُخَارَى مدَّةً، وكان صالحًا، متصوّنًا، كانت إِلَيْهِ ببلْخ التّزكية، [ص:٩٠٣] وكان ينوب عَنْ قاضيها، وحجّ سنة سبْع عشرة، وسمع ببغداد من: أبي سعد ابن الطُّيُوريّ، وسمع بمكّة، وببُخَارى، وكان مولده سنة سبعين وأربعمائة، وتوفي في صفر.

*(٩٠٢/١١)*

---

٣٦٩ – أحمد بن منير الطربلسي الشّاعر. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
يأتي في سنة ثمانٍ، وقيل: تُوُفي سنة سبْعٍ.

*(٩٠٣/١١)*

---

٣٧٠ – إبراهيم بْن صالح، أبو إسحاق ابن السمّاد المُرَاديّ الأندلسيّ المَرِيّيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
أخذ القراءات عَنْ: أَبِي الحسن بْن شفيع، وعلي بْن محمد البُرجي، وسمع من: أبي علي بن سكرة، وحج وأخذ بالإسكندرية عَن الطُّرْطُوشيّ، والرّازيّ صاحب السُّداسيّات، روى عَنْهُ: أبو عبد الله بْن حُميد، وأبو بكر بن أبي جمرة، وتوفي بلورقة.

*(٩٠٣/١١)*

---

٣٧١ – تَمُرْتاش بْن إيلغازي بْن أُرتُق، الأمير حسام الدين التركماني الأُرتقي، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
صاحب ماردِين وميّافارقِين.
ولي الملك بعد والده، فكانت مدّته نيّفًا وثلاثين سنة، وولي بعده ابنه نجم الدين ألبي، والمُلْك في عقبه إلى اليوم.

*(٩٠٣/١١)*

---

٣٧٢ - جامع بْن عبد الرحمن بْن إبراهيم بْن أَبِي نصر، أبو الخير النَّيْسابوريّ الصُّوفيّ السّقّاء الرّامي. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
كَانَ يعلّم الشُّبّان الرَّميّ، وكان صالحًا مستورًا، سَمِعَ: أبا سعيد محمد بْن عبد العزيز الصّفّار، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وأبا بَكْر محمد بْن يحيى المزكّي، روى عَنْهُ: المؤيَّد الطوسي، وعبد الرحيم ابن السمعاني، وغيرهما.
ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وتُوُفّي سنة سبْعٍ أو ثمانٍ وأربعين.
قَالَ عبد الرحيم: سمعتُ منه كتاب الأمثال والاستشهادات للسلمي، [ص:٩٠٤] عَن الصّفّار، عَن السُّلَميّ، وكتاب طبقات الصُّوفيَّة، عَن السُّلَميّ المصنِّف، وكتاب " مِحَن مشايخ الصُّوفيَّة "، عَنْ محمد بْن يحيى المزكّي، عَنْ مصنّفه السُّلَميّ.

*(٩٠٣/١١)*

---

٣٧٣ - الْجُنَيْدُ بْن محمد، أبو القاسم القايِنيّ، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
نزيل هَراة.
تُوُفّي في شوّال في هذه السنة، وقيل: سنة ست.
وكان إمامًا ورِعًا متعبّدًا، وكان شيخ الصُّوفيَّة في رباط فيروزاباد بظاهر هَراة أربعين سنة، سَمِعَ بطَبَس أبا جعفر محمد بْن أحمد الحافظ، وبأصبهان: أبا بَكْر بْن ماجة الأَبْهَريّ، وسليمان الحافظ، وبمَرْو: أبا المظفَّر السّمعانيّ، وأبا منصور بْن شكرويْه، وبهَرَاة: محمد بْن عليّ العُمَيْريّ، ونجيب بْن ميمون.
قَالَ أبو سعد السمعاني: سمعت منه جماعة كتب، ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وتُوُفّي في رابع عشر شوّال.
وقد أورده ابن النّجّار في تاريخه، فقال: كَانَ فقيهًا فاضلًا محدّثًا صدوقًا، موصوفًا بالزُّهد والعبادة، تفقّه عَلَى أَبِي المظفّر السَّمعانيّ، وسمع [ص:٩٠٥] الكثير، وحصَّل الأصول، وحدَّث بجميع ما سَمِعَ، سَمِعَ بقاين: الحسن بْن إسحاق التُّونيّ، وبطَبَس: الحافظ أبا جعفر محمد بْن أحمد بْن أَبِي جعفر، وبنَيْسابور وهراة وأصبهان، روى عَنْهُ: ابن ناصر، وابن عساكر، وغيرهما.

*(٩٠٤/١١)*

---

٣٧٤ - الحسين بْن أَبِي القاسم بْن أَبِي سعد، أبو الفتح النَّيْسابوريّ، القَمَّاصِيُّ، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
نسبة إلى بيع القُمُص.
قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ صالح خيِّر، سَمِعَ: أبا الحسن أحمد بْن محمد الشُّجاعيّ، وعبد الواحد ابن القُشَيْريّ، وببغداد أبا القاسم بْن بيان.
روى عنه أبو سعد ابن السّمعانيّ، وسأله عَنْ نسْبته، فقال: كَانَ جدّي يبيع القمصان، ومولدي في سنة خمسٍ وسبعين، وقال: تُوُفّي إن شاء اللَّه بنَيْسابور في سنة سبع وأربعين.

(٩٠٥/١١)

---

٣٧٥ - رزق الله ابن الإمام أَبِي الحسن محمد بْن عبد الملك بْن محمد الكَرَجيّ، أبو مَعْشَر. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
ورد بغداد مع والده، وسمع: أبا الحسن ابن العلّاف، وابن بيان، وبنَيْسابور: عبد الغفّار بْن محمد الشِّيرويّ.
مات بهَرَاة في ربيع الآخر.

(٩٠٥/١١)

---

٣٧٦ - سعد بْن المعتزّ بْن الفضل بْن محمد، الرئيس أبو الوفاء الإسفراييني. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
من رؤساء بلده، سَمِعَ محمد بْن الحسين بْن طلْحة المِهْرَجانيّ، روى عَنْهُ عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وكان مولده في سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمائة.

(٩٠٥/١١)

---

٣٧٧ - سعيدة بِنْت زاهر بْن طاهر بْن محمد، أمّ خَلَف الشّحّاميَّة. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
صالحة عالمة، تفرَّدت بأشياء، وسمّعها أبوها، وهي إن شاء اللَّه أكبر أولاد زاهر، سَمِعْتُ من جدّها، ومن عبد الرحمن بْن رامش، وعثمان بْن محمد المَحْمِيّ، وأبي بَكْر بْن خَلَف، ووُلِدت سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة.
قال ابن السمعاني: قيل: إنها لما مرضت كانت تقرأ سورة الكهف، فلما بلغت إلى قوله: "كانت لهم جنات الفردوس نُزُلًا " ماتت، وذلك في سابع رمضان. [ص:٩٠٦]
قلت: روى عنها عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وأبوه.

(٩٠٥/١١)

---

٣٧٨ - سُفيانُ بْن إبراهيم بْن أَبِي عمرو عبد الوهاب ابن الحافظ أَبِي عبد الله بْن مَنْدَهْ، أبو محمد العبدي الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ صالح، كثير الصّلاة، سَمِعَ: أبا عبد الله الثّقفيّ، وأحمد بْن عبد الرحمن الذَّكْوانيّ، وجماعة، وببغداد أبا الخطّاب بْن البَطِر، وقال: قرأت عَلَيْهِ ثلاثة عشر جزءًا من فوائد ابن مردَوَيْه. وتُوُفّي في ربيع الأوّل بأصبهان.

(٩٠٦/١١)

---

٣٧٩ – سهل بْن عبد الرحمن بْن أحمد بْن سهل بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن مُحَمَّدِ بْن حمدان، أبو القاسم السرّاج الزّاهد النَّيْسابوريّ، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

نزيل طُوس.

تفقّه عَلَى أَبِي نصر ابن القُشَيْريّ، وبرع في الفقه والكلام واللّغة، ثمّ اشتغل بالعبادة ولزِم العُزْلة، سَمِعَ أبا الحسن عليّ بْن أحمد المؤذّن، ونصر اللَّه الخُشنامي، وأبا عليّ بْن نبهان، وابن بيان. قَالَ ابن السمعاني: كتبت عنه، واغترفت من بحره، ومات وقد قارب الستين.

قال عبد الرحيم ابن السّمعانيّ: ورد علينا مَرْو، فسمعتُ منه مُسند الشّافعيّ، بروايته عَن الخُشنامي، عَن الحِيريّ، وتوفي بالري في أول ذي القعدة.

*(٩٠٦/١١)*

---

٣٨٠ – عاصم بْن خَلَف بْن محمد بْن عتّاب، أبو محمد التُجيبي، البَلَنْسِيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

روى عَنْ: صهره أَبِي الحسن بْن واجب، وتفقّه بأبي محمد عبد الله بْن سعيد الوجديّ، وأخذ عَنْ أَبِي محمد البَطَلْيُوسيّ.

قَالَ الأَبّار: وكان لسِنًا فصيحًا جَزْلًا مَهِيبًا، صَادعًا بالحقّ، مُقلًا صابرًا، غلب عَلَيْهِ عِلم الرّأي، ودرس المدوّنة دهره، وتُوُفّي في سجن بَلَنْسِيَة، وقد بلغ السّبعين.

*(٩٠٦/١١)*

---

٣٨١ – عبد الله بْن أَبِي مطيع أحمد بْن محمد بْن مظفَّر، أبو بَكْر الهَرَويّ، ثمّ المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

قَالَ السّمعانيّ: كَانَ شيخًا مُسِنًّا جلْدًا، من أولاد العلماء، سَمِعَ البخاريّ من أَبِي الخير محمد بْن موسى الصّفّار، وسمع من نظام المُلك أَبِي عليّ.

ووُلِد في جُمادى الأولى سنة ست وستين وأربعمائة، وتُوُفّي في نصف صفر.

روى عَنْهُ: عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وأبوه.

*(٩٠٧/١١)*

---

٣٨٢ – عبد الرحمن بْن الحَسَن بْن أحمد بْن سهل بْن أحمد بْن عَبْدُوس، أبو القاسم الجُرْجانيّ الشعري الصوفي ثمّ النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

قَالَ أبو سعد: كَانَ صالحًا، مُكثرًا من الحديث، حريصًا عَلَى طلبه، يختص الشحامية ويصلي عندهم، ولد سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وكتب بخطّه عَنْ جماعةٍ من أصحاب الحِيريّ مَعَ والدي، سَمِعَ: أبا الحسن المَدِينيّ، وأبا سعيد القُشَيْريّ، والفضل بْن عبد الواحد التّاجر، وحج سنة إحدى وخمسمائة، فسمع أبا سعد بْن خُشيش، وغيره، وسمع بشِيراز أبا شجاع محمد بْن سَعْدان، وجماعة، وأخرج جزءًا، وقال: سَمِعْتُهُ من أَبِي نصر الزَّيْنَبيّ، فقلت: لا تَقُلْ هذا، فإنّك ما لحِقْتَه، ولعلّك سَمِعْتُهُ من أَبِي

طالب الحسين أخيه، وقلت لَهُ: ترجع عَنْ هذا القول؟ فكان متوقّفًا في الرجوع، والظّاهر أنّه ما تعمّد الكذِب في هذا القول، وكان قد انتقل إلى مسجدٍ وخلا بنفسه، ولا يدخل البلد إلّا في بعض الأوقات.

قلت: روى عنه أبو المظفر السمعاني، وهو والد عبد الرحيم، وزينب الشعريين.

تُوُفّي سنة سبْعٍ أو ثمانٍ وأربعين، قاله أبو سعد.

*(٩٠٧/١١)*

---

٣٨٣ - عبد الرّزّاق بْن عليّ بْن الحسين بْن عبد الرّزّاق، أبو بَكْر الكَرماني، ثمّ الهَمَذَاني. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

إمام فقيه فاضل، عارفٍ بالفقه واللّغة، سَمِعَ: أبا القاسم بْن بَيَان، وأبا عليّ بْن نبهان الكاتب.

وولد بكرمان سنة ثمانين وأربعمائة، وتوفي في جُمادَى الآخرة.

*(٩٠٨/١١)*

---

٣٨٤ - عبد المعزّ بْن عطاء بْن عُبَيْد الله المعدّل، أبو المظفَّر الهَرَويّ، الشُّرُوطيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

كَانَ يُضرب بِهِ المَثَل في حُسن كتابة السِّجِلّات والوثائق، سَمِعَ: أبا سهل نجيبًا الواسطي، وأبا عطاء ابن المليحيّ.

تُوُفّي في خامس رجب.

*(٩٠٨/١١)*

---

٣٨٥ - عبد المولى بْن محمد بْن أَبِي عبد الله الفقيه، أبو محمد المهْدَويّ اللّبْنِيّ، بالسُّكُون، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

ولِبْنة: من قرى المهدية.

قال شيخنا أبو حامد ابن الصّابونيّ، فيما أجاز لنا: سَمِعَ من جماعة ببغداد ومكّة والشّام ومصر، وحدَّث عَن الفقيه نصر بْن إبراهيم المقدسيّ بمصر، وبها تُوُفّي في سنة سبْعٍ وأربعين.

سَمِعَ منه: ابنه الفقيه محمد، والشّيخ عليّ بْن إبراهيم ابن بِنْت أَبِي سعد، وتُوُفّي ابنه سنة أربعٍ وتسعين.

*(٩٠٨/١١)*

---

٣٨٦ - عليّ بْن نجا بْن أسد، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

مؤذّن مئذنة العروس بدمشق.

سَمِعَ سهل بْن بِشْر الإسفراييني، روى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وقال: تُوُفّي في صَفَر، ورأيته يبوّل غير مرَّة عند الحوض، مكشوف العَوْرة.

*(٩٠٨/١١)*

---

**٣٨٧ – عِمران بْن عليّ، أبو موسى الفاسي، المغربيّ الضّرير الفقيه المالكيّ المقرئ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ][ص:٩٠٩]**
جال في الآفاق، ودخل مصر والشام واليمن وفارس وخُراسان ووراء النّهر.
قَالَ أبو سعد السّمعانيّ: كتبتُ عَنْهُ، وسمع بقراءتي، وكان قد حُبّب إِلَيْهِ التَّطْواف في الأقاليم، ومات ببْلخ.

*(٩٠٨/١١)*

---

**٣٨٨ – غالب بْن أحمد بْن المسلم، أبو نصر الأَدَميّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]**
سَمِعَ: أبا الفضل بْن الفرات، وأبا الحسن بْن زهير، وعنه: ابن عساكر، وابنه القاسم.

*(٩٠٩/١١)*

---

**٣٨٩ – لوط بْن عليّ الأصبهانيّ، أبو مطيع الخبّاز. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]**
سَمِعَ أبا مطيع المصريّ، وغيره، أخذ عَنْهُ السمعاني. لعله توفي في هذا العام.

*(٩٠٩/١١)*

---

**٣٩٠ – محمد بن إسماعيل ابن الحافظ أبي صالح أحمد بن عبد الملك النَّيْسابوريّ المؤذّن، الإمام أبو عبد الله. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]**
إمام كبير فاضل مُنَاظِر فقيه، سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وعليّ بْن أحمد المَدِينيّ، ومولده في سنة ثمانين وأربعمائة، وقد انتقل بِهِ أَبُوهُ إلى كَرْمان فسكنها.
قال أبو الفرج ابن الجوزي: قدم إلى بغداد رسولًا من صاحب كَرْمان في سنة ستٍّ وثلاثين، وقدِم رسولًا إلى السّلطان في سنة أربعٍ وأربعين، وتُوُفّي في ذي القعدة سنة سبْعٍ بكَرْمان.
وقد سَمِعَ منه ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم بنَيْسابور لمّا قدِمَها بعد الأربعين.
قَالَ ابن النّجّار: روى عَنْهُ عبد الواحد بْن سلطان.

*(٩٠٩/١١)*

---

٣٩١ – محمد بْن جعفر بْن خيرة، أبو عامر، مولى ابن الأفْطَس، البَلَنْسِيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
سَمِعَ: أبا الوليد الوقْشيّ، ولازَمَه، وقد تُكلّم في روايته عَنْهُ لصغره. [ص:٩١٠]
وسمع من: أَبِي داود، وطاهر بْن مفوَّز، وولي خَطابة بَلَنْسِية مدَّةً، وطال عُمره، وجمع كُتُبًا كثيرة.
حدَّث عَنْهُ: أبو القاسم بْن بَشْكُوال، وأبو عبد الله بْن حُميد، وأبو بَكْر بْن أَبِي جمرة، وعبد المنعم بْن الفرس.
وتوفي في ذي القعدة، وقد قارب المائة.

*(٩٠٩/١١)*

---

٣٩٢ – محمد بْن الحسن بْن محمد بْن سعيد، الأستاذ المقرئ، أبو عبد الله الدّاني، المعروف بابن غلام الفَرَس، وبابن الفَرَس، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
وهو لَقَبُ رجلٍ من تُجّار دانية كان سعيد فتاه.
أخذ أبو عبد الله القراءات عَنْ: أَبِي داود، وأبي الحَسَن بْن الدّوش، وأبي الحسين يحيى بْن أَبِي زيد بْن البياز، وأبي الحسن بْن شفيع، وسمع من: أَبِي عليّ بْن سُكَّرَة، وأبي محمد بْن أَبِي جعفر، وحجَّ سنة سبْعٍ وعشرين، فسمع من: أَبِي طاهر السلفي، وأبي شجاع البسطامي.
ذكره الأبّار وقال: تصدّر بعد الثلاثين وخمسمائة للإقراء والرواية وتعليم العربيَّة، وكان صاحب ضبْطٍ وإتقان، مشاركا في علوم جمة يتحقق منها بعلم القرآن والأدب، وكان حسن الضبط والخط، أنيق الوراقة، رحل الناس إليه للسماع منه والقراءة عليه، وولي خطابة دانية، وكان مولده في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، روى عنه أبو العباس الأقليشي، وخلف بن بشكوال، وعليم بْن عبد العزيز، وأبو عبد الله بْن سعادة، وأصابه خدر قبل موته بسنة، وتوفي بدانية في ثالث عشر المحرم، رحمه الله.
قلت: قرأ عَلَيْهِ جماعة، منهم محمد بْن عليّ بْن أَبِي العاص النفزيّ شيخ الشّاطبيّ، وأبو جعفر أحمد بْن عليّ الحصّار شيخ عَلَم الدّين القاسم اللورقي، وعبد الله بن يحيى ابن صاحب الصّلاة، ويوسف بْن سليمان البَلَنْسيّ، وأبو الحجاج يوسف بن عبد الله الداني.

*(٩١٠/١١)*

---

٣٩٣ – محمد بن خلف بن صاعد، أبو الحسين الغساني اللبلي الشلبي. [المتوفى: ٥٤٧ هـ][ص:٩١١]
أخذ القراءات عَنْ: إسماعيل بْن غالب، وأبي القاسم ابن النخّاس، وسمع منه، ومن ابن شبرين، وارتحل فأخذ بقرطبة عن أبي محمد بن عتاب، وأبي الوليد بن رشد، وحج فأخذ عن رزين بن معاوية، وعُني بالفقه، وشوّوِر في الأحكام، وولي قضاء شِلب، وتُوُفّي في جُمادى الآخرة.

*(٩١٠/١١)*

---

٣٩٤ - محمد بْن عليّ بن المبارك، أبو الفضل الواسطيّ، ثمّ البغداديّ الحمّاميّ الصّائغ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
سَمِعَ: رزق الله التميمي، وأبا طاهر ابن الباقلاني، كتب عنه ابن السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في جُمَادَى الْآخرة.

*(٩١١/١١)*

---

٣٩٥ - محمد بْن عليّ بْن الحسن بْن سلْم بْن العباس بن الخصيب، أبو منصور التّميمّي الأَزَجيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
سَمِعَ: رزق اللَّه التّميميّ، وابن طلحة النِّعاليّ، وغيرهما، وعنه: أبو سعد السّمعانيّ، وأحمد بْن الحسن العاقوليّ، وهو ابن عمّ الخصيب ابن المؤمَّل. تُوُفّي في رجب، وله اثنتان وثمانون سنة.

*(٩١١/١١)*

---

٣٩٦ - محمد بْن عُمَر بْن يوسف بْن محمد، القاضي أبو الفضل الأُرْمَويّ الفقيه الشّافعيّ، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
من أهل أُرمية.
وُلِد سنة تسع وخمسين وأربعمائة ببغداد، وسمّعوه من: أَبِي جعفر ابن المسلمة، وأبي الحسين ابن المهتدي بالله، وعبد الصمد ابن المأمون، وأبي بَكْر محمد بْن عليّ الخيّاط، وجابر بن ياسين، وتفرد بالرواية عنهم بالسّماع.
وسمع أيضًا من: أَبِي الحسين بْن النَّقُّور، وأبي نصر الزَّيْنَبيّ.
قَالَ ابن السّمعانيّ: هُوَ فقيه إمام متديّن ثقة صالح، حَسَن الكلام في المسائل، كثير التّلاوة للقرآن، تفقَّه عَلَى الشّيخ أَبِي إسحاق الشّيرازيّ.
وقال ابن الجوزيّ: سَمِعْتُ منه بقراءة شيخنا ابن ناصر، وقرأت عَلَيْهِ كثيرًا من حديثه، وكان فقيهًا، تفقه عَلَى أَبِي إسحاق، وكان ثقة ديّنًا كثير التلاوة، وكان شاهدًا فعُزل، وتُوُفّي في رجب. [ص:٩١٢]
قلت: في رابعه، وقد حدَّث عَنْهُ: السِّلفي، وابن عساكر، وابن السّمعانيّ، وعبد الخالق بْن أسد، وعمر بْن طَبَرْزَد، وإبراهيم بْن هبة اللَّه بْن البُتيت، والقاضي أبو المعالي أسعد بن المُنجّي، ومحمد بن علي ابن الطُرّاح، والمبارك بْن صَدَقَة الحاسب، ويونس بْن يحيى الهاشميّ، والشّيخ عُمَر بْن مسعود البَزاز، وعليّ بْن يحيى الحماميّ ابن أخت ابن الجَوْزيّ، وزاهر بْن رستم، وعبد اللّطيف بْن أبي النجيب السهروردي، وعثمان بن إبراهيم بن فارس السِّيبيّ، وأخوه إسماعيل، وشجاع بْن سالم البيطار، وأبو اليُمن زيد بْن الحسين الكِنْديّ، وداود بْن مُلاعب، وأخته حفْصَة، وسِبط الأُرْمَويّ يوسف بْن محمد بْن محمد بْن عُمَر، وموسى بن سعيد ابن الصيقل الهاشميّ، وإسماعيل بْن سعد اللَّه بْن حمدي، وعبد الرحمن بن عبد الغني ابن الغسّال الحنبليّ، والمظفَّر بْن غَيْلان الدّقّاق، وسعيد بن محمد الرزّاز، وبزغش عتيق ابن حمدي، وأبو الفتح أحمد بْن عليّ الغَزْنويّ الحَنَفيّ، ويحيى بْن محمد بْن عبد الجبّار الصوفي، ومسمار بْن العُوَيس النَّيَّار، وعبد الرحمن بْن المبارك بْن المشتري، وأحمد بْن يوسف بْن صرما، وآخر من روى عَنْهُ بالسّماع الفتْح بْن عبد السّلام، وكان أسند من بقي ببغداد، ولي في شبيبته قضاء دير العاقول مدَّة.

*(٩١١/١١)*

---

٣٩٧ - محمد بْن محمد بْن محمد، أبو بَكْر الخُلمي الحنفيّ، المعروف بدِهقان خُلم. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

إمامٌ كبير من أهل بلخ، انتهت إليه رياسة أصحاب أَبِي حنيفة ببلْخ، وكان إمام الجامع ببلْخ، وكان مولده في سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

قال ابن السمعاني: كان إماما فاضلا، مفتيا، مُناظِرًا، حَسَن الأخلاق، حجّ سنة ستٍّ وعشرين، وسمع ببلخ من جماعة، وحضرتُ بمجلس إملائه ببلْخ، ومات في ثاني شعبان، ودُفن بداره.

*(٩١٢/١١)*

---

٣٩٨ - محمد بْن المحسّن بْن أحمد، أبو عبد الله السُلمي، الدّمشقيّ، الأديب، المعروف بابن المَلَحيّ، [المتوفى: ٥٤٧ هـ][ص:٩١٣]

ومَلَح: قرية بحَوْران، ويقال: ابن الملحي، بالتّخفيف.

كَانَ أَبُوهُ قد غلب عَلَى حلب ووليها مدَّة، وكان معه بها، ثمّ سكن دمشق، ولقي جماعةً من الأدباء، وسمع عدَّة دواوين، وكان شرّيبًا للخمر، قاله الحافظ ابن عساكر، وقد سَمِعَ من: جعفر السّرّاج وغيره، وتُوُفّي في شعبان، وكتب لي بخطّه جزأين، يعني شِعرًا وفوائد.

*(٩١٢/١١)*

---

٣٩٩ - محمد بْن منصور بْن إبراهيم، أبو بَكْر القصْري. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

سَمِعَ من: ثابت بْن بُندار، وأبي طاهر بْن سِوَار، وقرأ القراءات، وكان حافظًا مجوِّدًا متقنًا، وكان يُطالع تفسير النّقاش ويورد منه، قاله ابن الجْوْزيّ، وقال: كانت لَهُ شَيْبة طويلة تعبُر سُرّتَه، تُوُفّي في سابع شعبان.

وقال ابن النجار: قرأ بالروّايات عَلَى ابن سِوَار، وثابت بْن بُندار، وكان عالمًا بالقراءات، لَهُ حلقة بجامع المنصور يفسّر فيها كلّ جمعة، قرأ عَلَيْهِ جماعة، وروى عَنْهُ: عبد الرحمن بْن عبد السّيّد.

وقال أبو محمد ابن الخشّاب: من سمع بالسلف، ورأى الشّيخ أبا بَكْر القصْريّ، فكأنّه قد رآهم.

عاش سبعين سنة، رحمه اللَّه تعالى.

*(٩١٣/١١)*

---

٤٠٠ - محمد بْن منصور بْن عبد الرحيم، أبو نصر ابن الحُرضي، النَّيْسابوريّ، الأُشْنانيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

شيخ صالح، من أبناء المياسير والنعم، قعد به الزّمان وافتقر، وكان مولده في ربيع الأوّل سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وسمع: أبا القاسم القُشيري، ويعقوب بْن أحمد الصيرفي، وأحمد بن محمد بن الحسين البسّاميّ الأديب، والفضل بْن المحِبّ، وعثمان المَحْميّ، وأبا بَكْر محمد بْن يحيى المزكّيّ.

قَالَ عبد الرحيم ابن السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه بنَيْسابور أربعة مجالس لأبي [ص:٩١٤] القاسم القُشَيْرِيّ، وثلاثة مجالس المَخْلَديّ،

وكتاب التّاريخ للصّوفيَّة، جمْع السُّلَميّ، رواه لنا عَنْ محمد بْن المزكيّ، عَنْهُ، وتُوُفّي في خامس شعبان.
أخبرنا أحمد ابن عساكر، عَنْ عبد الرحيم بْن أَبِي سعد، قال: أخبرنا محمد بن منصور الحُرضي، قال: حدثنا أبو القاسم القشيري إملاءً، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن باكويه الشيرازي، قال: سَمِعْتُ أبا الطَّيِّب بْن الفرِّخان قَالَ: قَالَ الْجُنَيْد: يَقْبُح بالفقير أن تكون عَلَيْهِ خِلقان وسرُّه متشرف للعالم.
قلت: وروى عَنْهُ: زينب الشّعريَّة.

*(٩١٣/١١)*

---

٤٠١ – محمد بن هبة اللَّه بن محمد بن علي بن المطَّلب، أبو عبد الله ابن الوزير أَبِي المعالي، الكَرَمَانيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
سَمِعَ: ابن طلْحة النِّعَالِيّ، وثابت بن بُندار، وأبا عبد الله ابن البُسري، وجماعة، وحدَّث.
قَالَ ابن السّمعانيّ: قرأتُ عَلَيْهِ أحاديث، وكان متشيّعًا، تُوُفّي في المحرَّم ببغداد.
وروى عَنْهُ أبو أحمد بْن سُكينة.

*(٩١٤/١١)*

---

٤٠٢ – محمد بْن يحيى بْن خليفة بْن ينق، أبو عامر الشّاطبيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
قَالَ الأَبّار: قرأ عَلَى محمد بن فرج المِكناسي.
وسمع من: أَبِي عليّ بْن سُكَّرَة، وأخذ بقُرْطُبة عَنْ أَبِي الحسن بْن سِراج، ومَهَرَ في الأدب، والعربيَّة، وبلغ الغاية من البلاغة، والكتابة، والشّعر، ولقي أبا العلاء بْن زهر، فأخذ عَنْهُ عِلْم الطّبّ ولازَمَه وساعده الجدّ، وبعُد صِيتُه في ذَلكَ، مَعَ المشاركة في عدَّة علوم، وكان رئيسًا، معظَّمًا، جميل الرواء، وله تَصْنيف كبير في الحماسة، وتصنيف آخر في ذكر ملوك الأندلس، والأعيان والشّعراء.
روى عَنْهُ: أبو عبد الله المِكناسي، وعاش بضْعًا وستّين سنة، وتُوُفّي في آخر العام.

*(٩١٤/١١)*

---

٤٠٣ – محمد بْن يحيى بْن محمد بْن أَبِي إسحاق بْن عَمْرو بْن العاص، أبو عبد الله الأنصاريّ، الأندلسيّ، اللُّرّيّ، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
ولُرّيّة من عمل بلنسية. [ص:٩١٥]
أخذ عن مشيخة بلده، ثمّ نزح عَنْهُ في الفتنة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وسكن جَيَّان سبعة أعوام، وأخذ القراءات عَنْ: أبي بكر ابن الصّبّاغ، وكان قصد أبا داود سنة ستٍّ وتسعين، فلقيه مريضًا مرض الموت، وسمع من: أبي محمد البطليوسي، وأقرأ الناس، وكان ذا بصرٍ بالتجويد.

ترجمه الأبّار، وقال: روى عَنْهُ شيخنا أبو عبد الله بْن نوح الغافِقيّ، وأبو عبد الله بْن الحسين الأندي، وتوفي في شوّال، وقد قارب الثّمانين.

(٩١٤/١١)

---

٤٠٤ – محمد بْن يونس بْن محمد بْن مغيث، أبو الوليد القرطبي. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
من بيت العلم والجلالة، سمع ببلده من: أَبِي عليّ الغسّانيّ، ومحمد بْن فَرَج، وأبي الحسن العَبْسيّ، وحازم بْن محمد، وأكثر عَنْ والده، وكان صالحًا، خيّرًا، كثير الذِّكر، والصلاة، طويلها، وكان إمام جامع قُرْطُبَة، وقد شوّور في الأحكام.
مات في شعبان، وولد في أول سنة ثمانين، وسمع وله خمس عشرة سنة.

(٩١٥/١١)

---

٤٠٥ – محمد بْن أَبِي أحمد بْن محمد، أبو الفتح الحضِيريّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
صالح، كثير التّلاوة، ضرير.
سَمِعَ: أبا الخير بْن أَبِي عِمران الصّفّار، أخذ عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، ومات في ذي القعدة عَنْ بضعٍ وثمانين سنة بقرْيته.

(٩١٥/١١)

---

٤٠٦ – المبارك بن هبة الله بن سلمان، أبو المعالي ابن الصّبّاغ، البغداديّ، الواعظ، المعروف بابن سُكرة، المحدِّث. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
سَمِعَ الكثير، وأفاد، وأخذ عَنْ: أَبِي سعد ابن الطُّيُوريّ، وأبي طالب عبد القادر بْن يوسف، وطبقتهما، وتُوُفّي في ربيع الآخر عَنْ: سبعٍ وخمسين سنة.

(٩١٥/١١)

---

٤٠٧ – مديني بن علي بن أحمد بن علي أبو بَكْر التّميميّ، الخُراساني، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
المقرئ بالألحان بأصبهان بين يدي الوعّاظ.
كَانَ صالحًا، مستورًا، سَمِعَ: أبا مطيع المضري، وأبا العبّاس بْن أشْته.
كتب عَنْهُ: أبو سعد السمعاني، وقال: تُوُفّي في ذي الحجَّة، كتبَ إليَّ بذلك معمّر بْن الفاخر.

(٩١٦/١١)

٤٠٨ – مسعود بْن محمد بْن ملكشاه السّلطان غياث الدّين، أبو الفتح، السَّلْجُوقيّ. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

سلّمه والده السّلطان محمد في سنة خمسٍ وخمسمائة إلى الأمير مودود صاحب المَوْصل ليربّيه، فلمّا قُتل مودود وولي الموصل الأمير آقسُنْقُر البُرسقي، سلّمه والده إِلَيْهِ أيضًا، ثمّ سلّمه من بعده إلى خُوشْ بَك صاحب الموصل أيضًا، فلمّا تُوُفّي والده وتملَّك بعده ولده السّلطان محمود، حسّن خُوش بَك للسّلطان مسعود الخروجَ عَلَى أخيه، وطمّعه في السّلْطَنَة، فجمع مسعود العساكر، وقصد أخاه، فالتقيا بقرب هَمَذَان في سنة أربع عشرة، أو في أواخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، فكان الظَّفَر لمحمود، ثمّ تنقلت الأحوال بمسعود، وآل بِهِ الأمر إلى السّلطنة، واستقلّ بها في سنة ثمانٍ وعشرين، ودخل بغداد، واستوزر الوزير شرف الدّين أنوشروان بْن خَالِد وزير المسترشد بالله، قَالَ ذَلِكَ ابن خلِّكان، وقال: كَانَ سلطانًا، عادلًا، ليّن الجانب، كبير النَّفْس، فرَّق مملكته عَلَى أصحابه، ولم يكن لَهُ من السّلطنة غير الاسم، ومع هذا فما ناوأه إلّا وظَفَر بِهِ، وقتل خلقًا من كبار الأمراء، ومن جملة من قتل الخليفتان المسترشد والرّاشد، لأنّه وقع بينه وبين المسترشد وحشة قبل استقلاله بالمُلك، فلمّا استقلّ استطال نوّابه عَلَى العراق، وعارضوا الخليفة في أملاكه، فتجهَّز وخرج لمحاربته، وكان السّلطان مسعود بِهَمَذَان، فجمع جيشًا عظيمًا، وخرج للقائه، فتصافّا بقرب هَمَذَان، فكُسر جيش الخليفة وانهزموا، وأسِر الخليفة في طائفةٍ من كبار أمرائه، وأخذه مسعود أسيرًا، وطاف بِهِ معه في بلاد أَذَرْبَيْجان، فقتل على باب مراغة كما ذكرنا، ثمّ أقبل مسعود عَلَى اللَّهْو [ص:٩١٧] واللّذّات، إلى أن حَدَثَ لَهُ علَّة القَيْء والغَثَيَان، واستمرّ بِهِ ذَلِكَ إلى أن مات في جُمادى الآخرة، ثمّ حُمل إلى أصبهان ودُفن بها، وعاش خمسًا وأربعين سنة.

قَالَ ابن الأثير: كَانَ كثير المزاح، حَسَن الأخلاق، كريمًا، عفيفًا عَنْ أموال الرعيَّة، من أحسن السّلاطين سيرة، وأَلْيَنهم عريكة.

قلت: وجرت بينه وبين عمّه سَنْجَر منازعة، ثمّ تهادنا، وخُطب لَهُ بعد عمّه ببغداد قبل سنة ثلاثين.

وقد أبطل في آخر أيّامه مُكوسًا كثيرة، ونشر العدْل.

وقد استقل بدَست السلطنة في أيّام المقتفي، واتّسع ملكُه، ودانت لَهُ الأُمم، وكان فيه خيرٌ في الجملة ومَيْل إلى العلماء والصُّلَحاء، وتواضع لهم.

قَالَ ابن النجار: أخبرنا محمد بن سعيد الحافظ إملاء، قال: أخبرنا علي بن محمد النيسابوري، قال: أخبرنا السلطان مسعود، قال: أخبرنا أبو بَكْر الأنصاريّ، فذكر حديثًا من جزء الأنصاريّ.

قَالَ أبو سعد السّمعانيّ: كَانَ بطلًا، شجاعًا، ذا رأيٍ وشهامة، تليق بِهِ السّلْطَنة، سمّعه علي بن الحسين الغَزْنويّ الواعظ من القاضي أَبِي بَكْر، سَمِعَ منه جماعة، توفي في جُمادى الآخرة.

*(٩١٦/١١)*

---

٤٠٩ – المُظَفَّرُ بْن أردشير بْن أَبِي منصور، أبو منصور العبّاديّ، المَرْوَزِيّ، الواعظ، المعروف بالأمير. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]

كَانَ من أحسن النّاس كلامًا في الوعظ، وأرشقهم عبارة، وأحلاهم إشارة، بارِعًا في ذَلِكَ مَعَ قلَّة الدّين، سَمِعَ من: نصر اللَّه بْن أحمد الخُشنامي، وعبد الغفّار الشِّيرُويّي، والعبّاس بْن أحمد الشّقّانيّ، ومحمد بْن محمود الرشيديّ، وجماعة.

ووعظ ببغداد في سنة نيّف وعشرين وخمسمائة، ثمّ قدِمها رسولًا من جهة السّلطان سَنْجَر سنة إحدى وأربعين، فأقام بها نحوًا من ثلاث سِنين يعقد مجلس الوعظ بجامع القصر وبدار السّلطان، وظهر لَهُ الْقَبُولُ التّامّ من المقتفي لأمر اللَّه ومن الخواصّ، وأملى بجامع القصر. [ص:٩١٨]

روى عَنْهُ: عبد العزيز بْن الأخضر، وحمزة ابن القُبّيطيّ، وأبو جعفر بْن المُكّرَّم، وغيرهم، وكان يُضرب بِهِ المَثَل في الوعظ.
وروى عَنْهُ: أبو سعد ابن السّمعانيّ، وقال: لم يكن موثوقًا في دينه، طالعتُ رسالة بخطّه جَمَعَهَا في إباحة شُرْب الخمر، وكان يلقّب قطب الدين، وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان يوما يعظ، فوقع مطر، فلجأ الجماعة إلى ظلّ العقود والجُدر، فقال: لا تفرّوا من رشاش ماء رحمة قطرٌ عَنْ سحابٍ رحمه، ولكن فرّوا من شرار نار اقتدح من زناد الغضب، ثمّ قَالَ: ما لكم لا تعجبون، ما لكم لا تطربون؟ فقال قائل: " وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جامدة وهي تمر مرّ السحاب "، فقال: التّمالك عَن المرح عند تملُّك الفَرَح قدْح في القرح.
قَالَ ابن الجوزي: وكان مثل هذا الكلام المستحسّن يندر في كلامه، وإنّما كَانَ الغالب عَلَى كلامه ما لَيْسَ تحته كبير مَعْنَى، وكُتب ما قاله في مدَّة جلوسه، فكان مجلّدات كثيرة، ترى المجلّد من أوّله إلى آخره، لَيْسَ فيه خمس كلمات كما ينبغي، وسائرها لا معنى لَهُ، وكان يترسّل بين السّلطان والخليفة، فتقدَّم إِلَيْهِ أن يُصلح بين ملكشاه بْن محمود وبين بدر الجوهري، فمضى وأصلح بينهما، وحصل لَهُ منهما مال كثير، فأدركه أجَلُه في تِلْكَ البلدة، فمات في سلْخ ربيع الآخر بعسكر مُكرَم، وحُمل إلى بغداد ودُفن في دكة الجُنيد، وورثه ولده، ثم توفي بعده، وعادت الأموال الّتي جمعها للسّلطان، وفي ذَلكَ عبرة.
وقال ابن السّمعانيّ: لم يكن لَهُ سيرة مَرْضِيَّة، ولا طريقة جميلة، سَمِعْتُ من أثق بِهِ، وهو الفقيه حمزة بْن مكّيّ الحافظ بَبرُوجِرْد، قَالَ: كنت معه بأَذَرْبَيْجان، وبقينا مدَّةً، فما رأيته صلّى العشاء الآخرة، كَانَ إذا حضر السّماع، وأرادوا أن يُصلّوا يَقُولُ: الصّلاة بعد السّماع، فإذا فرغوا السّماع كَانَ ينام، ولمّا تُوُفّي حكى لي بعضُهم أنّه وجد في كُتُبه رسالةً بخطّه في إباحة الخمر.
وقال ابن النّجّار: من وعْظه قولُه: لا تظنّوا أنّ الحيّات تجيء إلى القبور [ص:٩١٩] من خارج، إنما أفعالكم أفعى لكم، وحيّاتكم ما أكلتم من الحرام أيّامَ حياتكم، وعاش ستًّا وخمسين سنة.
قَالَ أبو المظفّر ابن الجَوزيّ: حكى جماعة من مشايخنا قَالَ: جلس المظفّر بْن أردشير بالتّاجيَّة بعد العصر، وأورد حديث ردت الشمس لعلي، وأخذ في فضائله، فنشأت سحابة غطّت الشّمس، وظنّ النّاس أنّها غابت، فأومأ إلى الشّمس وارتجل:
لا تَغْرُبِي يا شمسُ حتّى ينتهي ... مَدْحي لآل المُصطفى ولنجلِهِ
واثْنِي عِنانك إن أَرَدْتِ ثناءَهُم ... أنسيتِ إذ كَانَ الوقوفُ لأجلِهِ
إن كان للمولى وقوفك فلْيَكُنْ ... هذا الوقوفُ لخَيْلِهِ ولرَجلِهِ
فطلعت الشّمس من تحت الغيم، فلا يُدرى ما رُمي عَلَيْهِ من الأموال والثّياب.

*(٩١٧/١١)*

---

٤١٠ – المنصور بْن محمد بْن الحاجّ داود بْن عُمَر، أبو عليّ اللّمْتُونيّ، الصَّنْهاجيّ، الأمير. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
سَمِعَ بقُرْطُبة من: أَبِي محمد بْن عتّاب، وأبي بحر بْن العاص، وبُمْرسِية من: أَبِي عليّ بْن سُكَّرَة.
وكان من رؤساء لمُتونَة وأُمرائهم، موصوفًا بالذّكاء، عارفًا بالحديث والآثار، جمع من الكتب النَّفيسة ما لم يجمعْه أحد، وكان متولّيًا عَلَى بَلَنْسِية ليحيى بْن عليّ بْن غانية أيّام كونه بها نحوًا من أحد عشر عامًا، وعاش ستّين سنة، وهو فخر صَنْهاجَة ما لهم مثله، قاله الأبّار.

*(٩١٩/١١)*

---

٤١١ – موسى ابن الخليفة المقتدي عبد الله بْن محمد العبّاسيّ، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
أخو المستظهر بالله.
وُلِد فِي سنة اثنتين وسبعين، وعاش خمسًا وسبعين سنة، تُوُفّي فِي ذي القعدة.

*(٩١٩/١١)*

---

٤١٢ – هبة اللَّه بْن سعد بْن طاهر، أبو الفوارس الطَّبَريّ، الفقيه، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
سِبط الإمام أَبِي المحاسن الرُّويانيّ.
قَالَ ابن السّمعانيّ: هُوَ شيخ من أهل آمُل طَبَرِسْتان، لَهُ معرفة بالمذهب، حافظٌ لكتاب اللَّه، كثير التّلاوة، دائم الذِّكْر، سريع الدّمْعة، كَانَ رئيس آمُل، ثمّ درّس بالنّظاميَّة بآمُل، وأملى الحديث، كتبتُ عَنْهُ بآمُل، وقال لي: ولدت سنة سبعين وأربعمائة، سَمِعَ من: جدّه أَبِي المحاسن، وطاهر بْن عبد الله الخواري، الصُّوفيّ، وأبي عليّ الحدّاد، وأبي سعد المطرّز،، وسمعته يَقُولُ: سَمِعْتُ جدّي أبا المحاسن عبد الواحد يَقُولُ: الشُّهرة آفة، وكلٌّ يتحرَّاها، والخمول راحة، وكلٌّ يتوقاها.

*(٩٢٠/١١)*

---

٤١٣ – يعقوب البغداديّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
كَانَ غايةً فِي حُسن الخطّ وجَوْدته، تُوُفّي فِي جُمادَى الآخرة، قاله ابن الجوزيّ.

*(٩٢٠/١١)*

---

٤١٤ – يوسف بْن إبراهيم بْن مرزوق، أبو يعقوب المقدسيّ، الصهيبيّ، [المتوفى: ٥٤٧ هـ]
من قرية بيت جبرين.
كَانَ فقيهًا، ورِعًا، عابدًا، صالحًا، قدِم بغدادَ فِي سنة ستّ عشرة وخمسمائة، ودخل مرْو فسكنها إلى أن مات بها، وسمع بنيْسابور: سهل بْن إبراهيم المسجديّ، وجماعة، وبمَرْو: محمد بْن عليّ بْن محمود الكَراعيّ.
قَالَ ابن السّمعانيّ: سَمِعَ معنا بمَرْو شُعَب الإيمان للبَيْهَقيّ عَلَى زاهر الشّحّاميّ، وكان نِعْم الصَّديق.
ولد فِي حدود التسعين وأربعمائة، ولم أسمع منه، وحدثنا أبو القاسم الدمشقي بها قال: حدَّثني يوسف بْن إبراهيم بْن مرزوق لفظًا، قال: أخبرنا محمد بن علي بقرية زولاب، قال: أخبرنا جدي أبو غانم (ح)، وأخبرناه عاليًا أبو منصور محمد المذكور، قال: أخبرنا جدي، قال: أخبرنا أبو العباس النضري، قال: حدثنا الحارث، قال: حدثنا روح بن عُبادة، قال: حدثنا ابن جُريج، فذكر حديثًا.

*(٩٢٠/١١)*

*(٩٢١/١١)*

٤١٥ - أحمد بْن أبي سهل بْن محمد بْن يزداد، أبو عبد الله القايِنيّ، الفارسيّ، الصُّوفيّ، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
من أهل هَراة.
صالح، كثير العبادة، سَمِعَ: أبا عطاء عبد الرحمن بْن محمد الماليِنيّ.
ولد سنة ستين وأربعمائة، وتُوُفّي في هذا العام، أو بعده.

*(٩٢١/١١)*

٤١٦ - أحمد بْن العبّاس بْن أحمد، الشَّقَّانيّ، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
شيخ صالح، سَمِعَ: عثمان المَحْمِيّ، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وحدَّث.

*(٩٢١/١١)*

٤١٧ - أحمد بْن عبد الباقي بْن أحمد بن إبراهيم، أبو المظفّر ابن النَّرْسِيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
ولي حسْبَة بغداد، ثم ولي قضاء باب الأزج معها، وحدّث عن: الحسين ابن البُسري، روى عَنْهُ: عبد العزيز بْن الأخضر، توفي في جمادى الأولى، وله خمس وخمسون سنة.

*(٩٢١/١١)*

٤١٨ - أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد، الخطيب البَنْجَدِيهيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
سَمِعَ: أبا سعيد الدّبَّاس، كتب عَنْهُ: السّمعانيّ.

*(٩٢١/١١)*

٤١٩ - أحمد بْن أَبِي غالب بْن أحمد بْن عبد الله بْن محمد، أبو العبّاس ابن الطّلّايَة البغداديّ الورّاق الزّاهد. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]

وُلد سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وقرأ القرآن، وروى اليسير من الحديث.

قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ كبير، أفنى عُمره في العبادة، وقيام اللّيل والصّوم عَلَى الدّوام، ولعلّه ما صرف ساعةً من عُمره إلّا في عبادةٍ، رَضِيَ الله عنه، وانحنى حتى بقي لا يتبيّن قيامُه من ركوعه إلّا بيسير، وكان حافظًا للقرآن لا يقبل من أحد شيئا، وله كفاية يتقنع بها دخلت عليه مرّاتٍ في مسجده بالعتّابيّين، وسألته: هل سمعتَ شيئًا؟ فقال: سَمِعْتُ من أَبِي القاسم عبد العزيز بْن عليّ الأنماطيّ. [ص:٩٢٢]

قَالَ ابن السّمعانيّ: وما ظفرنا بسماعه، لكن قرأتُ عليه كتاب الردَّ عَلَى الجْهْميَّة لأبي عبد الله نِفْطَوَيْه، سمعه من شيخ متأخِّر يقال له أبو العبّاس بْن قُرَيش، وحضر سماعه معنا شيخنا أبو القاسم ابن السمرقندي.

وقال أبو المظفّر ابن الجْوْزيّ: سَمِعْتُ مشايخ الحربيَّة يحكون عَنْ آبائهم وأجدادهم أن السلطان مسعودا لمّا دخل بغداد، كَانَ يحبّ زيارة العُلماء والصّالحين، فالتمس حضور ابن الطَّلّاية إِلَيْهِ، فقال لرسوله: أَنَا منذ سِنِين في هذا المسجد أنتظر داعي اللَّه في النّهار خمس مرّات، فعاد الرَّسُول، فقال السّلطان: أَنَا أَوْلَى بالمَشْي إِلَيْهِ، فزاره من الغد، فرآه يصلّي الضُّحى، وكان يصلّيها بثمانية أجزاء، فصلّى معه بعضها، فقال لَهُ الخادم: السّلطان قائم عَلَى رأسك، فقال: وأين مسعود؟ قَالَ: ها أنا، قَالَ: يا مسعود اعدِل، وادعُ لي، اللَّه أكبر، ثم دخل في الصلاة، فبكى السلطان، وكتب ورقة بخطّه بإزالة المُكُوس والضّرائب، وتاب توبةً صادقة.

قلت: روى عَنْهُ الجزء الّذي قَالَ إنّه سمعه من عبد العزيز ابن الأنْماطيّ، وهو التّاسع من المخلّصيّات تخريج ابن البقّال، وظهر سماعه له بأخرة خلْقٍ منهم: يونس بْن يحيى الهاشميّ، وأحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي، ومحمد بن محمد بن علي السمذي، وعلي بن أحمد بن هلال بن العريبي، وشُجاع بْن سالم البيطار، ومحمد بْن عليّ بْن البَلّ الدُّوريّ، وسعيد بْن المبارك بْن كَمُّونَة، وعُبَيْد اللَّه بْن أحمد المنصوريّ، وعمر بْن طَبَرْزَد، وأحمد بن سَلْمان بْن الأصْفر، وبزغش عتيق ابن حمدي، ورَيْحان بْن تيكان الضّرير، ومظفَّر بْن أَبِي يَعْلَى بْن جحشُوَيْه، وعبد الرحمن بْن أبي سعد بن تميرة، وعبد اللَّه بْن محاسن بْن أَبِي شَرِيك، وعبد الخالق بْن عبد الرحمن الصّيّاد، وعبد السّلام بْن المبارك البَرْدَغُوليّ، وأحمد بْن يوسف بن صرْما، وآخرون. وآخر من روى عَنْهُ: المبارك بْن عليّ بْن أَبِي الجُود، شيخ الأَبَرْقُوهيّ.

تُوُفّي في حادي عشر رمضان، وكان لَهُ يومٌ مشهود مثل يوم أَبِي الحسن بْن القَزْوينيّ الزّاهد، وحُمل على الرؤوس، ودُفن إلى جانب أَبِي الحسين بْن سَمْعون، ولم يخلف بعده مثلَه في زُهده وعبادته.

*(٩٢١/١١)*

---

٤٢٠ - أحمد بن المختار أبو العبّاس بْن جبْر. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]

من أولاد أمراء البَطَائح، وله شِعْر فائق، قدِم بغدادَ، ومدح المستظهر، والمسترشد، مات في شعبان.

*(٩٢٣/١١)*

---

٤٢١ - أحمد بْن مُنِير بْن أحمد بْن مُفْلِح أبو الحسين الأطْرابُلُسيّ، الشّاعر، المشهور بالرَّفَّاء، [المتوفى: ٥٤٨ هـ] صاحب الدّيوان المعروف.

ولد بأطرابلس سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، وكان أَبُوهُ يُنْشِد فِي أسواق طرابُلُس، ويغنّي، فنشأ أبو الحسين، وتعلّم القرآن، والنَّحْو واللّغة، وقال الشِّعْر الفائق، وكان يلقَّب مهذَّب الدّين، ويقال لَهُ: عين الزّمان.

قَالَ ابن عساكر: سكن دمشق، ورأيته غير مرَّة، وكان رافضيًّا خبيثًا، خبيث الهَجُو والفُحْش، فلمّا كثُر ذَلِكَ منه سجنه الملك بُوري بْن طُغتكين مدَّةً، وعزم عَلَى قطْع لسانه، فاستوهبه يوسف بْن فيروز الحاجب، فوهبه لَهُ ونفاه، فخرج إلى البلاد الشّماليَّة.

وقال غيره: فلمّا ولي ابنه إسماعيل بْن بُوري عاد إلى دمشق، ثمّ تغيَّر عَلَيْهِ لشيءٍ بَلَغَه عَنْهُ، فطلبه وأراد صلْبَه، فهرب واختفى في مسجد الوزير أيامًا، ثمّ لحِق بحماه، وتنقّل إلى شَيْزَر، وحلب، ثمّ قدِم دمشقَ في صُحبة السّلطان نور الدّين محمود، ثمّ رجع مَعَ العسكر إلى حلب، فمات بها.

وقال العماد الكاتب: كَانَ شاعرًا، مُجِيدًا، مُكْثِرًا، هَجّاءً، معارِضًا للقَيْسَرانيّ في زمانه، وهما كَفَرسَيْ رِهان، وجوادَي مَيْدان، وكان القَيْسرانيّ سنّيًا متورِّعًا، وابن منير غاليًا متشيّعًا، وكان مقيمًا بدمشق إلى أن أحْفَظ أكابرها، وكدَّر بهَجْوه مواردها ومصادرها، فأوى إلى شَيْزَر، وأقام بها، ورُوسل مِرارًا في العَوْد إلى دمشق، فأبى، وكتب رسائل في ذَمّ أهلها، واتَّصل في آخر عمره بخدمة نور الدّين، ووافى إلى دمشق رسولًا من جانبه قبل استيلائه عليها.

ومن شِعْره: [ص:٩٢٤]

أحلى الهوى ما تُحلّه التُهمُ ... باح بِهِ العاشقون أو كتموا

ومُعرضُ صرَّحَ الوشاةُ لَهُ ... فعلّموه قتلي وما علموا

يا ربّ خُذ لي من الوُشاةِ إذا ... قاموا وقُمنا إليك نحتكمُ

سَعَوْا بنا لا سعَت بهم قدمٌ ... فلا لنا أصلحوا ولا لهمُ

وله:

وَيْلي من المُعرض الغَضْبان إذ نقل الـ ... ـواشي إِلَيْهِ حديثًا كُلُّهُ زُور

سلّمتُ فازْوَرَّ يَزْوِي قوسَ حاجِبهِ ... كأنّني كأس خمرٍ وهْوَ مخْمُور

وشِعْره سائر، وتُوُفّي سنة ثمان، وقيل: سنة سبْعٍ، لا، بل في جُمادَى الآخرة سنة ثمانٍ.

*(٩٢٣/١١)*

---

٤٢٢ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الدواني، أبو إسحاق الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]

سَمِعَ: أبا منصور بْن شكروَيْه، وأبا عبد الله الثّقفيّ، ورزق اللَّه التّميميّ، من شيوخ السّمعانيّ.

*(٩٢٤/١١)*

---

٤٢٣ - أسعد بْن أحمد بْن يوسف الإمام، الخطيب، أبو الغنائم البامنجيّ، الخُرَاسانيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]

تُوُفّي في المحرّم، أو في صَفَر، وروى عَنْ: عُمَر بْن أحمد بْن محمد بْن الخليل البَغَويّ، روى عَنْهُ: عبد الرحيم ابن السمعاني.

(٩٢٤/١١)

---

٤٢٤ – بِهرام شاه ابن الملك مسعود بْن إبراهيم بْن محمود بْن سُبُكتكين سلطان غَزْنَة. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
قَالَ ابن الأثير: مات في رجب من هذه السّنة، وقام بالمُلك بعده ولده نظام الدّين خُسروشاه، وكانت ولاية بِهرام شاه ستًّا وثلاثين سنة، وكان عادلًا، حَسَن السّيرة، محبًّا للعُلماء، جامعًا للكُتُب، تُقرأ بين يديه، ويفهم، ويدْري.

(٩٢٤/١١)

---

٤٢٥ – جعفر بْن أَبِي طالب أحمد بْن محمد بْن عَوَانَة أبو الفخر القايِنيّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
قاضي غُورَج، وهي قرية كبيرة عَلَى باب هَراة.
سَمِعَ جزءًا من حديث عليّ بْن الجَعد، من أَبِي صاعد يَعلى بْن هبة اللَّه الفُضَيلي، وسمع من شيخ الإسلام أَبِي إسماعيل.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وقال: كَانَ مولده في صفر سنة تسع وخمسين وأربعمائة. وتوفي بغورج في أثناء هذا العام.

(٩٢٥/١١)

---

٤٢٦ – الحسن بْن عليّ بْن الحسن بْن محمد، أبو عليّ البخاريّ، ثمّ المَرْوَزِيّ، القطّان، الطّبيب. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
كَانَ فاضلًا، عالمًا بالطّبّ، واللّغة، والآداب وعلوم الفلاسفة ومذاهبهم، ويميل إليهم، وكان يجلس في دكان، ويطبب، ويؤذي الناس ويشتمهم، وكان يسمع الحديث على كبر سنه، وقد سمع فضائل القرآن من أَبِي القاسم عبد الله بن علي القرينيني، روى عنه: عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، قُتل بمَرْو في وقعة الغُزّ في وسط رجب، وله ثلاث وثمانون سنة.

(٩٢٥/١١)

---

٤٢٧ – الحسن بْن محمد بْن أحمد أبو عليّ السَّنْجَبَسْتيّ، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
فقيه، صالح، معمّر، وُلد سنة سبْعٍ وخمسين وأربعمائة، سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خَلَف، وسمع ببُوشَنْج خمسة أجزاء من عبد الرحمن بْن محمد كلار صاحب ابن أبي شُريح، توفي في غرَّة ربيع الأوّل.
روى عَنْهُ: المؤيَّد الطُّوسيّ، وعبد الرحيم السّمعانيّ.

(٩٢٥/١١)

---

٤٢٨ – الحسن بْن محمد بْن أَبِي جعفر القاضي، أبو المعالي البلْخيّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
تلميذ محيي السُّنَّة البَغَويّ.
روى عَنْهُ أبو سعد السّمعانيّ، وأثنى عَلَيْهِ فِي سيرته وأحكامه، وقال: مات فِي رمضان بالدّزَق العليا من أعمال مَرْو.

*(٩٢٥/١١)*

---

٤٢٩ – حَمدين بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز بْن حمدين التّغلبيّ، القُرطبي، أبو جعفر، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
قاضي الجماعة بقُرْطُبَة.
سَمِعَ: أَبَاهُ، ووليّ القضاء سنة تسعٍ وعشرين بعد مقتل أَبِي عبد الله بْن الحاجّ.
وكان من بيت حشمة وجلالة، صارت إليه الرياسة عند اختلال أمر الملثّمين، وقيام ابن قَسِيّ عليهم بغرب الأندلس، وهو حينئذٍ عَلَى قضاء قُرْطُبة، ودُعي لَهُ بالإمارة فِي رمضان سنة تسعٍ وثلاثين، وتسمّى بأمير المسلمين المنصور بالله، ودُعي لَهُ عَلَى أكثر منابر الأندلس.
ويقال: إن مدة دولته كانت أربعة عشر يومًا، وتعاوَرَتْه المِحَن، فخرج إلى العُدْوة، فِي قصص طويلة، ثم قفل ونزل مالقَة إلى أن تُوُفّي فِي هذا العام.
وأمّا ابن قَسِيّ، فإنّه خرج بغرب الأندلس، واسمه أحمد، وكان فِي أوّل أمره يدّعي الولاية، وكان ذا حِيَل وشَعْبَذَة، ومعرفة بالبلاغة، وقام بحصن مارتلة، ثمّ اختلف عَلَيْهِ أصحابه، ودسّوا عَلَيْهِ من أَخْرَجَهُ من الحصن بحيلةٍ، حتّى أسلموه إلى الموحّدين، فأتوا بِهِ عبدَ المؤمن، فقال لَهُ: بلغني عنك أنّك دعيت إلى الهداية، فكان من جوابه أن قَالَ: أليس الفجر فجرين، كاذب وصادق؟ فأنا كنت الفجر الكاذب، فضحك عبد المؤمن وعفا عَنْهُ، ولم يزل بحضرته إلى أن قتله صاحبٌ لَهُ.

*(٩٢٦/١١)*

---

٤٣٠ – حَيْدَرَةُ بْن المفرّج بْن الحَسَن، الوزير زَين الدّولة ابن الصُّوفيّ، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
أخو الرئيس الوزير مُسيَّب.
لم يزل إلى أن عمل عَلَى أخيه وقلعه من وزارة صاحب دمشق مُجير الدّين، ووُلّي فِي منصبه، فأساء السّيرة، وظلم، وعَسَف، وارتشى، ومُقِت فِي العام الماضي والآن، وبلغ ذَلِكَ مجير الدّين، فطلبه إلى القلعة عَلَى العادة، فعدل بِهِ الجُنداريّة إلى الحَمّام وذُبح صبْرًا، ونُصب رأسُه على حافة الخندق.

*(٩٢٦/١١)*

---

٤٣١ – خاصّ بَك التُّركمانيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
صبيّ نَفَقَ عَلَى السّلطان مسعود وأحبّه، وقدّمه عَلَى جميع الأمراء، وعظُم شأنه، وصار لَهُ من الأموال ما لا يُحصى، فلمّا مات مسعود خطب لملكشاه، وقال لَهُ: إنّي أريد أن أقبض عليك، وأنفِذ إلى أخيك محمد، فأخبره بذلك ليأتي فنسلّمه إليك، وتحوز

المُلك، فقال: افعل، فقبض عَلَيْهِ، ونفّذ إلى أخيه إلى خُوزسْتان بأنّي قد قبضت عَلَى أخيك، فتعال حتّى أخطب لك، وأسلّم إليك السّلطنة، فعرف محمد خُبثه، فجاء إلى هَمَذَان، وجاء النّاس إِلَيْهِ يخاطبونه في أشياء، فقال: ما لكم معي كلام، وإنّما خطابكم مَعَ خاصّ بَك فمهما أشار بِهِ فهو الوالد والصّاحب، والكلّ تحت أمره، فوصل هذا القول إلى خاص بك فاطمأنّ، فلمّا التقيا خدمه خاص بَك، وقدّم له تُحفًا وأموالًا، فأخذ الكل، وقتل خاص بك.

قال أبو الفرج ابن الجَوزيّ: ووُجِد لَهُ تركَةٌ عظيمة، من جُملتها سبعون ألف ثوب أطلس، وقتله في هذا العام.

*(٩٢٧/١١)*

---

٤٣٢ - رُجّار، ملك الفرنج المتغلِّب عَلَى صَقَلّية. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]

ملك عشرين سنة، وعاش ثمانين سنة، وهلك بالخوانيق في أوائل ذي القعدة.

وكان في أوّل هذا العام قد جهّز أُصْطولًا إلى مدينة بُونة، وقدّم عليهم مملوكه فيليب المهدويّ، فحاصرها، واستعان بالعرب، فأخذها في رجب، وسبى أهلها، غير أنّه أغضى عَنْ طائفةٍ من العلماء والصّالحين، وتلطّف في أشياء، فلمّا رجع إلى صَقَلِّية قبض عَلَيْهِ رُجّار لذلك، ويقال: إنّ فيليب كَانَ هُوَ وجميع خواصّه مسلمين في الباطن، فشهدوا عَلَيْهِ أنّه لا يصوم مَعَ الملك، فجمع لَهُ الأساقفة والقُسُوس، وأحرقه في رمضان، فلم يُمهَل بعده، وتملّك بعده ابنُه غُليالم، فاختلّت دولتهم في زمانه.

*(٩٢٧/١١)*

---

٤٣٣ - زياد بْن عليّ بْن الموفَّق بْن زياد، الرّئيس، أبو الفضل الزّياديّ، الهَرَويّ، الحنفيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ][ص:٩٢٨]

كَانَ خيّرًا، صالحًا، قِيلَ: إنّه ما فاته الصّلاة في جامع هَراة نحوًا من أربعين سنة، سمع: أبا عطاء ابن المَليحي، وبأصبهان: أبا الفتح الحدّاد، وغيره، وُلِد سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وتوفي في جُمادَى الآخرة.

روى عَنْهُ: عبد الرحيم السمعاني.

*(٩٢٧/١١)*

---

٤٣٤ - سعيد بْن محمد بْن طاهر بْن سعيد ابن الشّيخ أَبِي سعيد بْن أَبِي الخير، أبو طاهر الميهني، الصوفي، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]

نزيل مرو، وشيخ رباط يعقوب.

سَمِعَ من: أَبِي الفتح، وعُبيد الله الهشاميّ.

قَالَ عبد الرحيم السّمعانيّ: سمعتُ بمَرْو جزءًا من حديث أَبِي الموجّه الفَزَاريّ، وعُوقِب في وقعة الغُزّ، وبقي عليلًا إلى أن مات في ثامن شعبان، وله سبْعٌ وستون سنة.

*(٩٢٨/١١)*

٤٣٥ – ظريفة بِنْت أَبِي الحسن بْن أَبِي القاسم، أمّ محمد الطَّبَرِيَّة، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
مِن أهل آمل طَبَرِسْتان.
كانت عالمة، صالحة، عفيفة، سكنت بلْخ، وروت عن: أبي المحاسن عبد الواحد الروياني.
توفيت في سلخ ربيع الآخر.

*(٩٢٨/١١)*

---

٤٣٦ – عبد الله بْن عيسى بْن عبد الله بْن أحمد بْن سعيد، أبو محمد بْن أَبِي بَكْر الأندلسيّ، الشِّلْبيّ المولد، الإشبيليّ المنشأ، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
من بيت العِلم والوزارة.
قَالَ ابن السّمعانيّ: صرف عُمره إلى طلب العلم حتّى حصل لَهُ ما لم يحصل لغيره، وولي القضاء بالأندلس مدَّة، ثمّ حجَّ، وجاور سنة، وقدِم بغدادَ فأقام بها، ثمّ وافى خُرَاسان، واجتمعتُ بِهِ بَهَرَاة، فوجدته بحرًا لا يُنزف في العلوم من الحديث، والفقه، والنَّحْو، وغير ذَلِكَ، وسمعتُ بقراءته، وسمع بقراءتي، ثمّ قدِم علينا مَرْو، وكثُرت الفوائد منه، سَمِعَ بالأندلس: الحسن بْن عُمَر الهَوْزَنيّ، وأبا بحر بْن العاص، وأبا الوليد محمد بْن ظَرِيف القُرْطُبيّ، وببغداد: هبة اللَّه بْن الطَّبر، ويحيى ابن البنّاء، وأبا بَكْر محمد بْن عبد الباقي الأنصاريّ، وبهَمَذَان: أبا جعفر الحافظ، وبنَيْسابور: أبا القاسم الشّحّاميّ، وجماعة كثيرة. [ص:٩٢٩]
قَالَ الأَبّار: وسمع وروى بالإجازة عَنْ: أَبِي عبد الله الخَوْلاني، وولي قضاء شِلب، وكان من أهل العلم بالأصول، والفروع، والحِفْظ للحديث، والعربيَّة، مَعَ الزُّهد والخير، وامتُحن بالأمراء في قضاء بلده بعد أن تقلّده تسعة أعوام، لإقامته الحق، وإظهاره العدْل، حتّى أدّى ذَلِكَ إلى اعتقاله، ثمّ سرح وحجّ سنة سبْعٍ وعشرين، ودخل العراق، وخُراسان، وطار ذِكره في هذه البلاد، وعظُم شأنه.
قَالَ ابن السّمعانيّ: قَالَ لي: مولده في سنة أربعٍ وثمانين وأربعمائة، قَالَ: وتُوُفّي في الخامس والعشرين من شوّال سنة ثمانٍ وأربعين بَهَرَاة.
قلت: وقيّد أبو عبد الله الأَبّار وفاته في جُمادَى الآخرة سنة إحدى وخمسين، وذلك وهْم، وقد روى عَنْهُ: ابن السّمعاني، وولده عبد الرحيم.
وقال عبد الرحيم: هُوَ عبد الله بْن عيسى بْن عبد الله بْن أحمد بْن سعيد بْن سليمان بْن محمد بْن أَبِي حبيب الأنصاريّ، الخزْرَجيّ.

*(٩٢٨/١١)*

---

٤٣٧ – عبد الله بْن يوسف بْن أيّوب بْن القاسم، أبو محمد القُرَشيّ الفِهري الشّاطبيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
شيخ، مُسْنِد كبير، أجاز له في سنة سبعين وأربعمائة أبو العبّاس بْن دِلهاث العُذْريّ، وسمع الموطّأ من: طاهر بْن مُفَوَّز، وسمع من:

أبيه، وأبي عليّ بْن سُكَّرَة.
حدَّث عَنْهُ: ابنه، وأبو الحجاج صاحب الأحكام، وتوفي يوم عاشوراء المحرّم بِدّانية.

*(٩٢٩/١١)*

---

٤٣٨ – عبد الخالق بْن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، المفيد، أبو الفَرَج البغداديّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
شيخ، محدّث، فاضل، حَسَن الخطّ، كثير الضَّبْط، خيِّر، متواضع، متودّد، مُحْتاط في قراءة الحديث، سَمِعَ الكثير، وكتب، وحصّل وخرج لنفسه، وصفه بهذا وبأكثر منه أبو سعد السمعاني. [ص:٩٣٠]
وقال السِّلَفيّ: كَانَ من أعيان المسلمين فضلًا، وَدِينًا، ومروءة، وثَبْتًا، سَمِعَ معي كثيرًا، وبه كان أُنسي ببغداد، ولما حججت أودعت كُتُبي عنده.
وقال السّمعانيّ: سَمِعَ أَبَاهُ، وأبا نصر الزَّيْنَبيّ، وعاصم بْن الحَسَن، وأبا عبد الله النّعالي، ونصر بْن البَطِر، فمَن بعدهم، وسمع بالأهواز، وأصبهان، وسمعتُ منه الكثير، وقال لي: ولدت سنة أربع وستين وأربعمائة.
قلت: روى عَنْهُ: السِّلَفيّ، وابن السّمعانيّ، وابن الجَوْزيّ، وأبو اليُمن الكِنْديّ، وأبو بَكْر عبد الله بْن مبادر، وعبد الوهّاب بْن عليّ ابن الأُخُوَّة، وعبد السّلام بْن المبارك البَرْدغُوليّ، وتُوُفّي في الرابع والعشرين من المحرَّم.

*(٩٢٩/١١)*

---

٤٣٩ – عبد الرحمن بْن الحَسَن بْن عبد الله، أبو القاسم الفارسيّ، ثمّ البغداديّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
شيخ صالح، حَسَن السّيرة.
قَالَ ابن السّمعانيّ: صحِب أبا الوفاء أحمد بْن عليّ الفَيْرُوزاباذيّ مدَّةً طويلة، وسافر معه إلى الشّام، وسمع من: عليّ بْن أحمد بْن يوسف الهكّاريّ، تُوُفّي في ذي القعدة.

*(٩٣٠/١١)*

---

٤٤٠ – عبد الرَّحْمَنِ بْن عَبْد اللَّهِ بْن عَبْد الرحمن، العلّامة أبو محمد النّيهيّ، المَرْوَرُّوذِيّ، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
شيخ الشّافعية، وتلميذ محيي السُّنَّةِ البَغَويّ.
سَمِعَ: البَغَويّ، وعبد اللَّه بْن الحَسَن الطَّبَسيّ، وعبد الرّزّاق بْن حسّان المَنِيعيّ، ومحمد بْن عبد الواحد الدقّاق، وعدة، وتخرّج به أئمة بمروالروذ.
أخذ عنه السمعاني، وقال: مات في شعبان.

*(٩٣٠/١١)*

٤٤١ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن محمد بْن أَبِي مَعْشَر، أبو القاسم الغَزْنَوِيّ، ثمّ المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
سَمِعَ من: القاضي أَبِي نصر محمد بْن محمد الماهانيّ، وطبقته بإفادة أَبِي بَكْر محمد بْن منصور السّمعانيّ، روى عَنْهُ: عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، ومات بعد أن عاقَبَتْه الغُزّ بأنواع العقوبات في شوّال.

*(٩٣٠/١١)*

---

٤٤٢ – عَبْد الرَّحْمَن بْن محمد بْن أَحْمَد بْن محمد بْن منصور بْن جبريل، الفقيه، أبو نصر الخطيبي، الخرجردي. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
سكن مرو، وتفقّه مدَّةً بنَيْسابور، وهَراة، ومَرو، وبرع في الفقه، وكان يحفظ كثيرًا من النُتف والطُّرف، وكان صالحًا، عفيفًا، متعبدًا، سَمِعَ من: أَبِي نصر عبد الرحيم ابن القُشَيْرِيّ، والفضل بْن محمد الأَبِيوَرْديّ، وخرّج لنفسه جزأين عن جماعة.
روى عنه عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وقال: أحرقه الغُزّ في رجب، وكان في المنارة، فأحرقوا المنارة، فاحترق فيها جماعة.

*(٩٣١/١١)*

---

٤٤٣ – عبد الرحيم بْن أحْمَد بْن محمد بن محمد بْن إبراهيم ابن الأُخُوَّة، البغداديّ، اللُّؤْلُؤيّ، أبو الفضل بْن أَبِي العبّاس، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
وأخو عبد الرحمن، نزل أصبهان وسكنها.
قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ فاضل، يَعرف الأدب، وله شِعْر رقيق، صحيح القراءة والنقل، قرأ الكثير بنفسه، ونسخ بخطّه ما لا يدخل تحت الحدّ، مليح الخطّ، سريعه، سافر إلى خُراسان، وسمع بها، وسمّعه خاله أبو الحسن ابن الزّاغُونيّ الفقيه من: أَبِي عبد الله النِّعَاليّ، ونصر بْن البَطِر، ومَن دونهما. وكتب إليّ جزءًا بخطّه بأصبهان، وسمعتُ منه، سمعتُ يحيى بْن عبد الملك المكّيّ، وكان شابًّا صالحًا، يَقُولُ: أفسد عليَّ عبد الرحيم ابن الأُخُوَّة سماع " معجم " الطَّبَرانيّ، حضرت دار بعض الأكابر، وكان يقرأ فيها " المعجم الكبير " عَلَى فاطمة الجوزدانية، فكان يقرأ في ساعة جزءًا أو جزأين، حتّى قلت في نفسي: لعلّه يقلب ورقتين، فقعدت يومًا قريبًا منه، وكنت أُسارِقُه النَّظَر، فعمل كما وقع لي من تَرْك حديث وحديثين، وتصفّح ورقتين، فأحضرت معي نسخة، وقعدت أُعارِض، فما قرأ في ذَلكَ المجلس إلّا شيئًا يسيرًا، وظهر ذَلكَ للحاضرين، وثقُل عَلَيْهِ ما فعلت، فانقطعتُ وتركت سماع الكتاب، أو كما قَالَ، وأنا فما رَأَيْت منه إلّا الخير، وسمعتُ بقراءته جزءًا، وسمع ولده بقراءتي الكثير، والله أعلم، وتُوُفّي بشِيراز في شعبان.
قَالَ ابن النّجّار: ورحل، وسمع من عبد الغفّار الشّيرُوِيّ، وعدَّة، وأكثر [ص:٩٣٢] عن أبي علي الحداد فمن بعده، وكتب ما لا يدخل تحت الحدّ، وكان مليح الخطّ، سريع القراءة، رَأَيْت بخطّه كتاب " التّنبيه " لأبي إسحاق الشّيرازيّ، فذكر في آخره أنّه كتبه في يَوْمٍ واحد، وكانت لَهُ معرفة بالحديث والأدب، وكان مولده في سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة.

*(٩٣١/١١)*

٤٤٤ - عبد العزيز بن بدر، القاضي أبو القاسم القَصْريُّ، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
قصر كنكور.
سَمِعَ: أبا غالب أحمد بن محمد بن أحمد الهمذاني، وحمد بْن نصْر الأعمش، مات في المحرَّم في عَشْر الثّمانين.
روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ.

*(٩٣٢/١١)*

---

٤٤٥ - عبد المغيث بْن محمد بْن أحمد بْن المطهِّر، أبو تميم العبْديّ، الخطيب، الصّالح، الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
سَمِعَ: حَمْد بْن ولكيْز، والمطهَّر البزّانيّ.
قَالَ السّمعانيّ: مات في صَفَر عَنْ أربعٍ وثمانين سنة.

*(٩٣٢/١١)*

---

٤٤٦ - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سهل بْن القاسم بْن أَبِي منصور بْن ماح، أبو الفتح الكَرُوخيّ، الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ، صالح، ديِّن، خيِّر، حَسَن السّيرة، صَدُوق، ثقة، قرأتُ عَلَيْهِ جامع التِّرْمِذِيّ، وقُرِئ عليه عدة نوَب ببغداد وكتبَ به نسخةً بخطّه ووقفها، وسمع: أبا إسماعيل عبد الله بْن محمد الأنصاريّ، وأبا عامر محمود بْن القاسم الأزْديّ، وأبا نصر التِّرْيَاقيّ، وأبا بَكْر الغُورَجيّ، وأبا المظفَّر عُبَيْد اللَّه الدّهّان، وأبا عطاء، وجماعة، ووجدوا سماعه في أُصول المؤتَمَن الساجي، وأبي محمد ابن السَّمَرْقَنْديّ، وغيرهما، وكنت أقرأ عَلَيْهِ جامع أَبِي عيسى، فمرض، فنفذ لَهُ بعض من كَانَ يحضر معنا السّماع شيئًا من الذَّهَب، فما قبل، وقال: بعد السبعين واقتراب الأجل آخُذُ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّه صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئًا؟! وردّه مَعَ الاحتياج إِلَيْهِ، ثمّ انتقل في آخر عُمره إلى مكَّة، [ص:٩٣٣] وجاوَرَ بها حتّى تُوُفّي، وكان ينسخ التِّرْمذيّ بالأُجرة ويأكل منها، وقال لي: وُلِدتُ في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وأربعمائة بهَرَاة، وكَرُوخ: عَلَى عشرة فراسخ من هَراة.
وقال الحافظ ابن نُقْطَة: كَانَ صُوفيًّا، وحدَّث بالجامع عَنْ أَبِي عامر الأزْديّ، وأحمد بْن عبد الصّمد التّاجر، وعبد العزيز بْن محمد التِّرْياقيّ، سوى الجزء الأخير لَيْسَ عند التِّرْياقيّ، وأوّل الجزء: مناقب ابن عبّاس، وقد سَمِعَ الجزء المذكور من أَبِي المظفَّر عُبَيْد اللَّه بن علي الدهان، قالوا: أخبرنا عبد الجبّار الجَرّاحيّ، عَن المحبوبيّ، عَن التِّرْمِذِيّ، وقد سَمِعَ من: أَبِي عبد الله محمد بن علي العميري، وشيخ الإسلام الأنصاري، وحكيم بن أحمد الإسفراييني، وحدثنا عنه: أبو أحمد عبد الوهّاب ابن سُكينة، وعمر بْن طَبَرْزَد، وأبو بَكْر المبارك بْن صَدَقَة الباخَرْزِيّ، وعبد العزيز بْن الأخضر، وأحمد بْن عليّ الغَزْنَوِيّ، وعليّ بْن أَبِي الكَرَم المكّيّ ابن البنّاء خاتمة أصحابة، وهؤلاء الجماعة سمعوا منه كتاب الجامع لأبي عيسى. وقال الحافظ يوسف بْن أحمد البغداديّ: هُوَ مِن جملة مَن لَحِقَتْهُ بركةُ شيخ الإسلام، ولازَمَ الفقر والورع إلى أن تُوُفّي بمكّة في خامس وعشرين ذي الحجَّة، بعد رحيل الحاجّ بثلاثة أيام.
قلت: وكذا ورَّخ ابن السّمعانيّ، وغيره.

وقد روى عَنْهُ خلْق من المغاربة والمَشَارقة، منهم: ابن عساكر، وابن السمعاني، وأبو الفرج ابن الجَوْزيّ، والخطيب عبد الملك بْن ياسين الدَّوْلَعِيّ، وأبو اليُمن الكِنْديّ، وأبو القاسم عبد المُعز بْن عبد الله الهَرَوِيّ الأنصاريّ، وعبد السّلام بْن مكّيّ القيّاريّ، والمبارك بْن صَدَقة الباخَرْزِيّ، وزاهر بْن رستم، وعبد الملك بْن المبارك الحريمي، ومحمد بن معالي ابن الحلاوي الفقيه، وأحمد بن يحيى ابن الدَّبِيقيّ، وثابت بْن مُشَرِّف البنّاء.

*(٩٣٢/١١)*

---

٤٤٧ – عبد الملك بْن عبد الله بْن عُمَر بْن محمد، الشّريف العُمَريّ، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]

مِن ذرِّيَّة سالم بْن عبد الله بن عمر.

هروي، سكن أزجاه واستوطنها، وهي من ناحية خابران. [ص:٩٣٤]

قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ شرِيفًا، فاضلًا، عالمًا، متواضعًا، حَسَن السّيرة، قدِم علينا مَرْو قبل وقعة الغُزّ، وكان بمَرْو حين الوقعة، وعذّبوه بأنواع العقوبة، وتُوُفّي في شعبان، ووُلِد سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وسمع: محمد بْن عليّ العُمَيْريّ، ونجيب بْن ميمون الواسطيّ، والحافظ عبد اللَّه بْن يوسف الجرجاني، روى عنه: عبد الرحيم ابن السّمعانيّ.

*(٩٣٣/١١)*

---

٤٤٨ – عبد الواحد بْن محمد بْن عبد الجبّار بْن عبد الواحد، الإمام أبو محمد التوثي، المَرْوَزِيّ، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]

وتُوث: من قُرى مَرْوَ.

كَانَ فقيهًا، مُسِنًّا، صحِب أبا المظفَّر السّمعانيّ، وتفقّه عليه مدة.

قال عبد الرحيم ابن السّمعانيّ: عمّر العُمر الطّويل حتّى قارب المائة، وسمع: محمد بن الحسن المهربندقشاني، وأبا الفضل محمد بْن أحمد العارف، وجدّي الأعلى أبا المظفَّر شيخه، وحملني والدي إِلَيْهِ إلى قريته لأسمع منه، فسمعت منه، وهلك في معاقبة الغُزّ في خامس شعبان، وكان مولده في حدود خمسين وأربعمائة.

*(٩٣٤/١١)*

---

٤٤٩ – عبد الوهّاب بْن عبد الباقي بْن مدلّل، أبو الفَرَج البغداديّ، الغزّال. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]

سَمِعَ من: طِرَاد، وأبي طاهر بْن سِوَار، روى عَنْهُ: أبو سعد السمعاني.

*(٩٣٤/١١)*

---

**٤٥٠ – عتيق بن أحمد بن محمد بن خالد، أبو بكر القرشي المخزومي الأندلسي. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]**
**أخذ عن أبي الوليد ابن الدباغ، وقرأ القراءات على ابن هذيل، ودرس الفقه والأصول والعربية، وبرع في علوم عديدة.**
**توفي شابا، وقد أخذ عنه الأشعار الستة أبو عبد الله بن نوح الغافقي.**

*(٩٣٤/١١)*

---

**٤٥١ – عدنان بن نصر بن منصور الطبيب، الأستاذ، موفّق الدّين، أبو نصر ابن العَيْن زربي. [المتوفى: ٥٤٨ هـ][ص:٩٣٥]**
اشتغل بالطِّبّ، والفلسفة ببغداد، وَمَهَرَ فيها وفي التّنْجيم، ثمّ سكن مصر، وخدم الخلفاء الباطنيَّة، ونال دُنيا واسعة، وصنَّف كُتُبًا كثيرة في الطب، والمنطق، والهذيان، وتخرَّج بِهِ جماعة، وكان في صِباه منجِّمًا، وقرأ مَعَ ذَلكَ العربيَّة، وكتب الخطّ المليح، وتوفي في هذه السّنة.

*(٩٣٤/١١)*

---

**٤٥٢ – عليّ بْن أحمد بْن محمد المقرئ، أبو الحَسَن البغداديّ، الخيّاط، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]**
أخو أَبِي نصر محمد.
سمع من: طِراد والنِّعَالِيّ، وعنه: يوسف بْن كامل.
مات سنة ثمانٍ فِي ذي القعدة.

*(٩٣٥/١١)*

---

**٤٥٣ – عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن محمد، أبو الحَسَن البلْخيّ، الحنفيّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]**
سَمِعَ بما وراء النّهْر، وسمع بمكَّة من رزين العَبْدريّ، وتفقَّه عَلَى جماعة، ووعظ بدمشق، ثمّ درَّس بالصّادريَّة وتفقّه عَلَيْهِ جماعة، وجُعِلت لَهُ دار الأمير طَرْخان مدرسةً، وقامت عَلَيْهِ الحنابلة لأنّه أظهر خلافهم، وتكلَّم فيهم، ورُزق وجاهةً من الناس، وكان كثير البذل، لا يدّخر شيئًا.
توفي في شعبان بدمشق، وإليه تُنسب المدرسة البلْخيَّة التي داخل الصّادريَّة.
وكان يلقَّب برهان الدّين، وكان معظَّمًا في الدّولة، ودرَّس أيضًا بمسجد خاتون، وأقبلت عليه الدنيا، فما التفت عليها، قِيلَ: إنّ نور الدّين حضر مجلسَ وعْظِه بالجامع، فناداه: يا محمود، وهو الّذي قام في إبطال " حيَّ عَلَى خير العمل " من الأذان بحلب.
وقد أخذ جُلّ عِلْمه ببُخَارَى عَن البُرهان بْن مازة، وقدِم دمشقَ، ونزل بالصّادريَّة، ومدرّسها عليّ بْن مكّيّ الكاسانيّ، وناظر في الخلافيّات، ثمّ حجّ وجاور، وَأَمَّ بمكَّة، ثمّ إنّ الكاسانيّ قَالَ لأصحابه: كاتِبُوه ورغِّبُوه في الرجوع. [ص:٩٣٦]
ثمّ إنّه قدِم دمشقَ وتسلَّم المدرسة، وكثُر أصحابه، ووجّه من أحضر كُتُبَه من خُراسان.
قال السّمعاني: روى عَنْ أَبِي المعين المكحوليّ، وأبي بَكْر محمد بْن الحسن النَّسَفيّ، كتبتُ عَنْهُ.

(٩٣٥/١١)

---

٤٥٤ – علي بن الحسن بن محمد، أبو الحسن الطُّوسيّ، الطَّابَرَانِيّ، الصُّوفِيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
كَانَ عارفًا بالقراءات، وسمع من: أحمد بْن عبد الجبّار النَّيْسابوريّ، وغيره، روى عَنْهُ: حفيده المؤيَّد بْن محمد الطُّوسيّ، وهو ضَبَطَ مَوتَه.

(٩٣٦/١١)

---

٤٥٥ – عليّ بْن السَّلَّار، الوزير أبو الحسن الكردي، الملقّب بالملك العادل سيف الدّين، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
وزير الخليفة الظّافر العُبَيْديّ، صاحب مصر.
كَانَ كُرْديًّا، زرْزاريًّا فيما قِيلَ، وتربّى في القصر بالقاهرة، وتنقّلت بِهِ الأحوال في الولايات بالصّعيد وغيره إلى أنّ وُلّي الوزارة في رجب سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة.
وقد كَانَ الظّافر استوزر نجم الدّين سليم بْن مَصّال في أوّل دولته، وكان ابن مَصّال من كبار أمراء دولته، ثمّ تغلّب عَلَيْهِ ابن السَّلَّار، فعدّى ابن مَصّال إلى الجِيزة في سنة أربع وأربعين، عندما سَمِعَ بقدوم ابن السّلّار من ولاية الإسكندريَّة طالبًا الوزارة ليأخذها بالقَهْر، فدخل ابن السَّلّار القاهرَة، وغلب عَلَى الأمور، وتولّى تدبير المملكة، ونُعت بالعادل أمير الجيوش، فحشد ابن مَصّال وَجَمَعَ عسكرًا من المغاربة وغيرهم، وأقبل، فجرّد ابن السّلّار لحربه جيشًا، فالتقوا، فكُسر ابن مَصّال بدَلاص من الوجه القَبْليّ، وقُتل، وأُخذ رأسُه ودُخل بِهِ القاهرة عَلَى رُمح في ذي القعدة من السّنة.
وكان ابن السَّلّار شَهْمًا، شجاعًا، مِقدامًا، مائلًا إلى أرباب العِلْم والصّلاح، سُنّيًّا، شافعيًّا، وُلّي ثغر الإسكندريَّة مدَّةً، واحتفل بأمر أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وزاد في إكرامه وبنى لَهُ المدرسة العادليَّة، وجعله مدرّسَها، وليس بالثَّغْر مدرسة للشّافعيَّة سِواها، إلا أنّه كَانَ جبّارًا، ظالمًا، ذا سَطْوة، يأخذ [ص:٩٣٧] بالصّغائر والمحقَّرات، فممّا نقل ابن خَلِّكان في ترجمته عنه أنه لمّا كَانَ جُنْديًّا دخل عَلَى الموفّق بْن معصوم التنيسي متولي الديوان، فشكى إليه غرامةً لزِمَتْه في ولايته بالغربيَّة، فقال: إنّ كلامك ما يدخل في أُذُني، فحقدها عَلَيْهِ، فلمّا وزر اختفى الموفَّق، فنودي في البلد: إنّ من أخفاه فَدَمُهُ هَدَر، فأخرجه الّذي خبَّأه، فخرج في زِيّ امْرَأَة، فعُرِف، وأُخذ، فأمر العادل بإحضار لوح خشبٍ، ومِسْمارٍ طويل، وعُمل اللَّوحُ تحت أُذُنه، وضُرب المِسْمار في الأُذُن الأخرى حتّى تسمَّر في اللّوح، وصار كلّما صرخ يَقُولُ لَهُ: دخل كلامي في أُذنك أم لا؟
وكان قد وصل من إفريقيَّة أبو الفضل عبّاس بْن أَبِي الفُتُوح بْن يحيى بْن تميم بْن المُعِزّ بْن باديس الصَّنْهاجيّ، وهو صبيّ مَعَ أُمّه، فتزوَّج بها العادل قبل الوزارة، وأقامت عنده مدَّةً، وتزوَّج عبّاس، وجاءه ولد، فسّماه نصرًا، فأحبّه العادل، وعزَّ عنده، ثمّ إنّ العادل جهّز عبّاسًا إلى الشّام بسبب الجهاد، وفي صُحْبته أسامة بن منقذ، فلما قدِم بلبيس تذاكر هُوَ وأُسامة طِيب الدّيار المصرّية، وكرِها البيكار والقتال، فأشار عَلَيْهِ أُسامة، عَلَى ما قِيلَ، بقتل العادل، وأن يستقلّ هُوَ بالوزارة، وتقرَّر الأمر بينهما أنّ ولده نصرًا يباشر قتْل العادل إذا نام، وحاصل الأمر أنّ نصرًا قتل العادل عَلَى فراشه في سادس المحرّم بالقاهرة، ونصر المذكور هُوَ الّذي قتل الخليفة الظافر إسماعيل ابن الحافظ أيضًا في العام الآتي.

(٩٣٦/١١)

٤٥٦ – عليّ بْن مِعْضاد الدّمشقيّ، الدّبّاغ، المقرئ بالألحان، الطُّفَيْليّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
روى عَنْ: أَبِي عبد الله بْن أَبِي الحديد، روى عَنْهُ: ابن عساكر، وابنه القاسم.

*(٩٣٧/١١)*

---

٤٥٧ – عُمَر بْن عليّ بْن الحسين، أبو حفص البلْخيّ، الأديب، ويُعرف بأديب شيخ، ويلَّقب أيضًا بالشّيخيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
سَمِعَ: أبا القاسم أحمد بْن محمد الخليليّ، ومحمد بْن حسين السِّمِنْجَانيّ. [ص:٩٣٨]
قَالَ أبو سعد السّمعانيّ: قرأتُ عَلَيْهِ الشّمائل للتِّرْمِذِيّ ببلْخ، مات في جُمادى الأولى سنة ثمان.

*(٩٣٧/١١)*

---

٤٥٨ – أبو الفتوح ابن الصّلاح الفيلسوف. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
ورَّخ موته فيها أبو يَعلى حمزة في تاريخه، وقال: كَانَ غايةً في الذّكاء، وصفاء الحسّ، والنّفاذ في العلوم الرياضية: الطب، والهندسة، والمنطق، والحساب، والنّجوم، والفقه، والتّواريخ، والآداب، بحيث وقع الإجماع عَلَيْهِ بأنّه لم يُر مثله في جميع العلوم، وكان لا يقبل من الوُلاة صِلَة، قدِم دمشقَ في أوائل العام من بغداد، ومات.

*(٩٣٨/١١)*

---

٤٥٩ – الفضل بْن سهل بن بِشر بن أحمد، الإسفراييني، ثم الدّمشقيّ، أبو المعالي بْن أَبِي الفُتُوح، ويُعرف بالأثير الحلبيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
وُلِد بمصر، ونشأ ببيت المقدس، وسافر إلى العراق، وخُراسان تاجرًا، وله شِعر وَسَط.
سَمِعَ بدمشق: أَبَاهُ، وأبا القاسم بْن أَبِي العلاء المصّيصيّ، وأجاز لَهُ أبو بَكْر الخطيب الحافظ، وأقام بحلب مدَّة فنُسب إليها، ووعظ بها، وكان مليح الخطّ، وداخَلَ الشّيخَ أبا الفتح الإسفراييني، وزعم أنّ بينه وبينه قرابة، وكان قد سَمِعَ من أبيه كتاب " السُنَن الكبير " للنَّسائيّ، الْقَدْرَ الّذي سمعه أَبُوهُ بمصر، وحدَّث بأكثر " تاريخ بغداد " أو كله عَن الخطيب إجازةً.
قَالَ السّمعانيّ: سمعتهم يتّهمونه بالكذِب في حكاياته، وسماعه صحيح.
قلت: روى عَنْهُ ابن السّمعانيّ، والحافظ ابن عساكر، وجماعة، وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة: أبو الحسن بن المقير، توفي في رجب ببغداد.

*(٩٣٨/١١)*

٤٦٠ - اللَّيْثُ بْن أحمد بْن أَبِي الفضل، أبو الفضل البَغَويّ، وقيل: اسمه صالح. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
شيخ من أهل القرآن والعبادة، سَمِعَ " جامع التِّرْمِذِيّ " من أَبِي سعيد [ص:٩٣٩] محمد بْن عليّ بْن أَبِي صالح، روى عَنْهُ: السّمعانيّ، وقال: عُدم في إغارة الغُزّ وهو في عشر التسعين.

(٩٣٨/١١)

---

٤٦١ - محمد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن مجاهد، أبو سعد الخُسروشاهي، المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
تفقّه عَلَى الإمام أبي المظفّر ابن السَّمْعانيّ، والفقيه محمد بْن عبد الرّزّاق الماخوانيّ، وكان شيخًا، صالحًا، سليم الجانب، روى عَنْهُ: عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وقال: مات بعد وقعة الغُزّ بمرو في رجب.

(٩٣٩/١١)

---

٤٦٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل بن أحمد، الإمام أبو سعد الخليلي النوقاني. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
ولد في سنة سبع وستين وأربعمائة، وسمع: أبا بكر بن خلف الشيرازي.
روى عنه: عبد الرحيم ابن السمعاني، وقال: تُوُفّي في أواخر المحرّم بنوقان، رحمه الله.
قَالَ أبو سعد فِي " التّحبير ": هُوَ من أهل نوقان طُوس، إمام، حافظ، فقيه، مفسّر، أديب، شاعر، واعظ، حَسَن السّيرة، سَمِعَ: محمد بْن سعيد الفرخزاذيّ، وأبا الفضل محمد بْن أحمد العارف، كتبتُ عَنْهُ بنوقان في المرّات الأربع، وكان من مَفَاخِر خُراسان.

(٩٣٩/١١)

---

٤٦٣ - محمد بْن الحَسَن بْن أَبِي جعفر، أبو بَكْر الزَّوْزَنيّ، الأديب، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
من أهل مَرْو.
كَانَ فقيهًا، صالحًا، أديبًا، ديِّنًا، قرأ الفقه، وسمع من: عبد الغفّار الشّيرُوِيّ، روى عَنْهُ: عبد الرحيم السّمعانيّ، وعُدِم في وقعة الغُزّ.

(٩٣٩/١١)

---

٤٦٤ – محمد بْن الحَسَن بْن محمد، أبو نصر المَرْوَزِيّ، الأديب. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
ثقة، خيّر، تخرَّج بِهِ جماعة، سَمِعَ: محمد بْن الفضل الخرقي، وعبيد الله بن محمد الهشامي، وكامكار المَرْوَزِيَّين، أخذ عَنْهُ: السّمعانيّ، وقال: مات في رجب في معاقبة الغُزّ، وله ستٌ وثمانون سنة.

*(٩٣٩/١١)*

---

٤٦٥ – محمد بْن أَبِي سعيد بْن محمد، أبو بكر المروزي، الدرغاني، البزّاز، الفقيه، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
شريك أبي بكر محمد ابن السّمعانيّ.
قرأ قطعة من الفِقْه عَلَى: أَبِي المظفّر ابن السّمعانيّ، ثمّ أقبل عَلَى جمّع الدّنيا، وكان يشرب الخمر ويرى رأي الأوائل عَلَى ما قِيلَ، وكان مظلمًا، وكان مولده سنة نيّفٍ وخمسين وأربعمائة، وكان يروّض نفسه ويُداريها بالأغذية، سَمِعَ: أبا الفتح عُبَيْد اللَّه الهشاميّ، وإسماعيل بْن محمد الزّاهريّ.
قُتِل تحت عقوبة الغُزّ في رجب، قاله عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وحدَّث عَنْهُ.

*(٩٤٠/١١)*

---

٤٦٦ – محمد بْن عبد الله بْن الحسين بْن بُكير، أبو عليّ الفارقيّ، ثمّ الكَرْخيّ، التّاجر. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
حدَّث بمَرْو عَنْ أصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان، تُوُفّي بنواحي جُوَيْن فِي شعبان.

*(٩٤٠/١١)*

---

٤٦٧ – مُحَمَّدِ بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّدِ بْن أَبِي صالح، البِسْطاميّ، أبو عليّ الفقيه، المعروف بإمام بغداد. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
قال ابن السَّمعانيّ: كَانَ فقيهًا، مُناظِرًا، وشاعرًا مجوِّدًا، تفقّه عَلَى إلْكِيا الهَرّاسيّ، وسمع من: أَبِي الحسن ابن العلّاف، وتُوُفّي في رجب ببلْخ، ولم يحدِّث.

*(٩٤٠/١١)*

---

٤٦٨ – محمد بن عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن أَبِي تَوْبَة، أبو الفتْح الكُشْمِيهَنيّ، الخطيب، المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
شيخ الصُّوفيَّة بمَرْو، وآخر من روى في الدّنيا عَنْ أَبِي الخير محمد بْن أَبِي عمران، سَمِعَ منه صحيح البخاريّ، وكان مولده في سنة اثنتين وستّين وأربعمائة.
روى عنه: عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في الثّالث والعشرين من جُمادَى الأولى، وسمعت منه كتاب الصّحيح مرَّتين.

[ص:٩٤١]
وقال ابن نُقْطَة: سَمِعَ منه صحيح البخاريّ جماعة، منهم ابنه أبو عبد الرحمن محمد بْن محمد، وشريفة بِنْت أحمد بْن عليّ الغازي، ومسعود بْن محمود المَنِيعيّ، وقال: قَالَ أبو سعد: كَانَ شيخ مَرْو في عصره، تفقّه عَلَى جدّي وصاهَرَهُ عَلَى بِنْت أخيه، لم أر في شيوخ الصُّوفيَّة مثله، وكان لي مثل الوالد للمودَّة الأكيدة، سَمِعَ من الجدّ، ومن: أَبِي الفضل محمد بْن أحمد العارف المِيهَنِيّ، وهبة اللَّه بْن عبد الوارث، سمعتُ منه الكثير، وأضرّ في الآخر، قال: ومولده في ذي القعدة سنة إحدى وستّين، إلى أن قَالَ السَّمْعانيّ: كَانَ عالمًا، حَسَن السّيرة، جميل الأمر، سخيًّا، مُكرِمًا للغُرباء، وكان سماعه للصّحيح سنة إحدى وسبعين بقراءة الحافظ أبي جعفر الهمذاني، عمره تسع سنين.

*(٩٤٠/١١)*

---

٤٦٩ – محمد بن عَبْد الرَّحْمَن بن محمد بن عبد الرحمن، أبو طالب الكنجروذيُّ النَّيسابوريُّ الحيريُّ الجيزباراني. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]

سمع أبا الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي، والفضل بن عبد الله بن المُحب، وأبا إسحاق الشّيرازي الفقيه، ومحمد بن إسماعيل التفليسي، وغيرهم. وولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة.

روى عَنْهُ ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وقال: توفي في خامس رجب، وكان من بقايا الشيوخ.

وروى عنه القاسم ابن الصفار، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا عبد الجبار بن عبد الخالق بن زاهر.

*(٩٤١/١١)*

---

٤٧٠ – محمد بْن عبد الكريم بْن أحمد، أبو الفتح بْن أَبِي القاسم الشَّهْرَسْتَانيّ، المتكلِّم، ويلقَّب بالأفضل. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]

كَانَ إمامًا، مبرّزًا في عِلم الكلام والنَّظَر، تفقَّه عَلَى أحمد الخَوَافيّ، وبرع في الفِقْه، وقرأ الكلام والأُصول عَلَى أَبِي نصر ابن القُشيري، وأخذ عَنْهُ طريقة الأَشْعَريّ، وقرأ الكلام أيضًا عَلَى الأستاذ أَبِي القاسم الأنصاريّ. [ص:٩٤٢]

وصنَّف كتاب " الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ "، وكتاب " نهاية الإقدام "، وغير ذلك.

وكان كثير المحفوظ، مليح الوعظ، دخل بغداد سنة عشر وخمسمائة، وأقام بها ثلاث سنين، ووعظ بها، وظهر له قبول عند العوام، وقد سَمِعَ بنَيْسابور من: أَبِي الحسن عليّ بن أحمد المديني، وغيره.

قَالَ ابن السّمعانيّ: كتبت عَنْهُ بمَرْو، وقال لي: وُلِدتُ بشهرسْتان في سنة سبْعٍ وستين وأربعمائة، وبها تُوُفّي في أواخر شعبان، غير أنّه كَانَ مُتَّهمًا بالمَيْل إلى أهل القلاع، يعني الإسماعيلية، والدعوة إليهم، والنصرة لطامّاتهم.

وقال في " التحبير ": هو من أهل شهرستانة، كَانَ إمامًا أُصوليًّا، عارفًا بالأدب والعلوم المهجورة، وهو مُتَّهَمٌ بالإلحاد والمَيْل إليهم، غالٍ في التَّشَيُّع.

ثم ذكر نَحْوًا ممّا تقدَّم، لكن قَالَ في مولده سنة تسعٍ، بَدَل سبْع، فالله أعلم.

*(٩٤١/١١)*

٤٧١ - محمد بْن عُمَر بْن محمد بْن عليّ، الإمام أبو الفتْح الشّيرَزِيّ، السَّرْخَسِيّ، ثمّ المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
فقيه، فاضل، مُنَاظِر، شاعر، سَمِعَ بنفسه من جماعة كأبي نصر محمد بْن محمد الماهياني، ومحمد بْن عبد الواحد الدّقّاق، وأبي بَكْر عبد الغفّار الشِّيرُويّ.
قُتِلَ في عاشر رجب بمَرْو فيمن قُتل، روى عَنْهُ: عبد الرحيم السّمعانيّ.

*(٩٤٢/١١)*

---

٤٧٢ - محمد بْن محمد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي سهل بْن أَبِي طلْحة، الحافظ أبو طاهر بْن أَبِي بَكْر المَرْوَزِيّ، السِّنْجيّ، المؤذّن، الخطيب. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
وُلِد بقرية سَنْج العُظْمَى في سنة ثلاث وستين وأربعمائة أو قبلها، وسمع الكثير، ورحل إلى نَيْسابور، وبغداد، وأصبهان، وتفقَّه أولًا عَلَى الإمام أَبِي المظفّر ابن السمعاني، وعلى: عبد الرحمن الزاز، وكتب الكثير، وحصّل.
وقال أبو سعد السمعاني: كان إمامًا، ورعًا، متهجدًا، متواضعًا، سريع الدّمْعة، سَمِعَ: إسماعيل بْن محمد الزّاهريّ، وأبا بَكْر محمد بْن عليّ الشّاشيّ الفقيه، وعليّ بْن أحمد المَدِينيّ، ونصر اللَّه بْن أحمد الخُشنامي، وفَيد بْن [ص:٩٤٣] عبد الرحمن الشّعرانيّ الهَمَذَانيّ، والشّريف محمد بْن عبد السلام الأنصاري، وثابت ابن بُندار، وجعفرا السّرّاج، وأبا البقاء المعمّر الحبّال، وعبد الملك بن بتنة لمّا حَجّ، وأبا بَكْر أحمد بْن محمد الحافظ ابن مردوَيْه، وأبا سعد المطرّز، وعبد الرحمن بْن حَمْد الدُّونيّ، وعبد اللَّه بْن أحمد النَّيْسابوريّ صاحب عبد الغافر الفارسيّ، وخلْقًا سواهم، وكان من أخصّ أصحاب والدي في الحَضَر والسَّفَر، سَمِعَ الكثير معه، ونسخ لنفسه ولغيره، وله معرفة بالحديث، وهو ثقة، ديّن، قانع بما هُوَ فيه، كثير التّلاوة، حجّ مَعَ والدي، وكان يتولّى أموري بعد والدي، وسمعتُ من لفْظه الكثير، وكان يلي الخطابة بمَرْو في الجامع الأقدم، وتُوُفّي في التّاسع والعشرين من شوّال.
قلت: سَمِعَ منه: عبد الرحيم ابن السّمعانيّ " سُنَن النَّسائيّ "، " وصحيح مسلم "، وكتاب " الرِّقاق " لابن المبارك، بروايته لَهُ عَنْ إسماعيل الزّاهريّ، عَنْ إسماعيل بْن ينال المحبوبيّ، وكتاب "حلية الأولياء " لأبي نُعيم، وكتاب " الأحاديث الألف " لشيخه الإمام أبي المظفر عبد الجبار ابن السّمعانيّ، وأشياء أُخَر.

*(٩٤٢/١١)*

---

٤٧٣ - محمد بْن محمد بْن خَلَف، العدْل، أبو نصر البلْخيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
سَمِعَ من: أحمد بْن محمد الخليليّ.
قَالَ السّمعانيّ: كتبت عَنْهُ ببلْخ، ووُلد في سنة اثنتين وسبعين، وله إجازة من القاضي الخليل بْن أحمد السِّجْزِيّ، مات في صَفَر.

*(٩٤٣/١١)*

---

٤٧٤ - محمد بْن محمد بْن منصور، أبو سعد المَرْوَزِيّ، الغزّال، الغازي. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
قُتِلَ في وقعة الغُزّ بمَرَو، روى عنه: عبد الرحيم السمعاني، قال: حدثنا أبو الفتح عُبَيْد اللَّه بْن محمد بْن أزدشير بن محمد الهشامي، قال: أخبرنا جدّي، فذكر حديثًا.

*(٩٤٣/١١)*

---

٤٧٥ - محمد بْن محمد بْن أَبِي الخير، أبو بَكْر الصُّوفيّ الشّيرازيّ، ثمّ المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
حدَّث عَنْهُ عبد الرحيم ابن السمعاني، وهو من كُهُول شيوخه، وَقُتِلَ في وقعة الغُزّ.

*(٩٤٤/١١)*

---

٤٧٦ - محمد بْن المفضّل بْن سيار بْن محمد، أبو عبد الله الهروي، الدهان، وهو محمد أميرجة. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
سَمِعَ بإفادة عمّه صاعد بْن سَيّار من: أبي عبد الله محمد بن علي العُمَيْريّ، والقاضي أَبِي عامر الأزْديّ، وأبي عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي، ونجيب بْن ميمون، وجماعة، وحدَّث بمَرْو، وهَرَاة.
قال عبد الرحيم ابن السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه " جامع التِّرْمِذيّ "، وسمعتُ منه " درجات التائبين " لإسماعيل المقرئ، بروايته عن أبي عطاء المليحي، عَنْهُ، ووُلِد في سنة خمسٍ وسبعين، وتُوُفّي في ذي الحجة بمرو.
وأخوه أبو نصر محمد بن المفضل، ولد سنة سبع وثمانين، وسمع من أبي عطاء المليحي وصاعد بن سيار القاضي، روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني أيضا، في " التحبير " للسمعاني في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وقد نبهت على ذلك.

*(٩٤٤/١١)*

---

٤٧٧ - محمد بْن نصر بْن صغير بْن خَالِد، أبو عبد الله القَيْسَرانيّ، الأديب، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
صاحب الدّيوان المشهور، وحامل لواء الشِّعْر في زمانه.
وُلِد بعكّا، ونشأ بقَيْساريَّة فنُسِب إليها، وسكن دمشق وامتدح الملوك والكبار، وتولّى إدارة السّاعات الّتي عَلَى باب الجامع، وسكن فيها في دولة تاج المُلُوك وبعده، ثمّ سكن حلب مدَّةً، وولي بها خزانة الكُتُب، وتردَّد إلى دمشق، وبها مات، وقد قرأ الأدب عَلَى توفيق بن محمد، وأتقن الهندسة، والهيئة، والحساب، والنجوم، وصحب أبا عبد الله ابن الخياط الشاعر، فتخرّج به في القريض، وانطلق لسانُه بشِعْرٍ أرَقّ من نسيم السحَر، وألذّ من سماع الوَتَر، ودخل بغداد، ومدح صاحب ديوان الإنشاء بها سديد الدولة محمد ابن الأنباري. [ص:٩٤٥]
ومن شِعره:
مَن لقلبٍ يألَفُ الفكَرا ... ولعينٍ ما تذوق كَرا
ولصبٍ بالغرامِ قَضَى ... ما قضى من حُبّكم وطَرا
ويحَ قلبي من هَوى قمر ... أنكرتْ عيني لَهُ القَمَرا

حالفتْ أجفانَه سِنَة ... قتلتْ عُشّاقَه سَهَرا
يا خليليَّ اعذرا دنِفًا ... يصطفي في الحب من عذرا
وذَرَانِي من ملامكُما ... إنّ لي في سَلْوتي نَظَرا
وله:
سقى اللَّه بالزَّوْراء من جانب الغرب ... مهًا وردت ماء الحياة من القلبِ
عفائف إلّا عَنْ مُعاقرة الهوَى ... ضعائف إلّا عَنْ مغالبةِ الصبِ
تظلّمت من أجفانِهنّ إلى النَّوَى ... سِفَاهًا، وهل يُعدى البعادُ عَلَى القُرب
ولمّا دنا التّوديعُ قلتُ لصاحبي ... حَنَانَيْكَ، سِر بي عَنْ ملاحَظَة السِّرْبِ
إذا كانت الأحداق نوعًا من الظُّبى ... فلا شكّ أنّ اللَّحْظ ضربٌ من الضَّرْبِ
تقضّى زماني بين بينٍ وهجرةٍ ... فَحَتّامَ لا يصْحُو فؤادي من الحب
وأهوى الّذي أهوى لَهُ البدرُ ساجدًا ... ألستَ تَرى في وجهه أثَرَ التربِ
وأَعجب ما في خمر عينيه أنها ... تضاعف سُكري كلما قللتُ شُرْبِي
وما زال عُوّادي يقولون: من بِهِ ... وأَكتُمُهُم حتَى سألتُهُم: مَن بي
فصرت إذا ما هزّني الشوق هزة ... أحلت عذولي في الغرام على صحبي
وعند الصبا منّا حديثٌ كأنَّه ... إذا دار بين الشّرب رَيْحانة الشُّرْب
تنمُّ عَلَيْهِ نفحةٌ بابِليَّةٌ ... نمت من ثناياها إلى البارد العَذْبِ
تُراحُ لها الأرواحُ حتّى تظنّها ... نسيمَ جمال الدّين هبّ عَلَى الرَّكْبِ
وخرج إلى مديح الوزير جمال الدّين أَبِي المحاسن عليّ بْن محمد.
ومن شعره: [ص:٩٤٦]
يا هِلالًا لاح في شفقٍ ... أعْفِ أَجْفاني من الأرقِ
فُكَّ قلبي يا مُعَذِّبَه ... فَهْوَ من صدغيك في حلقِ
وله في خطيب:
شُرح المنبرُ صدْرًا ... لِتَلَقِّيك رحيبا
أتُرَى ضَمَّ خطيبًا ... منكَ، أمْ ضُمّخ طِيبا؟
قَالَ ابن السّمعانيّ: هُوَ أشعر رَجُل رأيته بالشّام، غزير الفضل، لَهُ معرفة تامَّة باللّغة والأدب، وله شِعْر أرقُّ من الماء الزلال، سألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعكّا.
وقال الحافظ ابن عساكر: لمّا قدِم القَيْسَرانيّ دمشق آخر قدمة نزل بمسجد الوزير ظاهر البلد، وأخذ لنفسه طالَعًا، فلم ينفعه تنجيمه، ولم تَطُلْ مدّتُه، وكان قد أنشد والي دمشق قصيدةً، مدحه بها يوم الجمعة، فأنشده إياها وهو محموم، فلم تأتِ عَلَيْهِ الجمعة الأخرى، وكنت وجدتُ أخي قاصدًا عيادته فاستصحبني معه، فقلت لأخي في الطريق: إني أظن القيسراني سيلحق ابن منير كما لحق جريرُ الفرزدق، فكان كما ظننت، فلما دخلنا عَلَيْهِ وجدناه جالسًا، ولم نر من حاله ما يدلّ عَلَى الموت، وذكر أنّه قد تناول مُسهلًا خفيفًا، فَبَلَغَنَا بعد ذَلكَ أنّه عمل معه عملًا كثيرًا، فمات ليلة الأربعاء الثّاني والعشرين من شعبان، ودُفن بباب الفراديس.
قلت: وفي أولاده جماعة وزراء وفُضلاء.

٤٧٨ – محمد بن يحيى بن أبي منصور، العلّامة أبو سعد النَّيْسابوريّ، الفقيه الشّافعيّ محيي الدّين، [المتوفى: ٥٤٨ هـ] تلميذ الغزاليّ.

تفقّه عَلَى: أَبِي حامد الغزاليّ، وأبي المظفَّر أحمد بْن محمد الخَوَافيّ، وبرع في الفقه، وصنَّف في المذهب والخلاف، وانتهت إليه رياسة الفُقهاء بنَيْسابور، ورحل الفقهاء إلى الأَخْذ عَنْهُ من النّواحي، واشتهر اسمه، وصنّف [ص:٩٤٧] كتاب " المحيط في شرح الوسيط "، وكتاب " الانتصاف في مسائل الخلاف "، ودرّس بنظاميَّة نَيْسابور، وتخرَّج بِهِ أئمَّة.

قَالَ القاضي ابن خَلِّكان: هُوَ أستاذ المتأخَرين، وأوحدهم عِلْمًا وزُهدًا، سَمِعَ الحديث سنة ستٍّ وتسعين من أَبِي حامد أحمد بْن عليّ بْن عَبْدُوسَ، وكان مولده سنة ستٍّ وسبعين بطرَيثيث، ويُنسب إِلَيْهِ من الشِّعْر بيتان وهما:

وقالوا: يصيرُ الشِّعْرُ في الماء حيَّةً ... إذا الشَّمْسُ لاقَتْه فما خِلته حقّا

فلمّا الْتَوَى صُدغاه في ماء وجهِهِ ... وقد لَسَعا قلْبي تيَقَّنتُهُ صِدقا

ولعليّ بْن أَبِي القاسم البَيْهَقيّ فيه يرثيه وقد قتلته الغُزّ:

يا سافكًا دم عالِمٍ متبحّر ... قد طار في أقْصى الممالكِ صيتُه

بالله قُلْ لي يا ظَلُومُ ولا تَخَفْ ... من كَانَ مُحيي الدين كيف تُميتُه؟

ومما قيل فيه:

رفاتُ الدّين والإسلام تُحيى ... بمُحيي الدّين مولانا ابن يحيى

كأنّ اللَّه ربَّ العرشِ يُلقي ... عَلَيْهِ حين يُلْقي الدّرْسَ وَحْيا

قَتَلَتْه الغُزْ، قاتَلَهَم اللَّه، حين دخلوا نَيْسابور في رمضان، دسّوا في فيه التّراب حتّى مات، رحمه اللَّه.

وقال السّمعانيّ: سنة تسعٍ في حادي عشر شوّال بالجامع الجديد، قَتَلَتْه الغُزّ لمّا أغاروا عَلَى نَيْسابور، قَالَ: ورأيته في المنام، فسألته عَنْ حاله، فقال: غُفر لي، وكان والده من أهل جَنزة، فقدِم نَيْسابور، لأجل القُشَيْريّ، وصحبه مدة، وجاور، وتعبّد، وابنه كان أنْظَرَ الخُراسانيّين في عصره، وقد سَمِعَ من: نصر الله الخُشنامي، وجماعة، كتبت عنه.

*(٩٤٦/١١)*

---

٤٧٩ – محمود بْن الحسين بْن بُندار بْن محمد، أبو نَجِيح بْن أَبِي الرّجاء الطَّلْحيّ، الأصبهانيّ، الواعظ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]

قَالَ ابن السّمعانيّ: وُلِد في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وسمع: مكّيّ بْن منصور الثَّقَفيّ، وأحمد بْن عبد الله السّوذَرْجانيّ، وأبا مطيع محمد بْن [ص:٩٤٨] عبد الواحد، وورد بغداد، وسمع الكثير بقراءته عَلَى ابن الحُصين، وطبقته، وله قبولٌ تامٌّ في الوعظ عند العامَّة، وهو شيخ، متودّد، مطبوع، كريم، حريص عَلَى طلب الحديث، كتبت عنه، وكتب عني أيضا، وتُوُفّي في سَلْخ ربيع الآخر.

قلت: وروى عنه: ابن عساكر، وأبو أحمد ابن سُكينة.

*(٩٤٧/١١)*

٤٨٠ – محمود بْن كاكوَيْه بْن أَبِي عليّ، أبو القاسم المَرْوَروذيُّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
ولد سنة ستين وأربعمائة، وحدّث بـ " جامع " أَبِي عيسى، عَنْ عمّه أَبِي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله العلائي، عن الجراحي.
توفي في أحد الربيعين أو الجماديين.

(٩٤٨/١١)

---

٤٨١ – المطهر بن محمد بن محمد ابن الأستاذ أبو طاهر الطوسي الصوفي [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
شيخ الصوفية بطوس.
كَانَ يخدمهم، ويحصّل الأموال، ويُنفق عليهم، حدَّث عن: أبي الفتح ناصر العيّاضي، وقُتل صبرًا بمَرْو في فتنة الغُز في رجب، روى عنه: عبد الرحيم السمعاني.

(٩٤٨/١١)

---

٤٨٢ – ناصر بْن حمزة، أبو المناقب بْن طَبَاطَبَا العلويّ، الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
سَمِعَ " جزء لُوَيْن " من ابن ماجة الأَبْهَرِيّ، أخذ عَنْهُ: السّمعانيّ، وقال: مات في ربيع الآخر.

(٩٤٨/١١)

---

٤٨٣ – نصر بن أحمد بن مُقَاتِل بْن مَطْكُود، أبو القاسم السُّوسيّ، ثمّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
سَمِعَ من: جدّه، وأبي القاسم بْن أَبِي العلاء المصِّيصيّ، وأبي عبد الله بْن أبي الحديد، وسهل بن بشر الإسفراييني، روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وابنه القاسم، والحافظ أبو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه أبو القاسم، وطُرْخان بْن ماضي الشّاغوريّ، وآخرون.
قَالَ ابن عساكر: كَانَ شيخًا مستورًا، لم يكن الحديث من شأنه، تُوُفّي في تاسع عشر ربيع الأوّل.
قلت: وهو راوي جزء علي بن حرب، راوية البلديين.

(٩٤٨/١١)

---

٤٨٤ – النُّعْمان بْن محمد بْن النُّعْمان، أبو سهل الباجْخُوسْتي، [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
وهي من قُرى مَرْو.

شيخ صالح، متعبّد، خيّر، فلّاح يأكل من زراعته، ثمّ عجز ولزِم بيته، روى عَن الأديب كامكار المحتاجي.
قال عبد الرحيم ابن السمعاني: سمعت منه أوراقًا، وتوفي في أواخر رمضان، وله نيّفٌ وثمانون سنة.

(٩٤٩/١١)

---

٤٨٥ – هبة اللَّه بْن الحسين بْن عليّ بْن محمد بْن عبد الله، أبو القاسم بْن أَبِي عبد الله بْن أَبِي شَرِيك البغداديّ الحاسب.
[المتوفى: ٥٤٨ هـ]
سمع: أباه، وأبا الحسين ابن النَّقُّور.
قَالَ أبو سعد السّمعانيّ: كتبت عَنْهُ، وكان عَلَى التِّركات، وكانت الألسنة مُجْمِعَة عَلَى الثناء السيئ عَلَيْهِ، وكانوا يقولون: إنّه ليست لَهُ طريقة محمودة، وقال لي: وُلِدتُ في صَفَر سنة إحدى وستين وأربعمائة، تُوُفّي فيما بين أواخر صفر وأوائل ربيع الأول.
قلت: روى عَنْهُ: أبو الفُتُوح محمد بن علي الجلاجلي، والحافظ أبو الفرج ابن الجوزيّ، والفتح بْن عبد السّلام، وآخرون.
أَخْبَرَنَا أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا الفتح بن عبد السلام، قال: أخبرنا هبة الله بن أبي شريك، قال: أخبرنا أحمد بن محمد البزاز، قال: حدثنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: حدثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علي وَسَلَّمَ: " مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ فَلَهُ مِثْلُ أجره ".

(٩٤٩/١١)

---

٤٨٦ – هبة الكريم بْن خَلَف بْن المبارك بْن البطر، أبو نصر ابن الحنبليّ، البغداديّ، البَيّع. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
تفقّه عَلَى أسعد المِيهَنِيّ، ثمّ ترك الفِقْه، واشتغل بالكَسْب والتّجارة، سَمِعَ قرابته أبا الخطاب بن البطر، روى عنه: أبو سعد ابن السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في ثامن ربيع الآخر.

(٩٥٠/١١)

---

٤٨٧ – يحيى بن إبراهيم بن أحمد، أبو بكر بن أبي طاهر السَّلماسيُّ الواعظ الصوفيُّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
قَدِمَ دمشق في هذه السنة، ووعظ، ونزل بخانقاه السُّميساطية، وحدَّث عن أبيه، وخليل بن شعبان، ونصر بن محمد بن صفوان المَوْصلي، ومحمود ابن سعادة، وجماعة. وكان حنبليًّا.
روى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، وعبد الوهَّاب بن مُنَجَّى، وأبو القاسم بن صصرى، وآخرون.
قال ابن عساكر: صنَّف كتاباً سمَّاه: "باب المدينة" في فضائل عليّ رضي الله عنه، وتقرَّب إلى الأجل أبي الفوارس ابن الصوفي أبان فيه عن قلة معرفة بالحديث وكثرة نفاقه في الاعتقاد. وقد ولد في سنة أربع وسبعين وأربع مئة.

(٩٥٠/١١)

٤٨٨ - يحيى بْن الحسين بْن سعيد، أبو زكريّا الغَزْنَويّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
سافر من غَزْنَة إلى خُراسان، والعراق، والشّام، وركب البحار، وسمع بسِجِسْتَان من: أَبِي نصر هبة اللَّه بْن عبد الجبّار، وبكَرْمان: أبا غانم أحمد بْن رضوان.
روى عنه: عبد الرحيم ابن السمعاني، وقال: مات في أواخر السنة، وجاوز السبعين.

(٩٥٠/١١)

٤٨٩ - يوسف بن محمد بن فاره، أبو الحَجّاج الأنصاريّ، الأندلسيّ. [المتوفى: ٥٤٨ هـ][ص:٩٥١]
نشأ بجَيَّان، وقدِم العراق، ودخل خُراسان، وسمع الكثير ونسخ وجمع، وسمع مع ابن عساكر، وابن السّمعانيّ.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ شابًّا، صالحًا، ديِّنًا، خيّرًا، حريصًا عَلَى طلب العِلم، مُجِدًّا في السَّماع، صحيح النَّقْل، حَسَن الخطّ، لَهُ معرفة بالحديث، كتب عنّي وكتبت عَنْهُ، وكان حَسَن الأخلاق، متودّدًا، متواضعًا، يفيد النّاس ويُسْمِعُهم ويقرأ لهم، ثمّ دخل بلخ، وصار إمام مسجد راغوم إلى أن مات.
وقال لي: وُلِدتُ سنة بِضْعٍ وتسعين وأربعمائة، وقد أسره الفَرَنْج وقاسى شدائد، وخلّصه اللَّه، تُوُفّي ببلْخ في سلْخ ذي القعدة.
قلت: لم يذكره أبو عبد الله الأبّار.

(٩٥٠/١١)

٤٩٠ - أبو الحسين بْن عبد الله بْن حمزة المَقْدِسيّ، الزّاهد. [المتوفى: ٥٤٨ هـ]
من أُولي المقامات والكرامات، قد جمع الضياء المقدسي جزءًا في أخباره، فسمعه منه بفوت ابنا أخَوَيه: الفخر بْن عليّ البخاريّ، والشّمس محمد ابن الكمال.
قال: حدَّثني الإمام عبد الله بْن أَبِي الحسن الحيّاني بأصبهان، قَالَ: مضيت إلى زيارة الشيخ أَبِي الحسين الزّاهد بحلب، ولم تكن نيّتي صادقة في زيارته، فخرج إليَّ وقال: إذا جئت إلى المشايخ فلْتَكُنْ نيّتُك صادقة في الزّيارة، وقال: كَانَ لي شَعرٌ قد طال، وكنت قد حلقْته قبل ذَلِكَ، فقال لي أبو الحسين: إذا كنت قد جعلت شيئًا لله فلا ترجع فيه.
سَأَلت خالي أبا عُمَر عَن الشّيخ أَبِي الحسين، وقلت لَهُ: هل رأيته يأكل شيئًا؟ قَالَ: رأيته يأكل خَرُّوبًا، يمتصّه ثمّ يرمي بِهِ، ورأيته يأكل بَقْلًا مسلوقًا.
قَالَ: ونقلت من خطّ الإمام أَبِي سعد السّمعانيّ قَالَ: سَمِعْتُ سِنَان بْن مُشَيّع الرَّقّيّ يَقُولُ: رَأَيْت أبا الحسين المقدسيّ برأس العين، في موضعٍ قاعدًا عُريانًا، وقد اتّزر بقميصه، ومعه حمار، والنّاس قد تكابّوا عَلَيْهِ، فجئت وطالعته، فأبصرني وقال: تعال، فتقدَّمتُ، فأخذ بيدي وقال: نَتَوَاخَى؟ قلت: ما لي طاقة، فقال: أيْش لك في هذا، وآخاني، وقال لواحدٍ من [ص:٩٥٢] الجماعة: حماري يحتاج إلى رَسَن، بِكَمْ رسَنَ؟ قالوا: بأربعة فلوس، فقال لواحد، وأشار إلى موضع في الحائط: فإنّي جُزت ههنا

وقتًا، وخبّأت ثم أربع فلوس، اشتروا لي بها حبلًا، فأخذ الرجل الأربع فلوس، ثمّ قَالَ: أريد أن تشتري لي بدينار سمك، قلت لَهُ: كرامة، ومن أين لك ذهب؟ قَالَ: بلى، معي ذهب كثير، قلت: الذهب يكون أحمر، قال: أحمر، قال: أبصِر تحت الحشيش، فإنّي أظنّ أنّ لي فيه دينارًا، وكان ثمَّ حشيش، فنحّيت الحشيشَ، فخرج دينار وازن، فاشتريت لَهُ بِهِ سَمَكًا، فنظّفه بيده، وشواه، ثمّ قلاه، ثمّ أخرج منه الجلْد والعَظْم، وجعله أقراصًا، وجفّفه، وتركه في الجُراب، ومضى، وكان قُوتُه مِن ذا، وله كذا وكذا سنة ما أكل الخبز، وكان يسكن جبال الشّام، ويأكل البلُّوط والخرنوب.

قَالَ: وقرأت بخطّ أَبِي الحَجّاج يوسف بْن محمد بْن مُقَلّد الدّمشقيّ أنّه سَمِعَ من الشّيخ أَبِي الحسين أبياتًا من الشِّعْر بمسجد باب الفراديس، ثمّ قَالَ: وهذا الشّيخ عظيم الشّأن، يقعد نحو خمسة عشر يومًا لا يأكل إلّا أكلةً واحدة، وأنّه يتقوّت من الخرنوب البريّ، وأنّه يجفِّف السّمك ويدقّه، ويَسْتَفُّه.

وحدَّثني الإمام يوسف ابن الشّيخ أَبِي الحسين الزّاهد المقدسيّ أنّ رجلًا كَانَ مَعَ الشّيخ، فرأى معه صُرَّة يَسْتَفُّ منها، فمضى الشّيخ يومًا وتركها، فأبصر الرجل ما فيها، فإذا فيها شيء مرّ، فتركها، فجاء الشّيخ، فقال لَهُ: يا شيخ، ما في هذه الصرَّة؟ فأخذ منها كَفًّا وقال: كُل، قَالَ: فأكلته، فإذا هُوَ سُكّر مَلْتُوت بقلب لوز.

وأخبرنا أبو المظفّر ابن السّمعانيّ، عَنْ والده، قَالَ: سمعتُ الشّيخ عبد الواحد بن عبد الملك الزاهد بالكرج يَقُولُ: سمعتُ أبا الحسين المقدسيّ، وكان صاحب آيات وكرامات عجيبة، وكان طاف الدّنيا، يَقُولُ: رَأَيْت أعْجميًا بخُراسان يتكلّم في الوعظ بكلامٍ حَسَن، قلت: في أيّها رَأَيْت؟ قَالَ: في مَرْو، واسمه يوسف، يعني يوسف بْن أيّوب الزّاهد، قَالَ عبد الواحد: ورأيته في غير الموسم، يعني أبا الحسين، بمكَّة مرّات، فسلّمت عَلَيْهِ، فعرفني وسألني، فقلت لَهُ: أيْش هذه الحالة؟ فقال: اجتزت ههنا، فأردت أن أطوف وأزور. **[ص:٩٥٣]**

قال: وحدّثني أبو تمام حمد بْن تُركي بْن ماضي بْن معرّف بقرية دجانية، قَالَ: حدَّثني جدّي، قَالَ: كنّا بعسقلان في يوم عيدٍ، فجاء أبو الحسين الزّاهد إلى امرأةٍ معها خُبْزٌ سُخن، فقال: يا أُمَّ فلان، نشتهي من هذا الخبز السُّخْن لزوجك، وكان في الحَجّ، فناولتْه رغيفين، فلفّهما في مِئْزَر، ومضى إلى مكّة، فقال: خُذ هذا من عند أهلك، وأخرجه سُخنًا، ورجع، فقالوا: إنّهم رأوه ضَحْوةً بعسقلان، ورأوه ذَلكَ اليوم بمكَّة، فجاء الرجل من الحَجّ، فلقي أبا الحسين، فقال: ما أنت أعطيتني رغيفين؟ قَالَ: لا تفعل قد اشتبه عليك.

وحدّثني قَالَ: حدّثني جدّي، قَالَ: كَانَ أبو الحسين بعسقلان فوصّوا البوابين لا يخلّوه يخرج لئلّا تأخذه الفِرَنج، فجاء إلى باب، وعمل أبو الحسين طرف قميصه في فيه، وسعى من الباب، قَالَ: فإذا هو في جبل لبنان، قال: فقال لنفسه: ويْلَك يا أبا الحسين، وأنت ممّن بلغ إلى هذه المنزلة، أو كما قَالَ.

وسمعت الإمام الزّاهد أحمد بْن مسعود القُرَشي اليَمَانيّ يقول: حدّثني أَبِي قَالَ: قَالَتِ الفرنج: لو أنّ فيكم رجلًا آخر مثل أَبِي الحسين لاتَّبعناكم عَلَى دينكم، مرّوا يومًا فإذا هُوَ راكبٌ عَلَى سَبُعٍ، وفي يده حيَّة، فلمّا رآهم نزل ومضى.

وقال أبو سعد السّمعانيّ: سَمِعْتُ الزاهد عبد الواحد بالكرج، قال: سمعت الكُفّار يقولون: الأُسُود والنُّمور كأنّها نِعم أَبِي الحسين المقدسيّ.

قَالَ الضّياء: وقد سمِعْنا لَهُ غير ذَلكَ من مَشْيِ الأسد معه.

وحكى لَهُ الضّياء، فيما رواه، أنّه عمل مرَّةً حلاوة من قشور البطيخ، فغرف حلاوة من أحسن الحلاوة.

قال: وحدثني الإمام عبد المحسّن بن محمد ابن الشيخ أبي الحسين، قال: حدّثني أَبِي، قَالَ: كَانَ والدي يعمل لنا الحلاوة مِن قُشور البِطِّيخ ويسوطها بيده، قَالَ: فعمِلْنا بعد موته من قُشور البِطّيخ، فلم تنعمل، فقالت أمّي: بقيت تُعْوِزُ المِغْرَفَة، تعني يَدَه.

حدّثني الإمام عبد الرحمن بْن محمد بن عبد الجبار، قال: حدّثني جمال **[ص:٩٥٤]** الدولة سنقر ابن التماني، قَالَ: جاء الشّيخ أبو الحسين عندنا مرَّةً إلى سوق العرب، فقلنا لَهُ: يا شيخ ما تُطعمنا حلاوة، قال: هاتوا لنا مرجلا، فجئنا لَهُ بمِرْجَلٍ، فجمع قُشور البِطّيخ، وتركه فيه، وأوقد تحته، وجعل يسوطه بيده، فصار حلاوةً ما رأينا مثلَها، لا قراضيَّة ولا صابونيَّة.

قَالَ: وسمعت عبد الله بْن عبد الجبّار البدوي بديرة بظاهر القدس قال: حدّثني عيسى المصريّ، قَالَ: جاء أبو الحسين إلى حلب، فقال لَهُ رَجُل: تنزل عندي، قَالَ: عَلَى شرط أنزل أين أردت، فقال: نعم، فجاء فنزل في الحشّ.

حدّثني الحاجّ نجم الدين بْن سعد بدجانية، قَالَ: حدَّثني الشّيخ أحمد بْن مسعود اليَمَانيّ قَالَ: جاء أبو الحسين إلى أَبِي وأنا صبيّ، فقال: يا شيخ، قُل للجماعة يعطوني جزوي من العِنَب، فجاء ذا بسَلّ عِنَب، وذا بسلّ، حتى صار منه شيء كثير، فقال لي: تعالَ اعصُره، قَالَ: فبقيت أَطَأُهُ حتى ينعصر، وجعله في قِدْرٍ، وغلى عَلَيْهِ، فصار دبْسًا، وجاء إلى خرْقٍ في الأرض، وصبّه فيه، ويقول: امضِ إلى أخي الفلانيّ في البلد الفُلانيّ، ويسمّي أصدقاءه حتّى فرغ منه.

وحدَّثني خالي الزّاهد أبو عُمَر، قَالَ: كَانَ أبو الحسين يأتي إلى عندنا، وكان يقطع البطيخ ويطبخه، واستعار مني سكينًا لي يقطع بها البِطِّيخ فَجَرَحَتْه، فقال: ما سِكّينُك إلّا حمقاء.

ومشى هُوَ وسالم أبو أحمد وعمّي إلى صَرْخَد، ومعه رجلٌ مصريّ، فحمّله على رأسه جَرَّةً صغيرة فيها ماء بِطّيخ مطبوخ، وفي يده شربة أيضًا، فلمّا وصلوا إلى الغَوْر انكسرت الشّرْبة، وبقيت تِلْكَ عَلَى رأسه، فانعقر رأسُه منها، فلمّا وصلوا إلى حَوْران، قَالَ: هاتِ حتى نزرع البطيخ، فاقلبها في الأرض.

سمعت خالي أبا عمر قال: حدّثني خالي إسماعيل، قَالَ: جاء أبو الحسين إلى عندنا مرَّةً، فقال: اطبخوا لي طبيخًا، فطبخنا، فأخذه ومضى إلى الجْبَل، وجاء إلى زردة فصبَّه فيها.

قَالَ الضّياء: والحكايات عَنْهُ في طبْخه لماء البطيخ مشهورة.

وقال: ذكر أنّ النّار كَانَ يدخلها وحملها في ثوبه، سمعت الحاج حرميّ [ص:٩٥٥] ابن فارس بالأرض المقدّسة، قَالَ: حدّثتني امرأةٌ كبيرة من قريتنا أنّ أختها كانت زَوْجَة أَبِي الحسين الزّاهد، فذكرت عَنْهُ أنّه دخل تَنُّورًا فيه نار، وخرج منه.

قَالَ: وسمعت الزّاهد عبد الحميد بْن أحمد بْن إسماعيل المقدسيّ يقول: حدّثني أَبِي، أنّه رَأَى أبا الحسين يوقد نارًا يطبخ رِبًّا، ومعه سلّ يسقي فيه، أظنّه قَالَ بيده، ثمّ يبدّد النّار، ويأتي بالماء في السّلّ، فيقلبه عَلَى الرّبّ.

حدَّثني الإمام أبو عبد الله محمد بْن إسماعيل بن أحمد بقرية مردا، قال: حدثنا أبو يوسف حَسَن، قَالَ: كنت مَعَ أَبِي الحسين الزّاهد، فجئنا إلى قريةٍ، وإذا عندهم نار عظيمة، فقال: اعطوني من هذه النار، فجاؤوا إليه بقطعة جرة فملؤوها فقال: صُبُّوها في مِلْحَفَتِي، فصبّوها في مِلْحَفَتِه، فأخذها ومضى، وحدَّثني آخر هذه الحكاية عَنْ أَبِي يوسف.

وحدَّثني الإمام أبو أحمد محمد بْن أحمد بْن إسماعيل المقدسيّ، قَالَ: سَمِعْتُ مشايخ من أهل بلدنا، أنّ أبا الحسين كان يجيء إلى الأتون، يعني وهم يوقّدونه، فيقول: دَعُوني أدفأ، فيعبُر فيه، ويخرج من الموضع الّذي يُخْرِجون منه الرّماد، وهو ينفض ثيابه من الرّماد، ويقول: دفِيت.

سَمِعْتُ الإمام أبا الثناء محمود بن همّام الأنصاري يقول: حدَّثني الحافظ يوسف، قَالَ: كَانَ بدمشق أبو عبد الله الطَّرائفيّ رَجُل لَهُ معروف، قَالَ لي: أشتهي الشيخ أبا الحسين يعبر إلى بيتي، فقلت لَهُ، فقال: نعم، ولكنْ إن كَانَ عنده للأتان موضِع، فقلت للطّرائفيّ، فقال: نعم، فبقي سنةً، ثمّ قَالَ لي يومًا: ألا تمضي بنا إلى عند الرّجل الّذي وعدْناه؟ فمضيت وهو عَلَى حماره، فدخلنا الدّار، وللطّرائفيّ أُخْتٌ مُقْعَدَة، فقال لَهُ عَنْهَا، فقال: ائتني بماءٍ من هذا البئر، فجاءه بماءٍ في قدح، فرقي فيه، ثمّ قَالَ: رشّ منه عليها، قَالَ: فرشّ عليها، فقامت، وجاءت وسلّمت عَلَى الشّيخ، هذا معنى ما حكاه لي.

وحدثني الإمام الزاهد يوسف ابن الشيخ أبي الحسين الزاهد، قال: حدَّثتني أمّي أنّ أَبِي كَانَ يصلّي مرَّةً في البيت، فرأت السّقْف قد ارتفع، وقد امتلأ البيت نورًا. [ص:٩٥٦]

سَمِعْتُ خالي الإمام مُوَفَّق الدّين يَقُولُ: حُكي أنّ الشّيخ أبا الحسين كَانَ راكبًا مرَّةً عَلَى حمار عند غباغب، وهو مُمَدّد عَلَى الحمار، فرآه رجلٌ فقال: أقتُل هذا وآخذُ حماره، فلمّا حاذاه أراد أن يمدّ يده إِلَيْهِ، فيبست يداه، فمرّ أبو الحسين وهو يضحك منه، فلمّا جاوزه عادت يداه، فسأل عَنْهُ، فقيل لَهُ: هذا الشّيخ أبو الحسين.

قَالَ الضّياء: وكان فيما بلغني ينزع سراويله فيلبسه للحمار، فإذا رآه النّاس تعجّبوا وقالوا: أيش هذا؟ فيقول: حتى نواري عَوْرة

الحمار، فيضحكون منه، وبلغني أنّه فعل مرة هكذا بحماره، وكان ينقل عَلَيْهِ حجارةً لعمل شيءٍ من قلعة دمشق، وكان النّاس يتفرّجون عَلَيْهِ، فجاء رَجُل عَلَى بغْلة فعرفه، فنزل وجاء إِلَيْهِ، وأظنّه قبّل رِجْلَيه، فقال: ما ترْكْتَنَا نكسب الأجْرَ، وما كَانَ أحدٌ يعرفنا.

وسمعت خالي أبا عُمَر يَقُولُ: حدَّثني أبو غانم الحلبيّ، قَالَ: دخلت امْرَأَة الشّيخ أَبِي الحسين بحلب إلى عند امْرَأَة السّلطان، فأعطتها شِقَّة حرير، فجاء أبو الحسين فعملها سراويل للحمار.

سَمِعْتُ عمر بن يحيى بن شافع المؤذن يقول: حدَّثني عبد الغنيّ، رَجُل خيِّر، بمصر قَالَ: جاء أبو الحسين إلى عندنا، فخرج فرأى حمّال ققص معه فخار قد وقع وتكسّر، فجمعه فقال: يا شيخ أيش ينفع جَمْعُه؟ فأتى معه إلى صاحبه وحطّه عَنْهُ، فإذا كلّه صحيح.

وقبر أَبِي الحسين بحلب يُزار عند مقام إبراهيم.

وأخبرني ولده أبو الحَجّاج يوسف أنّه فيما يغلب عَلَى ظنّه توفي والده سنة ثمان وأربعين، ثم قَالَ: تُوُفّي بعد أخْذ عسقلان بسنة.

أنشدنا شهاب الشذيايي، قال: أخبرنا أبو سعد السمعاني، قال: أنشدنا يوسف بن محمد الدمشقي قال: أنشدني أبو الحسين الزاهد:

ما لنفسي وما لها ... قد هوت في مطالها

كلّما قلت قد دنا ... وتجلّى صلالها

رجعت تطلب الحرامَ ... وتأبى حلالها

عاتِبوها لعلّها ... تَرْعَوي عَنْ فِعالها

وأعلِموها بأنّ لي ... ولها من يسألها

*(٩٥١/١١)*

---

سنة تسع وأربعين وخمسمائة

*(٩٥٧/١١)*

---

٤٩١ – أحمد بْن الحسن بْن أحمد بْن يحيى بْن يحيى، أبو عبد الرحمن النَّيْسابوريّ، الكاتب، الشّاعر. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وعثمان بْن محمد المَحْمِيّ، روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وقال: كان يحك بعض الأجزاء ويُثْبت اسمه، ويدّعي أشياء لم يسمعها والدي، قرأنا عَلَيْهِ، إنّما هُوَ من الأُصُول، تُوُفّي في شوّال مقتولًا بعد أن عاقبته الغزّ، وكان مولده في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

وروى عَنْهُ أيضًا: المؤيَّد الطُّوسيّ.

وقد أغارت الغُزّ عَلَى مَرْو في شوّال، فقتلوا، وعذّبوا، وصادروا، ونهبوا، كما فعلوا عام أوّل، وكذا فعلوا في نيسابور، وهراة وطوس، وقُتل خلق كثير.

*(٩٥٧/١١)*

٤٩٢ – أحمد بْن الحسن بْن محمد بْن أحمد ابن الآمِديّ، المحدّث، أبو حامد التِّنِّيسيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
فقيه، فاضل، سَمِعَ الكثير بنفسه، ورحل، وكان مولده بِتِنِّيس في حدود الخمسمائة، وتُوُفّي بآمُل طَبَرِسْتان كهلًا، روى عَنْهُ: عبد الرحيم ابن السمعاني.

*(٩٥٧/١١)*

---

٤٩٣ – أحمد بن طاهر بن سعيد ابن الشّيخ أَبِي سعيد فضل اللَّه بْن أَبِي الخير المِيهَنِيّ، أبو الفضل الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
مولده بمِيهَنة في سنة أربع وستين وأربعمائة، وسمع بها جزء الذهلي من أبي الفضل محمد بن أحمد العارف بروايته عن الحيري، وسمع بنيسابور: أبا المظفر بْن عِمران الصُّوفيّ، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وأبا الحسين الواسطيّ، وأبا الحسن المَدِينيّ، وحدَّث ببغداد، وروى كُتُب الواحديّ عَنْهُ بالإجازة، ونزل برِباط الشّيخ إسماعيل بْن أَبِي سعد.
قَالَ ابن السّمعانيّ: سافر الكثير، وخدم المشايخ والصُّوفيَّة، وهو [ص:٩٥٨] ظريف الجملة، حسَنَ الشّمائل، متواضع، تُوُفّي في ثامن رمضان، ودُفن عَلَى دكَّة الجُنَيد.
قلت: وروى عَنْهُ: أبو اليُمن الكِنْديّ، والفتح بْن عبد السّلام، وجماعة، وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة: أبو الحسن بْن المقيَّر.

*(٩٥٧/١١)*

---

٤٩٤ – أحمد بْن عبد الرحمن بن ربيع، الأشعري، أبو عامر القرطبي المقرئ، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
جدّ آل بني الرّبيع.
أخذ القراءات عَنْ: أَبِي القاسم ابن النخاس، ولازم أبا بكر ابن العربيّ مدَّةً، وتفقّه بِهِ، روى عَنْهُ: ولده عبد الرحمن الْمُتَوَفَّى سنة خمسٍ وثمانين.

*(٩٥٨/١١)*

---

٤٩٥ – أحمد ابن الحافظ عبد الغافر بْن إسماعيل بْن أَبِي الحسين عبد الغافر الفارسيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
شيخ، صالح، عالم، سمع: نصر الله الخُشنامي، والشيروبي، مات في عُقوبة الغُزّ في شوّال، وله ستّون سنة بنَيْسابور، قاله السّمعانيّ.

*(٩٥٨/١١)*

---

٤٩٦ – أحمد بْن عبد الملك بْن محمد، أبو عُمَر الأنصاريّ، الإشبيليّ، المعروف بابن أَبِي مروان. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
حافظ كبير، ذكره أبو عبد الله الأَبّار، فقال: سَمِعَ من: شُريح بْن محمد، وأبي الحكم بْن حَجّاج، ومفرّج بْن سعادة، وكان حافظًا، محدّثًا، فقيهًا، ظاهريّ المذهب، وله مصنَّف في الحديث سمّاه " المُنْتَخَب المُنْتَقَى "، وعليه بنى كتابه أبو محمد عبد الحقّ في " الأحكام "، وكان عبد الحقّ تلميذه، استشهد إلى رحمة الله بلَبْلة عند ثورة أهلها والتّغلُّب عليهم في شعبان.
قلت: وكناه ابن فرتون: أبا جعفر.

*(٩٥٨/١١)*

---

٤٩٧ – أحمد بْن عليّ بْن عليّ بْن عبد الله بْن السّمين، أبو المعالي البَغداديّ، الخبّاز. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
سَمِعَ الكثير، ونسخ بخطّه عَنْ: نصر بْن البَطِر، وابن طلْحة النُعالي، وجماعة. [ص:٩٥٩]
قال ابن السمعاني: كتبتُ عنه جزءا، وسألته عن مولده، فقال: سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وتُوُفّي في رابع عشر رمضان، وصلّى عَلَيْهِ أبو جعفر، ثمّ الشّيخ عبد القادر.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ قليل العِلم، وفيه غَفْلَة، روى لنا عنه: ابن سُكينة، وابن الأخضر، وأبو الفرج ابن القُبَّيْطيّ، ويحيى بْن الحسين الأُوَانيّ.
قال ابن ناصر: كاذب، لا يجوز السّماع منه.

*(٩٥٨/١١)*

---

٤٩٨ – أحمد بْن أَبِي الفضل العبّاس بْن أحمد بْن محمد بْن أحمد، الإمام، أبو الحَسَن الشَّقَّانيّ، الحسنويي، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
شيخ، صالح، سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبا بَكْر محمد بْن إسماعيل التَّفْلِيسيّ، وأبا عبد الرحمن الشّحّاميّ، ووُلِد في سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة.
روى عنه: ابن السمعاني، وابنه، وقال: تُوُفّي في أواخر السّنة، وقيل: سنة ثمانٍ في كائنة الغُزّ، قاتَلَهم اللَّه.

*(٩٥٩/١١)*

---

٤٩٩ – أحمد بْن محمد بْن أحمد بْن علي بْن بِشْر، أبو محمد النُّوقانيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
فقيه، صالح، خيِّر، أحرِق في معاقبة الغُزّ في رمضان وهو صائم، والله يكافئ من ظَلَمَه عَلَى بَغْيهم.

*(٩٥٩/١١)*

---

٥٠٠ - إبراهيم بْن عتيق بْن أَبِي العَيْش البَلَنْسِيّ، المقرئ، أبو إسحاق. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
قال الأبّار: أخذ عن أبي داود، وأقرأ الناس ببلده، وحملوا عنه، توفي بشاطبة.

*(٩٥٩/١١)*

---

٥٠١ - إبراهيم بن مهدي بن علي بن محمد بن قلنبا، الإمام أبو الحسين الإسكندري. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
قال أبو سعد السمعاني: كان إمامًا، فاضلًا، بارعًا، مناظرًا، منقبضًا عن [ص:٩٦٠] النّاس، ورد خُراسان في سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة، ثم ورد علينا سمرقند في سنة تسع وأربعين متوجها إلى كاشغر.
قال عبد الرحيم السمعاني: سمعت منه حديثا واحدا رواه لنا عن أبي سعد عبد الرحمن بن عبد الله الحصيري عن أبي منصور المقومي، ولد قبل الخمسمائة.
قلت: وإليه يُنسب جزء ابن قلنبا، أظنّه انتقاه من روايات السِلَفي، رواه جعفر الهمداني، عَن السِّلَفيّ.

*(٩٥٩/١١)*

---

٥٠٢ - إسماعيل بْن جامع بْن عبد الرحمن بْن سَوْرة، أبو القاسم النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
سكن بلْخ، وولي الأعمال الكبار، واتّصل بالدّولة، وكان يحبَس ويطلَق، واتّصل بعسكر الغُزّ، وقدِم مَرْوَ معهم، وشرع في مصادرة المسلمين وأَذِيّتهم، وكان يقول: إني صائم ولا أفطِر إلا عَلَى الحلال، وقد سَمِعَ من: أَبِي عَمْرو المَحْمِيّ، وأبي بَكْر بْن خَلَف.
ترجمه عبد الرحيم ابن السّمعانيّ في مُعْجَمه، وقال: حملني والدي إِلَيْهِ، وقرأ عَلَيْهِ جزءًا، وتَرْك الرّواية عَنْهُ أولى، وصُلِب ببلْخ في أواخر ربيع الأوّل، صلبه الغز بإشارة السلطان سنجر.
قلت: وروى عَنْهُ: أبو سعد الصّفّار، والمؤيَّد الطُّوسيّ سمعا منه أربعين حديثًا خُرّجت لَهُ.
ومن مشايخه: عبد الرحمن الواحديّ، وعبد الباقي المَرَاغِيّ، وإسماعيل بْن عبد الله السّاويّ.

*(٩٦٠/١١)*

---

٥٠٣ - إسماعيل الظّافر بالله، أبو منصور ابن الحافظ لدين اللَّه عبد المجيد بْن محمد ابن المستنصر بالله معدّ ابن الظاهر عليّ ابن الحاكم المصريّ، العُبَيْديّ، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
أحد الخلفاء المصريّين، الشّيعة، الخارجين على الإمام.
قام بالأمر بعد أبيه الحافظ، وبقي في الخلافة خمس سِنين، ووَزَرَ لَهُ سليم بْن مصّال الأفضل إلى أن خرج على ابن مصّال العادل ابن السَّلّار واستأصله، وتمكّن من المملكة إلى أن قتله ابن ابن امرأته نصر بْن عبّاس سنة [ص:٩٦١] ثمان، كما ذكرنا، وقام بعده في الوزارة أَبُوهُ عبّاس.
ثمّ إنّ نصرًا وأباه وَثَبا عَلَى الظّافر فقتلاه، وأخفياه، وجحداه في سلْخ شعبان، وأجلسا مكانه ولده الفائز عيسى.

والظّافر كَانَ شابًّا، صبيًّا، لعّابًا، لَهُ نَهمة في الجواري والأغاني، وكان يأْنَس بنصر بْن عبّاس، فدعاه إلى دار أبيه ليلًا، فجاء متنكرًا لم يعلم بِهِ أحد، وهذه الدّار هِيَ اليوم المدرسة السّيُوفيَّة، فقتله وطمره، وقيل: كان ذلك في منتصف المحرَّم، وقيل: في سَلْخه.

وكان من أحسن النّاس صورةً، عاش اثنتين وعشرين سنة، وكان نصر أيضًا في غاية الملاحة، وكان الظّافر يحبّه، فقتله نصر بأمر أبيه، ثمّ ركب عبّاس من الغد إلى القصر، فقال: أين مولانا؟ ففقدوه، وخرج إِلَيْهِ أَخَواه جبريل ويوسف، فقال: أين هو مولانا؟ فقالا: سَل ولدك، فإنّه أعلم بِهِ منّا، فقال: أنتما قتلتماه، وأَمَرَ بهما فضُربت رِقابهما، ثمّ جَرَت أمور ستأتي.

*(٩٦٠/١١)*

---

٥٠٤ – إسماعيل بْن عبد الله بْن أَبِي سعد، أبو طاهر التُّوني، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

خادم مسجد عَقِيل بنَيْسابور.

كَانَ صالحًا، خيّرًا، خدم الإمام أبا نصر محمد بْن عبد الله الأَرْغياني أكثر من ثلاثين سنة، وسمع معه الكثير، وقدِم بغداد معه حاجًّا سنة عشْرٍ وخمسمائة، ومولده بتون، ودخل نَيْسابور وهو مُراهق، وسمع بها: أبا عليّ نصر اللَّه الخُشنامي، وعبد الغفّار الشّيرُوِيّ.

قُتِل بنَيْسابور، بعد أن عُوقب وأخذ منه ألف دينار، في رمضان.

*(٩٦١/١١)*

---

٥٠٥ – ألبُقش، مقدّم جيش. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

جاء هُوَ ومسعود بلال إلى شهرابان، فنهبوا وبدّعوا، ثمّ حاربهم المقتفي لأمر اللَّه بنفسه في هذه السّنة، ثمّ مات البقش في رمضان، وتصرّف في ولايته قَيْمَاز السُّلْطانيّ.

*(٩٦١/١١)*

---

٥٠٦ – حامد بْن أَبِي الفتح أحمد بْن محمد، الحافظ أبو عبد الله المَدِينيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

من كبار الطَّلَبَة، سَمِعَ الحدّاد، وأبا زكريّا بْن مَنْدَهْ، وابن الحُصين، وابن كادش، وعنه السّمعانيّ، وولده عبد الرحيم، وعبد الخالق بْن أسد.

وكان صالحًا، ورِعًا، إمامًا، زاهدًا، مات في شعبان بِيَزْد، أرّخه أبو موسى المَدِينيّ.

*(٩٦٢/١١)*

---

٥٠٧ - الْحَسَنُ بْن عَلِيّ بْن الحَسَن، أَبُو عَلِيٍّ البَطَلْيُوسيّ الأندلسيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
ورد نَيْسابور قبل العشرين وخمسمائة، وسمع من: أَبِي نصر عبد الرحيم بْن القُشَيْريّ، والأديب أحمد بْن محمد المَيْدانيّ، وسَهْل بْن إبراهيم المسجديّ، وبالإسكندريَّة: أبا بَكْر محمد بن الوليد الطرطوشي.
سمع منه: أبو سعد السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي بنَيْسابور سنة ثمانٍ أو تسع وأربعين، فوهم، وسيأتي في سنة ثمان وستين.

*(٩٦٢/١١)*

---

٥٠٨ - الحسين بْن أَبِي الأسعد هبة الرحمن بْن عبد الواحد ابن القُشَيْريّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
روى عَنِ: الشّيرُويّي، وعنه عبد الرحيم ابن السمعاني، وقال: عاقبته الغزّ بالنار فهلك.

*(٩٦٢/١١)*

---

٥٠٩ - الحسن بْن محمد بْن الفضل بْن عليّ بْن طاهر، التَّيْميّ، أبو الْمُرَجَّى الأصبهانيّ، البقّال، المعروف بجُوجي، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
أخو الإمام الكبير إسماعيل.
وُلِد سنة تسع وستين وأربعمائة، وسمّعه أخوه من عبد الوهّاب بْن مَنْدَهْ، وجماعة.
روى عَنْهُ الحافظ أبو موسى المَدِينيّ، وقال: تُوُفّي في سابع ربيع الأوّل، ودُفن عند والده.
قلت: وحجّ، وسمع من رزق اللَّه التميمي، وغيره، وروى عَنْهُ أبو سعد السّمعانيّ.

*(٩٦٢/١١)*

---

٥١٠ - الحسين بْن محمد بن الحسن، السّيد أبو عليّ العَلَويّ، الطَّبَريّ، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
نزيل هَرَاة. [ص:٩٦٣]
سَمِعَ أبا الفتح عبد الله بْن أحمد الدّبّاس، وأبا المحاسن عبد الواحد الرُّويَانيّ، وكان يستملي عَلَى المشايخ، وتُوُفّي في المحرَّم.

*(٩٦٢/١١)*

---

٥١١ - حمزة بْن محمد بْن بَحسول بْن فَتْحان، أبو الفَتْح الهَمَذَانيّ، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
نزيل هَرَاة مدَّةً، ثمّ انتقل إلى بلْخ.
قَالَ أبو سعد السّمعانيّ: عارف بطُرق الحديث، سافر الكثير، ودخل بغداد، وسمع أبا القاسم بْن بَيَان، وأبا عليّ بْن نبهان،

وبأصبهان من غانم البُرْجيّ، وأبي عليّ الحدّاد، وعقد مجلس الإملاء ببلْخ، وسمع أهل هَرَاة بقراءته كثيرًا، وتُوُفّي ببلْخ في ربيع الأول.

*(٩٦٣/١١)*

---

٥١٢ – راضية بِنْت سعد اللَّه بْن أسعد بْن سعيد ابن الشّيخ أَبِي سعيد المِيهَنِيّ، أمّ الرّضا. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
سَمِعْتُ بإسْفَرَايين محمد بْن الحسين بْن طلْحة الإسْفَرَايينيّ، وبساوَة من محمد بْن أحمد الكامِخيّ، وعنها أبو سعد السّمعانيّ.
تُوُفِّيَت في رمضان وقت دخول الغز ميهنة، سجدت فوقعت ميتة.

*(٩٦٣/١١)*

---

٥١٣ – سالم بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن محمد بْن جعفر بْن محمد بْن حفص بْن بَكْر بْن سالم بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر، أبو الفتح العَدَويّ، العُمَريّ، الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ شيخًا، صالحًا، عفيفًا، من بيت الحديث، سَمِعَ أَبَاهُ أبا عاصم بْن أَبِي الفتح، وأبا عبد الله الحسين الكُتُبيّ، وأبا العلاء صاعد بْن سَيّار، وأبا عطاء بْن أَبِي عُمَر المَلِيحيّ، والحافظ عبد الله بن يوسف الجرجاني، ومولده سنة ستٍ وسبعين وأربعمائة بَهَرَاة، وتُوُفّي في شوّال.
روى عَنْهُ عبد الرحيم ابن السمعاني، وأبو روح.

*(٩٦٣/١١)*

---

٥١٤ – سعيد بْن سعد اللَّه بْن أسعد بْن سعيد ابن الشّيخ أَبِي سعيد فضل اللَّه المِيهَنِيّ، أبو بَكْر بْن أَبِي سعيد. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ، صالح، جميل الطّريقة، كثير العبادة، سافر به أبوه إلى العراق، وسمع من جماعة، سَمِعَ من جدّ أبيه سعيد، ومن أبي الفضل [ص:٩٦٤] محمد بن أحمد بن الحسن العارف، وعبد الرحمن بْن أَبِي صالح النَّيْسابوريّ، ومحمد بْن أحمد الكامِخيّ، ومحمد بْن المظفَّر الشّاميّ، ورزق اللَّه التّميميّ، وجماعة، قَالَ لي: ولدتُ في ربيع الأوّل سنة تسع وستين وأربعمائة، وتُوُفّي قتيلًا في ذي الحجَّة بأيدي الغُزّ.
روى عنه عبد الرحيم السمعاني، وأبوه.

*(٩٦٣/١١)*

---

**٥١٥ - طارق بْن موسى بْن يعيش، أبو محمد المخزوميّ المنصفي، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**
ومنصف: من قرى بلنسية.
سمع بمكة من الحسين بْن عليّ الطَّبَرِيّ، وأبي بَكْر الطُّرْطُوشيّ. وكان صالحًا، زاهدًا، مُجَاب الدّعوة، روى عَنْهُ أبو بكر بن خير، وطارق بْن موسى، والقُدَماء، ثمّ حجّ في أواخر عمره، وجاور بمكة حتى مات.

*(٩٦٤/١١)*

---

**٥١٦ - عائشة بِنْت أحمد بْن منصور بْن محمد بْن القاسم الصّفّار النَّيْسابوريَّة، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**
أخت الإمام عُمَر.
قَالَ ابن السّمعانيّ: امْرَأَة صالحة كثيرة الخير، سَمِعْتُ أبا المظفَّر موسى بْن عِمران، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وأبا السّنابل هبة الله القُرَشيّ، وجماعة كثيرة، ومولدها في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، روى عَنْهَا ابني، وغيره، وفُقِدت في أيّام الغارة في نصف شوّال.

*(٩٦٤/١١)*

---

**٥١٧ - العبّاس بْن محمد بْن أَبِي منصور، أبو محمد الطَّابَرَانِيّ، الطُّوسيّ، العصّاري، الواعظ، ولقبه عباسة. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**
قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ صالح، سكن نَيْسابور، وكان يعِظُ بعض الأوقات، وتفرّد برواية " الكشف والبيان في التّفسير " للأستاذ أَبِي إسحاق الثّعالبيّ، بروايته عن القاضي محمد بن سعيد الفرّخزادي عَنْهُ، وسمع أبا الحسن المَدِينيّ، وأبا عثمان إسماعيل الأبريسمي، ولد قبل السبعين وأربعمائة.
وروى عنه عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ وهو سِبْطُه، وأبو [ص:٩٦٥] سعد الصّفّار، وعُدِم في نَوْبة الغُزّ في شوّال بنَيْسابور، رحمه الله، وقد قارب السّبعين.

*(٩٦٤/١١)*

---

**٥١٨ - عبد الله بْن أحمد بْن المفضَّل بْن الأَيْسَر، أبو البَرَكات البغداديّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**
سَمِعَ مالك بْن أحمد البانْياسيّ، وأبا الغنائم بْن أَبِي عثمان، وتُوُفّي في عاشر صفر.
روى عَنْهُ أبو سعد ابن السَّمعانيّ، وعمر بْن طَبَرْزَد، وغيرهما.

*(٩٦٥/١١)*

---

**٥١٩ – عبد الله بْن محمد بْن الفضل بْن أحمد، أبو البركات ابن فقيه الحرم كمال الدّين أَبِي عبد الله، الصّاعديّ الفُراوي النَّيْسابوريّ، صفيّ الدّين. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**

سَمِعَ من جدّه الفضل، وجدّه لأمّه أَبِي عبد الرحمن طاهر الشّحّاميّ، ومحمد بْن عُبَيْد اللَّه الصّرّام، ومحمد بْن إسماعيل التَّفْلِيسيّ، والرئيس عثمان بْن محمد المَحْمِيّ، وأبي نصر محمد بْن سهْل السّرّاج، وفاطمة بِنْت أَبِي عليّ الدّقّاق، وأبي المظفَّر موسى بْن عِمران الصُّوفيّ، والحسن بْن أحمد السَّمَرْقَنْديّ، والحَسَن بْن عليّ البُستي الفقيه، وأبي القاسم عبد الرحمن بْن أحمد الواحديّ، وأبي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وآخرون.

روى عَنْهُ ابن عساكر، وابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وحفيده منصور بْن عبد المنعم، والمؤيَّد الطُّوسيّ، والقاسم بْن عبد الله الصّفّار، وزينب الشِّعْرِيَّة، وآخرون.

قَالَ ابن السّمعانيّ: إمام، فاضل، ثقة، صدوق، ديّن، حَسَن الأخلاق، لَهُ باعٌ طويل في الشُّرُوط وكتب السِّجِلّات، لا يجري أحدٌ مجراه في هذا الفنّ، وهو إمام مسجد المطرّز.

وقال عبد الرحيم ابن السّمعانيّ: سَمِعْتُ من لفْظه " معرفة علوم الحديث " للحاكم، بسماعه من ابن خَلَف عَنْهُ، وسمعت منه " مُسند أَبِي عَوَانَة "، بروايته من أوَّله إلى فضائل المدينة عَنْ أَبِي عَمْرو المْحميّ، ومن ثَمَّ إلى فضائل القرآن بروايته عَنْ أَبِي الفضل الصّرّام، ومن فضائل القرآن إلى آخر الكتاب، عن فاطمة بِنْت الدّقّاق، برواية الثّلاثة، عَنْ عبد الملك، عَنْ أَبِي عَوَانَة، وُلِد في [ص:٩٦٦] سنة أربع وسبعين وأربعمائة، ومات في ذي القعدة من الجوع بنَيْسابور.

*(٩٦٥/١١)*

---

**٥٢٠ – عبد الله بْن هبة اللَّه بْن المظفَّر ابن رئيس الرؤساء ابن المسلمة، أبو الفُتُوح، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**

أستاذ دار الخليفة المقتفي.

قَالَ ابن الجَوْزيّ: لَهُ صَدَقات وأعطية ومُجالسة للفقراء والصُّوفيَّة، وإنفاقٌ عليهم.

وولي بعده ابنه عضُد الدّين محمد.

*(٩٦٦/١١)*

---

**٥٢١ – عبد الأعلى بْن عزيز بْن أَبِي الفخر، السّيّد الشّريف، أبو يَعْلَى العَلَويّ الحُسَينيّ، المالِينيّ الهروي، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**

سبط عبد الهادي ابن شيخ الإسلام الأنصاريّ.

كَانَ مفضَّلًا، جوادًا، سخيّ النَّفْس، سَمِعَ أبا عبد الله العُمَيْرِيّ، وأبا عطاء المليحِيّ، سَمِعْتُ منه بمَرْو، قاله عبد الرحيم ابن السّمعانيّ.

تُوُفّي في المحرَّم.

*(٩٦٦/١١)*

---

٥٢٢ – عبد الجبّار بْن أَبِي سعد بْن أَبِي القاسم، أبو الفَتْح الدّهّان، الهَرَويّ، الطَّبيب. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
شيخ مُسِنّ، سَمِعَ من بِيبِي الهَرْثَمِيَّة أحاديث ابن أَبِي شُرَيْح، وُلِد سنة إحدى وستّين، وتُوُفّي بَهَرَاة في السّادس والعشرين من ذي القعدة.
روى عَنْهُ ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.

*(٩٦٦/١١)*

---

٥٢٣ – عبد الحكيم بْن مُظَفَّر، أبو نصر الكَرَجِيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
مات في المحرَّم عَنْ إحدى وتسعين سنة، روى " جزء لُوَيْن " عن ابن ماجه، وعنه السَّمْعانيّ.

*(٩٦٦/١١)*

---

٥٢٤ – عبد الخالق بْن زاهر بْن طاهر بْن محمد، أبو منصور الشّحّاميّ، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
سَمِعَ من جدّه، وأبي عَمرو المَحْمِيّ، وأبي بَكْر بْن خَلَف، وأبي القاسم عبد الرحمن بْن أحمد الواحديّ، ومحمد بْن إسماعيل التَّفْلِيسيّ، والفضل بْن أَبِي حرب الجُرْجَانِيّ، وأحمد بْن سَهْل السّرّاج، وعبد الملك بْن عبد الله [ص:٩٦٧] الدّشْتيّ، وهبة اللَّه بْن أَبِي الصَّهْباء، وأبي المظفَّر موسى بْن عِمران، ومحمد بْن عليّ بْن حسّان البُستي، ومحمد بْن عُبَيْد اللَّه الصّرّام، وطائفة سواهم.
ووُلِد في سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة.
روى عَنْهُ ابن عساكر، وابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، والمؤيّد الطوسي، والقاسم ابن الصّفّار، وجماعة.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ ثقة، صدوقًا، حَسَن السّيرة والمُعَاشرة، لطيف الطَّبْع، مُكثِرًا من الحديث، ولمّا كبر كَانَ يستملي للشّيوخ والأئمَّة بنَيْسابور كوالده وجدّه، ولمّا شاخ كَانَ يُملي في موضع أبيه وجدّه، بجامع المَنِيعيّ، وفقِد في وقعة الغُز، فلا يُدرى قتِل أو هلك من البَرْد في شوّال بنَيْسابور، ثمّ سَمِعْتُ بعد ذَلِكَ أنّه أُحرق.
قلت: أنبأني أبو العلاء الفَرَضيّ أنّه مات في العُقُوبة والمطالبة، وقد وقع لنا من حديثه أربعينان، وكان متميّزًا في الشّرُوط.

*(٩٦٦/١١)*

---

٥٢٥ – عبد الرحمن بْن عبد الصّمد بْن أحمد بْن أحمد، أبو القاسم بْن الأكّاف، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
من أهل نَيْسابور.
سَمِعَ أبا سعد الحِيريّ، وأبا بَكْر الشّيرويّيّ، وكان إمامًا ورعًا، فقيهًا، مناظرًا، متعبدًا، قانعًا باليسير، كبير القدْر.
قَالَ أبو الفَرَج ابن الجَوْزيّ: لمّا استولى الغُزّ عَلَى نَيْسابور قبضوا عَلَيْهِ، وأخرجوه ليعاقبوه، فشفع فيه السّلطان سَنْجَر، وقال: كنت أمضي إِلَيْهِ متبرّكًا بِهِ، ولا يمكّنني من الدّخول عَلَيْهِ، فاتركوه لأجلي، فتركوه، فدخل شَهْرِسْتَان وهو مريض، فبقي أيّامًا ومات.

(٩٦٧/١١)

---

٥٢٦ - عبد الرحمن بْن محمود بْن إبراهيم، أبو المعالي الفارسي، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

نزيل مَرْو.

شيخ جلْد، حَسَن الصّلاة، كَانَ يخدم بيت السمعاني، سمع سهل بن محمد الشاذياخي، وأبا بكر الشيرويي، وإسماعيل ابن البَيْهَقي، وحدَّث، روى عَنْهُ عبد الرحيم السّمعانيّ.

توفي في شعبان.

(٩٦٧/١١)

---

٥٢٧ - عبد الكريم بْن مكّيّ بْن يحيى، أبو المطهَّر، الهَمَذَانيّ، الأديب. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

تخرَّج بِهِ جماعة، وسمع من عَبْدُوس بْن عبد الله، روى عَنْهُ السّمعانيّ، وقال: مات في رجب عَنْ إحدى وثمانين سنة.

(٩٦٨/١١)

---

٥٢٨ - عبد الملك بن بونه بن سعيد بن عصام، أبو مروان العذري، الغرناطي، المعروف بابن البيطار، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

نزيل مالقة.

سمع من غالب بْن عطيَّة، وأبي محمد بْن عَتّاب، وأبي جعفر البَطْرُوجيّ، وجماعة، وكان عارفًا بصناعة الحديث، معتنيًا بالآثار، ولي قضاء مالقة، وقد روى عَنْهُ أبو القاسم السُّهَيْليّ، وأبو عبد الله ابن الفخّار، وتُوُفّي سنة تسعٍ وأربعين، وقيل: سنة ثلاث وأربعين، وقد جاوز السبعين.

(٩٦٨/١١)

---

٥٢٩ - عبد المؤمن بْن عبد الجليل بْن عليّ بْن بُنان الأصبهانيّ، أبو نصر. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

سَمِعَ " جزء لُوَيْن " من ابن ماجة الأَبْهَرِيّ، مات في المحرَّم.

(٩٦٨/١١)

---

٥٣٠ – عبد الواسع بْن عبد الرحمن بْن مُوَفَّق بْن عبد الله الواعظ، أبو الموفّق. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

ساق ابن السّمعانيّ نَسَبَه إلى سَرِيّ السَّقَطيّ، وقال: كَانَ واعظًا متميزًا، من أهل هَرَاة، سَمِعَ حاتم بْن محمد المحموديّ، وأبا عطاء المليحي.

روى عنه عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في ربيع الآخر وله أربع وستون سنة.

*(٩٦٨/١١)*

---

٥٣١ – عُبَيْد اللَّه بْن المظفَّر، أبو الحَكَم الباهليّ، الأندلسي، الطّبيب، الشّاعر، الأديب، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

نزيل دمشق.

كَانَ ماهرًا بالطِّبّ، خليعًا، ماجنًا، لَهُ مراثٍ في أقوام لم يموتوا عَلَى طريق اللَّعِب، وكان مُدْمِنًا للشرب، يجلس على دكان بجيرون للطَّبّ، وسكن [ص:٩٦٩] بدار الحجارة، وكان كثير المدائح في بني الصوفي رؤساء دمشق، تُوُفّي في ذي القعدة.

وكان يلعب بالعُود، ولعِرقِلة الشّاعر يهجوه:

لنا طبيبٌ شاعرٌ أشتر ... أراحنا من وجهه اللهُ

ما عاد في بكرة يومٍ فتى ... إلا وفي باقيه رثّاه

وديوانه موجود، وقد سمّاه: " نَهج الوضاعة "، وفيه أشياء ظريفة مضحكة من الهجو والهزل، وله مقصورة في المجون كصريع الدِّلاء.

*(٩٦٨/١١)*

---

٥٣٢ – عَرَفَةُ بن علي بْن محمد، أبو الفُتُوح السَّمَرْقَنْدِيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

روى عَنْ أَبِي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وعنه المؤيَّد الطُّوسيّ، والقاسم بْن الصّفّار، وغيرهما.

*(٩٦٩/١١)*

---

٥٣٣ – عليّ بْن محمد بن عبد العزيز ابن الحافظ أبي حامد أحمد بْن محمد بْن جعفر، أبو الحَسَن المَرْوَزِيّ، الشّاوانيّ، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

من قرية شاوان.

تفقّه عَلَى أَبِي المظفَّر السَّمْعانيّ، وسمع منه، ومن إسماعيل بْن محمد الزّاهريّ، وجماعة، وعنه السّمعانيّ.

مات في ربيع الأوّل عَنْ بضْعٍ وثمانين سنة.

*(٩٦٩/١١)*

٥٣٤ - عليّ بْن محمد بْن يحيى، أبو الحَسَن الدُريني. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

كَانَ يخدم أبا نصر الإبَري، فزوّجه بنته شُهدة الكاتبة، وسمع من طِراد، وأبي عبد الله النِعالي، وابن البَطِرِ، روى عَنْهُ ابن السّمعانيّ، وابن عساكر، وغيرهما.

قَالَ ابن السّمعانيّ: ثمّ علتْ درجته، وصار خِصّيصًا بالمقتفي لأمر اللَّه، يشاوره، ويُدْنيه، ويراجع في الأمور، وكان متودّدًا متواضعًا، كبير القدْر، يُعرف بثقة الدّولة ابن الأنباريّ، وقد بنى مدرسةً ووَقفها عَلَى الفقهاء، توفي في شعبان، ودفن في داره.

*(٩٦٩/١١)*

---

٥٣٥ - علي بن محمد بن عتيق، أبو الحَسَن النَّيْسابوريّ، المطرّز، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

نزيل مَرْو.

أديب فاضل، ساكن، وقور، علّم أولاد الأمير ابن العباديّ، وحدث عن نصر اللَّه الخُشنامي، روى عنه عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وقال: قتلته الغُزّ في شوّال.

*(٩٧٠/١١)*

---

٥٣٦ - عليّ بْن محمد بْن أَبِي عُمَر البغداديّ، الدّبّاس، البزّاز، ويُعرف بابن الباقِلّانيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

وُلِد سنة سبعين وأربعمائة، وسمع رزق اللَّه التَّميميّ، وطِراد بْن محمد، وابن البطر، روى عنه أبو الفرج ابن الجوزي، وغيره.

توفي في شوّال، تفقّه بابن عقيل.

*(٩٧٠/١١)*

---

٥٣٧ - عليّ بْن ناصر بْن محمد، أبو الحَسَن النّوقانيّ، الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

قال السّمعانيّ: مصيب في الفتاوى، كثير العبادة، تفقّه بِهِ جماعة، وروى جزءًا عَنْ عليّ بْن حمزة النّوقانيّ، مات في رمضان عَنْ ثلاثٍ وسبعين سنة.

*(٩٧٠/١١)*

---

٥٣٨ - عُمَر بْن عليّ بْن سهل، أبو سعد الدّامغانيّ، المعروف بالسّلطان. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ إمامًا مُنَاظِرًا، فَحْلًا، واعظًا، حَسَن الباطن والظّاهر، رقيق القلب، سريع الدّمعة، سَمِعَ أبا بَكْر بْن

خَلَف الشّيرازيّ، وأبا تُراب عبد الباقي المَرَاغيّ، والحسن بْن أحمد السَّمَرْقَنْدي الواعظ، وأحمد بْن محمد الشُّجَاعيّ.
روى عَنْهُ عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، لقِيه بمَرْو، وكان قد تفقَّه بأبي حامد الغزاليّ، تفقه عَلَيْهِ القُطْب النَّيْسابوريّ مفتي دمشق.
وقيل: تُوُفّي سنة ثمانٍ.

*(٩٧٠/١١)*

---

٥٣٩ – عَمْرو بْن زكريّا بْن بَطّال، أبو الحَكَم البَهْرانيّ، اللَّبْليّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
أخذ القراءات عَنْ شُرَيْح، والعربيَّة عَنْ أَبِي الحسن بْن الأخضر، وسمع الكثير من القاضي أبي بكر ابن العربيّ، وولي القضاء والخطابة بِلَبْلة، روى عَنْهُ أبو العبّاس بْن خليل، ويحيى بْن خَلَف الهَوْزَنيّ، وأبو محمد بْن جمهور، وجماعة، وَقُتِلَ في الوقعة الكائنة عَلَى لَبْلَة في هذا العام.

*(٩٧١/١١)*

---

٥٤٠ – الفضل بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي نصر، أبو محمد النيسابوري، الأكّاف، التاجر، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
روى عن نصر الله الخُشنامي، وعُدِمَ في وقعة الغُزّ، وعنه عبد الرحيم.

*(٩٧١/١١)*

---

٥٤١ – فضل اللَّه بْن المفضَّل بْن فضل اللَّه بْن أحمد بْن إبراهيم، أبو بَكْر [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
حفيد الإمام الزّاهد أَبِي سعيد المِيهنيّ.
قَالَ ابن السّمعانيّ: لم يبق من عشيرته أقرب إلى الشّيخ منه، وكان شيخًا ظريفًا، بهيّ المنظر، خرّاجًا ولاجًا، سمع عمه أبا طاهر سعيدا، وأبا الفضل محمد بْن أحمد العارف، وأبا المظفَّر موسى بْن عِمران الصُّوفيّ.
قلت: روى عَنْهُ ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وقتلته الغزّ بميهنة في الضرب والعقوبة في ذي الحجة.

*(٩٧١/١١)*

---

٥٤٢ – لبيد بن الحسن بن عمر، أبو بكر الغراد الخبّاز. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
بغداديّ صالح، سَمِعَ ثابت بْن بُنْدار، والحسين ابن البسري، روى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وقال توفي في شعبان.

*(٩٧١/١١)*

٥٤٣ – محمد بْن أحمد بْن الجُنَيْد بْن محمد، أبو بَكْر الزّاهد، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

خطيب مِيهَنَة.

إمام، ورِع، مُصِيب في الفتاوى، سَمِعَ جدّه، وأبا الفضل محمد بْن أحمد العارف، وسعيد بْن أَبِي سعيد المِيهَنيّ، وأبا سهل عبد الملك الدَّشتيّ، روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني، وغيره. [ص:٩٧٢]

قتلته الغُزّ بِمِيهَنَة في ذي القعدة سنة تسعٍ، وهو ابن بضْعٍ وثمانين سنة.

*(٩٧١/١١)*

---

٥٤٤ – محمد بْن إبراهيم بْن مكّيّ، أبو طاهر الأصبهانيّ، الطَّرَازيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

صالح، خيِّر، روى الكثير، سَمِعَ أحمد، وشجاعًا ابني المَصْقَليّ، ومحمود بْن جعفر.

قَالَ السّمعانيّ: قرأتُ عَلَيْهِ " معرفة الصّحابة " لابن مَنْدَهْ عن ابني المصقلي، مولده سنة ستين وأربعمائة، ومات في جُمادّى الأولى.

*(٩٧٢/١١)*

---

٥٤٥ – محمد جامع بْن أَبِي نصر بْن إبراهيم، أبو سعد النَّيْسابوريّ، الصَّيْرفيّ، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

خيّاط الصُّوف.

قَالَ ابن السَّمْعانيّ: كَانَ شيخًا، صالحًا، مُكثرًا، صاحب أُصُول، سَمِعَ فاطمة بِنْت أَبِي عليّ الدّقّاق، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وأبا المظفَّر موسى بْن عِمران، وإسماعيل بْن زاهر النّوقانيّ، ومحمد بْن سهْل السّرّاج، وغيرهم.

روى عَنْهُ ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، والمؤيَّد الطُّوسيّ، وعمّه محمد بْن عليّ بْن حَسَن.

وُلِد في رجب سنة ثلاثٍ وسبعين، وتُوُفّي في سابع ربيع الآخر.

لَهُ أربعون حديثًا، وهو من أحفاد أَبِي بَكْر بْن مِهْران المقرئ، سَمِعَ " سُنَن الصُّوفيَّة " من ابن خَلَف، بسماعه من السُّلَميّ، " وتاريخ أهل الصفة " بالسّنْد.

*(٩٧٢/١١)*

---

٥٤٦ – محمد بْن الحسن بْن سعد، أبو بَكْر السَّعْديّ، البخاريّ، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

نزيل هَرَاة.

قَالَ ابن السمعاني: كان شيخًا صالحا عفيفًا مستورًا نظيفًا مشتغلًا بما يعنيه، رحل إلى العراق، وخُراسان، وسمع أحمد بْن عليّ

الطُّرَيْثيثيّ ببغداد، وعبد الرحمن بْن حَمْد الدُّونيّ، ومكي بن بجير بهمذان، وأبا الفتح الحداد [ص:٩٧٣] بأصبهان، وكان مولده سنة سبعين، وتُوُفّي في أوّل رجب، روى عَنْهُ عبد الرحيم، وأبوه.

*(٩٧٢/١١)*

---

٥٤٧ - محمد بْن الخليل بْن فارس، أبو العشائر القَيْسيّ، الدّمشقيّ، المعروف بالكُرْديّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
صحِب الفقيه أبا الفتح المقدسيّ مدَّةً، وسمع منه، ومن أَبِي القاسم بْن أَبِي العلاء، وأبي عبد الله بْن أَبِي الحديد، ثمّ تشاغل بأعمال السَّلْطَنَة، ثمّ سكن بَعْلَبَكّ، وخدم صاحبها، ثمّ قدِم دمشق.
روى عنه الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم، وابن أخيه زين الأمناء أبو البَرَكات، وغيرهم.
تُوُفّي في سادس ذي الحجَّة ببعلبك، وقع لي أجزاء عن زَيْن الأُمُناء عَنْهُ في الخامسة.

*(٩٧٣/١١)*

---

٥٤٨ - محمد بْن عبد الله بْن أَبِي سعد الواعظ، المعمّر، أبو الفتح الهَرَويّ الصُّوفيّ، الملقّب بالشّيرازيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
وُلِد سنة سبع وأربعين وأربعمائة.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ يسكن قريةً بَهرَاة يقال لها: نُباذان، وكان قد بلغ مائة سنة أو جاوزها، وكان صالحًا يعِظ ويذكّر بقرى هَرَاة، وكان من أصحاب شيخ الإسلام عبد الله الأنصاريّ، وسُئل عَن الشّيرازيّ، فقال: كنت أحب الشيراز، يعني نوعا من اللَّبَن، قَالَ: وكنت آكُل منه كثيرًا، فلقَّبَني الصّبيان بالشّيرازيّ، سَمِعَ شيخ الإسلام، وبيبي الهَرْثَمِيَّة، وأبا سعد محمد بْن الحسين الحَرَميّ، وهبة اللَّه بْن الشّيرازيّ الحافظ.
قلت: تُوُفّي في سابع ربيع الأوّل، وحدَّث عَنْهُ ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.

*(٩٧٣/١١)*

---

٥٤٩ - محمد بْن عبد الصمد ابن الطَّرَسُوسيّ، القاضي فخر الدّين، أبو منصور الحلبيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
كان ذا همة ومُرُوءة ظاهرة، لَهُ أمرٌ نافذ في تصرُّفه في أعمال حلب، وأَثَر [ص:٩٧٤] صالح في الوقوف، ثم انعزل عن ذلك أكمل انعزال، ومات في وسط سنة تسع، رحمه الله، وفي ذريته فقهاء وحنفية بحلب، ثمّ بدمشق.

*(٩٧٣/١١)*

---

٥٥٠ - محمد بْن عبد الواحد بْن عبد الصّمد، أبو الوفاء الأصبهانيّ السِّمْسار الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
شيخ صالح وَقُور، سَمِعَ أبا منصور بْن شكرُوَيْه، وابن ماجة، ورزق اللَّه، أخذ عَنْهُ السّمعانيّ.

(٩٧٤/١١)

---

**٥٥١ – محمد بْن عبد الواحد بْن أَبِي بَكْر، أبو جعفر الأصبهانيّ، القطّان، يعرف بويرج. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**
سَمِعَ رزق اللَّه التّميميّ. صالح، راغب في السّماع، كتب عَنْهُ السّمعانيّ، وقال: مات في جُمَادَى الأولى.

(٩٧٤/١١)

---

**٥٥٢ – محمد بْن عُمَر بن أحمد، أبو منصور ابن البَيّع الهَمَذَانيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**
سَمِعَ أَبَاه أبا حفص الملقَّب بقُدْوة الأئمَّة، وأبا الفتح عَبْدُوسًا، مات في شعبان عن اثنتين وسبعين سنة.

(٩٧٤/١١)

---

**٥٥٣ – محمد بن علي بن هارون، الشّريف أبو جعفر المُوسَوِيّ النَّيْسابوريّ، النّسّابة، البارع. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**
كَانَ من غُلاة الشَّيعة، ثمّ تحوَّل شافعيًّا، وترضّى عَن الصّحابة، وتأسَّف عَلَى ما سَلَف منه، وصحِب محمد بْن يحيى الفقيه، وسمع الكثير، قاله السّمعانيّ، وأخذ عَنْهُ، وقال: قُتِلَ في وقعة الغُزّ بنيسابور في شوال، عَنْ بضعٍ وستّين سنة.

(٩٧٤/١١)

---

**٥٥٤ – محمد بْن الفضل بْن علي، أبو الفتح المارِشْكيّ، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**
ومارِشك من قُرى طُوس.
إمام مبّرز مفتٍ، حَسَن السّيرة، من نُجَبَاء أصحاب الغزاليّ، سَمِعَ أبا الفتيان الرواسي، ونصر اللَّه بْن أحمد الخُشْنَاميّ.
[ص:٩٧٥]
روى عنه عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وقال: مات من الخوف يوم عيد الفِطْر بطُوس في وقعة الغُزّ.

(٩٧٤/١١)

---

**٥٥٥ – محمد بْن محمد بن طاهر بن سعيد ابن الشّيخ فضل اللَّه المِيهَنيّ، أبو المكارم. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**
شيخ صالح، سَمِعَ الكثير، وحصّل الأصُول، سمع من جده طاهر، وعبيد الله الهشامي، وسليمان بن ناصر الأنصاري،

النيسابوري.
روى عنه عبد الرحيم السمعاني، وقال: عوقب وجرح في رمضان، ومات من ذَلكَ.

(٩٧٥/١١)

---

٥٥٦ - محمد بْن هبة الله بن الحَسَن بْن عليّ، أبو بَكْر الجَعْفَريّ، العُكبري، يُعرف بابن المندوف. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
بغداديّ، صالح، ديِّن، خيِّر، سَمِعَ أبا عبد الله ابن السّرّاج.
روى عَنْهُ أبو سعد السَّمْعانيّ، وقال: ولد سنة ستٍّ وستّين، وتُوُفّي في رجب.

(٩٧٥/١١)

---

٥٥٧ - محمد بْن الهيثم بْن محمد بْن الهيثم، أبو سعد السلَمي، الأصبهانيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
حجّ سنة ثمانٍ وتسعين، وسمع من أصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان، وغيره، وسمع ببلده وحدَّث، وكان بارِعًا في اللّغة والأدب، مليح الخطّ، لازَمَ منزله.
تُوُفّي في شعبان، وهو في عَشْر التّسعين.
أثنى عَلَيْهِ الحافظ أبو موسى، وروى عَنْهُ.

(٩٧٥/١١)

---

• - محمد بْن يحيى بْن منصور، العلّامة أبو سعد النَّيْسابوريّ، الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
مرّ في عام ثمان وأربعين.

(٩٧٥/١١)

---

٥٥٨ - محمد بْن يوسف بْن عُمَيْرَة، أبو عبد الله الأنصاريّ، الأُورِيُوليّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ][ص:٩٧٦]
أخذ القراءات عَنْ محمد بْن فَرَج المِكْناسيّ، وأبي القاسم ابن النخاس، وشُرَيْح، وتفقّه عَلَى أَبِي محمد بْن أَبِي جعفر، وسمع منه، ومن أَبِي عليّ الصَّدَفِيّ، وجماعة.
وكان عالمًا، متفنّنًا، حدَّث عَنْهُ أبو عبد الله بن عبد الرحمن المكناسي.

(٩٧٥/١١)

٥٥٩ - المبارك بْن أحمد بْن عبد العزيز بْن المعمَّر بْن الحَسَن، أبو المعمّر الأنصاريّ، الأَزَجيّ، الحافظ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

قَالَ ابن السّمعانيّ: سَمِعَ الكثير بنفسه، وتعب في جمعه، ونسخ، ودار عَلَى الشّيوخ، وكان سريع القراءة، جميل الأمر، لَهُ أَنَسَة بالحديث من كثرة ما قرأ، سَمِعَ نصر بْن البَطِر، وأبا عبد الله النِّعَاليّ، وجماعة كثيرة من أصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان، وأبي القاسم بْن بِشْران، وكتب لي جزءًا بخطّه عَنْ شيوخه، وجمع لنفسه مُعْجَمًا في خمسة أجزاء ضخمة، سَمِعْتُهُ منه، وأفادني عَنْ جماعة، وقال لي: وُلِدتُ في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

قلت: روى عَنْهُ ابن عساكر، وابن السَّمْعانيّ، وأبو الفرج ابن الجَوْزيّ، وأبو اليُمْن الكِنْديّ، وآخرون، وتُوُفّي في رمضان في حادي عشره.

وثّقه ابن نقطة، وقال: حدثنا عنه جماعة.

*(٩٧٦/١١)*

---

٥٦٠ - محفوظ بْن سلطان، أبو الوفاء الدّمشقيّ، النّجّار. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

روى عن سهل بن بشر الإسفراييني، وأبي البَرَكات أحمد بْن طاوس، روى عَنْهُ ابن عساكر، وابنه القاسم، وتوفي في رجب.

*(٩٧٦/١١)*

---

٥٦١ - مسعود بْن أحمد بْن أَبِي عليّ نَصْر الله بْن أحمد بْن عثمان، أبو بَكْر الخُشنامي، النَّيْسابوريّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

سَمِعَ من جدّه، والفضل بْن عبد الواحد التّاجر، وأبي عليّ الجاجَرْميّ، روى عَنْهُ ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.

قُتِلَ في فتنة الغُزّ في شوّال.

*(٩٧٦/١١)*

---

٥٦٢ - المُسَيَّب بْن أَبِي الذَّوَّاد المفرّج بْن الحَسَن الكلابي ابن الصوفي، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]

رئيس دمشق ووزيرها.

لَهُ ذِكْر في الحوادث، وأنّه امتنع بدمشق وجيّش، واستخدم الأحداث، حتّى لاطَفَه صاحب دمشق، ثمّ عزله ناحية، ثمّ أبعده إلى صَرْخَد، فلمّا تملّك نور الدّين دمشقَ قدِمَها متمرّضًا، ثم مات.

وكان جبارًا ظالما، كذا قَالَ أبو يَعْلَى حمزة بْن أسد التّميميّ في تاريخه، وهو مؤيَّد الدّولة ابن الصوفي رئيس دمشق ووزيرها في دولة مجير الدّين أبق.

تُوُفّي في ربيع الأوّل، ودُفن بداره بدمشق، وسُرَّ النّاس بموته، فإنّه كَانَ ظالمًا.

(٩٧٧/١١)

---

**٥٦٣ - المُطَّلِب بْن أحمد بن الفضل، الشريف أبو الندى، القُرَشيّ، الأُمَويّ، الهَرَويّ، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**
خطيب هَرَاة.
سَمِعَ أحمد بْن أَبِي عاصم الصَّيْدلانيّ، وعنه عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وتُوُفّي بَهرَاة في رمضان.

(٩٧٧/١١)

---

**٥٦٤ - المظفَّر بْن عليّ بْن محمد بْن جَهِير، أبو نصر الوزير [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**
ابن الوزير أَبِي القاسم.
كَانَ مُعرقًا في الوزارة، ولي أستاذ داريَّة المسترشد بالله، وولي الوزارة في أوّل دولة المقتفي، وعُزِل سنة اثنتين وأربعين، وكانت وزارته سبْع سِنين، سَمِعَ أبا عبد الله الحسين بن علي البُسري، وأبا الحسن العلاف، وجماعة.
روى عنه أبو سعد ابن السّمعانيّ، ومحمد بْن عليّ الدُّوريّ شيخ لابن النجار.
ولد في حدود سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وتُوُفّي في سادس ذي الحجَّة.

(٩٧٧/١١)

---

**٥٦٥ - منصور بْن محمد بْن منصور، أبو نصر الهلاليّ، الباخَرْزِيّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٤٩ هـ][ص:٩٧٨]**
سكن المدرسة البَيْهَقِيَّة بنَيْسابور، وقال أبو سعد السّمعانيّ: كَانَ فقيهًا، صالحًا، ورِعًا، كثير العبادة، مُكْثِرًا من الحديث، سَمِعَ أبا بَكْر بْن خَلَف، وموسى بْن عِمران الأنصَاريّ، وأبا تُراب عبد الباقي المراغي.
قال عبد الرحيم ابن السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه أربعة أجزاء من تاريخ الحاكم، عَنْ موسى عَنْهُ، ووُلِد في سنة ست وستين وأربعمائة، قُتِلَ في وقعة الغُزّ في شوّال.
وروى عَنْهُ المؤيَّد الطُّوسيّ أيضًا.

(٩٧٧/١١)

---

**٥٦٦ - المُوَفَّق بْن محمد بن عمر، الإمام أبو المعالي ابن الصَّكّاك الطُّوسيّ، الشُّرُوطيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]**
إِلَيْهِ كَانَ كتابة السِّجِلّات بطُوس، سَمِعَ عُبَيْد اللَّه بْن طاهر الرَّوَقيّ، وأبا سعد الحَسَن بْن عبد الله القطّان.
روى عَنْهُ عبد الرحيم السّمعانيّ، وقال: وُلِد في حدود الثمانين وأربعمائة، وقتلته الغز بطوس في رمضان.

(٩٧٨/١١)

٥٦٧ – ناصر بْن محمود بْن عليّ، أبو الفضائل القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الصّائغ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
سَمِعَ من الفقيه نصر المقدسيّ، وعلي بن زهير المالكي، وكان صالحًا، كثير التّلاوة، روى عَنْهُ الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم.

*(٩٧٨/١١)*

---

٥٦٨ – نصر بْن المظفَّر بْن الحُسين بْن أحمد بْن محمد بْن يحيى بْن أحمد بْن محمد بْن يحيى بْن خَالِد بْن بَرْمَك بْن آذَرْوَنْدار، ويقال: آذَرْبُنْدار، أبو المَحَاسِن البَرْمكيّ، الهَمَذَانيّ، الجُرْجانيّ الأصل، البغداديّ المولد، المعروف بالشّخص العزيز، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
وهو أخو أَبِي الفُتُوح الفَتْح.
سأله ابن السّمعانيّ عَنْ مولده، فقال: بلغت في سنة الغَرَق، وهي سنة ست وستين وأربعمائة، ونشأ ببغداد، ثمّ سكن هَمَذَان، سَمِعَ أبا الحسين ابن النَّقُّور، وإسماعيل بْن مَسْعَدَة الإسماعيليّ ببغداد، وعبد الوهّاب بْن مَنْدَهْ، وأبا [ص:٩٧٩] عيسى بْن عبد الرحمن بْن زياد، وسليمان بْن إبراهيم الحافظ بأصبهان، وانفرد بأكثر مسموعاته، وقصده النّاس.
قَالَ أبو سعد: هُوَ شيخ مُسِنّ، كَانَ يصلّي ببعض الأتراك، وكان يلقَّب بشخص، قرأت عَلَيْهِ كتاب " الاستئذان " لابن المبارك.
قلت: روى عَنْهُ هُوَ، وأبو العلاء الهَمَذَانيّ، وابنه عبد البَرّ بْن أَبِي العلاء، وداود بْن معمّر بْن الفاخر، ومحمد بْن أحمد الروذراوري، وأحمد بن شهردار بْن شِيرُوَيْه، وعبد الهادي بْن عليّ الواعظ، ووكيع بْن مانكديم، وعبد الجليل بْن مَنْدُوَيْه، وجماعة.
قَالَ ابن النّجّار: أَكْثَرَ الأسفارَ، ودخل إلى خُرَاسان، وبخارى، وسَمَرْقَنْد، وكاشغَر، والسِّنْد، ووصل إلى دمشق، وتوفي ليلة القدر سنة تسعٍ وأربعين، وقيل: تُوُفّي في ربيع الآخر سنة خمسين.

*(٩٧٨/١١)*

---

٥٦٩ – نصر بْن موسى بْن شبرق البغداديّ، البيّع، المعروف بالرّقّاء. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
روى عَنْ جعفر السّرّاج، وغيره، روى عَنْهُ أبو بَكْر النّاقداريّ، وأحمد بْن صالح الجِيليّ.

*(٩٧٩/١١)*

---

٥٧٠ – وهب بن سلمان بن أحمد بن الزنف، الفقيه أبو القاسم السلَمي، الدّمشقيّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
تفقَّه عَلَى جمال الإسلام أَبِي الحَسَن، وأعاد بالأمينيَّة، وسمع أبا الحسن، وأبا الفضل ابني المَوَازِينيّ، وهبة الله ابن الأكْفانيّ، وقرأ بالرّوايات عَلَى محمد بْن إبراهيم النّشائي، روى عَنْهُ أبو القاسم بْن عساكر، وجماعة، وتُوُفّي في رمضان وله إحدى وخمسون

سنة.
وهو والد محمد وأحمد.

(٩٧٩/١١)

---

٥٧١ – هاشم بْن فُلَيْتَة بْن قاسم بْن أَبِي هاشم العلوي، الحسيني، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
أمير الحَرَمَيْن.
تُوُفّي في ذي الحجَّة أيّام الموسم بمكَّة، وقام بعده ولده قاسم، فبقي إلى [ص:٩٨٠] سنة ستٍّ وخمسين، فظلم وعسَف، فعُزل، وولي بعده عمّه عيسى.

(٩٧٩/١١)

---

٥٧٢ – هبة اللَّه بْن سعد الله بن أسعد بن سعيد ابن الشّيخ أَبِي سعيد فضل اللَّه بْن أَبِي الخير المِيهَنِيّ، أبو محمد بْن أَبِي سعيد، [المتوفى: ٥٤٩ هـ]
أخو أَبِي بَكْر سعيد.
كيّس، ظريف، خفيف الرّوح، خَدُوم، سَمِعَ محمد بْن أحمد العارف، ومحمد بْن الحسين بْن طلْحة المِهْرَجَانيّ، ومحمد بْن أحمد الكامخِيّ، وقاضي بغداد محمد بْن المظفَّر الشّاميّ، وغيرهم.
روى عَنْهُ ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وتُوُفّي بِمِيهَنَة في رمضان وقد قارب الثمانين.

(٩٨٠/١١)

---

-سنة خمسين وخمسمائة

(٩٨١/١١)

---

٥٧٣ – أحمد بْن الحسين بْن عبد الرحمن بْن عبد الرّزّاق، أبو الفتح العَبْسيّ، الشّاشيّ الخِرْقانيّ الفَرَابيّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
شيخ صالح، سديد السّيرة، أديب،
رَوَى بالإجازة عَنْ: السّيّد محمد بْن محمد بْن زيد الحسني.
قال أبو المظفّر ابن السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه كتاب " العُقُوبات "، وهو ثلاثة عشر جزءًا، وكتاب " شرف الأوقات "، وكتاب " عيون الأخبار في مناقب الأخيار "، وكتاب " الفِتَن "، وكتاب " غُرر الأنساب في شرف الرَّسُول والأصحاب "، وكتاب " أدب

المشروب والمأكول "، وكتاب " مذهب خيار الأمَّة في معالم السُّنَّةِ "، وكتاب " تحفة العالِمِ وفرحة المتعلّم "، وكتاب " الأربعين "، والجميع من مصنَّفات السّيّد، رحمه اللَّه، وُلِد بخرقان سنة تسع وستين وأربعمائة، وتُوُفّي بقرية فَرَاب في منتصف ذي الحجَّة.

*(٩٨١/١١)*

---

٥٧٤ – أحمد بْن محمد بْن سليمان، أبو العباس الحويزي، [المتوفى: ٥٥٠ هـ]

وحويزة: بليدة بخوزستان.

قدِم بغداد، وتفقّه بالنّظاميَّة وتأدَّب، وقال الشِّعْر، ثمّ خدم في الدّيوان، وترقّت حاله، وارتفعت منزلته، وصار عاملًا عَلَى نهر المُلْك، فلم تُحمد سِيرتُه، وظَلَم في السّواد، وعَسَف.

وكان عابدًا، قانتًا، متهجّدًا، كثير البكاء، والخُشُوع والأوراد، وربما أتاه الأعوان فقالوا: إنّ فلانًا قد ضربناه ضربًا عظيمًا، فلم يحمل شيئًا وهو عاجز، فيبكي ويقول: يا سبحان اللَّه، قطعتم عليَّ وِرْدي واصلوا الضَّرب عَلَيْهِ، ثمّ يعود إلى وِرْده، ولا يخون في مال الدّولة، بل يتحرّى الأمانة حتّى في الشّيء اليسير.

قَالَ ابن الجَوْزيّ: كأنّه طمع بذلك أن يترقى إلى مرتبةٍ أعلى من مرتبته، وكنت في خلوة حمّام مرة، وهو في خَلْوةٍ أخرى، فقرأ نَحْوًا من [ص:٩٨٢] جزأين، هجم عليه ثلاثة نفر من الشّرَاة فضربوه بالسّيوف، فجيء بِهِ إلى بغداد، فمات بعد ثلاث، وذلك في شعبان، وحُفظ قبرُهُ من النَّبْش، وظهر في قبره عَجَب، وهو أنّه خُسف بقبره بعد دفنه أذرعًا، وظهر من سبّه ولعنه ما لا يكون لِذِمّيّ.

قلت: روى عَنْهُ أبو جعفر عبد الله ابن المظفّر، رئيس الرؤساء جملة من شعره، ومن شعره:

الصّب مغلوبٌ على آرائه ... فهبوه معشرَ عاذليه لدائه

ومتى يُرَجّى اللّائمون سلْوةً ... باللّوم وهو يزيد في إغرائهِ

ما كنت أبخل بالفؤاد عَلَى اللَّظَى ... لولا حبيب حَلّ في حَوْبائهِ

ولقد سكنت إلى مصاحبه الضّنا ... لمّا حمدت إِلَيْهِ حُسن وفائهِ

*(٩٨١/١١)*

---

٥٧٥ – أحمد بْن مَعَدّ بْن عيسى بْن وكيل، الزّاهد أبو العبّاس، التُّجَيْبِيّ، الأُقْلِيشيّ، ثمّ الدّانيّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]

سَمِعَ أَبَاهُ أبا بَكْر، وليس بالمشهور، وسمع صِهْره طارق بْن يَعيش، وأبا العبّاس بْن عيسى، وتلمذ له، وأبا الوليد ابن الدّبّاغ، وجماعة، وحجّ، فسمع بمكَّة من الكَرُوخيّ.

وكان من الأئمَّة والعلماء العاملين، لَهُ عدَّة مصنَّفات، روى عَنْهُ الوزير أبو بَكْر بْن سُفْيان، وغيره، وكان كثير البكاء، والخشْية، والعُزُوب عَن الدّنيا، عارفًا باللّغة، والعربيَّة، والحديث، كبير القدْر، سَمِعَ الكثير بالإسكندريَّة من السِّلَفيّ.

ومِن شعره، وما أقصر:

أسِيرُ الخطايا عند بابِكَ واقِف ... لَهُ عَنْ طريق الحقّ قلبٌ مخالفُ

قديمًا عصى عَمْدًا وجَهْلًا وغرَّةً ... ولم يَنْهَهُ قلبٌ من اللَّه خائف

تزيدُ سنوهُ وهو يزداد ضِلَّةً ... فها هو في ليل الضلالة عاكف

تطلع صبحُ الشَّيْب والقلبُ مظلمٌ ... فما طاف فيه من سَنَا الحقّ طائف
ثلاثون عامًا قد تولّت كأنَها ... حلومٌ تقضت أو بروقٌ خواطف
وجاء المَشِيبُ المُنْذِر المرءَ أنّه ... إذا رحلت عَنْهُ الشّبيبةُ تالف
فيا أحمد الخَوّان قد أدبر الصِبى ... وناداك من سنّ الكُهُولة هاتف
فجدْ بالدُّموع الحُمر حُزْنًا وحَسْرةً ... فدمْعُكَ يُنْبِي أنَّ قلبَكَ آسف [ص:٩٨٣]
قال الأبّار: توفي بقوص سنة خمسين أو سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

*(٩٨٢/١١)*

---

٥٧٦ – إسماعيل بْن عبد الرحمن بْن سعيد، أبو عثمان العصائدي، النيسابوري. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
روى عن أبي سعد بْن رامِش، وأبي عبد الرحمن طاهر الشّحّاميّ، وأصحاب أَبِي بَكْر الحِيرِيّ، روى عَنْهُ أبو سعد السّمعانِيّ، وابنه أبو المظفّر، وجماعة.
وُلِد بعد الستين وأربعمائة بنَيْسابور، وتُوُفّي في جُمادَى الآخرة سنة خمسين، وكان ذا رأي سديد، وعقل، وفكر.

*(٩٨٣/١١)*

---

٥٧٧ – الحسن بْن أحمد بْن محبوب، أبو عليّ البغداديّ القزّاز. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
شيخ صالح، سَمِعَ الكثير من طراد، وابن طلْحة النِّعَالِيّ، ونصر بْن البَطِر، والطَّبَقَة، وكان يغسّل الموتى في المارِسْتان العَضُديّ.
روى عَنْهُ ابن السمعاني، وابن الأخضر، وأبو الفرج ابن الجَوْزيّ، وجماعة، وتُوُفّي في المحرَّم، وقد جاوز الثّمانين، وكتب وخرَّج مَعَ الصِّدْق والدّين والتّلاوة.

*(٩٨٣/١١)*

---

٥٧٨ – الحسن بْن أحمد بْن أَبِي الفضل، النَّيْسابوري، الصُّوفيّ، المعروف بجَانا. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
شيخ ظريف، عفيف، كثير العبادة، من مشهوري الصُّوفيَّة، سَمِعَ هبة اللَّه بْن أَبِي الصَّهْباء، ومحمد بْن عبد الحميد المقرئ، وغيرهما، وتُوُفّي في المحرَّم أيضًا.
روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني.

*(٩٨٣/١١)*

---

**٥٧٩ - الخَضِر بْن عبد الرحمن بْن عليّ، أبو الفضائل السُّلَمّي، المعروف بابن الدّارِميّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ][ص:٩٨٤]**
سَمِعَ الحَسَن بْن عليّ بْن صَصْرَى، وأحمد بْن عبد المنعم الكُرَيْديّ، وغيرهما بدمشق.
روى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وقال: تُوُفّي في شعبان.

*(٩٨٣/١١)*

---

**٥٨٠ - الخليل بْن أحمد السَّكُونيّ، اللَّبَليّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]**
قَالَ ابن فَرْتُون: ديِّن، فاضل، متواضِع، حافظ للفُرُوع، مُفت، أَمّ بِلَبْلَةَ، وأقرأ القرآن، والنَّحْو، واللُّغة، والفِقْه، والحديث، حدَّث عَنْ ابن السّيّد، وأبي محمد بْن عَتّاب، لقيت حفيده أبا الفضل محمد بْن أحمد بن خليل، فروى لي عَنْ أبيه، عَنْ جدّه في سنة خمس وثلاثين وستمائة.

*(٩٨٤/١١)*

---

**٥٨١ - سعيد بن أبي غالب أحمد بن الحسن بن أحمد ابن البنّاء، أبو القاسم البغداديّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]**
شيخ صالح، خيِّر، من أولاد الشيوخ، سمع أبا القاسم ابن البُسري، وأبا نصر الزَّيْنَبيّ، وعاصم بْن الحَسَن، وجماعة، وولد في سنة سبع وستين وأربعمائة.
روى عَنْهُ أبو سعد السّمعانيّ، وأبو الفَرَج ابن الجوزي، وعبد الرحمن بن عمر ابن الغزّال الواعظ، وعبد اللَّه بْن محاسن الحربيّ، وعليّ بْن المبارك الأَزَجيّ الصّائغ، ورَيْحان بْن تيكان الضّرير، والحسين بْن أحمد الغزّال، وموسى ابن الشّيخ عبد القادر، وأبو العبّاس محمد بْن عبد الله الرّشيديّ المقرئ، وعليّ بْن محمد بْن المهنّد السّقّاء، وعبد الرحمن بْن المبارك ابن المشتري، وثابت بْن مشرّف البنّاء، وصالح بْن القاسم بن كوّر، وظَفَر بْن سالم البيطار، والفتح بْن عبد السّلام الكاتب، ومِسْمار بْن العُوَيْس، وخلْق آخرهم موتًا ابن اللُّتّي، وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة أبو الحسن ابن المقيَّر.
تُوُفّي رابع عشر ذي الحجَّة.

*(٩٨٤/١١)*

---

**٥٨٢ - سعيد بْن الحسين بْن إسماعيل بْن أَبِي الفضل، أبو سعد النَّيْسابوريّ الرِّيوَنْدِيّ الجوهريّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ][ص:٩٨٥]**
شيخ صالح، قَالَ ابن السّمعانيّ: قَالَ لي: ولدت سنة إحدى وستين وأربعمائة، سَمِعَ الفضل بْن عبد الله بْن المُحِبّ المفسّر، وإسماعيل بْن مَسْعَدَة الإسماعيليّ، وأبا سعيد إسماعيل بْن عَمْرو البَحِيريّ، وغيرهم، وسمع ببغداد من أَبِي القاسم بْن بَيَان، كتبتُ عَنْهُ، وتوفي في حدود سنة خمسين وخمسمائة.
قلت: روى عَنْهُ ابن عساكر، وعبد الرحيم ابن السّمعانيّ.

(٩٨٤/١١)

---

٥٨٣ – سليمان بْن عبد الرحمن بْن أحمد بْن عثمان، أبو الربيع العَبْدَريّ، الأندلسيّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
سَمِعَ أبا عليّ الصَّدَفِيّ، وجماعة، وحجّ فسمع كتاب " غريب الحديث " من أَبِي عبد الله بْن منصور بْن الحَضْرميّ، بروايته عَنْ أَبِي بَكْر الخطيب إجازة، أخذ عَنْهُ أبو عُمَر بْن عياد، وأثنى عليه، وقال: ثقة، من أهل العلم بالأصول، والحديث، والطّبّ، احترف بِهِ بقُرْطُبة، ثمّ نزل كورة ألْش خطيبًا بها، وتوفي في هذا العام وقد بلغ السبعين.

(٩٨٥/١١)

---

٥٨٤ – شافع بْن عليّ بْن أَبِي الحسن، أبو الفُتُوح الشّعريّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
فقيه، صوفيّ، نظيف، سَمِعَ القاضي أبا الحسين المبارك بْن محمد الواسطيّ، ونصر الله الخُشنامي، روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني.

(٩٨٥/١١)

---

٥٨٥ – عبد الله بْن أحمد بْن عبد الله ابن الحافظ أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الحسن، أبو القاسم ابن الخلال البغداديّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
من أولاد المحدّثين، سَمِعَ ابن خَيْرُون، ونصر بْن البطر، ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.
قال أحمد بْن صالح الجِيلِيّ: كَانَ نِعْم الرجل، لا بأس بِهِ، تُوُفّي في أوّل ذي الحجَّة.
قلت: روى عَنْهُ أبو شجاع محمد بْن المقرون، وابن الأخضر.

(٩٨٥/١١)

---

٥٨٦ – عبد الفتّاح بْن عطاء بْن عُبَيْد الله، أبو المعالي الصَّيْرفيّ، الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
عدْل، عالم، مليح الخطّ، سَمِعَ أبا عطاء عبد الأعلى المليحي، ونجيب [ص:٩٨٦] ابن ميمون الواسطي، ومحمد بن الحسن اللهاوري، وطائفة، ولد سنة سبعين وأربعمائة، وُتُوُفّي في صَفَر بَهَرَاة.
روى عَنْهُ عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، ووالده.

(٩٨٥/١١)

---

٥٨٧ - عبد الكريم بْن بدر، أبو المكارم المُشرقي، الكوفيّ، [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
منسوب إلى الأمير مشرق السّامانيّ.
ولي قضاء كوفن، وكان يخلّ بالصّلاة، سَمِعَ إسماعيل بْن محمد الزّاهريّ، وأبا المظفَّر السّمعانيّ، وعنه السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.
مات في المحرَّم بأَبِيوَرْد عَنْ ثمانين سنة.

(٩٨٦/١١)

---

٥٨٨ - عبد المعز بن بشر بن بشير بْن محمد بْن بِشْر بْن عبد الله بن محمد، الواعظ أبو العباس المُزني، المغفلي، الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
سَمِعَ أبا عامر الأَزْديّ، ونجيب بْن ميمون الواسطيّ، وعبد الأعلى بْن أَبِي عُمَر المليحي، وجماعة.
روى عَنْهُ عبد الرحيم، وأبوه، وتُوُفّي في ربيع الآخر، وله أربع وسبعون سنة، وزمِن بأخرة.

(٩٨٦/١١)

---

٥٨٩ - عُبَيْد اللَّه بْن حمزة بْن إسماعيل بْن حمزة بْن حمزة بْن محمد المجدّر بن أحمد بن القاسم بن حمزة بْن جُميع بْن موسى الكاظم بْن جعفر الصّادق السّيّد، أبو القاسم العَلَويّ، المُوسَوِيّ، الهَرَويّ، [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
أخو علي.
ذكره ابن السّمعانيّ، فقال: زاهد، ورِع، متعبّد، كثير العبادة والمجاهدة، وضيء الوجه، قليل الكلام، مشتغل بما يعنيه، لم نر في العَلَويَّة مثله، كَانَ يسكن في رِباطٍ لَهُ بظاهر باب خشك، سمع أبا عامر بْن محمود بْن القاسم الأَزْديّ، ونجيب بْن ميمون الواسطيّ، وقال لي: ولدتُ في سنة ست وستين وأربعمائة، وتوفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة.
قلت: روى عَنْهُ هُوَ، وابنه عبد الرحيم، وأبو رَوح عبد المعزّ، وطائفة.
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بن هبة الله قال: أنبأنا عبد المعز بن محمد، قال: أخبرنا [ص:٩٨٧] عبيد الله بن حمزة الموسوي، قال: أخبرنا أبو عامر الأزدي، قال: أخبرنا الجرّاحي، قال: أخبرنا المحبوبي، قال: حدثنا أبو عيسى، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: " الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وماله ".
سقط منه ذِكْرِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا بُدَّ مِنْهُ.

(٩٨٦/١١)

---

٥٩٠ - عُبَيْد اللَّه بْن عُمَر بْن هشام، أبو محمد، وأبو مروان، الحضْرميّ، الإشبيليّ، ويُعرف بعُبَيْد. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
أخذ القراءات عن أبي القاسم ابن النخاس، وأبي الحَسَن عَوْن اللَّه، وغيرهما، وسمع من أَبِي محمد بْن عَتّاب، وأَحْكَم العربيَّة، وكان شاعرًا، فاضلًا جوّالًا، تصدَّر بمَرّاكُش للإقراء والتّعليم مدَّةً، ثمّ سكن مُرْسِيَة، وخطب بها، وله تصانيف مفيدة، منها " الإفصاح في اختصار المصباح "، و" شرح مقصورة ابن دُرَيْد "، وكتاب " قراءة نافع ".

حدَّث عَنْهُ أبو ذَرّ الخُشَنِيّ، واختصّ بِهِ، وأخذ عَنْهُ القراءات والنَّحْو أبو عُمَر بْن عيّاد، وابنه أبو عبد الله.
وكان مولده في سنة تسع وثمانين وأربعمائة بقرطبة، وكان حيًا في هذه السنة.

*(٩٨٧/١١)*

---

٥٩١ - عليّ بْن محمد بْن أحمد، الخطيب أبو الحسن الرُّوذْرَاوَرِيّ المُشكاني، [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
الخطيب بمُشْكان، وهي من قُرى رَوذرَاوَر عَلَى ستّ فراسخ من هَمَذَان.
مولده في رمضان سنة ست وستين وأربعمائة بمُشكان، وقدِم عليهم سنة ستٍّ وسبعين القاضي أبو منصور محمد بْن الحَسَن بْن محمد بْن يونس النَّهاوَنْديّ، فسمعوا منه " التّاريخ الصّغير " للبخاريّ، بسماعه من ابن زِنْبِيل النَّهَاوَنْدِيّ في حدود سنة أربعمائة، وحدَّث ببغداد بالكتاب، بقراءة ابن السّمعانيّ، وسمعه منه الحافظ أبو العلاء العطّار، وابنه عبد البرّ، وأبو القاسم [ص:٩٨٨] ابن عساكر، وطائفة كبيرة، وحدَّث عَنْهُ أبو القاسم ابن الحَرَسْتَانيّ إجازةً، وسماعه لَهُ بقراءة المحدِّث حمزة الروذراوري، وهو صدوق.
آخر من رحل إِلَيْهِ الحافظ يوسف بْن أحمد الشّيرازيّ في ربيع الآخر سنة خمسين، وسمع منه، ثمّ قَالَ: وفيها مات رحمه الله.

*(٩٨٧/١١)*

---

٥٩٢ - عليّ بْن معصوم بْن أَبِي ذَرّ، أبو الحسن المغربيّ الفقيه، [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
نزيل إسْفَرَايين، وبها تُوُفّي.
كَانَ إمامًا، فقيهًا، بارعًا، علّامة في الحساب، تفقّه عَلَى الفَرَج بْن عُبَيْد الله الخُوَيّي، وأفتى وأفاد، قَالَ ابن السّمعانيّ فيه ذَلِكَ، وقال: كتبتُ عَنْهُ شيئًا، وتُوُفّي في شعبان بإسْفَرَايين.

*(٩٨٨/١١)*

---

٥٩٣ - عليّ بْن نصر بْن محمد بْن عبد الصّمد، أبو الحَسَن الفَنْدُورَجيّ، [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
وهي قرية من نواحي نيسابور.
سمع عبد الغفّار الشّيْرويّي، وغيره، وكان كاتبًا، منشئًا، لُغَويًا، شاعرًا، فصيحًا، كَانَ ينشئ الكُتُب من ديوان الوزارة بخُراسان.
قَالَ ابن السّمعانيّ: علّقت عَنْهُ، وتُوُفّي في حدود سنة خمسين.

*(٩٨٨/١١)*

---

٥٩٤ - عُمَر بْن عثمان بْن الحسين بْن شعيب، أبو حفص الجَنْزيّ، الأديب، [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
من أهل ثغر جَنْزَة.
أحد الأعلام في الأدب والشِّعْر، قدِم بغداد، وصحِب الأئمَّة، ولازَم الأديب أبا المظفَّر الأَبِيوَرْدِيّ مدَّة ثمّ رجع إلى جَنْزَة، ثمّ عاد إلى بغداد، وذاكَرَ الفُضَلاء، وبرع في العِلْم حتّى صار علّامة زمانه، وأوحد عصره، قاله أبو سعد السّمعانيّ، وقال أيضًا: كَانَ غزير الفضل، وافر العقل، حسن السيرة، متدينا متودِّدًا، كثير العبادة، سخيّ النَّفْس، صنَّف التّصانيف، وشرع في إملاء تفسيرٍ لو تمّ لكان لا يوجد مثله، سَمِعَ بِهَمَذَان كتاب " السُّنَن " للنَّسَائيّ، وكتاب " يوم وليلة " من عبد الرحمن بْن حَمْد الدّونيّ، اجتمعتُ معه بسرخس، وقدِم علينا مَرْو غير مرَّة، وشاعت تصانيفه في الآفاق، وتُوُفّي في [ص:٩٨٩] رابع عشر ربيع الأوّل، ووُلِد في حدود سنة بضْعٍ وسبعين.
قلت: روى عَنْهُ هُوَ، وابنه عبد الرحيم.

*(٩٨٨/١١)*

---

٥٩٥ - الفضل بْن محمد بْن إبراهيم، أبو محمد ابن الزّياديّ، السَّرْخَسيّ، [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
قاضي سَرخس.
فقيه، عابد، متزهّد، تارك للتّكلُّف، متودّد، قَالَ ابن السّمعانيّ: كتبتُ عَنْهُ مجلسًا من إملائه، وكان عنده عَنْ أَبِي منصور محمد بْن عبد الملك المظفَّرِيّ، وأبي ذَرّ عبد الرحمن بْن أحمد الأديب، وقال لي: ولدت سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وتُوُفّي في سادس عشر شوّال، جاءني نعيُه وأنا بنَسْف.

*(٩٨٩/١١)*

---

٥٩٦ - فضل اللَّه بْن المعمَّر بْن أَبِي شكر، أبو سعيد الأصبهانيّ، الجوهريّ، [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
نزيل بغداد، كان يسكن المقتدية.
سَمِعَ رزق اللَّه التّميميّ، والقاسم الثّقفيّ الرئيس، وكان يعمل في ديوان الخاتون.
قَالَ ابن السمعاني: كتبت عنه، وتوفي في شعبان.
روى عنه عبد الرحيم.

*(٩٨٩/١١)*

---

٥٩٧ - القاسم بن عمر بن عطاء، أبو الفتح الهروي الفصاد. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
شيخ له سمت وسكون، سمع أبا عبد الله محمد بن علي العميري، توفي في شوال.
روى عنه عبد الرحيم.

*(٩٨٩/١١)*

---

**٥٩٨ – محمد بْن إسماعيل بْن سعيد بْن عليّ، أبو منصور اليعقوبي، البوشنجي، الصوفي الواعظ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]**

سكن هَرَاة، ووعظ بها، وكان لَهُ أتباع من الصُّوفيَّة يُنفق عليهم من الفُتُوح.

قَالَ ابن السّمعانيّ: غير أنّ النّاس يُسِيئون الثّناء عَلَيْهِ، سَمِعَ أَبَاهُ، وعبد الرحمن بْن محمد بن عفيف كلار، وتوفي بقرية ناب في سلْخ رجب. [ص:٩٩٠]

قلت: روى عَنْهُ هُوَ، وابنه عبد الرحيم.

*(٩٨٩/١١)*

---

**٥٩٩ – محمد بْن الحَسَن بْن محمد، أبو عبد اللَّه البَلَديّ، البَنْجَدِيهيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]**

سَمِعَ أبا سعيد البَغَويّ، الدّبّاس، ومات في عَشْر الثّمانين.

أخذ عَنْهُ السّمعانيّ أبو سعد.

*(٩٩٠/١١)*

---

**٦٠٠ – محمد بْن عبد الباقي بن محمد بن قِرطاس، أبو سعد البغداديّ، البيّع، المقرئ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]**

قرأ القراءات، وطلب الحديث، وسمع بنفسه من ابن بنان، وابن نبهان، وأبيّ النّرسي، وأبي سعد ابن الطُّيُوريّ، وطائفة، ولم يزل يسمع إلى آخر شيء.

روى عَنْهُ ابن الأخضر، وغيره، ومات في رجب سنة خمسين، وله ستٌّ وستّون سنة.

*(٩٩٠/١١)*

---

**٦٠١ – محمد بْن عليّ بْن أحمد، أبو عبد الله النَّحْويّ، الحليّ، ويُعرف بابن حُمَيْدَة. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]**

نَحْويّ، بارع، حاذق بالفَنّ، بصير باللّغة، شاعر، لَهُ " شرح كتاب أبيات الجُمل "، وكتاب " شرح اللُّمع "، وكتاب في التّصريف، وكتاب " شرح المقامات "، إلى غير ذَلكَ، قرأ على أبي محمد ابن الخشّاب، وتوفي وهو شاب فيما أظنّ.

*(٩٩٠/١١)*

---

٦٠٢ - محمد بْن عليّ بْن الحسن، أبو المظفر ابن الشَّهْرُزُورِيّ، الفَرَضيّ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
من شيوخ بغداد، وُلِد سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وسمع ابن طلْحة النِّعَاليّ، وأبا الفضل بْن خَيْرُون، وغيرهما.
قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ، ديِّن، خيِّر، ثقة، لَهُ معرفة تامَّة بالفرائض، والحساب، انفرد بذلك في وقته. وكان يسكن درب نُصير، وله دُكّان بالرَّيْحَانيّين يبيع فيها العِطْر، ويعلّم النّاسَ الفَرَائض والحساب، وخرج إلى [ص:٩٩١] المَوْصِل لدَين رَكِبَهُ، وبقي بها مدَّة، وخرج إلى أَذَرْبَيْجان، ومات بها، كتبتُ عَنْهُ، وتُوُفّي بمدينة خِلاط في رجب.
قلت: روى عَنْهُ يوسف بْن كامل، والقاضي يوسف بْن إسماعيل اللّمغانيّ.

*(٩٩٠/١١)*

---

٦٠٣ - محمد بْن عليّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السّلام، أبو الفَتْح بْن أَبِي الحسن البغدادي، الكاتب. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
من بيت رياسة ورواية، ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وسمّعه أبوه من رزق الله التّميميّ، وأبي الفضل بْن خَيْرُون، وأبي عبد الله الحُميدي، وابن طلْحة النِّعَاليّ، وطِراد، ونصر بْن البَطِر، وخرَّج لَهُ أَبُوهُ مشيخة، وحدَّث، وتوفي في سلْخ صفر.
قلت: روى عَنْهُ عُمَر بْن طَبَرْزْد، وابن الأخضر، وجماعة آخرهم حفيده الفتح بْن عبد الله بْن عبد السّلام، وَأَخْبَرَنَا الأَبَرْقُوهيّ، عَن الفتح، عَنْهُ بالجزء الأوّل من حديث سعدان بْن نصر، وكان صَدُوقًا.

*(٩٩١/١١)*

---

٦٠٤ - محمد بْن ناصر بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن عُمَر الحافظ، أبو الفضل السُلامي. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
تُوُفّي أبوه شابًا، ومحمد صغير، فكفله جده لأمه أبو حكيم الخَبْرِيّ، وسمّعه شيئًا يسيرًا، وحفّظه القرآن، وكان مولده ليلة نصف شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة.
سمع أبا القاسم ابن البُسري، وأبا طاهر محمد بْن أحمد بْن أبي الصَّقْر، وعاصم بن الحسن، ومالكًا البانياسيّ، وأبا الغنائم بْن أَبِي عثمان، ورزق اللَّه التّميميّ، وطِراد بْن محمد الزَّيْنَبيّ، وأبا عبد الله بْن طَلْحَةَ، وابن البطِر، وخلقًا مِن أصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان ومن بعدهم، وخلْقًا من أصحاب ابن غَيْلان، والجوهريّ، وعُني بطلب الحديث أتمّ عناية، لكنّه لم يرحل، وتفقّه عَلَى مذهب الشّافعيّ، وقرأ الأدب واللّغة عَلَى أَبِي زكريّا التّبْرِيزيّ، ولازم أبا الحسين ابن الطُّيُوريّ فأكثر عَنْهُ، ثمّ خالَطَ الحنابلة ومالَ إليهم، وانتقل إلى مذهب أحمد لمنامٍ رآه.
قال تلميذه أبو الفرج ابن الجوزي: كان حافظًا، ضابطًا، ثقة، متقنًا، [ص:٩٩٢] من أهل السُّنَّة، لا مَغْمَزَ فيه، وهو الَّذِي تولّى تسميعي الحديث، فسمعت بقراءته " المُسند " للإمام أحمد، وغيره من الكُتُب الكبار والأجزاء، وكان يُثَبِّت لي ما أسمع، وعنه أخذت علم الحديث، وكان كثير الذِّكر، سريع الدمعة، ذكره ابن السّمعانيّ في " المُذَيَّل "، فقال: كَانَ يحبّ أن يقع في النّاس.
قَالَ ابن الجَوْزيّ: وهذا قبيحٌ من أَبِي سعد، فإنّ صاحب الحديث ما يزال يجرّح ويعدّل، فإذا قال قائل: إن هذا وقوعٌ في الناس دلّ عَلَى أنّه لَيْسَ بمحدِّث، ولا يعرف الجرحَ من الغَيْبة. ومُذَيَّل ابن السّمعانيّ ما سمّاه إلّا ابن ناصر، ولا دلّه عَلَى أحوال الشّيوخ أحدٌ مثل ابن ناصر، وقد احتجّ بكلامه في أكثر التّراجم، فكيف عوَّل عَلَيْهِ في الجَرْح والتّعديل، ثمّ طعن فيه؟ ولكنّ هذا منسوبٌ إلى تعصُّبُ ابن السّمعانيّ عَلَى أصحاب أحمد، ومن طالَعَ كتابه رَأَى تعصُّبه البارد وسوء قَصْده، ولا جَرَم لم يمتّع

بما سمع، ولا بلغ مرتبة الرواية.

قلت: يا أبا الفَرَج، لا تنهَ عَنْ خُلق وتأتي مثله، فإن عليك في هذا الفصل مؤاخذات عديدة، منها أنّ أبا سعد لم يقُلْ شيئًا في تجريحه وتعديله، وإنّما قَالَ: إنه يتكلم في أعراض الناس، ومن جرّح وعدّل لم يسمَّ في عرف أهل الحديث أنه يتكلم في النّاس، بل قَالَ ما يجب عَلَيْهِ، والرجل فقد قال في ابن ناصر عبارتك بعينها الّتي سَرَقْتَها منه وصَبَغْتَه بها، بل وعامَّة ما في كتابك " المنتظم " من سنة نيّفٍ وستين وأربعمائة إلى وقتنا هذا مِن التّراجم، إنّما أَخَذْتَهُ من " ذيل " الرجل، ثم أنت تتفاخم عليه وتتفاجج، ومَن نظر في كلام ابن ناصر في الجرح والتعديل أيضًا عرف عترسته وتعسّفه بعض الأوقات.

ثمّ تَقُولُ: فإذا قَالَ قائل: إن هذا وقوع في الناس دل على أنه ليس بمحدث، ولا يعرف الجرح من الغَيْبة، فالرجل قَالَ قوله، وما تعرّض لا إلى جرح ولا غيبة حتى تلزمه بشيء ما قاله، وقد علم العالمون بالحديث أنّه أعلم منك بالحديث، والطُّرق، والرجال، والتّاريخ، وما أنت وهو بسواء. وأين من أفنى عُمره في الرحلة والفنّ خاصَّة، وسمع من أربعة آلاف شيخ، ودخل الشّام، والحجاز، والعراق، والجبال، وخُراسان، وما وراء النّهر، وسمع في أكثر من [ص:٩٩٣] مائة مدينة، وصنَّف التّصانيف الكثيرة، إلى من لم يسمع إلّا ببغداد، ولا روى إلّا عَنْ بضعةٍ وثمانين نفْسًا؟! فأنت لا ينبغي أن يُطلق عليك اسمُ الحِفْظ باعتبار اصطلاحنا، بل باعتبار أنّك ذو قوَّةٍ حافِظَة، وعلْمٍ واسع، وفنون كثيرة، واطّلاعٍ عظيم، فغفر اللَّه لنا ولك.

ثمّ تنسبه إلى التّعصُّب عَلَى الحنابلة، وإلى سوء القَصْد، وهذا – والله – ما ظَهَر لي من أَبِي سعد، بل والله عقيدتُهُ في السُّنَّة أحسن من عقيدتك، فإنّك يومًا أشْعَرِيّ، ويومًا حنبليّ، وتصانيفك تُنْبئ بذلك، فما رأينا الحنابلة راضين بعقيدتك ولا الشّافعية، وقد رأيناك أخرجت عدَّة أحاديث في الموضوعات، ثمّ في مواضع أخَر تحتج بها وتحسّنها، فخِلنا مساكتة.

قَالَ أبو سعد، وذكر ابن ناصر: كَانَ يسكن درب الشّاكريَّة، حافظ، ديّن، ثقة، متقِن، ثبْت، لُغَوِيّ، عارف بالمُتُون والأسانيد، كثير الصّلاة والتّلاوة، غير أنّه يحبّ أن يقع في النّاس، كَانَ يطالع هذا الكتاب، ويُخشى عَلَيْهِ ما يقع لَهُ من مَثَالبهم، والله يغفر لَهُ، وهو صحيح القراءة والنَّقْل، وأوّل سماعه من ابن أَبِي الصَّقْر، وذلك في سنة ثلاثٍ وسبعين.

وقال أبو عبد الله ابن النّجّار: كانت لابن ناصر إجازات قديمة من جماعة، كأبي الحسين ابن النَّقُّور، وابن هزارمَرد الصَّرِيفِينيّ، والأمير ابن ماكولا الحافظ، وغيرهم، أخذها لَهُ ابن ماكولا في رحلته إلى البلاد.

قلت: وقرأت بخطّ الحافظ الضّياء: أجاز لأبي الفضل بْن ناصر أبو نصر ابن ماكولا، وأبو القاسم علي بْن عبد الرحمن بْن عُلَيَّك في سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة، ومحمد بْن عُبَيْد اللَّه الصّرّام، وأبو صالح أحمد بْن عبد الملك المؤذّن، وفاطمة بِنْت أَبِي عليّ الدّقّاق، والفضل بْن عبد الله بْن المُحِبّ، وعبد الحميد بْن عبد الرحمن البَحِيريّ، وأحمد بْن عليّ بْن خَلَف الشّيرازيّ.

قلت: ولعلّه تفرّد بالإجازة عَنْ بعض هَؤُلّاءِ.

وقال ابن النّجّار: كَانَ ثقة، ثَبْتًا، حَسَن الطّريقة، متديّنًا، فقيرًا، متعفّفًا، نظيفًا، نَزِهًا، وَقَفَ كُتُبَه، وخَلَّف ثيابه وثلاثة دنانير، وكانت ثيابه، خِلقًا، ولم يعقِب، وسمعت مشايخنا ابن الجَوْزيّ، وابن سُكينة، وابن الأخضر يُكثرون [ص:٩٩٤] الثّناء عَلَيْهِ، ويصِفُونَه بالحِفْظ، والإتقان، والدّيانة، والمحافظة عَلَى السُّنَن، والنوافل. وسمعت جماعة من شيوخي يذكرون أنّ ابن ناصر، وأبا منصور ابن الجواليقيّ كَانَا يقرآن الأدب عَلَى أَبِي زكريّا التبريزي، ويسمعان الحديث، فكان الناس يقولون: يخرج ابن ناصر لغويَّ بغداد، وابنُ الجَوَاليقيّ مُحَدِّثَها، فانعكس الأمر.

قلت: قد كَانَ ابن ناصر مُبَرِزًا في اللّغة أيضًا.

وقال ابن النّجّار: قرأت بخطّ ابن ناصر، وأخبرنيه يحيى بْن الحسين عَنْهُ سماعًا من لفظه، قَالَ: بقيت سِنين لا أدخل مسجد الشّيخ أَبِي منصور، يعني الخيّاط المقرئ، واشتغلت بالأدب عَلَى أَبِي زكريّا التّبْرِيزيّ، فجئت في بعض الأيّام لأقرأ عَلَى أَبِي منصور الحديث، فقال: يا بُنيّ، تركت قراءة القرآن، واشتغلت بغيره، عدْ إلينا لتقرأ عليَّ، ويكون لك إسْناد، ففعلت وعُدْت إلى المسجد، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وكنت أقرأ عَلَيْهِ، وأسمع منه الحديث، وكنت أقول في أكثر وقتي: اللَّهُمَّ بَيِّن لي أيَّ المذاهب خير، وكنت مِرارًا قد مضيت لأقرأ عَلَى القَيْروانيّ المتكلّم كتاب التّمهيد للباقِلّانيّ، وكأنّ إنسانًا يردّني عَنْ

ذَلكَ، حتّى كَانَ في بعض اللّيالي رأيتُ في المنام كأنّي قد دخلت إلى المسجد إلى عند شيخنا أَبِي منصور، وهو قاعد في زاويته، وبجَنْبِه رجلٌ عَلَيْهِ ثيابُ بياضٍ، ورداء عَلَى عِمامته يشبه الثّياب الرّيفيّة، دريُّ اللّون، وعليه نورٌ وبَهاء، فسلّمت، وجلست بين أيديهما، ووقع في نفسي لَهُ هيبةٌ، وأنّه رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا جلست التفتَ إليَّ الرجل، فقال لي: عليك بمذهب هذا الشّيخ، عليك بمذهب هذا الشّيخ، عليك بمذهب هذا الشيخ، ثلاث مرات، فانتبهت مرعوبًا، وجسمي يرجف ويرعد، فقصصت ذَلكَ عَلَى والدتي، وبكّرت إلى الشّيخ لأقرأ عَلَيْهِ، فحكَيْتُ لَهُ ذَلكَ، وقصصت عَلَيْهِ الرؤيا، فقال لي: يا ولدي، ما مذهب الشّافعي الّذي هُوَ مذهبك إلّا حَسَن، ولا أقول لك اتْرُكْ مذهبك، ولكن لا تعتقد اعتقاد الأشْعريّ، فقلت: ما أريد أن أكون نصفين، فإنا أشهدُك وأُشْهِد الجماعةَ أنّي منذ اليوم عَلَى مذهب أحمد بْن حنبل في الأُصُول والفُروع، فقال لي: وفَّقك اللَّه، ثمّ أخذت من ذَلكَ الوقت في سماع كُتُب أحمد بْن حنبل ومسائله، والتَّفَقُّه عَلَى مذهبه، وسماع مُسْنَدِه، وذلك في رمضان من سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة. [ص:٩٩٥]

قَالَ: وسمعتُ شيخنا عبد الوهاب بْن سُكَيْنَة غير مرَّة يَقُولُ: قلت لشيخنا ابن ناصر: أريد أن أقرأ عليك شرح ديوان المتنبيّ لأبي زكريّا، وكان يرويه عَنْهُ، فقال: إنّك دائمًا تقرأ عليَّ الحديث مجّانًا، وهذا شِعر، ونحن نحتاج إلى دفْع شيءٍ من الأجر عَلَيْهِ؛ لأنّه لَيْسَ من الأمور الدّينيَّة، فذكرت ذَلكَ لأبي، فأعطاني خمسة دنانير، فدفعتها إِلَيْهِ، وقرأت عَلَيْهِ الكتاب.

قلت: روى عَنْهُ ابن عساكر، وابن السَّمْعانيّ، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وقال: سَمِعَ معنا كثيرًا، وهو شافعيّ المذهب، أشْعَرِيّ المعتَقَد، ثمّ انتقل إلى مذهب أحمد في الأُصول والفُروع، ومات عَلَيْهِ، وكان هُوَ وأبو منصور الجواليقيّ رفيقين يقرآن اللّغة عَلَى أَبِي زكريا التبريزي اللغوي، وكان ابن ناصر أميل إلى الحديث، وله جودة حفظٍ وإتقان، وحُسْن معرفة، وكلاهما ثقة، ثبْت إمام.

وروى عَنْهُ أبو موسى المَدِينيّ، وقال فيه: الأديب أبو الفضل بْن ناصر الحافظ، مقدَّم أصحاب الحديث في وقته ببغداد.

وروى عَنْهُ عبد الرّزّاق الجيلي، وأبو محمد ابن الأخضر، وعبد الواحد بْن سلطان، ويحيى بْن الربيع الفقيه، ومحمد بن عبد الله ابن البنّاء، ويحيى بْن مظفَّر السّلاميّ، وعُبَيْد اللَّه بْن أحمد المنصوريّ، وعبد اللَّه بْن المبارك بْن سُكينة، وعبد الرحيم بْن المبارك ابن القابلة، ومحمود بْن أَيْدِكِين البوّاب، ومحمد بْن عليّ بْن البلّ الواعظ، ومحمد بْن معالي بْن غُنيمة الفقيه، ومحمد بْن أَبِي المعالي بْن موهوب ابن البنّاء الصُّوفيّ، وعبد اللَّه بْن الحَسَن الوزّان، وأبو اليُمن الكِنْديّ، وعبد الرحمن بن عبد الغني ابن الغسّال، وعبد الرحمن بْن سعد اللَّه الطّحّان، وإسماعيل بن مظفّر ابن الأقفاصي، وعبد الرحمن بن عمر ابن الغزّال، وداود بْن مُلاعب، وعبد العزيز بْن أحمد ابن النّاقد، وموسى بْن عبد القادر الجْيِليّ، وأبو الفتح أحمد بْن عليّ الغُزْنَويّ، ومِسْمار بْن عُمَر بْن العُوَيْس، وعبد الرحمن بْن المبارك ابن المُشْتَرِيّ، وعمر بْن أَبِي السّعادات بْن صرما، وثابت بْن مُشَرف، وأحمد بْن ظَفَر بن هُبيرة، وأبو جعفر محمد بن [ص:٩٩٦] هبة الله بْن مكرَّم، وأحمد بْن يوسف بْن صرما، وعبد السلام بن يوسف العبرتي، وأبو منصور محمد بْن عبد الله بْن عُفيجة، وآخر من روى عَنْهُ أبو محمد الحسن ابن الأمير السّيّد العلويّ، وبقي إلى سنة ثلاثين وستّمائة، وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة في الدّنيا ابن المُقَيِّر.

تُوُفّي ابن ناصر ليلة ثامن عشر شعبان.

قَالَ ابن الجوزيّ: وحدَّثني أبو بكر ابن الحُصريّ الفقيه، قَالَ: رَأَيْت ابن ناصر في المنام، فقلت لَهُ: يا سيّدي، ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ: غفر لي، وقال لي: قد غفرت لعشرة من أصحاب الحديث في زمانك؛ لأنّك رئيسُهم وسيّدُهُم.

قرأتُ بخطّ الحافظ أَبِي بَكْر بْن مُسْدِي المجاور في مُعْجَمه، قَالَ: قرأتُ عَلَى ابن المُقَيِّر، عَن ابن ناصر، قَالَ: كتب إليَّ عبد الواحد بْن أحمد المليحي، قال: أخبرنا ابن أَبِي شُرَيْح، فذكر حديثًا.

قلت: عندي " الجَعْديّات " نسخة قديمة مكتوبة عَن ابن أَبِي شريح وكلها سماع عبد الواحد المَلِيحيّ، منه، ولكنّ هذا من تخبيطات ابن مُسْدِي؛ لأنّ المَلِيحيّ مات في سنة ثلاثٍ وستّين قبل مولد ابن ناصر بأزْيد من أربع سنين.

٦٠٥ - محمد بْن نصر بْن منصور بْن عليّ بن محمد، أبو بكر العامري، العوفي، المَدِينيّ، الخطيب الدِّهقان، [المتوفى: ٥٥٠ هـ]

خطيب سَمَرْقَنْد.

قَالَ أبو سعد: كَانَ إمامًا، زاهدًا، تفقّه عَلَى أَبِي الحسين عليّ بْن محمد البَزْدَوِيّ، وسمع أبا عليّ الحسن بْن عبد الملك النَّسَفيّ القاضي، والسّيّد أبا المعالي محمد بْن محمد بْن زيد العَلَويّ، والملك العالِم أبا الفتح نصر بْن إبراهيم الخاقان، وعُمّر دهرًا.

وذكر عُمَر بْن محمد النَّسَفيّ الحافظ أنّه وُلِد سنة أربع وخمسين وأربعمائة. [ص:٩٩٧]

روى عنه عبد الرحيم ابن السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في الرابع والعشرين من شعبان.

وقال في " التّحبير ": يقال جاوز المائة، وسمعت منه " دلائل النبوة " للمستغفري، قال: أخبرنا أبو عليّ النَّسَفيّ، عَنْهُ، وسمع، وكتب الإملاء في سنة أربع وستين وأربعمائة.

*(٩٩٦/١١)*

---

٦٠٦ - المبارك بْن الحسن بْن أحمد بْن عليّ بْن فتحان بْن منصور الإمام، أبو الكَرَم ابن الشهرزوري، البغدادي، المقرئ، [المتوفى: ٥٥٠ هـ]

شيخ القراءة، ومصنِّف " المصباح الزّاهر في العَشْرة البواهر " في القراءات.

قَالَ أبو سعد: شيخ صالح، ديّن، خيِّر، قيّم بكتاب اللَّه تعالى، عارف باختلاف الرّوايات والقراءات، حَسَن السّيرة، جيّد الأَخْذ عَلَى الطّلّاب، لَهُ روايات عالية، سَمِعَ الحديث من أَبِي القاسم إسماعيل بْن مَسْعَدَة، ورزق اللَّه التّميميّ، وأبي الفضل بْن خَيْرُون، وطِراد الزَّيْنَبيّ، وجماعة كبيرة، وله إجازة من أَبِي الحسين ابن المهتدي بالله، وأبي الغنائم عبد الصّمد ابن المأمون، وأبي الحسين ابن النَّقُّور، وأبي محمد الصَّرِيفِينيّ، كتبتُ عَنْهُ، وذكر أنّ مولده في ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وأربعمائة.

قلت: وقرأ بالرّوايات عَلَى عبد السّيّد بْن عَتّاب، والزّاهد أَبِي عليّ الحَسَن بْن محمد بْن الفضل الكِرمانيّ، صاحب الحسين بْن عليّ بْن عُبَيْد اللَّه الرّهاويّ، والشّريف عبد القاهر بْن عبد السّلام العبّاسيّ، ورزق اللَّه التّميميّ، ويحيى بْن أحمد السِّيبيّ، ومحمد بْن أَبِي بَكْر القَيْروانيّ، وأحمد بْن المبارك الأَكْفانيّ، وأبي البَرَكات محمد بْن عبد الله الوكيل، ووالده الحسن.

قرأ عَلَيْهِ خلْق، منهم: عُمَر بْن أحمد بْن بكْرُون النّهْروانيّ، ومحمد بْن محمد بن هارون الحلي ابن الكال، وصالح بْن عليّ الصَّرْصَرِيّ، وأبو يَعْلَى حَمْزَة ابن القُبِّيطيّ، وأبو الفضل عبد الواحد بْن سُلْطان، ويحيى بْن الحسين الأُوَانيّ الضّرير، وأحمد بْن الحسن بْن أَبِي البقاء العاقُوليّ، وزاهر بْن رستم إمام المقام بمكّة، وعبد العزيز بْن أحمد بْن النّاقد المقرئ، ومُشَرّف بْن عليّ [ص:٩٩٨] الخالص الضّرير، وعليّ بْن أحمد بْن سعيد الواسطيّ الدّبّاس، وأبو العبّاس محمد بْن عبد الله الرّشِيديّ الضّرير.

وروى عَنْهُ الحديث محمد بْن أَبِي المعالي الصُّوفيّ ابن البنّاء، وأسعد بن علي بن علي بْن صُعْلُوك، والفَتْح بْن عبد السّلام، وآخرون.

وتوفي ولم يخلِّف بعدَه في عُلُوّ سَنَده في القراءات مثلَه، فإنّه قَالَ: قرأت لقالون عَلَى رزق الله التميمي، وقرأ على الحمّامي في سنة أربع عشرة وأربعمائة، وقرأتُ لوَرش عَلَى أَبِي سعد أحمد بْن المبارك، قَالَ: قرأت بها إلى سورة " سَبَأ " عَلَى الحمّاميّ، وقرأتُ للدُّوريّ، عَلَى رزق اللَّه، ويحيى بْن أحمد السِّيبيّ، وأبي الفتح عليّ، وأبي نصر أحمد بْن عليّ الهاشميّ، وأخبروني أنهم قرءوا عَلَى الحمّاميّ، وقرأتُ بها عَلَى ابن عَتّاب، والوكيل، وثابت بْن بُندار، وابن الجرّاح، قَالُوا: قرأنا عَلَى أَبِي محمد الحسن بْن

الصَّقْر الكاتب، وقرأ هُوَ والحمّاميّ عَلَى زيد بْن أَبِي بلال، بسَنَدْه.
تُوُفّي أبو الكَرَم في الثّاني والعشرين من ذي الحجَّة، ودُفن إلى جانب الحافظ أَبِي بَكْر الخطيب.

*(٩٩٧/١١)*

---

٦٠٧ – مُجَلِّي بْن جُميع بْن نجا، قاضي القُضاة أبو المعالي القُرَشيّ، المخزوميُّ، الأَرْسُوفيّ الأصل، المصريّ، الفقيه الشّافعيّ.
**[المتوفى: ٥٥٠ هـ]**
ولي قضاء ديار مصر في سنة سبْعٍ وأربعين بتفويضٍ من العادل ابن السّلّار سلطان مصر ووزيرها، وقد صنَّف كتاب " الذّخائر " في الفقه، وهو من الكُتُب المعتبرة، جمع فيه شيئًا كثيرًا من المذْهَب، عُزل قبل موته، وتوفي في ذي القعدة.
ذكره ابن خلّكان.

*(٩٩٨/١١)*

---

٦٠٨ – ناصر بْن عبد الرحمن بْن محمد، أبو الفَتْح القُرَشيّ، الدّمشقيّ، المعروف بابن الراشِن النّجار. **[المتوفى: ٥٥٠ هـ]**
سَمِعَ أبا القاسم بْن أَبِي العلاء، ونصر بْن إبراهيم الفقيه، وصَحِبَه مدَّة وخَدَمَه، تُوُفّي في ذي القعدة. **[ص:٩٩٩]**
روى عَنْهُ ابن عساكر، وغيره.

*(٩٩٨/١١)*

---

٦٠٩ – نصر بْن عبّاس بْن أَبِي الفُتُوح بْن يحيى بْن تميم بْن المعزّ بْن باديس، الصَّنْهاجيّ، **[المتوفى: ٥٥٠ هـ]**
الأمير ابن الأمير، اللذين قتلا الظافر بالله العُبَيْديّ، المصريّ.
ذكرت أخبارهما في ترجمة الظّافر، والفائز، وغيرهما استطرادًا، وقد قُتلا في هذه السنة.

*(٩٩٩/١١)*

---

٦١٠ – وكيع بْن إبراهيم بْن أَبِي سعد، أبو بَكْر المزارع، البغداديّ. **[المتوفى: ٥٥٠ هـ]**
أسمعه خاله عليّ بْن أَبِي سعد الخبّاز كثيرًا من أَبِي طالب بْن يوسف، وطبقته، روى عَنْهُ ثابت بْن مُشرف، وأحمد بن حمزة ابن الموازيني.

*(٩٩٩/١١)*

٦١١ - هارون ابن المقتدي بالله، [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
عمّ أمير المؤمنين المقتفي.
تُوُفّي في الثالث والعشرين من شوال، ومشى الأمراء والدّولة، فلمّا حُمل في المركب كَانَ الجميع قيامًا في السُّفن إلى أن وصلوا بِهِ التُّرب، وتُوُفّي وله نحوٌ من سبعين سنة، أقل أو أكثر.

*(٩٩٩/١١)*

---

٦١٢ - يحيى بْن إبراهيم السَّلَمَاسيّ، أبو زكريّا الواعظ. [المتوفى: ٥٥٠ هـ]
كنت قد ذكرته في سنة ثمان وأربعين؛ لكونه حدَّث بدمشق، ولم أظفر بوفاته، ثمّ ظفرت بها في شعبان سنة خمسين بسَلَمَاس، قاله ابن الدَّبِيثيّ في تاريخه، واستدركه عَلَى ابن السّمعانيّ؛ لأنّه ما ذكره.
وقال أبو الفرج ابن الجَوزيّ: قدِم بغداد ووعظ بها، وكان لَهُ القبول التّامّ، ثمّ غاب عَنْهَا نحوًا من أربعين سنة، ثمّ قدِم، وسمعنا منه بقراءة شيخنا ابن ناصر، ثم رحل عَنْ بغداد فتُوُفّي بسَلَمَاس.
وآخر من روى عن السلماس بالإجازة أبو الحسن ابن المقيّر.

*(٩٩٩/١١)*

---

-ذِكر المتوَفّين تقريبا في عَشر الخمسين وخمسمائة

*(١٠٠٠/١١)*

---

٦١٣ - أحمد بْن أحْمَد بْن محمد بْن إِبْرَاهِيم بْن عليّ، القاضي أبو الخَطّاب الطَّبَريّ، ثمّ البخاري. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
قال عبد الرحيم ابن السّمعانيّ: هُوَ أستاذي في علم الخلاف.
قلت: هذا القول يدلّ عَلَى أنّه بقي إلى عشر الستين وخمسمائة، فإنّ أبا المظفَّر إنّما اشتغل بعد الخمسين.
ثمّ قَالَ: جمع بين شرف النَّسَب والعِلْم، وحاز قَصَب السَّبْق في عِلْم النَّظَر، وتفقّه عَلَى والده، وعلى الإمام البُرْهانيّ، وسمع منهما، ومن محمد بْن عبد الواحد الدّقّاق.
ووُلِد سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

*(١٠٠٠/١١)*

---

٦١٤ - أحمد بْن إسماعيل بْن أَبِي سَعْد، الشّيخ أبو الفضل النيسابوري، الجيزاباذي. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
شيخ جليل نبيل، سَمِعَ أبا بَكْر بْن خَلَف الشيرازي، وغيره، روى عنه أبو المظفّر ابن السّمعانيّ، وغيره.

*(١٠٠٠/١١)*

---

٦١٥ - أحمد بْن ثُعبان بْن أَبِي سعيد بْن حَرَز، أبو العبّاس الكَلْبيّ، الأندلسيّ، نزيل إشبيلية، ويُعرف بالبكي، [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
لطُول سُكناه بمكَّة.
أدرك أبا مَعْشَر الطَّبَريّ وصحِبَه طويلًا، وسمع منه كتاب " التّلخيص في القراءات "، وتصدَّر للإقراء بإشبيلية، وطال عُمره، وكثُر الانتفاع بِهِ، أخذ عَنْهُ ابن رزق، وابن خَير، وابن حُميد، وغيرهم.
قَالَ الأَبّار: تُوُفّي بعد الأربعين وخمسمائة.

*(١٠٠٠/١١)*

---

٦١٦ - أحمد بن سعيد ابن الإمام أَبِي محمد بْن حَزْم القُرْطُبيّ الظّاهريّ، أبو عُمَر الفقيه. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
كَانَ عَلَى مذهب جَدّه، وكان عارفًا بِهِ، مصمِّمًا عَلَيْهِ، صليبًا فيه، عارفًا بالنحو والشعر، توفي بعد امتحانٍ طويلٍ من الضَّرْب والحبْس، وأخْذ أمواله لما [ص:١٠٠١] نُسب إليه من الثورة على السلطان، نسأل الله العافية، وذلك بعد الأربعين.

*(١٠٠٠/١١)*

---

٦١٧ - أحمد بْن عبد الله بْن مرزوق، أبو العبّاس الأصبهانيّ. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
فقيه، متودّد، من أصحاب إسماعيل بْن محمد بْن الفضل الحافظ، سَمِعَ غانمًا البُرجي، وأبا سعد المطرز، وأبا علي الحداد، وببغداد أبا علي ابن المهدي، وأبا سعد ابن الطُّيُوريّ، وأبا طالب اليُوسُفيّ، وبشيراز أبا منصور عبد الرحيم بْن أحمد الشّرابيّ الشّيرازيّ، شيخ تفرّد بالسّماع من أَبِي بَكْر محمد بْن الحسن بن أبي الليث الشاهد الشيرازي.
روى عنه أبو سعد ابن السّمعانيّ، وداود بْن يونس الأنصاريّ، وغيرهما، وكان مولده في سنة ست وثمانين وأربعمائة.
روى الشّيخ الموفّق، عَنْ رجلٍ، عَنْهُ.

*(١٠٠١/١١)*

---

٦١٨ - أحمد بْن عبد الجبّار بْن محمد بْن أحمد بن محمد بْن أَبِي النّضْر، الشّيخ أبو نصر البَلَديّ، النَّسَفيّ. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]

حدَّث بالكثير.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ ثقة، صالحًا، سمع " صحيح البخاري "، و" صحيح البُجيري "، و" أخبار مكّة " للأَزْرَقيّ، وهو مُكثر.
قَالَ عبد الرحيم بْن أَبِي سعد السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه " صحيح عمر بْن محمد بْن بُجير "، بروايته عَنْ جدّه محمد بْن أحمد البَلَديّ، إلّا قدْر جزأين فبالإجازة، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بْن يعقوب بْن إسحاق السّلاميّ، عَنْ محمد بْن أحمد الكَرمينيّ، عَنْهُ، قال: وسمعت منه " أخبار مكّة " عَنْ جدّه، عَنْ أَبِي المعالي المكحوليّ، عَنْ هارون بْن أحمد الأَسْتِرابَاذِيّ، عَنْ إسحاق بْن أحمد الخُزاعي، عَن المصنّف، ومولده في سنة ثمانين وأربعمائة، وسمعنا منه بنَسَف.
قلت: ويجوز أن يكون عاش إلى بعد الستين وخمسمائة.
وقال أبو سعد: تركته حيا في سنة إحدى وخمسين.

*(١١/١٠٠١)*

---

٦١٩ - أحمد بْن عُبَيْد اللَّه بْن الحسين، أبو محمد ابن الآمدي، الواسطي. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ][ص:١٠٠٢]
شيخ صالح، خيّر، كثير التّلاوة، لَهُ عِلم ومعرفة وفَهم، سَمِعَ نصر بْن البطِر، وحدَّث.

*(١١/١٠٠١)*

---

٦٢٠ - أحمد بْن محمد بْن عبد الجليل بْن إسماعيل، الفقيه أبو نصر السَّمَرْقَنْديّ، الإِبْرِيسَميّ. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
شيخ، فاضل، صالح، سَمِعَ إسحاق بْن محمد النّوحيّ الخطيب، وغيره.
قال عبد الرحيم ابن السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه كتاب " تنبيه الغافلين " لأبي اللّيث نصر بْن محمد بْن إبراهيم السَّمَرْقَنْديّ، بروايته عَن النّوحيّ، عَنْ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الترمذي، المقرئ، عنه، ولد في حدود سنة ست وثمانين وأربعمائة.

*(١١/١٠٠٢)*

---

٦٢١ - أحمد بْن ياسر بْن محمد بْن أحمد، أبو عبد الله البَنْجَدِيهيّ، المَرْوَزِيّ، المقرئ. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
وُلِد تقريبًا سنة سبعين وأربعمائة، وحمله والده إلى بغْشُور، فسمع بها جامع التِّرْمِذِيّ، من أَبِي سعيد محمد بْن أَبِي صالح البَغَوِيّ، وسمع ببَنْجَدِيه من أَبِي القاسم هبة اللَّه الشّيرازيّ.
روى عَنْهُ عبد الرحيم ابن السّمعانيّ.

*(١١/١٠٠٢)*

---

٦٢٢ – أحمد بْن يحيى بْن عَبْد الله بْن الحُسين، القاضي أبو نصر النَّيْسابوريّ، النّاصحيّ. [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]
من بيت القضاء والعِلْم، سَمِعَ أبا بَكْر محمد بن إسماعيل التَّفْلِيسيّ، وأبا بَكْر بْن خَلَف.
روى عَنْهُ عبد الرحيم ابن السمعاني.

*(١٠٠٢/١١)*

---

٦٢٣ – ألْتُنتاش الأمير، مملوك الأمير أمين الدّولة [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]
صاحب بُصْرَى وصَرْخَد، وواقِف الأمينيَّة بدمشق.
لما تُوُفّي أمين الدّولة كَانَ هذا نائبًا عَلَى قلعة بُصْرَى، فاستولى عليها وعلى صَرْخَد، واستعان بالفِرَنْج، فنجدوه، فسار لقتاله الأمير معين الدّين أنُر بعسكر دمشق، فالتقاهم، فكسرهم وانهزم معهم ألتُنتاش، ونازل معين الدّين بصرى وصرخد، فأخذهما بعد شهرين في آخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، ثمّ ترك ألتُنتاش الفِرَنج، وقدِم دمشقَ بوجهٍ مُنْبَسِط، وقد كَانَ أذَى أخاه [ص:١٠٠٣] خطْلخ وكحلّه وأبعده، فجاء المسكين إلى دمشق، فلمّا قدِم ألتُنتاش حاكَمَه أخوه وكحّله بالشَّرع قصاصًا، فبقيا أعْمَيَيْن، وقرَرَ معين الدّين في القلعتين أجنادًا، ثمّ صارتا بعد للملك نور الدين.
مات ألتُنتاش في هذه السنة.

*(١٠٠٢/١١)*

---

٦٢٤ – الحسين بْن أَبِي القاسم بْن أَبِي سعد، أبو الفتح النَّيْسابوريّ، القاضي. [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]
مقرئ، صالح، خيّر، سَمِعَ أبا الحسن أحمد بْن محمد الشُّجَاعيّ، روى عنه عبد الرحيم ابن السّمعانيّ.

*(١٠٠٣/١١)*

---

٦٢٥ – الحسين بْن محمد بْن محمد بْن نصر، أبو عليّ الأنصاريّ، الخَزْرَجيّ، النَّسَفيّ، الأديب. [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]
سَمِعَ بنَسَف طاهر بْن الحسين، وأبا بَكْر محمد بْن أحمد البَلَديّ، وبسَمَرْقَنْد أبا القاسم عبد الله الكِسَائيّ، روى عَنْهُ عبد الرحيم، وقال: ولد في حدود السبعين وأربعمائة.

*(١٠٠٣/١١)*

---

٦٢٦ – حيدر بْن زيرك، أبو تُراب الجوبَاريّ، النَّسَفيّ. [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]
سَمِعَ من مولاه الإمام أَبِي بَكْر محمد بْن أحمد البلديّ في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة " أخبار مكَّة " للأزرقيّ، وكان عبدًا،

صالحًا.
روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني.

*(١٠٠٣/١١)*

---

٦٢٧ - ستيك بِنْت الحافظ عبد الغافر بْن إسماعيل بْن عبد الغافر بن محمد الفارسيّ، أمّ سَلَمَةَ النَّيْسابوريَّة، [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
امْرَأَة عبد الخالق بْن زاهر الشّحّاميّ.
امْرَأَة صالحة، خيّرة، سَمِعت من جدّها إسماعيل، وأبي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبي نصر بْن رامش، ومولدها سنة سبْعٍ وسبعين وأربعمائة.
روى عنها عبد الرحيم.

*(١٠٠٣/١١)*

---

٦٢٨ - سعيد بن الحسين، أبو سعد النَّيْسابوريّ، الرِّيوَنْدِيّ، الجوهريّ. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ][ص:١٠٠٤]
صالح عفيف، سَمِعَ الفضل بْن المُحِبّ، وإسماعيل بن مسعدة، ولد سنة إحدى وستين وأربعمائة.
كتب عَنْهُ ابن السّمعانيّ، وطائفة.

*(١٠٠٣/١١)*

---

٦٢٩ - سليمان بْن يحيى بْن سعيد، الأستاذ أبو داود المَعَافِريّ، القُرْطُبيّ، المقرئ، المجوّد، ويُعرف بأبي داود الصّغير. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
أخذ القراءات عَنْ أَبِي داود، وأبي الحَسَن بْن الدّوش، وأبي الحسين بن البياز، وأبي الحسن الحصري، وأبي عبد الله محمد بْن المفرّج، وروى عَنْهُمْ، وعن القاسم بْن عبد العزيز، وخَلَف بن مدير، وتصدَّر للإقراء بقرطُبة، ولتعليم العربيَّة.
قَالَ أبو عبد الله الأَبّار: وكان مُقرئًا، محقِّقًا، ماهرًا، تُوُفّي بعد الأربعين.
أخذ عَنْهُ أبو بَكْر بْن خَيْر، وأبو الحسن ابن الضحاك، وأبو القاسم القنطري، وأبو زيد السهيلي، وابن الخلوف الغَرْنَاطيّ، وغيرهم.

*(١٠٠٤/١١)*

---

٦٣٠ - سليمان بْن محمد بْن ملكشاه بْن ألْب أرسلان السَّلْجُوقيّ، المدعو شاه، [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
أخو السّلطان مسعود.
قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: قدِم بغدادَ فِي أيّام المقتفي، وخُطب لَهُ بالسَّلْطنة عَلَى منابر العراق، ونُثر عَلَى الخُطباء عند ذِكْره الدّنانير، ولُقّب غياث الدّنيا والدّين، وأُعطِي الأعلام والكُوسات، وخرج متوجّهًا نحو الجبل، ولقي ملكشاهَ بن محمد، فجرى بينهما حربٌ نُصر فيه سليمان، وعاد إلى بغداد عَلَى طريق شَهْرَزُور، فخرج إِلَيْهِ عسكر من المَوْصِل، فظفروا بِهِ، وحُبس بالموصل حتّى مات بها.

*(١٠٠٤/١١)*

---

٦٣١ - عبد الله بْن طاهر بْن عليّ بْن محمد بْن علي بْن فارس، أبو المظفَّر البغداديّ، الخيّاط، التّاجر. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ فاضل، عالِم، صائن، ثقة، حَسَن السّيرة، متواضع، لَهُ أَنَسَة بالحديث، يحفظ الأجزاء والكُتُب الّتي سمعها والطُّرُق، وأسماء شيوخه، تغرَّب عَنْ بغداد، ودخل خُراسان، والهند، وسكن لَوهور، وتأهّل بها، وكان يسافر عَنْهَا ويعود، وُلِد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وسمع الحسين ابن البُسري، وثابت بْن بُندار، وجعفر السّرّاج، والمبارك بْن عبد الجبّار، وأبا بَكْر أحمد بْن عليّ الطُّرَيْثيثيّ، وأبا غالب الباقِلّانيّ، وبأصبهان أبا القاسم البُرجي، والحدّاد، وبنَيْسابور أبا بَكْر الشّيرُوِيّ، وقدِم علينا بلخَ فِي مدَّة مُقامي بها، وذلك فِي سنة ستٍّ وأربعين، وقرأتُ عَلَيْهِ.
قلت: روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني.

*(١٠٠٥/١١)*

---

٦٣٢ - عبد اللَّه بْن محمد بْن الفَرَج الغَرْناطيّ، أبو محمد ابن الفَرَس. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
سَمِعَ من أَبِي داود بْن نجاح، وغيره، وعنه ابن أخيه محمد بْن عبد الرحيم القاضي.

*(١٠٠٥/١١)*

---

٦٣٣ - عبد الرحمن بْن الحَسَن بْن عبد الله ابن الكَرمانيّ، أبو القاسم. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
نَيْسابوريّ، صالح، وهو أخو عبد الوهّاب الّذي يأتي سنة تسعٍ وخمسين.
شيخ صالح، أديب، سَمِعَ أبا بَكْر بْن خَلَف، وأبا القاسم الواحديّ، وأبا تُراب المَرَاغيّ.
سمع منه أبو المظفّر ابن السّمعانيّ بنَيْسابور سنة نيفٍ وأربعين، وقال: كانت ولادته في ربيع الأوّل سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة.

*(١٠٠٥/١١)*

٦٣٤ - عبد الرحمن بن الحسن الشّعري. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
مر في سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

*(١١/١٠٠٥)*

---

٦٣٥ - عبد الرحمن بْن موفور بْن زياد بْن محمد، أبو الفضل الحنفيّ، الهَرَويّ. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ][ص:١٠٠٦]
شيخ صالح، روى عن شيخ الإسلام الأنصاري، وعبد الأعلى ابن المَلِيحيّ، وغيرهما، روى عَنْهُ عبد الرحيم، وأبوه.

*(١١/١٠٠٥)*

---

٦٣٦ - عبد الرحمن بْن يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسين، القاضي أبو سعيد النّاصحيّ، النَّيْسابوريّ. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
روى عَنْ أَبِي عَمْرو المَحْمِيّ، وأبي بَكْر بْن خَلَف، وعنه عبد الرحيم، وأبوه.

*(١١/١٠٠٦)*

---

٦٣٧ - عبد الرّشيد بْن عثمان، أبو محمد المالِينيّ، الفاميّ. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
سَمِعَ محمد بْن علي العُمَيْريّ، روى عَنْهُ أبو سعد السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي بعد الأربعين.
وقد حدّث ببغداد.

*(١١/١٠٠٦)*

---

٦٣٨ - عبد السلام بْن أحمد بْن إسماعيل بْن محمد، أبو الفتح الهروي، الإسكاف، المقرئ، ولقبه: بكبرة. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ شيخًا، صالحًا، سديد السّيرة، جميل الأمر، كثير العبادة، سَمِعَ محمد بن أبي مسعود الفارسي، والفضل بْن يحيى الفُضَيْليّ، وأبا إسماعيل عبد الله الأنصاري، قال: ولد في ربيع الأول سنة إحدى وستين وأربعمائة.
قلت: ولم يؤرّخ لَهُ وفاة.
وقال ابن نُقطة: حدَّث عَنْ أَبِي المظفَّر عبد الله بْن عطاء بكتاب التِّرْمِذيّ.
وقال عبد الرحيم ابن السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه نسخة مُصعب الزُّبَيْريّ، وثمانية أجزاء من حديث ابن صاعد، بسماعه من الفارسي، عَن ابن أَبِي شُريح.

قلت: روى عَنْهُ هُوَ، وأبوه أبو سعد، وأبو الضّوء شهاب الشذياني، [ص:١٠٠٧] ونصر بْن عبد الجامع الفاميّ، وحمّاد بْن هبة اللَّه الحَرَّانيّ، وأبو رَوح عبد المعزّ الهروي، وآخرون، وبقي إلى حدود الخمسين وخمسمائة، ولعلّه هلك في دخول الغُزّ هَرَاة.

*(١٠٠٦/١١)*

---

٦٣٩ – عبد الكريم بْن عبد الوّهاب بْن إسماعيل الجُويني، أبو المظفّر، [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]

القاضي بجُوَيْن.

سَمِعَ أبا الحسن المؤذّن المَدِينيّ، وطبقته، وعنه أبو سعد السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.

وكان مولده ببحَيراباذ بعد السبعين وأربعمائة.

*(١٠٠٧/١١)*

---

٦٤٠ – عبد الكريم بْن محمد بْن حامد بْن مكّيّ، أبو منصور النَّيْسابوريّ، الخيّام، الصُّوفيّ، الواعظ. [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]

قَالَ أبو سعد: كَانَ أَبُوهُ من مشاهير الوُعّاظ والمحدّثين، كَانَ شيخًا، صالحًا، واعظًا، مُكثرًا من الحديث، صُوفيًّا، سافر مَعَ والده إلى العراق والجبال، سَمِعَ بنَيْسابور الفضل بْن المُحِبّ، وأبا سعيد شبيبًا، وأبا المظفَّر موسى بْن عمران الأنصاري، وأجاز لي ولابني عبد الرحيم من زَنْجان في سنة ستٍّ وأربعين، وتُوُفّي بعد هذا التّاريخ، ووُلِد سنة ثلاثٍ وستّين.

*(١٠٠٧/١١)*

---

٦٤١ – عبد الواحد بْن محمد بْن خَلَف بْن بَقِيّ، أبو محمد القَيْسيّ، الفقيه، [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]

نزيل دانية.

قَالَ الأَبّار: هُوَ من ثغر بُنْشْكُلة، واشتهر بالنّسبة إليها، وسمع من أَبِي محمد البَطَلْيُوسيّ، وأبي عليّ بن سكّرة، وأبي محمد بْن عَتّاب، وجماعة، وكان فقيهًا، حافظًا، مشاوَرًا، مُفْتيًا، درّس، وأقرأ الفِقه، وتُوُفّي في حدود الخمسين.

*(١٠٠٧/١١)*

---

٦٤٢ – عُبَيْد الله بن إِبْرَاهِيم بن أَبِي بَكْر، الإمام أبو بَكْر النَّسائيّ، التّفْتازانيّ، [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]

وتفتازان: من قرى نَسا.

قال ابن السّمعانيّ: كَانَ إمامًا، مُفْتِيًا، مفسِّرًا، محدّثًا، واعظًا، مشتغلًا بالعبادة، يتولّى الحَرْث والحَصَاد والدَّرْس بنفسه، ويأكل

من كَدِّه، سَمِعَ [ص:١٠٠٨] بنَيْسابور نصر اللَّه الخُشنامي، وعليّ بْن عبد الله بْن أَبِي صادق، وإسماعيل بْن عبد الغافر، وصاعد بْن سَيّار الحافظ، روى عَنْهُ عبد الرحيم ابن السمعاني، وأبوه.

*(١٠٠٧/١١)*

---

٦٤٣ - عُبَيْد اللَّه بْن محمد بْن الحسين، أبو القاسم الحسيني، الأستوائي، الخوجاني، الخُراسانيّ. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
ذكره ابن السّمعانيّ، فقال: كَانَ شيخًا، معمَّرًا، صالحًا، كثير التّلاوة والعبادة، وقد رَأَى الشّيخ أبا القاسم كركان، وسمع بطُوس من الفضل بْن محمد الفارْمَذِيّ، وببغداد أبا بَكْر الطريثيثي، وجماعة، لقيته بخوجان، وكان أصَمَّ، فقرأتُ عَلَيْهِ بصوتٍ رفيع، وقد جاوز المائة، قال لي بعض أقربائه ما دلّ عَلَى أنّ مولده بعد الأربعين وأربعمائة.

*(١٠٠٨/١١)*

---

٦٤٤ - عليّ بْن محمد بْن الحسين بْن عقيل، أبو الحسن السّاويّ، [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
سِبط المدبر.
بغداديّ، متكلّم، روى عن مالك البانْياسيّ، روى عَنْهُ أبو سَعْد السّمعانيّ، وقال: كَانَ يعرف الكلام والجَدَل، وله يدٌ باسطة فيه، وكان يقع في الصالحين والأخيار.

*(١٠٠٨/١١)*

---

٦٤٥ - كوهر ناز بِنْت مُضر بْن إلياس التّميميّ البالكيّ الهَرَوِيَّة، أَمَةُ الرحمن. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
امْرَأَة صالحة، خيّرة، عفيفة، سَمِعت جدّها أبا عُمْرو البالكيّ، وشيخ الإسلام الأنصاريّ، ووُلدَت في حدود السّبعين.
سَمِعَ منها عبد الرحيم بَهَراة.

*(١٠٠٨/١١)*

---

٦٤٦ - محمد بْن أحمد بْن عثمان، النَّوقَانِي، الطُّوسيّ، أبو عثمان المقرئ. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
أخبرنا ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو المظفّر عبد الرحيم كتابةً، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بنوقان، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن سعيد الفرخزادي، قال: أخبرنا ابن مَحِمِش الزيادي، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن المروزي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، [ص:١٠٠٩] قال: حدثنا مبارك بن فضالة، قال: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ويُسند ظَهْرَهُ إِلَى خَشَبَةٍ، فَلَمَّا كثُر النَّاسُ قَالَ: ابنُوا مِنْبَرًا، فَسُوِّيَ لَهُ مِنْبَرٌ، وَإِنَّمَا

كَانَتْ عَتَبَتَيْنِ، فَتَحَوَّلَ مِنَ الْخَشَبَةِ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَحَنَّتْ – وَاللَّهِ – الْخَشَبَةُ حَنِينَ الوالِه، وَأَنَا – وَاللَّهِ – فِي الْمَسْجِدِ أَسْمَعُ ذَلِكَ، فَمَا زَالَتْ تَحِنُّ حَتَّى نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ، فَمَشَى إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا، فَسَكَنَتْ.

*(١٠٠٨/١١)*

---

٦٤٧ – محمد بْن إسماعيل بْن أحمد بن إبراهيم، أبو سعد الشاماتي، النيسابوري. [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]
شيخ مستور، سمع أبا القاسم الفُضل بْن المُحب، وعبد الباقي المَرَاغيّ، وأبا بَكْر التفليسي، ولد سنة خمس وستين وأربعمائة.
وهو مذكور في شيوخ عبد الرحيم ابن السّمعانيّ.

*(١٠٠٩/١١)*

---

٦٤٨ – محمد بْن إسماعيل بْن أَبِي بَكْر بْن أحمد، أبو بكر المَرْوَزِيّ السّاسيانيّ، [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]
وساسيان: محلَّة بظاهر مَرْو.
كَانَ شيخًا صالحًا، متميّزًا، سَمِعَ " صحيح البخاريّ " من أبي الخير بْن أَبِي عِمران الصّفّار، قاله عبد الرحيم ابن السمعاني، وسمع منه.

*(١٠٠٩/١١)*

---

٦٤٩ – محمد بْن أَبِي أحمد بْن محمد، أبو الفتح المروزي، الحُصيري، المقرئ. [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]
فقيه صالح، عابد، كثير التّلاوة، من شيوخ عبد الرحيم، قَالَ: سَمِعَ من أَبِي الخير الصّفّار أيضًا.

*(١٠٠٩/١١)*

---

٦٥٠ – مُحَمَّدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه، الإمام أبو الفتح الحَمْدُويي، البَنْجديهيّ، المَرْوَزِيّ، الفقيه. [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]
تفقّه عَلَى أَبِي بَكْر محمد ابن السّمعانيّ، وسمع من القاضي أَبِي سعيد محمد بْن عليّ بْن أَبِي صالح البَغَويّ، وإسماعيل بْن أحمد البَيْهَقيّ، وهبة اللَّه بْن عبد الوارث الحافظ، وغيرهم. [ص:١٠١٠]
قال عبد الرحيم ابن السمعاني: لقيته بالدزق السُّفلَى، وسمعت منه جميع التِّرْمِذيّ، ووُلِد سنة بضعٍ وستين وأربعمائة، وكان فقيهًا، زاهدًا، نظيفًا، حسن السمت.

*(١٠٠٩/١١)*

٦٥١ - محمد بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن إبراهيم، أبو عبد اللَّه الجوَيني، البخاري، المغكاني، الفقيه، الواعظ. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]

ولد بقرية مغكان، من أعمال بُخارى، في سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة، وسمع من علي بن محمد بن خدام البخاريّ، صاحب منصور بْن نصر الكاغَدي في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

روى عنه عبد الرحيم ابن السّمعانيّ.

*(١٠١٠/١١)*

---

٦٥٢ - محمد بْن الحسين بْن الحَسَن بْن الحسين، أبو غانم الأصبهانيّ المعدّل المحدّث، ويُعرف بزينة. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]

قَالَ السّمعانيّ: لَهُ فَهْم وكياسة، سَمِعَ مع والدي الكثير بأصبهان، ونسخ بخطه، خرج له الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي، سمع من جده لأمه أبي بكر محمد بن الحسن بن سُليم، وأبي بكر محمد بن علي بن جُولة، وابن أُشتَة، وعبد الرحمن الدوني، وأصحاب أبي عبد الله الجُرجاني.

سمعتُ منه، وسمع منه أبو القاسم الدّمشقيّ، وغيره ببغداد.

*(١٠١٠/١١)*

---

٦٥٣ - محمد بْن هبة اللَّه بْن العلاء، الحافظ أبو الفضل البُرُوجِرْديّ، [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]

تلميذ ابن طاهر المقدسيّ.

سَمِعَ أبا محمد الدّونيّ، ومكّيّ بْن بُجير، ويحيى بْن مَنْدَهْ.

قَالَ السّمعانيّ: أول ما لقيته كنت أنسخ بجامع بُروجِرد، فدخل شيخ رثّ الهيئة، ثمّ قَالَ: أيش تكتب؟ فكرهت جوابه، فقلت: الحديث، فقال: كأنّك تطلب الحديث؟ قلت: بلى، قَالَ: من أين أنت؟ قلت: من مرو، فقال: [ص:١٠١١] عمّن يروي البخاريّ من أهل مَرْو؟ قلت: عَنْ عَبْدان، وصَدَقَة، وعلي بْن حُجر، قال: ما اسم عبدان؟ قلت: عبد الله بْن عثمان، فقال: لِمَ قِيلَ لَهُ عبْدان؟ فتوقّفت، فتبسّم، فنظرت إِلَيْهِ بعين أخرى، وقلت: يذكر الشّيخ، فقال: كنيته أبو عبد الرحمن، فاجتمع في اسمه وكنْيته العبْدان، فقيل: عبْدان، فقلت: عمّن هذا؟ فقال: سمعته من محمد بْن طاهر المقدسيّ، ثمّ بعد ذَلكَ انتخبت عَلَيْهِ، وسمعت منه.

قلت: لم أر له ذِكر وفاة ولا مولد، فكتبته هنا على التوهم.

*(١٠١٠/١١)*

---

٦٥٤ - مالك بن وهيب، أبو عبد الله الإشبيليّ، المتكلِّم. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
قَالَ اليَسَعُ بنُ حزْم فيه: الفقيه، الأديب، الورع، المتواضع، أبو عبد الله إمامٌ في فنون، ومخرج جواهر البلاغة من درجها المكنون، عقل تتعلّم منه العقول، وذِهن انصَقَلَ بِهِ كلُّ مصقول، وأدبٌ بارع، وشعرٌ لا يُجارى، إلى أن قَالَ: نظره في عِلْم الشّريعة والحديث والتّفاسير نظر مَن اتّسَع، وكان قد نزل من قلب أمير المسلمين على منزلة من يخلو بِهِ إذا خلا، ويتحلّى بأدبه البارع إذا تحلى، أحله محلّ المُطاع الذي من عصاه عصى، ومن أطاعه أطاع، حتّى بنى لَهُ قصرًا يدخل إليه من خوخته، لتبين مكانة رتبته، ومع هذا فكان يتواضع في لبْسه، ويتبذّل في حوائجه، ويبدو في أكثر أوقاته في صورة الباكي عَلَى الذَّنْب، النّادم، أدرك أبا عبد الله بْن مُعاذ، فأكثر عَنْهُ وأخذ عَنْهُ الهندسة، أدركتُه رحمة اللَّه.
قلت: وكان أشار عَلَى ابن تاشفين باعتقال ابن تومَرْت.

*(١٠١١/١١)*

---

٦٥٥ - المبارك بْن ثابت بْن عليّ، أبو طالب البغداديّ الذَّهبيّ. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
سَمِعَ من حَمْد بْن أحمد الحدّاد، روى عَنْهُ أبو سعد السّمعانيّ، وغيره.

*(١٠١١/١١)*

---

٦٥٦ - محمود بن أحمد بْن الفَرَج، الإمام أبو المحامد السَّمَرْقَنْديّ، السُغدي، الساغَرجي، [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
أحد الأعلام.
ذكره السّمعانيّ في الذَّيْل، فقال: إمام بارع، مبرّز في أنواع الفضل والتفسير، والحديث، والأصول، والمتّفق، والمفترق، والوعْظ، حَسَن السّيرة، كثير الخير والعبادة، بهيّ المنظر، قَالَ لي: أوّل ما كتبت الحديث سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، سَمِعَ يوسف بْن صالح، والحَسَن بْن عطاء السُغدي، وأبا [ص:١٠١٢] إبراهيم إسحاق بْن محمد النّوحيّ، وميمون المكحوليّ، وعليّ بْن أحمد الكَلَاباذيّ، كتبت عَنْهُ بسَمَرْقَنْد، وقرأت عَلَيْهِ تنبيه الغافلين، بروايته عَن النّوحيّ، عَنْ سِبط التِّرْمِذِيّ، عَنْ مؤلّفه، وقال لي: ولدت سنة ثمانين وأربعمائة.

*(١٠١١/١١)*

---

٦٥٧ - محمود بْن خَلَف، أبو القاسم اللّهاوريّ، ثمّ الإسفراييني. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
قال السمعاني: تفقّه على جدّي أَبِي المظفّر، وسمع أبا بَكْر بْن خَلَف بنَيْسابور، وعبد الرّزّاق بْن حسّان المَنِيعيّ، وجماعة، قال: ومات سنة نيّفٍ وأربعين.

*(١٠١٢/١١)*

٦٥٨ – محمود بْن محمد بْن أحمد بْن محمد، أبو الشُّكْر البابَصْريّ، الشُّرُوطيّ. [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]
كَانَ لَهُ حانوت مقابل باب النّوبيّ للشُّرُوط، وله شِعر فائق مدوَّن، روى عَنْهُ المبارك بْن كامل وهو أَسَنّ منه بكثير، ومحمد بْن عليّ بْن إبراهيم الكاتب، ومات شابًّا.
ومن شِعره:
أفدي الّذي بتُّ من هواهُ ... إِلَيْهِ دون الأنام أشْكُو
كاتبُ خطٍ لَهُ عِذار ... ليس لمن يحتويه نسكُ
خطّان ما استُجمعا لشخصٍ ... إلا وستر المحبّ هتكُ
هذا مداد على بياضٍ ... وذاك ورد عليه مسكُ

*(١٠١٢/١١)*

---

٦٥٩ – نصر اللَّه بْن محمد بْن الموفَّق بْن أَبِي المظفَّر بْن عبد الواحد، الفقيه، أبو الفُتُوح الكِسائيّ، الهَرَويّ. [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]
سَمِعَ نجيب بْن ميمون الواسطيّ، وأبا عطاء المَلِيحيّ، وغيرهما، روى عَنْهُ أبو المظفَّر عبد الرحيم، وقال: تُوُفّي بعد سنة ستّ وأربعين.

*(١٠١٢/١١)*

---

٦٦٠ – نصر بْن مهديّ بْن نصر بْن مهديّ بْن محمد، السّيد أبو الفتح العلوي، الحُسيني، الونكي، الرازي، المعدّل، الفقيه الزَّيْديّ. [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ][ص:١٠١٣]
سَمِعَ طاهر بْن الحسين السّمّان، وسليمان بْن داوج الغَزْنَويّ بمرو، وورد بغداد حاجًّا، وسمع بها أبا يوسف عبد السّلام القَزْوِينيّ.
قَالَ أبو سعد: كتبت عَنْهُ بالرَّيّ، وقال لي: وُلِدتُ سنة ثمان وستين وأربعمائة.

*(١٠١٢/١١)*

---

٦٦١ – هبة اللَّه بْن عبد الله بْن أحمد بن عمر ابن السَّمَرْقَنْديّ، أبو المظفّر [الوفاة: ٥٤١ – ٥٥٠ هـ]
المدير بين يدي قاضي القضاة الزَّيْنبيّ.
سمّعه أَبُوهُ من ابن طلْحة النِّعَاليّ، وجماعة، كتب عَنْهُ أبو سعد السّمعانيّ.

*(١٠١٣/١١)*

٦٦٢ - هَمّام بْن يوسف بْن أحمد، العاقُوليّ أبو محمد. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
سَمِعَ أبا الحسن بْن الأخضر الأنباريّ، وغيره، وكان يخدم القُضاة، كتب عَنْهُ ابن السمعاني.

*(١٠١٣/١١)*

---

٦٦٣ - يحيى بْن عبد الله بْن فَتّوح، أبو زكريّا الحضْرميّ، الدّانيّ، ويُعرف بابن صاحب الصّلاة. [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
روى عن أبي محمد ابن البطَلْيُوسيّ، وغيره، وكان أديبًا، لُغَويًّا، روى عَنْهُ ابنه الأُستاذ أبو محمد عَبْدُون، وتُوُفّي في حدود الخمسين.

*(١٠١٣/١١)*

---

٦٦٤ - أبو الحسين ابن المَوْصِليّ، الأندلسيّ الرئيس، [الوفاة: ٥٤١ - ٥٥٠ هـ]
العالِم، أحد أكابر الأندلُسِيّين وقاضي إشبيلية.
قصد حضرة أمير المسلمين يستعطفه في مصالح ثغور الجزيرة فأكرمه واحترمه، واعتمد عَلَيْهِ، وقضى أشغاله، وقال: فهل لك من حاجة تخصّك؟ قال: يا أمير المسلمين، إنّ الله قد وسَّع عليّ فيما رزق، وقد كَانَ خرج من غَزَاةٍ فأُسِر، فلمّا جنّ عَلَيْهِ اللّيل أتاه روميّ، فقال: أنت ابن الْمَوْصِلِيّ؟ قَالَ: لا. قَالَ اليَسَع: فحدَّثني، قَالَ: أنكرتُ خوفًا من التّغالي؛ لأنّي كنت أحصل في سهْم الملك، ولا أخرج بأقل من خمسين ألفًا، وربما عُذّبت لأدفع إليهم بدرا، فقال لي الرّوميّ ما أوجب اعترافي، وقال: لا تَنَمْ، أَنَا أخلّصك، فأركبني في وسط اللّيل، ووجَّه معي صاحبًا لَهُ تواعَدَ معه إلى موضع، ثم تلاقيا في آخر اللّيل، ثمّ أصبح عَلَى باب حصن للمسلمين فدخلته، ففرح بي أهله لمّا [ص:١٠١٤] عرفوني، فقلت: أريد الوفاء لهذا الصّاحب المجمِل، فجعل الرجل يأتي بالدّنانير، والمرأة بالسِّوار والعِقد، وقد أخفيت الرُّوميّ شفقةً عَلَيْهِ، ثمّ أتيته فأرضيته، وقلت: هذا ما حضر، فلعلَّك أنْ تقدم إشبيلية، فقدِم بعد أشهر، فدفعت إليه تتمة ألف دينار، وانفصل يشكر ويحمد.

*(١٠١٣/١١)*

---

تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام
لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى ٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م

المجلد الثاني عشر
٥٥١ - ٦٠٠ هـ

حقّقه، وَضَبَطَ نَصَّه، وَعلَّق عَلَيْه
الدكتور بشار عوّاد معروف

دار الغرب الإسلامي

(١/١٢)

---

## –الطبقة السادسة والخمسون ٥٥١ – ٥٦٠ هـ

(٥/١٢)

---

بسم الله الرحمن الرحيم

### – (الحوادث)

(٧/١٢)

---

### –حوادث سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

قدِم فِي أواخر سنة خمسين إلى بغداد السّلطان سُلَيْمَان شاه بْن مُحَمَّد بْن مِلكْشاه مستجيرًا بالخلافة، فخرج لتلقَيه ولد الوزير عون الدِّين، ولم يترجَّل أحدٌ منهما للآخر ولم يحتفل بمجيئه لتمكن الخليفة وقوَّته، وكَثرة جيوشه. فَلَمّا كان فِي نصف المحرَّم استُدعي إلى باب الحجرة، وحلف على النُّصْح ولُزوم طاعة أمير المؤمنين، ثُمَّ خُطِب له فِي آخر الشهر، وذُكر فِي الخطبة بعد اسم السّلطان سَنْجر ولُقب بألقاب أبيه. وفي وسط صَفَر أُحضِر وألبس الخلعة والتّاج والسِّوَارَيْن، وقرّر بأنَّ العراق لأمير المؤمنين، ولا يكون لسليمان شاه إلا ما يفتحه من بلاد خُرَاسان. ثُمَّ خرج، فقدّم له الخليفة عشرين ألف دينار ومائتي كر، وخلع على أمرائه، ثُمَّ سار الخليفة ومعه سُلَيْمَان شاه إلى أنّ وصل حُلْوان، ونفذ معه العسكر.

وفيها، فِي رمضان، هرب السّلطان سَنْجر بْن مِلكشاه من يد الغُزّ فِي جماعة من الأمراء، فساروا إلى قلعة تِرْمِذ، فاستظهر بها على الغُزّ. وكان خُوارزم شاه أتْسِز هُوَ والخاقان مُحَمّود بْن مُحَمَّد ابن أُخت سَنْجَر يقاتلان الغُزّ، والحرب بينهم سجال، فذلت الغُزّ بموت عَلَى بك، وكان أشد شَيْءٍ على السّلطان سَنْجَر وعلى غيره، ثُمَّ مضت الأتراك الفارغلية إلى خدمة سنجر، وتجمع له جيش ورُدَّ إلى دار ملكه مَرْو، فكانت مدَّة أسْره مع الغز إلى أنّ رجع إلى دست سلطنته ثلاث سنين وأربعة أشهر.

وفيها، كَمَا قال أبو يَعْلَى التّميميّ، كانت بالشّام زلازل عظيمة، انهدم [ص:٨] كثير من مساكن شَيْزَر على أهلها. وأمّا كَفَرْطاب فهرب أهلُها منها خوفا على أرواحهم، وأمّا حماه فكانت كذلك.

قلت: وقد ذكر ابن الْجَوْزيّ الزّلزلة كَمَا يأتي فِي سنة اثنتين، فبالغ ونقل ما لم يقع.

قال حمزة: وفي رمضان وصل الملك نور الدِّين إلى دمشق من حلب بعد أن تفقّد أحوالها وهذّبها. وفي شوّال تقرّرت الموادعة بينه وبين ملك الفرنج سنة كاملة، وأنّ المقاطعة المحمولة إليهم من دمشق ثمانية آلاف دينار صورية. وكتبت الموادعة بذلك، وأكدت بالأيمان، فبعد شهرين غدرت الفرنج لوصول نجدة فِي البحر، ونهضوا إلى الشغراء من ناحية بانياس، وبها جشارات الخيول، فاستاقوا الجميع، وأسروا خلقًا.

وفيها كثُر الحريق ببغداد، ودام أَيَّامًا ووقع فِي تسعة دروب سماها ابن الجوزي.

وفيها سافر أمير المؤمنين إلى ناحية دُجَيل بعد قدومه من حلوان وخرج يتصيد.

وانضاف إلى سليمان شاه ابن أخيه مِلكشاه وأَلْدَكز وتحالفوا، فسار لقتالهم مُحَمَّد شاه، فعملوا مصافًّا فانتصر مُحَمَّد شاه، ووصل إلى بغداد من عسكرها خمسون فارسًا بعد أنّ خرجوا ثلاثة آلاف، ولم يُقتل منهم أحدٌ، إنما نُهِبوا، وأُخذت خيولهم، وتشتّتوا. وردّ سُلَيْمَان شاه فِي حالة نحسةٍ، فخرج عليه أمير الموصل، فقبض عليه وطلعه إلى القلعة. وسار مُحَمَّد شاه يقصد بغداد، فوصل إلى ناحية بَعْقُوبا، وبعث إلى كَوْجُك، فتأخّر عَنْهُ، فانزعجت بغداد، وأُحضِرت العساكر، واستعرضهم الوزير. وفيها تسلّم نور الدِّين بَعْلَبَكّ.

*(٧/١٢)*

---

–سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

ثُمَّ قَرُب مُحَمَّد شاه بْن محمود من بغداد، وجاءه زين الدِّين عليّ كَوْجَك صاحب إربل نجدة، فحاصرا بغداد، واختلف عسكر الخليفة عليه، وفرَّق الخليفة سبعة آلاف جَوْشَن، وعُمِلت الأَتْرسة الكِبار، والمجانيق الكثيرة، وأذِن للوعاظ فِي الجلوس، بعد منْعهم فِي سنةٍ وخمسة أشهر. ثُمَّ ركب مُحَمَّد شاه وعلي كوجك، وجاءوا فِي ثلاثين ألفًا، ورموا بالنّشّاب إلى ناحية التّاج، وقاتَلَت العامَّة، ونُهِب الجانب الغربي، وأحرقوا مائتين وسبعين دولابًا، وقاتل عسكر الخليفة فِي السُّفُن، كلّ ذلك فِي المحرَّم.

فَلَمّا كان ثالث صَفَر جاء عسكر مُحَمَّد فِي جَمْعٍ عظيم، وانتشروا على دجلة، وخرج عسكر الخليفة فِي السُفُن يقاتلون، وكان يَوْمًا مشهودا، فَلَمّا كان يوم سادس عشر صفر وصلت سفن للقوم فخرجت سفن الخليفة تمنعها من الإصعاد، وجرى قتال عظيم، وقاتل سائر أهل البلد.

وجاء الحاجّ سالمين فدخلوا بغداد من هذا الجانب. فَلَمّا كان يوم سادس وعشرين جاء بريدي يخبر بدخول ملكشاه ابن السّلطان مَسْعُود همذان، وكبس بيوت المخالفين ونهبها؛ ففرح الناس بذلك.

فَلَمّا كان يوم سلْخ صَفر عبر فِي السُّفُن ألف فارس، وصعدوا فدخلوا دار السَّلطنة فنزل منكورس الشِّحْنَة، وكان أحد الأبطال المذكورين، فأحاط بهم وقتل منهم جماعة، ورمى الباقون أنفسهم فِي الماء، واتّصل القتال، وكان الخليفة يفرّق كلّ يوم نحوا من مائة كرّ، وفي بعض الأيّام فرّق عليّ الجُنْد خمسةً وعشرين ألف نشّابة، والكلّ من عنده، لم يكلّف أحدًا ولا استقرض.

وحكى الزَّجّاج الحلبيّ أنَّه عمل فِي هذه النَّوبة ثمانية عشر ألف قارورة للنِّفْط.

وفي خامس ربيع الأوّل خرج منكورس، وقيَماز السُّلْطانيّ، والخيّالة، والرَّجّالة، فحملوا اثنتي عشرة حملة، واقتتلوا.

وفي العشرين من ربيع الأوّل جاءوا بالسلالم التي عملوها، وكانت أربعمائة سُلَّم، لينصبوها على السُّور فلم يقدروا، وأصبحوا يوم الجمعة، فلم يجر [ص:١٠] يومئذ كبيرُ قتال، وهي الجمعة الثّالثة التي لم تُصَلَّ بها الجمعةُ ببغداد فِي غير جامع القصر.

ثُمَّ قَدِمَتْ بِنْت خُوارَزْم شاه زَوْجَة سُلَيْمَان شاه، وكانت قد أصلحت بين ملكشاه وبين الأمراء جميعهم فِي همَذان، وجاءت فِي زي الحاج الصُّوفية إلى المَوْصِل وعليها مُرَقَّعَة، ومعها رِكابيّ فِي زيّ شحّاذ. ثُمَّ جاءت حَتَّى صارت فِي عسكر مُحَمَّد شاه، وتوصّلت وعبرت إلى الخليفة، فأُكرِمت وأُفْرِدت لها دار، وأخبرت بدخول مِلكشاه همَذان، وبأنّه نهب دُور المخالفين.

وفي الخامس والعشرين منه صعِد أهل بغداد السُّوَر بالسّلاح، وجاء العدوّ ومعهم السّلالم، وهمّوا بطمّ الخندق، فخرج النّاس واقتتلوا.

وفي التّاسع والعشرين منه نادوا: اليوم يوم الحرب العظيم، فلا يتأخَّرنَّ أحدٌ، فخرج النّاس ولم يجر قتال.

وبعث مُحَمَّد شاه إلى عليّ كَوْجَك يعاتبه ويقول: أنت وعدتني بأخْذ بغداد فبغداد ما حصَّلْت، وخرجت من يدي هَمَذَان، وأخربت بيوتي وبيوت أمرائي. فأنا عازم على المُضِيّ، فشجّعه ونخاه وقال: نمدّ الجسر، ونعبر، ونطمّ الخندق، وكانوا قد صنعوا غرائر وملأوها ترابًا، وننصب هذه السّلالم الطِّوال، ونحمل حملةً واحدة، ونأخذ البلد، ثُمَّ أخذوا يتسلّلون، وقَلَّتْ عليهم الميرة، وهلك منهم خلْق، ثُمَّ استأمن خلْقٌ كثير منهم وخامروا، ودخلوا، وأخبروا بأنَّ القوم على رحيل.

وفي العشرين من ربيع الآخر جرى قتال، وعُطِّلت الجمعة إلا من جامع القصر، وهي الجمعة السّابعة، ووقع الواقع بين مُحَمَّد شاه وبين كَوْجَك. وهو يُطْمِعُه ويهوّن عليه أخْذَ بغداد.

ثُمَّ نصبوا الجسر، وعبر أكثر عسكر مُحَمَّد شاه، وعبر مُحَمَّد شاه من الغَد فِي أصحابه إلى عَشِيَّة، فَلَمَا كان العشاء قطع كوجك الجسر، وقلع الخِيَم، وبعث نقْله طول اللّيل. ثُمَّ أصبح وضرب النّار فِي زواريق الجسر، وأخذ خزانة مُحَمَّد شاه وخزانة وزيره، ورحل، وبقي مُحَمَّد شاه وأصحابه بقية يوم الثلاثاء. ثم ركب هُوَ وعسكره، فمنع الخليفة العسكر من أنّ يلحقوه، ونهب أصحاب مُحَمَّد شاه بعض الأعمال، ثُمَّ قال الخليفة: اذهبوا إلى هَمَذَان فكونوا مع ملكشاه، وخلع عليهم، وفرح النّاس بالسّلامة. ثم ركب الخليفة [ص:١١] وافتقد السّور من أوّله إلى آخره، وكثُرت الأمراض وغَلَت الأسعار. ثُمَّ جاء الخبر بوفاة السّلطان سنجر، فقطعت خطبته.

وفيها غزا رستم بْن عليّ بْن شهريار الملك مازندران بلاد الألموت وأوطأ الإسماعيلية ذُلا، وخرّب بلادهم، وسبى النّساء والأولاد، وغنم، وخذل الإسماعيلية، وخربت عامة قراهم.

وفيها خرجت الإسماعيلية، على حُجّاج خُراسان، فاقتتلوا وثبت الفريقان إلى أنّ قُتل أمير الحاجّ، فذلّوا وألقوا بأيديهم، وقتلتهم الإسماعيلية قتلًا ذريعًا، وعظُم المُصاب فـ " إنَّا لله وإنا إليه راجعون ". وصبَّحهم من الغد شيخ فِي المقتلة ينادي: يا مسلمين، يا حُجّاج، ذهب الملاحدة وأنا مُسْلِم، فمن أراد الماء سقيته. فكان كلّ من كلَمه أجهز عليه، فهلكوا أجمعين إلا القليل.

وأما خراسان فتخربت على يد الغُزّ، ومات سلطانها سَنْجر، واختلف أمراؤه بعده، وغلب كلّ مقدَّم عليّ ناحية واقتتلوا، وجرت أمور طويلة بخراسان، أجحفت بخُراسان فالأمر لله. واشتد بخُراسان القَحْط، وأُكِلت الجِيف؛ قال ابن الأثير: فكان بنَيْسَابُور طبّاخ، فذبح إنسانًا علويًّا وطبخه، ثُمَّ ظهر ذلك فقتل الطباخ.

وسافر الخليفة إلى أوانا ودُجَيْل، ثُمَّ رجع. ثُمَّ راح يتصيَّد، ورجع بعد عشرة أيام.

وفيها كانت وقعة عظيمة بين نور الدِّين وبين الفرنج على صفد، ونصر عليهم. ثُمَّ جاء إلى الخليفة رسوله برؤوس الفرنج وبتحف وهدايا.

وفيها، وفي سنة إحدى وخمسين، كان بالشام زلازل عظيمة هدمت فِي ثلاثة عشر بلدًا، منها خمسة للفرنج، وبدَّعُت فِي شَيْزَر، وحماه، والَمَعَرَّة وَحصن الأكراد، وطرابُلُس، وأنطاكية، وحلب. فأما حلب فهلك فيها تحت الردم خمسمائة نفس؛ وأمَّا حماه فهلكت جميعها إلا اليسير، وأمّا شَيْزَر فما سلِم منها إلا امْرَأَة وخادم، وهلك جميع من فيها وتسلّمها نور الدِّين، فجدّد عمارتَها وحصّنها. وهي على جبل منيع بقي فِي يدي بني مُنْقِذ نحو مائةٍ وعشرين سنة أو أكثر. وأمّا كَفَرْطاب فما سلِم منها أحد؛ وأمّا فامية فهلكت [ص:١٢] وساخت قلعتها، وأمّا حمص فهلك بها عالَمٌ عظيم، وأمّا المَعَرَّة فهلك بعضها، وأمّا تلّ حَرّان فإنّه انقسم نصفين، وظهر من وسطه نواويس وبيوت كثيرة، وأمّا حصن الأكراد وعِرْقة فهلكا جميعًا، وسلِم من اللاذقية نفر، وأمّا طرابُلُس فهلك أكثرها، وأمّا أنطاكية فسلِم نصفُها.

قال ابن الجوزيّ فِي "المنتظم": وصل الخبر فِي رمضان بزلازل كانت بالشّام عظيمة فِي رجب، ثم ذكر هذا الفصل.

قلت: اللَّه أعلم بصحَّة ذلك وبحقيقة تفاصيله.

قال: وفِي رمضان أنفق الوزير ابن هُبَيْرة للإفطار طول الشّهر ثلاثة آلاف دينار، وكان يحضر عنده الأماثل. وخلع على المُفْطِرين عنده الخلع السنية.

وفيها افتتح عسكر المسلمين غزَّة واستعيدت من الفرنج، وتسلم نور الدين بانياس من الفرنج.

وفيها انقرضت دولة الملثمين بالأندلس وتملّك عَبْد المؤمن مدينة المَرِيَّة، واستعمل أولاده على الأندلس، ولم يبق للملثمين إلا جزيرة ميورقة. وكانت المَرِيَّة بيد الفرنج من عشر سنين، فنازلها أبو سَعِيد بْن عَبْد المؤمن، وحاصرها برًّا وبحرًا ثلاثة أشهر، وبنى بإزائها سورًا، وجاع أهلها فسلموها بالأمان.

وفِي صَفَر ورد على نور الدِّين كتاب السّلطان أبي الحارث سَنْجَر بْن ملكشاه بالتّشوُّق إليه، وما ينتهي إليه من جميل أفعاله، وإعلامه بما منَّ اللَّه عليه من خلاصه من الشّدَّة، والخلاص من أيدي الغُزّ بحيلة دبّرها بحيث عاد إلى منصبه من السَّلْطنة، ووعده بنصره على الفرنج، فأمر نور الدِّين بزينة دمشق، وفعل فِي ذلك ما لم تَجْرِ بهِ عادةٌ فيما تقدَّم فِي أيّام ملوكها، وأمر بزينة قلعتها، فجُلِّلت أسوارُها بالجَوَاشن، والدّروع، والتّراس، والسّيوف، والأعلام، وأنواع الملاهي، وهرعت الخلائق والغُرباء لمشاهدة هذا فأعجبهم وبقي أسبوعًا.

ثُمَّ جاءته الأخبار بإغارة الفرنج على أعمال حمص وحماة، ثم سارت [ص:١٣] الفرنج فِي سبعمائة فارس، سوى الرّجّالة إلى ناحية بانياس، فوقع عليهم عسكر الْإِسْلَام ونزل النَّصر، فلم ينْجُ من الملاعين إلا القليل، وصاروا بين أسيرٍ وجريح وقتيل، وذلك فِي ربيع الأول. وجاءت الرؤوس والأسرى، وكان يومًا مشهودًا.

ثُمَّ تهَيَّأ نور الدِّين للجهاد، وجاءته الأمداد، ونودي فِي دمشق بالتأهب والحث على الجهاد، فتبعه خلق كثير من الأحداث والفقهاء والصُّلحاء، ونازل بانياس، وجَدّ فِي حصارها، فافتتحها بالسيف، ثُمَّ إنّ الفرنج تحزّبوا وأقبلوا لينصروا هنفري صاحب بانياس وهو بالقلعة، فوصل ملك الفرنج بجموعه على حين غفلة، فاندفع جيش الإسلام، ووصلوا هُمْ إلى بانياس، فحين شاهدوا ما عمّها من خراب سورها ودُورها يئسوا منها.

ثُمَّ إنّ الملك نور الدِّين عرف أنّ الفرنج على الملاحة بقرب طبريَّة، فنهض بجيوشه، وجَدّ فِي السَّيْر، فشارفهم وهم غارُّون، وأظَلَّتْهم عصائبه، فبادروا الخيل، وافترقوا أربع فِرَق، وحملوا على المسلمين، فترجَّل نور الدِّين، وترجَّلت معه الأبطال، ورموا بالسّهام، ونزل النّصر، ووقع القتل والأسر فِي الكَفَرة.

قال أبو يَعْلَى: فلم يفلت منهم، على ما حكاه الخبير الصّادق، غيرُ عشرة نَفَر، قيل إنَّ ملكهم فيهم، وقيل قُتِلَ. ولم يُفْقَد من المسلمين الأجناد سوى رجلين، أحدهما من الأبطال قتل أربعةً من شجعان الفرنج واستشهد. وفرح المسلمون بهذا النصر العزيز، وجيء بالرؤوس والأسرى إلى دمشق، والخيّالة على الجِمال، والمقدَّمون على الخيل بالزَّرِدِيّات والخوَذ، وفِي أيديهم أعلامهم. وضج الخلق بالدعاء لنور الدين.

وفيها جاءت عدة زلازل عظيمة بالشام.

ثم جاءت الأخبار بوصول ولد السّلطان مَسْعُود للنّزول على أنطاكية، فاضطرّ نور الدِّين إلى مهادنة الفرنج، ثُمَّ توجّه إلى حلب.

وجاءت الأخبار من الشّمال بما يُرعب النّفوس من شأن الزّلزلة، بحيث انهدمت حماه وقلعتها ودُورها على أهلها ولم ينْج إلا اليسير. وأما شيزر [ص:١٤] فانهدم حصنها على واليها تاج الدولة ابن منقذ. وأمّا حمص فهرب أهلُها منها وتلفت قلعتُها. وأمّا حلب فهدّمت بعض دُورها، وتلفت سَلَمية وغيرها. ثُمَّ جاءت عدَّة زلازل فِي أشهر مختلفة، ورخها حمزة التميمي.

وفِي رمضان مرض الملك نور الدِّين مرضًا صعبًا، فاستدعي أخاه نُصرة الدِّين أمير ميران، وأسد الدين شيركوه والأمراء، فقرر معهم أنّ الأمر من بعده لأخيه لاشتهاره بالشّجاعة، فيكون بحلب، وينوب عَنْهُ بدمشق شيركوه، وحلفوا لَهُ وتوجه فِي المحفة إلى حلب، فتمرض بالقلعة، وهاج النّفاق والكُفْر، وشنّعوا بموت نور الدِّين. وذهب نُصرة الدِّين إلى حلب، فأغلق مجد الدِّين والي القلعة بابها وعصى، فثارت أحداث حلب وقالوا: هذا ملكنا بعد أخيه، وحملوا السلاح، وكسروا باب البلد، ودخله نصرة

الدين، واقترحوا عليه أشياءَ منها إعادة التّأذين بحيَّ على خير العمل، مُحَمَّد وعليّ خير البَشَر، فأجابهم ونزل فِي داره.
ثُمَّ عوفي نور الدِّين وتوجّه المسمى بنصرة الدين إلى حَرّان، وكان قد وليها، وقدِم نور الدين دمشق.

*(٩/١٢)*

---

-سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

وقع الاتّفاق بين ملكشاه وأخيه مُحَمَّد شاه، وأمده بعسكر ففتح خوزستان، ودفع عنها شملة التركماني.

وفي ربيع الآخر زار المقتفي مشهد الحُسَيْن، ومضى إلى واسط، وعبر فِي سوقها.

وكان الوزير مريضًا، فأنفق فِي مرضته نحو خمسة آلاف دينار منها لابن التلميذ الطبيب جملة.

وخرج الخليفة إلى المدائن، ثُمَّ خرج مرَّة أخرى إلى المدائن، وخرج يوم الفِطْر، وكان موكبه بتجمُّلٍ وحشْمة لم يُعهد مثلها من الأعمار.

ووقع فِي شوّال مَطَر وبَرَد أكبر من البيض.

وأمّا خُراسان فكانت الغُزّ قد شبعوا، وسكنت سَوْرَتُهم، واستوطنوا بلْخ، وتركوا النَّهْب، واتّفقوا على طاعة الخاقان محمود بْن مُحَمَّد ابن أخت [ص:١٥] سنجر، وأتابكه الأمير أي أبه، فَلَمّا دخل شعبان سارت الغُزّ إلى مَرْو، فنهض لحربهم الأمير المؤيَّد، فظفر بهم، وقتل بعضهم، فدخلوا مرْو، فجاء الخاقان من سرخس، وانضمّ إليه المؤيَّد، فالتقوا فِي شوّال، فكان بينهم مصافٌ لم يُسْمَع بِمِثْلِهِ، وبقي القتال يومين، وتواقعوا مرّات عديدة وانهدم الغُز ثلاث مرّات، ثُمَّ يعودون للقتال، فَلَمّا طلع الضّوء من اللّيلة الثانية انجلت الحرب عن هزيمة الخُراسانيَّة، وظفر الغُز بهم قتْلًا وأسْرًا وعادوا إلى مَرْو، وقد استغنوا عن الظُّلْم المُفرِط فشرعوا فِي العدْل وإكرام العلماء، ثُمَّ أغاروا على سرخس وأخربوا رساتيقها، وعملوا كلّ شرّ. وَقُتِلَ من أهل سرخس نحوٌ من عشرة آلاف نفس، وعادوا إلى مَرْو، وتقهقر الخاقان بعساكره إلى جُرْجان. فَلَمّا دخلت سنة أربعٍ بعث إليه الغُزّ يسألونه القُدوم ليملّكوه كَمَا كان فلم يركن إليهم، فأرسلوا يطلبون ابنه جلال الدِّين مُحَمَّد، وتردّدت الرُّسُل، فبعث إليهم ابنه، ولمَّا اطمأنَّ هُوَ سار إليهم، وكان مستضعفًا معهم فِي السلطنة.

قال ابن الجَوْزِيّ: وحججت فيها، وتكلّمت بالحَرَم مرتين.

وفيها مصرع الإسماعيلية الخُراسانيّن، وذلك أنّهم نزلوا فِي ألف وسبعمائة رجل على روق كبير للتُّرْكُمان، فلم يجدوا به الرّجال، فسبُوا الذرية، وحازوا الروق، وقتلوا الرجال وأحرقوا الأشياء الثّقيلة. وبلغ الخبر عسكر التُّركُمان، فأسرعوا فأدركوا الإسماعيلية لعنهم اللَّه، وهم يقتسمون الغنيمة، فأحاطوا بهم ووضعوا فِيهِم السيف، وألقى اللَّه الذّلّ على الإسماعيلية، واستولى عليهم القتْل والأسر، فلم ينْج منهم إلا تسعة أنفس. قاله ابن الأثير.

وفي صَفَر خرج جيشٌ من مصر فأغاروا على غزة، وعسقلان، ونواحيها، فالتقاهم الفرنج، فانتصر المصرّيون، ووضعوا فِي الفرنج السّيف بحيث لم يسلم منهم إلا الشريد، ورجعوا بالغنائم.

وخرج نور الدِّين من دمشق بآلات الحرب مجدًّا فِي جهاد الفرنج، وأغار عسكره على أعمال صيدا، فقتلوا خلقًا. [ص:١٦]

وفي أوّل تمّوز جاء سَيْلٌ أحمر بِبَرَدٍ كَمَا يجيء فِي الشّتاء، وكثُر التّعجب منه.

ثم التقى نور الدِّين الفرنج، فانهزم عسكره، وثبت هُوَ ساعة، ثُمَّ ولّى العدو خوفًا من كمينْ يكون للمسلمين، ونجّى اللَّهُ نورَ الدين وسلمه.

وفي رجب تجمَّع قومٌ من الظَّلمة وعزموا على تحريض نور الدِّين على إعادة ما كان أبطله، إذ تملك دمشق من رسوم دار البِطّيخ والأنهار، وضمنوا القيام بعشرة آلاف دينار بيضاء حتّى أُجيبوا إلى ما راموه، وعَسَفُوا النّاس، ثُمَّ أبطل نور الدِّين ذلك كلّه بعد

أربعين يومًا.
وفيها برز ملك الروم من القُسطنطينيَّة بجيوشه، وقصد ممالك الإسلام، ووصلت خيله غائرةً على أعمال أنطاكية، فتأهب المسلمون للجهاد.

*(١٤/١٢)*

---

—سنة أربع وخمسين وخمسمائة
فيها وصل ترشك فلم يُشعر به إلا وقد ألقى نفسه تحت التاج ومعه كفن، فوقع الرضا عنه.
وفيها عاد الغُزّ ونهبوا نيسابور، وكان بها ابن أخت سنجر، فهرب إلى جرجان.
وفيها سافر الخليفة إلى واسط، فرماه فرسه، وشج جبينه بقبيعة السيف.
ووقع بَرد كبار أهلك أماكن، وذُكِر أنّه كان فِي البَرَد ما وزْنه خمسة أرطال ونحو ذلك، وقيل إنّهم رأوّا بَرَدَة فيها تسعة أرطال.
وفيها كان الغرق ببغداد، ووقع بعض سورها، وسقطت الدُّور، قال ابن الجَوْزيّ: لم نعرف دربَنَا إلا بمنارة المسجد، فإنّها لم تقع.
وغرقت مقبرة الإمام أَحْمَد، وخرجت الموتى على وجه الماء، وكانت آية عجيبة.
وفيها سار عَبْد المؤمن فِي نحو مائة ألف فنازل المَهْدية، فحاصرها برًّا وبحرًا سبعة أشهر، وأخذها بالأمان. وركب الفرنج فِي البحر قاصدين صَقَلّية فِي الشّتاء، فغرق أكثرهم. وكان ملك الفرنج قال: إن قتل عَبْد المؤمن نصارى المهديَّة فلأقتلنّ من عندي من المسلمين بصَقَلّية، ولعلّ أكثر رعيته بصقلية [ص:١٧] مسلمون، فأهلك اللَّه النّصارى بالغرق، وكان مدَّة ملكهم للمهديَّة اثنتي عشرة سنة، ودخلها عَبْد المؤمن يوم عاشوراء سنة خمس فبقي بها أيامًا، وكان قد افتتح قبلها تونس، فنازلها أسطولُه فِي البحر ستّون شينيًّا، وأخذها بالأمان على مشاطرة أهلها أموالهم، لكونه عرض عليهم أوّلًا التّوكيد والأمان، فأبوا عليه. وبعدها افتتح المهدية.
وكان رئيس نَيْسابور هُوَ نقيب العلويّين ذُخْر الدين زيد بن الحسين الحسيني، فقتل بعض أصحابه أبو الفتوح الفستقانيّ الشافعيّ، فبعث إلى رئيس الشّافعيَّة مؤيَّد الدِّين الموفقي يطلب منه القاتل ليقتصّ منه، فامتنع المؤيَّد وقال: إنما حكمك على العَلَويَّة، فخرج النّقيب وقصد الشّافعيَّة، فاقتتلوا وَقُتِلَ جماعة، وأحرق النقيب سوق العطارين وسكة معاذ، وعظُم البلاء. ثُمَّ جمع المؤيَّد جموعًا وجيّش، والتقى هُوَ والعلويَّة فِي شوّال سنة أربع، واشتد الحرب، وأحرقت المدارس والأسواق، واستحر القتل بالشّافعية، فالتجأ المؤيَّد إلى قلعة فرخك، وخربت نَيْسابور بسبب هذه المصيبة الكبرى. وأمّا المؤيد أي أبه الأمير فإنه جرت لَهُ فصول وأسر، ثُمَّ هرب، وقدِم نَيْسابور، فنزل إليه المؤيّد رئيس الشّافعيَّة، وتحصّن العَلَويّ بنَيْسابور، واشتدّ الخَطْب على المُعَثَّرين الرّعية، وتمّنوا الموت، وسُفِكت الدّماء، وهُتِكت الأستار، وخرّبوا ما بقي من البلد، وبالَغَ الشّافعيَّة فِي الانتقام، وخرّبوا مدرسة الحَنَفِيَّة، واستؤصلت نَيْسابور، فلا حول ولا قوة إلا بالله.
هذا ملخص ما ذكره ابن الأثير فِي كامله.
ومرض نور الدِّين فِي آخر الماضية وأوّل سنة أربع وضعف، فعهد بالأمر من بعده لأخيه قُطْب الدِّين مودود صاحب الموصل. وقال: ابن أخي أمير ميران لا أرتضيه لمصالح المسلمين لسوء أفعاله وأخلاقه. فحلفت الأمراء وكاتب جماعة من الكبار أمير ميران يحثُّونه على المجيء ليستولي على الشّام، فبادر وقطع الفُرات، فبعث أسد الدّين عسكرًا فردّوه. وبلغ صاحبَ الموصل الخبرُ، فبعث وزيره كمال الدِّين مُحَمَّد بْن عليّ الجواد، فدخل دمشق فِي [ص:١٨] أحسن زِيّ، وأبهى تَجَمُّل، وهو حميد الخِلال، كثير الإنفاق فِي وجوه البِرّ فصادف نور الدين قد عوفي.
وجاءت بدمشق زلازل مهولة صعبة، فسبحان من حركها وسبحان من سكنها.

وصالح نور الدِّين ملك الروم القادم من القسطنطينية وأجيب ملك الروم إلى ما التمسه من إطلاق مقدَّمي الفرنج، فأطلقهم نور الدّين، فبعث لنور الدِّين عدَّة أثواب مثمّنة وجواهر، وخيمة من الدّيباج، وخَيْلًا، وردّ إلى بلاده، ولم يؤذ أحدًا. واطمأن المسلمون.

وجاء الخبر إلى دمشق بأنّ الملك نور الدِّين صنع لأخيه قُطْب الدِّين ولجيشه الَّذِين قدموا للجهاد فِي يوم جمعة سِماطًا عظيمًا هائلًا، تناهى فِيهِ بالاستكثار من ذَبْح الخيل والبقر والأغنام، بحيث لم يُشاهَد مثلُه، وقام ذلك بجملةٍ كثيرة. وفرَّق من الخيل العربيَّة جملة، ومن الخِلَع شيئًا كثيرًا. وكان يومًا مشهودا. ثُمَّ توجّه إلى حرّان وانتزعها من يد أخيه أمير ميران، وسلّمها إلى الأمير زين الدِّين عليّ إقطاعًا له.

إلى هنا زدْتُه من " تاريخ ابن القلانسي ".

وفيها جمع ملك الروم جَمْعًا عظيمًا، وقصد الشّام، فضاق بالمسلمين الأمر، فنصر اللَّه تعالى، وأسر ابن أخت ملكهم، وغنمهم المسلمون، وعادوا خائبين.

وفيها مات مُحَمَّد شاه ابن السّلطان محمود الذي حاصر بغداد. مات بهمذان.

قال عَبْد المنعم بْن عُمَر المغربي فِي أخبار ابن تُومَرْت: وفي سنة أربع وخمسين توجّه أمير المؤمنين عَبْد المؤمن إلى بلاد إفريقية، فتجهز فِي مائة ألف فارس مُحصاةٍ فِي ديوانه، ومعهم من السُّوقة والصُّنّاع والأتباع أضعافهم مِرارًا.

قال: وكان هذا الجمع الحفل يمشون بين الزُّرُوع فِي الطُّرُق الضّيّقة، فلا يكسرون سُنْبلة، ولا يطؤونها من هيبة الأمير، وكان خيامهم وأسواقهم مسافة فرسخين، وكلّهم يصلّون الخَمْس وراء إمامٍ واحد بتكبيرةٍ واحدة، ولا يتخلّف [ص:١٩] أحدٌ عن الصّلاة إذا قامت، كائنًا من كان من أصناف الجيش والسُّوقة وغيرهم. وكان عَبْد المؤمن يسير وحده منفردًا أمام الجيوش ليس معه فارس إلا ابنه وليّ عهده وراءه. وحوله من عبيده السّودان ألوف بالرماح والدَّرَق.

قال: ولم يكن فِي دولته أحدٌ يُسمّى بالأمير ولا بالوالي، وإنما يسمّون الطَّلبة لأن دولته مَبْنية على العِلْم، ومَن دون الطَّلَبة يُسمّون الحفاظ. وأما أولاد أمير المؤمنين فيسمون السادة. ولا يجتمع النّاس عنده فينصرفون إلا عن دعاءٍ منه، ويؤمَّن الحاضرون، وما لبس إلا ثياب الصّوف طول عمره.

*(١٦/١٢)*

---

–سنة خمس وخمسين وخمسمائة

فيها أفرج عليّ كَوْجَك عن سُلَيْمَان شاه بْن مُحَمَّد وسلطنه وخطب له، وبعثه إلى هَمَذان؛ وذهب ابن أخيه ملكشاه بْن محمود إلى أصبهان طالبًا للملك، فمات بها.

وفيها منع المُحْدَثُون من السَّماع فِي جامع القصر لأنّ بعض الأحداث قرأوا شيئًا من الصفات وأتبعوه بذم المتأولين، فمنعوا.

وفي ثاني ربيع الأول تُوُفّي المقتفي لأمر اللَّه، وطُلِبت النّاس نصف النّهار لبيعة المستنجد بالله، فأوّل من بايعه عمّه أَبُو طَالِب ثم أخوه أبو جعفر، وكان أسن من أخيه المستنجد بالله، ثم بايعه ابن هبيرة، وقاضي القضاة.

وفي شوّال اتّفق الأمراء بهَمَذَان على القبض على سُلَيْمَان شاه وخطبوا لرسلان شاه ابن طغرل.

وفيه ورد عليّ كَوْجَك إلى بغداد قاصدًا للحج، فخُلع عليه وعُفي عَنْهُ ما أسلف من حصار بغداد مع محمد شاه.

ووِلي قضاء القضاة أبو جَعْفَر الثّقفيّ، وعُزِل أبو الْحَسَن عليّ بْن أَحْمَد الدّامغَانيّ فلم يبق الثّقفيّ إلا أشهُرًا ومات، فولي مكانه ولده جعفر.

وفيها مات الفائز خليفة مصر، وعاش عشر سنين أو أكثر، وكان يصرع، وقام بعده العاضد آخر الخلفاء الباطنية.
وأمّا نَيْسابور فشرع فِي عمارتها المؤيّد أي أَبَه، واستقلّ بمملكتها، وأحسن إلى النّاس، فتراجعت بعض الشيء.

*(١٩/١٢)*

---

–سنة ست وخمسين وخمسمائة

فِي المحرَّم قُطِعت خطبة سُلَيْمَان شاه من المنابر، ثم خطب لأرسلان شاه.
قال ابن الأثير: لمّا قتِل سُلَيْمَان شاه أرسلوا إلى إيلدكز صاحب أرَّان وأكثر أَذَرْبَيْجان، فطلبه الأمير كُردباز ليخطب لأرسلان الَّذِي معه. وكان إيلدكز قد تزوَّج بأُمّ أرسلان، وولدت له البَهْلَوان بْن إيلْدكز. وكان إيلْدكز أتابَكه وأخوه لأمّه البَهْلَوان حاجبه، وكان إيلدكز مملوكًا للسّلطان مَسْعُود، فأقطعه أرَّان وبعض أَذَرْبَيْجان، ووقع الاختلاف، فلم يحضر إيلدكز عند فرقتهم أصلًا. وعظُم شأنه، وجاءته الأولاد من أمّ السّلطان أرسلان فسار إيلْدَكز فِي العساكر، وهم أكثر من عشرين ألفًا، ومعه أرسلان بْن طُغْرُل بن محمد ملكشاه فتلقاهم كردباز، فأنزله بهمذان فِي دار السّلطنة، وخطب لأرسلان. ثُمَّ بعثوا إلى بغداد يطلبون له السّلطنة، فأُهين رسولهم. وكان قد تغلّب على الرَّيّ الأمير إينانج، وقوي حاله، فصالحه، إيلْدَكز، وزوَّج ولده البَهْلَوان بابنة إينانج وزفت إليه بهمذان. ثُمَّ التقى البَهْلَوان وصاحب مَرَاغَة آقْسُنْقُر، فانهزم البَهْلَوان فجاء إلى هَمَذَان على أسوأ حال.
وفيها كثر اللصوص والحرامية بنيسابور، ونهبوا دُور النّاس نهارًا جهارًا، فقبض المؤيّد على نقيب العلويّين أبي القَاسِم زَيْدُ الحسينيّ وعلى جماعةٍ، وقتل جماعة، وخُرِّبت نَيْسابور، وممّا خُرّب سبع عشرة مدرسة للحنفيَّة، وأُحرقت خمسُ خزائن للكُتُب، ونُهِبَت سبْعُ خزائن، وبيعت بأبخس الأثمان، وخرب مسجد عقيل.
وانتشر فِي هذه الأيّام، وقت عاشوراء، الرَّفْض والتسنن حتى خيف من فتنة تقع.
وفيه ركب المستنجد بالله وراح إلى الصَّيد، ثُمَّ بعد أيّام خرج أيضًا إلى الصَّيد. [ص:٢١]
وكان الرخص كثيرًا ببغداد، فأُبيع اللَّحْم أربعة أرطال بقيراط، والبيض كل مائة بقيراط.
وفيها كان مقتل الملك الصّالح طلائع بْن رُزّيك، واستولى على مصر شَاوَر.

*(٢٠/١٢)*

---

–سنة سبع وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها أنّ الحاجّ العراقيّ وصلوا مكّة، فلم يدخل أكثرهم لَفتَنٍ جرت، وإنما دخلت شِرْذِمَة، ورجع أكثر النّاس بلا حَجّ.
وفيها خرج الخليفة للصّيد على طريق واسط.
ووقع فيها حريقٌ عظيم ببغداد، احترق سوق الطَّير، والبُزُوريّين وإلى سوق الْصفر والخان، واحترق كثير من الطيور.
وفيها كان مصافٌ كبير وحرب شديد بين جيوش أَذَرْبَيْجان، وأرمينية، وبين الكُرْج، فنُصِر المسلمون، وغنموا ما لا يُحَدّ ولا يوصف.

*(٢١/١٢)*

---

-سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

جاءت الأخبار بما تمّ على الحجيج، عاث عُبَيْد مكَّة فِي الرَّكْب، فثار عليهم أصحاب أمير الحاجّ، فقتلوا منهم جماعة، فردّوا إلى مكَّة وتجمّعوا، ثُمَّ أغاروا على جمال الحاجّ، فانتهبوا نحْوًا من ألف جَمَل، فركب أمير الحاجّ وجُنْده بالسّلاح، ووقع القتال وَقُتِلَ طائفة. ثُمَّ جمع الأمير النّاس، ورجع بهم ولم يطوفوا.

وفيها بُني ببغداد كشْك للخليفة وكشْك للوزير، وأنفق عليهما مبلغ عظيم.

وثارت بنو خَفَاجة بالعراق، فعاثت وأفسدت، وكانت القوافل تؤخذ إلى باب الحربية.

وفيها قتل العادل ابن الصّالح طلائع بْن رُزّيك، وقام بعده شَاور السعدي.

وفيها سار المؤيّد أي أَبَه صاحب نَيْسابور، فاستولى على بسطام، [ص:٢٢] ودامغان، واستعمل عليهما مملوكه تنكز.

وفيها التقى المؤيّد وصاحب مازَنْدَرَان وانتصر المؤيّد.

وفيها بعث السّلطان أرسلان بْن طُغْرُل خِلَعًا وأَلْويةً معقودة وتقادم إلى المؤيّد، وأمره أنّ يهتم باستيعاب تملك خُرَاسَان، فلبس الخِلَع. وكان السّبب فِي ذلك شمس الدّين إِيلْدكز أتابَك السّلطان. وكان إِيلْدكز هُوَ الكلّ، وبينه وبين المؤيّد ودّ وإخاء. وكانت الخطبة فِي مَرْو، وبلْخ، وهَرَاة وهذه البلاد للغُزَ سوى هَرَاة، فإنّها بيد أَيْتكِين وهو مسالم للغز.

وفيها قتل صاحب الغور سيف الدّين مُحَمَّد.

وفيها جمع نور الدّين جيشه، وسار لغزو الفرنج، ونزل تحت حصن الأكراد ومن عزْمه محاصرة طرابُلُس، فتجمعت الفرنج وكبسوا المسلمين، فلم يشعر التُّرْك إلا بظهور الصُّلْبان من وراء الجبل، فبعثوا إلى نور الدّين يعرّفونه، وتقهقروا فرهقتهم الفرنج بالحملة فهربوا، والفرنج فِي أقْفية التُّرْك، إلى المخيم النُّوريّ، فلم يستمكن المسلمون من الأُهْبة، فوقع فيهم القَتْل والأسْر، وقصدوا خيمة السّلطان نور الدّين وقد ركب فرسه، وطلب النّجاة، فلدهْشته ركب والشَّبْحة فِي رِجْل الفَرَس، فنزل كُرْديّ فقطعها، فنجا نور الدّين، وَقُتِلَ ذلك الكُرْديّ. ونزل نور الدّين على بُحَيْرة حمص وقال: والله لا أستظلّ بسقْفٍ حَتَّى آخذ بالثأر، وأحضر الأموال والأمتعة، ولم شعث عساكره.

وفيها أمر المستنجد بالله بقتال بني أسد أصحاب الحِلَّة وإجلائهم عن العراق، فتجمَّع لحربهم عدَّة أمراء وخلْق من العسكر، فخُذِلت بنو أسد وزالت دولتهم، وَقُتِلَ منهم نحو أربعة آلاف، وتفرق الباقون، وقُطِع دابرهم، ولم يبق من هذا الوقت أحد يُعرف بالعراق من الأَسَدِيّين.

*(٢١/١٢)*

---

-سنة تسع وخمسين وخمسمائة

فيها أخرج ببغداد تسعة من اللصوص فقتلوا.

وفيها كسر نور الدّين الفرنج كسْرةً هائلة وأخذ الإبرنس والقمص أسيرين. [ص:٢٣]

وفيها جهّز نور الدّين جيشًا عليهم أسد الدّين شيركوه إلى مصر نجدةً لشاور، لكونه قصده واستجار به. فأوّل دخولهم قتل الملك المنصور ضرغام الَّذِي كان قد قهر شاوَر، وأخذ وزارة مصر منه فِي آخر العام الماضي. ثُمَّ تمكّن شاوَر ولم يلتفت على

شيركوه، فاستولى على بلبيس وأعمال الشرقية. وأرسل شاوَر يستنجد بالفرنج، فسارعوا إليه، وبذل لهم ذهبًا عظيمًا، فجاؤوا من القُدس والسّواحل، والتجأ شيركوه وعسكر الشّام إلى بِلْبِيس، وجعلها ظهرًا له، وحصروه ثلاثة أشهر ومَنَعته مع قِصَر سُورها وعدم خندقٍ لها. فبينا هم كذلك إذ أتاهم الصريخ أنّ نور الدِّين أخذ حصن حارم منهم وسار إلى بانياس، فسقط فِي أيديهم، فهمّوا بالعود إلى بلادهم ليحفظوها، وطلبوا الصُّلْح مع شيركوه، فأجابهم لقلَّة الأقوات عليه، وسار إلى الشّام سالمًا.

وفيها وقعة حارِم، وذلك أنّ نجم الدِّين ألبي الأرتقيّ صاحب ماردين نازل حارِم ونصب عليها المجانيق، فجاءتها نجدات الفرنج من كل ناحية، واجتمع طائفة من ملوكهم، وعلى الكلّ بِيمُند صاحب أنطاكية، فكشفوا عن حارِم، وترحّل عَنْهَا صاحب ماردين، فقصدهم نور الدِّين رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، فالتقى الْجَمْعَان، فحملت الفرنج على ميمنة الإسلام فهزمتْها، فيُقال: إنّهم انهزموا عن خديعةٍ قُرِّرت، فتبِعَتْهم الفرنج الفُرسان، فمال المسلمون من الميسرة، فحصدت رجاله الفرنج؛ ثُمَّ ردّت الفُرسان عليهم اللّعنة، فأحاط بهم المسلمون، واشتدّت الحرب، وطاب القتل فِي سبيل اللَّه، وكثُر القتل فِي الفرنج والأسر، فكان فِي جملة الأسرى سلطان أنطاكية، وصاحب طرابُلُس، والدُّوك مقدّم الرّوميّين، وابن جوسلين. وزادت عدَّة القتلى منهم على عشرة آلاف، فللّه الحمد على هذا الفتح المبين.

ثُمَّ سار نور الدِّين بعد أنّ افتتح حارِم، فافتتح قلعة بانياس فِي آخر السنة. وكان لها بيد الفرنج ستَّة عشر عامًا. ولمّا عاد منها إلى دمشق، قال ابن الأثير: كان فِي يده خاتم بفَصّ ياقوت يُسمّى الجبل لكِبره وحُسْنه، فسقطُ من يده فِي شعرة بانياس، فنفذ وراءه من فتّش عليه فلقِيَه، فقال فِيهِ بعض الشعراء: [ص:٢٤]

إن يمتري الشكاك فيك بأنك ال ... ـمهدي مُطْفِئ جمرة الدّجّال

فلعَودة الْجَبَل الَّذِي أضْللتَه ... بالأمس بين غياطل وجبال

في أبيات

وفيها قتل الملك أيتكين صاحب هَرَاة فِي مصافٍّ بينه وبين عسكر الغور.

وفيها استولى ملك مازَنْدَران على قُومس، وبِسْطام، بعد أن هزم دنكز مملوك المؤيد أي أبه.

وفيها سار ملك القسطنطينية، لعنه الله، بجيش عرمرم وقصد الإسلام والبلاد التي لقلج أرسلان وابن دانْشمَند، فكان التُّرْكُمان يبيّتونهم ويغيرون عليهم باللّيل حَتَّى قتلوا منهم نَحْوًا من عشرة آلاف، فرجعوا خائبين. وكفى اللَّه شرّهم، وطمع المسلمون فيهم، وأخذوا لهم عدَّة حصون.

*(٢٢/١٢)*

---

-سنة ستين وخمسمائة

فيها خرج الخليفة إلى الصَّيْد، فقبض على الأمير توبة البدويّ، وسُجِن ثُمَّ أُهلِك، وكان قد واطأ عسكر همذان على الخروج.

وفِي يوم عيد النحْر ولدت امْرَأَة من درب بَحْرُوز يقال لَهَا بِنْت أبي العزّ الأهوازيّ أربع بنات، ولم يسمع بمثل هذا.

وفيها كاتب أهل هَرَاة المؤيِّد صاحب نَيْسابور، فبعث اليهم مملوكه تنكز، فتسلّمها وطرد الغُزّ عن حصارها.

وفيها وقعت فتنةٌ عظيمة آلت إلى الحرب بأصبهان بين صدر الدين عبد اللطيف ابن الخُجَنْديَ وغيره من أصحاب المذاهب، وسببها التّعُّصب للمذاهب، فدام القتال بين الفريقين ثمانية أيّام، قُتل فيها خلْق كثير، وأُحرِق كثير من الدروب والأسواق، قاله ابن الأثير.

*(٢٤/١٢)*

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الوفيات)

*(٢٥/١٢)*

-المتوفون في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

*(٢٥/١٢)*

١ - أَحْمَد بْن أبي المجد صاعد بْن أبي الغنائم الحربيّ الإسكاف، [المتوفى: ٥٥١ هـ]
والد عَبْد اللَّه بْن أبي المجد، وهو أخو عُمَر بْن عَبْد اللَّه الحربيّ لأمّه.
روى عن أَبِي طَلْحَةَ النعالي، والمبارك ابن الطيوري، وجماعة.
روى عنه ابن الأخضر، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن ياسين. وكان صالحًا حافظًا للقرآن، يؤم الناس، ويغسل الموتى احتسابا.
تُوُفّي فِي شعبان عن سبعين سنة، رحمه اللَّه تعالى.

*(٢٥/١٢)*

٢ - أَحْمَد بْن الفَرَج بْن راشد، أبو العباس المدني، ثم البغدادي الوراق، قاضي دجيل. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
ولد سنة تسعين وأربعمائة، وسمع من: أبي غالب بن زريق، وغيره.
كتب عَنْهُ أبو سَعْد السَّمْعانيّ وقال: كان يسمّع معنا ولده من القاضي أبي بكر.

*(٢٥/١٢)*

٣ - أَتْسِز بْن مُحَمَّد بْن أَنُوشْتِكِين، الملك خُوارَزْم شاه. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
أصابه فالج فعالجوه بكُل ممكنٍ فلم يبرأ، فأعطوه حرارات عظيمة بغير أمر الطّبيب، فاشتد مرضه وخارت قوته، ومات فِي جُمادى الآخرة؛ وكان يقول عند الموت: " مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ".
ووُلد فِي رجب سنة تسعين، وامتدّت أيّامه، وتملّك بعده ابنه أرسلان فقَتَل نفرًا من أعمامه. [ص:٢٦]
وكان أتْسِز عادلًا، عافًّا عن أموال الرعيَّة، محببًا إليهم، فيه خير وإحسان، وكان تحت طاعة السّلطان سَنْجَر.

*(٢٥/١٢)*

---

٤ – آمنة بِنْت الشّريف أبي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه ابن المهتدي بالله الهاشميّ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]

سَمِعت أَبَا عَبْد اللَّه النعالي، وطرادا.

كتب عَنْهَا ابن السَّمْعانيّ، وتُوُفّيت فِي رجب، وروى عَنْهَا ابن الأخضر.

*(٢٦/١٢)*

---

٥ – إِسْمَاعِيل بْن عليّ بْن الْحُسَيْن بْن أبي نصر، أبو القَاسِم النَّيْسَابُوريّ، ثُمَّ الإصبهانيّ، الصُّوفيّ المعروف بالحمّاميّ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]

شيخ معمَّر، عالي الرواية. وُلِدَ فِي حدود سنة خمسين وأربعمائة، وبكّر به أَبُوهُ بالسّماع، فسمع أَبَا مُسْلِم مُحَمَّد بْن عليّ بْن مِهْرَبُزْد صاحب ابن المقرئ، وأبا مَنْصُورٌ بَكْر بْن مُحَمَّد بْن حِيد، ومسعود بْن ناصر السّجْزيّ الحافظ، وأبا الفتح عَبْد الجبّار بْن عَبْد اللَّه بْن بُرْزَة الواعظ، وأبا سهل حمد بْن وَلْكيز، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عليّ العَطَّار، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد الكَرَوْنيّ، وأبا طاهر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر النّقّاش، وأبا بَكْر بْن أسيد، والحسن بْن عُمَر بْن يونس، وعائشة بْنت الْحَسَن الوَرْكانيَّة؛ وانفرد بالرواية عَنْهُمْ. وأوّل سماعه سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وعاش بعدما سمع نيّفًا وتسعين سنة. ولعلّ الذين اتّفق لهم هذا لا يصلون إلى عشرة أنفس ليس فيهم الأصمّ، ولا الطَّبَرَانِيّ، ولا القَطِيعيّ، ولا ابن غَيْلان، ولا الجوهري، ولا ابن البَطِر، ولا ابن الحُصَيْن، ولا أبو الوقت، ولا السِّلَفيّ، ولا ابن كُلَيْب، ولا الكِنْديّ، ولا ابن اللتي.

رَوَى عَنْهُ: السِّلَفِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ السَّمْعَانِيّ، وَأَبُو مُوسَى، وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ وَقَالَ: حدثنا الشَّيْخُ الْمُعَمَّرُ الْمُمَتَّعُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعَقْلِ، وَقَدْ جاوز المائة، أبو القاسم الصوفي، قال: أخبرنا أبو مسلم محمد بن علي النحوي سنة تسع وخمسين، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا عبدان بن أحمد الجواليقي، قال: حدثنا عمر بن عيسى، قال: حدثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ حَدَسٍ، عَنْ عَمِّهِ [ص:٢٧] أَبِي رَزِينٍ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ؟ قَالَ: كَانَ فِي عماء فوقه هواء وتحته هواء.

قلت: أخبرنا بِهِ جَمَاعَةٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَدِينِيِّ، أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَهُمْ، فَذَكَرَهُ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّ عِنْدَنَا عُمَرُ بْنُ مُوسَى، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

روى عَنْهُ أيضًا: أبو المجد زاهر بْن أبي طاهر الثّقفيّ، وعبد الخالق بْن أسد الدمشقيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد ويرج، وإسماعيل بْن ماشاذَه، وحمزة بْن أبي المطهر الصَّالْحانيّ، وخضِر بْن معمَّر بْن الفاخر، وأخوه يُوسُف، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد ابن المستملي، ومحمد بْن محمود بْن خُمَارتاش الواعظ، ومحمد بن محمود الصباغ، ومودود بن مسعود الفهاد، وأحمد بن محمد الفارقاني، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن عثمان الإصبهانيّون. وآخر من روى عنه محمد ابن عَبْد الواحد المذكور. وسماع السِّلَفيّ مِنْهُ فِي سنة نيف وتسعين وأربعمائة.

أخبرنا أبو عليّ الخلال أنّ كريمة الأسَدَيَّة أخبرتهم عن عبد الرحيم بن أبي الوفاء الحافظ، قال: توفي أبو قاسم إِسْمَاعِيل بْن أبي الْحَسَن الحمّاميّ يوم السّبت السابع من صفر سنة إحدى وخمسين.

*(٢٦/١٢)*

٦ - تُرْكانشاه بْن مُحَمَّد بْن تُرْكانشاه، الحاجب أبو المظفّر البغدادي المَرَاتِبيّ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
سمع هبة اللَّه بْن أَحْمَد المَوْصِليّ ببغداد، والإمام أَبَا المحاسن الرُّويانيّ بالرّيّ، وجماعة. وتُوُفّي فِي رابعِ عشر ذي القَعْدَةِ وله سبْعٌ وستّون سنة.
روى عَنْهُ ابن الأخضر.

*(٢٧/١٢)*

---

٧ - جَابِر بْن مُحَمَّد، أبو الْحُسَيْن اللاذانيّ، الإصبهانيّ، القصّار. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
سمع: أَبَا مَنْصُور بْن شكرُوَيْه، ورزق اللَّه.
روى عَنْهُ: أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وقال: مات فِي شوال.

*(٢٧/١٢)*

---

٨ - حُذَيْفَة بْن يحيى، أبو بَكْر البطائحيّ المقرئ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
شيخ صالح، سمع أبا علي ابن المهديّ، وأبا طَالِب الزَّينبيّ.
وعنه السَّمْعانيّ، وعمر بْن طَبَرْزَد. وعاش إحدى وستّين سنة.

*(٢٨/١٢)*

---

٩ - الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أَبُو عَلِيّ البَحِيري، المُلْقاباذيّ، النَّيْسَابُوريّ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
سمع: أَحْمَد بْن مُحَمَّد الشُّجاعيّ، وأبا سَعْد البَحِيريّ.
روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم ابن السَّمْعانيّ وقال: تُوُفّي فِي شوّال، أو ذي القعدة.

*(٢٨/١٢)*

---

١٠ - الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد، أبو القَاسِم بْن البُنّ الأسَديُ، الدّمشقيّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
سمع: أَبَا القَاسِم بْن أبي العلاء، وسهْل بْن بِشْر، وأبا عَبْد اللَّه الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن أبي الحديد، وأبا البركات بْن طاوس، والفقيه نصر المقدسيّ وعليه تفقّه.
وخلط على نفسه لكنّه تاب توبةً نَصُوحًا، وكان حَسَن الظَّنّ بالله، قاله الحافظ ابن عساكر، وقال: قال لي: ولدت فِي رمضان

سنة ست وستين وأربعمائة.
قلت: روى عَنْهُ هُوَ، وابنه القَاسِم، والحافظ أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم بْن صَصْرى، وهو آخر من حدّث عَنْهُ، وأبو القاسم ابن الحرستاني، وأبو محمد الحسن بن علي بن الحسين الأسدي حفيده، وآخرون. وتوفي في نصف ربيع الأخر، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

*(٢٨/١٢)*

---

**١١ - سلمان بن مسعود بن الحسن، أبو محمد البغدادي، الشحام. [المتوفى: ٥٥١ هـ]**
سمع الكثير بنفسه من أبي المعالي ثابت بن بندار، وجعفر السراج، والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وعلي بن محمد العلاف، وطائفة.
وخرج له الحافظ اليونارتي خمسة أجزاء فوائد.
قال أبو سعد السمعاني: سَمِعت عليه، وهو شيخ صالح، مشتغل [ص:٢٩] بكسبه، توفي في المحرم، وولد سنة سبع وسبعين.
وقال ابن الجوزي: قرأت عليه كثيرًا من حديثه، وكان من أهل السُّنَّة، صحيح السَّمَاع.
قلت: روى عَنْهُ عَبْد الخالق بْن أسد، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد القطيعيّ. وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة أبو الحسن ابن المقُيِّر.
تُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من المحرم، كذا أرّخه السَّمْعانيّ. ثُمَّ قرأت بخطّ عُمَر بْن الحاجب قال: سَمِعت أَبَا الْحَسَن القَطِيعيّ يقول فِي وفاة سلمان الشّحّام إنّها سَهْوٌ لأنّه أجاز فِي ذي القعدة من السَّنة لابن دَحْرُوج، وقرأ عليه فيها فِي ربيع الأوّل ابن الخشاب جزءًا.

*(٢٨/١٢)*

---

**١٢ - شُكْرُ بِنْت سهل بْن بِشْر بْن أَحْمَد الإسفراييني، أَمَةُ العزيز. [المتوفى: ٥٥١ هـ]**
سَمِعت بدمشق من: أبيها، وأبي نصر أَحْمَد الطُّرَيْثِيثيّ. ومولدها بصور فِي سنة اثنتين وسبعين. روى عَنْهَا الحافظ ابن عساكر، وغيره، وتوفيت بدمشق في جمادى الأولى.

*(٢٩/١٢)*

---

**١٣ - صَدَقة بْن مُحَمَّد بْن حُسَيْنِ بْن المحلبان، أبو القَاسِم [المتوفى: ٥٥١ هـ]**
سِبْط ابن السّيّاف البغداديّ.
شيخ متجمّل، ظاهره الخير، وكان على العمائر.
سمع الكثير من: مالك البانياسيّ، وأبي الفضل بْن خَيْرون، وأحمد بْن عثمان بْن نفيس الواسطيّ، وأبي الفضل حَمْد الحدّاد.
روى عَنْهُ: أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وجماعة.

وتُوُفيّ فِي وسط جُمادَى الأولى.
وروى عَنْهُ: ابن الأخضر، وعبد الرّزّاق.

*(٢٩/١٢)*

---

١٤ - عبد الحكيم بن مظفر بن أحمد، أبو نصر الفحفحي الكرخي الأديب. [المتوفى: ٥٥١ هـ][ص:٣٠]
شيخ معمر. ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. روى عَنْهُ أبو مُوسَى المَدِينيّ، وقال: سَمِعت منه بالكرخ.

*(٢٩/١٢)*

---

١٥ - عبد الرشيد بن ناصر بن فاخر، أبو المظفر البنّاء الصُّوفيّ الهَرَويّ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
سمع حاتم بْن مُحَمَّد الأزدي، ومحمد بن أبي عمر القويني، والحسين بْن مُحَمَّد الكُتُبيّ. حدَّث ببغداد، وسمع منه أبو سَعْد السَّمْعانيّ.
قلت: عاش نيِّفًا وتسعين سنة.

*(٣٠/١٢)*

---

١٦ - عَبْد السميع بْن أبي تمام عَبْد اللَّه بْن عَبْد السّميع الهاشميّ، أبو المظَفَّر الواسطيّ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
من ذُرِّيَة جَعْفَر بْن سُلَيْمَان الأمير.
قرأ القرآن على: المبارك بْن مُحَمَّد ابن الرواس، وأحمد بن محمد ابن العُكْبَرِيّ، والقلانسي. ورحل إلى بغداد فقرأ على أبي الخَطَّاب الجرّاح، وثابت بْن بُنْدار. وسمع من جعفر السراج، وعدة.
قرأ عليه بحرف أبي عمرو أبو أحمد ابن سُكَّيْنَة. وأخذ عَنْهُ السَّمْعانيّ.
وُلِدَ سنة ستٍّ وستين وأربعمائة. وكان عابدًا، صوامًا، مات فِي ذي القعدة.

*(٣٠/١٢)*

---

١٧ - عَبْد القاهر بْن عَبْد اللَّه بْن حُسَيْنٍ، أبو الفَرَج الشَّيْبَانيّ، الحلبيّ، الشّاعر المعروف بالوأواء. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
له ديوان مشهور. تردَّد إلى دمشق غير مرَّة، وأقرأ بها النَّحْو، وكان حاذقًا به، وصنّف " شرح المتنبيّ "، ومدح جماعة من الأكابر.
تُوُفّي فِي شوّال بحلب، وكان مِنْ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ.

(٣٠/١٢)

---

١٨ - عَبْد الملك بْن مُحَمَّد بْن هِشَام بْن سَعْد، الْإِمَام أبو الحسن ابن الطّلاء، القَيْسيّ، الشِّلْبيّ، [المتوفى: ٥٥١ هـ]
من كبار أئمَّة الأندلس، كان أبوه طلاء في اللجم.
سمع أبو الْحَسَن من أبي عَبْد اللَّه بْن شبرين، وأبي الحسن بْن الأخضر، وأبي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي بحر بْن العاص، وأبي الوليد [ص:٣١] ابن طريف، وخلق كثير. وأجاز له: أبو عبد الله ابن الطّلاع، وأبو عليّ الغسّانيّ، وأبو القَاسِم الهَوْزنيّ. وأجاز له من بغداد أبو الفضل بْن خَيْرُون، وغيره.
قال أبو عَبْد اللَّه الأبّار: وكان من أهل العلم بالحديث والعُكُوف عليه، مع المعرفة باللّغة والآداب والنَّسَب والمشاركة فِي الأُصُول، ولي خطابة مدينة شِلْب مدَّةً، وتُوُفّي فِي صفر. وكان مولده فِي سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة. قال: وأجاز روايته لجميع المسلمين قبل موته بيومين.

(٣٠/١٢)

---

١٩ - عبد الواسع بن الموفق بْن أميرك، أبو مُحَمَّد الْهَرَوِيّ الصَّيْرَفِيّ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
شيخ صالحٌ، عابدٌ، قانت، سمع الكثير من شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري، وأبي عطاء عَبْد الرَّحْمَن الجوهريّ، وأبي عامر الأزدي، وجماعة.
قال عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ: سَمِعتُ منه قدْر خمسة عشر جزءًا من أمالي الأنصاري، وتوفي فِي خامس رمضان.

(٣١/١٢)

---

٢٠ - عتيق بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو بَكْر الْأَزْدِيّ، الأندلسيّ، الأُوْرْيُوليّ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
حج سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ولقي بمكة أبا الفوارس طرادا الزَّيْنَبيّ فسمع منه، وطال عمره، وتفرَّد عَنْهُ فِي الأندلس بالرواية. وقد حجّ سنة عشرين وخمسمائة أيضًا، وجاور، وسمع من أَبِي عَبْد اللَّه الرَّازِيّ صاحب " السُّداسيات "، ورزين العَبْدَرِيّ، وزاهر الشّحّاميّ، وجماعة من القادمين للحج.
قال الأَبّار: وكان ثقة، مُعْتنيًا بالرّواية.
روى عَنْهُ أبو طاهر السِّلَفيّ، وأبو القَاسِم بْن بَشْكُوال، وأبو عُمَر بْن عيّاد، وأبو بَكْر بْن أبي ليلى، وغيرهم.
وكان مولده بأُوريُولَة سنة سبع وستين وأربعمائة وبها توفي.
قلت: رواية السِّلَفيّ عَنْهُ فِي " الوجيز " له، وسمع منه السَّمْعانيّ بمكَّة مجلسًا.

(٣١/١٢)

---

٢١ - العزيز بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صاعد بْن مُحَمَّد، القاضي أبو المفاخر الصّاعديّ، النَّيْسَابُوريّ. قاضي نَيْسابور. [المتوفى: ٥٥١ هـ]

وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وسمع أبا بكر بن خَلَف، وأبا القَاسِم عَبْد الرَّحْمَن الواحديّ، وعلي بْن مُحَمَّد الجوزجاني، وغيرهم، وبكّروا به وسمّعوه حضوراً.

روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ، وقال: تُوُفّي فِي صفر.

(٣٢/١٢)

---

٢٢ - عليّ بْن أحمد بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن محمويه، الإمام أبو الحسن اليزدي الفقيه، الشّافعيّ المُقرئ، المحدّث الزاهد، [المتوفى: ٥٥١ هـ]

نزيل بغداد.

وُلِدَ بيزد فِي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ظنًّا، وسمع الحسين بْن الْحَسَن بْن جوانْشِير، وأبا المكارم مُحَمَّد بن علي الفسوي، ومحمد بن الحسين بْن بلّوك. ورحل إلى إصبهان فقرأ بها على أَبِي الفتح أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحدّاد، وأبي سَعد المطرّز، وأبي عليّ الحدّاد. وسمع من أحمد بن محمد ابن الحافظ أبي بَكْر بْن مَرْدُوَيْه. وسمع بِهَمَذان من ناصر بْن مهديّ المشطبيّ، وبالدُّون من عَبْد الرَّحْمَن بْن حَمْد الدُّونيَ. ودخل بغداد سنة خمسمائة فسمع بها أبا الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ، وأبا القَاسِم عليّ بْن الحسين الربعي، وأبا سَعْد بْن خُشَيْش، وأبا الْحَسَن العلاف، وجماعة. وتفقّه على الإمام أبي بَكْر الشّاشيّ. ورحل إلى واسط، وتفقّه على قاضيها أَبِي عليّ الفارقيّ. وسمع بالكوفة، والبصرة، والحجاز.

وصنَّف فِي الفقه، والحديث، والزُّهْد، وحدَّث " بسُنَن النَّسَائيّ "، عن الدُّونيّ.

قال أبو سَعد السَّمْعانيّ: فقيه، فاضل، زاهد، حَسَن السّيرة، عزيز النَّفسْ، سخيّ بما يملك، قانع بما هُوَ فِيهِ،كثير الصوم والعبادة. صنف تصانيف فِي الفقه، وأورد فيها أحاديث بأسانيده. سَمِعت منه وسمع مني. وكان حسن الأخلاق، دائم البشر، متواضعًا. وكان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه، إذا خرَج ذاك قعد ذا، وإذا خرج ذا قعد الآخر. [ص:٣٣]

وقال ابن النّجّار فِي " تاريخه ": كان من أعيان الفقهاء ومشهوري العُبّاد. سَمِعت أَبَا يَعْلَى حمزة بْن عليّ يقول: كان شيخنا أبو الْحَسَن اليَزْديّ يقول لنا: إذا مِتُّ فلا تدفنوني إلا بعد ثلاثٍ، فإنّي أخاف أَن يكون بي سكْتَة. وقال: وكان جَثِيثًا صاحب بَلْغَم. وكان يصوم رجب، فَلَمّا كان سنة موته قبل رجب بأيّام، قال: قد رجعت عن وصيّتي، ادفنوني فِي الحال، فإنّي رَأَيْت النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النوم وَهُوَ يقول: يا عليّ، صُمْ رجب عندنا. قال: فمات ليلة رجب.

قال: وقرأت بخطّ أَحْمَد بْن شافع وفاته فِي تاسع عشر جُمادى الأخرة، وقال: زادت مصنَّفاته على خمسين مصنَّفًا.

قلت: روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وعبد الخالق بْن أسد، وعبد الملك بْن ياسين الدَّوْلَعيّ الخطيب، وعليّ بْن أَحْمَد بْن سَعِيد الواسطيّ الدّبّاس وقرأ عليه القراءات، وأبو أحمد عبد الوهاب ابن سُكَيْنَة، وعبد العزيز بْن الأخضر، وآخرون.

(٣٢/١٢)

---

٢٣ - عليّ بن الحسين بن عبد الله، أبو الحسن الغزنوي الواعظ، [المتوفى: ٥٥١ هـ]

نزيل بغداد.

سمع بَغْزَنة من حمزة بْن الْحُسَيْن القايِنيّ " صحيح الْبُخَارِيّ " بروايته عن العيار. وسمع ببغداد أبا سعد ابن الطيوري، وابن الحصين.

قال أبو الفرج ابن الْجَوْزِيّ: كان مليح الإيراد، لطيف الحركات، بَنَت له زَوْجَة المستظهر بالله رباطًا بباب الأَزَج ووقفت عليه الوقوف، وصار له جاهٌ عظيم لمَيْل الأعاجم إليه. وكان السّلطان يأتيه يزوره والأمراء والأكابر، وكَثُرَت عنده المحتشمون والقُرّاء، واستعبد كثيرًا من العلماء والفقراء بنواله وعطائه، وكان محفوظُه قليلًا، فحدثني جماعة من القراء أنه كان يعين لهم ما يقرؤون بين يديه، ويتحفظ الكلام عليه، وسمعته يقول: حزمة حزن خيرٌ من أعدال أعمال.

وقال ابن السَّمْعانِيّ: سمعته يقول: رُبَّ طالبٍ غير واجد، وواجد غير طَالِب. وقال: نشاط القائل على قدْر فهم المستمع.

[ص:٣٤]

وقال ابن الْجَوْزِيّ: كان يميل إلى التّشيُّع ويدلّ بمحبَّة الأعاجم له، ولا يعظّم بيتَ الخلافة كما ينبغي، فسمعته يقول يوما: تتولانا وتغفل عنّا:

فما تصنع بالسّيف ... إذا لم يك قتالاً

فغير حلية السيف ... وصغه لك خلخالًا

ثُمَّ قال: تُوَلّي اليهودَ فيسُبُّون نبيَّك يوم السّبت، ويجلسون عن يمينك يوم الأحد. ثُمَّ صاح: اللَّهُمّ هَلْ بلّغت.

قال: فبقِيَتْ هذه الأشياء فِي النُّفوس حَتَّى مُنِع من الوعظ. ثُمَّ قدِم السّلطان مَسْعُود، فجلس بجامع السّلطان، فحدّثني فقيه أنّه لمّا جلس قال لمّا حضر السّلطان: يا سُلطان العالم، مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه أمرني أن أجلس، ومحمد أبو عَبْد اللَّه منعني أن أجلس، يعني المقتفي. وكان إذا نبغ واعظٌ سعى فِي قطْع مجلسه. وكان يلقّب بالبرهان، فَلَمّا مات السّلطان أُهين الغَزْنَويّ، وكان معه قريةٌ فأُخِذَت منه، وطولب بمُغَلّها عند القاضي، وحُبِس ثُمَّ أُطلق، ومُنِع من الوعظ. وتشفَّع فِي أمر القرية، فقال المقتفي: ألا يرضى أن نحقن دمه؟ وما زال الغَزْنَويّ يلقى الذُّلّ بعد العزّ الوافر، وتُوُفّيّ فِي الْمُحَرَّم.

وهو والد الْمُسْنِد أبي الفتح أَحْمَد بْن عليّ الغَزْنَويّ، راوي التِّرْمِذيّ.

*(٣٣/١٢)*

---

٢٤ – عليّ بْن حَيْدَرة بْن جَعْفَر بْن المحسن، أبو طَالِب الحسينيّ العَلَوَيّ الشّريف الدّمشقيّ، [المتوفى: ٥٥١ هـ]

نقيب العَلَويّين.

سمع أَبَا القَاسِم بْن أبي العلاء المَصِّيصيّ، والفقيه نصر بْن إِبْرَاهِيم. روى عَنْهُ ابن عساكر، وولده القَاسِم، وأبو المواهب، وأبو القاسم ابنا صَصَرَى، وغيرهم.

وهو راوي السّابع من " فضائل الصّحابة " لِخَيْثَمَة، تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة، ودُفِن بمقابر باب الصّغير.

*(٣٤/١٢)*

---

٢٥ – عليّ بْن أبي تراب بْن فيروز، أبو الحسن الزيكوني، ثُمَّ البغداديّ، الخيّاط. [المتوفى: ٥٥١ هـ]

سمع أَبَا الفضل مُحَمَّد بن عبد السلام، وأبا الحسين المبارك ابن الصَّيْرَفِيّ.

قال ابن السَّمْعانيّ: كتب لي جزءًا عن شيوخه، وقرأته عليه ووُلِد سنة أربع وسبعين.
ومات في ثاني ربيع الأول.

*(٣٥/١٢)*

---

٢٦ - مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خِيَرَة، أبو الوليد القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
قال ابن بَشْكُوال: روى عن جماعةٍ من شيوخنا وصحِبنَا عندهم، وكان من جِلَّة العلماء الحفّاظ، متفنّنًا فِي المعارف كلّها، جامعًا لها، كثير الدّراية، واسع المعرفة، حافل الأدب. حج وتُوُفيّ بزَبِيد فِي شوّال، وله اثنتان وستّون سنة.

*(٣٥/١٢)*

---

٢٧ - مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق، الإمام أبو المحامد السَّمَرْقَنْديّ، الكِنْديّ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
وَرِعٌ، عارفٌ بالفِقْه، له حلقة إشغال، كتب عَنْهُ أبو سَعْد السَّمْعانيّ.
وكُندي من قرى سَمَرْقَند.

*(٣٥/١٢)*

---

٢٨ - مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن سلامة بْن عُبَيْد اللَّه بْن مَخْلَد، أبو عبد الله الكَرْخيْ البغداديّ الُرطَبِيّ، [المتوفى: ٥٥١ هـ]
من كرْخ جُدّان، لا من كرخ بغداد.
وهو ابن أخي القاضي أبي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن سلامة ابن الرُّطَبِيّ.
كان أحد الشُّهود المعدَّلين، كان جميل الأمر، لازمًا بيته، مشتغلًا بما يعنيه. سمع أَبَا القاسم ابن البُسْريّ، وأبا نصر الزَّيْنِبيّ، وعاصم بْن الْحَسَن، [ص:٣٦] وجماعة، وتُوُفيّ فِي شوّال. وكان مولده فِي سنة ثمان وستين وأربعمائة.
روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ، وعبد الخالق بْن أسد، وداود بْن مُلاعب، وابن الأخضر، وعمر بْن أَحْمَد بْن بكْرون، ومحمد بْن عليّ بن يحيى ابن الطّرّاح، وجماعة.

*(٣٥/١٢)*

---

٢٩ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله، أبو الفتح بْن أبي الْحَسَن البِسْطاميّ، ثُمَّ البلْخيّ، [المتوفى: ٥٥١ هـ]
أخو الحافظ أبي شجاع عُمَر.
قال ابن السَّمْعانيّ: كان إمامًا صالحًا، كثير العبادة، متواضعًا. سمع الكثير ببلْخ من أَبِيهِ، وأبي هُرَيْرَةَ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الملك بْن يحيى القَلانِسيّ، وأبي القَاسِم أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخليليّ، وإبراهيم بْن أبي نصر الإصبهانيّ، والوزير نظام المُلْك. وأجاز له الحافظ

أبو عليّ الوخْشي القاضي، ولد في رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة. وتُوُفيّ في رمضان أيضا.
روى عَنْهُ بالإجازة عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ.

*(٣٦/١٢)*

---

٣٠ – محمود بْن إِسْمَاعِيل بْن قادوس، القاضي، أبو الفتح الْمَصْرِيّ الكاتب، [المتوفى: ٥٥١ هـ]
صاحب ديوان الإنشاء بالدّيار المصرية.
أصله من دِمْياط، وهو أحد من اشتغل عليه القاضي الفاضل، وكان يعظّمه ويصفه ويُسمّيه ذا البلاغتين. وكان لا يتمكن من اقتباس فرائده غالبًا إلا فِي ركوبه من القصر إلى منزله، ومن منزله إلى القصر، فيُسايرُهُ الفاضل ويجاريه في فنون الإنشاء والشعر، وله في موسوس يكثر التكبير وقت الإحرام:
وفاترِ النّيَّة عِنّينها ... مع كثرة الرعدة والهزة
يكبر السبعين فِي مرَّةٍ ... كأنّه صلى على حمزة

*(٣٦/١٢)*

---

٣١ – مَسْعُود بْن قِلج أرسلان بْن سُلَيْمَان بْن قُتُلْمِش، السَّلْجُوقيّ، [المتوفى: ٥٥١ هـ]
صاحب الروم.
مات بقُونية، وتملَّك بعده ولده قلج أرسلان.

*(٣٦/١٢)*

---

٣٢ – المرتضى بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن الْحُسَيْن، أبو القَاسِم العلويّ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]
شيخ معمّر. سمع نجيب بْن ميمون الواسطيّ.
مات بِسجسْتان فِي ذي الحجة؛ ورخه أبو سعد.

*(٣٧/١٢)*

---

٣٣ – نبا بْن مُحَمَّد بْن محفوظ، الشَّيْخ أبو البيان رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، [المتوفى: ٥٥١ هـ]
شيخ الطّائفة البيانيَّة بدمشق.
كان كبير القدر، عالمًا، عاملًا، زاهدًا، قانتًا، عابدًا، إمامًا فِي اللّغة، فقيهًا، شافعي المذهب، سَلَفيَّ المعتَقَد، داعية إلى السُّنَة. له تواليف ومجاميع، وشعر كثير، وأذكار مسجوعة مطبوعة، وقبره يُزار بمقابر باب الصّغير.

ولم يذكره ابن عساكر فِي " تاريخه "، ولا ابن خلِّكان فِي " الأعيان ".

تُوُفّي وقت الظُّهْر يوم الثلاثاء ثاني ربيع الأوّل، ودُفِن من الغد، وشيّعه خلْقٌ عظيم.

وقرأت بخطّ السَّيِّف ابْن المجد؛ الشَّيْخ الفقيه أبو البَيَان نَبَا بْن محمد بن محفوظ القرشي، الشافعي، رحمه الله، المعروف بابن الحورانيّ، سمع أَبَا الْحَسَن عليّ ابن الموازيني، وأبا الحسن عليّ بْن أَحْمَد بْن قُبَيْس المالكيّ. وكان حَسَن الطّريقة، قد نشأ صبيًّا إلى أنّ قضى متدينًا، تقياً، عفيفًا، مُحبًّا للعِلم والأدب والمطالعة للغة العرب.

قلت: روى عَنْهُ يُوسُف بْن عَبْد الواحد بن وفاء السلمي، والقاضي أسعد بن المنجى، والفقيه أَحْمَد العراقيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن عَبْدَان، وغيرهم.

أَخْبَرَنَا القاضي أَبُو مُحَمَّد عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، قال: أخبرنا العلامة أبو محمد بن قدامة، قال: حدثني أبو المعالي أسعد بن المنجى، قال: كنت يَوْمًا قاعدًا عند الشَّيْخ أبي البَيَان، رحمه اللَّه، فجاءه ابن تميم الَّذِي يدعى الشيخ الأمين، فقال له الشَّيْخ بعد كلامٍ جرى بينهما: ويْحك، ما أنحسكم، فإن [ص:٣٨] الحنابلة إذا قيل لهم: ما الدّليل على أنّ القرآن بحرفٍ وصوت؟ قَالُوا: قال اللَّه كذا، وقال رسوله كذا، وذكر الشَّيْخ الآيات والأخبار؛ وأنتم إذا قيل لكم: ما الدّليل على أنّ القرآن مَعْنَى فِي النَّفْس؟ قلتم: قال الأخطل: إنّ الكلام من الفؤاد، إيش هذا، نصرانيٌّ خبيثٌ بَنَيْتُمْ مذهبَكم على بيت شِعْرٍ من قوله وتركتم الكتاب والسنة!!.

وحدَّث أبو عبد الله محمد بْن إِبْرَاهِيم المعدَّل فِي " تاريخه" قال: حكى جماعة من ثقات الدّمشقيّين أنّ طائفة من أصحاب الشَّيْخ أبي البَيَان، بعد وفاته بأربع سنين، اجتمعوا وجمعوا دراهم واتّفقوا على أنّ يبنوا لهم مكانًا يجتمعون فيه للذكر، واشتروا أخصاصًا وبواري ومصاطيج، وشرعوا فِي حفر الأساس، والفقراء قد فرحوا وهم يعملون، فبلغ ذلك نور الدِّين، فسيَّر إليهم من يمنعهم، فنزل إليهم الرسول من القلعة، فالتقاه في الطريق الشَّيْخ نصر صاحب أبي البَيَان، فقال له: أنت رسول محمود بمنع الفقراء من البناء؟ قال: نعم. قال: ارجع إليه وَقُلْ بعلامة ما قمت قي جوف الليل وسألت الله في باطنك أنّ يرزقك ولدًا ذَكَرًا من فلانة وواقَعْتَها لا تتعرَّض إلى جماعة الشَّيْخ ولا تمنعهم. فعاد الرسول إلى السلطان وأخبره فقال: والله العظيم ما تفوّهت بهذا لمخلوق، ثُمَّ أمر بعشرة آلاف درهم ومائة حِمْل خشب ليبنوا بها. فبنوا الرّباط، ووقف عليه مزرعة بجسرين.

هذه حكاية منقطعة لا تصح.

وقال الشَّيْخ مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الأَرْمُوِيّ: أخبرني والدي، عن جدي، عن الشيخ عبد الله البطائحي قال: رأيت الشَّيْخ أَبَا البَيَان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق، فسألت اللَّه أنّ يحجبني عَنْهُمَا حَتَّى لا يشتغلا بي، وتبِعْتُهما حَتَّى صعِدا إلى أعلى مغارة الدّم، وقعدا يتحدّثان، وإذا بشخص قد أتى كأنه طائر فِي الهواء، فجلسا بين يديه كالتّلميذين، وسألاه عن أشياء من جُملتها: على وجه الأرض بلد ما رَأَيْته؟ قال: لا. فقالا: هَلْ رَأَيْت مثل دمشق؟ قال: ما رَأَيْت مثلها. وكانوا يخاطبونه يا أَبَا الْعَبَّاس، فعلمت أنّه الخضر عليه السلام.

فقلت: إن صحت هذه الحكاية عن عَبْد اللَّه البطائحيّ فهو ظن من الشيخ [ص:٣٩] عبد الله فِي أنّ ذلك الشّخص الخضِر، ومن النّاس من يقول: إنّ الخضِر مرتبة من وصل إليها سمي الخضر كالقطب والغوث.

*(٣٧/١٢)*

---

٣٤ - واثق بْن تمّام بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أبي عِيسَى، أبو مَنْصُورٌ الهاشمي، الْعَبَّاسيّ، العِيسَوِيّ، البغداديّ، العتّابيّ. [المتوفى: ٥٥١ هـ]

سمع عَبْد الخالق بْن هبة اللَّه المفسّر، ومحمد بْن عَبْد اللَّه المستعمل. روى عَنْهُ يحيى بْن الْحُسَيْن الأوانيّ، وعبد العزيز بْن الأخضر. تُوُفّي فِي شعبان عن بضع وثمانين سنة.

*(٣٩/١٢)*

---

٣٥ – يحيى بْن سلامة بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه، الخطيب، مُعِين الدِّين أبو الفضل الحَصْكَفِيّ، [المتوفى: ٥٥١ هـ]

نسبة إلى حصن كِيفا.

تأدَّب ببغداد على أبي زَكَرِيّا التَّبْرِيزيّ، وقرأ الفقه وجوَّدَه، ثُمَّ نزل مَيافارقين وولي خطابتها والفتوى بها، واشتغل عليه أهلُها، وله "ديوان" معروف، وخُطَب، ورسائل.

قال العماد فِي " الخريدة ": كان علامة الزّمان فِي علمه، ومعري العصر في نثره ونظمه، له الترصيع البديع، والتّجنيس النّفيس، والتّقسيم المستقيم، والفضل السّائر المقيم.

ومن شعره:

وخليع بت أعذُلُهُ ... ويرى عَذْلِي من العَبَثِ

قلتُ: إنَّ الخَمرَ مَخْبَثَةٌ ... قال: حاشاها من الخَبَثِ

قلت: فالأرفاث تتبعها ... قال: طِيّبُ العَيْشِ فِي الرَّفَثِ

قلت: منها القَيْءُ قال: أَجَلْ ... شَرُفَتْ عن مَخْرَجِ الحَدَث

وسأجْفُوها، فقلت مَتَى؟ ... قال: عند الكَوْن فِي الْجَدَثِ

وله فِي مُغَنّ:

ومُطرب قولُهُ بالكُره مسموعُ ... مُحَجَّبٌ عن بيوت النّاس ممنوع

غنّي فبرق عينيه وحول لحـ ... ييه فقلنا: الفتى، لا شكّ، مصروع

وقطَع الشَّعْر حَتَّى ودّ أكثَرُنا ... أنّ اللّسان الَّذِي فِي فيه مقطوع [ص:٤٠]

لم يأتِ دعوةَ أقوامٍ بأمرهم ... ولا مضى قَطُّ إلا وهو مصفُوع

تُوُفّي الخطيب الحَصْكَفيّ سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاثٍ.

*(٣٩/١٢)*

---

٣٦ – يحيى بن عبد الباقي بن محمد، أبو بَكْر البغداديّ، الغزّال. [المتوفى: ٥٥١ هـ]

سمع مالكًا البانياسيّ، ورزق اللَّه التميمي، وحمدًا الحدّاد الإصبهانيّ، وجماعة. روى عَنْهُ أبو سَعْد السمعاني، وأحمد بن حمزة ابن المَوَازِينيّ، وجماعة، وتُوُفيّ فِي شوّال.

*(٤٠/١٢)*

---

(٤١/١٢)

---

٣٧ – أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن عليّ بْن أَحْمَد ابن الخرّاز، أبو عليّ الحَرِيمّي، البغداديّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

قال ابن السَّمْعانيّ: شيخ صالح، مستور، متديّن، لازم لمسجده. سمع أَبَا الغنائم مُحَمَّد بْن عليّ الدّقّاق، وولد في سنة خمس وسبعين وأربعمائة قرأتُ عليه جزءًا من " أمالي المَحَامِليّ "

قلت: هُوَ الجزء الأوّل، لأنَّه كان يرويه عن أبي الغنائم، وتفرّد به وما كأنه روى سواه. بلى، روى جزءًا عن مُحَمَّد بْن أحمد ابن الجبان العطار، عن أحمد بن عمر ابن الإسكاف، وروى جزءًا عن، طراد الزَّيْنَبِيّ، وآخر عن مالك البانياسيّ، وتُوُفّيّ فِي أوّل ذي الحجَّة.

وقد روى عَنْهُ عَبْد الخالق بْن أسد، وعمر بن طبرزد، وأبو علي الحسن ابن الزَّبِيديّ، ومحمد وعبد الواحد ابنا المبارك ابن المستعمل.

وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَةِ ابْنُ المقير، فأخبرنا صبيح فتى صواب المالقي، قال: أخبرنا ابن المقير، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن أحمد إجازة، قال: أخبرنا محمد بن علي بن أبي عثمان، قال: أخبرنا عبد الله بن البيع، قال: أخبرنا أبو عبد الله المحاملي، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جَرِيرٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أُمِّ مُوسَى قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً فَيَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةِ سَاقَيْهِ، فَضَحِكُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ما تضحكون لرجل عند اللَّهِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ ". قيل اسم أمّ مُوسَى حبيبة.

وقال ابن النّجّار: كان شيخًا صالحًا، له سَمْتٌ حَسَنٌ، وعليه وَقار [ص:٤٢] وسكينة، قال لي بعض أهل العِلْم إنَّهم يقولون إنَّ وجهه يَشْبه وجه أبي بَكْر الصَّدّيق رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

(٤١/١٢)

---

٣٨ – أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن اليُعْسُوب، أبو الفتح البغداديّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

سمع أَبَا غالب مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد القزّاز، وأبا العزّ مُحَمَّد بْن الْمُخْتَارِ.

وكان أديبًا شاعرًا، روى عنه أبو المنجى بن اللتي.

قال ابن النجار: توفي فِي سادس عشر جُمادى الآخرة.

(٤٢/١٢)

---

٣٩ – أحمد بْن بختيار بْن علي بْن مُحَمَّد، القاضي أبو الْعَبَّاس المَنْدائيّ، الواسطيّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

وُلِدَ سنة ستٍّ وسبعين وأربعمائة، ورحل إلى بغداد. وسمع من أبي القَاسِم بن بيان، وأبي غالب أحمد ابن المعبّر، وأبي عليّ بْن

نبهان.
وكان فقيهًا، إمامًا، بارعًا فِي كتابة الشّروط بارعًا فِي اللّغة والأدب، ولي قضاء واسط مدَّةً، وهو والد أبي الفتح المَنْدَائيّ. وحدَّث عن الحريريّ " بالمقامات " وصنَّف كتاب "القضاة" وغير ذلك. وكان ثقة صدوقًا.
قال أبو سَعْد السَّمْعانيّ: قرأت عليه " مقامات الحريريّ "، وتُوُفّيّ فِي نصف جُمادى الأولى.
قلت: وقد أجاز لابن المقير، وروى عنه ابنه، وجماعة.

(٤٢/١٢)

---

٤٠ - أَحْمَد بْن جُبَيْر بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن جُبَيْر، الوزير أبو جَعْفَر الكِنَانيّ، [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
من وُلِدَ بَكْر بْن عَبْد مَنَاة بْن كِنَانة بْن خُزيمة.
كان من وجوه أهل بَلَنْسِية، روى عن صهره أبي عِمران بْن أبي تليد، وأبي عَبْد اللَّه بْن خلصة وعليه قرأ الأدب. ووَزَرَ لمروان بْن عبد العزيز عند ثورته وخروجه ببَلَنْسَية لمّا انقرضت دولة الملثّمين. وامتُحِن يوم خلْع مروان، فقبض عليه الجُنْد، ثُمَّ انتقل إلى شاطِبَة.
روى عَنْهُ ولده أَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد.

(٤٢/١٢)

---

٤١ - أَحْمَد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن لقمان، أبو اللَّيْث النَّسَفيّ، ثُمَّ السَّمَرْقَنْديّ، الفقيه، مجد الدِّين الواعظ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ][ص:٤٣]
قال ابن السَّمْعانيّ: كان فقيهًا، فاضلًا، واعظًا كاملًا، سمّعه أبوه من جماعة. وكان مولده فِي سنة سبع وخمسمائة بسمرقند. وكان أَبُوهُ حافظًا. قدم مجد الدِّين بغداد حاجًّا، ثُمَّ ردّ إلى وطنه، فَلَمّا وصل إلى قُومِس خرج طائفةٌ كبيرة من أهل قلاع الإسماعيلية وقطعوا الطّريق على القافلة، وقتلوا مقتلة عظيمة من الحاجّ والعلماء، أكثر من سبعين نفسًا، منهم المجد النسفي.

(٤٢/١٢)

---

٤٢ - أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد، أَبُو الفضائل ابن الزَّيْتُونيّ، الهاشميّ، الْعَبَّاسيّ، الواثقيّ، البغداديّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
سمع طِرادًا الزَّيْنَبيّ، وثابت بْن بُنْدار. روى عَنْهُ المبارك بْن كامل مع تقدّمه فِي "مُعْجَمه"، وثابت بْن مشرّف، وعمر بْن أَحْمَد العَلَويّ، وتُوُفّيّ فِي صَفَر وله اثنتان وثمانون سنة.

(٤٣/١٢)

---

٤٣ - إِبْرَاهِيم بْن رضوان بْن تُتش بْن ألب أرسلان، شمس الملوك، أبو نصر. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وخمسمائة، ونزل على حلب مُحاصرًا لها فِي سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وكان معه الأمير دُبَيْس بْن صَدَقة الأَسَدِيُ صاحب الحِلَّة، وبغدوين ملك الفرنج. وفي سنة إحدى وعشرين قدم أبو نصر إبراهيم هذا إلى حلب أيضا فدخلها وملكها، وفرحوا به، ونادوا بشعاره. وخرج صاحب أنطاكية فأتاها ونازَلَها، فترددت الرسل لما ضايق حلب، فركب أبو نصر وعزيز الدولة فِي خلق عظيم، فتراسلوا، فانعقدت الهدنة، وحلف لهم، وحملوا إليه ما افترضه، ولطف الله. ثم بعد مدة سار أبو نصر، وأعطاه الأتابك زنكي نصيبين، فملكها إلى أنّ مات فِي ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين.
قال ابن العديم فِي " تاريخه ": أخبرني بذلك بعض أحفاده.

*(٤٣/١٢)*

---

٤٤ - الحسن بن الحسين بن الحسن، الأستاذ أبو عليّ الأَنَدَقيّ، [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
العارف، شيخ الصُّوفية، وكبير القوم بما وراء النَّهر
صحِب يُوسُف بْن أيّوب الهَمَذانِيّ الزّاهد بمرو مدَّةً طويلة وكان يسافر معه. وجالس جده لأمه الإمام أَبَا المظفَّر عَبْد الكريم بْن أبي حنيفة الأَنْدَقيّ الفقيه المذكور فِي سنة إحدى وثمانين. [ص:٤٤]
قال أبو سعد السَّمْعانيّ: هُوَ شيخ عصره أبو عليّ الأَنْدَقي من أهل بُخارى. وأَندقي من قُرى بُخارى. ظهرت بركتُه على جماعةٍ كثيرةٍ من أهل العِلْم والدّين، وكان صاحب طريقة حسنة فِي تربية المُرِيدين ودعاءِ الخلقِ إلى اللَّه تعالى، مع ما رزقه الله من صفاء الوقت، ودوام العبادة والرياضة، واتّباع الأثر والسُّنة النبوية. وكان مهيبا، حَسَن الكلام، يتكلّم على الخواطر، وابتُلِي وامتُحِن، وظهر له جماعة من الخصوم ممّن قصد قتله، فصبر ودفع اللَّه عَنْهُ، وسلّمه من أيديهم. وُلِدَ فِي ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وتُوُفيّ فِي السّادس والعشرين من رمضان، وله تسعٌ وثمانون سنة.
قلت: ذكره أبو سَعْد فِي "الأنساب"، وفي "معجم" ولده.
وروى عَنْهُ ولده عَبْد الرحيم حديثًا واحدًا بروايته عن يوسف الهمذاني.

*(٤٣/١٢)*

---

٤٥ - الحسن بن سعد، أبو شجاع ابن القَوَارِيريّ، البغداديّ، البزّاز، [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
أخو يعيش بْن سَعْد قاضي باب البصْرة.
سمع ثابت بْن بُندار، وابن سَوْسَن التّمّار.
قال ابن الأخضر: كان متكلمًا أشعريًا.
وقال السمعاني: شيخ صالح.
وروى عَنْهُ هُوَ، وابن عساكر، مات فِي شوّال.

*(٤٥/١٢)*

٤٦ - الحسن بن المبارك بن محمد الأديب، أبو الحسين ابن الخل، [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
أخو الفقيه أبي الحسن محمد
شاعر ماجن ظريف، بديع النظم. روى عن أبي الخطاب الكلوذاني. روى عنه ابن عساكر وغيره، وهو القائل:
آه من قلة التجلد والصبـ ... ـر وويلي من كثرة العذال
وبنفسي ذاك الغزال وحاشا ... حسنه أن أقيسه بالغزال
والبديع الذي إذا بلبل الأصـ ... ـداغ أعدى القلوب بالبلبال
عاش سبعين سنة، ومات في ذي القعدة

*(١٢/٤٥)*

---

٤٧ - الْحُسَيْن بْن نصر بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن القَاسِم بْن خميس، الْجُهَنِيّ، الكَعْبِيّ، المَوْصِليّ، القاضي أبو عَبْد اللَّه، قاضي رحْبَة مالك بْن طَوْق [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
قال ابن السَّمْعانيّ: إمام فاضل، حَسَن الأخلاق، بَهيّ المنظر. قدِم بغداد قبل الثمانين وأربعمائة، وسمع بها قاضي القُضاة أَبَا بَكْر مُحَمَّد بن المظفر الشامي، وطِرادًا الزَّيْنَبيّ، وأحمد بْن عَبْد القادر بْن يُوسُف، ونصر بْن البَطِر. وسمع بالموصل: أَبَا نصر بن ودعان، قرأت عليه أحاديث، وقال لي: وُلِدت فِي المُحَرَّم سنة ست وستين وأربعمائة بالموصل.
ثم ظفرت بوفاته؛ وأرّخها ابن خلِّكان وابن النّجّار سنة اثنتين وخمسين.

*(١٢/٤٥)*

---

٤٨ - سرخاك، الأمير الكبير فخر الدِّين، [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
متولّي قلعة بُصْرَى.
قُتِلَ فِي شوّال غِيلةً بالقلعة بتدبير من زوج بنته الأمير عليّ بْن جولة ومن وافقه من أعيان خاصته مع أنه كان يبالغ في التحرز والتيقظ، ولكنه الأَجَل.

*(١٢/٤٥)*

---

٤٩ - سَعْد بْن مُحَمَّد بْن أبي عُبَيْد، أبو مُحَمَّد الدَّسْتَجِرْديّ، المرْوَزِيّ، [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
خطيب دَسْتِجِرْد.
فقيه صالح، سمع أَبَا الفتح عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد الهشاميّ، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل اليعقوبيّ. روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني.
وتوفي في رمضان.

٥٠ - سنجر ابن السلطان ملكشاه ابن السلطان ألب رسلان ابن السّلطان جغربيك بْن ميكائيل بْن سُلَيْمَان بْن سلْجُوق، سلطان خُرَاسَان، وغَزْنَة، وما وراء النّهر. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

وخُطِب له بالعراق، والشّام، والجزيرة، وأَذَرْبَيْجان، وأرّان، وديار بَكْر، والحَرَمين، ولَقَبه السّلطان الأعظم معزّ الدِّين، أبو الحارث، واسمه بالعربيّ أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن دَاوُد. كذا ساقه ابن السَّمْعانيّ، وقال فِي أَبِيهِ الْحَسَن إن شاء اللَّه. ثُمَّ قال: وُلِدَ بسِنْجَار من بلاد الجزيرة فِي رجب سنة [ص:٤٦] تسع وسبعين وأربعمائة حين تَوَجَّه أَبُوهُ إلى غَزْو الرّوم، ونشأ ببلاد الخَزَر، وسكن خُرَاسَان، واستوطن مرْو.

وقال ابن خِلِّكان: تولّى المملكة نيابةً عن أخيه بركياروق سنة تسعين وأربعمائة، ثم استقل بالسلطنة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وقال ابن السَّمْعانيّ: وكان فِي أيّام أخيه يُلقَّب بالملك المظفَّر إلى أنّ تُوُفّي أخوه السّلطان مُحَمَّد بالعراق فِي ذي الحجَّة سنة إحدى عشرة، فلقِّب بالسّلطان. وقال: ورث المُلْك عن آبائه وزاد عليهم: ملك البلاد، وقهر العباد، وخُطِب له على أكثر منابر الإسلام. وكان وقورًا، حييًا، سخيًا، كريمًا، مشفقًا، ناصحًا لرعيته، كثير الصفح، صارت أيام دولته تاريخًا للملوك، وجلس على سرير المُلْك قريبًا من ستين سنة. أقام ببغداد، وانصرف منها إلى خُرَاسَان، ونزل مَرْو، وكان يخرج منها ويعود.

قال: وحكى أنه دخل مع أخيه محمد على الإمام المستظهر بالله، قال: فَلَمّا وقفنا بين يديه ظن أَنِّي أَنَا هُوَ السّلطان، فافتتح كلامه معي، فخدمته وقلت: يا مولانا أمير المؤمنين السّلطان هُوَ وأشَرْتُ إلى أخي. ففوَّض إليه السَّلطنة، وجعلني وليّ العهد بعده بلفظه.

قال ابن السَّمْعانيّ: واتّفق أنّ فِي سنة إحدى وتسعين لمّا هزم عساكر أخيه والأمير حبشيّ كان فتْحًا عظيمًا فِي الإسلام، فإنْ أكثر ذلك العسكر كان ممّن يميل عن الحقّ، فبلغ ذلك الإمام أَبَا الْحَسَن عليّ بْن أَحْمَد المَدِينيّ المؤذن، فصلى ركعتين، وسجد شكرًا لله. ثم أجاز للسلطان سَنْجَر جميع مسموعاته، فقرأت عليه بها أحاديث. وكان قد حصل له طَرَش.

قال ابن الجَوْزِيّ: واتّفق أنّه حارب الغُزّ، يعني قبل الخمسين، فأسروه، ثُمَّ تخلّص بعد مدَّة وجمع إليه أطرافه بمرو.

وقال القاضي ابن خِلِّكان: كان من أعظم الملوك هِمَّةً، وأكثرهم عطاء. ثُمَّ قال: ذُكر أنه اصطبح خمسة أيام متوالية، ذهب بها في الجود كل مذهب، فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة ألف دينار، سوى الخلع والخيل. [ص:٤٧]

قال: وقال خازنه: اجتمع فِي خزائنه من الأموال ما لم يُسمع أنّه اجتمع فِي خزائن أحد من الملوك الأكاسرة، وقلتُ له يَوْمًا: حصل فِي خزائنك ألف ثوب ديباج أطلس، وأحب أن تبصرها، فسكت، فأبرزْتُ جميعَها فحمد اللَّه، ثُمَّ قال: يَقْبُحُ بِمِثْلي أن يُقال: مالَ إلى المالِ. وأذِن للأمراء فِي الدّخول، فدخلوا عليه، ففرَّق عليهم الثياب وانصرفوا. قال: واجتمع عنده من الجواهر ألف وثلاثون رِطْلًا، ولم يسمع عند أحد من الملوك ما يُقارب هذا.

وقال ابن خِلِّكان: ولم يزل أمره فِي ازديادٍ إلى أنّ ظهرت عليه الغُزّ فِي سنة ثمانٍ وأربعين، وهي واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه مُحَمَّد بْن يحيى فكسروه وانحل نظام ملكه، وملكوا نيسابور، وقتلوا بها خلْقا كثيرًا، وأسروا السّلطان سَنْجَر، وأقام فِي أسْرهم خمسَ سِنين.

قلت: بل بقي فِي أسرهم ثلاث سِنين وأربعة أشهر.

وتغلَّب خُوارَزْم شاه على مرْو، يعني بعده، وتفرّقت مملكة خراسان، قال: ثم إن السلطان سنجر أفلت من الأسر وعاد إلى خُراسان، وتُوُفّيّ فِي رابع عشر ربيع الأوّل سنة اثنتين بعد خلاصه من الأَسْر، وانقطع بموته استبداد الملوك السّلجوقيَّة بخُراسان، واستولى على أكثر مملكته السّلطان خُوارزْم شاه أَتْسِز بْن محمد بن نوشتكين.

وقال ابن السَّمْعانِيّ: تُوُفّي فِي رابع وعشرين ربيع الأوّل، وهو الصحيح. وأظن ذَلِكَ غلطا من الناسخ. ودُفِن فِي قبة بناها وسمّاها دار الآخرة.
قال ابن الْجَوْزِيّ: ولما بلغ خبر موته إلى بغداد قُطعت خطْبته، ولم يُعقد له العزاء، فجلست امْرَأَة سُلَيْمَان للعزاء، فرآها المقتفي بالله وأقامها.
وقال ابن السَّمْعانِيّ: تسلطن بعده ابن أخته الخاقان محمود بْن محمد بن بغراخان.

*(٤٥/١٢)*

---

٥١ - صلاح الدين، متولي حمص. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
كان قد تقدَّم عند الأتابَك زنْكيّ بالمناصحة وسَداد الرأي، فَلَمّا شاخ عجز عن ركوب الفَرَس. وكان يُحمل فِي المِحَفَّة. وخَلَفَه من بعده فِي حمص أولاده، ثُمَّ تملّكها أسد الدِّين وذريته.

*(٤٨/١٢)*

---

٥٢ - طاهر بْن حَيْدَرة بْن مُفَوَّز بْن أَحْمَد بْن مُفَوّز، أبو الْحَسَن المَعَافِرِيّ، الشّاطبيّ [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
سمع أخاه أَبَا بَكْر، وأبا عليّ الصَّدَفيّ، وأجاز له عمه طاهر بْن مُفَوّز الحافظ.
قال الأبّار: وكان فقيهًا حافظا، مُقَدَّمًا فِي عِلم الفرائض يُلجأ إليه فِي ذلك، وولي قضاء شاطِبَة، ثُمَّ استعفى فأُعْفي. روى عَنْهُ ابناه أبو بَكْر عَبْد اللَّه، ومُفوَّز، وتُوُفّي فِي المحرم.

*(٤٨/١٢)*

---

٥٣ - عَبْد الباقي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، أبو مَنْصُورٌ التّميميّ، المَوْصِليّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
قرأ القرآن على أبي الوحش سُبَيْع، وسمع الشريف النّسيب، وأبا طاهر الحنائي، وأبا الحسن ابن المَوَازِينيّ. وكتب الحديث بخطٍّ حَسَن.
وكان شاهدًا متودِّدًا، روى عَنْهُ ابن عساكر، وابن السَّمْعانِيّ، وأبو الْحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد بْن يحيى القاضي ابن الزكي، وأبو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه أبو القاسم.
تُوُفّي فِي رمضان.

*(٤٨/١٢)*

---

٥٤ - عَبْد الصَّبور بْن عَبْد السّلام بْن أَبِي الفضل، أبو صابر الهَرَويّ، الفاميّ، التّاجر. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
قال ابن السمعاني: ولد فِي رمضان سنة سبعين وأربعمائة، وكان صالحًا، كثير الخير، مشتغلًا بنفسه. سمع أبا إِسْمَاعِيل عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، وأبا عامر مُحَمود بْن القَاسِمِ الْأَزْدِيّ، ونجيب بْن ميمون الواسطيّ، وإلياس بْن مُضَر البالكيّ، وحدَّث " بجامع التِّرْمِذيّ " عن أبي عامر. وكان من التّجّار [ص:٤٩] المعروفين، صَدوقًا أمينًا، ورد بغداد حاجًّا سنة تسع وثلاثين وحدَّث بها " بجامع التِّرْمِذيّ "، ورواه أيضًا بَهَمَذان.
قلت: روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وأبو الحسن علي ابن نجا الواعظ الحنبليّ، وأحمد بْن الْحَسَن العاقُوليّ، وآخرون.
تُوُفّي بَهَراة فِي شعبان.

*(٤٨/١٢)*

---

٥٥ - عَبْد القاهر بْن عليّ بْن أَبِي جَرَادة، الأمين مخلص الدِّين العُقَيْليّ، الحلبيّ، [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
ناظر خزانة الملك نور الدّين بحلب.
قال أبو يَعْلَى حمزة: راعَني فقده لأنه كان خيرًا، كاتبا بليغًا، حَسَن البلاغة. نظْمًا ونثْرًا، بديع الكتابة، يتوقَّد ذكاء. وكانت بيننا مودَّة من الصِّبى بحكم تردده إلى دمشق، ورثيته بأبيات، فذكر منها:
وقد كان ذا فضلٍ وحُسْن بلاغةٍ ... ونظْمٍ كَدُرّ فِي قلائد حُور
يفوق بحُسْن اللَّفْظ كلَّ فصاحةٍ ... وخطٍّ بديعٍ فِي الطُّرُوسِ منير

*(٤٩/١٢)*

---

٥٦ - عَبْد الملك بْن عليّ بْن حَمْد، أبو الفضل الهَمَذانِيّ، البزّاز. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
عاش اثنتين وثمانين سنة. سمع أَحْمَد بْن عمر البيع، وفيد الشّعرانيّ، والدُّونيّ، وببغداد أَبَا سَعد الصَّيْرَفِيّ.
مات فِي ربيع الأوّل.

*(٤٩/١٢)*

---

٥٧ - عَبْد الملك بْن مَسَرَّة بْن فَرَج بْن خَلَف بْن عُزَيْر، أبو مروان اليَحْصُبِيّ، الشَّنْتَمَرِيّ، ثُمَّ القُرْطُبِيّ، [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
أحد الأئمة الأعلام.
أخذ " الموطأ " عن أبي عَبْد اللَّه ابن الطلاع سماعًا، واختص بالقاضي أبي الوليد بن رشد، وتفقه معه، وصحب أبا بكر بن مفوز، فانتفع به معرفة الحديث.
قال ابن بشكوال: كان ممن جمع الله له الحديث والفقه، مع الأدب البارع، والخط الحسن، والدين، والورع، والتواضع والهدي الصالح. كان على منهاج السلف المتقدم. أخذ الناس عنه، وكان أهلًا لذلك لعلو ذكره، ورفعة قدره. توفي لثمان بقين من

رمضان. [ص:٥٠]
آخر من سمع منه أَبُو القَاسِم بْن بَقيّ، قاله ابن الزُّبَيْر.

*(٤٩/١٢)*

---

٥٨ – عَبْد الوهاب بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن غالب، أبو العَرَب التُّجَيْبِيّ، الأندلُسيّ، البَلَنْسيّ، المعروف بالبقسانيّ، [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
نسبة إلى قرية بغربيّ بَلَنْسِيَة.
سمع أَبَا الْحَسَن بْن واجب، وأبا مُحَمَّد بْن خيرون، وخليص بْن عَبْد اللَّه، وأبا عليّ الصَّدَفيّ، وأبا بحر الأسَدِيُ، وأبا مُحَمَّد بْن أبي جَعْفَر الفقيه. وأجاز له طائفة آخرون.
وكان خطيبًا مفوهًا، فصيحًا، شاعرًا، ذا لسانٍ وبلاغة وعربيَّة، وله مشاركة فِي العلوم. ولي قضاء لرية، وحدَّث؛ أخذ عَنْهُ أبو عُمَر بْن عيّاد، وأبو الْحَسَن بْن سَعْد الخير، وأبو مروان ابن الجلاء، وتُوُفّيّ فِي الْمُحَرَّم عن ثلاثٍ وسبعين سنة

*(٥٠/١٢)*

---

٥٩ – عثمان بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي، أبو عَمْرو البَيْكَنْديّ، [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
مُسْنَد أهل بُخارى
قال ابن السَّمْعانيّ: وُلِدَ فِي شوّال سنة خمسٍ وستين وأربعمائة، وكان إمامًا فاضلًا، ورعًا، عفيفًا، نزهًا، قانعًا باليسير، كثير العبادة، ثقة، صالحًا.
سمع أَبَا مُحَمَّد عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحْمَن الزَّبِيديّ المعمر، وأبا بكر محمد بْن الْحُسَيْن خُواهرزادة، وأبا الخَطَّاب الطَّبَرِيّ القاضي، والإمام مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أبي سهل الفقيه، وطائفة كبيرة.
روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وابنه عَبْد الرحيم. توفي في تاسع شوّال، وشيَّعه أُمم. وهو آخر من حدَّث عن الإمام أبي المظفَّر عَبْد الكريم الأَنْدَقيّ.

*(٥٠/١٢)*

---

٦٠ – عليّ بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن أبي نصر بْن الأشعث بْن حاشد، الكَنْدُكِينيّ، السُّغْدِيّ، السَّمَرْقَنْديّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
روى بالإجازة عن السّيد مُحَمَّد بْن زَيْدٍ. سمع منه ابن السمعاني، وولده عبد الرحيم، وتوفي في ربيع الأول.

*(٥٠/١٢)*

---

٦١ - علي ابن الوزير أبي عليّ الْحَسَن بْن عليّ بْن صَدقَة [المتوفى: ٥٥٢ هـ] [ص:٥١]
صدْرٌ معظَّم، يلقَّب شرف الدّولة. سمع أَبَا القَاسِم الرَّبَعيّ، وغيره. وعنه أبو سَعْد السَّمْعانيّ.

*(٥٠/١٢)*

---

٦٢ - علي بْن الْحُسَيْن بْن علي، أَبُو الْحَسَن ابن أشليها، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
سمع أَبَا القَاسِم بْن أبي العلاء المصِّيصيّ، وأبا الفتح نصر بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ، وأبا الفضل بْن الفُرات. روى عَنْهُ ابن عساكر، وابنه القاسم، وغيرهما، وتوفي فِي رمضان.

*(٥١/١٢)*

---

٦٣ - عليّ بْن صَدَقة بْن عليّ بْن صَدقَة، الوزير أبو القَاسِم قِوام الدِّين. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
استوزره أمير المؤمنين المقتفي سنتين، ثُمَّ عزله سنة خمس وأربعين. تُوُفّي فِي الثّالث والعشرين من جُمادى الأولى؛ ذكره ابن الْجَوْزِيّ.
قال ابن النّجّار: هُوَ ابن أخي الوزير جلال الدِّين.

*(٥١/١٢)*

---

٦٤ - علي بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الضّحاك، أبو الْحَسَن الفَزَاريّ، الغرناطي، المعروف بابن المقرئ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
روى عن أبي الوليد بن بقوة، وشُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي الْحَسَن بْن مغيث، وجماعة.
قال الأَبَّار: اعتنى بالحديث، وشارك فِي غيره، وعرف بصحة النقل. حدَّث عَنْهُ أبو بَكْر بْن أبي زمنين، وأبو جَعْفَر بْن شراحيل ابن أخته، وأبو الْحَسَن بْن جَابِر؛ القرْطُبيّون.

*(٥١/١٢)*

---

٦٥ - عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أبي طاهر، أبو حفص الحربيّ المقرئ [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
شيخ صالح، خيّر، قيّم بكتاب اللَّه. سمع بنفسه الكثير وأفاد غيره. وتلا للكسائيّ، على ثابت بْن بُنْدَار. وسمع أَبَا عَبْد اللَّه النَّعَالِيّ، وأبا الخَطَّاب القارئ، وأبا بَكْر الطُّرَيْثِيْثيّ، وأبا الفوارس الزَّيْنَبيّ، وجماعة.
روى عنه الحسين بن أحمد ابن الخياري النّساج، وعمر بْن طَبَرْزَد [ص:٥٢]، وابن اللَّتّيّ، وآخرون. وهو الَّذِي روى عَنْهُ ابن اللَّتّيّ الجزء الأوّل من " مشيخة الفَسَويّ " و " الأمالي والقراءة " لابن عفّان.

تُوُفّي فِي حادي عشر شعبان.

وقرأ عليه ريحان بن تيكان الضرير المقرئ، وعبد العزيز ابن النّاقد.

*(٥١/١٢)*

---

٦٦ - عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن فَتُّوح بْن فَرَج، الأستاذ أبو الأَصْبَغ الهاشميّ، الأندلسيّ، المقرئ، المعروف بابن المرابط. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

نزيل بَلَنْسيَة.

أخذ القراءات عن أبي زَيْدٍ الورّاق، وأبي عَبْد اللَّه بْن ثابت، وأبي بَكْر بْن الصّبّاغ الهدهد. وتصدَّر للإقراء. وكان من جلَّة المُقْرِئين.

أخذ عنه القراءات أبو عبد الله ابن الخباز.

وحدَّث عَنْهُ أبو عُمَر بْن عيّاد، وابنه مُحَمَّد، وأبو عَبْد اللَّه بْن سعادة.

وتُوُفيّ فِي رجب، وقد جاوز السّبعين؛ قاله الأَبَّار.

*(٥٢/١٢)*

---

٦٧ - أبو القاسم ابن الخليفة المستظهر بالله [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

تُوُفّي فِي ثامن عشر جُمادى الأولى، وحُمل إلى التُّربة التي للخلفاء فِي الماء. ومضى معه الوزير وأرباب الدّولة، وجلسوا للعزاء يومين. ثُمَّ خرج توقيعٌ بإقامتهم من العزاء. وكان أصغر أولاد المستظهر، وأخا أمير المؤمنين المقتفي.

*(٥٢/١٢)*

---

٦٨ - مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن، الأديب الكامل أبو المكارم ابن الآمِديّ، البغداديّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

مِنْ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ، تأخَّر حَتَّى مدح ابن هبيرة، مات في هذه السنة.

*(٥٢/١٢)*

---

٦٩ - محمد بن خداداذ بْن سلامة، الفقيه أبو بَكْر البغداديّ، الحّداد. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

كان إمامًا أصوليًا، مناظرًا، من أعيان الحنابلة. تفقّه على أبي الخَطّاب، وسمع من ابن طَلْحَةَ النَّعاليَ، وطِراد، وابن البَطِر. روى عَنْهُ ابن الأخضر، وثابت بْن مُشَرَّف.

وتُوُفيّ فِي جُمادى الأولى.

(٥٢/١٢)

٧٠ - مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن خَلَف، أبو عَبْد الله النفزي، الشاطبي، ويعرف بابن بركة. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
سمع من أبي عِمران بْن أبي تليد وأبي جعفر بن جحدر، وأبي علي ابن سُكَّرَة. وأخذ رواية نافع عن: أَبِي الْحَسَن بن شفيع، وكان إمامًا مُفْتيًا، نافذًا فِي عقد الشُّرُوط، متقدّمًا فيها.
روى عَنْهُ المُعَمَّر أبو عَبْد اللَّه بْن سعادة، وابن أخته مُحَمَّد بْن أحمد النحوي.
وقد جاوز السبعين، وتوفي فِي هذا العام أو بعده.

(٥٣/١٢)

٧١ - مُحَمَّد بْن صافي بْن خَلَف، أبو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، الأندلسي، قاضي أوريولة. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
يروي عن أبي علي بن سكرة الصَّدَفي، وأبي مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر الفقيه.

(٥٣/١٢)

٧٢ - مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن، أبو الفتح الأُسْمَنْدي، السَّمَرْقَنْديّ، المعروف بالعلاء العالم. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
قال ابن السَّمْعانيّ: كان فقيهًا، مناظرًا، بارِعًا، صنَّف تصنيفًا فِي الخلاف، وسار فِي البلدان، وتخرَّج على الإمام الأشرف، وصار من فحول المناظرين، وسمع من عليّ بْن عُمَر الخراط، وغيره. لقيته بسمرقند، وكان يقول لي: أنا تلميذ والدك، قال: دخلت مرو لأتفقه على القاضي محمد بن الحسين الأرسابندي فلم يكن حاضرًا، فحضرت درس والدك وإن لم أكن على مذهبه
قال ابن السمعاني: وكان يملي التفسير، ولم أسمع منه لأنه كان مدمنا للخمر على ما سَمِعت عامَّة النّاس يقولون، ولم يكن يخفي ذلك. وسمعت أبا الحسين إبراهيم بن مهدي بن قلنبا الإسكندرانيّ يقول: سمعتُ من أثِق به أنّ العلاء العالم قال: ليس فِي الدّنيا راحة إلا فِي شيئين: كتاب أطالعه، وباطية خمرٍ أشرب منها.
وُلِدَ فِي سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة بِسَمَرْقَنْد، وقدِم بغداد حاجًّا فِي سنة اثنتين هذه. [ص:٥٤]
وقال أبو سَعْد: حَدَّثَنِي ولدي أبو المظفَّر، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن عبد الحميد، قال: حدثنا علي بن إسماعيل الخراط، قال: حدثنا علي بن أحمد بن الربيع، قال: حدثنا أبي، فذكر حديثًا.

(٥٣/١٢)

٧٣ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللّطيف بْن مُحَمَّد بْن ثابت، العلامة أبو بَكْر الخُجَنْدِيُّ، ثُمَّ الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
سمع أبا عليّ الحدّاد، وجماعة.
قال ابن السَّمْعانيّ: لَقَبُه صدر الدِّين، كان صدْر العراق في وقته على الإطلاق، وكان إمامًا، مناظِرًا، فَحْلًا، واعظا، مليح الوعظ، سخيّ النّفس، جوادًا مَهِيبًا. دخل بغداد مرّات، وكان حسن التقدم عند السلاطين. كان السّلطان محمود يصدر عن رأيه. وكان بالوزراء أشبه منه بالعلماء. وكان يروى الحديث على المنبر من حفْظه.
قال ابن الجوزيّ: قدِم بغداد، ووِلي تدريس النّظاميَّة، وكان مليح المناظرة. حضرتُ مناظرَته وهو يتكلم بكلمات معدودة كأنها الدر. ووعظ بجامع القصر وبالنظامية، وما كان يندار في الوعظ، وكان مَهِيبًا، وحوله السّيوف.
قال ابن السَّمْعانيّ: خرج إلى أصبهان من بغداد، فنزل قرية بين هَمَذَان والكَرَج، نام في عافيةٍ وأصبح ميتًا في الثّامن والعشرين من شوّال فحُمِل إلى إصبهان.
قال ابن الأثير: وقعت لموته فتنة عظيمة قتل فيها خلق بإصبهان.

*(٥٤/١٢)*

---

٧٤ – مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن نصر بن السري، أبو بكر ابن الزّاغُوني، البغداديّ، المجلّد. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
سمّعه أخوه الإمام أبو الحسن من أبي القاسم ابن البُسْرِيّ، وأبي نصر الزَّيْنَبِيّ، وعاصم بْن الْحَسَن، وأبي الفضل بْن خَيْرون، ومالك البانياسيّ، ورِزق اللَّه التّميميّ، وطِراد، وطائفة. وطال عُمره، وتفرَّد في عصره.
روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وابن الْجَوْزِيّ، وعمر بْن طَبَرْزَد، والتّاج الكِنْديّ، وابن ملاعب، ومحمد بن عبد الله ابن البناء الصُّوفيّ، وعبد السلام بْن [ص:٥٥] يُوسُف العَبَرْتِيّ ومحاسن بْن عُمَر الخزائنيّ، وأبو علي الحسن بن إسحاق ابن الجواليقيّ، وعبد السّلام بْن عَبْد اللَّه الدّاهريّ، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد القَطِيعيّ وهو آخر من روى عَنْهُ بالسّماع.
أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن أحمد العلوي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي، قال: أخبرنا أبو بكر ابن الزاغوني، قال: أخبرنا أبو نصر الزينبي، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حدثنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ بِلَالٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ.
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، فَوَافَقْنَاهُ.
قال ابن السَّمْعانيّ: أبو بكر ابن الزّاغُونيّ، شيخ صالح، متديّن، مَرْضِيّ الطّريقة. قرأتُ عليه أجزاء، وكان له دُكّان يجلّد فيها. ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر.
قلت: وفي هذا الشّهر سمع منه الدّاهريّ. وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير، عاش بعده نيّفًا وتسعين سنة.
وكان غايةً في حسن التجليد، اصطفاه المقتفي لأمر الله لتجليد خزانة كتبه

*(٥٤/١٢)*

---

٧٥ – مُحَمَّد بْن المبارَكُ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الخلّ، الإمام أبو الْحَسَن بْن أبي البقاء البغداديّ، الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

كان إمامًا بارعًا، خبيرًا بالمذهب. تفَقه على أبي بكر الشاشي المستظهري، ودرّس، وأفتى، وصنَّف، وتفرَّد بالفتوى ببغداد فِي المسألة السريجية. وصنّف كتابًا سمّاه " توجيه التّنبيه على صورة الشَّرْح " وهو مختصر، وذاك أوّل شرح صُنِّف للتّنبيه. وصنَّف كتابًا فِي أصول الفقه.

وقد سمع الحديث مِنْ جماعة من الكبار، وحدَّث عن أبي عبد الله [ص:٥٦] النعالي، ونصر أبي الخَطَّاب بْن البَطِرِ، وثابت بْن بُنْدار، وأبي عبد الله ابن البُسْريّ، وجعفر السّرّاج، وأبي بَكْر الطُّرَيْثيثيّ، وأبي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ، وأبي غالب الباقلاني، وأبي الحسن ابن الطُّيُوريّ، وآخرين.

روى عَنْهُ عَبْد الخالق بْن أسد، وأبو سعد ابن السَّمْعانيّ، وأحمد بْن طارق الكَرْكيّ، والفتح بْن عَبْد السّلام، وجماعة آخرهم وفاةً أبو الْحَسَن القَطِيعيّ.

وقيل: كان النّاس يتحيّلون على أخذ خطّه فِي الفتاوى لحُسْن خطّه لا للحاجة إلى الفتيا.

ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

قال ابن السَّمْعانيّ: هُوَ أحد الأئمة الشافعيَّة ببغداد، بَرَع فِي العِلْم وهو مُصيب فِي فتاويه، وله السّيرة الحَسَنَة والطّريقة الجميلة، خشن العَيْش، تارك للتكلُّف، على طريقة السَّلَف. حِلْسٌ مسجده الَّذِي بالرَّحْبَة لا يخرج منه إلا بقدْر الحاجة.

وقال أبو الفرج ابن الْجَوْزِيّ: تُوُفّي فِي المُحَرَّم، ودُفِن بالورديَّة.

وتُوُفيّ أخوه: أبو الْحُسَيْن أَحْمَد بْن الخَلّ الشّاعر فِي ذي القعدة من السَّنَة أيضًا.

قلت: وكان فقيهًا أيضًا، وعاش سبْعًا وسبعين سنة.

وقع الجزء الأوّل من "مشيخة" أبي الْحَسَن لنا بعُلُوّ.

*(١٢/٥٥)*

---

٧٦ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد الصمد، أبو الفتح المطيعي البلْخيّ، الفقيه الحنفيّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

سمع أبا القَاسِم أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخليليّ. أخذ عَنْهُ السَّمْعانيّ.

مات في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة.

*(١٢/٥٦)*

---

٧٧ - مُحَمَّد بْن مَسْعُود بْن أَحْمَد بْن السدنك، أبو الغنائم المَيْدَانيّ، البغداديّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

كان يسكن الميدان عند دار البَسَاسِيريّ.

قال ابن السَّمْعانيّ: شيخ صالح مستور، سمع أَبَا الْحُسَيْن عاصم بْن الْحَسَن، كتبت عَنْهُ، وتُوُفيّ فِي الثامن والعشرين من ربيع الأول. [ص:٥٧]

قلت: وسمع من رزق اللَّه التّميميّ، وغيره. روى عَنْهُ ابن السمعاني، وهبة الله بن وجيه ابن السَّقَطيّ، وعبد العزيز بْن الأخضر.

*(١٢/٥٦)*

٧٨ - مُحَمَّد بْن يحيى بن محمد بن بذال، أبو الفضل ابن النّفيس البغداديّ، العَطَّار. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
شيخ صالح، روى عن أبي الحسين ابن الطيوري. روى عنه ابن السمعاني، وابن سكينة، وأبو الفرج ابن الجوزي، وغيرهم. توفي في صفر.

*(٥٧/١٢)*

---

٧٩ - المبارك بن أحمد بن علي بن الإخوة، أبو البركات البغدادي الدقيقي. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
فقيه فاضل، شاعر، علق عنه ابن السمعاني من شعره، وعاش سبعين سنه

*(٥٧/١٢)*

---

٨٠ - مبشر بْن أحمد بْن محمود بْن عَبْد اللَّه بن أحمد، أبو الفتوح النكوي، الأصبهاني، الزاهد، الواعظ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
سمع رزق الله التميمي، وأبا منصور بن شكرويه، وأبا حفص عمر بن أحمد السمسار. روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ وقال: سَأَلْتُهُ عن مولده فقال: في حدود سنة سبعٍ وسبعين وأربعمائة.
وروى عَنْهُ يُوسُف بْن المبارك الخفّاف.
وقال مُعَمَّر بْن الفاخر: تُوُفّي مبشّر بْن أبي سعد الزاهد في الثامن والعشرين من صفر.

*(٥٧/١٢)*

---

٨١ - محمود بن إبراهيم، أخو أبي بكر محمد، الصالحاني الأصبهاني. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
سمع أَبَا الخير بْن ررا. كتب عَنْهُ أبو سعد ابن السَّمْعانيّ.

*(٥٧/١٢)*

---

٨٢ - محمود بْن حُسَيْنِ بْن مُحَمَّد، الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
سمع رزق الله التميمي، والثقفي، يكنى أَبَا الفتح.
روى عَنْهُ السَّمْعانيّ، وقال: مات في شوال.

*(٥٧/١٢)*

٨٣ - مُغِيث بْن يونس بْن مُحَمَّد بْن مغيث، أبو يونس القُرْطُبِيّ [المتوفى: ٥٥٢ هـ][ص:٥٨]
من بيت العِلم والرواية، روى عن أَبِيهِ، وأبي القاسم بن صواب، وأبي بحر بن العاص، وجماعة. وشوور بقرطبة. وشرف بنفسه وببيته، وتُوُفّي فِي رجب عن ستٍّ وستّين سنة.

*(٥٧/١٢)*

---

٨٤ - مَنْصُور بن محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد بْن مُحَمَّد، برهان الدّين أبو القَاسِم بْن أبي سَعْد بْن أبي نصر الصّاعديّ، النَّيْسَابُوريّ، قاضي نَيْسابور. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
سمع من جَدّه أبي نصر، وَأَبِي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبي القَاسِم عَبْد الرَّحْمَن الواحديّ، وإسماعيل بْن عَبْد الغافر الفارسيّ، وغيرهم. روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وابنه عَبْد الرحيم.
وقال أبو سَعْد: كان حميد الولاية، مشتغلا بالعبادة. لزِم الجامع مدَّة معتكفًا. وكان شديد الامتناع عن التحديث.
وقال عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ فِي " مُعْجَمه "، وهو كلام أَبِيهِ على لسان عَبْد الرحيم: كان إمامًا، فاضلًا، عالِمًا، مَهيبًا، وَقُورًا، قصير اليد عن أموال النّاس، غير أنه كان شديد المَيْل إلى مذهب أهل العدل، يعني المعتزلة، قرأ والدي عليه جزءًا ضخْمًا بجهدٍ، وسمعت منه الأوّل من " تاريخ نَيْسابور " للحاكم بروايته عن مُوسَى بْن عِمْرَانَ عَنْهُ. تُوُفّي في ربيع الآخر.

*(٥٨/١٢)*

---

٨٥ - ناصر بْن سَلْمان بْن ناصر بْن عِمران بن محمد، أبو الفتح، العلامة ابن أبي القَاسِم الْأَنْصَارِيّ، النَّيْسَابُوريّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
قال ابن السَّمْعانيّ: كان إمامًا مُناظرًا، بارعًا فِي الكلام، حاز قَصَب السَّبق فِيهِ على أقرانه، وصار فِي عصره واحدَ مَيْدانه. وصنَّف التَّصانيف، وترسَّل من جهة السّلطان سَنْجَر إلى الملوك. مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة.
قال: وكان صاحب أوقاف الممالك، وكان لا يتورَّع عن مال الوقف، ولا عن بيع رِقاب أوقاف المساجد والرُّبط، وكان يقول: يجب صرفها إليَّ لأنيّ [ص:٥٩] أذب عن الدّين. سمع أَبَاهُ، وأبا الْحَسَن المَدِينيّ المؤذّن، والفضل بْن عَبْد الواحد التّاجر، وتُوُفّي بمَرْو فِي جُمادى الأولى.
قلت: روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ، وأبوه.

*(٥٨/١٢)*

---

٨٦ - نصر بْن نصر بْن عليّ بْن يونس، أبو القَاسِم العُكْبَرِيّ الواعظ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
قال ابن السَّمْعانيّ: شيخ واعظ، متودّد، متواضع.

وقال ابن النجار: كان يتكلم فِي الأعزية. سمع أبا القاسم ابن البسري، وعاصم بن الحسن، ونظام الملك أبو علي الوزير، وأبا الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان، وأبا الليث نصر بن الحسن التنكتي. حدثنا عَنْهُ ابن ابنه مُحَمَّد بْن عليّ، وأبو أحمد ابن سُكَيْنة، وابن الأخضر، وعبد السّلام الدّاهريّ، وعمر بْن كَرم، وجماعة.

قلت: وروى عَنْهُ ابن السمعاني، وعبد الرَّحْمَن بن عَبْد اللَّه ابن الشَّيْخ عَبْد القادر، وعبد الرحمن بن عمر ابن الغزال، وسعيد بن محمد ابن الرزّاز، وداود بْن ملاعب الوكيل، ويوسف بْن عمر ابن نظام الملك، والحسن بن إسحاق ابن الجواليقيّ، وأبو الْحَسَن القَطِيعيّ وهو آخرهم. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المقيّر.

قال ابن الْجَوْزِيّ: كان ظاهر الكياسة، يعِظ وعظ المشايخ، ويتخيَّره النّاس لعمل الأعزية. ولد سنة ست وستين وأربعمائة، وتُوُفّيّ فِي ذي الحجَّة، ونشأ ولده أبو مُحَمَّد على طريقته إلى أن مات سنة خمس وسبعين.

*(٥٩/١٢)*

---

٨٧ - يحيى بْن عِيسَى بْن حَسَن بْن إدريس، أبو البركات الأنباريّ، الواعظ، الزاهد [المتوفى: ٥٥٢ هـ]
بغداديّ كبير القدر، ذكره أبو الفرج ابن الْجَوْزِيّ فقال: قرأ القرآن على جماعة؛ وسمع من عَبْد الوهاب الأنماطيّ، وغيره. وقرأ النَّحو على [ص:٦٠] الزَّبِيديّ وصَحِبَه مدّه. وتفقّه على القاضي الحرّانيّ، ووعظ. وكان يبكي على المنبر من حين صعوده إلى حين نزوله. وتعبّد فِي زاويته نحو خمسين سنة. وكان ورِعًا حَتَّى إنَّهُ عطش مرة فجيء بماء من بعض دُور الحكّام فلم يشرب. وكان لا يفعل شيئًا إلا بنيَّة. وكان من جياد أَهْل السُّنَة ورزق أولادا صالحين فسماهم أبا بكر،، وعمر، وعثمان، وعلى. وكان أمارا بالمعروف نهاء عن الْمُنْكر مُسْتجاب الدّعوة، له كرامات ومنامات صالحة، رَأَى فِي بعضها رَسُول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكان هُوَ وزوجته يصومان النّهار ويقومان الليل، ويحييان بين العشاءين، ولا يُفْطِران إلا بعد العِشاء. وختّما أولادهما القرآن، وأقرءا جماعةً من النّساء والرجال، فَلَمّا تُوُفّي إلى رحمة اللَّه قَالَتْ زوجته: اللَّهُمّ لا تُحْيِيني بعده، فماتت بعده بخمسة عشر يومًا رحمهما الله تعالى.

*(٥٩/١٢)*

---

-سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

*(٦١/١٢)*

---

٨٨ - أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل، المقدسيّ، جدّ الحافظ الضّياء. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
قرأت بخطّ الحافظ حفيده أنه تُوُفّي فِي شعبان بجبل قاسيون بجُنينة الحمصيّ. وكان قد هاجر من نحو سنة، وخلَّف من الولد عَبْد الرَّحْمَن، وإبراهيم والد البهاء، وعبد الواحد والد الضياء، ورضا، وفاطمة، وأُمّهم مباركة عمَّة الشَّيْخ موفق الدِّين. وقد حجّ فأخذتهم العرب، وسلم له ذَهَبٌ جعله فِي شمعة لزقها بكفه.

(٦١/١٢)

---

٨٩ - جَعْفَر بْن الْحَسَن بْن مَنْصُورٌ، أبو الفضل الكثيري القُومسيّ، البياريّ المعبّر، [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
وكان كُثَيْرٌ جَدّهُ لأُمِّهِ.
ذكره ابن السَّمْعانيّ، فقال: أديب فاضل، شاعر، عابر، سمع عبد الواحد ابن القُشَيْرِيّ، وطبقته. وتُوُفّيّ ببُخارى عن اثنتين وثمانين سنة.
روى عَنْهُ هُوَ، وولده عَبْد الرحيم.

(٦١/١٢)

---

٩٠ - الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو عليّ المُوسِيَابَاذيّ، الصُّوفيّ، الهَمَذانِيّ. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
سمع الفضل بْن أَبِي حرب الجُرْجانِيّ، وأبا الفتح عَبْدوس بْن مُحَمَّد الهَمَذانِيّ. مات فِي نصف رجب، وله تسعون سنة، فإنّه وُلِدَ فِي المُحَرَّم سنة اثنتين وستّين.
روى عَنْهُ السَّمْعانيّ فِي " التحبير ".
وقال ابن النجار: سمع من أَحْمَد بْن عِيسَى بْن عَبّاد الدَّينَوَرِيّ صاحب ابن لال. وعنه المبارك بْن كامل. وله رِباط بَهَمَذان. وكان ظريفًا مطبوعا، رحمه اللَّه تعالى.

(٦١/١٢)

---

٩١ - الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن زكون، أبو علي الفارسي. [المتوفى: ٥٥٣ هـ][ص:٦٢]
دخل إلى الأندلس، وسمع منه ابن سُكّرة، وطبقته. تُوُفّي ليلة عيد الفِطْر.

(٦١/١٢)

---

٩٢ - الْحَسَن بْن عليّ بْن عَبْد الملك بْن يُوسُف، أبو مُحَمَّد الإسكافيّ. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
وإسكاف بلدة بالنّهْروان.
كان حافظًا للقرآن؛ قرأ على الشَّيْخ أبي مَنْصُورٌ الخيّاط وسمع منه، ومن أبي الفَرَج القَزْوينيّ، وَأَبِي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ، وأبي مُحَمَّد السّرّاج.
روى عَنْهُ أَحْمَد بْن صالح الجيلي، وأحمد بْن طارق، وعبد العزيز بْن الأخضر.
توفي في ربيع الآخر عن ثمانين سنة ببغداد.

*(٦٢/١٢)*

---

٩٣ - سعد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، أبو الفخر الكرابيسيّ، الهَمَذانِيّ، الصُّوفيّ، الرجل الصالح. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
سمع جَدّه عَبْد الأحد بْن عليّ، وعبد الغفّار بْن مَنْصُورٌ السِّمْسار، وعبد الرَّحْمَن الدُّونيّ.
مات فِي شوّال عن ثمانين سنة غير أشهر.
أخذ عنه السمعاني.

*(٦٢/١٢)*

---

٩٤ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن نبهان بْن محرز، أبو محمد الغنوي، الرقي، [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
أخو الشّيخ أبي إسحاق الغَنَويّ.
شيخ صالح، ساكن، مقرئ. تلا على أَبِي الخَطَّاب بْن الجرّاح.
قال ابن السَّمْعانيّ: وُلِدَ بالرّافقة ونشأ بحَرَّان وسكن بغداد. وأجاز له على يد أخيه طِراد الزَّيْنَبيّ، ورزق اللَّه التّميميّ، وجماعة.
وسمع من أبي القاسم بن بيان، وجماعة. كتبتُ عَنْهُ، وقال لي: وُلِدتُ سنة ثمانٍ وسبعين.
وتُوُفّيّ رحمه اللَّه فِي ثاني عشر ربيع الآخر.

*(٦٢/١٢)*

---

٩٥ - عَبْد الأوّل بْن عِيسَى بْن شُعَيب بْن إِبْرَاهِيم بْن إسحاق، مُسْند الوقْت، أبو الوقْت بْن أبي عَبْد اللَّه السِّجْزيّ الأصل، الهَرَوَيّ، المالِينيّ، الصُّوفيّ، رحمه اللَّه. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة.
وسمع " الصحيح "، و " منتخب مسند عبد "، و "كتاب الدارمي "، من جمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي فِي سنة خمسٍ وستّين ببوشَنج، حمله أَبُوهُ إليها، وهي مرحلة من هَرَاة. وسمع من أبي عاصم الفُضَيْل بْن يحيى، ومحمد بْن أبي مَسْعُود الفارسيّ، وأبي يَعْلَى صاعد بْن هبة اللَّه الفُضَيْليّ، وبِيبي بِنْت عَبْد الصّمد الهَرْثَمِيَّة، وأبي مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بن عفيف البوشنجي كلار، وأحمد بْن أبي نصر الكُوفانيّ كاكو، وعبد الوهّاب بْن أَحْمَد الثّقفيّ وأبي القَاسِم أَحْمَد بْن مُحَمَّد العاصميّ، ومحمد بْن الْحُسَيْن الفضلويي، وأبي عطاء عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي عاصم الجوهريّ، وأبي عامر محمود بْن القَاسِم الْأَزْدِيّ، وشيخه شيخ الإسلام عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، وأبي المظفَّر عَبْد اللَّه بْن عطاء البغاوَرْدَانِيّ، وأبي سعد حكيم بن أحمد الإسفراييني، وأبي عدنان القَاسِم بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وأبي القَاسِم عَبْد اللَّه بْن عُمَر الكَلْوَذَانِيّ، وأبي الفتح نصر بْن أَحْمَد الحنفيّ، وغيرهم.
وحدَّث بخُراسان، وإصبهان، وكَرْمان، وهَمَذَان، وبغداد، واشتهر اسمه وازدحم عليه الطَّلَبة، وبقي كلّما قدِم مدينةً تسامَعَ به الخلْق وقصدوه وسمع منه أُمم لا يُحْصَوْن.
روى عَنْهُ ابن عساكر، وابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وأبو الفرج ابن الجوزي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وأسعد بْن حمد

اللَّيْثِيّ الإصبهانيّ، وحامد بْن محمود الرّوذَرَاوَرِيّ المؤدِّب، والحسن بْن مُحَمَّد بْن عليّ ابن نظام [ص:٦٤] الملك، والحسين بن أحمد الخياري، والحسين بْن مُعَاذٍ الهَمَذانيّ، وسفيان بْن إِبْرَاهِيم بْن مَنْدَهْ، وأبو ذَرّ سُهَيْل بْن مُحَمَّد البُوسَنجيّ، وأبو الضوء شهاب الشَّذَبَانِيّ، وأبو رَوْح عَبْد المُعِزّ، وعبد الجَبَّار بْن بُنْدار الهَمَذانيّ القاضي، وعبد الجليل بْن مَنْدوَيْه، وأحمد بْن عَبْد اللَّه السُّلَميّ العَطَّار، وعثمان بْن عليّ الوَرْكَانيّ الهَمَذانيّ، وعثمان بْن محمود الإصبهانيّ، وفضل الله بن محمد البوشنجي، ومحمد بن ظفر ابن الحافظ الطّرقيّ، وأخوه محمود، ومحمد بْن عَبْد الرزاق الأصبهاني، ومحمد بن عبد الفتاح البوشنجي، ومحمد بْن عطيَّة اللَّه الهَمَذانيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن سرايا البلديّ المَوْصِليّ، ومحمد بْن مسعود البوشنجي، ومحمود بْن الواثق البَيْهَقِيّ، ومحمود شاه بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل اليعقوبيّ الهَرَويّ، ومقرَّب بْن علي الهمذاني الزاهد، ويحيى بن سعد الرّازيّ الفقيه، ويوسف بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بن عبيد الله ابن نظام المُلْك البغداديّ، وحمّاد بْن هبة اللَّه الحراني، وعمر بن طبرزد، وأبو منصور سَعِيد بْن مُحَمَّد الرّزّاز، وعمر بْن مُحَمَّد الدينوري السديد الصوفي، ويحيى بن عبد الله ابن السهروردي، وأنجب بن علي الدارقزي الدلال، وعبد العزيز بن أحمد ابن النّاقد، ومحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي العزّ الواسطيّ نزيل المَوْصِل، ومحمد بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه الرُّوذَرَاوَريّ، وداود بْن بُندار الجيلي الفقيه، وأبو الْعَبَّاس مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الرشيديّ المقرئ، ويحيى بن محمد بْن عَبْد الجَبَّار الصُّوفيّ، ومحمد بْن أبي عليّ الشَّطَرَنْجِيّ، وعليّ بْن أَبِي الكَرَم العُمَريّ، وأحمد بن ظفر ابن الوزير ابن هُبَيْرة، وإسماعيل بْن مُحَمَّد بْن خمارتكين، وعبد الواحد بن المبارك الحريمي، ومحمد بْن أَحْمَد بْن العريسة الحاجب، ومحمد بن هبة الله ابن المُكْرَم، وعبد الغنيّ بْن عبد العزيز بْن البُنْدار، ومظفَّر بْن أبي السّعادات بْن حَرِّكْها، وعليّ بْن يُوسُف بْن صَبُوخا، وأحمد بْن يُوسُف بْن صِرْما، ومحمد بْن أبي القَاسِم المَيْبُذِيّ، وزيد بْن يحيى البَيْع، وعبد اللّطيف بن المعمر بن [ص:٦٥] عسكر، وعمر بْن مُحَمَّد بْن أبي الرّيّان، وأسعد بْن عليّ بْن صُعْلُوك، والنّفيس بْن كَرَم، وعبد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم الهَمَذانيّ الخطيب، وأبو جعفر عبد الله ابن شريف الرحبة، وعبد الرَّحْمَن بْن أبي العزّ ابن الخبّازة، ومحمد بْن عُمَر بْن خليفة الرُّوبَانِيّ، وأبو المحاسن محمد بن هبة الله ابن المراتبيّ البَيّع، وأبو الْحَسَن عليّ بْن بُورْنداز، وأبو حفص عُمَر بْن أعَزّ السُّهْرَوَرْدِيّ، وأبو هريرة محمد بن ليث ابن الوسطانيّ، وصاعد بْن عليّ الواعظ بإربل، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن المبارك المستعمل، وأبو عليّ الحسن ابن الجواليقيّ، وأبو الفتح مُحَمَّد بْن النّفيس بْن عطاء، وأبو نصر المهذب ابن قُنَيْدة، وعبد السّلام بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سُكَيْنَة، وعبد الرَّحْمَن بْن عتيق بْن صيلا، وأبو الرِّضا مُحَمَّد بْن أبي الفتح المبارك بْن عَصِيَّة، وعبد السّلام بْن عَبْد اللَّه بن بكران، وأبو نصر أحمد بن الحُسَيْن بن عبد الله ابن النرسي، والحسن والحسين ابنا أبي بكر ابن الزَّبيديّ، وعمر بْن كَرَم الحمّاميّ، وأَمَةُ الرّحيم بنت عفيف الناسخ، وعبد الخالق بن أبي الفضل ابن غريبة، وظَفَر بْن سالم البيطار، وإبراهيم بْن عَبْد الرَّحْمَن المواقيتيّ، وعبد البَرّ بْن أبي العلاء الهمذاني، وأحمد بن شيرويه بن شهردار الدَّيْلَميّ وبقي إلى سنة خمس وعشرين، وعبد الرحمن بْن عَبْد اللَّه عتيق ابن باقا، وزكريّا بن علي العلبي، وعلي بن أبي بكر بن روزبة القَلانِسِيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد المَدِينيّ، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُمَر القَطِيعيّ، وأبو المنجى عَبْد اللَّه بْن عِمران اللَّتّيّ، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن مَسْعُود بْن بَهروز. وآخر من ذُكِر أنّه سمع منه أبو سَعْد ثابت بن أحمد بن أبي بكر محمد [ص:٦٦] ابن الخُجَنْدِيّ الإصبهانيّ، نزيل شِيراز، فإنْ كان سمع منه فسماعه منه فِي الخامسة، فإنّهُ وُلِدَ سنة ثمانٍ وأربعين. وسماع الإصبهانيّين من أبي الوقْت سنة اثنتين وخمسين أو قبلها. وتُوُفيّ هذا الخُجَنْدِيّ فِي سنة سبْعٍ وثلاثين.

وروى عَنْهُ بالإجازة: جَهْمة أخت الرشيد بْن مَسْلَمَة الدّمشقيّ وتُوُفيّت سنة ثمانٍ وثلاثين، وأبو الكَرَم مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن أحمد المتوكلي، ويعرف بابن شفنين، ومات سنة أربعين، وكريمة بِنْت عَبْد الوهاب الْقُرَشِيَّة، وتُوُفيّت فِي جُمادى الأخرة سنة إحدى وأربعين وهي آخر من روى عَنْهُ بالإجازة الخاصَّة.

وذكره ابن السَّمْعانيّ فقال: شيخ صالح، حَسَن السَّمْت والأخلاق، متودِّد، متواضع، سليم الجانب، استسعد بصُحْبة الإمام عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ وخدمه مدة، وسافر إلى العراق، وخوزستان، والبصرة، قدم بغدادَ ونزل رِباط البِسْطاميّ، فيما ذكره لي، وسمعتُ منه بَهَرَاة، ومالين. وكان صَبُورًا على القراءة، محبًّا للرواية، وحدَّث " بالصّحيح "، " ومُسْنَد عَبْد "، و"الدارمي"، عدَّة نُوَب. وسمعتُ أنّ أَبَاهُ سمّاه مُحَمَّدًا، فسمّاه الإمام عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ عَبْد الأوّل، وكنّاه بأبي الوقْت، وقال: الصُّوفيّ ابن وقته.

وقال أبو سَعْد فِي " التّحبير " فِي ترجمة والد أبي الوقْت: إِنَّهُ وُلِدَ بسِجِسْتان فِي سنة عشْرٍ وأربع مائة، وإنّه سمع من عليّ بْن بُشْرَى اللَّيْثيّ الحافظ كتاب " مناقب الشّافعيّ " لمحمد بْن الْحُسَيْن الآبُرِيّ، إلا مجلسًا واحدًا، وهو من باب ما حكى عَنْهُ مالك إلى باب سخائه وكرمه، بسماعه من الآبُرِيّ، وقال: سكن هَرَاة، وهو صالح مُعَمَّر، له جدّ فِي الأمور الدّينيَّة، حريص على سماعه للحديث وطلبه حَمَلَ ابنه أَبَا الوقت على عاتقه إلى بوشَنْج، وكان عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ يُكرمه ويراعيه.

قال: وسمع بغَزْنَة من الخليل بْن أبي يَعْلَى، وبَهَرَاة من أبي القَاسِم [ص:٦٧] عَبْد الوهاب بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى الخَطَّابيّ. وكتب إلي بالإجازة بمسموعاته سنة سبع وخمس مائة، ومات بمالِين هَرَاة فِي ثاني عشر شوّال سنة اثنتي عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة، عاش مائةً وثلاث سِنين.

وقال زَكيّ الدِّين البرزالي وغيره: طاف أبو الوقت العراق، وخُوزسْتان، وحدَّث بِهَرَاة، ومالِين، وبُوشَنْج، وكَرْمان، ويَزْد، وإصبهان، والكَرَج، وفارس، وهَمَذَان. وقعد بين يديه الحفاظ والوزراء، وكان عنده كُتُب وأجزاء، وسمع عليه من لا يُحصى ولا يُحصر.

وقال ابن الْجَوْزِيّ: كان صَبُورًا على القراءة عليه، وكان شيخًا صالحًا كثير الذِّكْر والتَّهجُّد والبكاء، على سَمْت السَّلَف. وعزم فِي هذه السَّنَة على الحجّ، وهيَّأ ما يحتاج إليه فمات.

وقال الحافظ يُوسُف بْن أَحْمَد فِي " الأربعين البلدّية " له، ومن خطّه نقلت: ولمّا رحلت إلى شيخنا شيخ الوقْت ومُسْنَد العصْر ورحلة الدّنيا أَبِي الوقت، قدَّر اللَّه لي الوصول إليه فِي آخر بلاد كَرْمان على طرف بادية سجستان، فسلمت عليه وقبّلتهُ، وجلستُ بين يديه، فقال لي: ما أَقْدَمَكَ هذه البلاد؟ قلت: كان قصْدي إليك، ومُعَوَّلي بعد اللَّه عليك. وقد كتبت ما وقع إليَّ من حديثك بقلمي، وسعيت إليك بقدمي لأُدرك بركة أنفاسك، وأحظى بعُلُوّ إسنادك. فقال: وفقك اللَّه وإيّانا لمرضاته، وجعل سعْيَنا له، وقصْدنا إليه، لو كنت عرفتني حق معرفتي لَمَا سلّمت عليّ، ولا جلست بين يديّ. ثُمَّ بكى بكاءً طويلًا وأبكى من حَضَرَه، ثُمَّ قال: اللَّهُمّ استُرْنا بسترك الجميل، واجعل تحت السّتْرِ ما ترضى به عنّا. وقال: يا ولدي، تعلم أنيّ رحلت أيضًا لسماع "الصّحيح" ماشيًا مع والدي من هَرَاة إلى الداودي ببُوشَنْج، وكان لي من العُمر دون عشر سِنين، فكان والدي يضع على يديّ حَجَرين ويقول: احملهما، فكنت من خوفه أحفظهما بيديّ، وأمشي وهو يتأملني، فإذا رآني قد عَيِيت أمرني أنّ أُلقي حَجَرًا واحدًا، فألقيه ويخفّ عني، فأمشي إلى أنّ يتبيَّن له تعبي، فيقول لي: هَلْ عَيِيتَ؟ فأخافه فأقول: لا. فيقول: لِمَ تُقَصِّر فِي [ص:٦٨] المشْي؟ فأُسرِع بين يديه ساعةً، ثُمَّ أَعجز، فيأخذ الحجر الآخر من يدي ويُلْقيه عنّي، فأمشي حَتَّى أعطَب، فحينئذٍ كان يأخذني ويحملني على كتفه. وكنّا نلتقي على أفواه الطُّرق بجماعةٍ من الفلاحين وغيرهم من المعارف، فيقولون: يا شيخ عِيسَى، ادفع إلينا هذا الطِّفْل نُرْكِبه وإيّاك إلى بُوشَنْج، فيقول: مَعَاذَ اللَّه أنّ نركب فِي طلب أحاديث رَسُول الله صلى الله عليه وسلم، بل نمشي، فإذا عجز عن المشي أركبته على رأسي إجلالا لَحَدِيثُ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورجاء ثوابه والانتفاع به. فكان ثمرة ذلك من حسن نيَّة والدي – رحمه اللَّه – أنّي انتفعت بسماع هذا الكتاب وغيره، ولم يبق من أقراني أحدٌ سِوايَ، حَتَّى صارت الوفود ترحل إليَّ من الأمصار.

ثُمَّ أشار إلى صاحبنا عَبْد الباقي بْن عَبْد الْجَبَّار الهَرَوي أنّ يقدِّم لي شيئًا من الحَلْواء، فقلت: يا سيدي قراءتي بجزء أبي الْجَهْم أحبّ إليَّ من أكل الحَلْواء، فتبسَّم، وقال: إذا دخل الطّعام خرج الكلام. وقدَّم لنا صحنًا فيه حلواء الفانيد. فأكلنا، ثُمَّ أخرجت الجزء وسألته إحضار الأصل، فأحضره وقال: لا تَخَفْ ولا تَحْرِص، فإنّي قد قبرت ممن سمع علي خلقًا كثيرًا، فسل الله السلامة. فقرأت الجزء عليه وَسُرِرْتُ به، ويسَّرَ اللَّهُ سماع " الصّحيح " وغيره مِرارًا، ولم أزل فِي صُحْبته وخدمته إلى أن توفي ببغداد فِي ليلة الثلاثاء من ذي القعدة.

قلت: بيَّضَ لليوم، وهو سادس الشّهر.

قَالَ: وَدَفَنَّاهُ بالشونيزية؛ قال لي: تدفنني تَحْتَ أَقْدَامِ مَشَايِخِنَا بِالشُّونِيزِيَّةِ. وَلَمَّا احْتَضَرَ سَنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَكَانَ مُشْتَهِرًا بِالذِّكْرِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ محمد بن القاسم الصوفي، وأكب عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا سَيِّدِي، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ". فَرَفَعَ طرفه إليه، وتلا هذه الآية: " يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وجعلني من المكرمين " فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب، ولم يزل يقرأ حتى ختم السورة، وقال: الله الله الله، ثم توفي وهو جالس على السجادة. [ص:٦٩]

وقال ابن الجوزي: حدثني محمد بن الحسين التكريتي الصوفي قال: أسندته إلي فمات وكان آخر كلمة قالها: " يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وجعلني من المكرمين ".

قرأت بخطّ الحافظ يُوسُف بْن أَحْمَد: أنشدنا الرئيس أبو الفضل محمد بن المفضل بن كاهوية لنفسه وقد دخل على أَبِي الوقت فِي النّظاميَّة بإصبهان، وشاهد اجتماع العلماء والحُفّاظ فِي مجلسه عند الإمام صدْر الدِّين مُحَمَّد بْن عَبْد اللّطيف الخُجَنْديّ، والحافظ أبو مَسْعُود كُوتاه يقرأ عليه "الصّحيح":

أتاكُمُ الشَّيْخ أبو الوقتِ ... بأحسن الأخبار عن ثَبْتِ

طوى إليكم علمه ناشرًا ... مراحل الأبرق والخبت

ألحق بالأشياخ أطفالكم ... وقد رمى الحاسد بالكبت

فمِنَّة الشَّيْخ بما قد روى ... كمِنَّةِ الغَيْث على النَّبْتِ

بارك فِيهِ اللَّه مِن حامِلٍ ... خُلاصَةَ الفِقْه إلى المُفْتي

انتهِزُوا الفرصة يا سَادَتي ... وحصّلُوا الإسْنَادَ فِي الوقْت

فإنّ مَن فَوَّتَ ما عِنْدَه ... يَصِيرُ ذا الحَسْرة والمَقْتِ

*(٦٣/١٢)*

---

٩٦ - عَبْد الْجَبَّار بْن عَبْد الْجَبَّار بْن مُحَمَّد بْن ثابت بْن أَحْمَد، أبو مُحَمَّد الثّابتيّ، الخرقي، المروزي. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]

فقيه فاضل بارع، تفقه على تاج الإسلام أبي بكر ابن السَّمْعانيّ، وعلى الإمام أبي إسحاق إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد المَرْوَرُّوذيّ، ثُمَّ اشتغل فِي الحساب والهندسة، وتجاوزها إلى علوم الأوائل، ومع ذلك كان حَسَن الصلاة. سمع الكثير من الحديث فانتفع به، وجمع تاريخًا لمَرْو. وسمع أَبَا بَكْر محمد ابن السَّمْعانيّ، وإسماعيل بْن أَحْمَد البَيْهَقِيّ.

روى عَنْهُ عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ، وقال: وُلِدَ بقرية خَرَق فِي سنة سبْعٍ وسبعين وأربع مائة.

وتُوُفّيّ بمرْو يوم عيد الفِطْر؛ قاله أبو سَعْد وحدَّث عَنْهُ في " التحبير ".

*(٦٩/١٢)*

---

٩٧ - عَبْد الجليل بن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن شهرمرد بْن مهرة، الحافظ الكبير، أبو مَسْعُود الإصبهانيّ كُوتَاه. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]

ذكره الحافظ أبو مُوسَى، وروى عَنْهُ، وقال فِيهِ: أوحد وقته فِي علمه مع طريقته وتواضعه. حدثنا لفْظًا وحفظًا على مِنْبر وعْظه سنة تسع عشرة وخمس مائة، وسمعته يقول: وُلِدتُ سنة ستٍّ وسبعين وأربع مائة.

وقال ابن السَّمْعانيّ: من أولاد المحدثين، حسن السيرة، مكرم للغرباء، فقير، قَنُوع، صحِب والدي مدَّة مُقامه بإصبهان، وسمع بقراءته الكثير، وله معرفة تامَّة بالحديث، وهو من مقدمي أصحاب شيخنا إِسْمَاعِيل الحافظ. سمع رزق اللَّه التّميميّ، وأحمد بْن

عَبْد الرَّحْمَن الذَّكْوانيّ، وأبا بكر ابن ماجه الأَبْهَريّ، وأبا عَبْد اللَّه الثّقفيّ، وجماعة كبيرة من أصحاب أبي سَعِيد النّقّاش، وأبي نعيم. كتبت عنه وحضرت مجلس أماليه، وسمعتُ أَبَا القَاسِم الحافظ بدمشق يُثني عليه ثناءً حَسَنا، ويفخّم أمره، ويَصِفُه بالحِفْظ والإتقان.

قال أبو سَعْد: ولمّا وردتُ إصبهان كان ما يخرج من داره إلا لحاجةٍ مهمَّة، كان شيخه إِسْمَاعِيل الحافظ هَجَره ومنعه من حضور مجلسه لمسألةٍ جرَت فِي النُّزُول، وكان كُوتاه يقول: أقول النّزول بالذّات، وكان شيخنا إِسْمَاعِيل يُنكر هذا، وأمره بالرجوع عن هذا الاعتقاد، فما فعل، فهجَرَهُ لهذا.

قلت: ورحل بعد الخمس مائة إلى بغداد، وحجّ وسمع، ورحل إلى نَيْسابور، ولقي أَبَا بَكْر الشَّيرُوييّ. وقد روى عن ابن ماجه "جزء لوَيْن"، وكان عاليًا له. وقد روى عَنْهُ الكبار.

وقال ابن السمعاني: حدثنا عبد الخالق بن زاهر بنيسابور، قال: حدثنا أَبُو الْعَلاءِ صَاعِدُ بْنُ سَيَّارٍ الْحَافِظُ إِمْلاءً، قال: حدثنا عَبْد الجليل بن مُحَمَّد بن عَبْد الواحد بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم قال: أخبرنا روح بن محمد، قال: أخبرنا أبو [ص:٧١] الحسن الخرجاني، قال: أخبرنا ابن خرزاذ، قال: حدثنا علي بن روحان، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: سَمِعْتُ شَيْبَانَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: مَا أَعْلَمُ طريقًا إلى الجنة أقصد ممن يسلك طَرِيقَ الْحَدِيثِ.

قلت: وهذا من جملة ما رَوَتْه كريمة بالإجازة عن عَبْد الجليل كُوتاه، وبين وفاتها ووفاة صاعد بْن سَيّار مائة وعشرون سنة، وذلك مُسْتفاد فِي السّابق واللاحق. وقد روى عَنْهُ ابن عساكر، ويوسف بْن أَحْمَد الشّيرازيّ، وآخرون.

وتُوُفيّ فِي أول شعبان، وقيل فِي ثامنه.

*(٧٠/١٢)*

---

**٩٨ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مدرك بْن عليّ، أبو سهل التّنوخيّ، المَعَرّيّ، الشّاعر. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]**

زُلْزِلت حماه فِي رجب، فهلك جماعة تحت الردْم منهم أبو سهل. روى عَنْهُ من شِعره أَبُو اليُسْر شاكر التنوخي الكاتب مقطعات، منها:

سارقته نظرة أطال بها ... عذابُ قلبي وما له ذَنْبُ

يا جَوْر حُكْم الهوَى ويا عَجَبًا ... تُسْرقُ عيني ويُقْطع القلبُ

*(٧١/١٢)*

---

**٩٩ - عَبْد الكريم بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن يَحْيَى، أَبُو القَاسِم التّميميّ، النَّيْسَابُوريّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]**

رئيس فاضل، لُغَويّ، شاعر. سمع إِسْمَاعِيل بن زاهر النّوقانيّ، وأبا إسحاق الشّيرازيّ الفقيه، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وغيرهم. روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وابنه عَبْد الرحيم، والمؤيد الطُّوسيّ. قال أبو سَعْد: كان صحيح السَّماع، تُوُفّي رحمه اللَّه فِي رمضان.

ومن شعره:

سئمت تكاليف هذا الزّمان ... إلى كم أقاسي وحتّى مَتَى

فهل من إياب لوصلٍ مضى ... وهل من ذَهاب لهجرٍ أتى

(٧١/١٢)

---

١٠٠ - عَبْد الواحد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم بْن مَخْلَد بْن جَعْفَر، الإمام أبو الفتح الباقرحي، البغدادي. [المتوفى: ٥٥٣ هـ][ص:٧٢]

، من بيت الحديث. تغرَّب وجال فِي الآفاق. وسمع ببغداد، وخراسان. سمع أباه، وأبا الْحَسَن العلاف. وتفقّه على إلْكِيا الهَرَاسيّ. وبخُراسان على الغَزَاليّ. وسمع بها من إِسْمَاعِيل بْن الحسن الفرائضي، وعبد الغفار الشيرويي.

وكان فقيهًا فاضلًا، سكن غَزْنَة. ومولده سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وتُوُفِّي بغَزْنة فِي أواخر العام ظنًّا.

قال ابن النّجّار: كان مقدَّمًا فِي الأدب وفي التَّرَسُّل، درّس بالنّظاميَّة ثُمَّ عُزِل بأسعد المِيهَنيّ.

(٧١/١٢)

---

١٠١ - عليّ بْن عساكر بْن سرور، أبو الْحَسَن المقدسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الخشّاب، الكيّال. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]

سمع الفقيه أَبَا الفتح نصر بْن إِبْرَاهِيم ببيت المقدس، وأبا عَبْد اللَّه الْحَسَن بْن أبي الحديد بدمشق، وكان قد جاء إليها تاجرًا، ثُمَّ سكنها بعد أخْذ القدس. وكان يصحب الفقيه نصر اللَّه المَصّيصيّ.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة، وسمع سنة سبعين من أبي الفتح. وتُوُفّيّ فِي سنّ أبي الوقت صحيح الذِّهْن والجسم.

روى عنه أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، وأبو القاسم بن صصرى، وآخرون.

توفي فِي شوّال.

(٧٢/١٢)

---

١٠٢ - عليّ بْن هبة اللَّه بْن عليّ بْن عَبْد الملك بْن يُوسُف الصُّوفيّ، أبو الْحَسَن. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]

كان كثير الكلام فيما لا يعنيه. روى عَنْ ثابت بْن بُنْدَار، والحسين بن علي ابن البُسْريّ، وغيرهما. وتُوُفّيّ إن شاء اللَّه فِي هذه السَّنَة.

(٧٢/١٢)

---

١٠٣ - عُمَر بْن أَحْمَد بْن مَنْصُور بْن أبي بَكْر مُحَمَّد بْن القَاسِم بْن حبيب، العلامة أبو حفص ابن الصّفّار النَّيْسَابُوريّ، [المتوفى: ٥٥٣ هـ]

خَتَن أبي نصر القُشَيْريّ على ابنته. [ص:٧٣]

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة. وسمع بقراءة جَدّه إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الغافر من أبي بَكْر بْن خَلَف، وأبي المظفَّر مُوسَى بْن

عِمْرَانَ، وأبي تُراب عَبْد الباقي المَرَاغيّ، وأبي القَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد الواحديّ، وأبي الْحَسَن المَدِينيّ، وجماعة.
روى عَنْهُ ابنه أبو سَعْد عَبْد اللَّه، وابن ابنه القَاسِم بن عبد الله، وأبو سعد ابن السَّمْعانيّ، وابنه المظفَّر عَبْد الرحيم، والمؤيَّد الطُّوسيّ، ومنصور الفُرَاويّ، ويحيى بْن الربيع الواسطيّ الفقيه، وسليمان المَوْصِليّ، وأخوه عليّ، وأبو الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم الرافعيّ، وزينب الشّعْريَّة، وآخرون.
ولَقَبُه عصام الدِّين، وكان من كبار أئمة الشّافعيَّة.
قال حفيده القَاسِم: كان جدّي نظيرًا لمحمد بْن يحيى، وكان يزيد عليّ ابن يحيى بعلم الأصلين.
وقال ابن السَّمْعانيّ: إمام بارع، مبرّز، جامع لأنواع الفضل من العلوم الشّرعيَّة، وكان سديد السّيرة، مُكْثِرًا من الحديث. تُوُفّي يوم عيد الأضحى.
وقد ذكره عَبْد الغافر فقال: شابّ فاضل، ديّن ورِع، أصيل، من أحفاد الْإِمَام أبي بَكْر بْن فُورَك، والفقيه أبي بَكْر الصّفّار، ومن أسباط أبي القَاسِم القُشَيْريّ. نشأ معي وفي حجْر الوالد مع أخيه أبي بَكْر، وسمعا الكثير بإفادة جدّهما والدي، وأدركا إسناد السّيد أبي الْحَسَن، والحاكم، وعبد اللَّه بْن يُوسُف، وهذا الإمام أحد وجوه الفُقَهاء الآن، يُرجى له البقاء إنْ شاء اللَّه إلى وقت الرّواية.

*(٧٢/١٢)*

---

١٠٤ - عِيسَى بْن هارون، أبو مُوسَى المغربيّ، المالكيّ، [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
مدرّس حلقة المالكيَّة بدمشق.
إمام فِي المذهب والفرائض.

*(٧٣/١٢)*

---

١٠٥ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن ثابت، أبو العزّ ابن الشَّيْرَجِيّ، البغداديّ. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
روى عن أبي الْحَسَن بْن أيّوب، وأبي سَعْد بْن خُشَيش. وعنه أبو سعد السمعاني، ومحمد بن أبي غالب الباقداري. [ص:٧٤]
تُوُفّي فِي رمضان.

*(٧٣/١٢)*

---

١٠٦ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أبي القاسم، أبو بكر النسفي اللؤلئي، [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
نزيل بُخَارى.
سمع بنَسَف من أبي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد البَلّديّ. روى عَنْهُ عَبْد الرحيم ابن السَّمْعانيّ. وتُوُفّي فِي نصف ربيع الآخر ببُخَارى.

*(٧٤/١٢)*

**١٠٧ – مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن يعلى، أبو البركات ابن الصّائغ البغداديّ، المؤدب. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]**
كان مليح الخطّ، جيّد النظم. صحب أبا النجيب السهروردي مدَّةً طويلة. وحدَّث عن أَحْمَد بْن عَبْد القادر بْن يُوسُف. روى عَنْهُ المبارك بْن كامل، ويوسف بْن مقلّد. وعاش إحدى وثمانين سنة.

*(٧٤/١٢)*

---

**١٠٨ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُعَاذ، أبو بَكْر اللَّخْميّ، الإشبيليّ، المعروف بالفَلَنْقيّ. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]**
أخذ القراءات من شُرَيْح، وخَلَفَه في حلقته، ورحل إلى قلعة حَمَّاد، فقرأ بها على أبي بَكْر عتيق بْن مُحَمَّد المقرئ تلميذ الْعَبَّاس بْن نفيس الْمَصْرِيّ. وروى عَن أبي الْحَسَن بْن الأخضر، وأبي مروان الباجيّ، وأبي مُحَمَّد بْن عَتّاب.
قال الأَبَّار: كان إمامًا فِي صناعة الأقراء، مُجَوِّدًا، مُسْندًا، مشارِكًا فِي العربيَّة، مليح الخطّ، له تأليف فِي القراءات سمّاه كتاب "الإنماء إلى مذاهب السَّبْعة القراء ". أخذ عَنْهُ أبو الْحَسَن نجبة، وأبو مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وأبو ذرّ الخَشَنيّ، واستوطن فارس وأقرأ بها، وتُوُفيّ فِي الْمُحَرَّم.
وآخر من تلا عليه بالسبع الإمام محمد بن الفتوت الفاسيّ.

*(٧٤/١٢)*

---

**١٠٩ – مُحَمَّد بْن أبي مَنْصُورٌ مُعَمَّر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أبو رَوْح العبْديّ اللُّنبَانيّ، الأصبهاني. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]**
روى عن سليمان بن إبراهيم الحافظ، وأبي مطيع، ورزق الله.
رَوَى عَنْهُ: [ص:٧٥] مُحَمَّد بْن أبي المكارم المَدِينيّ شيخ الأَبَرْقُوهيّ، وأحمد بْن عُمَر بْن لَبِيدة، وعليّ بْن يعيش، وجماعة.
حجَّ، وحدَّث ببغداد، ومات فِي شوّال.
وقع لنا حديثه عاليًا.

*(٧٤/١٢)*

---

**١١٠ – المبارك بْن أَحْمَد بْن زُرَيق، أبو الفتح الواسطيّ، الحدّاد، مقرئ أهل واسط وإمام جامعها، وأحد الموصوفين بالحذق في القراءات. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]**
قرأ عليّ أبي العزّ القلانِسِيّ، وسِبْط الخيّاط. وسمع من أبي نُعَيْم الجُماريّ، وخميس الحَوْزيّ، وأبي القَاسِم بْن الحُصَيْن.
وصنَّف فِي القراءات. روى عنه ابنه المبارك بن المبارك، وإبراهيم بن البناء.
قال ابن الدبيثي: سمعت الثناء عليه جميلًا. وتُوُفيّ فِي الْمُحَرَّم.

(٧٥/١٢)

---

١١١ - المبارك بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أبو القَاسِم البغداديّ، الصَّيْرَفِيّ، [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
صاحب أبي بَكْر المَرْزَفِيّ.
سمع طِرادًا الزَّيْنَبِيّ، والنعالي، وهبة الله بن عبد الرزاق. وعنه ابن سكينة، وعبد العزيز بن الأخضر.
وكان شيخا صالحًا، عاش نيفًا وسبعين سنة.
وتوفي في ربيع الأول سنة ثلاث.

(٧٥/١٢)

---

١١٢ - المبارك بن أحمد بن منصور، أبو محمد ابن الشاطر. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
بغدادي، روى عن أبي سَعْد الأسَدِيُ. روى عنه ابن الأخضر، وغيره.
وتوفي في رمضان.

(٧٥/١٢)

---

١١٣ - المبارك بن المبارك بن علي بن نصر، الإمام الزاهد الكبير، أبو محمد ابن التعاويذي، الجوهري. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة، وسمع النَّعاليّ، وطِرادًا الزَّيْنَبِيّ، وابن البطر وحصل الأجزاء، وصحب الشيخ حمادا الدباس.
قال ابن النجار: كان يتكلم على لسان القوم، وله رياضات ومقامات. حدثنا عَنْهُ ابن سُكَيْنَة، وابن الأخضر، وابن الحُصْريّ.
وكان صدوقًا. تُوُفّي فِي جُمادى الأوّلى في سنة ثلاث.

(٧٦/١٢)

---

١١٤ - مباركة بِنْت أبي بَكْر مُحَمَّد بْن مَنْصُور بْن عُمَر الكَرْخيّ، وتُعرف بستّ الأخوة، [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
أخت أَبِي البدر الكرخي.
سمعت من عاصم بن الحسن، وتُوُفيّت فِي ذي الحجَّة. روى عَنْهَا ابن طَبَرْزَد، وابن الأخضر، وثابت بْن مشّرف، وآخرون.

(٧٦/١٢)

---

**١١٥ - مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن غانم بْن مُحَمَّد، أبو المحاسن الغانِميّ الهَرَويّ، الأديب. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]**

وُلِدَ بطوس، ونشأ بنَيْسَابور، وتفقَّه ببلْخ، وسكن هَرَاة. أجاز له الأستاذ أبو القَاسِم القُشَيْرِيّ، وأبو صالح المؤذّن. وسمع " مُسْند الهَيْثَم " من أبي القَاسِم أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخليليّ. وسمع أَبَا إسحاق إِبْرَاهِيم الإصبهانيّ، وأبا جَعْفَر السَّمِنْجانيّ، وغيرهم.

قال ابن السَّمْعانيّ: كان إمامًا فاضلًا، ورِعًا، كثير العبادة. كان يتورع عن طعام والده لاختلاطه بالدولة. عمر العمر الطّويل فِي طاعة اللَّه. وكان سريع النَّظْم، ويسمّى أشعاره " السَّحَريّات ". وُلِدَ سنة أربعٍ وستين وأربعمائة، وتُوُفيّ فِي ربيع الأوّل.

قلت: هُوَ آخر مَن روى عن القُشَيْرِيّ. وروى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وولده عَبْد الرحيم، وابن عساكر. سمع منه عَبْد الرحيم " مُسْند الهَيْثَم بْن كليب "، و " رسالة القُشَيْرِيّ ".

*(٧٦/١٢)*

---

**١١٦ - مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن شُنَيْف، الورّاق، [المتوفى: ٥٥٣ هـ]**

أخو أحمد. [ص:٧٧]

سمع أَبَا غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد العَطَّار، والحسين بْن مُحَمَّد السّرّاج. سمع منه أَحْمَد بْن يحيى بْن هبة اللَّه، وابن عمّه الْحُسَيْن بْن شُنَيْف، وابن اللَّتّيّ، وإبراهيم بْن مُحَمود الشّعّار، وغيرهم.

كنيته أَبُو الفتح. تُوُفّي في شعبان سنة ثلاث وخمسين.

*(٧٦/١٢)*

---

**١١٧ - نصر بْن مَنْصُور بْن حُسَيْن، أبو القَاسِم ابن العَطَّار، الحرّانيّ، التّاجر، [المتوفى: ٥٥٣ هـ]**

نزيل بغداد.

كان متموِّلًا، كثير الصَّدَقات، وفَكّ الأسارى، وصِلَة المحدِّثين، مع الدِّين والخير.

قال ابن الأخضر: سَأَلْتُهُ يَوْمًا عن زكاة ماله فضحك وقال: سبعة آلاف دينار.

وقال ابن النّجّار: حَدَّثَونا أنه غرق له مركب، فأحضر الغوّاصين، فلم يزالوا يُصعدون ما فِيهِ حَتَّى قال: قد بقي طشْتٌ وإبريق، فإنّ هذا المال كان مُزَكّى لا يضيع منه شيء. فغاصوا فوجدوه.

تُوُفّي فِي شعبان ببغداد، وله أربعٌ وثمانون سنة. ولم يروِ شيئا. وكان يحفظ القرآن.

قال أبو المظفَّر: كان خِصّيصًا بجدّي، يحبّه ويُحسن إليه. حكى لي جماعة عَنْهُ أنّ عينه ذهبت، قال: فتوضأت من دِجلة، وإذا بفقيرٍ عليه أطْمار رثَّة، فقلت: امسح على عيني. فمسح عليها، فعادت صحيحة، فناولتُه دنانير، فامتنع وقال: إن كان معك رغيفٌ فَنَعَم. فقمت وأتيت بخُبزٍ، فلم أره. فكان نصر لا يمشي إلا وفي كُمّه خبز.

وسمعت جماعةً يحكون أنّ نصْرًا اشترى مملوكًا تُرْكيًّا بألف دينار، وأعطاه تجارةً بألف دينار، وجهّزه إلى بلاد التُّرْك. وكان جدّي قد جمع كتاب " المغفلين " فكتب نصر فيه فعاتبه، وقال: أَنَا من جملة المحبّين لك، وأنت تُلْحقُني بالمغفّلين؟ فقال: بلغني كذا وكذا، وكيف يعود إليك المملوك وقد [ص:٧٨] صار ببلاده ومعه ألف دينار؟ قال: فإن عاد. قال جدّي: أَمْحُو اسمك واكتب اسمه!

قلت: هُوَ والد الوزير ظهير الدّين مَنْصُور العطار المقتول في سنة خمس وسبعين.

(٧٧/١٢)

---

١١٨ - يحيى بْن مُحَمَّد بْن علي بْن مُحَمَّد، أبو طاهر بْن أبي الفُتُوح الطّائيّ، الهَمَذانِيّ سلار الحاجّ، [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
وأخو المحدّث أبي الفُتُوح مُحَمَّد صاحب " الأربعين ".
حج أكثر من عشرين حجة.
قال ابن السمعاني: كان جلدًا، جريئًا، متحركًا، لسنًا، عارفًا بالطُّرُق، دخّالًا فِي الأمور.
سمع بِهَمَذان أَبَا الْحَسَن طريف بْن مُحَمَّد الحِيريّ، وأبا المظفَّر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الأبِيوَرْدِيّ الأديب. سمعتُ منه بالحجاز، وكان يختم القرآن كلَّه فِي ليلةٍ قائمًا فِي مسجد النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. تُوُفّي فِي شعبان.

(٧٨/١٢)

---

١١٩ - يحيى بْن سلامة، الحصكفي الخطيب. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
تقدَّم فِي سنة إحدى وخمسين؛ وقال أبو الفرج ابن الْجَوْزِيّ: تُوُفّي سنة ثلاث فِي ربيع الأوّل بِمَيَّافارقين، ثُمَّ ذكر له أشعارًا كثيرة.

(٧٨/١٢)

---

١٢٠ - يحيى بْن عَبْد الملك بْن شُعَيْب، أبو زَكَرِيّا الكافوري، التاجر. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
صالح، ورع، خير، صحب حمادا الدّبّاس ولازمه، وجمع كلامه بعد وفاته، سمع أبا غالب البقال، وأبا الحسين ابن الطُّيُوريّ.
وعنه ابن الأخضر. مات فِي جُمادى الآخرة فِي عشر الثمانين.

(٧٨/١٢)

---

١٢١ - أبو إسحاق ابن المستظهر، [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
أخو الخليفة المقتفي لأمر اللَّه.
تُوُفّي فِي منتصف المُحَرَّم، واغتم عليه الخليفة غمًا شديدًا. وماتت بعده والدته بيومين.

(٧٨/١٢)

---

١٢٢ - أبو بَكْر السَّمَرْقَنْديّ، ظهير الدين. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]
من كبار الحنفيَّة، درّس بدمشق بمسجد خاتون.

*(٧٩/١٢)*

---

–سنة أربع وخمسين وخمس مائة

*(٨٠/١٢)*

---

١٢٣ - أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن بركة، أبو القَاسِم بْن ناجية الحربيّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
تفقّه على أبي الخَطَّاب، وبرع فِي مذهب أَحْمَد، ثُمَّ صار حنفيًّا، ثُمَّ تحوَّل شافعيًّا، وكان إمامًا بارِعًا، بصيرًا بالفقه، فقيه النّفس، قيّمًا بالمناظرة، مليح الوعْظ، ديِّنًا.
قال ابن السَّمْعانيّ: اجتمعت به يَوْمًا فقال لي: أَنَا الساعة متّبع الدّليل ما أقلّد أحدًا. سمع من ثابت بْن بُنْدَار. وحدَّث. وتُوُفيّ فِي جُمادى الآخرة.
رُوِيَ عَنْهُ ابن الأخضر، وأحمد بْن يحيى بن هبة الله. ومولده سنة خمس وسبعين وأربع مائة.

*(٨٠/١٢)*

---

١٢٤ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز بْن عليّ بْن إِسْمَاعِيل بْن سُلَيْمَان بْن يَعْقُوب بن إبراهيم بن محمد ابن الأمير إِسْمَاعِيل بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن الْعَبَّاس، أبو جَعْفَر الْعَبَّاسيّ، المكّيّ، [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
نقيب الهاشميين بمكة.
سمع من أبي علي الحسن بْن عَبْد الرَّحْمَن الشّافعيّ، وغيره، وأبي مكتوم عِيسَى بْن أبي ذرّ، وعبد القاهر بْن عَبْد السّلام الْعَبَّاسيّ المقرئ.
ورد بغداد وحدَّث بها وبإصبهان. ووُلِدَ سنة ثمانٍ وستّين وأربع مائة، وتُوُفيّ فِي شعبان.
قال أبو سَعْد: شيخ، ثقة، صالح، متواضع، ما رَأَيْت فِي الأشراف مثله. قدِم علينا إصبهان، وأنا بها، لِدَيْنٍ رَكِبَه ومعه خمسة أجزاء فسمعت منه. وسمع في الكهولة ونسخ الكثير. ثم قدم إصبهان راجعا من كرمان في سنة سبعٍ وأربعين وخمس مائة.
قلت: تفرد في وقته عن أبي عليّ الشّافعيّ. روى عَنْهُ ابن عساكر، [ص:٨١] والقاضي أبو المعالي أسعد بن المنجى، وثابت بن مشرف، وعبد السّلام بْن عَبْد اللَّه الدّاهريّ، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي، وطائفة. وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير. وسماعه من الشافعي في الخامسة من عمره، فإنه قال: ولدت في إحدى الجماديين سنة ثمانٍ وستّين. وهو من أولاد إِسْمَاعِيل بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس.
قال ابن النّجّار: كان صَدُوقًا، زاهدًا، عابدًا. قرأت بخطّه قال: سمعتُ الحديث من أبي عليّ الشّافعيّ سنة اثنتين وسبعين ولي من

العُمر سبْع سِنين.
قلت: وهذا مخالف لِما مرّ.

*(٨٠/١٢)*

---

١٢٥ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن زيادة اللَّه، قاضي القضاة أبو العباس ابن الخلال الثّقفيّ، المُرْسيّ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
روى عن أبي عليّ بْن سُكَّرة، وصحب أبا بَكْر بْن فَتْحُون. وتفقَّه على أبي القَاسِم بْن أبي حمزة، ومال إلى الفِقْه والمسائل. ووُلّيّ القضاء بأُوريُولَة، ثُمَّ استعفى ثُمَّ وُلّي القضاء للأمير مُحَمَّد بْن سَعْد، ثُمَّ قَبَض عليه وسجنه، وأخذ أمواله، ثُمَّ قتله. روى عَنْهُ أبو بَكْر عتيق بْن عطّاف، وعبد المنعم الخَزْرجيّ، وابن واجب.

*(٨١/١٢)*

---

١٢٦ - أحمد بن مهلهل، أبو الْعَبَّاس البَرْدانيّ، البغداديّ، الضّرير، العبد الزّاهد. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
كان فقيهًا، عابدا، قانتًا لله. تفقَّه على أَبِي الخَطَّاب الكَلْوَذَانيّ.
وسمع من أبي غالب البقّال، ومن أبي طَالِب بْن يُوسُف، وغيره. وحدَّث.
وكان المقتفي لأمر اللَّه يزوره، والنّاس كافة.
وبردانية: قرية من بلاد إسكاف. وكان يُعرف بالأَزَجِيّ.
تُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

*(٨١/١٢)*

---

١٢٧ - جَعْفَر بْن زَيْدِ بْن جامع، أبو زَيْدٍ الحمويّ، الشّاميّ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
قَدِمَ بغداد، وسمع أَبَا سَعْد أَحْمَد بْن عَبْد الْجَبَّار الصَّيْرَفِيّ، وأبا طَالِب بن يوسف، وأبا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا العزّ بْن كادش، وغيرهم.
ذكره ابن السَّمْعانيّ وذكر أنه سمع من أبي الحسين ابن الطُّيُوريّ، وهو وهْم من ابن السَّمْعانيّ. ثُمَّ قال: شيخ صالح، كثير العبادة، دائم التلاوة. كتبتُ عَنْهُ أحاديث يسيرة.
قلت: ذكره ابن النّجّار، فقال: ويُكنّى أَبَا الفضل، حمويّ نزل بغداد، إلى حين وفاته كان بقطفتا. سمع الكثير من أبي الحسين المبارك، وأبي سَعْد أَحْمَد بْن عَبْد الْجَبَّار. كذا قال ابن النّجّار أيضًا، ومشى فِيهِ خَلف أبي سَعْد.
قال: وكتب بخطّه كثيرًا، وجمع وخرج، وكان مشتهرًا بالصلاح. وقيل: مولده سنة ثلاثٍ أو خمسٍ وثمانين وأربع مائة.
روى عنه أبو الفرج ابن الْجَوْزِيّ، وأبو عَبْد اللَّه بْن الزَّبِيديّ وعنده عنه " رسالة البرهان " من تصنيفه ينتصر فيها لِقِدَم القرآن ويردّ على المخالفين.
تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مؤمن: أخبركم الحسين بن المبارك، قال: أخبرنا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ زَيْدٍ الْحَمَوِيُّ فِي رسالته، قال: أخبرنا أبو العز العكبري، قال: أخبرنا أبو طالب الحربي، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: سمعت الشافعي يقول: نثبت هَذِهِ الصِّفَاتُ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَرَدَتْ بها السنة، وننفي التَّشْبِيهُ عَنْهُ، كَمَا نَفَى ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البصير ".

(٨٢/١٢)

---

١٢٨ – الحسن بن أحمد، أبو المعالي ابن الكَرْخِيّ، الأَزَجيّ، المعدَّل. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
سمع ابن طَلْحَةَ النَّعَالِيّ، والحسين ابن البسري. وعنه السَّمْعانيّ وأثنى عليه، وابن الأخضر.
متعبّد ورِع. مات فِي ذي القعدة عن أربعٍ وسبعين سنة.

(٨٣/١٢)

---

١٢٩ – الحسن بن جعفر بن عبد الصمد ابن المتوكّل على اللَّه، أبو عليّ الهاشميّ، الْعَبَّاسيّ، البغدادي. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
سمع أبا الحسن ابن العلاف، وأبا غالب الباقِلانيّ، وجماعة.
روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وقال: له معرفة بالأدب والشِّعْر، قال لي: إنّه وُلِدَ سنة سبْعٍ وسبعين وأربع مائة. وكان شيخًا صالحًا، له أصُول ببعض ما سمع.
وقال ابن النّجّار: صنَّف كتاب " سرعة الجواب " أتى فِيهِ بكلّ مليح.
وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان فيه لطف وظرف. جمع سيرة المسترشد، وسيرة المقتفي. وتُوُفيّ فِي جُمادى الآخرة.
قلت: وكان يلقّب بهاء الشَّرَف. روى عَنْهُ عَبْد المغيث بْن زُهَير، وعبد اللَّه بْن عمر ابن اللتي، وغيرهما.

(٨٣/١٢)

---

١٣٠ – حماد بن محمد بْن هبة اللَّه الغسّانيّ، الدّمشقيّ، الشَّيْخ أبو مُحَمَّد القطائفيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
قرأ القرآن على أَبِي الوحش سُبَيْع، وأقرأه. وكان شيخًا مستورًا. تُوُفّي في رمضان.

(٨٣/١٢)

---

١٣١ – زَيْدُ بْن سَعْد بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن عليّ، أبو إِسْمَاعِيل العَلَوِيّ، الْحَسَنِيّ، الهَمَذانِيّ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
سمع أَبَا الفتح عِبْدُوس بْن عَبْد اللَّه، وأبا العلاء مُحَمَّد بْن طاهر. روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ.
مات بِهَمَذان، وله ثمانون سنة.

(٨٣/١٢)

---

١٣٢ - سَعِيد بْن الْحُسَيْن بْن شُنَيْف، أبو عَبْد اللَّه الدارقَزّيّ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
أمين القُضاة. وهو والد الْحُسَيْن بْن شُنَيْف.
سمع الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد السّرّاج، وابن طَلْحَةَ النَّعَاليّ. روى عَنْهُ ابنه، وعمر بن طبرزد، وعبد العزيز بْن الأخضر. وتُوُفي فِي آخر السَّنَة.
ذكره ابن السَّمْعانيّ، لكنّه غلط فسمّاه عبد الله.

(٨٤/١٢)

---

١٣٣ - ظهير بْن أبي سَعْد بْن عليّ الرّفّاء، أبو الفتوح الهمذاني. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
كذا سماه السمعاني، وسماه ابن عساكر: غياثًا.
سمع عَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه. وتُوُفيّ فِي شوال، وله تسعون سنة.

(٨٤/١٢)

---

١٣٤ - عبد الحليم بْن مُحَمَّد بْن أبي القَاسِم بْن عليّ بْن أبي الفوارس، أبو مُحَمَّد البَرَّانيّ، الْبُخَارِيّ، المعروف بالحَليميّ، النَّحْويّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
قال عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ: كان أديبًا فاضلًا، ومقرِئًا صالحًا، عالما بالنَّحْو. كان يعلّم الصِّبْيان، ويُقرئ القرآن، وله حلقة بجامع بخارى يجتمع فيها القرّاء يقرأون عليه. سمع عثمان الفُضَيْليّ، وعبد اللَّه بْن عطاء الهَرَويّ، وأبا الفضل بَكْر الزّرنجريّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق. سمعتُ منه كتاب " الزّهد " لهَنَاد بْن السَّرِيّ. وكان مولده - تقديرًا - فِي سنة ثلاثٍ وتسعين بالبَرَّانية. وتُوُفيّ ببُخَارى فِي رجب.

(٨٤/١٢)

---

١٣٥ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي القَاسِم بْن أَحْمَد، أبو القَاسِم المَرْوَزِيّ، المؤذّن، المقرئ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
قرأ بالرّوايات على الأستاذ أبي مُحَمَّد الكركانجيّ فأتقنها، وسمع بمَرْو، ثُمَّ سمع ببغداد " جزء الْأَنْصَارِيّ " وغيره على قاضي المارستان. روى عَنْهُ عَبْد الرحيم ابن السمعاني. [ص:٨٥]
ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة، وتُوُفّي فِي ذي القِعْدة.

(٨٤/١٢)

١٣٦ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مَنْصُور، أبو القَاسِم الحضْرميّ، الإسكَنْدَريّ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
ولد سنة ست وستين وأربعمائة. وسمع من أبي إسحاق الحبّال، وعبد المحسن الشّيحيّ، التّاجر.
ورّخه ابن المفضّل المقدسيّ. وأبوه ممّن قرأ على ابن نفيس. وقرأ عليه ابن الحطيئة من سنة عشر.
ورأيت فِي " مُعْجَم السّفر " للسلفي: أخبرنا أبو القاسم الحضرمي قال: أخبرنا أبو العلاء زيد بن الحسين الطحان سنة سبعين وأربعمائة، قال: حدثنا المحسن بن جعفر بن أبي الكرام، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبيد الحمصي، قال: حدثنا مُوسَى بْن عِيسَى بْن المنذر، فذكر حديثًا.
قال السِّلَفيّ: عَبْد الرَّحْمَن من أولاد المحدّثين. تُوُفّي أَبُوهُ قبل دخولي الثَّغْر بمُدَيْدة قريبة، وهو مُحَمَّد بْن مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الفضل بن منصور بن أحمد بن يونس بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن اللَّيْث بْن المغيث بن عبد الرحمن بن العلاء ابن الحضْرميّ. أخرج إليَّ هذه النّسبة عَبْد الرَّحْمَن بخطّ أبيه. كتب عَبْد الرَّحْمَن بخطّه كُتُبا كبارًا، وكتب عني أجزاء كثيرة.
قلت: وقد سمَّع ولديه أَحْمَد ومحمد من أبي عبد الله الرازي.
قال ابن المفضل: توفي فِي رمضان.

*(١٢/٨٥)*

---

١٣٧ - عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عدنان بن محمد بن علي، أبو شجاع الزينبي، الحريمي. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
قال ابن السمعاني: أحد الأشراف، سمع الكثير بقراءة شجاع الذهلي، فسمع ثابت بْن بُنَدَار، وأبا سَعْد بْن خُشَيْش. كتبتُ عَنْهُ، وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

*(١٢/٨٥)*

---

١٣٨ - عبد الواحد بن محمد بن المهذب بْن المفضّل، أبو المجد التُّنوخيّ، المَعَرّي. [المتوفى: ٥٥٤ هـ][ص:٨٦]
سمع من أبيه بالمَعَرَة فِي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة نسخة أبي هدْبَة عن آبائه. وسكن دمشق حين أخذت الفرنج المَعَرَّة. وسمع أَبَا القَاسِم النّسيب، وغيره. ثُمَّ انتقل إلى المَعَرَّة بعد مدَّة طويلة حين استُنقِذت مِن العدوّ. روى عنه أبو سعد ابن السَّمْعانيّ، وغيره.

*(١٢/٨٥)*

---

١٣٩ - عَبْد الواسع بْن عطاء بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد، أبو أَحْمَد الهَرَويّ، الصَّيْرَفِيّ، [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
أخو عَبْد المعزّ وعبد الفتّاح.
سمع من القاضي صاعد بْن سَيّار الكِنانيّ. روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني، وقال: توفي فِي ربيع الآخر.

(٨٦/١٢)

١٤٠ - عَبْد الوهّاب بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن عُمَر، أبو الفتح النَّيْسَابُوريّ الصَّيْرَفِيّ، [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
سِبْط أَبِي القَاسِم القُشَيْرِيّ.
عالم فاضل، مليح الخط. نسخ الكثير، وسمع فَاطِمَة بِنْت أبي عليّ الدّقّاق جدّته، وأبا بَكْر بْن خَلَف، والفضل بْن أحمد الجرجاني.
روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ. وتُوُفيّ فِي شوّال وله إحدى وثمانون سنة. روى عَنْهُ المؤيِّد الطُّوسيّ.

(٨٦/١٢)

١٤١ - عَبْد الوهاب بْن عِيسَى، أبو مُحَمَّد اليَشْكُرِيّ، المغربيّ، الفقيه المالكيّ، [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
نزيل دمشق.
قَدِمَها سنة خمس وثلاثين، واعتنى به بعض الأمراء. واجتمع عليه جماعةٌ من المغاربة. ودرّس ووعظ وفُتِح عليه، فَلَمّا قُتِلَ الفَنَدْلاوي - رحمه اللَّه - جلس أبو مُحَمَّد فِي حلقة المالكيَّة. ثُمَّ بنى السّلطان نور الدين دارا بحجر الذّهب عند المارستان، وجعلها مدرسةً، وولّي هذا تدريسَها. وتُوُفيّ فِي رجب.

(٨٦/١٢)

١٤٢ - عليّ بْن عليّ بْن نصر، أبو الْحَسَن بْن أبي تراب البصْريّ الأديب، الشاعر. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
سمع ببغداد من أبي البركات الوكيل، وأبي الحسين ابن الطيوري. وعنه حمزة ابن القبيطي. [ص:٨٧]
مات في ذي الحجة عن بضع وسبعين سنة.

(٨٦/١٢)

١٤٣ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه، أبو حفص الهَمَذانِيّ، المعروف بالزّاهد. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
ورد بغداد بعد الخمسمائة، وتفقَّه على أسعد المِيهَنِيّ.
قال ابن السَّمْعانيّ: وكان ورِعًا، صالحا، متديّنًا. ثُمَّ ورد خُرَاسَان، وسكن مرْو مدَّة. وصحِب يُوسُف الهَمَذانِيّ الزّاهد، وكان يُروّض نفسه ويُداوم على التّهجُّد والصَّوم وأكْل الحلال. وكان لا يخاف فِي اللَّه لومة لائمٍ، يأمر بالمعروف ويَنْهَى عن المُنكر. وصحِب ببغداد الشَّيْخ حمادًا الدّبّاس، ثُمَّ سكن قريةً بأرض مَرْو، وتأهَّل ورُزِق الأولاد، واشتغل بالعبادة ودعوة الخَلْق إلى الحقّ.

وسمع " صحيح الْبُخَارِيّ " من أبي طَالِب الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبِيّ. روى عَنْهُ أبو سَعْد، وقال: تُوُفّي فِي أحد الربيعين أو الجماديين، وله أربع وستون سنة.

*(٨٧/١٢)*

---

**١٤٤ – فاطمة بنت سعد الله بن سعد بن سعيد ابن الشَّيْخ أبي سَعِيد المِيْهنيّ، أمّ عطية. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]**
قَدِمَتْ بغداد وأقامت، وروت عن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الكامخي، ومحمد بن الحسن الإسفراييني. وعنها عُمَر بْن كَرَم.
تُوُفّيت فِي جُمَادَى الآخرة.

*(٨٧/١٢)*

---

**١٤٥ – مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد الملك بْن عبد العزيز، الفقيه أَبُو ثابت المستملي الْبُخَارِيّ، الصّفّار، [المتوفى: ٥٥٤ هـ]**
إمام الجامع.
سمع أَبَا عليّ النَّسَفِيّ. روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ. وتُوُفّي فِي رمضان ببُخَارى، وله سبْعٌ وثمانون سنة.

*(٨٧/١٢)*

---

**١٤٦ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مكتوم بْن الربيع، أبو القَاسِم الشَّيْبَانيّ، الخُوارَزْميّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]**
تغرب ورأى المشايخ، ودخل الشام بعد الخمسمائة. وسمع بأصبهان، وخدم بمرو يوسف الهمذاني.
توفي فِي ربيع الأوّل فِي عَشْر التّسعين.

*(٨٧/١٢)*

---

**١٤٧ – مُحَمَّد شاه بْن مُحمود بْن مُحَمَّد بْن ملكشاه، أخو مَلِكْشاه، السَّلْجُوقيّ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]**
طلب أنّ يُخطَب له ببغداد، فلم يُجَب إلى ذلك، فسار إليها وحاصَرَها على ما هُوَ مذكور فِي الحوادث. ثُمَّ رحل عن بغداد، وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة بقُرب هَمَذَان بعِلَّة السّلّ وله ثلاثٌ وثلاثون سنة.
وكان موصوفًا بالعقل والكرم والتّأنّي فِي أموره. واختلفت الأمراء بعده، فطائفة طلبت أخاه ملكشاه، وطائفةٌ طَلَبَت أخاه الآخر سُلَيْمَان شاه وهم الأكثر، وطائفة طلبت أرسلان الَّذِي مع إلْدِكِز.

*(٨٨/١٢)*

١٤٨ – مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي يَعْلَى، أَبُو علي الشيرازي، ثم البغدادي الخياط. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
سمع أبا الحسين ابن الطيوري، وأبا سعد بن خشيش. روى عنه محمد بن أحمد بن علي الصوفي. وتوفي فِي المُحَرَّم عن ثمانٍ وسبعين سنة.

*(٨٨/١٢)*

---

١٤٩ – مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الغفّار بْن عَبْد السّلام، أبو سَعْد الغِياثيّ، الماهانيّ، المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
فقيه عالم بمذهب أبي حنيفة، واعظ، كثير المحفوظ، كثير الرغبة فِي تحصيل المال. سمع أَبَا نصر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الماهانيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق. روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وولده.
وتُوُفّيّ فِي ذي الحجة. وعظ ببغداد.

*(٨٨/١٢)*

---

١٥٠ – المطهر بن يعلى بن عوض بن محمد، السيد أبو طالب العلوي الهروي، [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
أخو السيد أبي القاسم الواعظ.
قال أبو سعد: كان الثناء عليه سيئًا، ويرمونه بأشياء، وكان صحيح السماع. سمع نجيب بن ميمون، ومحمد بن علي العمري، وصاعد بن سيار الكناني.
قلت: روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني، لم أدر موته.

*(٨٨/١٢)*

---

١٥١ – مُنجْح بْن مُفْلح بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أبو سعد بن أبي الفتح الدومي، البغداديّ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
سمع أَبَا عَبْد اللَّه النَّعَاليّ، وأبا طاهر الباقلاني، وجماعة. وكان فقيهًا، ويعمل الورق.
كتب عنه أبو سعد ابن السَّمْعانيّ، وقال: تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.
روى عنه بالإجازة ابن المقير.

*(٨٩/١٢)*

---

١٥٢ - منصور بْن مُسْلِم بْن عَبْدُون بْن أبي فوناس، الإمام أبو علي الزرهوني الفاسي. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، ودخل إلى الأندلس، وسمع من أبي عليّ ابن سُكَّرَة، وعَبّاد بْن سَرْحان. وكان فقيهًا بارعًا، تخرَّج به أهل فاس.
ورّخه ابن فَرتُون، وقال: حدثنا عنه محمد بن أحمد بن وسون، وعبد الرحيم بن الملجوم.

*(٨٩/١٢)*

---

١٥٣ - يحيى بْن نزار المَنْبِجِيّ. [المتوفى: ٥٥٤ هـ]
فاضل، شاعرٌ محسِن.
قال ابن الجْوْزِيّ: كان يحضر مجلسي، وَجَدَ فِي أُذُنِهِ ثقَلًا فخاف الطَّرَش، فاستدعي طُرُقِيًّا فامتصّ أُذُنَه حَتَّى خرج شيءٌ من مُخّه، وكان سبب موته.
وقد ذكره أبو سَعْد ابن السَّمْعانيّ.
وقدِم الشّام ومدح السّلطان نور الدِّين، فمِن شِعره:
لو صَدَّ عنيّ دلالًا أو مُعاتبةَ ... لكنتُ أرجو تلاقيه وأعتذِرُ
لكن ملالًا فلا أرجو تعطفه ... جَبْرُ الزُّجاج عسيرٌ حين ينكَسِرٌ

*(٨٩/١٢)*

---

-سنة خمس وخمسين وخمس مائة

*(٩٠/١٢)*

---

١٥٤ - أَحْمَد بْن عَبْد الجليل، أبو الْعَبَّاس التُّدْمِيرِيّ، الأندلسيّ. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
روى عن أبي عليّ بْن سُكَّرَة، وأبي مُحَمَّد بْن عطيَّة، وجماعة. وكان عالما باللُّغَة والنَّحْو، مصنَّفًا نبيلًا. أدّب أولاد صاحب مَرّاكُش. وتُوُفيّ بفاس.

*(٩٠/١٢)*

---

١٥٥ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحُسَيْن، أَبُو بَكْر البغداديّ المراوحيّ المقرئ. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
سمع ابن بيان، وأُبيًّا النَّرْسيّ، وأبا الخَطَّاب الكَلْوَذَانِيّ. روى عَنْهُ ابن الأخضر، وغيره. وكان يؤمّ بمسجد.
تُوُفّي فِي شعبان.

*(٩٠/١٢)*

---

١٥٦ - أَحْمَد بْن هبة الله بن محمد ابن البيضاويّ، أبو طَالِب. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
سَمِعَ ثابت بْن بُنْدَار، وغيره. روى عَنْهُ عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ الحافظ.
تُوُفّي فِي شوّال. وكان من الحُجّاب.

*(٩٠/١٢)*

---

١٥٧ - إِبْرَاهِيم بْن منبّه بْن عُمَر، أَبُو أُميَّة الغافقيّ، الأندلسيّ، [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
من أهل المريَّة.
أخذ القراءات عن ابن شفيع. وسمع أَبَا عليّ بْن سكرة، وابن زغيبة، وأبا مُحَمَّد بْن عتّاب. وحجّ، فسمع من سلطان بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ. وولي الخطابة والقضاء بمرسية. سمع منه أبو القاسم بن حبيش، وغيره.
ولم تُحفظ وفاته، لكنّه حدَّث فِي هذا العام " بصحيح الْبُخَارِيّ " عن رجلٍ، عن كريمة.

*(٩٠/١٢)*

---

١٥٨ - بُزَان بْن مامين، الأمير الكبير مجاهد الدِّين الكُرْدِيّ. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
أحد الموصوفين بالشّجاعة، والرّأي، والسّماحة، وصاحب الصدقات والصلات. مات بداره عند باب الفراديس، ودُفِن بمدرسته المجاهدية، ولم يَخْلُ من باكٍ عليه، ومتأسَّفٍ لِفَقْدِهِ. ورثي بقصيدة. [ص:٩١]
وكان من كبار أمراء دمشق، وبقي في الإمرة زمانًا رحمه الله.
ورّخه حمزة التّميميّ أو إنسانٌ بعده، فإنّ حمزة هذا تراه وقد توفي في أوائل العام.

*(٩٠/١٢)*

---

١٥٩ - حمزة بْن أسد بْن عليّ بْن مُحَمَّد، أبو يعلى التميمي، الدمشقي، العميد ابن القلانِسِيّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
حدث عن سهل بْن بِشْر، وحامد بْن يُوسُف التِّنِّيسيّ.
قال الحافظ ابن عساكر: سمع منه بعض أصحابنا، ولم أسمع منه.
قال: وكان أديبًا كاتبًا، تولى رياسة دمشق مرَّتين، وكانَ يكتب له فِي سماعه أبو العلاء المسلم ابن القلانسي، فذكر أنه هو وأنه كذلك كان يُسمّى. وقد صنَّف تاريخًا للحوادث من بعد سنة أربعين وأربع مائة إلى حين وفاته.
وقرأت من شِعْره:

يا نفسُ لا تَجْزعي من شِدَّةٍ عَرَضَتْ ... وأيقَني من إله الخَلْقِ بالفَرَجِ
كم شِدَّةٍ عظمت ثمَّ انْجَلَت ومضت ... من بعدِ تأثيرها فِي المالِ والمُهَجِ
تُوُفّي فِي ربيع الْأَوَّل.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ ابن صَصَرَى، ومُكْرَم بْن أبي الصَّقْر، وجماعة. وجمع بين كتابة الإنشاء وكتابة الحساب، وحُمِدتْ ولايته، وتُوُفيّ فِي عَشْر التّسعين.

*(٩١/١٢)*

---

١٦٠ - حمزة بْن عَليّ بْن هبة اللَّه بْن الْحَسَن بن علي، الثعلبي، أبو يعلى، الدمشقي، المعروف بابن الحبوبي، البزاز. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
سمع أبا القاسم بن أبي العلاء المصيصي، وأبا الفتح المقدسي، وسهل بن بشر الإسفراييني؛ سمّعه عمّه أبو المجد معالي بْن هبة اللَّه.
قال ابن عساكر: كان شيخًا لا بأس به. سمعته يقول: وُلِدتُ فِي آخر [ص:٩٢] سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة، ومات فِي جُمَادَى الأولى، ودُفِن بسَفْح قاسيون.
قلت: روى عَنْهُ ابن عساكر، وابنه البهاء، وأبو المواهب بْن صَصرى، وأخوه أبو القَاسِم، وعبد الخالق بْن أسد، وابنه غالب، وحمزة بْن عَبْد الوهاب الكِنْديّ، وأحمد بْن المُسْمِع، ومُكْرَم بْن أبي الصقر، وأبو نصر محمد ابن الشّيرازيّ. وآخر من روى عَنْهُ كريمة الْقُرَشِيَّة.

*(٩١/١٢)*

---

١٦١ - خُسْرُوشاه، سلطان غَزْنَة، وابن سلاطينها. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
ولي المُلْك بعد أَبِيهِ الملك بَهرام شاه بْن مَسْعُود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بْن سُبُكْتكين.
قال ابن الأثير: تُوُفّي فِي رجب من سنة خمس. وكان عادلًا حَسَن السّيرة فِي رعيّته، مُحِبًّا للخير، مقرِّبًا للعلماء، راجعًا إلى قولهم. وكان ملكه تسع سنين. وملك بعده ابنه ملِكشاه، فَلَمّا ملك نزل علاء الدِّين ملك الغُور فحاصَر غَزْنة، وكان الثّلج كثيرًا، فلم يمكنه المقام وعاد إلى بلاده.

*(٩٢/١٢)*

---

١٦٢ - طاهر بْن عثمان بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو الطَّيِّب الْقُرَشِيّ، الزهري، العوفي، البخاري. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
فاضل، ظريف، كيّس، مطبوع الحركات. طلب الحديث وتفقُّه، ووعظ وعْظًا مليحًا. وسمع من جَدّه مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد العَوْفيّ، وعثمان بْن إِبْرَاهِيم الفُضَيْلي، وبكر ابن الزرنجري، وتُوُفيّ فِي رجب ولَهُ إحدى وسبعون سَنَة.

(٩٢/١٢)

---

١٦٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بْن إِسْمَاعِيل بْن مَنْصُور، أبو عَبْد الكريم المَقْدِسيّ. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
شيخ صالح، مقرئ. هاجر إلى دمشق قبل الجماعة. وتعلَّم بها شيئًا من العِلم، وعاد. وكان كثير الخير، نظيف الثّياب صالحًا. ثُمَّ جاء ومضى إلى حران المرج، فأم بأهلها، وعاد مريضًا إلى دمشق، فمات فِي رجب. وهو عمّ الحافظ الضّياء.
قال: سَأَلتُ خالي موفَّق الدِّين عَنْهُ، فقال: كان أكبر إخوته، انتقل إلى [ص:٩٣] قرية حجا وأم بأهلها حين قَدِمَ علينا بعد أنّ انتقلنا إلى الجبل من مسجد أبي صالح، فأسّس له بيتًا في الدير، وخرج إلى حران المرج.
وسمعتُ شيخنا العِماد إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد قال: كان يخطب فِي حَرّان، فقال فِي خطبته: اللَّهُمّ ارحم أمير المؤمنين المقتفي، بدل "أصلح"، فَلَمّا كان بعد أيّام جاءنا الخبر بموت المقتفي.

(٩٢/١٢)

---

١٦٤ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي سَعْد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُوسَى، أبو القَاسِم الفارسيّ، ثُمَّ السَّرْخَسِيّ. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
فقيه ورع، قانع، خيّر. تفقَّه على مُحيي السُّنَّة البَغَوَيّ، وبعده على عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه النّيهيّ، وأتقن مذهب الشّافعيّ.
وتُوُفيّ فِي الكهولة بنَسَا فِي هذا العام ظنًّا.

(٩٣/١٢)

---

١٦٥ - عَبْد الرشيد بن أبي بكر بن أبي الفضل بن ينال، أبو محمد الهروي، الطاقي، البناء. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
شيخ صالح، سمع كثيرًا من مُحَمَّد بْن علي العميري. روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني وغيره.
توفي بسجستان في ربيع الآخر.

(٩٣/١٢)

---

١٦٦ - عبد السيد بْن أبي بَكْر بْن ينال، أبو مُحَمَّد الهرَوَيّ، المهندس. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
شيخ صالح، سمع كثيرًا من مُحَمَّد بْن عليّ العُمَيْرِيّ وحده، من ذلك: " العوالي فِي التّاريخ " لابن عَدِيّ، رَوَاهُ عن العميري، عن الفوشنجي، عَنْهُ. سمعه منه السَّمْعانيّ، وقال: مات بسِجِسْتان فِي ربيع الآخر عن ثمانين سنة.

(٩٣/١٢)

١٦٧ - عبد الغني بْن مكّيّ بْن أيّوب، أبو مُحَمَّد التَغْلبيّ، الشّاطبيّ. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
فقيه، حافظ، شُرُوطيّ حاذق، شاعر. وُلّي خطَّة الشُّورَى بشاطِبَة.
وروى عَنْ أبيه، وأبي عَبْد اللَّه بْن سيف، وأبي بَكْر بْن مُفوَّز، وأبي عليّ بْن سُكَّرَة.

*(٩٤/١٢)*

---

١٦٨ - عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حمزة بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه، الثّقفيّ، أبو جَعْفَر قاضي القُضاة. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
سمع أَبَا الغنائم مُحَمَّد بْن عليّ النَّرْسيّ، ووُلّي قضاء الكوفة مدَّة. ثُمَّ ولاه المستنجد بالله فِي هذا العام قضاء العراق، فتُوُفّيّ فِي آخر العام وقد ناهز الثمانين.
قال أبو سعد السمعاني: من بيت القضاء والعلم، فصيح العبارة، يحفظ التواريخ. سمع ببغداد أَبَا الخَطَّاب بْن البَطِر، وأبا عبد الله ابن البُسْريّ، وقال لي: وُلِدتُ فِي صَفَر سنة تسع وسبعين وأربع مائة بالكوفة. وقرأت عليه جزءًا من " المَحَامليَات ".

*(٩٤/١٢)*

---

١٦٩ - عَبْد الواحد بْن ثابت بْن رَوْح بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، أبو القَاسِم الصُّوفيّ، الرَّارّانيّ، الأصبهاني، [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
وراران: قرية.
قال أبو سعد: شيخ صالح، خيّر، من بيت الحديث والتّصوُّف. سمع الحافظ سُلَيْمَان بْن إبْرَاهِيم، وطراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبيّ، وجماعة بإصبهان. وتُوُفّيّ فِي السابع والعشرين من ذي الحجَّة.

*(٩٤/١٢)*

---

١٧٠ - عليّ بْن حسان بْن علي، أبو الحسن ابن العُلْبيّ، [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
والد زَكَرِيّا.
شيخ بغداديّ، سمع من طِراد الزَّيْنَبيّ. روى عَنْهُ مُحَمَّد بْن مشّق، وغيره.
توفي فِي شعبان.

*(٩٤/١٢)*

---

١٧١ – عيسى ابن الظافر إسماعيل ابن الحافظ عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر بالله العُبَيْديّ، الفائز بنصْر اللَّه أبو القَاسِم، [المتوفى: ٥٥٥ هـ]

خليفة مصر. [ص:٩٥]

بُويع بالقاهرة يوم قُتِلَ والده وله خمسُ سِنين، وقيل: بل سنتان، فحمله الوزير عَبَّاس على كتفه، ووقف فِي صحن الدار به، مُظهِرًا الحزن والكآبة، وأمر أنّ يدخل الأمراء، فدخلوا، فقال لهم: هذا ولد مولاكم، وقد قتل عَمّاهُ مولاكم، وقد قتلتُهُما كَمَا تَرَوْن به، والواجب إخلاص الطّاعة لهذا الطِّفْل. فقالوا كلّهم: سمِعْنا وأَطَعْنا. وضجّوا ضجَّةً واحدةً بذلك، ففزع الطفل، وبال على كتِفِ عَبَّاس من الفَزَع. وسمّوه الفائز، وسيّروه إلى أمه، واختلّ عقله من تلك الصَّيْحة فيما قيل، فصار يتحرّك فِي بعض الأوقات ويصرع. ولم تبق على يد عَبَّاس يدٌ، ودانت له الممالك.

وأمّا أهل القصر فإنّهم اطَّلعوا على باطن القضيَّة، فأخذوا فِي إعمال الحيلة فِي قتل عَبَّاس وابنه، فكاتبوا طلائع بْن رزُيّك الأرمنيّ والي منية بني خصيب، وكان معروفًا بالشّجاعة والرأي، فسألوه النُّصْرَة، وقطعوا شُعور النّسْوان والأولاد، وسيّروها فِي طيّ الكتاب، وسوّدوا الكتاب. فَلَمّا وقف عليه اطلَع من حوله من الْجُنْد عليه، وأظهر الحُزْن، ولبس السّواد، واستمال عرب الصّعيد، وحشد وجمع. ثُمَّ كاتَبَ أمراء القاهرة فِي الطَّلَب بدم الظّافر، فوعدوه بما يحبّ، فسار إلى القاهرة، فَلَمّا قرُب خرج إليه الأمراء، والْجُنْد، والسُّودان، وبقي عَبَّاس فِي نفرٍ يسير، فهرب هُوَ وابنه وغلمانه والأمير أسامة بْن منقذ. وقيل: هُوَ الَّذِي أشار عليهما بقتل الظافر، والعلم لله؛ فنقل ابن الأثير قال: اتّفق أنّ أسامة بْن منقذ قَدِمَ مصر، فاتّصل بعبّاس، وحسَّن له قتْل زوج أمّه العادل عليّ بْن السلار فقتله، وولاه الظّافر الوزارة، فاستبدَّ بالأمر، وتمّ له ذلك. وعلم الأمراء أنّ ذلك من فِعل ابن منقذ، فعزموا على قتْله، فخلا بعبّاسٍ وقال له: كيف تصبر على ما أسمع من قبيح القَول مِن النّاس: أنّ الظّافر يفعل بابنك نصر؟ وكان من أجمل النّاس، وكان ملازمًا للظّافر. فانزعج لذلك فقال: كيف الحيلة؟ قال: اقتله فيذهب عنك العار. فاتفق مع ابنه على قتله.

وقيل: إنَّ الظّافر أقطع نصر بْن عَبَّاس قَلْيُوب كلَّها، فدخل وقال: أَقْطَعَني مولانا قليوب. فقال ابن مُنْقذ: ما هِيَ فِي مَهْرك بكثير. فجرى ما ذكرناه. [ص:٩٦]

وهربوا فقصدوا الشَّام على ناحية أيْلَة فِي ربيع الأوّل سنة تسعٍ وأربعين. وملك الصّالح طلائع بْن رُزّيك ديار مصر من غير قتال، وأتى إلى دار عَبَّاس المعروفة بدار الوزير المأمون ابن البطائحيّ التي هِيَ اليوم المدرسة السيُّوفيَّة الحنفيَّة، فاستحضر الخادم الصّغير الَّذِي كان مع الظّافر لمّا نزل سرًّا، وسأله عن الموضع الَّذِي دفن فِيهِ الظّافر، فعرَّفه به، فقلع البلاطة التي كانت عليه، وأخرج الظافر ومَن معه من المقتولين، وحُمِلوا، وقُطِّعَت عليهم الشُّعور، وناحوا عليهم بمصر، ومشى الأمراء قُدّام الجنازة إلى تربة آبائه، وتكفّل الصّالح بالصّغير ودبّر أحواله.

وأمّا عَبَّاس ومن معه، فإن أخت الظافر كاتبت إفرنج عسقلان الذين استولوا عليها من مُدَيْدةٍ يسيرة، وشَرَطَتْ لهم مالًا جزيلًا إذا خرجوا عليه وأخذوه. فخرجوا عليه، فواقَعَهُم، فَقُتِلَ عَبَّاس، وأُخِذت أمواله، وهرب ابن منقذ فِي طائفةٍ إلى الشَّام.

وأرسلت الفرنج نصر بْن عَبَّاس إلى مصر فِي قفص حديد. فَلَمّا وصل تسلّم رسولهم المال، وذلك فِي ربيع الأوّل سنة خمسين. ثُمَّ قُطِعت يد نصر، وضُرِب ضربًا مُهْلكًا وقُرِض جسمه بالمقاريض، ثُمَّ صُلِب على باب زَوِيْلة حيًّا، ثُمَّ مات. وبقي مصلوبًا إلى يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين، فأُحرِقت عظامه. وهلك الفائز فِي رجب سنة خمسٍ، وهو ابن عشر سِنين أو نحوها.

وقيل: إن الملك الصالح ابن رُزّيك بعث إلى الفرنج يطلب منهم نصر بْن عَبَّاس، وبذل لهم أموالًا، فَلَمّا وصل سلّمه الملك الصّالح إلى نساء الظافر، فأقمن يضربْنه بالقباقيب واللّوالك أيّامًا، وقطَّعْن لحمه، وأطعمنه إيّاه إلى أنّ مات، ثُمَّ صُلِب.

ولمّا مات الفائز بالله بايعوا العاضد لدين اللَّه أبا محمد عبد الله بن يوسف ابن الحافظ عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر العُبَيْديّ، ابن عمّ الفائز، وأجلسه الملك الصالح طلائع بن رزيك على سرير الخلافة، وزوجه بابنته. ثم استعمل الصالح على بلد الصعيد شاور البدوي الذي وزر.

(٩٤/١٢)

---

**١٧٢ - فضائل بن حسن، أبو القاسم الأنصاري، الدمشقي، الكتاني. [المتوفى: ٥٥٥ هـ][ص:٩٧]**
كان يخرج إِلَى الغوطة ويقارض الكتان بالغزل. روى عَنْ سهل بْن بِشْر. روى عَنْهُ الحافظ ابن عساكر، وقال: مات فِي ذي الحجَّة.

(٩٦/١٢)

---

**١٧٣ - الفضل بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن مُحَمَّد، الخطيب أبو نصر الطُّوسيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]**
قال ابن السَّمْعانيّ: كان يؤمّ الوزراء. قَدِمَ علينا مع الوزير محمود ابن أبي تَوْبة، وخطب بجامع مَرْو. وكان حَسَن الصّوت، عالما، كثير المحفوظ. حجّ وسمع أَبَا القَاسِم بْن بيان، وأبا الرّضا عليّ بْن يحيى النسفي، وهادي بن إسماعيل الحسني. وكان قد سمع أَبَا تُراب عَبْد الباقي المراغي، ونصر الله بن أحمد الخشنامي على ما ذكر لي، وما رَأَيْت له أصلًا يفرح به. وُلِدَ سنة ست وسبعين وأربعمائة، وتُوُفّيّ بمَرْو فِي جُمَادَى الآخرة.
قلت: روى عنه عبد الرحيم.

(٩٧/١٢)

---

**١٧٤ - القَاسِم بْن الْحُسَيْن بْن القَاسِم، أبو بَكْر الهَرَويّ الحَصيريّ. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]**
قال عَبْد الرحيم فِي مُعْجمه: كان شيخًا صالحًا، حَسَن الخطّ، حملني والدي إليه ليُسَمّعني منه " صحيح الإسماعيليّ "، فسمعت منه. سمع أَبَا عامر محمود بْن القَاسِم الْأَزْدِيّ، وإسماعيل بْن حمزة الهَرَويّ، وأبا أَحْمَد إِسْمَاعِيل بْن عَبْد اللَّه القُهُنْدُزيّ. وُلِدَ سنة سبْعٍ وسبعين وأربعمائة، وتُوُفّيّ بِهَرَاة فِي رابع جُمَادَى الآخرة.
وقال أبو سَعْد فِي " التّحبير ": سَمِعت منه " الجامع الصحيح " للإسماعيلي بروايته عن إِسْمَاعِيل بْن حمزة بْن فَضَالة العَطَّار، رواية الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الباشانيّ، عَنْهُ. وسمعت منه " الجواهر " لمحمد بن المنذر شكر.

(٩٧/١٢)

---

**١٧٥ - كريمة بِنْت أَحْمَد بْن عليّ الكوفي، الأَبِيوَرْدِيّ، أم الحسن العابدة. [المتوفى: ٥٥٥ هـ][ص:٩٨]**
نزلت مَرْو، وسمعت مع السَّمْعانيّ. وكانت صوَّامة، قوَّامة، متهجدة قانتة، عابدة.

(٩٧/١٢)

١٧٦ - مُحَمَّد المقتفي لأمر اللَّه، أمير المؤمنين أبو عبد الله ابن المستظهر بالله أحمد ابن المقتدي بالله عبد الله ابن الأمير محمد ابن القائم بأمر الله عبد الله ابن القادر بالله أحمد بن إسحاق ابن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد الهاشميّ الْعَبَّاسيّ، رَضِيَ اللَّه عَنْهُ. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]

من سَرَوات الخلفاء، كان عالِمًا، ديِّنًا، شُجاعًا، حليمًا، دمِث الأخلاق، كامل السُّؤدُد، خليقًا للإمامة، قليل المِثْل فِي الأئمَّة عليهم السّلام، لا يجري في دولته أمرٌ وإن صَغُر إلا بتوقيعه. وكتب فِي خلافته ثلاث رَبْعات منها رَبْعةٌ نفذت إلى بلاد فارس. ووَزَرَ له عليّ بْن طِراد الزَّيْنَبيّ، ثُمَّ أبو نصر بْن جَهِير، ثُمَّ أبو القَاسِم عليّ بْن صَدَقة، ثُمَّ أبو المظفَّر يحيى بْن هُبَيْرة. وحَجَبَه أبو المعالي ابن الصّاحب، ثُمّ كامل بْن مسافر، ثُمَّ أبو غالب ابن المعوّج، ثُمَّ أبو الفتح بْن الصُّيْقل، ثُمَّ أبو القاسم علي ابن الصّاحب.

وكان آدَمَ، مجدُور الوجه، مليح الشيبة، له هَيْبة عظيمة، وأمّه حَبَشِيَّة.

وُلِدَ سنة تسع وثمانين وأربعمائة فِي الثّاني والعشرين من ربيع الأوّل، وبوُيع بالخلافة في السادس عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة، وقد جاوز الأربعين. وسمع من مؤدّبه أبي البركات بن أبي الفرج ابن السيبي.

قال ابن السَّمْعانيّ: وأظنّ أنّه سمع " جزء ابن عرفة " من أبي القاسم بن بيان، مع أخيه المسترشد بالله، واتَّفق أني كتبتُ قصَّةً إليه، وسألته الإنعام بالأحاديث، والإذن فِي السّماع منه، فأنعم وفتّش على الجزء ونفذه إليَّ على يد شيخنا أَبِي مَنْصُور ابن الجواليقي، وكان يؤم به الصلوات، فخرجت من بغداد قبل أن أسمعه منه، غير أنّي سمعته من ابن الجواليقيّ، وكان قد قرأه عليه: حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ، قال: أخبرنا المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين، قال: أخبرنا أبو البركات أحمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو محمد الصريفيني، قال: أخبرنا المخلص، قال: أخبرنا إسماعيل الوراق، قال: حدثنا حفص بن عمرو الربالي، قال: حدثنا أبو سحيم، قال: حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ [ص:٩٩] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا على شرار الناس ".

قلت: أخبرناه أبو المعالي الهمذاني، قال: أخبرنا أبو علي ابن الجواليقي، قال: أخبرنا أبو المظفَّر يحيى بْن مُحَمَّد الوزير قال: قرأت على مولانا المقتفي لأمر اللَّه سنة اثنتين وخمسين: حدثكم السيبي، فذكره. وأجازه لنا جماعة سمعوه من الكندي، قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الله ابن البيضاوي، قال: أخبرنا أبو محمد بن هزارمرد الصريفيني، فذكره.

وقد جدد المقتفي بابًا للكعبة، واتَّخذ من العتيق تابوتًا لدفنه. وكان محمود السّيرة، مشكور الدّولة، يرجع إلى دين، وعقل، وفضل، ورأي، وسياسة؛ جدّد معالم الإمامة، ومهَّد رسوم الخلافة، وباشر الأمور بنفسه، وغزا غير مرَّةٍ فِي جُنُوده، وامتدَّت أيّامه.

وذكر أبو طَالِب عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السميع الهَاشِميّ فِي كتاب " المناقب الْعَبَّاسيَّة " المقتفي، فقال: كانت أيّامه نَضِرة بالعدْل، زَهِرة بفعل الخيرات، وكان على قدمٍ من العبادة قبل إفضاء الأمر إليه ومعه. وكان فِي أوّل عمره متشاغلًا بالدين، ونسخ العلوم وقراءة القرآن. إلى أنّ قال: ولم يُر مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة فِي شهامته وصرامته وشجاعته، مع ما خُصَّ به من زُهده وورعه وعبادته. ولم تزل جيوشه منصورة حيث يمَّمت.

قال ابن الْجَوْزِيّ: مات بالتراقي، وقيل: دمل كان فِي عُنُقه، فتُوُفّي ليلة الأحد ثاني ربيع الأوّل، عن ستٍّ وستّين سنة إلا ثمانيةٍ وعشرين يَوْمًا. قال: ومن العجائب أنّهُ وافق أَبَاهُ فِي علَّة التّراقي، وماتا جميعًا فِي ربيع الأوّل. وتقدَّم موت شاه مُحَمَّد على موت المقتفي بثلاثة أشهر، وكذلك المستظهر مات قبله السّلطان مُحَمَّد بْن ملكشاه بثلاثة أشهر. ومات المقتفي بعد الغَرَق [ص:١٠٠] بسنة، وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة.

وكان من سلاطين دولته السّلطان سَنْجَر صاحب خُرَاسَان، والسّلطان نور الدِّين صاحب الشَّام.

واستوزر عَوْنَ الدِّين يحيى بْن هُبَيْرة. وكان هُوَ الذي أقام حشمة الدّولة العبّاسيَّة، وقطع عَنْهَا أطماع الملوك السَّلْجُوقيَّة وغيرهم من المتغلّبين.
ومِن أيّام المقتفي عادت بغداد والعراق إلى يد الخلفاء، ولم يبق لهم فيها مُنَازع. وقبل ذلك لعلّ من دولة المقتدر إلى وقته كان الحكم للمتغلّبين من الملوك، وليس للخليفة معهم إلا اسم الخلافة.
وكان رَضِيَ اللَّه عَنْهُ كريمًا، جوادًا، محبًا للحديث وسَمَاعه، معتنيًا بالعِلم، مُكرِمًا لأهله. وبويع بعده ولده أبو المظفر يوسف بن محمد، ولُقِّب بالمستنجد بالله.

*(٩٨/١٢)*

---

١٧٧ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن علي بن الحسين، أبو المظفر ابن التريكي، الهاشمي العباسي، [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
خطيب جامع المهدي.
كان من كبار العُدول ببغداد، وله إسناد عالٍ على قلته؛ روى عن أبي نصر الزَّيْنَبِيّ، وعاصم، ورزق اللَّه.
ولد سنة سبعين وأربعمائة.
روى عَنْهُ أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وعليّ بْن هارون الحِلّيّ النَّحْويّ، وأبو الفَرَج مُحَمَّد بْن عبد الرحمن الواسطي التّاجر، وعبد السّلام بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سُكَيْنَة، ويحيى بْن أبي المظفَّر الحَنَفِيّ مدرَّس النَّفِيسيَّة، وآخرون.
تُوُفّي فِي نصف ذي القعدة.

*(١٠٠/١٢)*

---

١٧٨ - مُحَمَّد بْن عليّ بْن عُمَر، الخطيب أبو بَكْر البُرُوجِرْديّ. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
قَدِمَ بغداد، وتفقّه على أسعد الميهَنيّ. وتفقّه بمَرْو مدَّة حَتَّى برع فِي المذهب، وصار من أئمَّة الشّافعيَّة. وانقطع إلى صُحبة يُوسُف بْن أيّوب الزَّاهد، وتعبَّد، ولزِم الطّاعة، وحجّ.
روى عَنْهُ أبو سَعْد السَّمْعانيّ أناشيد، وقال: يُعرف بالموفَّق، وأثنى عليه. وروى عن أبي منصور محمد بن علي الكراعي، والفقيه عمر بن مُحَمَّد السَّرْخَسِيّ، وجماعة. وسمع الكثير، وقرأ بنفسه ببغداد على قاضي المارستان. [ص:١٠١]
ومات فِي ربيع الأول وله إحدى وستون سنة.

*(١٠٠/١٢)*

---

١٧٩ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بن علوي بْن مُحَمَّد بْن زَيْدِ بْن غَبَرَة الهاشميّ، أبو الْحَسَن الحارثيّ، الكوفيّ، المعروف بابن المعلّم. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
أحد عُدُول الكوفة، من وُلِدَ ربيعة بْن الحارث بْن عَبْد المطّلب.
وُلِدَ سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة، وسمع سنة خمسٍ وسبعين مِن العَدْل أبي الفَرَج مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن علان، وأبي عليّ مُحَمَّد بْن

مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حمدان الخالديّ، وأبي القَاسِم الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بن سلمان الدَّهْقان، وأبي غالب بْن المنثور الْجُهَنيّ، وجماعة، وتفرد بالرواية عن بعضهم. ورحل إليه الطّلبة إلى الكوفة.

قال ابن النّجّار: روى لنا عن جماعة سمعوا منه بالكوفة، وقد سمع منه أبو الفضل أَحْمَد بْن صالح بْن شافع، وأبو الفَرَج بْن النَّقُّور، وحدَّث ببغداد قديمًا.

مات بالكوفة فِي سلْخ ذي الحجَّة سنة خمس؛ قاله مَسْعُود بْن النّادر.

وقال أبو الفضل بْن شافع: تُوُفّي فِي أواخر محرم سنة ستٍّ. قال: وكان ثقة فِي روايته. سَمِعت عليه بقراءتي الأجزاء التي ظهرت له جميعها.

قلت: آخر من روى عَنْهُ بالإجازة كريمة الدّمشقيَّة.

*(١٠١/١٢)*

---

١٨٠ - مُحَمَّد بْن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد، أبو الفُتُوح الطّائيّ، الهَمَذانِيّ، [المتوفى: ٥٥٥ هـ]

صاحب " الأربعين الطّائيَّة ".

ولد سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة بَهَمَذان، وسمع فَيْدَ بْن عَبْد الرَّحْمَن الشّعْرانيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن حَمْد الدُّونيّ، وظريف بْن مُحَمَّد، ومحمد بْن أبي الْعَبَّاس الأَبِيوَرْدِيّ الأديب، وإسماعيل بْن الْحَسَن الفرائضيّ، وعبد الغفّار الشَّيرُوِيّ، وفخر الإسلام عَبْد الواحد بْن إِسْمَاعِيل الرُّويَانِيّ، وتاج الإسلام أَبَا بَكْر السَّمْعانيّ، وشِيرُوَيْه الدَّيْلَميّ الحافظ، وابن طاهر المَقْدِسيّ، وأبا القَاسِم بْن بيان الرّزّاز. وتفقّه بمرو على مُحيي السُّنَّة البَغَوَيّ، وعلى أَبِي بَكْر السَّمْعانيّ. قال أبو سعد ابن السَّمْعانيّ: يرجع إلى نصيب من العلوم؛ فقه، [ص:١٠٢] وحديث، وأدب، ووعظ. حضرتُ وعْظه بَهَمَذان، فاستحسنته.

قلت: روى عَنْهُ مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه ابن البناء الصوفي، والحسين بْن الزَّبِيديّ، وأخوه الْحَسَن، وجماعة. وتُوُفيّ فِي شوّال بَهَمَذان. وآخر من روى عَنْهُ ابن اللَّتّيّ.

*(١٠١/١٢)*

---

١٨١ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم، أبو المفضّل بْن زَنْبَقَة الواسطيّ، المُعَدَّل. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]

وُلِدَ سنة خمسٍ وسبعين وأربع مائة، وعُدّل سنة خمس مائة، وسمع أباه أَبَا تمّام، وأبا الفضل مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن السوادي، وأبا غالب محمد بن أحمد. وسمع " الْبُخَارِيّ " ببغداد من نور الهدى أبي طَالِب.

روى عَنْهُ أبو يَعْلَى مُحَمَّد بْن علي ابن القارئ، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع، وغيرهما.

وتُوُفيّ فِي ذي الحجَّة.

*(١٠٢/١٢)*

---

١٨٢ - مُحَمَّد بْن بركة بن الكسا. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
شيخ صالح سُنيّ، سمع أَبَا غالب الباقِلانيّ، وأبا الْحُسَيْن ابن الطُّيُوريّ. وعنه ابن الأخضر.

*(١٠٢/١٢)*

---

١٨٣ - مُحَمَّد بْن يحيى بْن عليّ بْن مُسْلِم بْن مُوسَى بْن عِمْرَانَ، الْقُرَشيّ، اليمنيّ، الزَّبِيديّ، الواعظ، أبو عَبْد اللَّه. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
وُلِدَ فِي المُحَرَّم سنة ستين وأربع مائة، وقَدِم دِمَشْق فِي حدود سنة ستٍّ وخمس مائة فوعظ وأخذ يأمر بالمعروف ويَنْهَى عن المُنْكَر، فلم يحتمل طُغْتِكِين أتابَك له ذلك، وأخرجه عن دمشق، فذهب إلى العراق، ودخلها سنة تسع وخمس مائة، ووعظ. وكان له معرفة بالنَّحْو والأدب. وكان صَبُورًا على الفقر، متعفّفًا. ثُمَّ قَدِمَ دمشق رسولًا من المسترشد بالله فِي أمر الباطنية وعاد. [ص:١٠٣]
وكان حنفي المذهب، على طريقة السلف في الأصول.
قال أبو الفرج ابن الجوزي: حدثني الوزير ابن هبيرة، قال: جلستُ مع الزَّبِيديّ من بكرة إلى قريب الظُّهْر، وهو يلوك شيئًا فِي فِيه، فسألته، فقال: لم يكن لي شيء، فأخذت نَواةً أتعلّل بها! قال ابن الجَوْزيّ: وكان يقول الحقّ وإن كان مرًّا، ولا تأخذه فِي اللَّه لومةُ لائم. ولقد حُكي أنّه دخل على الوزير الزَّيْنَبيّ وقد خُلِعَتْ عليه خلع الوزارة، والناس يهنئونه بالخِلْعة، فقال هُوَ: هذا يوم عزاء لا يوم هناء، فقيل: لمِ؟ فقال: أهنّئُ على لُبْس الحرير؟!
قال أبو الفَرَج: وحدّثني عَبْد الرَّحْمَن بْن عِيسَى الفقيه، قال: سَمِعت مُحَمَّد بْن يحيى الزَّبِيديّ، قال: خرجت إلى المدينة على الوحدة، فأواني اللّيل إلى جبلٍ، فصعدت وناديَت: اللَّهُمّ إنّي اللّيلة ضَيْفُك. ثُمَّ نزلت فتَوَارَيْت عند صخرة، فسمعت مناديًا ينادي: مرحبًا يا ضيف الله. إنك مع طلوع الشّمس تَمُرُّ بقومٍ على بئرٍ يأكلون خُبزًا وتمرًا، فإذا دَعوْك فأجِبْ، فهذه ضيافتك. فَلَمّا كان من الغد سِرْتُ، فَلَمّا طلعت الشّمسُ لاحت لي أهداف بئرٍ، فجئتُها، فوجدت عندها قومًا يأكلون خُبزًا وتمرًا، ودَعَوْني، فأجبت.
وقال ابن السَّمْعانيّ: كان يعرف النَّحْو معرفة حَسَنة، ويعِظ، ويسمع معنا مِن غير قصْد من القاضي أبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وغيره. وكان فنّا عجيبًا. وكان فِي أيّام المسترشد يَخْضِب بالحِنّاء، ويركب حمارًا مخضوبًا بالحِنّاء، وكان يجلس ويجتمع عليه العوامّ، ثُمَّ فَتَر سوقه. ثُمَّ إنّ الوزير عَوْن الدِّين ابن هُبَيْرة نَفَقَ عليه الزَّبِيديّ ورغب فِيهِ. وسمعت جماعة يحكون عَنْهُ أشياء السكُّوت عَنْهَا أَوْلَى. ثُمَّ قال: وقيل لي: إنّه يذهب إلى مذهب السّالميَّة، ويقول: إنَّ الأموات يأكلون ويشربون وينكحون فِي قبورهم، والسّارق والشّارب للخمر والزاني لا يُلام على فعله؛ لأنه يفعل بقضاء الله وقدره. وسمعت عليّ بْن عَبْد الملك [ص:١٠٤] الأندلسيّ يقول: زاد الزَّبِيديّ فِي أسماء اللَّه تعالى أسامي، ويقول: هُوَ المتمّم، والمبهم، والمظهر، والزّارع.
وقال أبو البركات عَبْد الوهّاب الأنماطيّ: حمل إلي الزبيدي جزءًا صنفه فذكر فِيهِ أنّ لكل ميّتٍ بيتًا فِي الجنَّة وبيتًا فِي النّار، فإذا دخل الجنَّة هُدِم بيته الَّذِي فِي النّار، وإذا دخل النّار هُدِم بيته الَّذِي فِي الجنَّة.
قلت: وحفيداه اللذان رويا " الصّحيح " هما الْحَسَن والحسين ابنا المبارك بْن مُحَمَّد.
وقال ابن عساكر: قال ولده إسْمَاعِيل: كان أبي فِي كلّ يومٍ وليلة من أيّام مرضه يقول: اللَّه اللَّه؛ قريبًا من خمسة عشر ألف مرّة، وما زال يقول الله الله حتى طفئ، تُوُفّي فِي ربيع الآخر.
وقال أَحْمَد بْن صالح بْن شافع: كان له فِي علم الأصُول وعِلْم العربيَّة حظٌّ وافر، وقد صنَّف كتبًا في فنون العلوم تزيد على مائة

مصنَّف. ولم يضيّع شيئًا من عمره. ثُمَّ بالغ الجِيلي فِي تعظيمه، وقال: كان يَخْضِب بالحناء ويعتمّ متلحّيًا دائمًا. حُكيت لي عَنْهُ من جهاتٍ صحيحة غير كرامة، منها رؤيته للخَضِر وجماعة من الأولياء.

*(١٠٢/١٢)*

---

١٨٤ - مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن عثمان بْن محمد، أبو طاهر السبخي، البزدوي الْبُخَارِيّ الصّابونيّ الفقيه الزَّاهد. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]

سمّعه أَبُوهُ بقرية وَرْكى أجزاء من الإمام المعمّر أبي مُحَمَّد عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحْمَن الزُّبَيْرِيّ. وسمع القاضي: أَبَا اليُسْر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحسين البزدوي، وعلي بن أحمد بن خذام، وأبا صادق أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الزَّنْدي، وجماعة. وُلِدَ بعد الثمانين وأربع مائة. وكان فقيهًا صالحًا صحِب يُوسُف الهَمَذانِيّ الزَّاهد، وإبراهيم الصّفّار الزَّاهد واختصَّ به.

روى عَنْهُ أبو سَعْد السمعاني، وأثنى عليه، وولده عبد الرحيم، توفي في جمادى الأولى ببخارى.

قلت: ومن شيوخ السَّمْعانيّ وابنه: أبو طاهر مُحَمَّد بْن أبي بكر السنجي [ص:١٠٥] المروزي المؤذن يشتبه بأبي طاهر مُحَمَّد بْن أبي بَكْر السَّبَخيّ هذا، فينبغي أنّ يُتَفَطَّنَ له.

*(١٠٤/١٢)*

---

١٨٥ - المبارك بْن المبارك بن هبة الله، ابن المعطوش، أبو القَاسِم بْن أبي المعالي البغداديّ التّاجر السّفّار. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]

سمع أَبَا العزّ مُحَمَّد بْن الْمُخْتَار، وحدث.

قال أخوه أبو طاهر المبارك ابن المعطوش: تُوُفّي أخي بدمشق سنة خمسٍ وخمسين.

قلت: وسمع من ابن بيان أيضًا. روى عَنْهُ دَاوُد بْن الفاخر.

*(١٠٥/١٢)*

---

١٨٦ - المبارك بْن هبة اللَّه بْن عليّ بْن العقّاد، أبو المعالي البغداديّ، المؤدِّب. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]

سمع من طِراد الزَّيْنَبيّ، وأبي الْحَسَن الأنباريّ الأقطع، وابن طَلْحَةَ النَّعَاليّ.

وقد سمّاه السَّمْعانيّ فِي " الذَّيل ": المبارك بْن الْحُسَيْن، وإنّما هُوَ ابن أبي الْحُسَيْن.

روى عَنْهُ أبو الْحَسَن الشّهْرِسْتانيّ، وأبو مُحَمَّد بْن الأخضر.

مات فِي صَفَر سنة خمس، وله خمسٌ وثمانون سنة.

*(١٠٥/١٢)*

---

١٨٧ – المبارك بْن أبي الفضل البغداديّ الطّبّاخ المؤدِّب. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
سمع أَبَا الفضل بْن خَيْرُون، وتُوُفيّ في ذي العقدة.
روى عَنْهُ عُمَر الْقُرَشِيّ الدّمشقيّ، وغيره.

*(١٠٥/١٢)*

---

• – مجاهد الدِّين، واقف المدرسة المجاهديَّة، واسمه بُزَان، [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
وقد ذُكِر.

*(١٠٥/١٢)*

---

١٨٨ – مَسْعُود بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْوَاحِدِ بْن أَحْمَد بْن الْعَبَّاس بْن الحُصَيْن، أبو مَنْصُور بْن أبي الفَرَج الشَّيْبَانيّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
بغداديّ جليل، حَدَّث عن أبي الخَطَّاب بْن البطِر، وطبقته. [ص:١٠٦]
قال ابن السَّمْعانيّ: كتبتُ عَنْهُ، ولا أعرف من حاله شيئًا. وسمعته يقول: وُلِدتُ سنة سبْعٍ وستّين وأربع مائة. وتُوُفيّ فِي أواخر ذي الحجَّة.
قلت: وأخبرونا عن ابن المُقَيّر أن مسعود بن الحصين أجاز له: أخبرنا أبو الخطاب علي بن عبد الرحمن بْن الجرّاح. وقد سمع أيضًا من رزق اللَّه، وأبي الْحَسَن الأنباريّ، وطِرَاد. وقرأ القراءات على أَبِي مَنْصُور الخيّاط. وطلب، وكتب ما لا يوصف. وكان ثقة.

*(١٠٥/١٢)*

---

١٨٩ – ملكشاه ابن السّلطان محمود بْن مُحَمَّد السَّلْجُوقيّ. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
تُوُفّي بإصبهان في ربيع الأول؛ قاله ابن الجَوْزِيّ. فقيل: إنه سُمّ، وسبب ذلك أنه لمّا كثُر جَمْعُه بإصبهان فِي السَّنَة الماضية أرسل إلى بغداد وطلب أنْ تُقْطَع خطبة عمه سليمان شاه، وتُقام له الخطْبة، ويعيدوا القواعد القديمة، فوضع ابن هبيرة الوزير خادمًا اسمه غلبك الكوهرائي، فمضى واشترى جاريةً بألف دينار، وباعها للمِلِكْشاه، وقرَّر معها أنْ تسُمَّه، ووعدها أمورًا عظيمة، فسمّته فِي لحمٍ مَشْويّ، فأصبح ميّتًا، فضُرِبتْ فأقَرَّت. وملك إصبهان بعده عمُّه سُلَيْمَان شاه، فلم تَطُل مدتَّهُ، ومات بعد سنة.

*(١٠٦/١٢)*

---

١٩٠ - مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود، أبو المظفَّر بْن أبي الفضل المسعوديّ، المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]

قال ابن السَّمْعانيّ: كان أحد الفُضَلاء المبرّزين، وأحد الدُّهاة الأجلاد. وكان كثير المحفوظ، مليح الشِّعْر. سمع الإمام أَبَا المظفَّر جدّي، وإسماعيل النّاقديّ، وأبا جَعْفَر أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الخُزَاعيّ. وبنَيْسَابور أَبَا بَكْر الشِّيرُوِيّ، وغيره.

روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وآخرون.

وولد سنة إحدى وثمانين وأربع مائة، وتُوُفّيّ فِي أواخر رجب.

*(١٠٦/١٢)*

---

١٩١ - يحيى بن سعد بن مظفر، القاضي أبو الوفاء البغداديّ، عُرِف بابن المرخّم. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]

اشتغل بالطِّبّ والنّجوم ومذهب الأوائل، حَتَّى انطفأ نور إيمانه، وتقدَّم، [ص:١٠٧] ورأس إلى أنّ ناب فِي القضاء عن عليّ بْن الْحُسَيْن الزَّيْنَبيّ، وعلا شأنه. ثُمَّ وُلّي أقضى القُضاة، وظَلَم، وعَسَف، وارتشى. وكان من سيئات المقتفي. وكان يتظاهر بالفلسفة، فَلَمّا مات مخدومه واستُخلِف المستنجد سجنه مُدَيدة، ثُمَّ أخرج من السِّجن ميّتًا فِي شوّال سنة خمس. وله نَظْمٌ جيّد.

ذكره عليّ بْن أنجب فِي قضاة بغداد.

*(١٠٦/١٢)*

---

١٩٢ - يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن رافع، أبو اليُمْن ابن تاج القراء، الطُّوسيّ، [المتوفى: ٥٥٥ هـ]

أخو عليّ.

سمع البانياسيّ، وأبا الْحَسَن الأنباريّ، ورزق اللَّه. وعنه ابن سُكَيْنَة، وابن الأخضر.

ولد سنة سبْعٍ وسبعين وأربع مائة، ومات فِي ربيع الآخر.

*(١٠٧/١٢)*

---

-سنة ست وخمسين وخمس مائة

*(١٠٨/١٢)*

---

١٩٣ - أَحْمَد بْن ظَفَر، أبو الوفاء الثّقفيّ الإصبهانيّ المُعَدَّل. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]

مات فِي أول السَّنَة.

(١٠٨/١٢)

١٩٤ – أَحْمَد بْن كبيرة بْن مقلّد، أبو بَكْر الأَزَجيّ، الخزّاز، الصّالح، العابد. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
سمع أَبَا القَاسِم بْن بيان، وابن ملَّة المحتسب. روى عَنْهُ أَحْمَد بْن يحيى بْن هبة اللَّه، وعبد العزيز بْن الأخضر.
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

(١٠٨/١٢)

١٩٥ – أَحْمَد بْن المبارك بْن عَبْد الباقي بْن مُحَمَّد بْن قفرجل الذهبي، أبو القاسم البغدادي القطان. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
شيخ مسند مستور. سمع عاصم بن الحسن، وطِراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبيّ، ورزق اللَّه التّميميّ، والفضل بْن أبي حرب الجُرجانيّ، وأبا الغنائم ابن أبي عثمان، وابن خَيْرون، وأبا طاهر الباقِلانيّ، وغيرهم.
روى عنه أبو سعد ابن السَّمْعانيّ، وسعد بْن طاهر البلْخيّ، وزيد بْن يحيى البيّع، وأبو هُرَيْرَةَ مُحَمَّد بْن ليث الوسطانيّ، وجماعة.
وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة ابن المُقَيَّر.
وكان له أخٌ اسمُه باسمه أَحْمَد حدَّث أيضًا بشيء عن شيوخ أخيه، وتُوُفيّ قديمًا.

(١٠٨/١٢)

١٩٦ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن عَبْد الوهاب، أبو المحاسن ابن أبي نصر ابن الدّبّاس. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
من أرباب البيوتات الكبار ببغداد، ومن ذريَّة القَاسِم بْن عُبَيْد اللَّه الوزير. أديب، كاتب، شاعر، قعد به الوقت، وصار ينسخ بالأجرة. سمع النعالي، وطرادًا الزَّيْنَبيّ. روى عَنْهُ ابن سُكَيْنَة، ويوسف بْن المبارك الخفاف.
تُوُفّي رحمه اللَّه فِي المحرَّم.

(١٠٨/١٢)

١٩٧ – أحمد بن هبة الله بن محمد، أبو عبد الله ابن الفُرْضيّ، بسكون الراء، البغداديّ المقرئ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
قرأ بالروايات على أبي ياسر الحمّاميّ، وثابت بْن بُنْدَار، وعبد العزيز بْن عليّ الخبّاز، ومحمد بْن أَحْمَد الوِقايانيّ، وجماعة. وسمع من رزق اللَّه التّميميّ، وعليّ بْن قريش. وجماعة.
روى عَنْهُ أَحْمَد بْن طارق، وابن الأخضر، وجماعة. وقرأ عليه بالروايات أبو الفتوح ابن الحُصْريّ.
وكان عالي الإسناد فِي القراءات. سكن الدَّسْكَرة وخطب بها. وكان القرّاء يقصدونه لعُلُوّ روايته. وكان صالحًا، خيّرًا، مُسِنًّا،

تُوُفّي فِي جمادى الآخرة.
ذكره ابن الدبيثي، والمحب ابن النّجّار.

*(١٠٩/١٢)*

---

١٩٨ – إِبْرَاهِيم بْن دينار بْن أَحْمَد، أبو حكيم النَّهْرَوَانِي، الفقيه الحنبليّ، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
من علماء بغداد.
كان من المشهورين بالزهد والورع، والحلم الزائد، وإليه كان المرجع فِي عِلم الفَرَائض. أنشأ مدرسة من ماله بباب الأَزَج، وانقطع بها للعِلْم والعمل. وكان يُؤْثِر الخُمول والتّواضع والعَيْش الخَشِن، ويقتات من خياطة يده، فيأخذ على القميص حبَّتين فقط.
ولقد اجتهد جماعةٌ فِي إغضابه وإضجاره فلم يقدروا. وكان صَبُورًا على خِدْمة الفقراء والعجائز والزَّمْنَى، ولم يُرَ عابسًا قَطّ.
سمع أَبَا الْحَسَن العلاف، وابن بيان الرّزّاز، وغيرهما. روى عَنْهُ أبو الفرج ابن الْجَوْزِيّ، وابن الأخضر، وأبو نصر عُمَر بْن مُحَمَّد المقرئ.
وكان صدوقًا، صحيح السّماع. وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وأربع مائة. وسمع أيضًا من أبي الخطّاب الكَلْوَذَانِيّ. وتفقّه على صاحبه أبي سَعْد بْن حمزة، وقرأ عليه كثيرًا.
قال ابن الْجَوْزِيّ: أَعَدْتُ درسَه بمدرسة ابن الشَمحل، فلما توفي [ص:١١٠] درّست بعده بها. وكان يُضرب به المَثَل في الحلم والتواضع. قرأت عليه القرآن والمذهب. وقرأتُ بخطّه على ظهر جزءٍ له: رَأَيْتُ ليلة الجمعة عاشر رجب سنة خمسٍ وأربعين فيما يرى النّائم، كأنّ شخصًا فِي وسط داري قائمًا، فقلت له: من أنت؟ قال: الخَضِر، وقال:
تأهّب لِلذي لا بُدّ منه ... من الموت الموكَّل بالعباد
ثُمَّ كأنّه علِم أنّني أريد أن أقول له: هَلْ ذلك عن قُرْبٍ؟ فقال: قد بقي من عُمرك اثنتا عشرة سنة تمام سِنِيّ أصحابك. وعُمري يومئذ خمسٌ وستّون سنة.
قال ابن الجوزي: فكنت أترقَّب صحَّة هذا، ولا أفاوضه، فمرض اثنين وعشرين يومًا، وتوفي في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وخمسين.
قلت: إنّما يكون اثنتي عشرة سنة إذا حسبنا السَّنَة التي رَأَى فيها والتي تُوُفّي فيها.

*(١٠٩/١٢)*

---

١٩٩ – إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عليّ، أبو إسحاق الهَمَذانِيّ الخطيب. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
وُلِدَ سنة خمسٍ وسبعين، وسمع من نصر بْن مُحَمَّد بْن زيرك المقرئ. كتب عنه السمعاني.

*(١١٠/١٢)*

---

٢٠٠ - حاتم بْن شافع بْن صالح، أبو الفتح الجيليّ، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
بوّاب دار الخلافة، أخو صالح بْن شافع.
روى عن جعفر ابن الحكّاك، وأبي مَنْصُور الخيّاط. وعنه ابن الأخضر، وداود بن معمر، وغيرهما.
مات فجاءة في ربيع الآخر سنة ستٍّ وخمسين، وله سبعون سنة.

*(١١٠/١٢)*

---

٢٠١ - الْحُسَيْن بْن الْحُسَيْن، الملك علاء الدين الغوري [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
صاحب الغُور.
تُوُفّي بعد رجوعه من محاصرة مدينة غَزْنَة. وكان من أجْوَد الملوك سِيرةً في رعيته. وتملك بعده ابنه الملك سيف الدين محمد فأطاعه الناس وأحبوه. وكان قد كثُر في جبالهم الإسماعيليَّة، فأخرجهم من تلك الأرض، ونظفها [ص:١١١] منهم، وراسل الملوك وهاداهم، واستَمال صاحب نَيْسابور المؤيّد أي أَبَه وهادنه.

*(١١٠/١٢)*

---

٢٠٢ - حمزة بْن عليّ بْن طَلْحَة، أبو الفُتُوح البغداديّ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
روى عن أبي القَاسِم بْن بيان، وولي حَجَبَة الباب، ثُمَّ الخزانة. وكان قريبًا من المسترشد، وولي المقتفي وهو على ذلك. وبنى مدرسةً إلى جانب داره، وحجَّ، وتزهَّد، وانقطع في بيته حَتَّى تُوُفّي. وكان محترَمًا يزوره الأكابر والدّولة.

*(١١١/١٢)*

---

٢٠٣ - سليمان شاه ابن السلطان محمد ابن السّلطان مَلِكْشاه، السّلطان السَّلْجُوقيّ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
كان فاسقًا، مُدمْن الخمر، أهوج أخرق. قال ابن الأثير: شرب الخمر في رمضان نهارًا، وكان يجمع المَسَاخِر، ولا يلتفت إلى الأمراء، فأهمل العسكر أمْرَه، وصاروا لا يحضرون بابه. وكان قد ردّ الأمور إلى الخادم شرف الدين كردباز، أحد مشايخ الخدام السَّلْجُوقيَّة. وكان الخادم يرجع إلى دين وعقل، فاتفق أن السلطان شرب يَوْمًا بظاهر هَمَذَان، فحضر عنده كُرْدَباز فكشف له بعضُهُم سَوْأَتَهُ، فخرج مُغْضِبًا. ثُمَّ إنّه بعد أيّام عَمَد إلى مَسَاخِر سُلَيْمَان شاه فقتلهم، وقال: إنّما أفعل هذا صيانة لِلْمُلك، فوقعت الوَحْشَة. ثُمَّ إنّ الخادم عمل دعوةً حَضَرَها السّلطان، فقبض الخادم على السّلطان بمعونة الأمراء، وعلى وزيره محمود بْن عبد العزيز الحامديّ في شوّال سنة خمس وخمسين، وقتلوا الوزير، وجماعة من خاصَّة سُلَيْمَان شاه، وحبسه في قلعة، ثُمَّ بعث من خنقه في ربيع الآخر سنة ستٍّ. وقيل: بل سمّه.
وقد ذكرنا من أخباره في الحوادث.

*(١١١/١٢)*

٢٠٤ - طلائع بْن رزُيّك، الأرمنيّ ثُمَّ الْمَصْرِيّ الشّيعيّ الرّافضي، أبو الغارات، وزير الدّيار المصرية، الملقَّب بالملك الصّالح. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]

كان واليًا على الصَّعيد، فَلَمّا قتل الظافر سيَّر أهل القصر إلى ابن رزُيّك واستصرخوا به، فحشد وأقبل وملك ديار مصر، كَمَا ذكرنا فِي ترجمة الفائز، [ص:١١٢] واستقلّ بالأمور، وكانت ولايته فِي سنة تسعٍ وأربعين.

وكان أديبًا، شاعرًا، سَمْحًا، جوادًا، محبًّا لأهل الفضائل، وله "دِيوان" شِعْر صغير.

ولمّا مات الفائز وبويع العاضد استمرّ ابن رُزّيك فِي وزارته، وتزوَّج العاضد بابنته. وكان العاضد من تحت قبضته، فاغترَ بطول السّلامة، وقطع أرزاق الخاصَّة، فتعاقدوا على قتله، ووافقهم العاضد، وقرر مع أولاد الداعي قتْله، وعيَّن لهم موضعا فِي القصر يكمنون فِيهِ، فإذا عبر أبو الغارات قتلوه، فخرج من القصر ليلةً، فقاموا إليه، فأراد أحدهم أنّ يفتح الباب فأغلقه، وما علم لتأخير الأَجَل. ثُمَّ جلسوا له يَوْمًا آخر، ووثبوا عليه عند دخوله القصر نهارًا وجرحوه عدَّة جراحات، ووقع الصَّوت، فدخل حَشَمُه، فقتلوا أولئك، ثُمَّ حملوه إلى داره جريحًا، ومات ليومه فِي تاسع عشر رمضان، وخرجت الخِلَع لولده العادل رُزَّيك بالوزارة.

ورثاه عُمَارة اليمنيّ بعدَّة قصائد.

ومن شِعْر أبي الغارات:

ومُهَفْهَفٍ ثمِلِ القوامِ سَرَتْ إلى ... أعطافه النّشواتُ من عَيْنيهِ

ماضي اللّحاظِ كأنَّما سَلَّتْ يدي ... سيفًا غداةَ الروع من جَفْنَيهِ

قد قلتُ إذ خطّ العِذارُ بمسكةٍ ... فِي خدّه إلْفَيْهِ لا لامَيْهِ

ما الشعر دب بعارضيه، وإنما ... أصداغه نفضت على خَدَّيهِ

النّاسُ طَوْعُ يدي وَأمري نافِذٌ ... فيهمْ وقلبي الآنَ طَوْعُ يَدَيهِ

فاعْجَبْ لسلطان يعمُّ بعدْلِهِ ... ويجُورُ سلطانُ الغرامِ عليهِ

وله أشعار كثيرة فِي أهل البيت تدلّ على تشيّعه، وسوء مذهبه، حَتَّى قال الشّريف الجوانيّ: كان فِي نصر المذهب كالسّكَّة المُحْمَاة، لا يفري فريَّة، ولا يُبارَى عَبْقَريَّة، وكان يجمع العلماء من الطّوائف، ويناظرهم على الإمامة.

قلت: وكان يرى القَدَر، وصنَّف كتابًا سمّاه: " الاعتماد فِي الرّدّ على أهل العناد " يقرّر فِيهِ قواعد الرفض، ويعظم بني عبيد. [ص:١١٣]

وقال عُمارة: دخلت عليه قبل قتله بثلاثة أيّام، فناولني قِرطاسًا فِيهِ بيتان من شِعره، وهما:

نحن فِي غفلة ونوم، وللمو ... ت عيون يقظانة لا تنام

قد رحلنا إلى الحمّامْ سِنينًا ... ليت شِعْري مَتَى يكون الحمام

وقد كان أبو محمد ابن الدّهان النّحْويّ نزيل المَوْصِل شرح بيتًا من شعر ابن رزيك وهو هذا:

تجنَّب سمعي ما تقولُ العَوَاذلُ ... وأصبح لي شُغلٌ، من الغُرّ شاغلُ

فبَلَغه ذلك، فبعث إليه هديَّة سنيَّة.

ولمّا قُتِلَ رثاه عُمارة اليمنيّ، فأبلغ وأجاد حيث يقول:

خربت رُبُوعُ المكْرَمات لراحلٍ ... عُمِرتْ به الأَجْدَاثُ وهي قِفارُ

شَخَصَ الأَنَامُ إليه تحت جنازةٍ ... خُفِضَتْ بِرفْعة قِدْرِها الأقدارُ

وكأنّه تابوت مُوسَى أُودِعَتْ ... فِي جانبَيْه سَكِينَةٌ وَوَقارُ

وتغايَرَ الحَرَمانِ والهَرَمانِ فِي ... تابوته وعلى الكريم يُغارُ
أنبأني أَحْمَد بْن سلامة، عن عليّ بْن نجا الواعظ قال: قرأت على الملك الصّالح طلائع لنفسه:
قولوا لمغرورٍ بطُول العُمرِ ... ويْحَك، ما عرفتَ صَرْفَ الدَّهْرِ
نَحْنُ قُعُودٌ والزّمانُ يجري ... والموتُ يغدو نحونا ويسري
يطرق فِي غَسَق وفجرٍ ... وبعده أهوالُ يوم الحشرِ
طُوبَى لِمَنْ جانب طُرُق الشرّ ... ومَرَّ جذْلانَ خفيفَ الظَّهرِ
يمضي ويبقى منه حُسْنُ الذِّكْرِ

*(١١١/١٢)*

---

٢٠٥ - عبد الحميد بْن إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد، أبو الفَرَج المُوسِيَاباذيّ، الهَمَذانِيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
سمع عَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه، والفضل بْن أَحْمَد الزَّجّاجيّ.
مات فِي رمضان عن اثنتين وثمانين سنة.
أخذ عَنْهُ السَّمْعانيّ.

*(١١٣/١٢)*

---

٢٠٦ - عبد الصمد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد، أبو مُحَمَّد البَغَوَيّ الخطيب، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
من أَهل بَغْشُور.
شيخ صالح، ورِع، تقيّ، قانتٌ لله. وُلّي خطابة بغشور مدَّةً، وكان النّاس يتبرّكون به، سمع من القاضي أبي سَعِيد بْن أبي صالح البغوي، الدباس.
روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني، وقال: وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وأربع مائة.
وتُوُفّيَ بِهَرَاة فِي ربيع الأوّل.

*(١١٤/١٢)*

---

٢٠٧ - عَبْد الكريم بْن أبي الفتح عُبَيْد اللَّه ابْن الإمام أبي القَاسِم القُشَيْرِيّ، أبو المعالي الواعظ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
سمع أَبَاهُ، والفضل بْن أَحْمَد الجُرْجانيّ.
لقيه السمعاني بإسفرايين، وقال: كان يعظ بنَيْسَابور ويقع فِي الرّوافض، فقتلوه فِي أحد الجماديين سنة ستٍّ هذه.

*(١١٤/١٢)*

٢٠٨ - عَبْد الملك بْن عَبْد السّلام بْن عَبْد الملك بْن الصَّدْر التَّيْميّ البغداديّ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
سمع الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد السّرّاج، وحدَّث، وتُوُفيّ فِي رمضان.
وهو مُقِلّ، سمع منه أَحْمَد بْن طارق الكَرْكيّ.

*(١١٤/١٢)*

---

٢٠٩ - عَبْد الوهّاب بْن محمد بن الحسين، أبو الفتح ابن الصّابونيّ، المالكيّ، المقرئ، الخفّاف، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
وهو من قرية المالكيَّة التي على الفُرات.
وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.
وسمع من أبي عَبْد الله النعالي، ونصر ابن البطر، وأبي طاهر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن قيداس، وثابت بن بندار، والمبارك ابن الطيوري، وخلق كثير، وسمع ونسخ وحصّل الأصول وروى الكثير. وقرأ القراءات على أبي بَكْر بْن بدران الحلْوانيّ، وأبي العزّ القَلانِسِيّ.
وأقرأ النّاس، وكان قيّمًا بالرّوايات ومعرفتها، ثَبْتًا، صالحًا، حَسَن الطّريقة، روى عَنْهُ عبد العزيز بْن الأخضر، وسِبْطه عُمَر بن كرم. [ص:١١٥]
قال ابن السَّمْعانيّ: هُوَ شيخ صَدُوق، قيّم بكتاب اللَّه، يأكل من كدّ يده، كتبتُ عَنْهُ.
وقال عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ: تُوُفّي فِي صَفَر.
قلت: وله " أربعون حديثا" رواها عَنْهُ عُمَر بْن كَرَم.

*(١١٤/١٢)*

---

٢١٠ - عَبْد المنعم بن أبي سهل مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن سعدوَيْه، أبو مُحَمَّد الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
روى عن أبي الخير بْن رَرَا، روى عَنْهُ محمود بْن مَنْدَهْ أبو الوفاء.
تُوُفّي فِي الثالث والعشرين من شعبان.

*(١١٥/١٢)*

---

٢١١ - عدنان بْن مُحَمَّد بْن عدنان، أبو هاشم الزَّيْنَبيّ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
سمع من أبي القَاسِم الرَّبَعيّ، وأبي سعد بن خشيش. روى عنه ابن السمعاني، وعبد العزيز بن الأخضر.

*(١١٥/١٢)*

---

٢١٢ - علي بن محمد بن طاهر بن علي، أبو تراب التميمي الكرميني، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
أحد الأئمة الكبار.
قال ابن السمعاني: أديب عديم النظير، حافظ لأصول اللغة، لا نعرف فِي زماننا له نظيرًا، ومع هذا الفضل كان ورِعًا عفيفًا كثير التّلاوة والتَّهَجُّد مُتَدَيِّنًا مُتْقِنًا لِما ينقله.
سمع من القاضي أبي بَكْر محمود بْن مَسْعُود، وغيره، لقيتُهُ ببُخارى، ومات بكرمينية فِي صَفَر.
قلت: وروى عنه ابنه عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ.

*(١١٥/١٢)*

---

٢١٣ - العلاء بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي، أبو الفرج ابن السّواديّ، الواسطيّ الكاتب الشاعر المشهور. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
من بيت تقدُّم وحشمة، وقد كان أبو الفضل هبة اللَّه بْن الفضل القطّان هجا قاضي القُضاة أَبَا القَاسِم الزَّيْنَبيّ بقصيدته التي أوّلها:
يا أخي الشرط أَمْلَكُ ... لستُ للثَّلْبِ أترُكُ
وهي زيادة على مائة بيت مشهورة.
فأحضر الزينبي أَبَا الفضل وصفعه، وحبسه مدَّة، ثُمَّ بعد ذلك مدح أبو الفَرَج هذا قاضي القُضاة الزَّيْنَبيّ لمّا قدِم من [ص:١١٦] واسط، فتأخرَّت عَنْهُ جائزته، وتردّد مرّات، فما أجْدَى، فاجتمع بابن القطّان وشرح له حاله، ثم كتب إلى صديق لقاضي القضاة الزينبي:
يا أَبَا الفتح الهجاء إذا ... جاش صدرٌ منه متسع
وقوافي الشعر كامنة ... ولها الشَيطانُ متَّبِعُ
فاحْذَرُوا كافاتِ منحدَرٍ ... ما لكم في صفعه طمع
فاتصلت الأبيات بالزَّيْنَبيّ، فأجاز ابن السّواديّ وأرضاه.
وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة بواسط.
والسَّواديّ: نسبة إلى سواد العراق.
ومن شِعْره:
أشكو إليك ومن صُدُودك أشتكي ... وأظنّ من شَغَفي بأنّك منصفي
وأصدّ عنك مخافةً من إن يُرى ... منك الصدود فيشتفي من يشتفي

*(١١٥/١٢)*

---

٢١٤ - عُمَر بْن أَحْمَد بْن أبي الحَسَن، الإمام أبو مُحَمَّد الفَرْغَانيّ المَرغِينَانيّ، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
نزيل سَمَرْقَنْد.
فقيه، إمامٌ، ورعٌ، متواضع، سمع ببلْخ من أبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن الحُسَيْن السَّمِنْجَانيّ، وإسماعيل بْن أَحْمَد البَيْهَقِيّ، ومحمد بْن أبي

القصر السَّجْزِيّ، روى عَنْهُ عَبْد الرحيم بْن أبي سعد السمعاني.
وتوفي في المحرم سنة إذٍ وله سبعون سنة.

*(١١٦/١٢)*

---

٢١٥ – عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عبد الملك بن ينكي، أبو حفْص الفَرْخُوزْدِيزجيّ، النَّسَفيَ، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
نزيل بُخَارَى.
شيخ صالح، عالم، متمّيز، سمع أَبَا بَكْر البَلَدي، روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني.
وعاش خمسًا وستين سنة.

*(١١٦/١٢)*

---

٢١٦ – قاسم بْن هاشم بْن فُلَيْتَة بْن قاسم بن أبي هاشم العلوي، الحسني، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
صاحب مكة.
كان ظالمًا جبّارًا، صادر المجاورين وأهل مكَّة، وهرب من عسكر الخليفة، فَلَمّا وصل أمير الحاجّ أُرْغُش رتَّب مكانه عمّه عِيسَى، فبقي كذلك إلى رمضان من السَّنَة المقبلة، فجمع قاسم العرب، وقصد عمَّه، فهرب منه، فأقام بمكَّة أيّامًا ولم يكن له مالٌ يوصله إلى العرب، ثُمَّ إنّه قتل قائدًا كان معه، فتغيرت نيات أصحابه وكاتبوا عمه عِيسَى فقدِم، وهرب قاسم، فصعِد جبل أبي قُبَيْس، فسقط عن فَرَسه، فأخذه أصحاب عِيسَى فقتلوه، فتألم عمه لقتله وغسَّله، ودفنه عند أَبِيهِ فُلَيْتَة، واستقرّ الأمر لعيسى.

*(١١٧/١٢)*

---

٢١٧ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، القاضي أبو طاهر ابن الكَرْخِيّ، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
قاضي باب الأَزَج.
ولي قضاء واسط أيضًا، وطالت أيّامه فِي القضاء، وهو الَّذِي حكم بفسْخ خلافة الراشد.
تُوُفّي فِي ربيع الأول.
سمع من النعالي، والحسين ابن البُسْريّ، وعنه ابن الأخضر.

*(١١٧/١٢)*

---

٢١٨ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صَدَقة، الوزير جلال الدِّين أبو الرِّضا. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
وَزَرَ للراشد بالله، وكان هُوَ المدبر لأموره، وكان الراشد مهيبًا، جبّارًا، ذا سطوةٍ، فخاف منه ابن صدَقَة، فصار إلى متولّي المَوْصِل الأتابَك زنكي، ثُمَّ صلُح أمرُه عند الراشد، فعاد إلى بغداد؛ فَلَمّا خرج الراشد من بغداد سنة ثلاثين تأخّر الوزير ابن صَدَقة عَنْهُ، فَلَمّا خُلِع الراشد وبويع المقتفي استخدم المقتفي ابن صَدَقة فِي غير الوزارة.
وكان يرجع إلى خيرٍ ودين، وحدث عن أبي الحسن ابن العلاف.
سمع منه أَحْمَد بْن شافع، وعمر بْن عليّ الْقُرَشِيّ.
وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة، وتُوُفّيّ فِي شعبان ببغداد.
وروى عَنْهُ أَحْمَد بن طارق الكركي.

*(١١٧/١٢)*

---

٢١٩ - محمد ابن المقرئ أبي طاهر أحمد بن علي بْن عُبَيْد اللَّه بْن سِوار، أبو الفتوح البغداديّ، الوكيل. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
سمع أَبَاهُ، وطِرادًا، وأبا الفضل عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الدّقّاق، وجماعة.
وعنه ثابت بْن مشرّف، وغيره، وكان عسِرًا فِي التحديث.
مات فِي جمادى الآخرة.

*(١١٨/١٢)*

---

٢٢٠ - محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد، أبو محمد ابن المادح التّميميّ، البغداديّ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
شيخ مُعَمَّر عالي الرّواية، كان يروي ستة أجزاء أو نحوها.
سمع أَبَا نصر الزَّيْنَبيّ، وأبا الغنائم بْن أبي عثمان، وأبا الْحَسَن الأنباريّ، وابن البَطِر.
روى عَنْهُ إِبْرَاهِيم بْن محمود الشّعّار، وأحمد بْن طارق، وعمر بْن مُحَمَّد الدِّيَنَوَريّ، وأحمد بْن يحيى بْن هبة اللَّه، وعبد الحقّ بن محمد ابن المقرون، وعبد الرحمن بن عمر ابن الغزال، ونصر بن أبي الفرج ابن الحُصْريّ، وعليّ بْن بُورنْداز، وثابت بْن مشرّف، وعبد اللّطيف بْن عَبْد الوهّاب بْن مُحَمَّد الطَّبَريّ، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أبي حرب النَّرْسيّ، وطائفة سواهم.
وتُوُفّيّ فِي ذي القعدة.
وكان أَبُوهُ ينوح على الصَّحابة بالقصائد، ويمدحهم فِي المواسم بصوتٍ طيّب مُلَحَّن.

*(١١٨/١٢)*

---

٢٢١ - مُحَمَّد بْن عليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن زِبْرِج، أبو مَنْصُور البغداديّ، النَّحْويّ، المعروف بالعتَّابيّ، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
صاحب الخطّ المنسوب.
أخذ العربيَّة عن: أبي السعادات ابن الشجري، وأبي منصور ابن الجواليقيّ، وسمع من قاضي المرِسْتان، وكان من كبار النُّحاة،

وخطُّه يتنافس فِيهِ الفُضَلاء.
تُوُفّي في جمادى الأولى، وقد جاوز السبعين.

*(١١٨/١٢)*

---

٢٢٢ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، أبو عَبْد اللَّه الشّاشيّ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
فقيه، عابد، خيِّر، تفقَّه بمَرْو على مُحيي السُّنَّة البَغَوَيّ، وحدَّث عنه [ص:١١٩] " بالأربعين الصُّغرى " له، رواها عَنْهُ عَبْد الرحيم ابن السَّمْعانيّ.
وتُوُفيّ فِي شعبان، وله بِضْعٌ وسبعون سنة.

*(١١٨/١٢)*

---

٢٢٣ - محمد بن محفوظ، أخي مسعود بن الحسن بن القاسم بن الفضل، الثقفي، الإصبهانيّ، أبو طَالِب الرئيس. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
تُوُفّي فِي ذي القعدة، قاله عَبْد الرحيم الحاجّيّ.

*(١١٩/١٢)*

---

٢٢٤ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يعيش، أبو عَبْد اللَّه اللَّخْميّ، البَلَنْسِيّ، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
نزيل شاطِبَة.
روى عن أبي علي بن سكرة، وأبي محمد بن خيرون، وحج سنة ست وخمسمائة، وأقام بمصر مدَّة، وسمع أَبَا بَكْر عَبْد الله بن طلحة اليابري، وأبا الحسن ابن الفرّاء، وأبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرّازيّ، وأبا بَكْر الطُّرْطُوشيّ، ورافع بْن دغش.
قال أبو عَبْد اللَّه الأَبَّار: كان ثقة ولم يكن له كبيرُ معرفة، حَدَّثَ عَنْهُ صهره أبو عبد الله ابن الخباز، وأبو عمر بن عياد.
وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

*(١١٩/١٢)*

---

٢٢٥ - مُحَمَّد بْن المؤيِّد بْن عَبْد المنعم بْن روح الإصبهانيّ، أبو عَبْد اللَّه. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
تُوُفّي فِي آخر السنة.

*(١١٩/١٢)*

٢٢٦ - محمود بْن مُحَمَّد، الخاقان التُّركيّ، [المتوفى: ٥٥٦ هـ]

صاحب ما وراء النهر، وابن أخت السلطان سنجر السلجوقي.

قد ذكرنا من أخباره فِي الحوادث، وأنه ولي ملك خراسان من تحت يد الغز، لا بارك الله فيهم، فَلَمّا كان فِي وسط سنة ستٍّ هذه سار بالغُزّ، وحاصر نيسابور شهرين، وكان من تحت، حكمته الغُزّ، فأظهر أنه يريد الحمّام، وهرب من الغُزّ إلى المؤيّد أي أَبَه صاحب نَيْسابور. ثُمَّ ترحّلت الغُزّ عن نَيْسابور بعد أشهُر، فعاثوا وأفسدوا، ونهبوا طُوس، والمشهد. ثُمَّ أمهله المؤيّد إلى رمضان من سنة سبْعٍ الآتية، فقبض عليه وعلى ابنه الملك جلال الدِّين [ص:١٢٠] مُحَمَّد، وكحّلهما، وسجنّهما، واستولى على ذخائر محمود وجواهره، وقطع خطْبته، وخطب لنفسه بعد الخليفة، فلم تطُلْ أيّامُهما فِي الحبْس، ومات السّلطان محمود، ثُمَّ مات بعده ابنه مُحَمَّد، وكان قد أكرمهما فِي الحبس بعضَ الشَّيء، ونقل إليهما سراريهما، ولا أعلم مَتَى تُوُفّيا، فلعلّه فِي سنة ثمانٍ وخمسين.

*(١١٩/١٢)*

---

٢٢٧ - مقبل بْن أَحْمَد بْن بركة بْن الصَّدْر، أبو القَاسِم الْقُرَشِيّ، التَّيْميّ، الطّلْحيّ، البغداديّ، القزّاز، المعروف بابن الأبيض الحنبليّ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]

فقيه، إمام، فَرَضِيّ، صالح، مقرئ، مجوّد، قرأ بالرّوايات على أبي غالب مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد القزّاز، وسمع من ثابت بْن بندار، وأبي الحسين المبارك بن عبد الجَبَّار، وأبي القَاسِم الرَّبَعيّ، والعلاف، وجماعة.

وُولِد فِي سنة ست وثمانين وأربعمائة، وعاش سبعين سنة.

روى عَنْهُ أبو مُحَمَّد بن الأخضر، وريحان بْن تيكان، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن اليُعْسُوب، وثابت بن مشرف، وغيرهم.

توفي فِي ربيع الآخر، قاله ابن النّجّار، وآخر من روى عَنْهُ ابن اللَّتّيّ.

*(١٢٠/١٢)*

---

٢٢٨ - مَنْصُور بْن أبي فوناس، أبو عليّ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]

فقيه مُشَاوَر.

روى بالأندلس عن: أبي عليّ الصَّدَفيّ، وأبي مُحَمَّد بْن عتّاب.

ومات فِي عشر التسعين، يعرف بالزرهوني.

تفقَّه به أهل فاس، وحدَّث عَنْهُ جماعة.

*(١٢٠/١٢)*

---

٢٢٩ - مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القَاسِمِ بْن مُحَمَّد بن أبي جعفر ابن التيتي، الكُشْمَيْهَنِيّ، الأمير أبو الغنائم [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
ابن الأمير أبي جعفر، صاحب التقدم والرياسة بمَرْو.
نظر فِي الفلسفة والنُّجوم، وضيّع أمواله فِي اللَّهْو والعِشْرة، وقَلّ ما بيده، وأصابته فِي الآخر زمانَةٌ من النّقْرس. سمع أَبَا المظفر منصور ابن [ص:١٢١] السَّمْعانيّ، وأبا نصر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صاعد القاضي، وجماعة. وعنه عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ.
وتُوُفيّ فِي رمضان وله خمسٌ وثمانون سنة وأشهر.

*(١٢٠/١٢)*

---

٢٣٠ - هبة اللَّه بْن عبد العزيز بْن المفرّج بْن عَمْرو بْن مَسْلَمَة، أبو المعالي التُّنوخيّ، الدمشقي، العدل، الطيبي. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
سمع هبة الله ابن الأكفانيّ. رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرى. وقد حجّ مرّات.
وكان صالحًا، كثير الصَّدَقَة، توفي في رجب، ودفن بقاسيون.

*(١٢١/١٢)*

---

٢٣١ - يحيى بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن سَعِيد بن سعدون بن زيدون، أبو بكر الفهري القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٥٥٦ هـ]
روى عَنْ أبيه وتفقّه به. وروى عن أبي عبد الله ابن الطّلاع، وخازم بْن مُحَمَّد، وأبي عَبْد اللَّه بْن حمدين، وأبي عَبْد اللَّه بْن خليفة المَروانيّ، وجماعة.
قال الأَبَّار: وكان فقيهًا، حافظًا، مشاورًا في الأحكام. ثم انتقل من قرطبة إلى لبلة وتجوّل فِي الأندلس. حَدَّثَ عَنْهُ أبو القَاسِم القَنْطريّ، وأبو بَكْر بْن خير، وأبو القَاسِم بْن الملجوم. وكان مولده فِي رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة. وتوفي بإشبيلية.

*(١٢١/١٢)*

---

-سنة سبع وخمسين وخمسمائة

*(١٢٢/١٢)*

---

٢٣٢ - أَحْمَد بْن عُمَر بْن أبي بَكْر بْن عُمَر بْن خالُوَيْه الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
فِي رمضان.

*(١٢٢/١٢)*

٢٣٣ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الفتح الإصبهاني. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
سمع عَبْد الوهّاب بْن أبي عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ. روى عَنْهُ أبو الوفاء محمود بْن مَنْدَهْ، وتُوُفّي في ربيع الآخر.

(١٢٢/١٢)

---

٢٣٤ - أَحْمَد بْن يحيى بْن أَحْمَد بْن زَيْدِ بْن ناقة، أبو الْعَبَّاس المُسْليّ الكوفيّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
شيخ محدّث سمع بنفسه، ورحل إلى بغداد، ونسخ وحصَّل، سمع أَبَا البقاء الحبّال، وأبا الغنائم النَّرْسيّ، وهبة اللَّه بْن أَحْمَد المَوْصِليّ، وأبا مُحَمَّد التّككيّ. وله شَعْرٌ وسَط. روى عَنْهُ أبو سَعْد السمعاني.
ومولده في سنة سبع وسبعين وأربعمائة.
وممّن روى عَنْهُ مسمار بْن العُوَيْس، ونصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مدلّل. وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المُقَيَّر.
وتُوُفّي يوم عيد الفِطْر بالكوفة.

(١٢٢/١٢)

---

٢٣٥ - أَحْمَد بْن أبي المظفَّر مُحَمَّد بْن أبي مطيع أَحْمَد بْن مُحَمَّد. القاضي أبو مُطيع الهَرَويّ، ثُمَّ المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
عالم، فاضل، كثير المحفوظ. سمع عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد السَّرْخَسِيّ، وأبا عَمْرو الفضل بْن أَحْمَد بْن مَتُّوَيْه.
روى عَنْهُ عبد الرحيم ابن السمعاني، وقال: توفي في نصف ربيع الأوّل.
وكان مولده في نصف ذي الحجَّة سنة سبْعٍ وسبعين.

(١٢٢/١٢)

---

٢٣٦ - أسعد بْن الْحُسَيْن، أبو المعالي ابن الشهْرستاني، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
سمع أَبَا البركات بْن طاوس، وأبا طاهر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الحِنّائيّ، [ص:١٢٣] وهبة الله ابن الأكفاني. روى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وقال: كان خيرًا نزل الربوة مدة.

(١٢٢/١٢)

---

٢٣٧ - أنس بْن عَبْد الخالق بْن زاهر بْن طاهر الشّحّاميّ، أبو هُرَيْرَةَ النَّيْسَابُوريّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
سمع جَدّه، وأبا سَعْد مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صاعد. كتب عَنْهُ أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وقال: مات تحت الهدم.

(١٢٣/١٢)

---

٢٣٨ - الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الكريم، القاضي أبو ثابت النَّسَفِيَ البَزْدَوِيُّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
سمع جميع مُسْنَد الْحَسَن بْن سُفْيَان من أبي عليّ الْحَسَن بْن عَبْد الملك النَّسَفيَ.
وسمع من عليّ بْن مُحَمَّد بْن خدام صاحب أبي الفضل مَنْصُور الكاغدِيّ مُسْنَد عليّ بْن عبد العزيز البَغَوِيّ.
روى عَنْهُ عَبْد الرحيم ابن السَّمْعانيّ.
تُوُفّي بِسَمَرْقَنْد وله ثمانون سنة.

(١٢٣/١٢)

---

٢٣٩ - الْحُسَيْن بن علي بن القاسم بن مظفر ابن الشّهْرُزُورِيُّ، المَوْصِليّ، أبو عَبْد اللَّه قاضي بغداد، مُشاركًا لأبي البركات جَعْفَر الثّقفيّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
روى عن أبي البركات محمد بن محمد بن خميس. أخذ عَنْهُ عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وتُوُفيّ في جمادى الآخرة.

(١٢٣/١٢)

---

٢٤٠ - حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجى بْن كَرُّوس. أبو يَعْلَى السُّلَميّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
وُلِدَ يوم عيد النحر سنة ثلاثٍ وسبعين وأربعمائة، وسمع من نصر بْن إِبْرَاهِيم الفقيه، وسَهْل بن بشر الإسفراييني، ومكّيّ بْن عَبْد السّلام الرُّمَيْليّ. [ص:١٢٤]
قال ابن عساكر: كتبت عنه بعد ما تاب، وكان شيخًا حَسَن السَّمْت، تُوُفّي فِي صَفَر.
قلت: وروى عَنْهُ عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وأخوه عَبْد الوهّاب بْن عليّ، والقاضي عَبْد الرَّحْمَن بْن سُلطان الْقُرَشِيّ، وأبو القَاسِم بن صَصرى. وآخر من روى عَنْهُ إسحاق بْن طرخان الشّاغُوريّ، وآخر من روى عَنْهُ الموطّأ من رواية يحيى بْن بُكَيْر: مُكْرَم بْن أبي الصَّقْر.
وقد طلب بنفسه وكتب الحديث بخطه.

(١٢٣/١٢)

---

٢٤١ - خَلَف بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بْن سُلَيْمان بْن خَلَف بْن مُحَمَّد بْن فَتْحُون. أبو القَاسِم الأندلسيّ، الأُورِيُوليّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
سمع أَبَاهُ أَبَا بَكْر، وتفقّه بأبي عليّ بْن سُكَّرَة، وسمع منه. وأجاز له جَدّه أبو القَاسِم خَلَف المذكور فِي سنة خمسٍ وخمس مائة.

وقرأ على أَبِي بَكْر بْن عمّار، وكتب إليه أبو عَبْد اللَّه الخَوْلانيّ، وغيره. ووُلّي قضاء مُرْسِيَة، ثُمَّ قضاء أُوريُولَة.
قال أبو عَبْد اللَّه الأَبَّار: كان من قُضاة العدل، صارمًا مَهِيبًا. تُوُفّي فِي جُمادى الأولى، وله اثنتان وستّون سنة، وثكله أهل بلده، وبكوه دهرًا.

*(١٢٤/١٢)*

---

٢٤٢ - زُمُرُّد بِنْت الأمير جاولي بْن عَبْد اللَّه، الخاتون، الجهة، صَفْوة المُلْك، [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
أخت الملك دُقَاق لأمّه، وزوجة الملك بُوري تاج الملوك، وأمّ الملك إسماعيل شمس الملوك ومحمود ابني بوري.
سمعت من أبي الحسن بْن قُبَيْس المالكيّ، ونصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصِّيصيّ الفقيه. واستنسخت الكُتُب، وقرأت القرآن على أبي مُحَمَّد هبة اللَّه بْن طاوس، والقُرْطُبِيّ. وبَنَت المسجدَ الكبير الَّذِي فِي صنعاء دمشق، ووَقَفته مدرسةً على الحنفيَّة، وهي من كبار مدارسهم وأجْودها معلومًا.
وكانت كبيرة القدر، وافرة الحُرْمة؛ ولمّا خافت من ابنها شمس الملوك دبرت الحيلة في قتله حتى قتل بحضرتها. وأقامت فِي المُلْك أخاه شهاب الدِّين محمود. ثُمَّ تزوّجها الأتابَك قسيم الدّولة زنكيّ والد السّلطان نور الدِّين، وسارت إليه إلى حلب في سنة اثنتين وثلاثين، فَلَمّا مات عادت إلى دمشق ثُمَّ [ص:١٢٥] حجّت على درب بغداد، وجاورت إلى أنّ ماتت بالمدينة، ودفنت بالبقيع.
قاله أبو القاسم ابن عساكر بمعناه.
وأمّا خاتون بِنْت مُعين الدِّين أُنُرْ فتأخّرت، ولها مدرسة بدمشق وخانكاه غربيّ البلد.

*(١٢٤/١٢)*

---

٢٤٣ - سَعْد اللَّه بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أَحْمَد بْن حمدي، أبو البركات، [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
أخو الحُسَيْن.
بغدادي، صالح، خير، يتجر فِي البز عند باب النُّوبِيّ. سمع نصر بْن البَطِر، والحسين بْن أَحْمَد النَّعَاليّ، وأبا بَكْر الطُّرَيثيثيّ.
روى عَنْهُ أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وقال: تُوُفّي فِي رابع شعبان. وروى عَنْهُ أبو الفَرَج ابن الجَوْزِيّ، وابن سُكَيْنَة المقرئ، وجماعة.
ومات ابنه إِسْمَاعِيل سنة أربع عشرة، وسيأتي.

*(١٢٥/١٢)*

---

٢٤٤ - سهل بْن مُحَمَّد بْن سهل، الكَمّوبيّ، أبو القَاسِم السَّرْخَسِيّ، ثُمَّ المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
شيخ صالح، خيّر متواضع. سمع أَبَا نصر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الماهانيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق. وتُوُفّي فِي رمضان وله سبعون سنة.
روى عَنْهُ أبو المظفَّر عبد الرحيم.

*(١٢٥/١٢)*

---

**٢٤٥ - الشافعي بْن مُحَمَّد بْن عَليّ، أَبُو مُحَمَّد المَرْوَزِيّ، الخيّاط الزَّاهد. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]**

من صُلحاء مُرِيدي الشيخ يوسف الهمذاني.

قال عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ: كان صالحًا، خيّرًا، ورِعا، كثير العبادة، متواضعًا، يأكل من الخياطة. حملني أبي إليه في سنة سبع وخمسين عائدًا وزائرًا، وقرأ عليه حديثين وحكاية.

*(١٢٥/١٢)*

---

**٢٤٦ - شجاع الفقيه الحَنَفِيّ، [المتوفى: ٥٥٧ هـ]**

مدّرس مشهد أبي حنيفة ببغداد.

تفقه عليه جماعة، وتُوُفيّ فِي ذي القعدة؛ قاله أبو الفرج ابن الجوزي.

*(١٢٦/١٢)*

---

**٢٤٧ - صَدَقة بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن وزير، أبو الحسن الواسطيّ الواعظ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]**

قال ابن الدَّبِيثيّ: كان أَبُوهُ من تناء قرية خسرو وبها ولد صدقة، وأحب العلم، وأقبل على طلبه، وقرأ القراءات عَلَى المبارك بْن زُريق الحدّاد، وغيره. وطلب الحديث فسمع فِي حدود الخمسين بالبصْرة من إمامها إِبْرَاهِيم بْن عطيَّة، وبالكوفة من أبي الْحَسَن بْن غَبَرَة، وببغداد من أَبِي الوقْت، وأبي جَعْفَر الْعَبَّاسي، وأحمد بْن قَفَرْجَل، وجماعة. وتكلَّم فِي الوعظ، وحصل له الْقَبُولُ، وأخذ نفسه بالمجاهدة والرياضة وإدامة الصَّوم والتَّعَبُّد. وله أتباع من أهل الخير. وسكن بغداد، وأكثَرَ من طَلَب الحديث، وبنى له رِباطًا بقراح القاضي، وسكن فِيهِ جماعة، فكان يخدمهم بنفسه، ويأخذ نفسه بكثرة المجاهدة. سمع منه الشيخ أحمد بن أبي الهياج الذي خَلَفَه بعد موته، وأحمد بْن مبشّر، وعمر بن محمد المقرئ، وجماعة. أخبرنا عمر بن محمد بن هارون، قال: حدثنا صدقة، قال: أخبرنا مُحَمَّد بْن حمزة بْن أبي الصّقْر بمكة، قال: أخبرنا ابن قبيس، قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد، قال: أخبرنا جدي، قال: حدثنا الخرائطيّ، فذكر حديثًا من "مساوئ الأخلاق".

وقد روى عن ابن أبي الصَّقْر: مُحَمَّد بْن عَبْد الهادي، وعاش بعد صَدَقة مائة سنة وأشهرًا.

وقال ابن الْجَوْزِيّ فِي "المنتظم": دخل صَدَقة بْن وزير إلى بغداد، ولازم التَّقَشُّف زائدًا فِي الحدّ ووَعَظ. وكان يصعد إلى المِنْبر وليس عليه فرش. وأخذ قلوب العوامّ بثلاثة أشياء؛ أحدها: التّقَشْف الخارج، والثّاني: التَّمَشْعُر، فإنْه كان يميل إلى مذهب الأشْعَريّ، والثّالث: الترفض، فإنه كان يتكلم في ذلك. وكان إذا جاءه فتوح يقول: سلَّموه إلى أصحابي. فتمّ له ما [ص:١٢٧] أراد، وبنى رِباطًا اجتمع فِيهِ جماعة. وتُوُفيّ في ثامن ذي القعدة.

*(١٢٦/١٢)*

٢٤٨ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مروان بْن سالم، أبو مُحَمَّد التُّنوخيّ المَعَرّيّ، المعروف بابن المنجّم الواعظ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
كان أَبُوهُ ينجّم بدمشق، وكان هُوَ يمشي على الدّكاكين يُنْشِد فِي الأسواق بصوتٍ مُطْرِب. خرج عن دمشق ورجع بعد مدَّةٍ، فكان يعظ فِي الأعزية، ثُمَّ وعظ على الكُرسيّ ورُزِقَ القبول. ثُمَّ سافر إلى العراق وتزَّهد، وظهر له بها سُوق. ثُمَّ رجع إلى دمشق فوعظ، وأقبلوا عليه.
قال ابن عساكر: وكان يُظهِر لكلّ طائفةٍ أنّه منهم حِرصًا على التّحصيل، وطلع صبيّ يتوب فحمله وقال: هذا صغير ما أتى صغيرةً فهل كبيرٌ ركب الكبائر. فضجّ النّاس وبكوا. وحضرنا عزاء أمير المؤمنين المقتفي بدمشق، فقام ورثاه بأبيات، فخلع عليه القاضي أبو الفضل ابن الشّهْرُزُوريّ ثوبه، وقال فِي ذلك اليوم: أنا المُعري لا المَعري. وذكر أشياء أضحك منها الحاضرين.
وقال ابن النّجّار: قَدِمَ بغداد قبل الأربعين وخمس مائة وعليه مسح مثل السّيّاح، وصار له ناموس عظيم ووعظ؛ وازدحموا عليه، وجلس بدار السّلطان، فحضر السلطان مجلسه، وصار له الجاه العظيم، ونفّذه الخليفة رسولًا إلى الموصل، وفشا أمره. وكان مشتهرًا بنكاح الأبكار وأكثر من ذلك، حَتَّى قيلت فِيهِ الأشعار فِي الأسواق، وصار له جَوَارٍ يغنين. وفرَّ من بغداد هاربًا من الغُرَماء، وأقام بدمشق. وله ديوان شِعْر رَأَيْته فِي مجلَّدة، وأنشدنا عَنْهُ ابن سُكَيْنَة، ومن شِعْره:
يا ساهرًا عبراته ذرف ... فِي الخد إلا أنها علق
أتقيم بعدهم وقد رحلوا ... ومَطِيَّتَاكَ الشَّوْقُ وَالْقَلْقُ
وله:
أرى حبّ ذات الطَّوْق يزداد لوعة ... إذا نُحتُ أَوْ ناح الحَمَام المُطَوِّق [ص:١٢٨]
وقلبي على جَمْر الوداع مُوَدِّعٌ ... وإنسان عيني بالمدامع تغرق

*(١٢٧/١٢)*

---

٢٤٩ - عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان، أبو مروان الإشبيليّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
شيخ الأطبّاء، له مصنَّفات فِي الطّبّ. أخذ عن والده، وتقدَّم فِي الطبّ، ورأس، وشاع ذكره، ولحق بأبيه أبي العلاء زُهْر فِي الصّناعة، وأقبل الأطبّاء على حِفْظ مصنفاته.
وكان واصلًا عند عَبْد المؤمن، عالي القدْر، صنّف له "التِّرْياق السّبعينيّ" ونال من جهته دُنيا عريضة. ومن أجل تلامذته أبو الحسين بن أسدون المصدوم، وأبو بكر ابن الفقيه ابن قاضي إشبيلية، والزَّاهد أبو عِمْرَانَ ابن أبي عِمْرَانَ، ومات بإشبيلية.

*(١٢٨/١٢)*

---

٢٥٠ - عَدِيُّ بْن مسافر بْن إِسْمَاعِيل بْن مُوسَى، الزَّاهد الشَّاميّ، ثُمَّ الهَكَّاريّ سَكَنًا. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
وذكره الحافظ عَبْد القادر فسمّاه عَدِيّ بْن صخْر الشَّاميّ، وقال: ساح سِنين كثيرة، وصحِب المشايخ، وجاهد أنواعًا من المجاهدات. ثُمَّ إنّه سكن بعض جبال المَوْصِل فِي موضع ليس به أنيس، ثُمَّ آنسَ اللَّه تلك المواضع به، وعمّرها ببركاته حَتَّى صار لا يخاف أحدٌ بها بعد قطْع السّبيل، وارتدع جماعة من مفسدي الأكراد ببركاته، وعمّره اللَّه حَتَّى انتفع به خلْق، وانتشر ذِكره.

وكان معلّمًا للخير ناصحًا، متشرّعًا، شديدًا فِي أمر اللَّه، لا تأخذه فِي اللَّه لومةُ لائم. عاش قريبًا من ثمانين سنة ما بَلَغَنا أنّه با ع شيئا قَطّ، ولا اشترى، ولا تلبّس بشيءٍ من أمر الدّنيا؛ كانت له غليلة يزرعها بالقدّوم فِي الجبل ويحصدها، ويتقوت منها. وكان يزرع القطن ويكتسي منه. ولا يأكل من مال أحدٍ شيئًا، ولا يدخل منزل أحد. وكان يجيء إلى الموصل فلا يدخلها. وكانت له أوقات لا يُرى فيها محافظة على أوراده. وقد طفتُ معه أيّامًا فِي سواد المَوْصِل، فكان يُصلّي معنا العشاء، ثُمَّ لا نراه إلا الصُّبْح. ورأيته إذا أقبل إلى القرية يتلقّاه أهلها من قبل أنّ يسمعوا كلامه تائبين، رجالهم [ص:١٢٩] ونساؤهم، إلا من شاء الله منهم. ولقد أتينا معه على دَيْرٍ فِيهِ رُهْبان، فتلقّاه منهم راهبان، فَلَمّا وصلا إلى الشَّيْخ كشفا رأسيهما وقَبّلا رِجْلَيه وقالا: ادْعُ لنا، فما نَحْنُ إلا فِي بركاتك، وأخرجا طبقًا فِيهِ خُبْزٌ وعَسَل فأكل الجماعة. وأوّل مرَّةٍ خرجت إلى زيارته مع طائفة، فَلَمّا أقبلنا أخذ يحادثنا ويسائل الجماعة ويؤانسهم، وقال: رَأَيْت البارحة فِي النّوم كأنّنا في الجنة، ونحن ينزل علينا شيءٌ مثلُ البَرَد. ثُمَّ قال: الرحمة. فنظرت إلى فوق رأسي، فرأيت ناسًا، فقلت: مَن هؤلاء؟ فقيل: أهل السنة والصيت الحنابلة. وسمعت شخصًا يقول له: يا شيخ، لا بأس بمداراة الفاسق؟ فقال: لا يا أخي، دِينٌ مكتومٌ دِينٌ مَيْشُوم. وكان يواصل الأيّام الكثيرة على ما اشتهر عَنْهُ، حَتَّى أنّ بعض النّاس كان يعتقد أنّه لا يأكل شيئًا قَطّ. فَلَمّا بلغه ذلك أخذ شيئًا، وأكله بحضرة النّاس. واشتهر عَنْهُ من الرّياضات، والسّير، والكرامات، والانتفاع به ما لو كان في الزمان القديم لكان أُحْدُوثة. ورأيته قد جاء إلى المَوْصِل فِي السَّنَة التي مات فيها، فنزل فِي مشهدٍ خارج المَوْصِل، فخرج إليه السّلطان وأصحاب الولايات والمشايخ والعوامّ، حَتَّى آذوه ممّا يقبّلون يده فأُجلِس فِي موضع بينه وبين النّاس شباك، بحيث لا يصل إليه أحد إلا رؤيةً، فكانوا يسلّمون عليه وينصرفون. ثُمَّ رجع إلى زاويته فمات على أحسن حالاته.

وقال القاضي ابن خِلّكان: أصله من قرية بيت فار من بلاد بَعْلَبَكّ، والبيت الَّذِي وُلِدَ فِيهِ من بيت فار يُزار إلى اليوم. وتوجّه إلى جبل الهكّارية من أعمال المَوْصِل، وانقطع فيه، وبنى له هناك زاويةً، ومال إليه أهل البلاد مَيْلًا لم يُسْمَع بِمِثْلِهِ، وساد ذِكْره فِي الآفاق، وتَبِعَه خلْق، وجاوز اعتقادُهم فِيهِ الحَدّ حَتَّى جعلوه قِبْلَتهم التي يُصلّون إليها، وذخيرتهم فِي الآخرة التي يعولون عليها. صحب الشيخ عقيلًا المنبجي، والشيخ حمادًا الدّبّاس، وغيرهما، وقُبِر بزاويته، وقبرُهُ من كِبار المزارات عندهم. وعاش تسعين سنة. وتُوُفّيّ سنة سبْعٍ، وقيل: سنة خمسٍ وخمسين.

قلت: قرأت بخطّ الحافظ الضّياء: سَمِعت الشَّيْخ نصر يقول: قدم الشيخ [ص:١٣٠] عديّ المَوْصِل سنة ستٍّ وخمسين، وفيها: أخذ من شِعْري، وتُوُفّيّ يوم عاشوراء وقت طلوع الشمس سنة سبْعٍ.

*(١٢٨/١٢)*

---

٢٥١ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز، أبو القَاسِم العِجْليّ، البُنْدُكانيّ، المَرْوَزِيّ، [المتوفى: ٥٥٧ هـ]

وبَنْدُكان على بريدٍ من مَرْو.

سمع الإمام أَبَا المظفَّر السَّمْعانيّ. روى عَنْهُ عَبْد الرحيم ابن السَّمْعانيّ، وتُوُفّيّ فِي عاشر رمضان.

*(١٣٠/١٢)*

---

٢٥٢ - عليّ بْن موجود بْن حُسَيْنٍ، أبو الحَسَن النَّظَرِيّ، الكُشَانيّ، [المتوفى: ٥٥٧ هـ]

وكُشَانِيَّة: من سُغْد سَمَرْقَنْد.

إمام، مُنَاظِر، علامة.
تفقَّه ببُخارَى على البُرْهان عبد العزيز، وبمَرْو على محمد بن الحسن النسفي، وسمع من جماعة. وعاش سبعا وسبعين سِنين، مات فِي ربيع الأول؛ قاله السَّمْعانيّ.

*(١٣٠/١٢)*

---

٢٥٣ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن واجب بْن عُمَر بْن واجب، أبو حفص القَيْسيّ، البَلَنْسيّ، [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
شيخ المالكيَّة، وصاحب الأحكام بَبَلْنْسِية.
سمع من أَبِيهِ، وأبي مُحَمَّد بْن خَيْرُون، وأبي بحر بْن العاص، وأبي مُحَمَّد البَطَلْيُوسيّ. وتفقّه بأبي مُحَمَّد بْن سَعِيد، وعرض عليه "مختصر المدوَّنة".
وكان بصيرًا بالأحكام، مُفْتيًا، إمامًا كبيرًا. نُوظر عليه فِي حياة أَبِيهِ وبعده. وكان متواضعًا، نَزِهًا، قانعًا، متعفِّفًا، منقبضًا عن السّلطان، حَسَن السَّمْت. وُلّي قضاء دانية.
وكان مولده فِي حدود سنة ست وسبعين وأربعمائة.
روى عَنْهُ حفيده أبو الخَطَّاب أَحْمَد بْن واجب، وأبو عُمَر بْن عيّاد، وأبو عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأبو مُحَمَّد بْن سُفْيَان.
وتُوُفيّ فِي سَلْخ رمضان.
قال الأَبَّار: وهو آخر حفاظ المسائل بشرق الأندلس.

*(١٣٠/١٢)*

---

٢٥٤ - إلْكِيا الصّبّاحيّ، [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
صاحب الأَلَمُوت، ومُقَدَّم الإسماعيليَّة ورئيس الضُّلال الباطنيَّة.
هلك فِي هذا العام، وقام بعده ابنه فأظهر التوبة وألزم الإسماعيلية الذين عنده الصّلوات وصوم رمضان، وبعثوا إلى قزوين يطلبون مَن يصلّي بهم ويعَّلمهم حدود الإسلام، والله أعلم بالنيات.

*(١٣١/١٢)*

---

٢٥٥ - فضل اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم، أبو بكر المروزي الفقيه الأديب العابد الصَوَّام. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
أخذ عَنْهُ السَّمْعانيّ وعاش نيّفًا وسبعين سنة، مات فِي المحرَّم.

*(١٣١/١٢)*

---

٢٥٦ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن تَغْلِب، أبو عَبْد اللَّه البغداديّ التّاجر السّفّار. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
تأدب على ابن الجواليقي. وحدث عن أبي القاسم بن بيان، وابن نبهان بدمشق، وغيرها. روى عنه الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم، وقال الحافظ: بلغني أنّه تُوُفّي سنة ثمانٍ وخمسين.
وقال ابن مشق: توفي في سابع عشري ذي القعدة سنة سبْعٍ وخمسين.

*(١٣١/١٢)*

---

٢٥٧ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن محمود، أبو نصر العراقيّ الأَوَانيّ، الكاتب المعروف بالفروخي. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
كان مستوفيًا على السّواد من قِبَلِ الوزير ابن هُبَيْرة، وله يد طُولَى فِي النَّظْم والنَّثر والرسائل.

*(١٣١/١٢)*

---

٢٥٨ - محمد بن الحسن بن علي بن صدقة، أبو العز ابن الوزير أبي عليّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
سمع "المقامات" من أبي محمد الحريري، وسمع من أبي سعد ابن الطُّيُوريّ. روى عَنْهُ إِبْرَاهِيم بْن محمود الشّعّار. انقطع إلى العبادة وصحب الصوفية، ومات كهلًا.

*(١٣١/١٢)*

---

٢٥٩ - مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد، أبو الفتح الأنباريّ، الخطيب، المُعَدَّل. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
سمع أَبَا الحسن عليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الأنباريّ. روى عَنْهُ عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وأحمد بْن الْحُسَيْن العاقوليّ.
حدَّث فِي هذه السَّنَة، ولم تُحْفَظْ وفاته.

*(١٣٢/١٢)*

---

٢٦٠ - مُحَمَّد بْن حمزة بْن أَحْمَد ابن العرقي، التنوخي المصري. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
من شيوخ السِّلَفيّ، قال: وُلِدَ بمصر سنة خمس وستين وأربعمائة. وذكر أنّه سمع من الخِلَعِيّ، وغيره، وقرأ اللّغة على ابن القَطّاع.

*(١٣٢/١٢)*

---

٢٦١ - مُحَمَّد بْن طاهر بْن عَبْد الله بْن عليّ بْن إسحاق، أبو بَكْر الطُّوسيّ رئيس نَيْسابور. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
صدْرٌ كبير، سمع فِي أيّام عمّه النّظّام بإصبهان من ابن شكرويْه، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن ماجه، وسليمان ابن الحافظ. أخذ عَنْهُ السَّمْعانيّ، ومات فِي أوائل العام.

*(١٣٢/١٢)*

---

٢٦٢ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو الفتح الْبُخَارِيّ ثُمَّ المَرْوَزِيّ الصَّفّار الفقيه. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
تفقه على القاضي عبد الرحمن بن عبد الرحيم، وسمع منه، ومن أسعد بْن مُحَمَّد الباهليّ.
أخذ عَنْهُ السَّمْعانيّ، وقال: مات بخُوارَزْم فِي رجب فِي عَشْر الثّمانين.

*(١٣٢/١٢)*

---

٢٦٣ - مُحَمَّد بْن مفضَّل بْن سَيّار، أبو نصر. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
وُلِدَ سنة سبْعٍ وثمانين. وسمع من أبي عطاء المَلِيحيّ، وصاعد بْن سَيّار [ص:١٣٣] القاضي. روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ. وبقي بعد أخيه المذكور فِي سنة ثمان وأربعين.
وجدت وفاته فِي "التحبير" للسّمعانيّ فِي ربيع الأوّل هذه السَّنَة.

*(١٣٢/١٢)*

---

٢٦٤ - مُحَمَّد بْن النُّعمان بْن محمد بن أبي عاصم، أبو الفتح البالقاني، المَرْوَزِيّ، ويُعرف بأبي حنيفة. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
كان كثير التلاوة، ملازمًا لصلاة الجماعة، غير أنه كان يشرب الخمر، ويعرف النّجوم. قاله ابن السَّمْعانيّ.
سمع أبا المظفر ابن السمعاني، وإسماعيل بن محمد الزاهري.
وُلِدَ سنة ستٍّ وسبعين، ومات بِهَرَاة فِي شوّال أو ذي القعدة.
روى عَنْهُ عَبْد الرحيم ابن السَّمْعانيّ.

*(١٣٣/١٢)*

---

٢٦٥ - مُحَمَّد بْن أبي بَكْر بْن أبي الخليل، أبو بَكْر التّميميّ، الأندلسيّ، المَرِينيّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
أخذ القراءات عن شُرَيْح، وروى عن ابن خَلَصة النَّحْويّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن أَبِي الخصال. وكان ذا فَهْمٍ ومعرفة؛ أخذ عَنْهُ أبو عبد الله بن نوح الغافقي، وغيره.

(١٣٣/١٢)

---

٢٦٦ - محمود بن المبارك بن أبي غالب، أبو الثناء البواب. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
بغدادي، روى عن أبي الحسن ابن العلاف، وابن الطيوري. روى عنه أبو محمد ابن الأخضر، وتوفي في رمضان.

(١٣٣/١٢)

---

٢٦٧ - المؤيّد بْن مُحَمَّد بْن عليّ، أبو سَعِيد الأُلُوسِيّ الشاعر. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
كان منقطعًا إلى الوزير ابن هُبَيْرَة، وكان بزيّ الأَجناد. وله ديوان شِعر، وقد أكثر من الهجاء والغَزَل، وجرت له أقاصيص، وسُجِن مدَّة، ثُمَّ أخرج عن بغداد. توفي بالمَوْصِل فِي رمضان وهو فِي عَشْر السّبعين. [ص:١٣٤]
والأُلُوس: بالضّمّ وهي ناحية عند حديثة عانة.

(١٣٣/١٢)

---

٢٦٨ - نصر اللَّه بْن عليّ بْن صالح، أبو الفتح البغداديّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
سمع أَبَا البركات مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الوكيل. سمع منه بواسط مُحَمَّد بْن عليّ الْأَنْصَارِيّ فِي هذه السَّنَة.

(١٣٤/١٢)

---

٢٦٩ - هبة الله بن أحمد بن محمد ابن الشِّبْليّ، أبو المظفَّر القصّار، الدّقّاق، المؤذّن. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
وُلِدَ سنة سبعين وأربعمائة، وسمع من أبي نصر الزَّيْنَبيّ، وهو آخر من سمع منه. وسمع من طِراد، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، وأبي نصر ابن المُجْلي، وغيرهم.
روى عَنْهُ إِبْرَاهِيم الشّعّار، وأحمد بن شافع، وأبو بكر الباقداري، وأبو العلاء الهمذاني، وعبد المغيث بن زهير، وأحمد بْن طارق، وأبو طَالِب بْن عَبْد السميع، وأبو الفتوح ابن الحصْريّ، وعبد العزيز بْن الأخضر، وظَفَر وياسين ولدا سالم البيطار، وأبو حفص عُمَر بْن مُحَمَّد السُّهْروردِيّ، وعليّ بْن أبي سَعْد بْن تميرة، وأخته فَرْحة، وزيد بْن يحيى البيِّع، والنَّفيس بْن كرم، وعُبَيْدِ اللَّه بْن عليّ بْن نغوبا وآخر من روى عَنْهُ هبة اللَّه بْن عُمَر بْن كمال القّطان، وتُوُفيّ هُوَ وياسمين فِي سنة أربعٍ وثلاثين.
وتُوُفيّ الشّبْليّ فِي سَلْخ ذي الحجَّة.
وقع لي من طريقه جزءان؛ وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة عجيبة بِنْت الباقداريّ.

(١٣٤/١٢)

٢٧٠ – هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أبو بَكْر البغداديّ، الحفّار. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]

سمع من رزق اللَّه التّميميّ. كتب عَنْهُ عُمَر بْن عليّ، وإبراهيم ابن الشّعّار. وآخر من روى عَنْهُ إجازة كريمة الزُّبَيْرِيَّة، وتُوُفّي فِي شوّال.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحسن الفقيه، وجماعة آخرهم موتًا إبراهيم ابن الشيرازي؛ قالوا: أخبرتنا كريمة، قالت: أخبرنا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَفَّارُ فِي [ص:١٣٥] كتابه، قال: أخبرنا أبو محمد التميمي، قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد الواعظ، قال: حدثنا المحاملي، قال: حدثنا أبو الأشعث، قال: حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو عَلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ " لَيْسَ لك من الأمر شيء " الآية.

*(١٣٤/١٢)*

---

٢٧١ – يحيى بْن بختيار، أبو زَكَرِيّا الشّيرازيّ، ثُمَّ الدمشقي. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]

حدث عن الفقيه نصر المقدسي. روى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وقال: تُوُفّي فِي رجب، وله ثمانون سنة.

وروى عَنْهُ أبو المواهب بْن صَصْرَى، وقال: كان صوفيًّا، صالحًا، خيّرًا.

*(١٣٥/١٢)*

---

٢٧٢ – يحيى بْن مُحَمَّد بْن يُوسُف، أبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ الغَرْناطيّ الشّاعر المعروف بابن الصَّيْرَفِيّ. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]

ألّف "تاريخ الدّولة اللَّمْتُونيَّة". وكان من أعيان شُعرائها، ومُدَّاح أمرائها.

تُوُفّي بأُورْيُولَة وله تسعون سنة.

*(١٣٥/١٢)*

---

-سنة ثمان وخمسين وخمس مائة

*(١٣٦/١٢)*

---

٢٧٣ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة بْن مِقْدام بْن نصر، الرجل الصّالح، أبو الْعَبَّاس المَقْدِسيّ، الجَمَاعيليّ الحنبليّ، [المتوفى: ٥٥٨ هـ]

والد الشَّيْخ أبي عُمَر، والشيخ الموفَّق، نزيل سَفْح قاسيون رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وهاجر إلى دمشق سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، فنزل بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقيّ نحو سنتين، وانتقل إلى الجبل، وبنى الدَّيْرَ المبارك، وسكن بالجبل. وقد حجّ وجاور، وسمع من رزين العَبْدَريّ "صحيح مُسْلِم"، وحدَّث به. روى عَنْهُ ابناه، وتُوُفيّ فِي شوّال.

وكان صالحًا، زاهدًا، عابدًا، قانتًا، صاحب كرامات وأحوال، جمع أخباره سِبْطُه الحافظ ضياء الدِّين، وساق له عدَّة كرامات، وحكى عن خاله الموفّق، أنّ أَبَاهُ قرأ فِي شهر رمضان بمسجد أبي صالح خمسًا وستّين ختْمة، ثُمَّ حكاها عن الشَّيْخ العماد، عن الشَّيْخ أَحْمَد، أنّه قرأ ذلك.

وقال العماد: كان الشَّيْخ أَحْمَد بين عينيه نور لا يكاد أحدٌ يراه إلا قَبَّل يده.

قلت: قبره بمقبرة المقادسة التي فوق مرقد الحورانيّ، مقصود بالزّيارة، رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

*(١٣٦/١٢)*

---

٢٧٤ – أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن يحيى بْن إِبْرَاهِيم، أبو جَعْفَر بْن أشكبند القيسي السرقسطي ثم الشاطبي. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]

سمع من أبي عامر بن حبيب، وعبد الحق بن عطية، وجماعة. وولي خطة الشُّورى بشاطِبَة.

قال ابن الأَبَّار: وكان محدِّثًا، حافظًا، متقنًا. أخذ عَنْهُ أبو القَاسِم بْن فِيرّة الضّرير، وغيره. قال ابن عَيّاد: لم أر بعد أبي الوليد ابن الدّبّاغ أحفظ منه لأسماء الرجال، وكان ورِعًا، مُنْقَبِضًا، متواضعًا، تزهّد فِي آخر عُمره، حَتَّى عُرِف بإجابة الدّعوة. تُوُفّي فِي رمضان، ويُقال، تُوُفّي سنة سبْعٍ وخمسين. [ص:١٣٧]

ومولده سنة خمس وخمس مائة. وكان بارعًا في كتابة الوثائق. رحمه الله.

*(١٣٦/١٢)*

---

٢٧٥ – سخاء بنت المبارك بن علي البغدادية، وتُدْعى مهناز. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]

سَمِعت من أبي القَاسِم الرَّبَعيّ. روى عَنْهَا أبو المعالي بْن هبة، ونصر ابن الحصْريّ. وعاشت إلى هذه السَّنَة.

*(١٣٧/١٢)*

---

• – سديد الدِّين ابن الأنبَاريّ، اسمه مُحَمَّد، [المتوفى: ٥٥٨ هـ]

سيأتيّ إن شاء اللَّه.

*(١٣٧/١٢)*

---

٢٧٦ – سلامة بن أحمد بن عبد الملك ابن الصَّدْر، أبو بَكْر البغداديّ التّاجر، [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
أخو مقبل المذكور سنة ست.
سمع رزق اللَّه التّميميّ، وطِرادًا، والنِّعاليّ. وتُوُفّيّ فِي ثامن ربيع الأوّل.
روى عَنْهُ ابن الحصري، وأحمد ابن البندنيجي.

*(١٣٧/١٢)*

---

٢٧٧ – شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بْن فُنَّاخُسْرُو بْن خُسَرْكان بْن رينوَيْه بْن خسرو بن ورواذ بن ديلم بن الدياس بن لشكري بن داجي بن كيوش بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن صَاحَبَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضّحّاك بْن فيروز الدَّيْلَميّ، أبو مَنْصُور ابن المحدّث المؤرّخ أبي شجاع الهَمَذانيّ. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
قال ابن السَّمْعانيّ فِي "الذّيل": كذا قرأت نَسَبَه فِي ديباجة كتابه، ثُمَّ قال: كان أبو مَنْصُور حافظًا، عارفًا بالحديث، فَهِمًا، عارفًا بالأدب، ظريفًا، خفيفًا، لازمًا مسجده، مُتّبِعًا أثر والده فِي كتابة الحديث وسماعه وطلبه. رحل إلى إصبهان مع والده سنة خمسٍ وخمس مائة، ثُمَّ رحل إلى بغداد سنة سبْعٍ وثلاثين. سمع أَبَاهُ، وأبا الفتح عَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه، ومكّيّ بْن مَنْصُور الكرجيّ، وحَمْد بْن نصر الأعمش، وفيد بْن عَبْد الرَّحْمَن الشّعرانيّ، وأبا مُحَمَّد الدُّونيّ. وبزنجان الفقيه أَبَا بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن زَنْجُوَيْه، وذكر أنّه سمع منه "مُسْنَد أَحْمَد بْن حنبل" سنة خمس مائة بروايته عن الحُسَيْن بْن مُحَمَّد الفلاكيّ، عن القَطِيعيّ. وله إجازة من أبي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبي منصور الحسين ابن المُقَوّميّ. كتبتُ عَنْهُ. وكان يجمع أسانيد كتاب "الفردوس" لوالده، ورتب لذلك ترتيبًا عجيبًا حَسَنًا. ثُمَّ رَأَيْت الكتاب سنة ستٍّ وخمسين [ص:١٣٨] بمَرْو فِي ثلاث مجلدّات ضخمة، وقد فرغ منه، وهذبه ونقحه.
وقال: أخبرنا المقوّميّ سنة ثلاثٍ وثمانين إجازةً، وفيها وُلِدْتُ.
قلت: روى عَنْهُ ابنه أبو مُسْلِم أَحْمَد وأبو سهل عبد السلام السرفولي، وطائفة. وسمعنا من طريقه كتاب "الألقاب" لأبي بَكْر الشّيرازيّ.
وقيَّد وفاته فِي هذه السَّنَة عَبْد الرحيم الحاجّيّ، زاد السَّمْعانيّ: فِي رَجَبَها.

*(١٣٧/١٢)*

---

٢٧٨ – عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن علي بن حسن، أبو القَاسِم الْأَنْصَارِيّ الدّمشقيّ الشّاهد المعروف بابن الشيرجي. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
سمع من سعد بن أحمد النسوي الَّذِي استُشْهد بالقدس. روى عَنْهُ ابن عساكر، وغيره. وتُوُفي فِي ربيع الآخر.

*(١٣٨/١٢)*

---

٢٧٩ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه، أَبُو مُحَمَّد الكِنَانيّ الدّارانيّ الدّمشقيّ، [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
ابن أخت مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم النَّسَائيّ.

سمّعه خاله من أبي الفضل بْن الفُرات، وسهل بْن بِشْر، وعبد اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق. روى عَنْهُ ابن عساكر، وقال: لم يكن الحديث من صنعته، وابنه القَاسِم، والمسلم بْن أَحْمَد المازِنيّ، ومُكْرَم بْن أبي الصَّقْر، وكريمة، وآخرون.
تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من جُمَادَى الأولى.
وقد سمع قطعةً كبيرةً من "السُّنن الكبير" للنَّسَائيّ على سهل بن بشر الإسفراييني.

*(١٣٨/١٢)*

---

٢٨٠ - عَبْد الرَّحْمَن بْن زَيْدِ بْن الفضل، أبو محمد الوراق. [المتوفى: ٥٥٨ هـ][ص:١٣٩]
بغدادي، ثقة، ذكره ابن السمعاني، فقال: شيخ صالح، ديّن، كثير التلاوة، والصّلاة، والعبادة، مشتغل بما يعنيه. سمع أبا الحسن ابن العلاف، وابن نبهان، وأبيًا النرسي. ولد في حدود سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، كتبتُ عَنْهُ.
قلت: هذا كان من الصّالحين ببغداد. روى عن ابن طَلْحَةَ النَّعَالِيّ أيضًا، وعنه إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن برهان النَّسَّاج، وعبد الواحد بن علوان السَّقْلاطُونيّ، ومحمد بْن عُمَر العَطَّار، وهبة اللَّه بن الحسن الحلاج الحربيون. وتُوُفّيّ فِي العشرين من شوّال، وأصله مدنيّ.

*(١٣٨/١٢)*

---

٢٨١ - عَبْد اللطيف ابن المحدّث أبي سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد البغدادي ثُمَّ الأصبهاني. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
سمع أَبَا مطيع، وأبا الفتح الحدّاد، وكان صدوقًا. قرأ عليه ابن ناصر. مات فِي ذي القعدة بإصبهان.

*(١٣٩/١٢)*

---

٢٨٢ - عَبْد المؤمن بْن عليّ بْن علويّ، القَيْسيّ المغربيّ الكُوميّ التِّلْمِسَانِيّ. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
وُلِدَ بقرية من ضياع تِلِمْسان، وكان أَبُوهُ صانعًا فِي الفخّار.
نقل عَبْد الواحد المَرّاكُشيّ فِي كتاب "المُعْجِب" فقال: وقيل إنَّ عَبْد المؤمن قال: إنّما نَحْنُ لقَيْس؛ لقيس عيلان من مُضَر بْن نِزَار، ولكُومِيَة علينا حقٌّ الولادة فِيهِم والمنشأ، وهم أخوالي. وأمّا خُطَبَاءِ المغرب فكانوا يقولون إذا ذكروا الملك عَبْد المؤمن بعد ابن تُومرْت: قسيمُهُ فِي النَّسَب الكريم. ولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة، واستقلّ بالمُلْك إحدى وعشرين سنة، وعاش إحدى وسبعين سنة، واستوسق له أمر المغرب بموت أمير المسلمين عليّ بْن يُوسُف بْن تاشفين.
قال: وكان أبيض، ذا جسم عَمَمٍ تعلوه حُمْرة وكان أسود الشَّعر، معتدل القامة، وضيئًا، جهوريّ الصّوت، فصيحًا، جَزْل المنطق، لا يراه أحدٌ إلا أحبّه بديهةً.
قال: وبَلَغَنِي أنّ ابن تُومَرت كان إذا رآه أنشد: [ص:١٤٠]
تكامَلَتْ فيك أخلاقٌ خُصصْتَ بها ... فكُلّنا بك مسرورٌ ومغتبطُ
فالسّنُّ ضاحكةٌ والكفُّ مانحةٌ ... والصَّدْرُ مُنْشَرِحٌ والوجه منبسط

وقال ابن خَلِّكان: كان عند موته شيخًا نقِيّ البَيَاض، معتدل القامة، عظيمًا، أشْهَل العينين، كثّ اللّحْية، شَثنَ الكَفَّين، طويل القعدة، واضح بياض الأسنان، بخدّه الأيمن خال، عظيم الهامة. قال صاحب سيرته: هكذا رَأَيْته.

قال ابن خِلِّكان: وحُكي أنّ عَبْد المؤمن كان فِي صباه نائمًا، فسمع أَبُوهُ دَوِيًّا، فرفع رأسه، فإذا سحابة سوداء من النَّحل قد أهوت مُطْبِقَة على بيته، فنزلت كلها على عبد المؤمن وهو نائمًا، فلم يستيقظ، ولا أذاه شيء منها، فصاحت أمه، فَسَكَّتَهَا أَبُوهُ، وقال: لا بأس، ولكنّي متعجّب ممّا يدلّ عليه هذا، ثُمَّ طار عنه النحل كلُّه، واستيقظ الصّبيّ سالمًا فمشى أَبُوهُ إلى زاجر فأخبره بالأمر، فقال: يوشك أنّ يكون له شأن يجتمع على طاعته أهل المغرب.

وقد ذكرنا فِي ترجمة ابن تُومَرْت كيف وقع بعبد المؤمن، وأفضى إليه بسِرَه. وكان ابن تُومَرْت يقول لأصحابه: هذا غلاب الدّول.

وقد مرَّ أيضًا فِي ترجمة ابن تومرت: أن في سنة إحدى وعشرين جرت وقعة البحيرة على باب مراكش استؤصلت فيها عامَّة عسكر الموحّدين، ولم ينْجُ منهم إلا أربعمائة مقاتل، وذلت المَصَامِدة، فَلَمّا تُوُفّي ابن تومرت سنة أربعٍ وعشرين أخْفُوا موته، فكان عَبْد المؤمن وغيره يخرج الرجل منهم ويقول: قال المهديّ كذا، وأمَرَ بكذا. وجعل عَبْد المؤمن يخرج بنفسه، ويُغير على البلاد، وأمْرهم يكاد أنّ يُدْثر، حَتَّى وقع بين المرابطين وبين الفلاكيّ ما أوجب عليه الهرب منهم فقدم إلى الجبل، فتلقّاه عَبْد المؤمن بالإكرام، واعتضد به اعتضادًا كليًا. فلما كان في سنة تسعٍ وعشرين صرّحوا بموت المهديّ، ولقَّبوا عَبْد المؤمن أمير المؤمنين، ورجعت حصون الفلاكيّ كلُّها للموحدّين، [ص:١٤١] والفلاكيّ يُغِير على نواحي السُّوس، وأغْمات، وهم كلهم تنمو أحوالهم وتستفحل.

قال صاحب "المُعْجب": قبل وفاة ابن تُومَرْت بأيّام استدعى المسمّين بالجماعة، وأهلَ الخمسين، والقوّاد الثلاثة: عُمَر بْن عَبْد اللَّه الصّنْهاجيّ المعروف بعمر أرتاج، وعمر بْن ومْزَال ويعرف بعمر إينتي، وعبد اللَّه بْن سُلَيْمَان، فحمد اللَّه وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إنَّ اللَّهَ سبحانه، وله الحمد، مَنَّ عليكم أيَّتُها الطّائفة بتأييده، وخصَّكم من بين أهل هذا العصر بحقيقة توحيده، وقيَّض لكم مَن ألْفاكم ضُلالا لا تهتدون، وعُمْيًا لا تُبْصِرون، لا تعرفون معروفًا، ولا تُنكِرونُ مُنْكَرًا. قد فَشَتْ فيكم البِدَعُ، واستهوَتْكُمُ الأباطيل، وزَّين لكم الشّيطان أباطيل وتُرَّهات، أُنزّه لساني عن النُّطْق بها، فهداكم الله به بعد الضلالة، وبصركم به بعد العَمَى، وجَمَعَكُم بعد الفُرْقَة، وأعزَّكم بعد الذِّلَّة، ورفع عنكم سلطان هؤلاء المارِقين، وسيورثكم أرضهم وديارهم، وذلك بما كسبت أيديهم، وأضمرته قلوبهم، فجددّوا لله خالص نيّاتكم، وأروه من الشُّكْر قولًا وفعلًا مما يزكّي به سَعْيَكُمْ، واحذروا الفُرقة، وكونوا يدًا واحدة على عدوِّكم، فإنكم إنْ فعلتم ذلك هابكم النّاس وأسرعوا إلى طاعتكم، وإنْ لا تفعلوا شملكُمُ الذُّلُ، واحتقرتكُم العامَّة، وعليكم بمزج الرّأفة بالغِلْظة، واللّين بالعُنف. وقد أخترنا لكم رجلًا منكم، وجعلناه أميرًا عليكم بعد أن بَلَوْنَاه، فرأيناه ثَبْتًا فِي دينه، متبصراً فِي أمره، وهو هذا، وأشار إلى عبد المؤمن، فاسمعوا له وأطيعوا، ما دام سامعًا مطيعًا لربه، فإنْ بدّل ففي الموحّدين بركةٌ وخير، والأمر أمر اللَّه يقلّده من يشاء. فبايع القوم عَبْدَ المؤمن، ودعا لهم ابن تُومَرْت، ومسح صدورهم.

وأمّا ابن خِلِّكان فقال: لم يصحّ عَنْهُ أنّه استخلفه، بل راعى أصحابه فِي تقديمه إشارته، فتمّ له الأمر.

قال: وأوّل ما أخذ من البلاد وَهْران، ثُمَّ تلمسان، ثُمَّ فاس، ثُمَّ سلا، ثُمَّ سَبْته، ثُمَّ إنه حاصر مراكش أحد عشر شهرًا، ثُمَّ أخذها فِي أوائل سنة اثنتين وأربعين، وامتدّ مُلْكه إلى أقصى المغرب وأدناه وبلاد إفريقية وكثيرٍ من [ص:١٤٢] الأندلس، وسمّى نفسه أمير المؤمنين، وقصدته الشُّعراء وامتدحوه. ولما قال فِيهِ الفقيه مُحَمَّد بْن أبي الْعَبَّاس التّيفاشيّ هذه القصيدة وأنشده إيّاها:

ما هزّ عطْفَيْه بين البِيض والأَسَلِ ... مثل الخليفة عَبْد المؤمن بْن عليّ

فَلَمّا أنشده هذا المطلع أشار إليه أنّ يقتصر عليه، وأجازه بألف دينار.

وقال صاحب "المُعْجِب": ولم يزل عَبْد المؤمن بعد موت ابن تُومَرْت يَقْوى ويظهر على النّواحي، ويدوّخ البلاد، وكان من آخر ما استولى عليه مَرَاكُش كرسيّ ملك أمير المسلمين عليّ بْن يُوسُف بْن تاشفين. وكان لمّا تُوُفّي عليّ عَهَد إلى ابنه تاشفين، فلم

يتّفق له ما أَمَّلَهُ فِيهِ من استقلاله بالأمور، فخرج قاصدا نحو تلمسان، فلم يتهيّأ له من أهلها ما يحب، فقصد مدينة وهران، وهي على ثلاثة مراحل من تلمسان فأقام بها، فحاصره جيش عَبْد المؤمن، فَلَمّا اشتدّ عليه الحصار خرج راكبًا فِي سلاحه، فاقتحم البحر، فهلك. ويقال: إنّهم أخرجوه وصلبوه، ثُمَّ أحرقوه فِي سنة أربعين، فكانت ولايته ثلاثة أعوام فِي نكدٍ، وخوف، وضعْف. ولمّا ملك عَبْد المؤمن مراكش طلب قبر أمير المسلمين علي، وبحث عَنْهُ، فما وقع به. وانقطعت الدّعوة لبني الْعَبَّاس بموت أمير المسلمين وابنه تاشفين، فإنّهم كانوا يخطبون لبني الْعَبَّاس، ثُمَّ لم يُذكروا إلى الآن خلا أعوام يسيرة بإفريقية فقط، فإنه تملكها الأمير يحيى بن غانية الثائر من جزيرة ميورقة.

وقال ابن الْجَوْزِيّ فِي "المرآة": استولى عَبْد المؤمن على مَرّاكُش، فقتل المقاتلة، ولم يتعرَّض للرّعية، وأحضر الذّميَّة وقال: إنَّ المهديّ أمرني أنْ لا أُقِرّ النّاس إلا على مِلَّة الإسلام، وأنا مُخَيّرُكُم بين ثلاث: إمّا أنْ تُسْلِموا، وإمّا أنْ تَلْحَقُوا بدار الحرب، وإمّا القَتْل. فأسلم طائفة، ولحِق بدار الحرب آخرون وخرَّب الكنائس وردَّها مساجد، وأبطل الجزية، وفعل ذلك في جميع مملكته. ثم فرق بين النّاس بيت المال وكَنَسَه، وأمر النّاس بالصّلاة فيه اقتداءًا بعليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وليعلم النّاس أنّه لا يُؤثِر جَمْعَ المال، ثُمَّ أقام معالم الإسلام مع السّياسة الكاملة، وقال: مَن ترك الصلاة ثلاثة أيام فاقتلوه، ولم يدع منكراً [ص:١٤٣] إلا وأزاله، وكان يصّلي بالناس الصّلوات، ويقرأ كلّ يوم سُبْعًا، ويلبس الصُّوف، ويصوم الاثنين والخميس، ويُقَسِّم الفَيْءَ على الوجه الشّرعيّ، فأحبّه النّاس.

وقال عزيز فِي كتاب "الجمع والبيان": كان يأخذ الحقّ إذا وجب على ولده، ولم يدع مشركًا فِي بلاده؛ لا يهوديًا ولا نصرانيًّا، ولا كنيسَةً فِي بقعة من بلاده ولا بيعة، لأنّه من أول ولايته كان إذا ملك بلدًا إسلاميًا لم يترك فيه ذِميًّا إلا عرض عليه الإسلام، ومن أبى قُتِلَ، فجميع أهل مملكته مسلمون لا يخالطهم سواهم.

قال عَبْد الواحد بْن عليّ: ووَزَرَ لعبد المؤمن أولًا عمر أرتاج، ثم أجله عن الوزارة ورفعه عَنْهَا، واستوزر أَبَا جَعْفَر أَحْمَد بْن عطيَّة الكاتب، وجمع له بين الكتابة والوزارة، فَلَمّا افتتح بِجَاية استكتب من أهلها أبا القَاسِم القالميّ. ودامت وزارة ابن عطيَّة إلى أنّ قتله فِي سنة ثلاثٍ وخمسين، وأخذ أمواله، ثُمَّ استوزر بعده عَبْد السّلام الكُوميّ، ثُمَّ قتله سنة سبْعٍ وخمسين، واستوزر ابنه عُمَر. وكان قاضيه أبو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن جَبَل الوهْرانيّ، ثُمَّ عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن المالقيّ، فلم يزل قاضيًا له وصدْرًا من أيّام ابنه يُوسُف بْن عَبْد المؤمن.

قال: ولما دان له أقطار المغرب ممّا كان يملكه المرابطون قبله، سار من مَرّاكُش إلى بِجَايَة، فحاصر صاحبها يحيى الصّنْهاجيّ، فهرب يحيى فِي البحر حَتَّى أتى مدينة بونة وهي أوّل حدّ إفريقية، ومضى منها إلى قُسَنطينة المغرب، فأرسل عَبْد المؤمن وراءه جيشًا، فأخذوه بالأمان، وأتوا به عَبْد المؤمن. وتملّك عَبْد المؤمن بِجَاية وأعمالها، وكان يحيى بْن العزيز، وأبوه، وجدّه المنصور، وجدّ أَبِيهِ المنتصر، وجدّهم حماد من شيعة الرّافضة بني عُبَيْد، والقائمين بدعوتهم، وطالت أيّامهم حَتَّى أخرجهم عَبْد المؤمن. واستعمل عَبْد المؤمن على مملكة بجاية ابنه عبد الله، ورجع إلى مراكش ومعه يحيى بْن العزيز وجماعة من أمراء دولة يحيى، فأمر لهم بخلع، وبوأهم المنازل، وخص يحيى بأموال وعطايا، ونال يحيى عنده مرتبةً لا مَزِيد عليها. [ص:١٤٤]

قال: وكان عَبْد المؤمن مُؤْثِرًا لأهل العلم، محبًا لهم، يستدعيهم من البلاد، ويجزل لهم الصلات، وينوه بهم.

قال: وتسمى المصامدة بالموحدين، لأجل خوض ابن تُومَرْت بهم فِي عِلم الاعتقاد. وكان عَبْد المؤمن فِي نفسه كامل السُّؤدُد، خليقًا للإمارة، سَرِيّ الهمَّة، لا يرضى إلا بمعالي الأمور، كأنّه ورِث المُلْك كابرا عن كابر، وكان شديد السّطْوة، عظيم الهيبة.

قال عزيز فِي "تاريخه": أخبرني رَجُل من أهل المَهْدِيَّة سنة إحدى وخمسين وخمس مائة بصَقَلّية، قال: افتتح عَبْد المؤمن بِجَايَة، فأتيتها بأحمالٍ لنبتاع، فَلَمّا كنّا على مرحلةٍ منها سُرِقت لي شَدَّةٌ من المتاع، فدخلت وبعت المتاع، وأفدت منه فائدة يسيرة. فقلت لتاجر: سرقت لي شدة، وأخلف اللَّه عليّ فِي الباقي. فقال: وما أَنْهَيْتَ ذلك إلى أمير المؤمنين عَبْد المؤمن؟ قلت: لا. قال: واللهِ إنْ عَلِم بك للحِقَكَ ضَرَرٌ. فرحتُ إلى القصر، فأدخلني خادمٌ عليه، فأعلمته ورجعت. فَلَمّا كان صبيحة اليوم الثّالث جاءني غلامٌ فقال: أجِبْ أمير المؤمنين. فخرجت معه، فإذا جماعة كبيرةٌ، والمصامدة محيطةٌ بهم، فقال الغلام لي: هؤلاء

أهل الصَّقع الَّذِي أُخذ رَحْلُكَ فِيهِ. فدخلت وأُجلِستُ بين يديه، فاستدعى مشايخهم، وقال: كم صلح لك فِي الشَّدَّة التي فقَدْتَ أُخْتَها؟ قلت: كذا وكذا. فأمر من وَزَنَ لي المبلغ وقال: قم، أنت أخذت حقَّك، وبقي حقّي وحقُّ اللَّه. وأمر بإخراج المشايخ، وبقتْل الجميع، فأقبلوا يتضرَّعون ويبكون وقالوا: يؤاخذ سيّدنا الصُّلحاء بالمفسدين؟ فقال: يخرج كلّ طائفة منكم من فيها من المفسدين. فصار الرجل يُخْرِج ولَده، وأخاه، وابنَ عمّه، إلى أنّ اجتمع نحو مائة نفسٍ، فأمر أهلهم أنّ يتولوا قتلهم، ففعلوا ذلك. فخرجتُ من المغرب إلى صَقَلِّيَةَ خوفا على نفسي من أهل المقتولين.

قال عَبْد الواحد: قلت: كان عبد المؤمن من أفرد العالم فِي زمانه على هَنَاته.

قال عَبْد المؤمن بْن عُمَر الكحّال فِي أخبار ابن تُومَرت: توجّه أمير المؤمنين عَبْد المؤمن إلى بلاد إفريقية، فسار فِي مائة ألف فارس محصاةً فِي [ص:١٤٥] ديوانه، سوى ما يتْبعها، وكانوا يصلّون كلُّهم خلْفَ إمامٍ واحد.

قال: وكان هُوَ يصلّي الُّصبْح مُبْكِرًا، ثُمَّ يركب ويقف عند باب خيمته، وبين يديه مناد يقول بصوتٍ عالٍ: الاستعانة بالله، والتوكّل عليه. فينتظم حوله الكبراء على خيلهم فيدعو ويؤمّنون، ثُمَّ يأخذ فِي قراءة حزبٍ من القرآن، وهم يقرؤون معه بصوتٍ واحدٍ يسرون، فإذا فرغ أمسك عنان فرسه، فيدعو ويؤمّنون، ثُمَّ يلحق أولئك الأعيان، ويُلقَّبون بالطَّلَبَة والحُفّاظ لا بالأمراء والقُوّاد، إلى عساكرهم، ويبقى وحده وحوله أُلُوفٌ من عبيده السُّود رَجّالةً بالرّماح والدُّرَق. وكان إذا مرّ على قومٍ سلم ودعا لهم فيؤمّنون، وكان فصيحا بالعربيَّة، حَسَن العبارة.

قال: وكان فِي جُوده بالمال كالسيل، وفِي حبه لحُسْن الثّناء كالعاشق، مجلسه مجلسَ وقار وهيبة، مع طلاقة الوجه. انعمرت البلاد فِي أيّامه، وما لبس قَطّ إلا الصُّوف طُول عُمره، وما كان فِي مجلسه حصير، بل مفروشٌ بالحَصْباء، وله سجّادة من الخُوص تحته خاصَّة. وأمّا الأندلس فاختلّت أحوالها اختلالًا بيّنًا أوجب تخاذل المرابطين وَميلهم إلى الراحة، فهانوا على النّاس، واجترأ عليهم الفرنج، وقام بكل مدينة بالأندلس رئيس منها، فاستبدّ بالأمر، وأخرج مَن عنده مِن المرابطين. وكادت الأندلس تعود إلى مثل سيرتها بعد الأربعمائة عند زوال دولة بني أمية. فأما بلاد إفراغة فاستولى عليها صاحب أرغن لعنه اللَّه، ثُمَّ أخذ سَرَقُسْطَة ونواحيها، فلا قوَّة إلا بالله. وأمّا أهل شرق الأندلس بَلَنْسية ومُرْسِية، فاتّفقوا على تقديم الزَّاهد عَبْد الرَّحْمَن بْن عِياض، بَلَغَني عن غير واحدٍ أنّه كان مُجاب الدّعوة، بكّاءً، رقيقا، فإذا ركب للحرب لا يقوم له أحدٌ. كان الفرنج يعدّونه بمائة فارس، فحمى اللَّه بابن عِياض تلك النّاحية مدَّة إلى أنّ تُوُفّي رحمه اللَّه، ولا أتحقّق تاريخ وفاته، فقام بعده خادمُه مُحَمَّد بْن سَعْد وهو خليفته على النّاس، فاستمرَّت أيّامه إلى أنّ مات سنة ثمانٍ وستّين وخمس مائة. وأمّا أهل المَرِيَّة فأخرجوا عَنْهُمْ أيضًا المرابطين، وندبوا للأمر عليهم الأمير أَبَا عَبْد اللَّه بْن ميمون الدّانيّ، فأبى عليهم، وقال: إنّما وظيفتي البحر وبه عُرفت. فقدَّموا عليهم عبد الله بن محمد [ص:١٤٦] ابن الرميمي، فلم يزل على المَرِيَّة إلى أنّ دخلها الفرنج واستباحوها. وأمّا جَيّان وحصن شَقُّورَة، وتلك النّاحية فاستولى عليها عَبْد اللَّه بْن همشك، وربّما تملّك قُرْطُبة أيّامًا يسيرة. وأمّا إشبيلية، وغَرْنَاطة فأقامت على طاعة المرابطين. وأمّا غرب الأندلس، فقام به دعاة فتن ورؤوس ضلالة، منهم أَحْمَد بْن قسيّ، وكان فِي أول أمره يدعي الولاية، وكان ذا حيل وشَعْوَذَة ومعرفة بالبلاغة، فقام بحصن مارتلة، ثُمَّ اختلف عليه أصحابه وتحيلوا فأخرجوه من الحصن وأسلموه إلى جُنْد عَبْد المؤمن، فأتوه به، وهو الذي قال له عَبْد المؤمن: بَلَغَني أنّك دعيت إلى الهداية. فقال: أليس الفَجر فجرَيْن، كاذب وصادق؟ فأنا كنت الفجر الكاذب. فضحك وعفا عَنْهُ.

وجهّز عَبْد المؤمن الشَّيْخ أَبَا حفص عُمَر إينتي، فعدّي البحر إلى الأندلس، فافتتح الجزيرة الخضراء، ثم رُنْدَة، ثُمَّ افتتح إشبيلية، وغَرْنَاطة، وقُرْطُبة. وسار عَبْد المؤمن فِي جيوشه وعبر من زُقاق سَبْتَة، فنزل جبلَ طارق، وسمّاه جبل الفتح. فأقام هناك أشهرًا، وابتنى هناك قصورًا عظيمة ومدينة، فوفد إليه رؤساء الأندلس، ومدحه شعراؤها، فمن ذلك:

ما للعدى جنة أوقى من الهربِ ... أين المفرُّ وخيل اللَّه فِي الطلب

وأين يذهب من فِي رأس شاهقةٍ ... وقد رَمَتْه سهامُ اللَّه بالشُّهُبِ

حدُّث عن الروم فِي أقطار أندلسٍ ... والبحر قد ملأ البرَّيْن بالعربِ

فَلَمّا أتمّ القصيدة قال عَبْد المؤمن: بمثل هذا تُمدح الخلفاء.

ثُمَّ استعمل على إشبيلية ولده يوسف الذي ولي الأمر من بعده، واستعمل على قُرْطَبة وبلادها أَبَا حفص إينتي، واستعمل على غَرْنَاطة ابْنه عثمان بْن عبد المؤمن، ورجع إلى مراكش وترك بالأندلس جيشًا كثيفًا من المصامدة والعرب.

وكان قد استخدم العرب الذين ببلاد بِجَاية، وهم قبائل من بني هلال بْن عامر، خرجوا إلى البلاد حين خلَّى بنو عُبيد بينهم وبين الطّريق إلى المغرب، فعاثوا فِي القيروان عيثًا شديداً أوجب خرابها إلى اليوم، ودوخوا مملكة بني زيري بْن مَنَاد، وهذا كان بعد موت المُعِزّ بْن باديس، فانتقل ابنه تميم إلى [ص:١٤٧] المهديَّة، وسار هؤلاء العربان حَتَّى نزلوا على المنصور الحماديّ، فصالحهم على أنّ يجعل لهم نصف غلَّة البلاد، فأقاموا على ذلك إلى أنّ حاربوا عَبْد المؤمن فِي سنة ثمانٍ وأربعين، فتحزَّبوا عليه، وهم بنو هلال، وبنو الأثبج، وبنو عَدِيّ وبنو رَبَاح، وغيرهم من القبائل، وقالوا: إن جاورنا عَبْد المؤمن أجلانا، وتحالفوا عليه. فبذل لهم رُجار الفرنجيّ ملك صَقَلّية نجدةً بخمسة آلاف مقاتل، فقالوا: لا نستعين إلا بمسلم. وساروا فِي عددٍ عظيم، وسار جيش عَبْد المؤمن فِي ثلاثين ألفًا، عليهم عَبْد اللَّه بن عمر الهنتاتي، فالتقوا وانهزمت العرب، وأخذت البربر جميع متاعهم ونسائهم وأطفالهم، فأتوا بها عَبْد المؤمن، فقسّم المتاع والمال، وصان الحريم وأحسن إليهم، وكاتب العرب واستمالهم وحلف لهم، فأتوا مَرّاكُش فخلع عليهم، وبالَغَ فِي إكرامهم، ثُمَّ استخدمهم عَبْد المؤمن، وأنزلهم بنواحي إشبيلية وشريش، فهم باقون إلى وقتنا.

قال: وكان عبور عَبْد المؤمن إلى الأندلس فِي سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة، وكان قد كتب إلى أمراء هؤلاء العربان رسالةً فيها أبياتٌ قالها هُوَ، وهي:

أَقيموا إلى العَلْيَاءِ هَوْجَ الرَّوَاحِلِ ... وَقُودُوا إلى الهيجاءِ جُرْدَ الصَّوَاهِلِ

وقوموا لِنَصْرِ الدّينِ قومَةَ ثَائرٍ ... وشُدُّوا على الأعداء شَدَّة صَائِلِ

فما العِزُّ إلا ظَهْرَ أجْرَدَ سابحٍ ... وأبيضُ مأثورٌ وليسَ بسائِلِ

بنِي العمّ من عليا هلالِ بْنِ عامرٍ ... وما جَمَعْتَ من باسلٍ وابن باسِلِ

تعالَوْا فقد شُدَّتْ إلى الغزْوِ نيَّة ... عواقِبُها منصورةٌ بالأوائِلِ

هِيَ الغزوةُ الغَرّاءُ والموعدُ الَّذِي ... تَنَجَّزَ من بعد المَدَى المتطاوِلِ

بها نفتحُ الدُّنيا بها نبلُغُ المُنَى ... بها نُنْصِفُ التّحقيقَ من كلّ باطِلِ

فلا تَتَوَانَوْا فالبِدارُ غنيمةٌ ... وللمُدْلِجِ السّاري صَفَاءُ المناهِلِ

قال عَبْد الواحد بْن عليّ المُرَاكُشيّ: أَخْبَرَنِي غير واحدٍ ممّن أرضى نقله، أنّ عَبْد المؤمن لمّا نزل مدينة سَلا، وهي على البحر المحيط ينصبّ إليها نهر عظيم يصبُّ فِي البحر، عَبَرَ النَّهر، وضُرِبت له خيمة، وجعلت الجيوش تعبر قبيلةً قبيلة، فخرَّ ساجدًا ثُمَّ رفع رأسه وقد بلَّ الدَّمْعُ لحيَتَه، والتف إليه [ص:١٤٨] الخواصّ وقال: أعرفُ ثلاثة وردوا هذه المدينة لا شيء لهم إلا رغيفٌ واحدٌ، فراموا عبور هذا النّهر، فبذلوا الرّغيف لصاحب القارب على أنّ يُعدّي بهم، فقال: لا آخذه إلا على اثنين خاصَّة. فقال له أحدهم، وكان شابًّا، خُذ ثيابي، وأنا أعبر سباحة. ففعل ذلك فكان كلّما أعيا من السّباحة دنا من القارب ووضع يده عليه ليستريح، فيضربه صاحبه بالمجذاف الَّذِي معه، فما عدّي إلا بعد جَهْد. قال: فما شكّ السّامعون أنّه هُوَ العابر سباحةً، وأن الآخرين ابن تومرت، وعبد الواحد الشّرقيّ. ثُمَّ نزل عَبْد المؤمن مَرّاكُش، وأقبل على البناء والغِراس وترتيب المملكة، وبسْط العدْل، وجعل ابنه عَبْد اللَّه الَّذِي على بِجَاية يشنّ الغارات على نواحي إفريقيَّة وضيق على تونس، ثم تجهز في جيش عظيم وسار حتى نازل تونس وهي حاضرة إفريقيَّة بعد القيروان. فحاصرها، وقطع أشجارها، وغَور مياهها، وبها يومئذٍ عَبْد اللَّه بْن خُرَاسَان نائب صاحبها لوجار ابن الدّوقة الروميّ، لعنه اللَّه، وهو صاحب صَقَلّية. فَلَمّا طال على ابن خُرَاسَان الحصارُ، أجمع رأيه على مناجزة المَصَامدة، فخرج فالتقوا، فانهزم المصامدة، وَقُتِلَ منهم خلْق، وردّ ابن خُرَاسَان إلى البلد، فكتب عَبْد اللَّه بْن عَبْد المؤمن إلى أَبِيهِ يخبره، فَلَمّا كان فِي آخر سنة ثلاثٍ وخمسين تهيّأ عَبْد المؤمن لتونس، وسار حَتَّى نازلها، ثُمَّ افتتحها

عَنْوةً، وفصل عَنْهَا إلى المهديَّة، وبها النّصارى أصحاب ابن الدوقة وهي له، لكن نائبه بها يحيى بْن حَسَن بْن تميم بْن المُعِزّ بْن باديس، فحاصرها عَبْد المؤمن أشدّ الحصار، لأنّها حصينة إلى الغاية. بَلَغَني أنّ عرض سورها مَمَرَّ ستة أفراس، وأكثرها فِي البحر، فكانت الأمداد تأتيها فِي البحر من صَقَلّية، فأقام يحاصرها سبعة أشهر.

فنقل ابن الأثير: نازَل عَبْد المؤمن المهديَّة، فكانت الفرنج تخرج شجعانهم فتنال من العسكر ويعودون، فأمر ببناء سورٍ من غربيّها، وأحاط أسطوله بالبحر، وركب عَبْد المؤمن فِي شيني، ومعه الْحَسَن بْن عليّ بْن باديس الَّذِي كان صاحبها، وأخذتها الفرنج منه من سنوات، فطاف بها فِي البحر، فهال عَبْد المؤمن ما رَأَى من حصانتها، وعرف أنّها لا توخذ بقتال، وليس إلا المطاولة، وأمر بجلْب الأقوات وترك القتال، فلم يمض إلا أيّام حَتَّى صار فِي [ص:١٤٩] العسكر كالجبلين من القمح والشعير، فكان من يجيء من بعيدٍ يقول: مَتَى حدثت هذه الجبال هنا؟ فيقال: إنما هِيَ غلَّة. وتمادى الحصار، وفي مدته أخذ بالأمان بلد سفاقُس، وبلد طَرَابُلُس، وقصورَ إفريقيَّة، وافتتح قابس بالسيف. وكانت عساكره تغار، وجاءت جيوش صاحب صَقَلَّية، لعنه اللَّه، فكانت مائتين وخمسين شِينيًّا، فنصر اللَّه عليهم أسطول عَبْد المؤمن.

قال عَبْد الواحد: واشتدّ على جيشه الغلاء، بلغني عن غير واحدٍ أنهم اشتروا سبْع باقِلات بدِرهم مؤمنيّ، وهو نصف درهم النصاب، ثُمَّ افتتحها بعد أن أمّن النّصارى على أن يلحقوا بصَقَلّية. ثُمَّ جهّز إلى قابس من افتتحها، ثم افتتح أطرابلس المغرب، وأرسل إلى تَوْزَر وبلاد الجريد، فافتُتحت كلّها، وأخرج الفرنج منها وألحقهم ببلادهم، وتطهَّرت إفريقية من الكُفْر، وتمَّ له مَلْك المغرب من طرابُلُس إلى سوس الأقصى، وأكثر جزيرة الأندلس. قال: وهذه مملكة لا أعلمها انتظمت لأحدٍ قبله منذ أيّام مروان الحمار.

وقيل: إنّه بدا له أنّ يمرّ فِي هذا الوجه على قرية تاجرا، وبها وُلِدَ، ليزور قبر أمّه وَلْيصِلْ مَنْ هناك مِنْ ذوي رَحِمه، فَلَمّا أطلّ عليها والجيوش قد انتشرت بين يديه، والرّايات قد خفقت على رأسه، أكثر من ثلاث مائة راية من بنود وأَلْوية، وهزَّت أكثر من مائتي طبل، وطبولهم فِي نهاية الكِبَر وغاية الضّخامة، يُخَيَّل لسامعها إذا ضُرِبت أنّ الأرض من تحته تهتزّ، فخرج أهل القرية للقائه، فقالت عجوزٌ منهم: هكذا يعود الغريب إلى بلده، ورفعت صوتها.

وفي سنة ثمانٍ وخمسين أمر النّاس بالجهاد لغزو الروم بالأندلس، واستنفر أهلّ مملكته ثُمَّ سار حَتَّى نزل مدينة سَلا، فمرض ثُمَّ مات بها فِي السّابع والعشرين من جُمَادَى الآخرة، وكان قد جعل ولي عهده محمدًا ولَدَه الكبير، وكان لا يصلح لإدمانه الخمور وكَثْرة طَيْشه، وقيل: كان به جُذَام. فَلَمّا مات اضطرب أمر مُحَمَّد هذا، وخلعوه بعد شهرٍ ونصف، وأجمعت الدّولة على تولية أحد أخَوَيه يُوسُف أو عمر، فأباها عُمَر، فبايعوا أَبَا يَعْقُوب يُوسُف، فبقي فِي الخلافة اثنتين وعشرين سنة.

وخَلَّف عَبْد المؤمن ستة عَشْر ابنًا، وهم: مُحَمَّد المخلوع، وعلي، [ص:١٥٠] وعمر، ويوسف، وعثمان، وسليمان، ويحيى، وإسماعيل، والحَسَن، والحسين، وعبد الله، وعبد الرَّحْمَن، وعيسى، وموسى، وإبراهيم، ويعقوب.

قال صاحب "الجمع والبيان": وقفت على كتاب كتبه عَنْهُ بعض كُتّابه، يقول بعد البَسْملة: من الخليفة المعصوم الرضيّ الزَّكيّ الذي وردت البشارة به من النَّبيّ العربيّ، القامع لكلّ مُجَسِّم غَوِيّ، النّاصر لدين الله الكبير العليّ، أمير المؤمنين الوليّ، عَبْد المؤمن بْن عليّ.

*(١٣٩/١٢)*

---

٢٨٣ – عليّ بن أحمد، أبو الحسن ابن الدلاء الدمشقي. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]

روى عن نصر المقدسي مجلسًا، سمعه منه أبو القاسم ابن عساكر، وقال: تُوُفّي فِي شعبان، وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

(١٥٠/١٢)

---

٢٨٤ – عليّ بْن عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أبي مُوسَى الهاشميّ الشريف، أبو المظفر. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
بغدادي نبيل، ذَكَر وفاته أبو بَكْر مُحَمَّد بْن مشق.

(١٥٠/١٢)

---

٢٨٥ – كمال بِنْت المحدّث أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عمر ابن أبي الأشعث ابن السمرقندي، أم الحسن. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
امرأة صالحة خيِّرة، وهي زَوْجَة أبي الفَرَج عَبْد الخالق بْن أَحْمَد اليُوسُفيّ. سَمَّعها أبوها من طِراد الزَّيْنَبيّ، وأبي عَبْد اللَّه النَّعَاليّ، وابن البطر، وجماعة فِي سنة إحدى وتسعين. ومولدها سنة نيف وثمانين وأربعمائة. روى عَنْهَا إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن بُرهان النساج.

(١٥٠/١٢)

---

٢٨٦ – محمد بن أحمد بن محمد بْن سُفْيَان، أبو بَكْر السُّلَميّ، المُرْسيّ. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
روى عَنْ أبي مُحَمَّد بْن أبي جَعْفَر الفقيه، وأبي القاسم بن الجنان. روى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه بن عَبْد الحقّ التِّلْمِسَانيّ.
تُوُفّي فِي هذا العام ظنًّا أو قبله.

(١٥٠/١٢)

---

٢٨٧ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الدباس المقرئ. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
هُوَ ابن أخي أبي عَبْد اللَّه البارع. كان صالحًا مقرئًا، ورّاقًا. سمع مالكًا [ص:١٥١] البانياسيّ، والنَّعَاليّ. وعنه ابن الأخضر.
عاش ثمانين سنة، مات فِي صَفَر.

(١٥٠/١٢)

---

٢٨٨ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محمد بْن أَبِي العافية، أبو عبد الله اللخمي المُرْسيّ، يُعرف بالقَسْطَلَيّ. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
روى عن أبي عليّ بن سكرة، وتفقه عليه، وكان بصيرًا بمذهب الْإِمَام مالك، موصوفًا بذلك؛ تفقَّه عليه أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن بَرْطَلَة.

*(١٥١/١٢)*

---

٢٨٩ - مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن، الملك سيف الدّين ابن الملك علاء الدِّين، الغوري، [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
صاحب الغور.
تملك بعد أبيه فلم تطل سلطنته. سار بعساكره لغزو الغز وهم ببلخ، فاتفق أنه انفرد من عسكره يتفرّج ويتصيَّد، فشعر به أمراء الغُزّ، فأسرعوا إليه وأحاطوا به، فقاتلهم أشدّ قتال، إلى أنّ قُتل هُوَ وجماعة، وأُسِر الباقون، وبلغ جيشه الخبر، فانهزموا.
وكان عادلًا، حسن السيرة، لما ملك هراة منع جُنْده من أذِيَّة المسلمين.
قُتِلَ فِي رجب من هذه السنة وله نحوٌ من عشرين سنة.

*(١٥١/١٢)*

---

٢٩٠ - مُحَمَّد بْن حَمَّاد، أبو غالب المُوسَويّ، المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
سمع أَبَا المظفر ابن السَّمْعانيّ وخدمه مدَّة، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الزّاهريّ.
قال أبو سعد الحافظ: اتصل بالأتراك، وكان يوافقهم على شرب الخمر، وكان رافضيًا مبالغًا. توفي فِي جُمَادَى الآخرة وله ثمانون سنة.

*(١٥١/١٢)*

---

٢٩١ - مُحَمَّد بْن عبد الله بن سفيان بن سيدالَّه، أبو بكر التُّجْيبيّ، الشّاطبيّ. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
روى عن أبي القَاسِم بْن الجنان، وأبي بكر بن أسود. وتفقه بصهره أبي بَكْر بْن أسد. وكان عارفًا بالحديث، له مجموع فِي رجال الأندلس ذيَّل به على "الصَّلة" لابن بَشْكُوال، وتُوُفِّيّ قبله سنة ثمانٍ هذه.

*(١٥١/١٢)*

---

٢٩٢ - مُحَمَّدِ بْنِ عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن محمد بن عبد الله ابن البيضاويّ، القاضي أبو عَبْد اللَّه. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
بغداديّ فاضل نبيل، ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة، وحَدّث، وتُوُفِّيّ فِي شوّال.

روى عن ابن طلحة النعالي، وابن البطر، وأبي الحسين ابن الطيوري. وعنه أبو الفرج ابن الجوزي، وأبو محمد ابن الأخضر، وإسماعيل بن حمدين.

*(١٥٢/١٢)*

---

٢٩٣ – مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الكريم بْن رفاعة، سديد الدّولة الشَّيْبَانِيّ، المعروف بابن الأنبَاريّ، [المتوفى: ٥٥٨ هـ]

كاتب الإنشاء بالدّيوان العزيز.

أقام بديوان الإنشاء خمسين سنة، وناب فِي الوزارة، ونُفِّذ رسولًا إلى ملوك الشَّام وخُراسان، وكان ذا رأي وتدبير وحسن سيرة، وكانت بينه وبين أبي مُحَمَّد الحريريّ مصنَّف "المقامات" رسائل قد دُوِّنَت.

حدَّث عن ابن الحُصَيْن، وأبي مُحَمَّد ابن السَّمَرْقَنْديّ، وسمع من أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخيّاط، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن نصر القَيْسرانيّ بعضَ شِعْرهما. سمع منه أَحْمَد بْن صالح بْن شافع، والمبارك بْن عَبْد اللَّه بْن النَّقُّور، وعبد المحسن بْن خطْلخ.

وعاش نيِّفًا وثمانين سنة. وشيّعه ابن هُبَيْرة الوزير فَمَن دونه، وكان رائق اللّفْظ، بليغ الكتابة، مليح الخطّ.

وقد مدحه إِبْرَاهِيم الغزّيّ، وأبو بَكْر الأرجاني، ومحمد بن نصر القيسراني، وللأرجاني فيه أشعار لو دونت لجاءت مجلدة وسطى.

وله قصَّة فِي كتابته للإنشاء، فأنبأني أَحْمَد بْن سَلامة، عن أَحْمَد بْن طارق أنه سمع سديد الدّولة ابن الأنبَاريّ يقول: كتب إلي صديقي هبة الله ابن السَّقَطيّ المحدِّث سنة ستٍّ وخمس مائة رُقْعةً، وقد مات كاتب الإنشاء ابن رضوان:

قُلْ لسديد الدولة المجتبى ... في الأصل والأفضال والمغرس

قد عنت لرتبة فانهض لها ... واخطب جديدا كتبة المجلس [ص:١٥٣]

فكتبت على ظهرها:

يا من حوى مع فضله همَّةً ... بغير ثوب الشُّكر لا تكتسي

أرهقت عزمي في طلاب العلا ... أن رغبوا فِي كاتب مُفْلِس

ودفعتها إلى الرَّسُول، وكان صَبيًّا، فخرج فِي الحال، فاجتاز بباب العامَّة والرُّقعة بيده، والخطّ رطْب، فأخذ تُرابًا ينشّفه، فصادف ابن الحلوانيّ صاحب الخبر فقال: يا صبيّ ما هذه الرُّقْعة؟ قال: كَتَبَها ابن السَّقْطيّ إلى سديد الدّولة ابن الأنبَاريّ. فكتب نُسختها وعرضها على الإمام المستظهر بالله، فَلَمّا كان من الغد إذا رُقْعة ظهير الدِّين صاحب المخزن جاءتني إلى داري، يذكر فيها: إن رأي التَّجشُّم إلى داره التي أَنَا ساكُنها لألقي إليه ما رُسِم فقل إن شاء اللَّه، فركبتُ إليه فِي الحال، فحين دخلت قام متمثّلًا وقال للجماعة: الخلْوة، فانصرفوا، فقال: أمير المؤمنين يهدي إليك السّلام ويقول: قد رغِبْنا فِي كاتبٍ مُفْلس. فقلت فِي الحال: التّصريح بطلب الرُّتَب ما لا يقتضيه الأدب، فقلدت يومئذ ديوان الإنشاء، وأنعم علي بالخلع والمواهب.

قلت: وكان عمره يومئذٍ خمسًا وثلاثين سنة.

وأنبأني أحمد، عن ابن طارق، قال: حَدَّثَني سديد الدّولة أنّ الحريريّ صاحب " المقامات "كتب إليه رقعة، فكتب إليه في الحال بديهًا:

أهلًا بمن أهدى إليَّ صحيفةً ... صافَحْتُها بالرّوح لا بالرّاحِ

وتَبَلَّجَتْ فتأرَّجَتْ نَفَحَاتُها ...كالمِسْك شيب نسيمه بالرّاح

فكتب إليَّ جواب هذه: لقد صَدَقَتْ رُواةُ الأخبار: أنْ معِدن الكتابة الأنبار.

وقد ذكر وفاته ابن الأثير فِي " الكامل " فِي سنة خمسٍ وثلاثين، والنسخة سقيمة فلعل بدل "تُوُفّي": "عُزِل" أو نحوه.

(١٥٢/١٢)

---

٢٩٤ - مُحَمَّد بْن عليّ بْن خطاب بْن أبي الفتح، أبو شجاع الدّيَنَوريّ ثُمَّ البغداديّ الخَيميّ، [المتوفى: ٥٥٨ هـ]

أَخو يحيى.

سمع أبا الفضل أَحْمَد بْن خَيْرُون، وأبا غالب الباقِلانيّ، ومحمد بن [ص:١٥٤] عبد السلام. روى عنه أبو محمد ابن الخشّاب، وعمر الْقُرَشِيّ، وابن أخيه عَبْد اللّطيف بْن يحيى، وابن الحصْريّ.

تُوُفّي فِي شوّال.

(١٥٣/١٢)

---

٢٩٥ - المبارك بن أبي طاهر، أبو نصر ابن الملاح. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]

بغداديّ. روى عَنْ الْحُسَيْن بْن عليّ ابن البُسْري، وغيره.

(١٥٤/١٢)

---

٢٩٦ - مكّيّ بْن عليّ بْن المبارك بْن طُلَيْب الحربيّ. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]

شيخ صالح سمع من أبي الحسين ابن الطيوري، وغيره، روى عنه عبد الله بن جحشويه، وعبد العزيز ابن الأخضر. وتوفي في رجب.

(١٥٤/١٢)

---

٢٩٧ - نصر اللَّه بْن أَحْمَد بْن أبي العزّ مُحَمَّد بْن الْمُخْتَارِ بْن المؤيّد بالله، أبو العباس بن أبي تمام الهاشمي الحريمي التاجر. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]

سفار كثير المال، من بيت العِلْم والشَّرَف، حدَّث بمرو عن جده، ومات بسمرقند، روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وابنه عَبْد الرحيم.

(١٥٤/١٢)

---

٢٩٨ - هبة اللَّه بْن الفضل بْن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي، أبو القاسم ابن القطّان المُتُّوثيّ الشّاعر. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]

سمع أَبَاهُ الفضل، وأبا الفضل بْن خيْرُون، وأبا طاهر أَحْمَد بْن الحسن الباقِلانيّ، وأبا عَبْد اللَّه النَّعَاليّ، وغيرهم.
وكان شاعرًا مُحسنًا، بليغ الهجاء. روى عَنْهُ أبو سعد السمعاني، فقال: سألته عن مولده فقال: سنة ثمانٍ وسبعين. وتُوُفِّيّ يَوْم عيد الفِطْر.
قلت: وكان يعرف الطِّبّ والكحالة، وديوانه مشهور، وقد هجا الحَيْص بَيْص، وهو الَّذِي شهره بهذا اللَّقَب، وله قصيدة طِنّانة فِي كاتب الإنشاء سديد الدولة محمد ابن الأنبَاريّ، أوّلها:

يا مَنْ هَجَرْتَ فلا تُبالي ... هَلْ ترجعُ دولة الوِصال

ما أطمعُ يا حياة قلبي ... أن يَنْعَمَ فِي هواكِ بالي

الطَّرْفُ من الصَّدود باكٍ ... الجسمُ، كَمَا تَرَيْنَ بالي

أهواك وأنت حظُّ غيري ... يا قاتلتي، فما احتيالي

واللُّوَّمُ فيكِ يزجروني ... عن حُبّكِ ما لهم، وما لِي؟ [ص:١٥٥]

طلَّقْتُ تجلُّدي ثلاثًا ... والصَّبوة بعدُ فِي خيالي

روى عنه أبو الفتوح ابن الحصْريّ، وثابت بْن مشرّف، وابن الأخضر. وكان عسرًا في الرواية.

*(١٥٤/١٢)*

---

٢٩٩ - ياقوت المسترشدي. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
عن: أبي غالب ابن البناء. وعنه أبو الفتوح ابن الحصْريّ. ورَّخه ابن الدَّبِيثي.

*(١٥٥/١٢)*

---

٣٠٠ - يحيى بْن سالم بن أسعد بْن يحيى، الفقيه أبو الخير بْن أبي الخير العِمْراني الشّافعيّ، [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
مصنَّف كتاب "البيان" فِي المذهب.
قيل: إنه كان يكرر على "المهذب" لأبي إسحاق، فكان يقرؤه فِي ليلةٍ واحدة. وله مصنَّفات مفيدة منها: "غرائب كتاب الوسيط" للغزالي. نَشَر العِلْم باليمن، ورحل الناس إليه وتفقهوا عليه.
توفي في هذه السنة.

*(١٥٥/١٢)*

---

٣٠١ - يغمر بن ألب سارج، الفقيه أبو البدر التركيّ المقرئ. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]
كان أَبُوهُ جُنْديًّا، قال ابن عساكر: كان يعمل فِي القز ويلقن القرآن، وتفقه على شيخنا أَبِي الْحَسَن بْن مُسْلِم، وكان يحفظ قطعَةً صالحةً من الأخبار والأشعار، وكان يحثّني على تبييض "التّاريخ". وكان قد حصل عندي فتور عن تبييضه، فَلَمّا مات فِي هذه السَّنَة وكنت فِي جنازته فكّرت وقلت: أنَا واللهِ أحقّ بالاهتمام بهذا التّاريخ فَصرفتُ همّتي إليه وشرعت فِي تبييضه.

(١٥٥/١٢)

---

٣٠٢ - يُوسُف بْن مُحَمَّد بْن مقلّد بْن عِيسَى، أبو الحَجَّاج الدّمشقيّ، المعروف بابن الدّوانيقيّ. [المتوفى: ٥٥٨ هـ]

قال ابن عساكر: سمع معنا من هبة الله ابن الأكفاني، وطاهر بن سهل ابن بشر، ورحل فسمع ببغداد: أبا القاسم بن الحصين، وأبا غالب ابن البناء، وتفقه على أبي منصور ابن الرّزّاز، واستوطن بغداد، وتصوَّف وصحب أَبَا [ص:١٥٦] النّجيب السّهْرُوَرْدِيّ، ووعظ وناظَرَ، وقدِم دمشقَ ومرض بالاستسقاء فعدته، وقرأ لابني أبي الفتح ثلاثة أحاديث من حِفْظه، ومات فِي عاشر شهر صَفَر.

وأنشدنا أبو الحسين أحمد بن حمزة، قال: أنشدنا يُوسُف بْن مُحَمَّد التُّنوخيّ لنفسه:

أَنَوْمٌ بعدَما هَجَعَ النِّيَامُ ... وَظُلْمٌ بعدمَا انقشَع الظَّلامُ

فهذا الصبح فِي الفودين بادٍ ... يُنَادِي ما بقي إلا مَنَامُ

فَبَادِرْ يا فتى قبل المَنَايا ... فَما لَكَ بعد ذا عُذرٌ يُقامُ

فعِند اللَّهِ موقِفُنَا جميعًا ... وبين يديه يَنْفَصِلُ الخِصَامُ

(١٥٥/١٢)

---

-سنة تسع وخمسين وخمس مائة

(١٥٧/١٢)

---

٣٠٣ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هُذَيْل، أبو الْعَبَّاس الأنصاري، البلنسي. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]

سمع أبا الوليد ابن الدباغ، وابن النعمة، وتفقه عند أبي مُحَمَّد بْن عاشر، ورحل فلقي بقُرْطبة أَبَا عَبْد اللَّه بْن الحاجّ، وغيره، ووُلّي قضاء بلده، فلم تُحمَد سِيرته، وكان عارفًا بالأدب والكتابة، وتوفي كهْلًا.

(١٥٧/١٢)

---

٣٠٤ - أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن سَعْد بْن عَليّ، أبو الرضا ابن النّاقد، الجصّاص. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]

بغداديّ، ثقة جليل سمع أَبَا غالب الباقِلانيّ، وأبا سَعْد بْن خُشَيْش، وأبا الحسن العلّاف، روى عَنْهُ أَحْمَد بْن طارق، وعبد العزيز ابن الأخضر، وابنه عبد العزيز بْن أَحْمَد، وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة؛ سقط من بناءٍ للدّولة فمات صائمًا.

(١٥٧/١٢)

٣٠٥ - إبراهيم بْن موهوب بْن عليّ بْن حمزة، أبو إسحاق ابن المقصّص السُّلَميّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
سمع من أبي الحْسَن عليّ بْن الحْسَن بْن الحزوّر، وإبراهيم بْن يونس المَقْدِسيّ، ونصر بْن أَحْمَد الهَمَذانِيّ المؤدِّب؛ سمع من المؤدب في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.
وكان شيخًا مباركًا من قرّاء السَّبْع الكبير؛ سمع منه الحافظ ابن عساكر، وابنه، وأبو المواهب، وأخوه أبو القَاسِم، ودُفِن بمقبرة باب الصغير.

*(١٥٧/١٢)*

---

٣٠٦ - أسعد بْن إسْمَاعِيل بْن حُسَيْن، العميد أبو الفتح النَّسَويّ، المستوفي. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
ساكِن وَقُور متّصل بالدّولة، سمع "التّرغيب" لحميد بْن زَنْجُوَيْه من أبي بَكْر بن خزيمة. روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني، وتوفي في ذي الحجة.

*(١٥٧/١٢)*

---

٣٠٧ - بنيمان بْن مُحَمَّد بْن الفضل، أبو القَاسِم الكنْدوج الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
تُوُفِّي فِي الثاني والعشرين من شَوَّال. وَكَانَ عدلًا متميزًا، سمع الرئيس [ص:١٥٨] الثّقفيّ. أخذ عَنْهُ السَّمْعانيّ، وغيره.

*(١٥٧/١٢)*

---

٣٠٨ - سَعْد اللَّه بن مُحَمَّد بن عَليّ بن أحمد بن حمدي، أبو البَرَكات البغداديّ الدّقّاق البزّاز. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
روى عن أبي عَبْد اللَّه بْن طَلْحَةَ النَّعَاليّ، ونصر ابن البَطِر، وأحمد بْن عليّ الطُّرَيْثِيثيّ، وكان من أهل الخير. روى عنه أبو سعد ابن السَّمْعانيّ، وعبد الخالق بْن أسد، وأبو الفَرَج ابن الجوزي، وجماعة.
توفي في شعبان.

*(١٥٨/١٢)*

---

٣٠٩ - ضرغام بْن عامر بْن سِوار، الملك المنصور فارس المسلمين، أبو الأشبال اللَّخْميّ المُنْذِريّ. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
الَّذِي استولى على الدّيار المصرية، وهرب منه شاور إلى نور الدِّين يستنجد به عليه، فسيَّر معه أسد الدِّين شيركوه، فدخلوا مصر فِي رجب من هذا العام، فوجدوا الضّرْغام قد قُتِلَ فِي الثّامن والعشرين من جُمَادَى الآخرة من السَّنَة؛ قُتِلَ عند قبر السّتّ

نفيسة، وطافوا برأسه، وبقيت جثته حَتَّى أكَلَتْها الكلاب، ثُمَّ دُفِن وبُنِيَ عليه قبَّة معروفة عند بركة الفيل بها القلندرية.
وفي التاريخ لدخولهم وهْم، لأنّ الضِرْغام ما قُتِلَ إلا بعد دخول أسد الدين.

*(١٥٨/١٢)*

---

٣١٠ - ظافر بْن معاوية بْن خُلَيْف، أبو السّعادات الحربيّ الخياط. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
صالح، ساكن من أهل القرآن والصّلاح، سمع أَبَا سعد بن خشيش، وأبا علي بن محمد بن محمد ابن المهتدي، وغيرهما.
قال ابن السَّمْعانيّ: كتبت عَنْهُ، وكان كخير الرجال.
وقال ابن مَشِق: تُوُفّي فِي سابع جُمَادَى الآخرة.
وكان مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة.
قلت: روى عنه أحمد بن سلمان السكر.

*(١٥٨/١٢)*

---

٣١١ - عَبْد الرَّحْمَن بْن هبة الرَّحْمَن بْن عَبْد الواحد ابن الأستاذ أبي القَاسِم القُشَيْريّ، أبو خَلَف. [المتوفى: ٥٥٩ هـ][ص:١٥٩]
نَيْسَابُوريّ، ورع عالم خيِّر، مليح الوعظ، وُلّي خطابة نَيْسابور بعد والده، وكان ضريرًا، سمع أعمام أَبِيهِ، وعليّ بْن عَبْد اللَّه بْن أبي صادق، وعبد الغفار الشيرويي، وإسماعيل بْن عَبْد الغافر الفارسيّ. روى عَنْهُ عبد الرحيم ابن السمعاني، وتوفي بنسا في يوم عاشوراء.

*(١٥٨/١٢)*

---

٣١٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عليّ ابْن الأخوة، أبو الفتح بْن أبي الغنائم البغداديّ البيِّع اللُّغَويّ الأديب، [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
نزيل إصبهان.
روى عن أبي الحْسَن بْن فتحان الشهرزوي مجلسًا من "أمالي ابن بِشْران"، سمعه منه ابن السَّمْعانيّ، وقال: شابّ، له معرفة تامَّة باللّغة والأدب. تُوُفّي فِي صَفَر.

*(١٥٩/١٢)*

---

٣١٣ - عَبْد الوهّاب بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه، أبو سَعْد الكرماني الرجماري. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]

شيخ صالح من أهل نَيْسابور، سمع أَبَا بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبا المظفَّر مُوسَى بن عمران، وأبا سهل عَبْد الملك بْن عَبْد اللَّه الدَّشْتيّ، وغيرهم. وولد في ربيع الأول سنة ثمانين وأربعمائة. وهو آخر من روى عن هؤلاء الثّلاثة فيما أعلم.

روى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وابنه عَبْد الرحيم، ومحمد بْن ناصر بْن سلمان الْأَنْصَارِيّ، وجماعة.

*(١٥٩/١٢)*

---

٣١٤ - عليّ بْن حمزة بْن إِسْمَاعِيل بن حمزة بن حمزة بن محمد، السّيّد أبو الْحَسَن العَلَوَيّ المُوسّوِيّ الهَرَوِيّ. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]

قال ابن السَّمْعانيّ: كان سيّدًا، عالمًا، زاهدًا، عفيفًا، مواظبًا على الجماعات، سمع الكثير بِهَرَاة من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَليّ العُمَيريّ، ونجيب بْن ميمون، ومحمود بْن القَاسِم الْأَزْدِيّ، والحافظ عَبْد اللَّه بْن يُوسُف الْجُرْجانيّ، وصاعد بْن سَيّار الكِنَانِيّ، وجماعة، وخرَّج له أبو النضر عَبْد الرَّحْمَن الفاميّ جزءًا ضخمًا عن شيوخه. وحدَّث بمَرْو وهَرَاة، وحدَّث [ص:١٦٠] بكتاب "العوالي" لابن عَدِيّ، وهو مجلَّد. ووُلِدَ سنة ثمان وستين وأربعمائة.

قلت: وقد ذكره فِي كتاب "ذيل تاريخ الخطيب"، فقال: عَلَوَيّ، حَسَن السّيرة، مَرْضِيّ، جميل الظّاهر والباطن، كثير العبادة والخير، يتفقَّد الفقراء ويراعيهم، محتَرَمٌ عند أهل بلده.

قلت: روى عَنْهُ هُوَ وابنه وعبد اللَّه بْن عِيسَى بْن أبي حبيب الْأَنْصَارِيّ، وحفيده مُحَمَّد بْن إسماعيل بن علي الموسوي، وحفيده علي بن محمد بن علي الموسويّ، ويحيى بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللّطيف المَرْوَزِيّ، وأبو رَوْح عَبْد المعزّ الهَرَوِيّ، وآخرون. وعاش إحدى وتسعين سنة، وكان مُسْنِد هَرَاة فِي عصره؛ سمع "الجامع" لأبي عِيسَى، من أبي عامر الْأَزْدِيّ.

*(١٥٩/١٢)*

---

٣١٥ - عُمَر بن علي بْن نصر، أبو المعالي الصَّيْرَفِيّ البغداديّ الخفّاف. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]

سمع رِزْق اللَّه التّميميّ، وغيره. روى عَنْهُ القاضي عمر بن علي القرشي، وإبراهيم بن محمود الشعار، وعبد الوهاب بن عبد الله الصُّوفيّ القصّار، وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة كريمة بْنت عَبْد الوهّاب.

تُوُفّي فِي شهر ربيع الأوّل.

وآخر من روى عَنْهُ بالسماع إسماعيل بن باتكين.

*(١٦٠/١٢)*

---

٣١٦ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر الإصبهانيّ المقّدر البنّاء، أبو الخير البَاغْبان. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]

شيخ مُسْنِد، عالي الإسناد، مشهور، سمع أَبَا عَمْرو بن منده، وأبا عيسى بن زياد، والمطهر البزّانيّ، وأبا بَكْر بْن ماجة، وحكيم بْن محمد الإسفراييني، حدُّث عَنْهُ "بمُسنَد الشّافعيّ" بسماعه من جَدّه لأمه علي بن محمد السقاء.

روى عَنْهُ ابن السَّمْعانِيّ، وجامع بْن خُمارْتاش، وصالح بْن أَحْمَد، ومحمد بْن أَحْمَد بْن أَبِي الفتح النّجّار، ومحمد بْن مكّيّ الحنبليّ، وأحمد بْن صالح بْن أَحْمَد الهَرَويّ، وداود بْن مَعْمَر، وأحمد بْن عُبَيْد اللَّه المستملي الخانيّ، وعبد البرّ بْن أبي العلاء، ومحمود بن أحمد المعلم، ومعمر بن محمد [ص:١٦١] ابن مبشّر، وأبو الوفاء محمود بْن مَنْدَهْ الإصبهانيّون. وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة كريمة ثُمَّ عجيبة الباقداريَّة.

قال أبو مَسْعُود الحاجّيّ: تُوُفّي فِي ثاني عَشْر شوّال.

وقال ابن نقطة: كان ثقة، صحيح السَّماع، حدُّث بحضرة أبي العلاء الحافظ، وسمع منه " مُسْنَد الشّافعيّ " أشياخنا أبو مُسْلِم أَحْمَد بْن شِيرُوَيْه، وعليّ ومحمد ابنا عبد الرشيد بن بنيمان، وعبد السّلام بْن شُعَيب الوطيسيّ، وغيرهم بَهَمَذان.

*(١٦٠/١٢)*

---

٣١٧ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عامر، أبو عامر البَلَويّ الطُّرْطُوشيُّ، السّالميّ، [المتوفى: ٥٥٩ هـ]

من مدينة سالم؛ سكن مُرْسِيَّة.

وكان عالمًا، أديبًا، مؤرِّخًا، لُغَويًا، صنَّف فِي اللّغة كتابًا مفيدًا، وله كتاب فِي الطّبّ سمّاه " الشّفا "، وكتاب فِي التّشبيهات.

قال الأَبّار: روى عَنْهُ عَبْد المنعم بْن الفَرَس، وَأَبُو القَاسِم بْن البراق.

*(١٦١/١٢)*

---

٣١٨ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عليّ بْن محمود، أبو الفُتُوح الزَّوْزَنيّ، الصوفي، [المتوفى: ٥٥٩ هـ]

ابن عم أبي سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد.

وُلِدَ سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة، وحدث.

توفي فِي الخامس والعشرين من جُمَادَى الآخرة.

*(١٦١/١٢)*

---

٣١٩ - مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن يَعْقُوب، الحافظ العلامة أبو عَبْد اللَّه البَنْجَديهيّ الزاغولي الأرزي، [المتوفى: ٥٥٩ هـ]

وزاغول من عمل بنج ديه، وقيل: من عمل مَرْو الرُّوذ، بها قبر المهلَّب بْن أبي صُفْرة الأمير.

ذكره أبو سعد ابن السمعاني فقال: ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ببنج ديه، وسكن مرو، وتفقه على والدي وعلى الموفَّق بْن عَبْد الكريم الهَرَويّ، وسمع أَبَا الفتح نصر بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الحَنَفِيّ، وعيسى بْن شُعَيب السِّجْزيّ، ومُحيي السُّنَّة أَبَا مُحَمَّد البَغَوَيّ.

وكان فقيهًا صالحًا، حَسَن السّيرة، خشن العَيْش، تاركًا للتكلُّف، قانعاً [ص:١٦٢] باليسير، عارفا بالحديث وطُرُقه، اشتغل بطلبه وجمْعه طول عمره، وجمع كتابًا مطوَّلًا أكثر من أربعمائة مجلَّدة مشتملة على التّفسير والحديث والفِقْه واللّغة، سمّاه " قَيْدُ

الأوابد ". وسمع جماعة كثيرة. وسمعتُ بإفادته. ووفاته بقرية نوش كارنجان فِي ثاني عَشْر جُمَادَى الآخرة.
قلت: روى عَنْهُ هُوَ وابنه عَبْد الرحيم بْن أبي سَعْد.

*(١٦١/١٢)*

---

٣٢٠ – مُحَمَّد بْن طاهر بْن عَبْد الله أخي نظام الملك الحسن ابني عليّ بْن إسحاق بْن الْعَبَّاس، الرئيس أبو بكر الطوسي، الرادكاني. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
حمله أَبُوهُ أيّام عمّه النّظام إلى إصبهان، وسمَّعه من الكبار. وكان مولده فِي سنة أربع وسبعين وأربعمائة. حدث عن أبي بَكْر بْن مَاجة الأَبْهريّ، وأبي مَنْصُور مُحَمَّد بْن شكروَيْه، وسليمان بْن إِبْرَاهِيم الحافظ، وأبي الحسن علي بن أحمد المؤذن.
قال عبد الرحيم ابن السمعاني: سمعت منه " جزء لوين "، وتوفي بسردة من سواد نَيْسابور، فِي أحد الربيعين أو الجماديين.
وبخط الضياء: مات سنة سبع، كما مر.

*(١٦٢/١٢)*

---

٣٢١ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحمن بْنِ الأشقر الأُمَويّ الدّانيّ المقرئ، [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
نزيل سَبْتَة.
أخذ القراءات عن أبي الْحَسَن بْن شفيع، وأبي مُحَمَّد بْن إدريس.
قال الأَبَّار: أقرأ القرآن، وكان عالي الرواية، فاضلًا، مُجاب الدّعوة. أخذ عَنْهُ أَبُو الصَّبْر أيوب بْن عَبْد اللَّه، وقال: تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

*(١٦٢/١٢)*

---

٣٢٢ – مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه، أبو الفتح الحمدويي المَرْوَزِيّ البَنْجَدِيهيّ الفقيه. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
سمع " جامع " التِّرْمِذيّ من أبي سَعِيد الدّبّاس، وقد سمعه منه السَّمْعانيّ. وسمع من هبة اللَّه الشّيرازيّ، والمظفَّر بْن منصور الرازي. وُلِدَ سنة بضْع [ص:١٦٣] وستّين، ومات بمَرْو فِي جُمَادَى الآخرة فِي تاسعه سنة تسع؛ قاله أبو سَعْد.

*(١٦٢/١٢)*

---

٣٢٣ – مُحَمَّد بْن عليّ بْن أبي مَنْصُور، الصّاحب جمال الدّين أبو جَعْفَر الإصبهانيّ، الملقَّب بالجواد، [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
وزير صاحب المَوْصِل أتابَك زنْكي بْن آقْسُنْقر.
استعمله زنكيّ على ولاية نصيبّين والرَّحْبة، وجعله مشرف مملكته كلها، واعتمد عليه. وكان نبيلًا، رئيسًا، دمث الأخلاق،

حَسَن المحاضرة، محبوب الصّورة، سَمْحًا، كريمًا. ومدحه مُحَمَّد بْن نصر القَيْسَرانيّ بقصيدته التي أوّلها:

سقى اللَّه بالزَّوْراء من جانب الغربي ... مَهًا وردت ماء الحياة من القلب

قال القاضي ابن خِلِّكان: وكان يحمل فِي السَّنَة إلى الحَرَمَيْن أموالًا وكسوة تقوم بالفقراء سنتهم كلّها، وتنوّع فِي أفعال الخير، حَتَّى جاء فِي زمنه غلاءٌ عظيم، فواسى النّاس حَتَّى لم يبق له شيء وباع بقياره، وعُرِف بالجواد، وأجرى الماء إلى عَرَفَات أيّام الموسم، وبنى سور مدينة النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبالغ فِي أنواع البِرّ والقِرَب. ولما قتل أتابك زنكي على قلعة جعبر رتبه سيف الدين غازي بن زنْكيّ وزيره إلى أنّ مات. ثُمَّ وَزَرَ بعده لقطب الدين مودود وأخيه. ثُمَّ إنّه استكثر إقطاعه وثقُل عليه، فقبض عليه سنة ثمانٍ وخمسين، ومات محبوسًا مُضَيَّقًا عليه فِي سنة تسعٍ، وكان يوم جنازته يومًا مشهودًا من ضجيج الضُّعَفاء والأيتام حول جنازته، ودُفِن بالموصل، ونُقِل بعد سنة إلى مكّة فِي تابوت، فوقفوا به وطافوا بتابوته، ثُمَّ ردّوه فدفنوه بالمدينة النّبويَّة.

قلت: خالفوا السُّنَّة بما فعلوا.

ولمّا دخل تابوته الكوفَة ذكره الخطيب وأثنى عليه، وقال:

سرى نعْشُه فوق الركاب وطالما ... سرى بره فوق الرقاب ونائلُهْ

فتى مرّ بالوادي فانثَنَت رِمالُهُ ... عليه وبالنادي فحنت أرامله

فضجَّ النّاس بالبكاء، وكانت ساعة عجيبة. [ص:١٦٤]

قال ابن خلكان: وكان ابنه جلال الدّين عليّ من بُلغاء الأدباء، له ديوان رسائل أجاد فِيهِ، وكان الصَّدْر مجد الدّين أبو السعادات المبارك بْن الأثير فِي صِباه كاتبًا بين يديه، فكان يُملي عليه الإنشاء، وتُوُفّيّ سنة أربعٍ وسبعين، وقد وُلّي وزارة المَوْصِل، ومات بدنيسر، ودفن عند أبيه بالمدينة.

ولقد حكي ابن الأثير فِي ترجمة الجواد مآثر ومحاسن لم يسمع بمثلها في الأعمار فالله يرحمه.

*(١٦٣/١٢)*

---

٣٢٤ - مُحَمَّد بْن مهديّ بْن الْحُسَيْن بْن عُمَر، أبو الْحُسَيْن الطَّبَرِيُّ الصُّوفيّ، [المتوفى: ٥٥٩ هـ]

نزيل بغداد.

وبها نشأ، ومولده سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة، وأسمعه أَبُوهُ من مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام الأنصاري، وثابت بن بندار. وعنه عبد الوهاب ابن سكينة، وغيره.

توفي في جمادى الآخرة.

*(١٦٤/١٢)*

---

٣٢٥ - محمد بن أبي زيد بن حمكا، الإصبهانيّ، الرجل الصالح، [المتوفى: ٥٥٩ هـ]

والد حفصة.

تُوُفّي فِي نصف شوال بأصبهان.

*(١٦٤/١٢)*

٣٢٦ - نصر بْن خَلَف، السّلطان أبو الفضل، [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
صاحب سِجِسْتان.
قال ابن الأثير: عُمّر مائة سنة، وتملك ثمانين سنة.
قلت: لا أعلم أحدًا فِي الإسلام بقي ملكًا هذه المدة سوى هذا، وبعده ملك ابْنه شمس الدِّين أبو الفتح أَحْمَد بْن نصر.
قال: وكان أبو الفضل ملكًا عادلًا، عفيفًا عن رعيّته، وله آثار حسنة فِي نُصْرة السّلطان سَنْجَر فِي غير موقف.
تُوُفّي في سنة تسع هذه.

*(١٦٤/١٢)*

---

٣٢٧ - يحيى بْن عليّ بْن خطّاب، أبو شجاع البغداديّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
وليس هذا بالخيميّ، ذاك يأتي سنة أربعٍ وستّين، وهذا ورّخه ابن مَشّق في شعبان.

*(١٦٥/١٢)*

---

-سنة ستين وخمسمائة

*(١٦٦/١٢)*

---

٣٢٨ - أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن هشام، أبو العباس بن الحطيئة اللخمي الفاسي المقرئ الناسخ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
شيخ إمام صالح، كبير القدر، مقرئ بارع مجوّد من أعلام المقرئين، نسخ الكثير بالأجرة، وكان مليح الخطّ، جيّد الضَّبْط.
ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمدينة فاس، وحجّ ودخل الشَّام ولقي الكبار، ثُمَّ استوطن مصر بجامع راشدة خارج الفُسْطاط، وكان لأهل مصر فِيهِ اعتقاد كبير لا مزيد عليه.
قرأت بخط أبي الطاهر ابن الأَنْماطيّ: سَمِعت شيخنا أَبَا الْحَسَن شجاعًا المدلجيّ، وكان من خيار عَبّاد اللَّه، يقول: كان شيخنا ابن الحُطَيْئة شديدًا فِي دين اللَّه، فظًّا غليظًا على أعداء اللَّه، لقد كان يحضر مجلسه داعي الدُّعاة مع عِظَم سلطنته ونفوذ أمره، فما يحتشمه ولا يُكرمه، ويقول: أحمق النّاس فِي مسألة كذا الرّوافض، خالفوا الكتاب والسُّنَّة وكفروا بالله. وكنت عنده يَوْمًا فِي مسجده بشُرَف مصر، وقد حضر بعض وزراء المصريين، أظنه ابن عَبَّاس، فاستسقى فِي مجلسه، فأتاه بعض غلمانه بإناء فضَّة، فَلَمّا رآه ابن الحُطَيْئة وضع يده على فؤاده، وصرخ صرخةً ملأت المسجد وقال: واحرها على كبِدي، أتَشربُ فِي مجلس يُقْرأ فِيه حَدِيثَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آنية الفضَّة؟ لا والله لا تفعل. وطرد الغلام، فخرج، ثُمَّ طلب كوزًا، فجاء بكوز قد تثلم فشرب، واستحيى من الشَّيْخ، فرأيته والله كَمَا قال اللَّه تعالى: " يتجرعه ولا يكاد يسيغه ". أتى رَجُل إلى شيخنا ابن الحُطَيْئة بِمِئْزَر، وحلف بالطلاق ثلاثًا لا بد أن يقبله. فوبّخه على ذلك وقال: عَلِّقْه على ذاك الوَتَد، قال لنا شجاع وغيره: فلم

يزل على الوتد حتى أكله العث وتساقط. وكان ينسخ بالأجرة، ولا يقبل لأحدٍ قَطّ هدية. وكان له على الجزية فِي الشهر ثلاثة دنانير، ولقد عرض عليه غيرُ واحدٍ من الأمراء أنّ يزيد جامكِيَّته فما قَبِل. وكان له من الموقع فِي قلوبهم، مع كثرة ما يهينهم ما لم يكن لأحد سواه، [ص:١٦٧] وعرضوا عليه القضاء بمصر فقال: لا والله لا أقضي لهم.

قال شيخنا شجاع: وكتب " صحيح مُسْلِم "كلّه بقلمٍ واحد، وسمعته يقول: وقال له إنسان: فُلانٌ رُزِق نِعمةً ومَعِدَة، فقال: حسدتموه على التردد إلى الخلاء! وسمعته يقول كثيرا إذا ذكر عُمَر بْن الخَطَّاب: طُويت سعادة المسلمين فِي أكفان عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قلت: وكان لا يقبل من أحد شيئًا. قرأ بالروايات على أبي القاسم ابن الفحّام بالإسكندريَّة، وعلَّم زوجته وابنته الكتابة، فكانا يكتبان مثل خطّه سواء، فإذا شرعوا فِي نسخ كتاب أخذ كل واحدٍ منهم جزءًا من الكتاب ونسخوه، فلا يفرِّق بين خطوطهم إلا الحاذق.

ووقع بمصر الغلاء، فأتاه جماعة وسألوه قبول شيء فامتنع، فخطب الفضل بْن يحيى الطّويل ابنتَه وتزوّجها، ثُمَّ سَأَلَ أباها أن تكون أمّها عندها لتؤنسها، ففعل، فما أحسن ما تلطّف هذا الرجل فِي برّ أبي العباس رحمه الله، وبقي أبو الْعَبَّاس، وحده ينسخ ويقتنع.

قرأ عليه جماعةُ منهم شجاع بْن مُحَمَّد بْن سيدهم المُدْلجيّ، وأبو الطّاهر مُحَمَّد بْن بُنَان الأنبَاريّ ثُمَّ الْمَصْرِيّ، وجماعة سواهم.

وحدَّث عَنْهُ السِّلَفيّ، وهو أكبر منه، وقال: تُوُفّي فِي آخر المُحَرَّم بمصر، قال: وكان رأسًا فِي القراءات، سمع الحديث من أبي عَبْد اللَّه الحضْرميّ، وأبي الْحَسَن بْن مشرِّف، وسمعته يقول: وُلِدتُ بفاس ودخلت الشَّام.

قلت: وروى عَنْهُ صنيعة المُلْك هبة اللَّه بْن يحيى بن حيدرة، والأمير إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد اللَّمْطيّ، والنّفيس أسعد بْن قادوس وهو آخر من حدَّث عَنْهُ. وقبره يزار بالقرافة الصغرى، وقد طلب لقضاء مصر فأبى.

قرأت بخطّ ابن الأنْماطيّ الحافظ: حكى لنا أبو الْحَسَن شجاع بْن محمد بن سيدهم، قال: كان الشَّيْخ أبو الْعَبَّاس قد أخذ نفسه بتقليل الأكل بحيث بلغ فِي ذلك إلى الغاية، وكان يتعجب ممّن يأكل ثلاثين لُقمة ويقول: لو أكل النّاس من الضارّ ما أُكل من النّافع ما اعتلوا. وحكى لي شجاع أنّ أَبَا الْعَبَّاس وُلِدت له ابنته هند وكبرت وقرأت عليه بالسَّبع، وقرأت عليه الصّحيحين، وغير ذلك، وكَتَبَت الكثير، وتعلَّمت عليه كثيرا من علوم القرآن والحديث وغير ذلك، ولم ينظر إليها قَطّ. فسألتُ شجاعًا أكان ذلك عن قصْد؟ فقال: كان فِي [ص:١٦٨] أول العُمر اتّفاقًا، لأنّه كان يشتغل بالإقراء إلى المغرب، ثُمَّ يدخل إلى بيته وهي فِي مَهْدها، وتمادى الحال إلى أنْ كبرت فصارت عادة، وزوّجها ودخلت بيتها والأمر على ذلك، ولم ينظر إليها قَطّ إلى أنّ تُوُفّي رحمه اللَّه تعالى.

*(١٦٦/١٢)*

---

٣٢٩ - أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان الحمّاميّ الْبُخَارِيّ، أبو الْعَبَّاس الأديب. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]

من مشيخة أبي سَعْد السَّمْعانيّ، قال: كان فقيهًا، زاهدًا، عارفًا باللُّغة، كثير الاجتهاد والتّعبُّد، سمع عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحْمَن الزُّبَيْريّ، والقاضي مُحَمَّد بْن الْحَسَن النَّسَفيَ، وجماعة. مولده سنة تسعٍ وثمانين، ومات فِي ربيع الأوّل سنة ستين، وكان إمام النّاس فِي الجمعة.

*(١٦٨/١٢)*

٣٣٠ - إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد، أبو إسحاق الموصلي الحنفي، الفقيه. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
نزل دمشق، ودرَّس بالصّادريَّة، وناب فِي الحكم للقاضي الزّكيّ، وتُوُفيّ فِي هذه السَّنَة.

*(١٦٨/١٢)*

---

٣٣١ - أمير ميران بن أتابك زنْكي بْن أقْسُنْقُر التُّركيّ، [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
أَخو السّلطان نور الدِّين.
كان شجاعًا مِقْدامًا. مرض صاحب الشَّام نور الدِّين أخوه، فكاتب هُوَ الأمراء ليملِّكُوه، فَلَمّا عُوفي نور الدِّين سار إليه، وأخذ منه حرّان بعد الخمسين وطرده، فمضى إلى صاحب الروم، وجيَّش الجيوش في العام الماضي، وكان نور الدين نازلا على رأس الماء، فالتقوا فكسره نور الدين، وقتل في الوقعة جماعة منهم ابن الداية الأمير، ورد أمير ميران إلى صاحب حصن كيفا، ثُمَّ اصطلح هُوَ وأخوه، وأصابه سَهْمٌ فِي عينه على بانياس فقتله، ومات منه بدمشق.

*(١٦٨/١٢)*

---

٣٣٢ - حسّان بْن تميم بْن نصر، أبو النّدي الزيات. [المتوفى: ٥٦٠ هـ][ص:١٦٩]
شيخ صالح دمشقيّ، سمع مجالس من الفقيه نصر. روى عنه ابن عساكر، وابنه، وأبو المواهب التغلبي، وعبد الخالق بْن أسد، ومُكْرم بْن أبي الصَّقْر، وكريمة الْقُرَشِيَّة، وآخرون.
تُوُفّي الحاجّ حسّان في تاسع عشر رجب، ودُفِن بباب الفراديس عن نيِّفٍ وثمانين سنة.

*(١٦٨/١٢)*

---

٣٣٣ - الحسين بن محمد بن الحسين بن حما البغداديّ، [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
سِبْط أبي سَعْد مُحَمَّد بْن عَبْد الملك الأسَدِيُ.
سمع من جَدّه أبي سَعْد، وحدَّث فِي هذه السَّنَة؛ روى عَنْهُ أبو الفتوح ابن الحصري، وغيره.

*(١٦٩/١٢)*

---

٣٣٤ - خزيفة بن سعد بن الحسين بن الهاطرا، أبو المعمر الأزجي الوزان. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
ولد سنة ثمانين وأربعمائة. شيخ صالح مُسْنِد، سمع ابن البَطِر، وأبا الفضل بْن خَيْرُون، وأبا الْحَسَن بْن أيّوب البزاز، وجماعة.

روى عَنْهُ ابن السَّمْعانِيّ، ومحمد بن المبارك بن مشق، وشهاب الدِّين السُّهْرَوَرْديّ، وآخرون.
تُوُفّي فِي العشرين من رجب، وروى عنه بالإجازة الرشيد أحمد بن مسلمة.

*(١٦٩/١٢)*

---

**٣٣٥ - رستم بْن عليّ بْن شَهْرَيَار بْن قارِن، [المتوفى: ٥٦٠ هـ]**
ملك مازندران. [ص:١٧٠]
كان ملكًا شجاعًا مَخُوفًا، استولى فِي العام الماضي على بِسْطام وقُومس، واتَّسعت ممالكه. مات فِي ثامن ربيع الأوّل، فكتم ابنه علاء الدِّين الْحَسَن موته أيّامًا حَتَّى تمكَّن وثبت ملكه، ثُمَّ خرج عليه صاحب جُرجان ونازَعَه في الملك فلم يبال به.

*(١٦٩/١٢)*

---

**٣٣٦ - سَعِيد بْن سهل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه، أبو المظفَّر النَّيْسَابُوريّ، ثُمَّ الخُوارَزْميّ، الوزير المعروف بالفلكي. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]**
سمع أبا الحسن المؤذن، ونصر الله بن أحمد الخُشْناميّ. وسافر إلى خُوارَزْم، ووَزَرَ لصاحبها.
وكان ذا رأي، وشهامة، وكفاية، وحُسْن سيرة وسخاء ومكارم. ثُمَّ إنّه خاف من صاحب خُوارَزْم فحجَّ وتصدَّق بأموالٍ كثيرة، وتزهَّد، وتعبد. وحدث ببغداد ودمشق، وسكن دمشق بخانقاه السُّمَيْساطِيّ، وجدَّد بها الصّفَّة الغربيَّة والبِرْكة والقناة التي لها من ماله. وتولّى النَّظَر فِي وقف الخانقاه.
وكان ثقة، متواضعًا، صالحًا، حَسَن الاعتقاد، أثنى عليه ابن عساكر وغيره. ووقع لنا " جزء الفلكيّ " عن الشَّيخين المذكورين.
روى عَنْهُ ابن عساكر، وأبو القَاسِم بْن صَصْرَى، وأخوه أبو المواهب، وأبو عَبْد اللَّه ابن المجاور، وزَين الأُمَناء، ومُكْرَم، ومحمد بْن غسّان، ومات في شوال، ودفن بمقابر الصوفية.

*(١٧٠/١٢)*

---

**٣٣٧ - شرف بْن عبد المطلب، السّيّد أَبُو علي العَلَوَيّ الأصبهاني. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]**
توفي في رجب.

*(١٧٠/١٢)*

---

**٣٣٨ - طُغْرُل شاه بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن، الشَّيْخ أبو المعالي الكاشْغَريّ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]**
تُوُفّي بإصبهان فِي ثاني جمادى الأولى.

*(١٧٠/١٢)*

---

**٣٣٩ – عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن عَبْد اللَّه بْن سبعون، أبو مُحَمَّد القَيْروانيّ الأصل البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]**
سمع أَبَاهُ، وأبا الفضل بْن خَيْرُون. وحدَّث فِي هذا العام؛ روى عنه عمر [ص:١٧١] ابن علي القرشي، ونصر ابن الحصري.

*(١٧٠/١٢)*

---

**• – عبد الله بن سعد بن الحسين بن الهاطرا الوزّان، لَقَبُه خُزَيْفَة. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]**
ذكرته فِي الخاء.

*(١٧١/١٢)*

---

**٣٤٠ – عَبْد الرحمن بْن عليّ بْن الْحُسَيْن، أبو مُحَمَّد الكوفيّ، العَطَّار. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]**
سمع بدمشق: أَبَا البركات بْن طاوس، وحدَّث، وتُوُفِيّ بدمشق فِي ذي القعدة، وكان كثير التلاوة.
روى عَنْهُ أبو القَاسِم بْن صَصْرَى.

*(١٧١/١٢)*

---

**٣٤١ – عَبْد القَاهِر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد ابن الطُّوسيّ، أبو عليّ، [المتوفى: ٥٦٠ هـ]**
نزيل المَوْصِل، أخو عَبْد الله خطيب الموصل، وعبد الرَّحْمَن، ومحمد، وعبد الوهّاب.
سمع من جعفر السراج، وغيره. توفي يوم عيد الأضحى.

*(١٧١/١٢)*

---

**٣٤٢ – عَبْد المحسن بْن عَبْد المنعم بْن عليّ بْن مُنِيب، الفقيه أبو مُحَمَّد الكَفَرْطابيّ، ثُمَّ الشَّيزرِيّ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]**
رحل، وسمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وطبقتهما. وتفقه بالنّظاميَّة، وسكن دمشق. روى عَنْهُ أبو القَاسِم بْن صَصْرَى. وكان ثقة، خيِّرًا.

*(١٧١/١٢)*

٣٤٣ - عَبْد الملك بْن أَحْمَد بْن أبي يدّاس، أبو مَرْوان الصنهاجي، الجياني. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
قرأ القرآن والعربية على بَكْر بْن مَسْعُود. وأخذ بالمرّية عن أبي الحجاج القضاعي، وغيره. وأقرأ بشاطبة القراءات والعربيَّة. روى عَنْهُ أبو عَبْد اللَّه بْن سعادة المعمر.

*(١٧١/١٢)*

---

٣٤٤ - عَبْد الواحد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد، أبو الفضل بْن القُرَّة الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
روى " صحيح الْبُخَارِيّ " عن الفقيه نصر، عن عليّ بْن مُوسَى السِّمْسار، عن أبي زَيْدٍ المَرْوَزِيّ، عن الفِرَبْرِيّ. وسمع مجلسًا من نصر أيضًا.
روى عَنْهُ ابن عساكر، وقال: سَأَلْتُهُ عن مولده، فقال: سنة خمس وسبعين وأربعمائة. ومات فِي ذي الحجَّة. قال: وكان قد اختلط.
قلت: وروى عَنْهُ عليّ بْن مُحَمَّد ابن جمال الإسلام، وأبو القَاسِم بْن صَصْرَى وغيرهما. وقد روى بالإجازة عن عاصم بن الحسن العاصميّ.

*(١٧٢/١٢)*

---

٣٤٥ - عُبَيْد اللَّه بْن خليفة، أبو الْحُسَيْن البَطَلْيوسيّ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
وُلّي قضاء إشبيلية فِي الدّولة اللّمْتُونيَّة بعد القاضي أبي بكر ابن العربيّ، ثُمَّ عُزِل، وتُوُفّيّ فِي شوّال.

*(١٧٢/١٢)*

---

٣٤٦ - عتيق بْن عبد العزيز، أبو بَكْر السَّمَرْقَنْديّ الدّرغمي ثم النيسابوري الأديب الأوحد. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
له محفوظات في اللغة، وشعر جيد. سمع عَبْد الغفّار بْن شيرُوَيْه، وغيره.
وُلِدَ سنة سبع وسبعين ومات بخوارزم في حدود سنة ستين.

*(١٧٢/١٢)*

---

٣٤٧ - عسكر بن أسامة بن جامع، أبو عبد الرحمن العدوي النصيبي، [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
إمام مسجد كندة بنصيبين.

دخل بغداد، وتفقه على مذهب الشافعي، وسمع من هبة الله بن الحصين، وأبي العز بن كادش، وخلق؛ سمع منه ابن السمعاني.
وقال ابن النجار: سألت عنه شيخنا عبد الوهاب الأمين فأثنى عليه كثيرا، وقال: كان ناسكا صالحا منعزلا، أفتى ببلده، ودرس.
وقال غيره: ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

*(١٧٢/١٢)*

---

٣٤٨ - عطاء بْن عَبْد المنعم، أبو الغنائم الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
حجّ فِي هذا العام، فحدَّث ببغداد عن غانم البرجي. روى عنه أبو الفتوح ابن الحصْريّ، وغيره.

*(١٧٣/١٢)*

---

٣٤٩ - عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أبي الْعَبَّاس، أبو الْحَسَن الإصبهانيّ، المعروف باللّبّاد. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
سمع رزق اللَّه بْن عَبْد الوهّاب التميمي، وأبا بكر محمد بن أَحْمَد بْن ماجة، والقاسم بْن الفضل الثّقفيّ، ورجاء بْن عَبْد الواحد بْن قولُوَيْه، وأبا نصر عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد السّمْسار، وجماعة. وأجاز له أبو بكر بن خلف الشيرازي. وخرَّج له مُعَمَّر بْن الفاخر جزءًا، وروى عنه جماعة. وروى عنه بالإجازة، أبو المنجى ابن اللتي، وكريمة.
توفي فِي ثامن عَشْر شوّال.

*(١٧٣/١٢)*

---

٣٥٠ - عليّ بْن أَحْمَد بْن مقاتل بْن مَطْكُود، أبو الْحَسَن السُّوسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الشّاغُوريّ، ويُعْرف بابن المعلّم. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
سمع جزءًا واحدًا من أبي القَاسِم عليّ بْن مُحَمَّد المصِّيصيّ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حدَّث عَنْهُ.
قَالَ ابْنُ عساكر: وكان قبل أنّ يحجّ يتولى توظيف ما يؤخذ من مَزَارِع الشّاغور، وتُوُفيّ فِي رمضان.
قلت: روى عنه أبو القاسم بن صصرى، وزين الأمناء أبو البركات، ومكرم، وجماعة " جزء الصفة " و" أحاديث عنبسة ".
وهو أخو نصر بْن أَحْمَد.

*(١٧٣/١٢)*

---

٣٥١ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن علان، أبو الْحَسَن البواب. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
سمع أبا الحسين ابن الطيوري. وولد في سنة سبعين وأربعمائة، وكان يمكنه أنّ يسمع من أبي نصر الزَّيْنَبيّ، لكنّ السّماع قسميَّة.
تُوُفّي فِي المُحَرَّم.

(١٧٣/١٢)

---

٣٥٢ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عِكْرِمَة، أبو القاسم ابن البَزْرِيّ، الشّافعيّ العلامة فقيه أهل الجزيرة. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
رحل إلى بغداد، واشتغل على إلْكيا الهَراسيّ، وأبي حامد الغزاليّ، وجماعة، وبرع فِي المذهب ودقائقه، وقصده الطَّلَبة من البلاد وتفقّهوا به. وصنَّف كتابًا كبيرًا شرح فِيهِ إشكالات " المهذَّب ". وكان من الدِّين والعِلم بمحلٍّ رفيع.
قال القاضي ابن خِلِّكان: كان أحفظ من بقي فِي الدّنيا على ما يقال لمذهب الشّافعيّ. وكان يُنْعَت بزَيّن الدِّين جمال الإسلام. انتفع به خلْقٌ كثير، ولم يخلف بالجزيرة مثله.
وكان قد قرأ أوّلًا على أَبِي الغنائم مُحَمَّد بن الفرج السلمي الفارقي، قليلًا من الفقه، فمات أبو الغنائم سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.
تُوُفّي ابن البَزْرِيّ فِي أحد الربيعين، وله تسعُ وثمانون سنة.
والبَزْرِيّ: نسبة إلى عمل البُزْر وبَيْعه، والبزْر فِي تلك البلاد اسم للدّهن المستَخْرَج من حبّ الكُتّان وبه يستصبحون.
وكان مولده في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

(١٧٤/١٢)

---

٣٥٣ - عمر بن بهليقا الطحان البغدادي [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
الذي عمّر جامع العُقَيْبَة بالجانب الغربيّ من بغداد.
تُوُفّي في ذي القِعْدَة.

(١٧٤/١٢)

---

٣٥٤ - مُحَمَّد بْن أبي سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزوزني، أبو الفتوح الصوفي. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
سمع الطريثيثي، وابن البَطِر. وعنه ابن سُكَيْنَة، وابن الأخضر.
مات فِي جُمَادَى الآخرة سنة تسع.

(١٧٤/١٢)

---

٣٥٥ - مُحَمَّد بْن حمزة بْن الْحَسَن بْن المفرّج، أبو عَبْد اللَّه بْن أبي يَعْلَى الْأَزْدِيّ الدّمشقيّ الشروطي. [المتوفى: ٥٦٠ هـ][ص:١٧٥]

سمع أَبَاهُ، وعليّ بْن طاهر النَّحْويّ، وسُبَيْع بن المسلم المقرئ.

مات فِي شعبان، وله إحدى وسبعون سنة.

*(١٧٤/١٢)*

---

٣٥٦ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن المسلم بْن أبي سُرَاقة، أبو المجد الهَمَذانِيّ، ثُمَّ الدمشقي. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]

سمع أبا الحسن ابن المَوَازِينيّ، وعبد المنعم بْن الغَمْر الكِلابِيّ، وحَيْدَرة بن أحمد. سمع منه ابنه أبو الفتح. وتولّى عمالة الجامع، ثُمَّ عمالة الحشرية.

مات في شعبان أو رمضان. روى عَنْهُ أَبُو المواهب، وأبو القاسم ابنا صَصْرَى.

*(١٧٥/١٢)*

---

٣٥٧ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْعَبَّاس بْن عَبْد الحميد المُعَدَّل، أبو عَبْد اللَّه الحرَّانيّ، ثُمَّ البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]

أحد العُدُول الكبار.

كيِّس، متودّد. سمع هبة اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق الْأَنْصَارِيّ، ورِزق اللَّه التّميميّ، وطِراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبيّ، وأبا الفتح أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحدّاد، وأبا سَعْد المطرِّز، ويحيى بْن مَنْدَهْ الحافظ، وغيرهم. ورحل إلى إصبهان.

روى عَنْهُ أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عن مولده فَقَالَ: سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

قلت: وروى عَنْهُ ابن الجَوْزِيّ وقال: كان لطيفًا ظريفًا، جمع كتابًا سمّاه " روضة الأدباء "، وهو آخر من مات من شهود القاضي أبي الحسن ابن الدّامَغَانيّ.

وروى عَنْهُ ابنته خديجة، وعبد اللّطيف بْن مُحَمَّد القُبَّيْطي. وله شِعرٌ حَسَن.

تُوُفّي فِي ثاني عَشْر جُمَادَى الأولى.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن مسلمة.

*(١٧٥/١٢)*

---

٣٥٨ - محمد بن عبد الجبار بن جوروية الإصبهاني. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

*(١٧٥/١٢)*

---

٣٥٩ – مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن علي بن محمد بن يوسف ابن العلاف، أبو طاهر بن أبي الحسن [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
من حجاب الدّيوان ومن بيت العلم. سمع أَبَاهُ، وابن طَلْحَةَ النَّعَالِيّ، وابن البَطِر. روى عَنْهُ ابن الأخضر، وغيره. وتفرَّد بإجازته الرشيد بْن مَسْلَمَة، وتُوُفّيّ فِي ثاني عَشْر شعبان، ولم يكن مَرْضيًا.

*(١٧٦/١٢)*

---

٣٦٠ – مُحَمَّد بْن أبي خازم مُحَمَّد ابن القاضي أبي يَعْلَى مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الفَرّاء، القاضي أبو يَعْلَى الصّغير، [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
شيخ الحنابلة.
تفقَّه على أَبِيهِ، وعمّه القاضي أبي الْحُسَيْن. وكان من أنبل الفُقَهاء وأنظرهم وأفصحهم. وفي سنة ثمانٍ وعشرين زُكّيَ، ثُمَّ بعد ذلك ولي قضاء واسط، فبقي بها مدَّة، ثُمَّ عُزِل عن القضاء والعدالة، ولزم العلم والمقام بمنزله إلى أن توفي وقد أضر.
سمع الْحَسَن بْن مُحَمَّد التّككيّ، وأبا الْحَسَن ابن العلاف، وأبا الغنائم النَّرْسيّ. روى عَنْهُ أبو الفتح المَنْدائيّ، وأبو محمد ابن الأخضر، وغيرهما.
وتوفي في ربيع الآخر ببغداد، وله ست وستون سنة. والأصح أنّه تُوُفّيّ فِي خامس جُمَادَى الأولى، وقد درّس وأفتى وأفاد وتخرَّج به خلْق، وكانت جنازته مشهودة.

*(١٧٦/١٢)*

---

٣٦١ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن قُرطف، أبو الفتح النُّعمانيّ، الشّاعر المشهور، ويعرف بابن الأديب. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد، ومات فِي الخامس والعشرين من جُمَادَى الآخرة. وكان من ظرفاء البغداديين وشعرائهم الفحول، وله مع براعته فِي النَّظْم كتابةٌ فِي غاية الحُسْن.
روى عَنْهُ من شِعْره: أَبُو سعد السمعاني، وأبو أحمد ابن سُكَيْنَة، وأحمد بْن طارق الكَرْكيّ. [ص:١٧٧]
أنبأنا جماعة، عن ابن سكينة، قال: أنشدنا أبو الفتح ابن الأديب لنفسه:
عاطل وهو بالمناقب خالي ... نَسَبُ المجدِ غيرُ عمَّ وخالِ
شبهُ قربِ الشّخوصِ وفي ... نقْد المعاني تباين الأشكال
ما استطال القنا بطول الأنا ... بيب ولكنْ بالصبر يوم النِّزال
رُبّ حُسْنٍ يعود قبحًا إذا لم ... ترو عنه محاسن الأفعال
يوجد التِّبْرُ فِي التُّراب كَمَا ... يُسْتَخْرَجُ المسك من مصير الغزال
وهي طويلة.
وبالإسناد له:
طليقُ دمْعٍ أسير القلب عاينه ... كلّ بعينك فانظر ما يعانيهِ
تنام عن سهر لا تلتقي قصر ... أجفانه كلما طالت لياليه
تحيى على زَفَرات الشَّوق أَضْلُعُه ... وأنت فِي غفلةٍ عمّا يُلاقيهِ

منها:

سهمٌ على القلب قبل السمع موقعه ... قد أَتْبَعْتهُ بسهمٍ كفُّ راميهِ

وليلةُ الجْزَع لمّا بات يَرْشُفُني ... ثغرَ الزُّجاجة والصَّهْبَاءَ مَن فيه

شربت كأس مدام من سلافته ... شجت بكاس عِتابٍ من تَجَنّيهِ

وبه له:

لم يبق بعد المَفْرِق الأشْيبِ ... لدَيْك من مَلْهى ولا ملعب

أنذرت الخمسون أبناءها ... بعد ذَهاب العُمر المذهبِ

أُنْسِيتَ ما فات كأنّ الَّذِي ... مضى من الأيّام لم يُحْسَبِ

هَلْ هُوَ إلا أَمَدٌ مُنْتَهَى ... إلى بعيد الدار لم يصقب

مسافة تطمعُ فِي قَطْعها ... بغير زادٍ وبلا مركبِ

يا وَيْحَ من أنفق أيّامَهُ ... فِي طلب المَتْجَرِ والمكْسَبِ

ما هُوَ آتٍ غيرُ مُسْتَبْعَدٍ ... قد آن وضْع الحامِل المقربِ

وكلّ عام أترجى المنى ... وهن قد سوفن الوعد بي

وليس لِي همٌّ سوى وَقْفةٍ ... فِي حَرَم المدفون فِي يثرب

*(١٧٦/١٢)*

---

**٣٦٢ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن محمد بن علي ابن أبي زيد. الشريف أبو طالب العلوي، الحسني، الْبَصْرِيّ، النّقيب، [المتوفى: ٥٦٠ هـ]**

نقيب الطّالبيّن بالبصرة ثُمَّ عُزل من النّقابة.

قال ابن السَّمْعانيّ: قَدِمَ بغداد عدة نُوَب، وانحدَرْتُ فِي صُحبته إلى البصرة فاجتمعت به. وكان ظريفًا مطبوعًا. وكان أصحابنا البصريون يقولون: إنّه يكذب كثيرا فاحشًا فِي أحاديث الناس. وروى ببغداد عن أبي عليّ البُسْريّ. قال: وسمع منه، ومن جَعْفَر العَبَّاداني، وأبي عُمَر الحَسَن بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن غسّان النَّحْويّ، ومحمد بن علي ابن العلاف المؤدِّب.

قال ابن نُقْطَة: قَدِمَ بغداد سنة خمس وخمسين، وحدث بها عن أَبِي عليّ بكتاب " السُّنَن " لأبي دَاوُد الجزء الأوّل بالسّماع المتّصل، والباقي إجازةً، إن لم يكن سماعًا. حدثنا عَنْهُ أبو طَالِب عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السميع، وسماعه من التُّسْتَرِيّ سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. وقال عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ فِي " معجمه ": أخبرنا الشّريف أبو طَالِب مُحَمَّد بْن أبي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ علي بن باغر ابن الأمير عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن الحَسَن بن جعفر بْنُ الحَسَن بْنِ عَليّ بْنِ أَبِي طالب الهاشمي العلوي، ويعرف بابن أبي زيد، سَأَلْتُهُ عَن مولده؛ فقال: فِي ربيع الأول سنة إحدى وستين وأربعمائة. وتُوُفّيّ فِي ربيع الأوّل سنة ستين.

قلت: وقال ابن السَّمْعانيّ: وُلِدَ سنة تسعٍ وستّين وأربعمائة.

وقال ابن النّجّار: سَأَلت النّقيب أَبَا جَعْفَر يحيى بن محمد بن محمد، عن والده مَتَى وُلِدَ؟ قال: سنة تسعٍ وستّين.

قلت: وروى أبو طَالِب ببغداد كتاب " السنن "، استقدمه الوزير ابن هبيرة وأكرمه، وسمع منه الكتاب. وقد حدث به أبو الفتوح ابن الحصْريّ عَنْهُ بالسّماع المتّصل، وقال: أُخبرت أنّ سماعه ظهر بعد ذلك.

قال ابن نُقْطة: وهذا القول عندي فِيهِ نَظَر، لأنّا لم نسمع أحدًا قاله [ص:١٧٩] غير ابن الحصْريّ، والّصحيح عندي ما قيّده

أبو المحاسن الْقُرَشِيّ، يعني الجزء الأوّل فقط، وآخره عند كراهية مسّه الذَّكَر فِي الاستبراء.
قال ابن نُقْطة: وحدثني أبو السُّعود مُحَمَّد بْن جَعْفَر الْبَصْرِيّ الفقيه، قال: قال لي عليّ بْن الْحَسَن ابن المعلمة: لما أرادوا قراءة " السنن " على ابن أبي زيد النقيب كتب إلي أبو المحاسن القرشي: انقل لنا سماع الشيخ في " سنن أبي داود " فطفت فلم أجد سماعه إلا فِي جزءٍ واحد.
قلت: عاش نيفا وتسعين سنة، وقد رَوَاهُ المقداد بْن أبي القَاسِم القَيْسيّ بدمشق، أعني " السُّنَن " كلَّه، عن ابن الحصْريّ، بسماعه عن العَلَوَيّ عن التُّسْتَرِيّ بجميع الكتاب سماعًا، فالله أعلم بحقيقة الأمر.
أنبؤونا عن أحمد بن طارق قال: أنشدنا أبو طَالِب العَلَوَيّ لنفسه:
لا تشكون دهرًا سَطَا ... شَكْوَاكُهُ عينُ الخَطَا
واصْبِر على حَدَثَانِهِ ... إن جارَ يَوْمًا وامتطى
الدَّهْرُ دهرٌ قلب ... يوماه بؤس أو عطا

*(١٧٨/١٢)*

---

٣٦٣ - المبارك بن مسعود بن عبد الملك بن خميس، أبو الكرم الغسال البزاز. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
بغداديٌّ، مطبوعٌ، صاحب نوادر، وحكايات، وأشعار، وله بضاعة يتّجر فيها إلى الحجاز والرّيّ. سمع من جعفر السراج، وأبي القاسم الربعي، وجماعة.
قال ابن السَّمْعانيّ: كتبت عنه، وقال لي: ولدت سنة أربع وتسعين وأربعمائة.
وقال ابن مَشِّق: تُوُفّي فِي سابع عَشْر ربيع الأول.
وروى عَنْهُ ابن الأخضر، وابن الحصْريّ.

*(١٧٩/١٢)*

---

٣٦٤ - مُرْجان الخادم [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
قال ابن الجَوْزِيّ: كان يقرأ القرآن، ويعرف شيئًا من مذهب الشّافعيّ، وتعصب على الحنابلة فوق الحد، وناصبني دون الكُلّ وبلغني أنّه كان يقول: مقصودي قلع المذهب. ولمّا مات الوزير ابن هُبَيْرة سعى بي إلى الخليفة [ص:١٨٠] فقال: عنده كتب من كتب الوزير، فقال الخليفة: هذا مُحال، فإن فلانًا كان عنده أحد عشر دينارًا فما فعل فيها شيئا حتى طالعنا فدفع الله عني شره، ومات في ذي القعدة.

*(١٧٩/١٢)*

---

٣٦٥ - محمود بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عزيزة، أبو الغنائم الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
تُوُفّي فِي جمادى الأولى.

(١٨٠/١٢)

---

٣٦٦ - محمود بن عبد العزيز الوزير شهاب الدين الحامدي الهروي، [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
وزير السلطان أرسلان، ووزير أتابكه إِلْدكِز.
تُوُفِّي فِي ربيع الأوّل من سنة ستين، وكان من رجال الدّهر حزمًا ورأيًا.

(١٨٠/١٢)

---

٣٦٧ - مظفر بْن هبة اللَّه بْن المظفَّر، أبو شجاع ابن المسلمة، البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
سمع أَبَا القَاسِمِ بْن بَيَان، وشُجاعًا الذُّهْليّ. روى عَنْهُ يُوسُف بْن الطُّفَيْل الدمشقي، وتوفي في رمضان.

(١٨٠/١٢)

---

٣٦٨ - نصر بْن إدريس، أبو عَمْرو الشَّقوريّ، الرجل الصالح، قاضي شاطبة. روى عن أبي بحر بن العاص، ويونس بْن مغيث. ورّخه أبو عَبْد الله الأبار. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]

(١٨٠/١٢)

---

٣٦٩ - هبة اللَّه بْن صاعد بْن هبة اللَّه بْن إِبْرَاهِيم، أمين الدّولة، أبو الْحَسَن ابن التلميذ النصراني، المسيحي، البغدادي، [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
شيخ الطب، بقراط عصره، وجالينوس زمانه، وشيخ النَّصارى لعنهم اللَّه وقِسّيسهم.
ذكره العماد فِي " الخريدة " فبا ما بالغ في وصف هذا الخنزير، ومما قال: هو سلطان الحكماء، ومقصد العالم في علم الطّبّ.
وقال الموفق أَحْمَد بْن أَبِي أصَيْبَعة فِي " تاريخه ": ابن التّلميذ أوحد [ص:١٨١] زمانه في صناعة الطب، وفي مباشرة أعمالها ويدلّ على ذلك ما هُوَ مشهورٌ من تصانيفه وحواشيه على الكُتُب الطّبّيَّة، وكان ساعور البيمارستان العضدي ببغداد إلى حين وفاته. سافر فِي صِباه إلى العجم، وبقي بها فِي الخدمة زمانًا. وكان يكتب خطًّا منسوبًا، خبيرًا باللّسان السُّرْيانيّ واللّسان الفارسيّ واللّغة، وله نَظْمٌ حَسَن ظريف وترسل كثير، وكان والده أبو العلاء صاعد طبيبًا مشهورًا. وكان أمين الدّولة، وأبو البركات أوحد الزّمان فِي خدمة المستضيء بأمر اللَّه، وكان أوحد الزّمان أفضل من أمين الدّولة فِي العلوم الفلسفيَّة، وله فيها تصانيف. وكان الآخر أبصَرَ بالطب، وكان بينهما عداوة، لكن كان ابن التّلميذ أوفر عقلًا، وأجود طباعًا.
وقال ابن خلكان: وكان أوحد الزمان، واسمه هبة اللَّه بْن عليّ بْن مَلْكا، يهوديًّا فأسلم فِي آخر أيّامه، وأصابه الجذام فعالَجَ روحه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جوعها، فبالَغَتْ فِي نهشه، فبرئ من الجذام وعَمى، فعمل ابن التلميذ:

لنا صديق يهودي من حماقته ... إذا تكلم تبدو فِيهِ مِن فِيهِ
يتِيهُ والكلبُ أعلى منه مَنْزِلَةً ... كأنّه بعدُ لم يخرجْ من التّيهِ

وقال الموفّق عَبْد اللّطيف بْن يُوسُف: كان ابن التّلميذ كريم الأخلاق، عنده سخاء ومُرُوءة، وأعمال فِي الطِّبِّ مشهورة، وحُدُوس صائبة، منها أنه أدخل إليه رجل منزف يعرق دمًا في الصيف فيسأل تلاميذه، وكانوا قدر خمسين، فلم يعرفوا المرض، فأمره أنّ يأكل خُبْز شعير مع باذِنْجان مَشْويّ، ففعل ذلك ثلاثة أيّام، فبرئ، فسأله أصحابه عن العّلة، فقال: إن دمه قد رقّ، ومَسَامَّهُ تفتَّحت، وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم ويكثف المسامّ.

قال: ومن مُرُوءته أنّ ظهر دارِهِ كان يلي النظاميَّة، فإذا مرض فقيه نقله إليه، وقام في مرضه عليه فإذا أبل وهبه دينارين وصرفه.

وقال الموفَّق بْن أبي أُصَيْبعة: وكان الخليفة قد فوض إليه رياسة الطب، فلما اجتمعوا إليه ليمتحنهم، كان فيهم شيخٌ له هيئةٌ ووَقَارٌ فأكرمه، وكان للشيخ دربة ما بالمعالجة من غير عِلْم. فَلَمّا انتهى الأمر إليه قال له ابن [ص:١٨٢] التلميذ: لم لا شاركتم الجماعة في البحث لنعلم ما عندكم من هذه الصناعة؟ فقال: وهل تكلّموا بشيء إلا وأنا أعلمه، وسبق إلى فهمي أضعافه؟! قال: فَعَلَى مَن قرأتم؟ قال: يا سيدنا إذا صار الإنسان إلى هذا السن ما يبقى يليق به إلا أنّ يُسأل: كم لكم من التّلاميذ. قال: فأخبِرْنِي ما قرأتَ من الكُتُب؟ قال: سبحان اللَّه! صرنا إلى حدّ الصبيان، أيقال لمثلي هذا؟ إنما يقال لي: ما صنفتم فِي الطّبّ؟ وكم لكم من الكُتُب والمقالات؟ ولا بدّ أنّ أُعرِّفَك بنفسي. ثم دنا إلى أُذُن أمين الدّولة وقال له سرًا: اعلم بأنني قد شخت وأنا أوسم بالطّبّ، وما عندي إلا معرفة اصطلاحات مشهورة، وعمري كله أتكسب بهذا الفن، ولي عائلة، فسألتك بالله يا سيدنا أن تكاسر عني ولا تفضحني بين الجماعة. فقال: عليّ شرط أنّك لا تهجم على مريضٍ بما لا تعلمه ولا تشير بفصد ولا بإسهال إلا لما قرب من الأمراض. فقال الشَّيْخ: هذا مذهبي مُذْ كنتُ وما تعديت شراب الليمون والجُلاب. فقال ابن التّلميذ للجماعة جَهْرًا: يا شيخ ما كنّا نعرفك فاعذُرنا والآن قد عرفناك، فاستمر فيما أنت فيه.

وقال ابن أبي أُصَيْبَعة: حَدَّثَني سَعْد الدِّين بن أبي السهل البغدادي العواد، قال: رَأَيْت ابنَ التّلميذ، وكان يحبّ صناعة الموسيقى، وله مَيْلٌ إلى أهلها، وكان شيخًا رُبْع القامة، عريض اللّحية، حُلْو الشّمائل، كثّير النّادرة.

ومن شعر ابن التّلميذ:

لو كان يحسِن غُصْن البان مشيتها ... تأودًا لمشاها غيرَ محتّشِمِ
فِي صدْرها كوكبا نورٍ أَقَلَّهُما ... ركنان لم يقربا من كف مستلم
صانتهما في حريم من غَلائِلِها ... فنحن فِي الحِلّ والرّكْنان فِي الحَرَمِ

وله:

عانَقْتُها وظلامُ اللّيل مُنْسَدلٌ ... ثُمَّ انتبهت ببرد الحلي في الغلس
فصرت أحميه خوفًا أن ينبهها ... وأتّقي أنْ يذوب العِقْد من نَفَسِي

وله:

أكثر حسو البيض كيما ... يستقيم قيام أيرك
ما لا يقوم ببيضتيك ... فلا يقوم ببيض غيرك [ص:١٨٣]

وله من الكتب أقراباذين وهو مشهور تداوله الناس، وآخر اسمه " الموجز " صغير، " واختيار كتاب الحاوي للرازي "، " اختصار شرح جالينوس لفصول أبقراط "، " شرح مسائل حنين "، "كناش "، " مختصر الحواشي على القانون لابن سينا "، " مقالة فِي الفَصْد "، وتصانيف سوى ذلك.

وتُوُفيّ فِي الثامن والعشرين من ربيع الأول، وله أربعٌ وتسعون سنة، لا رحمه اللَّه، وخلّف أموالًا جزيلة، وكُتُبًا فائقة، ورثه ابنه، ثُمَّ أسلم ابنه قبل موته، وعاش نحوًا من ثمانين سنة، وخنق فِي داره، وأُخِذ ماله، ونُقِلَت كُتُبُه على اثني عشر حمالا.

وكان أمين الدولة قد قرأ الطّبّ على أبي الْحَسَن سَعِيد بْن هبة اللَّه صاحب المصنّفات.
وذكر الموفّق عَبْد اللّطيف أنّ ولدَ أمين الدّولة كان شيخه فِي الطّبّ، وأنّه انتفع به، وقال: لم أر من يستحق اسم الطّبّ غيره، خنق في دهليزه.
قلت: ومن أقارب أمين الدولة الأجل الحكيم:

(١٨٠/١٢)

---

٣٧٠ - مُعْتمد المُلْك أبو الفَرَج يحيى بْن صاعد بن يحيى ابن التلميذ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
كان بارعًا في الطب رأسا في الفلسفة، له شِعْرٌ رائق، وله عدَّة تلاميذ. وقد مدحه الشريف أبو يعلى محمد ابن الهبارية، وكان قد أتاه إلى إصبهان، فحصّل له من الأمراء والأعيان مالًا جزيلا، فقال فِيهِ قصيدة منها:
نعْمَى أبي الفَرَج بن صاعد الذي ... ما زال عني في المكاسب نائبا
ثقة الخلافة سيد الحكماء ... معتمد الملوك الفيلسوف الكاتبا

(١٨٣/١٢)

---

٣٧١ - ياغي أرسلان بن دانشمند، [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
صاحب ملطية.
جرى بينه وبين قلج أرسلان بْن مَسْعُود السلجوقي حروب لأنَّه كان جاره بقونية، وسببها أنّ قلج أرسلان تزوج بابنة الملك صلتق فجهِّزت إليه، فنزل ياغي أرسلان فأخذ العروس وجهازها ثُمَّ أراد أنّ يزوجها بابن أخيه ذي النون؛ فقيل لَهُ: لا يصلح هذا، فعلمه بعض فقهاء الرأي أن يأمرها بالردة عن الإسلام فارتدت لينفسخ النكاح، ثُمَّ أسلمت فزوجها لذي النون. فسار قلج أرسلان [ص:١٨٤] لقتاله فعملا مصافًا فانهزم قلج أرسلان. وهلك ياغي أرسلان عقب ذلك، وتملك بعده ابن أخيه إبراهيم بن محمد بن دانشمند وأخوه ذو النون واتفقا مع قلج أرسلان.

(١٨٣/١٢)

---

٣٧٢ - يحيى بْن مُحَمَّد بْن هُبَيْرة بْن سَعِيد بن الحسن بن جهم، أبو المظفر الشيباني الوزير عَوْن الدِّين. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
وُلِدَ سنة تسع وتسعين وأربعمائة بالدور، وهو موضع من سواد العراق، بقرية بني أوقر، ودخل بغداد فِي صِباه، وطلب العلم، وجالس الفُقهاء والأدباء وسمع الحديث، وقرأ القراءات، وشارك في فنون عديدة، وكان خبيرا باللغة، ويعرف النحو والعروض والفقه. وكان مشددًا في السنة واتباع السلف، ثم أمضه الفقر فتعرض للكتابة وولي مشارفة الخزانة، ثم ولي ديوان الزمام للمقتفي بأمر الله، ثم استوزره المقتفي سنة أربع وأربعين فدام وزيره، ثم وزير ولده المستنجد إلى أنّ مات.
وكان من خيار الوزراء دينا وصلاحًا ورأيًا وعقلًا وتواضعًا لأهل العلم وَبَرًّا بهم. سمع أَبَا عثمان بْن ملَّة، وأبا القَاسِم بْن الحُصَيْن، ومن بعدهما.

وكان يحضر مجلسَه الأئمَّةُ والفقُهاء، ويُقرأ عنده الحديث على الرُّواة، ويُجْرى من البحوث والفوائد عجائب. دخل عليه الحيص بيص مرة، فقال ابن هُبَيْرة: قد نَظَمْتُ بيتين تقدر إن تعزّزَهُما بثالثٍ؟ فقال: وما هما؟ قال:

زار الخيال نحيلًا مثلَ مُرْسِلِهِ ... فما شفاني منه الضَّمُّ والقُبلُ

ما زارني قط إلا كي يوافقني ... على الرُّقاد فينْفيهِ ويرتحلُ

فقال الحَيْصُ بَيْص من غير رَوِيَّةٍ:

وما دَرَى أنّ نومي حيلة نصبت ... لوصله حين أعيا اليقظة الحيل

ذكره أبو الفرج ابن الجَوْزِيّ فقال: كان يجتهد فِي اتّباع الصّواب، ويحذر من الظُّلْم، ولا يَلْبَس الحرير. قال لي: لمّا رجعت من الحِلَّة دخلت على المقتفي، فقال لي: ادخل هذا البيتَ وغيّر ثيابك. فدخلت فإذا خادم وفرّاش ومعهم خلعة حرير، فقلت: واللهِ ما ألبَسُها. فخرج الخادم فأخبر المقتفي؛ فسمعت صوته يقول: قد واللهِ قلتُ إنّه ما يلْبَس. وكان المقتفي [ص:١٨٥] مُعْجَبًا به. ولمّا استُخلِف المستنجد دخل عليه فقال له: يكفي فِي إخلاصي أنّي ما حابَيْتُك فِي زمن أبيك. فقال: صَدَقْت.

قال: وقال مُرجانُ الخادم: سَمِعت المستنجد بالله ينشد وزيره وقد مثُل بين يديه فِي أثناء مفاوضة ترجع إلى تقرير قواعد الدّين وإصلاح أمور المسلمين، فأعجب المستنجد به، فأنشده لنفسه:

ضفت نِعمتان خَصَّتَاكَ وَعَمَّتا ... فذِكْرُهُمَا حَتَّى القيامةِ يُذْكَرُ

وجُودك والدُّنيا إليك فقيرةٌ ... وجُودُك والمعروفُ فِي النّاس يُنْكَرُ

فلو رامَ يا يحيى مكانَك جَعْفَر ... ويحيى لكَفّا عَنْهُ يحيى وجعفرُ

ولم أر من يَنْوِي لك السُّوء يا أَبَا الـ ... مظفر إلا كنتَ أنت المظفَّر

قال ابن الجَوْزِيّ: وكان مبالغا فِي تحصيل التّعظيم للدّولة، قامعًا للمخالفين بأنواع الحِيَل. حسم أمور السّلاطين السَّلْجُوقيَّة، وكان شحنةٌ قد أذاه فِي صِباه؛ فَلَمّا وَزَرَ أحضره وأكرمه. وكان يتحدّث بِنَعم اللَّه، ويذكر فِي منصبه شدة فقره القديم. وقال: نزلت يَوْمًا إلى دِجْلة وليس معي رغيف أعبر به. وكان يُكثر مجالسةَ العلماء والفُقراء، وكان يبذل لهم الأموال. فكانت السَّنَةُ تدور وعليه ديون؛ وقال: ما وَجَبتْ عليَّ زَكاةٌ قَطّ. وكان إذا استفاد شيئًا قال: أفادَنِيه فلان. أفَدْتُه معنى حديث، فكان يقول: أفادنيه ابن الجوزي. فكنت أستحيي من الجماعة. وجعل لي مجلسًا فِي داره كل جمعة، ويأذن للعوامّ فِي الحضور. وكان بعض الفقراء يقرأ عنده كثيرًا، فأعجبه وقال لزوجته: أريد أزوّجه بابنتي. فغضبت الأم من ذلك. وكان يقرأ عنده الحديثَ كلّ يومٍ بعد العصر، فحضر فقيهٌ مالكيٌّ، فذُكِرَتْ مسألةٌ، فخالف فيها الجميع وأصرّ. فقال الوزير: أَحِمَارٌ أنت؟ أما ترى الكلَّ يُخالفونك؟! فَلَمّا كان فِي اليوم الثاني قال للجماعة: إنّه جرى منّي بالأمس على هذا الرجل ما لا يليق، فليَقُلْ لي كَمَا قلتُ له، فما أَنَا إلا كأحدكم. فضجّ المجلس بالبكاء، واعتذر الفقيه وقال هو: أَنَا أَوْلَى بالاعتذار. وجعل يقول: القِصاص القِصاص، فلم يزل حَتَّى قال يُوسُف الدّمشقيّ: إذْ أبى القِصاص فالفِداء، فقال الوزير: له حُكْمُهُ. فقال الفقيه: نِعَمُكَ عليَّ كثيرةٌ، فأيُّ حُكْمٍ بقي لي؟ قال: لا بُدّ. قال: عليَّ دين مائة [ص:١٨٦] دينار. فقال: أعطوه مائةَ دينارٍ لإبراء ذِمَته، ومائةً لإبراء ذمّتي. فأُحضِرت فِي الحال.

وما أحسن قولَ الحَيْصَ بَيْص فِي قصيدته فِي الوزير:

يَهُزُّ حديثُ الجُودِ ساكِنَ عِطْفِهِ ... كَمَا هزَّ شُربَ الحَيِّ صَهْباءُ قَرْقَفُ

إذا قيل عَوْنَ الدّين يحيى تألَّقَ الـ ... غمامُ وماسَ السَّمْهَرِيُّ المُثَقَّف

قال: وكان الوزير يتأسّف على ما مضى من زمانه، ويندم على ما دخل فِيهِ. ولقد قال لي: كان عندنا بالقرية مسجد فِيهِ نخلة تحمل ألف رطْل، فحدَّثْتُ نفسي أن أُقيم فِي ذلك المسجد، وقلت لأخي مُحِبّ الدّين: أقعُدُ أَنَا وأنت وحاصِلُها يكفينا. ثُمَّ انظر إلى ما صرْت. ثُمَّ صار يسأل اللَّه الشهادة ويتعرَّض لأسبابها. وفي ليلة ثالث عَشْر جُمَادَى الأولى استيقظ وقت السَّحَر فقاء، فحضر طبيبه ابن رشادة فسقاه شيئًا، فيُقال إنّه سمّه، فمات وسُقي الطبيب بعده بنصف سنة سمًّا، فكان يقول: سُقيتُ كَمَا

سَقيْتُ؛ فمات. ورأيت أَنَا وقت الفجر كأني فِي دار الوزير وهو جالسٌ، فدخل رجلٌ بيده حَرْبَة، فضربه بها، فخرج الدَّمُ كالفوّارة، فالتفتُّ فإذا خاتم ذهب، فأخذته وقلت: لمن أُعطيه؟ أنتظر خادمًا يخرج فأسلمه إليه. فانتبهتُ فأخبرتُ مَن كان معي، فما استْممتُ الحديثَ حَتَّى جاء رجلٌ فقال: مات الوزير. فقال واحدٌ: هذا مُحال أَنَا فارقته فِي عافيةٍ أمس العصر. فنفَّذوا إليَّ، فقال لي ولده: لا بد أن تغسله. فغسلته، ورفعت يده ليدخل الماء في مَغَابِنِه، فسقط الخاتم من يده حيث رَأَيْت ذلك الخاتم. ورأيت آثارًا بجسده ووجهه تدلّ على أنّه مسموم. وحملت جنازته إلى جامع القصر، وخرج معه جَمْعٌ لم نره لمخلوق قَطّ، وكثُر البكاءُ عليه لِما كان يفعله من البِرّ والعدْل، ورثاه الشُّعراء.

قلت: وقد روى عن المقتفي تلك الأحاديث المُقْتَفوِية. سمعتها من الأبَرْقُوهيّ، عن ابن الجواليقيّ، عَنْهُ.

وقد شرح صَحيحَيّ الْبُخَارِيّ ومسلم فِي عدَّة مجلَّدات، وسمّاه كتاب " الإفصاح عن معاني الصَّحاح ". وألف كتاب " العبادات " فِي مذهب أحمد، وأرجوزة في المقصور والممدود، وأخرى فِي عِلْم الخطّ، واختصر " إصلاح المنطق " لابن السكيت.

[ص:١٨٧]

وولِي الوزارة بعده شرفُ الدِّين أبو جَعْفَر أحمد ابن البَلَديّ، فأخذ فِي تَتَبُّع آل هُبَيْرة، فقبض على ولديه مُحَمَّد وظَفَر ثُمَّ قتلهما.

وقال أبو المظفَّر: اضطّر وَرَثةُ ابن هُبَيْرة إلى بيع ثيابهم وأثاثهم، وبيعت كُتُب الوزير الموقوفة على مدرسته حَتَّى أُبيع كتاب " البستان " فِي الرقائق لأبي اللَّيْث السَّمَرْقَنْديّ بدانِقَيْن وحَبَّة، وكان يساوي عشرة دنانير، فقال واحد: ما أرخص هذا البستان! فقال جمال الدِّين بْن الحُصَيْن: لِثقَل ما عليه من الخراج. يشير إلى الوقفية. فأخذ وضرب وحبس.

*(١٨٤/١٢)*

---

٣٧٣ - يحيى بْن مُحَمَّد بْن رزق، أبو بَكْر الأندلسيّ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]

قال ابن بشْكُوال: هُوَ من أهل المَرِيَّة. أخذ عن جماعة من شيوخنا وَصَحِبَنَا عند بعضهم. وكان محدثًا حافظًا، متيقّظًا، عارفًا بالحديث ورجاله، ثقة، ديّنًا.

وقد أُخِذ عَنْهُ.

وتُوُفّيّ بسَبْتَة فِي شعبان، وكان مولده سنة ثلاث وخمس مائة.

*(١٨٧/١٢)*

---

-ومن الذين كانوا في هذه الطبقة ولم أعرف وفياتهم

*(١٨٨/١٢)*

---

٣٧٤ - أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عليّ، القاضي أبو الخَطَّاب الطَّبَرِيّ، الْبُخَارِيّ، العلامة. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]

أستاذ فِي علم الخلاف، قدوة فِي علم النَّظَر؛ تفقَّه على والده، والإمام البرهان، وحدَّث عن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد

الدقاق، وغيره. وكان مولده في سنة سبع وتسعين وأربعمائة.
روى عنه أبو المظفر عبد الرحيم السمعاني، وقال: هُوَ أستاذي فِي علم الخلاف.

*(١٨٨/١٢)*

---

٣٧٥ - أَحْمَد بن الحسن بن سيد، أبو العباس الجراوي، المالقيّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
من كبار النُّحَاة والأُدباء بالأندلس. حدَّث عن أبي الْحَسَن بْن مُغِيث.
قال الأَبَّار: تُوُفّي نحو الستين، ومن شعره:
وبين ضُلُوعي للصَّبابة لَوَعةٌ ... بحُكْم الْهَوَى تقضي عليَّ ولا أقضي
جَنَى ناظري منها على القلب ما جَنَى ... فيا من رأى بعضًا يُعِينُ على بعضٍ

*(١٨٨/١٢)*

---

٣٧٦ - أَحْمَد بْن قسيّ، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
صاحب " خلْع النَّعْلَيْن " من أهل الأندلس.
قال عَبْد الواحد بْن عليّ التّميميّ المرّاكُشيّ: كان فِي أوّل أمره يدّعي الولاية، وكان ذا حِيَلٍ وشَعْبَذَة ومعرفة بالبلاغة. ثُمَّ قام بحصن مارتلة، ودعا إلى بَيعته، ثُمَّ اختلف عليه أصحابه، ودسّوا عليه من أَخْرَجَهُ من الحصن بحيلة حَتَّى أسلموه إلى الموحدّين، فأتوا به عَبْد المؤمن، فقال له: بَلَغَني أنّك دعيت إلى الهداية. فكان من جوابه أن قال: أليس الفجر فجرين: كاذب وصادق؟ قال: بلى. قال: فأنا كنت الفجر الكاذب، فضحك عَبْد المؤمن ثُمَّ عفا عَنْهُ. ولم يزل بحضرة عَبْد المؤمن حَتَّى قتل. قتله صاحب له.
قلت: كان سيئ الاعتقاد، فلسفيّ التّصوّف، له فِي " خلْع النَعلين " أوابد ومصائب.

*(١٨٨/١٢)*

---

٣٧٧ - إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد، القاضي أبو إسحاق السُّلَميّ الغَرْنَاطيّ، ويُعرف بابن صَدَقة. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
روى ببلده عن أبي بَكْر بْن غالب بْن عطيَّة، وغيره، وحجّ فسمع من أبي بَكْر الطُّرْطُوشيّ، وأبي الحسن ابن الفراء. روى عنه أبو القاسم بن سمجون.
قال الأَبَّار: بقي إلى بعد الخمسين.

*(١٨٩/١٢)*

---

٣٧٨ - إِبْرَاهِيم بْن عطيَّة بْن عليّ بْن طَلْحَةَ، أبو إسحاق الْبَصْرِيّ، الضّرير، المقرئ، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
إمام الجامع.
شيخ صالح، ظريف، كثير المحفوظ، سمع من قاضي البصرة أَبِي عمر مُحَمَّد بْن أَحْمَد النَّهاوَنْديّ. وأحسبه آخر من روى عَنْهُ.
وسمع ببغداد من مالك البانياسيّ.
قال ابن الدَّبيثيّ: بقي إلى سنة إحدى وخمسين، وحدثنا عنه سعيد ابن محاوش، وأحمد بْن مبشّر المقرئ، وغيرهما.

*(١٨٩/١٢)*

---

٣٧٩ - إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عقيل بْن الأشعث. الحكيم أبو إسحاق السَّمَرْقَنْديّ، المعروف جدّه بالدّغوش. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، قال عَبْد الرحيم السَّمْعانيّ: سَمِعت منه جزءًا من حديث قتيبة، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن حسن الصيرفي، قال: أخبرنا عُمَر بْن أَحْمَد بْن شاهين السَّمَرْقَنْديّ سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد الدزماري سنة اثنتين وسبعين، قال: حدثنا محمد بن الفضل البلخي، عنه.

*(١٨٩/١٢)*

---

٣٨٠ - أحمشاد بْن عَبْد السّلام بْن محمود، العلامة الواعظ، أبو المكارم الغزنوي، الحَنَفِيّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
أحد فُحُولِ الْفُضَلاءِ والعلماء، بحر يتموّج، وفجر يتبلج، وهمام فتاك، وحسام بتّاك، وفقيه مُدْرَه، وفصيح مُفَوُّه، وواعظ مذكِّر.
كان بإصبهان، ثُمَّ لَحِقَ بالعسكر، ووُلّي أرانية وجنزة. ثُمَّ لمّا كان مُحَمَّد شاه محاصرًا بغداد، ورد أبو [ص:١٩٠] المكارم هذا من جهة إلْدِكز، وعبر إلى الجانب الشّرقيّ، كأنّه يؤدّي رسالة واجتمع بالوزير ابن هُبَيْرة وعاد، فاتّهمه مُحَمَّد شاه ونكَبَه. ثم عاد إلى جنزة، ومات بعد سنة اثنتين وخمسين وهو فِي الكهولة.
قال العماد فِي " الخريدة ": أنشدني لنفسه:
أمالِكَ رِقيّ ما لَكَ اليومَ رقةٌ ... على صَبْوَتي والحَيْنُ من تَبِعَاتِها
سَأَلتَ حياتي إذ سألتُك قُبلةً ... لِيَ الرِّبْحُ فيها خُذْ حياتي وهاتِها

*(١٨٩/١٢)*

---

٣٨١ - إِسْمَاعِيل بْن عليّ بْن بركات، أبو الفضل الغساني، الدمشقي، المقرئ، ويعرف بابن البجاوي. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
من ذرّية الْإِمَام يحيى بْن يحيى الغسّانيّ.
قرأ بالروايات على سُبيع بْن المسلم. وسمع من الشَريف نسيب الدّولة، وأبي طاهر الحِنّائيّ. وقدم بغداد سنة اثنتين وخمسين، فسمّع ولده من أبي الوقت السجزي. ثم مات الولد.

قال ابن النّجّار: قرأ عليه شيخنا أَحْمَد بْن عَبْد الملك بن باتانة، وعبد الوهاب بن بزغش وأقرأ عَنْهُ. وكان عالمًا بالقراءات ووجوهها، صَدُوقًا، موثقًا.

*(١٩٠/١٢)*

---

٣٨٢ – أوحد الزمان الطبيب، واسمه هبة اللَّه بْن عليّ بْن مَلْكا، أبو البَرَكات البَلَديّ. [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ]

ووُلِدَ ببَلَد وسكن بغداد، وكان يهوديًا فأسلم فِي أواخر عمره، وخدم المستنجد بالله.

قال الموفَّق أَحْمَد بْن أبي أُصَيبعة: تصانيفه فِي غاية الجَوْدة، وكان له اهتمامٌ بالغ فِي العلوم وفطرة فائقة. وكان مبدأ تعلمه الطب أن أبا الحسن سَعِيد بْن هبة اللَّه كان له تصانيف وتلامذة، ولم يكن يقرئ يهوديًا، وكان أوحد الزمان يشتهي الاجتماع به والتعلم منه، وثقل عليه بكلّ طريق فما مكّنه، فكان يتخادم للبوّاب ويجلس فِي الدِّهْليز، بحيث يسمع جميع ما يقرأ على أبي الحسن. فَلَمّا كان بعد سنةٍ جرت مسألة وبحثوا فيها، فلم يتجه لهم عنها جوابًا، وبقوا متطلعين إلى حلها، فلما تحقق ذلك منهم أبو البركات، دخل وخدم الشَّيْخ، وقال: يا سيّدنا، بإذنك أتكلّم فِي هذه المسألة؟ فقال: قل. [ص:١٩١]

فأجاب بشيء من كلام جالينيوس، وقال: يا سيدنا، هذا جرى فِي اليوم الفُلانيّ، فِي ميعاد فلان، وحفظته. فبقي الشيخ متعجبا من ذكائه وحرصه، واستخبره عن المكان الَّذِي كان يجلس فِيهِ، فأعلمه به فقال: من يكون بهذه المثابة ما نمنعه؟ وقرّبه وصار من أجَلّ تلاميذه. وكان ببغداد مريض بالماليخُوليْا، بقي يعتقد أنّ على رأسه دنًّا، وأنه لا يفارقه، وكان يتحايد السُّقُوف القصيرة، ويطأطئ رأسَه، فأحضره أبو البرَكات عنده، وأمر غلامه أنّ يرمي دنًّا بقرب رأسه، وأن يضربه بخشبة يكسره، فزال ذَلِكَ الوهْم عن الرجل وعُوفي، واعتقد أنّهم كسروا الدّنّ الَّذِي على رأسه. ومثل هذه المداواة بالأمور الوهميَّة مُعْتَبَر عند الأطبّاء. وقد أضر أبو البركات في آخر عمره، وكان يملي على الجمال بْن فَضْلان، وعلى ابن الدّهّان المنجّم، وعلى يوسف والد عبد اللطيف، وعلى المهذب ابن النّقّاش كتاب " المعتبر ". وقيل: إنّ سبب إسلامه أنه دخل يومًا إلى الخليفة، فقام الحاضرون سوى قاضي القُضاة، فلم يقُم له لكَوْنه يهوديًّا، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكونه يرى أني على غير مِلَّته، فأنا أُسْلم بين يدي أمير المؤمنين، ولا أتركه ينتقصني. وأسلم. خلّف أوحد الزّمان أبو البركات ثلاث بنات، وعاش نحو ثمانين سنة.

وحدَّثني نجم الدين عمر بن محمد ابن الكُرَيْديّ قال: كان أوحد الزّمان وأمين الدّولة ابن التّلميذ بينهما معاداة، وكان أوحد الزّمان لما أسلم يتنصل من اليهود ويلعنهم، فحضر فِي مَجْمَعٍ فقال أوحد الزّمان: لعن اللَّه اليهود. فقال ابن التّلميذ: نعم وأبناء اليهود. فوجم لها أوحد الزّمان ولم يتكلّم. وله كتاب " المعتبر "، وهو في نهاية الجودة في الحكمة التي هي دين الفلاسفة، ومقالة فِي سبب ظهور الكواكب ليلًا واختفائها نهارًا، و " اختصار التشريح "، وكتاب " أقرباذين "، ومقالة في الدواء الذي ألفه وسماه برشعثا، ورسالة فِي العقل وماهيّته وغير ذَلِكَ.

من تلامذته: المهذب بن هبل.

مات سنة أربع وتسعين وخمس مائة.

*(١٩٠/١٢)*

---

٣٨٣ - البديع الأصطرلابي [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
هو بديع الزمان أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي الطبيب الفيلسوف.
قال الموفق ابن أبي أصيبعة: كان من الحكماء الفضلاء والأدباء النبلاء، طبيب عالم، وفيلسوف متكلم، غلب عليه الحكمة وعلم الكلام والرياضي، وبرع في النجوم والأرصاد. وكان صديقا لأمين الدولة ابن التلميذ، واجتمع به بأصبهان في سنة عشر وخمس مائة. وكان أوحد عصره في عمل الإصطرلاب وإتقان صنعته، وله شعر كثير. وقد اختصر ديوان أبي عبد الله الحسين بن الحجاج وأسماه " المعرب المحمودي "؛ ألفه للسلطان محمود بن محمد ولابن القيسراني الشاعر؛ فيه:
أعرب الفضل من بديع الزمان ... عن معان عزت على اليونان
ما تلاها لما تلاها ولكن ... فاتها حائزا خصال الرهان
فأجابه البديع بأبيات منها:
أيها السيد الذي أطراني ... بمديح كالدر قد أطغاني
والذي زاد في محلي وقدري ... وأذل الشاني بتعظيم شاني
وترشحت للجواب فأعيا ... بي وانسل هاربا شيطاني
مخبلا مختلا يقول اتق الـ ... له فما لي بما تروم يدان
أتظن الوهاد مثل الروابي ... أم تخال الهجين مثل الهجان؟!
فاكتنفني سرا فشعري يخطئ ... حين يبدو لناظر عورتان

(١٩٢/١٢)

---

٣٨٤ - الحسن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر، شرف القُضاة أبو المعالي الكَرْخِيّ الفقيه الشّاهد. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
خيِّر متعبد، ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وسمع النعالي، والحسين ابن البسري. كتب عنه أبو سعد ابن السمعاني، والمسعودي.

(١٩٢/١٢)

---

٣٨٥ - الحسن بن محمد بن الحسن، أبو المعالي الوثابي، الإصبهاني، الفقيه. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
سمع من طِراد الزَّيْنَبِيّ، والرئيس أبي عَبْد اللَّه الثّقفيّ، وغيرهما.
رَوَى عَنْهُ: [ص:١٩٣] حفيده أبو الفتح مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أبي المعالي.
توفي قريبا من الستين وخمسمائة، وكان من أئمة الفتيا بأصبهان.

(١٩٢/١٢)

---

٣٨٦ - دُرّيّ الظّافريّ الْمَصْرِيّ الأمير. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
وُلّي إمرة الإسكندريَّة وإمرة دِمْياط، ثُمَّ تزهّد، وأقبل على الاشتغال والتّحصيل، فبرع فِي علوم الرّافضة، وصنّف التّصانيف؛ من

ذَلِكَ كتاب " معالِم الدِّين " على قواعد الرّافضة والمعتزلة، يُنْكر فِيهِ الرؤية والقَدَر، وله مصنَّفٌ فِي الفِقْه مشهور بينَ الرافضة لا بارك اللَّه فيهم، وكان له منزلة عظيمة في دولة الباطنية، وفيه زهد وورع، وكان الصالح بن رزيك يحترمه ويكرمه.

*(١٩٣/١٢)*

---

٣٨٧ – رافع بْن أبي سهل بْن أبي سهل، أبو مُحَمَّد القصّاب اللّحّام الهَرَويّ. [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ]

سمع من أبي عبد الله العميري.

قال ابن السَّمْعانيّ: قيل: كان يشرب الخمر فأحضرناه وتوبناه، فتاب وبكى.

روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني.

*(١٩٣/١٢)*

---

٣٨٨ – رسلان بْن يَعْقُوب بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عبد الله، الجعبري الأصل، الدمشقي النشار الزّاهد القُدْوة، رَضِيَ اللَّه عَنْهُ. [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ]

قال شمس الدِّين الجَزَريّ: رسلان معناه بالتُّرْكي أسد، قال: وقال الشَّيْخ نجم الدِّين مُحَمَّد بْن إسرائيل الشاعر: سمعت المشايخ الذين أدركتهم من أصحابه يقولون: إنّه من قلعة جَعْبَر من أولاد الأجناد، صحِب شيْخه أَبَا عامر المؤدِّب، وهو مقبور فِي القُبة التي بظاهر باب تُوما، وتُعرف بتُرْبَة الشَّيْخ رسلان فِي القبر القِبْليّ، والشّيخ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ فِي الأوسط، والشّيخ أبو المجد خادم الشَّيْخ رسلان فِي القبر الثّالث. وصحِب أبو عامر الشيخ ياسين، وهو صحب الشيخ مَسْلَمَة، وهو صحِب الشَّيْخ عقيل، وهو صحِب الشَّيْخ عليّ بْن عليم، وهو صحِب الشَّيْخ أبا سعيد أَحْمَد بْن عِيسَى الخرّاز، وهو صحِب السَّريّ السقطي. [ص:١٩٤]

قال: وكان الشَّيْخ رسلان يعمل فِي صنعة النَّشْر فِي الخشب، فذكروا عَنْهُ أنّه بقي مدَّة عشرين سنة يأخذ ما يحصل له من أُجرته ويعطيها لشيخه أبي عامر، وشيخه يُطْعمه، فتارةً يجوع وتارةً يشبع. وقيل عَنْهُ – وهو أشهر: إنّه كان يقسم أجرته أثلاثًا؛ ثُلث يُنْفقه، وثُلث يتصدَّق به، وثُلث يكتسي به ولمصالحه. وكان أوّلًا يتعبَّد بمسجدٍ صغير داخل باب تُوما جوار بيته ودُكان النَّشْر، ثُمَّ انتقل إلى مسجد درب الحجر وقعد بالجانب الشرقيّ منه، وكان ينام هناك. وكان الشَّيْخ أبو البَيَان فِي الجانب الغربيّ، وبقيا على ذَلِكَ زمانًا يتعبّدان، وكلّ واحدٍ منهما بأصحابه فِي ناحيةٍ من المسجد. ثُمَّ خرج إلى ظاهر باب تُوما إلى مسجد خَالِد بْن الوليد، وهو مكان خيمة خَالِد لمّا حاصر دمشق، وعَبَد اللَّه فِيهِ إلى أنْ تُوُفّي بعد الأربعين وخمسمائة.

وحكى الشَّيْخ دَاوُد بْن يحيى بْن دَاوُد الحريريّ – وكان صدوقًا – قال: حكى لي جماعة أنّ الشَّيْخ رسلان لمّا شرع فِي بُنْيان المعبد، سيَّر إليه الشَّيْخ أبو البيان ذَهَبًا مع بعض أصحابه حَتَّى يصرفه فِي العمارة، فَلَمّا اجتمع به وعرض عليه الصُّرَّة قال الشيخ رسلان: ما يستحي شيخك يبعث لي هذا، وفي عَبّاد اللَّه من لو أشار إلى ما حوله لصار ذَهَبًا وفضَّة! وأشار بيده، فرأى الرَّسُول الطّين ذَهَبًا وفضّة، وقال: عُدْ إليه. فقال: واللهِ ما بقيت أرجع، بل أكون فِي خدمتك إلى المَوت. وانقطع عنده.

وقال الشَّيْخ دَاوُد: كان الشَّيْخ أَحْمَد ابن الرفاعي قد دار النخيل الذي له، وعيّن على واحدةٍ، وقال لأصحابه: إذا استوت هذه أهديناها للشيخ رسلان. فمرّ بها بعد مدَّة فوجد أكثر ما عليها قد راح، فسألهم فقالوا: لم يطلع إليها أحد، لكن فِي كلّ يوم يجيء إليها بازٌ أشهب يأكل منها ولا يقرُب غيرَها، ثُمَّ يطير. فقال لهم: الباز الَّذِي يجيء هُوَ الشَّيْخ رسلان، فلذلك يقال

له: الباز الأشهب.

قال داود: لما احتضر الشَّيْخ أبو عامر المؤدِّب سألوه أنّ يوصي إلى ولده عامر، فقال: عامر خراب، ورسلان عامر. فَلَمّا تُوُفّي قام الشَّيْخ رسلان مقامه، ولم يجئ من عامر حاله.

قال شمس الدين ابن الجْزَرِيّ: صلّيتُ العصر فِي مسجدٍ كان فِيهِ الشَّيْخ رسلان داخل باب توما، فقال لي يوسف المؤذن: يا سيدي، هذا البئر حفره [ص:١٩٥] الشَّيْخ رسلان بيده، وأهل هذه النّاحية يشربون منه للبركة، ومن أوجعه جوفه أو حصل له أَلَمٌ يشرب منه فيُعافى بإذن اللَّه، وقد جرّبه جماعة، ثُمَّ أراني طبقة وقال: هذا بيت الشيخ رسلان، وإلى جانب الطبقة دكان حياكة، فقال: في هذا المكان كان يعمل بالمنشار، وهنا كلمه المنشار مرتين، وفي الثالثة كلمه وتقطع ثلاث قطع، وقال: يا رسلان، ما لهذا خُلِقت ولا بهذا أُمِرتْ. فترك العمل وجلس فِي هذا المعبد؛ وهو مسجد صغير. وعاد نور الدِّين الشهيد اشترى دارا مجاورة للمسجد وكبر وبنى له منارة ووقف عليه.

قال: وحكى لي الشيخ يوسف المؤذن عن الشرف الحصري أنّ نور الدِّين الشّهيد سيّر إلى الشَّيْخ رسلان ألف دينار مع مملوكٍ، وقال: إنْ أخذها منك فأنت حُرٌّ لوجه اللَّه. فجاء بها إليه وهو يبني المعبد الَّذِي بظاهر دمشق، فقال له: ما يستحي محمود يبعث هذه، وفي عَبّاد اللَّه من لو شاء لجعل ما حوله ذهبا وفضة! فرأى المملوك الحيطان والطّين ذَهَبًا وفضَّة، فتحيّر وقال: يا سيّدي، قد جعل عتقي على قبولك هذا الذهب. فأخذها وصرفها فِي الحال على المساكين والأرامل والأيتام، ففُرّقت بحضور المملوك.

وذكر أيضًا أنّ الشَّيْخ رسلان أعطى نور الدِّين من المنشار الَّذِي كلّمه وتقطع قطعة، قال: فأوصى نور الدين لأصحابه وأهله إذا مات أن يضعوها في كفنه.

قلت: والشيخ علي الحريري صحب المغربل صاحب الشيخ رسلان، ويقال: إنَّ هذه القُبَّة بناها الشَّيْخ رسلان على شيخه أبي عامر لمّا أعطاه بعض التّجار مبلغًا من المال، فالله أعلم.

ومناقب الشَّيْخ رسلان كثيرة، اقتصرنا منها على هذا، فرحِمَه اللَّه ورضى عَنْهُ، وكان عُرْيًا من العِلْم بخلاف الشَّيْخ أبي البيان.

*(١٩٣/١٢)*

---

٣٨٩ - رَيْحان الحبشيّ، أبو مُحَمَّد الزّاهد الشّيعيّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]

كان بالدّيار المصريّة بعد الخمسين، وكان من فُقهاء الإماميَّة الكِبار، قال ابن أبي طيئ فِي " تاريخه ": كان مقيمًا بالقاهرة، وكان مَوْلَى الأمير سديد الدّولة ظَفَر الْمَصْرِيّ. تفقّه على الشَّيْخ الفقيه عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد العزيز بْن كامل الفقيه الْمَصْرِيّ، وعليه تخرَّج، وقرأ عليه فِي سنة أربعْ وثلاثين وخمسمائة [ص:١٩٦] كتاب " النهاية "، وروى عن رَيْحان سديد الدِّين شاذان بْن جبريل القمي، وحكى لي أبي مذاكرة قال: كان الفقيه ريحان من أحفظ الناس، كان يكرر على " النهاية " و" المقنعة " و" الذخيرة "، وقال: ما حفظت شيئا فنسيته. وحدَّثني أبي عن القاضي الأسعد مُحَمَّد بْن عليّ الْمَصْرِيّ قال: كان الفقيه ريحان يصوم جميع الأيام المندوب إلى صومها، وكان لا يأكل إلا من طعام يعلم أصلَه، وكان إذا قُدّمت الغِلال التقط من الطُّرُقات حبّاتٍ من الشَعير والقمح فيتقوت به، وكان يؤجر نفسه إذا احتاج، وكان لا يصلي النّوافل مقابل أحد ويقول: أخاف الرّياء. وكان إذا علم أحدًا يحبّ العِلْم قصده فِي بيته وعلّمه، ولا يأكل له شيئا، وإذا علم أن الطالب محتاج دخل به على الصالح بن رزيك وسلم، فيعلم ابن رزيك أنه جاء في مثوبة، فيقوم لذلك الرجل بجميع ما يحتاج إليه. وكان لا يطأ له على بساط، ولا يزيده أكثر من السّلام فِي باب داره، وكان ابن رزيك يبجله ويعظمه، ويقول: يقولون ما ساد من بني حام إلا اثنان: لُقمان وبلال، وأنا أقول: رَيْحان ثالثهم.

وقيل: إن ريحان هذا منذ تفقه ما نام إلا جالسا، ولا جلس قط إلا على وضوء، وأنّه ما ذكر النّار إلا وأخذه دمعٌ منها، وكان سريع الدّمعة كثير الحبّ لآل رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خفيف الرفض.

*(١٩٥/١٢)*

---

٣٩٠ – زليخا بنت أحمد بن محمد بن فضلوية الأصبهانية. [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ]
سمعت من رزق الله التميمي. روى عنها شيبان بن الحسن الكيمختي، وعمر بن أبي الجيش القصاب؛ شيخا ابن النجار.

*(١٩٦/١٢)*

---

٣٩١ – سعيد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن سَوْرة، أبو مُحَمَّد التّميميّ، النَّيْسَابُوريّ الدّلال. [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ]
سمع عَبْد اللَّه بن الحسين الوراق، ونصر الله بن أحمد الخشنامي.
رَوَى عَنْهُ: عبد الرحيم ابن السمعاني " جزء الذهلي ".

*(١٩٦/١٢)*

---

٣٩٢ – شهاب بْن سَيّار بْن صاعد بْن سَيّار بْن يحيى الكناني، القاضي أبو محفوظ الهَرَويّ، [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ]
أخو القاضي أبي الفتح نصر بْن سَيّار. [ص:١٩٧]
كان يؤُثر الانفراد والعُزْلة، سمع من جَدّه، روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ.

*(١٩٦/١٢)*

---

٣٩٣ – عَبْد اللَّه بْن طاهر بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن فارس، أبو المظفَّر بْن أبي المعالي البغداديّ الخيّاط التّاجر. [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ]
خرج عن بغداد قديمًا ودخل خُرَاسَان والهند، وسكن لوهور ووُلِد له بها، ثُمَّ كان يتردّد إليها. وحدَّث عن ثابت بْن بُنْدَار، وجعفر السراج، والحسين ابن البسري، وأبي بكر الطريثيثي، وأبي غالب الباقلاني، وغانم البرجي، وأبي علي الحداد، وأبي بكر الشيرويي.
قال ابن السمعاني: هو شيخ عالم فاضل، حسن السيرة متواضع، له أنسة بالحديث، يحفظ الأجزاء والكتب التي سمعها والطرق وأسماء شيوخه، وكان ثقة مكثرا، حدَّث بمرو وبَلْخ.
روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ وابنه عَبْد الرحيم، وولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

*(١٩٧/١٢)*

---

٣٩٤ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن المظفَّر بْن المتولّي، أبو مُحَمَّد البَغَوَيّ البنّاء الفقيه. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
قال ابن السمعاني: ولد ببغشور سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وكان فقيهًا مُفْتيًا ذكيًّا، تفقَّه على محيي السنة أبي محمد البغوي، وولي قضاء بغشور مدَّة، وسمع بنَيْسَابور الْعَبَّاس بْن أَحْمَد الشّقانيّ وأبا بَكْر الشِّيرُويي وجماعة.
روى عَنْهُ أبو المظفَّر عَبْد الرحيم.

*(١٩٧/١٢)*

---

٣٩٥ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي نصر بْن مُحَمَّد بْن أبي نصر، أبو أَحْمَد البَغَوَيّ، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
شيخ الصُّوفيَّة ببغداد.
شيخ صالح جواد سخي، يخدم الفقراء. سمع عُمَر بْن أَحْمَد بْن محمد البغوي.
روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني وقال: ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

*(١٩٧/١٢)*

---

٣٩٦ - عَبْد الرشيد بْن أبي حنيفة النُّعمان بْن عَبْد الرّزّاق بْن عَبْد الملك، الْإِمَام أبو الفتح الوَلْوَالِجِيّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
إمام فاضل، حَسَن السّيرة. سمع ببلْخ أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخليليّ ومحمد بْن الْحُسَيْن السِّمِنْجانيّ، وببُخَارَى أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن الحسين النَّسَفِيَ وأحمد بْن أبي سهل وأبا المعين المكحوليّ واسمه ميمون، وبسَمَرْقَنْد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن أيوب القطواني.
قال عبد الرحيم ابن السمعاني: لقيته بقطوان وسمعت منه، ومولده بوَلْوَالِج سنة سبْعٍ وستّين وأربعمائة.

*(١٩٨/١٢)*

---

٣٩٧ - عبد الصمد بْن أبي مَنْصُور مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن عبد الواحد ابن مَنْدُوَيْه، أبو القَاسِم الإصبهانيّ الضّرير. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
سمع أَبَاهُ، وأبا بَكْر بْن ماجة، ورزق اللَّه. وعنه السَّمْعانيّ، وقال: كان حيًّا فِي سنة خمسٍ وأربعين.

*(١٩٨/١٢)*

---

٣٩٨ - عبد العزيز بْن عَبْد الْجَبَّار بْن ناصر، أبو الفتح الهَرَويّ القوّاس. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
شيخ صالح مستور، سمع أَبَا عَبْد اللَّه العُمَيْرِيّ، روى عَنْهُ عَبْد الرحيم ابن السمعاني وغيره.

*(١٩٨/١٢)*

---

٣٩٩ - عبد العزيز بْن عبد العزيز بْن مُحَمَّد بْن شداد، أبو بَكْر المَعافِريّ الأندلسيّ الشَّوذَرِيّ، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
وشَوْذَر من عمل جَيّان.
أخذ عن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي بكر ابن العربيّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن أبي الخصال، وجماعة. وكان أديبًا كاتبًا بليغًا مفوّهًا شاعرًا.
قال الأبار: توفي في حدود الستين وخمسمائة.

*(١٩٨/١٢)*

---

٤٠٠ - عبد الكريم بْن عليّ بْن الْحَسَن، الرئيس أبو الفتح العَلَوَيّ النَّيْسَابُوري. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
شيخ عالم عابد، راغبٌ فِي الخير، عفيف. سمع إِسْمَاعِيل بْن زاهر [ص:١٩٩] النوقاني، وأبا عدي مُحَمَّد بْن عليّ الأَبِيوَرْدِيّ.
روى عَنْهُ عَبْد الرحيم ابن السمعاني.

*(١٩٨/١٢)*

---

٤٠١ - عَبْد الواحد بْن أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، أبو القَاسِم الإصبهانيّ الشّرابيّ الخبّاز النشاستجي. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
سمع رزقَ اللَّه التّميميّ وغيره، وأجاز لابن اللتي في سنة تسع وخمسين.

*(١٩٩/١٢)*

---

٤٠٢ - عبد الوهاب بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد، أبو عليّ الهَرَويّ النباذاني، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
ونباذان من قُرى هَرَاة، وهو أخو أَمَة اللَّه وأمَة الرَّحْمَن.
شيخ مستور، سمع نجيب بْن ميمون الواسطيّ، روى عَنْهُ عبد الرحيم.

*(١٩٩/١٢)*

---

٤٠٣ - عَبْد الوهّاب بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن حَسْنُونَ النَّرْسِيّ، أبو الفضل البغداديّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
تاجر متميّز، صاحب صَدَقات وديانة. سمع أخاه أَحْمَد، وأبا الْحَسَن العلاف، وابن بدران الحلوانيّ. وحدَّث بِسَمَرْقَنْد " بمقامات الحريريّ " بسماعه بقوله من مصنّفها، سمعها عَنْهُ عَبْد الرحيم.

*(١٩٩/١٢)*

---

٤٠٤ - عتيق بْن عليّ بْن مَنْصُور، الْإِمَام أبو بَكْر المَرْوَزِيّ الغازي المقرئ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
فقيه فاضل، مقرئ كامل، ورِع قانع، مقل، له تصانيف فِي القراءات والحساب ومنازل القمر. سمع أَبَا المظفَّر مَنْصُور ابن السمعاني، وأبا الفتح عبيد الله الهشامي، وغير واحد. روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وولده عبد الرحيم.

*(١٩٩/١٢)*

---

٤٠٥ - عثمان بن عطاء ملك بْن عَبْد الْجَبَّار بْن أبي طاهر، أبو المعالي السَّمَرْقَنْديّ الخطيب النَّحْويّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
سمع أَبَاهُ، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد البلديّ، وأبا القَاسِم عُبَيْد اللَّه الكُشَانِيّ، وأبا الْحَسَن الخرّاط. روى عَنْهُ عَبْد الرحيم.

*(١٩٩/١٢)*

---

٤٠٦ - عثمان بْن عليّ بْن عثمان، أبو عمرو ابن الْإِمَام الأندلسيّ الشِّلْبيّ، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
نزيل إشبيلية. [ص:٢٠٠]
سمع من أبي بكر محمد بن إبراهيم العامريّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن مكّيّ، وأبي بكر ابن العربيّ، وجماعة. وكان أديبًا بارعًا، بليغ القَلَم واللّسان، كاتبًا كامِلًا، وشاعِرًا محسِنًا، له مصنَّف فِي شعراء عصره.
تُوُفّي بعد الخمسين.

*(١٩٩/١٢)*

---

٤٠٧ - عليّ بْن طويل بْن أَحْمَد بْن طويل، الشَّيْخ أبو الحسن بن بيضاء القيسي الفاسي. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
من ذوي الهمة والشارة والصيانة، تفقه وبرع؛ قرأ " الملخص " في سنة خمس وتسعين على مُحَمَّد بْن عليّ الْأَزْدِيّ، وسمع بالأندلس من عَبْد اللَّه بْن أبي جَعْفَر وغيره. حدَّث عَنْهُ ولده أبو الْحُسَيْن يحيى، ومحمد بن وساخة القرويّ.
قال ابن فَرْتُون: مات فِي عَشْر الستين وخمسمائة.

(٢٠٠/١٢)

---

٤٠٨ - عليّ بْن مُحَمَّد بْن حمزة بْن مُحَمَّد بْن حمزة، أبو الْحَسَن الإصبهانيّ الفِلَكيّ الخطّاط. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
شيخ صالح متميز، سمع " الحلية " و" مسند أَحْمَد " من أبي عليّ الحدّاد.
قال عَبْد الرحيم ابن السمعاني: سمعت منه جميع " حلية الأولياء " بسمرقند، وولد في حدود تسعين وأربعمائة.

(٢٠٠/١٢)

---

٤٠٩ - عُمَر بْن أبي بَكْر بْن عثمان بْن محمد بن أحمد، أبو حفص البزدوي السنجي الصّابونيّ، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
أخو مُحَمَّد.
سكن بُخَارى، وسمع أَبَا محمد عبد الواحد الزبيري الوركي، وأبا صادق أحمد بن حسين، وأبا اليُسْر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد البَزْدَوِيّ.
ووُلِد سنة أربع وثمانين وأربعمائة.
روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وابنه عَبْد الرحيم، وغيرهما.

(٢٠٠/١٢)

---

٤١٠ - عمر بن الفضل بْن أَحْمَد، أبو الوفاء ابن المميز الإصبهانيّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
شيخ صالح سديد، سمع بإفادة أخيه أَحْمَد من رزق اللَّه التّميميّ وغيره، وعُمّر حَتَّى حدُّث بالكثير، روى عَنْهُ أبو سَعْد السمعاني وغيره.

(٢٠٠/١٢)

---

٤١١ - القَاسِم بْن مُحَمَّد بْن مبارك، أبو مُحَمَّد ابن الحاجّ الأُمويّ الزّقّاق. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
أخذ القراءات بالأندلس عن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، ومنصور بْن الخير. وروى عَنْ أبي عَبْد اللَّه الخَوْلانيّ، وجماعة. ونزل مدينة فاس، وتصدَّر للإقراء، وأخذ النّاس عَنْهُ؛ أخذ عَنْهُ ابن خَرُوف، وَهُذَيْلُ بْن مُحَمَّد، وأبو الصَّبْر أيّوب بْن عَبْد اللَّه. وتُوُفيّ بسلا في حدود الستين وخمسمائة.

(٢٠١/١٢)

---

**٤١٢ - قتيبة بن سعيد بن الفضل، أبو بكر العراقي المُفْتَاحيّ التّاجر. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]**
**رَجُل خيّر من أهل نَيْسابور، سمع أَبَا الْحَسَن عليّ بْن أَحْمَد المَدِينيّ وغيره، روى عنه عبد الرحيم السمعاني.**

*(٢٠١/١٢)*

---

**٤١٣ - قتيبة بْن سَعِيد الإصبهانيّ المَغَازِليّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]**
**سمع رزق اللَّه التميمي وغيره، روى عنه شيوخ ابن النجار: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أبي بَكْر، وعمر بن أبي الجيش القصاب، وأبو بكر شيبان بن الحسن الكيمختي؛ الأصبهانيون، وغيرهم.**

*(٢٠١/١٢)*

---

**٤١٤ - قراطاس بْن طُنْطَاش، أبو صالح الظَّفَريّ البغداديّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]**
**شيخ صُعْلُوك، وهو رأس طبقة البغداديين فِي لعب الشطرنج. سمع أبا الحسين ابن الطُّيُوريّ، وهبة اللَّه المَوْصِليّ، وابن بَيَان. كتب عَنْهُ أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وقال له: إنّه ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة.**

*(٢٠١/١٢)*

---

**٤١٥ - لوط بن علي بن محمد بن عمر، أبو مطيع الباغْبَان الخبّاز. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]**
**شيخ صالح، سمع أَبَا مطيع وغيره، وأجاز من إصبهان لعبد الرحيم ابن السمعاني.**

*(٢٠١/١٢)*

---

**٤١٦ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو عبد الله ابن الصيقل الفهري المرسي، الملقب أبا هريرة لعنايته بالآثار. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ][ص:٢٠٢]**
**سمع أَبَا مُحَمَّد بْن أبي جَعْفَر، وأبا الوليد ابن الدّبّاغ، وأجاز له جماعة. روى عَنْهُ أبو بكر بن سفيان وغيره.**

*(٢٠١/١٢)*

---

**٤١٧ - محمد بن إبراهيم ابن المنخّل، أبو بَكْر المِهْريّ الأديب الشِّلْبيّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]**
**أحد الشُّعراء المجوِّدين، كان يعرف عِلم الكلام، روى عَنْهُ من ديوانه عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الشلبي، فمن شِعره:**

مضت لِي ستٌ بعد سبعين حَجَّةٍ ... ولِي حَرَكَاتٌ بعدها وسُكُونُ
فيا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ أو كيف أو مَتَى ... يكون الَّذِي لا بدّ أنّ سيكونُ

*(٢٠٢/١٢)*

---

**٤١٨ – مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن محمود، أبو جَعْفَر المَرْوَزِيّ البيّع. [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ]**
كان صاحب أموال كثيرة ذهبت فِي نهب مَرْو وفي المصادرة، وكان ديِّنًا خيِّرًا، سمع ببغداد من أَبِي القَاسِم بْن بيان، روى عنه عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ وقال: قال: وزنت لابن بيان دينارًا أحمر حتى سمعت منه؛ يعني "جزء ابن عَرَفَة ". وُلِدَ سنة أربع وثمانين.

*(٢٠٢/١٢)*

---

**٤١٩ – مُحَمَّد بْن عَبْد الحق بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحقّ، أبو عَبْد الله الخزرجي القرطبي. [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ]**
سمع أبا عبد الله مُحَمَّد بْن الفَرَج مَوْلَى ابن الطّلاع وأكثر عَنْهُ، وعُنِي بالفِقْه، وطال عُمره وعلا سَنَدهُ، وسمع فِي الكُهُولَةِ من أبي مُحَمَّد بْن عتّاب وغيره، روى عَنْهُ ابنه القاضي أبو مُحَمَّد عَبْد الحقّ وغيره، وآخر من روى عَنْهُ أبو القَاسِم أَحْمَد بْن بَقِيّ؛ سمع منه " الموطّأ " وأجاز له، وتُوُفِيّ قريبًا من سنة ستين وخمسمائة.
وقد أجاز لنا عبد الله بن هارون الطائي سنة سبعمائة من المغرب، قال: حدثنا أحمد بن بقي " بالموطأ " قال: أخبرنا محمد بن عبد الحق قال: أخبرنا ابن الطّلاع. وهذا أعلى ما يوجد من الرّوايات بالمغرب.

*(٢٠٢/١٢)*

---

**٤٢٠ – مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد بْن الْحُسَيْن، العلامة أَبُو الفتح الأُسْمَنْديّ السَّمَرْقَنْديّ. [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ][ص:٢٠٣]**
ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وسمع الحديث من عليّ بْن عثمان الخرّاط. وأُسمند: من قرى سَمَرْقَنْد.
روى عَنْهُ عَبْد الرحيم ابن السَّمْعانيّ، وقال: كان إمامًا مناظِرًا، له الباع الطَوِيلُ فِي عِلْم الْجَدَل، وصنَّف التّصانيف فِي عِلم الخلاف، وشاعت تصانيفه فِي البلدان.

*(٢٠٢/١٢)*

---

٤٢١ – مُحَمَّد بْن عَلِيّ بن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن حمدان، أبو سَعِيد وأبو عَبْد اللَّه الجاوانيّ الحِلَّويّ العراقيّ، [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ]

وجاوان: قبيلةٌ من الأكراد سكنوا الحلة.

قدم بغداد فِي الصبى، وتفقه بها على أبي حامد الغَزَالِيّ وإلْكِيا الهَرّاسيّ حتى برع وتميَّز. وسمع من الحُمَيْديّ، وأبي سَعْد عبد الواحد ابن القُشَيْرِيّ، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن المظفَّر الشامي القاضي، وجماعة. وقرأ " المقامات " على الحريريّ، وكان إمامًا مناظرًا، شرح كتاب " المقامات "، وله كتاب " عيوب الشَّعْر " وكتاب " الفرق بين الرّاء والغَيْن ". وحدَّث بإربل والمَوْصِل، وسكن البَوَازِيج، وحدث ببغداد قديما بكتاب " إلجام العوام " للغزالي.

وحدث عنه قاضي أسيوط أبو البركات محمد بن علي الأنصاري، وقال: أخبرنا شيخنا الْإِمَام رَضِيّ الدِّين الجاوانيّ بالمَوْصِل فِي رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة قال: أخبرنا أبو سَعْد القُشَيْرِيّ قراءة عليه ببغداد.

وقال ابن النجار: أخبرنا شهاب المزكي قال: أخبرنا أبو سعد ابن السمعاني قال: أنشدني أبو الفوارسِ الحسنِ بْن عَبْد اللَّه بْن شافع الدمشقي بمرو قال: أنشدني أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عليّ العراقيّ لنفسه بإربل:

دعَاني مَن مَلامِكُمَا دَعاني ... فداعي الحبِّ للبَلْوَى دعاني

أجاب له الفؤاد ونوم عيني ... وسارا فِي الرفاق وودعاني

فطرفي ساهِرٌ فِي طُولِ ليلى ... وقلْبي فِي يد الأشواق عاني

فكيف يصيخ للعُذّال سمعي ... ولا عقلي لديَّ ولا جَنَاني؟

وقد قرأ عليه أبو سَعْد أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم المؤدِّب " مقامات الحريريّ " بإربل فِي سنة إحدى وخمسين، وبقي إلى قريب الستين، وعاش ثنتين وتسعين سنة.

*(٢٠٣/١٢)*

---

٤٢٢ – محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النّفْزيّ، الأستاذ أبو عَبْد اللَّه الشّاطبيّ، ويُعرف ببلده بابن اللايُه؛ بتفْخيم اللام، وضمّ الياء بعدها، ثُمَّ هاء ساكنة. المقرئ الضّرير. [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ]

أخذ القراءات عن أبي عبد الله محمد ابن غلام الفَرَس الّدانيّ، وتصدَّر للإقراء مدَّة؛ أخذ عَنْهُ القراءات أبو القَاسِم الرُّعَيْنيّ الشّاطبيّ، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن سعادة، والقاضي أبو بَكْر بْن مُفَوَّز مع تقدُّمه. وكان موصوفًا بالإتقان والدّيانة. قال شيخنا أبو حَيّان: كان حيًّا فِي سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، وهو والد المقرئ أبي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد، وهو الَّذِي خَلَفَ أَبَاهُ أَبَا عَبْد الله فِي الإقراء.

*(٢٠٤/١٢)*

---

٤٢٣ – مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس بْن عليّ، الأديب أبو الفضل الْقُرَشِيّ المخزوميّ الخالدي، الإشتيخني السغدي، السَّمَرْقَنْديّ. [الوفاة: ٥٥١ – ٥٦٠ هـ]

كان أديبًا، نَحْويًا بارعًا، صالحًا خيّرًا، سريع الدّمعة، كتب بنفسه أمالي أئمَّة سَمَرْقَنْد، واختص بالإمام مسعود بن الحسين الكشاني وعليه تفقَّه، وسمع منه ومن عليّ بْن عثمان الخراط، ومحمود بن مسعود الشعيبي، وجماعة كبيرة. وكان مولده بإشتِيخن فِي سنة

ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة، ومات الخرّاط فِي سنة عَشْر، ومات الشّعيبيّ سنة أربعِ عشرة.
روى عَنْهُ عَبْد الرحيم ابن السَّمْعانيّ.

*(٢٠٤/١٢)*

---

٤٢٤ - مُحَمَّد بْن أبي القَاسِم بْن مُحَمَّد الأصبهاني. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
روى " جزء لوين " عن أبي عِيسَى بْن زياد، وعن أبي بَكْر بْن ماجة الأَبْهَريّ. روى عَنْهُ جامع بْن إسْمَاعِيل - عُرف ببالَهْ - والأمير أبو المعالي، وابنه غانم بْن أبي المعالي بْن حيدر الْحُسَيْنيّ، ومحمد بْن أبي الفتوح السُّوذَرْجَانيّ، ومحمد بن أميرك بن حسين الصَّيْرَفِيّ، والوجيه مُحَمَّد بْن أبي رشيد بْن عبد المطلب الضرّاب الْبَصْرِيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن أبي نصر البقّال، وسُفْيان بْن إبْرَاهِيم بْن مَنْدَهْ، وآخرون.
وكان أديبًا نبيلًا، كنيته أبو بَكْر الصالحاني.

*(٢٠٤/١٢)*

---

٤٢٥ - مُحَمَّد بْن الفضل بْن مُحَمَّد بْن مَنْصُور، العلامة أبو طاهر البُرْجيّ الإصبهانيّ العَرُوضيّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
إمام مُنَاظِر فحل، صاحب فُنون. سمع أَبَا المطيع الْمَصْرِيّ، ومكّيّ بْن مَنْصُور الكرجيّ، وجماعة.
عظّمه السَّمْعانيّ وأخذ عَنْهُ ببلْخ وببُخارَى فِي سنة إحدى وخمسين، ثُمَّ دخل بلاد التُّرْك.

*(٢٠٥/١٢)*

---

٤٢٦ - مُحَمَّد بن المجلى ابن الصائغ، أبو المؤيَّد الجْزَري الطّبيب، المعروف بالعَنْتَريّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
عُرِف بذلك لأنّه كان فِي أوّل أمره يكتب سيرة عَنْتَرَة العَبْسيّ.
قال ابن أبي أُصَيْبعة: كان طبيبًا مشهورًا، وعالمًا مذكورًا، حَسَن المعالجة والتّدبير فيلسوفًا، متميّزًا فِي عِلم الأدب، شاعرًا. روى السديد محمود بن عمر بن زقيقة الطبيب عن الحكيم مؤيد الدين ابن العَنْتريّ، عن أبيه، له هذه الأبيات:
احفظ بني وصيتي واعمل بها ... فالطب مجموع بنص كلامي
قدم على طِبِّ المريضِ عنايةً ... فِي حفْظِ قُوَّته مع الأيام
بالشبه تحفظ صحة موجودة ... والضد فيه شفاءُ كلّ سقامِ
أَقْلِلْ نِكاحَكَ ما استطعتَ فإنّه ... ماء الحياةِ يُراقُ فِي الأرحامِ
واجعلْ طعامَكَ كلَّ يَوْمٍ مرَّةً ... وَاحْذَرْ طعامًا قبل هضْم طعامِ
لا تحقر الْمَرَضَ اليسيرَ فإنّه ... كالنّار تُصبحُ وهي ذاتُ ضِرامَ
لا تَحْجُرَنّ القيء واهجر كلما ... كيموسه سبب إلى الأسقامَ
إنَّ الحمى عَوْنُ الطّبيعة مسعد ... شافٍ من الأمراضِ والآلامِ

لا تَشْرَبَنَّ بعقِبِ أَكْلٍ عاجِلًا ... أو تأكُلَنَّ بعقِب شُربِ مُدام

إيّاكَ تلْزَمْ أكْلَ شيءٍ واحدٍ ... فيقود طبعك للأذى بزمام [ص:٢٠٦]

في أبيات أخر؛ وهي تنسب أيضا إلى الرئيس ابن سينا، وتنسب إلى المختار بن بطلان.

قال ابن أبي أُصَيْبَعة: والّصحيح أنّها للعنْتَري.

وله:

من لزم الصمت اكتسى هيبة ... تخفى عن النّاس مساويه

لسان من يعقل فِي قلبه ... وقلب من يجهل في فيه

وله:

جردته الحمّام من كلّ ثوبٍ ... وأَرَتْني منه الَّذِي كان قَصْدي

بَدَنًا كالصَّباح من تحت ليلٍ ... حالِكِ اللّون أسْوَدَ غيرِ جعدِ

سكَبَ الماءَ فوق جسمٍ حكى ... الفضَّةَ حَتَّى اكتسى غُلالةَ وَرِدِ

وله من المصنَّفات كتاب " الحماية " فِي الطبّيعي والإلهي، وكتاب " الأقراباذين " وهو كبير مفيد، وكتاب " رسالة الشّعري اليَمَانية إلى الشّعْري الشمالية "، كتبها إلى عرفة النحوي بدمشق، ورسالة يهنئ بها الوزير مروان الذي وزر بعده أتابك زنكي بن آقسنقر، ورسالة " الفرق ما بين الدّهر والزّمان، والكُفر والإيمان "، ورسالة " العشْق الإلهي والطّبيعي "، وكتاب " النّور المُجْتَنى فِي المحاضرة ".

(٢٠٥/١٢)

---

٤٢٧ - مُحَمَّد بْن الفضل بن إِسْمَاعِيل بْن الفضل، أبو الفضل بْن كاهويَه التّميميّ الإصبهانيّ الكاتب. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]

وُلِدَ سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وسمع أَبَا القَاسِم بْن بَيَان، وأبا عليّ بْن نَبْهان، وابن ملَّة، وخلْقًا كثيرًا بإصبهان وبغداد وخُراسان. وخرَّج لنفسه مُعْجَمًا، وكان كاتبًا بليغا ناظما ناثرا مرضي الأخلاق. روى اليسير، وخرج من بغداد سنة تسع وأربعين، وأحسبه توفي بعد الخمسين.

(٢٠٦/١٢)

---

٤٢٨ - السّجاونديّ، أحد القُرّاء، هُوَ أبو عَبْد اللَّه محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي المقرئ المفسّر النَّحْويّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]

له " تفسير " حَسَن للقرآن، وكتاب " عِلَل القراءات " فِي عدَّة مجلّدات، [ص:٢٠٧] وكتاب " الوقف والابتداء " فِي مجلَّدٍ كبير يدلّ على تبحُّره. ولم يبلُغْني على مَن قرأ، ولا من أخذ عنه.

ذكره القِفْطيّ مختصرًا وقال: كان فِي وسط المائة السادسة، رحمه الله.

(٢٠٦/١٢)

٤٢٩ - المبارك بن هبة الله بن علي، أبو المعالي ابن العقاد البغدادي المؤدب. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
سمع أبا الحسن الأنباري الخطيب، وأبا عبد الله النعالي. وعنه السمعاني، والمسعودي، وغيرهما.
قال أبو سعد السمعاني: كان صالحا خيرا، من أولاد المحدثين، ولد سنة ثمان أو تسع وستين وأربعمائة.
قلتُ: وبقي إلى سنة أربع وخمسين.

*(٢٠٧/١٢)*

---

٤٣٠ - محمود بْن أَحْمَد بْن الفَرَج بْن عبد العزيز، أبو المحامد الساغرجي السغدي السَّمَرْقَنْديّ، المعروف بشيخ الإسلام. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
قال ابن السَّمْعانيّ: إمام فاضل بارع، مبرّز فِي أنواع الفضل والتّفسير والحديث والأُصُول والخلاف والوعْظ، ومع اجتماع هذه الفضائل هُوَ حَسَن السِّيرة، سليم الباطن كثير الخير والعبادة، تاركٌ لمّا لا يعنيه. ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وقال لي: أوّل ما كتبت الحديثَ عن شيخ والدي الْإِمَام يوسف بن صالح الخطيبي سنة إحدى وتسعين. وسمع بسمرقند من الحسن بن عطاء السغدي وأبي إبراهيم إسحاق بن محمد النوحي، وببخارى أبا المعين ميمون المكحولي وعلي بن أحمد الكلابادي والبرهان عبد العزيز بن عمر ابن مازة. قرأت عليه " تنبيه الغافلين " لأبي الليث السمرقندي، عن النُّوحيّ، عن سِبْط التِّرْمِذيّ، عَنْهُ من أوله إلى باب الورع. كتبت عنه بسمرقند، وحج سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.
قلت: روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني.

*(٢٠٧/١٢)*

---

٤٣١ - محمود بْن عليّ بْن نصر بْن أبي يَعْمَر، الأديب أبو القَاسِم النَّسَفيَ، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
نزيل سَمَرْقَنْد.
نَحْويٌّ لُغويّ فاضل، كان يعلّم أولاد الخاقان، وكان خيّرًا صالحًا صَدُوقًا. سمع أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد البَلَديّ، وعبد اللَّه بْن أبي جَعْفَر النَّسَفيَ، وعليّ بْن عثمان الخرّاط، وغيرهم.
قال عبد الرحيم ابن السمعاني: سمعت منه " أخبار مكة " للأزرقي؛ قال: أخبرنا البلدي قال: أخبرنا معتمد بن محمد بن محمد النسفي قال: أخبرنا هارون بْن أَحْمَد الأسْتِرَابَاذِيّ، عن إسحاق بْن أَحْمَد الخُزَاعيّ، عن أبي الوليد مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الأزرقيّ. وُلِدَ سنة سبْعٍ وسبعين وأربعمائة، وتوفي سنة نيف وخمسين.

*(٢٠٨/١٢)*

---

٤٣٢ - محمود بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو القَاسِم المَرْوَزِيّ التّاجر السّفّار. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
سمع أَبَا المظفَّر منصورًا السَّمْعانيّ، وعبد الغفّار الشِّيرُوييّ.
قال عَبْد الرحيم ابن السَّمْعانيّ: سَمِعت منه بمرو وسَمَرْقَنْد، ووُلِد سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

*(٢٠٨/١٢)*

---

٤٣٣ - مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود، أبو الفتح المسعوديّ المَرْوَزِيّ، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
الخطيب بجامع مَرْو القديم.
وُلِدَ فِي ثاني عَشْر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وثمانين، وسمع الإمام أبا المظفَّر السَّمْعانيّ، ومحمد بْن الْحُسَيْن الخُزاعيّ، وأبا المظفر سليمان بن محمد الصيدلاني.
روى عنه عبد الرحيم ابن السمعاني.

*(٢٠٨/١٢)*

---

٤٣٤ - مصعب بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن القَاسِم، أبو الفَرَج البغداديّ الخشّاب. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ][ص:٢٠٩]
سمع أبا عبد الله ابن البُسْريّ، وأبا القَاسِم الرَّبَعيّ. روى عَنْهُ عبد العزيز بن الأخضر.

*(٢٠٨/١٢)*

---

٤٣٥ - نصر بْن عليّ بْن عِيسَى بْن مختار، أبو عُمَر الغافقيّ الأندلسيّ الشَّقُوريّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
سمع " جامع التِّرْمِذيّ " من أبي عليّ بْن سُكَّرَة، وأجاز له من خُرَاسَان أبو عَبْد اللَّه الفُرَاويّ وغيره، ولي قضاء شَقُورَة. روى عَنْهُ ابن أخيه مُحَمَّد بْن عبد العزيز، وسِبْطه نصر بْن عَبْد اللَّه؛ بقي سِبْطُه إلى بعد العشرين وستمائة.

*(٢٠٩/١٢)*

---

• - هبة اللَّه، هُوَ أوحد الزّمان الطّبيب، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
قد تقدم ذكره.

*(٢٠٩/١٢)*

٤٣٦ - الوليد بن الموفق، مولى ابن جديع الْأَزْدِيّ الجْيَانِيّ، أبو الحْسَن، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
من أهل وادي آش.
حجّ وسمع من أبي عَبْد اللَّه الرّازيّ، وأبي بَكْر الطُّرْطُوشيّ. وسمع " تجريد الصّحاح " من رزين العَبْدَريّ وأدخله الأندلس. روى عَنْهُ أبو خالد المرواني، وأبو عبد الله المكناسي، وأبو خالد بْن رفاعة.
وكان صالحًا ذا مشاركةٍ فِي الفِقْه والأُصول، ونيّف على الثمّانين. أجاز لأبي محمد بن سفيان في سنة خمسين وخمسمائة.

*(٢٠٩/١٢)*

---

٤٣٧ - يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن رافع، أبو اليُمْن ابن تاج القُرّاء الطُّوسيّ، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
أخو أبي الحْسَن عليّ.
سمع من مالك البانياسيّ، ورِزْق اللَّه بْن عَبْد الوهّاب. وكان مولده في سنة سبْعٍ وسبعين.

*(٢٠٩/١٢)*

---

٤٣٨ - يحيى بْن عَبْد الملك بن أحمد بن شعيب، أبو زكريّا السِّدْريّ الكافُوريّ. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
وُلِدَ بحلب سنة ست وسبعين وأربعمائة، ونشأ ببغداد، وصحِب الشَّيخ حَمَّادًا الدّبّاس وجمع كلامه بعد وفاته. وسمع الحديث من أبي الحسين ابن الطُّيُوريّ، والحسن بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز التككي. [ص:٢١٠]
قال ابن السَّمْعانيّ: شيخ صالح ديّن، مشتغل بما يعنيه، له سكون وحَياء ووقار، كتبتُ عنه أحاديث.

*(٢٠٩/١٢)*

---

٤٣٩ - يُوسُف بْن آدم بْن مُحَمَّد بْن آدم، أبو يَعْقُوب، المراغي ثُمَّ الدّمشقيّ، المحدّث. [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]
شيخ سنّي خيّر، له معرفة قليلة، رحل وَسَمِعَ من أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن ناصر وجماعة، وحدَّث " بصحيح مُسْلِم " عن أبي عَبْد اللَّه محمد بن الفضل الفراوي. وحدث بدمشق وبغداد ونصيبين، ونسخ الكثير، وكان مولده في سنة إحدى عشرة وخمسمائة.
روى عنه عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر، والشيخ أحمد والد الشيخ الموفق، وأبو الخير سلامة الحداد، والفقيه هلال بن محفوظ الرسعني، وغيرهم.
وفي سنة نيف وخمسين ضرب السيف البلخي الواعظ أنف يوسف بن آدم بدمشق فأدماه، فأخرج الملك نور الدين يوسف منفيا من دمشق، ونفي إلى حدود الستين، وانقطع خبره.
قال ابن النجار: حدَّث " بصحيح مُسْلِم "، سمعه منه شيخنا عَبْد الرّزّاق الجيليّ، ومحمد بْن مشِّق. وكان كثير الشَّغَب، مُثِيرًا للفِتَن بين الطّوائف.

وقال أبو الحسن القَطِيعيّ: كان إذا بَلَغَه أنّ قاضيًا أشْعِريًا عقد نكاحًا فسخ نكاحه، وأفتى أنّ الطّلاق لا يقع فِي ذَلِكَ النكاح، فأثار بذلك فتنا، فأخرجه صاحب دمشق منها فسكن حَرّان، ثُمَّ مَلَكَها نور الدِّين، فطلب منه أنّ يعود ليرى أمّه بدمشق، فأذِن له بشرْط أنّ لا يدخل البلد، فجاء ونزل كهف آدم فخرجت أمه إليه، ثم دخل دمشق يوم جمعة فخاف الوالي من فتنة، فأمره بالعود إلى حران فعاد إليها، لقيته بها وكتبت عنه، وبها مات في قرب ربيع الأول سنة تسع وستين.

(٢١٠/١٢)

---

-الطبقة السابعة والخمسون ٥٦١ - ٥٧٠ هـ

(٢١١/١٢)

---

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الحوادث)

(٢١٣/١٢)

---

-سنة إحدى وستين وخمسمائة

ظهر فِي أيّام عاشوراء من الرَّفْض ببغداد أمرٌ عظيم حتى سبّوا الصّحابة، وكانوا فِي الكرخ إذا رأوا مكحلا ضربوه.

ووقع الرّخْص حتى أبيعت كارَّة الدقيق بعشرة قراريط، قَالَ ابن الجوزيّ: وقد اشتريتها فِي زمن المسترشد باثني عشر دينارا.

وفيها هاجت الكُرْج عَلَى بلاد الْإِسْلَام وقتلوا وسبوا، وغنموا ما لا يحصى.

وفيها افتتح نور الدّين حصن المُنَيْطِرَة.

(٢١٣/١٢)

---

-سنة اثنتين وستين وخمسمائة

وقع الإرجاف بمجيء شُمْلَة التُّرْكُمانيّ إلى قلعة الماهكيّ، وبعث يطلب ويتنطّع، فامتنع الخليفة أن يعطيه ما طلب مِن البلاد، وبعث لحربه أكثر عسكر بغداد.

وقدِم الرَّكْبُ، وأخبروا بالأمن والرّخْص والمياه، وأنّهم نقضوا القبة التي بنيت بمكة للمصريين.

وفيها قدِم قُطْب الدّين من المَوْصِل للغزو مَعَ عمّه نور الدّين، فاجتمعا عَلَى حمص، وسارا بالجيوش، فأغاروا عَلَى بلاد حصن الأكراد، وحاصروا عرقة، وحاصروا حلبة وأخذوها، وأخذوا العَرِيمة وصافيتا، ثم صاموا رمضان بحمص، وساروا إلى بانياس،

فنازلوا حصن هُونِين وأحرقوه. وعزم نور الدّين عَلَى مُنازلة بيروت، فوقع خُلْفٌ فِي العسكر، فعاد قُطْب الدّين إلى الموصل وأعطاه أخوه بلد الرقة. [ص:٢١٤]

وفيها قال أبو المظفر الجوزي: احترقت اللّبّادين وباب السّاعات بدمشق حريقًا عظيمًا صار تاريخًا؛ رقد طبّاخ هريسة عَلَى القِدْر ونام، فاحترقت دكّانه، ولعبت النّار فِي اللّبّادين، وتعدَّت إلى دُورٍ كثيرة، ونُهبت أموالٌ عظيمة، وأقامت النار تلعب أياما.

وفيها كان مسير أسد الدّين شيركوه المسير الثّاني إلى مصر، جهزه السلطان نور الدين بمعظم جيوشه، وقيل: بل جهَّز معه أَلْفَيْ فارس، فنزل بالجيزة محاصرًا لمصر مدَّة نيِّفٍ وخمسين يومًا، فاستنجد شاور بالفرنج فدخلوا مصر من دِمياط لنجدته، فرحل أسد الدّين من بين أيديهم، وتقدّم عَنْ منزلته، ثم وقع بينه وبين المصريّين حربٌ عَلَى قِلَّة عسكره وكَثْرة عدوّه، فانتصر فيها أسد الدّين، وقتل من الفرنج ألوفًا وأسر منهم سبعين فارسًا.

قَالَ ابن الأثير: كانت هذه الوقعة من أعجب ما يؤرَّخ أنّ أَلْفَي فارس تهزم عساكر مصر والفرنج السّاحليَّة.

قلت: صدق واللَّهِ ابنُ الأثير، وهذه تُسمّى وقعة البابين، وهو موضع بالصَّعيد، أدْرَكَتْهُ فِيهِ الفرنجُ والمصريّون فِي جُمَادَى الآخرة من السّنة، فعمل مشورةً فأشاروا بالتَّعْدِية إلى الجانب الشّرقي والرجوع إلى الشّام، وقالوا: إنِ انهزمنا إلى أَيْنَ نلتجئ؟ فقال بُزْغُش النُّوريّ صاحب الشَّقِيف: مَن خاف القتْل والأسْر فلا يخدم الملوك، والله لئِن عُدْنا إلى نور الدين من غير غلبة ليأخذن إقطاعنا ويطردنا. فقال أسد الدّين: هذا رأيي. وقال صلاح الدين كذلك، فوافق الأمراء، وتعبوا للملتقى، وجعلوا الثِّقَل فِي القلب حِفْظًا لَهُ وتكثيرًا للسّواد، وأقيم صلاح الدّين فِي القلب، وقال لَهُ عمّه أسد الدّين: إذا حملوا عَلَى القلب فلا تُصْدِقوهم القتال وتقهقروا، فإنْ ردوا عنكم فارجعوا في أعقابهم. ثم اختار هو جماعة يثق بشجاعتهم، ووقف فِي الميمنة فحملت الفرنج عَلَى القلب، فناوشوهم القتال، واندفعوا بين أيديهم على بغيتهم، فتبِعَتْهم الفرنج، فحمل أسد الدّين عَلَى باقي الفرنج والمصريّين فهزمهم، [ص:٢١٥] ووضع فيهم السَّيف، فلمّا عاد الفرنج من حملتهم عَلَى القلب رأوا عسكرهم مهزومًا، فولوا وانهزموا، ونزل النَّصر.

ثم سار أسد الدّين إلى الصّعيد فجبى خراجها، وأقام الفرنج بالقاهرة حتّى استراشوا، وقصدوا الإسكندرية وقد أخذها صلاح الدّين يوسف ابن أخي أسد الدّين، فحاصروها أربعة أشهر، وقاتل أهلُها مَعَ صلاح الدّين أشد قتال، وكانوا باغضين فِي دولة بني عبيد لسوء عقائدهم، ثم أقبل أسد الدين بجموعه، فترحل الفرنج عن الإسكندرية.

ثمّ وقعت مهادنة بين أسد الدّين وشاور عَلَى أن ينصرف أسد الدّين إلى الشّام ويُعطى خمسين ألف دينار، فأخذها ورجع. واستقرّ بالقاهرة شِحْنةً للفرنج، وقطيعة مائة ألف دينار فِي السنة.

*(٢١٣/١٢)*

---

-سنة ثلاث وستين وخمسمائة

لم يحجّ المصريّون لِما فِيهِ ملكهم من الويل والاشتغال بحرب أسد الدين.

ورخص الورد ببغداد إلى أن أبيع كلّ ثمانين رطلا بقيراط.

وفيها أنعم السلطان نور الدين على أسد الدين شيركوه بحمص وأعمالها فتملكها، وصارت لذريته إلى دولة الملك الظاهر.

وفيها وُلّي الوزير شرف الدّين أَبُو جعفر أحمد بن محمد بن سعيد ابن البَلَديّ وزارة المستنجد بالله، وكان ناظرًا بواسط.

وفيها كان حرب ومحاصرة من البهلوان لصاحب مَرَاغة آقْسُنْقُر الأحمديليّ، ثمّ وقع الصُّلْح بعد مصاف كبير.

وفيها وُلّي مشيخة الشّيوخ والأوقاف بدمشق وحمص وحماه أَبُو الفتح عُمَر بْن عليّ بْن حموية.

---

—سنة أربع وستين وخمسمائة

فيها واقع غلمان الخليفة العيَّارين بالدُّجَيْل، وَقُتِلَ كثير منهم، وجاءوا برؤوسهم، وأخذ قائدهم، وصلب ببغداد تسعة من اللصوص.

وفيها صودر الأمير قايماز ببغداد وأخذ منه ثلاثون ألف دينار، وانكسر بذلك.

وفيها كَانَ مسير أسد الدّين إلى مصر المسير الثّالث، وذلك أنّ الفرنج قصدت الدّيار المصريَّة فِي جَمْعٍ عظيم، وكان السّلطان نور الدّين فِي جهة الشّمال ونواحي الفُرات، فطلعوا من عسقلان، وأتوا بلبيس فحاصروها وملوكها، واستباحوها، ثمّ نزلوا عَلَى القاهرة فحاصروها، فأحرق شاور مصرَ خوفًا من الفرنج، فلمّا ضايقوا القاهرة بعث إلى ملكهم يطلب الصُّلح عَلَى ألف ألف دينار يعجّل لَهُ بعضها. فأجابه ملك الفرنج مُرّي إلى ذَلِكَ وحَلَف لَهُ، فحمل إِلَيْهِ شاور مائة ألف دينار وماطَلَه بالباقي. وكاتبَ فِي غضون ذَلِكَ الملك العادل نور الدّين يستنجد بِهِ، وسوَّد كتابه، وجعل فِي طيّه ذوائب النساء، وواصل كُتُبَه يستحثّه، فكان بحلب، فساق أسد الدّين من حمص إلى حلب فِي ليلة.

قَالَ القاضي بهاء الدّين يوسف بْن شدّاد: قَالَ لي السّلطان صلاح الدّين: كنت أُكْرهُ النّاسَ فِي الخروج إلى مصر هذه المرَّة، وهذا معنى قوله: (أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كثيرا).

وقال ابن الأثير: حُكي عَنْ صلاح الدّين قَالَ: لمّا وردت الكُتُب من مصر إلى نور الدّين أحضرني وأعلمني الحال، وقال: تمضي إلى عمك أسد الدين بحمص مَعَ رسولي تحثّوه عَلَى الحضور. ففعلت، فلمّا سرنا عَنْ حلب ميلًا لقِيناه قادمًا، فقال لَهُ نور الدّين: تجهَّز. فامتنع خوفًا من غَدْرهم أوّلًا، وعدم ما ينفقه فِي العسكر آخرًا، فأعطاه نور الدّين الأموال والرجال وقال: إن [ص:٢١٧] تأخّرتَ عَنْ مصر سِرْتُ أَنَا بنفسي، فإن ملكها الفرنجُ لا يبقى معهم بالشّام مُقام. فالتفت إليَّ عمّي وقال: تجهَّز يا يوسف. فكأنّما ضرب قلبي بسِكّين! فقلت: والله لو أُعْطِيتُ مُلْكَ مصرَ ما سِرْتُ إليها، فلقد قاسيت بالإسكندرية من المَشَاقّ ما لا أنساه. فقال عمي لنور الدين: لا بد من مسيره معي، فتَرْسُمَ لَهُ. فأمرني نور الدّين وأنا أستقيله، وانقضى المجلس. ثمّ قَالَ نور الدّين: لا بُدَّ من مسيرك مَعَ عمّك. فشكوْتُ الضّائقة، فأعطاني ما تجهَّزتُ بِهِ، وكأنّما أُساقُ إلى الموت. وكان نور الدّين مَهيبًا مَخُوفًا مَعَ لِينه ورحمته، فسِرْتُ معه، فلما تُوفّي أعطاني اللَّه من المُلْك ما كنت أتوقعه.

رجعنا إلى ذكر مسير أسد الدّين: فجمع الجيوش وسار إلى دمشق، وعرض الجَيْش، ثمّ سار إلى مصر في جيش عرمرم، فقيل: كانوا سبعين ألف فارس وراجل. فتقهقر الفرنج لمجيئه، ودخل القاهرة فِي ربيع الآخر، وجلس فِي الدَّسْت، وخلع عَلَيْهِ العاضد خِلَع السَّلْطنة، وولّاه وزارته، وهذه نسخة العهد:

" من عَبْد اللَّه أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن يوسف العاضد لدين اللَّه أمير المؤمنين إلى السّيّد الأجلّ، الملك المنصور، سلطان الجيوش، وليّ الأئمة، مجير الأمة، أسد الدّين، هادي دُعاة المؤمنين، أَبِي الحارث شيركوه العاضدي، عضد الله به الدين، وأمتع ببقائه أمير المؤمنين، وأدام قدرته وأعلى كلمته، سلام عليك؛ فإنا نحمد إليك اللَّه الَّذِي لا إله إلا هُوَ، ونسأله أن يُصلّي عَلَى مُحَمَّدٍ سيّد المرسلين وعلى آله الطّاهرين والأئمَّة المَهْدِيّين. . . " ثمّ أتْبع ذَلِكَ بخطبتين بليغتين، وأنّه ولّاه الوزارة، وفوَّض إِلَيْهِ تدبير الدّولة. وكتب هُوَ فِي أعلى المنشور بخطّه: " هذا عهدٌ لم يُعهَد لوزير بِمِثْلِهِ، فتقلد أمانةً رآك أميرُ المؤمنين أهلًا لحملها، والحجَّة عليك عند اللَّه بما أوضحه لك من مراشد سُبُله، فخُذْ كتاب أمير المؤمنين بقوَّة، واسحبْ ذَيْل الفخار بأن اعْتَزَّتْ بك بنو النُّبوَّة، واتّخذ للفوز سبيلًا، (وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كفيلا).

وكان هذا قبل مقتل شاور؛ وهو أنّ أسد الدين لما دخل القاهرة قام شاور [ص:٢١٨] بضيافته وضيافة عسكره، وتردَّد إلى

خدمته، فطلب منه أسد الدّين مالًا ينفقه عَلَى جيشه فماطَلَه، فبعث إِلَيْهِ الفقيه ضياء الدّين عيسى بْن مُحَمَّد الهكّاريّ يَقُولُ: إنّ الجيش طلبوا نفقاتهم، وقد مَطَلْتُهم بها وتغيَّرتْ قلوبُهم، فإذا أَبَيْتَ فكُنْ عَلَى حَذَرٍ منهم. فلم يؤثّر هذا عند شاور، وركب عَلَى عادته، وأتى أسد الدّين مسترسلًا، وقيل: إنّه تمارض، فجاء شاور يعوده، فاعترضه صلاح الدّين يوسف بْن أيّوب وجماعة من الأمراء النُّوريَّة فقبضوا عَلَيْهِ، فجاءهم رسول العاضد يطلب رأس شاور، فذبح وحمل رأسه إليه.

ثمّ لم يلبث أسد الدّين أنْ حَضَرَتْه المَنِيَّة بعد خمسة وستّين يومًا من ولايته، وقلّد العاضِدُ الملكَ النّاصر صلاح الدّين يوسف الأمورَ، وهو لَقَّبَه الملك النّاصر، وكتب تقليدَه القاضي الفاضلُ، فقام بالسلطنة أتمّ قيام.

قَالَ العماد فِي " البرق الشّاميّ " بعد أنْ ذكر استباحة الفرنج بلبيس: فأناخوا عَلَى القاهرة معوّلين عَلَى المحاصرة فِي عاشر صَفَر، فخاف النّاس من نوبة بلبيس، فلو أنّ الفرنج لم يعمدوا بالسوء إلى بلبيس لوثقت منهم القاهرة ولم تَدُم المحاصرة. وأحرق شاور مصر، وخاف عليها منهم، فبقيت النّار تعمل فيها أربعة وخمسين يومًا، وكان غرضه أن يأمن عليها من العدوّ الكافر، ثم عرف العجز، فشرع في الحيل ومداواة الغيل، فأرسل إلى ملك الفرنج يبذل لَهُ المَوَدَّة، وأنّه يراه لدهره العُمدة، فأحسن لَهُ العدَّة، ووفّر لرجائه الجدَّة، وقال: أَمْهِلني حتّى أجمع لك الدّنانير، وأنفذ لك منها قناطير، وأطمعه فِي ألف ألف دينار معجلة ومؤجلة، وتوثَّق منه بمواثيق مستحكَمَة، ثمّ قَالَ لَهُ: ترحل عنّا، وتوسع الخناق، وتترك الشّقاق، وعجَّلَ له مائة ألف دينار حيلة وخداعا، وواصل بكُتُبه نورَ الدّين مستصرخًا مستنفرًا، وفِي طيّها ذوائب مجزوزة وعصائب محزوزة، وبقي ينقّد للفرنج فِي كلّ حين مالًا، ويطلب منهم إمهالًا، حتّى أتى الغوث، فسلب أسد الدّين القرار، وساق فِي ليلةٍ إلى حلب، وقال: إنّ الفرنج قد استحكم فِي البلاد المصريَّة طمعُهم، وليس فِي الوجود غيرك من يُرغمهم، ومتى تجمع العسكر وكيف تدفعهم؟ فقال لَهُ: خزانتي لك، فخُذْ منها ما تريد، ويَصْحَبُك أجنادي. وعجل له بمائتي ألف دينار، وأمر خازنه وليّ الدّين إِسْمَاعِيل بأن يُعطيه ما يطلب، فقال: أمضي إلى الرحْبة لجمع التُّرْكُمان. وذهب نور الدّين ليتسلم قلعة جَعْبَر، وحشد أسد الدّين وحشر، وأسرع نور [ص:٢١٩] الدّين بالعود إلى دمشق، وخرجنا إلى الفوّار، وأسد الدّين هناك فِي العسكر الجرّار، وأطلق لكلّ فارس عشرين دينارًا، ورحلوا عَلَى قصد مصر.

وخيَّم نور الدّين بمن أقام معه عَلَى رأس الماء، فجاء البشير برحيل الفرنج عَنِ القاهرة عند وصول خبر العسكر، فدخلوا مصر فِي سابع ربيع الآخر، وتودّد شاور إلى أسد الدّين وتردّد، وتجدد بينهما من الودّ ما تأكّد، ثمّ ساق العماد نحوَ ما تقدم، وأنّه قُتِلَ فِي سابع عشر ربيع الآخر.

ثمّ قَالَ: ولمّا فرغ العسكر بمصر بعد ثلاثة أيّام من التّعزية بأسد الدّين اختلفت آراؤهم، واختلطت أهواؤهم، وكاد الشَّمْل لا ينتظم، فاجتمع الأمراء النّوريَّة عَلَى كلمةٍ واحدة، وأيدٍ متساعدة، وعقدوا لصلاح الدّين الرأي والراية، وأخلصوا لَهُ الولاء والولاية، وقالوا: هذا مقام عمّه، ونحن بحكمه. وألزموا صاحب القصر بتوليته، ونادت السّعادة بتلبيته، وشرع فِي ترتيب الملك وتربيته، وسلّط الجود عَلَى الموجود، وبسط الوفور للوفود.

قال القاضي بهاء الدين بن شداد: كانت الوصيَّة إلى صلاح الدّين من عمّه، ولمّا فُوّض إِلَيْهِ تاب من الخمر وأعرض عَنِ اللَّهْو. ولقد سَمِعْتُهُ يَقُولُ لمّا يسر اللَّه ديارَ مصر: علمت أَنَّهُ أراد فتح السّاحل، لأنّه أوقع ذَلِكَ في نفسي.

وقال ابن واصل: لمّا مات أسد الدّين كَانَ ثَمَّ جماعة؛ منهم عين الدولة الياروقيّ، وقُطْب الدّين خسْرو الهَذَبَانيّ، وسيف الدّين عليّ المشطوب، وشهاب الدّين محمود الحارميّ خال صلاح الدّين، وكلٌّ منهم تطاول إلى الأمر، فطلب العاضد صلاح الدّين ليولّيه الأمر، حمله عَلَى ذَلِكَ ضَعْفُ صلاح الدين، وأنه لا يجسر على مخالفة، فامتنع وجَبُن، فأُلزِم وأُحضِر إلى القصر، وخُلِع عَلَيْهِ، ولُقِّب بالملك النّاصر صلاح الدّين، وعاد إلى دار الوزارة، فلم يلتفت إِلَيْهِ أولئك الأمراء ولا خدموه، فقام بأمره الفقيه ضِياء الدّين عيسى الهكّاريّ، وأمال إِلَيْهِ المشطوب، ثمّ قَالَ لشهاب الدّين: هذا هُوَ ابن أختك، وملكه لك. ولم يزل بِهِ حتّى حلَّفه لَهُ، ثمّ أتى قُطْب الدّين وقال: إنّ صلاح الدّين قد أطاعه النّاس، ولم يَبْقَ غيرك وغير عين الدّولة، وعلى كلّ [ص:٢٢٠] حال، فالجامع بينك وبين صلاح الدّين أنّ أصله من الأكراد، فلا يخرج الأمر عَنْهُ إلى الأتراك. ووعده بزيادة

إقطاعه، فلانَ وحَلَف. ثمّ ذهب ضياء الدّين واجتمع بعين الدّولة الياروقيّ، وكان أكبر الجماعة وأكثرهم جَمْعًا، فلم تنفع رُقاه، وقال: لا أخدم يوسف أبدًا. وعاد إلى نور الدّين ومعه غيره، فأنكر عليهم فِراقهم لَهُ.

قَالَ العماد: وكان بالقصر أستاذ خصي يلقب بمؤتمن الخلافة، لأمره نفاذ، وبه فِي الشّدَّة عياذ، وله بتمحل الحيل لياذ، وعلى القصر استحواذ، فشمر وتنمَّر، وقال: مَن كِسْرى، ومن كَيْقبَاذ. وتآمر هُوَ ومن شايَعَه وبايَعَه عَلَى مكاتبة الفرنج، فكاتبوهم خفْية، فاتّفق أن تُرْكُمانيًّا عَبَرَ بالبير البيضاء فرأى نَعْلَين جديدِين مَعَ إنسانٍ، فأخذهما وجاء بهما إلى صلاح الدّين، فوجد فِي البطانة خِرَقًا مكتوبةً مكتومة مختومة، بالشرِّ محتومة، وإذا هِيَ إلى الفرنج من القصر؛ يرجون بالفرنج النَّصْر، فقال: دلّوني عَلَى كاتب هذا الخطّ. فدلوه عَلَى يهوديّ من الرَّهْط، فلمّا أحضروه تلفظ بالشّهادتين، واعترف أَنَّهُ بأمر مُؤْتَمَن الخلافة كَتَبه، واستشعر الخصي العصي، وخشي أن تسقه عَلَى شقّ العصا العِصِيّ، فلزم القصر، وأعرض عَنْهُ صلاح الدّين، ثمّ خرج إلى قريةٍ لَهُ، فأنهض لَهُ السّلطانُ صلاحُ الدّين من أَخَذَ رأسه فِي ذي القعدة.

ولمّا قُتِلَ هذا الخادم غار السودان وثاروا، ومن إسعار السعير استعاروا، وقاموا ثاني يوم قتْله وجيَّشوا، وكانوا أكثر من خمسين ألفا؛ من كل أعبس أغبش، أحمر أحمش، أجرى أجرش، ألسع أليش أسود وأسحم حسامه يحسم، فحسِبُوا أنّ كلّ بيضاء شحمة، وأن كل سوداء فحمة، وحمراء لحمة، وأنّ كلّ ما أسدوه من العجاج ما له لحمة، فأقبلوا ونُصَرائهم زحمة، وما فِي قلوبهم رحمة، فقال أصحابنا: إنْ فشلنا عَنْهُمْ سَلونا البقاء، وما فِي عادتهم العادية شيء من الإبقاء، فهاجوا إلى الهيجا، وكان المقدّم الأمير أَبُو الهيجا، واتّصلت الحرب بين القصرين، ودام الشّرّ يومين، وأُخرجوا عَنْ منازلهم العزيزة إلى الجيزة، وكانت لهم محلَّة تُسمّى المنصورة، فأخرِبت وحرثت. [ص:٢٢١]

ولمّا عرف نور الدّين النّصر، واستقرار مُلْك مصر، ارتاح سِرُّه، وانشرح صدرُه، وأمدَّ الصّلاح بأخيه شمس الدولة تورانشاه.

وأمّا مملكة الرّيّ فكانت بيد إينانج يؤدّي حملًا إلى إلْدكْز صاحب أَذَرْبَيْجان، فمنعه سنتين، وطالبه فاعتذر بكثرة الجُنْد والحاشية، فقصده إلْدكْز، فالتقيا وعملا مُصَافًّا، فانهزم إينانج، وتحصَّن بقلعةٍ، فحصره إلدكز فيها. ثم كاتب غلمان إينانج وأطمعهم، فقتلوه، وسلّموا البلد إلى إلْدكْز، فلم يَفِ لهم بما وعد، وطردهم، وظفر خُوارَزْم شاه بالّذي باشر قتل إينانج، فأخذه وصلبه. وأمّا إلْدكْز فعاد إلى هَمَذَان، وكان هذه المدة قد سكنها.

وفيها تملَّك الأمير شُمْلَة صاحب خُوزَسْتان بلاد فارس، ثمّ حشد صاحبها وجمع، وحارب شملَة ونصر عليه، فرد شملة إلى بلاده.

وفيها قَتَل العاضِدُ بالقصر الكامِلَ وأخاه ابني شاور وعمهما فِي جُمَادَى الآخرة؛ وذلك أنّهم لاذوا بالقصر، ولو أنّهم جاءوا إلى أسد الدّين سِلموا، فإنه ساءه قتل شاور.

وفيها كانت الزّلزلة العُظْمى بصَقَلّية، وأهلِك خلْقٌ كثير، فللّه الأمرُ من قبل ومن بعد.

*(٢١٦/١٢)*

---

## –سنة خمس وستين وخمسمائة

وردت الأخبار بوقوع زلازل فِي الشام وقع فيها نصف حلب، ويقال: هلك من أهلها ثمانون ألفًا؛ ذكره ابن الجوزيّ.

وقال العِماد: تواصلت الأخبار من جميع البلاد الشامية بما أحدثته الزلزلة بها من الانهدام والانهداد، وأنّ زلّات زلازلها حلّت وجلّت، ومعاقد معاقلها انحلت واختلت، وألقت ما فيها وتخلت، وأن أسوارها غرتها الأسواء وعرّتها، وقرَّت بها النّواكب فنكبتها وما أقرَّتها، وانهارت بالأرجاف أجراف أنهارها، وأنّ سماءها انفطرت، وشموسها كورت، وعيونها عورت وغورت. وذكر فصلًا طويلًا فِي الزَّلزلة وتهويلها. [ص:٢٢٢]

وقال أبو المظفر ابن الجوزيّ بعد أن أطنب فِي شأن هذه الزّلزلة وأسهب: لم يَرَ النّاسُ زلزلةً من أوّل الْإِسْلَام مثلَها، أفْنَت

العالَم، وأخربت القلاع والبلاد. وفرَّق نور الدّين فِي القلاع العساكر خوفا عليها؛ لأنها بقيت بلا أسوار.
وفيها نزلت الفرنج عَلَى دِمياط فِي صفر، فحاصروها واحدًا وخمسين يومًا ثمّ رحلوا خائبين، وذلك أنّ نور الدّين وصلاح الدّين أجْلَبا عليها برًّا وبحرًا، وأغارا عَلَى بلادهم.
قَالَ ابن الأثير: بلغت غارات المسلمين إلى ما لم يكن تبلغه، لخلو البلاد من مانع، فلمّا بلغهم ذَلِكَ رجعوا، وكان موضع المثل: خرجت النّعامة تطلب قرنين، فعادت بلا أُذُنَين. وأخرج صلاح الدّين فِي هذه المرَّة أموالًا لا تُحصى، حُكيَ لي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ما رَأَيْتُ أكرم من العاضد، أرسل إليَّ مدَّة مُقام الفرنج عَلَى دمياط ألف ألف دينار مصرية، سوى الثياب وغيرها.
وفيها توجّه نور الدّين إلى سِنْجار فحاصرها حصارًا شديدًا، ثمّ أخذها بالأمان، ثمّ توجَّه إلى الموصل ورتَّب أمورها، وبنى بها جامعًا وقف عليه الوقوف الجليلة.
وفيها دخل نجم الدّين أيّوب مصر، فخرج العاضد إلى لقائه بنفسه، وكان يومًا مشهودًا، وتأدَّب ابنه صلاح الدين معه، وعرض عليه منصبه.
وفيها سار نور الدّين فنازل الكَرَك، ونصب عليها منجنيقين، وقاتلهم أشد القتال، فبلغه وصول الفرنج إلى ماء عين، فعطف عليهم فانهزموا.
وفيها طَرَقَ الفرنجُ حصنَ عكّار من المسلمين، وأسروا أميرها؛ وهو خطلخ العلمدار مملوك نور الدين.

*(٢٢١/١٢)*

---

-سنة ست وستين وخمسمائة

فيها وفاة المستنجد بالله، وما زالت الحُمرة الكثيرة تعرض فِي السّماء منذ مرِض، وكانت ترمي ضوءها على الحيطان، وبويع ابنه المستضيء بالله أبو [ص:٢٢٣] محمد الحسن، وأمه أرمنية؛ بايعه النّاس وصلّى ليومه عَلَى المستنجد، ونادى برفع المكوس، ورد مظالم كثيرة، وأظهر من العدل والكَرَم ما لم نره من الأعمار؛ قاله ابن الجوزيّ. ثمّ قَالَ: واحتجب المستضيء عن أكثر الناس، فلم يركب إلا مع الخدم، ولم يدخل عليه غير قايماز.
وقال العِماد الكاتب: أنشأتُ عَنْ نور الدّين كتابًا إلى العاضد يهنئّه برحيل الفرنج عَنْ دِمياط. وكان قد ورد كتاب العاضد بالاستقالة من الأتراك فِي مصر خوفًا منهم، والاقتصار منهم عَلَى صلاح الدّين. فقلت: الخادم يهنّئ بما نشأه اللَّه من الظَّفَر الَّذِي أضحك سنّ الْإِيمَان. ثمّ ذكر أنّ الفرنج لا تؤمن غائلتهم، والرأي إبقاء الترك بديار مصر.
ولمّا بلغ نورَ الدّين وفاةُ أخيه قُطْب الدين بالموصل توجه ليدبر أحوالها، وكان الخادم فخر الدّين عَبْد المسيح قد تعرَّض للحكم، وأقام سيف الدّين غازي مُقام أَبِيهِ، فقال نور الدّين: أَنَا أَوْلَى بتدبير البلاد، فسار مارًّا عَلَى قلعة جَعْبَر، واستصحب معه العسكر، ثمّ سيّر من الرّقَّة العماد الكاتب فِي الرّسْليَّة إلى الخليفة.
ثمّ حاصر نور الدّين سِنْجار، وهدم سورها بالمجانيق، ثمّ تسلّمها، وسلّمها إلى ابن أخيه زنكي بْن مودود.
وقصد الموصل فنزل عليها، خاض إليها دِجلة من مخاضةٍ دلّه عليها تُرْكُمانيّ. ثمّ أنعم نور الدّين عَلَى أولاد أخيه، وأقرّ غازيًا عليها، وألبسه التّشريف الَّذِي وصل إِلَيْهِ من الْإِمَام المستضيء. ثمّ دخل نور الدّين قلعة المَوْصِل، فأقام بها سبعة عشر يومًا، وجدّد مناشير ذوي المناصب، فكتب منشورًا لقاضيها حجة الدين الشّهرزُوريّ، وتوقيعًا لنقيب العلويّين، وكَتب منشورًا بإسقاط المُكُوس والضّرائب، فما أعيدت إلّا بعد وفاته.
قال العماد: وكتبت له منشورا أيضا بإسقاط المكوس والضّرائب فِي جميع بلاده.
قَالَ: وحضر مجاهد الدّين قايماز صاحب إربل فِي الخدمة النورية، وزخرفت الموصل بأنوار هداياه. ثمّ ولّى نور الدّين سعَد الدَّين

كمشتكين بقلعة [ص:٢٢٤] المَوْصِل عَنْهُ نائبًا، وأمر فخر الدّين عَبْد المسيح أن يكون لَهُ فِي خدمته بالشّام مُصاحِبًا، واقتطع عَنْ صاحب المَوْصِل: حَرّان، ونصيّبين، والخابور. وعاد إلى سنجار فأعاد عمارة أسوارها، ودخل حلب فِي رجب.
وكان ثلاثمائة من الفرنج قد أغاروا، فصادفهم صاحب البِيرة شهاب الدّين مُحَمَّد بْن إلياس بْن إيلغازي بْن أُرْتُق وهو يتصيَّد، فقَتَل وأسَرَ أكثرهم، وقدم بالأسارى على نور الدين، وكان منهم سبعة عشر فارسًا فيهم مُقَدَّم الإسبِتار الأعور بحصن الأكراد، وللعماد الكاتب فِي شهاب الدّين قصيدة مَطْلَعُها:
يروق ملوكَ الأرض صيْدُ القَنَائص ... وصيد شهاب الدين صيد القوامص
وفيها عمل صلاح الدّين بمصر حبْس المعونة مدرسة للشّافعيَّة، وبنى دار الغَزْل مدرسة للمالكيَّة. وقلَّد القضاء بديار مصر صدر الدّين عَبْد الملك بن درباس. وخرج بجيوشه فأغار عَلَى الرملة وعسقلان وأولي الكُفْر الخذلان، وهجم رَبَض غزَّة، ورجع إلى مصر. وافتتح قلعة أَيْلَة فِي السّنة، غزاها جُنْدُه في المراكب واستباحها قتلا وسبيا.
وفيها سار إلى الإسكندريَّة ليشاهدها ويرتّب قواعدها، وسمع بها حينئذ من السلفي.
وفيها اشترى تقيُّ الدِّين عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب منازل العزّ بمصر، وصيَّرها مدرسة للشافعية.
وفي جُمَادى الآخرة تُوُفّي بمصر القاضي ابن الخلّال صاحب ديوان الإنشاء بمصر، ولمّا كَبُر جلس فِي بيته. وكان القاضي الفاضل يوصل إليه كل ما كان له.
وفيها ظهر ملك الخَزَر وفتح دَوِين؛ وهي بلْدةٌ قرب أَذَرْبَيْجان، وقتلوا من المسلمين بها ثلاثين ألفا.
وفيها ظهر بدمشق معز في أخلاط طائفة من الأغبياء، وأظهر التخاييل، ثمّ ادَّعى الرُّبوبيَّة فَقُتِلَ، ولله الحمد.

*(٢٢٢/١٢)*

---

-سنة سبع وستين وخمسمائة

في هذه السّنة دخل نجاح الخادم عَلَى الوزير ابن رئيس الرؤساء ومعه خطّ الخليفة بعزله، وأمر بطَبْق دَواته، وحلّ أزراره، وإقامته من مُسْنَدِه، وقبض عَلَى ولده أستاذ الدّار، ثمّ نُهِبت دارُه ودار ولده، واستنيب ابن جعفر ناظر المخزن فِي الوزارة.
وفيها وقع حريق عظيم ببغداد.
ووصلت رُسُل صاحب البحرين إلى الخليفة بهدايا.
قَالَ ابن الجوزي: وتكلّمت فِي رمضان بِالحلبة، فتاب نحو مائتي رَجُل، وقطعت شعور مائةٍ وعشرين منهم.
ووصل ابن عَصْرُون رسولًا بأنّ أمير المؤمنين خُطِب لَهُ بمصر، وضُرِبت السّكَّة باسمه، فغلقت أسواق بغداد، وعُمِلت القباب. وكانت قد قُطِعت من مصر خطبة بني الْعَبَّاس من أكثر من مائتي سنة.
قَالَ العماد رحمه اللَّه: استفتح السّلطان سنة سبْعٍ بجامع مصر كلّ طاعة وسمع، وهو إقامة الخطبة فِي الجمعة الأولى بمصر لبني الْعَبَّاس، وعَفَت البدعة، وصَفت الشِّرْعَة، وأقيمت الخطبة العبّاسيَّة فِي الجمعة الثّانية بالقاهرة. وأعقب ذَلِكَ موتُ العاضِد فِي يوم عاشوراء بالقصر، وجلس السّلطان صلاح الدّين للعزاء، وأغرب فِي الحُزْن والبكاء، وتسلَّم القصر بما فيه من خزائنه ودفائنه.
ولمّا قُتِلَ مؤتَمَنُ الخلافةِ صُرِف مَن هُوَ زمام القصر، وصُيِّر زِمامهُ بهاء الدّين قراقوش، فما دخل القصْرَ شيءٌ ولا خرج إلّا بمرأى منه ومَسْمَع، ولا حصل أهلُ القصر بعد ذَلِكَ عَلَى صفْو مُشْرَع. فلما تُوُفّي العاضد احتيط عَلَى آل القصر فِي موضع جُعِل برسمهم عَلَى الانفراد، وقُرّرت لهم الكُسْوات والأزْواد فدامت زمانا، وجمعت رجالهم، واحتُرِز عليهم، ومنعوا من النّساء [ص:٢٢٦] لئلّا يتناسلوا، وهم إلى الآن محصورون محسورون لم يظهروا. وقد نقص عددهُم، وقُلِّص مددُهُم. وفرَّق ما فِي

القصر من الحرائر والإماء، وأخذ ما صلح لَهُ ولأمرائه من أخاير الذّخاير، وزواهر الجواهر، ونفائس الملابس، ومحاسن العرائس، وقلائد الفرائد، والدُّرَّة اليتيمة، والياقوتة الغالية القيمة. ووصف العماد أشياء عديدة.

قَالَ: واستمرّ البيع فيما بقي عشر سنين، ومن جُملتها الكُتُب، وكانت خزانة الكُتُب مشتملةً عَلَى نحو مائةٍ وعشرين ألف مجلدة. وانتقل إلى القصر الملك العادل سيف الدّين أَبُو بَكْر لمّا ناب عَنْ أخيه، واستمرَّت سُكْناه فِيهِ. وكان صلاح الدّين لا يخرج عَنْ أمر نور الدّين، ويعمل لَهُ عمل القوي الأمين، ويرجع إلى رأيه المتين. وسيَّر نور الدّين إلى الدّيوان العزيز بهذه البشارة شهاب الدين المطهر ابن العلّامة شرف الدّين بْن أَبِي عصرون، وأمرني بإنشاء بشارة عامَّة تُقرأ فِي سائر بلاد الْإِسْلَام:

" الحمد لله مُعلي الحقّ ومعلنه، ومُوهي الباطل ومُوهنه ". منها: " ولم يبق بتلك البلاد مِنبرٌ إلّا وقد أقيمت عَلَيْهِ الخطبة لمولانا الْإِمَام المستضيء بأمر اللَّه أمير المؤمنين، وتمهّدت جوامع الجُمَع، وتهدَّمت صوامع البِدَع ". إلى أن قال: " وطالما مرت عليها الحِقبُ الخوالي، وبقيت مائتين وثمان سنين ممنوة بدعوة المبطلين، مملؤة بحزب الشّياطين. فملَّكنا اللَّهُ تلك البلاد، ومكَّن لنا فِي الأرض، وأقدرنا عَلَى ما كُنَّا نؤمّله من إزالة الإلحاد والرَّفْض. وتقدّمْنا إلى من استنبناه أن يقيم الدّعوة العبّاسيَّة هنالك، ويورد الأدعياء ودُعاة الإلحاد بها المهالك ". وقال من إنشائه فِي البشارة إلى الدّيوان العزيز:

" وصارت مصر سوقَ الفُسُوق، ودُوحة شعب الإلحاد، وموطن دعوة الدَّعِيّ، ومحَلّ المُحَال والمَحْلِ، وقحْط الضّلال والجَهْل، وقد استولت بها جند الشّياطين، واستعلت بها دعوة المعطِّلين، وغلبت بها نجوى المُبْطِلين، وتبطّلت الجماعات والجُمَع، واستفحلت الشّناعات والبِدَع، وأفرخ الشّيطان بها وباض، واشتهر الجور واستفاض، واستبدلت العمائم السّواد بالبياض ".

وللعماد قصيدة منها:

قد خَطَبْنَا للمستضيء بمصر ... نائبِ المُصْطَفَى إمام العصْر [ص:٢٢٧]

وخذلنا نصرة العضد العا ... ضد والقاصِرَ الَّذِي بالقَصْر

وَتَرَكْنَا الدّعِيَّ يدعو ثُبُورا ... وهو بالذل تحت حجر وحصر

ووصل الأستاذ عماد الدّين صَنْدَل الطُّوَاشيّ المقتفويّ إلى دمشق رسولًا من دار الخلافة فِي جواب البشارة بالخِلَع والتّشريفات لنور الدّين وصلاح الدين في السنة، ومعه رسولان من الوزير ومن الأمير قُطْب الدّين قايماز. وكان صَنْدَل قد وُلّي أُسْتَاذيَّة الدّار المستضيئة بعد الكمال ابن رئيس الرؤساء. ولبس نور الدّين الخِلَع، وهي فَرَجِيَّة، وجُبَّة، وقباء، وطَوْق ذهب ألف دينار، وحصان بسَرْجٍ خاصّ، وسيفان، ولواء، وحصان آخر بحليته يجنب بين يديه، وقلِّد السّيفين إشارة إلى الجمْع لَهُ بين مصر والشّام. وخرج فِي دَسْت السَّلْطَنة، واللّواءُ منشور، والذّهبُ منثور إلى ظاهر دمشق، وانتهى إلى آخر الميدان ثمّ عاد.

وسُيِّر إلى صلاح الدّين تشريف فائقٌ، لكنّه دون ما ذكرناه لنور الدّين بقليل، فكان أوّل أهبة عبّاسيَّة دخلت الدّيار المصريَّة، وقضى أهلها منها العجب، وكان معها أعلام وبُنُود وأهب عبّاسيَّة للخُطَبَاء بمصر. وسيَّر إلى العماد الكاتب خلعةً ومائة دينار من الدّيوان. قَالَ: فسيَّرت إلى الوزير هذه المدْحة واستزدتُ المِنْحَة، وهي:

عسى أن تعودَ ليالي زُرُودِ

وهي طويلة، منها:

نُحُولي من ناحلاتِ الخُصُور ... ومَيْلي إلى مائلات القُدُودِ

وتطميني طاميات الوِشاحِ ... وتعلُّقني عَلَقات العُقُودِ

وما العَيْشُ إلّا مَبِيتُ المُحِبّ ... فوق التّرائب بين النُّهُودِ

وما كنت أعلم أنّ الظِّبا بوجـ ... ـره قانصات الأسود

وخيل بنت لنجوم الصعاد ... كما العجاج بأرض الصعيد

سوابق قد ضمرت للطراد ... بكل عتاق من الجرد قود

فتخفق منها قلوبُ العِداةِ ... كما خَفَقَتْ عَذَباتُ البُنُودِ

أدالت بمصرَ لِداعي الهُداةِ ... وانتقمت من دَعِيّ الْيَهُودِ [ص:٢٢٨]

يعني بدَعِيّ اليهود: العاضد؛ لأنّ جدّهم عُبَيْد الله قد جاء أنه يهودي الأصل.

وقال ابن الأثير:

فصل فِي انقراض الدّولة المصريَّة وإقامة الدّولة العبّاسيَّة بمصر:

وذلك فِي المحرَّم سنة سبْع، فقطِعت خطبة العاضد، وخطِب فيها للمستضيء بأمر اللَّه أمير المؤمنين، وسبب ذَلِكَ أنّ صلاح الدّين لما ثبّت قَدَمَه، وضعُفَ أمرُ العاضد، ولم يبق من العساكر المصريَّة أحدٌ، كتب إِلَيْهِ نور الدّين يأمره بذلك، فاعتذر بالخوف من وثوب المصريّين وامتناعهم، فلم يُصْغِ إلى قوله، وأرسل إِلَيْهِ يُلْزمه بذلك. واتّفق أنّ العاضد مرض، وكان صلاح الدّين قد عزم عَلَى قطْع الخطْبة، فاستشار أمراءه كيف الابتداء؟ فمنهم من أقدم عَلَى المساعدة، ومنهم من خاف. وكان قد دخل مصر أعجميٌّ يُعرف بالأمير العالم، قد رَأَيْته بالموصل، فلمّا رَأَى ما هُمْ فِيهِ من الإحجام قال: أنا أبتدي بها. فلمّا كَانَ أوّل جمعة من المحرَّم صعِد المنبر قبل الخطيب، ودعا للمستضيء بأمر اللَّه، فلم يُنْكر ذَلِكَ أحد. فلمّا كانت الجمعة الثانية أمر صلاح الدّين الخطباء بقطْع خطبة العاضد، ففُعِل ذَلِكَ، ولم ينتطح فيها عَنْزان. والعاضد شديد المرض، فتُوُفّي يوم عاشوراء، واستولى صلاح الدّين عَلَى القصر وما حوى، وكان فِيهِ من الجواهر والأعلاق النّفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك، فمنه القضيب الزُّمُرُّد، طوله نحو قبْضةٍ ونصف، والجبل الياقوت، ومن الكُتُب الّتي بالخطوط المنسوبة نحو مائة ألف مجلد.

وذكر أشياء، ثمّ قَالَ: وفي هذه السّنة حدث ما أوجب نَفْرةَ نور الدّين عَنْ صلاح الدّين؛ أرسل نور الدّين إِلَيْهِ يأمره بجمع الجيش والمسير لمنازلة الكَرَك، ليجيء هُوَ بجيشه ويحاصرانها. فكتب إلى نور الدّين يعرّفه أَنَّهُ قادم، فرحل عَلَى قصْد الكَرَك وأتاها، وانتظر وصوله، فأتاه كتاب يعتذر باختلال البلاد، فلم يقبل عُذْره. وكان خواصّ صلاح الدّين خوَّفوه من الاجتماع، وهمَّ [ص:٢٢٩] نور الدّين بالدّخول إلى مصر وإخراج صلاح الدين عنها، فبلغ صلاحَ الدّين ذَلِكَ، فجمع أهله وأباه وخاله الأمير شهاب الدّين الحارميّ وسائر الأمراء وأطلعهم عَلَى نيَّة نور الدّين، واستشارهم فسكتوا، فقال ابن أخيه تقي الدّين عُمَر: إذا جاء قاتلناه. ووافقه غيره من أهله، فسبّهم نجم الدّين أيّوب واحتدّ، وكان ذا رأي ومكر، وقال لتقي الدّين: اسكت. وزَبَرَه، وقال لصلاح الدّين: أَنَا أبوك، وهذا خالك، أتظّن أنّ في هَؤُلَاءِ من يريد لك الخير مثلَنَا؟ فقال: لا. فقال: والله لو رَأَيْت أَنَا وهذا نور الدّين لم يمكننا إلّا أن ننزل ونقبّل الأرضَ، ولو أَمَرَنا بضرْب عُنقك لفَعَلْنا، فما ظنُّك بغيرنا؟! فكلّ من تراه من الأمراء لو رَأَى نور الدّين لَمَا وسِعَه إلّا التَّرَجُّل لَهُ، وهذه البلاد لَهُ، وإنْ أراد عزْلك فأيّ حاجة له إلى المجيء؟ بل يطلبك بكتاب. وتفرّقوا، وكتب أكثر الأمراء إلى نور الدّين بما تم، ولمّا خلا بولده قَالَ: أنت جاهل، تجمع هذا الجمع وتُطْلِعَهم عَلَى سِرِّك، ولو قصدك نور الدّين لم تر معك أحدًا منهم. ثمّ كتب إلى نور الدّين بإشارة والده نجم الدين يتخضع له، ففتر عنه.

قَالَ العماد: وكان نور الدّين لا يقيم في البلد أيّام الربيع والصّيف محافظةً عَلَى الثّغر وصَونًا من الحيف، ليحمي البلاد بالسيف. وهو متشوف إلى أخبار مصر وأحوالها، فرأى اتّخاذ الحمام المناسب، وتدريجها عَلَى الطيران لتحمل إِلَيْهِ الكُتُب بأخبار البلدان. وتقدَّم إليَّ بكتْب منشور لأربابها، وإعذار أصحابها، ونودي بالتهديد لمن اصطاد منها شيئا.

قَالَ: وفي رجب فوَّض إليَّ نور الدّين المدرسة الّتي عند حمّام القُصَيْر، وهي الّتي أَنَا منذ قدِمْتُ دمشقَ فيها ساكن، وكان فيها الشَّيْخ الكبير ابن عَبْد، وقد استفاد من علمه كلّ حرٍّ وعبد، فتُوُفّي وخلّف ولدين استمرّا فيها عَلَى رسم الوالد، ودرّسا بها، فخدعهما مغربيّ بالكيمياء فلزماه، وافتقرا بِهِ وأغنياه، وغاظ نور الدّين ذَلِكَ، وأحضرهما ووبّخهما، ورتبني فيها مدرسا وناظرا.

وفيها عبرت الخطَا نهر جَيْحون يريدون خُوارَزْم، فجمع خوارزم شاه ابن أرسلان بْن أَتْسِز بْن مُحَمَّد جيوشه وقصدهم، فمرض، فجهز الجيش [ص:٢٣٠] للملتقى، فالتقوا واشتدّ الحرب، ثمّ انهزم الخُوارَزْميّون، وأُسِر مقدمهم ورجعت الخطا.

-سنة ثمان وستين وخمسمائة

قَالَ ابن الجوزيّ: جلست يوم عاشوراء بجامع المنصور، فحضر من الجمع ما حزر بمائة ألف. وفيها وقعت الأراجيف بمجيء العسكر من هَمَذَان، فأخذ الخليفة فِي التّجنيد وعمارة السّور، وجَمَع الغلات وعرض العساكر.

وعمل ختان إخوة الخليفة وأقاربه، فتفرّقت الخِلَع، وذُبح ألف رأس غنم، وثلاثة آلاف دجاجة، وعشرون ألف خشكنانكة، وغير ذلك.

وفي رجب تقدَّم إليَّ بالجلوس بباب بدر ليسمع الخليفة، فكنت أجلس أسبوعًا وأبو الخير القزويني أسبوعا، إلى آخر رمضان، وجَمْعي عظيم، وجمْعُه يسير. ثمّ شاع أنّ أمير المؤمنين لا يحضر إلا مجلسي، وكانت زيادة عظيمة ببغداد.

قَالَ ابن الأثير: وفيها سار طائفة من التُّرك مَعَ قراقوش مملوك تقي الدّين عُمَر ابن أخي السّلطان صلاح الدّين إلى جبال نَفُّوسَه، فاجتمع بِهِ بعض المقدَّمين هناك، فاتّفقا وكثر جمعُهُما، ونزلا عَلَى طرابُلُسَ الغرب فحاصراها مدَّةً، ثمّ فُتِحَت، فاستولى عليها قراقوش وسكنها، وكثرت عساكره.

وفيها افتتح شمس الدّولة أخو صلاح الدّين بَرَقة عَلَى يد غلامٍ لَهُ تُركيّ، ثمّ سار وافتتح اليمن بعد ذَلِكَ، وقبض عَلَى ابن مهديّ الخارج باليمن؛ وكان شابًّا أسود، منحل الاعتقاد.

وفيها سار صلاح الدّين بعساكر مصر يريد الكَرَك، وإنما بدأ بها لقُربها إِلَيْهِ، وكانت تمنع من يقصد الدّيار المصريَّة، وتقطع القوافل، فحاصرها وقاتل الفرنج، ثمّ رجع ولم يفتحها.

وفيها مات خُوارَزْم شاه أرسلان ومَلَكَ بعده ابنه الصغير محمود، وكان [ص:٢٣١] ابنه الكبير علاء الدين تكش غائبا نائبا لأبيه عَلَى الجُنْد، فاستنجد بالخطا وأقبل بهم، فاستعان أخوه محمود بصاحب نَيْسابور المؤيّد، وعملوا المُصافّ، فأسِر المؤيّد وذبح صبْرًا، وهرب محمود وأُسرت أمّه فيما بعد، وقُتِلت، وثبت قدم تكش في الملك، فجاءته رسُلُ صاحب الخطا بأمور مُشِقَّة واقتراحات صَعْبة، فقتل كلّ من عنده مِن الخطا، ونبذ إلى ملك الخطا، فسار محمود إلى ملك الخطا فجهَّز معه جيشًا، فنازل خُوارَزْم وحصرها، فأمر تكش بإجراء ماء جيحون فكادوا يغرقون، فرحلوا وندموا، فسَار محمود بهم فأخذ مَرْو، فعادت الخطا إلى بلادها؛ وجعل محمود الغز من دأبه، وحاربهم وأوطأهم ذُلًّا، ثمّ افتتح مدينة سَرْخَس سنة ستٍّ وسبعين، ثم أخذ طوس.

وأما نيسابور ومملكتها فتولّاها طُغان شاه بعد والده المؤيَّد، وكان لَعّابًا مُسْرِفًا عَلَى نفسه، مَلَكَ أربع عشرة سنة ومات.

وفيها – فِي جُمَادَى الأولى – هزم مليح بْن لاون الأرمنيّ النّصرانيّ صاحب بلاد الدّرُوب وسِيس عسكر الروم، لعنهم الله معا، وذلك أنّ نور الدّين – رحمه اللَّه –كَانَ قد استخدم صاحب سِيس هذا وأقطعه واستماله، وظهر لَهُ منه نُصْحه، وكان ملازِمًا لخدمة نور الدّين، مُعِينًا لَهُ عَلَى الفرنج، ولمّا قِيلَ لنور الدّين فِي معنى استخدامه وإعطائه بلادَ سِيس قَالَ: أَستعين بِهِ عَلَى قتال أهل مِلَّته وأُريح طائفةً من عسكري، وأجعله سدًّا بيننا وبين صاحب القُسطنطينيَّة. فجهَّز إِلَيْهِ صاحب الروم جيشًا كثيفًا، فالتقاهم، ومعه طائفة من عسكر المسلمين، فهزمهم، وكثُر القتْل والأسرُ في الروم، وقويت شوكة مليح.

وفيها سار نور الدّين إلى بلاد الشّرق، فصلّى فِي جامع المَوْصِل الَّذِي بناه، وتصدّق بمالٍ عظيم، ثمّ ردّ وقطع الفُرات، وقصد ناحية الروم فافتتح بَهسنا ومرعش، وردّ إلى الشّام ومعه ابن الدّانشمنْد ووعده بخلاص بلاده، فبعث قلج أرسلان إلى نور الدّين يخضع لَهُ، وأن يردّ إلى ابن الدّانشمنْد قِلاعه، فشرط عَلَيْهِ نور الدّين تجديدَ إسلامه، لأن قلج أرسلان اتهم بالزندقة، [ص:٢٣٢] وأنه متى طلب منه عسكره ينجده بِهِ، وأن يزوّج بِنْت قلج أرسلان بابن أخيه سيف الدّين غازي صاحب الموصل. ففعل، وبعث نور الدّين فِي خدمة ابن الدّانشمنْد عسكرًا صُحبة الأمير فخر الدّين عَبْد المسيح إلى مَلَطْيَة وسِيواس، فلمّا مات نور الدّين عادت البلاد إلى قلج أرسلان.

وفيها قدِم القُطْب النَّيسابوريّ من حلب إلى دمشق، فدرس بالغزالية.

وشرع نور الدّين فِي بناء مدرسةٍ للشّافعيَّة، ووضع محرابَها، فمات ولم يُتِمَّها. وبقي أمرها عَلَى حاله إلى أن أزال الملك العادل ذَلِكَ البناء وعملها مدرسةً عظيمة؛ فهي العادليَّة.

*(٢٣٠/١٢)*

---

## -سنة تسع وستين وخمسمائة

فِي المحرَّم وقع حريق بالظَّفَرِيَّة، فاحترقت مواضع كثيرة.

قَالَ ابن الجوزيّ: وجلست يوم عاشوراء فِي جامع المنصور، فحُزِر الجميع بمائة ألف. كذا قال.

قَالَ: وسألني فِي ربيع الأوّل أهل الحربيَّة أن أعمل عندهم مجلسًا، فوعدتهم ليلةً، فانقلبت بغداد وعبر أهلها، وتلقيت بشموع حزرت بألف شمعة، وما رَأَيْت البرِّيَّة إلّا مملوءة بالضّوء، وكان أمرًا مُفْرِطًا، فلو قَالَ قائل: إنّ الخلق كانوا ثلاثمائة ألف لما أبعد.

وفِي رجب وصل ابن الشَّهْرُزُوريُّ بتُحَفٍ وتقادُم للخليفة من نور الدّين، وفيها حمار مُخَطَّط كثوب عتابيّ، وخرج الخلْق للفُرْجة عَلَيْهِ وكان فيهم رَجُل عَتّابيّ كثير الدّعَاوَى، وهو بليد ناقص الفضيلة، فقال رجل: إن كان قد بُعِث إلينا حمارٌ عتّابيّ، فنحن عندنا عتّابيّ حمار.

وفيها وُلّي أَبُو الخير القَزْوينيّ تدريسَ النّظاميَّة ببغداد.

وخرج ابن أخي شملة التركماني، ويعرف بابن سنكة، وأخذ قلعة [ص:٢٣٣] بنواحي باذرايا ليتّخذها عَوْنًا لَهُ عَلَى الإغارة، فسارت لقتاله العساكر، فالتقوا، فطحن الميَمنة، ثمّ حميَ القتال وظفروا بِهِ، وجيء برأسه إلى بغداد.

وفيها وقع بَرَدٌ بالسّواد هدم الدُّور، وقتل جماعة وكثيرًا من المواشي؛ وقال ابن الجوزي: فحدّثني الثّقة أنّهم وَزَنُوا بَرَدَةً فكانت سبعة أرطال. قال: وكان عامته كالنارنج.

وفِي رمضان زادت دجلة زيادةً عظيمة عَلَى كلّ زيادةٍ تقدَّمْت منذ بُنِيت بغداد بذراعٍ وكسر، وخرج الناس إلى الصحراء، وأَيِسُوا من البلد، وضجّوا إلى اللَّه بالبكاء، وانهدمت دُورٌ كثيرة بمرَّة، وكان آيةً من الآيات، وهلكتْ قُرى ومزارع لا تُحْصَى، ونُصِب يوم الجمعة مِنْبرٌ خارج السّور، وصلّى الخطيب بالناس هناك.

وفِي الجمعة الأخرى جمعوا بمسجد التوثة، ودام الغَرَق أيّامًا، وكُثر الابتهال إلى اللَّه، وبقي الخلق والأمراء كلما سدوا بثقا وتعبوا عَلَيْهِ غَلَبَهُم الماءُ وخرَّبه، أو انفتح آخر غيره.

وجاءت أمطارٌ هائلة بالمَوْصِل، ودامت أربعة أشهر حتّى تهدَّم بها نحو ألفَيْ دار، وهلك خلْقٌ تحت الرَّدْم، وزادت الفُرات زيادةً كبيرة، وفاضت حتى أهلكت قرى ومزارع. ومن العجائب أنّ هذا الماء عَلَى هذه الصّفة، ودُجَيْل قد هلكت مزارعه بالعطش.

وتُوُفّي السّلطان نور الدّين فتجدد بحلب بعد موته اختلاف بين السُّنَّة والرّافضة، فقتل من الطائفتين خلق، ونُهب ظاهر البلد.

وكان ممّا قدِم بِهِ ابن الشّهرزُوريّ من البشارة فتْحُ اليمن، وكسْر الفرنج مرَّةً ثانية، ومقدمهم الدُّوقْش، وكان أسيرًا عند نور الدّين، أسره نَوْبة حارِم، ففداه بخمسةٍ وخمسين ألف دينار وخمسمائة ثوب أطلس، وفي كتابه يَقُولُ: " ولم ينج من عشرة آلاف غير عشرة حُمُرٍ مستنفرة، فرت من قسورة ".

وذكر ابن الأثير أنّ صلاح الدّين لمّا استولى عَلَى مصر وأراد أن [ص:٢٣٤] يستبدّ بالأمر خاف من نور الدّين، وعرف أَنَّهُ ربّما يقصده ويأخذ منه مصر، فشرع هُوَ وأهل بيته فِي تحصيل مملكة تكون لهم ملجأ إن قصدهم، فجهّز أخاه تورانشاه إلى النُّوبَة فافتتح منها. فلمّا عاد تجهّز إلى اليمن بقصد عَبْد النَّبِيّ صاحب زبيد وطرده عَنِ اليمن، وحسّن لهم ذَلِكَ عُمارة اليمنيّ، فَسَار فِي أكمل الهيبة والأهْبة فلم يثبُت لَهُ أهلُ زَبِيد، وانهزموا، فعمد العسكر إلى سُور زَبِيد، ونصبوا السّلالم وطلعوا، فأسروا عَبْد النَّبِيّ وزوجته الحُرَّة، وكانت صالحةً كثيرة الصَّدَقة، فعذّبوا عَبْد النَّبِيّ، واستخرجوا منه أموالًا كثيرة، ثمّ سار تُورَانشاه إلى

عدن، وهي لياسر، فهزموه وأسروه. ثمّ سار فافتتح حصون اليمن، وهي قلعة تَعِز وقلعة الجند، واستناب بعدن عز الدين عثمان ابن الزَّنْجِبِيلِيّ، وبزَبِيد سيف الدولة مبارك بْن مُنْقذ، زاد أبو المظفّر السِّبْط فقال: يقال إنّه افتتح ثمانين حصنًا ومدينة، وقتل عَبْد النَّبِيّ بْن مهدي.

وذكر ابن أبي طيئ قال: فِي هذه السنة وصل الموفق ابن القَيْسَرانِيّ إلى مصر رسولًا من نور الدّين، فاجتمع بصلاح الدّين وأنهى إِلَيْهِ رسالةً، وطالبه بحساب جميع ما حصّله من ارتفاع البلاد فشق ذَلِكَ عَلَيْهِ، وأراد شقّ العصا ثمّ ثاب، وأمر النُّوّاب بالحساب، ثمّ عرضه عَلَى ابن القَيْسرانِيّ، وأراه جرائد الأجناد بالإقطاع. ثمّ أرسل معه هديَّةً عَلَى يد الفقيه عيسى، وهي ختْمة بخطّ ابن البّواب، وختمه بخطّ مُهَلْهَلٍ، وختمه بخطّ الحاكم البغداديّ، ورَبْعة مكتوبة بالذّهب بخطّ يانَس، ورَبْعة عشرة أجزاء بخطّ راشد، وثلاثة أحجار بَلَخْش، وستّ قَصَبات زُمُرّد، وقطعة ياقوت وزن سبعة مثاقيل، وحجر أزرق ستَّة مثاقيل، ومائة عِقْد جوهر وزنها ثمانمائة وسبعة وخمسون مثقالًا، وخمسون قارورة دهْن بلْسان، وعشرون قطعة بِلَّوْر، وأربع عشرة قطعة جزع، وإبريق يشم، وطست يشم، وصحون صينيّ، وزبادي أربعون، وكُرَتان عُود قماريّ وزن إحداهما ثلاثون رِطْلًا بالمصريّ، والأخرى أحد وعشرون، ومائة ثوب أطْلَس، وأربعة وعشرون [ص:٢٣٥] بقيارا مذهبة، وخمسون ثوبا حرير، وحلة فلفلي مذهّب، وحلَّة مرايش صفراء، وغير ذَلِكَ من القماش قيمتها مائتان وخمسة وعشرون ألف دينار، وعدَّة من الخيل والغلْمان والجْوَاري والسّلاح، ولم تصل إلى نور الدّين؛ لأنه مات، فمنها ما أُعيد ومنها ما استُهْلك، لأنّ الفقيه عيسى وابن القَيْسرانِيّ وضعا عليها من نهبها واستبدّا بأكثرها. وقيل: رُدَّت كلّها إلى صلاح الدّين، وكان معها خمسة أحمال مالا.

وتحرّكت الفرنج بالسّواحل، وكان بدمشق الملك الصّالح إِسْمَاعِيل ابن السّلطان نور الدّين، صبيّ عمره عشر سنين أو أكثر، فاستنجد بصلاح الدّين صاحب مصر. وبلغ صلاحَ الدّين نزولُ الملاعين عَلَى بانياس، فصَالحهم الأمراء وأهل دمشق، وهادنوهم عَلَى مالٍ وأَسارَى يُطْلَقُون. فكتب إلى جماعة يوبخهم، فكتب إلى الشيخ شرف الدين ابن أَبِي عصرون يخبره أَنَّهُ لمّا أتاه كتاب الملك الصّالح تجهّز للجهاد وخرج، وسار أربع مراحل، فجاءه الخبر بالهدنة المؤْذِنة بذُلّ الْإِسْلَام، من رفْع القطيعة، وإطلاق الأَسارَى، وسيّدنا المسيح أوّل من جرّد لسانه الَّذِي تُغمد لَهُ السّيوف وتُجرّد. وكتب فِي ذي الحجَّة من السّنة.

مصرع الّذين سَعَوْا فِي إعادة دولة بني عبيد

كانت دولة العاضد وذويه لذيذة لأُناس، وهم يتقلَّبون فِي نعيمها، فأُخّروا وأُبْعِدوا، فذكر جمال الدّين بْن واصل وغيره أنّ فِي سنة تسعٍ وستّين أراد جماعةٌ من شيعة العُبَيْديّين ومُحِبّيهم إقامةَ الدّعوة وردَّها إلى العاضد، فكان منهم عُمارةُ اليَمنيّ وعبدُ الصمد الكاتب والقاضي هبة الله ابن كامل وداعي الدّعاة ابن عَبْد القَوِيّ وغيرهم من الجُنْد والأَعيان والحاشية، ووافقهم عَلَى ذَلِكَ جماعةٌ من أمراء صلاح الدّين، وعيّنوا الخليفة والوزير، وتقاسموا الدُّور؛ واتّفق رأيُهم عَلَى استدعاء الفرنج من صَقَلِّية والشّام يقصدون مصر ليَشْغَلوا صلاح الدّين بهم ويخلو لهم الوقْت، ليتمّ أمرُهُم ومكرهم، [ص:٢٣٦] وقال لهم عُمارة اليمنيّ: أَنَا قد أبعدت أخاه تورانشاه إلى اليمن خوفًا من أن يسدّ مَسَدَّه، وقرّروا الأمور، وكاد أمرهم أن يتمّ، وأبى اللَّهُ إلّا أن يُتِمّ نورَه، فأدخلوا فِي الشُّورَى الواعظ زين الدّين علي بْن نجا، فأظهر لهم أَنَّهُ معهم، ثمّ جاء إلى صلاح الدّين فأخبره، وطلب من صلاح الدّين ما لابن كامل من الحواصل والعقار، فبذل لَهُ، وأمره بمخالطتهم وتعريف شأنهم، فصار يُعْلِمُه بكلّ مُتَجَدَّد. فجاء رسول ملك الفرنج بالسّاحل إلى صلاح الدّين بهديَّةٍ ورسالة، وفي الباطن إليهم. وأتى الخبر إلى صلاح الدّين من أرض الفرنج بَجَليَّة الحال، فوضع صلاح الدّين عَلَى الرَّسُول بعضَ من يثق إِلَيْهِ من النّصارى، فداخَل الرَّسُولَ فأخبره بحقيقة الأمر.

وقيل: إنّ عَبْد الصّمد الكاتب كَانَ يلقى القاضي الفاضل بخضوعٍ زائد، فلقِيَه يومًا فلم يلتفت إِلَيْهِ، فقال القاضي الفاضل: ما هذا إلّا لسبب. فأحضر ابن نجا الواعظ وأخبره الحال، وطلب منه كشف الأمر، فأخبره بأمرهم، فبعثه إلى صلاح الدّين فأوضح لَهُ الأمر، فطلب صلاح الدّين الجماعة، وقرَّرهم فأقرّوا؛ وكان بين عُمارة وبين الفاضل عداوة، فلمّا أراد صلاح الدّين صلْبَه تقدَّم الفاضل وشفع فِيهِ، فظنّ عُمارة أَنَّهُ يحثّه عَلَى هلاكه، فنادي: يا مولانا، لا تسمع منه فِي حقّي. فغضب القاضي الفاضل وخرج، فقال صلاح الدّين: إنّما كَانَ يشفع فيك. فندم، وأُخرج ليُصْلَب، فطلب أن يمرّوا بِهِ عَلَى مجلس القاضي

الفاضل، فاجتازوا بِهِ عَلَيْهِ فأغلق بابه، فقال عُمارة:

عَبْدُ الرّحيم قد احتجبْ ... إنّ الخلاصَ من الْعَجَبْ

ثمّ صُلِبَ هُوَ والجماعة بين القصرين، وذلك فِي ثاني رمضان، وأفنى بعد ذَلِكَ من بقي منهم.

قَالَ العماد الكاتب: وكان منهم داعي الدُّعاة ابن عَبْد القويّ، وكان عارفًا بخبايا القصر وكنوزه، فباد ولم يسمح بإبدائها. وأمّا الّذين نافقوا عَلَى صلاح الدّين من جُنْده فلم يعرِض لهم، ولا أعلمهم بأنّه علم بهم. وكان ممّن صُلِب القاضي العويريس؛ فحكى القاضي تاج الدّين ابن بنت الأعز أن قاضي [ص:٢٣٧] القضاة عويريس رأى عيسى ابن مريم كأنه أخرج له رأسه من السماء، فقال له العويريس: الصّلب حقّ؟ فقال لَهُ ابن مريم: نعم. فعبرها العابر وقال: صاحب هذه الرؤيا يصلب لأنّ المسيح معصوم، ولا يمكن أن يكون ذَلِكَ راجعًا إِلَيْهِ، لأن الله تعالى نصّ لنا أَنَّهُ لم يُصْلَب، فبقي أن يكون راجعا للرائي. وجاء الكتاب إلى دمشق بقصة هَؤُلَاءِ يوم موت نور الدّين رحمه الله، وكانوا أيضًا قد كاتبوا سنانا وأهل الحصون يستعينون بهم.

فلما كان في السادس والعشرين من ذي الحجة وصل أصطول الفرنج من صَقَلّية، فنازلوا الإسكندريَّة بغتة، فجاءوا بناء على مراسلة الذين صلبوا، وكان معهم ألف وخمسمائة فَرَس، وعُدّتُهم ثلاثون ألف مقاتل من بين فارس وراجل، وكان معهم مائتا شِينيّ وستّ سُفُن كبار وأربعون مركبًا، وبرز لحربهم أهل الثّغر، فحملوا عَلَى المسلمين حملةً أوصلتهم إلى السّور، ففُقِد من المسلمين فوق المائتين، فلمّا أصبحوا زحفوا عَلَى الإسكندريَّة، ونصبوا ثلاث دبّابات بكِباشها، وهي كالأبراج، وثلاثة مجانيق تضرب بحجارةٍ سُود، استصحبوها من صَقَلّية، فزحفوا إلى أن قاربوا السّور، فرأى الفرنج من شجاعة أهل الإسكندريَّة ما رَاعَهُم. وبُعثت بطاقة إلى الملك صلاح الدّين وهو نازل عَلَى فاقوس، فاستنهض الجيش وبادروا، واستمرّ القتال.

وفي اليوم الثّالث فتح المسلمون باب البلد، وكبسوا الفرنج عَلَى غفلةٍ، وحرّقوا الدّبّابات، وصدقوا اللّقاء، ودام القتال إلى العصر، ونزل من الله النّصر، واستحرّ بالفرنج القتْل. وردّ المسلمون إلى البلد لأجل الصّلاة، ثمّ كبّروا عند المغرب، وهاجموا الفرنج فِي خيامهم، فتسلّموها بما حَوَت، وقتلوا من الرّجّالة ما لا يوصف. واقتحم المسلمون البحر، فغرّقوا المراكب وحرّقوها، وهربت باقي المراكب، وصار العدو بين أسير وقتيل وغريق، واحتمى ثلاثمائة فارس في رأس تلّ فأُخذوا أسرى، وغنم المسلمون غنيمةً عظيمةً، فلله الحمد كثيرا. [ص:٢٣٨]

وفي آخر السّنة هلك مُرّي ملك الفرنج لا رحمه الله، وهو الَّذِي حاصر القاهرة وأشرف على أخذها.

ولمّا بلغ صلاح الدّين سوء تدبير الأُمراء فِي دولة ابن نور الدّين كتب إليهم ونهاهم عَنْ ذَلِكَ. فكتب إِلَيْهِ ابن المقدَّم يردعه عَنْ هذه العزيمة، ويقول لَهُ:

" لا يُقال عنك إنّك طمَعْتَ فِي بيت مَنْ غرسك، ورباك وأسسك، وأصفى مشربك، وأضوى مَلْبَسَك، وفي دَسْت ملْك مصر أجْلَسَك، فما يليق بحالك غيرُ فضلك وإفضالِك ". فكتب إِلَيْهِ صلاح الدّين: إنّه لا يُؤْثِر للإسلام وأهله إلّا ما جَمَعَ شَمْلَهم، وألَّف كلمتهم، وللبيت الأتابكيّ، أعلاه الله تعالى، إلّا ما حفظ أصله وفَرْعَه، فالوفاء إنّما يكون بعد الوفاة، ونحن في واد، والظانون بنا ظن السوء في واد.

وفيها وَعَظ الطُّوسيّ بالتّاجيَّة من بغداد، فقال: ابن مُلْجَم لم يكفر بقتْله عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فجاءه الآجُرّ من كلّ ناحية، وثارت عَلَيْهِ الشّيعة، ولولا الغلمان الّذين حوله لَقُتِلَ. ولمّا همّ الميعادُ الآخر بالجلوس، تجمّعوا ومعهم قوارير النِّفْط ليحرّقوه، فلم يحضر، فأحرقوا مِنْبره، وأحضره نقيب النّقباء وسبّه، فقال: أنت نائب الدّيوان، وأنا نائب الرَّحْمَن. فقال: بل أنت نائب الشّيطان. وأمر بِهِ فسُحِب ونُفي، فذهب إلى مصر وعظُم بها، ولَقَبُه: الشّهاب الطوسي.

فيها أعيد أبو الحسن ابن الدامغاني إلى قضاء القضاة ببغداد بعد أن بقي معزولا خمسة عشر عاما.

وفيها أراد المستضيء بالله إعادة ابن المظفّر إلى الوزارة، فغضب من ذَلِكَ قايماز، وأغلق باب النُّوبيّ، وبات العامَّة وهم بأمر سوء، وقال: لا أقيم ببغداد حتّى يخرج منها ابن المظفّر هُوَ وأولاده، فإنّه عدوّي، ومتى عاد إلى الوزارة قتلني، فقيل لابن المظفّر: تخرج من البلد. فقال: لا أفعل. فلمّا شُدِّد عَلَيْهِ قَالَ: إنْ خرجت قُتِلت، فاقتلوني فِي بيتي. فتلطّفوا بِهِ، فجاء فخر [ص:٢٣٩] الدولة ابن المطَّلِب وشيخ الشّيوخ، وحلف لَهُ قايماز أن لا يؤذيه ولا يتبعه. وأصبح العسكر فِي السّلاح، والدّروب تُحْفَظ، ثمّ خرج بالليل الوزير ابن رئيس الرؤساء وأولاده، وسكن البلد. ثم دخل قايماز إلى الخليفة فاعتذر، ثم خرج طيب النفس. ثم بقيت الرسل تتردد، واستقر الأمر أن ابن رئيس الرؤساء يعبر إلى الجانب الغربي.

وفي رجب تكلم ابن الجوزيّ، قَالَ: تقدّم إليَّ بالجلوس تحت منظرة أمير المؤمنين، فتكلمت بعد العصر، وحضر السّلطان، واكترى النّاس الدّكاكين، وكان موضع كلّ رَجُل بقيراط، حتّى إنّه اكتُرِيَت دُكّانٌ بثمانية عشر قيراطًا، ثمّ جاء رَجُلٌ فأعطاهم ستَّة قراريط حتّى جلس معهم. ودرّست بالمدرسة الّتي وَقَفْتها أمّ الخليفة، وحضر قاضي القُضاة، وخُلِعَت عليَّ خِلْعة، وألقيت يومئذٍ دروسًا كثيرة من الأُصول والفُروع. ووقف أهل بغداد من باب النُّوبّي إلى باب هذه المدرسة كما يكون العيد وأكثر، وعلى باب المدرسة أُلُوف، وكان يومًا مشهودًا لم يُرَ مثلُه. ودخل عَلَى قلوب أرباب المذاهب غمٌّ عظيم، وتقدَّم ببناء دِكَّةٍ لنا في جامع القصر فانزعجوا، وقالوا: ما جَرَت عادة الحنابلة بدِكَّة؛ فبُنيت وجلست فيها.

وكان الأمير تُتَامُش قد بعث إلى بلد الغرّاف من نهبهم وآذاهم، ونجا منهم جماعة، فاستغاثوا، ومنعوا الخطيب أن يخطب، وفاتت الصّلاة أكثر النّاس، فأنكر أمير المؤمنين ما جرى، وأمر تُتَامُش وزوج أخته قايماز، فلم يَحْفِلا بالإنكار، وأصرّا عَلَى الخلاف، وجرت بينهما وبين ابن العطّار مُنَابَذَات، ثمّ أصلح بينهم. فلمّا كَانَ الغد، أظهروا الخلاف، وضربوا النَّار فِي دار ابن العطّار، وطلبوه فاختفى. فطلب الخليفة قايماز، فأبى وبارز بالعناد.

وكان قد حلّف الأمراء، وخرج هُوَ وتُتَامِش وجماعةٌ من الأمراء من بغداد، فَنَهَبت العوامُّ دُورَهم، وأخذوا أموالًا زائدة عن الحد.

قال ابن الأثير: ودخل بعض الصّعاليك فأخذ أكياس دنانير، وفزع لا يؤخذ منه، فدخل إلى مطبخ الدّار، فأخذ قِدْرةً مملوءة طبيخًا، فألقى فيها [ص:٢٤٠] الدنانير وحملها عَلَى رأسه، فضحك النّاس منه، فقال: دعوني أطعمه عيالي ثمّ استغنى بعد ذَلِكَ، ولم يبق من نعمة قُطْب الدّين فِي ساعةٍ واحدة لا قليل ولا كثير. وأمّا العامَّة فثاروا بأعوان قُطْب الدّين، وأحرقوا من دُورهم مواضعَ كثيرة، وبقي أهلها فِي جَزَع وحَيْرة، وقصدوا الحِلَّة، ثمّ طلبوا الشّام وقد تقلّل جَمْعُهُم، وبقي مع قايماز عدد يسير. ثمّ خُلع عَلَى الوزير ابن رئيس الرؤساء، وأعيد إلى الوزارة، وكتب الفقهاء فتاويهم أنّ قايماز مارِق، وذلك فِي ذي القعدة. ثمّ جاء الخبر فِي ذي الحجَّة أنّ قايماز تُوُفّي، وأنّ أكثر أصحابه مَرْضَى، فسبحان مُزِيل النِّعَم عَنِ المتمرّدين.

وفيها ملك صلاح الدّين دمشق بلا قتال، وكتب إلى مصر رَجُلٌ من بُصْرَى فِي الرابع والعشرين من ربيع الأوّل، وقد توجّه صاحبها فِي الخدمة: ثمّ لقينا ناصر الدّين ابن المولى أسد الدّين والأمير سعد الدّين بْن أُنُر، ونزلنا فِي الثّامن والعشرين بجسر الخَشَب، والأجناد إلينا متوافية من دمشق. وأصبحنا ركِبْنا عَلَى خيرة اللَّه، فعرض دون الدّخول عددٌ من الرجال، فَدَعَسَتْهم عساكرنا المنصورة وصَدَمتهم، ودخلنا البلد، واستقرّت بنا دار ولدنا، وأَذَعْنا فِي أرجاء البلد النّداء بإطابة النّفوس وإزالة المُكُوس، وكانت الولاية فيهم قد ساءت وأسرفت وأجحفت، فشرعنا في امتثال أمر الشرع.

ثم نازل صلاح الدين حمص، ونصبت المجانيق على قلعتها حتى دكتها. وسار إلى حماه فَمَلَكَها فِي جُمادى الآخرة، ثمّ سار إلى حلب وحاصرها إلى آخر الشهر، واشتد على الصالح إسماعيل ابن نور الدّين بها الحصار، وأساء صلاح الدّين العشرة في حقّه، واستغاث الصّالح بالباطنيَّة ووعدهم بالأموال، فقتلوا الأمير ناصح الدّين خُمارتِكِين وجماعة، ثم قتلوا عن آخرهم. ورجع النّاصر صلاح الدّين إلى حمص فحاصرها بقية رجب، وتسلمها بالأمان في شعبان. ثم عطف على بعلبك فتسلمها، ثمّ ردّ إلى حمص

وقد اجتمع عسكر حلب، وكتبوا إلى صاحب الموصل فجهّز جيشه، وأمدّهم بأخيه عزّ الدّين مَسْعُود بْن مودود بْن زنكيّ، فأقبل الكلّ إلى حماه فحاصروا البلد، فسار صلاح الدّين فالتقاهم عَلَى قُرون حماه، فانكسروا أقبح كسْرة، ثمّ سار إلى جهة حلب.

ثم وقع الصلح بينه وبين ابن زنكيّ عَلَى أن يكون لَهُ إلى آخر بلد حماة [ص:٢٤١] والمَعَرَّة، وأن يكون لابن نور الدّين حلب وجميع أعمالها. وتحالفوا وردّ إلى حماه، فجاءه رُسُلُ المستضيء بالهدايا والتشريفات والتهنئة بالملك.

ثمّ سار إلى حصن بارين، فحاصره ثمّ أخذه.

وأنعم بحمص عَلَى ابن عمّه الملك ناصر الدين محمد ابن أسد الدّين شيركوه، واستناب بقلعة دمشق أخاه سيف الإسلام ظهير الدين طغتكين. ورجع من حمص فسار إلى بعلبك، فأخذها من الخادم يُمْن الرَّيْحانيّ ثمّ أعطاها للأمير شمس الدين محمد ابن المقَّدم، فعصى عَلَيْهِ فِي سنة أربعٍ وسبعين فسار إليه، ثم حاصره أشهرا.

ومن كتاب فاضليّ إلى العادل نائب مصر عَنْ أخيه صلاح الدّين: " قد أعلمنا المجلس أنّ العدوّ المخذول كَانَ الحلبيّون قد استنجدوا بصُلْبانهم واستطالوا عَلَى الْإِسْلَام بعدوانهم، وأنّه خرج إلى حمص، فوردنا حماه وترتّبنا للّقاء، فَسَار العدوّ إلى حصن الأكراد متعلّقًا بحبله مفتَضَحًا بحِيَله، وهذا فتحٌ تُفْتَح لَهُ القلوب، قد كفى اللَّه فِيهِ القتال المحسوب.

ومن كتاب فاضلي إلى الدّيوان العزيز من السّلطان مضمونه تعداد ما للسلطان من الفتوحات، ومن جهاد الفرنج مَعَ نور الدّين، ثمّ فتح مصر واليمن وأطراف المغرب، وإقامة الخطْبة العبّاسيَّة بها، ويقول فِي كتابه: " ومنها قلعةٌ بثغر أَيْلَة بناها العدوّ فِي البحر، ومنه المَسْلَك إلى الحرمين، فغزوا ساحل الحَرَم، وقتلوا وسبوا، وكادت القِبْلة أن يُستولَى عَلَى أصْلها، والمشاعر أن يسكنها غيرُ أهلها، ومضجع الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتطرّق إِلَيْهِ الكُفّار. وكان باليمن ما عُلِم من الخارج ابن مهديّ الملْحد، الَّذِي سبى الشّرائف الصّالحات وباعهنَّ بالثّمن البَخْس واستباحهنّ، ودعا إلى قبر أَبِيهِ وسمّاه كعبة، وأخذ الأموال، فأنهْضنا إِلَيْهِ أخانا بعسكرنا فأخذه، والكلمة هناك بمشيئة اللَّه إلى الهند سامية. ولنا فِي المغرب أثرٌ أغرب، وفي أعماله أعمال دون مطلبها مهالك، كما المهلك دون المطْلَب، وذلك أنّ بني عَبْد المؤمن قد اشتهر أنّ أمرهم قد أَمِر، وملكهم قد عُمِر، وجيوشهم لا تطاق، وأمرهم لا يُشاقّ، ونحن فتملّكنا ما يجاورنا منه بلادًا تزيد مسافتها عَلَى شهر، وسيّرنا إِلَيْهِ عسكرًا بعد عسكر، فرجع بنصر بعد نصر، ومن ذلك: برقة، قفصة، قسطيلة، تَوْزَرَ؛ كلّ هذه تُقام فيها الخطبة لأمير المؤمنين، ولا عهْدَ لإقامتها من دهر. [ص:٢٤٢]

وفي هذه السّنة كَانَ عندنا وفدٌ نحو سبعين راكبا، كلهم يطلب لسلطان بلده تقليدًا، ويرجو منّا وعدًا ويخاف وعيدًا، وسيّرنا الخِلَع والمناشير والأَلْوية. فأمّا الأعداء الّذين يقاتلوننا، فمنهم صاحب قسطنطينة؛ وهو الطّاغية الأكبر، والجالوت الأكفر، جَرَت لنا معه غزَوات بحريَّة، ولم نخرج من مصر إلى أنْ وصَلَتْنا رسالةٌ فِي جُمعةٍ واحدةٍ نوبتين بكتابين، يُظْهر خفْضَ الجَنَاح والانتقالَ من مُعاداةٍ إلى مهاداة، ومن مُفَاضَحَةٍ إلى مُنَاصَحَة، حتّى أنذر بصاحب صَقَلّية وأساطيله، وهو من الأعداء، فكان حين علم بأنّ صاحب الشّام وصاحب قسطنطينيَّة قد اجتمعا فِي نَوْبة دِمياط فكسروا، أراد أن يظهر قوّته المستقلة، فعمّر أسطولًا استوعب فِيهِ ماله وزمانه، فله الآن خمسُ سنين يُكْثِر عُدّته وينتخب عدته، إلى أن وصل منها فِي السّنة الخالية إلى الإسكندرية أمْرُ رائع، وخَطْب هائل، ما أثقل ظهْرَ البحر مثلُ حمْله، ولا ملأ صدرهُ مثلُ خيله ورَجْله، وما هُوَ إلّا إقليم نقله، وجيش ما احتفل ملك قطّ بنظيره، لولا أنّ اللَّه خذله.

ثمّ عدَّد أشياء، إلى أن قَالَ: والمُراد الآن تقليدٌ جامعٌ بمصر واليمن والمغرب والشّام، وكلّ ما تشتمل عَلَيْهِ الولاية النّوريَّة، وكلّ ما يفتحه اللَّه للدّولة العبّاسيَّة بسيوفنا، ولمن يقيم من أخٍ وولدٍ من بعدنا تقليدًا، يضمن للنّعمة تخليدًا، وللدعوة تجديدًا، مَعَ ما تنعم عَلَيْهِ من السِّمات الّتي فيها المُلْك، والفرنج فهم يعرفون منّا خصمًا لا يملّ حتّى يملّوا، وقَرْنًا لا يزال يحرم السّيفَ حتّى يُحِلّوا، وإذا شدّ رأينا حُسْن الرأي ضربْنا بسيفٍ يقطع فِي غمده، وبلغنا المُنَى بمشيئة اللَّه، ويد كلّ مؤمن تحت برده، واستعدنا أسيرًا من المسجد الأقصى الَّذِي أسرى اللَّه إليه بعبده.

وفيها ملك البهلوان بْن إلْدكز مدينة تُوريز بالأمان، واستعمل عليها أخاه قُرا رسلان، وتسلم مراغة.
قَالَ ابن الأثير فِي فتنة قطب الدّين قايماز: ولما أقام قايماز بالحلة امتنع الحاج من السَّفَر، فتأخّروا إلى أن رحل، فبادروا ورحلوا من الكوفة إلى عَرَفَات فِي ثمانية عشر يومًا، وهذا ما لم يُسْمَع بِمِثْلِهِ، ومات كثيرٌ منهم.

*(٢٣٨/١٢)*

---

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الوفيات)

*(٢٤٣/١٢)*

---

-سنة إحدى وستين وخمسمائة

*(٢٤٣/١٢)*

---

١ - أحمد بن الحسين بن الحسن بْن الْحُسَيْن بْن زينة، أَبُو عاصم الإصبهانيّ، [المتوفى: ٥٦١ هـ]
أخو أَبِي غانم مُحَمَّد.
عدْل زاهد فاضل، من أولاد المحدّثين. سَمِعَ أَبَا مطيع، وأبا الفتح الحدّاد، وأبا الْعَبَّاس أحمد بْن الْحَسَن بن نجوكة، وأبا سعد المطرّز، وطائفة. وعنه جماعة من الإصبهانيّين.
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل وله تسعٌ وستّون سنة.

*(٢٤٣/١٢)*

---

٢ - أَحْمَد بْن يَحْيَى بْن عَبْد الباقي بْن عَبْد الواحد، أَبُو الفضائل الزُّهْرِيّ، البغداديّ الفقيه، ويُعرف بابن شُقْران. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
كَانَ إمامًا واعظا صوفيا، معيدا بالنظامية. سمع أبا الحسن ابن العلاف، وأبا الغنائم ابن المهتدي بالله. روى عَنْهُ إِبْرَاهِيم الشّعّار، وأحمد بْن منصور الكازْرُونيّ. وتُوُفّي فِي المحرَّم.
وأخوه:

*(٢٤٣/١٢)*

٣ - أحمد [بْن يَحْيَى بْن عَبْد الباقي بْن عَبْد الواحد] [المتوفى: ٥٦١ هـ]
أسنّ منه،
ولا أعلم مَتَى تُوُفّي.
سَمِعَ مِنْ: ثابت بْن بُنْدار،
رَوَى عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ.
ولهما أخٌ آخر.

*(٢٤٣/١٢)*

---

٤ - إِبْرَاهِيم بْن الْحَسَن بْن طاهر، الفقيه أَبُو طاهر ابن الحصنيّ، الحمويّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ][ص:٢٤٤]
من فُقهاء دمشق. روى عَنْ أَبِي عليّ بن نبهان، ومحمد بن محمد ابن المهدي، وأبي طالب الزينبي، وأبي طالب اليوسفي، وأبي طاهر الحنائي، وابن المَوَازِينيّ. روى عَنْهُ ابن السّمعانيّ، وابن عساكر، وابنه القاسم، وأبو القاسم بن صصرى، وأبو نصر ابن الشّيرازيّ.
وتُوُفّي بدمشق فِي صفر، ووُلِد بحماه فِي سنة خمسٍ وثمانين.

*(٢٤٣/١٢)*

---

٥ - إسماعيل بْن سلطان بن عَليّ بن مُقَلّد بن نصر بن منقذ، شَرَفُ الدّولة أَبُو الفضل، الكِنَانيّ الشيزري الأمير. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
أديب فاضل، وشاعر كامل، كان أبوه صاحب شيزر وابن صاحبها، فلما مات أبوه وليها أخوه تاج الدولة، وأقام هو تحت كنف أخيه إلى أن خرّبتها الزَّلْزَلَة، ومات أخوه وطائفة تحت الرَّدْم، وتوجّه نور الدّين فتسلّمها، وكان إِسْمَاعِيل غائبًا عَنْهَا، فانتقل إلى دمشق وسكنها، وكانت الزّلزلة فِي سنة اثنتين وخمسين. ولمّا سقطت القلعة عَلَى أخيه وأولاده وزوجة أخيه خاتون بِنْت بوري أخت شمس المُلُوك، سلِمَت خاتون وحدها وأُخرِجت من تحت الرَّدْم، وجاء نور الدّين فطلب منها أن تُعْلِمَهُ بالمال، وهدّدها، فذكَرَتْ لَهُ أنّ الرَّدْم سقط عليها وعليهم ولا تعلم بشيء، وإنْ كَانَ شيءٌ فهو تحت الرَّدْم.
فلما حضر إِسْمَاعِيل وشاهد ما جرى عمِل:
نزلت على رغم الزمان ولو حوت ... يمناك قائم سيفها لم تنزِلِ
فتبدَّلَتْ عَنْ كِبْرها بتَوَاضُعٍ ... وتَعَوَّضَتْ عَنْ عِزّها بتذلُّلِ
ومن شعره:
ومُهَفْهَفٍ كَتَبَ الجمالُ بخدّه ... سطْرًا يُدَلِّه ناظر المتأمّل
بالغتُ فِي استخراجه فوجدتُهُ ... لا رأيَ إلّا رأيَ أهل الْمَوْصِلِ

*(٢٤٤/١٢)*

---

٦ - إِسْمَاعِيل بْن عليّ بْن زيد بْن عَلِيّ بْن شهريار، أَبُو المحاسن الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سمع رزق الله التّميميّ وغيره، وأجاز فِي هذا العام لأبي المنجى ابن اللتي. وسمع منه الحافظ عبد القادر، وأبو شجاع الديلمي، ومحمد بن محفوظ المعدَّل، وأبو النَّجْم زاهر بْن مُحَمَّد، وغيرهم.

*(٢٤٤/١٢)*

---

٧ - جيّاش بْن عَبْد اللَّه الحبشيّ، عَبْد ابن عفان الواعظ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
روى عن أبي الحسن ابن العلاف. وعنه ابن سكينة، والحسن بن المبارك ابن الزبيدي.
لعله مات أول العام، فإن ابن الحصري سمع منه في شوال سنة ستين.

*(٢٤٥/١٢)*

---

٨ - الْحَسَن بْن سهل بْن المؤمّل، أَبُو المظفَّر البغداديّ الكاتب. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سَمِعَ بواسط من أَبِي نُعَيْم مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجماريّ. وحدَّث ببغداد " بمُسْنَد مُسَدّد "؛ سَمِعَ منه إِبْرَاهِيم الشّعّار، وعليّ بْن أحمد الزَّيْديّ، وعمر بْن عليّ، وأحمد بْن طارق فِي هذه السّنة. ثمّ رجع ومات بعدها بيسير، وكان مولده فِي شوّال سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

*(٢٤٥/١٢)*

---

٩ - الْحَسَن بْن الْعَبَّاس بْن عليّ بْن الْحَسَن بْن عَليّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن رُسْتَم، العلّامة أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي الطَّيّب الرُّسْتَميّ الإصبهانيّ، الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
وُلِد فِي صَفَر سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة. وسمع أَبَا عَمْرو بْن مَنْدَهْ، ومحمود بْن جعفر الكَوْسَج، والمطهّر بْن عَبْد الواحد البُزَانيّ، وإبراهيم بْن مُحَمَّد القفّال الطّيّان، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن أحمد السِّمْسَار، والفضل بْن عَبْد الواحد بْن سهلان، وعبد الكريم بْن عَبْد الواحد الصّحّاف، وأبا عيسى عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن زياد، وسليمان بْن إِبْرَاهِيم الحافظ، وأبا منصور مُحَمَّد بْن أحمد بْن شكرويْه، وأحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن الذَّكْوانيّ، وسهْل بْن عَبْد اللَّه الغازي، وأبا الخير مُحَمَّد بْن أحمد بْن رَرَا، والقاسم بْن الفضل الثّقفيّ، ورزق الله التميمي، وطرادا الزَّيْنَبيّ، وطائفة سواهم.
روى عَنْهُ ابن السَّمْعانيّ، وابن عساكر، وشَرَف بْن أَبِي هاشم البغداديّ، وأحمد بْن سَعِيد الخِرَقيّ، وأبو مُوسَى المَدِينيّ وقال فِيهِ: أستاذي الْإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه. ثمّ ساق نسبه كما تقدَّم.

وروى عَنْهُ جماعة كبيرة؛ منهم الحافظ عَبْد القادر الرُّهاويّ، وقال: كان [ص:٢٤٦] فقيهًا زاهدًا ورِعًا بكّاءً، عاش نيّفًا وتسعين سنة، ومات سنة ستّين. كذا قَالَ.

قَالَ: وحضرته يوم موته، وخرج النّاس إلى قبره أفواجًا، وأملى شيخنا الحافظ أَبُو مُوسَى عند قبره مجلسًا فِي مناقبه، وكان عامَّة فُقَهاء إصبهان تلاميذه، حتّى شيخنا أَبُو مُوسَى عَلَيْهِ تفقّه، وروى عَنْهُ أَبُو مُوسَى الحديث، وكان أهل إصبهان لا يثقون إلّا بفتواه، وسألني شيخنا السِّلَفيّ عَنْ شيوخ إصبهان، فذكرته لَهُ فقال: أعرفه فقيهًا متنسِّكًا.

قَالَ أبو سعد السَّمعانيّ: إمام متديّن ورِع، يُزْجِي أكثَر أوقاته فِي نشْرِ العِلم وَالْفُتْيَا، وهو متواضعٌ عَلَى طريقة السَّلَف، وكان مفتي الشّافعيَّة.

قَالَ عَبْد القادر: سمعت أبا موسى شيخنا يقول: أقرأ المذهب كذا وكذا سنة، وكان من الشداد في السنة، وسمعت بعض أصحابنا الإصبهانيّين يحكي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي كلّ جمعةٍ ينفرد فِي موضعٍ يبكي فِيهِ، فبكى حتّى ذهبت عيناه. وكنّا نسمع عَلَيْهِ وهو فِي رثاثةٍ من الملبس والمفرش، لا يساوي طائلًا، وكذلك الدّار الَّتِي كَانَ فيها، وكانت الْفِرَقُ مجتمعةً عَلَى محبّته.

قلت: وروى عنه أبو الوفا محمود بن منده؛ وبالإجازة أبو المنجى ابن اللَّتّيّ، وكريمة وأختها صفيَّة، وعاشت إلى سنة ستٍّ وأربعين وستّمائة؛ وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة عجيبة بِنْت الباقداريّ.

قَالَ أَبُو مُوسَى: توفي مساء يوم الأربعاء ثاني صفر سنة إحدى وستّين.

وقال أَبُو مَسْعُود الحاجّيّ: تُوُفّي عشيَّة يوم الأربعاء غُرَّة صفر سنة إحدى وستّين.

وقال أَبُو سعد السَّمعانيّ: إمام فاضل، مفتي الشّافعيَّة، وهو عَلَى طريقة السَّلَف، لَهُ زاوية بجامع إصبهان أكثر أوقاته يلازمها، ورد بغداد حاجًّا بعد العشرين وحدث بها.

وقال ابن الْجَوْزيّ فِي " المنتظم ": قَالَ الشَّيْخ عَبْد الله الجبائي: ما رأيت أحدا أكثر بكاءً منه. قَالَ الْجُبّائيّ: وسمعت مُحَمَّد بن سالار أحد أصحابه [ص:٢٤٧] يقول: سمعت شيخي أبا عبد الله الرستمي يقول: وقفت على ابن ماشاذه وهو يتكلّم عَلَى النّاس، فلمّا كَانَ فِي اللّيل رَأَيْت ربّ الْعِزَّة فِي المنام وهو يَقُولُ لي: يا حَسُن، وقفتَ عَلَى مبتدعٍ ونظرتَ إِلَيْهِ وسمعت كلامه، لأحرمّنك النَّظَر فِي الدّنيا، فاستيقظتُ كما ترى. قَالَ الْجُبّائيّ: وكانت عيناه مفتوحتين وهو لا ينظر بهما.

*(٢٤٥/١٢)*

---

١٠ - الْحَسَن بن علي ابن الرّشيد أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن الزُّبَيْر، القاضي مهذّب الدّين، أَبُو مُحَمَّد الغسّانيّ الأُسْوانيّ، [المتوفى: ٥٦١ هـ]

أخو القاضي الرشيد أَبِي الْحُسَيْن أحمد، وسيأتي فِي سنة ثلاث.

ولأبي مُحَمَّد " ديوان " شِعْر، وهو أشعر من أخيه.

تُوُفّي بالقاهرة فِي رجب، وأوّل شِعرٍ قاله في سنة ست وعشرين وخمسمائة.

وله فِي العاضد خليفة مصر:

وإنّ أميرَ المؤمنين وذِكرَهُ ... قريبان للآي الْمُنَزَّلِ فِي الذِّكْرِ

لِقَوْلِ رَسُول اللَّهِ: تَلْقَوْنَ عِتْرَتِي ... معًا وكتابَ اللَّه فِي مَوْرد الحشرِ

إذا ما إمامُ العصْر لاح لِنَاظِرٍ ... فوا العصر إنّ الجاحدين لَفِي خُسْرِ

ويكفي الْوَرَى منه يتيمة تاجِهِ ... وما قد حَوَتْه من بهاءٍ ومن فَخْرِ

ولم تر عيني قبلها قَطُّ كوكبًا ... يلوح مَعَ الشَّمْس المنيرة فِي الظُّهْرِ

وما هُوَ إلّا البحر لَيْسَ بمُنْكر ... إذا ما تحلى بالجواهر والدر
عَلَى أَنَّهُ لا يقتنيها لحاجة ... وشمسُ الضُّحى تُغْني عَنِ الأنْجُم الزُّهْرِ
وقد قابَلَتْها للمِظَلَّة هالةٌ ... بِهِ أبدًا تَسْمُو عَلَى هالة الْبَدْرِ
وما هِيَ إلّا بعضُ سُحُبِ يمِينِهِ ... وما زال منشأ السُّحُبَ من لُجَّة البحرِ
ومن شعره:
لا تغررني بمرأى أو بمستمع ... فما أصدِّقُ لا سَمْعي ولا بَصَري
وكيف آمَنُ غيري عند نائبةٍ ... يومًا إذا كنتُ من نفسي على غرر
وهو القائل: [ص:٢٤٨]
وما لِي إلى ماءٍ سوى النيل غُلَّةٌ ... ولو أنّه – أستغفر اللَّه – زَمْزَمُ

*(٢٤٧/١٢)*

---

١١ – الْحُسَيْن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن محبوب، أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
تُوُفّي فِي شعبان عَنْ ستٍّ وسبعين سنة.
أصله من غزَّة، من كبار الشّافعيَّة. سمع من أبي الحسين ابن الطيوري، وأبي الحسن ابن العلّاف، وأبي غالب الباقِلّانيّ. وعنه ابن الأخضر، وداود بْن معمّر، وابن الحُصْريّ، وآخرون.

*(٢٤٨/١٢)*

---

١٢ – الْحُسَيْن بن علي بن محمد بن علي، أبو علي ابن قاضي القضاة أبي الحسن ابن قاضي القُضاة أَبِي عَبْد اللَّه الدّامغانيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سَمِعَ أُبَيًّا النَّرْسيّ، روى عَنْهُ عُمَر بْن علي القرشي، وتوفي في رجب.

*(٢٤٨/١٢)*

---

١٣ – زيد بْن عليّ بْن زيد بْن عَلي، أَبُو الْحُسَيْن السُّلَميّ الدّمشقيّ الدّواجيّ الفقيه. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سَمِعَ أباه، وأبا محمد ابن الأكفانيّ، وجماعة. وتفقّه عَلَى جمال الْإِسْلَام، ورحل إلى بغداد فلقي أَبَا الفضل الأرمويّ وطبقته، ومات كهلا في المحرم.

*(٢٤٨/١٢)*

---

١٤ - سعيدة بِنْت أَبِي غالب أحمد بْن الْحَسَن ابن البناء. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
امْرَأَة صالحة، سَمِعْتُ عَبْد الواحد بْن فهد العلّاف. وعنها السّمعانيّ، وابن الحُصْرِيّ.
ماتت فِي صفر.

*(٢٤٨/١٢)*

---

١٥ - شعيب بْن أَبِي الْحَسَن علي بْن عَبْد الواحد، الدِّينَوَريّ ثمّ البغداديّ، أَبُو الفُتُوح الخيّاط. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سَمِعَ من أَبِيهِ، روى عَنْهُ عُمَر الْقُرَشِيّ.
توفي في ربيع الأول.

*(٢٤٨/١٢)*

---

١٦ - عَبْد اللَّه بْن جَابِر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، أبو إسماعيل ابن أَبِي عطيَّة ابن شيخ الْإِسْلَام الْأَنْصَارِيّ الهَرَوِيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
انتهت إِلَيْهِ رئاسة الصُّوفيَّة بَهَرَاة وتقدّمهم، وكان ذا قُعْدُدٍ فِي النَّسَب.
قَالَ أَبُو سعد السّمعانيّ: كَانَ فِيهِ سلامة، وحجّ بعد الأربعين وخمسمائة، فسافر لا عَلَى سَمْت الصُّوفيَّة وأهل العِلم. كتبتُ عَنْهُ، وكان يعقد المجالس فِي الأشهر الثّلاثة. سَمِعَ أَبَا الفتح نصر بْن أحمد بْن مُحَمَّد الحنفيّ وطبقته، وكان يحضر مجلسَه عالَمٌ لا يحصون اعتقادا إلى جده وتبركا بمكانه. ولد سنة خمس وخمسمائة، وتُوُفّي فِي جُمادَى الآخرة بَهَرَاة.

*(٢٤٩/١٢)*

---

١٧ - عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن رَوَاحَة بْن إبراهيم بن رَوَاحة، أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ الحمويّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
وُلِد بحماه سنة ست وثمانين وأربعمائة، وكان شاعرًا مُجَوِّدًا.
قَالَ ابن عساكر: لَهُ يدٌ فِي القراءات وتهجُّدٌ فِي الخَلْوات، دخل بغداد، ومدح المقتفي لأمر اللَّه مِرارًا، وخلع عَلَيْهِ ثياب الخطابة، وقلّده إيّاها بحماه. وقد أُسِر وَلَدُهُ فِي البحر فمات قبل أن يراه، وولد لابنه الحسين بالبحر ولده أبو القاسم عبد الله، ثم خلصه الله، وأتى بابنه إلى الإسكندريَّة وسمعا الكثير من السَّلَفّي، وتُوُفّي هذا الخطيب فِي المحرَّم بحماه.
وآخر ما قَالَ:
إلهي لَيْسَ لي مَوْلًى سِواكا ... فَهَبْ من فضل فَضْلك لي رضاكا
وإن لا ترض عني فاعف عني ... لعلي أن أجوز بِهِ حِماكا
فَقد يَهَبُ الكريمُ وليس يرضى ... وأنتِ مُحَكّمٌ في ذا وذاكا

*(٢٤٩/١٢)*

١٨ - عَبْد اللَّه بْن رِفاعة بْن غدير بْن عَلي بْن أَبِي عُمَر بْن الذّيّال بْن ثابت بن نُعَيْم، أَبُو مُحَمَّد السَّعْديّ الْمَصْرِيّ، الفقيه الشّافعيّ الفَرَضِيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]

كَانَ فقيهًا ديّنًا، بارعًا فِي الفرائض والحساب، وُلّي القضاء بمصر بالجيزة مدَّةً، ثمّ استعفي فأُعفيَ، واشتغل بالعبادة. وكان مولده فِي ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة، ولزِم القاضي الخِلَعِيّ، وسمع منه الكثير وقدّمه، [ص:٢٥٠] وتفقه عليه، وسمع منه " السيرة " و" السنن " لأبي داود، والأجزاء العشرين، وغير ذَلِكَ. وهو آخر من حدَّث عَنْهُ.

روى عَنْهُ مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، وأبو الجود المقرئ، ومحمد بْن يحيى بن أبي الرداد، ويحيى بْن عَقِيل بْن شريف بن رفاعة، والقاضي عبد الله بن محمد بن مجلي، والحسن بن عقيل بن شريف، وعبد القوي ابن الجباب، وصنيعة الملك بن هبة اللَّه بْن حَيْدَرة، ومحمد بْن عماد، وابن صبّاح، وآخرون.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

أخبرنا يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَا: أخبرنا محمد بن عماد قال: أخبرنا ابن رفاعة قال: أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال: أخبرنا أبو سعد الماليني قال: أخبرنا عبد الله بن عدي قال: حدثنا الحسن بن الفرج الغزي قال: حدثني يحيى بن بكير قال: حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن رجلا لاعن امرأته فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وانتفى من ولدها، ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما، وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ.

*(٢٤٩/١٢)*

---

١٩ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَلي، أَبُو مُحَمَّد الأَشِيريّ المغربيّ، الفقيه الحافظ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]

رحل فِي كِبَرِه إلى العراق وإلى الشّام، وحدَّث عَنْ أَبِي الْحَسَن عَلي بْن عَبْد الله بْن مَوْهَب الْجُذَاميّ، والقاضي عِياض. سَمِعَ منه عُمَر بْن عَلي الْقُرَشِيّ، ومحمد بْن المبارك بْن مشّق، وأحمد بن أحمد، وأبو الفتوح نصر ابن الحصري، وأبو محمد ابن الأستاذ الحلبيّ، وآخرون.

وكان عالِمًا بالحديث والإسناد واللّغة والنَّسَب والنَّحْو، مجموع الفضائل. حضر أَجَلُه باللبوة بين حمص وبعلبك، فحمل ودُفِن بظاهر بَعْلَبَكّ. وزار قبره السّلطان نور الدّين، وَبَرَّ عياله، وأجرى عليهم رِزْقًا.

وقال جمال الدّين عَلي القِفْطيّ فِي " أخبار النُّحَاة ": إنّ الأَشِيريّ كَانَ [ص:٢٥١] يخدم فِي بعض الأمور بدولة عَبْد المؤمن، ولمّا حصل مَعَ القوم بالأندلس جرى لَهُ أمر خشي عاقبته، فانهزم بأهله وكُتُبه، وقصد الشّام، فخرج من البحر إلى اللّاذقيَّة وبها الفرنج، فسلّمه الله حتّى قدِم حلبَ، فنزل عَلَى العلاء الغَزْنَويّ مدرس الحلاوية، وأقام عنده مدَّة، وروى لهم عن أَبِي بَكْر ابن العربيّ والقاضي عِياض، وأقام إلى سنة تسعٍ وخمسين. واتّفق أنّ الوزير يحيى بْن هُبَيْرة صنَّف كتاب " الإفصاح " وجمع لَهُ علماء المذاهب، فطلب فقيهًا مالكيًّا، فذكروا لَهُ الأَشِيريّ، فطلبه من نور الدّين فسيّره إليه، فأكرمه، ثمّ حجَّ مِن بغداد بعياله سنة ستّين، فضاق بهم الحال، فأقام بالمدينة، ثمّ جاء بمفرده فِي وسط السّنة إلى الشّام، فاجتمع بنور الدّين بظاهر حمص، فوعده بخير، فاتّفق أَنَّهُ مرض ومات فِي رمضان باللَّبْوَة. وله كتاب " تهذيب الاشتقاق " الَّذِي للمبرّد. ثمّ إنّ نور الدّين أحضر عائلته مَعَ متولّي السّبيل، وقرّر لهم كفايتهم بحلب، وصار ابنه جُنْديًّا.

وقال الأبّار: عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الصنهاجي الأشيري، سمع أبا جعفر ابن غزلون وغيره. وكان شاعرًا، كتب لصاحب المغرب، فلمّا تُوُفّي مخدومه استؤسر ونُهِبت كُتُبُه، فتوجّه إلى الشام. وذكره ابن عساكر، وقال: سَمِعَ منّي وسمعت منه، وتُوُفّي فِي شوّال.

وقال ابن نُقْطَة: سَمِعَ من شُرَيْح بْن مُحَمَّد وابن العربيّ، وكان ثقة صالحًا حافظًا، تُوُفّي فِي رمضان.

قلت: أَشِير قلعة بالمغرب لبني حمّاد.

قَالَ ابن النجار: حدثنا عنه ابن الحصري، وقال لي: كَانَ إمامًا فِي الحديث، ذا معرفةٍ بفِقْهه ومعانيه ورجاله ولغته. ثم حكى انزعاج ابن هبيرة وقوله له: ما قلت ليس بصحيح، فانقطعِ الأَشِيريّ، وطلبه الوزير ولاطَفَه، وما تركه حتّى قَالَ لَهُ مثل قوله لَهُ، ووَصَله بمال.

*(٢٥٠/١٢)*

---

٢٠ - عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بن طاهر بن محمد، أبو طالب ابن العجمي، الحلبي. [المتوفى: ٥٦١ هـ][ص:٢٥٢]

من بيت حِشْمة وتقدُّم وفضيلة. رحل إلى بغداد فتفقَّه عَلَى أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أحمد الشّاشيّ، وأسعد المِيهَنِيّ، وسمع من أَبِي القاسم بْن بَيَان. وعاد إلى بلده، وتقدَّم بها. وقدم دمشق رسولا من صاحب حلب، وتولّى عمارة المسجد الَّذِي ببَعْلَبَكّ فِي أيّام أتابَك زنكيّ بْن أقسنقر. ثمّ حجّ وجاور، وتولّى عمارة المسجد الحرام من قِبل صاحب المَوْصِل، وبنى بحلب مدرسةً مليحةً ووقف عليها، وكان فِيهِ عصبيَّة وهمَّة ومحبَّة للعلماء.

وُلِد سنة ثمانين وأربعمائة؛ روى عنه أبو سعد ابن السَّمعانيّ، وعمر بْن عَلي الْقُرَشِيّ، وأبو مُحَمَّد بْن علْوان الأستاذ، وأبو القاسم بْن صَصْرَى، وآخرون. وتوفي فِي نصف شعبان.

*(٢٥١/١٢)*

---

٢١ - عَبْد الصمد بْن الْحُسَيْن بْن أحمد بْن عَبْد الصّمد بْن مُحَمَّد بْن تميم، أَبُو المعالي التّميميّ الدّمشقيّ الخطيب الشّاهد. [المتوفى: ٥٦١ هـ]

قرأ بروايات، وسمع كثيرًا من أَبِي القاسم النّسيب، وأبي طاهر الحِنّائيّ. وكان صَدُوقًا أمينًا، حدَّث بشيءٍ يسير، وتُوُفّي فِي رمضان وله ثمانٍ وستّون سنة.

*(٢٥٢/١٢)*

---

٢٢ - عَبْد العزيز بْن الحسين، القاضي الجليس، أبو المعالي ابن الجبّاب، التّميميّ السَّعْديّ الأغلبيّ الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]

كَانَ جليسًا لخليفة مصر، من أجِلّاء الأدباء وكبار الإلِبّاء.

تُوُفّي عَنْ نيِّفٍ وسبعين سنة، وهو والد عَبْد القويّ راوي " السّيرة ".

ومن شِعره:

ومن عجب أنّ السُّيُوف لديهمُ ... تَحِيض دَماءً وَالسُّيُوفُ ذُكُورُ
وأعجبُ من ذا أنّها في أَكُفّهْم ... تأجَّجُ نارًا، والأَكُفُّ بُحُورُ

*(٢٥٢/١٢)*

---

٢٣ – عَبْد القادر بْن أبي صالح عبد الله بن جنكي دُوَسْت، وزاد بعض النّاس فِي نَسَبه إلى أن وصله بالحسن بْن عَلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فقال: ابن أَبِي عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن يحيى الزّاهد بْن مُحَمَّد بْن دَاوُد بْن مُوسَى بْن عَبْد اللَّه بْن مُوسَى بْن عَبْد اللَّه المحض بْن الحسن المثنّى بْن الْحَسَن بْن عَلي بْن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الشَّيْخ أَبُو مُحَمَّد الجِيليّ الحنبليّ الزّاهد، [المتوفى: ٥٦١ هـ][ص:٢٥٣]

صاحب الكرامات والمقامات، وشيخ الحنابلة، رحمة اللَّه عَلَيْهِ.

وُلِد بجيلان فِي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وقدِم بغدادَ شابًّا فتفقّه عَلَى القاضي أَبِي سعد المُخَرّميّ. وسمع الحديث من أَبِي بَكْر أحمد بْن المظفَّر بْن سَوْسَن التّمّار، وأبي غالب الباقِلّانيّ، وأبي القاسم بْن بَيَان الرّزّاز، وأبي مُحَمَّد جَعْفَر السّرّاج، وأبي سعد بْن خُشَيْش، وأبي طَالِب بْن يوسف، وجماعة.

روى عنه أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي الْقُرَشِيّ، وولداه عَبْد الرّزّاق وموسى ابنا عَبْد القادر، والحافظ عَبْد الغنيّ، والشيخ الموفّق، ويحيى بْن سعد اللَّه التّكْريتيّ، والشّيخ عَلي بْن إدريس البعقوبي، وأحمد بْن مطيع الباجِسْرائيّ، وأبو هُرَيْرَةَ مُحَمَّد بن ليث ابن الوَسَطانيّ، وأكمل بْن مَسْعُود الهاشميّ، وطائفة آخرهم وفاةً أَبُو طَالِب عَبْد اللطيف بْن مُحَمَّد ابن القبيطي. وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد أحمد بْن مَسْلَمَة.

وكان إمام زمانه، وقُطْب عصره، وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافَعَة.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ السَّلامِ بِبَعْلَبَكَّ قال: أخبرنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ قُدَامَةَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وستمائة قال: أَخْبَرَنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحْيِي الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر التمار قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ نَجِيحٍ قال: أخبرنا يعقوب بن يوسف القزويني قال: حدثنا محمد بن سعيد قال: حدثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَخْلَفُوا خَلِيفَةً عَلَيْهِمْ بَعْدَ مُوسَى، فَقَامَ يُصَلِّي فِي الْقَمَرِ فَوْقَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَذَكَرَ أُمُورًا كَانَ صَنَعَهَا، فَخَرَجَ فَتَدَلَّى بِسَبَبٍ، فَأَصْبَحَ السَّبَبُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ ذَهَبَ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قَوْمًا عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ، فَوَجَدَهُمْ يصنعون لبنا، فسألهم: كيف تأخذون هَذَا اللَّبِنَ؟ قَالَ: فَأَخْبَرُوهُ فَلَبَّنَ مَعَهُمْ، وَكَانَ يأكل من عمل يده، فَإِذَا كَانَ حِينُ الصَّلَاةِ تَطَهَّرَ فَصَلَّى، فَرَفَعَ ذَلِكَ الْعُمَّالُ إِلَى قَهْرَمَانِهِمْ: إِنَّ [ص:٢٥٤] فِينَا رَجُلًا يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَهُ بِنَفْسِهِ يَسِيرُ عَلَى دَابَّتِهِ، فَلَمَّا رَآهُ فر واتبعه فسبقه، فقال: انْظُرْنِي أُكَلِّمْكَ. قَالَ: فَقَامَ حَتَّى كَلَّمَهُ، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ خَبَرَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ مَلِكًا، وأنه فر من رهبة الله ربه عز وجل، قال: إني لا أظن أني لاحق بك. قال: فلحقه، فعبد اللَّهَ حَتَّى مَاتَا بِرَمْلَةِ مِصْرَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لاهْتَدَيْتُ إِلَى قَبْرَيْهِمَا مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي وَصَفَ.

قَالَ ابن السَّمعانيّ: أَبُو محمد عبد القادر من أهل جِيلان، إمام الحنابلة وشيخهم فِي عصره، فقيه صالح دين خير، كثير الذِّكْر دائم الفِكر، سريع الدّمعة. تفقَّه على المخرمي، وصحب الشيخ حمادا الدّبّاس.

قَالَ: وكان يسكن باب الأَزَج فِي المدرسة الّتي بنوا لَهُ، مضيت يومًا لأودّع رفيقًا لي، فلمّا انصرفنا قَالَ لي بعض من كَانَ معي: ترغب فِي زيارة عَبْد القادر والتَّبرُّك بِهِ؟ فمضينا ودخلت مدرسته، وكانت بكرة، فخرج وقعد بين أصحابه، وختموا القرآن، فلمّا فرغنا أردتُ أن أقوم، فأجلسني وقال: حتّى نفرغ من الدَّرْس. فألقى درسًا عَلَى أصحابه ما فهمت منه شيئًا، وأعجب من هذا

أنّ أصحابه قاموا وأعادوا ما درّس لهم، فلعلّهم فهموا لإلْفهم بكلامه وعبارته.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان أَبُو سعد المُخَرَّميّ قد بنى مدرسةً لطيفةً بباب الأَزَج، ففوّضت إلى عَبْد القادر، فتكلّم عَلَى النّاس بلسان الوعظ، وظهر لَهُ صِيتٌ بالزُّهْد، وكان لَهُ سَمْتٌ وصَمْت، وضاقت المدرسة بالنّاس. وكان يجلس عند سور بغداد مستنِدًا إلى الرباط، ويتوب عنده فِي المجلس خلقٌ كثير، فعُمِّرَت المدرسةُ ووُسِّعَت. وتعصّب فِي ذَلِكَ العوام، وأقام فيها يُدرّس ويعظ إلى أن تُوُفّي. [ص:٢٥٥]

قلت: لم تَسَعْ مَرَارةُ ابن الجوزيّ بأن يترجمه بأكثر من هذا لما فِي قلبه لَهُ من البُغْض، نعوذ بالله من الهوى.

أنبانا أَبُو بَكْر بْن طَرْخان أن الشَّيْخ الموفق أخبرهم قال – وقد سُئل عَنِ الشَّيْخ عَبْد القادر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أدركناه فِي آخر عُمره، فأسكننا فِي مدرسته، وكان يُعنَى بنا، وربُّما أرسل إلينا ابنه يحيى فيُسْرِج لنا السّراج، وربّما يرسل إلينا طعامًا من منزله، وكان يُصلّي الفريضة بنا إمامًا، وكنت أقرأ عَلَيْهِ من حِفْظي من كتاب الخِرَقِيّ غُدْوةً، ويقرأ عَلَيْهِ الحافظ عبد الغني من كتاب " الهداية "، فِي الكتاب وما كَانَ أحد يقرأ عَلَيْهِ ذَلِكَ الوقت سوانا، فأقمنا عنده شهرًا وتسعة أيّام ثمّ مات، وصلَّينا عَلَيْهِ ليلًا فِي مدرسته. ولم أسمع عَنْ أحدٍ يُحكى عَنْهُ من الكرامات أكثر مما يُحْكى عَنْهُ، ولا رَأَيْت أحدًا يعظّمه النّاسُ من أجل الدّين أكثر منه، وسمعنا عليه أجزاء يسيرة.

قرأت بخط السيف ابن المجد الحافظ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن محمود المَرَاتِبِيّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْخ أَبَا بَكْر العماد رحمه اللَّه قَالَ: كنت قد قرأت فِي أُصول الدّين، فأوقع عندي شكًّا، فقلت: حتّى أمضي إلى مجلس الشَّيْخ عَبْد القادر، فقد ذكر أَنَّهُ يتكلّم عَلَى الخواطر. فمضيت إلى مجلسه وهو يتكلَّم، فقال: اعتقادنا اعتقاد السَّلَف الصّالح والصّحابة. فقلت فِي نفسي: هذا قاله اتّفاقًا. فتكلّم ثمّ التفت إلى النّاحية الّتي أَنَا فيها فأعاد القول، فقلت: الواعظ يلتفت مرة هكذا، ومرة هكذا. فالتفت إليَّ ثالثة وقال: يا أبا بكر – فأعاد القول – قُمْ فقد جاء أَبوك، وكان غائبًا. فقمت مبادرا إلى بيتنا، وإذا أبي قد جاء.

قلت: ونظير هذه الحكاية ما حَدَّثَنَا الفقيه أَبُو القاسم بْن مُحَمَّد بْن خَالِد قال: حدثني شيخنا جمال الدين يحيى ابن الصيرفي قال: سَمِعْتُ أَبَا البقاء النَّحْويّ قَالَ: حضرت مجلس الشيخ عبد القادر، فقرؤوا بين يديه بالألحان، فقلت فِي نفسي: تُرَى لأي شيء ما يُنْكر الشَّيْخ هذا؟ فقال الشَّيْخ: يجيءُ واحدٌ قد قرأ أبوابًا من الفِقْه يُنكر. فقلت فِي نفسي: لعلّ أَنَّهُ قصد غيري. فقال: إيّاك نعني بالقَول. فتبت فِي نفسي من اعتراضي عَلَى الشَّيْخ. فقال: قد قبل اللَّه توبتك. [ص:٢٥٦]

وسمعت شيخنا ابن تَيْمِيَة يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْخ عز الدين أحمد الفاروثي يقول: سَمِعْتُ شيخنا شهاب الدّين السُّهْرَوَرْدِيّ يَقُولُ: عَزَمْتُ عَلَى الاشتغال بالكلام وأُصول الدّين، فقلت فِي نفسي: أستشير الشَّيْخ عَبْد القادر. فأتيتُه فقال قبل أن أنطِق: يا عُمَر ما هُوَ من عُدَّة القبر، يا عُمَر ما هُوَ من عُدَّة القبر. قَالَ: فتركته.

وقال أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن محمود المَرَاتِبِيّ: قلت للشيخ الموفق: هل رأيتم من الشيخ عبد القادر كرامة لما أقمتم عنده؟ فقال: لا أظن، لكن كان يجلس يوم الجمعة فكنا نتركه ونمضي لسماع الحديث عند ابن شافع، فكلّ ما سمعناه لم ننتفع بِهِ.

قَالَ السّيف: يعني لنزول ذَلِكَ، وذلك أنّهم سمعوا منه " المُسْنَد " و" البخاري ".

وقال شيخنا أبو الحسين اليُونينيّ: سَمِعْتُ الشَّيْخ عزَّ الدّين بْن عَبْد السّلام يَقُولُ: ما نُقِلت إلينا كرامات أحدٍ بالتّواتر إلّا الشَّيْخ عَبْد القادر؛ فقيل لَهُ: هذا مَعَ اعتقاده، فكيف هذا؟! قَالَ: لازمُ المذهب لَيْسَ بمذْهب.

وقال ابن النّجّار فِي ترجمة الشَّيْخ عَبْد القادر: دخل بغداد سنة ثمانٍ وثمانين وله ثمان عشرة سنة، فقرأ الفقه عَلَى أَبِي الوفاء بْن عَقِيل، وأبي الخَطَّاب، وأبي سعد المبارك المُخَرِّميّ، وأبي الْحُسَيْن ابن الفرّاء – حتّى أحكم الأُصُولَ والفُروع والخِلاف. وسمع الحديث. فذكر شيوخه.

قَالَ: وقرأ الأدب عَلَى أَبِي زَكريّا التِّبْريزيّ، واشتغل بالوعْظ إلى أن برز فِيهِ، ثمّ لازَم الخَلْوة والرّياضة والسّياحة والمجاهَدَة والسَّهر والمُقام فِي الخراب والصّحراء. وصحِب الشيخ حمادا الدّبّاس، وأخذ عَنْهُ علم الطّريق. ثمّ إنّ الله أظهره للخلْق، وأوقع لَهُ الْقَبُولَ العظيم، فعقد مجلس الوعظ فِي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وأظهر اللَّه الحكمةَ عَلَى لسانه، ثمّ جلس فِي مدرسة شيخه أَبِي

سعد للتّدريس والفتوى فِي سنة ثمانٍ وعشرين، وصار يُقصد بالزّيارة والنُّذُور. وصنّف فِي الأصول والفُروع، وله كلامٌ عَلَى لسان أهل [ص:٢٥٧] الطّريقة عالٍ، روى لنا عَنْهُ ولدُه عَبْد الرزاق، وأحمد ابن البَنْدَنيجيّ، وابن القُبَّيْطيّ، وغيرهم.

كتب إليَّ عَبْد اللَّه بْن أَبِي الْحَسَن الْجُبّائيّ بخطّه قَالَ: قَالَ لِي الشَّيْخ عَبْد القادر: طالَبَتْني نفسي يومًا بشهوةٍ، فكنت أُضاجِرُها، وأدخل فِي دربٍ وأخرج إلى دربٍ أطلب الصّحراء، فبينما أَنَا أمشي إذ رَأَيْت رُقْعةً مُلْقاةً، فإذا فيها: ما للأقوياء والشَّهَوات، إنّما خُلِقت الشَّهَوات للضُّعَفاء ليتقَوَّوا بها عَلَى طاعتي، فلما قرأتها خرجَتْ تلك الشَّهوة من قلبي، قَالَ: وقال لي: كنت أقتات بخرنوب الشَّوك، وورق الخسّ من جانب النّهر.

قرأت بخطّ أَبِي بَكْر عَبْد اللَّه بْن نصر بْن حمزة التَّيْميّ: سَمِعْتُ عَبْد القادر الجِيليّ قَالَ: بلغت بي الضّائقة فِي غلاء نزل ببغداد، إلى أنْ بقيت أيّامًا لا آكل فيها طعاما بل أتبع المنبوذات، فخرجت يومًا إلى الشَّطّ لعلّي أجد ورق الخسّ والبقل، فما ذهبتُ إلى موضع إلّا وجدت غيري قد سبقني إِلَيْهِ، فرجعت أمشي فِي البلد، فلا أدرك موضعًا قد كَانَ فِيهِ شيءٌ منبوذٌ إلّا وقد سُبِقْتُ إِلَيْهِ، فأجْهَدَني الضَّعْفُ، وعجزت عَنِ التّماسُك، فدخلت مسجدًا، وقعدت، وكدتُ أصافح الموتَ، إذ دخل شابٌّ أعجميّ ومعه خُبزٌ وشِواء، وجلس يأكل، فكنت أكاد كلّما رفع يده باللُّقمة أن أفتح فمي من شدَّة الجوع، حتّى أنكرت ذَلِكَ عَلَى نفسي، إذ التفتَ فرآني، فقال: بسم الله؛ فأبيت، فأقسم علي، فبادرت نفسي إلى إجابته، فأبيت مخالفا لها ولهواها، فأقسم علي، فأجبته، فأكلت مقصِّرًا، وأخذ يسألني: ما شُغلُكَ، ومن أَيْنَ أنت؟ فقلت: أمّا شغْلي فمتفقّه، وأمّا من أَيْنَ، فمن جِيلان، فقال: وأنا والله من جِيلان، فهل تعرف لي شابًّا جيلانيًّا اسمه عَبْد القادر، يُعرف بسِبْط أَبِي عَبْد اللَّه الصومعي الزاهد؟ فقلت: أَنَا هُوَ، فاضطّرب لذلك، وتغيَّر وجهه، وقال: واللهِ يا أخي، لقد وصلت إلى بغداد، ومعي بقيَّة نفقةٍ لي فسألت عنك، فلم يُرشْدني أحدٌ، إلى أنْ نفدتْ نَفَقَتي، وبقيت بعدها ثلاثة أيّام لا أجد ثمن قُوتي إلّا من مالك معي، فلمّا كَانَ هذا اليوم الرابع قلت: قد تجاوزتْني ثلاثة أيّام لم آكل فيها [ص:٢٥٨] طعامًا، وقد أُحِلَّت لي المَيْتَةُ، فأخذت من وديعتك ثمن هذا الخُبز والشِّواء، فكُلْ طيّبًا، فإنّما هُوَ لك، وأنا ضيفك الآن، فقلت: وما ذاك؟ قَالَ: أمّك وجّهت معي ثمانية دنانير، والله ما خُنْتُكَ فيها إلى اليوم، فسكّنته وطيّبت نفسه، ودفعت إِلَيْهِ شيئًا منها.

كتب إليَّ عَبْد اللَّه بْن أَبِي الْحَسَن الْجُبّائيّ، قَالَ: قَالَ لي الشَّيْخ عَبْد القادر: كنت فِي الصّحراء أكرّر الفقه وأنا فِي مشقَّةٍ من الفقر، فقال لي قائل لم أر شخصه: اقترضْ ما تستعين بِهِ عَلَى طلب الفِقْه، فقلت: كيف أقترض وأنا فقير، ولا وفاء لي؟ قَالَ: اقترض وعلينا الوفاء، قَالَ: فجئت إلى بقّالٍ فقلت لَهُ: تعاملني بشرْط إذا سهّل اللَّه لي شيئًا أعطيك، وإنْ متّ تجعلني فِي حِلّ، تعطيني كلَّ يومٍ رغيفًا ورشادًا، قَالَ: فبكى وقال: يا سيّدي أَنَا بحُكْمك، فأخذت منه مدَّةً، فضاق صدري، فأظنّ أَنَّهُ قَالَ: فقيل لي: امضِ إلى موضع كذا، فأيّ شيء رَأَيْت عَلَى الدّكَّة فخُذْه وادفعه إلى البَقَليّ، فلمّا جئت رَأَيْت عَلَى دكَّةٍ هناك قطعة ذهبٍ كبيرة، فأخذتُها وأعطيتها للبقليّ.

قَالَ: ولحِقَني الجنون مرَّةً، وحُمِلت إلى المارِستان، وطرقتني الأحوال حتّى متّ، وجاؤوا بالكفن، وجعلوني على المغتسل، ثمّ سُرِّيَ عنّي وقمت، ثمّ وقع فِي نفسي أن أخرج من بغداد لكثْرة الفِتَن الّتي بها، فخرجت إلى باب الحلبة، فقال لي قائل: إلى أَيْنَ تمشي؟ ودفعني دفعةً حتّى خَرَرْتُ منها، وقال: ارجع، فإنّ للنّاس فيك مَنْفَعة، قلت: أريد سلامة دِيني، قَالَ: لك ذاك، ولم أر شخصه، ثمّ بعد ذَلِكَ طرقتني الأحوال، فكنت أتمنى من يكشفها لي، فاجتزت بالظَّفَرّية، ففتح رَجُلٌ داره، وقال لي: يا عَبْد القادر، إيش طلبت البارحة؟ فنسيت وسكتّ، فاغتاظ منّي، ودفع الباب فِي وجهي دفعةً عظيمة، فلما مَشيتُ ذكرت الَّذِي سَأَلت اللَّهَ، فرجعت أطلب الباب، فلم أعرفه، وكان حمّادًا الدباس، ثم عرفته بعد [ص:٢٥٩] ذلك، وكشف لي جميع ما كان يُشكِلُ علي، وكنت إذا غبْتُ عَنْهُ لطلب العِلم ورجعت إِلَيْهِ يَقُولُ: أيْش جاء بَك إلينا؟ أنت فقيه، مُرّ إلى الفُقهاء، وأنا أسكت، فلمّا كَانَ يوم جمعة، خرجت مَعَ الجماعة معه إلى الصّلاة فِي شدَّة البرد، فلما وصلنا إلى قنطرة النهر، فدفعني ألقاني فِي الماء، فقلت: غُسْل الجمعة، بسم الله، وكان على جُبَّة صوف، وفي كمّي أجزاء، فرفعت كُمّي لئلّا تهلك الأجزاء، وخلّوني ومشوا، فعصرت الْجُبَّة، وتبِعْتُهم، وتأذّيت من البرد كثيرًا، وكان الشَّيْخ يؤذيني ويضربني، وإذا غبت وجئت يَقُولُ: قد جاءنا اليوم الخُبْز الكثير

والفالوذَج، وأكلنا وما خبّأنا لك وحشةً عليك، فطمع فِيَّ أصحابه وقالوا: أنت فقيه، أيْش تعمل معنا؟ فلما رآهم الشيخ يؤذونني غار لي، وقال لهم: يا كلاب، لِمَ تؤذونه؟ واللهِ ما فيكم مثله، وإنّما أؤذيه لأمتحنه، فأراه جبلًا لا يتحرَّك، ثمّ بعد مدَّةٍ قدِم رَجُلٌ من هَمَذَان يقال له يوسف الهمذاني، وكان يقال إنه القُطْب، ونزل فِي رِباط؛ فلمّا سَمِعْتُ بِهِ مشيت إلى الرّباط، فلم أره، فسألت عَنْهُ، فقيل: هُوَ فِي السّرْداب، فنزلت إِلَيْهِ، فلمّا رآني قام وأجلسني ففرشني، وذكر لي جميع أحوالي، وحلّ لي المُشْكِل علي، ثم قال لي: تكلم عَلَى النّاس، فقلت: يا سيّدي أَنَا رَجُل أعجميّ قحّ أخرس، أيْش أتكلّم عَلَى فُصَحاء بغداد؟ فقال لي: أنت حفظتَ الفِقْه وأُصوله، والخلاف والنَّحْو واللّغة وتفسير القرآن، لا يصلح لك أنْ تتكلّم؟ اصعد عَلَى الكُرْسيّ، وتكلَّم عَلَى النّاس، فإنّي أرى فيك عِذْقًا سيصير نخلة.

قَالَ: وقال لي الشَّيْخ عَبْد القادر: كنت أؤمَر وَأُنْهَى فِي النّوم واليَقَظَة، وكان يغلب علي الكلام، ويزدحم عَلَى قلبي إنْ لم أتكلّم حتّى أكاد أختنق، ولا أقدر أن أسكت، وكان يجلس عندي رجلان وثلاثة يسمعون كلامي، ثمّ تَسَامَع النّاس بي، وازدحم علي الخلْق، حتّى صار يحضر المجلسَ نحوٌ من سبعين ألفًا.

وقال لي: فتّشت الأعمال كلها، فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطّعام، أودّ لو أنّ الدّنيا بيدي فأُطْعمها الجياع.

[ص:٢٦٠]

وقال لي: كفّي مثقوبة لا تضبط شيئًا، لو جاءني ألفُ دينار لم أبيّتها، وكان إذا جاءه أحد بذهب يقول له: ضعه تحت السّجّادة.

وقال لي: أتمنّى أن أكون في الصحارى والبراري، كما كنت في الأول لا أرى الخلْق ولا يروني.

ثمّ قَالَ: أراد اللَّه منّي منفعة الخلْق، فإنّه قد أسلم على يدي أكثر من خمسمائة، وتاب عَلَى يدي من العَيّارين والمسّالحة أكثرُ من مائة ألف، وهذا خيرٌ كثير.

وقال لي: تردُ علي الأثقال الكثيرة، ولو وُضِعت عَلَى الجبال تفسَّخَتْ، فأضع جنْبي عَلَى الأرض، وأقول: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يسرا} ثمّ أرفع رأسي وقد انفرجت عنّي.

وقال لي: إذا ولد لي ولدٌ أخذته عَلَى يدي، وأقول هذا ميّت، فأخرجه من قلبي، فإذا مات لم يؤثّر عندي موتُهُ شيئًا.

وقال ابن النّجّار: سَمِعْتُ عَبْد الرّزّاق بْن عَبْد القادر يَقُولُ: وُلِد لوالدي تسعٌ وأربعون ولدًا، سبعةٌ وعشرون ذَكَرًا، والباقي إناث.

وقال: كتب إليَّ عَبْد اللَّه بْن أَبِي الْحَسَن الْجُبّائيّ، قَالَ: كنت أسمع كتاب " الحلْية "عَلَى ابن ناصر، فَرَقَّ قلبي، وقلت فِي نفسي: اشتهيت أن أنقطع عَن الخلْق وأشتغل بالعبادة، ومضيت فصلَّيتُ خلْف الشَّيْخ عَبْد القادر، فلمّا صلّى جلسنا، فنظر إليَّ وقال: إذا أردتَ الانقطاع، فلا تنقطعْ حتّى تتفقَّه وتجالس الشّيوخ وتتأدب، وإلا فتنقطع وأنت فُرَيْخ ما ريَّشْتَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الشَّاهِدُ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ بْنَ أَبِي البركات النهرملكي يَقُولُ: قَالَ لِي صَدِيقٌ لِي: قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ لا يَقَعُ عَلَى ثِيَابِهِ الذُّبَابُ، فَقُلْتُ: مَا لِي عِلْمٌ بِهَذَا، ثُمَّ بَكَّرْنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَحَضَرْنَا مَجْلِسَهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَإِلَيْهِ وَقَالَ: أَيْشَ يَعْمَلُ الذُّبَابُ عِنْدِي، لا دِبْسُ الدُّنْيَا، وَلا عَسَلُ الآخِرَةِ.

قَالَ: وأنبأنا أَبُو البقاء عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن الحنبلي، قال: سَمِعْتُ يحيى بْن نجاح الأديب يَقُولُ: قلت فِي نفسي: أريد أُحصي كم يقص الشَّيْخ [ص:٢٦١] عَبْد القادر شَعْرًا من التُّوّاب، فحضرت المجلسَ ومعي خَيْط، فكلمّا قصّ شَعْرًا عقدت عُقْدةً تحت ثيابي من الخيط، وأنا فِي آخر النّاس، وإذا بِهِ يَقُولُ: أَنَا أحلُّ وأنت تعقد؟!.

قَالَ: وسمعت شيخ الصُّوفيَّة عُمَر بْن مُحَمَّد السُّهْرَوَرْدِيّ يَقُولُ: كنت أتفقّه فِي صباي، فخطر لي أن أقرأ شيئًا من عِلْم الكلام، وعزمت عَلَى ذَلِكَ من غير أن أتكلَّم بِهِ، فاتّفق أنّي صلّيتُ مَعَ عمّي الشَّيْخ أَبِي النّجيب، فحضر عنده الشَّيْخ عَبْد القادر مسلِّمًا، فسأله عمّي الدّعاء لي، وذكر لَهُ أنّي مشتغل بالفِقه، وقمت فقبّلت يده، فأخذ يدي وقال لي: تُبْ ممّا عزمتَ عَلَى الاشتغال بِهِ، فإنّك تُفْلِح، ثمّ سكتَ وترك يدي، ولم يتغيَّر عزمي عَنِ الاشتغال بالكلام، حتّى شوشت علي جميع أحوالي،

وتكدر وقتي، فعلمت أنّ ذَلِكَ بمخالفة الشَّيْخ.
قَالَ: وسمعت أبا محمد ابن الأخضر يَقُولُ: كنت أدخل عَلَى الشَّيْخ عَبْد القادر فِي وسط الشّتاء وقوة بَرْده، وعليه قميصٌ واحدٌ، وعلى رأسه طاقيَّة، وحوله من يُروّحه بالمِرْوحة، والعَرَق يخرج من جسده كما يكون فِي شدة الحرّ.
قَالَ: وسمعت عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد الملك الشّيبانيّ يقول: سمعتُ الحافظ عبد الغني يقول: سمعت أبا محمد ابن الخشّاب النَّحْويّ يَقُولُ: كنت وأنا شابّ أقرأ النَّحْو، وأسمع النّاس يصفون حُسْن كلام الشَّيْخ عَبْد القادر، فكنت أريد أن أسمعه، ولا يتَّسع وقتي لذلك، فاتّفق أنْ حضرتُ يومًا مجلسَه، فلمّا تكلَّم لم أَستحسن كلامه، ولم أفهمه، وقلت فِي نفسي: ضاع اليوم منّي، فالتفَتَ إلى الجهة الّتي كنت فيها وقال: وَيْلَكَ تُفَضّل النَّحْو عَلَى مجالِس الذِّكْر، وتختار ذَلِكَ؟! اصْحَبْنا نُصَيّرْكَ سِيبَوَيْه.
وقال: حكى شيخنا أحمد بْن ظفر ابن الوزير ابن هُبَيْرة قَالَ: سَأَلْتُ جدّي أنْ يأذن لي إلى الشَّيْخ عَبْد القادر، فأذِن لي، وأعطاني مبلغًا من الذَّهب، وأمرني أنْ أدفعه إِلَيْهِ، وتقدم إليَّ بالسّلام عَلَيْهِ، فحضرت، فلمّا انقضى المجلس ونزل عَنِ المِنْبر، سلّمت عَلَيْهِ، وتحرَّجت من دفْع الذَّهَب إِلَيْهِ فِي ذلك الجمع، فبادرني الشيخ مستأنفا لفِكرتي وقال: هاتِ ما معك، ولا عليك [ص:٢٦٢] من النّاس، وسلِّم عَلَى الوزير، قَالَ: ففعلت وانصرفت مَدهوشًا.
وقال أَبُو بَكْر عَبْد اللَّه بْن نصر الهاشميّ: حدَّثني أَبُو الْعَبَّاس أحمد بن المبارك المُرَقَّعاني، قَالَ: صحبْتُ الشَّيْخ عَبْدَ القادر.
وقال صاحب " مرآة الزّمان ": كَانَ سكوت الشَّيْخ عَبْد القادر أكثر من كلامه، وكان يتكلَّم عَلَى الخواطر، فظهر لَهُ صِيت عظيم، وَقَبُولٌ تامّ، وما كَانَ يخرج من مدرسته إلّا يوم الجمعة، أو إلى الرباط، وتاب عَلَى يده مُعظَم أهل بغداد، وأسلم معظم اليهود والنّصارى، وما كَانَ أحدٌ يراه إلّا فِي أوقات الصّلاة، وكان يصدع بالحقّ عَلَى المنبر، ويُنْكِر عَلَى من يولّي الظَّلَمَةَ عَلَى النّاس، ولمّا ولّي المقتفي القاضي ابن المرخّم الظّالم، قَالَ عَلَى المنبر: وليت على المسلمين أظلم الظّالمين، ما جوابك غدًا عند ربّ العالمين؟ وكان لَهُ كرامات ظاهرة، لقد أدركت جماعةً من مشايخنا يحكون منها جملةً؛ حكى لي خالي لأمّي خاصّبَك، قَالَ: كَانَ الشَّيْخ عَبْد القادر يجلس يوم الأحد، فبِتُّ مهتمًا بحضور مجلسه، فاتّفق أنّني احتلمتُ، وكانت ليلةً باردة، فقلت: ما أُفَوِّت مجلسه، وإذا انقضى المجلس اغتسلتُ، وجئت إلى المدرسة والشّيخ عَلَى المِنْبر، فساعة وقعتْ عينهُ علي قَالَ: يا زُبَيْر، تحضر مجلسنا وأنت جُنُبٌ وتحتجّ بالبرْد!
وحكى لي مظفَّر الحربيّ، رَجُلٌ صالح، قَالَ: كنت أنام فِي مدرسة الشَّيْخ عَبْد القادر لأجل المجلس، فمضيت ليلةً وصعدت عَلَى سُطُوح المدرسة، وكان الْحَرُّ شديدًا، فاشتهيت الرُّطَبَ وقلت: يا إلهي وسيدي، ولو أنها خمس رطبات، قال: وكان للشّيخ بابٌ صغيرٌ فِي السطح، ففتح الباب وخرج، وبيده خمسُ رُطَبَات، وصاح: يا مظفَّر، وما يعرفني، تعال خُذْ ما طلبتَ، قَالَ: ومن هذا شيءٌ كثير، قَالَ: وكان ابن يونس وزير الْإِمَام النّاصر قد قصد أولاد الشَّيْخ عَبْد القادر، وبدّد شملهم، وفعل فِي حقّهم كلَّ قبيح، ونفاهم إلى واسط، فبدَّد اللَّه شمل ابن يونس ومزّقه، ومات أقبح موتة. [ص:٢٦٣]
قلت: كَانَ الشَّيْخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عديم النّظير، بعيد الصِّيت، رأسًا فِي العِلْم والعمل، جمع الشَّيْخ نور الدّين الشَّطَنُوفِيَّ المقرئ كتابًا حافلًا فِي سيرته وأخباره فِي ثلاث مجلّدات، أتى فِيهِ بالبَرَّة وأُذُن الجَرَّة، وبالصّحيح والواهي والمكذوب، فإنّه كتب فِيهِ حكاياتٍ عَنْ قومٍ لا صِدْق لهم، كما حكوا أنّ الشَّيْخ مشى فِي الهواء من مِنْبره ثلاث عشرة خُطْوةً في المجلس، ومنها أنّ الشَّيْخ وعظ، فلم يتحرَّك أحدٌ فقال: أنتم لا تتحرّكون ولا تَطْرُبون، يا قناديل أطربي. قَالَ: فتحرَّكت القناديل، ورقصت الأطباق.
وفي الجملة فكراماته متواترة جمة، ولم يخلف بعدَه مثله.
تُوُفّي فِي عاشر ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وله تسعون سنة، وشيَّعه خلْق لا يُحْصَوْن.
قَالَ الْجُبّائيّ: كَانَ الشَّيْخ عَبْد القادر يَقُولُ: الخَلْق حجابك عَنْ نفسك، ونفسك حجابك عَنْ ربّك.

٢٤ - عَبْد العزيز بن عليّ بن مُحَمَّد بن سلمة، أبو الأصبغ ابن الطحان الأندلسي السماني الإشبيلي المقرئ المجود، ويُكنى أَبَا حُمَيْد أيضًا. [المتوفى: ٥٦١ هـ]

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة بإشبيلية، وأخذ القراءات عَنْ أَبِي الْعَبَّاس بْن عَيْشُون، وأبي الْحَسَن شُرَيْح، وروى عَنْهُمَا، وعن أَبِي عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق الكلبيّ، ويحيى بن سعادة، وأحمد بن بقاء صاحب أَبِي عَلي بْن سُكَّرَة، وروى مصنَّف النَّسَائيّ، عَنْ أَبِي مروان بْن مَسَرَّة، وروى أيضا عن جعفر ابن مكّيّ.

وانتقل بأَخَرَة إلى مدينة فاس، ثمّ حجَّ ودخل إلى العراق، ثمّ إلى الشّام.

وقرأ بواسط القراءات أيضًا، وأقرأها، وكان بارِعًا فِي معرفتها وتعليلها وله مصنَّف فِي الوقْف والابتداء.

قال أبو عبد الله ابن الأَبّار: حجّ، وسُمِع منه، وجلّ قدره، وصنَّف تصانيف، وكان أستاذًا ماهرًا فِي القراءات، روى عَنْهُ عَبْد الحق الإشبيليّ، وعليّ بْن يونس، وأجاز لشيخنا أَبِي القاسم بْن بَقِيّ، وكانت رحلته سنة أربعٍ وخمسين. [ص:٢٦٤]

وقال ابن الدَّبِيثيّ: سَمِعْتُ غيرَ واحدٍ يَقُولُ: لَيْسَ بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطَّحّان، قرأ عَلَيْهِ الأثير أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن أَبِي العلاء، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع، ونعمة اللَّه بْن أحمد بْن أَبِي الهِنْدباء، وغيرهم، وتُوُفّي بحلب بعد السّتّين.

قلت: كتبته فِي هذه السّنة ظنًّا لا يقينًا.

*(٢٦٣/١٢)*

---

٢٥ - عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، الفقيهُ أَبُو الفضائل الْأَنْصَارِيّ الحَرَسْتانيّ الدّمشقيّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]

قَالَ الحافظ ابن عساكر: وُلِد سنة سبْع عشرة وخمسمائة، وسمع جمال الْإِسْلَام السُّلَميّ، وأبا الْحَسَن بْن قُبَيْس، ورحل فسمع ببغداد درْسَ أَبِي منصور ابن الرّزّاز، وبخُرَاسان درس مُحَمَّد بْن يحيى، وناب فِي التّدريس عَنِ ابن عصرون بالأمينيَّة، وتُوُفّي فِي رمضان.

قلت: هُوَ أخو قاضي القُضاة جمال الدّين عَبْد الصّمد.

*(٢٦٤/١٢)*

---

٢٦ - عَبْد الواحد بن عَليّ بن عَبْد الواحد الدِّينَوَرِيّ، [المتوفى: ٥٦١ هـ]

أخو شعيب.

تُوُفّي قبل شُعيب بأيّامٍ فِي صَفَر، وله أربعٌ وثمانون سنة.

روى عن أبيه، روى عَنْهُ أيضًا عُمَر الْقُرَشِيّ.

*(٢٦٤/١٢)*

---

٢٧ - عَلي بْن أَحْمَد بْن عَلي بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر، أَبُو الْحَسَن الْقُرَشِيّ الحَرَسْتانِيّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سَمِعَ " جزء الرافقيّ " بحَرَسْتا من أَبِي عَبْد اللَّه الْحَسَن بْن أحمد بْن أَبِي الحديد فِي سنة ثمانين وأربعمائة، وكان ذاكرًا لسماعه، وهو الَّذِي عرَّف الطَّلَبَة بنفسه لمّا رآهم يسمعون بحَرَسْتا، وقال: ما أنسى ابنَ أَبِي الحديد وقد طلع إلى هنا، وسمعنا عليه، وطلعت إلى هذا الأصل الجَوْز، وفرطْتُ لهم منه وأنا صبيّ، فدخل الطَّلَبَة ونبشوا سماعه وسمعوا منه.
روى عَنْهُ الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم، ومحمود بْن شُتَيّ، وأبو القاسم بْن صَصْرَى، وسيف الدّولة مُحَمَّد بْن غسّان، ومُكْرَم، وكريمة، ولم [ص:٢٦٥] يخبرني أحدٌ أَنَّهُ رَأَى أصْلَ سماع كريمة منه.
تُوُفّي فِي شوّال.
وآخر من روى لنا الجزء المذكور سنقر القضائي بحلب، عَنْ مُكْرَم عَنْهُ.

*(٢٦٤/١٢)*

---

٢٨ - عَلي بْن أحمد بن محمد ابن الكَرْخيّ، أَبُو المظفَّر. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
روى عَنْ الْحُسَيْن بْن علي ابن البُسْريّ، وتُوُفّي فِي المحرَّم وله أربعٌ وثمانون سنة.

*(٢٦٥/١٢)*

---

٢٩ - عُمَر بْن ثابت بْن عَلي، أَبُو القاسم البغدادي، ويُعرف بابن الشَّمَحْل. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سَمِعَ أَبَا منصور الخياط، وأبا الحسن ابن العلّاف، وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة، وعنه عُمَر الْقُرَشِيّ، وأحمد بْن طارق الكَرْكيّ.
وعاش خمسًا وسبعين سنة، وكان ديوانيا متمولا، فعمل مدرسةً للحنابلة درَّس بها أَبُو حكيم النَّهْروانيّ، ثمّ ابن الجوزيّ، ثمّ قُبِض عَلَيْهِ وصودِرَ وبيعت المدرسة ولم تثبت وقفيّتها، وصارت دار أمير.

*(٢٦٥/١٢)*

---

٣٠ - مُحَمَّدُ بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن مفرّج، أَبُو القاسم الأندلسيّ الشِّلْبِيّ، المعروف بالقَنْطَرِيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سَمِعَ أَبَا بَكْر بْن غالب، وأبا الْحُسَيْن بْن صاعد، وجماعة، وبإشبيلية أَبَا الحكم بن برجان، وأبا بكر ابن العربيّ، وبقُرْطُبة ابن مُغِيث، وابن أَبِي الخصال، وطائفة.
قَالَ الأَبّار: كَانَ من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث، بَعيد الصّيت فِي الحفظ والإتقان، جَمَّاعة للكُتُب، وقد شُوّور فِي الإحكام، روى عَنْهُ يعيش بْن القديم الشِّلْبِيّ، وغيره، وتُوُفّي بمَرّاكُش فِي ذي الحجَّة.

*(٢٦٥/١٢)*

---

٣١ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن فَرَج بْن سليمان، أبو عَبْد اللَّه القَيْسيَّ المِكْنَاسيّ الشّاطبيْ، المعروف بابن تريس المقرئ. [المتوفى: ٥٦١ هـ][ص:٢٦٦]

سَمِعَ من أَبِي عَلي بْن سُكَّرَة، وأبي زيد ابن الورّاق، وأبي مُحَمَّد بْن أَبِي جعفر، وأبي عمران بْن أَبِي تليد، وطائفة، وله " مُعْجَم شيوخه "، وأخذ القراءات عَنْ أَبِي بَكْر إِبْرَاهِيم بن خلف، والشيخ أبي عبد الله ابن الفرّاء الزّاهد، وجماعة.

قَالَ الأَبّار: تصدّر بشاطِبة للإقراء، سالكًا طريقةَ جَدّه مُحَمَّد بْن فَرَج، فأخذ عَنْهُ النّاس، وكان قديم الطَّلَب، مشارِكًا فِي الحديث والأدب، يتحقّق فِي القراءات، مَعَ براعة فِي الخطّ، وكتب عِلْمًا كثيرًا، حدَّث عَنْهُ أَبُو الحَجّاج بْن أيّوب، وأبو عُمَر بْن عيّاد، وأثنى عليه ووصفه بالتقلل من الدنيا، وقال: تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرَة ولَه سبْعٌ وستون سنة، وروى عَنْهُ ابن سُفْيَان ووَصَفَه بالمشاركة فِي حفظ التاريخ والبصر بالنَّحْو.

*(٢٦٥/١٢)*

---

٣٢ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بن أبان، الحاجب أَبُو الفضل ابن الوكيل البغداديّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]

سَمِعَ أَبَا القاسم بْن بَيَان، وأبا مُحَمَّد الحسن ابن رئيس الرؤساء، وتُوُفّي فِي جُمادَى الآخرة،كتب عَنْهُ أَبُو المحاسن عُمَر الْقُرَشِيّ.

*(٢٦٦/١٢)*

---

٣٣ - مُحَمَّد بْن عَليّ ابن الوزير أَبِي نصر أحمد ابن الوزير نظام المُلْك أَبِي عَلي الطُّوسيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]

صدْرٌ، إمام، معظم، تفقه عَلَى أسعد المَيْهَنِيّ، ودرّس بمدرسة جدّهم ببغداد ستَّة أعوام، ثمّ صُرِفَ، ثمّ أُعِيدَ سنة سبْعٍ وأربعين، وَفُوِّضَ إِلَيْهِ نظر أوقافها،كَانَ ذا جاهٍ عريضٍ، وَحُرْمَةٍ تامَّة، ثمّ عُزِل سنة سبْعٍ وخمسين، واعتُقِل مُدَيْدَة ثمّ أُطْلِق، فحجَّ سنة تسعٍ وخمسين، ثمّ سافر إلى دمشق، فأُكْرِمَ موردُه، وولي تدريس الغزاليَّة إلى أن تُوُفّي.

وقد سَمِعَ من أَبِي منصور بْن خَيْرُون، وأبي الوقت، ولم يَرْوِ لأنّه مات شابا. [ص:٢٦٧]

توفي في أوائل صفر.

*(٢٦٦/١٢)*

---

٣٤ - مُحَمَّد بْن عَلي بْن مُحَمَّد بْن عُمَر، أَبُو رشيد الباغبان الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]

تُوُفّي فِي أواخر ربيع الأوّل، وله ثمانون سنة أو نحوها.

*(٢٦٧/١٢)*

---

٣٥ - مُحَمَّد بْن عَلي، الأديب أَبُو الفتح [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سِبْط النَّطَنْزِيّ.
تُوُفّي فِي المحرَّم، وكان من الأُدباء البُلَغاء، لَهُ النَّظْم والنَّثْر، سافر البلاد ولقي الأكابر، وسمع من أَبِي عَلي الحدّاد، وغانم البُرْجيّ، وببغداد من أَبِي القاسم بْن بَيَان، وابن نبهان، كتب عنه أبو سعد السمعاني، والمبارك بْن كامل.
وكان محتشمًا، نديمًا للملوك، يرجع إلى دِينٍ وخير.
ونَطَنْز: بُلَيْدة بنواحي إصبهان.
ومن شِعره:
يا طالبًا للعلم كيْ تَحْظَى بِهِ ... دِينًا ودُنيا حظْوةً تُعليهِ
اسمَعْه ثمّ احفَظْهُ ثمّ اعْمَلْ بِهِ ... لله ثمّ انشُرْهُ في أهْلِيهِ

*(٢٦٧/١٢)*

---

٣٦ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أحمد، أَبُو الأزهر بْن غزال، الواسطيّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
وُلِد سنة خمسٍ وثمانين، وسمع من خميس الحَوْزيّ، وأبي نُعَيْم مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجماريّ، وكان من كبار الكُتّاب المتصرّفين، روى عَنْهُ أحمد بْن طارق الكَرْكيّ، وتُوُفّي فِي وسط السّنة.

*(٢٦٧/١٢)*

---

٣٧ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن هِبة الله، أَبُو بكر القادسي، البغداديّ، المغسّل. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
روى عَنْ أَبِي سعد بْن خُشَيْش، روى عَنْهُ أحمد بْن أحمد البَنْدَنِيجيّ، وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

*(٢٦٧/١٢)*

---

٣٨ - مُحَمَّد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن هُبَيْرة، الرئيس عزّ الدّين ابن الوزير عون الدّين. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
ناب فِي الوزارة عَنْ أَبِيهِ مدَّة، فلمّا تُوُفّي أَبُوهُ حُبِس فهرب من الحبس، وواعد بدويًّا حتّى يهرب بِهِ، فَنَمَّ بِهِ وذهب إلى أستاذ الدّار، فأخبره بِهِ، فأخذه وضربه ضربًا مبرّحًا وأُلقي في مطمورة، ثمّ خُنق رحمه الله، وأُخرج من دار الخلافة ميتًا، ثمّ خُنِق أخوه شرف الدّين ظَفَر فِي السّنة الآتية.

*(٢٦٨/١٢)*

---

٣٩ - مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم بْن بابجوك، الأستاذ أبو الفضل الخوارزمي، البقالي، النَّحْويّ، [المتوفى: ٥٦١ هـ]
صاحب التّصانيف.
ويُعرف أيضًا بالأَدَمِي، لِحِفْظه فِي النَّحْو " مقدمة الأَدَمِيّ " تلميذ الزَّمَخْشَريّ؛ وجلس بعده فِي حلقته، واشتهر اسمه وبَعُد صِيتُه، وأقبل الطَّلَبَة عَلَى تصانيفه.
مات فِي سلْخ جُمادَى الآخرة، وقد نيّف عَلَى السّبعين.

*(٢٦٨/١٢)*

---

٤٠ - مسعود بْن مُحَمَّد بْن أحمد، القاضي أَبُو الفضائل المَدِينيّ، الخطيب. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ذي الحجَّة رحمه اللَّه تعالى، قاله عَبْد الرحيم الحاجي.

*(٢٦٨/١٢)*

---

٤١ - مُشرف بْن أَبِي سعد مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الخبّاز، [المتوفى: ٥٦١ هـ]
والد ثابت.
شيخ بغداديّ، سَمِعَ بإفادة أخيه المفيد علي من أبي الغنائم ابن المهتدي بالله، ومحمد بن عبد الباقي الدوري، وجماعة، روى عَنْهُ ابنه، وعبد الرّزّاق الجِيليّ، ومات فِي صفر.

*(٢٦٨/١٢)*

---

٤٢ - مُعَمَّر بْن عسكر بْن قاسم، أَبُو الْحَسَن المُخَرِّميّ المؤدّب. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سَمِعَ أَبَا بَكْر أحمد بْن سَوْسَن التّمّار، وأبا القاسم بْن بيان، وأبا مُحَمَّد الحريريّ البصْريّ.
روى عَنْهُ دَاوُد بْن معمر بْن الفاخر فِي " معجمه ". [ص:٢٦٩]
وكان صالحًا يؤدّب، وهو والد عَبْد اللّطيف الَّذِي روى عَنْهُ الأَبْرَقُوهيّ " جزء أَبِي الْجَهْم "، تُوُفّي فِي رجب.

*(٢٦٨/١٢)*

---

٤٣ - مكّيّ بْن مُحَمَّد بْن هُبَيْرَة. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
كَانَ أسنّ من أخيه الوزير عون الدّين، كنيته أَبُو جعفر، وكان فاضلًا، شاعرًا فقيهًا، نظم " الخِرَقيّ " فِي الفِقْه وقُرِئ عَلَيْهِ مرارًا؛ ووُلِد قبل السّبعين.

وخاف عندما سُقي أخوه، فنزح عَنْ بغداد، فأدركه الموت بنواحي المَوْصِل فِي ذي الحجَّة، وله نحوٌ من تسعين سنة أو أكثر، ولم يسمع إلّا من المتأخّرين، ولو سَمِعَ عَلَى مقدار عُمره لسمع من أصحاب المخلص.

*(٢٦٩/١٢)*

---

٤٤ – هبة اللَّه بْن عَبْد العزيز بْن عَلي، أَبُو القاسم الجْزَريّ، المعدّل. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سَمِعَ أَبَا عثمان بن ملة، روى عنه نصر ابن الحُصْريّ بمكّة، وتُوُفّي فِي ذي القعدة ببغداد فيما أرى.

*(٢٦٩/١٢)*

---

٤٥ – يوسف بْن فَتُّوح، أَبُو الحَجّاج الأندلسيّ، المريّيّ، العشّاب. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سَمِعَ أَبَا عَلي بْن سُكَّرَة، وخَلَف ابن الْإِمَام، وكان ذكيًّا فاضلًا، ولّي الشُّورَى ببلده، ثمّ حجّ، ونزل بمدينة فاس، وكان لَهُ حظّ من الفِقْه، والتّفسير، ومعرفة النّبات؛ كَانَ يجلبه ويتَّجر فِيهِ، روى عَنْهُ أَبُو الحْسَن بن النقرات، وأبو عبد الله بن العقار، ويحيى بْن أحمد الجُذَاميّ، ويوسف بْن أحمد، تُوُفّي سنة إحدى أو اثنتين وستّين، قاله الأبار.
وقد ذكره ابن فرتون فقال: أخذ بقُرْطُبَة عَنْ أَبِي عليّ الجّيَّانيّ، وأبي القاسم خَلَف ابن الإمام الإشبيلي، وتحمل عنه " الموطأِ " وكان بصيرا بالنبات، وركب من المرية إلى بجاية، فغرقت كتبه بمرسى بجاية، فأتى فاس، وأخفى نفسه عَنِ الرّواية، ثمّ روى " الموطّأ ".

*(٢٦٩/١٢)*

---

٤٦ – يوسف بْن المبارك، أبو الفرج ابن البيني الدّلّال. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سَمِعَ أَبَا القاسم الرَّبَعيّ، وجعفر السّرّاج، وعنه ابن عساكر، وابن الأخضر، وابن الحُصْريّ. [ص:٢٧٠]
مات فِي ذي القعدة.

*(٢٦٩/١٢)*

---

٤٧ – يوسف بْن مُحَمَّد بن سماجة، أَبُو الحَجّاج الدّانيّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
سَمِعَ من أَبِي عليّ الصدفي ابن سكرة، وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر، وناظر وبرع فِي الفقه، وكان مائلًا إلى علم الكلام وأُصول الفِقْه، مشاركًا فِي الحديث، وُلّي قضاء دانية، ثمّ بَلَنْسِيَة، وتُوُفّي عَلَى قضائها يوم عيد الفطر، وله ثمان وسبعون سنة.

*(٢٧٠/١٢)*

٤٨ - أَبُو عاصم بْن الْحُسَيْن بْن زينة، الإصبهاني المحدّث. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
أجاز لكريمة، وغيرها، واسمه أحمد، يروي عن أحمد بْن أَبِي الفتح الخِرَقيّ، وغير واحد.
توفي في أواخر ربيع الأوّل.

*(٢٧٠/١٢)*

---

٤٩ - أَبُو الفضائل بْن شُقران البغداديّ. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
قَالَ ابن الْجَوْزيّ: كَانَ فِي مبدأ أمره يتتلمذ لأبي العزّ الواعظ، ثمّ صار فقيهًا، ثمّ صار مُعيدًا بالنّظاميَّة، ووعظ، وأخذ ينصر مذهب أَبِي الْحَسَن الأشْعريّ ويبالغ، فتقدّم الوزير ابن هبيرة بمنعه، فأُنزل عَنِ المنبر يوم جلوسه، ثمّ ترك الوعظ، وأقام برباط بهروز مدَّة.
وتُوُفّي فِي صفر.
وهو أحمد المذكور فِي أوّل السنة.

*(٢٧٠/١٢)*

---

-سنة اثنتين وستين وخمسمائة

*(٢٧١/١٢)*

---

٥٠ - أحمد بْن عَبْد الملك بْن مُحَمَّد، أَبُو البركات البزوغائي ثمّ البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
سَمِعَ أَبَا سعد بْن خُشَيْش، وأبا الحسين ابن الطُّيُوريّ، وابن العلّاف، سَمِعَ منه أَبُو سعد السّمعانيّ، وحدَّث عَنْهُ ابن الأخضر، وعبد الرّزّاق الجِيليّ، وأحمد بْن أحمد البَنْدَنِيجَيّ.
وُلِد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، ومات فِي شعبان.

*(٢٧١/١٢)*

---

٥١ - أحمد بْن عَلي بْن الخليل، أَبُو الْعَبَّاس الجَوْسقي، المقرئ، الخطيب، [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
خطيب صَرْصَر.
سَمِعَ مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الدُّوريّ، وعبد القادر اليُوسُفيّ، وابن الحُصَيْن، روى عَنْهُ ابنه خليل، وابن الأخضر، وأحمد ابن

البَنْدَنِيجَيّ، ووصفاه بالصّلاح.
مات فِي رمضان عَنْ أربعٍ وسبعين سنة.

*(٢٧١/١٢)*

---

٥٢ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد الله الإصبهاني، المعدل، المعروف بقلا. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
قدِم بغداد، وحدَّث عَنْ غانم البُرْجيّ، والحدّاد، وأبي منصور بْن مَنْدَوَيْه الشُّرُوطيّ، وجماعة، روى عنه ابن الأخضر، ونصر ابن الحُصْريّ.
تُوُفّي فِي سادس شوّال بإصبهان.

*(٢٧١/١٢)*

---

٥٣ – أحمد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد، أَبُو العابس الأنصاري الأندلسي. [المتوفى: ٥٦٢ هـ][ص:٢٧٢]
روى عَنْ أَبِي بَكْر بْن غالب بْن عطية، وأبي علي الصدفي، وأبي الحسن ابن الباذش، وأبي الوليد بْن رُشْد، وأبي مُحَمَّد بْن عتّاب، وغيرهم.
وكان متقنًا للقراءات، والتّفسير، والكلام، يغلب عَلَيْهِ علم اللّغة.
حدَّث عَنْهُ أَبُو ذَرّ الخُشَنيّ، وأبو الخَطَّاب بْن واجب، وأبو عَبْد اللَّه الأندرشيّ.
ورّخه الأبّار.

*(٢٧١/١٢)*

---

٥٤ – أحمد بْن موهوب بْن أحمد النَّرْسيّ. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
عَنْ ابن بيان الرّزّاز، وابن العلّاف، وعنه عُمَر الْقُرَشِيّ، وأبو الفتوح ابن الحصري.
توفي في شعبان.

*(٢٧٢/١٢)*

---

٥٥ – الخَضِر بْن شِبْلِ بْن عَبْد، الفقيه أَبُو البركات الحارثيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
خطيب دمشق ومدرس الغزاليَّة، والمُجاهديَّة.
كَانَ فقيهًا، إمامًا كبير القدْر، بعيد الصِّيت، بنى نورُ الدّين مدرسته الّتي عند باب الفَرَج، وجعله مدرِّسَها، وقد قرأ عَلَى أَبِي الوحش سُبَيْع، وسمع منه، ومن ابن المَوَازِينيّ، وجماعة، روى عَنْهُ ابن عساكر، وابنه، وزين الأمناء، وأبو نصر بن الشيرازي،

وآخرون.

وذكر له ابن عساكر ترجمة حسنة، فقال: سمع النسيب وأبا طاهر الحنائي، وأبا الحسن ابن الموازيني، وأبا الوحش المقرئ، وجماعة كثيرة.

وصحب أبا الحسن بن قبيس، وتفقّه عَلَى جَمال الْإِسْلَام، وأبي الفتح نصر اللَّه المصّيصيّ، وكتب كثيرًا من الحديث والفِقْه، ودرس سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وكان سديد الْفَتْوَى، واسع المحفوظ، ثَبْتًا فِي الرّواية، ذا مُرُوءة ظاهرة، لزِمتُ درسه مدَّةً، وعلّقت عَنْهُ من مسائِل الخلاف، وكان عالِمًا بالمذهب، يتكلَّم فِي الأصول والخلاف، وُلِد فِي شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة، وتُوُفّي فِي ذي القعدة، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

وقد قَالَ السِّلَفيّ: سَمِعْتُ أَبَا البَرَكات الخَضِر بْن شِبْلٍ صاحبنا بدمشق [ص:٢٧٣] يَقُولُ: سَمِعْتُ الشّريف النّسيب أبا القاسم يَقُولُ: أبو علي الأهوازي المقرئ، ثقة ثقة.

*(٢٧٢/١٢)*

---

٥٦ - الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن علي بْن المطّلب، أَبُو علي [المتوفى: ٥٦٢ هـ]

ناظر بعقوبا.

سيئ السّيرة، سَمِعَ ابن العلّاف، وابن نبهان، وعنه أحمد بْن طارق، مات فِي ذي الحجَّة.

*(٢٧٣/١٢)*

---

٥٧ - عَبْد الجليل بْن أَبِي سعد منصور بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد بْن أَبِي بِشْر بْن مُحَمَّد، أَبُو مُحَمَّد الهَرَوِيّ، الفامِيّ، المعدَّل. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]

قَالَ ابن السَّمْعانيّ: كَانَ من أهل الخير والصِّدْق، سَمِعَ أَبَا منصور عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد البُوشَنْجيّ كُلار، وأمّ الفضل بِيبي، وتفرَّد عَنْهُمَا، وأبا إِسْمَاعِيل شيخ الْإِسْلَام، وغيرهم.

قلت: روى عَنْهُ هُوَ، وابنه عَبْد الرحيم، وقال: وُلِد فِي سادس شعبان سنة سبعين، وروى عَنْهُ عَبْد القادر الرُّهَاويّ وهو أعلى شيخ له رواية، وعبد الباقي بن عبد الواسع الْأَزْدِيّ، وآخرون.

ولم يكن بقي فِي الدّنيا أعلى إسنادًا منه، وبموته ختم حديث البَغَويّ بعُلُوّ، رحمه اللَّه.

*(٢٧٣/١٢)*

---

٥٨ - عَبْد الرَّحْمَن بْن يَحْيَى بن عَبْد الباقي بن محمد، أبو مُحَمَّد الزُّهْرِيّ، البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]

قَالَ ابن مَشَق: تُوُفّي فِي ثامن عشر ذي الحجَّة، ودُفن عند أخيه، ومولده في سنة سبع وسبعين وأربعمائة، ويُعرف بابن شُقْران، وهم جماعة إخوة.

سَمِعَ هذا من أَبِي الفضل أحمد بْن خَيْرُون، والحسين بْن مُحَمَّد السّرّاج، وهبة اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق الْأَنْصَارِيّ، وعبد المحسن

الشّيحيّ، سَمِعَ منه أَبُو الْحَسَن الزَّيْديّ، وأبو المحاسن الْقُرَشِيّ، وأحمد بن طارق الكركي، وعبد العزيز ابن الأخضر، وغيرهم.
قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: ولأبي الفضْل بْن شافع فِيهِ كلامٌ يغمزه بِهِ. [ص:٢٧٤]
قلت: آخر من روى عَنْهُ بالإجازة ابن مَسْلَمَة.
قَالَ ابن النّجّار: روى لنا عَنْهُ ابن الأخضر، وعبد الرّزّاق الجِيليّ، وابن الحُصْريّ، وعليّ بْن مظفّر العُكْبَرِيّ.
قَالَ عُمَر بْن عَلي: بانَ لنا تزويرُ هذا الشَّيْخ، وعلِمْنا منه أشياءَ تُبْطِلُ روايته.
وقال أحمد بْن شافع: كانَ ذا هنةٍ، قد صحِب العُلماء لو لم يُفْسِد نفسَه بنفسه، ولم يكن من أهل هذا الشّأن.

*(٢٧٣/١٢)*

---

٥٩ - عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن منصور بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جعفر، الحافظ الكبير أبو سعد، الملقّب بتاج الْإِسْلَام، ابن الْإِمَام الأوحد تاج الْإِسْلَام مُعين الدّين أبي بكر ابن الْإِمَام المجتهد أَبِي المظفَّر التّميميّ السَّمْعانيّ المَرْوَزِيّ، [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
محدّث المشرق، وصاحب التّصانيف.
وُلِد فِي الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة بمَرْو، وحمله والده أَبُو بَكْر إلى نَيْسابور سنة تسع، وأحضره السَّماع من عَبْد الغفار الشِّيرُوِيّ، وأبي العلاء عُبَيْد بْن مُحَمَّد القُشَيْريّ، وجماعة وأحضره بمرُو عَلَى أَبِي منصور مُحَمَّد بْن عَلي الكُرَاعيّ، وغيره.
ومات أَبُوهُ سنة عشر فِي أوّلها، وتربّي أَبُو سعد بين أعمامه وأهله، فلمّا راهَقَ أقبل عَلَى القرآن والفقه والاشتغال؛ وكبر وأحبّ الحديث والسّماع، وعُنِي بهذا الشّأن، ورحل قبل الثّلاثين وبعدها إلى خُراسان، وإصبهان، والعراق، والحجاز، والشّام، وطَبَرِسْتان، وما وراء النّهر، فسمع بنفسه من الفُرَاوِيّ، وزاهر الشّحّاميّ، وهبة اللَّه السّيّديّ، وتميم الْجُرْجَانيّ، وعبد الجبار الخواري، والحسين بْن عَبْد الملك الخلّال، وسعيد بْن أَبِي الرجاء الصّيْرَفِيّ، وإسماعيل بْن مُحَمَّد بْن الفضل الحافظ، وإسماعيل بن أبي القاسم القارئ، وأبي سعد أَحْمَد ابْن الْإِمَام أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن ثابت الخُجَنْدِيّ، وأبي نصر أحمد بْن عُمَر الغازي، وعبد المنعم ابن القشيري، وعبد الواحد بن حمد الشرابي، ومحمد بن محمد الكِبْرِيتيّ، وفاطمة بِنْت زَعْبَل، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِيّ، وعلي بْن عَلي الأمين، وعبد الرحمن بن محمد الشيباني [ص:٢٧٥] القزاز، وعمر بْن إِبْرَاهِيم العَلَويّ الكوفيّ.
وسمع بمُدُنٍ كثيرة، وألّف " معجم البُلدان " الّتِي سَمِعَ بها، وصنَّف كتاب " الأنساب "، وكتاب " ذيل تاريخ بغداد "، وكتاب " تاريخ مَرْو "، وعاد إلى وطنه سنة ثمانٍ وثلاثين، فتزوَّج ووُلِد لَهُ أَبُو المظفّر عَبْد الرحيم، فاعتنى بِهِ، وأسمعه الكثير، ورحل بِهِ إلى نَيْسابور ونواحيها، وهَرَاة ونواحيها، وبلْخ، وسَمَرْقَنْد، وبُخَارى، وصنَّف لَهُ " مُعْجَمًا "، ثمّ عاد بِهِ إلى مَرْو، وألقى بها عصى الترحال، وأقبل عَلَى التّصنيف والإملاء والوعْظ والتّدريس؛ درّس بالمدرسة العميديَّة، وكان عالي الهِمَّة فِي الطَّلَب، سريع الكتابة جدًّا، مجتهدًا، مضبوط الأوقات، كتب عمّن دبّ ودَرَج، وجمع " مُعْجَمه " فِي عشر مجلدات كبار.
قال أبو عبد الله ابن النّجّار: سَمِعْتُ من يذكر أنّ عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيءٌ لم يبلغْه أحد، وكان مليح التّصانيف، كثير النّشْوار والأناشيد، لطيف المزاج، ظريفًا، حافظًا، واسع الرحلة، ثقة، صدوقًا، ديّنًا، جميل السّيرة، سمع منه مشايخه وأقرانه، وحدثنا عَنْهُ جماعة من أهل خُراسان، وبغداد.
قلت: روى عنه أبو القاسم ابن عساكر، وابنه القاسم، وأبو أحمد ابن سُكَيْنَة، وعبد العزيز بْن مَنِينَا، وأبو رَوْح عَبْد المعزّ الهَرَويّ، وأبو الضَّوء شهاب الشّذيانيّ، والافتخار عَبْد المطّلب الهاشميّ، وابنه أبو المظفّر عَبْد الرحيم بْن السّمعاني، ويوسف بْن المبارك الخفاف، وأبو الفتح محمد ابن مُحَمَّد بْن عُمَر الصّائغ، وآخرون.

ذِكْر مُصَنَّفاتِهِ فِي تاريخ ابن النجار، وذكر أنه نقلها من خطه:
" الذيل على تاريخ الخطيب " أربعمائة طاقة، " تاريخ مرو " خمسمائة طاقة، " طراز الذّهب فِي أدب الطَّلَب " مائة وخمسون طاقة، " الإسفار عَنِ الأسفار " خمسٌ وعشرون طاقة، " الإملاء والاستملاء " خمس عشرة طاقة، " معجم البلدان " خمسون طاقة، " معجم الشّيوخ " ثمانون طاقة، " تُحفة المسافر " مائة وخمسون طاقة، " التُّحَف والهدايا " خمسٌ وعشرون طاقة، " عزّ العُزْلة " سبعون طاقة، و " الأدب فِي استعمال الحَسَب " خمس طاقات، " المناسك " ستون [ص:٢٧٦] طاقة، " الدَّعَوات " أربعون طاقة، " الدَّعَوات النّبويَّة " خمس عشرة طاقة، " الحَثّ عَلَى غَسْلِ اليد " خمس طاقات، " أفانين البساتين " خمس عشرة طاقة، " دخول الحمّام " خمس عشرة طاقة، " فضل صلاة التّسبيح " عشر طاقات، " التَّحَايا والهدايا " ستّ طاقات، " تُحْفَة العيدَين " ثلاثون طاقة، " فضل الدّيك " خمس طاقات، " الرسائل والوسائل " خمس عشرة طاقة، " صوم الأيّام البِيض " خمس عشرة طاقة، " سلْوة الأحباب ورحمة الأصحاب " خمس طاقات، " التّحبير فِي المُعْجَم الكبير " ثلاث مائة طاقة، " فَرْط الغرام إلى ساكني الشّام " خمس عشرة طاقة، " مقام العلماء بين يدي الأمراء " إحدى عشرة طاقة، " المساواة والمصافحة " ثلاث عشرة طاقة، " ذِكرى حبيبٍ رَحَل وبُشْرى مَشِيبٍ نَزَل " عشرون طاقة، " الأمالي الخمسمائة " مئتا طاقة، " فوائد الموائد " مائة طاقة، و " فضل الهِرّ " ثلاث طاقات، " الأخطار فِي ركوب البحار " سبع طاقات، " الهريسة " ثلاث طاقات، " تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة " خمس عشرة طاقة، " الأنساب " ثلاث مائة وخمسون طاقة، " الأمالي " ستّون طاقة، " بُخَار بُخُور الْبُخَارِيّ " عشرون طاقة، " تقديم الجِفَان إلى الضّيفان " سبعون طاقة، " صلاة الضُّحَى " عشر طاقات، " الصِّدْق فِي الصَّداقة "، " الرّبح فِي التجارة "، " رفع الارتياب عن كتابة الكتاب " أربع طاقات، " النُّزُوع إلى الأوطان " خمسٌ وثلاثون طاقة، " حثّ الْإِمَام عَلَى تخفيف الصّلاة " فِي طاقتين، " لَفْتَة المشتاق إلى ساكني العراق " أربع طاقات، " السد لِمَن اكتَفَى بأبي سعد " ثلاثون طاقة، " فضائل الشّام " فِي طاقتين، " فضل يس " فِي طاقتين.
تُوُفّي – وأبو المظفّر ابنه هُوَ الَّذِي ورَّخه –، فِي غرة ربيع الأول، وله ست وخمسون سنة.

*(٢٧٤/١٢)*

---

٦٠ – عَبْد الواحد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الواحد، أَبُو مُحَمَّد البغداديّ، البزّاز، ويُعرف بابن البارِزِيّ. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
سَمِعَ أَبَا عَبْد اللَّه النِّعَاليّ، وابن البَطِر، ويحيى بْن ثابت، روى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغنيّ، وأبو الْحَسَن بْن رشيد، وأبو طالب بن عبد السميع، وأبو محمد بن [ص:٢٧٧] قُدَامة، وآخرون، وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة: الرشيد أحمد بْن مَسْلَمَة، وتُوُفّي فِي شوّال، وله اثنتان وثمانون سنة.
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ، قال: أخبرنا ابن قدامة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الواحد، قال: أخبرنا الحسين بن طلحة، قال: حدثنا الحسن بن الحسين ابن المنذر، قال: حدثنا عمر بن دينار إملاء، قال: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ كَامِلٍ، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مِكْتَلٍ، وَأَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ؛ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا ".
قَالَ ابنُ النّجّار: كَانَ عَبْد الواحد شيخًا صالحًا عَلَى طريقة السَّلَف.

*(٢٧٦/١٢)*

٦١ – عَبْد الهادي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن مأمون، أَبُو عَرُوبَة السِّجِسْتانيّ الزّاهد [المتوفى: ٥٦٢ هـ]

شيخ الصُّوفيَّة وإمام سِجِسْتان.

يُحَوَّل من الماضية إلى هنا، فإنّ فيها ورَّخه الحافظ يوسف بْن أحمد الشّيرازيّ، وقَالَ: كَانَ للمذهب رُكْنًا وثيقًا، ولأهل الحديث حصنًا منيعًا، وكان صلْبِ الدّين، خَلَف جدَّه وخالَه فِي الرّدِّ عَلَى المبتدعين، وكانت أوراده تستغرق ليله ونهاره، ومناقبه لا تنتهي حتّى يُنتهى عَنْهَا.

وقد سمع عنه الحفاظ لما حج كأبي مسعود كوتاه، وأبي العلاء العطار، وابن ناصر.

رحل إليه الحافظ عبد القادر، فأكثر عَنْهُ، وقال: سَمِعَ الحديث من [ص:٢٧٨] جدّه عَبْد اللَّه سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة، وحج، وسمع " المسند " من ابن الحُصَيْن، وبلغني أَنَّهُ لمّا حجّ قرأ عَلَيْهِ ابن ناصر " مسلسلات أبي حاتم ابن حِبّان "، وكان زاهدًا، ورِعًا متواضعًا، كثير النّوافل، سريع الدَّمْعَة، حَسَن الأخلاق، عاش تسعًا وثمانين سنة ما عُرِفت لَهُ زلَّة، وكان منتشر الذِّكْر فِي البلاد القاصية بحُسْن السّيرة، وكان لَهُ رِباطٌ ينزل فِيهِ كلُّ من أراد من القادمين، ووقف عَلَيْهِ نصف قرية، فكان لا يتناول من ذَلِكَ شيئًا، بل يجعله فِي نفقة الرباط، ويتعيَّش بغُلَيْلَةٍ لَهُ يسيرة، ومات وعليه دَيْن؛ هذا مَعَ سعة جاهه بسِجِسْتان، حتّى عند بعض مخالفيه، بَلَغَنَا موتُه وأنا بِهَرَاة بعد مفارقتي لَهُ بقليل، فأُغلِقتْ أسوارُ هَرَاة، ومُنِع الوُعّاظ من الوعْظ، وجلس كُبراء هَرَاة من العلماء والرؤساء، والعمّال فِي الجامع عليهم ثيابُ العَزَاء، وجلس واعظ وذكر مناقبه، وبكى النّاس عَلَيْهِ، كنت يومًا عنده، فجاء إنسان فجعل يحدِّثنا بدخْل بغداد، فتعجّب وقال: سبحان اللَّه، إنسانٌ يعيش حتّى يشيخ، ولا يرى فِي يد أحدٍ عشرة دنانير! قلت: ولا رَأَيْت فِي يدك عشرة دنانير؟ قَالَ: ولا خمسة، وكان يعظ فِي رباطه، فلمّا جئت إلى عنده قال: الآن أريد أن أشتغل بالحديث، فلم يعِظْ مدَّة مُقامي، وكان قد وَلِيَ سِجِسْتان أميرٌ معتزِليّ، فقَصَد الشَّيْخ، فخرج من سِجِسْتان إلى هَرَاة، وتلقَّوْهُ مُلْتَقًى حَسَنًا، ونزل فِي رباط شيخ الْإِسْلَام، وكان لَهُ ابنٌ يقال لَهُ عَبْد المعزّ، سَمِعَ مَعَ أَبِيهِ من أَبِي نصر هبة الله بن عبد الجبار بن فاخر، وكان أعلم من أَبِيهِ، وقريبًا منه فِي السّيرة والعقل والوقار والحُرْمة عند النّاس، فلم يعش بعد أَبِيهِ طائلًا، سَمِعْتُ رجلًا بسِجِسْتان يَقُولُ: خبرت أهل سِجِسْتان لَيْسَ فيهم أَدْيَن من عَبْد الهادي وأولاده، وكان لديانته قد فوض إليه الوقف وإمامة الجامع، وكان لا يقدر أحدٌ من المخالفين يُصلّي فِي الصّفّ الأوّل من الجامع من غَلَبَة أصحابه، مَعَ قِلَّتهم وكثرة المخالفين، ومساعدة السّلطان لمخالفيه.

قلت: تُوُفّي فِي هذه السنة إن شاء اللَّه، فإنّ فيها كَانَ عَبْد القادر بِهَرَاة، وقد شهد عزاءه.

وأجاز لنا أبو زكريا يحيى ابن الصيرفي الفقيه وغيره، قالوا: أخبرنا [ص:٢٧٩] عبد القادر، قال: أخبرنا أبو عَرُوبة عَبْد الهادي. . . فذكر أحاديث.

*(٢٧٧/١٢)*

---

٦٢ – عُبَيْد الله بن سعيد بن حسن ابن الخوزي، أبو منصور، [المتوفى: ٥٦٢ هـ]

وكيل الوزير أَبِي المظفَّر بْن هُبَيْرة.

سَمِعَ أَبَا سعد بن خُشَيْش، وأبا القاسم بْن بَيَان، روى عَنْهُ عَبْد العزيز ابن الأخضر، وتوفي فِي ذي الحجة.

أخبرنا ابن الفراء، قال: أخبرنا أبو محمد بن قدامة، قال: حدثنا أبو منصور ابن الخوزي، قال: أخبرنا ابن خشيش، فذكر حديثا.

(٢٧٩/١٢)

---

٦٣ - علي بن أحمد بن محمد ابن الكرخي، أَبُو المظفَّر الأَزَجيّ، [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
أخو مُحَمَّد والحسن.
شيخ حسن نظيف، منزو فِي منزله، مشتغل بالخير، سَمِعَ أَبَا الفضل بْن خَيْرُون، ومحمد بْن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ، وأبا بَكْر الطُّرَيْثيثيّ، ومحمد بْن أَبِي نصر الحُمَيْديّ، وعنه ابن الأخضر، وعبد الرّزّاق الجْيِليّ، وغيرهما.
مولده فِي سنة سبع وسبعين وأربعمائة، ومات فِي المحرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

(٢٧٩/١٢)

---

٦٤ - علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد، أَبُو القاسم بْن أَبِي الفضائل الكِلابيّ الدّمشقيّ الفقيه الشافعي الفرضي النحوي، المعروف بجمال الأئمة ابن الماسح. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
من علماء دمشق الكبار، وُلِد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقرأ لابن عامر وغيره من القرّاء عَلَى أبي الوحش سبيع بن قيراط، وغيره، وسمع أَبَاهُ، وسُبَيْعًا، وأبا تُراب حَيْدَرَةَ، وعبد المنعم بْن الغُمْر، وغيرهم، وتفقّه عَلَى: جمال الْإِسْلَام السُّلَميّ، ونصر اللَّه المَصِّيصيّ، وكانت لَهُ حلقةٌ كبيرةٌ بالجامع يُقرِئ فيها القرآن والفِقْه والنَّحْو، وكان معيدا لجمال الإسلام أبي الحسن بالأمينية، [ص:٢٨٠] ودرّس بالمجاهديَّة، وكان حريصًا عَلَى الإفادة، وعليه كَانَ الاعتماد فِي الْفَتْوَى وقسمة الأَرَضِين.
قلت: روى عَنْهُ أَبُو المواهب وأبو القاسم ابنا صَصْرَى، وجماعة، ومات فِي ذي الحجَّة، وقد حدَّث بكتاب " الوجيز " للأهوازيّ فِي القراءات، عَنْ أبي الوحش سبيع، عَنْهُ.

(٢٧٩/١٢)

---

٦٥ - عَلِي بْن أَبِي سعد مُحَمَّد بْن إبراهيم بن شستان، أَبُو الْحَسَن الأَزَجيّ، الخبّاز، وقيل: اسم أَبِيهِ ثابت. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
كَانَ عَلِي أحد طَلَبة الحديث ببغداد، وكان يلقب بالمفيد، وهو خال يحيى من بَوْش، فلذلك سمّعه الكثير، سَمِعَ أَبَا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان، وأبا الغنائم ابن المهتدي، والفقيه أَبَا الْخَطَّاب فمَن بَعدهم، وحدَّث بالكثير، وكان ثقة، فاضلًا، وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة.
روى عَنْهُ يحيى بْن بَوْش، والحافظ عَبْد الغنيّ، وابن الأخضر، والشّيخ الموفَّق، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع، وعبد العزيز بْن باقا، وآخرون، وتوفي فِي عاشر شعبان.

(٢٨٠/١٢)

---

٦٦ - عَلي بْن مهديّ بْن مفرّج، أَبُو الْحَسَن الهلاليّ الدّمشقيّ، الطّبيب. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
سَمِعَ أبا الفضل ابن الكريدي، وأبا القاسم النّسيب، وأبا طاهر الحِنّائيّ، وجماعة، ورحل فِي الكهولة إلى بغداد، فسمع من القاضي أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وَأَبِي منصور بْن خيرون، ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وكان يطبّ فِي المارِستَان، ونسخ الكثير، روى عنه الحافظ ابن عساكر، وأبو نصر ابن الشيرازي، ومكرم التّاجر، وكريمة، وآخرون، ومات فِي ذي الحجَّة.

*(٢٨٠/١٢)*

---

٦٧ - عَلي بْن يوسف بْن خَلَف بْن غالب، أَبُو الْحَسَن العَبْدَري، الدّانيّ. [المتوفى: ٥٦٢ هـ][ص:٢٨١]
أخذ القراءات عَنْ عُمَر بْن أَبِي الفتح، وعتيق بْن مُحَمَّد، وروى عَنْ أَبِي بَكْر ابن الخياط، وأبي العباس بن عيسى، وأبي بكر بن برنجال، وتفقّه بهم، وأخذ الآداب واللّغة عَنْ جماعة.
وكان فقيهًا، إمامًا، مُفْتِيًا، مُشَاوِرًا، كبير القدْر، بليغا، مفوَّهًا، متضلِّعًا من العلوم، عاش ثمانين سنة.
ويقال إنّه مات فِي سنة تسعٍ وخمسين.

*(٢٨٠/١٢)*

---

٦٨ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن نَصَر - بالتّحريك -، العلّامة أَبُو شجاع البِسْطاميّ، ثمّ البلْخيّ، [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
إمام مسجد راغوم.
ذكره ابن السَّمْعانيّ فقال: مجموع حَسَن وجُمَلُه مليحة، مُفْتٍ، مُناظِر، محدِّث، مفسِّر، واعظ، أديب، شاعر، حاسب.
قَالَ: وكان مع هذه الفضائل حَسَن السّيرة، جميل الأمر، مليح الأخلاق، مأمون الصُّحبة، نظيف الظّاهر والباطن، لطيف العِشرة، فصيح العبارة، مليح الإشارة فِي وعْظه، كثير النُّكَت والفوائد، وكان عَلَى كِبَر السّنّ حريصًا عَلَى طلب الحديث والعِلْم، مقتبسًا من كلّ أحد، قَالَ لي: وُلِدتُ فِي سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة، سَمِعَ ببلْخ أَبَاهُ، وأبا القاسم أحمد بْن مُحَمَّد الخليليّ، وإبراهيم بْن مُحَمَّد الإصبهانيّ، وأبا جَعْفَر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن السِّمِنْجانيّ وعليه تفقّه، وجماعة كبيرة، كتبتُ عَنْهُ الكثير بمرْو وهَرَاة وبُخَارى، وبسَمَرْقَنْد، وكتب عنيّ الكثير، وحصَّل نسخة بهذا الكتاب، يعني " ذيل تاريخ الخطيب "، وكتب إليَّ من بلْخ أبياتًا، وهي:
يا آلَ سَمْعانَ ما أسنى فضائلكم ... قد صِرْنَ فِي صُحُفِ الأيّام عُنْوانا
معاهد ألفتها النّازلون بها ... فما وَهَتْ بمُرُور الدَّهْر أركانا
حتّى أتاها أَبُو سعدٍ فشيّدَها ... وزادَها بعُلُوّ الشّأن بُنْيانا
كانوا مَلاذَ بني الآمالِ فانقرضوا ... مُخَلِّفِين بِهِ مثْلَ الَّذِي كَانَا
كانوا رياضًا فأهدوا من خلائقه ... إلى طبائعنا روحا وريحانا [ص:٢٨٢]
لولا مكانُ أَبِي سعدٍ لما وَجَدُوا ... عَلَى مفاخرهم للناس برهانا
كأن مآثرها عينَ الزّمانِ وقد ... صارتْ مَنَاقبُه للعَيْن إنسانا
زان التّواريخَ بالتَّذْييل مخترعًا ... أعْجِبْ بذَيْلٍ بِهِ أضحى جريانا

وقاهُ ربّي من عينِ الكمال فما ... أبْقَتْ عُلاه لردّ الْعَيْنِ نُقصانا

قلت: سَمِعَ من الخليليّ " مُسْنَد الهيثم بْن كُلَيْب"، " وغريب الحديث " لابن قُتَيْبة، " والشّمائل " للتِّرْمِذيّ، وصنَّف كتابًا فِي أدب المريض والعائد.

وقال ابن السّمعانيّ فِي موضع آخر: لا يُعْرَف أجمع للفضائل منه مَعَ الوَرَع التّامّ، وسمع الْإِمَام أبا حامد أحمد بْن مُحَمَّد الشُّجَاعيّ، وأبا نَصْر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الماهانيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد الرحيم القاضي، وجماعةً كثيرة.

قلت: روى عَنْهُ أَبُو سعد السَّمعانيّ، وابنه عَبْد الرحيم، وابن الجَوْزيّ، والافتخار عَبْد المطّلب الهاشميّ، والتّاج الكِنْدِيّ، وعبد الوهاب ابن سُكَيْنَة، وأبو الفتح المَنْدائيّ، وأبو روْح عَبْد المعز الهروي، وآخرون.

توفي سنة اثنتين ببلخ.

*(٢٨١/١٢)*

---

٦٩ – قُرا رسلان بْن دَاوُد بْن سُقْمَان بْن أُرْتُق بْن أكسب، الأمير فخر الدّين [المتوفى: ٥٦٢ هـ]

صاحب حصن كَيْفا وأكثر ديار بَكْر.

لمّا احتضر بعث إلى الملك نور الدّين يَقُولُ: بيننا صُحْبة فِي الجهاد وأريد أن ترعى ولدي، ولمّا تُوُفّي تملَّك بعده ولده نور الدّين مُحَمَّد، فحماه الملك نور الدّين وذبَّ عَنْهُ، ومنع أخاه قُطْبَ الدّين من قصْده، قاله ابن الأثير.

*(٢٨٢/١٢)*

---

٧٠ – قيس بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل، أبو عاصم السويقي، المؤذن. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]

شيخ أصبهاني فاضل، صوفي، مؤذن بجامع إصبهان.

ذكره ابن السَّمعانيّ فقال: كَانَ حسن السيرة والطريقة، وكان رفيقًا لأبي نصر اليُونَارْتِيّ إلى بغداد، فسمع بقراءته بها من أبي الحسين ابن الطيوري، وغيره.

قلت: وسمع من أبي الحسن ابن العلّاف، والحسن بْن مُحَمَّد بْن [ص:٢٨٣] عَبْد العزيز التِّككيّ، وأبي غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الباقِلّانيّ، وابن بَيَان، وابن نَبْهان، وعبد الله بن علي ابن الآبنُوسي، وغيرهم، وانتقى لَهُ اليُونَارْتِيّ جزءًا، وسمع منه الفُضَلاء.

قَالَ أَبُو سعد السَّمعانيّ: لحِقْتُه وما اتّفق لي السّماعُ منه، وحدَّثني عَنْهُ جماعة.

قَالَ الحافظ الضّياء، ومن خطّه نقلت: سمعت أبا الضوء شهاب بن محمود يقول: سَمِعْتُ أَبَا سعد عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد يقول: سَمِعْتُ مُحَمَّد بْن أَبِي نصر بْن الْحَسَن الخُونْجَانيّ بإصبهان يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا عاصم قَيْس بن محمد الصوفي يقول: سَمِعْتُ المبارك بْن عَبْد الجَبّار بْن أحمد يقول: سمعت محمد بن علي الصوري الحافظ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن علي الأنطاكي يقول: سَمِعْتُ ابن الشَّعْشاع الْمَصْرِيّ يَقُولُ: رَأَيْتُ أَبَا بكر ابن النّابلسيّ بعدما قُتِلَ فِي المنام وهو فِي أحسن هيئة، فقلت لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟ فقال:

حباني مالِكِي بدوامِ عِزٍّ ... وواعَدَنِي بقُربِ الانتصارِ

وقرَّبني وأَدْناني إِلَيْهِ ... وقال: انْعَمْ بعَيْشٍ فِي جِواري

قلت: أَنْبَأَنَا بذلك أحمد بن سلامة عن يحيى بْن بَوْش، عَنْ أحمد بْن عَبْد الجْبّار، عَنِ الصُّوريّ كتابةً.
وقد روى عنه بالإجازة أبو المنجى ابن اللَّتّيّ، وكريمة القُرَشِيَّة، وتُوُفّي فِي سابع عشر جمادى الآخرة وهو في عشر التّسعين.

*(٢٨٢/١٢)*

---

٧١ – مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن ثابت، أَبُو عَبْد اللَّه الْمَصْرِيّ الكِيزَانيّ الواعظ المقرئ. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
من شيوخ المصريين الفضلاء، توفي في المحرم، وله كلام فِي السُّنَّة، وشِعر جيّدَ كثير فِي الزّهد، وكان زاهِدًا ورِعًا، لَهُ أصحاب ينتمون إِلَيْهِ.
وقيل: تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.
قَالَ أبو المظفر سبط الجْوْزيّ: إنّه تُوُفّي فِي سنة ستّين، فيُحرَّر هذا.
وقال: كَانَ يَقُولُ بأن أفعال العباد قديمة، وبينه وبين المصريّين خلاف [ص:٢٨٤] وكان قد دُفِن عند الشّافعيّ، فتعصَّب عَلَيْهِ الخبوشاني الشافعي ونَبَشَه وقال: هذا حَشَوِيّ لا يكون عند الشّافعيّ، ودُفن فِي مكانٍ آخر.
من شِعْره:
يا من يَتِيه عَلَى الزَّمان بحُسْنِهِ ... أعْطِفْ عَلَى الصَّبّ المَشُوق التَّائِه
أضْحَى يخاف عَلَى احتراق فؤاده ... أَسَفًا لأنّك منه فِي سَوْدائِهِ

*(٢٨٣/١٢)*

---

٧٢ – مُحَمَّد بْن أَبِي سعد الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عَلِي بْن حمدون، أَبُو المعالي الكاتب المعدَّل، كافي الكُفاة، بهاء الدّين البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
من بيت فضل ورئاسة هُوَ وأبوه، وكان ذا معرفة تامَّة بالأدب والكتابة، وله أَخَوان: أَبُو نصر، وأبو المظفَّر.
سَمِعَ فِي سنة عشرٍ وخمسمائة من إِسْمَاعِيل بْن الفضل الجُرْجانيّ، روى عَنْهُ ابنه أَبُو سعد الْحَسَن، وأحمد بْن طارق الكَرْكيّ، وأحمد بْن أَبِي البقاء العاقُوليّ، وصنَّف كتاب " التّذكرة " فِي الآداب والنّوادر والتّواريخ، وهو كبير مشهور.
وكان عارض الجيش المقتفويّ، ثمّ صار صاحب الزّمام المستنجديّ.
قَالَ العماد فِي " الخريدة ": وقف الْإِمَام المستنجد عَلَى حكايات رواها ابن حمدون فِي " التّذكرة " توهّم غضاضة عَلَى الدّولة، فأُخِذ من دَسْت منصبه وحُبِس، ولم يزل فِي نَصَبه إلى أن رُمِس.
تُوُفّي فِي ذي القعْدة محبوسًا وله سبْعٌ وستّون سنة.
وتُوُفّي أخوه أَبُو نصر فِي سنة خمسٍ وأربعين.

*(٢٨٤/١٢)*

---

٧٣ - مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن بادار القَزْوينيّ ثمّ الطُّوسيّ، أَبُو جَعْفَر زوج كهر بِنْت زاهر الشّحّاميّ. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
قَالَ أَبُو سعد السَّمعانيّ: سمعت منها، ومات هو في المحرم سنة اثنتين عَنْ أربعٍ وتسعين سنة، سَمِعَ من شيخنا عَبْد الغفّار الشّيرُوِيّ.

*(٢٨٤/١٢)*

---

٧٤ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن محمد، أبو المعالي ابن الجَّبَّان الحَرِيميّ، المعروف بابن اللّحّاس العطّار. [المتوفى: ٥٦٢ هـ][ص:٢٨٥]
سَمِعَ من جَدّه أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد، وعبد اللَّه بْن عطاء الهَرَويّ الإبراهيميّ، وطِراد الزَّيْنَبيّ، والحسين بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن السّرّاج، وغيرهم، وأجاز له أبو القاسم ابن البسري، وهو آخر من روى عن أكثر هَؤُلَاءِ المُسَمّين.
وقد سَمِعَ من جَدّه سنة ثمان وسبعين عن أحمد بْن عَلي البادي فِي حياة أَبِي نصر الزَّيْنَبيّ، وقد روى الكثير عَنِ ابن البُسْريّ بالإجازة، وكان يمكنه أيضًا السّماع منه، فإنه ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر وله أربعٌ وتسعون سنة.
روى عَنْهُ أَبُو سعد السَّمعانيّ، ويوسف بْن المبارك البيّع، وعبد الرَّحْمَن بن إسماعيل ابن السِّمّذِيّ، وعمر بْن عيسى البُزُوريّ، وعبد الغنيّ بن عبد العزيز ابن البُنْدار، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن المبارك المستعمل، وأفضل بن المبارك الشنكاتي، ومحمد بن أبي البركات بن صعنين، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن الْحَسَن ابن البوّاب الأمين، وأبو المنجى ابن اللَّتّيّ، والأنجب بْن أَبِي السّعادات الحمّاميّ، ومحمد بن محمد بن الحسن السباك، وأحمد بْن يعقوب المارِستانيّ، وغيرهم.
قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: ثقة، صحيح السّماع.
وقال ابن النّجّار: كَانَ شيخًا صالحًا، عفيفًا، صَدُوقًا، ظريفًا، حَسَن الأخلاق، لطيفا، حدث بالكثير.

*(٢٨٤/١٢)*

---

٧٥ - مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم بْن بابجوك، زين المشايخ أبو الفضل الخوارزمي، البقالي النَّحْويّ، الملقَّب بالأَدَمِيّ لحفْظه كتاب " الأدَميّ " فِي النَّحْو. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
قَالَ لنا أَبُو العلاء الفَرَضيّ: ذكره الحافظ محمود بْن مُحَمَّد بْن أرسلان الخُوارَزْميّ فِي " تاريخ خُوارَزْم " فقال: كَانَ إمامًا حُجَّةً فِي العربيَّة، أخذ عَنِ الزَّمَخْشَرِيّ، وخَلَفه فِي حَلَقَته، وصنَّف كتاب " شرح الأسماء الحُسْنى "، [ص:٢٨٦] وكتاب " أسرار الأدب وافتخار العرب "، وكتاب " مفتاح التّنزيل "، وكتاب " التّرغيب فِي العِلم "، وكتاب " كافي التّراجم بلسان الأعاجم "، وكتاب " الأسمى فِي سَرد الأسماء "، وكتاب " أذكار الصلاة " و " الهداية فِي المعاني والبيان "، وكتاب " إعجاز القرآن "، وكتاب " مياه العرب "، وكتاب " تفسير القرآن "، وغير ذَلِكَ، وقد سَمِعَ في الكهولة من عُمَر بْن مُحَمَّد بْن حَسَن الفَرْغُولي، وغيره، تُوُفّي بجُرْجانية خُوارَزم فِي شهر جُمَادَى الآخرة سنة اثنتين وستّين، وله نيّفٌ وسبعون سنة.

*(٢٨٥/١٢)*

٧٦ - المبارك بْن عَلي بْن مُحَمَّد بْن عَلي بْن خُضَير، أَبُو طَالِب الصَّيْرفِيّ البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
قَالَ أَبُو سعد فِي " الذَّيْلِ ": سَمِعَ الكثير بنفسه ونَسَخ، وله جِدٌّ فِي السّماع والطَّلب عَلَى كِبَر السّنّ، وهو جميل الأمرَ، سديد السّيرة، سَمِعَ أَبَا سعد بن خشيش، وأبا الحسن ابن العلاف، وأبا الغنائم ابن النَّرْسِيّ، وأبا القاسم الرّزّاز، وأبا الْحَسَن بْن مرزوق، وأبا طَالِب اليُوسُفيّ، وخلْقًا يطول ذِكْرهم، ورحل إلى دمشق وسمع بها أَبَا الْحَسَن بْن المُسْلم، وهبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وغيرهما، وخرّج لَهُ أَبُو القاسم الدّمشقيّ جزءًا عَنْ شيوخه، سَمِعْتُ منه، وسمع منّي، وسألته عَنْ مولده فقال: سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة بالكرخ.
وقال ابن الدبيثي: حدث بالكثير، وحدثنا عنه أبو الفرج ابن الجوزيّ، وابن الأخضر، وأبو طَالِب الهاشميّ، وغيرهم، وكان ثقة.
قلت: روى عَنْهُ أيضًا الحافظ عبد الغني، وابن قدامة، ومنصور ابن المُعوّج، وأحمد بْن أَبِي الفتح بْن المعزّ الحرّانيّ، وعدَّة، وأجاز لابن مَسْلَمَة.
تُوُفّي فِي ثالث عشر ذي الحجة.

*(٢٨٦/١٢)*

---

٧٧ - المبارك بْن المبارك بْن صَدقة، أَبُو الفضل البغداديّ السِّمْسار الخبّاز. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
سَمِعَ أَبَا عَبْد اللَّه بْن طلْحة النّعاليّ، وطِراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبِيّ، روى عنه عمر بن علي، وعلي بْن أحمد الزَّيْديّ، وأحمد بْن أحمد البزّاز، وعمر بْن جَابِر، والحافظ عَبْد الغني، وابن قدامة، وأجاز للرشيد بن مسلمة، وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر، وله إحدى وثمانون سنة.

*(٢٨٧/١٢)*

---

٧٨ - محمود بْن مُحَمَّد بْن هُبَيْرة، الخطيب أبو غالب، [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
أخو الوزير عون الدين.
روى عن ابن الحصين، وكان زاهدًا عابدًا، يخطب بقريته، تُوُفّي فِي شعبان، وقد حدَّث.

*(٢٨٧/١٢)*

---

٧٩ - مَسْعُود بْن الْحَسَن بْن القاسم بْن الفضل بْن أحمد بْن أحمد بْن محمود بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم، الرئيس المعمَّر، أَبُو الفَرَج بْن أَبِي مُحَمَّد ابن الرئيس المعتمد أَبِي عَبْد اللَّه الثّقفيّ الأصبهاني، [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
مسند الوقت ورحلة الدينا.
كَانَ شيخًا حَسَنًا، رئيسًا، جليلًا، وُلِد سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وأجاز لَهُ الحافظ أَبُو بَكْر أحمد بْن علي الخطيب، وأبو

الغنائم عبد الصمد ابن المأمون، وأبو الحسين ابن المهتدي بالله، وغيرهم فِي سنة ثلاثٍ وستّين من بغداد عَلَى ما نقله أبو الخير عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن مُوسَى، وَاتُّهِمَ أبو الخير، وكَذَّبَهُ فِي ذَلِكَ الحافظ أَبُو مُوسَى المَدِينيّ، نقله ابن النّجّار.

وسمع من جَدّه، وأبي عَمْرو بْن مَنْدَهْ، وأبي عيسى بْن زياد، والمطهَّر بْن عَبْد الواحد البُزَانيّ، ومحمد بْن أحمد السِّمْسار، وإبراهيم بْن مُحَمَّد الطيان، وسهل بن عبد الله بْن عَلي العلويّ، وأبي نصر مُحَمَّد بْن عمر تانه، وأبي الخير مُحَمَّد بْن أحمد بْن رَرَا، وسليمان بْن إِبْرَاهِيم الحافظ، وغانم بْن عَبْد الواحد، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن عَبْد الواحد، وطائفة سواهم. [ص:٢٨٨]

وخرّجت لَهُ الفوائد فِي تسعة أجزاء، وطال عُمره حتّى ألحق الصِّغار بالكبار، وتفرّد فِي الدّنيا عَنْ كثير من شيوخه.

روى عَنْهُ خلْقٌ، منهم مُحَمَّد بْن يوسف الآمُليّ، وعبد اللَّه بْن أَبِي الفَرَج الْجُبّائيّ، والحسين بْن مُحَمَّد الجرباذقاني، وعبد الأول بْن ثابت المَدِينيّ، وعبد القادر الرُّهاويّ، وعبد الملك بْن مُحَمَّد المديني، ومحمد بن إبراهيم الأصبهاني، ومحمد بن مكي الحنبليّ الحافظ، ومحمود بْن مُحَمَّد الحدّاد، وأبو الوفاء محمود بن منده، وبالإجازة أبو المنجى ابن اللَّتّيّ، وكريمة وأختها صفيَّة، ولو عاش أحدٌ من أصحابه من نسبة ما عاش هُوَ بعد شيوخه لبقي إلى بعد الخمسين وستّمائة.

تُوُفّي يوم الاثنين غُرَّة رجب، وله مائة سنة، وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة عجيبة بِنْت أَبِي بَكْر الباقداريّ.

قَالَ السَّمعانيّ: لم يتّفق أنْ أسمع منه شيئًا لاشتغالي بغيره، وما كانوا يُحسِنون الثّناء عَلَيْهِ، والله يرحمه، وقد حدَّثني مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الفَيج أَنَّهُ قرأ عَلَى الرئيس أَبِي الفَرَج جميع " تاريخ الخطيب " في سنة ستين وخمسمائة، وكتب إلي بالإجازة.

*(٢٨٧/١٢)*

---

٨٠ - هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن هلال، أَبُو القاسم الدقاق. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]

أسند من بقي ببغداد، كان يسكن الظفرية، سمع عاصم بن الحسن العاصمي، والبانياسي، والخطيب أَبَا الْحَسَن الأنباريّ، وغيرهما، وُلِد سنة إحدى وسبعين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

روى عَنْهُ أَبُو سعد السَّمعانيّ، وقال: كَانَ شيخًا لا بأس بِهِ، ظاهره الخير والصّلاح.

وروى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق وقال: هُوَ فيما أظنّ أقدم مشايخنا سماعًا، ومحمد بن عمر ابن الذَّهَبِيّ، وإسماعيل بْن باتكين الجوهريّ، وعبد اللّطيف بْن مُحَمَّد القُبَّيْطيّ، وآخرون، وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بْن مَسْلَمَة. [ص:٢٨٩]

قَالَ ابن مَشَق: تُوُفّي في تاسع عشر المحرم.

*(٢٨٨/١٢)*

---

٨١ - يزيد بْن عَبْد الْجَبّار بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن أَصْبَغ، أَبُو خَالِد الأُمَويّ، المَرْوانيّ، القُرْطُبيّ، [المتوفى: ٥٦٢ هـ]

من أولاد أصحاب الأَنْدَلُس.

روى عَنْ أَبِيهِ، وأبي مُحَمَّد بْن عَتّاب، وعبد الجليل بْن عَبْد العزيز المقرئ، وابن مُغِيث، وطائفة، وكان بصيرًا بالقراءات والعربيَّة، أخذ عَنْهُ أَبُو جعفر بْن يحيى، وأبو القاسم بْن بَقِيّ، وجلس للإقراء، وله مصنَّف فِي قراءة نافع.

*(٢٨٩/١٢)*

*(٢٩٠/١٢)*

---

٨٢ - أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عيسى بْن إدريس، أَبُو الْعَبَّاس التُّجَيْبِيّ، المُرْسيّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
أجاز لَهُ أَبُو دَاوُد سُلَيْمَان بْن أَبِي القاسم، وسمع من والده، وأبي عَلي بْن سُكّرة، وتفقَّه بأبي مُحَمَّد بْن أَبِي جعفر.
قَالَ الأَبَّار: وكان فقيهًا حافظًا، مدرِّسًا، ولي قضاء بلده، وحدثنا عَنْهُ أَبُو عُمَر بْن عَبّاد، وابنه مُحَمَّد، وأبو محمد بن سفيان، توفي فِي حادي عشر ذي الحجَّة.

*(٢٩٠/١٢)*

---

٨٣ - أحمد بْن عَبْد الغني بْن مُحَمَّد بْن حنيفة الباجِسْرائيّ، أَبُو المعالي التّاني. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
سكن بغداد، وسمع من نصر بن البطر، والحسين ابن البسري، وجعفر ابن السّرّاج، وأبي منصور الخيّاط، وثابت بْن بُنْدار، وجماعة، وحدَّث بالكثير، روى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغنيّ، والشيخ الموفَّق، وأبو طَالِب عَلي بْن مُحَمَّد الحاجب، ومحمد بْن عماد الحرّانيّ، وعبد اللطيف ابن القُبَّيْطيّ، وأبو إِسْحَاق الكاشْغَرِيّ، وآخرون، روى عَنْهُ بالإجازة الرشيد بن مسلمة.
قال ابن الجوزيّ: كَانَ ثقة.
وقال ابن الدَّبيثي: خرج إلى هَمَذَان لِدَيْنٍ عجِز عَنْ وفائه، فأقام بها يسيرًا، ومات فِي رمضان، ولم يحدث بها.

*(٢٩٠/١٢)*

---

٨٤ - أحمد بن علي ابن الرشيد أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن الزُّبَيْر، القاضي الرّشيد أَبُو الْحُسَيْن الغسّاني الأُسْوانيّ، الكاتب الشّاعر. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
من بيت رياسة وتقدم بالديار المصرّية، ذكره السلفي فقال: ولي [ص:٢٩١] النّظر بالإسكندرية بغير اختياره فِي سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة، ثمّ قُتِلَ ظُلْمًا وعدوانًا فِي المحرَّم سنة ثلاثٍ.
وأمّا العماد الكاتب فقال فِيهِ: الْخِضَمُّ الزّاخر، والبحر العُباب، قتله شاور ظُلْمًا لميله إلى أسد الدّين شيركوه، كَانَ أسود الجلْدة، سيّد البلدة، أوحد عصره فِي عِلم الهندسة، والرياضيات، والعلوم الشّرعيَّة، والآداب، والشّعريّات، فمن شِعره:
جلَّت لديّ الرزايا بل جَلَتْ هِمَمي ... وهل يضرُّ جلاء الصّارِمِ الذَّكَرِ
غيري يغيِّرُهُ عَنْ حُسن شِيمتِه ... صَرْفُ الزّمان وما يَلْقَى من الْغِيَرِ
لو كانت النّارُ للياقوت مُحرِقةً ... لكان يَشْتَبِهُ الياقوتُ بالحجر
لا تُغْرَرَنَّ بأطماري وقيمتها ... فإنّما هِيَ أصْدَافٌ عَلَى دُرَرِ

وسافر رسولًا من مصر إلى اليمن، فمدح جماعةً من ملوكها، منهم عَلي بْن حاتم بقوله:
لئن أَجْدَبَتْ أرضُ الصّعيدِ وأقْحطُوا ... فلستُ أنال الْقَحْطَ فِي أرض قحطان
ومذ كَفلَتْ لي مأرِبٌ بمآربي ... فلستُ عَلَى أُسْوانَ يومًا بأُسْوانِ
وإنْ جهِلَتْ حقّي زعانفُ خِنْدِفٍ ... فقد عَرَفَتْ فضلي غَطارفُ هَمْدَانِ
فحسده الدّاعي لبني عُبَيْد فِي عَدَن عَلَى ذَلِكَ، فكتب بالأبيات إلى بني عُبَيْد، فكان سبب الغضب عَلَيْهِ، ثمّ أمسكه وقيّده، وأنفذه إلى مصر، فقتله شاور.
وهو أخو المهذَّب الشّاعر المذكور فِي سنة إحدى.

*(٢٩٠/١٢)*

---

٨٥ – أَحْمَد بْن عُمَر بْن حسين بْن خَلَف، الْإِمَام المفتي الواعظ أَبُو الْعَبَّاس القَطِيعيّ، قطيعة باب الأَزَج. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: هُوَ والد شيخَيْنا مُحَمَّد وعليّ، صحِب القاضي أَبَا يَعلَى مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن القاضي أَبِي يَعْلَى، وتفقّه عَلَيْهِ، وتكلَّم فِي الوعظ. [ص:٢٩٢]
وسمع أَبَا الفَرَج بْن يوسف، والفضل بْن سهل الإسفراييني، وابن الزاغوني، سَمِعَ منه ابنه مُحَمَّد، وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي رمضان وله إحدى وخمسون سنة.
قَالَ ابن النّجّار: تكلَّم فِي مسائل الخلاف، وكان حَسَن المناظرة، لازَمَ أَبَا يَعْلَى الصّغير حتّى برع فِي الفقه، وسمع أَبَا منصور القزّاز.

*(٢٩١/١٢)*

---

٨٦ – أحمد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن أحمد بْن رُشْد، الْإِمَام أَبُو القاسم قاضي قُرْطُبة. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
تفقّه عَلَى والده، ولازمه طويلًا، وسمع من أَبِي مُحَمَّد بْن عَتّاب، وأجاز له: أبو عبد الله ابن الطلاعي، وأبو علي الغساني.
قال ابن بشكوال: كَانَ خيِّرًا، فاضلًا، عاقلًا، ظهر بنفسه وأبوته، محبّبًا إلى النّاس، طالبًا السّلامة منهم، بارًّا بهم، تُوُفّي فِي رابع عشر رمضان، ووُلِد سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

*(٢٩٢/١٢)*

---

٨٧ – أحمد بْن مُحَمَّد بْن عَلي بْن صالح، أَبُو المظفَّر الكاغَدِيّ الورّاق. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
بغداديّ مشهور، سَمِعَ أَبَا بَكْر الطُّرَيْثِيثيّ، وأبا القاسم بْن بَيَان، وأبا الخطاب بن الجراح، وأبا الحسين ابن الطُّيُوريّ، وأحمد بْن قُرَيْش، روى عَنْهُ أحمد بن طارق، وعبد العزيز ابن الأخضر، وإبراهيم بْن عثمان الكاشْغَريّ، وآخرون.
تُوُفّي فِي رجب، وهو راوي " مشيخة الفَسَويّ ".

(٢٩٢/١٢)

---

٨٨ - أحمد بْن المقرَّب بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن، أَبُو بَكْر بْن أَبِي منصور الكَرْخيّ البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
سَمِعَ طِراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبيّ، ونصر بْن البَطِر، وأبا طاهر بْن سوار، وجعفر السّرّاج، وابن طَلْحة النِّعاليّ، وجماعة.
قَالَ أَبُو سعد السَّمعانيّ: شيخ كيس سيد متودِّد، سَمِعْتُ منه أحاديث، قَالَ لِي: وُلِدتُ ليلة عرفة سنة تسع وسبعين وأربعمائة.
[ص:٢٩٣]
قلت: روى عَنْهُ هُوَ وابن الجوزيّ، والحافظ عَبْد الغنيّ، وموفّق الدّين المقدسيّ، وأبو عَلي أحمد بْن المعزّ الحرّانيّ، والحسين بْن عَلي ابن رئيس الرؤساء، وعبد اللّطيف ابن القُبَّيْطيّ، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن الخازن، وطائفة سواهم.
تُوُفّي فِي ذي الحجَّة، وأجاز لغير واحد، أثنى عَلَيْهِ الحفّاظ، ووثّقه ابن الجوزيّ.
قَالَ ابن النّجّار: سَمِعَ بنفسه من جعفر السّرّاج، وابن الطُّيُوريّ، وكتب بخطّه، وحصّل، وكان صَدُوقًا متواضعًا، ربّما حدَّث من لفظه، وكانت لَهُ أُصُولٌ، حدثنا عَنْهُ أَبُو أحمد بْن سُكَيْنَة، وابن الأخضر، وأبو الفتوح ابن الحُصْريّ.
وقال غيره: قرأ القراءات، وتفقَّه عَلَى مذهب الشّافعيّ، وتصوَّف، تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ذي الحجَّة.

(٢٩٢/١٢)

---

٨٩ - أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن عَبْد القادر ابن المنصوريّ، الهاشميّ، أَبُو الْعَبَّاس. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
بغداديّ شريف، روى عَنْ عَلي بْن عَبْد الواحد الدِّينَوَريّ.

(٢٩٣/١٢)

---

٩٠ - الْتُنْتَاش بْن كُمُشْتِكِين، أَبُو منصور المظفَّريّ الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
ذكر أَنَّهُ سَمِعَ من جَعْفَر السّرّاج.
حدَّث عَنْ أَبِي طاهر بْن يوسف، وعنه عَبْد اللَّه بن أحمد الخباز، عاش ثمانين سنة.

(٢٩٣/١٢)

---

٩١ - الأعز بْن عَبْد السّيّد، أَبُو الفضل السُّلَميّ الحاجب. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
روى عن أبي علي بن نبهان، وأبي طَالِب بْن يوسف، سمع منه عُمَر بْن عَلي الْقُرَشِيّ، وأحمد بْن طارق.
تُوُفّي فِي صفر ببغداد.

(٢٩٣/١٢)

**٩٢ - بدر بن سعد، أبو النجم ابن الأشقر الأَزَجيّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]**
روى عَنْ أَبِي عثمان بْن ملة، روى عَنْهُ أَبُو الفُتُوح مُحَمَّد بْن علي ابن الجلاجلي، وغيره، وعاش ثلاثا وثمانين سنة.

*(١٢/٢٩٤)*

---

**٩٣ - تركناز بِنْت عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن علي ابن الدامغاني، [المتوفى: ٥٦٣ هـ]**
أخت جعفر.
من بيت قضاء ورياسة ببغداد، سمعت: أَبَا عَبْد اللَّه بْن طلْحة النّعاليّ، روى عَنْهَا ابن السَّمعانيّ، وعمر بْن علي القرشي، ومحمد بن محمد بن حرب النَّرْسيّ، وسعيد بْن مُحَمَّد بْن ياسين، وغيرهم.
تُوُفِّيت فِي ربيع الآخر.

*(١٢/٢٩٤)*

---

**٩٤ - تَمَنّي بِنْت عَلي بْن مُحَمَّد بْن عليّان البوّاب البغداديّ، تُدعى ستّ القُضاة. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]**
روت عَنْ أَبِي القاسم الرَّبَعيّ، وعنها عُمَر الْقُرَشِيّ، وعليّ الزَّيْديّ، وأبو الفتوح ابن الحصري.

*(١٢/٢٩٤)*

---

**٩٥ - جعفر بن أحمد بن علي ابن المُجْليّ، أَبُو الفضل بْن أَبِي السُّعود. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]**
بغداديّ من أولاد الشّيوخ، سَمِعَ أَبَاهُ، وأبا القاسم بْن بيان، روى عَنْهُ ابن السَّمعانيّ فيما أحسب، وعبد العزيز ابن الأخضر، وتوفي فِي ذي الحجَّة.

*(١٢/٢٩٤)*

---

**٩٦ - جعفر بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الثّقفيّ الكوفيّ الأصل، قاضي القُضاة أَبُو البركات [المتوفى: ٥٦٣ هـ]**
ابن قاضي القَضاة أبي جعفر.
ولي أَبُوهُ قضاء العراق سنة خمسٍ وخمسين فاستناب ولده هذا، ثمّ تُوُفّي بعد أشهر، فوَلي مكان والده فِي صفر سنة ستّ، فلمّا مات الوزير عون الدّين سنة ستّين ناب أَبُو البركات فِي الوزارة مضافا إلى قضاء القضاة، وهذا أمر [ص:٢٩٥] فضيع كما ترى، فلمّا قدِم أَبُو جعفر أحمد ابن البلدي من واسط فِي صفر سنة ثلاثٍ وستّين قلّد الوزارة.

سَمِعَ أَبُو البركات من أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وهبة اللَّه بْن الطَّبر، وجماعة، سَمِعَ منه أَبُو المحاسن الْقُرَشِيّ، وغيره، وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة، وله ستٌّ وأربعون سنة.
ذكره ابن الدَّبِيثيّ، وغيره.
وقال أبو الفرج ابن الجوزيّ: كَانَ سبب موته أَنَّهُ طُولب بمالٍ أَخْرَجَهُ عَلَيْهِ رَجُل من أهل الكوفة، فضاق صدره وأشرف عَلَى بَيْع عقاره، وكلّمه الوزير ابن البلديّ بكلماتٍ خشِنة فَقَاءَ الدّمَ ومات.
وكان جَدّه أَبُو الْحُسَيْن قاضيًا.

*(٢٩٤/١٢)*

---

٩٧ – جوهر بْن لؤلؤ الإسكندريّ المقرئ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
قَالَ الحافظ ابن المفضّل: عنده الطّرطُوشيّ، وابن الْخَطَّاب، سمعنا منه رحمه اللَّه تعالى.

*(٢٩٥/١٢)*

---

٩٨ – الْحُسَيْن بْن عَلي بْن حمّاد، أَبُو القاسم الجبائي. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
من كبار الحنابلة، وجبى: من قرى السّواد، وهو أخو المقرئ دَعْوان، روى عن أبي القاسم بن بيان، وأبي النرسي، روى عنه أبو محمد ابن الأخضر، وغيره.
تُوُفّي فِي المحرَّم.
قَالَ ابن النجار: حدثنا عَنْهُ ابن الحُصْريّ؛ وكان فقيهًا، ورِعًا، كثير العبادة، منقطعًا، تفقَّه عَلَى أَبِي الْخَطَّاب.

*(٢٩٥/١٢)*

---

٩٩ – الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن حسين بْن عَلي بْن عَرِيب، الْإِمَام أَبُو علي الْأَنْصَارِيّ، الطَّرْطُوشيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ][ص:٢٩٦]
أخذ القراءات بطَرطُوشة عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن مؤمن، وبسرقسطة عَنِ ابن الورّاق.
وتفقَّه بقاضي طرطُوشة أَبِي الْعَبَّاس بْن مَسْعَدَة، وتأدَّب عَلَى جماعة، وأخذ القراءات أيضا عن أَبِي علي بْن سُكَّرَة، وأبي الْحَسَن، وغير واحد، وكان ابن سكرة قد حمل القراءات عَنْ أَبِي طاهر بْن سوار، وغيره، وسمع " أدب الكاتب " لابن قُتَيْبَة بطرطُوشة، من أَبِي العرب الصَّقَلّيّ الشّاعر، بقراءته عَلَيْهِ، ورواه بعُلُوّ عَنْ أَبِي عُمَر بْن عَبْد البَرّ، وأجاز لَهُ أبو مُحَمَّد بْن عتاب، وغير واحد، وتصدر للإقراء ببلده، والخطابة، وأقرأ بجامع المرية، فلما دخلها الفرنج استوطن مرسية وتصدر بها للإقراء، وقدم للخطابة.
قال ابن الأبار: انفرد في وقته بطريقة الإقراء، وأخذ الناس عنه، وكانت له حلقة عظيمة، وكان مع فضائله متواضعا، لين الجانب، وكان رجلا صالحا، حدثنا عَنْهُ أَبُو الْخَطَّاب بْن واجب، وأبو مُحَمَّد بن غلبون، ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتُوُفّي بمُرْسِية فِي ذي القعدة، قَالَ: وكانت جنازته مشهودة.

(٢٩٥/١٢)

---

١٠٠ - حَيْدرة بْن أَبِي البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن حمزة، أَبُو المناقب العَلَويّ، الحسينيّ، الزَّيْديّ الكوفيّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]

سمّعه والده من طراد الزَّيْنَبِيّ، وغيره ببغداد، وأبي البقاء الحبّال وغيره بالكوفة.

وقد ذكره أَبُو سعد السَّمْعانيّ فقال: كتبتُ عَنْهُ بالكوفة، وسمعت أَنَّهُ يعِظ بها، وكان النّاس يستبردون وعْظه، وكان يدّعي معرفة النَّحْو واللّغة.

قلت: وروى عَنْهُ أَبُو نصر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكاتب، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدين وآخرون، وتوفي بالكوفة فِي ذي الحجَّة.

قَالَ الشَّيْخ الموفّق: قدِم علينا من بغداد وروى لنا عَنْ طِراد مجلسين من أماليه. [ص:٢٩٧]

قلت: وآخر أصحابه بالإجازة الرشيد بْن مَسْلَمَة.

(٢٩٦/١٢)

---

١٠١ - الخضِر بْن الفضل بْن عَبْد الواحد، أَبُو طاهر الإصبهانيّ الصّفّار، المعروف برُجُل. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]

ذكره ابن السَّمعاني فِي " الذّيل "، وقال: أجاز لَهُ أَبُو عَمْرو بْن مَنْدَهْ، وإسماعيل بْن مَسْعَدَة الإسماعيليّ، وأبو إِسْحَاق الطّيّان، كتب إليَّ بالإجازة فِي سنة خمسٍ وأربعين.

قلت: روى عَنْهُ عَبْد القادر الرُّهاويّ، وجماعة، وأجاز للحافظ عَبْد الغنيّ، ولابن قُدَامة، ولابن اللَّتِّيّ، وحدَّثوا عَنْهُ بالإجازة، وهو آخر من حدَّث بالإجازة عَنِ المذكورين.

تُوُفّي فِي ثالث عشر جُمادى الأولى؛ قاله عبد الرحيم الحاجي.

(٢٩٧/١٢)

---

١٠٢ - سَعْد اللَّه بن مُحَمَّد بن عَليّ بن طاهر، أَبُو الْحَسَن البغداديّ، الدّقّاق، المقرئ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]

قرأ القراءات على جماعة، وأقرأ مدة، روى عَن أَبِي القاسم بْن بيان، وابن نبهان، وعبد المنعم ابن القُشَيْرِيّ، وهبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه الواسطيّ، وولد سنة ست وثمانين وأربعمائة، روى عنه عبد الوهاب ابن سكينة، وعبد العزيز ابن الأخضر، والشّيخ الموفَّق، وجماعة.

قَالَ عُمَر بْن علي الْقُرَشِيّ: كَانَ جالسًا فِي مسجده بدرب السِّلسلة يُقرِئ فمال ووقع ميتًا، وذلك فِي ربيع الآخر.

قلت: أجاز للرشيد بْن مَسْلَمَة، ولجماعة.

(٢٩٧/١٢)

١٠٣ - سعد بْن أحمد بْن إِسْمَاعِيل، أَبُو الفتوح الإسفراييني، الصوفي. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
قال ابن الدَّبِيثيّ: قدِم بغداد فِي صباه، وأقام برباط إِسْمَاعِيل بْن أَبِي [ص:٢٩٨] سعد، وسمع من أَبِي عَبْد اللَّه الحُمَيْديّ، وأبي الفوارس طِرَاد الزَّيْنَبِيّ، ثمّ صار إلى واسط، وسكن قرية عَبْد اللَّه تحت واسط بفرسخين، يخدم الفقراء برباطٍ بها إلى أن مات، حدث بواسط، وحدثنا عَنْهُ موهوب بْن المبارك المقرئ، وأبو الفتح المَنْدَائيّ، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع، وغيرهم، وتوفي في صفر وله تسعون سنة.

*(٢٩٧/١٢)*

---

١٠٤ - شاكر بْن علي بْن أحمد بْن علي بْن مُحَمَّد، أَبُو الفضل الأَسْواريّ، الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
سَمِعَ أبا بَكْر مُحَمَّد بْن عزيزة، وأبا مطيع مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، وأبا الفتح أحمد بْن عَبْد اللَّه السُّوذَرْجَانيّ، وأبا العلاء مُحَمَّد بْن عَبْد الجَبّار الفِرْسانيّ، وفضلان بْن عثمان القَيْسيّ، وأبا بَكْر أحمد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن مردوَيْه، وجدّه أحمد بْن علي الأسواريّ، وجماعة، وسمع " جامع التِّرْمِذِيّ " من أَبِي الفتح الحداد، روى عنه جماعة، روى عنه بالإجازة ابن اللتي، وكريمة.
وتوفي في أواخر رمضان.

*(٢٩٨/١٢)*

---

١٠٥ - الضّحّاك بْن سُلَيْمَان بْن سالم، أَبُو الأزهر الْأَنْصَارِيّ، الأديب الشّاعر. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
قرأ القرآن عَلَى أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الخضر خطيب المحوَّل، وشِعْره جيد مليح.

*(٢٩٨/١٢)*

---

١٠٦ - عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن، أبو محمد الطامذي، الأصبهاني، المقرئ، [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
وطَامَذ: مكان بإصبهان.
شيخ عالم، زاهد، مُعَمَّر، عالي الرواية، رحل وسمع أَبَا عَبْد اللَّه النِّعاليّ، وابن البَطِر، وطِراد بْن مُحَمَّد، وأبا الْحَسَن بْن أيّوب البزّاز، وجعفر بْن مُحَمَّد العَبَّاداني، وأبا الْعَبَّاس بْن أشْته، وأبا نصر عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد السِّمْسار، وجماعة، وقرأ الحديث بنفسه عَلَى العَبّاداني، وخرَّج لَهُ الطَّلَبة.
حدَّث عَنْهُ مُحَمَّد بْن مكّيّ الحنبليّ، وعبد القادر الرُّهَاويّ، ومحمد بْن [ص:٢٩٩] أَبِي غالب شعرانة، ومحمد بْن محمود الرُّوَيْدشْتِيّ، وغيرهم، وبالإجازة كريمة القُرَشيَّة، وغلط أَبُو الفتح الأبيوردي فقرأ على إسماعيل العراقي بإجازته من الطّامَذِيّ، ولم يُدْرِكْه.
تُوُفّي فِي العشرين من شعبان عن سن عالية.

(٢٩٨/١٢)

---

١٠٧ - عبد الله بن موسى بن سليمان، أبو مُحَمَّد بْن برطلة المُرْسيّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
سَمِعَ سنة عشر وخمسمائة من صهره أَبِي علي بْن سُكَّرَة، ورحل وسمع أَبَا عَبْد اللَّه بْن الْخَطَّاب الرّازيّ، وأبا بَكْر الطّرطُوشيّ، وولي إمامة جامع مُرْسِيَة، وكان فاضلًا متواضعًا، أخذ عَنْهُ أَبُو عُمَر بْن عيّاد، وهو من جِلَّة شيوخه، وتُوُفّي وله اثنتان وثمانون سنة.

(٢٩٩/١٢)

---

• - عَبْد الخالق بْن أسد. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
قِيلَ: تُوُفّي آخر السّنة، وهو فِي العام المقبل.

(٢٩٩/١٢)

---

١٠٨ - عَبْد الرَّحْمَن بْن علي بْن علي بْن سُكَيْنَة. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
كَانَ أسنّ من أخيه عَبْد الوهّاب، سَمِعَ أَبَاهُ، وجدّه لأمّه إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد، وابن الحُصَيْن، وزاهر بْن طاهر، وتُوُفّي بحلب كهْلًا.

(٢٩٩/١٢)

---

١٠٩ - عَبْد الرحيم بْن رستم، أَبُو الفضائل الزَّنْجانيّ الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
تفقه ببغداد على أبي منصور سعيد ابن الرّزّاز، وقدِم دمشق، ودرّس بالمجاهديَّة ثمّ بالغزالية، ثم ولي قضاء بَعْلَبَكّ، ولم يزل بها حتّى قُتِلَ شهيدًا.
قَالَ ابن عساكر: كَانَ عالمًا بالمذهب والأُصول وعلوم القرآن، شديدًا عَلَى المخالفين، يعني الحنابلة، وله شِعْر جيّد، قُتل ببَعْلَبَكّ فِي ربيع الآخر، وَحُمِلَ إلى دمشق فدفن بها.

(٢٩٩/١٢)

---

١١٠ - عبد السيد بن أبي القاسم علي ابن العلامة أبي نصر ابن الصّبّاغ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
بغداديّ، من بيت العِلم والعدالة،
سَمِعَ: ابن بَيَان، وابن نَبْهان، وحدَّث؛ [ص:٣٠٠]
رَوَى عَنْهُ: عُمَر بْن علي الدّمشقيّ في " معجمه ".

*(٢٩٩/١٢)*

---

١١١ - عَبْد القاهر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَمُّوَيْه، الشَّيْخ أَبُو النّجيب السُّهْرَوَرْدِيّ، الصُّوفيّ الزّاهد الواعظ الفقيه الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
سَمِعَ أَبَا علي بْن نبهان، وزاهر بْن طاهر، والقاضي أبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وجماعة، وكان يحضر المشايخ عنده، وسمع الناس بإفادته، وحصل الأصول والنُّسَخ، ويَعِظ النّاس فِي مدرسته.
ذكره ابن النّجّار فقال: كَانَ مذهبه فِي الوعظ اطّراح الكُلْفة وترْك التّسْجِيع، وبقي مدَّة سنتين يستقي بالقِرْبة عَلَى ظَهْره بالأُجْرة ويتقوَّت بذلك، ويتقوت مَن عنده مِن الأصحاب، وكان لَهُ خَرِبَة عَلَى دِجلة يأوي هُوَ وأصحابه إليها يحضر عنده الرجل والرجلان والجماعة إلى أن اشتهر اسمه وظهر، وصار لَهُ الْقَبُولُ عند الملوك، فكان السّلطان يزوره والأمراء، فبنى تلك الخَرِبة رباطًا، وبنى إلى جانبها مدرسة، فصار حِمًى لمن لجأ إِلَيْهِ من الخائفين يُجِير من الخليفة والسّلطان، ثمّ ولي التّدريس بالنّظاميَّة سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وعُزِل عَنْهَا بعد سنتين، وأملى مجالس، وصنَّف مصنَّفات، وقال: حملني عمّي إلى الشَّيْخ أحمد الصّيّاد، وكان يأكل من الصَّيد، وكان مؤاخيًا للشّيخ أحمد العُرَبِيّ، ثمّ قدِم أسعد المِيهَنيّ ووُلّي تدريس النّظاميَّة.
قَالَ ابن النّجّار: فصحِبَه الشَّيْخ أَبُو النّجيب واشتغل عَلَيْهِ اشتغالًا جيّدًا، ثمّ صحِب الشَّيْخ أحمد الغزاليّ الواعظ، وسَلَّكه، وجَرَت لَهُ أحوال ومقامات.
كتب عَنْهُ أَبُو سعد السمعاني وأثنى عليه كثيرا، قَالَ فِي " الذَّيْل ": عَبْد القاهر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَمُّوَيْه - واسمه عَبْد اللَّه - بْن سعْد بْن الْحَسَن بْن القاسم بْن علْقمة بْن النَّضْر بْن مُعَاذ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْر الصّدّيق، من أهل سُهْرَوَرْد، سكن بغداد، وتفقَّه فِي النّظاميَّة زمانًا، ثمّ هبَّ لَهُ نسيم الإقبال والتّوفيق فدلّه عَلَى الطّريق، وانقطع عَنِ النّاس مدَّةً مديدة، ثمّ رجع ودعا إلى اللَّه، ورجع جماعة كثيرة بسببه إلى اللَّه وتركوا الدّنيا، وبنى رباطًا لأصحابه عَلَى الشّطّ، وسكنه جماعة من الصّالحين من أصحابه، حضرت عنده يومًا فَسمعت من كلامه ما انتفعت بِهِ، وكتبتُ عَنْهُ [ص:٣٠١] وسألته عن مولده فقال: تقديرًا فِي سنة تسعين وأربعمائة بسُهْرَوَرْد.
وقال عُمَر بْن علي الْقُرَشِيّ: أَبُو النجيب إمام من أئمة الشافعية، وعلم من أعلام الصُّوفيَّة، ذكر لي أَنَّهُ دخل بغداد، سنة سبع وخمسمائة، وسمع من ابن نَبْهان " غريب الحديث " لأبي عُبَيْد، وتفقّه عَلَى أسعد المِيهَنيّ، وعلّق التّعليق وقرأ المذهب وتأدَّب عَلَى الفَصِيحيّ، ثمّ آثر الانقطاع وسلوك الطّريق، فخرج عَلَى التّجريد حافيًا إلى الحجّ فِي غير وقته، وجَرَت لَهُ قِصَص، وسلك طريقًا وَعِرًا فِي المجاهدات، ودخل إصبهان، وانقطع إلى أحمد الغزاليّ، فأرشده إلى الله بواسطة الذِّكْر، ففتح لَهُ الطّريق، وجال فِي الجبال، ودخل بغداد فصحب الشيخ حمادا الدّبّاس، وشرع فِي دعاء الخلق إلى اللَّه تعالى، فأقبل عَلَيْهِ النّاس إقبالًا كثيرًا، وصار له قبول عظيم، وتبعه جماعة، وأفلح بسببه أمَّة صاروا سُرُجًا فِي البلاد وأئمة هدى، وبنى مدرسة ورباطَيْن، ودرّس وأفتى، ووُلّي تدريس النّظاميَّة، وحدَّث، ولم أرَ لَهُ أصلًا يُعتمد عَلَيْهِ بسماعه " غريب الحديث ".
وقال ابن النجار: أنبأنا يحيى بن القاسم التكريتي: قال: حدثنا أَبُو النّجيب قَالَ: كنت أدخل عَلَى الشَّيْخ حمّاد، ويكون قد اعتراني بعض الفُتُور عمّا كنت عَلَيْهِ من المجاهدة فيقول: أراك قد دخلت علي وعليك ظُلْمة، فأعلم بسبب ذَلِكَ كرامة الشَّيْخ

فِيهِ، وكنت أبقى اليومين والثّلاثة لا أستطعم بزاد، وكنت أنزل إلى دجلة فأتقلَّب فِي الماء ليسكن جُوعي، حتّى دعَتَنِي الحاجة إلى أن اتخذت قربة أستقي بها الماء لأقوامٍ، فمن أعطاني شيئًا أخذته، ومن لم يُعْطني لم أطالبه، ولما تعذَّر ذَلِكَ فِي الشّتاء علي خرجت يومًا إلى بعض الأسواق، فوجدتُ رجلًا بين يديه طَبَرْزَد، وعنده جماعة يدقّون الأَرُزّ، فقلت: هَلْ لك أن تستأجرني؟ فقال: أرِني يديك، فأريته فقال: هذه يدٌ لا تصلح إلّا للقَلَم، ثمّ ناولني قرطاسًا فِيهِ ذهب، فقلت: ما آخذ إلا أجرة عملي، فإن كان عندك نسخ تستأجرني فِي النَّسخ وإلّا انصرفت، وكان رجلًا يقِظًا، فقال: اصعَد، وقال لغلامه: ناولْه تلك المِدَقَّة، فناولني، فدققت معهم وليس لي عادة، وصاحب الدّكّان يلحظني، فلمّا عملت ساعةً قَالَ: تعال، فجئت إليه فناولني الذهب وقال: هذا أُجرتك فأخذته وانصرفت، ثمّ أوقع اللَّه فِي قلبي الاشتغالَ بالعِلم، فاشتغلت حتّى أتقنت المذهب، وقرأت أُصول الدّين وَأُصُولَ [ص:٣٠٢] الفقه، وحفظت كتاب " الوسيط " فِي التّفسير للواحديّ، وسمعت كُتُب الحديث المشهورة.

وقال ابن عساكر فِي " تاريخه ": ذكر أبو النّجيب لي أَنَّهُ سَمِعَ بإصبهان من أَبِي علي الحدّاد، واشتغل بالزُّهد والمجاهدة مدَّةً، واستقى الماء بالأجْرة ثمّ اشتغل بالتّذكير، وحصل لَهُ قبول، وولي تدريس النّظاميَّة وأملى الحديث، وقدِم دمشقَ سنة ثمانٍ وخمسين عازمًا عَلَى زيارة بيت المقدس، فلم يتّفق لَهُ لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج، فحدَّث بدمشق ووعظ بها.

قلت: روى عَنْهُ ابن عساكر، وابنه القاسم، وابن السَّمعانيّ، وأبو أحمد ابن سكينة، وأبو طالب بن عَبْد السّميع، وابن أخيه الشَّيْخ شهاب الدّين عُمَر السُّهْرَوَرْدِيّ، وزَين الأُمَناء أَبُو البركات، وطائفة.

وقال ابن مَشَق فِي " الوَفَيَات ": فِي سنة ثلاثٍ هذه تُوُفّي أَبُو النّجيب عَبْد القاهر السهروردي الكردي الواعظ، ومولده سنة تسعين وأربعمائة.

وقال ابن الجْوزيّ: تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة، ودفن بمدرسته.

وقال ابن الدَّبِيثيّ: حَدَّثَنَا عَنْهُ جماعة، ووصفوه بما يطول شَرْحه من العِلم والحِلم والمُداراة والسّماحة.

*(٣٠٠/١٢)*

---

١١٢ - عَبْد القاهر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن يحيى ابن الوكيل المُعَدَّل، أَبُو الفُتُوح. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]

ولي الحِسْبة بالجانب الغربيّ، وسمع من أَبِيهِ أَبِي البركات، وأبي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ، وأبي بَكْر بْن سوسن، روى عَنْهُ عُمَر بْن طَبَرْزَد، والحافظ عَبْد الغنيّ، وتُوُفّي فِي ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة.

*(٣٠٢/١٢)*

---

١١٣ - علي بْن بكتكين بْن مُحَمَّد، الأمير علي كَوْجَك التُّرْكُمانيّ، وهو زَين الدّين [المتوفى: ٥٦٣ هـ]

صاحب إربل.

أحد الأبطال الموصوفين، والفرسان المذكورين، وكوجك يعني لطيف القَدُّ، لُقِّب بذلك لأنّه كَانَ قصيرًا، وكان معروفًا بالقوَّة المُفْرِطة والشّهامة، [ص:٣٠٣] وكان ممّن حاصر المقتفي لأمر اللَّه وخرج عَنِ الطّاعة، ثمّ طلب العفو وحسُنَت طاعته، وحج هو وأسد الدين شيركوه، وكانا من أكابر الدّولة الأتابكيَّة، عمل نيابة الموصل مدة، وطال عمره.

قال ابن الأثير: فارق زين الدّين عليّ خدمة صاحب الموصل قُطْب الدّين مودود، وسار إلى إربل، وكان هُوَ الحاكم فِي الدّولة، وأكثر البلاد بيده، منها إربل، وفيها بيته وأولاده وخزائنه، ومنها شهْرُزُور وقِلاعها، وجميع بلد الهكاريَّة وقِلاعه كالعماديَّة،

والحميديَّة، وتكْريت، وسِنْجار، وحرّان، وقلعة الموصل، وكان قد أصابه طَرَش، وعَمِي أيضًا، فلمّا عزم عَلَى مفارقة الموصل إلى إربل سلَّم جميع ما بيده من البلاد إلى مودود، سوى إربل، وكان شجاعًا، عادلًا، حَسَن السّيرة، سليم القلب، ميمون النّقيبة، لم ينهزم فِي حربٍ قطّ، وكان جوادًا، كثير العطاء للجُنْد وغيرهم، مدحه الحَيْصُ بَيْص بقصيدة، فلمّا أراد أن ينشده قَالَ: أَنَا ما أعرف ما يقول، ولكني أعلم أنه يريد شيئا، فأمر له بخمسمائة دينار وفَرَس وخِلْعة، ولم يزل بإربل إلى أن مات بها هذه السّنة، ولمّا فارق قلعة الموصل وليها الخادم فخر الدّين عَبْد المسيح مملوك أتابَك زنكيّ.

قَالَ ابن خَلِّكان: تُوُفّي فِي ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وستّين، قَالَ: ويُقال: إنّه جاوز المائة، وهو والد مظفّر الدّين.

*(٣٠٢/١٢)*

---

**١١٤ - عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن سلامة المَنْبِجيّ ثمّ البغداديّ، [المتوفى: ٥٦٣ هـ]**

أخو أحمد ويحيى.

روى عَنْ أَبِي القاسم بْن بيان، وتُوُفّي فِي صَفَر.

*(٣٠٣/١٢)*

---

**١١٥ - علي بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد، أَبُو الْحَسَن ابن تاج القرّاء الطُّوسيّ، ثم البغدادي. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]**

سمع " جزء البانياسي " منه، وسمع من يحيى بْن أحمد السّيبيّ، وأبي بَكْر الطُّرَيْثيثيّ، وغيرهما. [ص:٣٠٤]

وقال الشَّيْخ الموفّق: سمعنا منه جزءين يرويهما عَنِ البانياسيّ.

وقال ابن السَّمعانيّ: كَانَ صوفيًا خدم المشايخ وتخلّق بأخلاقهم، طلبته عدَّة نُوَب فما صَدَفْتُه، وهو أخو شيخنا يحيى.

قلت: روى عنه الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، وجماعة آخرهم موتًا أَبُو إِسْحَاق الكاشْغَريّ، وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد ابن مَسْلَمَة.

وقال ابن مَشَق: تُوُفّي فِي صَفَر، رحمه الله.

*(٣٠٣/١٢)*

---

**١١٦ - عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مبادر، أَبُو الْحَسَن الأزجي الفقيه الشّافعيّ، قاضي واسط. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]**

كَانَ من كبار الشّافعيَّة، ذكر ابن الدَّبِيثيّ: أَنَّهُ تُوُفّي فِي هذه السّنة، وهو أخو أحمد، وقد ولي قضاء رَبْع الكَرْخ، ثمّ عُزِل وسُجِن إلى أن مات فِي ربيع الأوّل.

*(٣٠٤/١٢)*

---

١١٧ - عُمَر بْن بُنَيْمان بْن عُمَر بْن نصر، أَبُو المعالي البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: شيخ ثقة، صدوق، سمع أبا عبد الله ابن البُسْريّ، وثابت بْن بُنْدار، وأبا غالب الباقِلّانيّ، وأبا علي البَرَدانيّ، وجماعة، سَمِعَ منه إِبْرَاهِيم بن محمود الشعار، وأبو الحسن الزيدي، وعمر بن علي القرشي، وعبد العزيز ابن الأخضر، وتُوُفّي فِي رجب.
قلت: روى عَنْهُ الحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وابن اللَّتّيّ، وجماعة.
قال ابن النجار: كان صدوقا، صالحا، متدينا.

*(١٢/٣٠٤)*

---

١١٨ - القاسم بْن عليّ بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن علي، أقضى القضاة أَبُو نصر ابن قاضي القضاة أبي القاسم ابن نور الهدى الهاشميّ الزَّيْنَبِيّ العبّاسيّ البغداديّ الفقيه الحنفي. [المتوفى: ٥٦٣ هـ][ص:٣٠٥]
قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: تولّى هذا أقضى القضاة شرقًا وغربًا سنة ستٍّ وخمسين، وناب فِي الحكم عَنْهُ ببغداد أَبُو الخير مَسْعُود اليَزْديّ، وتُوُفّي قبل أن يتكهَّل في المحرَّم.
قلت: وُلِد سنة تسعٍ وعشرين، وسمع من قاضي المرستان ونحوه، وكان من ملاح زمانه، وله أدبٌ وشِعْر وخطٌّ منسوب ومعرفة بالمذهب، ويلقَّب بعلاء الدّين؛ ذكره ابن النّجّار، عاش أربعا وثلاثين سنة.

*(١٢/٣٠٤)*

---

١١٩ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن حمدي، أَبُو الفَرَج [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
أخو الشَّيْخ أَبِي المظفّر أحمد.
شيخ صالح، عابد، قانت، قرأ القراءات على أبي منصور بن خيرون، وسبْط الخيّاط، وسمع من أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وابن البنّاء، وجماعة، سَمِعَ منه أحمد بْن صالح الجِيليّ، وعليّ بْن أحمد الزَّيْديّ، وكان يسرد الصوم.

*(١٢/٣٠٥)*

---

١٢٠ - مُحَمَّد بْن أحمد بْن عِمران بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عِمران بْن ثُمَارَة، أَبُو بَكْر الحَجَريّ البَلَنْسيّ، [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
من ولد حجْر التّميميّ، والد أَوْس الشّاعر.
انتقل أبو بَكْر من بَلَنْسِيَة مَعَ والده سنة سبْعٍ وثمانين وأربعمائة عند أخْذ الروم لعنهم اللَّه بَلَنْسِية، فنشأ بالمرية.
ونقلت من خطه على نسختي بـ " التّيسير ": قرأ على فلانٌ هذا الكتاب، وأخبرته به عن الفقيه المشاور أبي بكر الفصيح، وأبي القاسم ابن العربي؛ كلاهما عن مؤلفه.
قلت: وقرأ عَلَى أَبِي الحَسَن البُرْجيّ، وسمع من أَبِي علي الصدفي، وعباد ابن سرحان، وعبد القادر ابن الحناط، وصحِب الشَّيْخ

أبا الْعَبَّاس بْن العريف، ورحل إلى قرطبة سنة ست وخمسمائة، فأخذ القراءات عن أبي القاسم ابن النخاس، وعليه اعتمد لعُلُوّ روايته الّتي ساوى بها فِي بعض الطُّرُق أَبَا عَمْرو الدّانيّ، وسمع منه، ومن أَبِي بحر بْن العاص، وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه الخَوْلانيّ.
[ص:٣٠٦]
وعاد إلى بَلَنْسِيَة لما تراجع أمرها، فأخذ علم العربية عَنْ أَبِي مُحَمَّد البَطَلْيُوسيّ، وتفقّه بأبي القاسم ابن الأنقر السرقسطي، وتصدر للإقراء مع كثرة علومه ورياسته، وصنف شرحا " لمقدمة ابن بابشاذ ".
قال الأبار: حدثنا عَنْهُ غير واحد، وهو آخر من تلا بالروايات على ابن النخاس، وتُوُفّي فِي شعبان، وصلّى عَلَيْهِ ابن النّعمة، وكانت جنازته مشهودة وعاش ثمانين سنة.
قلت: عاش بعده يحيى بْن سعدون القُرْطُبيّ نزيل الموصل، وهو ممن قرأ بالروايات على أبي القاسم ابن النّخّاس.

*(٣٠٥/١٢)*

---

١٢١ - مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن هلال بْن المحسِّن بْن إِبْرَاهِيم بْن هلال، أبو الحسن ابن الصّابئ البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
من بيت كتابة وفضيلة وأدب، ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وسمع أَبَا عَبْد اللَّه النِّعاليّ، وأبا عَبْد الله ابن البُسْريّ، وأبا غالب الذُّهْليّ.
قَالَ ابن الدَّبيثيّ: كَانَ ثقة، صحيح السّماع، سَمِعَ منه أَبُو المحاسن الْقُرَشِيّ، وأبو بَكْر بْن مَشَق، وأحمد بن أحمد الشاهد، وغيرهم.
وأجاز للرشيد ابن مسلمة، وغيره، وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

*(٣٠٦/١٢)*

---

١٢٢ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرّزّاق بْن يوسف، أَبُو عَبْد اللَّه الكلبيّ الإشبيليّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
روى عَنْ أَبِي القاسم الهَوْزَنِيّ، وصحِب أبا بكر ابن العربي مدة طويلة، ورحل قديما ولقي أبا بكر الطرطوشي، ومحمد بن أحمد الرازي، وأبا الحسن بن مشرف، والسلفي.
قال ابن بشكوال: انفرد برواية " الكامل " لابن عدي، وقد قرأت عَلَيْهِ بعضه، وناولنا جميعه، وكان فاضلًا، دينا، نبيها، عالمًا بما يُحَدِّث، استقضاه شيخنا أَبُو بَكْر عَلَى مدينة باجة، ثمّ استعفاه فأعفاه، وُلِد سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وتُوُفّي فِي سادس عشر جُمادى الآخرة.

*(٣٠٦/١٢)*

---

١٢٣ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرشيد بْن نَاصر، أَبُو الفضل الرّجائيّ، الإصبهانيّ الواعظ الزّاهد، [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
أصله من سرخس.

حدَّث ببغداد وإصبهان عَنْ جَعْفَر بْن عبد الواحد الثقفي، وإسماعيل ابن مُحَمَّد بْن الفضل الحافظ.
وكان إمامًا، زاهدًا، ورِعًا، كبير القدر، لَهُ فِي بلده قبول زائد وأصحابٌ ومُرِيدون.
ذكره الحافظ عَبْد القادر فِي أعيان مشايخه فقال: تفقه على الرستمي، وكان زوج أمّه، وكان زاهدًا، ورِعًا، طويل الصَّمْت، ضَحُوك السّنّ فِي سكينةٍ ووقار، مات كهلًا فِي طريق مكَّة.
وقال غيره: وُلِد سنة سبع عشرة وخمسمائة، ومات بالحُلَّة السَّيْفيَّة فِي ذي القعدة، ودُفِن بها رحمه اللَّه.

*(٣٠٧/١٢)*

---

١٢٤ – مُحَمَّد بْن عَبْد المتكبّر بن حسن بن عبد الودود ابن المهتدي بالله العباسي. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
من بيت الخطابة والقضاء والرواية، كَانَ خطيب جامع المنصور، روى عَنْ أَبِي السُّعُود أحمد ابن المجلي، وكنيته أبو يعلى، ولم يسمع على قدر سنه، فإنه ولد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.
تُوُفِّيَ فِي رمضان.

*(٣٠٧/١٢)*

---

١٢٥ – مُحَمَّد بْن عَليّ بْن عَبْد اللَّه بن مُحَمَّد بن ياسر، أبو بكر الأنصاري الجياني الأندلسي. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
قال: ولدت بجبال جيان في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.
وقدم دمشق وله نيف وعشرون سنة، ففتح مكتبا عند قنطرة سنان، وتفقه على أبي الفتح نصر الله المصيصي.
قال الحافظ ابن عساكر: ثم زاملني إلى بغداد، وسمع من ابن [ص:٣٠٨] الحُصَيْن، وسمع بدمشق من جمال الْإِسْلَام، ودخل بعد العشرين إلى نيسابور، فسمع بها من أَبِي القاسم سهل بْن إِبْرَاهِيم المسجديّ، وأدرك بمَرْو أَبَا منصور مُحَمَّد بْن علي الكُرَاعيّ، وسمع منه، وسمع ببلْخ من عثمان بْن محمد ابن الشّريك، وسمع " صحيح مُسْلِم " من الفُرَاويّ.
روى عنه أبو المظفر ابن السمعاني، وأبو الفتوح ابن الحُصْريّ، والقاضي بهاء الدّين يوسف بْن شدّاد، وأبو حفص عُمَر بْن قُشام، وأبو مُحَمَّد ابن الأستاذ، وأقام مدَّةً بالموصل، ثمّ قدِم حلب وولي خزانة الكُتُب بها.
قَالَ ابن النّجّار: قرأت فِي كتاب أَبِي بَكْر الْجَيّانيّ: كنتُ مشتغلًا بالْجَدَل والخلاف، مُجِدًّا فِي ذَلِكَ، فنمت فرأيت النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنّه قد جاءني وقال لي: قُم يا أَبَا بَكْر، فلمّا قمت تناول يدي فصافحني، ثمّ ولّى وقال لي: تعال خلفي، فتبِعْتُه نحوًا من عشر خطوات وانتبهت، قَالَ: فأتيت شيخنا أبا طالب إبراهيم ابن هبة اللَّه الدّياريّ الزّاهد، فقصصت عَلَيْهِ، فقال لي: يريد منك رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنَّ تترك الخلاف وتشتغل بحديثه إذْ قد أمرك بإتّباعه، فتركت الاشتغال بالخلاف، وكان أحبّ إليَّ من الحديث، وأقبلت عَلَى الحديث.
سئل ابن الحُصْري عَنِ الْجَيّانيّ فقال: شيخ حافظ، عالمُ بالحديث، وفيه فضل.
وقال بعض الحلبيّين: مات في سابع ربيع الآخر بحلب.

*(٣٠٧/١٢)*

١٢٦ - المبارك بْن المبارك بْن زيد، أَبُو الكرم الكوفيّ المقرئ، عُرِف بابن الطَّبَقيّ، [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
نزيل بغداد.
سَمِعَ ثابت بْن بُنْدار، وأبا الْحَسَن العلّاف، وحدث.

*(٣٠٨/١٢)*

---

١٢٧ - ناصر بْن الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل، الشّريف الخطيب أَبُو الفُتُوح الحُسَينيّ الْمَصْرِيّ المقرئ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
قرأ القراءات عَلَى أَبِي الْحَسَن عليّ بْن أحمد الأَبْهَرِيّ صاحب الأهوازيّ، وعلى أَبِي الْحُسَيْن يحيى بْن الفَرَج الخشّاب، وتصدَّر للإقراء؛ أخذ عَنْهُ جماعة [ص:٣٠٩] منهم أَبُو الْجُود غِياث بْن فارس، وحدَّث عَنْ مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي دَاوُد الفارسيّ، وأبي الْحُسَيْن الخشّاب، وابن القطّاع اللُّغَويّ، وغيرهم.
وكان مولده فِي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة، وتُوُفّي رحمه اللَّه يوم عيد الفِطْر.
روى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المقدسيّ الحافظ، وعيسى بْن عَبْد العزيز اللَّخْميّ، وغيرهما، وسمع منه جماعة من المصريّين، وهو قليل الحديث، وكانت قراءته بالروايات فِي سنة اثنتين وخمسمائة وبعدها.

*(٣٠٨/١٢)*

---

١٢٨ - نعمة بْن زيادة اللَّه بْن خَلَف، أَبُو عُبَيْد الغِفَاريّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
تُوُفّي بالإسكندريَّة فِي هذا العام، وقد سَمِعَ " صحيح الْبُخَارِيّ " عَلَى الشَّيْخ أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي بمكَّة، بقراءته وقراءة غيره، إلّا شيئًا يسيرًا من آخر " الصّحيح "، فإنّه قرأه بالإجازة.
روى عَنْهُ علي بْن المفضّل الحافظ، وقاضي الإسكندريَّة أبو القاسم عبد الرحمن بْن سلامة القُضَاعيّ، وغيرهما.

*(٣٠٩/١٢)*

---

١٢٩ - نفيسة بِنْت مُحَمَّد بن علي، أخت أبي الفرج ابن البزّاز الخفّاف البغداديّ، وتسمّى أيضًا فاطمة، والأوّل أشهر.
[المتوفى: ٥٦٣ هـ]
سَمِعْتُ من طِراد الزَّيْنَبيّ، والحسين بْن طَلْحة النّعاليّ الحمّاميّ، وغيرهما، سَمِعَ منها أَبُو سعد السَّمْعانيّ، وعمر بْن علي الْقُرَشِيّ، روى عَنْهَا الحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وأبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم الكاشْغَريّ، وجماعة، وتُوُفّيت فِي ذي الحجة.
قَالَ الموفّق: سَمِعْتُ الكثير عَنْ طِراد، وطبقته، وكانت نظيرةَ شُهْدَة فِي كَثْرَةِ السَّماع وعلوه.
أخبرنا ابْنُ الْفَرَّاءِ وَغَيْرُهُ أَنَّ الشَّيْخَ الْمُوَفَّقَ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: قُرِئَ عَلَى نَفِيسَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَلْحَةَ، قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو، قال: أخبرنا عباس بن محمد، قال: حدثنا يعلى بن

عبيد، قال: حدثنا الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، [ص:٣١٠] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا يَمُوتُ أَحَدُكُمْ إلا وهو يحسن الظن بالله ".

ولابن مسلمة إجازة منها.

*(٣٠٩/١٢)*

---

١٣٠ - هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن عساكر، الفقيه صائن الدين أبو الحسين الدّمشقيّ الشّافعيّ، [المتوفى: ٥٦٣ هـ]

أخو الحافظ أَبِي القاسم.

قَالَ أَبُو القاسم: وُلِد أخي فِي رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقرأ بالروايات عَلَى أَبِي الوحْش سُبَيْع بْن قيراط، وعلى أحمد بْن مُحَمَّد بْن خَلَف الأندلسيّ مصنَّف " المُقْنِع " فِي القراءات، وهو من أصحاب أَبِي الْحُسَيْن يحيى بْن الفَرَج الخشّاب، وسمع أَبَا القاسم النّسيب، وأبا طاهر الحِنّائيّ، وأبا الحسن ابن المَوَازِينيّ، ووُجِد لَهُ سماع من أَبِي الْحَسَن بن أبي الجرو الراوي عن أبي الحسن ابن السمسار، فلم يروه، وقال: لا أحقُّ هذا الشَّيْخ، وتفقّه مدَّةً عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن المسلم، وعلى الفقيه نصر اللَّه بْن مُحَمَّد، ورحل إلى بغداد سنة عشْر فسمع أَبَا علي بْن نَبْهان، وأبا علي ابن المهدي، وأبا الغنائم ابن المهتدي بالله، وأبا طَالِب الزَّيْنَبيّ، وأبا طَالِب بْن يوسف، وأصحاب البَرْمَكيّ، والتَّنُوخيّ، وعلّق الخلاف عَنْ أسعد المَيْهنيّ، وقرأ علي أَبِي عَبْد الله ابن أبي كدنة المتكلم شيئا من الأصول، وعلى أبي الفتح بن برهان شيئًا من أصول الفقه، وحجّ سنة إحدى عشرة ورجع إلى بغداد، ثم خرج منها سنة أربع عشرة وخمسمائة، وأعاد بالأمينيَّة لشيخه أَبِي الْحَسَن السُّلَميّ، ودرَّس بالزاوية الغربية، يعني الغزالية، وأفتى وكتب الحديث الكثير، وكان مَعْنيًّا بعلوم القرآن والنحو واللغة، وحدث بـ " طبقات ابن سعد " و " سنن الدارقطني "، وعرضت عليه الخطابة وغيرها، فامتنع، وكان خاله أَبُو المعالي يجتهد أن [ص:٣١١] ينوب عَنْهُ فِي القضاء فلم يفعل، وكان ثقة، ثَبْتًا، متيقّظًا، لَهُ شِعْر كثير، تُوُفّي فِي شعبان.

قلت: روى عَنْهُ هُوَ، وابنه القاسم، وأبو سعد السعماني، وبنو أخيه زَيْن الأُمَناء الْحَسَن، وفخر الدّين عَبْد الرَّحْمَن شيخ الشّافعيَّة، وتاج الأُمَنَاء أحمد، وأبو نصر عَبْد الرحيم بنو مُحَمَّد بْن الْحَسَن، وأبو القاسم بْن صَصْرَى، وسيف الدّولة بن غسان، ومكرم، وآخرون.

ذكر ابن الدَّبِيثيّ: أنّ الصّائن وقع فِي الحَمّام ففلج أياما ثم مات، رحمه الله.

*(٣١٠/١٢)*

---

١٣١ - هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن عُمَر بْن أَبِي الأشعث، أَبُو المظفَّر ابن السَّمَرْقَنْدِيّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]

شيخ بغداديّ من بيت الحديث والثّقة والرواية، سَمِعَ أَبَا عَبْد اللَّه النِّعَاليّ، وأبا مُحَمَّد السّرّاج، وأبا زكريّا التّبْرِيزيّ، وغيرهم، وُلِد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، سَمِعَ منه أَبُو سعد السَّمْعانيّ، وأبو المحاسن القرشي.

أخبرنا العماد بن بدران، قال: أخبرنا ابن قدامة، قال: أخبرنا هبة الله ابن السمرقندي، قال: أخبرنا الحسين ابن البسري، فذكر حديثًا.

تُوُفّي فِي رابع ربيع الآخر.

(٣١١/١٢)

---

١٣٢ - هبة اللَّه بْن محفوظ بْن الْحَسَن بْن صَصْرَى، أَبُو الغنائم التّغْلبيّ الدّمشقيّ الْمُعَدَّلُ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
قَالَ الحافظ ابن عساكر: وُلِد سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وسمع من الفقيه نصر اللَّه المِصّيصيّ، وهِبَةِ اللَّه بْن طاوس، وتفقّه عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن المسلم السُّلَميّ، وغيره، وحفظ القرآن وتأدَّب، وكتب الحديث، وكان كثير الصّلاة والتّلاوة والصَّدَقة، وأوصى بصدقات فِي عدَّة أشياء من وجوه البِرّ، تُوُفّي فِي جُمَادى الآخرة، ودُفِن بمقبرة باب توما عند أبيه وجده، وروى الحديث.
قلت: هُوَ والد الحافظ أَبِي المواهب وأخيه.

(٣١١/١٢)

---

١٣٣ - هبة اللَّه بْن أَبِي المحاسن بْن أَبِي بَكْر، أَبُو الْحَسَن الجْيِليّ اللّوتَميّ الزّاهد. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
قدِم بغدادَ فِي صِباه وسكنها، وكان زاهدًا، عابدًا، قانتًا، ورِعًا، مدقّقًا فِي الورع، صاحب رياضات ومجاهدات.
أثني عَلَيْهِ عُمَر بْن علي الْقُرَشِيّ، وغيره، وعظَّمه ابن الدَّبِيثي ثمّ قَالَ: وقال لي أبو العلاء ابن الرأس: لم أر فِي زمانه مثله، تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة، وقد قَالَ: إنّه سَمِعَ من ابن الحصين.

(٣١٢/١٢)

---

١٣٤ - يحيى بن عبد الله بن يحيى بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق، أَبُو زكريّا الْأَنْصَارِيّ الأندلسي اللري. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
روى عن أبيه، وعمه محمد، وسمع " صحيح البخاري " من أبي الوليد ابن الدباغ، وأخذ النحو عَنْ أَبِي بَكْر عتيق بْن الخصم وبحث عَلَيْهِ "كتاب " سِيبَوَيْه، وأقرأ العربيَّة بلريَّة وخطب بجامعها.
أخذ عَنْهُ أَبُو عبد الله بن عياد، وقال: تُوُفّي فِي ذي الحجَّة، ولَهُ ستٌّ وخمسون سَنَة.

(٣١٢/١٢)

---

١٣٥ - يوسف بْن عَبْد اللَّه بْن بُنْدار، الْإِمَام أَبُو المحاسن الدّمشقيّ الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]
تفقّه عَلَى: أسعد المْيْهَنِيّ ببغداد.
وبرع فِي الفقه والأصول والخلاف، وصار أنظر أهل عصره، ودرَّس بالنّظاميَّة، وحدَّث عَنْ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذن، وأبي البركات ابن الْبُخَارِيّ.
روى عَنْهُ أَبُو الخير الجْيِلانيّ، وغيره، ونفذ رسولًا إلى خُوزِسْتان فتُوُفّي هناك فِي شوال.

(٣١٢/١٢)

١٣٦ - أبو بكر بن سليمان بن سمحون الْأَنْصَارِيّ الأندلسيّ القُرْطُبِيّ المقرِئ. [المتوفى: ٥٦٣ هـ][ص:٣١٣]
أخذ القراءاتِ عَنْ أَبِي القَاسِمِ بْن رضا؛ والعربيَّة عَنْ أَبِي الحُسَيْن بْن الطّراوة، ولُقِّب تلميذ ابن الطراوة، وكان يقول: ما يجوز على الصراط أعلم بالنحو من ابن الطراوة، وله رواية عن أبي محمد بن عتاب، وكان يُقرِئ القرآن والنَّحْو.
أخذ عَنْهُ أَبُو جَعْفَر بْن مضاء، وأثنى عَلَيْهِ بحُسْن التّعليم، وعبد الحق الخَزْرجيّ، وأبو القاسم أحمد بْن بَقِيّ.
تُوُفّي بقُرْطُبة فِي هذه السّنة، وقيل: سنة أربع الآتية.

*(٣١٢/١٢)*

---

–سنة أربع وستين وخمسمائة

*(٣١٤/١٢)*

---

١٣٧ - أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مبادر، أَبُو بَكْر الأَزَجيّ الدّقّاق. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
سَمِعَ أَبَا عَبْد اللَّه ابن البسري، وأبا القاسم ابن الرَّبَعيّ، روى عَنْهُ ابن الأخضر، وغيره، وتُوُفّي في جمادى الأولى.
وأخبرنا عبد الحافظ بن بدران، قال: أخبرنا ابن قدامة، قال: حدثنا ابن مبادر، فذكر حديثًا.
وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة ابن مَسْلَمَة.

*(٣١٤/١٢)*

---

١٣٨ - إِبْرَاهِيم بْن محمود بْن نصر، أَبُو إِسْحَاق الشّاب، المحدِّث ابن أَبِي المجد الحرّانيّ ثمّ البغداديّ الشّعّار. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
أحد من عُنِيَ بطلب الحديث وكتابته إلى أن تُوُفّي، مع صلاح وخير ومعرفة وفهم، سمعه أَبُوهُ من أَبِي منصور بْن خَيْرُون، وأبي عَبْد اللَّه السّلّال، وجماعة، ومولده سنة نيّفٍ وثلاثين وخمسمائة.
وقد سَمِعَ هُوَ بنفسه من نصر بْن نصر العُكْبَرِيّ، وابن المادح، وهبة اللَّه الشِّبْليّ، فمن بعدهم، حتى سمع من أصحاب قاضي المَرِسْتان، سَمِعَ منه علي بْن أحمد الزَّيْديّ.
وكان الحازميّ يُثني عَلَيْهِ ويصفه بالحِفْظ، ويقول: لو عاش ما كَانَ يماثله أحد.
تُوُفّي فِي حياة والده فِي شهر رمضان، وقد جاوز الثّلاثين، وقيل: بل عاش سبعًا وعشرين سنة.
قَالَ ابن النّجّار: أخبرتنا زُهْرة بِنْت حاضر الأنباري قالت: حدثنا إِبْرَاهِيم بْن محمود الشّعّار لفظًا سنة إحدى وستين، قال: أخبرنا الأَرْمُويّ، فذكر حديثًا.

*(٣١٤/١٢)*

---

**١٣٩ - إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن خليفة، أَبُو إِسْحَاق النفزي الدّاني المقرئ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]**
أخذ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن ابن الدّوش، وأخذ قراءة وَرْش عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن شفيع، وسمع من ابن تليد، وابن الحناط، وتصدر للإقراء، وحمل الناس عنه.
قال الأبار: كان متحققا بالقراءات، معروفا بالضبط والتجويد، أديبا فصيحا، عمر وأسن، وكان مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

*(٣١٥/١٢)*

---

**١٤٠ - أبق، الملك المظفر مجير الدين أبو سعيد صاحب دمشق ابن صاحبها جمال الدّين مُحَمَّد ابن تاج الملوك بُوري بْن طُغْتِكِين التُّرْكيّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]**
وُلِد ببَعْلَبَكّ فِي ولاية والده عَلَى بَعْلَبَكّ، وقدِم معه دمشقَ لمّا وثب عليها وأخذها، فلمّا مات أَبُوهُ فِي سنة أربعٍ وثلاثين أقيم مُجِير الدّين هذا فِي الأمر وهو دون البلوغ، وأتابَك زنكيّ إذ ذاك يحاصر دمشق، فلم يصل منها إلى مقصود، ورجع إلى حلب. وكان المدبّر لدولة مُجِير الدّين الأمير مُعين الدين أنر عتيق جد أبيه، والوزير الرئيس أبو الفوارس المسيب بن علي ابن الصوفي، فلما مات أنر انبسطت يد مُجِير الدّين قليلًا، وابن الصُّوفيّ يدبر الأمور، ثمّ بعد مدَّةٍ غضب عَلَيْهِ وأخرجه إلى صَرْخَد، واستوزر أخاه أَبَا البيان حَيْدرة بن علي ابن الصوفي مدة، ثم أقدم عطاء بن حفاظ من بَعْلَبَكّ وقدّمه عَلَى العسكر، وقتل الوزير أَبَا البيان، ثمّ قتل عطاء بعد يسير، ثمّ قدِم الملك العادل نور الدّين محمود لمّا بَلَغَتْه الأمور، فحاصر دمشقَ مدَّةً قليلة، وتسلّمها بالأمان فِي صَفَر سنة تسعٍ وأربعين، ووفى لمجير الدّين أَبَق بما قرَّر لَهُ، وسلَّم إِلَيْهِ حمص، فانتقل إليها، وأقام بها يسيرًا، ثمّ انتقل منها إلى بالِس بأمر نور الدّين، ثمّ توجّه منها إلى بغداد، فقبِلَه أمير المؤمنين المقتفي لأمر اللَّه، وأقطعه، وقرَّر لَهُ ما كفاه، وكان كريمًا جوادًا. [ص:٣١٦]
ورَّخ ابن خَلِّكان وفاته فِي هذه السّنة ببغداد، ترجمه مختصرًا فِي سياق ترجمة نور الدين، ولم يورخ ابن عساكر موته.

*(٣١٥/١٢)*

---

**١٤١ - أزهر بْن عَبْد الوهاب بْن أحمد بْن حمزة، أَبُو جعفر البغداديّ السباك الأديب. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]**
ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وسمع الكثير، وعُني بالحديث، وسمع أبا طَالِب عَبْد القادر اليُوسُفي، وأبا القاسم بْن الحُصَيْن، وهبة اللَّه بْن الطَّبر، ولازَم الحافظ عَبْد الوهاب الأنماطي فأكثر عنه.
قال ابن الدبيثي: حدثنا عَنْهُ جماعة، وسمع منه عُمَر بْن علي، ومحمد بْن مَشَق، وتُوُفّي فِي المحرَّم.
قلت: وثقه ابن الجوزي.

*(٣١٦/١٢)*

١٤٢ - الْحُسَيْن بْن الخَضِر بْن الْحُسَيْن بْن عبدان، عفيف الدّين الْأَزْدِيّ الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
من بيت حديث وعدالة، توفي في جُمادي الآخرة.

*(٣١٦/١٢)*

---

١٤٣ - حَمْد بْن عثمان بْن سالار، المحدِّث المفيد الأوحد الجوَّال أبو مُحَمَّد الإصبهانيّ، [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
صاحب " المعجم الكبير ".
سَمِعَ أَبَا الوقت، ومحمد بْن أَبِي نصر هاجر، وأبا الخير الباغْبَان، وأبا العلاء الهَمَذَانيّ، وعبد العزيز بْن مُحَمَّد الشّيرازيّ، وابن البَطّيّ، وخلْقًا، روى عَنْهُ عَبْد العزيز بْن أحمد بْن النّاقد.
مات بالحُلَّة غريبًا فِي ذي القعدة سنة أربعٍ، وله ست وثلاثون سنة.

*(٣١٦/١٢)*

---

١٤٤ - رضيَّة بِنْت الحافظ أَبِي علي البَرَدانيّ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
ذكر ابن مشق أنها توفيت في شوال.

*(٣١٦/١٢)*

---

١٤٥ - سالم بْن إِبْرَاهِيم بْن خَلَف، أَبُو الغنائم الأُمويّ الإسكندرانيّ المقرئ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ][ص:٣١٧]
روى عن أبي القاسم ابن الفحّام.
قَالَ أَبُو الْحَسَن المقدسيّ: شيخ صالح، ثقة، توفي في جمادى الآخرة، ومولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

*(٣١٦/١٢)*

---

١٤٦ - سعد الله بن نصر بن سعيد بن علي، أبو الحسن ابن الدجاجي البغدادي الواعظ المقرئ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
قرأ ببعض الروايات على الزاهد أبي منصور الخياط، وأبي الخطاب علي بن الجراح، وسمع منهما، ومن جماعة، وأقرأ النّاس ووعظهم سِنين.
سَمِعَ منه عُمَر بْن علي، ويوسف بْن أحمد الشّيرازيّ، وعبد العزيز بْن الأخضر، وحدّث عَنْهُ ابنه مُحَمَّد، ويعيش بْن مالك الأنباريّ، والشّيخ الموفّق، والأنجب الحمامي، ومحمد بن عماد، وآخرون.

ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وتوفي في شعبان.

قال ابن الجوزي: تفقه وناظر ووعظ، وكان لطيف الكلام حُلْو الإيراد، وسئل في مجلس وعظه عَنْ أحاديث الصّفات، فنهى عَنِ التّعرُّض لها، وأمر بالتّسليم.

وقال عَبْد الخالق بْن أسد في " معجمه ": أنشدنا سعد الله ابن الدّجاجيّ الواعظ لنفسه:

ملكتم مُهجتي بيعًا ومقدرةً ... فأنتم اليوم أعلالي وأغلالي

عَلَوْتُ فخرًا ولكنّي ضنيت هوى ... فحبكم هو أعلالي وإعلالي

*(٣١٧/١٢)*

---

١٤٧ - شاوَر بْن مجير بْن نزار بْن عشائر، السّعديّ الهَوَازنيّ، أبو شجاع ملك الدّيار المصريَّة ووزيرها. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

كان الملك الصالح طلائع بن رزيك قد ولّاه إمرة الصَّعيد، ثمّ ندم عَلَى توليته حيث لا ينفع النَّدَم، ثمّ إنّ شاوَر تمكن فِي الصّعيد، وكان شجاعًا، فارسًا شَهْمًا، وكان الصّالح لمّا احتضر قد وصّى لولده رُزّيك أن لا يتعرَّض [ص:٣١٨] لشاوَر ولا يهيجه، وجرت أمور، ثمّ إنّ شاوَر حشد وجمع وأقبل مِن الصّعيد عَلَى واحات، واخترق البرّيَّة إلى أن خرج من عند تَرُوجَة بقرب إسكندريَّة، وتوجّه إلى القاهرة ودخلها، وقتل العادل رُزّيك بْن الصّالح، ووَزَرَ للعاضد.

ثمّ إنّه توجَّه إلى الشّام، وقدِم دمشقَ فِي سنة ثمانٍ وخمسين مستنجدًا بالسّلطان نور الدّين عَلَى عدوّه، فأنجده بالأمير أسد الدين شِيركُوه بعد أربعة عشر شهرًا، فسيّره معه، فمضى واستردّ لَهُ منصبه، فلمّا تمكَّن قَالَ لأسد الدّين: اذهب فقد رُفع عنك العناء، وأخلفه وعده، فأنف أسد الدّين وأضمر السّوء لَهُ، وكان شاوَر قد استعان بالفرنج، وحارب بهم المسلمين، وقدِمُوا عَلَى حَمِيَّة، فخافهم أسد الدّين وتحصَّن منهم ببلبيس شهورًا، وبقي بها محصورًا حتّى ملّت الفرنج من حصاره، فبذلوا لَهُ قطيعةً يأخذها وينفصل عَنْ بلبيس.

واغتنم نور الدّين تلك المدَّة خُلُوَّ الشّام من الفرنج، وضرب معهم المُصَافّ عَلَى حارِم، وأسر ملوكهم، وهي سنة تسعٍ وخمسين.

وَقُتِلَ شاوَر فِي ربيع الآخر سنة أربع، وكان المباشِر لقتله عزّ الدّين جرديك النوري.

وقال الروحي: إن السّلطان صلاح الدّين ابن أخي أسد الدّين هُوَ الَّذِي أوقع بشاوَر، وكان فِي صُحبة عمّه أسد الدّين، وقيل: كَانَ قتله إيّاه فِي جُمادَى الأولى، وذلك أنّ أسد الدّين تمارضَ، فَعَاده شاوَر، وكان صلاح الدّين قد كمن لَهُ فخرج عَلَيْهِ، ففتك بِهِ.

ولعُمارة اليَمنيّ فِيهِ:

ضجِر الحديدُ من الحديدِ وشاوَرٌ ... فِي نصر دين مُحَمَّدٍ لم يَضْجَرِ

حَلَفَ الزّمانُ لَيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ ... حَنَثَتْ يمينُكَ يا زمانُ فَكَفِّرِ

وله فِي شاوَر عندما ظفر ببني رُزّيك وجلس فِي الدَّسْت:

زالت ليالي بني رُزّيك وانصرمَتْ ... والحمدُ والذّمُّ فِيهَا غير مُنْصَرِمِ

كأنّ صالِحَهُم يومًا وعادلهم ... في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم [ص:٣١٩]

كُنَّا نظنّ وبعض الظّنّ مأثمةٌ ... بأنّ ذَلِكَ جمْعٌ غيرُ منهزِمِ

فَمُذْ وقعتْ وقوعَ النَّسْر خَانَهُمُ ... مَن كَانَ مجتمعًا من ذَلِكَ الرَّخَمِ

ولم يكونوا عدوًّا ذَلَّ جانبُهُ ... وإنّما غَرقوا فِي سيلك الْعَرِمِ

وما قصدْتُ بتعظيمي عِداك سوى ... تعظيم شأَنك فاعذرْنِي ولا تلُمِ
ولو شكرتُ لياليهم محافظةً ... لعهدها لم يكن بالعهد من قِدَم
ولو فتحتُ فمي يومًا بذمّهِمُ ... لم يَرض فضلك إلّا أن يسدّ فمي
قال الفقيه عُمارة: فشكرنِي شاوَر وأمراؤه عَلَى الوفاء لهم.

*(٣١٧/١٢)*

---

١٤٨ – شِيرْكُوه بْن شاذي بْن مروان بْن يعقوب، الملك المنصور أسد الدّين، [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
وزير العاضد العُبَيْديّ بمصر.
مولده بدُوِين، بلدة من طرف أَذَرْبَيْجان، ونشأ بتكريت، إذ كان أبوه متولّي قلعتها، وقيل: جدّ مروان هُوَ ابن مُحَمَّد بْن يعقوب.
قَالَ ابن الأثير المؤرّخ: أصلهم من الأكراد الرّواديَّة، وهو فخذ من الهذبانيَّة، وأنكر جماعة من بني أيّوب النسبة إلى الأكراد، وقالوا: إنّما نَحْنُ عرب نزلنا عند الأكراد، وتزوَّجنا منهم.
وأسد الدّين هذا كَانَ من كبار أمراء السّلطان نور الدّين، فسيره إلى مصر عونا لشاور كما ذكرنا، ولم يفِ لَهُ شاور، فعاد إلى دمشق، وسنة اثنتين وستّين عاد أسد الدّين إلى مصر طامعًا فِي أخْذها، وسلك طريق وادي الغزلان، وخرج عند أطفيح، فكانت فِي تلك الرقعة وقعة الأشمونيّين، وتوجه ابن أخيه صلاح الدّين إلى الإسكندريَّة فاحتمى بها، وحاصره شاور وعسكر مصر إلى أن رجع أسد الدّين من الصّعيد إلى بلبيس، وجرى الصُّلح بينه وبين المصريّين، وسيّروا لَهُ صلاح الدّين وعاد إلى الشّام.
ولمّا وصل الفرنج لعنهم اللَّه إلى بلبيس وأخذوها وقتلوا أهلها، وسبوا الذّرّية فِي هذه السّنة، سنة أربعٍ، سيّر المصريّون إلى أسد الدّين وطلبوه وَمَنَّوْه، ودخلوا فِي مَرْضَاته ليُنْجدهم، فمضى إليهم، وطرد الفرنج عَنْهُمْ، وعزم شاوَر عَلَى قتله، وقتل الأمراء الكبار الّذين معه، فناجزوه وقتلوه، وولي [ص:٣٢٠] أسد الدّين وزارةَ مصر فِي ربيع الآخر، وأقام بها شهرين وخمسة أيّام، ثمّ تُوُفّي فجاءة فِي ثاني عشري جُمادى الآخرة بالقاهرة، فدُفن بها، ثمّ نقِل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بوصيَّةٍ منه، وقام بالأمر بعده بمصر ابن أخيه الملك صلاح الدّين يوسف بْن أيّوب.
وكان أسد الدّين أحد الأبطال المذكورين، ومن يُضرب بشجاعته الْمَثَلُ، وكانت الفرنج تهابه وتخافه، وقد حاصروه ببلبيس مدَّة، ولم يجسروا أن يناجزوه، وما لبلبيس سورٌ يحميها، ولكن لفرط هيبته لم يقدموا عَلَيْهِ.
وكان موته بخانوقٍ عظيم قتله فِي ليلة، وكان كثيرًا ما تعتريه التُّخَم والخوانيق لكثرة أكلة اللّحوم الغليظة، فيقاسي شدَّةً شديدة، ثمّ يتعافى، ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين الملك القاهر محمد صاحب حمص.

*(٣١٩/١٢)*

---

١٤٩ – عبد الله بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بن أحمد بن عبد الله بْن زيدون، أَبُو جعفر المخزومي القُرْطُبِيّ [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
نزيل إشبيلية.
شيخ مُسْنِد، من كبار رُواة الأَنْدَلُس، ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وسمع سنة خمسٍ وتسعين من أَبِي علي الغسّانيّ كتاب "

التّقصّي "، وسمع من أَبِي القاسم الهَوْزَنِيّ.
وكان فقيهًا عالمًا؛ حدَّث عَنْهُ أَبُو إسحاق ابن المالقي، وأبو بكر بن خير وتوفي يوم التَّرْوية.

(٣٢٠/١٢)

---

**١٥٠ - عَبْد الحاكم بْن ظَفَر بْن أحمد بْن أحمد بْن محمود الثّقفيّ، أَبُو مُحَمَّد الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]**
سَمِعَ من رِزْق اللَّه التّميميّ، روى عَنْهُ كريمة إجازةً، وروى عَنْهُ بالسّماع جماعة.

(٣٢٠/١٢)

---

**١٥١ - عَبْد الخالق بْن أسد بْن ثابت، الفقيه أَبُو مُحَمَّد الدّمشقيّ الحنفيّ المحدِّث الأطْرابُلُسيّ الأصل. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]**
تفقَّه شافعيًّا، ثمّ تحوَّل إلى مذهب أَبِي حنيفة، وتفقّه عَلَى الفقيه [ص:٣٢١] البلْخيّ. ورحل فِي الحديث وجمع، وخرّج، ودرس بالصّادريَّة والمُعِينيَّة، وعقد مجلس الوعْظ.
روى عَنْهُ ابنه غالب، ومحمد بْن غسّان، وإسماعيل بْن يداش السّلّار، وغيرهم.
وكان يُلقَّب تاج الدّين، سَمِعَ جمال الْإِسْلَام علي بْن المسلم، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، وعلي بن قبيس الغسّانيّ، ويحيى بْن بطْريق، ونصر اللَّه المصِّيصيّ، وابن طاوس بدمشق، وأحمد بن محمد الزوزني، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وأبا مُحَمَّد سبط الخيّاط وأخاه الْحُسَيْن، وعبد الله ابن البيضاويّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ ببغداد، وعمر بْن إِبْرَاهِيم العلويّ بالكوفة، وهبة اللَّه ابن أخت الطّويل بِهَمَذَان، وعتيق بْن أحمد الرُّوَيْدَشْتيّ، وفاطمة بنت عمر البغداديّ، وإسماعيل الحمّاميّ، وطائفة بإصبهان.
وتُوُفّي بدمشق في المحرَّم فِي أوّل السّنة.
ولي " بمعجمه " نسخة مليحة.

(٣٢٠/١٢)

---

**١٥٢ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن قُزْمان، أَبُو مروان القُرْطُبِيّ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]**
ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وسمع من أبي عبد الله محمد بن فَرَج، وأبي علي الغسّانيّ، وأبي الْحَسَن العبْسيّ.
وتفقّه عند القاضي أَبِي الوليد بْن رُشْد.
قَالَ ابن بَشْكُوال: كَانَ من كبار العلماء وجِلَّة الفقهاء، مقدَّمًا فِي الأدباء والنُّبَهاء. أخذ النّاس عَنْهُ، وتُوُفّي فِي مستهلّ ذي القعدة.
قلت: روى عَنْهُ أَبُو الْخَطَّاب أحمد بْن مُحَمَّد بْن واجب الحافظ البَلَنْسِيّ، وإبراهيم بْن علي الخَوْلانيّ شيخ عيسى الرُّعَيْنيّ، ومحمد بْن أحمد ابن اليتيم شيخ لابن مسدي.

(٣٢١/١٢)

١٥٣ - عَبْد السّلام بْن عتيق، السّفاقُسِيّ ثمّ الإسكندريّ، الفقيه المالكيّ [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
من علماء الثّغر المذكورين، أخذ عنه أبو الحسن ابن الْمُفَضَّلِ، وقال: تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

*(٣٢٢/١٢)*

---

١٥٤ - عَبْد العزيز بْن الْحَسَن بْن أَبِي البسّام، الحُسَيْنيّ الميورقي. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
ولد بميورقة وأخذ بها العربيَّة عَنْ أَبِي عُبَيْدة الزّاهد، وولي خطَّة الكتابة.
وكان عابدًا، صالحًا، مجتهدًا، أخذ عَنْهُ من شِعْره: أَبُو الْعَبَّاس بْن مضاء.

*(٣٢٢/١٢)*

---

١٥٥ - عُلَيْم بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عُبَيْد اللَّه، الحافظ أَبُو مُحَمَّد الْقُرَشِيّ، العَدَويّ، العُمَريّ، الأندلسيّ، أحد الأعلام، ويُكنّى بأبي الْحَسَن أيضًا. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
وُلِد بشاطِبة سنة تسعٍ وخمسمائة، وسمع أَبَا عَبْد اللَّه بْن مغاور، وأبا جعفر بْن جحدر.
وسمع بدانية من أَبِي عَبْد اللَّه ابن غلام الفَرَس، وأبي إسْحَاق ابن جماعة.
ورحل إلى المَرِيَّة فسمع بها من أبي القاسم بن ورد، وأبي الحَجّاج القُضَاعيّ، وجماعة.
قَالَ ابن الأَبّار: كَانَ أحد العلماء الزهاد، أقرأ القرآن، ودرّس الفقه.
وكان صاحب فنون، كثير المحفوظات جدًا لا سيما " الموطأ " و" الصحيحين "، وكان يَقُولُ: ما حفظت شيئًا فنسيته، وكان كثير الْمَيْلِ إلى السُّنَن والآثار، وعلوم القرآن، مَعَ حظٍّ من عِلم النّحو والشِّعْر، وَالْمَيْلِ إلى الزُّهْد، مَعَ الْوَرَعِ والتّواضع: وكان معظَّمًا فِي النّفوس، لين الجانب، كثير المحاسن.
تُوُفّي فِي ذي القعدة ببَلَنْسِيَة.

*(٣٢٢/١٢)*

---

١٥٦ - عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن هُذَيْلٍ، أَبُو الْحَسَن البَلَنْسِيّ المقرئ، [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
شيخ القرّاء بالأندلس.
وُلِد سنة سبعين أو إحدى وسبعين وأربعمائة، ونشأ فِي حجْر أَبِي دَاوُد سُلَيْمَان بْن نجاح، ولازمه بضعة عشر عامًا بدانية وبَلَنْسِيَة، وكان زوج أمه، [ص:٣٢٣] وهو أثبت النّاس فِيهِ، حَمَلَ عَنْهُ الكثير من العُلوم، وصارت إِلَيْهِ أُصوله العتيقة، أتقن عَلَيْهِ القراءات حتّى برع فيها. وسمع " صحيح الْبُخَارِيّ " ورواه عَنْ أَبِي مُحَمَّد الركليّ. وسمع " صحيح مُسْلِم " من طارق بْن يعيش، وسمع " مختصر الطُّلَيْطُليّ " فِي الفِقه، من أَبِي عَبْد اللَّه بْن عيسى، وسمع " سُنَن أَبِي دَاوُد " من طارق أيضًا، وأجاز لَهُ أَبُو

الْحُسَيْن بْن البيّاز، وخازم بن محمد، وأبو علي ابن سُكَّرَة، وغيرهم.
قَالَ الأَبّار: وكان منقطع القرين فِي الفضل، والزُّهد، والورع، مَعَ العدالة والتّواضع والإعراض عَنِ الدنيا والتقلل منها، صومًا قوّامًا، كثير الصَّدقة، كانت لَهُ ضَيْعة فكان يخرج لتفقّدها فتَصْحَبه الطّلبة، فمن قارئٍ، ومن سامع، وهو منْشَرِح، طويل الاحتمال عَلَى فَرْط مُلازمتهم لَهُ وانتيابهم إيّاه ليلًا ونهارًا. وأسنّ وعُمّر. وهو آخر من حدَّث عَنْ أَبِي داود، وانتهت إليه الرياسة فِي صناعة الإقراء عامَّة عُمره لعُلُوّ روايته، وإمامته فِي التّجويد والإتقان، وحدَّث عَنْ جِلَّة لا يُحْصَون، ورحلوا إِلَيْهِ، وأقرأ وحدَّث نحوًا من ستّين سنة، قَالَ لنا مُحَمَّد بْن أحمد بْن سَلْمُون: كَانَ رحمه اللَّه يتصدَّق عَلَى اليتامى والأرامل، فقالت زوجته: إنّك لتسعى بهذا فِي فقر أولادك، فقال لها: لا والله بل أَنَا شيخ طمّاع أسعى فِي غناهم.
قلت: قرأ عَلَيْهِ القراءات أَبُو مُحَمَّد القاسم بْن فِيرّة الشّاطبيّ، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن نوح الغافِقيّ، وأبو جعفر أحمد بْن علي الحصّار، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سَعِيد المراديّ، وأبو علي الْحُسَيْن بْن يوسف بْن زلال، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن خلف بن نسع الزَّنَاتِيّ، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أحمد بْن سعادة الشّاطبيّ، وعمه المعمّر مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن سعادة، وولد ابن هُذَيْلٍ أبو عامر محمد بن علي، ومحمد النّفزيّ المعروف بابن فتوح، وأبو الأَصْبَغ عَبْد العزيز بْن أحمد بْن الموصّل الزّاهد، وغلْبُون بْن مُحَمَّد بْن غلْبُون الْأَنْصَارِيّ، وجعفر بْن عبد الله بن سيد بونه الخُزاعيّ العابد شيخ الصّوفيَّة، وطائفة سواهم. وقرأ عَلَيْهِ رواية نافع مُحَمَّد بْن أحمد بْن مسعود الأزدي، [ص:٣٢٤] والحسن بْن عَبْد العزيز التُّجَيْبيّ، وغيرهما.
وروى عَنْهُ الحديث خلْق منهم: مُحَمَّد بْن أحمد بْن سَلْمُون، وسِبْطَتُه زينب بِنْت مُحَمَّد بْن أحمد الزهرية وتوفيت سنة خمس وثلاثين وستمائة، وكذا تُوُفّي عامئذ الْحَسَن التُّجَيْبيّ. وروى عَنْهُ بالإجازة محيي الدّين ابن العربيّ نزيل دمشق.
قَالَ الأَبّار: تُوُفّي ابن هُذَيلٍ فِي سابع عشر رجب يوم الخميس، ودُفن يوم الجمعة، وصلّى عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَن بْن النّعمة، وحضره السّلطان أَبُو الحَجّاج يوسف بْن سعد، وتزاحم النّاس عَلَى نعشه. ورثاه واجب بْن عُمَر بْن واجب بقصيدةٍ منها:
لم أنسَ يوم تهادى نعشه أسفًا ... أيدي الورى وتراميها عَلَى الْكَفَنِ
كزهرةٍ تتهاداها الأكُفُّ فلا ... تقيم فِي راحةٍ إلّا عَلَى ظَعَنِ
قَالَ لنا ابن سَلْمُون: هذا صحيح، كَانَ النّاس يتعلّقون بالنُّطُق والسُّقُف ليُدركوا النَّعْشَ بأيديهم، ثمّ يمسحون بها عَلَى وجوههم. عاش أربعًا وتسعين سنة.

*(٣٢٢/١٢)*

---

١٥٧ - عُلَيّ بن مُحَمَّد بن يَحْيَى بن عَلِيّ بن عَبْد العزيز، القاضي زكيّ الدّين أَبُو الْحَسَن ابن القاضي المنتجب أبي المعالي الْقُرَشِيّ الدّمشقيّ [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
قاضي دمشق هُوَ وأبوه وجدّه.
كَانَ فقيهًا، خيّرًا، ديّنًا، محمود السّيرة، استعفى من القضاء فأُعفي، وذهب إلى العراق فحجّ منها، ثمّ عاد إلى بغداد، فأقام بها سنة، وأدركه الموت.
قَالَ علي بْن أحمد الزَّيْديّ: كَانَ نزهًا، عالمًا، ذا وقار وتديُّن.
وقال ابن الدَّبِيثيّ: سَمِعَ من عَبْد الكريم بْن حمزة، وجمال الْإِسْلَام عَلِيّ بْن المسلم، وعبد الرحمن بن أبي عقيل. سمع منه أبو محمد ابن الخشّاب مَعَ تقدُّمه، وأبو بَكْر الباقداريّ، وعمر بن علي القرشي. وأخبرنا عَنْهُ أَبُو طَالِب بْن عَبْد السّميع الهاشميّ، وأبو محمد ابن الأخضر. [ص:٣٢٥]
وقال مُحَمَّد بْن حمزة بْن أَبِي الصَّقْر: وفيها ورد الخبر بوفاة القاضي أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الْقُرَشِيّ ببغداد يوم الجمعة ثامن

عشري شوّال، ودُفِن بالقُرب من قبر أحمد بْن حنبل.
قلت: وولد سنة سبع وخمسمائة.

*(٣٢٤/١٢)*

---

١٥٨ - علي بن أبي نصر ابن الهيتي، الشيخ القدوة الزاهد الشيخ أبو الحسن الهِيتِيّ [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
من سادة مشايخ العراق، صاحب أحوال وكرامات وأخلاق، وفَقْر، صحِب الشَّيْخ عَبْد القادر، وغيره.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ يسكن بزَرِيران بقرب المدائن، وله بها رباط يقيم بِهِ، وعنده جماعة من المنقطعين إلى اللَّه، وكان يتكلَّم عَلَى الخواطر، وله قَبُولٌ عظيم بين العوامّ، ويقال: ناهز المائة. مات رضي اللَّه عَنْهُ فِي جُمادى الأولى سنة أربعٍ وسِتين وخمسمائة.

*(٣٢٥/١٢)*

---

١٥٩ - عمرو بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حُجّاج، أَبُو الحَكَم الإشبيليّ اللَّخْميّ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
روى عَنْ أَبِي مروان الباجيّ، وأبي الْحَسَن شُرَيْح، وعبّاد بْن سرحان، وجماعة. وكان فاضلًا ورِعًا، ولي خطابة إشبيلية، وأخذ النّاس عَنْهُ، وعاش بضعًا وثمانين سنة.

*(٣٢٥/١٢)*

---

١٦٠ - عيسى بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ، أَبُو نصر الكَلْوَذَانيّ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بْن نبهان.
قَالَ ابن السمعاني: حدَّث بعد خروجي من بغداد.
قلت: ولد سنة خمسمائة، وروى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد بْن الأخضر، وابن قُدَامة، توفي في صفر.

*(٣٢٥/١٢)*

---

١٦١ - مُحَمَّد بْن أحمد بْن الفَرَج، الدّقّاق أَبُو المعالي البغدادي [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
ابن أخت الحافظ ابن ناصر، وهو أخو عبد اللَّه ويوسف وأبي منصور مُحَمَّد. [ص:٣٢٦]
سمع أبا الحسن ابن العلّاف، وابن بيان، وأبا الغنائم النَّرْسيّ، وأبا طالب يوسف، روى عنه أبو محمد ابن الأخضر، وابن قُدَامة، وابن الحُصْريّ، وجماعة. وكان ثقة.
تُوُفّي فِي ذي القعدة، وكان شُرُوطيًّا شاهدًا.

(٣٢٥/١٢)

١٦٢ - مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي بْن أحمد بن سلمان، الحاجب أبو الفتح ابن البطي، البغدادي. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]
ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وأجاز لَهُ أَبُو نصر الزَّيْنَبِيّ وهو آخر من روى عَنْهُ بالإجازة، وكان أبَوَاه صالحين عادت عليه ركتهما، وعني به الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة فسمّعه من مالك بْن أحمد البانياسيّ، وعليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الأنباريّ، وأبي الفضل عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن زَكْري الدّقّاق، وعاصم بْن الْحَسَن، ومحمد بْن أَبِي نصر الحُمَيْديّ، وعبد الواحد بْن فهد العلّاف، ورزْق اللَّه التميميّ، وأبي الفضل أحمد بْن خَيْرُون، وطِراد، وابن الخاضبة، وطائفة سواهم.
ثمّ اتَّصل فِي شبيبته بالأمير يُمن أمير الجيوش، وغلب عَلَيْهِ وعلى جميع أموره، وكان النّاس يقصدونه ويتشفّعون بِهِ إلى مخدومه، وظهر منه خير ومروءة. وكان عفيفًا نزهًا، متفقّدًا للفقراء. قعد فِي بيته بعد موت أمير الجيوش، فكان شيخًا صالحًا، محبًّا للرواية، حصّل أكثر مسموعاته، وطال عمره، واشتهر ذِكره وصار أسند شيخٍ ببغداد فِي زمانه.
روى عَنْهُ أَبُو سعد السمعاني، وأبو الفرج ابن الجوزيّ، والحافظ عَبْد الغنيّ، وفخر الدّين مُحَمَّد بْن تَيْمية، وموفّق الدّين بْن قُدَامة، وشهاب الدّين السُّهْرَوَرْدِيّ، وعليّ بْن أَبِي الفَرَج بْن كُبَّة، وتامر بْن مُطْلِق، وزُهْرة بِنْت مُحَمَّد بْن حاضر، وإسماعيل بْن عليّ بْن باتكين، وعلي بن أبي الفرج ابن الجوزيّ، وسعيد بْن مُحَمَّد بْن ياسين، ومحمد بن محمد ابن السّبّاك، والأنجب بْن أَبِي السّعادات، ومحمد بْن عماد، والحسين بن علي ابن رئيس الرؤساء، وخليل بْن أحمد الْجَوْسقيّ، وأحمد بْن يحيى البرّاج، والموفق عَبْد اللّطيف بْن يوسف، وعبد السّلام الداهري، وداود بْن معمر بْن الفاخر، وعبد اللّطيف بن [ص:٣٢٧] عَبْد الوهّاب الطَّبَرِيّ، ومسمار بْن العُوَيس، والحسن ابن الجوالقي، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي حرب النَّرْسيّ، وعليّ بْن أَبِي الفخّار الهاشميّ، وعبد اللطيف ابن القبيطي، والمبارك بن علي ابن المطرز، وعبد الله بن عمر ابن اللَّتِّيّ، ومحمد بْن مَسْعُود بن بهروز، وعبد اللَّه بْن المظفَّر ابن الوزير عَلِيّ بْن طِراد، ومحمد بْن ياقوت الجازرِيّ الصُّوفِيّ، وأحمد بْن محمود بْن المعزّ الحَرَّانِيّ، وسعيد بْن عَلِيّ بْن بكري وبقي إلى قُبَيْلِ سنة تسعٍ وثلاثين، وجمال النّساء بِنْت أَبِي بَكْر الغراف، وماتت سنة أربعين. وآخر من روى عَنْهُ إِبْرَاهِيم بْن عثمان الكاشْغَرِيّ. وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة عيسى بْن سلامة الحرّانيّ. وتُوُفّيت نفيسة فِي أواخر سنة اثنتين وخمسين بعد الشيخ المجد، وله مائة سنة وستة وشهر.
قَالَ ابن نُقْطَة: حدَّث ابن البّطيّ بـ " حلية الأولياء " عَنْ حَمْد الحدّاد، عَنْ أَبِي نُعَيْم. وسمع منه الأئمة والحفاظ، وهو ثقة صحيح السماع.
وقال ابن مشق: توفي يوم الخميس سابع عشري جمادى الأولى، ودفن يوم الجمعة بباب أبرز.
وقال الشيخ الموفق: ابن البطي شيخنا وشيخ أهل بغداد في وقته، وأكثر سماعه على ابن خيرون. وما روى لنا عَنْ رزق اللَّه التّميميّ ولا عَنِ الحُمَيْديّ ولا عَنْ حَمْد الحدّاد، غيره. قَالَ: وكان ثقة سهلًا فِي السَّماع.
وقال ابن النّجّار: كَانَ صالحًا، مليح الأخلاق، حريصًا عَلَى نشر العِلْم. صدوقًا، حصّل أكثر مسموعاته شراءً، ونَسْخًا، ووقفهًا. سَمِعَ منه ابن ناصر، وسعد الخير، والكبار.

(٣٢٦/١٢)

١٦٣ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عُبادة، أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

أخذ القراءات عن أبي القاسم ابن النّحّاس، وشُرَيْح، ومنصور بْن الخيرّ. وسمع من أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وابن مغيث، وجماعة، وتفقه بأبي [ص:٣٢٨] الوليد بْن رُشْد، وأبي عَبْد اللَّه بْن الحاجّ. وتصدَّر للإقراء بجيان، وهي بلدة ثمّ سكن شاطِبة، وأخذ النّاس عَنْهُ وكان من مهرة القراء.

ولد سنة ثمانين وأربعمائة.

قَالَ الأَبّار: أخذ عَنْهُ شيخنا أَبُو عَبْد اللَّه بْن سعادة.

*(٣٢٧/١٢)*

---

١٦٤ - مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن عَبْد الحميد، أَبُو عَبْد اللَّه الفارقيّ الزّاهد، [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

نزيل بغداد.

ذو العبارات الفصيحة، والمعاني الصّحيحة، المُعرِض عَنْ زخارف الدُّنيا، المُقبِل عَلَى العِلم والتَّقوى، كذا قَالَ فِيهِ ابن النّجّار. وقال: قدِم بغدادَ فِي صِباه فاستوطنها. وكان يتكلَّم عَلَى النّاس كلّ جمعة بعد الصّلاة بجامع القصر، يجلس عَلَى آجرتين، ويقوم إذا حميَ الكلام. وسُئل أن يُعمل لَهُ كُرسيّ، فأبى ذَلِكَ. وكان يحضر مجلسه العلماء والأعيان، ويتكلّم عَلَى لسان أهل الحقيقة بلسان عذْب، وكلامٍ لطيف، ومنطْق بليغ، فانتفع بِهِ خلْقٌ كثير. وكان من أولياء اللَّه وأصفيائه، لَهُ المقامات، والرياضات، والمجاهدات. دوَّن كلامه أَبُو المعالي الكُتُبيّ فِي كتاب مُفْرَد. روى لي عَنْهُ ابن سُكَيْنَة، وابن الحُصْريّ. وكان شيخًا مليح الصورة، ذا تجمل في ملبوسه وبيته قفر.

وقال ابن الجوزيّ: كَانَ مُحَمَّد الفارقيّ يتكلَّم عَلَى النّاس قاعدًا، وربّما قام عَلَى قدميه فِي دار سيف الدّولة من الجامع. وكان يُقال إنّه يحفظ كتاب " نهج البلاغة " ويغيرّ ألفاظه. وكانت لَهُ كلمات حِسان فِي الجملة.

وقال أَبُو المحاسن الْقُرَشِيّ: قدِم بغداد فِي صِباه، وسمع من جعفر السّرّاج، وانقطع إلى الخلْوة والمجاهدة والعبادة إلى أن لاحت لَهُ إمارات القبول. وكان العلماء والفُضَلاء يُقْصِدونه ويكتبون كلامه الذي هو فوق الدر. وكان متقلّلًا، خشِن العِيش.

[ص:٣٢٩]

وقال ابن الدَّبِيثيّ: كَانَ يتكلَّم عَلَى النّاس كلّ جمعة من غير تكلُّف ولا رويَّة والناس يكتبون.

وقال أبو أحمد ابن سكينة الأمين: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه الفارقيّ يَقُولُ: المحبَّة نار، زِنادُها جمال المحبوب، وكِبرِيْتها الكَمَد، وخزّانها حرق القلوب، ووَقُودُها الفؤاد والكَبِد.

قَالَ: وسمعته يقول: المحب بسطوة سلطان الجمال مغلوب، وبحُسام الحُسْن مضروب، مأخوذ عَنْهُ، مسلوب. نجْمُ رغبته غاربٌ عَنْ كلّ مرغوب، طالع في أفق العيوب، مصباح حبه يتوهج في رجاجة وجده بنار الوله بالمحبوب، شهاب شوقه وكمده في قلبه وكبده ساطع الألهوب.

وقال يحيى بْن القاسم التِّكْريتي: سَمِعْتُ الشَّيْخ محمدا الفارقي يقول: الدني الهمة عبد شَهْوته مستخدم فِي اصطبل طبْعه يخدم كَوْدَن كبره، وأتان تيهه، وحمار حرصه، جواد همه مقيد بقيود دنائه. قد وضع على قدميه شبحة شحه فمنعت من الجري فِي حلبة المكارم، وجعل عَلَى ظهره جل الذل منسوجًا من الصّفات الذّمائم.

ثمّ قَالَ يحيى: حكى لي أَبُو الفتح مَسْعُود بْن مُحَمَّد البدريّ قَالَ: دخل يوسف بْن مُحَمَّد بْن مقلد الدّمشقيّ عَلَى الشَّيْخ مُحَمَّد الفارقيّ ومعه فقراء، فلما ظهر الفقراء إلى الشَّيْخ لحِقَهم وَجْد، فصاحوا، فرفع رأسه وقال: لا تخبزوا فطيرًا، فإنّ الفطير يوجع الفؤاد.

وقال ابن النّجّار: قرأت عَلَى يوسف بْن جبريل بالقاهرة، عَنِ القاضي أَبِي البركات مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ قال: أخبرنا الْإِمَام الزّاهد العارف أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الملك الفارقيّ بقراءتي، ولم أر ببغداد من يدانيه في فضله ويضاهيه، وهو المتكلم بالعراق، قال: حدثنا شيخنا أبو البقاء المبارك ابن الخلّ، فذكر حديثًا.

قلت: ابن الخلّ هُوَ والد الفقيه أبي الحسن، وصوفي زاهد، ذكرناه في سنة عشرين وخمسمائة. [ص:٣٣٠]

وقال القاضي عُمَر بْن علي الْقُرَشِيّ: مُحَمَّد بْن عَبْد الملك الفارقيّ العارِف، قدِم بغداد قديمًا، وسمع بها من جَعْفَر السّرّاج. كذا قَالَ القاضي.

قَالَ: وانقطع إلى الخلْوة والمجاهدة، والعبادة، واستعمل الإخلاص فِي أعماله إلى أن تحقق جريان الحكمة من قلبه على لسانه، فكان الفُضَلاء يقصدونه ويكتبون كلامه الَّذِي يفوق الدُّرّ. وجرى على طريقة واحدة في اختيار الفقر والتقلل والتخشن، ورد ما يفتح به إلا القليل من الآحاد.

ولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: روى لنا عَنْهُ جماعة. وتُوُفّي فِي رجب عَنْ سبْعٍ وسبعين سنة.

*(٣٢٨/١٢)*

---

١٦٥ – مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن المسلم بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الفتح، الواعظ أَبُو بَكْر ابن جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن السُّلَمِيّ الفقيه الدمشقي. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

سمع أباه، وعلي ابن الموازيني، وهبة الله ابن الأكْفانيّ، وجماعة. وكتب وحصَّل، ودرَّس، ووعظ، فِي حياة أبيه، وولي تدريس الأمينيَّة بعد أَبِيهِ وخطابة دمشق. وناب فِي القضاء عَنِ القاضي كمال الدّين أَبِي الفضل الشهرزوري.

وكان حَسَن الأخلاق، قليل التصنع. روى عنه القاسم ابن عساكر، والحسين بْن صَصْرَى، وغيرهما. وتُوُفّي فِي شوّال عَنِ اثنتين وستّين سنة.

*(٣٣٠/١٢)*

---

١٦٦ – مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن أميرك، أبو بكر الْأَنْصَارِيّ الخازميّ – بخاء منقوطة – الهَرَويّ الفقيه الزّاهد. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

سَمِعَ أَبَا الفتح نصر بْن أحمد الحنفيّ، وعبد الرّزّاق بْن عَبْد الرَّحْمَن الماليِنيّ، وصاعد بْن سيّار الدّهّان، وبنَيْسابور مُحَمَّد بْن أحمد بْن صاعد وسهل بْن إِبْرَاهِيم المسجِديّ والفراويّ، وبسَرْخَس، وبلْخ، وبغداد، وغيرها. وعنه الحافظ عَبْد القادر الرّهاويّ، ونصر اللَّه بْن سلامة الهِيتيّ، وعمر بْن أحمد بْن بكرون، وآخرون.

وُلِد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وورَّخ وفاته حفيدُه أَبُو الفتح عُمَر بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الخازميّ. [ص:٣٣١]

قَالَ أَبُو سعد السَّمعانيّ: كَانَ فقيهًا مُنَاظِرًا، وأديبًا بارعًا، عفيف النَّفس، حَسَن السّيرة. تفقّه بمَرْو، وبُخَارَى.

وقال يوسف بْن أحمد الشيرازي: روى عَنْ عيسى بْن شُعَيب السِّجْزيّ سَمِعْتُ منه " غريب الحديث " للخطابيّ.

قَالَ الرهاويّ: سَمِعَ من أَبِي نصر الشامي، وأبي الفتح الحنفيّ. ورحل إلى نَيْسابور وغيرها، وسافر إلى مرو، وبرع بها فِي عِلم الخلاف. وكان عالمًا بالفقْه، والنّحْو واللّغة، زاهدًا متواضعًا، لازمًا لبيته، وله مِلْك يعيش منه هُوَ وأولاده. وكان يعِظ فِي جامع

هَرَاة، وينال من المتكلّمين. ولمّا رجعت إلى هَمَذَان سألني شيخنا الحافظ أَبُو العلاء: مَن المقدَّم بَهَرَاة؟ قلت: أولاد شيخ الْإِسْلَام. فقال: إنْ كَانَ لهم أمرٌ مُشكِل إلى مَن يرجعون؟ قلت: إلى الحازميّ.

*(٣٣٠/١٢)*

---

**١٦٧ - المبارك بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن غُنَيْمَة، أَبُو السّعادات البغداديّ الشُّرُوطي. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]**

قرأ القراءات عَلَى أَبِي البركات مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الوكيل صاحب أَبِي العلاء الواسطي. وسمع من شُجاع الذُّهْليّ، وأبي النرسي، وجماعة. روى عنه أبو بكر بن مشق وأبو محمد ابن الأخضر.

توفي في ربيع الأول، وله خمس وسبعون سنة.

*(٣٣١/١٢)*

---

**١٦٨ - مسعود بن الحسين بن هبة الله، أبو المظفر الحلي الضرير المقرئ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]**

قدم بغداد في صباه، وقد قرأ على أبي العز القلانسي، ولكنه خلط وخبط، وادّعى أَنَّهُ قرأ عَلَى أَبِي طاهر بْن سوّار وظهر كذِبه، لأنّه قَالَ: قرأت عَلَيْهِ سنة ست وخمسمائة.

وقد حدَّث عَنْ أَبِي القاسم بْن بيان، وابن ملَّة، وتُوُفّي فِي رجب.

استوعبت خبره فِي " طبقات القُرَّاء ".

*(٣٣١/١٢)*

---

**١٦٩ - معمَّر بْن عَبْد الواحد بْن رجاء بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن الفاخر بْن أحمد، الحافظ أَبُو أحمد الْقُرَشِيّ العَبْشَميّ، [المتوفى: ٥٦٤ هـ]**

من وَلِدِ سَمُرَةَ بْن جُنْدُب

مِن أعيان عُدُول إصبهان وكبار محدّثيها وفُضَلاء وعّاظها. وُلِد سنة أربع وتسعين وأربعمائة. وسمع من أَبِي الفتح أحمد بْن مُحَمَّد الحدّاد، وغانم البُرْجيّ، وأبي المحاسن الرّويانيّ، وأبي عَلِيّ الحدّاد، ومحمد بْن أحمد بْن المطهّر، وفاطمة الجوزدانيَّة، وخلْق كثير.

ورحل سنة نيف وعشرين وخمسمائة فسمع أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأحمد بْن رضوان، وأبا العزّ بْن كادش، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، ومَن بعدهم. وعاد إلى إصبهان مشغولًا بالسّماع وإفادة الغُرباء. وقدِم بغداد بعد ذَلِكَ سبْع مرّات يَسمع ويُسمّع أولاده.

روى عَنْهُ أَبُو سعد السَّمعانيّ، وابن الجَوزيّ، والحافظ عَبْد الغني، والشيخ الموفق، والسهروردي، وأبو محمد ابن الأخضر، وعمر بن طبرزذ، وآخرون آخرهم أبو الحسن ابن المقيّر بالسّماع، وابن مَسْلَمَة، وعيسى الخيّاط بالإجازة.

قال ابن السمعاني: معمر بن عبد الواحد شابّ كيّس، حَسَن العِشْرة والصُّحْبة، سخيّ النَّفْس، متودد، يراعي حقوق الغرباء ويقضي حوائجهم. وأكثر ما سَمِعْتُ بإصبهان من الشيوخ كَانَ بإفادته، كَانَ يدور من الصباح إلى الليل عَلَى الشّيوخ شَكَر اللَّه سَعْيَه، ثمّ كَانَ ينفذ إليَّ الأجزاء لأنسخها، ويكتب إلي وفاة الشيوخ، كتب لي جزءًا من حديثه عَنْ شيوخه، وحدَّثني بِهِ.

وقال ابن الجوزيّ: كَانَ من الحُفّاظ الوعّاظ، وله معرفة حَسَنة بالحديث، كَانَ يخرج ويُمْلي. سَمِعْتُ منه بالمدينة فِي الروضة. وتُوُفّي بالبادية ذاهبًا إلى الحج في ذي القعدة.

وقال ابن النّجّار: كَانَ سريع الكتابة موصوفًا بالحِفْظ والمعرفة والثّقة والصّلاح والمروءة والورع. صنَّف كثيرًا فِي الحديث، والتواريخ، والمعاجم، [ص:٣٣٣] وكان معظمًا بأصبهان، ذا قبول ووجاهة.

أخبرنا عبد الحافظ وابن الفراء قالا: أخبرنا ابن قدامة سنة ست عشر وستمائة قال: أخبرنا معمر بن عبد الواحد ببغداد، قال: أخبرنا أبو الفتح الحداد سنة خمسمائة، قال: أخبرنا ابن عبد كوية، قال: أخبرنا الطبراني، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قال: حَدَّثَنَا القعنبي، قال: حدثنا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: " لله أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا ".

قَالَ ابن مَشّقْ: تُوُفّي فِي ثالث عشر ذي القعدة بطريق الحجاز، ووُلِد لخمسٍ بقين من جُمادى الآخرة سنة أربعٍ تسعين وأربعمائة.

*(٣٣٢/١٢)*

---

١٧٠ - ياروق بْن أرسلان التُّركُمانيّ الأمير. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

مقدَّم جليل القدر فِي قومه، إِلَيْهِ تُنْسَب التُّركُمان اليَارُوقيَّة. وكان عظيم الخلْقة، هائل الشّكْل. سكن بظاهر حلب فِي قِبْليّ البلد، وبنى هُوَ وأتباعه هناك أبنية كثيرة، فبقيت كالقرية، وهي عَلَى قُوَيْق نهر حلب.

تُوُفّي فِي المحرَّم من السّنة.

*(٣٣٣/١٢)*

---

١٧١ - يحيى بْن عَلِيّ بْن خطّاب، أَبُو المظفَّر الدّينَوَرِيّ الخِيَميّ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

شيخ بغداديّ، سَمِعَ أَبَا الفضل بْن عَبْد السّلام، وأبا غالب الباقِلّانيّ. روى عَنْهُ ابنه عبد اللطيف، وابن الأخضر، وأبو الفتوح ابن الحُصْريّ، والشّيخ الموفّق، وجماعة. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر

ساكن عامل.

*(٣٣٣/١٢)*

---

١٧٢ - أبو طالب ابن الْإِمَام المستظهر بالله الهاشميّ. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

من مشايخ بني الْعَبَّاس المتقدّمين الّذين بدار الخلافة، لَهُ بِرٌّ ومعروف.

تُوُفّي فِي رمضان.

*(٣٣٣/١٢)*

*(٣٣٤/١٢)*

**١٧٣ – أحمد بْن صالح بْن شافع بْن صالح بْن حاتم، أَبُو الفضل بْن أَبِي المعالي الجِيلِيّ ثمّ البغداديّ الحافظ. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]**

أحد الشّهود والعلماء. سَمِعَ هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه الشُروطيّ، وأبا غالب ابن البنّاء، وأبا القاسم بْن الطَّبر، وقاضي المارِسْتان، وبدر بْن عَبْد اللَّه، وابن الطَّلّاية، فَمَن بعدهم. وقرأ الروايات عَلَى سِبْط الخيّاط، وعُني بالحديث بعد الأربعين، وكان يقتفي أثر ابن ناصر ويحذو حذوه، ولازمه مدَّةً، واستملى عَلَيْهِ.

وكان مشارًا إليه بمعرفة الحديث، وهو الَّذِي كَانَ يقرأ الحديث بمجلس ابن هُبَيْرة. وكان مليح الخطّ، متقِنًا، محققا، ورِعًا، ديِّنًا عَلَى طريقة السَّلَف.

لَهُ " تاريخ " عَلَى السّنين من وفاة أَبِي بَكْر الخطيب يذكر فِيهِ الحوادث والوَفَيات، ولم يبيّضْه.

روى عَنْهُ ابن الأخضر، والشّيخ الموفّق، والحافظ عَبْد الغنيّ، وآخرون.

وتُوُفّي فِي شعبان، وله خمسٌ وأربعون سنة.

وقال الشَّيْخ الموفّق: كَانَ ابن شافع إمامًا، حافظًا، ثقة، إمامًا فِي السُّنَّة، يقرأ الحديث قراءةً مليحةً بصوتٍ رفيع.

قلت: وروى عَنْهُ بالإجازة ابن مَسْلَمَة.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ حافظًا، حُجَّة، ثَبْتًا، ورِعًا، سُنّيًا، صحيح النَّقْلِ.

وقال غيره: صلّى عَلَيْهِ خلائق لا يُحْصَوْن كثرةً رحمه اللَّه، وكان عنده حلْم وسُؤدُد.

*(٣٣٤/١٢)*

**١٧٤ – أحمد بْن عَبْد الباقي بْن أحمد بْن سلمان، أبو بكر ابن البطّيّ، [المتوفى: ٥٦٥ هـ]**

أخو أَبِي الفتح المذكور عام أوّل.

سَمِعَ أَبَا عَبْد اللَّه النِّعَاليّ، وأبا مُحَمَّد السّرّاج، وأبا القاسم الرَّبَعيّ.

رَوَى [ص:٣٣٥] عَنْهُ: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وتميم البَنْدَنِيجيّ، وابن الأخضر، وآخرون.

وتُوُفّي فِي شعبان.

أجاز لابن مَسْلَمَة، وكان حريصًا عَلَى المال مقسطا عَلَى نفسه.

*(٣٣٤/١٢)*

١٧٥ – أحمد بْن عُمَر بْن لَبِيدَة، أَبُو الْعَبَّاس الأَزَجيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
قرأ عَلَى سِبط الخيّاط بالرّوايات، ولقي جماعة، وسمع الكثير، واعتني بالحديث، وأفاد، ونسخ، وكان صدوقًا. روى عَنْ أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وجماعة. وسمع كلّ ما قُرِئَ عَلَى ابن ناصر. روى عَنْهُ عَبْد الرَّحْمَن بْن المبارك.
وتُوُفّي بطريق الحجاز في ذي القعدة.

*(١٢/٣٣٥)*

---

١٧٦ – أحمد بن محمد بن عَلِيّ بْن قُضَاعة، أَبُو الْعَبَّاس البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
سَمِعَ أَبَا القاسم الرَّبَعيّ، وأبا القاسم بْن بيان. سمع منه أبو منصور ابن الطّيّان، وأبو المحاسن الْقُرَشِيّ. وحدَّث عَنْهُ ابن الأخضر، والموفق، وآخرون. وتُوُفّي يوم الأضحى.

*(١٢/٣٣٥)*

---

١٧٧ – أحمد بن المبارك بن محمد بن السدنك، أَبُو مُحَمَّد الحَرِيمِيّ. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
شيخ بغداديّ مُعَمّر وُلِد سنة ست وستين وأربعمائة. ولو سَمِعَ فِي صِغَره لَلَحِقَ أَبَا القاسم ابن البُسْريّ وطبقَته، ولكنّه سَمِعَ بنفسه من عاصم بن الحسن، ورزق الله التميمي، وطراد الزيني، وغيرهم؛ وقاله ابن الدَّبِيثيّ.
سَمِعَ منه أحمد بْن صالح الجِيلّي، وأبو بَكْر بْن مَشّقْ. وعُمِّر حتّى قارب المائة.
وما ذكر ابن النّجّار سماعه من عاصم وذَوِيه؛ بل قَالَ: وُجِد سماعُه من هبة الله ابن المجلي، وأبي علي البرداني، وأبي غالب ابن البنّاء. روى لنا عَنْهُ مُحَمَّد بْن عَبْد الله بن جرير. قال: وذكر تميم ابن البندنيجي أن أبا محمد هذا [ص:٣٣٦] سمع من عاصم ورزق الله، فسمعت ابن الأخضر شيخنا يذكر أن ابني البندنيجي وضعا طبقة سماعه عَلَى عاصم بْن الْحَسَن، وأرادا أن يسمعا فأنكرت عليهم، وجرت قضية فأخفيا التسميع.

*(١٢/٣٣٥)*

---

١٧٨ – بشارة بنت أحمد بن طاهر. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
سمعت: أحمد ابن العلّاف، سَمِعَ منها أَبُو سعد السَّمعانيّ، وعمر بن علي. وتوفيت في ذي الحجة.

*(١٢/٣٣٦)*

---

١٧٩ - حَبْشيّ بْن مُحَمَّد بْن شُعَيب، أَبُو الغنائم الشَّيْبانيّ الواسطيّ الضّرير [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
شيخ العربيَّة ببغداد، لازَم الشَّجَرِيّ، وبلغ الغاية فِي النَّحو. وحدَّث عَنْ قاضي المرستان.
مات فِي ذي القعدة.

*(٣٣٦/١٢)*

---

١٨٠ - الْحَسَن بْن علي بْن محمد بن علي، أبو نصر ابن قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن الدّامَغَانيّ. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
كَانَ ينوب عَنْ أخيه قاضي القضاة أَبِي الْحُسَيْن أحمد فِي القضاء بالجانب الغربيّ. وحدَّث عَنْ أَبِي الغنائم النَّرْسيّ. سَمِعَ منه: عُمَر الْقُرَشِيّ.
تُوُفّي فِي شوّال.

*(٣٣٦/١٢)*

---

١٨١ - الْحَسَن بْن مكّيّ بن جعفر بن إبراهيم، أبو علي المرندي الصُّوفيّ الفقيه. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
قَالَ الشَّيْخ موفَّق الدّين: كَانَ بدويرة السُّمَيْساطيّ، وكان من أهل السُّنَّة. وكان يَتَوَسْوَس فِي تكبيرة الإحرام.
قلت: روى عَنِ أبي الفتح الكروخي، غيره. روى عَنْهُ الشَّيْخ الموفّق، وغيره.
تُوُفّي فِي رمضان.

*(٣٣٦/١٢)*

---

١٨٢ - الْحَسَن بْن هلال بْن مُحَمَّد بْن هلال، أبو محمد ابن الصابي، البغداديّ، الكاتب، المعروف بالأشرف [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
من بيت حشمة وكتابة. سَمِعَ أَبَا غالب الباقِلّانيّ، وأبا الغنائم النَّرْسيّ. روى عَنْهُ ابن الأخضر، وغيره.
وُلِد سنة ست وثمانين وأربعمائة.

*(٣٣٧/١٢)*

---

١٨٣ - الْحُسَيْن بْن علي بْن مُحَمَّد ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم علي ابن المسلمة، أبو الفضائل البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
روى عَنْ أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن. وعنه عُمَر بْن عَلِيّ.

*(٣٣٧/١٢)*

---

١٨٤ - الحُسَيْن بن محمد السيبي، عامل قومسان، أبو المظفر. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
سجن مدة، ثم قطعت يده ورجله، وحمل إلى المارستان، فتوفي. وله شعر رائق.

*(٣٣٧/١٢)*

---

١٨٥ - الخضر بن علي بن أبي هشام الدمشقي، السمسار. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
عمر تسعين سنة، وسمع من نصر المقدسيّ، وهو آخر من سَمِعَ منه، إلّا أَنَّهُ كَانَ رافضيًّا. روى عَنْهُ الحافظ أَبُو القاسم ابن عساكر فِي " تاريخه "، وأبو القاسم بْن صَصْرَى فِي " مشيخته "
وقد سَمِعَ سنة خمسٍ وثمانين من عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن البَعْلَبَكّيّ، ومن أَبِي البركات أحمد بْن طاوس.

*(٣٣٧/١٢)*

---

١٨٦ - خُطْلُخ الدّبّاس، [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
مولى أَبِي الفتح بْن شاتيل.
سَمِعَ معه من أَبِي القاسم الرَّبَعيّ.
سَمِعَ منه عُمَر العَلِيميّ، وعمر الْقُرَشِيّ. وتُوُفّي بالموصل فِي السّنة ظنًا.

*(٣٣٧/١٢)*

---

١٨٧ - خَلَف بْن يحيى بْن فَضْلان، أَبُو القاسم البغدادي، المؤدب، المشاهر. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
سَمِعَ الكثير، وحدَّث عَنْ ابن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البنّاء، وهبة اللَّه بْن الطَّبر. سَمِعَ منه ابناه فضلان وعبد القادر، وأبو طَالِب بْن عبد السميع. مات فِي رجب.
قال ابن النّجّار: صالح متديّن، طلب بنفسه، ولا يعرف العِلم. وخطّه فِي غاية الرداءة، وأُصُوله مسَخَّمَة سقيمة، وفيه غفلة وسلامة. وربما أحلق اسمه بخطّه فِي طباق السَّماع الّتي بخطّه. حدثنا عنه أحمد ابن البَنْدَنِيجَيّ.

*(٣٣٨/١٢)*

---

١٨٨ – خليل بْن وجيه. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
من شيوخ عَبْد الرحيم ابن السمعاني.

*(٣٣٨/١٢)*

---

١٨٩ – طاوس أمّ أمير المؤمنين المستنجد بالله. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
ماتت فِي شهر ذي الحجَّة، وشيّعها الوزير والأمراء قيامًا في السفن إلى ترب الرصافة.

*(٣٣٨/١٢)*

---

١٩٠ – عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد ابن النَّقُّور، أَبُو بَكْر بْن أَبِي منصور بْن أَبِي الحُسَيْن البزّاز. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
شيخ ثقة، مشهور، من أولاد المحدّثين. سَمِعَ أَبَاهُ، والمبارك بْن عَبْد الجُبّار، وأبا الحَسَن العلّاف، وأبا القاسم بْن بيان، وجماعة. وروى الكثير؛ سَمِعَ منه أَبُو سعد السَّمْعانيّ، وعمر العُلَيميّ، وعمر القُرَشِيّ. وحدَّث عَنْهُ الحَافِظ عَبْد الغني، وَالشَّيْخ المُوفّق، وعبد العزيز بْن باقا، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم الإِرْبِليّ، ومحمد بْن عماد، وطائفة.
قَالَ عُمَر بْن علي: أبو بكر ابن النَّقُّور طلب بنفسه وقرأ وكتب، وكان من أهل الدّين والصّلاح والتَّحرّي على درجة رفيعة، قَلّ ما رَأَيْتُ فِي شيوخنا أكثر تَثَبُّتًا منه. سَأَلْتُهُ عَنْ مولده فقال: سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة. [ص:٣٣٩]
وقال ابن مَشّقٍ: تُوُفّي فِي عاشر شعبان سنة خمس وستين.

*(٣٣٨/١٢)*

---

١٩١ – عَبْد الباقي بْن وفاء، أَبُو الموفَّق الهَمَذَانيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
روى عَنْ أَبِي القاسم بْن بيان. وعنه ابن الأخضر، وغيره. وكان معروفًا بين الصوفية.

*(٣٣٩/١٢)*

---

١٩٢ – عبد المنعم بْن مُحَمَّد بْن طاهر بْن سَعِيد بْن فضل اللَّه بْن أَبِي الخير المِيهَنِيّ، أَبُو الفضائل بْن أَبِي البركات. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
من بيت المشيخة والتّصوُّف، سَمِعَ أَبَاهُ، وأبا حامد الغزّاليّ، وأبا الفتح عبيد الله بن محمد بن أردشير بْن مُحَمَّد. وقدِم بغداد وسكنها، وخدم الفقراء برباط البِسْطاميّ. سَمِعَ منه ابناه مُحَمَّد وأحمد، وجماعة.
توفي فِي المحرَّم، وله ثمانٍ وسبعون سنة.

(٣٣٩/١٢)

---

١٩٣ - عَبْد الواحد بْن المسلَّم بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن هلال، أَبُو المكارم الْأَزْدِيّ. المعدَّل، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
أحضره والده أَبُو طاهر عند عَبْد الكريم الكَفَرْطَابِيّ فِي ذي الحجَّة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، فروى لَهُ جزءًا من " حديث خَيْثَمَة "، وكان مولده فِي جُمَادَى الأولى سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة. ثمّ سَمِعَ من الشّريف النّسيب، وأبي طاهر الحنائي، وأبي الحسن ابن الموازيني. وأجاز له الفقيه نصر المقدسي، وأبو الفرج الإسفراييني، وعبد اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق الكلاعي، وجماعة.
روى عَنْهُ الحافظ ابن عساكر، وقال: حدَّث بقطعة صالحة من مسموعاته، وحجّ غير مرَّة، وهو كثير الصّلاة والصّوم والتّلاوة والصَّدقة.
قلت: وكان من أعيان البلد. روى عنه البهاء ابن عساكر، والحافظ عبد الغني، والموفق المقدسي، وأخوه أبو عمر الزاهد، والبهاء محمد بن خلف، وأبو القاسم بن صصري، ومحمد بن غسان، وآخرون، وتُوُفِّي فِي عاشر جُمادى الآخرة، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

(٣٣٩/١٢)

---

١٩٤ - عثمان بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن نقاقا، أبو عمرو النّجّار. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
بغداديّ، روى عَنْ الفقيه أَبِي الْخَطَّاب الكَلْوَذَانِيّ، وأبي طَالِب بْن يوسف. روى عَنْهُ أبو محمد ابن الأخضر، وأحمد بْن أحمد البَنْدَنِيجيّ، وغيرهما. وتُوُفّي فِي المحرَّم.

(٣٤٠/١٢)

---

١٩٥ - عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عثمان، أَبُو الْحَسَن ابن القابلة الكلبيّ الأندلسيّ، [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
نزيل مَرّاكُش.
روى عَنْ شُرَيْح بْن محمد، وأبي بكر ابن العربي.
قال الأبار: وكان عالمًا، متفننًا، متقدمًا في علم الأصول، شاعرًا مكثرًا.

(٣٤٠/١٢)

---

١٩٦ - علي بْن ثروان بْن زيد بْن الْحَسَن، أبو الحسن الكندي البغدادي، [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
ابن عم تاج الدين الكندي.
أديب شاعر، وهو الَّذِي أفاد تاج الدّين وأحضره مجالس الأدب، وحثّه من الصِّغَر عَلَى العِلم. وأصله من بلد الخابور، قدِم

بغداد وأخذ عَنْ أَبِي منصور ابن الجواليقي. وله خط مليح، سكن دمشق وتقدم عند الدولة، وبها توفي في حدود هذا العام؛ ذكره القفْطيّ فِي " تاريخ النُّحاة ".

وقال الدَّبِيثيّ: إنه سمع من إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وجماعة. وسكن قبل موته مدينة دمشق، وحظي عند ملكها نور الدّين، وتُوُفّي بعد سنة خمسٍ وستّين.

*(٣٤٠/١٢)*

---

١٩٧ – علي بْن مُحَمَّد بْن بركة، أَبُو الْحَسَن الواسطيّ، ثمّ البغدادي الزّجّاج. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

روى عَنْهُ أُبَيّ النرسيّ. روى عَنْهُ تميم بْن أحمد، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وجماعة.

*(٣٤٠/١٢)*

---

١٩٨ – علي بْن خَلَف بْن غالب الْأَنْصَارِيّ الشِّلْبيّ، ابن غالب، الْإِمَام القُدْوة العارف أَبُو الْحَسَن، [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

شيخ الصوفية، ونزيل قصر كتامة ثم نزيل قُرْطُبة.

سَمِعَ " الموطأ " من أَبِي القاسم بْن رضا، وروى عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه بْن مُعَمَّر، وقرأ عَلَى وليد بْن موفَّق الْجَيّانيّ " تجريد الصِّحاح " لرزين العَبْدَريّ عَنْ مؤلفه. وكتب السّرّ مدَّةً لصاحب شَقُّورَة. وله تصانيف. وكان ذا سُنَّة واتّباع وتمسُّك بالأثر.

أخذ عَنْهُ أيّوب بْن عَبْد اللَّه الفِهْريّ، وعبد الجليل القصْريّ، وغيرهما. وكان مبرّزًا فِي التّصوُّف، خيّرًا، رحيمًا، متعبِّدًا.

قَالَ ابن الزُّبَيْر: بقي إلى سنة خمس وستين وبلغ الثّمانين.

*(٣٤١/١٢)*

---

١٩٩ – علي بْن هبة اللَّه بْن محمد ابن البخاري، أَبُو الْحَسَن بْن أَبِي البركات البغداديّ، [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

والد قاضي القضاة أَبِي طَالِب.

شيخ فقيه بارع، تفقَّه عَلَى أسعد المَيْهنيّ. وسمع أَبَا القاسم بْن بَيَان، وابن نَبْهان. ودخل الروم، وولي قضاء قُونية، وبها تُوُفّي فِي هذا العام.

*(٣٤١/١٢)*

---

٢٠٠ – مجد الدّين، أَبُو بَكْر ابن الدّاية [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

من أكبر الأمراء النُّوريَّة، وهو أخو نور الدّين من الرّضاع، وصاحب أمْره، وبيت سِرّه.

وكان بطلًا شجاعًا، ديّنًا، عاقلًا، لَهُ خانقاه معروفة بحلب، واتفق موته وموت العمادي، نائب حلب وأعمالها وحاجبه، فتُوُفّي

ابن الدّاية والعماديّ بدمشق، فحزن عليهما نور الدّين وبكى لفَقْدهما، وقال: قُصَّ جناحاي، وأعطى أولاد العماديّ بَعْلَبَكّ، وقدَّم عَلَى عساكره بعد مجد الدّين أخاه سابق الدين عثمان ابن الدّاية.

وللعماديّ تُرْبَةٌ مشهورة بقاسيون شمالي تُربة شركس، وهي أوّل تُربةٍ بُنِيت فِي الجبل، واسمه مكتوب عَلَى بَابها.

*(٣٤١/١٢)*

---

٢٠١ - مُحَمَّد بْن بركة بْن خَلَف بْن كرما، أَبُو بَكْر الصِّلْحيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

شيخ خيِّر صالح، كريم، سخي، سمع أبا علي ابن المهدي، وأبا سعد ابن الطُّيُوريّ، وأبا طَالِب اليُوسُفيّ، وابن الحُصَيْن. وحدَّث بالشّام؛ روى عَنْهُ الحافظ ابن عساكر، وابن أخيه تاج الأُمناء أحمد، وأبو مُحَمَّد ابن الأستاذ، وأبو نصر ابن الشيرازي.

أخبرنا محمد بن مكي قال: أخبرنا محمد بن هبة الله، قال: أخبرنا محمد بن بركة سنة إحدى وستين، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا عبد الله بن روح ومحمد بن رمح؛ قالا: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص يقول سمعتُ عُمَر يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ " ... الْحَدِيثَ.

مات الصِّلْحيّ بدمشق فِي المحرَّم سنة ست وستين وخمسمائة.

*(٣٤٢/١٢)*

---

٢٠٢ - مُحَمَّد بْن حمزة ابن الشَّيْخ أَبِي الْحَسَن علي بن الحسن ابن المَوَازِينيّ، أَبُو المعالي السُّلَميّ، الدّمشقيّ المعدّل. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

تفقّه عَلَى جمال الْإِسْلَام، وسمع ببغداد من أَبِي القاسم بْن بيان، وبدمشق من الأمين هبة الله ابن الأكفاني

قال الحافظ ابن عساكر: وكان متجمّلًا، حَسَن الاعتقاد. با ع أملاكه وأنفقها عَلَى نفسه.

قلت: روى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وأبو البركات زين الأُمَناء. ومات فِي جُمادَى الآخرة.

*(٣٤٢/١٢)*

---

٢٠٣ - مُحَمَّد بْن الخصيب بْن المؤمّل بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي العلاء البغداديّ، [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

أحد حجّاب الخليفة. [ص:٣٤٣]

سَمِعَ أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا نُعَيْم محمد بن إبراهيم الجماري الواسطيّ، وهبة اللَّه ابن رئيس الرؤساء المتوفّي سنة ستٍّ وعشرين. روى عَنْهُ عَبْد العزيز ابن الأخضر، وجماعة. وتُوُفّي فِي صَفَر، وكان يلعب بالحمام.

*(٣٤٢/١٢)*

٢٠٤ - مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم بْن سُلَيْمَان، أَبُو حامد وأبو عَبْد اللَّه القَيْسيّ، الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
شيخ مسن، ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بغرناطة، وقدم الإسكندرية سنة ثمان وخمسمائة. وسمع أبا عبد الله محمد بن أحمد الرازي، ومرشد بْن يحيى المَدِينيّ، وهبة اللَّه بْن الحصين، وطائفة. ودخل خُراسان، ثمّ قدِم بعد مدَّةٍ إلى بغداد وحدَّث بها، ثمّ قدِم الشّامَ، وسكن بحلب.
قَالَ ابن عساكر فِي " تاريخه ": كَانَ كثير الدّعَاوى، لم يوثَّق بما يحكي من المستحيلات، سمعا منه " مجلس البطاقة "، ومات فِي صَفَر.
قلت: روى عَنْهُ الشَّيْخ عَلِيّ بْن إدريس الزّاهد، وأبو القاسم بْن صَصْرَى، والحسن والحسين ابنا الزُّبَيْديّ، وأبو مُحَمَّد ابن الأستاذ.

*(٣٤٣/١٢)*

---

٢٠٥ - مُحَمَّد ابن المحدث أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عمر ابن السَّمَرْقَنْدِيّ، أَبُو منصور. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
بغداديّ من بيت الحديث والرواية. روى عَنْ أَبِي القاسم بْن بيان. وعنه عبد العزيز ابن الأخضر، وأبو الفتوح ابن الحُصْريّ.

*(٣٤٣/١٢)*

---

٢٠٦ - مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن يحيى بْن زهير بْن أَبِي جرادة، أَبُو المكارم العُقَيْليّ، الحلبيّ المعروف بابن العديم. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
من بيت العِلم والقضاء والحشْمة. كَانَ كاتبًا، شاعرًا، فاضلًا. سَمِعَ من قرابته علي بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي جرادة، ورحل فسمع من أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، وجماعة. وبدمشق من أَبِي الفتح نصر اللَّه المصِّيصيّ.
قَالَ ابن النّجّار فِي " تاريخه ": حدَّثني أَبُو القاسم عُمَر بْن هبة الله، يعني ابن [ص:٣٤٤] العديم، قال: سَمِعْتُ الكِنْديّ قَالَ: كَانَ أَبُو المكارم ابن العديم يسمع معنا، فورَدَ دمشق ودعاه ابن القَلانسيّ وكنت حاضرًا فجعل لا يسأله عَنْ شيء فيخبره عنه إلا قال: بسعادتك. إنْ قَالَ: ما فعل فلان؟ قَالَ: مات بسعادتك. أو قَالَ: ما فعلت الدار الفُلانيَّة؟ قَالَ: خربت بسعادتك. فلقّبناه: القاضي بسعادتك.
تُوُفّي أَبُو المكارم سنة خمسٍ أو ستٍّ وستّين.

*(٣٤٣/١٢)*

---

٢٠٧ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن السكن، أبو عبد لله بْن أَبِي سعد البغداديّ، ويُعرف بابن المِعْوَجّ. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
من بيت حجابة وتميُّز، روى عَنْ نصر بن البطر. روى عنه أبو سعد ابن السَّمعانيّ، وذكره فِي كتابه

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، وحدّث عَنْهُ مُحَمَّد بْن المبارك بْن أيّوب، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وعبد اللَّه بْن المظفّر بْن عَلِيّ الزَّيْنَبيّ، وأبو عَلِيّ أحمد بْن مُحَمَّد بْن المعزّ الحرّانيّ، وجماعة. وأجاز لجماعة. وكان صالحًا، كاتبًا، منشئًا، وتوفي فِي ربيع الأوّل، وله اثنتان وثمانون سنة.

*(١٢/٣٤٤)*

---

٢٠٨ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه ابن المهتدي بالله، الخطيب أَبُو الحارث ابن الشَّيْخ أَبِي الغنائم الهاشميّ العبّاسيّ. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

من بيت خطابة وعدالة، وكان خطيب جامع القَطِيعة. سَمِعَ أَبَاهُ، وأبا العزّ مُحَمَّد بْن المختار. سَمِعَ منه عُمَر بْن علي، وعبد السلام بْن يوسف التنوخي، ومحمد بن سعد الله ابن الدجاجي.

توفي فِي ربيع الآخر.

*(١٢/٣٤٤)*

---

٢٠٩ - مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد بْن ظَفَر، الشَّيْخ حُجَّة الدّين الصَّقّليّ [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

نزيل حماه وبها تُوُفّي.

لَهُ مصنَّفات عديدة، وآداب وفضائل.

اختصر كتاب " الإحياء ". وألَّف كتاب " خير البِشر بخير البَشر ". وكان مولده بصَقَلية، ومنشؤه بمكَّة.

رَوَى عَنْهُ: [ص:٣٤٥] أَبُو مُحَمَّد عَبْد العظيم بْن عَبْد الغفّار الْمَصْرِيّ، وغيره.

*(١٢/٣٤٤)*

---

٢١٠ - المبارك بْن علي بْن عَبْد الباقي، أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ، الخيّاط، سَمِعَ أَبَا ياسر مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز الخيّاط، وأبا الحسن ابن العلاف. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

سمع منه أبو سعد السمعاني، وقال: هُوَ ابن أخت عَبْد الخالق بْن أحمد بْن يوسف وبإفادته سمعنا منه. وهو شيخ صالح، أمين، موثوق بِهِ، لقيته ببلْخ وسمعت منه وسألته عَنْ مولده فقال: سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.

قلت: وقال ابن عساكر: سمع بإفادة خاله أَبَا سعد الأَسَديّ، والعلّاف، وأبا الغنائم النرسي، وحمد بْن إِسْمَاعِيل الهَمَذَانيّ. سمعنا منه بدمشق ثمّ سكن ديار بَكْر.

قلت: روى عَنْهُ ابن الأخضر، والقاسم ابن عساكر وأبو القاسم بْن صَصْرَى، وزين الأُمناء، وغيرهم. وتُوُفّي فِي شوّال.

*(١٢/٣٤٥)*

٢١١ – محمود بْن عَبْد الكريم بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو القاسم الإصبهانيّ، التّاجر، المعروف بفُورَجَّة. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

سَمِعَ أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن أحمد بْن ماجه الأَبْهَرِيّ، وسليمان بْن إِبْرَاهِيم الحافظ، والقاسم بْن الفضل الثّقفيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهاب، وجدّه عَلِيّ بْن مُحَمَّد، وغيرهم.

وخُرِّجت لَهُ فوائد سُمِعت منه. وحدَّث بإصبهان، وبغداد وحُلْوان؛ روى عَنْهُ ابن السَّمعانيّ، ويوسف بْن أحمد الشيرازي، ويوسف العاقولي، وعلي بن نصر، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينة، وعبد العزيز بن الأخضر، وثابت بن مشرف، وعليّ بْن بُورَنْداز، وعبد القادر الرُّهَاويّ، ومحمد بْن ثابت الصّائغ، ومحمد بْن سَعِيد التّاجر، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن غانم الحافظ، ومحمد بْن محمود الرُّوَيْدَشْتِيّ، ومحمود بْن مُحَمَّد اللّبّاد، ومعاوية بْن محمود الخبّاز الإصبهانيّون.

وتُوُفّي بإصبهان فِي صَفَر، وبه خُتِم حديث لوين. [ص:٣٤٦]

وروى عَنْهُ بالإجازة ابن اللّتّيّ، وكريمة وصفية بنتا عبد الوهاب، وعلم الدين علي ابن الصابوني، وآخرون.

*(١٢/٣٤٥)*

---

٢١٢ – مودود بن أتابك زنكي أقْسُنْقُر، الملك قُطْب الدّين صاحب المَوْصِل المعروف بالأعرج، [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

أخو السّلطان نور الدّين

تملّك المَوْصِل بعد أخيه الأكبر سيف الدّين غازي.

قَالَ ابن خَلِّكَان: وكان قُطْب الدّين حَسَن السّيرة، عادلًا في حكمه، وفِي أيّامه عظُم الوزير مُحَمَّد الإصبهانيّ المعروف بالجواد، وهو الَّذِي قبض عَلَيْهِ. وكان مدبّر دولته الأمير زين الدّين عَلِيّ والد الملك مظفَّر الدّين صاحب إربل. تُوُفّي فِي شوّال بالمَوْصِل، وله نيِّفٌ وأربعون سنة، وخلّف عدَّة أولاد، منهم السّلطان عزّ الدّين مَسْعُود، والسّلطان سيف الدّين غازي صاحب المَوْصِل بعد أَبِيهِ.

قَالَ ابن الأثير: كَانَ ملكه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفا. وكان فخر الدّين عَبْد المسيح الخَصِيّ هُوَ المدبر للأمور والحاكم فِي الدّولة.

قَالَ: وكان قُطْب الدّين من أحسن الملوك سيرةً، وأعفِّهم عن أموال رعيته، محسنًا إليه، كثير الإنْعام عليهم، محبوبًا إلى كبيرهم وصغيرهم، كريم الأخلاق، حَسَن الصُّحْبة لهم، جَمَّ المناقب، وقليل المعايب.

*(١٢/٣٤٦)*

---

٢١٣ – يحيى بْن الحَسَن بْن سلامة بْن مساعد، أَبُو الرضا المَنْبِجِيّ، الحنفيّ [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

أخو أحمد وعليّ.

سمع أبا القاسم بن بيان، وشجاعا الذهلي، وأبا العز محمد بن المختار، وولي قضاء المحوَّل. روى عَنْهُ ابن الأخضر، وغيره. وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

(٣٤٦/١٢)

---

٢١٤ - يوسف بْن مكّيّ بْن علي، أَبُو الحَجّاج الحارثيّ، الشّافعيّ، الدّمشقيّ، [المتوفى: ٥٦٥ هـ]
إمام جامع دمشق. [ص:٣٤٧]
قَالَ الحافظ ابن عساكر: كَانَ أَبُوهُ حائكًا، فنشأ يوسف وقرأ بروايات، وتفقّه عند أَبِي الْحَسَن بْن المسلم. ورحل فسمع من أَبِي طالب نور الهدى، وأبي علي ابن المهدي، وأبي سعد ابن الطُّيُوريّ. وكان يسمع مَعَ أخي، ثمّ حجّ وعاد مَعَ حُجّاج الشّام ولزِم الفقيه نصر الله، وأعاد له، وقد أوصى له بتدريس الزّاوية، فلم تصحّ لَهُ. وحدَّث، وكان ثقة ونصب لإمامة الجامع، وكتب كثيرًا.
وتوفي في صفر.

(٣٤٦/١٢)

---

-سنة ست وستين وخمسمائة

(٣٤٨/١٢)

---

٢١٥ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بْن مالك، أَبُو بَكْر بْن أَبِي إِسْحَاق العاقوليّ، الأَزَجيّ، الوزّان. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]
سَمِعَ الْحُسَيْن بْن علي ابن البسري، وعنه أبو سعد ابن السَّمعانيّ، وأحمد بْن أحمد البَنْدَنيجيّ.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(٣٤٨/١٢)

---

٢١٦ - أحمد بْن بَنَيْمان بْن عُمَر بن نصر، أبو العباس الهمذاني، ثمّ البغداديّ، [المتوفى: ٥٦٦ هـ]
أخو عُمَر.
سَمِعَ من أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام، وثابت بْن بندار، والحسين ابن البسري، والمبارك ابن الطُّيُوريّ.
قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: وكان ثقة، صحيح السماع. سمع منه محمد بن مشق، وجماعة. وحدثنا عَنْهُ ابن الأخضر. وتُوُفّي فِي ذي القعدة.
قلت: وروى عنه عبد الله ابن اللّتّيّ، والشّيخ الموفَّق.

(٣٤٨/١٢)

---

٢١٧ – أحمد بْن مُحَمَّد بْن سعيد بن إبراهيم، الوزير أبو جعفر ابن البلديّ، [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

وزير المستنجد بالله

فلمّا تُوُفّي المستنجد وبويع المستضيء فِي هذه السّنة كَانَ المتولّي لعقد بيعته أبو الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد الله ابن رئيس الرؤساء. ثمّ إنّه استوزر أَبَا الفَرجَ، فانتقم من ابن البلديّ وقتله. وكان فِي وزارته قد قطع أنف امْرَأَة وَيَدَ رَجُلٍ لجنايةٍ جَرَت، فسُلّم إلى أولئك، فقطعوا أنفه ثمّ يده، ثمّ ضرِبَ المسكين بالسيوف، وألقي في دجلة فِي ربيع الآخر. وكانت وزارته ستَّة أعوام.

قَالَ ابن الأثير: أتى ابن البلديّ مَن يَستدعيه للجلوس لعزاء المستنجد ولأخذ البَيْعة، فلمّا دخل دار الخلافة صُرِف إلى موضع وَقُتِلَ، وقُطّع قِطَعًا، وأُلقي فِي دجلة، وأُخذ ما فِي داره، فوجد فيها خطوط الخليفة المستنجد يأمره [ص:٣٤٩] بالقبض عَلَى ابن رئيس الرؤساء وقُطْب الدّين قايماز، وخطّ الوزير بالمراجعة فِي ذَلِكَ، وصرْفه عَنْ هذا الرأي. فندما حيث فرَّطا فِي قتله، وعلما براءته.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ ابن البلديّ شَهْمًا مِقْدامًا، شديد الوطأة، عظيم الهَيبة، وله شِعْر يسير.

*(٣٤٨/١٢)*

---

٢١٨ – أحمد بْن أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن عَبْد القادر بْن يوسف، اليُوسُفيّ أَبُو جعفر. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

عَنْ عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن جحشوَيْه، عَنِ القزْوينيّ. وعنه مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه السّقْلاطُونيّ.

*(٣٤٩/١٢)*

---

٢١٩ – الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ، الكامل أبو محمد ابن السّواديّ، الواسطيّ الحاسب. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

من بيت كتابة وتقدُّم، كَانَ بارِعًا فِي الحساب والمساحة وفي الفرائض. سمع أبا نعيم الجماري، ومحمد بْن علي بْن أَبِي الصَّقْر، وأبا الخير العسال، وخميسًا الحوزي. وحدث ببغداد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد فِي سنة سبْعٍ وعشرين وخمسمائة.

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: ثنا عَنْهُ أَبُو الفتح المَنْدَائيّ، ومحمد بْن يحيى القاضي، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع. تُوُفّي بواسط في رمضان، وله سبع وثمانون سنة.

*(٣٤٩/١٢)*

---

٢٢٠ – سفيان بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد ابن الإمام المغربي، [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

نزيل مُرْسِيَة.

روى عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن برطلة، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وجماعة.

قَالَ الأَبّار: كَانَ محدِّثًا، ورِعًا، ديِّنًا، خيارًا، واقفًا عَلَى متون المصنَّفات، ظاهريّ المذهب. توجَّه إلى مكَّة سنة ستٍّ، فكان آخر العهد به. وولد سنة خمس وتسعين.

*(٣٤٩/١٢)*

---

٢٢١ – سليمان بن فيروز، أبو داود العيشوني، الخيّاط الزّاهد. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]
سَمِعَ مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام الأنصاري، وأبا الحسن ابن العلاف، وجماعة. وأجاز لَهُ أَبُو المحاسن الرُّويانيّ. وعنه ابن الأخضر، وأحمد بْن أحمد البَنْدَنِيجَيّ.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ صالحًا، ورِعًا، زاهدًا، يأكل من كسْب يده، ولا يخرج من مسجده.

*(٣٥٠/١٢)*

---

٢٢٢ – طارق بْن مُوسَى بْن طارق، أَبُو جعفر المعافري، البلنسي، المقرئ. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]
أخذ القراءات عن ابن هذيل بعد العشرين وخمسمائة، ورحل إلى شُرَيْح فأخذ عَنْهُ. وروى عَنْ أبي عبد الله ابن المرابط. وكان بارِعًا فِي القراءات. أخذ عَنْهُ أبو علي بن زلال، وغيره.
قتل في جمادى الأولى سحرا.

*(٣٥٠/١٢)*

---

٢٢٣ – طاهر ابن الحافظ محمد بن طاهر بن علي، أبو زرعة المقدسي، ثم الهمذاني. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]
مولده بالري في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة في الرابع والعشرين من رمضان، بخط أبيه، وسمع بها من مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المُقَوّميّ، وغيره، وبالدّون من عَبْد الرَّحْمَن بْن حمْد، وبهَمَذَان من عَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْدُوس، وبساوَة من مُحَمَّد بْن أحمد الكامخيّ، وبالكرج من مكّيّ بْن منصور السّلّار، وببغداد من أَبِي القاسم بْن بَيَان.
وحجّ غير مرَّة، وحدَّث بالكثير من مسموعاته، روى "سُنَن النَّسَائيّ" و "سنن ابن ماجة "، وسكن بِهِ أَبُوهُ هَمَذَان فاستوطنها.
روى عَنْهُ أحمد بْن صالح الجْيليّ، وأحمد بن طارق، وأبو الفرج ابن الجَوْزيّ، وابن السَّمعانيّ، وعبد الغنيّ، وابن قُدَامَة، وابن الأخضر، وابن الزُّبَيْديّ، وعبد اللطيف بْن يوسف، وأحمد بْن يحيى البرّاج، وعبد العزيز بن [ص:٣٥١] باقا، والمهذب بن قنيدة، وأبو القاسم علي ابن الجَوْزيّ، وأبو حفص عُمَر بْن مُحَمَّد السُّهْرَوَرْدِيّ، والأنجب بْن أَبِي السّعادات، وأبو بَكْر بْن بهروز الطّبيب، وأبو تمّام عَلِيّ بْن أَبِي الفخار، وأبو طالب ابن القُبَّيْطيّ، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن الخازن، وآخرون.
قَالَ عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ: بدأت بقراءة "سُنَن ابن ماجة" عَلَى أَبِي زرعة، قدِم علينا حاجًّا فِي العشرين من شوّال، وقال لنا: الكتاب سماعي من أَبِي منصور المُقَوّميّ. وكان سماعي فِي نسخه عندي بخطّ أَبِي، وفيها سماع إِسْمَاعِيل الكرْمانيّ، فطلبها مني، فدفعتها إليه من أكثر من ثلاثين سنة. قَالَ الْقُرَشِيّ: وتحقّقنا أنّ لَهُ إجازة من المقوّمي، فقُرئَ عَلَيْهِ إجازةً، إن لم يكن سماعًا.
قلت: وقد سَمِعَ من المُقَوّميّ فِي شعبان سنة أربعٍ وثمانين " فضائل القرآن " لأبي عُبَيْد، وعُمره ثلاث سنين.
وقال الدَّبِيثيّ: تُوُفّي فِي ربيع الآخر بهَمَذَان، وما كَانَ يعرف شيئًا.
قلت: سمعنا من طريقه الكتب المسماة، و " مسند الشّافعيّ " واشتهر اسمه. وقد سمّاه ابن السَّمعانيّ فِي " الذّيل ": دَاوُد،

فَوَهِم. وقيل: اسمه الفضل.

قال: وولد سنة ثمانين رحمه اللَّه.

قَالَ ابن النّجّار: أَبُو زُرْعة طاهر؛ طوَّف بِهِ والده، وسمَّعه ببغداد من أَبِي الْحَسَن العلّاف، وابن بيان. وكان تاجرًا لا يفهم شيئًا من العلم. وكان شيخًا صالحًا، حمل جميع كُتُب والده، وكانت كلها بخطه، إلى الحافظ أبي العلاء، ووقفها وسلّمها إِلَيْهِ، فسمعت من يذكر أنّها كانت فِي ثلاثين غِرارةٍ، رَأَيْتُ [ص:٣٥٢] أكثرها فِي خزانة أَبِي العلاء. وقيل: حجّ عشرين حجة.

*(٣٥٠/١٢)*

---

٢٢٤ – عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن سَعِيد، أَبُو محمد بن موجوال العَبْدَرِيّ، البَلَنْسِيّ. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

روى عَنْ أَبِي علي بْن سُكّرة، وأبي مُحَمَّد البَطَلْيُوسِيّ ولازَمه، وأبي الْحَسَن بْن واجب، وجماعة.

قَالَ الأَبّار: وكان حافظًا للفقه بصيرًا بِهِ مقدّمًا، مَعَ الصلاح والزهد، وجمع كتابًا حافلًا فِي شرح مُسْلِم، ولم يُتِمّه، وشرح "رسالة ابن أَبِي زيد ". وكان أبو بكر ابن الجدّ يغضّ منه. أخذ عَنْهُ يحيى بْن أحمد الجُذَاميّ، وأحمد بْن أَبِي هارون، وأبو بكر بن خير. وحدثنا عنه أبو الخطاب ابن واجب، وأبو عبد الله الأندرشي، أجاز لهما فِي هذه السّنة وانقطع خبره.

*(٣٥٢/١٢)*

---

٢٢٥ – عَبْد اللَّه بْن خَلَف الكَفَرْطَابِيّ، النَّحْويّ. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

درس النّحْو بحماه مدَّةً، وصنَّف فِيهِ. وكان يُلقَّب بسَطِيح، ورّخه ابن عساكر.

*(٣٥٢/١٢)*

---

٢٢٦ – عَبْد الجَبّار بْن مُحَمَّد بْن علي، أَبُو طَالِب المَعَافَرِيّ، المغربيّ، اللُّغَويّ. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

قدم البلاد، وأقرأ العربيَّة. بمصر، وببغداد، وانتفع بِهِ خلق. وتُوُفّي وهو راجع إلى بلاده. وهو شيخ عَبْد اللَّه بْن برّيّ النَّحْويّ.

*(٣٥٢/١٢)*

---

٢٢٧ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن إِبْرَاهِيم بن محمد بْن خَلَف بْن أَبِي ليلى أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، الغَرْناطيّ ثمّ المُرْسِيّ. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار: هُوَ من وُلِد عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي ليلى قارئ الكوفة. سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا القاسم الْمُتَوَفَّى سنة أربع عشرة، وأبا علي الصَّدَفِيّ. ولازمه كثيرًا، وهو أثبت النّاس فِيهِ، كَانَ قارئه للنّاس. وسمع أَبَا مُحَمَّد بْن جعفر الفقيه، وأبا مُحَمَّد بْن عتّاب. وحج فسمع أبا المظفر الشيباني، وأبا علي [ص:٣٥٣] ابن العرجاء. وكان عدْلًا خيّرًا، موصوفًا بالإتقان، متقلّلًا، منقبضًا عَنِ

النّاس، بِضَاعتُه حمل الآثار مَعَ مشاركته فِي الأدب وغيره. وقد كتب للأمير أَبِي إسحاق ابن تاشفين، وامتُحِن معه لما نُكِب، وأُخذت كُتُبُه. وقد أراده أبو العباس ابن الخلّال عَلَى القضاء فامتنع، ولزِم باديته بخارج مُرْسية إلى أن رغب إِلَيْهِ بأَخَرَة، فقعد للإسماع، وتنافسوا فِي الرواية عَنْهُ. وروى عَنْهُ جلة من شيوخنا. وتوفي بالذّبْحة، وله ستٌّ وسبعون سنة.

*(٣٥٢/١٢)*

---

**٢٢٨ – عَبْد الرحيم بْن أَبِي الوفاء علي بْن أَبِي طَالِب حمد بْن عيسى بْن عَبْد الوهّاب بْن المَرْزُبان، أَبُو مَسْعُود الإصبهانيّ، الحاجّيّ، الحافظ، المعدّل، [المتوفى: ٥٦٦ هـ]**

سبط غانم البُرجيّ.

سَمِعَ من جَدّه غانم، وأبي علي الحدّاد، وجماعة. ورحل إلى نَيْسابور فسمع من أبي بكر عبد الغفار الشيرويي، وإلى بغداد فسمع من أبي القاسم ابن الحُصَيْن، وأبي العزّ بْن كادش، وطائفة.

قَالَ ابن السَّمعانيّ فِي ترجمته: شابٌّ كيِّس، متودِّد، حسن السيرة، له أنسة بالحديث، وهو أحد الشُّهُود المعدَّلين.

قلت: وسمع منه أبو القاسم ابن عساكر " المعجم الكبير " للطّبرانيّ، وله جزء " وَفَيَات " شيوخه ومَن بعدهم من الإصبهانيّين، سمعناه بإجازة كريمة منه. وأجاز أيضًا لابن اللّتّيّ. وحدَّث عَنْهُ أيضًا الحافظ عَبْد القادر الرُّهَاويّ، وغيره. وتُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من شوّال عَنْ بضع وسبعين سنة.

*(٣٥٣/١٢)*

---

**٢٢٩ – عمر بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن، أَبُو البقاء الْمَصْرِيّ المالكيّ الفقيه. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]**

تُوُفّي بمصر فِي ربيع الأوّل.

قَالَ أَبُو الْحَسَن بْن المفضّل: وأجاز لنا.

*(٣٥٤/١٢)*

---

**٢٣٠ – ليث بْن شجاع بْن مَسْعُود، أَبُو الفُتُوح الوسطانيّ. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]**

تُوُفّي فِي رمضان ببغداد. وهو والد أَبِي هريرة محمد.

*(٣٥٤/١٢)*

---

**٢٣١ – مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الحَسَن بْن جَابِر، أَبُو بَكْر بْن أَبِي نصر الدِّينَوَرِيّ، الصُّوفيّ، المقرئ، ثمّ البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]**

قدم جدُّه من الدِّينَوَر، فسكن بغداد. وأبو بَكْر هذا هُوَ والد أَبِي نصر عُمَر بْن مُحَمَّد المقرئ. ولد سنة ثلاث وخمسمائة، وسمع من ابن الحُصَيْن، وهبة اللَّه بْن الطَّبر. وقرأ القراءاتِ عَلَى أَبِي مُحَمَّد سِبْط الخياط. وكان صالحًا، ورِعًا، عالمًا. صحِب أَبَا النّجيب السُّهْرَوَرْدِيّ مدَّةً. روى عَنْهُ ابنه عُمَر.

وتُوُفّي بدمشق.

*(٣٥٤/١٢)*

---

٢٣٢ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي العيش، أَبُو عَبْد اللَّه اللَّخْميّ، الطّرطُوشيّ، المعروف بابن الأصيليّ. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

رحل فِي طلب العلم، وأخذ القراءات عَنْ منصور بْن الخير. وسمع من أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي الخصال، وأبي القاسم بْن ورد، وجماعة. وجلس للنّاس للإقراء، ونفعهم؛ سُمِع منه " الموطأ " فِي سنة تسعٍ وخمسين أَبُو الْحُسَيْن بْن جُبَيْر الكِنانيّ. وكتب عَنْهُ ابن عيّاد، وغيره.

ولد سنة ست وتسعين وأربعمائة، وتوفي في العام، وقيل بعده.

*(٣٥٤/١٢)*

---

٢٣٣ - مُحَمَّد بْن خُمارتِكِين، أَبُو عَبْد اللَّه التِّبْرِيزيّ. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

تفقه على مذهب الشافعي، وقرأ الأدب على مولاه، وسمع منه ومن أبي الخطاب الكلواذاني، وأبي الخير المبارك الغسال، سَمِعَ منه عُمَر بْن عَلي [ص:٣٥٥] القرشي، وأحمد بن يحيى بن هبة الله، وأحمد بن أحمد البندنيجي. وروى عنه الموفق عبد اللطيف الطبيب.

قال ابن الدبيثي: توفي سنة ست أو سبع وستين.

*(٣٥٤/١٢)*

---

٢٣٤ - مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد العزيز بْن مازة، أَبُو جعفر الْبُخَارِيّ، الفقيه الحنفيّ، شيخ بُخَارى ورئيسها وابن شيخها. لَقَبُه: شمس الدّين. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

روى عَنْ أَبِيهِ. وعنه أَبُو البركات مُحَمَّد بْن علي الْأَنْصَارِيّ قاضي أسْيُوط فِي " مشيخته "؛ سَمِعَ منه ببغداد لمّا قدِمَها.

عاش خمسًا وخمسين سنة.

*(٣٥٥/١٢)*

---

٢٣٥ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سعد بن محمد، أبو الفضل بن عسكر الأنباريّ، الكاتب. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

روى " جزء ابن عَرَفَة " عَنِ ابن بيان. وعنه أبو الفتوح نصر ابن الحصري. ومن شعره، وكتب بِهِ إلى المستنجد:

خدمتُكَ فارسًا حَدَثًا غنيًا ... أؤمل سيب كفّيك الغزيرا

أَيَجْمُلُ أنْ أفارقَ بعد حِينٍ ... جنابك راجلًا شيخًا فقيرا؟

توفي غريبًا بقُونية فِي ربيع الأول.

*(٣٥٥/١٢)*

---

٢٣٦ - مُحَمَّد بْن يوسف بْن سعادة، أَبُو عَبْد اللَّه المُرْسِيّ، [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

مولى سَعِيد بْن نصر.

نزيل شاطبة.

أكثر عن أبي علي بن سُكَّرَة، وصارت إِلَيْهِ عامَّة أُصُوله وكُتُبه لصهرٍ بينهما. وتفقه عَلَى أَبِي مُحَمَّد بْن جعفر. ورحل، فسمع أَبَا مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبا بحر بْن العاص. وحجّ فلقي بالإسكندريَّة أبا الحجّاج المَيُورَقيّ فصحِبَه وأخذ عَنْهُ. وسمع بمكَّة من رزين بن معاوية، وأبي محمد بن غزال صاحب كريمة. ولقي بالمهديَّة أَبَا عَبْد اللَّه المازري، فسمع منه كتاب " المعلم ". [ص:٣٥٦]

قَالَ ابن الأَبّار: كَانَ عارفًا بالآثار، مشاركًا فِي التّفسير، حافظًا للفروع، بصيرًا باللّغة، مائلًا إلى التصوف. ذا حظ من عِلم الكلام، أديبًا، فصيحًا مُفَوَّهًا، خطيبًا، مَعَ الوقار، والحِلْم، والسَّمْت، والتّلاوة، والخشوع، والصّيام. ولي خطَّة الشُّورَى بمُرْسِيَة والخطابة، ثمّ ولي قضاء شاطِبة فاستوطنها. وحدَّث وأقرأ. سَمِعَ منه أَبُو الْحَسَن بْن هُذَيْل - مَعَ تقدُّمِهِ - " جامع التِّرْمِذِيّ "، وصنَّف كتاب " شجرة الوهْم المترقّية إلى ذِرْوة الفهم " لم يسبق إلى مثله. حدثنا عَنْهُ أكابر شيوخنا، وكان موته بشاطِبة مصروفًا عَنِ القضاء، ودُفن فِي أوّل يوم من سنة ستٍّ، وله سبعون سنة.

*(٣٥٥/١٢)*

---

٢٣٧ - محمود بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْر، أَبُو البدائع المسعوديّ، الخَطِيبيّ، المَرْوَزِيّ الكُشْمِيهَنِيّ. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

روى هُوَ وأبوه عَنْ أَبِي منصور محمد بن علي الكراعي. روى عنه أبو القاسم بْن صَصْرَى، وزين الأُمَناء.

تُوُفّي ببغداد كهلًا.

*(٣٥٦/١٢)*

---

٢٣٨ - يحيى بْن ثابت بْن بُنْدار بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو القاسم الوكيل ابن المقرئ أَبِي المعالي الدِّينَوَريّ، ثمّ البغداديّ، البقّال. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

سَمِعَ أَبَاهُ، وطِراد بن محمد الزينبي، وأبا الحسن ابن العلّاف، وأبا عَبْد اللَّه النِّعَاليّ، وجماعة.

وروى الكثير، سَمِعَ منه ابن السَّمعانيّ، وعمر بْن علي القرشي. وروى عنه بالإجازة: الحافظ ابن عساكر، وصاحبه الرشيد أحمد بْن مَسْلَمَة. وبالسّماع: أَبُو الفَرَج ابن الجَوْزيّ، وابن الأخضر، وعبد الغنيّ، وابن قُدَامة المَقْدِسِيّان، وابن اللّتّيّ، والموفَّق عَبْد اللّطيف، والفخر الإرْبِليّ، وشهاب الدّين السُّهْرَوَرْدِيّ، وعبد اللَّه بْن باقا، ومحمد بْن عماد الحَرّانيّ، وأبو الكرم مُحَمَّد بْن دُلَف بْن كرم، وعبد الوهَّاب بْن محمود الجوهريّ، وعليّ بْن مبارك بْن فائق، وعبد اللّطيف بْن مُحَمَّد القُبَّيْطيّ، وخلْق سواهم.

[ص:٣٥٧]

تُوُفّي فِي خامس ربيع الأوّل، وقد جاوز الثّمانين.

روى " صحيح الإسماعيليّ "، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ البَرْقانيّ، عَنْهُ.

*(٣٥٦/١٢)*

---

٢٣٩ - يوسف المستنجد بالله، أمير المؤمنين أبو المظفر ابن المقتفي لأمر الله محمد ابن المستظهر بالله أحمد ابن المقتدي بالله أَبِي القاسم عَبْد اللَّه الهاشميّ العبّاسيّ. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

خطب لَهُ والده بولاية العهد فِي سنة سبْعٍ وأربعين، فلمّا احتضر أَبُوه كَانَ عنده حظيّته أمّ علي، فأرسلت إلى الأمراء بأن يقوموا معها ليكون الأمر لابنها علي، وبذلت لهم الإقطاعات والأموال، فقالوا: كيف الحيلة مَعَ وجود وليّ العهد يوسف؟ فقالت: أَنَا أقبض عليه، فأجابوها، وعينوا لوزارتة أبا المعالي ابن إلْكِيا الهرّاسيّ، وهيَّأت هِيَ عدَّة من الجواري بسكاكين، وأمرتهنّ بالوثوب عَلَى وليّ العهد المستنجد، وكان لَهُ خُوَيْدِم، فرأى الجواري بأيديهنّ السّكاكين، وبيد علي وأُمّه سيفين، فعاد مذعورًا إلى المستنجد وأخبره، وبعثت هِيَ إِلَيْهِ تَقُولُ: احضر، فأبوك يموت. فطلب أستاذ داره، وأخذه معه في جماعة من الفرّاشين، ولبس الدّرْع، وشَهَر سيفًا، فلمّا دخل ضرب واحدةً من تلك الجواري جرحها، فتهاربْنَ، وأخذ أخاه عليًّا وأُمّه فحبسها، وغرق بعضَ الجواري، وقتل بعضهنّ؛ واستُخْلِف يوم موت أَبِيهِ فِي ربيع الأوّل سنة خمسٍ وخمسين.

ووُلِد سنة ثمان عشرة، وأمّه طاوس كُرْجيَّة، أدركت خلافته.

قال ابن الدبيثي: كان يقول الشعر. قال: وكان نقش خاتمه: من أحب نفسه عمل لها.

قَالَ ابن النّجّار: حكى ابن صفيَّة أنّ المقتفي كَانَ قد نزل يومًا فِي المخيم بنهر عيسى، والدّنيا صَيْف، فدخل إِلَيْهِ المستنجد، وقد أثّر الحرّ والعَطَش فِيهِ، فقال: أيْشٍ بك؟ قَالَ: أَنَا عطشان، قَالَ: ولِمَ تركت نفسك؟ قَالَ: يا مولانا، فإنّ الماء فِي الموكبيّات قد حمي. فقال: أيْش فِي فمك؟ قَالَ: خاتم يَزْدَن عَلَيْهِ مكتوب اثني عشر إماما، وهو يسكّن من العطش فضحك وقال: والك يريد [ص:٣٥٨] يُصَيِّرَكَ يَزْدَن رافضيًّا، سيّد هَؤُلَاءِ الأئمَّة الْحُسَيْن، ومات عطشان.

وقال ابن الجَوْزيّ فِي " المرآة ": ومن شِعر المستنجد:

عيَّرَتني بالشَّيْب وهو وقار ... ليتها عيَّرت بما هو عار

إن تكن شابت الذّوائب منّي ... فاللّيالي تزينها الأقمارُ

وله فِي بخيل:

وباخل أشعل فِي بيته ... تكرُمةً منه لنا شمعه

فما جَرَت من عينها دمعةٌ ... حتّى جَرَت من عينه دمعَهْ

وقال ابن الجوزيّ: أوّل من بايعه عمّه أَبُو طالب، ثم أخوه أبو جعفر وكان أسن من المستنجد، ثمّ الوزير عَوْن الدّين، ثمّ قاضي القضاة. وحدثني الوزير أَبُو المظفّر يحيى بن محمد بن هبيرة، قال: حدَّثني أمير المؤمنين المستنجد بالله، قَالَ: رَأَيْت رَسُول اللَّه صَلّى اللَّه عَلَيهِ وَسَلّمَ في المنام منذ خمس عشرة سنة فقال لي: يبقي أبوك فِي الخلافة خمس عشرة سنة. فكان كما قَالَ. ورأيته

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل موت أَبِي بأربعة أشهر، فدخل بِي من باب كبير، ثمّ ارتفعنا إلى رأس جبل، وصلّى بِي ركعتين وألبسني قميصًا، ثمّ قَالَ لِي: قُل اللَّهُمّ اهدني فيمن هديت. وذكر دُعاء القُنُوت. وحدّثني الوزير ابن هُبَيْرة قَالَ: كَانَ المستنجد قد بعث إليَّ مكتوبًا مَعَ خادم فِي حياة أَبِيهِ، وكأنّه أراد أن يسره عن أبيه، فأخذته وقبلته، وقلت للخادم: قُلْ لَهُ: واللهِ ما يُمكنني أن أقرأه، ولا أن أجيب عَنْهُ. قَالَ: فأخذ ذَلِكَ فِي نفسه عليَّ. فلمّا ولي دخلت عَلَيْهِ فقلت: يا أمير المؤمنين، أكبر دليل فِي نُصحي أنّي ما حابيتك نُصْحًا لأمير المؤمنين. فقال: صَدَقْت، أنت الوزير. فقلت: إلى متى؟ فقال: إلى الموت. فقلت: أحتاج والله، إلى اليد الشّريفة. فأحلفته عَلَى ما ضمن لي.

قَالَ ابن الجَوْزيّ: وحكي أنّ الوزير بعد ذَلِكَ خدم بحمْل الكثير من خيل، وسلاح، وغِلْمان، وطِيب، ودنانير، فبعث أربعة عشر فَرَسًا عرابًا، فيها فَرَس يزيد ثمنه على أربعمائة دينار، وست بغلات، وعشرة غلمان ترك، وعشرة [ص:٣٥٩] زرديات وخَوْذة، وعشرة تخوت من الثّياب، وسفْط فِيهِ عُود وكافور وعنبر، وسفْط فِيهِ دنانير، فقبِل منه وطاب قلبه. وأقرَّ المستنجد أصحاب الولايات، وأزال المكوس والضرائب.

توفي فِي ثامن ربيع الآخر. وكان موصوفًا بالعدل والرفْق. أطلق من المكوس شيئًا كثيرًا، بحيث لم يترك بالعراق مكْسًا فيما نقل صاحب " الروضَتَين " وقال: كَانَ شديدًا عَلَى المفسِدين والعوانية. سجن رجلًا كَانَ يسعى بالنّاس مدَّةً، فحضر رَجُل وبذل فِيهِ عشرة آلاف دينار، فقال: أنا أعطيك عشرة آلاف دينار، ودُلَّني عَلَى آخر مثله لأحبسه وأكفّ شرّه.

ومن أخبار المستنجد، قَالَ ابن الأثير: كَانَ أسمر، تامّ القامة، طويل اللّحية. اشتد مرضه، وكان قد خافه أستاذ الدّار عضُد الدّين أَبُو الفَرَج ابن رئيس الرؤساء، وقُطْب الدّين قايماز المقتفوِيّ أكبر الأمراء، فلمّا اشتدَّ مرض الخليفة اتّفقا وواضعا الطّبيبَ عَلَى أن يصف لَهُ ما يُؤْذيه، فوصف لَهُ الحمّام، فامتنع لضَعْفه، ثمّ أدخلها، فأغلق عَلَيْهِ باب الحمّام، فمات. هكذا سَمِعْتُ غيرَ واحدٍ ممّن يعلم الحال.

قَالَ: وقيل إنّ الخليفة كتب إلى وزيره مَعَ طبيبة ابن صفيَّة يأمره بالقبض عَلَى قايماز وابن رئيس الرؤساء وصلبهما. فاجتمع ابن صفيَّة بابن رئيس الرؤساء، وأعطاه خطّ الخليفة، فاجتمع بقايماز ويَزْدَن، وأراهما الخطّ، فاتّفقوا عَلَى قتل الخليفة، فدخل إليه يزدن، وقايماز العميدي، فحملاه، وهو يستغيث، إلى الحمّام وأغلقاه عَلَيْهِ فتَلِف.

قَالَ: ولمّا مرض المستنجد أُرْجِف بموته، فركب الوزير بالأمراء والسّلاح، فأرسل إِلَيْهِ عضُد الدّين يَقُولُ: إنّ أمير المؤمنين قد خفّ، وأقبلت العافية. فعاد الوزير إلى داره. وعمد عضُد الدّين ابن رئيس الرؤساء وقايماز، فبايعا المستضيء بالله أبا محمد الحسن ابن المستنجد.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ المستنجد موصوفًا بالفَهْم الثّاقب، والرأي [ص:٣٦٠] الصّائب، والذّكاء الغالب، والفضل الباهر، لَهُ نثرٌ بليغ، ونظْمٌ بديع، ومعرفة بعمل آلات الفَلَك والأسطرلاب، وغير ذلك.

*(٣٥٧/١٢)*

---

٢٤٠ - ابن الخلّال الكاتب، ويُعرف بالقاضي، صاحب ديوان الإنشاء بالدّيار المصريَّة، واسمه أبو الحَجّاج يوسف بْن مُحَمَّد بْن حسين، الأديب موفَّق الدّين. [المتوفى: ٥٦٦ هـ]

وكان قد شاخ وكبر، فلمّا مات أقام صلاح الدّين مكانه القاضي الفاضل. مات فِي جُمَادَى الآخرة.

قَالَ العماد: هُوَ ناظر مصر، وإنسان ناظره، وجامع مفاخره. وكان إِلَيْهِ الإنشاء. عطل في آخر أيامه، وعُمّر وأضرَّ. ثمّ قَالَ: أنشدني مُرْهَف بْن أسامة، قال أنشدني الموفق ابن الخلال لنفسه:

عذبت ليال بالعذيب حوالي ... وخلت مواقف بالوصال خوالي

وَمَضْت لذاذات تَقَضَّى ذِكْرُها ... تُصْبي الخَلِيّ وتستهيم السالي
وجلت مُوَرَّدة الخدود فأَوثقتْ ... فِي الصَّبْوَة الخالي بحُسْن الخالِ
وله:
أمّا اللّسان فقد أخفى وقد كَتَما ... لو أمكن الجفْن كفّ الدَّمْعَ حين همى
أصبتُم بسهام اللّحْظ مُهْجَتَهُ ... فهل يُلامُ إذا أجرى الدُّموع دما
قد صار بالسّقم من تعذيبكم عَلَمًا ... ولم يَبُحْ بالّذي من جَوْركم علما
فما على صامت أبدى لصدكم ... في كل جارحة منه السقام فما
وله:
وله طرف لواحظه ... نصرت شوقي على جلدي
قذفت عيني سوالفه ... فتوارت منه بالزرد

*(٣٦٠/١٢)*

---

–سنة سبع وستين وخمسمائة

*(٣٦١/١٢)*

---

٢٤١ – أحمد بن محمد بن أحمد ابن الرَّحبيّ، أَبُو عَلِيّ الحَرِيميّ، العطّار، البوّاب. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سَمِعَ أبا عبد الله النعالي، وأبو الحسن ابن الخلّ، وأبا سعد بْن خُشَيْش. روى عَنْهُ ابن الأخضر، والحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وأبو القاسم بن محمد بن المقير، وسعيد بْن عَلِيّ بْن بكري، وأحمد بْن يعقوب المارستاني، وعبد اللطيف ابن القبيطي، وواثلة بن كراز الملاح.
وتوفي في صفر، وله خمس وثمانون سنة.

*(٣٦١/١٢)*

---

٢٤٢ – أحمد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد الله الأصبهاني، يعرف بقلا المعدّل. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سَمِعَ غانمًا البُرْجيّ، وأبا منصور بْن مَنْدوَيْه، وأبا عَلِيّ الحدّاد. وحدَّث ببغداد، وكان حيًا في هذا العام.

*(٣٦١/١٢)*

---

٢٤٣ – جعفر بْن أحمد بْن خَلَف بْن حُمَيْد بْن مأمون، أَبُو أحمد البَلَنْسِيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
روى عَنْ أَبِي مُحَمَّد البَطَلْيُوسيّ، وأبي القاسم الأبرش.
قَالَ الأبار: وكان ثقة خَيَارًا، وهو والد القاضي أَبِي عَبْد اللَّه بْن حُمَيْد.
عاش نيِّفًا وسبعين سنة.

*(٣٦١/١٢)*

---

٢٤٤ – الحسين بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه، أَبُو عَبْد الله ابن السّمّاك، الحَرِيميّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سَمِعَ أَبَا عَلِيّ البردانيّ، وأبا العز محمد بن المختار، وشجاعًا الذهلي. وسافر عن بغداد سنين كثيرة. سمع منه ابنه واثق، وأبو بَكْر بْن مَشِّقْ، وأحمد [ص:٣٦٢] ابن أحمد البندنيجي. وتوفي في جمادى الآخرة.

*(٣٦١/١٢)*

---

٢٤٥ – الخَضِر بْن نصر بْن عقيل، أَبُو الْعَبَّاس الإربليّ، الفقيه الشّافعيّ، [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
أحد الأئمَّة.
اشتغل ببغداد عَلَى ألْكِيا الهَرّاسيّ، وأبي بَكْر الشّاشيّ.
قَالَ ابن خلِّكان: وله تصانيف كثيرة فِي التّفسير والفِقْه، وغير ذَلِكَ، وألَّف كتابًا فِيهِ ستٌّ وعشرون خُطْبة نبويَّة كلّها مُسْنَدَةٌ، وانتفع عَلَيْهِ خلْق. وكان رجلًا صالحًا. تُوُفّي بإربِل، وولي التّدريس مكانه ابن أخيه عزّ الدّين أَبُو القاسم نصر بْن عقيل بْن نصر، ثمّ سخط عَلَيْهِ مظفّر الدّين، فأخرجه، فقدِم الْمَوْصِلَ بعد السّتّمائة وبها تُوُفّي سنة تسع عشرة.

*(٣٦٢/١٢)*

---

٢٤٦ – سُلَيْمَان بْن دَاوُد التُّوَيْزِيّ الأندلسيّ، ويُعرف بابن حوط اللَّه. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
أخذ القراءات عَنِ ابن هُذَيل. وسمع من طارق بْن يَعِيش، وأبي الوليد ابن الدّبّاغ. وكان حَسَن التّلاوة، أخذ عَنْهُ ابناه أَبُو مُحَمَّد وأبو سُلَيْمَان. وتُوُفّي فِي عاشر ذي الحجَّة.

*(٣٦٢/١٢)*

---

٢٤٧ – سُلَيْمَان بْن علي بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو تميم الفُراتيّ، الرّحبيّ، المقرئ، الخبّاز. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سَمِعَ عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الحنائي. روى عَنْهُ ابنا صَصْرَى، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر النساج، وآخرون.
مات فِي ربيع الأوّل؛ نقلت وفاته من خطّ أبي عبد الله البرزالي.

*(٣٦٢/١٢)*

---

٢٤٨ - عاشر بْن مُحَمَّد بْن عاشر بْن خَلَف، أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ الشّاطِبِيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]

سَمِعَ من أَبِي عَلِيّ بْن سُكَّرَة، وأبي جَعْفَر بْن جحدر، وأبي عامر بْن حبيب، وأبي عمران بْن أَبِي تُلَيْد، وأبي بحر الأَسَديّ. وتفقَّه بأبي مُحَمَّد بْن أَبِي جعفر. وأخذ القراءات بقُرطُبة عَنْ أَبِي الْعَبَّاس بْن ذرّوه. وأخذ بعض الروايات عن أبي القاسم ابن النّخّاس، وتُوُفّي الشَّيْخ، وسمع من ابن عتّاب. [ص:٣٦٣]

وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه الخَوْلانيّ، وجماعة.

وعُنِي بالفقه، وشُهِر بالحِفْظ. وولي خطَّة الشُّورى ببَلَنْسِيَة، ثمّ قضاء مُرْسِيَة، فحُمِدت سِيرته، ونال دنيا وحشْمة. ثمّ صُرِف عند زوال دولة الملثمة، وانتهت إليه رياسة الفتوى.

روى عَنْهُ أَبُو الْخَطَّاب بْن واجب، وأبو عَبْد اللَّه بْن سعادة، وابن أخته أَبُو مُحَمَّد بْن غلْبُون، وأبو عَبْد اللَّه الأَنْدَرشيّ. وله مصنَّفات نافعة.

مات فِي نصف شعبان بعد أن كُفّ بَصَرُه وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

*(٣٦٢/١٢)*

---

٢٤٩ - عَبْد اللَّه بْن أحْمَد بْن أحمد بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن نصر، العلامة أبو محمد ابن الخشّاب النَّحْويّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]

شيخ بغداد ونَحْويّ البلاد يقال: إنّه بلغ فِي النَّحْو درجة أَبِي عَلِيّ الفارسيّ. وكانت لَهُ معرفة تامَّة بالحديث، واللّغة، والهندسة، والفلسفة، وغير ذَلِكَ.

أخذ عَنْ أَبِي منصور ابن الجواليقيّ، وأبي بَكْر بْن جوامرد القطّان النحوي، وعلي بن أبي زيد الفصيحي، وأبي السعادات هبة الله ابن الشجري، والحسن بن علي المحولي اللغوي، حتى أحكم العربية.

وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. وسمع من أبي القاسم الربعي، وأبي الغنائم النرسي، وأبي زكريا بن مَنْدَهْ، وغيرهم. ثم طلب بنفسه، وقرأ الكثير. وسمع من أبي عبد الله البارع، وابن الحصين، وابن كادش، وأبي غالب ابن البناء. وقرأ العالي والنازل إلى أن قرأ عَلَى أقرانه. وكان لَهُ كُتُب كثيرة إلى الغاية.

وروى الكثير، وتخرَّج بِهِ خلْقٌ فِي النَّحْو. وحدَّث عَنْهُ أَبُو سعد السَّمْعانيّ، وذكره فِي " تاريخه " فقال: شابّ كامل، فاضل، لَهُ معرفة تامَّة بالأدب، واللّغة، والنَّحْو، والحديث، يقرأ الحديث قراءةً حسنة، صحيحة، سريعة، مفهومة. سَمِعَ الكثير بنفسه، وجمع الأُصول الحِسان من أيّ وجهٍ، وكان يضنّ بها. سَمِعْتُ بقراءته من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وابن السَّمَرْقَنْدِيّ، [ص:٣٦٤] وسمعت بقراءته مجلّداتٍ من " طبقات ابن سعد ". وكان يُديم القراءة طول النّهار من غير فُتُور.

قلت: كَانَ عمره إذ ذاك أربعين سنة.

قَالَ: وسمعت أَبَا شجاع عُمَر البِسْطاميّ يَقُولُ: لمّا دخلت بغداد قرأ علي ابن الخشاب " غريب الحديث " لأبي محمد القتبي قراءةً ما سَمِعْتُ قبلَها مثلها فِي الصّحة والسُّرْعة. وحضر جماعةٌ من الفُضَلاء، وكانوا يريدون أن يأخذوا عَلَيْهِ فلْتَة لسانٍ فما قَدَرُوا.

قَالَ ابن السَّمعانِيّ: كتبت عَنْهُ جزءًا رَوَاهُ عَنِ الرَّبَعِيّ، وسألته عَنْ مولده فقال: أظنّ أنه في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وقال ابن النّجّار: إنّه أخذ الحساب والهندسة عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الْأَنْصَارِيّ، وأخذ الفرائض عَنْ أَبِي بَكْر المَزْرَفِيّ. وكان ثقة. ولم يكن فِي دينه بذاك.

قلت: روى عَنْهُ أيضًا: أَبُو اليُمْن الكِنْديّ، والحافظ عبد الغني، وعبد العزيز ابن الأخضر، وأبو أحمد ابن سُكَيْنَة، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، ومحمد بْن عماد الحَرّانيّ، وأبو البقاء العُكْبَرِيّ، وأبو الْحَسَن علي بن نصر الجلي؛ وهو شيخهما فِي النَّحْو وشيخ الفخر أَبِي عبد الله ابن تَيْمية الخطيب.

وقرأت بخطّ أَبِي مُحَمَّد بْن قُدَامة: كَانَ ابن الخشّاب إمام أهل عصره فِي عِلم العربيَّة، وحضرت كثيرًا من مجالسه، لكن لم أتمكّن من الأكثار عَنْهُ لكثرة الزّحام عَلَيْهِ، وكان حَسَن الكلام فِي السُّنَّة وشرحها.

قلت: وكان ظريفًا مزّاحًا عَلَى عادة الأدباء؛ قَالَ ابن الأخضر: كنت عنده وعنده جماعة من الحنابلة، فسأله مكي الغراد فقال: عندك كتاب الجبال؟ فقال: يا أَبْلَه ما تَراهم حولي؟

وقال ابن النّجّار: سَمِعْتُ بعضهم يَقُولُ: سَأَلَ ابنَ الخشّاب واحدٌ من تلامذته: القفا يُمَدّ أو يُقْصَر؟ فقال: يُمَدّ ثم يقصر.

قال: وبلغني أنه أتاه اثنان ليعرضا عَلَيْهِ شِعرًا قالاه، فسمع من أحدهما، فقال للآخر: هُوَ أردأ شِعْرًا منك. فقال: وكيف ولم تسمع شِعري؟ قَالَ: لأنّ [ص:٣٦٥] شِعره لا يمكن أن يكون أردأ منه. وسأل بعض تلامذته: ما بك؟ فقال: فؤادي. فقال: لو لم تهمزْهُ لم يُوجِعْك.

قَالَ: وبلغني أنّ بعض المعلّمين قرأ عَلَيْهِ قول العَجّاج:

أَطَرَبًا وأنت قِنَّسْرِيُّ ... وإنّما يأتي الصِّبّا الصبي

فجعله الصبي بالياء، فقال لَهُ: هذا عندك فِي المكتب! فاستحيا.

وله فِي الشّمعة:

صفراءُ لا من سَقَمٍ مَسَّها ... كيفَ وكانت أُمُّها الشّافِيَهْ

عُرْيانةٌ باطِنُها مُكْتَسٍ ... فأعْجَبْ لها كاسِيَةً عارِيَهْ

قَالَ ابن النّجّار: وسمعت حمزة القُبَّيْطيّ يَقُولُ: كَانَ ابن الخشّاب يتعّمم بالعمامة، وتبقى عَلَى حَالها مدَّةً حتّى يَسْوَدّ ما يلي رأسَه منها، وتتقطّع من الوسخ، وترمي عليها العصافيرُ ذَرْقَها، فيتركه على حاله.

قال: وسمعت أبا محمد ابن الأخضر أنّ ابن الخشّاب ما تزوَّج قطّ ولا تسرى، وكان قذرًا يستقي بجرة مكسورَة، ولما مرض أتيناه نَعُوده، فوجدناه فِي أسوأ حالٍ من وَسَخ الثّياب وقذر مكانه وعدم الغذاء، فأشرنا على القاضي أبي القاسم ابن الفرّاء بأن ينقله إلى داره، فنقله وأسكنه فِي بيتٍ نظيف، وألبسه ثوبًا نظيفًا، وأحضر الأشربة والماء ورد، فوجد راحةً وخفَّة، فأشهدنا بوقف كُتُبه، فاستولى عليها بيت العطّار، وباعوا أكثرها، وتفرقت حتّى بقي عشْرها، فتُرك برباط المأمونيَّة.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ رحمه اللَّه بخيلًا، متبذلًا فِي ملبسه ومَطْعَمه، ويلبس قَذرًا، ويلعب بالشّطرنج عَلَى الطّريق، ويقف عَلَى المُشعبِذ وأصحاب القرود، ويكثر المُزَاح.

وقد صنَّف الرّدّ عَلَى الحريريّ فِي مواضع من " المقامات "، وشرح " اللُّمَع " لابن جنّيّ ولم يُتمّه، وشرح " مقدّمة " الوزير ابن هُبَيْرة فِي النّحْو، وصنَّف الرّدّ عَلَى أَبِي زكريّا التّبْريزيّ فِي تهذيبه " لإصلاح المنطق ".

وقال جمال الدّين القفطي: كان مطرحًا للتكلف، وفيه بذاذة، ويقف عَلَى الحلَق، ويقعد للشّطرنج أَيْنَ وَجَدَه، وكلامه أجود من قلمه. وكان ضيّق [ص:٣٦٦] العطن، ما صنَّف تصنيفًا فكمَّله. شرح " الجُمَل " للجرجاني، وترك أبوابًا في وسط الكتاب وأقرأ هذا المصنف وهو عَلَى هذه الصّورة، ولم يعتذر عَنْهُ.

قَالَ ابن النّجّار: سَمِعْتُ أَبَا بَكْر المبارك بْن المبارك النَّحْويّ يَقُولُ: كَانَ أَبُو مُحَمَّد ابن الخشّاب يحضر دائمًا سوق الكُتُب، فإذا نوديَ عَلَى الكتاب يريد أن يشتريه أخَذَه وطالَعه، واستغفل الحاضرين، وقطع ورقةً، ثمّ يَقُولُ إنّه مقطوعٌ ليشتريه برُخْص، فإذا

اشتراه أعاد الورقة فِي بيته.
قَالَ: وكان لَهُ إيوان كبير ملآن من الكُتُب والأجزاء، فكان إذا استعار شيئًا وَطُلِبَ منه يَقُولُ: قد حصل بين الكُتُب فلا أقدر عَلَيْهِ.
قلت: إنْ صحّ هذا فلعلّه تاب والله يغفر لَهُ.
قَالَ ابن الجَوْزيّ: دخلت عَلَيْهِ فِي مرْضه وقد يئس من نفسه، فقال لي: عند اللَّه أحتسب نفسي. وتُوُفّي يوم الجمعة ثالث رمضان. ودفن يوم السّبت. وحدَّثني عَبْد اللَّه بْن أبي الفرج الجبائي الرجل الصّالح قَالَ: رَأَيْته فِي النّوم بعد موته بأيّام، ووجهه مضيء، فقلت لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ: غُفِر لي وأدخلني الجنَّة، إلّا أَنَّهُ أعرضَ عنّي. فقلت لَهُ: أعرض عنك؟ فقال: نعم، وعن جماعة من العلماء تركوا العمل.

*(٣٦٣/١٢)*

---

**٢٥٠ – عَبْد اللَّه بْن طاهر بْن حَيْدرة بْن مفوّز، أَبُو مُحَمَّد المَعَافِريّ، الشّاطبيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]**
أخذ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن أَبِي العَيْش. وسمع من أَبِيهِ، وأبي إِسْحَاق بْن جماعة. وتفقَّه بأبي عَبْد اللَّه بْن مُغَاوِر، وأجاز لَهُ آخرون.
قَالَ الأَبّار: كَانَ فقيهًا، إمامًا، خبيرًا بالشّروط، وَقُورًا. ولي قضاء شاطِبة، فجرى عَلَى طريقة السَّلَف الصّالح عدلًا، وزكاةً، وحلمًا، وأناة. وتُوُفّي كهْلًا.

*(٣٦٦/١٢)*

---

**٢٥١ – عَبْد اللَّه بْن منصور بْن هبة اللَّه بْن أحمد، أبو محمد بن أبي الفوارس ابن المَوْصِليّ، البغداديّ، المعدّل. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]**
سَمِعَ من أَبِي البركات مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الوكيل " ديوان المتنبّي " وتفرد [ص:٣٦٧] بِهِ. وسمع من أَبِي عَبْد اللَّه النّعاليّ، وأبي الحسن ابن الطيوري، وأبي الحسن ابن العلاف، وشجاع الذهلي، وغيرهم.
سمع منه أبو محمد ابن الخشاب، وأبو سعد ابن السَّمعانيّ، وغير واحد. وحدَّث عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد ابن الأخضر، وابن قدامة، ومنصور ابن الزكي الغزال، ومحمد بْن عماد الحرّانيّ، وأبو حفص السُّهْرَوَرْدِيّ فِي " مشيخته "، وآخرون. وروى عَنْهُ بالإجازة الرشيد بْن مَسْلَمَة، وغيره.
قَالَ الدَّبِيثيّ: فُقِد أيامًا ثم وجد فِي بيته ميّتًا فِي ربيع الآخر، وله ثمانون سنة.

*(٣٦٦/١٢)*

---

**٢٥٢ – عَبْد اللَّه العاضد لدين اللَّه، أبو محمد بن يوسف ابن الحافظ لدين اللَّه عَبْد المجيد بْن مُحَمَّد ابن المستنصر ابن الظاهر ابن الحاكم العُبَيْديّ، الْمَصْرِيّ، الرّافضيّ، [المتوفى: ٥٦٧ هـ]**

الَّذِي يزعم هُوَ وبيته أنّهم فاطميّون وهو آخر خلفاء مصر.

ولد سنة ست وخمسمائة فِي أوّلها. ولمّا هلك الفائز ابن عمّه واستولى الملك الصالح طلائع بْن رُزِّيك عَلَى الدّيار المصريَّة بايع العاضد وأقامه صورة، وكان كالمحجور عَلَيْهِ لا يتصرَّف فِي كلّ ما يريد. ومع هذا فكان رافضيًّا، سَبّابًا، خبيثًا.

قَالَ ابن خَلِّكان: كَانَ إذا رَأَى سُنّيًّا استحلّ دمه. وسار وزيره الملك الصّالح سيرةً مذمومة، واحتكر الغلّات، فغلت الأسعار، وقتل أمراء الدّولة خِيفةً منهم، وأضعف أحوال دولتهم بقتل ذوي الرأي والبأس، وصادر أولي الثروة. وفي أيام العاضد ورد حسين بن نزار ابن المستنصر العُبَيْديّ من الغرب، وقد جمع وحشد، فلمّا قارب مصر غَدَر بِهِ أصحابه، وقبضوا عَلَيْهِ، وأتوا بِهِ إلى العاضد، فذُبِح صبرًا فِي سنة سبْعٍ وخمسين.

قلت: ثمّ قتل ابن رُزِّيك، ووَزَرَ لَهُ شاوَر، فكان سبب خراب دياره، ودخل أسد الدّين إلى ديار مصر كما ذكرنا، وَقُتِلَ شاوَر، ومات بعده أسد [ص:٣٦٨] الدّين، وقام فِي الأمر ابن أخيه صلاح الدين وتمكن من المملكة.

قَالَ القاضي جمال الدّين ابن واصل: حكى لي الأمير حسام الدين أبي علي قال: كان جدي في خدمة صلاح الدّين، فحكى أَنَّهُ لمّا وقعت هذه الوقعة، يعني وقعة السّودان، بالقاهرة الّتي زالت دولتهم فيها، ودولة آل عُبَيْد، قَالَ: شرع صلاح الدين فطلب من العاضد أشياء من الخَيل والرقيق والأموال ليتقوّى بذلك. قَالَ: فسيَّرني يومًا إلى العاضد أطلب منه فَرَسًا، ولم يبق عنده إلّا فرس واحد، فأتيته وهو راكب فِي بستانه المعروف بالكافوريّ الَّذِي يلي القصر، فقلت: صلاح الدّين يسلّم عليك، ويطلب منك فَرَسًا. فقال: ما عندي إلّا الفَرَس الَّذِي أَنَا راكبه؛ ونزل عَنْهُ وشق خُفَّيه ورمى بهما، وسلّم إليَّ الفَرَس، فأتيت بِهِ صلاحَ الدّين. ولزِم العاضد بيته.

قلت: واستقلّ صلاح الدّين بالأمر، وبقي العاضد معه صورةً إلى أن خلعه، وخطب فِي حياته لأمير المؤمنين المستضيء بأمر اللَّه العبّاسيّ، وأزال اللَّه تلك الدّولة المخذولة. وكانوا أربعة عشر متخلّفًا لا مستخلفًا.

قَالَ الْإِمَام شهاب الدّين أَبُو شامة: اجتمعت بالأمير أَبِي الفُتُوح ابن العاضد وهو مسجون مُقَيَّدٌ فِي سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة، فحكى لي أنّ أَبَاهُ فِي مرضه استدعى صلاح الدّين فحضر، قَالَ: فأحضرونا، يعني أولاده، ونحن صغار، فأوصاه بنا، فالتزم إكرامنا واحترامنا.

قَالَ أَبُو شامة: كَانَ منهم ثلاثة بإفريقية وهم الملقّبون بالمهديّ، والقائم، والمنصور، وأحد عشر بمصر، وهم: المُعِزّ، والعزيز، والحاكم، والظّاهر، والمستنصر، والمستعلي، والآمر، والحافظ، والظّافر، والفائز، والعاضد، يدّعون الشَّرَف، ونسبتهم إلى مَجُوسيٍّ أو يهوديّ، حتّى اشتهر لهم ذَلِكَ بين العَوَامّ، فصاروا يقولون: الدّولة الفاطميَّة والدّولة العلويَّة. إنّما هِيَ الدّولة اليهوديَّة، أو المجوسيَّة الملحدة الباطنيَّة.

قَالَ: وقد ذكر ذَلِكَ جماعة من العلماء الأكابر أنّهم لم يكونوا لذلك [ص:٣٦٩] أهلًا، ولا نسبهم صحيحا، بل المعروف أنّهم بنو عُبَيْد. وكان والد عُبَيْد هذا من نسْل القدّاح الملحد المجوسيّ.

قَالَ: وقيل: كَانَ والد عُبَيْد هذا يهوديًّا من أهل سَلَمِيَّة، وكان حدّادًا. وعُبَيْد كَانَ اسمه سعيدا، فلمّا دخل المغرب تسمّى بعُبَيْد اللَّه، وادَّعَى نَسَبًا لَيْسَ بصحيح. وذكر ذَلِكَ جماعة من علماء الأنساب، ثمّ ترقَّت بِهِ الحال إلى أن ملك المغرب، وبنى المهديَّة، وتلقَّب بالمَهْديّ. وكان زِنْديقًا خبيثًا، عدوًّا للإسلام. قتل من الفُقَهاء، والمحدّثين، والصالحين جماعةً كبيرة، ونشأت ذُرّيته عَلَى ذَلِكَ. وبقي هذا البلاء عَلَى الْإِسْلَام من أول دولتهم إلى آخرها، وذلك من ذي الحجَّة سنة تسعٍ وتسعين ومائتين إلى سنة سبع وستين وخمسمائة.

وقد بيَّن نَسَبَهم جماعةٌ مثل القاضي أَبِي بَكْر الباقِلّانيّ، فإنّه كشف فِي أوّل كتابه المسمى "كشف أسرار الباطنية " عَنْ بُطْلان نَسَب هَؤُلَاءِ إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكذلك القاضي عَبْد الجْبّار بْن أحمد استقصى الكلام في أصولها، وبينها في آخر كتاب " تثبيت النبوة "، وبين بعض ما فعلوه من الكفريات والمنكرات.

قرأت فِي تاريخ صُنِّف عَلَى السِّنين فِي مجلَّدٍ صنّفه بعض الفُضَلاء سنة بضْعٍ وثلاثين وستَمائة، وقدّمه لصاحب مصر الملك

الصالح قال: فِي سنة سبع وستين: وفاة العاضد فِي يوم عاشوراء بعد إقامة الخطبة بمصر بيويمات قلائل فِي أوّل جمعة من المحرَّم لأمير المؤمنين المستضيء بأمر الله، وهو آخر خلفاء مصر. فلمّا كانت الجمعة الثّانية خُطِب بالقاهرة أيضًا للمستضيء، ورجعت الدّعوة العبّاسيَّة بعد أن كانت قد قُطِعَت بها أكثر من مائتي سنة. وتسلم الملك الناصر صلاح الدّين قصر الخلافة، واستولى عَلَى ما كَانَ بِهِ من الأموال والذّخائر، وكانت عظيمة الوصف. وقبض عَلَى أولاد العاضد وأهل بيته، وحبسهم فِي مكانٍ واحدٍ بالقصر، وأجرى عليهم ما يمولهم، وعفّى آثارهم، وقمع مواليهم وسائر أنسبائهم.

قَالَ: وكانت هذه الفِعْلة من أشرف أفعاله، فَلَنِعْمَ ما فعل، فإن هَؤُلَاءِ كانوا باطنيَّةً زنادقة، دَعَوْا إلى مذهب التّناسخ، واعتقاد حلول الجزء الإلهيّ فِي أشباحهم. [ص:٣٧٠]

وقد ذكرنا أنّ الحاكم قَالَ لداعيه: كم فِي جريدتك؟ قَالَ: ستَّة عشر ألفًا يعتقدون أنك الإله. وقال قائلهم وأظنه فِي الحاكم:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار ... فاحكُمْ فأنت الواحدُ القَهّار

فلعن اللَّه المادحَ والممدوحَ، فليس هذا فِي القُبْح إلّا كقول فرعون {أنا ربكم الأعلى}.

وقال بعض شُعرائهم فِي المهديّ برَقّادة:

حَلّ برَقّادةَ المسيحُ ... حلّ بها آدمُ ونوحُ

حلّ بها الله في علاه ... وما سِوى اللَّه فهو رِيحُ

قَالَ: وهذا أعظم كُفرًا من النّصارى، لأن النّصارى يزعمون أنّ الجزء الإلهيّ حلّ بناسوت عيسى فقط، وهؤلاء يعتقدون حُلُوله فِي جسد آدم ونوح والأنبياء وجميع الأئمة. هذا اعتقادهم لعنهم اللَّه. فأمّا نَسَبهم فأئمَّة النّسَب مُجْمِعُون عَلَى أنّهم ليسوا من وُلِد عَلِيّ رضوان اللَّه عَلَيْهِ، بل ولا من قُريشٍ أصلًا.

قلت: قد ذكرنا فيما مضى أنّ القادر بالله كتب محضرًا يتضمَّن القدْح في نَسَبهم ومذهبهم، وأنّه شهد فِي ذَلِكَ المحضر خلْقٌ، منهم: الشّريفان الرّضيّ، والمرتضى، والشيخ أبو حامد الإسفراييني، وأبو جَعْفَر القُدُوريّ. وفي المحضر أنّ أصلهم من الدِّيصَانيَّة، وأنّهم خوارج أدعياء. وذلك فِي سنة اثنتين وأربعمائة.

وقال العماد الكاتب، يصف ما جرى عَلَى ما خَلَّفه العاضد من ولدٍ وخَدَم وأمتعة، إلى أن قَالَ: وهم الآن محصورون محسورون، ولم يظهروا، وقد نقص عددهم، وقلص مددهم. ثمّ عَرَض من بالقصر من الجواري والعبيد فوجد أكثرهنّ حرائر، فأطلقهنّ، وفرّق من بقي. وأخذ – يعني صلاح الدين –كل ما صلح لَهُ ولأهله وأمرائه من أخاير الذّخائر، وزواهر الجواهر، ونفائس الملابس، ومحاسن العرائس، والدُّرَّة اليتيمة، والياقوتة الغالية القيمة، والمَصُوغات التِّبْرِيَّة، والمصنوعات العنبريَّة، والأواني الفضّيَّة، والصّواني الصِّينيَّة، والمنسوجات المغربيَّة، والممزوجات الذهبية، والعقود والنُّقود، والمنظوم والمنضود، وما لا يعد إحصاءا.

وأطلق البيع بعد ذَلِكَ فِي كلّ [ص:٣٧١] جديدٍ وعتيق، وبالٍ وأسمال، واستمرّ البيع فيها مدَّة عشْر سِنِين، وانتقلت إلى البلاد بأيدي المسافرين.

وكتب السّلطان صلاح الدّين إلى وزير بغداد عَلَى يد شمس الدّين مُحَمَّد بْن المحسِّن بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي المضاء البَعْلَبَكّيّ الَّذِي خطب أوّل شيءٍ بمصر لبني الْعَبَّاس فِي أوّل السّنة بإنشاء الفاضل كتابًا، فممّا فيه:

" وقد توالت الفُتُوح غربًا وشرقًا، ويَمَنًا وشامًا، وصارت البلاد والشّهر بل الدّهر حرمًا حراما، وأضحى الدّينُ واحدًا بعدما كَانَ أديانا. والخلافة إذا ذُكِّر بها أهلُ الخِلاف لم يخرّوا عليها إلّا صُمًّا وعُمْيانا. والبِدْعة خاشعة، والجمعة جامعة، والمذلَّة فِي شِيَع الضّلال شائعة. ذَلِكَ أنّهم اتخذوا عباد الله من دونه أولياءَ، وسمّوا أعداءَ اللَّه أصفياء. وتقطّعوا فِي أمرهم شِيَعًا، وفرَّقوا أمر الأمَّة وكان مجتمِعا. وكذّبوا بالنّار، فعُجِّلَتْ لهم نار الحُتُوف، ونثرت أقلام الظباء حروف رؤوسهم نَثْر الأقلام للحروف. ومُزّقوا كلّ ممزَّق، وأخذ منهم كلّ مخنق. وقطِع دابرهم، ووعظ آتيهم غابرهم. ورَغمت أُنوفهم ومنابرهم، وحقَّت عليهمُ الكلمة تشريدًا وقتْلا، وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا، وليس السّيف عمّن سواهم من الفرنج بصائم، ولا اللّيل عَنِ السَّير إليهم بنائم. ولا خفاء عَنِ المجلس الصّاحبيّ أنّ من شدّ عقْد خلافة، وحلّ عقد خلاف، وقام بدولةٍ وقعد بأخرى قد عجز عَنْهَا الأخلاف

والأسْلاف، فإنه مفتقر إلى أن يُشكر ما نصح، ويُقَلَّدَ ما فتح، ويبلغ ما اقترح، ويقدم حقّه ولا يطَّرَح، ويقرَّب مكانه وإن نَزَح، وتأتيه التّشريفات الشّريفة ".

إلى أن قَالَ: " وقد أُنهض لإيصال مُلَطَّفاته، وتُنَجز تشريفاته، خطيب الخُطباء بمصر، وهو الَّذِي اختاره لصعود المنبر، وقام بالأمر قيام من بَرّ، واستفتح بلبس السّواد الأعظم، الَّذِي جمع اللَّه عَلَيْهِ السَّوَاد الأعظم ".

وقال ابن أبي طيئ: لمّا فرغ السّلطان من أَمْر الخطْبة أَمَر بالقبض عَلَى القصور بما فيها، فلم يوجد فيها من المال كبيرُ أمرٍ، لأنّ شاوَر كَانَ قد ضيَّعه فِي إعطائه الفِرَنْج، بل وجد فيها ذخائر جليلة.

ومن عجيب ما وجد فيه قضيب زمرد طوله شِبْر وشيء فِي غِلَظ الإبهام، فأخذه السّلطان، وأحضر صائغًا ليقطعه، فأبي الصّائغ واستعفى، فرماه السّلطان، فانقطع ثلاثَ قِطَع، وفرَّقه [ص:٣٧٢] عَلَى نسائه. ووُجِد طبلُ القُولنْج الَّذِي صُنع للظافر، وكان من ضربه خرج منه الرّيح واستراح من القُولنْج، فوقع إلى بعض الأكراد، فلم يدرِ ما هُوَ، فكسره، لأنه ضرب بِهِ فَحَبَق. ووُجِد فِي الذّخائر إبريقٌ عظيم من الحجر المائع، فكان من جملة ما أُرسل من التُّحَف إلى بغداد. ثمّ وصل موفق الدين ابن القيسراني، واجتمع فِي مصر بصلاح الدين، وأبلغه رسالة السلطان نور الدّين، وطالَبَه بحساب جميع ما حصَّله، فصعُب ذَلِكَ عَلَيْهِ، وهَمّ بشقّ العصا، ثمّ سكن، وأمر النُّوّاب بعمل الحساب، وعرضه عَلَى ابن القَيْسَرانيّ، وأراه جرائد الأجناد بأخبارهم، وقد ذُكِر فِي الحوادث جميع ذَلِكَ.

وكان عُمارة اليمني الشاعر من العبيديين وممن يتولّاهم، فرثى العاضد بهذه:

رميتَ يا دهْرُ كفَّ المجد بالشَّلَلِ ... وجِيدَهُ بعد حُسْن الحلى بالعَطَلِ

سعيتَ فِي منهج الرّأي العثور فإنْ ... قدرت من عثرات الدهر فاستقل

جدعت مازنك الأعلى فأنْفُكَ لا ... يَنْفَكُّ ما بين أمرِ الشَّيْن والخَجَلِ

لَهَفِي ولَهف بني الآمال قاطبةً ... عَلَى فجيعتها فِي أكرم الدُّوَلِ

قومٌ عرفت بهم كسب الأُلُوف ومن ... كمالها أنّها جاءت ولم أَسَلِ

يا عاذلي في هوى أبناء فاطمةٍ ... لك الملامةُ إن قَصَّرْتَ فِي عذلي

بالله زر ساحة القَصْرَيْنِ وَابْكِ معي ... عليهما لا عَلَى صِفِّين والجَمَلِ

ماذا ترى كانت الإفرنْجُ فاعلةً ... فِي نَسْل آل أمير المؤمنين علي

أَسَلْتُ من أسفٍ دمعي غداةَ خَلَتْ ... رِحابُكُم وغَدَتْ مهجورَة السُّبُلِ

واللهِ لا فازَ يومَ الحشْر مُبْغِضُكُم ... ولا نجا من عذاب النّار غيرُ ولي

وهي طويلة.

قِيلَ: كَانَ موت العاضد بذَرَب مُفْرِطٍ أتْلَفه. وقيل: مات غمًّا لمّا سَمِعَ بقطْع خطْبته؟ وقيل: بل كَانَ لَهُ خاتم مسموم فامتصه، لمّا سَمِعَ بزوال دولته. والأوّل أقرب وأشبه.

*(٣٦٧/١٢)*

---

٢٥٣ - عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن الْحُسَيْن، الرئيس أَبُو مُحَمَّد الحِمْيَرِيّ الأطرابُلُسيّ الكاتب، ويُعرف بابن النّقّار. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]

وُلِد بطرابُلُس سنة تسعٍ وسبعين، وقرأ بها الأدب، فلمّا أخذتها الفِرَنْج تحوّل إلى دمشق. وكان شاعرًا فاضلًا، كتب لملوك دمشق، ثمّ كتب لنور الدّين رحمه اللَّه. وعُمِّر دهرًا، وله قصيدة مشهورة يَقُولُ فيها:

مَن مُنْصفي مَن ظالمٍ متعتب ... يزداد ظُلْمًا كلّما حكَّمْتُهُ
ملّكتُهُ روحي ليحفَظَ ملْكَهُ ... فأضاعني وأضاع ما ملّكتُهُ
أحبابنا أنفقتُ عُمري عندكُم ... فمتى أُعوّض بعضَ ما أنفقتُهُ؟
فلِمن أَلُوم عَلَى الهوى وأنا الَّذِي ... قُدْتُ الفؤاد إلى الغرام وسقته

(٣٧٣/١٢)

---

٢٥٤ - عبد الرحمن بن سعد الله بن قبان بن حامد، أبو القاسم بن أبي المواهب البغدادي، [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
ابن خال شهدة.
سمع أبا غالب الباقلاني، وأجاز له طراد الزينبي فيما قيل.
سَمِعَ مِنْهُ: عمر القرشي وأبو بكر بن مشق.

(٣٧٣/١٢)

---

٢٥٥ - عَبْد الكريم بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد أحمد بْن مُحَمَّد النَّيْسابوريّ ثمّ البغداديّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سَمِعَ من ابن الحُصَيْن، وزاهر الشّحّاميّ. كتب عَنْهُ عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وغيره.

(٣٧٣/١٢)

---

٢٥٦ - عَبْد الملك بْن إلْكِيَا الهَرّاسيّ أَبِي الْحَسَن علي بْن مُحَمَّد الطَّبَرِيّ ثمّ البغداديّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سَمِعَ من ابن بيان الرّزّاز. روى عَنْهُ ابن الأخضر، وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

(٣٧٣/١٢)

---

٢٥٧ - عَبْد الملك بْن محمد بن باتانة، أَبُو الْحَسَن المغربيّ، المجوّد. [المتوفى: ٥٦٧ هـ][ص:٣٧٤]
ما ذكر ابن النّجّار عَلَى من تلا. سَمِعَ أَبَا العزّ بْن المختار. ومات فِي ربيع الأوّل.

(٣٧٣/١٢)

---

**٢٥٨ – عثمان بْن يوسف بْن أيّوب، أَبُو عَمْرو الكاشْغُريّ الخُجَنْديّ، ويُعرف أَبُوهُ بابن زُرَيق. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]**
من أهل كاشْغَر، سكن بغداد. وكان أعني يوسف يخدم فِي إصطبل المستظهر بالله، فوُلِد لَهُ عثمان، وتفقّه عَلَى مذهب أَبِي حنيفة، وسمع الحديث. وسمَّع أولاده عليًّا وأبا بَكْر وإبراهيم من أبي الفتح ابن البطي، وأبي بكر ابن النَّقُّور، وأبي المعالي بْن حنيفة، وأمثالهم، وحصّل الأُصول، واستنسخ، ونُفِّذ من الدّيوان العزيز فِي مهمّ إلى الملك نور الدّين، فسمع منه الشَّيْخ أَبُو عَمْرو، وأخوه الشَّيْخ الموفَّق، والحافظ عَبْد الغنيّ فِي سنة خمسٍ وستّين.
قَالَ ابنه إِبْرَاهِيم: تُوُفّي فِي حدود سنة سبْعٍ وستّين.

*(٣٧٤/١٢)*

---

**٢٥٩ – عرقلة، الشّاعر المشهور [المتوفى: ٥٦٧ هـ]**
هُوَ أَبُو النَّدَى حسّان بْن نُمَيْر الكلبيّ، الدّمشقيّ، شاعر مُجِيد، ونديم خليع، وأعور مطبوع، وهو القائل فِي دمشق:
أما دمشقُ فجنّاتٌ مزَخْرَفَةٌ ... للطّالبين بها الوِلْدان والحورُ
ما صاح فيها عَلَى أوتاره قمرٌ ... إلّا وغناه قمري وشحرور
يا حبذا ودروع الماء تنسجها ... أنامل الريح إلا أنّها زُورُ
وله وقد ولي صلاح الدّين يوسف بْن أيّوب شحنكية دمشق لنور الدّين في سنة ستين وخمسمائة:
رُوَيْدَكم يا لصوصَ الشّامِ ... فإنّي لكم ناصحٌ فِي المقالِ
أتاكم سَمِيُّ النَّبِيّ الكريم ... يوسف ربّ الْحِجَى والْجَمالِ
فذلك يقطعُ أيدي النّسا ... وهذا يُقطّع أيدي الرجالِ
وكان صلاح الدّين وَعَده إنْ أخذ مصر أن يُعطيه ألف دينار، فلما ملكها قال فيه: **[ص:٣٧٥]**
قل للصلاح مُعِيني عند افتقاري ... يا ألف مولاي أَيْنَ الألف دينار؟
أخشى من الأسر إنْ حاولتُ أرضَكُم ... وما تقى جنَّة الفردوس بالنّار
فجُدْ بها عاضديات موفرة ... من بعض ما خلف الطاغي أخو العار
حمرًا كأسيافكم غرًا كخيلكم ... عُتْقًا ثِقالًا كأعدائي وأطمارِي
فأعطاه ألف دينار وأخذ لَهُ من إخوته مثلَها، فجاءه الموت فجاءة ولم ينتفع بفجاءة الغِنى.
ومن شِعره:
عندي لكم من الأشواق والبَرَحا ... ما صيّر الجسم من بعد الضّنّا شَبَحا
أحبابنا لا تظنّوني سَلَوْتُكُم ... الحال ما حال والتّبريح ما برحا
لو كَانَ يسبح صَبٌّ فِي مَدَامعه ... لكنتُ أوّل مَن فِي دمعه سَبَحا
أو كنتُ أعلم أنّ البَيْن يقتلني ... ما بنت عنكم ولكن فات ما ربحا
وله:
ترى عند من أحببته لا عدِمْته ... من الشّوق ما عندي وما أنا صانع
جميعي إذا حدّثت عَنْ ذاك أعين ... وكلّي إذا نُوجيت عَنْهُ مسامعُ
ولعرقلة ديوانٌ مشهور، تُوُفّي بدمشق فِي حدود سنة سبْعٍ هذه.

(٣٧٤/١٢)

---

٢٦٠ - علي بْن أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يعيش، أَبُو الْحَسَن الْقُرَشِيّ، الزُّهْرِيّ، العَوْفيّ، الباجيّ، قاضي إشبيلية. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]

سَمِعَ أَبَا القاسم الهَوْزَنيّ، وشُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبا بكر ابن العربيّ، وناظر فِي " المدوّنة " عند أَبِي مروان الباجيّ، وأخذ العربيَّة عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن الأخضر. وسمع بقُرْطُبة من أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وابن بَقِيّ، وأبي الوليد بْن طريف.

قَالَ الأَبّار: وكان فقيهًا، مشاوَرًا، محدّثًا، متقدّمًا بنفسه وبشرفه

وله تصنيف فِي مناسك الحجّ، حدَّث عَنْهُ أَبُو بَكْر بْن خَيْر، وأبو عمر ابن عياد، وأبو بَكْر بْن أَبِي زمنين، وأبو الْخَطَّاب بْن واجب، وآخر من حدَّث عَنْهُ [ص:٣٧٦] أَبُو القاسم عَبْد الرَّحْمَن ابنه.

تُوُفّي فِي ربيع الأول وله سبْعٌ وسبعون سنة. وكانت لَهُ جنازة مشهودة.

(٣٧٥/١٢)

---

٢٦١ - علي بْن صالح بْن أَبِي اللَّيْث، أبو الحسن ابن عزّ النّاس العَبْدَريّ، الدّاني الطّرْطُوشيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]

سَمِعَ أَبَا مُحَمَّد بْن الصَّيْقَل، وأبا بَكْر بْن العربيّ، وأبا القاسم بْن ورد.

قَالَ الأَبّار: وكان فقيهًا متقِنًا، عالمًا بالأُصول والفروع، دقيق النّظر، جيّد الاستنباط، فصيحًا لَسِنًا، وكان رأس الفتوى بدانية، وله مصنفات. أخذ عَنْهُ أبو عُمَر بْن عيّاد، وابنه مُحَمَّد، وأبو مُحَمَّد بْن سُفْيَان، وأسامه بْن سُلَيْمَان، وأبو القاسم بن سمجون.

وَقُتِلَ مظلومًا بدانية سنة ستٍّ وستّين. وقال مُحَمَّد بْن عيّاد: قُتِلَ لسعايةٍ لِحقَتْه عند السّلطان مُحَمَّد بْن سعد سنة سبْعٍ وستّين، وولد سنة ثمان وخمسمائة بطرطُوشة.

(٣٧٦/١٢)

---

٢٦٢ - علي بْن عَبْد اللَّه بْن خَلَف بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الملك. الإمام أبو الحسن ابن النعمة الأنصاري، الأندلسيّ، المَرِيّي، [المتوفى: ٥٦٧ هـ]

نزيل بَلَنْسِية.

أخذ فِي صِغَره عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن شفيع. وسمع من عبّاد بْن سَرْحان.

وانتقل بِهِ أَبُوهُ إلى بلنسية سنة ست وخمسمائة فقرأ بها القرآن على موسى بن خميس الضرير، وأبي عبد الله بن باسة. وأخذ العربية عَنْ أَبِي مُحَمَّد البَطَلْيُوسيّ واختصّ بِهِ. وروى عَنْ أَبِي بحر بْن العاص، وخُلَيْص بْن عَبْد اللَّه، وأبي عَبْد اللَّه بْن أَبِي الخير. ورحل إلى قُرْطُبة سنة ثلاث عشرة فتفقَّه بأبي الوليد بْن رُشْد، وأبي عَبْد اللَّه بْن الحاجّ. وسمع من أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي القاسم بْن بَقِيّ، وأبي الحسن بن مغيث، وجماعة. وسمع أيضًا من أبي عليّ بْن سُكَّرَة. وأجاز له جماعة. وتصدَّر ببَلَنْسِيَة لإقراء القرآن، والفِقه، والنَّحْو، والرواية، ونشر العلوم.

قَالَ الأَبّار: وكان عالمًا متقنًا، حافظًا للفقه والتّفاسير ومعاني الآثار، مقدَّمًا فِي عِلم اللّسان، فصيحًا، مُفَوَّهًا، ورِعًا، فاضلًا، معظّمًا عند الخاصَّة والعامَّة، دمث الأخلاق، ليّن الجانب. ولي خطَّة الشُّورى وخطابة بَلَنْسِيَة [ص:٣٧٧] دَهْرًا، وانتهت إِلَيْهِ رئاسة الإقراء والفَتْوى. وصنَّف كتاب " ريّ الظمآن فِي تفسير القرآن "، وهو كبير. وصنَّف كتاب " الإمعان فِي شرح مصنَّف النسائي أبي عبد الرحمن " بلغ فيه الغاية فِي الاحتفال والإكثار، وانتفع بِهِ النّاس، وكثُر الراحلون إِلَيْهِ. وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ جماعة من شيوخنا، وهو خاتمة العلماء بشرق الأَنْدَلُس. تُوُفّي فِي رمضان إلى رحمة اللَّه تعالى، وهو فِي عَشْر الثّمانين. قرأ عَلَيْهِ بالروايات: أبو علي الحسن بن محمد ابن فاتح.

*(٣٧٦/١٢)*

---

٢٦٣ - علي بن عمران بن علي بن معروف، أبو الحسن البكري التيمي الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
كَانَ سالّار الحاج، حجّ مرّات. روى عَنْ أَبِي مطيع، وأبي الفتح الحدّاد. وعنه أَبُو المحاسن الْقُرَشِيّ، وابنه أَبُو بَكْر عَبْد الله.
ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة. ومات فِي ذي الحجَّة.

*(٣٧٧/١٢)*

---

٢٦٤ - علي بْن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أحمد بْن فيد، أَبُو الْحَسَن الفارسيّ الأصل القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
روى عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي الوليد بْن طريف، وأبي بحر الأَسَديّ. وحجّ سنة ثلاثين، فسمع أَبَا بَكْر بْن عشير الشّروانيّ، وأبا علي بْن العرجاء، وأبا المظفَّر الشَّيْبانيّ.
قَالَ الأَبّار: ولقي أيضًا: أَبَا سَعِيد حيدر بْن يحيى، وسلطان بن إبراهيم المقدسي؛ وأكثر عَنِ السِّلَفيّ. وانصرف إلى قُرْطُبة بفوائد جمَّة، فسمعوا منه. وكان من أهل العناية الكاملة بالرواية، ثَبْتًا، عارفًا، موصوفًا بالذّكاء والحِفْظ، متواضعًا. خرج من قُرْطُبة فِي الفتنة بعد الأربعين وخمسمائة، فنزل كورة أَلْش، من أعمال مُرْسِيَّة، فولي خطابتها مدَّة. وكان النّاس يقصدونه. حدَّث عَنْهُ ابن بَشْكوال؛ وأعجب من هذا أنّ رزين بْن معاوية العبْدَريّ حدَّث عَنْهُ " بسيرة ابن إِسْحَاق "، بروايته عَنِ السِّلَفيّ. وحدَّث عَنْهُ من شيوخنا: أبو الخطاب ابن واجب، وأبو عَبْد اللَّه التُّجَيبيّ. استشهد فِي خروجه من أَلْش مَعَ عامَّة أهلها لمّا خافوا من الأمير سعد بْن مُحَمَّد، وكانوا قد خلعوا دعوته.
قُتِلَ فِي هذه السّنة وقد قارب الثّمانين.

*(٣٧٧/١٢)*

---

٢٦٥ - علي بْن مُحَمَّد بْن خُلَيْد، أَبُو الْحَسَن ابن الإشبيليّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سكن المَرِيَّة، وأخذ عَنْ أَبِي القاسم بْن ورد؛ ولازمه. وبرع فِي علم الأصول والكلام. وكان خطيبًا مفوَّهًا، وافر الحُرمة. أخذ عنه أبو القاسم ابن الملجوم، وأبو عمرو عثمان بن عبد الله.
توفي بمراكش.

(٣٧٨/١٢)

---

٢٦٦ - القاسم بْن الفضل بْن عَبْد الواحد بْن الفضل، أَبُو المطهَّر بْن أَبِي طاهر الإصبهانيّ، الصيدلاني. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سمع من رزق الله التميمي والقاسم بن الفضل الثقفي، ومكّيّ بْن منصور الكرْجيّ، وغيرهم. حدَّث عَنْهُ " بمُسْنَد الشّافعيّ " أحمد بْن مُحَمَّد الجَنْزِيّ، ثمّ الإصبهانيّ، وروى عَنْهُ أَبُو نزار ربيعة بْن الحَسَن اليَمَنيّ، ومحمد بْن مَسْعُود بْن أَبِي الفتح المَدِينيّ، والحافظ عَبْد القادر الرُّهَاويّ، ومحمد بْن أَبِي سَعِيد بْن طاهر الفقيه، ومعاوية بن محمد بْن الفضل، وجماعة. وروى عَنْهُ بالإجازة: موفَّق الدّين بْن قُدَامة، وكريمة القُرَشيَّة.
وكان من آخر مَن روى عَنْ رزق اللَّه أو آخرهم. وتوفي فِي نصف جُمَادَى الأولى عَنْ نيّفٍ وتسعين سنة. ورّخه ابن نقطة.
وروى عَنْهُ أَبُو سعد السَّمعانيّ وقال: كَانَ متميزًا، حريصًا عَلَى طلب الحديث، مليح الخطّ، سَمِعَ وأكثرَ وبالَغ.
روى عن سليمان الحافظ، وجده لأمه أبي منصور مُحَمَّد بْن علي بْن عَبْد الرّزّاق، وطائفة.

(٣٧٨/١٢)

---

٢٦٧ - مُحَمَّد بْن أحمد بْن الزُّبَيْر، أَبُو عَبْد الله القيسي الشاطبي، عرف بالأغرشي، [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
نسبة إلى بعض أعمال شاطبة.
ولي خطاب شاطبة، وكان موصوفًا بالزهد والخشوع وإلاخبات، والبكاء؛ مشارًا إِلَيْهِ بإجابة الدعوة.

(٣٧٨/١٢)

---

٢٦٨ - مُحَمَّد بْن أسعد بْن مُحَمَّد بْن نصر. الفقيه أَبُو المظفر بن الحليم البغداديّ، العراقيّ، الحنفي، الواعظ، [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
نزيل دمشق. [ص:٣٧٩]
وكان يعظ بها، ثم درس بها بالطَّرخانيَّة وبالصّادريَّة، وبنى لَهُ الأمير معين الدّين أنر مدرسة. وظهر لَهُ الْقَبُولُ فِي الوعظ. وسمع أَبَا علي بْن نبهان، وأبا غالب مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد القزّاز، ونور الهدي الزَّيْنَبيّ، وغيرهم. روى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه شمس الدّين أبو القاسم، والقاضي أبو نصر ابن الشّيرازيّ، وغيرهم.
قَالَ الحافظ ابن عساكر فِي ترجمته: وذكر أَنَّهُ سَمِعَ " المقامات " من الحريريّ، وألَّف تفسيرًا وشرح " المقامات " وأنشدني بماردين أبياتًا، لقيته بها.
قلت: أخبرتنا " بالمقامات " الكاتبة أَمَة العزيز بِنْت يوسف بْن غنيمة بمنزلها، قالت: أخبرنا أبو نصر ابن الشيرازي، قال: أخبرنا أبو المظفر الحنفي، قال: أخبرنا الحريريّ المصنَّف.
تُوُفّي عَنْ نيّفٍ وثمانين سنة بدمشق.
وقد كتب عنه أبو سعد ابن السمعاني.

*(٣٧٨/١٢)*

---

٢٦٩ – مُحَمَّد بْن سعد بْن مَرْدَنيش. الأمير أبو عَبْد اللَّه، [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
صاحب الشجاعة والإقدام بمُرْسِيَة ونواحيها.
ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وتنقّلت بِهِ الأحوال، وتملك مُرْسِيَّة وبَلَنْسِيَة، واستعان بالفِرَنْج عَلَى حرب الموحّدين، واستفحل شأنه بعد موت عَبْد المؤمن، فسار إِلَيْهِ أَبُو يعقوب بْن عَبْد المؤمن، وعبر إلى الأَنْدَلُس فِي مائة ألف، ودخل إشبيلية، وجاء إِلَيْهِ أخوه عُمَر، وكان نائبة عَلَى الأَنْدَلُس، فاستشعر ابن مردنيش العجْزَ، والقَهْرَ، ومرض مرضًا شديدًا، واحتضر، فأمر بنيه أن يبادروا إلى أَبِي يعقوب، ويسلّموا إِلَيْهِ البلاد الّتي بيده.
ومات هُوَ فِي التاسع والعشرين من رجب، فقيل: إنّ أمّه سَقَتْه السُّمّ لأنّه كَانَ قد أساء إلى أهله وخواصّه، فكلّمتْه وأغلظت لَهُ، فتهددّها حتّى خافت منه، فعملت عَلَيْهِ وسَقَتْه، وبادر إخوته فسلّموا شرق الأَنْدَلُس إلى أَبِي يعقوب [ص:٣٨٠] وهي مُرْسِيَّة، وبَلَنْسِيَة، وجَيّان، فأكرمهم وفرح بمحبتهم، وتزوَّج بأختهم، وصاروا من حزبه.

*(٣٧٩/١٢)*

---

٢٧٠ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن ميمون بْن إدريس، أَبُو بَكْر العَبْدريّ، القُرْطُبِيّ الأديب. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
روى عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي الوليد بْن رُشد، وأبي بحر الأسدي، وابن مُغِيث، وجماعة.
قَالَ الأَبّار: كَانَ متقدمًا فِي عِلْم اللّسان، متصرّفًا فِي غيره من الفنون، حافظًا، حافلًا، شاعر، مُجوّدًا. نزل مَرّاكُش، وأقرأ بها العربيَّة، والآداب، وشرح " الجُمَل " للزَّجّاجّي. حدَّث عَنْهُ يعيش بْن القديم. وتوفي بمراكش عَنْ إقلاع وإنابة.

*(٣٨٠/١٢)*

---

٢٧١ – مُحَمَّد بْن عَبْد الرّحيم بْن الفَرَج بْن مُحَمَّد بْن الفَرَج بْن خَلَف، الْإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه ابن الفَرَس الْأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجيّ، الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا القاسم وأخذ عَنْهُ القراءات، وتفقه عَلَيْهِ. وسمع أَبَا بَكْر بْن عطيَّة، وأبا الْحَسَن بْن الباذش. ورحل إلى قُرْطُبة فسمع أَبَا مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبا بحر، وابن رُشْد، وابن مغيث، وطائفة. وتفقّه ببعضهم؛ وأخذ القراءات بقُرطُبة. وعدد شيوخه خمسةٌ وثمانون.
قَالَ الأَبّار: كَانَ عالِمًا، حافِلًا، راوية، مُكثِرًا متحقّقًا بالقراءات والفِقْه، وله مشاركة فِي الحديث والأصول مَعَ البَصَر بالفتوى. نزل مُرْسِيَّة، ووُلّي خطَّة الشُّورى، ثمّ ولي قضاء بَلَنْسِيَة، ثمّ استعفى منه، وكان فِي وقته أحد حُفَّاظ الأَنْدَلُس فِي المسائل مَعَ المعرفة بالآداب. وكانت أصوله أعلاقًا نفيسة لا نظير لها، جمع منها كثيرًا وكتب بخطّه أكثرها.
قَالَ التُّجَيْبيّ: ذُكر لي من فضله ما أزعجني إِلَيْهِ، فلقيت عالِمًا كبيرًا، ووجدت عنده جماعة وافرة من شرق الأَنْدَلُس وغربها، يأخذون عَنْهُ الفِقْه، والحديث، والقراءات، إفرادًا وجَمْعًا. وحكى أَنَّهُ قرأ عَلَيْهِ بها وبرواية يعقوب، واستظهر عليه " التيسير"

[ص:٣٨١] و" ملخص القابِسيّ ". وكان يؤمّ بجامع مُرْسِيَة لحُسْن صوته.
قال الأبار: حدثنا عَنْهُ جماعة من جِلَّة شيوخنا. وتُوُفّي فِي شوّال وله ستٌّ وستّون سنة.

*(٣٨٠/١٢)*

---

٢٧٢ - مُحَمَّد بْن علي بْن جعفر القَيْسيّ القَلْعيّ، من قلعة حماد بالمغرب، أبو عبد الله ابن الرِّمامة، [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
نزيل مدينة فاس.
تفقّه عَلَى: أَبِي الفضل ابن النَّحْويّ. ودخل الأَنْدَلُس فسمع من أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي بحر الأَسَديّ. ووُلّي قضاء فاس فلم يُحمد. وكان عاكفًا عَلَى تواليف الغزالي سيّما " البسيط ". روى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن بَقِيّ، وجماعة.
مات فِي رجب، وله تسعٌ وثمانون سنة، وله تصانيف.

*(٣٨١/١٢)*

---

٢٧٣ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أحمد. الفقيه أَبُو حامد الطُّوسيّ، البَرَويّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سَمِعَ مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الفارسي، وَعَبْد الوَهَّاب بْن شاه الشّاذياخي وتفقّه بأبي سعد مُحَمَّد بْن يحيى. وقدِم دمشق سنة خمسٍ وستّين، ونزل بدُوَيْرة السُّمَيْساطيّ، وكان واعظًا، فاضلًا، مناظِرًا. تُوُفّي ببغداد فِي رمضان وله خمسون سنة. كذا ذكره ابن عساكر.
وأمّا ابن الدَّبِيثيّ فأطنب فِي وصْفه، وسمّاه مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عَبْد اللَّه البَرَويّ، وقال: أحد علماء عصره، والمُشَار إِلَيْهِ بالتّقدُّم فِي معرفة الفِقْه، والكلام، والنَّظَر، وحُسْن العبارة والبلاغة. قدِم من دمشق فرُزِق قبولًا ببغداد، ودرَّس بها الأصول والجدل بالمدرسة البهائية؛ وكان يحضر درسَه خلْق. ووعظ بالنّظاميَّة ثمّ عاجله الموت. وقد حدَّث بشيءٍ يسير.
وكنّاه ابن الجوزيّ فِي " منتظمه " أَبَا المظفّر، وقال: قدم علينا بغداد، [ص:٣٨٢] وجلس للواعظ، وأظهر مذهب الأشعريّ، وناظَر عَلَيْهِ، وتعصب عَلَى الحنابلة وبالَغ.
وقال ابن الأثير: أصابه إسهال فمات، فقيل: إنّ الحنابلة أهدوا لَهُ حلْواء، فأكل منها فمات هُوَ وكلّ من أكل منها.
وقال سِبْط ابن الْجَوْزِيّ: كَانَ شابا، حَسَن الصّورة، فصيحًا، مليح الإشارة والعبارة بالَغَ في ذَمّ الحنابلة، وقال: لو كَانَ لي أمرٌ لوضعت عليهم الجزْية. فيقال إنهم دسّوا عَلَيْهِ امْرَأَةً جاءته فِي الليل بصحن حلْوَى مسموم، وقالت: هذا يا سيدي من غزلي. فأكل هو وامرأته وولد له صغير، فأصبحوا مَوْتَى.
وقال ابن خَلِّكان فِي اسمه: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سعد، أَبُو منصور البَرَويّ، صاحب التّعليقة المشهورة فِي الخلاف، وكان من أكبر أصحاب مُحَمَّد بْن يحيى، وله جَدَل مليح مشهور، أكثر اشتغال الفقهاء بِهِ، وشرحه تقي الدّين منصور بن عبد الله المصري المعروف بالمعتز شرحًا مُشْبِعًا. ودخل البَرَويّ بغدادَ فصادف قبولًا وافرًا، وتوفي بعد أشهر.

*(٣٨١/١٢)*

---

٢٧٤ – المبارك بْن مُحَمَّد بْن المُعَمَّر، أَبُو المكارم الباذَرَائيّ، الرجل الصّالح. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سَمِعَ من نصر بْن البَطِر، وأحمد بْن عَلِيّ الطُّرَيْثيثيّ، ومحمد بْن عَبْد العزيز الخيّاط، وعليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن الجراح، وأبي الحسن ابن العلّاف، وغيرهم.
قَالَ الشَّيْخ الموفَّق: شيخ صالح ضعيف، أكثر أوقاته مستلق على قفاه، وكان يسألنا عَنِ الصّلاة قاعدًا لعجزه.
قلت: روى عَنْهُ تميم البَنْدَنيجَيّ، والحافظ عَبْد الغنيّ، وعبد القادر الرّهاويّ، والشَّيْخ الموفّق، وعليّ بْن ثابت الطّالبانيّ، وأبو طَالِب بْن [ص:٣٨٣] عَبْد السّميع، والضّحّاك بْن أَبِي بَكْر القَطِيعيّ، وعلي بن الحسين بن يوحن الباوري، وآخرون.
وتوفي فِي العشرين من جمادى الآخرة.

*(٣٨٢/١٢)*

---

٢٧٥ – محمود بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن. الفقيه أَبُو الحامد الكُشْمِيهَنِيّ المَرْوَزِيّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
روى عَنْ أَبِي منصور مُحَمَّد بْن علي الكراعيّ. حدّث بدمشق وبغداد، روى عَنْهُ عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد السّيّديّ، وأبو القاسم بْن صصرى، وغير واحد.
وتوفي ببغداد.

*(٣٨٣/١٢)*

---

٢٧٦ – نصر اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن مخلوف بن علي بن قلاقس. القاضي الأعز أبو الفُتُوح اللّخْميّ، الأزهريّ، الإسكندريّ الأديب، الشّاعر. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
له " ديوان " مشهور؛ وكان شاعرًا محسِنًا، لَهُ فِي السِّلَفيّ مدائح وهي فِي ديوانه. وكان كثير الأسفار، سناطا. وله فِي كثرة أسفاره:
والنّاس كُثُرٌ ولكْن لا يُقَدَّر لي ... إلّا مرافقةُ الملّاح والحادي
ثمّ دخل اليمن، ومدح وزيرها أَبَا الفَرَج ياسر بن بلال وزير الملك مُحَمَّد بْن عمران بْن مُحَمَّد ابن الدّاعي سبأ بْن أَبِي السُّعُود اليّامي صاحب اليمن. ورجع من اليمن مُثْرِيًا من جوائزه، فغرق جميع ما معه بقرب دهلك، فردّ إِلَيْهِ وهو عُريان، وأنشده قصيدته الّتي أوّلها:
صَدَرْنا وقد نادى السَّماحُ بنا ردوا ... فَعُدْنا إلى مُغْنَاك وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
ثمّ أنشده قصيدة أخرى، هي:
سافر إذا حاولت قدْرا ... سار الهلال فَصَار بَدْرَا
والماء يكسب ما جرى ... طيبًا ويخبث ما استقرا
وينقل الدرر النفيـ ... ـسة بُدِّلت بالبحر نَحْرا
يا راويًا عَنْ ياسرٍ ... خبرًا ولم يعرفه خُبْرا
اقرأ بغُرَّة وجهه ... صُحُف الْمُنَى إنْ كنتَ تَقْرا
والثُمْ بَنَانَ يمينه ... وَقُلِ السّلامُ عليك بَحْرا [ص:٣٨٤]

وغلطت فِي تشبيهه ... بالبحر فاللهم غفرا
أوليس نلْتُ بذا غِنى ... جَمًّا ونلتُ بذاك فَقْرا
وعهدت هذا لم يَزَلْ ... مدًّا، وذاك يعود جزرا
وله فِي القاضي الفاضل هذه:
ما ضرّ ذاك الريم أن لا يَرِيمْ ... لو كَانَ يرثي لسليم سليم
وما على من وصله جنة ... ألا أُرى من صدّه فِي جحِيم
رقيمُ خد نامَ عَنْ ساهرٍ ... ما أجدر النّومَ بأهل الرقيم
ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في ثالث شوال بعيذاب.

*(٣٨٣/١٢)*

---

٢٧٧ - وجيه بْن هبة اللَّه بْن المبارك بْن مُوسَى، أَبُو العلاء بْن أَبِي البركات السَّقَطيّ، البغداديّ، الأَزَجيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
من أولاد الشّيوخ،
سَمِعَ أَبَاهُ، والحسين بن علي ابن البُسْريّ، وأبا سعد بْن خُشَيْش، وأبا القاسم الرَّبَعيّ، والعلّاف، وغيرهم.
روى عَنْهُ ابن الأخضر، وطاهر الأَزَجيّ، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وآخرون.
وقال ابن النّجّار: كَانَ من دُعاة المواكب الدّيوانية، وسكن فِي أواخر عمره أَوَانا.
وقال أَبُو سعد السَّمعانيّ: كتبت عَنْهُ أحاديث، وقال لي أَبُو القاسم الدّمشقيّ: هُوَ أدبر من أَبِيهِ.
قَالَ أَبُو سعد: وقال لِي: وُلِدتُ سنة خمسٍ وتسعين، فإنْ صحّ قوله فسماعه من ابن البسري حضورًا.
وقال هبة اللَّه بْن وجيه: تُوُفّي أَبِي فِي ذي القعدة سنة سبع بصريفين.

*(٣٨٤/١٢)*

---

٢٧٨ - يحيى بْن سعدون بْن تمام بْن مُحَمَّد. الْإِمَام أَبُو بَكْر الْأَزْدِيّ القُرْطُبِيّ، المقرئ، [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
نزيل الموصل.
قرأ القراءات بالأندلس على أَبِي القاسم خلف بن إبراهيم النخاس الحصار مقرئ الأَنْدَلُس، وعلى أَبِي الْحَسَن عون الله بن محمد بن عبد الرحمن نائب الخطيب بقُرْطُبة، وتُوُفّي سنة عشر، وأحمد بْن عَبْد الحقّ الخَزْرَجيّ [ص:٣٨٥] بالأندلس، وما هذان بمعروفين. ورحل فقرأ بالإسكندريَّة على: أبي القاسم عبد الرحمن ابن الفحّام. وأتى بغدادَ فقرأ القراءات عَلَى: أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد البارع، وأبي بَكْر المَزْرَفيّ، وسِبْط الخيّاط. وسمع بقُرْطُبة من أَبِي مُحَمَّد بن عتّاب، وبالثغر من أَبِي عَبْد اللَّه الرّازيّ، وبمصر من أَبِي صادق مرشد بْن يحيى، سَمِعَ منه سنة خمس عشرة " صحيح الْبُخَارِيّ ". وببغداد من البارع، وابن الحُصَيْن، وأبي العزّ بْن كادش. ثمّ قدِم دمشقَ فسكنها مدَّة، وأقرأ بها القرآن والنَّحْو.
وكان ماهرًا بالعربيَّة، بصيرًا بالقراءات، عالي الإسناد فيها، شديد العناية بها من صِغَره. وكان متواضعًا، حَسَن الأخلاق، ثقة، نبيلًا.
وحدَّث ابن سعدون هذا عَنْ أَبِي القاسم الزَّمَخْشَريّ بكتاب " أسماء الجبال والمياه ". وخرج عَنْ دمشق حين توجّه النّصرانيّ

الكِنْديّ إليها، فدخل الموصل وذهب إلى إصبهان، ثمّ عاد إلى الموصل فسكنها.
وُلِد فِي ربيع الأوّل سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة.
روى عَنْهُ الحافظان ابن عساكر، والسَّمعانيّ، وأَبُو جعفر القُرْطُبِيّ والد التّاج، وعبد اللَّه بْن الْحَسَن المَوْصِليّ، ومحمد بْن مُحَمَّد الحِلّيّ، والقاضي بهاء الدّين يوسف بْن شدّاد، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أحمد القَطِيعيّ. وقرأ عَلَيْهِ القراءات فخر الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي المعالي المَوْصِليّ، وعز الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن حرميَّة البوازيجيّ، وابن شدّاد، والكمال عَبْد المجير بْن مُحَمَّد القُبَيْصيّ بحلب.
قَالَ ابن عساكر: هو ثقة، ثبت.
وقال ابن السمعاني: هو أحد أئمة اللّغة، وله يدٌ قويَّة فِي النَّحْو. قرأ القراءات بروايات عَلَى جماعةٍ بمصر والعراق، وهو فاضل ديّن، ورع، حَسَن الإقراء والأَخْذ. لَهُ وَقَار وسُكون، واشتغال بما يعنيه. سمعت منه " مشيخة " أَبِي عَبْد اللَّه الرّازيّ، وكان ثقة، ثَبْتًا، صدوقًا، نبيلًا، قليل الكلام، كثير الخير، مفيدًا. ٣٨٦/ ٤٠٢ وقال ابن عساكر: تُوُفّي يوم الجمعة يوم عيد الفِطْر.
وقال ابن خَلِّكان: لقبه صائن الدّين.

*(٣٨٤/١٢)*

---

٢٧٩ - يحيى بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن عقال، أَبُو زكريّا الفِهْريّ، البَلَنْسيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سَمِعَ من أبي الوليد ابن الدّبّاغ، وأبي بَكْر بْن برنْجال. وتفقّه عَلَى أَبِي مُحَمَّد بْن عاشر، وأبي بَكْر بْن أسد. ولقي بقُرْطُبة أَبَا جعفر البَطْرُوجيّ، فتفقَّه بِهِ، وناظر عَلَيْهِ فِي " المدوّنة ". وسمع من أَبِي بَكْر ابن العربيّ. وبغَرْناطَة من القاضي عِياض. ووُلّي خطَّة الشُّورَى ببلده.
قَالَ الأَبّار: وكان فقيهًا، حافظًا، مُفْتيا، قائمًا عَلَى " المدوّنة " و " العتبية "، متين المعرفة، عاكفًا عَلَى عقد الشُّرُوط. ووُلّي قضاء أنْدَة من كُوَر بَلَنْسِيَة، وقضاء ألش، فحُمِدَت سِيرته. أخذ عَنْهُ شيخنا أَبُو عَبْد اللَّه بْن نوح وتفقّه عَلَيْهِ. تُوُفّي فِي صفر وله ثلاثٌ وستّون سنة.
وتُوُفّي أخوه مُحَمَّد قُبَيْله فِي المحرَّم.

*(٣٨٥/١٢)*

---

٢٨٠ - يحيى بْن مُحَمَّد بْن هانئ بْن ذي النُّون، أَبُو بَكْر بْن مانيه التّغْلبيّ، الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]
سَمِعَ من غالب بن عطية، وأبي الوليد بن بقوة، وأبي بكر ابن العربيّ. وحجّ سنة ثلاثين.
وسمع من أَبِي علي بن العرجاء. وبمصر من سلطان بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ. وأكثر من السّماع، واستوطن أُوريُولَة وولي خطابتها، وحدَّث بها.

*(٣٨٥/١٢)*

---

(٣٨٧/١٢)

---

٢٨١ – أحمد بْن سَعِيد بْن حَسَن، أَبُو الحارث البغداديّ الخيّاط، المقرئ، المعروف بالعسكريّ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
سَمِعَ أَبَا علي بْن نَبْهان، وَأُبَيًّا النَّرْسِيّ، روى عَنْهُ عُمَر بْن علي الْقُرَشِيّ، وقال: كَانَ غير ثقة، بانَ لنا تزويره فِي غير شيء.

(٣٨٧/١٢)

---

٢٨٢ – أحمد بْن مُحَمَّد بْن شُنَيْف بْن مُحَمَّد، أَبُو الفضل الدّارقَزّيّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
شيخ معمّر، عالي الطّبقة. قرأ بالروايات عَلَى أَبِي طاهر بْن سِوَار، وأبي منصور مُحَمَّد بْن أحمد الخيّاط، وثابت بْن بُنْدار، وسمع منهم الحديث. وأقرأ القرآن. سَمِعَ منه عُمَر الْقُرَشِيّ، وعليّ بْن أحمد الزَّيْديّ، وصالح العطّار.
قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: حدثنا عَنْهُ غير واحد. وتُوُفّي فِي المحرَّم وله ستٌّ وتسعون سنة.
قُلت: هذا أسْنَد من بقي فِي القراءات، فِي طبقة سِبْط الخيّاط، وأبي الكَرَم الشّهْرُزُوريّ، والعَجَب من البغداديّين كيف لم يزدحموا على هذا ويقرؤوا عَلَيْهِ؟!.

(٣٨٧/١٢)

---

٢٨٣ – أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن عَبْد القادر بْن الْحُسَيْن، أَبُو الْعَبَّاس الهاشميّ، المنصوريّ الخطيب. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى ببغداد؛ ورَّخه ابن مشق.

(٣٨٧/١٢)

---

٢٨٤ – إِبْرَاهِيم بْن سعود بْن عيّاش، أَبُو إِسْحَاق الوقاياتي، البغدادي، المقرئ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
قرأ القراءات على سبط الخياط، وغيره، وطلب الحديث وعُني بِهِ، وكتب كثيرًا من الأجزاء عَنْ هبة اللَّه بْن الطَّبر، وأبي غالب ابن البنّاء، وقاضي المَرِسْتان. وعنه ابن الأخضر، ويوسف بْن كامل. وكان صَدُوقًا خيّرًا.

(٣٨٨/١٢)

---

٢٨٥ - إِبْرَاهِيم بْن محمد، أبو إسحاق الشنتمري، [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
صاحب أبي الحسن بْن هُذَيْلٍ المقرئ وخليفته عَلَى التّعليم.
استُشْهِد فِي وقعةٍ بظاهر بَلَنْسِيَة فِي رجب.

*(٣٨٨/١٢)*

---

٢٨٦ - أرسلان بن خوارزم شاه أتسز بن محمد بن أنوشْتِكِين. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
رجع من قتال أُمَّة الخطا مريضًا فمات. وكان حاكمًا عَلَى خُوارزم وأعمالها، وتملَّك بعده ابنه سلطان شاه محمود. وأمّا ابنه الآخر، وهو الأكبر، وهو علاء الدّين تكش، فكان مقيمًا بالجُنْد، فلمّا بلغه موتُ أَبِيهِ وتملُّك أخيه الصغير غضب، وقصد ملك الخطا، واستمدّ منه، فبعث معه جيشًا، فلمّا قاربوا خُوارزم، خرج سلطان شاه ووالدته إلى المؤيَّد صاحب نَيْسابور، وتملّك علاء الدين خوارزم وبلادها بغير قتال.
وأما المؤيد فسار مع محمود بجيوشه، وقارب خوارزم، فالتقوا وحمي الحرب، فانهزمت الخراسانية، وأسر المؤيد، وقتل بين يدي علاء الدين تكش صبرا، وهرب محمود وأمه إلى دهستان، فحاصرهم تكش، وافتتح البلد، فهرب محمود، وأمسكت أمه، فقتلها تكش.
وقام بعد المؤيد ابنه طغان شاه أبو بكر. وسار محمود إلى عند غياث الدين ملك الغور، فأكرمه وأجله، وثبت ملك أخيه تكش.

*(٣٨٨/١٢)*

---

٢٨٧ - إِلْدِكْز، الأتابَك شمس الدّين [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
صاحب أَذَرْبَيْجان، وهَمَذَان.
كَانَ مملوكًا للكمال السّميرميّ وزير السّلطان محمود السَّلْجُوقيّ، فلمّا قُتِلَ السّمِيرَميّ صار إلْدِكْز إلى السّلطان وصار أميرًا، فلمّا ولي مَسْعُود السّلْطنة ولّاه أرانية. ثمّ غلب عَلَى أكثر أَذَرْبَيْجان وبلاد هَمَذَان وإصبهان والرّيّ، وخطب بالسَّلْطنة لابن امرأته أرسلان شاه بْن طُغْرل.
وكان عدد عسكر إلَدِكْز خمسين ألفًا، وكان أرسلان شاه من تحت أمره. وكان فِيهِ عقلٌ، وحُسْن سيرة، ونَظَر فِي مصالح الرّعيَّة. وكان ملكه من باب تَفْلِيس إلى مكْران. وولي بعده ولده مُحَمَّد البهلوان.

*(٣٨٩/١٢)*

---

٢٨٨ - أيّوب بْن شاذي بْن مروان بْن يعقوب، الأمير نجم الدّين أَبُو الشُّكْر، الكُرْديّ، الدُّوِينيّ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
والد الملوك.
كَانَ أَبُوهُ من أهل دُوِين ومن أبناء أعيانها، وبها وُلِد أيّوب. ووُلّي أوّل شيءٍ قلعة تِكْريت، ثمّ انتقل إلى المَوْصِل وخدم أتابَك

زنكيّ والد نور الدّين، وكان وجيهًا عنده. ثم انتقل إلى الشام، وولي له نيابة بَعْلَبَكّ، ووُلّيها لنور الدّين أيضًا قبل أن يستولي عَلَى دمشق، فوُلِد لَهُ بها الملك العادل أَبُو بَكْر.

مبدأ سعادة شاذي فيما بَلَغَنَا، أَنَّهُ كَانَ لشاذي صاحب، وهو جمال الدّولة بِهروز، وكان ظريفًا لطيفًا، خيّرًا، وكان كثير الودّ لشاذي، فاتُّهِم بِهْرُوز بزوجة أمير بدُوِين، فأخذه الأمير وخصاه، فنزح عَنْ دُوِين، ثمّ اتَّصل بالطُّواشيّ الَّذِي هُوَ لالا أولاد السّلطان مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن ملكشاه. فوجده لطيفًا كافيًا فِي جميع أموره، فنَفَقَ عَلَيْهِ، وجعله يركب مَعَ أولاد السّلطان. ثمّ توصَّل إلى السّلطان، وصار يلعب معه بالشّطَرَنْج وأحبه. ومات اللالا، فصيره مكانه، وأرصده لمهامه، وشاع ذكره، فأرسل إلى صديقه شاذي يطلبه، فلمّا قدم عَلَيْهِ بالَغ فِي إكرامه.

ثمّ إنّ السّلطان جعل بِهْرُوز نائبه عَلَى بغداد، فاستصحب معه شاذي [ص:٣٩٠] وأولاده، ثمّ أعطاه السّلطان قلعة تَكْرِيت، فلم يَثِقْ فِي أمرها بسوى شاذي، فأرسله إليها، فأقام بها مدَّةً إلى أن تُوُفّي بها، فولّي عليها ولده نجم الدّين أيّوب هذا، فقام فِي إمرة القلعة أحسن قيام، فشكره بِهْرُوز وأحسن إِلَيْهِ. فاتّفق أن امْرَأَةً خرجت من القلعة، فَعَبَرَت باكية عَلَى نجم الدّين وأخيه أسد الدّين شِيرِكُوه، فسألاها، فقالت: تعرَّض إليَّ الإسْفِهْسلّار فقام شِيرِكُوه فأخذ حربة للإسْفهسِلّار فقتله بها، فأمسكه أخوه واعتقله، وكتب بذلك إلى بِهْرُوز، فرد جوابه: لأبيكما عليَّ حقّ، وأشتهي أن تخرجا من بلدي. فخرجا إلى المَوْصِل، فأحسن إليهما أتابّك زنكيّ وأكرمهما.

فلمّا ملك زنكي بَعْلَبَكّ استناب بها نَجْمَ الدّين، فعمّر بها خانقاه للصّوفيَّة. وكان رجلًا خيّرًا، ديِّنًا، مباركًا، كثير الصَّدَقات، سَمْحًا، كريمًا، وافر العقل.

ولمّا توجّه أخوه أسد الدّين إلى مصر وغلب عليها، كَانَ نجم الدّين فِي خدمة السّلطان نور الدّين بدمشق. فلمّا ولي الوزارة صلاح الدّين ابنه بمصر سيّره نور الدّين إلى عند ابنه صلاح الدّين، فدخل القاهرة فِي رجب سنة خمسٍ وستّين، وخرج العاضد للقائه، وترجّل ولده فِي ركابه، وكان يومًا مشهودًا. وعرض عَلَيْهِ ولده الأمر كلَّه فأبى وقال: يا ولدي ما اختارك اللَّه لهذا الأمر إلّا وأنت لَهُ أهْل.

وبقي عنده، وأمْرُ صلاحِ الدّين – أيّده اللَّه – فِي ازديادٍ إلى أن ملك البلاد. فلمّا خرج لحصار الكَرَك خرج نجم الدّين من باب النصر بالقاهرة. فشب به فرسه فرماه، فحُمِل إلى داره وبقي تسعة أيّام، ومات فِي السابع والعشرين من ذي الحجَّة. وكان يُلقَّب بالأجَلّ الأفضل. ومنهم من يَقُولُ: بالملك الأفضل. ودُفن إلى جانب أخيه أسد الدّين بالدّار، ثمّ نُقِلا إلى المدينة النّبويَّة فِي سنة تسعٍ وسبعين.

وقد روى بالإجازة عَنِ الوزير أَبِي المظفّر بْن هُبَيْرة. سَمِعَ منه يوسف بْن الطُّفَيْل، والحافظ عَبْد الغني، والشيح الموفق.

قال الشيخ أبو عمر: أخبرنا نجم الدين أيوب قال: أخبرنا ابن هُبَيْرة إجازةً قَالَ: كنت أُصلّي عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعيناي مُطْبِقَتَان، فرأيت من وراء [ص:٣٩١] جفني كاتبًا يكتب بِمِدادٍ أسود صلاتي عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا أنظر مواقعَ الحروف فِي ذَلِكَ القِرْطاس، ففتحتُ عينيّ لأنظره ببَصَرِي، فرأيته وقد توارى عنّي، حتّى رأيت بياض ثوبه. ولقد أشرتُ إلى هذا فِي كتابنا، يعني " الإفصاح ".

وقال الصّاحب أبو القاسم بْن أَبِي جَرَادة: وذكر لي رجل يعتني بعِلم النَّسَب نَسَب أيّوب بْن شاذي إلى عدنان، ولا أعتمد عَلَى نقله.

قَالَ: كَانَ المعز إسماعيل ابن سيف الْإِسْلَام طُغْتِكِين بْن أيّوب صاحب اليمن ادّعى نَسَبًا فِي بنى أُمَيَّة، وادعى الخلافة، وكان شيخنا قاضي القضاة ابن شدّاد يحكي عَنِ السّلطان صلاح الدّين إنكار ذَلِكَ.

وشاذي: اسم أعجميّ معناه: فَرْحان. ودُوين بضم الدالّ وكسر الواو: بلدة بآخر أذربيجان تجاور بلاد الكرج، والنسبة إليها دويني، ودويني، بفتح الواو.

ولأيّوب من الأولاد: السّلطان صلاح الدّين، والسّلطان العادل سيف الدّين، وشمس الدّولة تُورانشاه الَّذِي دخل اليمن أولًا

وتملّكها، وشاهنشاه. والد صاحب بَعْلَبَكّ عزّ الدّين فَرُّوخ شاه، وصاحب حماه تقي الدّين عُمَر ابني شاهنشاه وسيف الإسلام ظغتكين صاحب اليمن، وتاج الملوك بُوري وهو أصغرهم، وست الشام، وربيعة.

*(٣٨٩/١٢)*

---

٢٨٩ - أي أبه بْن عَبْد اللَّه السَّنْجَريّ الملك، الملقَّب بالمؤيَّد. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
استولى عَلَى نَيْسابور وكثير من خُراسان بعد الغُزّ، فَلَمَّ شَعثَها، ورتَّب قواعدها، وكان من أمراء السّلطان سَنْجَر. قُتِلَ فِي مُصَافٍّ بينه وبين خُوارزم شاه علاء الدّين أوّل ما ملك علاء الدين.

*(٣٩١/١٢)*

---

٢٩٠ - جعفر بن عبد الله ابن قاضي القضاة أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن علي بْن مُحَمَّد الدّامَغَانيّ، أَبُو منصور. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
شيخ بغداديّ رئيس، سَمِعَ أَبَا مُسْلِم بْن عَبْد الرحمن السمناني، وأبا الحسين [ص:٣٩٢] ابن الطيوري، وأبا طاهر بن سِوار، وأبا زَكريّا بْن مَنْدَهْ، وغيرهم.
وُلِد سنة تسعين وأربعمائة. وحدَّث عَنْهُ عُمَر بْن علي الْقُرَشِيّ، وابن الأخضر، والموفَّق بْن قُدَامة، وولده يحيى بْن جعفر الَّذِي يروي عَنْهُ شيخنا سُنْقُر الحلبيّ، وسعيد بْن مُحَمَّد بْن ياسين، وعبد السّيّد بْن أحمد خطيب بَعْقُوبا، وآخرون.
تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ نبيلًا، جليلًا، محمود السّيرة، سَمِعَ الكثير، وكان صَدُوقًا.
وقيل: كان على إشراف ديوان الأبنية.

*(٣٩١/١٢)*

---

٢٩١ - الْحَسَن بْن صافي بْن عَبْد اللَّه، أَبُو نِزار، الملقّب بملك النُّحَاة البغداديّ، النَّحْوِيّ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
وُلِد سنة تسع وثمانين وأربعمائة.
وسمع الحديث من نور الهدى أَبِي طَالِب الزَّيْنَبِيّ. وقرأ النَّحْو عَلَى أَبِي الْحَسَن علي بْن أَبِي زيد الفَصِيحيّ. وعلم الكلام عَلَى مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر القَيْروانيّ. والأصول عَلَى أبي الفتح أحمد بن علي بن برهان. والخلاف عَلَى أسعد المِيهَنِيّ. وصار أنْحَى أهل طبقته.
وكان فصيحًا، ذكيًا، متقعرًا، معجبًا بنفسه، فِيهِ تيه وبأْو، لكنّه صحيح الاعتقاد.
ذكره ابن النّجّار وطوَّل، وقال: أَبُوهُ مولى لحسين الأُرْمَوِيّ التّاجر، لَهُ كتاب " الحاوي " فِي النَّحْو مجلدان، و " العمد " في النحو مجلد، و " التصريف " مجلد، و " علل القراءات " مجلدان، و " أصول الفقه " مجلدان، و " أصول الدّين " مجلّد صغير، وله " التّذكرة السَّفَرِيَّة " عدَّة مجلّدات.
قلت: سكن واسط مدَّة بعد العشرين وخمسمائة، وحملوا عَنْهُ أدبًا كثيرًا، ثمّ صار إلى شِيراز، وكرْمان، وتنقّلت بِهِ الأحوال إلى أن

استقرّ بدمشق.
وكان يقال لَهُ أيضًا حُجَّة العرب. وكان أحد النحاة المبرزين، والشعراء المجودين. وله عدَّة تصانيف. [ص:٣٩٣]
ذكره العماد الكاتب، فقال: أحد الفضلاء المبرزين، بل واحدهم فضْلًا، وماجدهم نُبْلًا. وبالغَ فِي وصفه بالعلم والرياسة والكَرَم والإفضال.
وقال ابن خَلِّكان: لَهُ مصنَّفات فِي الفِقْه والأَصْلَيْن والنَّحْو. وله ديوان شِعر، فمِن شِعْره:
سَلَوْتُ بحمدِ اللهِ عَنْهَا فأصبحت ... دواعي الهوى من نحوها لا أجيبها
عَلَى أنني لا شامت إن أصابها ... بلاء ولا راضٍ بواشٍ يعيبها
وروى عَنْهُ جماعة منهم القاضي شمس الدّين ابن الشّيرازيّ. وتُوُفّي في تاسع شوال، ورئي فِي النّوم فقال: غفر لي ربّي بأبياتٍ قلتها، وهي:
يا ربِّ ها قد أتيتُ معترفًا ... بما جَنَتْه يدايَ من زَلَلِ
ملآنَ كَفٍّ بكلّ مَأْثَمَةٍ ... صِفْرَ يدٍ من محاسنِ العَمَلِ
وكيف أخشى نارًا مُسَعَّرةً ... وأنت يا رب في القيامة لي
قال الصاحب فِي " تاريخ حلب ": ذكر لي شمس الدّين مُحَمَّد بْن يوسف بْن الخَضِر أنّ ملك النُّحاة خلع عَلَيْهِ نور الدّين خِلْعةً فلبسها، ومرَّ بطُرُقيّ قد علَّم تَيْسًا إخراج الخَبِيَّة بإشاراتٍ علَّمها التَّيْسَ، فوقف ملك النُّحاة عَلَى الحلقة وهو راكب، فقال الطُّرُقيّ: فِي حلقتي رِجْل رَجُلٍ عظيم القدْر، ملك فِي زِيّ عالِمٍ، أعلم النّاس، وأكرم النّاس، فأرِنِي إيَّاه. فشقّ التَّيْسُ الحَلَقة، وخرج حتّى وضع يده عَلَى ملك النُّحاة فما تمالك أن نزع الخِلْعة ووهبها للطُّرُقيّ. فبلغ ذَلِكَ نورَ الدّين، فعاتَبَه عَلَى فِعْله، فقال: يا مولانا عُذْري واضح، لأنّ فِي بلدك مائة ألف تَيْس، ما فيهم مَن عرف قدرْي غير ذَلِكَ التَّيس! فضحِك نور الدّين منه.

*(٣٩٢/١٢)*

---

٢٩٢ - الْحَسَن بْن علي بْن الْحَسَن بْن علي بْن عُمَر، أَبُو علي البطليوسيّ، الْأَنْصَارِيّ، المعروف فِي بلده بابن الفرّاء. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
سَمِعَ بالإسكندريَّة من أَبِي بَكْر الطَّرْطُوشيّ، وغيره. ودخل خراسان فسمع من أَبِي نصر عبد الرحيم ابن القشيري، وسهل بن إبراهيم السبعي، [ص:٣٩٤] والأديب أحمد بْن مُحَمَّد المَيْدانيّ، وأبي عَبْد اللَّه الفراويّ، ثمّ قدِم فِي أواخر عُمره بغدادَ فسمع منه عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وابنه عَبْد اللَّه بْن عُمَر، ثمّ سافر إلى الشّام بعد أن حج، فسكن حلب. وكان قد قرأ عِلم الكلام عَلَى أَبِي نصر ابن القُشَيْريّ.
وكان صالحًا، بكّاءً، خائفًا. وهِمَ أَبُو سعد السَّمعانيّ فِي قوله: تُوُفّي سنة ثمانٍ أو تسعٍ وأربعين، فقد قَالَ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وهو أحد من أخذ عَنْهُ، تُوُفّي بحلب سنة ثمانٍ وستّين، وقد بلغ الثمانين.
قلت: حدث بـ " صحيح مُسْلِم " ببغداد فِي سنة ستٍّ وستّين، فسمعه منه: الموفَّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي الضيف، وعبد اللَّه بْن عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، بقراءة أَبِيهِ، وروى عَنْهُ بدمشق: الفخر الإربِليّ، وأبو نصر ابن الشيرازي، وغيرهما.

*(٣٩٣/١٢)*

٢٩٣ - سعد بْن علي بْن القاسم، أَبُو المعالي الحظيري، الكتبي، الوراق، الأديب، المعروف بدلال الكتب ببغداد. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]

كانت لديه فضائل، وله مجاميع مفيدة، منها كتاب " زينة الدّهر " الَّذِي ذيّله عَلَى " دُمية القصر " للباخَرْزِيّ، وله كتاب " لُمَح المُلَح ".

وشِعره مليح فمنه:

ومعذر في خده ... ورد وفي فمه مُدَام

ما لان لي حتّى تغشّى ... صُبْحَ سالِفِهِ ظلام

وله:

شكوتُ هَوَى من شفّ قلبيَ بُعْدُهُ ... توقّد نار لَيْسَ يطفى سعيرها

فقال بِعادي عنكَ أكثر راحةً ... ولولا بِعادُ الشّمس أطرق نورها

توفي فِي صفر ببغداد.

والحَظيرة: موضع فوق بغداد من عمل دجيل.

*(٣٩٤/١٢)*

---

٢٩٤ - صالح بن إسماعيل بن سند. العلّامة أَبُو طَالِب الإسكندرانيّ المالكيّ الفقيه، المعروف بابن بِنْت مُعَافَى. [المتوفى: ٥٦٨ هـ] [ص:٣٩٥]

من أصحاب أَبِي بَكْر الطّرطُوشيّ، تفقَّه عَلَيْهِ الحافظ أبو الحسن علي ابن المفضل، وغيره. وسمع منه " الموطأ " أَبُو القاسم الصَّفْراويّ.

*(٣٩٤/١٢)*

---

٢٩٥ - عَبْد اللَّه بْن المبارك بْن علي بْن الحسين، أبو الفتح ابن البَقَليّ، الحرِيميّ، القزّاز. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]

روى عَنْ ثابت بْن بُنْدار. سمعه: أَبُو بَكْر الباقداريّ، وعمر بْن علي الْقُرَشِيّ، وغيرهما.

وتُوُفّي فِي صفر.

*(٣٩٥/١٢)*

---

٢٩٦ - عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حمدان بْن مُوسَى، أَبُو الخير الإصبهانيّ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]

سَمِعَ أَبَا القاسم غانمًا البُرْجيّ، وأبا علي الحدّاد، وجعفر بْن عَبْد الواحد الثّقفيّ، وفاطمة الجَوْزدَانيَّة، وأبا القاسم بن الحصين، وأبا

العز بن كادش. وأملى بإصبهان مجالس.
ثمّ حجَّ سنة اثنتين وستّين. وحدَّث ببغداد. روى عَنْهُ أحمد بْن طارق، وابن الأخضر، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع، والحافظ عَبْد الغنيّ، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وآخرون.
وتُوُفّي فِي شوّال. وله تسعٌ وستّون سنة.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ من حفّاظ الحديث، موصوفًا بالفضل ومعرفة الحديث. وقال ابن الأخضر: كانوا يفضّلونه بالحفظ عَلَى مُعَمّر بن الفاخر.
ثم طول ابن النجار في ترجمته بأنّهم رَمَوْه بالوهْن، واتهموه فِي نقل إجازة مسعود الثّقفيّ، من الخطيب، وابن المأمون، وهؤلاء.

*(٣٩٥/١٢)*

---

٢٩٧ - عَبْد الملك بْن عيّاش، أَبُو الْحَسَن الْأَزْدِيّ القُرْطُبيّ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
أخذ عَنْ أَبِيهِ عيّاش بْن فَرَج. دخل فِي الدّنيا بعد الزُّهد، وكتب للدولة، وحصل ثروة، فقال:
عصيت هوى نفسي صغيرًا فعندما ... رمتني اللّيالي بالمشيب وبالكِبَر
أطعتُ الهوى عكس القضيَّة ليتني ... خلقت كبيرًا وانتقلت إلى الصغر [ص:٣٩٦]
فزاد ابنه أَبُو الْحَسَن علي:
هنيئًا لَهُ إن لم يكن كابنه الَّذِي ... أطاع الهوى فِي حالتيه وما اعتذر
وكان عَبْد الملك بْن عياش مَعَ فنونه وفضائله من أبرع النّاس خطًّا.

*(٣٩٥/١٢)*

---

٢٩٨ - علي بْن حمزة بْن فارس، أبو الحسن ابن القُبَّيْطيّ، الحَرَّانيّ، [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
والد حمزة ومحمد.
قدِم بغدادَ فاستوطنها، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي العزّ القلانِسيّ. وسمع من أبي بكر المزرفي، وغيره. سَمِعَ منه ولداه، وأبو المحاسن الْقُرَشِيّ. وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.
قَالَ ابن النّجّار: قرأ لأبي عَمْرو على القلانِسِيّ؛ تلا عَلَيْهِ ابنه حمزة. صالح، خير، دين، عاش ثلاثًا وثمانين سنة.

*(٣٩٦/١٢)*

---

٢٩٩ - علي بْن المبارك بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الوهّاب بْن نَغُوبا، أَبُو الْحَسَن الواسطيّ المعدّل. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
من بيت حديث وميزة. سَمِعَ أَبَا نُعَيْم مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجمازي، وأبا نعيم بن زبزب، وأبا الأزهر علي بن أحمد الكتّانيّ، وخميسًا الحَوْزيّ. وببغداد من عَبْد الوهاب الأنْماطيّ، وجماعة.
وروى الكثير؛ سَمِعَ منه صَدَقَة بْن الْحُسَيْن مَعَ تقدُّمه، وأحمد بْن طارق، وعبد العزيز ابن الأخضر، والشّيخ الموفَّق، وآخرون.

وغرق فِي دجلة منحدرًا إلى واسط فِي ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة. وروى عَنْهُ أيضًا سُلَيْمَان بن داود الحربي النساج، قاله ابن النجار.

(٣٩٦/١٢)

---

٣٠٠ – مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن الْحُسَيْن، أَبُو جَعْفَر الإصبهانيّ، الصَّيْدَلانِيّ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
شيخ مُعَمَّر، عالي الإسناد، معدوم النّظير. لَهُ إجازة من الهَرَويّين فِي سنة أربع وسبعين وأربعمائة. أجاز لَهُ عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عفيف كلار البُوشَنْجيّ، وبيبي الهَرْثَمِيَّة، وهو آخر من روى فِي الدّنيا عَنْهُمَا، وأبو عامر [ص:٣٩٧] محمود بْن القاسم الْأَزْدِيّ، وشيخ الْإِسْلَام أَبُو إِسْمَاعِيل، ونجيب بْن ميمون الواسطيّ، ومحمد بْن علي العُمَيْريّ، وجماعة. وسمع سنة أربعٍ وثمانين ببلده من سُلَيْمَان بْن إِبْرَاهِيم الحافظ، ورزق اللَّه التّميميّ، والقاسم بْن الفضل الرئيس، وأبي نصر أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن سمير، ومحمد بْن علي بْن مُحَمَّد بْن فضلوَيْه الأَبْهَريّ، ومحمد بْن علي بْن أحمد السُّكَّريّ، والثّلاثة يروون عَنْ مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن جَعْفَر اليَزْدِيّ. وسمع أيضًا من مكّيّ السّلّار، وعمر بْن أحمد بْن عُمَر السِّمْسار، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب المَدِينيّ، وجماعة.
خرج له الحافظ أحمد بن عمر الناييني جزءًا سمّاه " لآلئ القلائد ".
روى عَنْهُ عَبْد العظيم بْن عَبْد اللّطيف الشّرابيّ، والحافظ عَبْد القادر بْن عَبْد اللَّه الرُّهاويّ، وعبد الكريم بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد المؤدب، والعِماد أحمد بْن أحمد بْن أميركا الإصبهانيّ؛ وبقي العماد إلى بعد الثّلاثين وستّمائة. وأجاز أَبُو جَعْفَر لكريمة، ولعلم الدين علي ابن الصّابونيّ، وجماعة.
وتُوُفّي فِي السّادس والعشرين من ذي القعدة؛ ورخه أحمد ابن الجوهريّ الحافظ.

(٣٩٦/١٢)

---

٣٠١ – مُحَمَّد بْن خُمارتكِين، أَبُو عَبْد اللَّه التِّبْريزيّ، البغداديّ، الفقيه. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
سَمِعَ من مولاه أبي زكريا التبريزي البغدادي، وأبي الخطاب الكلوذاني، وأبي الخير المبارك ابن الغسال. روى عَنْهُ ابنه إِسْمَاعِيل، وأحمد بْن أحمد البَنْدَنِيجَيّ، والموفّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف، وعبد اللطيف ابن القبيطي. وتُوُفّي فِي العشرين من ربيع الأوّل وله تسعون سنة. وكان فقيهًا بالنّظاميَّة.

(٣٩٧/١٢)

---

٣٠٢ – مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق بْن أحمد اليُوسُفيّ، [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
أخو عَبْد الحقّ، وعبد الرحيم، وهو أصغر الإخْوة وأدبرهم.
سَمِعَ بِيَزْد إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذّن. وببغداد: قاضي المَرِسْتان، وأبا منصور الشَّيْبانيّ القزّاز. واستوطن الموصل. وله ذِكر فِي تزوير السّماعات، أفسد بها أحوال شيوخ، واختلط سماعهم بتزويره، فترك النّاس حديثهم. [ص:٣٩٨]
قال ابن الدبيثي: سمعت تميم ابن البَنْدَنِيجَيّ يَقُولُ: أَبُو الفضل خطيب الموصل ثقة صحيح السّماع، أدخل عَلَيْهِ مُحَمَّد بْن عَبْد

الخالق فِي حديثه أشياء لم يسمعها، وكان قد دخل عَلَيْهِ ولاطَفَه بأجزاء ذكر أَنَّهُ نقل سماعه فيها من مثل طِراد، والنّعاليّ، وابن البَطِر، وهؤلاء قد سَمِعَ منهم أَبُو الفضل، فقبِلَها منه، وحدَّث بها اعتمادًا عَلَى نقْل مُحَمَّدٍ لَهُ، وإحسانِ الظّنّ بِهِ، فلمّا علم كذِبَ مُحَمَّدٍ طُلبت أُصُول الأجزاء الّتي حملها إِلَيْهِ، فلم توجد، واشتهر أمرُه، فلم يعبأ النّاس بنقْله، وتَرَك خطيب الموصل كلّ ما شكّ فِيهِ، وحذر من رواية ما شكّ فِيهِ.

قلت: وبعد ذَلِكَ جمع خطيب الموصل " المشيخة " المشهورة وخرّجها من أصوله.

تُوُفّي مُحَمَّد فِي سنة ثمان وستين فِي جمادى الآخرة بالموصل، وله ستٌّ وأربعون سنة.

*(٣٩٧/١٢)*

---

٣٠٣ - مُحَمَّد بْن علي بن عمر بن زيد، أبو بكر ابن اللّتّيّ، الحريميّ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]

قرأ بالروايات عَلَى أَبِي منصور بْن خيرون، وغيره. وسمع من القاضي أَبِي بَكْر، وأبي منصور القزّاز، وجماعة. وكان لَهُ فَهْم وعناية، وبإفادته سَمِعَ ابن أخيه أَبُو المنجى عَبْد اللَّه بْن عُمَر.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ صدوقًا، سَمِعَ منه مُحَمَّد بْن مَشّقْ. وتُوُفّي فِي رمضان، وله تسعٌ وأربعون سنة.

*(٣٩٨/١٢)*

---

٣٠٤ - المبارك بْن نصر اللَّه بْن سلمان. الْإِمَام أبو الفتح ابن الدُّبّيّ، الفقيه الحنفيّ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]

أحد الكبار ببغداد. درّس المذهب، وتُوُفّي فِي آخر السّنة. وكان عامل ديوان المقاطعات، وكتب جميع ماله لامرأةٍ لَهُ يهوديَّة، وحرم ابنَ أخيه.

*(٣٩٨/١٢)*

---

٣٠٥ - محمود بْن مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس، الفقيه أَبُو مُحَمَّد الخُوَارَزْميّ، الشّافعيّ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ][ص:٣٩٩]

سَمِعَ أَبَاهُ، وجدّه عَبَّاس بْن رسلان، وإسماعيل بْن أحمد البَيْهَقيّ، ومحمد بْن عَبْد اللَّه الحَفْصَوِي سَمِعَ منه بمرْو، وأحمد بْن عَبْد الواحد الفارسي بسمرقند، ومحمد بن علي المطهّريّ ببُخَارَى، وابن الطّلّاية ببغداد، ووعظ بها بالنّظاميَّة. سَمِعَ منه يوسف بْن مقلّد، وأحمد بْن طارق.

قَالَ أَبُو سعد السَّمعانيّ: كَانَ فقيهًا، عارفًا بالمتّفِق والمختلف، صُوفيًّا، حَسَن الظّاهر والباطن. سَمِعَ الكثير عَلَى كِبَر السّنّ، وعلّق المذهب عَنِ الْحَسَن بْن مَسْعُود البَغَويّ. وأفاد النّاس بخُوَارزم، وألَّف " تاريخ خوارزم ". وُلِد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

قلت: تُوُفّي فِي رمضان سنة ثمانٍ رحمه اللَّه، وكان يُعرف بالعبّاسيّ، ولَهُ ترجمةٌ فِي " تاريخ ابن النّجّار ".

وقال السَّمعانيّ: سَمِعْتُ منه بجرجانية خوارزم.

قلت: طالعت الأوّل من " تاريخ خوارزم " لَهُ.

(٣٩٨/١٢)

---

٣٠٦ - مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مَسْعُود، الْإِمَام أَبُو الفتح المسعوديّ، المَرْوَزِيّ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]

خطيب مَرْو.

كثير العبادة، ملازم التلاوة، وكان ينظم الشِّعْر ويُنشئ الخُطَب.

وُلِد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

وسمع من والده، ومن أبي بكر ابن السمعاني، ووالده الإمام أبي المظفر منصور ابن السَّمعانيّ، وأبي منصور البيِّع، وأبي عَبْد اللَّه الدّقّاق، وغيرهم. وأجاز لَهُ أَبُو بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبو بَكْر بْن سَوْسن البغداديّ، وأبو بَكْر حفيد ابن مردويه. وخرَّج لَهُ أَبُو سعد السَّمعانيّ " مشيخة ".

وسمع منه أَبُو المظفر عبد الرحيم ابن السَّمعانيّ، وأخوه أَبُو زيد، ورُقَيَّة بِنْت المَنِيعيّ، وغيرهم.

وطال عُمره وتفرَّد فِي وقته.

تُوُفّي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

(٣٩٩/١٢)

---

٣٠٧ - الموفَّق بْن أحمد بْن مُحَمَّد، أَبُو المؤيَّد الْمَكّيّ العلّامة، [المتوفى: ٥٦٨ هـ]

خطيب خُوارزم.

كَانَ أديبًا، فصيحًا، مفوَّهًا، خطب بخُوارزم دهرًا، وأنشأ الخُطَب، وأقرأ النّاس، وتخرَّج بِهِ جماعة. وهو الَّذِي يقال لَهُ: خطيب خُوارزم.

تُوُفّي بخُوارزم فِي صفر.

قال ابن الدبيثي: أخبرنا ناصر بن عبد السيد الأديب، قال: أخبرنا الموفق، قال: أخبرنا أَبُو الغنائم النَّرْسيّ، الكوفيّ. . . فذكر حديثًا.

وله كتاب فِي فضائل علي، رَأَيْته؛ وفيه واهيات كثيرة.

ولخطيب خُوارزم شِعْر جيّد، معجرف اللُّغة، كقوله:

لقد شقّ قلبي سهْمُ النَّوَى ... عَلَى أنّ موتي فِي خَدْشِهِ

أموتُ بتأفيف هجْر الحبيبِ ... فقِسْ كيفَ حالي لدى بطْشِهِ

إذا لم تَنَلْ لَظَى الصَّدْر من ... شآبيبِ وصْلٍ فمِنْ رَشِهِ

ألا فانعش ذا هَوًى قد هَوَى ... ففي بطْشة المَنْعِ من نعشِهِ

(٤٠٠/١٢)

---

٣٠٨ - يَزْدَن التُّركيّ. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]
من كبار أمراء الدّولة، وكان شيعيًّا غاليًا، متعصِّبًا. فانتشر بسببه الرَّفْض، وتأذّى أهل السُّنَّة إلى أن هلك فِي ذي الحجَّة.

*(٤٠٠/١٢)*

---

-سنة تسع وستين وخمسمائة

*(٤٠١/١٢)*

---

٣٠٩ - أحمد بْن جَعْفَر بْن أحمد بْن إدريس، أَبُو القاسم الغافقيّ، المقرئ، الخطيب. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
نزيل الإسكندريَّة.
توفي فيها، ومولده سنة خمسمائة. أخذ عَنْهُ الحافظ ابن المفضل، وأبو القاسم الصّفْراويّ، وغيرهما.

*(٤٠١/١٢)*

---

٣١٠ - أحمد بْن عَبْد اللَّه، أَبُو طالب العلوي، القصري. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
من ولد محمد ابن الحنفيَّة.
روى عَنْ يوسف اللّخميّ بالمغرب.

*(٤٠١/١٢)*

---

٣١١ - أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن الصَّقْر، أَبُو الْعَبَّاس الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
قاضي إشبيلية.
سَمِعَ من أَبِي الْحَسَن بْن الباذش، وأبي القاسم بْن الأبرش، ودرس عليهما العربيَّة. وكان بصيرًا بالفِقْه، معروفًا بالذّكاء، بارِع الخطّ.
روى عَنْهُ ابنه، وأبو خَالِد بْن رفاعة.
تُوُفّي بمَرّاكُش فِي جُمادى الأولى، وقد قارب الثّمانين.

*(٤٠١/١٢)*

---

٣١٢ - أحمد بن عبيد الله بن العباس. أبو الْعَبَّاس البغداديّ، المؤدّب. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
صحِب أَبَا الْخَطَّاب الكَلْوَذَانيّ الفقيه، وسمع منه. روى عَنْهُ عَبْد اللَّه بْن أحمد الخبّاز. وكان يؤمّ بمسجد.
تُوُفّي فِي رمضان.

(٤٠١/١٢)

---

٣١٣ - أَحْمَد بْن عَليّ بْن المعمّر بْن مُحَمَّد بْن المعمّر. النّقيب أَبُو عَبْد اللَّه العَلَويّ الحُسَينيّ. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
شريف، نبيل، عريق فِي السيادة، له شعر وترسل. تولى نقابة الطالبيين بعد والده سنة ثلاثين. وسمع أَبَا الْحُسَيْن ابن الطيوري، وأبا الحسن ابن العلّاف، وأُبيًّا النَّرْسِيّ، وغيرهم. ووُلِد فِي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. [ص:٤٠٢]
روى عَنْهُ أحمد بْن طارق، والشّيخ الموفَّق، وأبو إِسْحَاق الكاشْغَرِيّ، ومحمد بْن عَبْد العزيز ابن الخزاز، وطائفة.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ يحبّ الرواية ويكرِم أهل الحديث. وله شِعر فائق، وحدَّث بالكثير. وتوفي فِي جُمادى الأولى.
وللرّشيد بْن مَسْلَمَة إجازة منه.

(٤٠١/١٢)

---

٣١٤ - إِبْرَاهِيم بْن يحيى، أبو عَمْرو الشّاطبيّ، الأديب. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
روى عَنْ أَبِي علي بْن سُكَرة، وأبي عِمران بْن أَبِي تليد. كتب عَنْهُ أَبُو عُمَر بْن عات، وغيره. وكان إخباريًّا.

(٤٠٢/١٢)

---

٣١٥ - إِبْرَاهِيم بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الله بن باديس بن القائد، أَبُو إِسْحَاق بْن قُرْقُول الوَهْرانيّ، الحَمْزِيّ. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
وحَمْزَة: موضع من عمل بِجَاية.
وُلِد بالمَرِيَّة. وسمع من جَدّه لأمّه أَبِي القاسم بْن وَرد، وأبي الحسن بن نافع. وروى عَنْ خلْقٍ منهم: أَبُو عَبْد اللَّه بْن زغيبة، وأبو الْحَسَن بْن معْدان ابن اللّوان، وأبو عَبْد اللَّه بْن الحاجّ، وأبو الْعَبَّاس بْن العريف. وأخذ عَنْ أَبِي إِسْحَاق الخَفَاجيّ " ديوانه ".
قال الأبار: وكان رحالًا في العلم فقيهًا نظارًا، أديبًا، حافظًا، يبصر الحديث ورجاله.
صنف وكتب الخط الأنيق، وأخذ الناس عنه. وانتقل من مالقة إلى سبتة، ثم إلى سلا، ثم إلى فاس، وبها توفي في شعبان. وكان مولده في سنة خمس وخمسمائة - رحمه الله.
وكان رفقيًا للسهيلي، فلما تحول إلى سلا نظم فيه السهيلي:
سلا عَنْ سَلا إنّ المعارف والنُّهَى ... بها ودَّعا أمّ الرَّباب ومَأْسلا
بكيتُ أسى أيّامَ كان بسبتة ... فكيف التأسي حين منزله سلا [ص:٤٠٣]
وقال أناس: إن في البعد سلوة ... وقد طال هذا البعد والقلب ما سلا

فليت أبا إسحاق إذ شطت النوى ... تحيته الحسنى من الرّيح أرسلا
فعادت دَبُورُ الرّيح عندي كالصِبَا ... بذي غُمَرٍ إذْ أمرُ زيدٍ تبسَّلا
فقد كَانَ يُهْديني الحديثَ مُوَصَّلًا ... فأصبحَ موصولُ الأحاديث مُرْسلا
وقد كَانَ يُحْيِي العِلْمَ والذِّكْرَ عندنا ... أَوانَ دنا، فالآنَ بالنَّأْيِ كسلا
فلله أمٌّ بالمَرِيَّةِ أنجبَتْ ... بِهِ وأبٌ ماذا من الخير أنْسَلا

*(٤٠٢/١٢)*

---

٣١٦ - أسعد بْن عَبْد الكريم بْن أحمد، أَبُو المنيع الهَمَذَانيّ، المزكّي. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
أنفق مالًا صالحًا عَلَى العلماء. وروى الكثير بالإجازة عَنْ أَبِي الفتح عَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْدوس. وورد دمشق مرَّة. روى عَنْهُ أَبُو المواهب بن صصرى.
توفي في جمادى الأولى.

*(٤٠٣/١٢)*

---

٣١٧ - جامع السّمك بْن مُحَمَّد بْن جامع الحربيّ الصّيّاد. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
سَمِعَ ابن الحُصَيْن. وحدَّث عَنْهُ أحمد بن أحمد ابن البندنيجي.

*(٤٠٣/١٢)*

---

٣١٨ - الْحَسَن بْن أحمد بْن الْحَسَن بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن سهل، الحافظ، أَبُو العلاء الهمذاني، العطار، المقرئ، المحدث، [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
شيخ مدينة همذان.
رحل إلى إصبهان، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي عَلِيّ الحدّاد، وسمع منه الكثير. وقرأ القراءات علي أَبِي العزّ القلانِسيّ بواسط. وعلى أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وأبي بَكْر المَزْرَفِيّ، وجماعة ببغداد، وسمع بها من أَبِي القاسم بْن بيان، وأبي علي ابن المهديّ، وخلْق. ومِن أَبِي عَبْد اللَّه الفُرَاويّ، وطبقته بخُراسان. ثمّ رحل ثانيةً سنة نيّفٍ وعشرين وخمسمائة إلى بغداد، فقرأ بها لولده الكثير، ثمّ قدِمَها بعد الثّلاثين. ثمّ قدِمَها بعد الأربعين، فقرأ بها لولده أحمد الكثير عَلَى أَبِي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وابن الزاغوني، وحدَّث إذ ذاك بها.
وقرأ عَلَيْهِ القراءات أبو أحمد عبد الوهاب ابن سكينة. روى عَنْهُ هُوَ، والمبارك بْن الأزهر، وأبو المواهب بْن صَصْرَى، وعبد القادر بْن عَبْد اللَّه [ص:٤٠٤] الرُّهاويّ، ويوسف بْن أحمد الشّيرازيّ، ومحمد بْن محمود بْن إِبْرَاهِيم الحمّاميّ، وأولاده أحمد، وعبد البَرّ، وفاطمة، وعتيق بْن بَدَل الْمَكّيّ بمكَّة، وسبطه مُحَمَّد بْن عَبْد الرشيد بْن عليّ بْن بنيمان، وأخو هذا القاضي علي بن عبد الرشيد وماتا في سنة إحدى وعشرين، وأخوهما القاضي عَبْد الحميد، وبقي إلى سنة سبْعٍ وثلاثين، وسماعه فِي الرابعة. وروى

عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المُقَيِّر، وهو آخر من رُوِي عَنْهُ فيما أعلم.
ذكره أَبُو سعد السَّمعانيّ فقال: حافظ، متقِن، ومقرئ فاضل، حَسَن السّيرة، جميل الأمر، مرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرِم للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والأدب معرفةً حَسَنَة. سَمِعْتُ منه بَهَمَذَان.
وقال الحافظ عَبْد القادر الرُّهاويّ: شيخنا الْإِمَام أَبُو العلاء أشهر من أن يُعَرَّف، بل تعذَّر وجُود مثله فِي أعصارٍ كثيرةٍ، عَلَى ما بَلَغَنَا من سيرة العلماء والمشايخ. أربى عَلَى أهل زمانه فِي كثْرة السّماعات، مَعَ تحصيل أصول ما سمع، وجودة النَّسْخ، وإتقان ما كتبه بخطّه. فإنّه ما كَانَ يكتب شيئًا إلّا منقوطًا مُعْرَبًا. وأوّل سماعه من عَبْد الرَّحْمَن بْن حمد الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة. وبرع عَلَى حُفّاظ عصره فِي حِفْظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب، والتواريخ، والأسماء، والكنَى، والقَصَص، والسِّيَر. ولقد كَانَ يومًا فِي مجلسه، وجاءته فتوى فِي أمر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأخذها وكتب فيها من حِفْظه، ونحن جلوس، دَرْجًا طويلًا، ذكر فِيهِ نَسَبَه، ومولده، ووفاته، وأولاده، وما قِيلَ فِيهِ، إلى غير ذَلِكَ. وله التَّصانيف فِي الحديث، والزُّهد والرقائق، وصنَّفَ " زاد المسافر " فِي نحو خمسين مجلَّدًا. وكان إمامًا فِي القرآن وعلومه، وحصل من القراءات المسندة، ما إنّه صنّف العشرة والمفردات، وصنّف فِي الوقف والابتداء، وفي التجويد، والماءات، والعدد ومعرفة القرّاء وهُوَ نحْوٌ من عشرين مجلَّدًا. واستُحْسنت تصانيفه في القرآن، وكُتبت، ونُقِلَت إلى خُوارزم والشّام. وبرع عليه جماعةٌ كثيرة في علوم القرآن. وكان إذا جرى ذِكر القُرّاء يقول: فلانٌ مات فِي سَنَة كذا، وفلانٌ مات في سَنَةِ كذا، وفلانٌ يعلو إسناده على فلانٍ بكذا.
وكان إمامًا فِي النَّحْو واللّغة، سَمِعْتُ أنّ من جملة ما حفظ فِي اللّغة كتاب " الجمهرة "، وخرَّج له تلامذة فِي العربية أئمة يقرئون بَهَمَذَان. وفي بعض من رأيت من أصحابه من جملة محفوظاته كتاب " الغريبين " للهروي. [ص:٤٠٥]
وكان عتيقًا من حبّ المال، مُهينًا لَهُ، باع جميع ما ورثه، وكان من أبناء التّجّار، وأخرجه في طلب العِلْم، حَتّى سافر إلى بغداد، وأصبهان مرات كثيرة ماشيًا، وكان يحمل كُتُبه على ظَهْره. وسمعته يقول: كنت أبيت ببغداد فِي المساجد، وآكل خُبز الدُّخْن.
وسمعت شيخنا أَبَا الفضل بْن بُنَيْمان الأديب بَهَمَذَان يَقُولُ: رَأَيْت الحافظ أَبَا العلاء فِي مسجدٍ من مساجد بغداد يكتب وهُوَ قائم عَلَى رِجْلَيه، لأنّ السِّراج كَانَ عاليًا. ثُمَّ نشر اللَّه ذِكْره فِي الآفاق، وعظُم شأنه فِي قلوب الملوك وأرباب المناصب والعوامّ، حَتَّى إنّه كَانَ يمرّ فِي هَمَذَان فلا يبقى أحد رآه إلّا قام ودعا له، حتى الصبيان واليهود. وحتى إنّه كَانَ فِي بعض الأحايين يمضي إلى مُشْكان بلدةٍ فِي ناحية هَمَذَان، ليصلّي بها الجمعة، فكان يتلقّاه أهلُها خارج البلد، المسلمون عَلَى حِدَة، واليهود عَلَى حِدَة، يدعون لَهُ إلى أن يدخل البلد. وكان يفتح عَلَيْهِ من الدُّنيا جُمَلٌ، فلم يدّخِرْها، بل كَانَ ينفقها عَلَى تلامذته، حَتَّى إنّه ما كَانَ يكون عنده متعلم إلا رتب له رفقًا يصل إِلَيْهِ، وإذا قصده أحدٌ يطلب برّه وصله بما يجد إِلَيْهِ من السّبيل من مالِه وجاهه، ويتديّن لَهُ. وكانت عَلَيْهِ رسومٌ لأقوام فِي كلّ سنة يبعثها إلى مَكَّة، وبغداد، وغيرهما. وما كَانَ يبرح عَلَيْهِ ألف دينار هَمَذانيَّة أو أكثر من الدَّيْن، مَعَ كثرة ما كَانَ يُفْتَح عَلَيْهِ. وكان يطلب لأصحابه من النَّاس، ويعزّ أصحابَه ومن يلوذ بِهِ، ولا يحضر دعوة حَتَّى تحضر جماعة أصحابه. وكان لا يأكل من أموال الظَّلَمة، ولا قبل منهم مدرسة قطّ ولا رباطًا، وإنّما كَانَ يُقرئ فِي داره، ونحن فِي مسجده، فكان يقرئ نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعِلْم. وكان لا يغشى السّلاطين، ولا تأخذه فِي اللَّه لومةُ لائم، ولا يمكّن أحدًا أن يعمل فِي محلّته مُنْكَرًا ولا سماعًا. وكان ينزل كلّ إنسان منزلته، حَتَّى تألّفت القلوب عَلَى محبّته وحُسْن الذِّكْر لَهُ فِي الآفاق البعيدة. حَتَّى أهل خُوارزم، الّذين هُمْ من أشدّ النَّاس فِي الاعتزال كتبوا تصانيفه، وصار لَهُ عندهم من الصّيت لعلّ قريبًا من هَمَذَان، مَعَ مُبَاينتهم لَهُ فِي الاعتقاد، ومعرفتهم شدّته فِي الحنبليَّة. وكان حَسَن الصّلاة، لم أر أحدًا من مشايخنا أحسن صلاةً منه. وكان متشدّدًا فِي أمر [ص:٤٠٦] الطّهارات، حَتَّى إنّه ما كَانَ يثق بكلّ أحد. وكان لا يدع أحدًا يمسُّ مَدَاسَه. وقد حضرتُهُ يومًا وأخذ منطرًا وجُبَّة بُرْدٍ قد أهديا له، وكانا جديدين بطراوتهما، فجاء بهما إلى بركةٍ فيها ماء وطين وورق الشّجر، فغمسهما فِي الماء وسمعته يَقُولُ: قليلًا قليلًا ثقة بالله. فغسّلهما، وانطفأت نضارتهما. وكان لا يبالي ما لبس. ولا يلبس الكتّان بل القُطْن، ثياب قِصار، وأكمام قصار، وعمامة نحو سبعة أذرُع. وكان لا يتشهّى المواكيل، ولا يكاد يأمر بصنعة طعام. وكانت السُّنَّة شعاره ودِثاره اعتقادًا وفِعْلًا. كَانَ لا يكاد يبدأ فِي أمرٍ إلَّا ابتدأ فِيهِ بسنة إما دعاء وإمّا غير ذَلِكَ. وكان

معظِّما للسُّنَّة بحيث أَنَّهُ كَانَ إذا دخل مجلسه أحد، فقدّم رِجْله اليُسرى كُلِّف أن يرجع فيُقدِّم اليُمنى.
وكان لا يمسّ أحاديث النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وهُوَ عَلَى وضوء، ولا يدع شيئًا قطّ إِلَّا مُستقبِل القِبلةَ تعظيمًا لها.
ورآني يومًا وعلى رأسي قَلَنْسُوَة سوداء مكشوفة فقال لي: لا تلبسها مكشوفةً، فإنّ أوّل من أظهر لُبْسَ هذه القَلانِس أَبُو مُسْلِم الخُراسانيّ. ثُمَّ شرع فِي ذِكر أَبِي مُسْلِم، فذكر أحواله من أوّلها إلى آخرها.
قَالَ: وسمعت من أثق بِهِ يحكي أنّ السِّلَفيّ رَأَى طبقةً بخطّ أبي العلاء فقال: هذا خطّ أهل الإتقان. وسمعته يحكي عَنْهُ أَنَّهُ ذُكِر لَهُ فقال: قدّمه دينه. وسمعت من أثق بِهِ يحكي عَنْ أَبِي الْحَسَن عَبْد الغافر بْن إِسْمَاعِيل الفارسيّ أَنَّهُ قَالَ للحافظ أَبِي العلاء لَمّا دخل نَيْسابور: ما دخل نَيْسابورَ مثلُك. وسمعت الحافظ أَبَا القاسم عَلِيّ بْن الْحَسَن يَقُولُ، وذكر رجلًا من أصحابه رحل: إن رجع ولم يلْق الحافظ أَبَا العلاء ضاعت سَفْرتُه. قَالَ: وقد روى عَنْهُ الحافظ أَبُو القاسم.
وقال الحافظ محمد بن محمود الحمامي الهَمَذَانيّ: وُلِدَ شيخنا أَبُو العلاء فِي ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.
قَالَ: وتُوُفّي فِي تاسع عشر جُمَادَى الأولى.
وذكره ابن النّجّار فقال: إمام فِي علوم القراءات، والحديث، والأدب، والزهد، والتمسك بالسنن.

*(٤٠٣/١٢)*

---

٣١٩ – الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن حُسَيْن، أَبُو علي ابن الأَشِيريّ الكاتب، [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
نزيل تِلِمِسَان.
قَالَ الأَبّار: كَانَ عالمًا بالقراءات، واللّغة، والشّعر. صَنَّف فِي غريب " الموطّأ "، وغير ذَلِكَ.

*(٤٠٧/١٢)*

---

٣٢٠ – الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن حَما. الشَّيْخ أَبُو عَبْد اللَّه البَغْداديُّ. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
من وكلاء القُضاة. سَمِعَ من جَدّه لأمه أبي سَعْد مُحَمَّد بْن عَبْد الملك الأسَدِيُ، وأبي سَعْد بْن خُشَيْش.
قَالَ ابن النّجّار: حدثنا عنه ابن الأخضر. ولد سنة تسعين وأربعمائة، ومات في شوال سنة تسع.

*(٤٠٧/١٢)*

---

٣٢١ – دلف بن كرم، أبو الفرج العكبري المقرئ، الخبّاز. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
أحد طلبة الحديث ببغداد.
سَمِعَ أَبَا بكر الأنصاري، وأبا القاسم ابن السمرقندي فمن بعدهما. سَمِعَ منه عَلِيّ بْن أَحْمَد الزَّيْديّ، ومكّيّ الغراد.
توفي فِي عَشْر السّبعين.

*(٤٠٧/١٢)*

٣٢٢ – دَهْبَل بْن عَلِيّ بْن منصور بْن إِبْرَاهِيم. المعروف بابن كاره، أَبُو الْحَسَن الحريميّ، [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
والد عَبْد اللَّه.
كَانَ فقيهًا حنبليًا. سمع الحسين بن علي ابن البُسْري، وأبا القاسم بْن بيان، وابن نبهان. وكان زاهدًا، ثقة. سَمِعَ منه أَبُو سَعْد ابن السّمعانيّ، وعليّ بْن أَحْمَد الزَّيْديّ، وأبو مُحَمَّد بن الأخضر، وابن قدامة، وأبو المنجى ابن اللّتّيّ، ولُبابة بِنْت الثّلاجيّ، وآخرون.
وتُوُفّي فِي ثاني المحرم، وكان قد أضر.

*(٤٠٧/١٢)*

---

٣٢٣ – سَعْد اللَّه بْن مُصْعَب بْن مُحَمَّد، أَبُو القاسم البغدادي المقرئ، المعروف بابن ساقي الماء. [المتوفى: ٥٦٩ هـ][ص:٤٠٨]
قال ابن الدُّبَيْثيّ: بقي أكثر من سبعين سَنَة مقيمًا بمسجد بالجانب الغربيّ. قرأ القراءات عَلَى أَبِي عَبْد اللَّه البارع. وسَمِعَ من أَبِي القاسم بْن بيان. كتب عَنْهُ عُمَر الْقُرَشِيّ، وتُوُفّي فِي المحرَّم.

*(٤٠٧/١٢)*

---

٣٢٤ – سَعِيد بْن المبارك بْن علي، أبو محمد ابن الدّهّان البَغْداديُّ، النَّحْويّ، [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
صاحب المصنَّفات.
سَمِعَ أَبَا القاسم بن الحصين، وأبا غالب ابن البناء، وغيرهما.
كتب عَنْهُ أَبُو سَعْد السّمعانيّ وقال: قال لي: ولدت سنة أربع وتسعين وأربعمائة. وهُوَ شابٌ فاضل لَهُ معرفة بالنَّحْو ويدٌ باسطة فِي الشِّعْر. شرح " الإيضاح " لأبي عَلِيّ الفارسي في ثلاثة وأربعين مجلَّدًا، وشرح " اللُّمَع " لابن جنّي فِي ثلاثة مجلدات.
وقال ابن الدبيثي: سكن في آخر عُمره بالمَوْصِل، وأخذ عَنْهُ أهلها.
وقال جمال الدِّين القِفْطيّ: رحل إلى إصبهان، وسَمِعَ بها، واستفاد من خزائن وقوفها، وكتب الكثير من الأدب بخطه. وأخذ النَّاس عَنْهُ. وخرج عَنْ بغداد قاصدًا إلى دمشق، فاجتاز بالمَوْصِل وبها وزيرها جمال الدين محمد الأصبهاني الجواد فارتبطه عنده وأكرمه وصدَره بالمَوْصِل للإفادة. وغرقت كُتُبُه ببغداد فِي غَيبته، ثُمَّ حُمِلت إِلَيْهِ، فشرع فِي تبخيرها باللّاذن ليقطع الرائحة الرَّدِيَّة، إلى أن بخّرها بنحو من ثلاثين رطل لاذن، فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه، فأحدث لَهُ العَمَى.
ومن شِعره:
بادِرْ إلى العَيْش والأيّام راقدةٌ ... ولا تكُنْ لصُرُوف الدَّهْرِ تنتظر
فالعمر كالكأس يبدو فِي أوائله ... صفْوٌ وآخره فِي قعره الكَدَرُ [ص:٤٠٩]
وقال الحافظ ابن عساكر: سمعت سعيد ابن الدّهّان ببغداد يَقُولُ: رَأَيْت فِي النّوم منشدًا يُنشد محبوبه:
أيُّها الماطِلُ دَيْني ... أَمَلِيٌّ وتماطِلْ؟

عَلِّلِ القلبَ فإنيّ ... قانعٌ منك بباطِلْ
ولَهُ " سرقات المتنبيّ " فِي مجلَّد، وكتاب " التّذكرة " سبْع مجلدات.
قال العماد الكاتب: هُوَ سِيبَوَيْه عصره، ووحيد دهره. لقيته ببغداد، وكان يقال حينئذٍ: النَّحْويّون فِي بغداد أربعة: ابن الجواليقيّ، وابن الشّجَريّ، وابن الخشّاب، وابن الدّهّان.
وقال ابن خَلِّكان: لَقَبُه: ناصح الدِّين، رحمه اللَّه تعالى.

(٤٠٨/١٢)

---

٣٢٥ - سلمان بْن عَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو تميم الرَّحبيّ، الدّمشقيّ، الخبّاز. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
سَمِعَ جزءًا من عَبْد الرَّحْمَن بن الحسين الحِنّائيّ، وهُوَ آخر مَن حدَّث عَنْهُ. روى عَنْهُ الحافظان أَبُو المواهب، وعبد الغنيّ، والشّيخ المُوفَّق، وأبو القاسم بْن صَصْرى، وعبد الرَّحْمَن بن عمر النساج، والقاضي عمر بن المنجى.
قَالَ أَبُو المواهب: تُوُفّي فِي ربيع الآخر، وكان مُقْرِئًا صالحًا. ما حَدَّثَنَا عَنِ ابن الحنائي سواه.

(٤٠٩/١٢)

---

٣٢٦ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن، أَبُو محمد ابن النّقّار الطّرابُلُسيّ، الشّاميّ، الحِمْيَرَيّ، الكاتب، المُعَدَّل. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
وُلِدَ بأطرابلس سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وعاش تسعين سَنَة. قَدِمَ دمشقَ شابًّا عند استيلاء العدوّ عَلَى أَطْرابُلُس، وتقدَّم فِي كتابة الإنشاء، وكتب لصاحب الشّام.
وكان جيّد النَّظْم والنَّثْر، كبير القدْر. روى عَنْهُ ابن عساكر فِي تاريخه قصيدتين.

(٤٠٩/١٢)

---

٣٢٧ - عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حَسْنُونَ، أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي نصر بْن أَبِي طاهر بْن أَبِي الْحُسَيْن ابن النَّرْسِيّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
من بيت العدالة والرِّواية. سَمِعَ أَبَا الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام، وأبا غالب الباقِلّانيَ، وأبا بَكْر الطُّرَيْثِيثيّ، وأبا الْحُسَيْن ابن الطُّيوريّ، وابن العلّاف.
سَمِعَ منه علي بْن أَحْمَد الزَّيْديّ، وأبو بَكْر الباقداريّ. وحدَّث عَنْهُ جماعة وأثنوا عَلَيْهِ منهم الحافظ عَبْد الغنيّ، وأبو محمد بن قدامة، وعبد العزيز ابن الأخضر، وحفيداه أحمد وإسماعيل ابنا إسماعيل ابن النرسي. وكان يلقب بالحمامة. توفي فِي رمضان ولَهُ ثلاثٌ وثمانون سَنَة.

(٤١٠/١٢)

٣٢٨ - عَبْد الواحد بْن عَبْد الماجد بْن عَبْد الواحد ابن الأستاذ أَبِي القاسم القُشَيْرِيّ، أَبُو مُحَمَّد النَّيْسَابوريّ، الصُّوفيّ. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
حدَّث بدمشق وبغداد عَنْ أَبِيهِ وعبد الغفّار الشّيْرويّ، ومحمد بن أحمد بن صاعد. روى عنه الحافظ ابن عساكر، وأبو القاسم بن صصرى، والجماعة. وتوفي في المحرم بإصبهان.

*(١٢/٤١٠)*

---

٣٢٩ - عبد الواحد بن عبد الملك بن محمد بن أبي سعد، أبو نصر الفضلوسي الكرجي، الصوفي، الزاهد. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
له عبادة ومجاهدات، وسافر الكثير ولقي المشايخ. وحج مرات. وربما حج منفردا متوكلا. وسَمِعَ بإصبهان، وبغداد، ومصر. وسمع من أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بن أَحْمَد الرازي، وأبي القاسم بن الحصين. وكان أبو الفرج ابن النقور قد كتب عنه عجائب، وأنه قد رأى الخضر ورأى الجن، ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة. وروى عنه جماعة منهم أبو سعد السمعاني. [ص:٤١١]
وقال ابن الدبيثي: بلغنا أنه توفي بالكرج في سنة تسع هذه.

*(١٢/٤١٠)*

---

٣٣٠ - عبد النَّبِيّ بْن المهديّ، اليمنيّ الخارجيّ، المُلَقَّب بالمهديّ. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
كَانَ أَبُوهُ المهديّ قد استولى عَلَى اليمن، وظلم وعَسَف، وشق أجواف الْحَبَالَى، وذبح الأطفال، وتمرَّد عَلَى اللَّه. وكان يرى رأي القرامطة والباطنية، وكان يظهر أنه داعية للمصريين، فهلك سنة تسع أو سبع وستين وخمسمائة.
وولي الأمر بعده عَبْد النَّبِيّ هذا، ففعل أنحس من فعل الوالد، وسبى النّساء، وبنى عَلَى قبر أَبِيهِ قُبَّةً عظيمة لم يُعمل فِي الْإِسْلَام مثلها، فإنّه صفَّح حيطانَها بالذَّهب والجواهر، ظاهرًا وباطنًا، وعمل لها سُتُور الحرير، وقناديل الذَّهب، فيقال: إنّه أمر النَّاس بالحجّ إلى قبر أبيه، كما تحج الكعبة، وأن يحمل كلّ واحدٍ إليها مالًا، ومن لم يحمل مالًا قتله، ومنعهم من الحجّ، فكانوا يقصدونها من السَّحَر، واجتمع فيها أموالٌ لا تُحْصَى، وانهمك فِي اللّذّات والفواحش إلى أن قصمه اللَّه واستأصله على يد شمس الدَّولة ابن أيّوب، واستولى عَلَى جميع خزائنه وعذّبَه، ثُمَّ قتله، وهدم القُبَّة، وأحرق ما فيها. هذا معنى ما قاله صاحب " مرآة الزّمان ".

*(١٢/٤١١)*

---

٣٣١ - علي بْن أَحْمَد بْن أَبِي بكر، أبو الحسن الكناني القرطبي ابن حنين، [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
نزيل مدينة فاس.

سمع " الموطأ " بقراءة أَبِيهِ من أَبِي عبد اللَّه مُحَمَّد بْن الفَرَج مولى الطَّلّاع. وسَمِعَ من أبي الحسن العبسي، وأخذ عَنْهُ القراءات، وخازم بْن مُحَمَّد، وأبي القاسم بْن مُدِير، وأبي الوليد بْن خشرم. وأخذ عنه الكبار. وأخذ أيضًا عن أبي الحسن بن شفيع، وأبي عمران الألْبِيرِيّ. وقرأ بجيّان عَلَى أَبِي عامر مُحَمَّد بن حبيب. ثم حج سنة خمسمائة، ولقي أَبَا حامد الغزاليّ وصحِبَه. كذا قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار. وفي هذا نظر، إلّا أن يكون دخل خُراسان، وهُوَ محتَمَل على بعد. [ص:٤١٢]
قَالَ: وأقام ببيت المقدس يعلّم القرآن تسعة أشهر، ثُمَّ انصرف واستوطن مدينة فاس سَنَة ثلاث وخمسمائة، وتصدَّر للإقراء، وطال عُمره. وروى عَنْهُ من شيوخنا أبو القاسم بن بقي، وأبو زكريا التادلي. وقرأت على التادلي كتاب " الشهاب " للقضاعي، بسماعه منه، عن العبسي، عن مؤلفه. وكان مولده في سنة ست وسبعين وأربعمائة.
قلت: عاش ثلاثًا وتسعين سَنَة. وكان من أسْنَد أهل وقته. وقد روى عَنْهُ بالإجازة أَبُو الحَسَن بْن المُفَضَّل، وبالسّماع عَبْد العزيز بن علي بن زيدان النحوي السماني، نزيل فاس.

*(٤١١/١٢)*

---

٣٣٢ - عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن المسلّم، أَبُو الْحَسَن الْأَنْصَارِيّ، الزّاهد، المعروف بابن بِنْت أبي سعد. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
توفي بمصر في رجب. وقد حدَّث قبل موته بيسير. وكان محدِّثًا، عارِفًا بشيوخ المصريّين. أخذ عَنْهُ الحافظ عَبْد الغنيّ، والمصريّون.

*(٤١٢/١٢)*

---

٣٣٣ - عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن أبي الأسود، أبو الحسين بن البل البَغْداديُّ، [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
عمّ هِبَة اللَّه بْن البَلّ.
روى عَنْ أَبِي القاسم الرَّبَعيّ، وابن بيان الرّزّاز. سمع منه علي بن أحمد الزيدي، وغير واحد. وروى عنه علي بن محمد العلوي، وابن الأخضر، وموفق الدين المقدسي، وآخرون.
وتوفي في ذي الحجة.

*(٤١٢/١٢)*

---

٣٣٤ - علي بن الحسن بن علي، أبو الحسن ابن الرميلي، الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
كان من أئمة الشافعية، ورشح ببغداد لتدريس النظامية.
وروى القليل عَنْ الأُرْمَوِيّ، وأبي الوقت. ولَهُ تعليقة فِي الخلاف. وكتب عَلَى طريقة ابن البوّاب، وأعاد بالنّظاميَّة.

*(٤١٢/١٢)*

---

٣٣٥ - عُمَارة بْن عَلِيّ بْن زَيْدَان، الفقيه أَبُو مُحَمَّد الحَكَميّ، المَذْحِجيّ، اليَمَنيّ، نجم الدِّين الشّافعيّ الفَرَضيّ الشَّاعر المشهور. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]

تَفَقَّه بزَبِيد مُدَّة أربع سِنين فِي المدرسة، وحجَّ سَنَة تسعٍ وأربعين وخمسمائة. ومَوْلِدُه سَنَة خمس عشرة.

وسيره صاحب مَكَّة قاسم بْن هاشم بْن فُلَيْتَة رسولًا إِلَى الفائز خليفة مصر، فامتدحه بقصيدته الميميَّة، وهي:

الحمدُ للعيسِ بعدَ العَزْمِ والهِمَمِ ... حَمْدًا يقومُ بما أَوْلَتْ من النِّعَمِ

لا أجحد الحقّ، عندي للركاب يد ... تمنت اللجم فيها رتبة الخطمِ

قَرَّبْنَ بُعد مزار العزّ من نَظَري ... حَتَّى رَأَيْتُ إمام العَصر من أُمَمِ

ورُحْنَ من كعبةِ البطحاء والحَرَم ... وَفْدًا إلى كعبة المعروف والكَرَمِ

فهل درى البيت أَنّي بعد فُرْقته ... ما سِرْتُ من حَرَمٍ إلَّا إلى حَرَمِ

حيث الخلافةُ مضروبٌ سُرَادِقُها ... بين النّقيضَيْنِ من عفْوٍ ومن نَقَمِ

وللإمامةِ أنوارٌ مُقَدَّسَةٌ ... تجلو البغيضين مِن ظُلْمٍ ومِن ظُلَمِ

وللنُّبُوَّةِ آياتٌ تُنَصّ لنا ... عَلَى الخفيّين مِن حُكْمٍ ومِن حِكَمِ

وللمكارِمِ أعلامٌ تَعلِّمُنَا ... مدحَ الجزيلين من بأسٍ ومن كَرَمِ

وللعُلا أَلْسُنٌ تُثْنِي محامدها ... عَلَى الحميدين من فِعْلٍ ومن شِيَمِ

أقسمتُ بالفائز المعصوم معتقدًا ... فوزَ النَّجَاةِ وأجَر البِرّ فِي القَسَمِ

لقد حمى الدِّينَ والدّنيا وأهْلَهما ... وزيرُه الصّالح الفرّاجُ للغُمَمِ

اللّابسُ الفخْرَ لم تَنْسج غلائلَه ... إلَّا يدُ الصّنعتين السّيف والقَلَمِ

ليت الكواكب تدنو لي فأَنْظمها ... عقودَ مَدْحٍ فما أرضى لكم كلمي

فوصلوه. ثُمَّ ردّ إِلَى مَكَّة، وعاد إِلَى زَبِيد. ثُمَّ حجَّ، فأعاده صاحب مَكَّة فِي الرسْليَّة، فاستوطن مصر.

قَالَ ابن خَلِّكَان: وكان شافعيًّا شديد التّعصُّب للسُّنَّة، أديبًا، ماهرًا، ولم يزل ماشي الحال في دولة المصريّين إلى أن ملك صلاح الدِّين، فمدحه ومَدَح جماعة. ثُمَّ إنّه شرع فِي أمور، وأخذ فِي اتّفاقٍ مَعَ رؤساء البلد فِي [ص:٤١٤] التّعصُّب للعُبَيْديّين وإعادة أمرهم، فَنُقِل أمرهم، وكانوا ثمانيةً مِن الأعيان، فأمر صلاح الدِّين بشنْقهم فِي رمضان بالقاهرة، وكفى اللَّه شرَّهم. ولعُمَارة كتاب " أخبار اليمن "، ولَهُ شيءٌ فِي أخبار خلفاء مصر ووزرائها. وكان هَؤُلَاءِ المخذولون قد همّوا بإقامة وُلِدَ العاضد، وقيل: إنّهم كاتبوا الفِرَنج لينجدوهم، فَنَمَّ عليهم رَجُل جنديّ، وقد نُسِب إلى عمارة بيت شِعْر، وهُوَ:

قد كان أول هذا الأمر من رَجُل ... سعى إلى أن دعوه سيّد الأمم

فأفتى الفُقهاء بقتله.

ولَهُ ديوان مشهور.

وللفقيه عمارة مجلَّد فِيهِ " النُّكَت العصريَّة فِي الدَّولة المصريَّة " ترجم نفسه فِي أوّله، فقال: والحديثُ كما قِيلَ شُجُون، والجدُّ قد يُخلط بالمُجُون، وعسى أن يَقُولُ من وقع فِي يده هذا المجموع: خبرتنا عَنْ غيرك، فَمَن تكون؟ وإلى أيّ عشٍّ ترجع من الوكون؟ وأنا أقتصر وأختصر: فأمّا جُرْثُومة النَّسَب فقَحْطانُ، ثُمَّ الحَكَم بعد سَعْد العشيرة المَذْحِجيّ. وأمّا الوطن فمن تِهامة باليمن مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع، بعدها من مَكَّة أحد عشر يومًا، وبها المولد والمَرْبَى، وأهلها بقيَّة العرب فِي تِهامة، لأنّهم لا يُساكنهم حَضَريّ ولا يناكحونه، ولا يُجيزون شهادتَه، ولا يرضَوْن بقتله قَوَدًا بأحدٍ منهم؛ ولذلك سلمت لغتهم من الفساد، وكانت رياستهم تنتهي إلى المُثيب بْن سُلَيْمَان، وهُوَ جدّي من جهة الأم، وإلى زيدان بن أحمد، وهُوَ جدّي لأبي، وهما أبناء عمّ، وكان زيدان يَقُولُ: أَنَا أعدّ من أسلافي أحد عشر جِدًّا، ما منهم إلَّا عالم مُصَنِّف فِي عِدَّة علوم. ولقد أدركتُ عمّي عَلِيّ بْن زَيْدان وخالي مُحَمَّد بْن المُثيب، ورياسة حكم بن سعد تقف عليهما. وما أعرف فيمن رَأَيْتُه أحدًا يشبه عمّي عليًّا فِي السُّؤدُد.

وحدَّثني أخي يحيى بْن أَبِي الْحَسَن، وكان عالمًا بأيّام النَّاس، قَالَ: لو كَانَ عمّك عَلِيّ بْن زَيْدان فِي زمن نبيٍّ لكان حواريًا أو صديقا له لفرط سُؤْدُده. وحدَّثني الفقيه مُحَمَّد بْن حُسَيْن الأَوْقَص، وكان صالحًا، قَالَ: واللهِ لو كَانَ عَلِيّ بْن زَيْدان قُرَشِيًّا ودعانا إلى بَيْعتِهِ لمُتْنا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فِيهِ. قَالَ لي أخي يحيى: كَانَ [ص:٤١٥] عَلِيّ لا يغضب، ولا يَقْذَع فِي القول، ولا يَجْبُن، ولا يَبْخَل، ولا يضرب مملوكًا أبدًا، ولا يردّ سائلًا، ولا عصى اللَّه بقولٍ ولا فِعْل، وهذه هِمَّة الملوك، وأخلاق الصِدّيقين. وحسبُكَ أَنَّهُ حجَّ أربعين حَجَّة، وزار النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشر مرّات، ورآه فِي النّوم خمس مرّات، وأخبره بأمورٍ لم يُخْرَم منها شيء. فقلت لأخي: مَن القائل:

إذا طرقتك أحداث اللّيالي ... ولم يوجَد لعلّتها طبيبُ

وأَعْوَزَ من يجيرك من سطاها ... فزيدان يجيرك والمثيبُ

هما ردّا عليَّ شَتِيت مُلكي ... ووجهُ الدّهر من رَغْمٍ قَطوبُ

وقاما عند خذْلاني بنَصْري ... قيامًا تستكين لَهُ الخُطُوبُ

فقال: هُوَ السلطان علي بن حبابة، كان قومه قد أخرجوه من ملكه، وأفقروه من مِلكه، وولّوا عليهم أخاه سَلامة، فنزل بهما، فسارا معه فِي جُمُوعٍ من قومهما حتى عزلا سلامة وردا عليًّا وأصلحا لَهُ قومه، وكان الَّذِي وصل إِلَيْهِ من برّهما وأنفقاه عَلَى الجيش فِي نُصْرته ما ينيف عَلَى خمسين ألفًا.

حدَّثني أَبِي قال: مرض عمك عَلِيّ بْن زيدان مرضًا أشرف منه على الموت ثُمَّ أَبَلَّ منه، فأنشدتُه لرجلٍ من بني الحارث يدعى سالم بن شافع، كان وفد عَلَيْهِ يستعينه فِي دِيَة قتيل لزِمَتْه، فلما شغلنا بمرضه رجع الحارثيّ إلى قومه:

إذا أَوْدَى ابنُ زيَدانٍ علي ... فلا طلعتْ نجومُك يا سماء

ولا اشتمل النساء على جنين ... ولا روّى الثَّرَى للسحب ماءً

عَلَى الدُّنيا وساكِنِها جميعًا ... إذا أَوْدَى أَبُو الْحَسَن العَفاءُ

قال: فبكى عمك وأمرني بإحضار الحارثيّ، ودفع إِلَيْهِ ألف دينار، وبعد ستة أشهر ساق عَنْهُ الدِّيَة.

وحدَّثني خالي مُحَمَّد بْن المثيب قَالَ: أجدب النَّاسُ سَنَةً، ففرَّق عَلِيّ بْن زيدان عَلَى المُقِلّين أربعمائة بَقَرةٍ لَبُونٍ، ومائتي ناقة لَبُون.

وأذكر وأنا طفل أنّ معلّمي عطيَّة بْن مُحَمَّد بعثني إلى عمّي بكتابةٍ كتبها فِي لوحي. فضمّني إِلَيْهِ وأجلسني فِي حُجْره، وقال: كم يُعطى الأديب؟ قلت: بقرة لبونًا، فضحك، ثُمَّ أمر لَهُ بمائة بقرةٍ لبونٍ معها أولادها، ووهب لَهُ غلة [ص:٤١٦] أرضٍ حصل لَهُ منها ألفا إرْدَبّ من السِّمْسمِ خاصَّة.

وأمّا سعة أمواله، فلم تكُنْ تدخل تحت حصر، بل كَانَ الفارس يمشي من صلاة الصبح إلى آخر الساعة الثانية فِي فرقانات من الإبِل والبقر والغَنَم كلّها لَهُ، وكان يسكن فِي مدينةٍ منفردةٍ عَن البلد الكبير.

وأمّا حماسته وشدَّة بأسه فيُضْرَب بها المثل، وهُوَ شيءٌ يزيد عَلَى العادة بنوع من التّأييد، فلم يكن أحدٌ يقدر أن يجرّ قوسه، وكان سهمه ينفذ من الدَّرَقَة ومن الْإِنْسَان الَّذِي تحتها، وكان النَّاس يسرحون أموالهم إلى واد معشب مخصب مسبع بعيدٍ من البلد، وفيه عبيدٌ متغلّبة نحوٌ من ثلاثة آلاف راجل، قد حموا ذَلِكَ الوادي بالسّيف، يقطعون الطّريق، ويعتصمون بشعفات الجبال وصياصيها. وكان العدد الَّذِي يسرح مع المال في كل يوم خمسمائة قوس ومائة فَارِس، فشكى النَّاس إلى عَلِيّ بْن زيدان أنّ فيهم من قد طال شَعْره، وانقطع حذاؤه ووتره، وسألوه أن ينظر لهم من ينوب عَنْهُمْ يومًا ليُصلحوا أحوالهم، فنادى مناديه باللّيل: من أراد أن يقعد فلْيقعد، فقد كفي. ثم أمر الرعاء فسرحوا، وركب وحده فرسًا لَهُ نجديًّا من أكرم الخيل سَبْقًا وأدبًا وجنّب حِجْرة، فما هُوَ إلَّا أنْ وردت الأنعام ذَلِكَ الوادي حَتَّى خرجت عليها العبيد، فاستاقوها وقتلوا من الرِّعاء تسعة.

فركب ابن زيدان فأدرك العبيد، وهم سبعمائة رجل أبطالا، فقال لهم: رُدُّوا المال وإلّا فأنا عَلِيّ بْن زيدان. فتسرّعوا إِلَيْهِ فكان لا يضع سهمًا إِلَّا بقتيلٍ، حَتَّى إذا ضايقوه اندفع عَنْهُمْ غير بعيدٍ، فإذا ولّوا كرّ عليهم، ولم يزل ذَلِكَ دأبه ودأبهم حَتَّى قتل

منهم خمسةً وتسعين رجلًا، فطلب الباقون أمانه ففعل، وأمرهم أن يدير بعضُهم بكتاف بعضٍ، ففعلوا، وأخذ جميع أسلحتهم فحمّلها بعمائمهم عَلَى ظهور الإبِل، وعاد والعبيد بين يديه أسارى. وقد كَانَ بعض الرِّعاء هرب فنعاه إلى النَّاس، فخرج النَّاس أرسالًا حَتَّى لقوه العصر خارجًا من الوادي، والمواشي سالمة، والعبيد أسارى. قَالَ لي أَبِي: أذكر أنّا لم نصل تِلْكَ اللّيلة صحبته إلى المدينة حَتَّى كسرت العربُ عَلَى باب داري ألف سيف، حَتَّى قِيلَ: إنّ عليًّا قُتل وامتدّ الخبر إلى بني الحارث، وكانوا حلفاء، فأصبح فِي منازلهم سبعون فرسًا معقورة وثلاثمائة قوس مكسورة حزنًا عَلَيْهِ. ثُمَّ اصطنع العبيد وأعتقهم، وردّ عليهم أسلحتهم، فتكفّلوا لَهُ أمان البلاد من عشائرهم. وكان السُّفهاء والشّباب منّا لا [ص:٤١٧] يزال يجني بعضهم عَلَى بعض، ويكثر الجراح والقتْل، فأذكر عشيَّة أنّ القوم هزمونا حَتَّى أدخلونا البيوت، فقيل لهم: هذا عَلِيّ أقبل. فانهزموا حتى مات تحت أرجل الناس ثلاثة رجال، ثُمَّ أصلح بين النَّاس.

تُوُفّي علي بن زيدان سنة ست وعشرين وخمسمائة، وتبِعَه خالي مُحَمَّد بْن المثيب سَنَة ثمانٍ، فكان أَبِي يتمثّل بعدهما بقول الشّاعر:

ومن الشقاء تفردي بالسؤدد

وتماسكت أحوال الناس بوالدي سَنَة تسعٍ وعشرين، وفيها أدركت الحُلْم، ثُمَّ منعنا الغيث لسنة وبعض أخرى، حَتَّى هلك الحَرْث، ومات النَّاس فِي بيوتهم، فلم يجدوا من يدفنهم.

وفِي سَنَة إحدى وثلاثين دَفَعَتْ لي والدتي مَصُوغًا لها بألف مثقال، ودفع لي أبي أربعمائة دينار وسبعين، وقالا لي: تمضي إلى زَبِيد إلى الوزير مُسْلِم بْن سَخْت، وتُنْفِق هذا المال عليك وتنفقه، ولا ترجع حَتَّى تُفْلِح، وزَبِيد عنّا تسعة أيام.

فأنزلني الوزير فِي داره مَعَ أولاده، ولازمتُ الطَّلَب، فأقمتُ أربع سِنين لا أخرج من المدرسة إلّا لصلاة الجمعة. ثُمَّ زرت أبويّ فِي السّنة الخامسة ورددت ذَلِكَ المصاغ، ولم أحْتَجْ إِلَيْهِ. وتفقّهت، وقرأ عليَّ جماعة فِي مذهب الشّافعيّ والفرائض، ولي فيها مُصَنَّف يُقرأ باليمن.

وقد زارني والدي بزَبِيد سَنَة تسعٍ وثلاثين، فأنشدته من شِعري، فاستحسنه واستحلفني أن لا أهجوَ مسلمًا. فحلفت لَهُ، ولطف اللَّه بي، فلم أهْجُ أحدًا، سوى إنسانٍ هجاني ببيتين بحضرة الملك الصّالح، يعني ابنُ رُزّيك، فأقسم عليَّ أن أُجيبه.

وحججت مَعَ الحُرَّة أمّ فاتك ملك زَبِيد، وربّما حجَّ معها أهل اليمن فِي أربعة آلاف بعير. ويسافر الرجل منهم بحريمه وأولاده. إلى أن قَالَ: فأذكر ليلةَ، وقد سئمت ركوبَ المحمل، أنّي ركبت نجيبًا، وحين تهوّر اللّيل آنَسْتُ حسًّا، فوجدت هودجًا مُفْرَدًا، والبعير يَرتعي، فناديت مِرارًا: يا أهل الجمل. فلم يكلّمني أحد، فدنوت فإذا امرأتان نائمتان فِي الهودج، أرجُلُهما خارجةٌ ولكلّ واحد زوج خلخال من الذَّهَب. فسلبت الزّوجين من أرجلهما وهما لا تعقلان، وأخذت بخطام الجمل حَتَّى أبركته فِي [ص:٤١٨] المَحَجَّة العُظْمَى وعَقَلْتُه، وبعدتُ عَنْهُ بحيث أشاهده، حَتَّى مرّت قافلةٌ، فأقاموا البعير وساقوه. فلمّا أصبح النَّاس إذا صائح يَنْشُد الضّالَّة، ويبذل لمن ردّها مائة دينار. وإذا هما امرأتان لبعض أكابر أهل زَبِيد. وكانت عادة الحُرَّة أن تمشي فِي السّاقة، فمن نام أَيْقَظَتْه، وكان لها مائة بعير برسم حمل المنقطعين. وحين تنصّفت اللّيلة الثّانية تأخّرت حَتَّى مرّ بي محملها، فبادر الغلمان إليَّ وقالوا: لك حاجة؟ فقلت: الحديث مَعَ الحُرَّة. ففعلوا ذَلِكَ، فأخرجَتْ رأسَها من سَجَف الهودج. قَالَ: فناولتُها الزَّوْجَين، وبلغني أنّ وزنهما ألف مِثْقال، فَقالَتْ: ما اسمُك؟ ومن تكون؟ فقد وجب حقّك. فأعلمتُها، وحصل لي منها جانب قويّ وصورة وتقدم، وتسهيل الوصول إليها فِي كلّ وقت. وبذلك حصلت معرفة بالوزير القائد أَبِي مُحَمَّد سرور الفاتكيّ. وكسبت بمعرفتها مالًا جزيلًا. وتجرت لهما بألوف من المال، ورددت إلى عدن، وحصلت لي صُحْبة أهل عدن وامتد هذا من سنة تسع وثلاثين إلى سنة ثمان وأربعين وقضى ذَلِكَ باتّساع الحال وذهاب الصّيت، حَتَّى كَانَ القاضي أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي عقامة الحفائليّ رأس أهل العِلْم والأدب بزَبِيد يَقُولُ لي: أنت خارجيّ هذا الوقت وسعيده، لأنك أصحبت تُعدّ من جملة أكابر التّجّار وأهل الثّروة، ومن أعيان الفقهاء الّذين أفتوا، ومن أفضل أهل الأدب. فأمّا الوجاهة عند أهل الدّول، ونعمة خدك بالطيب واللباس وكثرة السراري، فَوَاللهِ ما أعرف من يَعشرك فِيهِ، فهنيئًا لك.

فكأنّه واللهِ بهذا القول نعى إليَّ حالي وذَهاب مالي، وذلك أنّ كتاب الدّاعي مُحَمَّد بْن سبأ صاحب عدن جاءني من ذي جبلة يستدعي وصولي إِلَيْهِ، فاستأذنت أهل زَبِيد، فأذِنُوا لي على غشّ. وكانت للدّاعي بيدي خمسة آلاف دينار سيَّرها معي أتباعٌ لَهُ، بها أمتعة من مَكَّة وزَبِيد، فلمّا قدِمْت إلى ذي جَبْلة وجدْتُه قد دخل عروسًا عَلَى ابْنَة السُّلطان عَبْد اللَّه. وكان جماعة من أكابر التّجّار والأعيان، مثل بركات ابن المقرئ، وحسن ابن الخمار، ومُرَجّى الحَرّانيّ، وعليّ بْن مُحَمَّد النّيليّ، والفقيه أَبِي الْحَسَن بْن مهديّ القائم الَّذِي قام باليمن، وأزال دولة أهل زَبِيد، وكانوا قد سبقوني ولم يصلوا إلى الدّاعي. فلمّا وصلت إلى ذي جَبْلة كتبت إِلَيْهِ قول أَبِي الطّيب:

كُنْ حيثُ شئتَ تصل إليك رِكابُنا ... فالأرضُ واحدةٌ وأنت الأوحدُ [ص:٤١٩] ثُمَّ أتْبَعْتُ ذَلِكَ برُقْعةٍ أطلب الإِذْن بالاجتماع بِهِ، فكتب بخطّه عَلَى ظهرها:

مرحبًا مرحبًا قدومُك بالسّعد ... فقد أشرقت بك الآفاقُ

لو فرشنا الأحداقَ حَتَّى تطأهنّ ... لقلّتُ فِي حقّك الأحداقُ

وكان هذان البيتان مِمّا حفظه عَنْ جاريةٍ مغنيَّةٍ كنت أهديتها إِلَيْهِ، واتفق أنّ الرُّقْعة وصلت مفتوحةً بيد غلامٍ جاهل، فلم تقع فِي يدي حَتَّى وقف عليها الجماعة كلّهم، وركبت إِلَيْهِ فأقمت عنده فِي المستنْزَه أربعة أيّام، فما مِن الجماعة إِلَّا مَن كتب إلى أهل زَبِيد بما يوجب سفْكَ دمي، ولا عِلْم لي، حَسَدًا منهم وبَغْيًا. وكان مِمّا تمّموا بِهِ المكيدةَ عليّ ونسبوه إليَّ، أنّ عَلِيّ بْن مهديّ صاحب الدَّولة اليوم باليمن التمس من الدّاعي مُحَمَّد بْن سبأ أن ينصره عَلَى أهل زَبِيد، فسألني الدّاعي أن أعتذر عَنْهُ إلى عَلِيّ بْن مهديّ لِما كَانَ بيني وبين ابن مهديّ من أكيد الصُّحبة فِي مبادئ أمره، لأنّي لم أفارقه إلا بعيد أن استفحل أمره، وكشف القناع فِي عداوة أهل زَبِيد، فتركته خوفًا عَلَى مالي وأولادي لأنّي مقيمٌ بينهم. وحين رجعت إلى زَبِيد من تِلْكَ السُّفْرة وجدتُ القوم قد كتبوا إلى أهل زَبِيد فِي حقّي كُتُبًا مضمونها: إنّ فُلانًا كَانَ الواسطة بين الدّاعي وبين ابن مهديّ عَلَى حَرْبكم وزوال ملككم فاقتلوه. فحدّثني الشَّيْخ جيّاش قَالَ: أجْمَعَ رأيُهم عَلَى قتْلك فِي ربيع الآخر سَنَة ثمانٍ وأربعين. فجاءهم فِي الليل خبر محمد بن أبي الأعز ونفاقه وزَحْفه عَلَى تِهامة، فانزعجوا واشتغلوا، وخرجتُ حاجًّا بل هاجًّا إلى مَكَّة سَنَة تسع. فمات أمير مَكَّة هاشم بْن فُلَيْتَه، ووُلّي الحرمين ابنُه قاسم، فألزمني السّفارة عَنْهُ إلى الدَّولة المصريَّة، فقدِمْتُها فِي ربيع الأوّل سَنَة خمسين، والخليفة بها الفائز، والوزير الملك الصّالح طلائع بْن رُزّيك. فلمّا أحضِرتُ للسّلام عليهما فِي قاعة الذَّهب أنشدتُهما:

الحمدُ للعيسِ بعدَ العَزْمِ والهِمَمِ ... حَمْدًا يقومُ بما أَوْلَتْ من النِّعَمِ

إلى آخرها.

وعهدي بالصّالح يستعيدها فِي حال النّشيد، والأُستاذون وأعيان الأمراء [ص:٤٢٠] والكبراء يذهبون فِي الاستحسان كلّ مذهب، ثُمَّ أُفيضت عليَّ خِلَعٌ من ثياب الخلافة مذهَّبَة، ودفع لي الصالح خمسمائة دينار، وإذا ببعض الأُستاذِين خرج لي من عند السيدة بنت الإمام الحافظ بخمسمائة دينارٍ أخرى. وأُطْلِقَتْ لي رسومٌ لم تُطلَقْ لأحدٍ قبلي. وتهادتني أمراءُ الدَّولة إلى منازلهم، واستحضرني الصّالح للمجالسة، وانثالت عليَّ صلاته، ووجدت بحضرته أعيان أهل الأدب الجليس أَبَا المعالي بْن الجباب، والموفق ابن الخلّال صاحب ديوان الإنشاء، وأبا الفتح محمود بْن قادوس، والمهذَّب حَسَن بْن الزُّبَيْر. وما من هذه الجِْلَّة أحدٌ إِلَّا ويَضرب فِي الفضائل النّفسانيَّة والرّياسة الإنسانية بأوفر نصيب. وأمّا جُلَساؤه من أهل السّيوف فولده مجد الْإِسْلَام، وصهره سيف الدِّين حُسَيْن، وأخوه فارس الْإِسْلَام بدر، وعز الدين حسام، وعلي بن الرند، ويحيى بْن الخَيّاط، ورضوان، وعليّ هَوْشات، ومُحَمَّد ابن شمس الخلافة.

قلت: وعمل عمارة فِي الصّالح عِدَّة قصائد، وتوجَّه إلى مَكَّة مَعَ الحُجّاج، ثُمَّ ذكر أَنَّهُ قَدِمَ فِي الرّسْليَّة أيضًا من أمير مَكَّة. وذكر أَنَّهُ حضر مجلس الصّالح طلائع، قَالَ: فكانت تجري بحضرته مسائل ومذاكرات ويأمرني بالخوض فيها، وأنا بمعزل عَنْ ذَلِكَ لا أنطق، حَتَّى جرى من بعض الأمراء ذِكْر بعض السَّلَف، فاعتمدت قوله تعالى: " فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حديث غيره "، ونَهضْتُ، فأدركني الغلمان، فقلت: حَصَاةٌ يَعْتادُنِي وَجَعُها. وانقطعتُ ثلاثة أيّامٍ، ورسوله فِي كلّ يومٍ والطبيب معه. ثُمَّ ركبت

بالنّهار، فوجدته فِي بستانٍ وقلت: إنّي لم يكن بي وَجَعٌ، وإنّما كرهت ما جرى فِي حقّ السَّلَف، فإنْ أمر السُّلطان بقطْع ذَلِكَ حضرت، وإلّا فلا، وكان لي فِي الأرض سعة، وفي الملوك كَثْرَة، فتعجَّب من هذا وقال: سألتك ما الَّذِي تعتقد فِي أَبِي بَكْر وعُمَر؟ قلت: أعتقد أَنَّهُ لولاهما لم يبق الْإِسْلَام علينا ولا عليكم، وأنّ محبَّتَهما واجبة، فضحك، وكان مرتاضًا حصيفًا قد لقي فِي ولايته فُقهاء السُّنَّة وسَمِعَ كلامهم، وقد جاءتني منه مرَّةً أبياتٌ معها ثلاثة أكياس ذَهَب، وهي قوله: [ص:٤٢١]

قُلْ للفقيه عُمارةٍ يا خَيْرَ من ... أضْحَى يؤلّف خُطْبةً وخِطابا

اقْبَلْ نصيحةَ من دعاك إلى الهُدَى ... قُلْ حِطَّةٌ وادخلْ إلينا البابا

تَلْق الأئمَّة شافعين ولا تجدْ ... إلّا لدينا سُنَّةً وكتابا

وعليّ إنْ يَعْلُو محلُّكَ فِي الوَرَى ... وإذا شفعتَ إليَّ كنتَ مُجابا

وتعجّل الآلاف وحي ثلاثةٌ ... صِلة وحقّك لا تُعَدُّ ثَوابا

فأجبته مَعَ رسوله:

حاشاك من هذا الْخَطَّاب خطابا ... يا خيرَ أملاك الزّمان نِصابا

فاشدُدْ يديكَ عَلَى صفاء محبّتي ... وامنُنْ عليَّ وسُدَّ هذا البابا

ومن مليح قول عُمارة اليمنيّ من قصيدة:

ولو لم يكن يدري بما جهِل الوَرَى ... من الفضل لم تنفق عليه الفضائِلُ

لئن كَانَ منّا قابَ قَوْسٍ فبيننا ... فراسخُ من إجلاله ومراحلُ

ولَهُ يرثي الصالح ابن رُزّيك لَمّا قُتِلَ:

أَفي أهلِ ذا النّادي عليمٌ أُسائَلُهُ ... فإنّي لِما بي ذاهب اللُّبّ ذاهِلُهْ

سَمِعْتُ حَديثًا أحسدُ الصُمَّ عنده ... ويَذْهل واعيه ويخرس قائلُهْ

وقد رابني من شاهد الحال أنّني ... أرى الدَّسْت منصوبًا وما فِيهِ كافلُهْ

وإنّي أرى فوق الوجوه كآبةً ... تدلّ على أن الوجوه ثواكله

دعوني فما هذا بوقت بكائه ... سيأتيكم ظلُّ البكاء ووابله

وله من قصيدة يمدحهم فذكر ما بينه لهم في المذهب:

أفاعِيلُهُم فِي الجودِ أفعالُ سُنَّةٍ ... وإنْ خالفوني فِي اعتقاد التَّشَيُّعِ

ومن شِعره الفائق:

لي فِي هوى الرشأ العُذْريّ إعذارُ ... لم يبقَ مُذْ أقرّ الدَّمْعُ إنكارُ

لي في القُدُود وفي لثْم الخُدُود وفي ... ضَمّ النُّهُودِ لُباناتٌ وأوطار

هذا اختياري فوافق إن رضيت به ... أو لا فدعني وما أهوى وأختار

لُمْني جزافًا وسامحني مصارفةً ... فالنّاسُ فِي درجات الحبّ أطوارُ

وغُرَّ غيري ففي أسْري ودائرتي ... فِي المها درَّة قلبي لها دارُ

ومن كتاب فاضليّ إلى نور الدّين عَنْ صلاح الدّين فِي أمر المُصَلَّبين، [ص:٤٢٢] وفي جملتهم عُمارة اليمنيّ: قصر هذه الخدمة عَلَى متجدّدٍ سارّ فِي الْإِسْلَام، والمملوك لم يزل يتوسَّم من جُنْد مصر وأهل القصر أنّهم أعداء وإن قعدت بهم الأيّام، ولم تزل عيونه بمقاصدهم موكَلَة، وخطراته فِي التَّحرُّز منهم مستعملة، لا يخلو شهر من مَكْرٍ يجتمعون عَلَيْهِ، وحيلة يُبرمونها. وكان أكثر ما يَستروحون إِلَيْهِ المكاتبات إلى الفِرَنج، فسيَّر ملك الفِرَنج كاتبه جُرْج رسولًا إلينا ظاهرًا، وإليهم باطنًا. والمولى عالِمٌ أنّ عادة أوليائه المستفادة من أدبه أن لا يبسطوا عقابًا مؤلمًا، وإذا طال لهم الاعتقال خلَّى سبيلهم. ولا يزيدهم العفوُ إلَّا ضراوةً، ولا الرّقَّةُ عليهم إلَّا قساوة. وعند وصول جُرْج ورد إلينا كتابٌ ممّن لا نرتاب بِهِ من قومه يذكرون أَنَّهُ رسول مُخَاتَلة لا رسول

مجاملة، حامل بليَّة، لا حامل هديَّة. فأوهمناه الإغفالَ، فتوصّل مرَّةً بالخروج إلى الكنيسة إلى الاجتماع بحاشية القصر وأعوانهم، فنقلت إلينا أحوالهم فأمسكنا جماعة متمرّدة قد اشتملت عَلَى الاعتقادات المارقة، وكُلًّا أخذ اللَّه بذنْبه، فمنهم من أقر طائعًا، ومنهم من أقرَّ بعد الضَّرْب، وانكشفت المكتومات، وعيّنوا خليفة ووزيرًا، وكانوا فيما تقدَّم، والمملوك بالعسكر عَلَى الكَرَك والشَوْبك، قد كاتبوهم، وقالوا لهم إنّه بعيد، والفُرصة قد أمكنت. وكاتبوا سِنانًا صاحب الحشيشيَّة بأن الدّعوة واحدة، والكلمة جامعة، واستدعوا منه مَن يغتال المملوك. وكان الرَّسُول خال ابن قرجلة، فقتل الله بسيف الشّرع والفتاوى جماعةً من الغُواة الدُّعاة إلى النّار، وشُنِقوا عَلَى أبواب قصورهم، وصُلِبوا عَلَى الجذوع المواجهة لدُورهم، ووقع التَّتَبُّع لأتباعهم، وشُرِّدت الإسماعيليَّة، ونودي بأنْ يرحل كافَّة الأجناد وحاشية القصر إلى أقصى الصّعيد، وثغر الإسكندرية، فظهر به داعية يسمى قديدا القفاص، ومع خموله بمصر، قد فشت بالشّام دعوته، وطبّقَتْ مصرَ فتنتُه، وإنّ أرباب المعايش يحملون إِلَيْهِ جُزءًا من كسْبهم. ووجدتْ فِي منزله بالإسكندريَّة عند القبض عَلَيْهِ كُتُبٌ فيها خلع العذار، وصريح الكُفْر الَّذِي ما عَنْهُ اعتذار. وكان يدعى النَّسَب إلى أهل القصر، وأنّه خرج منه صغيرًا، ونشأ عَلَى الضّلالة كبيرًا، فقد صرعه كُفْره، وحاق بِهِ مكرُه. والحمد لله وحده.

*(٤١٣/١٢)*

---

٣٣٦ - فوارس بْن موهوب بْن عبد اللَّه، ابن الشباكية الخفاف أبو الهيجاء. [المتوفى: ٥٦٩ هـ][ص:٤٢٣]

روى عَنْ إِسْمَاعِيل بْن مَلَّة. روى عَنْهُ مكي الغراد، وأبو محمد بن قدامة، وجماعة.

*(٤٢٢/١٢)*

---

٣٣٧ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محرز بْن عَبْد اللَّه، أَبُو بَكْر البَطَلْيُوسيّ، عُرِف بالمُنْتَانْجِشِيّ، [المتوفى: ٥٦٩ هـ]

نزيل إشبيلية.

سَمِعَ من أَبِيهِ، ومن أَبِي الوليد العُتْبيّ، وأبي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي القاسم ابن النَّخّاس. وأخذ عَنِ ابن النّخّاس القراءات، وعن أَبِي عَبْد اللَّه بْن مزاحم، وابن طريف. وأخذ العربيَّة والأدب عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي العافية.

قَالَ الأَبّار: كَانَ فقيهًا، مشاوَرًا، حافظًا، أديبًا، حافلًا، كاتبًا. روى عَنْهُ أبو بكر بن خير، وأبو عمر بن عيّاد، وأبو الْخَطَّاب بْن واجب شيخنا، وغيرهم. تُوُفّي فِي آخر السّنة. قَالَ: وفي هذه السنة كانت غزوة السّبطاط وفتح قنطرة السّيف عَنْوةً.

*(٤٢٣/١٢)*

---

٣٣٨ - مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن عُمَر، أَبُو شجاع المادَرَائيّ. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]

أحد الحُجّاب الأعيان بالدّيوان العزيز. سَمِعَ من طراد الزينبي، وأبي عبد الله بن طلحة النِّعَاليّ، وغيرهما. سَمِعَ منه المبارك بْن كامل مَعَ تقدُّمه، وعُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ. وحدَّث عَنْهُ أَحْمَد بْن أَحْمَد الأَزَجيّ، وعبد اللطيف ابن القُبَّيْطيّ، وموفَّق الدّين بْن قُدَامة، وغيرهم.

وكان مولده في سنة ثمانين وأربعمائة، وتُوُفّي فِي صَفَر.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ بِنَابُلُسَ، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسين المادرائي بقراءتي: قال: أخبرنا طراد بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، قال: حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: حدثنا بكر بن بكار، قال: حدثنا شعبة قال: أخبرنا سِمَاكٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْمًا، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا ".

*(٤٢٣/١٢)*

---

**٣٣٩ - مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن مَسْعُود، أَبُو بَكْر الدّينَوَرِيّ. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]**
أحد العدُول ببغداد، كَانَ متساهلًا فِي الشّهادة فعُزِل، وكان غير محمود الطّريقة، ثُمَّ أُعيد إلى العدالة فِي أواخر أيّامه.
سمع من أبي سعد ابن الطُّيوريّ، وعبد القادر بْن يوسف. روى عَنْهُ أَبُو سَعْد السّمعانيّ، ومات قبله.
تُوُفّي سَنَة تسع في شعبان.

*(٤٢٤/١٢)*

---

**٣٤٠ - محمود ابن قسيم الدولة أَبِي سَعِيد زنكي بْن أقْسُنْقُر التّركيّ، الملك العادل نور الدِّين، ناصر أمير المؤمنين، أَبُو القاسم. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]**
قَالَ ابن عساكر: كَانَ أقْسُنْقُر قد ولي نيابة حلب للسّلطان ملك شاه بْن ألب رسلان، ووُلّي غيرها من بلاد الشّام. ونشأ قسيم الدَّولة زنكي بالعراق، وندبه السُّلطان محمود بْن مُحَمَّد بْن مِلكْشاه بْن ألْب رسلان برأي الخليفة المسترشد بالله لولاية المَوْصِل، وديار بَكْر، والبلاد الشّاميَّة، بعد قتل أقْسُنْقُر البُرْسُقيّ، وموت ابنه مسعود. وظهرت كفاية زنكي، وعُرِفت شهامته وثَبَاته عند ظهور ملك الروم، ونزوله عَلَى شَيْزَر، حَتَّى رجع إلى بلاده خائبًا. وقد حاصر ابن قسيم الدَّولة زنكي دمشقَ مرّتين، فلم يفتحها، وافتتح الرُّهَا، والمَعَرَّة، وكَفَرْطاب وغيرها من أيدي الكُفّار، وتُوُفّي. وقام مقامه فِي ولاية الشّام ابنه الملك نور الدِّين.
وُلِدَ فِي شوَّال سَنَة إحدى عشرة وخمسمائة، ودخل قلعة حلب بعد قتل والده عَلَى جعبر في ربيع الآخر سَنَة إحدى وأربعين، فخلع عَلَى الأمراء.
قلت: تملَّك ولَهُ ثلاثون سَنَة. وكان أعدل ملوك زمانه بالإجماع، وأكثرهم جهادًا، وأحرصهم عَلَى الخير، وأَدْيَنَهم وأَتْقَاهم لله.
قَالَ ابن عساكر: ظهر منه بذل الاجتهاد فِي قيام الجهاد، وخرج من [ص:٤٢٥] حلب غازيًا فِي أعمال تلّ باشِر، فافتتح حصونًا كثيرة، وقلعة أفامية، وحصن البارَة، وقلعة الراوندان، وقلعة تل خالد، وحصن كفرلاثا، وحصن بسرفوت بجبل بني عُلَيْم، وقلعة عزاز، وتلّ باشِر، ودُلُوك، ومَرْعَش، وقلعة عين تاب، ونهر الجوز. وغزا حصن إنَّب، فقصده الإبْرِنْس صاحب أنطاكية، فواقعه، فكسره نور الدِّين وقتله، وقتل ثلاثة آلاف إفْرنجي، وبقي لَهُ ولدٌ صغيرٌ مَعَ أمّه بأنطاكية، فتزوّجت بإبْرِنْسٍ آخر، فخرج نور الدِّين فِي بعض غزواته فأسر الإبْرِنْس الآخر، وتملك أنطاكية ابنُه، وباعه نور الدِّين نفسَه بمالٍ عظيم.
قَالَ: وأظهر السُّنَّة بحلب، وغيَّر البدعة التي كانت لهم فِي التّأذين، وقمع الرّافضة، وبنى بها المدارس، وأقام العدل. وحاصر دمشق مرَّتين، ثُمَّ قصدها الثالثة. وقد كان صالح معين الدين أنر نائب صاحبها، وصاهره، واجتمعت كلمتهما على العدو، فسلَّم أهل دمشق إِلَيْهِ البلد لغلاء الأسعار، وللخوف من العدوّ، فتملّكها وسكنها، وحصّن سورها، وبنى بها المدارس والمساجد، ووسّع أسواقها، ورفع عَنِ النَّاس الأَثقال، ومنع مِنْ أخذ ما كَانَ يؤخذ منهم من المغارم بدار بِطّيخ وسوق الغَنَم.

وضمان النّهر والكَيّالة، وأبطل الخمر. وأخذ من الفِرَنج ثغر بانياس، والمُنَيْطِرة. وكان فِي الحرب رابط الجأش، ثابت القَدَم، حَسَن الرَّمْي. وكان يتعرَّض بنفسه للشّهادة، فلقد حكى عَنْهُ كاتبه أبو اليُسْر شاكر بْن عَبْد اللَّه أَنَّهُ سمعه يسأل الله أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطير، فالله يقي مهجته من الأسواء. فلقد أحسن إلى العلماء وأكرمهم، وبنى دُور العدل، وحضرها بنفسه أكثر الأوقات، ووقف عَلَى المرضى، وأَدَرَّ عَلَى الضُّعفاء والأيتام وعلى المجاورين، وأمر بإكمال سور مدينة النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واستخراج العين الّتي بأُحُد، وكانت قد دفنتها السيول. وفتح سبيل الحجّ من الشّام، وعمّر الرُّبَط والخوانق، والبيمارستانات فِي بلاده، وبنى الجسور والطُّرُق والخانات، ونصَّبَ مؤدبين للأيتام. وكذلك صنع لما ملك سنجار، وحران، والرقة، والرها، ومنبج، وشيزر، وحماه، وحمص، وصَرْخَد، وبَعْلَبَكّ، وتَدمُر. ووقف كُتُبًا كثيرة عَلَى أهل العِلْم، وكسر الفِرَنج والأرمن عَلَى حارِم هُوَ وأخوه قطب الدِّين فِي عسكر الموصل، وكان العدو ثلاثين ألفا، فلم يفلت منهم إلّا القليل. وقبلها كسر الفِرَنج عَلَى بانياس. [ص:٤٢٦]

قَالَ سِبْط الجَوْزيّ: سبب أخْذ نور الدّين دمشقَ ما ظهر من صاحبها مُجير الدّين من الظُّلْم ومصادرات أهلها، وقبْضة عَلَى جماعةٍ من الأعيان، واستدعى زين الدولة ابن الصُّوفيّ الَّذِي ولّاه رياسة دمشق لَمّا أخرج أخاه وجيه الدَّولة منها، فقتله فِي القلعة، ونهب داره، وأحرق دُور بني الصُّوفيّ، ونهب أموالهم. وتواترت مكاتباته للفرنج يستنجد بهم ويُطْمعهم فِي البلاد، وأعطاهم بانياس، فكانوا يشنُّون الغارات إلى باب دمشق، فيقتلون ويأسرون. وجعل للفِرَنج عَلَى أهل دمشق قطيعةً، فكاتب أهل دولته نور الدِّين، فأخذ نور الدّين معه فِي الملاطفة والود، وخاف إن شدد عَلَيْهِ أن يستعين بالفِرَنج، ولم يزل إلى أن تسلّم دمشق.

قَالَ ابن عساكر: وقد كَانَ شاور السَّعْديّ أمير الجيوش بمصر وصل إلى جنابه مستجيرًا به لما عاين الذعر، فأكرمه وأكرم مورده واحترمه، وبعث معه جيشًا ليرده إلى درجته، فوصلوا معه، وقتلوا خصمه، ولم يقع منه الوفاء بما ورد من جهته، واستجاش بجيش الفرنج طلبا لبقائه في مرتبته ثم وجه إليه بعد ذلك جيشا آخر فأصرّ عَلَى المشاققة وكابر، واستنجد بالعدوّ المخذول، فأنجدوه، وضمِن لهم الأموالَ العظيمة، فرجع عسكر نور الدين إلى الشام، فحدَّث صاحب الفرنج نفسَه بأخْذ مصر، فتوجَّه إليها بعد سنتين لينتهز الفرصة، فأخذ بَلبيس، وخيَّم بعَرَصَة مصر، فلمّا بلغ نورَ الدِّين ذَلِكَ، بذل جهده فِي توجيه الجيش إليها، فلمّا سَمِعَ العدوّ بمجيء جيشه رجعوا، وأمِن أهلُ مصر بقدوم الجيش وانتعشوا، واطُّلِع من شاور عَلَى المخامرة، وأنّه أنفذ يراسل العدوّ ليردَّهم إلى مصر، ويدفع بهم الجيش، فلمّا عرف غدْره تمارض أسد الدِّين، فجاء شاور يعوده، فوثب جورديك وبُزْغُش النُّوريّان فقتلاه، وأراح اللَّه منه، وصفى الأمر لأسد الدِّين، وتملّك وحُمِدت سيرته، وظهرت السُّنَّة بمصر.

وكان حَسَن الخطّ، حريصًا عَلَى تحصيل الكُتُب الصِّحاح والسُّنَن، كثير المطالعة للفقه، والحديث، مواظبًا عَلَى الصَّلَوات فِي جماعةٍ، كثير التّلاوة، [ص:٤٢٧] والصِّيَام، والتّسبيح، عفيفًا، متحرّيًا فِي المطعم والمشرب، عُرْيًا عَن التَّكَبُّر. وكان ذا عقل متين ورأي رصين، مقْتديًا بسيرة السَّلَف، مُتَشَبِّهًا بالعلماء والصُّلحاء، روى الحديث وأسمعه بالإجازة، وكان من رآه شاهَدَ من جلال السّلطنة وهَيْبة المُلك ما يُبْهِره، فإذا فاوضه رَأَى من لطافته وتواضعه ما يُحيِّره، ولقد حكى عَنْهُ مَن صَحِبَه فِي حَضَره وسَفَره أَنَّهُ لم يسمع منه كلمةَ فحش فِي رضاه ولا فِي ضَجَره، وإنَّ أشهى ما إِلَيْهِ كلمةُ حقٍّ يسمعها، أو إرشاد إلى سُنَّة يتَّبِعُها، يؤاخي الصّالحين ويزورهم، وإذا احتلم مماليكه أعتقهم، وزوَّج ذكرانهم بإناثهم ورزقهم. ومتى تكرَّرت الشّكاية من وُلاته عَزَلهم. وأكثر ما أخذه من البلدان تسلّمه بالأمان. وكان كُلَّما فتح اللَّه عَلَيْهِ فتحًا، وزاده ولايةً، أسقط عَنْ رعيّته قسْطًا، حَتَّى ارتفعت عَنْهُمُ الظُّلامات والمُكُوس، واتَّضعت فِي جميع ولايته الغرامات والنحوس.

وقال أبو الفرج ابن الجَوْزيّ: نور الدّين وليَ الشّامَ سِنين، وجاهد الثّغور، وانتزع من أيدي الكُفّار نيِّفًا وخمسين مدينة وحصْنًا، وبنى مارستانًا فِي الشّام، فأنفق عَلَيْهِ مالًا، وبنى بالمَوْصِل جامعًا غرِم عَلَيْهِ سبعين ألف دينار؛ ثُمَّ أثنى عَلَيْهِ. وقال: كان يتدين بطاعة الخلافة، وترْك المُكُوس قبل موته؛ وبعث جُنودًا فتحوا مصر. وكان يميل إلى التَّواضُع، ومحبَّة العلماء والصُّلَحاء، وكاتَبَني مِرارًا. وأحْلَفَ الأمراءَ عَلَى طاعة ولده بعده، وعاهد ملك الفرنج، صاحب طَرَابُلُسَ، وقد كَانَ فِي قبضته أسيرًا، عَلَى أن يطلقه

بثلاثمائة ألف دينار وخمسمائة حصان، وخمسمائة زردية، ومثلها تراس إفرنجية، ومثلها قنطوريات، وخمسمائة أسيرٍ مسلمين، وبأنّه لا يُغير عَلَى بلاد المسلمين سبْع سِنين وسبعة أشهر وسبعة أيّام. وأخذ منه فِي قبضته عَلَى الوفاء بذلك مائة من كبار أولاد الفرنج وبطارقتهم، فإن نكث أراق دماءهم. وعزم عَلَى فتح بيت المقدس، فتُوُفّي فِي شوَّال. وكانت ولايته ثمانيًا وعشرين سَنَة.

وقال المُوفَّق عَبْد اللّطيف: كَانَ نور الدِّين لم ينشف لَهُ لبدٌ من الجهاد، وكان يأكل من عمل يده، ينسخ تارة، ويعمل أغلافًا تارةً، ويلبس الصوف، [ص:٤٢٨] ويلازم السَّجّادةَ والمُصْحَف، وعمّر المدارس، وعمّر المارستان بدمشق للمهذّب ابن النّقّاش تلميذ أوحد الزّمان. وكان حنفيًّا، ويُراعي مذهب الشّافعيّ ومالك. وكان ولده الصّالح أحسن أهل زمانه صورةً. ونزل نور الدِّين عَلَى حارِم، فكبستهم الفِرَنج، وهرب جيشه عَلَى الخيل عُرْيًا، وقام هُوَ حافيًا، فركب فَرَس النَّوْبة، وأخذت الفِرَنج الخِيَم بما حَوَت، فلمّا دخل حلبَ غرِم لجميع الجُنْد ما ذهب، حَتَّى المِخْلَاة والمِقْوَد، وخرج بعد شهرٍ بأتمّ عُدَّة، وكسرهم كسرةً مُبيدة.

ونقل الْحَسَن بْن مُحَمَّد القليوبيُّ فِي " تاريخه " قَالَ: لَمّا جاءت الزّلزلة بنى نور الدِّين فِي القلعة بيتًا من خشب كَانَ يبيت فِيهِ، فدُفِن فِي ذَلِكَ البيت، ورثاه جماعة من الشُّعراء، وأخرجت الأمراء ولده مشقوق الثّياب، مجزوز الشَّعْر، وأجلسوه على التَّخْت الباقي من عهد الملك تُتُش، والنّاس حوله يبكون، ثُمَّ حلف لَهُ الأمراء.

وقال القاضي ابن خَلِّكان: وسيَّر نور الدِّين الأمير أسد الدِّين شِيرَكُوه إلى مصر ثلاثٍ دفعات، ثُمَّ ملكها صلاح الدِّين نيابةً لَهُ، وضرب باسمه السِّكَّة والخُطْبة.

قَالَ: وكان زاهدًا، عابدًا، متمسّكًا بالشّريعة، مجاهدًا، كثير البِرّ والأوقاف. وبنى بالمَوْصِل الجامع النّوريّ. ولَهُ من المناقب ما يستغرق الوصف. تُوُفّي فِي حادي عشر شوَّال بقلعة دمشق بالخوانيق، وأشاروا عَلَيْهِ بالفصد فامتنع، وكان مهيبًا، فما روجع، وكان أسمر طويلًا، حَسَن الصّورة، لَيْسَ بوجهه شَعْر سوى حَنَكه. وعُهِد بالمُلك إلى ولده الملك الصّالح إِسْمَاعِيل، وهُوَ ابن إحدى عشرة سَنَة.

وقال ابن الأثير: حكى لي الطَّبيب قَالَ: استدعاني نور الدِّين مَعَ غيري، فدخلنا عَلَيْهِ، وقد تمكّنت الخوانيق منه، وقارب الهلاك، ولا يكاد يُسمع صوتُه، فقلت: ينبغي أن ينتقل إلى موضعٍ فسيحٍ مضيء، فله أثر في هذا [ص:٤٢٩] المرض. وأشرنا بالفَصْد، فقال: ابن ستّين سَنَة لا يفتصِد. وامتنع منه، فعالجناه بغيره، فلم ينجع.

وقال ابن الأثير: كَانَ أسمر طويلًا، لَيْسَ لَهُ لحية إِلَّا في حَنَكه. وكان واسع الجبهة، حَسَن الصّورة، حُلْو العينين، قد طالعت السِّيَر، فلم أر فيها بعد الخلفاء الرّاشدين وعُمَر بْن عَبْد العزيز أحسن من سيرته، ولا أكثر تحرّيًا منه للعدل. وكان لا يأكل، ولا يلبس، ولا يتصرّف فِي الَّذِي يخصّه إِلَّا من مُلْكٍ كَانَ لَهُ قد اشتراه من سهمه من الغنيمة، ومن الأموال المُرْصَدَة لمصالح المسلمين. ولقد طلبَتْ منه زوجته فأعطاها ثلاثة دكاكين بحمص كراؤها نحو عشرين دينارًا في السّنة، فاستقلَّتها فقال: لَيْسَ لي إِلَّا هذا، وجميع ما بيدي أَنَا فِيهِ خازن للمسلمين. وكان رحمه اللَّه يصلّي كثيرًا باللّيل. وكان عارِفًا بالفقه عَلَى مذهب أَبِي حنيفة، ولم يترك فِي بلاده عَلَى سَعتِها مُكْسًا. إلى أن قَالَ فِي أوقافه عَلَى أنواع البِرّ: سَمِعْتُ أنّ حاصل وقْفه فِي الشّهر تسعة آلاف دينار صوريّ. قال له القطب النيسابوري مرة: بالله لا تُخَاطِرْ بنفسك، فإنْ أُصِبتَ فِي معركةٍ لا يبقي للمسلمين أحدٌ إِلَّا أخذه السّيف. فقال: ومن محمود حتى يقال هذا؟ مَن حفظ البلاد قبلي؟ ذَلِكَ اللَّه الَّذِي لا إله إِلَّا هُوَ.

وقال يحيى بْن مُحَمَّد الوهْرانيّ، وذكر نور الدِّين: هُوَ سهم للدّولة سديد، وركْنٌ للخلافة شديد، وأميرٌ زاهد، وملك مجاهد، تساعده الأفلاك، وتعضدُه الجيوشُ والأملاك، غير أَنَّهُ عرف بالمرعى الوكيل لابن السبيل، وبالمحل الجديب للشاعر الأديب، فما يُرزّى ولا يُعزّى، ولا لشاعرٍ عنده نعمةٌ تجزي. وإيّاه عني أُسامة بْن منقذ بقوله:

سلطانُنا زاهدٌ والنّاس قد زَهِدُوا ... لَهُ فكلٌّ عَن الخيراتِ مُنْكمِش

أيّامُه مثلُ شهر الصَّوم طاهرةٌ ... من المعاصي وفيها الجوعُ والعَطَشُ

قلت: وفي كتاب " البرق الشّاميّ " وغيره من مصنَّفات العماد الكاتب كثيرٌ من سِيرة نور الدِّين وأخباره. وقد عُنِيَ الْإِمَام أَبُو شامة فِي كتاب " الروضتين " لَهُ بأخبار الدّولتين النُّوريّة والصلاحية. [ص:٤٣٠]

ودُفِن نور الدِّين بتُربته عَلَى باب الخوّاصين رحمه اللَّه، وعاش ابنه عشرين سَنَة، ومات بالقولنج فِي حلب.

وقال مجد الدِّين ابن الأثير الجَزَريّ، فِي " تاريخ الموصل " على ما حكاه أبو المظفر ابن الجَوْزيّ عَنْهُ، قَالَ: لم يلبس حريرًا قطّ، ولا ذهبًا ولا فضة، ومنع من بيع الخمر فِي بلاده.

قلت: قد لبس خلْعة الخليفة وهي من حرير وطَوْق ذهب، فلعلّه أراد أَنَّهُ لا بُدّ من لبْس ذَلِكَ.

قَالَ: وكان كثير الصّيام، ولَهُ أوراد فِي اللّيل والنّهار، كثير اللَّعِب بالكُرة، فكتب إِلَيْهِ بعض الصّالحين يُنْكِر عَلَيْهِ، ويقول: تُتْعِب الخيلَ فِي غير فائدة، فكتب إِلَيْهِ بخطّه: واللهِ ما أقصد اللَّعِبَ، وإنّما نَحْنُ فِي ثغرٍ، فرُبَّما وقع الصُّوت، فتكون الخيلُ قد أدمنت عَلَى سُرعة الانعطاف بالكَرّ والفَرّ. وأُهْدِيَت لَهُ عمامه مذهَّبة من مصر، فوهبها لشيخ الصُّوفية ابن حَمُّوَيْه، فبعث بها إلى العجم، فأُبيعت بألف دينار.

قَالَ: وكان عارفًا بمذهب أَبِي حنيفة، وليس عنده تعصُّب، والمذاهب عنده سواء.

قَالَ: وكان يلعب يومًا في ديوان دمشق، وجاءه رَجُلٌ فطلبه إلى الشَّرْع، فجاء معه إلى مجلس القاضي كمال الدِّين الشهرزوري، وتقدمه الحاجب يقول للقاضي: قد قال لك لا تنزعِجْ، واسلُك معه ما تسلك مَعَ آحاد النَّاس. فلمّا حضر سوّى بينه وبين خصْمه وتحاكما، فلم يثبت للرّجل عَلَيْهِ حقّ، وكان يدّعي مُلْكًا فِي يد نور الدِّين، فقال نور الدِّين: هَلْ ثبت لَهُ حقّ؟ قَالُوا: لا. قَالَ: فاشهدوا أنّي قد وهبت لَهُ المِلْك، وإنّما حضرت معه لئلّا يُقال عنّي أنّي دُعيت إلى مجلس الشَّرع فأَبَيْت.

قَالَ: ودخل يومًا فرأى مالًا كثيرًا، فقالوا: بعث بهذا القاضي كمال الدِّين من قابض الأوقاف. فقال: رُدُّوه، وقولوا لَهُ: أَنَا رقبتي رقيقة، لا أقدر عَلَى حمله غدًا، وأنت رقبتك غليظة تقدر عَلَى حمله. ولَمّا قَدِمَ أمراؤه دمشق [ص:٤٣١] اقتنوا الأملاك، واستطالوا عَلَى النَّاس، خصوصًا أسد الدِّين شِيرَكُوه، ولم يقدر القاضي عَلَى الانتصاف من شِيرَكُوه، فأمر نور الدِّين ببناء دار العدل، فقال شِيرَكُوه: إنّ نور الدِّين ما بنى هذه الدّار إِلَّا بسببي، وإلا فمن يمتنع عَلَى كمال الدِّين؟. وقال لديوانه: واللهِ لئن أُحضِرتُ إلى دار العدل بسببٍ واحد منكم لأصلبنَّه، فإنّ كَانَ بينكم وبين أحدٍ منازعةٌ فأرضوه بمهما أمكن، ولو أتى على جميع مالي.

وكان نور الدِّين يقعد فِي دار العدل فِي الأسبوع أربع مرات، ويحضر عنده الفقهاء والعلماء، ويأمر بإزالة الحاجب والبوّابين.

قَالَ: وكان إذا حضرت الحربُ حمل قوسين وتركشَيْن، وكان لا يتّكل الجُنْد عَلَى الأمراء، بل يتولاهم بنفسه، ويُباشر خيولهم وسلاحهم.

قَالَ: وأنفق على عمارة جامع الموصل ستّين ألف دينار، وفوّض عمارته إلى الشَّيْخ عُمَر المُلّا الزّاهد. قَالَ: ويُقال: أنفق عَلَيْهِ ثلاثمائة ألف دينار، فتمّ فِي ثلاثٍ سِنين. وبنى جامع حماه عَلَى العاصي.

قَالَ: ووقع فِي أسْره ملك إفرنجيّ، فأشار الأمراء ببقائه فِي أسره خوفًا من شرّه، وبذل هُوَ فِي نفسه مالًا. فبعث إِلَيْهِ نور الدِّين سرًّا يقول: أحضر المال، فأحضر ثلاثمائة ألف دينار، فأطلقه، فعند وصوله إلى مأمنه مات، فطلب الأمراء سهمهم من المال، فقال: ما تستحقون منه شيئًا؛ لأنكم نهيتم عن الفداء، وقد جمع اللَّه لي الحُسْنَيَيْن: الفداء، وموت اللّعين، وخلاص المسلمين منه. فبنى بذلك المال المارستان، والمدرسة بدمشق، ودار الحديث.

قَالَ: وما كَانَ أحدٌ من الأمراء يتجاسر أن يجلس عنده من هَيْبته، فإذا دخل عَلَيْهِ فقيرٌ أو عالم أو رب خرقة قام ومشى إِلَيْهِ وأجلسه إلى جانبه، ويُعطيهم الأموال، فإذا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ: هَؤُلَاءِ لهم حقٌّ فِي بيت المال، فإذا قنعوا منّا ببعضه فلهم المِنَّة علينا.

وقال العماد الكاتب فِي " البرق الشّاميّ ": أَكثَر نور الدِّين فِي السَّنة الّتي تُوُفّي فيها من الصَّدقات، والأوقاف، وعمارة المساجد، وأسقط كلَّ ما فِيهِ حرام، فما أبقى سوى الجزْية والخراج، وما يحصل من قسمة الغَلَّات عَلَى قويم المنهاج، وأمرني

بكتابة مناشير لجميع أهل البلاد، فكتبت أكثر من ألف [ص:٤٣٢] منشور، وحَسَبْنا ما تصدَّق بِهِ فِي تِلْكَ الشّهور، فكان ثلاثين ألف دينار. وكان لَهُ برسم نفقته الخاصَّة فِي كلّ شهرٍ من الجزية ما يبلغ ألفي قِرْطاس، يصرفها في كسوته ومأكوله، وأجرة خياطه، وجامكيَّة طبّاخة، ويستفضل منها ما يتصدَّق بِهِ فِي آخر الشّهر. وقيل إنّ قيمة كلّ ستّين قرطاسًا بدينار. وذكر العماد جملةً من فضائله.

وقال فِي ترجمته القاضي ابنُ واصل: حكى مَعِين الدِّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خَالِد بْن محمد ابن القَيْسرانيّ قَالَ: انكسر عَلَى ضامن الزّكاة مالٌ، وهُوَ ابن شمّام، فباع أملاكه بثمانية آلاف دينار صوريَّة وحملها، فحُبِس عَلَى ما بقي عَلَيْهِ، وكان جدّي خَالِد هُوَ الوزير والمشير، فقال لنور الدّين: رَأَيْت البارحة كأنّ المولى قد نزع ثيابه ودفعها إليَّ، وقال: اغسِلْها. فأخذتُها وغسّلتها. فأطرق وسكت، فندِمت وخفْت أن يكون تطيَّر منّي، فخرجت وأنا ضيق الصَّدر، فبقيت ثمانية أيّام لم يطلبني، فساء ظنّي، فدخل عَلَى نور الدّين الشَّيْخ إِسْمَاعِيل المكبس، وكان يحبّه، فقال: يا مولانا قد حضر مَن زاد فِي دار الزّكاة خمسة آلاف دينار فِي السّنة، فانتهره وقال: قد أصبحت عَلَى سجّادتي بعد أداء فريضتي أذكر اللَّه، واستفتحتَ أنت تبشّرني بمُكْسٍ. فوجم الشَّيْخ إِسْمَاعِيل، ثُمَّ قَالَ: اطلبوا خالدًا. قَالَ: فحضرت، فتبسَّم وقال: قد تفسَّر منامك. فقلت: بخيرٍ إن شاء اللَّه. فقال: لا تظنّ أنّ تَرْكي لك لموجدة، بل كنت مفكّرًا فِي المنام حَتَّى فتح اللَّه بتأويله. اعلم أنّ غسْل الثياب غسْل أوساخ الذُّنوب، ولا ذَنب أوسَخَ مِن تناول أموال المُكُوس. فلا تترك من يومنا هذا فِي بلدٍ من بلادي مُكْسًا، ولا دِرْهمًا حرامًا، واكتب بذلك تواقيع تكون مخلَّدَةً فِي البلاد. والتفت إلى إسماعيل فقال: مر أطلق ابن شمّام، ورُدَّ عَلَيْهِ ما أُخِذ منه. فلمّا عرف ابن شمّام بذلك، اقترح بأن يجعل الذَّهَب فِي أطباق، وتُزَفّ بالطُّبول والبُوقات فِي الأسواق. فأمر نور الدّين بإجابته، وأن يُخلَع عَلَيْهِ.

وكتب جدّي خَالِد بذلك تواقيع ونسختُها كلّها: " الحمد لله فاتح أَبْواب الخيرات بعد إغلاقها، وناهج سُبُل النّجاة لطُلّابها وطُرّاقها، وفارج الكُرُبات بعد إرتاجها [ص:٤٣٣] وإطْباقها، الَّذِي منح أولياءه التّوفيق، وأوضح لهم دليله، ونصر أهل الحقّ، وأعان قبيله، نحمده عَلَى جزيل مواهبه، وجليل رغائبه، ونسأله أن يُصلّي عَلَى مُحَمَّد الَّذِي أوضح الطّريق والمَحجَّة، وأوجب الحُجَّة، وعلى آله "، إلى أن قَالَ: " وبعد، فقد اتّضح عَلَى الأَفْهام، ووضح عند الخاصّ والعامّ، ما نغاديه ونراوحه، ونُماسيه ونُصابحه، ونشتغل به عامة أوقاتنا، ونعمل فيه رؤيتنا وأفكارنا من الاجتهاد فِي إحياء سنَّةٍ حَسَنة، وإماتة سُنَّة سيّئة، وإزالة مَظْلِمة، ومحو سِيرةٍ مؤلمة "، إلى أن قَالَ: " وقد علمتم معاشرَ الرعايا وفَّقكم اللَّه، ما كَانَ مُرَتَّبًا من المظالم المجحِفَة بأحوالكم، والمُكُوس المستولية عَلَى شطْر أموالكم، والرُّسوم المضيقة عليكم فِي أرزاقكم، فأمرْنا بإزالة ذَلِكَ عنكم أوّلًا فأوّلًا، ولا نتبع فِي إقراره عَلَى وجوهه شُبْهة ولا تأوُّلًا، وقد كَانَ بقي من رسم الظُّلم ومعالم الجور في سائر ولايتنا ما أقررنا بإزالته رأفة بكم ولُطْفًا، " الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عنكم وعلم أن فيكم ضعفًا "، وسنذكر ما أزلناه من المظالم والمُكوس أوّلًا وآخرًا من سائر أعمال ولايتنا – عمّرها الدَّهْر – فِي هذا السِّجِلّ من الدّيوان ".

قَالَ: ثُمَّ كتب بقلم دقيقٍ ما صورته: " ذِكْر ما أُطْلِق مِنَ الرسوم والمكوس والضّرائب فِي هذا التّاريخ، ورسْم إطلاق ذَلِكَ وتعفية آثاره، وإخماد ناره، ومبلغ ما يتحصل من ذلك في كل سنة خمسمائة ألف وستة وثمانون ألفًا وأربعمائة وسبعون دينارًا نقد الشام. فمن ذَلِكَ دمشق بتواريخ متقدّمة: مائتا ألف وعشرون ألفًا وخمسمائة وثلاثة وثمانون دينارًا. دمشق فِي تاريخ هذا الكتاب: خمسون ألفًا وسبعمائة وثلاثون دينارًا، تدمر: خمسمائة دينار، صرخد: سبعمائة، القريتين والسخنة: خمسمائة دينار، بانياس: ألف ومائتا دينار، بَعْلَبَكّ وأعمالها: ستة آلاف وتسعمائة وعشرون دينارًا، حمص وأعمالها: ستَّة وعشرون ألف دينار ونيف، حماه وأعمالها: ستَّة وعشرون ألف دينار ونيّف، حلب: ستة وتسعون ألف دينار ونيف، سرمين: ألفان وثلاثمائة وستّون دينارًا، المَعَرَّة: سبعة آلاف دينار، كَفَرْطاب: ألف دينار، عزاز: ستة آلاف وخمسمائة دينار، تل باشر: ألف وخمسمائة دينار، عين تاب: تسعة وثمانون دينارًا، بالِس: أربعة آلاف دينار، مَنْبِج وأعمالها: ثمانية عشر ألفًا وخمسمائة وستَّة وستّون دينارًا، الباب وبزاعة: ثلاثة آلاف دينار، قلعة نجم: ثلاثمائة دينار، قلعة جَعْبَر: سبعة آلاف [ص:٤٣٤] وستمائة دينار ونيف، الرقة: ستة وعشرون ألف دينار ونيف، والرها: ثمانية آلاف وخمسمائة دينار، حران: ستة عشر ألفًا وستّمائة ونيّف دينارًا، سِنْجار:

سبعة آلاف دينار، المَوْصِل: ثمانية وثلاثون ألف دينار، نصيبين: عشرة آلاف وأربعمائة دينار، عرابان: خمسة آلاف وسبعمائة دينار، بطامان من أعمال الخابور: مائتان وخمسون دينارًا، الأرسل: سبعمائة وخمسون دينارًا، السّمسمانيَّة: ألف دينار، قرقيسيا: ألف دينار، السلين: مائتا دينار، ماكسين: خمسة آلاف دينار، المَجْدَل: ثلاثة آلاف دينار، الحُصَيْن: ستّمائة دينار ونيّف، الجُحَيْشة هِيَ وما قبلها من الخابور: مائتا دينار، المحولية: مائةٌ وثلاثةٌ وستّون دينارًا، الرَّحْبَة: ستة عشر ألفًا وسبعمائة وأربعون دينارًا.

ثُمَّ كتب بعد ذَلِكَ بالقلم الجافي: " تحقيقًا للحقّ، وتمحيقًا للباطل، ونشرًا للعدل، وتقديمًا للصّلاح الشّامل، وإيثارًا للثواب الآجل عَلَى الحطام العاجل "، إلى أن قال: " وأيقنوا أنّ ذَلِكَ إنعامٌ مستمرّ عَلَى الدّهور، باق إلى يوم النُّشُور، فـ "كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ "، وسبيل كلّ واقفٍ عَلَى هذا المِثال من الوُلاة والعمّال حذْف ذَلِكَ كلّه، وتَعْفية رسومه، ومحو آثاره وأوزاره، وإطلاقه على الإطلاق، " فمن بدله بعدما سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إنَّ الله سميع عليم "، والتوقيع الأعلى حجة لمضمونه ومقتضاه، وكتب بالمشافهة الكريمة شرّفها اللَّه، فِي مُسْتَهَلّ رجب سَنَة سبع وستين وخمسمائة.

ومن شجاعته، نقل ابن واصل وغيره أَنَّهُ كَانَ مِن أقوى النَّاس بَدَنًا وقلبًا، وأنّه لم يُرَ عَلَى ظهر فَرَسٍ أشد منه، كأنما خلق عليه لا يتحرَّك. وكان من أحسن النَّاس لعبًا بالكُرَة، تجري الفَرَس ويتناولها من الهواء بيده، ويرميها إلى آخر الميدان، وكان يمسك الجوكان بكم قبائه استهانةً باللّعب، وكان إذا حضر الحرب أخذ قوسين وتركاشَيْن، وباشر القتال بنفسه، وكان يَقُولُ: طالما تعرّضتُ للشّهادة فلم أُدْرِكْها.

قلت: قد أدركْتَها عَلَى فراشك، وبقي ذَلِكَ فِي أفواه المسلمين تراهم يقولون: نور الدِّين الشّهيد، وما شهادته إِلَّا بالخوانيق، رحمه اللَّه. **[ص:٤٣٥]**

ومن فضائله، قَالَ سِبْط ابن الجَوْزيّ: إنّه كان له عجائز بدمشق وحلب، وكان يخيط الكوافر ويعمل السكاكر وتبيعها له العجائز سرًا، فكان يوم يصوم يفطر عَلَى أثمانها. حكى لي شرف الدِّين يعقوب بْن المعتمد أنّ فِي دارهم سُكْرة عَلَى حرستان من عمل نور الدِّين يتبرّكون بها، وهي باقية إلى سَنَة خمسين وستّمائة. ومنها ما حكاه لي الشَّيْخ أَبُو عُمَر قَالَ: كَانَ نور الدين يزور والدي في المدرسة الصغيرة المجاورة للدَّير، ونور الدِّين بنى هذه المدرسة، والمصنع، والفُرن؛ فجاء لزيارة والدي، وكان فِي سقف المسجد خشبةٌ مكسورة، فقال لَهُ بعض الجماعة: لو جدّدت السَّقْف، فنظر إلى الخشبة وسكت، فلمّا كَانَ من الغد جاء مِعْماره ومعه خشبة، فزرقها موضِعَ المكسورة ومضى. فقال لَهُ بعض الحاضرين: فاكرتنا فِي كشْف سقْف. فقال: لا واللهِ، وإنّما هذا الشَّيْخ أَحْمَد رجلٌ صالحٌ، وإنّما أزوره لأنتفع بِهِ، وما أردت أن أُزخرف لَهُ المسجد. ومنها ما حكاه لي نجم الدين الحسن بْن سلام قَالَ: لَمّا ملك الأشرف دمشقَ، وعمّر فِي القلعة مسجد أَبِي الدّرداء، قَالَ لي: يا نَجْمَ الدِّين، كيف ترى هذا المسجد؟ قد عمّرتُه وأفردتُه عَن الدُّور، وما صلّى فِيهِ أحدٌ من زمان أَبِي الدّرداء. فقلت: اللَّه اللَّه يا مولانا، ما زال نور الدِّين منذ ملك دمشقَ يصلّي فِيهِ الصَّلَوات الخمس.

حدَّثني والدي، وكان من أكابر عُدُول دمشق، أنّ الفِرَنج لَمّا نزلت عَلَى دِمْياط بعد موت أسد الدِّين، وضايقوها، أشرفت عَلَى الأَخْذ، فأقام نور الدِّين عشرين يومًا صائمًا، لا يُفطر إِلَّا عَلَى الماء، فضعُف وكاد يتلف، وكان مَهِيبًا لا يتجاسر أحدٌ أن يُخاطبه فِي ذَلِكَ، وكان لَهُ إمامٌ ضريرٌ اسمه يحيى، وكان يقرأ عَلَيْهِ القرآن، فاجتمع إليه خواص نور الدين، فكلموه فِي ذَلِكَ، فلمّا كَانَ تِلْكَ اللّيلة رَأَى الشَّيْخ يحيى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ لَهُ: يا يحيى بشِّر نورَ الدِّين برحيل الفِرَنْج عَنْ دِمياط. فقلت: يا رسول اللَّه، ربّما لا يصدِّقني! فقال: **[ص:٤٣٦]** قُلْ لَهُ: بعلامة يوم حارِم. قَالَ: وانتبه يحيى، فلمّا صلّى نور الدِّين خلْفَه الفجْرَ، وشرع يدعو، هابه أن يكلّمه، فقال لَهُ نور الدِّين: يا يحيى. قَالَ: لَبَّيْكَ. قَالَ: تحدِّثْني أو أحدّثْك؟ فارتعد يحيى وخرِس، فقال: أَنَا أحدّثك، رَأَيْت النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هذه اللّيلة، وقال لك: كذا وكذا. قَالَ: نعم، فباللهِ يا مولانا، ما معنى قوله: بعلامة يوم حارِم؟ قَالَ: لَمّا التقينا خفتُ عَلَى الْإِسْلَام، فانفردت ونزلت، ومرَّغْتِ وجهي عَلَى التّراب، وقلت: يا سيّدي، مَن محمود فِي البَيْن، الدِّين دِينُك، والجُنْد جُنْدُك، وهذا اليوم هُوَ، فافعلْ ما يليق بكَرَمِك. قال: فنصرنا الله

عليهم.

وحكى لنا شيخنا تاج الدِّين الكِنْديّ قَالَ: ما تبسَّم نور الدِّين إِلَّا نادرًا. حكى لي جماعة من المحدثين أنهم قرؤوا عنده حديث التَّبَسُّم، وكان يرويه، فقالوا لَهُ: تبسم. فقال: لا والله لا أتبسم من غير عجب.

وللعماد الكاتب في نور الدين يرثيه:

يا ملكًا أيامه لم تزل ... بفضله فاضلة فاخِرَة

ملكتَ دنياك وخلّفتها ... وسِرْتَ حَتَّى تملك الآخرة

*(٤٢٤/١٢)*

---

**٣٤١ – مظفر بن القاسم، أبو الأزهر الصَّيْدلانيّ، المقرئ، المجوِّد. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]**

قرأ القراءات عَلَى أَبِي العِزّ القلانِسِيّ، وسمِعَ من أَبِي القاسم بن الحصين، وأقرأ ببغداد في آخر أيامه.

*(٤٣٦/١٢)*

---

**٣٤٢ – هِبَة اللَّه بْن كامل، أَبُو القاسم الْمَصْرِيّ، [المتوفى: ٥٦٩ هـ]**

قاضي القُضاة وداعي الدُّعاة.

كَانَ عالِمًا، فاضلًا، أديبًا، شاعرًا، متفنّنًا، مِن كبار علماء الدَّولة المصريَّة، وكان عندهم فِي الرُّتبة العليا. وكان أحد الجماعة الّذين سعوا فِي إعادة دولة بني عُبَيْد، فظفر بهم السُّلطان صلاح الدِّين، فأوَّل ما صَلَب داعي الدُّعاة هذا، وعُمارة اليمني نسأل الله الستر والسلامة، وصُلِبَ فِي رمضان وهُوَ صائم.

*(٤٣٦/١٢)*

---

**٣٤٣ – الهيثم بْن هلال بن الهيثم بن محمد، أبو جَعْفَر بْن أَبِي سَعْد البَغْداديُّ. [المتوفى: ٥٦٩ هـ][ص:٤٣٧]**

من أبناء الرؤساء، سَمِعَ من أَبِي القاسم الرَّبَعيّ، والحَسَن بْن مُحَمَّد التِّكَكيّ، وأبي الْحَسَن ابن العلّاف. روى عَنْهُ أَحْمَد بْن طارق، وعبد العزيز ابن الأخضر، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وآخرون. وتُوُفّي في جمادى الآخرة.

*(٤٣٦/١٢)*

---

**٣٤٤ – يحيى بْن سَعْد اللَّه بْن عَبْد الباقي، أَبُو منصور البَجَليّ، الكوفيّ. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]**

قَدِمَ بغدادَ وحدَّث بها عَنْ عمّه مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي بْن مجالد، وأبي الغنائم النَّرْسِيّ. روى عَنْهُ ابن أخيه سَعْد اللَّه، وابن الأخضر. وتُوُفّي فِي ربيع الآخر عَنْ أربعٍ وسبعين سَنَة.

(٤٣٧/١٢)

---

٣٤٥ - يحيى بْن نجاح البَغْداديُّ، المؤدِّب. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
محدِّث، نَحْويّ، لُغَويّ، شاعر، كَانَ يؤدِّب.

(٤٣٧/١٢)

---

٣٤٦ - يوسف بْن آدم. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]
تُوُفّي سَنَة تسع بحَرّان. وقد مرَّ مُجْمَلًا.

(٤٣٧/١٢)

---

-سنة سبعين وخمسمائة

(٤٣٨/١٢)

---

٣٤٧ - أحمد بن محمد بن أحمد ابن البُسْريّ، أَبُو الفَرَج البَغْداديُّ، [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
سِبْط أَبِي منصور بْن النَّقُّور.
شيخ بزّاز، سَمِعَ من جَدّه، أخذ عَنْهُ عُمَر الْقُرَشِيّ، وعليّ الزَّيْديّ. وسَمِعَ أيضًا من أبي الحسين ابن الطُّيُوريّ. روى عَنْهُ أَحْمَد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ، وغيره.

(٤٣٨/١٢)

---

٣٤٨ - أَحْمَد بْن المبارك بْن سَعْد، أَبُو الْعَبَّاس البَغْداديُّ، المقرئ، المعروف بالمرقّعاتيّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
روى عَنْ ثابت بْن بُنْدار، وهُوَ جَدّه لأمّه. روى عنه ابنه عبد الرحمن، وأبو محمد ابن الأخضر، وابن قُدَامة، ونصر بْن عَبْد الرّزّاق الجِيليّ، وجماعة.
وسئل الشَّيْخ المُوفَّق عَنْهُ، فقال: أظنّه نُسِب إلى المُرَقَّعاتيّ لكونه يبسط المُرَقَّعةَ للشيخ عبد القادر على الكرسي.
وقال ابن الدُّبَيْثيّ: كَانَ عَسِرًا فِي الرواية، تُوُفّي فِي صفر.
قلت: وأجاز للرشيد بْن مَسْلَمَة، وغيره. وكان ملازمًا لخدمة عبد القادر.

(٤٣٨/١٢)

---

٣٤٩ - أَحْمَد بْن موهوب بْن المبارك بْن مُحَمَّد بن أحمد السدنك أَبُو شجاع. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
كَانَ أمين القُضاة بالحريم الطّاهريّ. سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بْن نبهان. وكان ثقة. روى عَنْهُ ابن مَشّقْ، وابن الأخضر، وابن قُدَامة، وآخرون.
تُوُفّي في ذي القعدة.

(٤٣٨/١٢)

---

٣٥٠ - إبْرَاهِيم بْن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أحمد بْن إبْرَاهِيم الرَازيّ، ثُمَّ الإسكندرانيّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
سَمِعَ من أبيه، وأبي صادق المديني، وكاتب الفارقيّ.
قَالَ أَبُو الْحَسَن بْن الْمُفَضَّل: تُوُفّي فِي صفر ولم يكن أهلًا أن يُرْوَى عنه.

(٤٣٩/١٢)

---

٣٥١ - أرسلان شاه السلجوقي. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
صاحب همذان.
قَالَ سِبْط الْجَوْزيّ: تُوُفّي سَنَة سبعين.
قلت: سيأتي في سنة ثلاث وسبعين.

(٤٣٩/١٢)

---

٣٥٢ - أسعد بْن هِبَة اللَّه، أَبُو الْمُظَفَّر الرَّبَعيّ، المؤدب، المعروف بابن الخيزرانيّ، البَغْداديُّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
تَفَقَّه عَلَى مذهب أَبِي حنيفة، وتأدّب عَلَى ابن الْجَوَاليقيّ. وسَمِعَ ابن الحُصَيْن، وأبا غالب ابن البنّاء. روى عَنْهُ عَلِيّ بْن أَحْمَد الزَّيْديّ، وأحمد بن أحمد البندنيجي.

(٤٣٩/١٢)

---

**٣٥٣ – حامد بن محمود بْن حامد، أَبُو الفضل الحنبليّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]**
قَدِمَ بغداد، وتَفَقَّه. وسَمِعَ من عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وعاد إلى حَرَّان، ودَرَّس، وأفتى. وكان ورِعًا بِهِ وسواس فِي الطّهارة. ذكره ابن الجَوْزيّ فِي " المنتظم ".
ويقال لَهُ: حامد بْن أَبِي الحجر.
قرأتُ بخطّ ابن الحاجب قَالَ: ذكر لي شيخنا عمر بن منجى أَنَّهُ قَدِمَ دمشق فِي دولة نور الدِّين، فأخذ والدي إلى حَرَّان.
قَالَ ابن الحاجب: وذكر لي عدْل حرّانيّ أنّ ابن حامد هذا كَانَ من أعيان البلد، ووجد من الجاه فِي أيّام نور الدِّين ما لا يجده غيره، واستنابه فِي جميع أمور البلد، وأمرهم أن يكتبوا لَهُ توقيعًا بذلك. فلمّا حضر عند الديوان ورأوا بزته وسمته وأنه ابن أبي الحجر قال بعضهم لبعض: ماذا يوم معاش ذا يوم [ص:٤٤٠] صخرة. ففهم وتلا: " وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يتفجر منه الأنهار " وتبسم، فاستحيوا.

*(٤٣٩/١٢)*

---

**٣٥٤ – خديجة بِنْت أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن عَبْد الكريم، فخر النساء بنت النهرواني، البغدادية، ويعرف أبوها بابن العنبري. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]**
امْرَأَة صالحة مُسْنِدَة. روت عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه النّعَاليّ. روى عَنْهَا ابن أخيها عَلِيّ بْن رَوْح، والمُوفَّق المَقْدِسيُّ، ونصر بْن عَبْد الرّزّاق، والشّيخ العماد المَقْدِسيُّ؛ وأظنّ ابن راجح.
تُوُفّيت فِي رمضان.

*(٤٤٠/١٢)*

---

**٣٥٥ – رَوْح بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صالح، قاضي القضاة أَبُو طَالِب الحديثيّ، ثُمَّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]**
سَمِعَ إِسْمَاعِيل بْن الفضل الجُرْجَانيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد الباقي البَجَليّ، وابن الحُصَيْن. سَمِعَ منه صدقة بْن الحسين، وعُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ. وحدَّث عَنْهُ إسفنديار بْن المُوفَّق. ولم يزل عَلَى قضاء القُضاة إلى حين وفاته.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ متديّنًا، حَسَن الطّريقة، عفيفًا، نزهًا، ولّاه المستضيء سنة ست وستين وخمسمائة بعد امتناعٍ منه شديد.
تُوُفّي فِي المحرَّم، ولَهُ ثمانٍ وستّون سَنَة.
وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد بن مسلمة.

*(٤٤٠/١٢)*

---

**٣٥٦ – سَعِيد بْن صافي، أَبُو شجاع البَغْداديُّ، الحاجب، الجماليّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]**
مولى أَبِي عَبْد اللَّه بْن جردة.

قرأ القرآن عَلَى جماعة، وسَمِعَ حضورًا من أبي الحسن ابن العلّاف، ثُمَّ من ابن بيان، وابن مَلَّة، وكتب الكثير بخطّه، روى عَنْهُ ابن الأخضر، وأبو محمد ابن قُدَامة. وتُوُفّي فِي رجب.

*(١٢/٤٤٠)*

---

٣٥٧ - سُلَيْمَان بْن عَبْد الواحد، أَبُو الربيع الهَمَذَانِيّ، الغَرْناطيّ، قاضي غَرْناطة. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
لَهُ مُصَنَّف فِي الفقه. حدَّث عَنْهُ أَبُو القاسم الملّاحيّ. وأجاز فِي هذه السّنة لأبي عَبْد اللَّه الأنْدرشيّ، شيخ الأبار.

*(١٢/٤٤١)*

---

٣٥٨ - شُمْلَةُ التُّرْكُمانِيّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
كَانَ قد تغلّب عَلَى بلاد فارس، واستحدث قلاعًا، ونهب الأكراد والتُّركمان، وبدَّع، وقوي عَلَى السَّلْجُوقيَّة، وكان يُظهِر طاعة الْإِمَام مكْرًا منه، وتمَّ لَهُ الأمر أكثر من عشرين سَنَة إلى أن نهض عَلَى قتال بعض التركمان، فتهيؤوا لَهُ، واستعانوا بالبهلوان ابن إلْدكْز، فساعدهم بجيشة، وعملوا مُصافًّا، فأصاب شُمْلَةَ سهمٌ، وانكسر جيشه وأُخِذ أسيرًا هُوَ وولده وابن أخيه، ومات بعد يومين، لا رحمه اللَّه، فما كَانَ أظلمه وأغشمه.

*(١٢/٤٤١)*

---

٣٥٩ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد الصَّمَد بْن عَبْد الرّزّاق، أَبُو مُحَمَّد السُّلَميّ، البَغْداديُّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
ذكر أَنَّهُ من وُلِدَ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ قارئ الكوفة. سَمِعَ أَبَا القاسم الرَّبَعيّ، وأبا الغنائم النَّرْسيّ، وابن بيان، وجماعة.
روى عَنْهُ ابن الأخضر، والمُوفَّق بْن قُدَامة، وابنه الشّمس أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه السُّلَميّ العطّار، ونصر بْن عبد الرزاق الجيلي، والخليل بن أحمد الجوسقي، وعثمان بْن أَبِي نصر ابن الوتّار، وجماعة.
وتُوُفّي فِي المحرَّم.

*(١٢/٤٤١)*

---

٣٦٠ - عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الباقي بن محمد بن عبد الباقي، أبو طَالِب التَّميميّ، الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
سمّعه أَبُوهُ من هِبَة الله ابن الأكفانيّ، وطبقته. ثُمَّ سَمِعَ هُوَ بنفسه واشتغل وحصَّل، وشهد عند القضاة. وتُوُفّي فِي شوَّال.
كتب عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى.

*(١٢/٤٤١)*

٣٦١ - عَبْد الصَّمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أبي الغنائم عبد الصمد بن علي ابن المأمون، أَبُو الغنائم الهاشميّ، العبّاسيّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
شيخ صالح عابد، من بيت الحديث والشرف. روى عَنْ أَبِي عَلِيّ بْن نبهان، وأُبَيّ النَّرْسيّ. روى عَنْهُ أَحْمَد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ، وغيره.

*(٤٤٢/١٢)*

---

٣٦٢ - عَبْد الملك ابن قاضي القضاة أَبِي طَالِب رَوْح بْن أَحْمَد الحديثيّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
استنابه أَبُوهُ فِي القضاء بدار الخلافة، وعُيِّن بعد موت والده للقضاء، فبغته الموت وهُوَ شابٌ. سَمِعَ من أَبِي عَبْد اللَّه السّلّال، والأُرْمَوِيّ. روى عَنْهُ عَبْد الملك بْن أَبِي مُحَمَّد البَرَدانيّ. وكان ديِّنًا حسن الطريقة، يكنى أبا المعالي.
قال ابن النجار: سَمِعْتُ جارنا أَبَا الْحَسَن بْن ملاعب يَقُولُ: كَانَ القاضي عَبْد الملك يخرج من دار والده بالطَّيْلسان والوُكلاء والركابيَّة بين يديه وهُوَ راكب، فإذا نزل ودخل ذهب الجماعة. ثُمَّ خرج هُوَ فِي ثيابٍ قصيرة وعِمامة لطيفة، والسَّجّاد عَلَى كتِفه، فيأتي مسجده بالسّوق، فيؤذّن ويُقيم. وكان يسحّر فِي رمضان، ولَهُ معرفة بالوقت.

*(٤٤٢/١٢)*

---

٣٦٣ - عَبْد الوهّاب بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القاهر الطُّوسيّ، [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
أخو خطيب المَوْصِل.
روى عَنْ جَعْفَر السّرّاج، وتُوُفّي فِي شوَّال. كتب عَنْهُ أَبُو سَعْد السّمعانيّ مَعَ تقدُّمه. وروى عنه عبد الكريم السيدي، ومُحَمَّد بْن ياقوت.

*(٤٤٢/١٢)*

---

٣٦٤ - عثمان بْن فَرَج بْن خَلَف، أَبُو عَمْرو العَبْدَرِيّ، السَّرَقُسْطيّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
حجَّ فسمع من أَبِي عَبْد اللَّه الرَازيّ، وعبد اللَّه بن طلحة اليابري، وأبي الحجاج بن زياد الميورقي، وأبي الحسن علي البيهقي الزاهد، وسكن القاهرة. روى عَنْهُ عَوَض بْن محمود، وأبو عَبْد اللَّه الأَنْدَرْشيّ، وغيرهما. [ص:٤٤٣]
حدَّث فِي هذا العام ولا أعلم وفاته بعد.

*(٤٤٢/١٢)*

---

٣٦٥ - عَلِيّ بْن خَلَف بْن عُمَر بْن هلال، أَبُو الْحَسَن الغَرْناطيّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
روى عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن الباذَش، وأبي بَكْر بْن الخلوف، وأبي القاسم ابن النخاس، ومنصور بن الخير، وأخذ عنه القراءات.
سكن مَيُورقَة وغيرها، وأقرأ القراءات، وكان عارفًا بها، سخيًّا، جوادًا. روى عَنْهُ أَبُو عمر بن عياد، وأجاز لأبي الْخَطَّاب بْن واجب، وأبي بَكْر عتيق بن علي، وكف بصره بأخرة.
قال الأبار: توفي بميورقة فِي نحو سنة سبعين.

*(٤٤٣/١٢)*

---

٣٦٦ - فاطمة بِنْت عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه الوقاياتي، أمّ عَلِيّ البغداديَّة. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه ابن البُسْريّ، وأبا القاسم الرّزّاز. روى عَنْهَا ابن الأخضر، وموفق الدين بن قدامة، وجماعة.
ماتت فِي آخر السّنة.

*(٤٤٣/١٢)*

---

٣٦٧ - فاطمة بِنْت المحدّث أَبِي غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الماوَرْديّ، أمّ الخير. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
سمّعها أبوها من أَبِي عَبْد اللَّه البُسْريّ، وأُبَيّ النَّرْسيّ. وعنها أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ.
ماتت فِي ربيع الآخر.

*(٤٤٣/١٢)*

---

٣٦٨ - قايماز، قُطْب الدّين، مملوك المستنجد بالله. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
ارتفع أمره وعلا قدره فِي أيّام مولاه، فلمّا استخلف المستضيء بالله عظم وصار مقدَّمًا عَلَى الكُلّ. ولم يكن عَلَى يده يد، وقد أراد المستضيء تولية وزير فمنعه قايماز من ذَلِكَ، وأغلق باب النُّوبِيّ، وهمّ بأمر سوء، ثُمَّ خرج من بغداد فِي جيشٍ، فمات بناحية المَوْصِل فِي ذي الحِجَّة، وكفى اللَّه شرّه.
وكان كريمًا، طلْق الوجه، قليل الظُّلْم.

*(٤٤٣/١٢)*

---

٣٦٩ - مُحَمَّد بْن حُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن حيُّوس، أَبُو عَبْد اللَّه الفاسيّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ][ص:٤٤٤]
شاعر مفلق، بديع النظم، سائر القول مدح الأمراء. ولَهُ " ديوان ". روى عَنْهُ عَبْد العزيز بن زيدان، وغيره. وعاش سبعين سَنَة.

*(٤٤٣/١٢)*

---

٣٧٠ - مُحَمَّد بْن حمزة بْن عَلِيّ بْن طلحة الرّازيّ ثُمَّ البَغْداديُّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
من أبناء المحتشمين. سَمِعَ هِبَة اللَّه بْن الحُصَيْن، وتُوُفّي فِي رمضان. كتب عَنْهُ عُمَر بْن عَلِيّ، وغيره.

*(٤٤٤/١٢)*

---

٣٧١ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن خليل، أَبُو عَبْد اللَّه القيسي، اللبلي. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
صحب مالك بن وهيب ولازَمَه مُدَّة، وسَمِعَ " صحيح مُسْلِم " من أَبِي عَلِيّ الغسّانيّ. وروى عَنْهُ، وعن ابن الطَّلّاع، وخازم بْن مُحَمَّد، وأبي الْحُسَيْن بْن سِراج، وأبي عَلِيّ الصَّدَفِيّ، وجماعة.
وذكر ابن الزُّبَيْر أنّ روايته " للموطّأ " عَنِ ابن الطَّلّاع إجازةً إنْ لم يكن سماعًا.
قَالَ الأَبّار: كَانَ من أهل الرّواية والدّراية. نزل فارس، ثُمَّ مَرّاكُش. أخذ عَنْهُ شيخنا أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْدَرْشيّ، وأبو عَبْد اللَّه بْن عَبْد الحقّ، قاضي تِلِمْسان.

*(٤٤٤/١٢)*

---

٣٧٢ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم، أَبُو بَكْر الطُّوسيّ المُلَقَّب ناصح المسلمين. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
فقيهٌ، إمامٌ، مُسْنِد. حدَّث فِي رجب من السّنة عَنْ عَلِيّ بْن أَحْمَد المَدِينيّ، ونصر اللَّه بْن أَحْمَد الخُشْنَاميّ، والفضل بْن عَبْد الواحد التّاجر أصحاب الحيريّ، ونحوهم.
روى عَنْهُ زينب الشّعريَّة، وولداها المؤيَّد وبيبي وَلَدَيْ نجيب الدّين مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عُمَر الطُّوسيّ، وعثمان بْن أَبِي بَكْر الخَبُوشانيّ، ومحمد ابن أبي طاهر العطاري، وأبو حامد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بكر السِّمْنانيّ، ثُمَّ الجُوَيْنِيّ، وجماعة.
وكان أسند من بقي بنَيْسابور فِي هذا الوقت، ولَهُ " أربعون " سمعناها، [ص:٤٤٥] خرَّجها لَهُ عَلِيّ بْن عُمَر الطُّوسيّ. وممّن روى عَنْهُ الْحَسَن بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن القُشَيْرِيّ.

*(٤٤٤/١٢)*

---

٣٧٣ - مُحَمَّد بْن المبارك بْن مُحَمَّد بْن جَابِر، أَبُو نصر البَغْداديُّ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
روى عَنْ أَبِي عَلِيّ بْن نبهان، ونور الهدى الزَّيْنَبِيّ. روى عَنْهُ تميم بْن أَحْمَد، ونصر بْن عَبْد الرّزّاق، وغيرهما. وتُوُفّي فِي أواخر السّنة وقد أضرّ، وعاش نيّفًا وسبعين سَنَة.

*(٤٤٥/١٢)*

٣٧٤ – مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن فارس، أَبُو بَكْر بْن الشّاروق، الحريميّ، المقرئ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
أحد القرّاء الموصوفين بجودة الأداء وملاحة الصوت. سمع أبا الحسين ابن الطُّيُوريّ. روى عَنْهُ مُحَمَّد بْن مَشِّقْ، وابن الأخضر، وتوفي فِي رجب.

*(١٢/٤٤٥)*

---

٣٧٥ – معالي بْن أَبِي بَكْر بْن معالي البَغْداديُّ الكيّال. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
سَمِعَ أَبَا الغنائم النَّرْسيّ. روى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد بْن قُدَامة، والشّهاب بْن راجح، والعماد إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد.

*(١٢/٤٤٥)*

---

٣٧٦ – هبة الله بن بَكْر بْن طاهر الفَزَاريّ، البَغْداديُّ، القَزّاز. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
روى عَنْ جَدّه أَبِي ياسر أَحْمَد بْن بُنْدار البقّال. وعنه ابن الأخضر. تُوُفّي فِي صَفَر.

*(١٢/٤٤٥)*

---

٣٧٧ – هِبَة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن منصور الأنطاكيّ ثُمَّ الدّمشقيّ، أَبُو القاسم الخطيب. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
روى عَنْ عَبْد الكريم بْن حمزة. وعنه أَبُو القاسم بن صصرى.

*(١٢/٤٤٥)*

---

٣٧٨ – وَرَع بِنْت أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد الخلّال، بَدْر التّمام. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
رَوَتْ عَنْ أبيها عَنْ جَدّه الحافظ أَبِي مُحَمَّد. وعنها أبو الفتوح ابن الحصري، وغيره.

*(١٢/٤٤٥)*

---

٣٧٩ – يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن المُعَمَّر بْن جَعْفَر الثَّقَفيّ، أَبُو الفضل، [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
صاحب مخزن المقتفي، والمستنجد.

ناب فِي الوزارة للمستضيء، وبقي فِي المناصب ثمانيًا وعشرين سَنَة. وكان حافظًا لكتاب اللَّه. وحجَّ مرّات كثيرة، وخَلَف ولدين ماتا شابَّيْن.

*(٤٤٦/١٢)*

---

٣٨٠ – يوسف بْن المبارك بْن أَبِي شَيْبَة، أَبُو القاسم الخيّاط، المقرئ. [المتوفى: ٥٧٠ هـ]
صار فِي آخر أيّامه وكيلًا بباب القاضي. وقد قرأ بالرّوايات عَلَى: أَبِي العز القلانِسيّ، وجماعة. وسَمِعَ ابن مَلَّة. وادّعى أَنَّهُ قرأ عَلَى أَبِي طاهر بن سوار، وبانَ كذِبه فِي ذَلِكَ. قرأ عَلَيْهِ جماعة. وروى عنه ابن الأخضر حديثًا.
وتوفي فِي رجب.

*(٤٤٦/١٢)*

---

–وفيها وُلِدَ:
سِبْط السِّلَفيّ. والشّرف المُرْسيّ، والبدر عُمَر بْن مُحَمَّد الكرْمانيّ الواعظ.

*(٤٤٦/١٢)*

---

–المتوفّون فِي هذه الحدود ما بين الستين إلى السبعين

*(٤٤٧/١٢)*

---

٣٨١ – أَحْمَد بْن زُهَير بْن مُحَمَّد بْن الفضل، أَبُو الْعَبَّاس المعروف بمَلَّة الإصبهانيّ. [الوفاة: ٥٦١ – ٥٧٠ هـ]
سَمِعَ أَبَا نَهْشَل عَبْد الصَّمَد العنبريّ، ومُحَمَّد بْن طاهر المَقْدِسيُّ. وعنه عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة. حدَّث ببغداد سَنَة أربعٍ وستّين.

*(٤٤٧/١٢)*

---

٣٨٢ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أبي العاص، أبو جعفر النفزي، الشّاطبيّ، المعروف بابن اللّاية المقرئ. [الوفاة: ٥٦١ – ٥٧٠ هـ]
أخذ القراءات عَنْ أَبِيهِ الأستاذ أَبِي عَبْد اللَّه. ورحل إلى دانية فأخذ عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سَعِيد. وخَلَف أَبَاهُ فِي الإقراء؛

أخذ عنه جماعة منهم ابن فيره الشاطبي.
قال ابن الأَبّار: كَانَ معروفًا بالضَّبْط والتّجويد كأبيه.
قلت: ذكر قبله مَن تُوُفّي سَنَة ثلاثٍ وستّين، وبعده من توفي سنة تسع وستين وخمسمائة.

*(٤٤٧/١٢)*

---

٣٨٣ - رجاء بْن حامد بْن رجاء بْن عُمَر، أَبُو القاسم المعدانيّ الإصبهانيّ. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
سَمِعَ رزق اللَّه التَّميميّ، وسُلَيْمان بْن إِبْرَاهِيم الحافظ، ومكّيّ بْن منصور بْن علّان الكَرْجيّ، وهذه الطّبقة.
روى عَنْهُ الحافظ عَبْد القادر الرُّهاويّ، وأبو نزار ربيعة اليمنيّ، وسُلَيْمان بْن دَاوُد بْن ماشاذَة، وسبطه مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَبِي الفضائل، ومحمود بن محمد بن أبي المعالي الوثابي. وبالإجازة كريمة، وغيرها.
أخبرنا سليمان بن قدامة، قال: أخبرنا مُحَمَّد بْن أَبِي المَعَالِيّ الوَثابيّ، قال: حدثنا رجاء بن حامد قراءة، فذكر حديثًا.

*(٤٤٧/١٢)*

---

٣٨٤ - عَبْد اللَّه بْن أسد بْن عمّار الدَّقَّاق، أبو محمد ابن السويدي، الدمشقي. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
شيخ معمر، روى بالإجازة المطلقة عَنْ عَبْد العزيز الكتّانيّ. روى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى فِي " معجمه "، وقال: تُوُفّي بعد السّتّين.

*(٤٤٨/١٢)*

---

٣٨٥ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الْعَبَّاس، أَبُو بَكْر النُّوقَانِيّ. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
قَدِمَ دمشقَ فِي سَنَة سبْعٍ وستّين، وحدَّث بها بحضرة الحافظ ابن عساكر. ونزل بقبة الطّواويس، وروى عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وغيره. روى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وعبد الكريم خطيب زملكا، وآخرون.
مَوْلِدُه فِي سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

*(٤٤٨/١٢)*

---

٣٨٦ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سهل العَبْدَرِيّ، [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
إمام جامع مَيُورقَة.
سَمِعَ بشاطِبة من أَبِي عِمران بْن أَبِي تليد. وأقرأ بإشبيلية القراءات على شريح.
مات بعد الستين وخمسمائة.

(٤٤٨/١٢)

---

٣٨٧ – عبد الملك بْن عُمَر بْن سليخ، أَبُو مُحَمَّد الْبَصْرِيّ. [الوفاة: ٥٦١ – ٥٧٠ هـ]
حدَّث بمِرْبَد البصرة، كَانَ منزله بها. سَمِعَ من جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن الفضل العبّادانيّ، ولعله آخر من سمع منه. روى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، ويوسف بْن أَحْمَد الشّيرازيّ، وأبو السُّعود مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر الْبَصْرِيّ، وغيرهم. وحدَّث فِي سَنَة ثمانٍ وستّين.
وآخر من روى عَنْهُ أَبُو السّعود عَبْد اللَّه بْن عَبْد الودود الْبَصْرِيّ الدّبّاس.

(٤٤٨/١٢)

---

٣٨٨ – عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الفُتُوح الجوهري، الإصبهانيّ. [الوفاة: ٥٦١ – ٥٧٠ هـ]
سَمِعَ أَبَا نصر عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد السِّمْسار، وأبا بكر أحمد بن محمد [ص:٤٤٩] ابن أَحْمَد بْن مَرْدَوَيْه، وإسماعيل بْن أَبِي عثمان الصّابونيّ، وأحمد بْن أَبِي الفتح الخرقيّ. أجاز لابن اللّتّيّ، ولكريمة.

(٤٤٨/١٢)

---

٣٨٩ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القاهر، أَبُو مُحَمَّد الطوسي، الخطيب. [الوفاة: ٥٦١ – ٥٧٠ هـ]
كان بالموصل مع إخوته. وولد ببغداد في سنة ثمانين وأربعمائة. وسَمِعَ من طِراد، وابن طلْحة النّعَاليّ. وسَمِعَ كتاب " شريعة المقارئ " لأبي بَكْر بْن أَبِي دَاوُد عَلَى أَبِي الْحُسَيْن ابن الطُّيُوريّ فِي سَنَة إحدى وتسعين وأربعمائة.
سَمِعَ منه أَبُو المحاسن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وأبو الحسن الزيدي، وأبو محمد ابن الأخضر، وابن أخيه عَبْد المحسن ابن خطيب الموصل.
وأجاز لأبي منصور بن عفيجة، ولكريمة.
وبقي إلى بعد السّتّين.

(٤٤٩/١٢)

---

٣٩٠ – عَبْد الرَّحْمَن بن محمد بْن مَسْعُود بْن أَحْمَد، أَبُو حامد المسعوديّ، البَنْجَدِيهيّ، الخَمْقَريّ، المَرْوَزِيّ. [الوفاة: ٥٦١ – ٥٧٠ هـ]
ذكره أَبُو سَعْد السّمعانيّ في " التحبير " فقال: من أهل بنج ديه، شيخ صالح، عفيف، معمّر. تفرد برواية " الجامع " للتِّرمِذيّ، عَنِ القاضي أَبِي سَعِيد مُحَمَّد بْن علي ابن الدّبّاس. سَمِعْتُ منه بعض الكتاب، ونشأ لَهُ وُلِدَ اسمه مُحَمَّد، فهم الحديث، وبالغ فِي طلبه، ورحل إلى العراق، والشّام، ومصر، والإسكندريَّة.

قلت: هُوَ تاج الدِّين مُحَمَّد بْن عَبْد الرحمن المسعودي المتوفى بعد الثمانين وخمسمائة.
وأمّا أَبُوهُ عَبْد الرَّحْمَن صاحب التّرجمة فروى عَنْهُ " جامع " التِّرْمِذِيّ بالإجازة القاضي أَبُو نصر ابن الشّيرازيّ.

*(٤٤٩/١٢)*

---

**٣٩١ - عَبْد الرحيم بْن عَبْد الجبّار بْن يوسف، أبو محمد التجيبي، الأندلسي، الشمنتي، وشمنت حصن. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ][ص:٤٥٠]**
أخذ القراءات بالمَرِية عَنْ أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن رضا. وتصدر للإقراء بمُرْسِية. وتُوُفّي فِي حدود السّبعين. مَوْلِدُه سَنَة ثمان وتسعين وأربعمائة.

*(٤٤٩/١٢)*

---

**٣٩٢ - عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العيش، أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]**
روى عَنْ أَبِي مُحَمَّد بن عتاب، وأبي عَلِيّ الصَّدَفيّ، وأبي عِمران بْن أَبِي تليد، وجماعة. وسكن مراكش وحدَّث بها. وتُوُفّي فِي رأس السّبعين تقريبًا.
روى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي الحسن الزهري، وأبوه القاضي أَبُو الْحَسَن الزُّهْرِيّ.

*(٤٥٠/١٢)*

---

**٣٩٣ - عَبْد الصَّمَد بْن ظفر بن سعيد بن ملاعب، أبو نصر الربعي، الحلبيّ، المعروف بالقبّابي. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]**
سَمِعَ من طاهر بْن عبد الرحمن ابن العجميّ جزءًا من رواية عَلِيّ بْن عُمَر الحَرْبيّ السُّكَّريّ. روى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه أَبُو القاسم. لَقَيَاه بحلب فِي حدود الستين وخمسمائة.

*(٤٥٠/١٢)*

---

**٣٩٤ - عبد العزيز بن عليّ بن مُحَمَّد بن سَلَمَةَ، أَبُو الأَصْبَغ، ويقال: أَبُو حُمَيْد السّماتيّ، الإشبيليّ، الطّحّان، ويُعرف بابن الحاجّ أيضًا. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]**
من جِلَّة المقرئين. قرأ عَلِيّ أَبِي الْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي الْعَبَّاس ابن عَيْشون.
وقد مرّ فِي سَنَة إحدى وستّين عَلَى التّقريب.

*(٤٥٠/١٢)*

٣٩٥ - عَبْد الكريم بْن عُمَر بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد، أَبُو إِبْرَاهِيم الإصبهانيّ العطّار، المعروف باجُنَيْد. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
سَمِعَ القاسم بْن الفضْل الثَّقَفيّ. وأجاز لكريمة.

*(٤٥٠/١٢)*

---

٣٩٦ - عسكر بن أُسامة بن جامع بن مُسلْمٍ، أبو عبد الرحمن العدوي النصيبي، [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
إمام مسجد كندة.
ذكره ابن السمعاني في " الذيل "، فقال: شاب عالم، صالح، دين، كثير [ص:٤٥١] الصلاة والذكر، دائم التلاوة. سمع بقراءتي الكثير، ورأيته بمكة في الحجتين.
رحل قبلي وسمع أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن وأبا العز بْن كادش. وطبقتهما. وكنت أراقبه مدة صحبتنا فوجدته مأمونا، صدوقا، متمسكا بالسنة، ونشر العلم، وترغيب الناس في كتابته وطلبه. ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بنصيبين.
وقال الحافظ عبد القادر: هو شيخ أهل نصيبين في العلم والحديث والورع، ورأيت أبا بكر بن إسماعيل الحراني قد جاءه زائرا. وكان عاقلا وقورا، ورعا، نزه المجلس، طويل الصمت، لازما لبيته، محبا للخمول. حضرت عنده في مسجده رحمه الله.
قلت: بقي إلى سنة اثنتين وستين أو بعدها رحمه الله.

*(٤٥٠/١٢)*

---

٣٩٧ - علي بن أبي منصور عَبْد الصَّمَد بْن أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحافظ أَبِي بَكْر أَحْمَد بن مُوسَى بْن مَرْدَوَيْه بْن فُورَك، أَبُو المحاسن الإصبهانيّ. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
من بيت الحديث والعِلْم، سَمِعَ القاسم بْن الفضل، ومكّيّ بْن منصور السّلّار، وغيرهما. روى عنه عبد القادر الرهاوي.
وبالإجازة: ابن اللتي، وكريمة.

*(٤٥١/١٢)*

---

٣٩٨ - عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عديس، أبو حفص القضاعي، البلنسي اللغوي، [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
صاحب أَبِي مُحَمَّد البَطَلْيُوسيّ.
حمل عنه الكثير، ورحل إلى باجة، فأخذ عَنْ أَبِي الْعَبَّاس بْن حاطب، وقرأ عَلَيْهِ " الكامل " للمبرّد وغيره فِي سَنَة ستٍّ وعشرين. وصَنَّف كتابًا حافلًا فِي المثلَّث فِي عشرة أجزاء ضخام، دلَّ عَلَى تبحّره وسعة اطّلاعه وحِفْظه للُّغَة. وشرح " الفصيح " شرحًا مفيدًا. وسكن تونس، وبها تُوُفّي فِي حدود السّبعين، قاله الأبار.

*(٤٥١/١٢)*

---

٣٩٩ - محمد بن أحمد بن عسكر، الْأَزْدِيّ، المُرْسيّ. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
سَمِعَ " الشّهاب " من أَبِي القاسم ابن الفحام لما حج، وحدث به قبل السبعين. سمع منه عَبْد الكبير بْن بَقِيّ، وغيره.

*(٤٥١/١٢)*

---

٤٠٠ - مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن هِبَة اللَّه، أَبُو عبد الله ابن عساكر الدمشقي، [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
أخو الحافظ أبي القاسم، والصائن.
ولد بعد الخمسمائة بقليل.
قال القاسم ابن عساكر: هو عمي الأوسط. سَمِعَ الكثير من عَبْد الكريم بْن حمزة، وأبي الحسن بن قبيس المالكيّ. وتَفَقَّه عَلَى أَبِي الفتح نصر اللَّه المِصِّيصيّ. وسمعت بقراءته كثيرًا. وما أظنّه حدَّث. وكان شيخًا كريمًا، حَسَن الأخلاق، كثير التّلاوة.
قلت: هو والد العلامة فخر الدين الفقيه وزين الأمناء، وتاج الأُمناء أَبِي نصر عَبْد الرحيم.
توفي سَنَة بضْعٍ وستّين.

*(٤٥٢/١٢)*

---

٤٠١ - مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن أَحْمَد بْن مدرك، أَبُو عَبْد اللَّه وأبو بَكْر الغسّانيّ المالِقيّ. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن مغيث، وأبي جعفر بن عبد العزيز، وأبي بكر ابن العربي، وجماعة.
قَالَ الأَبّار: وكان مؤرّخًا، نسّابة، فصيحًا، جمع ما لا يوصف من الكتب. وحدَّث عَنْهُ أَبُو الحجاج ابن الشَّيْخ، وأبو عَلِيّ الرنْديّ، وأبو مُحَمَّد بْن غلبون شيخنا.

*(٤٥٢/١٢)*

---

٤٠٢ - مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي عَلِيّ الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن، الإصبهانيّ، الحدّاد. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
روى عَنْ جَدّه، وأبي الْعَبَّاس أحمد بن أبي الفتح الخرقي، وغيرهما. وأجاز لكريمة وحدَّث. وكان خطيبًا نبيلًا، حريصًا عَلَى الرواية، لَهُ فهم ومعرفة. وقد سَمِعَ أيضًا من أَبِي مُطيع مُحَمَّد بن عبد الواحد المصري، وأبي سعد المطرّز. ووُلِدَ بنَيْسابور إذ أَبُوهُ بها، وحضر عند أَبِي سَعْد بْن أَبِي صادق، وغيره.

*(٤٥٢/١٢)*

٤٠٣ - مُحَمَّد بْن أَبِي الحَكَم عُبَيْد اللَّه بْن مظفر، الباهلي الأندلسي، ثم الدّمشقيّ، أَبُو المجد الطّبيب، رئيس الأطبّاء بدمشق، ويُلقّب بأفضل الدَّولة. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ][ص:٤٥٣]

كَانَ مَعَ براعته فِي الطّبّ بصيرًا بالهندسة، لعّابًا بالعود، مجوّدًا للموسيقى، ولَهُ يدٌ فِي عمل الآلات. قد صنع أرغنًا، وبالغ في تحريره.

اشتغل عَلَى والده أَبِي الحَكَم المُتَوَفَّى سَنَة تسعٍ وأربعين. وكان السُّلطان نور الدِّين يُقدّمه ويرى لَهُ، وردّ إِلَيْهِ أمر الطّبّ بمارستانه الَّذِي أنشأه، فكان يدور عَلَى المرضى، ثُمَّ يجلس فِي الإيوان يُشغل الطَّلَبة، ويبحثون نحو ثلاث ساعات.

وكان حيًّا فِي هذا الوقت، لم يذكر ابن أَبِي أُصَيْبَعَة وفاته.

*(٤٥٢/١٢)*

---

٤٠٤ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه، أَبُو بَكْر البتماريّ، الحريميّ، المعروف بابن العُجَيْل، [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]

وبتماري من قرى النّهروان.

سَمِعَ أَحْمَد بْن المُظَفَّر بْن سوسن، وأبا سَعْد بْن خُشَيْش. روى عَنْهُ أَحْمَد بْن طارق الكَرْكيّ.

قَالَ ابن النّجّار: بلغني أَنَّهُ تُوُفّي بعد السّبعين.

*(٤٥٣/١٢)*

---

٤٠٥ - مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن محمد بن الْحُسَيْن بْن حمدان بْن الْحُسَيْن، أَبُو الغنائم الجصاني، الهيتي، الأديب، اللُّغَويّ. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]

نزيل الأَنبار.

ويُنْسَب إلى جُصَّيْن، أحد ملوك الفرس، كَانَ صاحب قلعة عند الأنبار فِي الزّمن القديم.

سَمِعَ أَبُو الغنائم من يحيى بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الأخضر الأنباريّ، وقرأ القراءات ببغداد عَلَى أَبِي بَكْر المَزْرَفيّ، وسِبْط الخيّاط.

وسَمِعَ من ابن الحُصَيْن، وجماعة. وحدَّث بهيت والأنبار سَنَة اثنتين وستّين. وصَنَّف كتاب " روضة الآداب " في اللغة، و" المثلث الحمداني "، و" الحماسة "، وغير ذَلِكَ.

ووُلِدَ بهيت فِي سَنَة أربعٍ وثمانين وأربعمائة، ولم تُضبط وفاته.

سَمِعَ منه أَبُو أَحْمَد ابن سُكَيْنَة، ويوسف بْن أَحْمَد الشّيرازيّ.

*(٤٥٣/١٢)*

---

٤٠٦ – محمد بن عريب بن عبد الرحمن بن عريب، أَبُو الوليد العبْسيّ، السَّرَقُسْطيّ، [الوفاة: ٥٦١ – ٥٧٠ هـ]
نزيل شاطِبة.
روى عَنْ أَبِي عَلِيّ الصَّدَفِيّ، وابن عتّاب. وتصدّر للإقراء بشاطِبة. وولي خطابتها. أخذ عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه بْن سعادة حرف نافع.

*(١٢/٤٥٤)*

---

٤٠٧ – مُحَمَّد بْن محمود بْن عَلِيّ بْن أَبِي عَلِيّ الحسن بن يوسف بن حجر بن عَمْرو، العَلَّامة أَبُو الرّضا الأَسَديّ، الطّرازيّ، الْبُخَارِيّ. [الوفاة: ٥٦١ – ٥٧٠ هـ]
قال عبد الرحيم ابن السّمعانيّ: كَانَ إمامًا فاضلًا، مبرّزًا، ورِعًا، تقيًّا، كثير الذِّكْر والتهجُّد والتّلاوة. تَفَقَّه عَلَى الْإِمَام الحسين بن مسعود ابن الفرّاء بمَرْو الرُّوذ، وعلى الْإِمَام عَبْد العزيز بْن عُمَر ببُخَارَى.
وسَمِعَ أَبَا الفضل بَكْر بْن مُحَمَّد الزَّرَنْجَرِيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدَّقَّاق، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن حفص، وهُوَ أوّل أستاذ لي فِي الفقه. وُلِدَ سَنَة تسع وتسعين وأربعمائة ببُخَارَى.

*(١٢/٤٥٤)*

---

٤٠٨ – مُحَمَّد بْن أَبِي الرجاء أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد، أَبُو عَبْد اللَّه الإصبهانيّ المعروف بالكسائيّ. [الوفاة: ٥٦١ – ٥٧٠ هـ]
سَمِعَ أَبَا مُطيع مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الْمَصْرِيّ، وغيره. روى عَنْهُ بالإجازة ابن اللتي، وكريمة.
وتوفي بعد الستين.

*(١٢/٤٥٤)*

---

٤٠٩ – محمد بن المرجى بن الحسن بْن مُحَمَّد بْن الفضل بْن عَلِيّ، أَبُو جَعْفَر التَّيْميّ، الإصبهانيّ. [الوفاة: ٥٦١ – ٥٧٠ هـ]
سَمِعَ أَبَا الْعَبَّاس أَحْمَد بْن أَبِي الفتح الخرقيّ، وأبا مُطيع الْمَصْرِيّ. وعنه بالإجازة: ابن اللّتّي، وكريمة.

*(١٢/٤٥٤)*

---

٤١٠ – محمود بْن إِسْمَاعِيل بْن عُمَر بْن عَلِيّ، الْإِمَام العَلَّامة أَبُو القاسم الطُّرَيْثِيثيّ، النَّيْسَابوريّ، الفقيه. [الوفاة: ٥٦١ – ٥٧٠ هـ]

تخرَّج بأبِي بَكْر مُحَمَّد بْن منصور السّمعانِيّ فِي الفقه. وبرع فِي الأصول، والنَّظَر والمذهب. وكان حَسَن السّيرة متواضعًا مطَّرِحًا للتّكلُّف. سَمِعَ عَبْد الغفار الشِّيُرويّي، وصاعد بْن سَيّار. سَمِعَ منه عَبْد الرحيم ابن السمعاني، وغيره.

*(١٢/٤٥٤)*

---

٤١١ - مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن أبي يعلى، أبو علي الشيرازي، ثم البغدادي. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
سمع أبا الحسين المبارك ابن الطيوري، وأبا سعد بن خشيش. روى عنه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الصُّوفِيّ، وعبد السّلام الدّاهريّ الخفاف.

*(١٢/٤٥٥)*

---

٤١٢ - يوسف بْن إِسْمَاعِيل، أَبُو الحَجّاج المخزوميّ، القُرْطُبِيّ، المعروف بالمراديّ اللُّغويّ. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]
أخذ عَنْ أبي الحسين بن سراج فأكثر، وعن أبي عبيدة جراح بن موسى، وأبي جعفر بن عبد العزيز. وجلس لإقراء العربية واللغة. وكان حافظا للغريب، معتنيا باللغات. لازمه أبو جعفر بن يحيى مدة وأكثر عنه.
آخر الطبقة والحمد لله

*(١٢/٤٥٥)*

---

-الطبقة الثامنة والخمسون ٥٧١ - ٥٨٠ هـ

*(١٢/٤٥٧)*

---

بسم الله الرحمن الرحيم

- (الحوادث)

*(١٢/٤٥٩)*

---

-سنة إحدى وسبعون وخمسمائة
قال ابْن الجوزيّ: تُقُدِّمَ إلي بالجلوس تحت المنظرة، فتكلَّمت فِي ثالِث المُحَرَّم والخليفة حاضر، وكان يومًا مشهودًا. ثُمَّ تُقَدَّمَ إليَّ بالجلوس يوم عاشوراء، فكان الزحام شديدًا زائدًا على الحد، وحضر أمير المؤمنين.

وفِي صَفَر قبض على أستاذ الدّار صندل الّذي جاء فِي الرسلية إلى نور الدّين، وعلى خادمين أرجف الناس على أنَّهم تحالفوا على سوءٍ. ووُلي أَبُو الفضل ابن الصاحب أستاذدارية الدار، وولي مكانه في الحجابة ابن الناقد.

قال ابن الجوزي: وكانت بنتي رابعة قد خُطِبَت، فَسَأل الزوج أن يكون العقد بباب الحجرة، فحضرنا يوم الجمعة، وحضر قاضي القضاة ونقيب النقباء والأكابر. فزوجتها بأبي الفرج ابن الرشيد الطبري، وتزوَّج حينئذٍ ولدي أَبُو القاسم بابنة الوزير عون الدين بْن هُبَيرة.

قلت: رابعة هي والدة الواعظ شمس الدين ابن الجوزي، لم يَطُل عُمَر ابْن رشيد معها، ثم تزوَّجها أَبُو شمس الدين.

وأما ابنه أبو القاسم فإنه تحارف وصار ينسخ بالأجرة، وهو ممَّن أجاز للقاضي تقي الدين الحنبلي.

قال: وتكلمت فِي رجب تحت المنظرة وازدحم الخَلْق، وحضر أمير [ص:٤٦٠] المؤمنين. وكنت إذا تكلَّمت أصعد المِنْبر، ثمّ أضع الطرحة إلى جانبي، فإذا فرغتُ أَعدتُّها.

وكان المستضيء بالله كثيرًا ما يحضر مجلس ابْن الجوزي فِي مكان من وراء السَّتْر، وقال مَرَّةً: ما على كلام ابْن الجوزي مزيد. يعني في الحسن.

قال: وكان الرَّفْض قد كَثُر، فكتب صاحب المخزن إلى أمير المؤمنين: إنْ لَمْ تقوِّ يد ابن الجوزي لم يطق دفع البِدَع! فكتب بتقوية يدي، فأخبرت الناس بذلك على المِنْبر، فقلت: إنْ أمير المؤمنين صلوات اللَّه عَلَيْهِ قد بلغه كَثْرة الرَّفْض، وقد خرج توقيعه بتقوية يدي فِي إزالة البِدَع، فَمَن سمعتموه يسب فأخبروني حتى أخرب داره وأسجنه. فأنكف الناس.

وأمر بمنع الوُعَّاظ إلَّا ثلاثة: أَنَا، وأبو الخير القزويني مِنَ الشافعية، وصهر العَبادي مِنَ الحنفية. ثم سُئلَ فِي ابن الشيخ عبد القادر، فأطلق.

وفِي ذي القعدة خرج المستضيء إلى الكشك الَّذِي جدده راكبًا، والدولة مُشَاة، ورآه الناس، ودعوا له.

وفيها خلع على الظهير ابن العطار بولاية المخزن.

وفِيهَا عمل الوزير ابْن رئيس الرؤساء دعوة جمع فِيهَا أرباب المناصب، وخَلَع عليَّ، ونُصَب لي منبرا فِي الدار، وحضر الخليفة الدعوة. فلمّا أكلوا تكلَّمت، وحضر السلطان والدولة، وجميع علماء بغداد ووعاظها إلا النادر.

وفِيهَا أرسِل إلى صاحب المدينة تقليد بِمَكَّةَ، فجرت فتنة لذلك بِمَكَّةَ، وقُتل جماعة. ثمّ صعِد أميرُ مَكَّة المعزول، وهو مكثر بْن عيسى بْن فُلَيتَة، إلى القلعة التي على أَبِي قُبَيْس، ثم نزل وخرج عَن مَكَّة. ووقع النَّهب بمكة، وأحرقت دور كثيرة.

وحكى القليوييُّ في" تاريخه " أن الرَّكْب خرجوا عَن عَرَفَات، ولم يبيتوا بمُزْدَلِفَة، ومروا بها، ولم يقدروا على رَمْي الجِمار. وخرجوا إلى الأبَطح، فبكروا يوم العيد، وقد خرج إليهم من يحاربهم من مَكَّة، فتطاردوا وقتِل [ص:٤٦١] جماعة بين الفريقين. ثمّ آل الأمرُ إلى أن صيح في الناس: الغزاة الغَزَاة إلى مَكَّة.

قال ابْن الجوزي: فحدثني بعض الحاجّ أنْ زرَّاقا ضرب بالنفط دارًا فاشتعلت، وَلَا حَوْلَ وَلَا قوَّة إلَّا بالله، وكانت تلك الدار لأيتام. ثم سَوَّى قارورة نفط ليضرب بها، فجاءه حجر فكسرها، فعادت إليه وأحرقته. وبقي ثلاثة أيام منتفخ الجَسَد، ورأى بنفسه العجائب، ثُمَّ مات.

قال: ثم إن ذلك الأمير الجديد قَالَ: لَا أجْسُر أن أقيم بعد الحاج بمكة. فأمروا غيره.

وفِيهَا كانت وقعة تلّ السلطان، وحديث ذلك أنَّ عسكر المَوْصِل نكَثوا وحَنَثوا ووافوا تلَّ السلطان بنواحي حلب فِي جُمُوع كثيرة، وعلى الكُلّ السلطان سيف الدين غازي بْن مودود بْن زنكي، فالتقاهُم السلطان صلاح الدين فِي جمع قليل، فهزمهم وأسر فيهم، ونهب، وحَقَنَ دِماءهم. ثم أحضر الأمراء الذين أسرهم فأطْلقهم ومَنَّ عليهم.

قال ابْن الأثير: لم يُقتل من الفريقين – على كثْرتهم – إلَّا رجلٌ واحد. ووقفتُ على جريدة العَرْض، فكان عسكر سيف الدين غازي فِي هذه الوقعة يزيدون على ستة آلاف فارس، والرجالة أقلّ من خمسمائة.

قلت: ثم سار صلاح الدين إلى مَنْبج فأخذها، ثم سار إلى عزاز، فنازل القلعة ثمانية وثلاثين يومًا، ثم قفز عَلَيْهِ وهو محاصرها

قومٌ مِنَ الفداوية، وجُرِح فِي فخذه، وأخذوا فقتلوا. ثم افتتح عزاز.

ومن كِتَاب فاضليّ عَن صلاح الدين إلى الخليفة " يطالع بأن الحلبيين والمَوْصِليين لما وضعوا السلاح، وخفضوا الجناح – اقتصرنا بعد أن كانت البلاد فِي أيدينا على استخدام عسكر الحلبيين فِي البيكارات إلى الكفر، [ص:٤٦٢] وعرضنا عليهم الأمانة فحملوها، والأيْمان فبذلوها.

وسار رسولنا، وحَلَّف صاحب الموصل يمينًا جعلَ اللَّه فِيهَا حَكَمًا. وعاد رسوله ليسمع منا اليمين، فلما حَضَر وأحضر نسختها أومأ بيده ليخرجها، فأخرج نسخة يمينٍ كانت بين المَوْصِليين والحلبيين على حربنا، والتداعي إلى حربنا. وقد حَلَفَ بها كمُشْتِكِين الخادم بحلب، وجماعة معه يمينًا نقضت الأولى، فردَدْنا اليمين إلى يمين الرَّسُول، وقلنا: هذه يمين عَن الأيمان خارجة، وأردت عمرًا وأراد اللَّه خارجة.

وانصرف الرَّسُول، وعلِمنا أن النَّاقد بصير، والمواقف الشريفة مستخرجة الأوامر إلى المَوْصِليّ؛ إما بكتاب مؤكد بأن لا ينقض العهد، وإما الفسحة لنا في حربه.

وقال ابن أَبِي طيئ: لما ملك صلاح الدين مَنْبِج فِي شوال صعِد الحصنَ، وجلس يستعرض أموال ابْن حسان وذخائره، فكانت ثلاثمائة ألف دينار، ومن أواني الذهب والفضة والذخائر والأسلحة ما يناهز ألفي ألف دينار، فرأى على بعض الأكياس والآنية مكتوبًا " يوسف "، فسأل عَن هذا الاسم، فقيل: لَهُ ولدٌ يحبُه اسمه يوسف، كان يدخر هذه الأموال لَهُ. فقال السلطان: أَنَا يوسف، وقد أخذت ما خبئ لي.

ومن كِتَاب السلطان إلى أخيه العادل يقول: ولم يَنَلْني مِن الحشيشي الملعون إلَّا خَدْش قَطَرتْ منه قَطَرَات دمٍ خفيفة، أنقطعت لوقتها، واندملت لساعتها.

وأما صلاح الدين فسار من عزاز، فنازل حلب فِي نصف ذي الحجة، وقامت العامة فِي حِفْظها بكُل ممكن، وصابَرَها صلاح الدين شهرًا، ثم تردَّدَت الرُسُل فِي الصُّلْح، فترحَّلَ عَنْهُمْ، وأطلَق لابنة نور الدين قلعة عزاز.

قال ابْن الأثير: وفِي رَمَضَان انكسفت الشمس ضَحْوة نهار، وظهرت الكواكب، حتى بقي الوقت كأنه ليلٌ مظلم، وكنت صبيًا حينئذٍ.

*(٤٥٩/١٢)*

---

–سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

فِي المحرَّم وعَظَ ابْن الجوزي، وحضر الخليفة في المنظرة، وازدحمت الأمم.

قال: وكان عُرس ابنتي رابعة، وحضرت الجهة المعظّمة، وجهزتَها من عندها بمال كثير.

وفِي صَفَر نقصت دِجْلة واخترقت حتى ظهرت جزائر كثيرة، وكانوا يجرون السُفُن فِي أماكن.

وجاء في آب برد شديد ببغداد، فنزلوا من الأسطحة، ثم عاد الحر وطلعوا.

وفي جُمَادَى الآخرة وَعَظْتُ بجامع القصر، واجتمع خلائق، فحزر الجمع بمائة ألف، وكان يومًا مشهودًا.

وفيها قارب بغدادَ بعضُ السَّلْجُوقية مِمَّن يروم السلطنة، وجاء رسوله ليُؤذن لَهُ فِي المجيء، فلم يلتفت إليه، فجمع جَمْعًا، ونهب قُرى. فخرج إليه عسكر فتواقعوا، وخرج جماعة. ورجع العسكر فعاد هُوَ إلى النَّهْب، فرد إليه العسكر وعليهم شُكر الخادم، فترحَّل إلى ناحية خراسان.

وفيها كانت بالري وقزوين زلزلة عظيمة.

وفِيهَا قَالَ رجلٌ لطحان: أعطني كارة دقيق. فقال: لَا. فقال: وَاللَّه ما أبرح حتى آخُذ! فقال الطحان: وحق علي الَّذِي هُوَ خير

من اللَّه ما أُعطيك! فشهد عَلَيْهِ جماعة، فَسُجِن أيامًا. ثم ضُرِب مائة سَوط، وسُود وجهُهُ وصُفِعَ والناس يرجمونه، وأعيدَ إلى الحبس.

وجلس ابْن الجوزي فِي السنة غير مرة، يحضر فيها الخليفة.

وفِيهَا كانت وقعة الكنز مقدَّم السودان بالصعيد، جمع خلقًا كبيرا، وسار إلى القاهرة فِي مائة ألف ليُعيد دولة العُبيديين، فخرج إليه العادل سيف الدين [ص:٤٦٤] وأبو الهيجا الهكّاري، وعز الدين موسك، فالتقوا، فقتل الكنز، وما انتطح فيها عنزان، وقتل خلق كثير من جموعه، حتى قِيل: إنه قُتِلَ منهم ثمانون ألفًا. كذا قَالَ أَبُو المظفر بْن قزغلي، فالله أعلم بذلك.

وفِيهَا أخذ صلاح الدين مَنْبج من صاحبها قُطْب الدين ينال بْن حسان المَنْبِجي، وكان قد ولاه إياها الملكُ نورُ الدين لما انتزعها نور الدين من أخيه غازي بْن حسان.

وفِيهَا حاصر صلاح الدين حلب مدة، ثم وَقَعَ الصُلْح، وأبقَى حلب على الملك الصالح إسماعيل ابن نور الدين ورد عليه عزاز. وعاد إلى مصياب بلد الباطنية، فنصب عليها المجانيق، وأباح قتْلهم، وخرّب بلادهم، فضرعوا إلى شهاب الدين صاحب حماه خال السلطان، فَسَأل فيهم، فترحَّل عَنْهُمْ. وتوجه إلى مِصْر وأَمَرَ ببناء السور الأعظم المحيط بمصر والقاهرة، وجعل على بنائه الأمير قراقوش.

قال ابْن الأثير: دُورة تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالهاشمي، ولم يزل العمل فيها إلى أن مات صلاح الدين.

وقال أَبُو المظفر ابْن الجوزي: ضيَّع فِيهِ أموالًا عظيمة، ولم ينتفع به أحد.

وأَمَرَ بإنشاء قلعة بجبل المقطَّم وهي التي صارت دار السلطنة.

قال ابْن واصل: شرع بهاء الدين قراقوش الأسدي فيها، وقطع [ص:٤٦٥] الخندق وتعميقه، وحَفَر واديه، وهناك مسجد سعد الدولة، فدخل فِي القلعة. وحفر فِيهَا بئرًا كبيرًا فِي الصَّخْر. ولم يتأتَّ هذا بتمامه إلَّا بعد موت السلطان بمدة. وبعد ذلك كمل السلطان الملك الكامل ابْن أخي صلاح الدين العمارات بالقلعة وسكنها، وهو أول من سكنها، وإنما كان سُكْناه وسُكْنى من قبله بدار الوزارة بالقاهرة.

ثمَّ سافر إلى الإسكندرية، وسمع فِيهَا من السلفي، وتردَّد إليه مرَّات عديدة، وأسمع منه ولديه: الملك العزيز، والملك الأفضل. ثم عاد إلى مِصْر وبنى تربة الشافعي.

*(٤٦٣/١٢)*

---

-سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

فِي أوَّلها دخل بغداد تنامِش الأمير الَّذِي خرج مع قَيماز، ونزل تحت التاج، وقَبلَ الأرض مرارًا، فعفي عنه، وأعطي إمرية.

وحضر ابن الجوزي مرتين فوعظ، وأمير المؤمنين يسمع، واجتمع خَلْق لَا يُحْصَوْن.

وجَرَت ببغداد همرجة، وقبض على حاجب الحجاب وعلى جماعة.

قال ابْن الجوزي: وجاءتني فتوى فِي عَبْدٍ وأَمَةٍ، أعتقهما مولاهما، وزوَّج أحدهما بالآخر، فبقيت معه عشرين سنةً، وجاءت منه بأربعة أولاد، ثم بانَ الآن أنها أخته لأبَوَيْه، وقد وقعا فِي البكاء والنحيب. فعجِبْتُ من وقوع هذا، وأعلمتهما أنه لَا إثم عليهما، وبوجوب العُدة، وأنْه يجوز لَهُ النَّظر إليها نَظَره إلى أخته، إلا أن يخاف على نفسه.

وفي ليلة رجب تكلَّمت تحت المنظرة الشريفة، والخليفة حاضر، ومِن الغد حضرنا دعوة الخليفة التي يعملها كلَّ رجب، وحضر الدولة والعُلماء والصُّوفية، وختمت ختْمة. وخلع على جماعةٍ كثيرة، وأنصرفَ مَن عادته الانصراف، وبات الباقون على عادتهم لسماع الأبيات، وفرق عليهم المال. [ص:٤٦٦]

وفِيهَا عمل الخليفة مسجدًا عظيمًا ببغداد، وجعل إمامه حنبليًا، وزَخْرفه، وتقدم إلي فصليت فِيهِ التراويح.

وتكلَّمت فِي رَمَضَان فِي دار صاحب المخزن وازدحموا، وكان الخليفة حاضرًا.

وفي شوال هبت ريحٌ عظيمة ببغداد، فزلزلت الدنيا بتراب عظيم، حتى خيف أن تكون القيامة. وجاء بَرَدٌ ودام ساعة، ووقعت مواضع على أقوام، ومات بعضهم.

وتهيأ الوزير ابن رئيس الرؤساء للحج، فقيل: إنه اشترى ستمائة جمل، منها مائة للمنقطعين. ورحل في ثالث أو رابع ذي القعدة، فلما وصل فِي الموكب إلى باب قطفتا قَالَ رَجُل: يا مولانا، أنا مظلوم. وتقرّب، فزجره الغلمان، فقال: دعوه. فتقدَّم إليه، فضربه بسكين فِي خاصرته، فصاح الوزير: قتلني. ووَقَعَ وانكشف رأسه، فغطى رأسه بكمه على الطريق، وضُرِب ذلك الباطني بسيف. فعاد وضرب الوزير، فَهَبرُوه بالسيوف.

وقيل: كانوا اثنين، وخرج منهم شابٌ بيده سكين فَقُتِلَ، ولم يعمل شيئًا، وأحْرِقَ الثلاثة. وحمل الوزير إلى دار، وجُرِح الحاجب. وكان الوزير قد رَأَى أنه مُعَانِق عثمان رضي اللَّه عنه، وحكى عَنْهُ ابنه أنه اغتسل قبل خروجه، وقال: هذا غُسل الْإِسْلَام؛ فإني مقتولٌ بلا شك. ثم مات بعد الظُهْر، ومات حاجبه بالليل.

وعُمِل عزاء الوزير، فلم يحضره إلا عددٌ يسير، فتُعُجب من هذه الحال؛ فإنه قد يكون عزاء تاجر أحسن من ذلك. وكان انقطاع الدولة إرضاء لصاحب المخزن. ولما كان فِي اليوم الثاني لم يقعد أولاده، فلما علم السلطان بالحال أمَرَ أرباب الدولة بالحضور فحضروا، وتكلمت على كرسي.

ثم وُلي ابْن طلحة حجابة الباب، وبعث صاحب المخزن بعلامة بعد ثلاثٍ إلى الأمير تتامش فحضر، فوكل به فِي حُجرةٍ من داره، ونفذ إلى بيته، فأخذت الخيل والكوسات، وكل ما فِي الدار. واختلفت الأراجيف في نيته، وقيل: إنه اتُّهِم بالوزير، وخيف أن تكون نيته رديئة للخليفة، فقيل إنه كاتب [ص:٤٦٧] أمراء خُراسان، وما صح ذلك. وناب صاحب المخزن في الوزارة.

وجاء أهل المدائن فشكوا من يهود المدائن، وأنهم قَالُوا لهم: قد آذيتمونا بكثرة الأذان. فقال المؤذّن: لا نبالي تأذّيتم أم لَا. فتناوشوا وجَرَت بينهم خصومة استظهر فِيهَا اليهود، فجاء المسلمون مستصرخين إلى صاحب المخزن، فأمر بحَبْس بعضهم، ثم أطلقهم.

فاستغاثوا يوم الجمعة بجامع الخليفة، فخفف الخطيب. فلما فرغت الصلاة استغاثوا، فخرج إليهم الجُند فضربوهم ومنعوهم، فانهزموا. وغضب العوام نُصْرة للإسلام، فضجوا وشتموا، وقلعوا طوابيق الجامع، وضربوا بها الجُنْد وبالآجُر، وخرجوا فنهبوا المخلّطين؛ لأن أكثرهم يهود.

فوقف حاجب الباب بيده السيف مجذوبًا، وحمل على الناس ثانية فرجموه، وانقلب البلد، ونهبوا الكنيسة، وقلعوا شبابيكها، وقطعوا التوراة، واختفى اليهود. فتقدَّم الخليفة بإخراب كنيسة المدائن، وأن تجعل مسجدًا.

وبعد أيام أخرج لصوص قطعوا الطريق، فَصُلِبوا بالرحبة، وكان منهم شاب هاشمي.

وفِيهَا وقعة الرملة، فسار السلطان صلاح الدين من القاهرة إلى عسقلان فسَبى وغنم. وسار إلى الرملة، فخرج عَلَيْهِ الفِرَنج مطلبين وعليهم البرِنْس أرناط صاحب الكَرَك، وحملوا على المسلمين، فانهزموا، وثبت السلطان وابنُ أخيه المظفر تقي الدين عُمَر.

ودخل الليل، واحْتَوَت الملاعين على أثقال المسلمين، فلم يبق لهم قدرةٌ على ماءٍ وَلَا زاد، وتعسفوا تلك الرمال راجعين إلى مصر، وتمزقوا وهلكت خيلهم.

ومن خبر هذه الوقعة أن الفقيه عيسى أُسِر، فافتداه السلطان بستين ألف دينار، وكان موصوفًا بالشجاعة والفضيلة، أسِر هُوَ وأخوه ظهير الدين، وكانا قد ضلا عَن الطريق بعد الوقعة. ووصل صلاح الدين إلى القاهرة فِي نصف جُمَادى الآخرة. [ص:٤٦٨]

قال ابْن الأثير: رَأَيْت كتابًا بخط يده كتبه إلى شمس الدولة تُورانشاه، وهو بدمشق، يذكر الوقعة، وفي أوله:

ذكرتك والخطيّ يخطر بينَنَا ... وقد نَهَلَتْ منّا المُثَقَّفةُ السمْرُ

ويقول فِيهِ: لقد أشرفنا على الهلاك غير مرة، وما نجانا اللَّه إلَّا لأمرٍ يريده.

وما ثبتت إلَّا وفِي نفسها أمرُ.

وقال غيره: انهزم السلطان والناس، ولم يكن لهم بلد يلجؤون إليه إلا مصر، فسلكوا البرية، ورأوا مشاقًّا، وقل عليهم القوت والماء، وهلكت خيلهم، وفُقد منهم خلْقٌ.

ودخل السلطانُ القاهرةَ بعد ثلاثة عشر يومًا، وتواصل العسكر، وأسر الفرنج منهم. واستشهد جماعة منهم: أَحْمَد ولد تقي الدين عُمَر المذكور، وكان شابًا حَسَنًا لَهُ عشرون سنة. وكان أشد الناس قتالًا يومئذ الفقيه عيسى الهكاري. وحملت الفِرَنج على صلاح الدين، وتكاثروا عليه، فانهزم يسير قليلًا قليلًا. وكانت نوبةً صعبة.

وفِيهَا نزلت الفرنج على حماه، وهي لشهاب الدين محمود بْن تِكِش خال السلطان، وكان مريضًا، وكان الأمير سيف الدين المشطوب قريبًا من حماه، فدخلها وجمع الرجال. فزحفت الفِرَنج على البلد، وقاتلهم المسلمون قتالًا شديدًا مدةَ أربعة أشهر، ثم ترحلوا عَنْهَا. وأما السلطان فإنه أقام بالرملة أيامًا بمن سَلِم معه، ثم خرج من مِصْر. وعيد بالبركة، ثم كمل عدة جيشة، فَبَلَغَهُ أمرُ حماه، فأسرع إليها، فلما دخل دمشق تحقق رحيل الفرنج عن حماة.

وعصى الأمير شمس الدين محمد بن المقدم ببَعْلَبَك، فكاتَبَه السلطان وترفق به، فلم يجب، ودام إلى سنة أربع.

وجاء كِتَاب ابْن المشطوب أن الَّذِي قُتِلَ من الفِرنج على حماه أكثر من ألف نفس.

ووردت مطالعة القاضي الفاضل إلى صلاح الدين تتضمن التوجع لقتل الوزير عضُد الدين ابْن رئيس الرؤساء، وفيها: " وما ربّك بظلاّم للعبيد " فقد كان –عفا اللَّه عَنْهُ– قتل وَلَدي الوزير ابْن هُبيرة، وأزهق أنفُسَهما [ص:٤٦٩] وجماعة لَا تُحصَى. وهذا البيت، بيت ابْن المسلمة، عريق فِي القتْل. وجدُهُ هُوَ المقتول بيد البساسِيري. ثم قَالَ: وقد ختمت لَهُ السعادة بما حتمت له به الشهادة، لاسيما وهو خارج من بيته إلى بيت اللَّه، ووقع أجره على اللَّه:

إن المِساءَةَ قَدْ تَسُرُّ وَرُبَّمَا ... كَانَ السرورُ بِمَا كرهتَ جديرا

إنَّ الوزيرَ وزيرَ آلِ مُحَمَّد ... أوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كان وزيرا

وهما فِي أَبِي سَلمة الخلال وزير بني الْعَبَّاس قبل أن يستخلفوا.

*(٤٦٥/١٢)*

---

–سنة أربع وسبعين وخمسمائة

قال ابْن الجوزي: تكلمت فِي أول السنَة وفي عاشوراء تحت المنظرة، وحضر الخليفة، وقلت: لو أني مثُلت بين يَدَيِ السُدَّة الشريفة لقلت: يا أمير المؤمنين، كُنْ لله سبحانه مع حاجتك إليه كما كان لك مع غناه عنك. إنه لم يجعل أحدًا فوقك، فلا تَرضَ أن يكون أحدٌ أشكر لَهُ منك. فتصدق أمير المؤمنين يومئذ بصدقات، وأطلق محبوسين.

وأنكسفَ القمر فِي ربيع الأول، وكُسِفَتَ الشمس في التاسع والعشرين منه أيضا. ووُلِدت امرأةٌ من جيراننا ابنًا وبنتين فِي بطن، فعاشوا بعض يوم.

وفِيهَا جدد المستضيء قبَرَ أَحْمَد بْن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ، وعمِل لَهُ لوحٌ فِيهِ: " هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الْإِمَام المستضيء بأمر اللَّه أمير المؤمنين ". هذا فِي رأس اللوح. وفي وسطه: " هذا قبر تاج السنة، ووحيد الأمة، العالي الهمة، العالم، العابد، الفقيه، الزاهد، الْإِمَام أَبِي عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حنبل الشيباني رَحِمَهُ الله، توفّي في تاريخ كذا وكذا ". وكتب حول ذلك آية

الكرسي.

وتكلمت فِي جامع المنصور، فاجتمع خلائق، وحُزِر الجمع بمائة ألف [ص:٤٧٠] وتاب خلق، وقُطعت شعورهم. ثم نزلتُ فمضيتُ إلى قبر أحمد بن حنبل، فتبعني من حزر بخمسة آلاف.

وفيه أطلق الأمير تتامش إلى داره.

وتقدَّم المستضيء بعمل دكَّة بجامع القَصْر للشيخ أبي الفتح بْن المُنَى الحنبلي، وجلس فِيهَا، فتأثر أهل المذاهب من عمل مواضع للحنابلة.

وكان الوزير عضُد الدّين ابْن رئيس الرؤساء يقول: ما دخلت قط على الخليفة إلَّا أجرى ذِكْر فلان، يعنيني. وصارَ لي اليوم خمسُ مدارس، ومائة وخمسون مصنَّفًا فِي كل فنّ. وقد تاب على يدي أكثر من مائة ألف، وقطعت أكثر من عشرة آلاف طائلة، ولم يُرَ واعظٌ مثل جمْعي؛ فقد حضر مجلسي الخليفة والوزير وصاحب المخزن وكبار العلماء، والحمد لله.

وفي رجب عمل المستضيء الدعوة، ووعظت وبالغْت في وعظ أمير المؤمنين، فمما حكيته أن الرَّشيد قَالَ لشَيبان: عِظْني. قَالَ: لأن تصحب مَن يخوفك حتى يدركك الأمنُ خيرٌ لك من أن تَصْحَب من يؤمنك حتى يُدركك الخوف. قال: فسَّر لي هذا. قال: من يقول لك: أنت مسؤول عَن الرعية؛ فأتق اللَّه – أنصَح لك ممن يقول: أنتم أهلُ بيتٍ مغفورٌ لكم، وأنتم قرابة نبيكم. فبكى الرشيد حتى رحمه مَن حوله.

وقلت له في كلامي: يا أمير المؤمنين، إن تكلمت خفت منك، وأن سكت خفتُ عليك، وأنا أقَدم خوفي عليك على خوفي منك.

وفي رمضان جاء مُشَعبِذ، فذكر أنه يُضرب بالسّيف والسّكين ولا يؤثر فيه، لكن بسيفه وسكّينه خاصة.

وفيه أخِذَ ابْن قرايا الَّذِي ينشد على الدكاكين من شعْر الرافضة، فوجدوا فِي بيته كتبًا فِي سب الصَّحابة، فقُطِع لسانه ويده، وذُهب به إلى المارستان، فَرَجَمَتْه العوام بالآجُر، فهرب وسبح وهم يضربونه حتى مات.

ثم أخرجوه وأحرقوه، وعملت فِيهِ العامة كان وكان. ثم تَتبع جماعة من الروافض، وأحرِقت كُتُبٌ عندهم، وقد خمدت جمْرتهم بمرة، وصاروا أذَل من اليهود. [ص:٤٧١]

ولم يخرج الرَّكْب العراقي لعدم الماء والعشب، وكانت سنة مُقْحِطة. وحجَّ مَن حج على خَطَر. ورجع طائفة فنزلت عليهم عرب، فاخذوا أكثر الأموال، وقتل جماعة.

وفي ذي القعدة هبت ببغداد ريح شديدة نصف الليل، وظهرت أعمدة مثل النار فِي أطراف السماء كأنها تتصاعد من الأرض، واستغاث الناس استغاثة شديدة. وبقي الأمر على ذلك إلى السّحر.

قال ابن الجوزي: وجلست يوم الجمعة بباب بدر، وأمير المؤمنين يسمع.

وفيها اجتمعت الفِرَنج عند حصن الأكراد، وسار السلطان الملك الناصر صلاح الدين فنزل على حمص فِي مقابلة العدوّ. فلما أمن من غاراتهم سار إلى بَعْلَبك، فنزل على رأس العين، وأقام هناك أشهرًا يراود شمسَ الدين ابْن المقدم على طاعته، وهو يَأبى. ولم يزل الأمرُ كذلك إلى أن دخل رَمَضَان، فأجاب شمس الدين إلى تسليم بَعَلَبك على عِوَضٍ طَلَبَه. فتسلمها السلطان، وأنعم بها على أخيه المعظم شمس الدولة تُورانشاه بْن أيوب. وسار إلى دمشق فِي شوال. ثم أقطع أخاه شمسَ الدولة تورانشاه بمصر، واستردّ منه بعلبكّ.

قال ابن الأثير: وفِي ذي القعدة أغارت الفِرَنْج على بلاد الْإِسْلَام وعلى أعمال دمشق، فسارَ لحربهم فَرُخشاه ابْن أخي السلطان فِي ألف فارس، فالتقاهم وألقى نفسه عليهم، وقتل مِن مقدميهم جماعة، منهم هنفري، وما أدراك ما هنفري! به كان يضرب المثل في الشجاعة.

وفيها أغار البرنس صاحب أنطاكية على شيزر.

وأغار صاحب طرابلس على التركمان.

وفِيهَا أنعم السلطان على ابْن أخيه الملك المظفَّر تقيُّ الدِّين عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب بحماه، والمَعَرَة، وفامية، ومَنْبج، وقلعة نجم. فتسلمها وبعث نوابه إليها، وذلك عند وفاة صاحب حماه شهاب الدين محمود خال السلطان. ثم تَوجَّه إليها الملك المظفر تقي الدين، ورتب فِي خدمته أميران كبيران: شمس الدين ابن المقدم، وسيف الدين علي ابن المشطوب، فكانوا فِي مقابلة صاحب [ص:٤٧٢] أنطاكية. ورتب بحمص ابْن شيركوه فِي مقابلة القومص.

وجاء من إنشاء الفاضل: وأما ما أمر به المولى من إنشاء سور القاهرة فقد ظهر العمل، وطلع البناء، وسلكت به الطريق المؤدية إلى الساحل بالمقسم. وَاللَّه يُعَمّر المولى إلى أن يراه نطاقًا على البلدين، وسورًا بل سوارًا يكون الْإِسْلَام به مُحَلى اليدين، والأمير بهاء الدين قراقوش ملازم للاستحثاث بنفسه ورجاله.

قلت: وهذه السنة هِيَ آخر " المنتظم ".

*(٤٦٩/١٢)*

---

–سنة خمس وسبعين وخمسمائة

أجاز لنا شيخنا أَبُو بَكْر محفوظ بْن معتوق بْن أَبِي بَكْر بْن عُمَر البغدادي بن البُزُوري التاجر قد ذيل " المنتظم " فِي عدة مجلدات ذهبت فِي أيام التتار الغازانية سنة تسع وتسعين وستمائة من خزانة كُتُبه الموقوفة بتُربته بسفْح قاسيون، ثم ظفرنا ببعضها.

فذكر فِي حوادث هذه السنة، سنة خمس وسبعين وخمسمائة، أن أَبَا الْحَسَن علي بْن حمزة بْن طلحة حاجب باب النوبي عُزِل بعميد الدين أبي طالب يحيى بن زيادة.

وفِي صفر وصل إلى بغداد ثلاثة عشر نجابًا، نفذهم صلاح الدين يبشرون بكسرة الفِرَنج، فضُرِبت الطبول على باب النوبي، وخُلِع عليهم، وأخبروا أن صلاح الدين حارب الفِرنج ونُصِر عليهم وأَسَرَ أعيانهم، وأسَرَ صاحب الرملة، وصاحب طبرية.

قلت: وهي وقعة مرج العيون. ومن حديثها أن صلاح الدين كان نازلًا بتل بانياس يبث سراياه، فلما استَهلَّ المحرَّم ركب فرأى راعيًا، فسأله عن الفِرَنج، فأخبر بقربهم. فعادَ إلى مخيَّمه، وأمر الجيش بالركوب، فركبوا، وسار بهم حتى أشرف على الفِرَنج وهم فِي ألف قنطارية، وعشرة آلاف مقاتل مِن فارس وراجل. فحملوا على المسلمين، فثبت لهم المسلمون، وحملوا عليهم فولوا الأدْبار، فَقُتِلَ أكثرهم، وأسِرَ منهم مائتان وسبعون أسيرًا، منهم: بادين [ص:٤٧٣] مقدم الداوية وأود بن القومصة، وأخو صاحب جبيل، وابن صاحب مَرقية، وصاحب طبرية.

فأما بادين بن بارزان فاستفك نفسه بمبلغ وبألف أسير من المسلمين. واستفك الآخر نفسه بجملة. ومات أود في حبس قلعة دمشق. وانهزم من الوقعة ملكهم مجروحًا.

وأبلى في هذه الوقعة عز الدين فرخشاه بلاءً حسنًا، وأتفق أنْ فِي يوم الوقعة ظفر أسطول مِصْر بَبُطْسَتَين، وأسروا ألف نفس، فلله الحمدُ على نصره.

وكان قليج أرسلان سلطان الروم طالب حصن رَعْبَان، وزعم أنه من بلادهم، وإنما أخذه منه نور الدين على خلاف مُراده، وأن ولده الصالح إسماعيل قد أنعم به عليهم. فلم يفعل السلطان، فأرسل قِليج عشرين ألفًا لحصار الحصن، فالتقاهم تقي الدين عُمَر صاحب حماة ومعه سيف الدين على المشطوب فِي ألف فارس، فهزمهم لأنه حَمَل عليهم بغتةً وهم على غير تعبئة، وضُرِبت كوساته، وعمل عسكره كراديس.

فلما سمعت الروم الضجة ظنوا أنهم قد دهمهم جيش عظيم، فركبوا خيولهم عُرْيًا، وطلبوا النَّجاة وتركوا الخيام بما فِيهَا، فأسر منهم عددًا، ثم مَنَّ عليهم بأموالهم وسرَّحهم. ولم يزل تقي الدين يدل بهذه النصرة، ولا ريب أنها عظيمة.

وورد بغداد رسولُ صلاح الدين، وهو مبارز الدين كشطغاي، وجلس لَهُ ظهير الدين أَبُو بكر ابن العطار، وبين يديه أرباب الدولة، فجاؤوا بين يديه اثنا عشر أسيرًا عليهم الخوذ والزرَديات. ومع كلّ واحدٍ قنطارية، وعلى كتِفِهِ طارقة منها طارقة ملك الفِرَنج، وعلى القنْطاريات سُعَف الفِرنج.

وبين يديه أَيْضًا من التُحَف والنفائس، من ذلك صنم حجر طوله ذراعان، فِيهِ صناعة عجيبة، قد جعل سبابته على شفته كالمتبسم عجبًا. ومن ذلك صينية ملأي جواهر. وضلْعُ آدمي نحو سبعة أشبار فِي عرض أربع أصابع، وضلْع سمكة طوله عشرة أذرع فِي عرض ذراعين.

وفِيهَا رتب حاجب الحُجاب أَبُو الفتح مُحَمَّد ابن الداريج، وكان من حجاب المناطق.

وفِيهَا قدِم رسولُ صلاح الدين، وهو القاضي أبو الفضائل القاسم ابن الشهرزوري، وبين يديه عشرة من أسرى الفِرَنج، وقدم جواهر مثمنة. [ص:٤٧٤]

وفيها عُزل عَن نقابة النقباء أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد ابن الزوال بأبي الهيجا نصر بْن عدنَان الزينبي.

وفِي شوال مرض الخليفة وأرجف بموته، وهاش الغوغاء ببغداد. ووقع نهب، وركب العسكر لتسكينهم، فتفاقم الشرّ، وأتسَع الخَرْق، وركبت الأمراء بالسلاح. وصُلِب جماعةٌ من المؤذين على الدكاكين. وكانت العامة قد تسوروا على دار الخلافة، ورموا بالنشاب فوقعت نشابةٌ فِي فرس النائب ومعه جماعة، فتأخروا من مكانهم.

وفيه وُقعَ للأمير أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بولاية العهد. وقال الوزير لمن حَضَرَ من الدولة: اليوم الجمعة، وَلَا بُد من إقامة الدعوة والجهة بنفشا، يعني امْرَأَة الخليفة قد بالغت فِي كتم مرض أمير المؤمنين، وَلَا سبيل إلى ذلك إلَّا بتيقُن الأمر؛ فإنْ كان حيًا جرت الخطبة على العادة، وإنْ كان قد تُوفيَ خَطَبنا لولده حيث وقع لَهُ بولاية العهد.

ثم عيّن الشيخ أبو الفضل مسعود ابن النادر ليحضر بين يدي الخليفة، فدخل صُحبة سعد الشرابي، وقبل الأرض وقال: المملوك الوكيل، يشير بقوله إلى ظهير الدين ابن العطار، يُنهي أنه وقع بالخُطْبة للأمير أَحْمَد بولاية العهد، وما وسع المملوك إمضاء ذلك بدون مشافهة. فقال المستضيء: يمضي ما كُنَّا وقعنا به. فقبلَ الأرض. وعاد فأخبر الوزير ظهير الدين، فسجد شكرا لله تعالى على عافيته، وخطب بولاية العهد لأبي الْعَبَّاس، ونُثِرت الدنانير فِي الجوامع عند ذكره.

وفِي شوال ملك عَبْد الوهاب بْن أَحْمَد الكردي قلعة الماهكي، وعمل سلالم موصولة، ونصبها عليها فِي ليلةٍ ذات مطر ورعد، فشعر الحارس، فذهب وعرف المقدم كمشتِكِين، فقام بيده طَبَر، وبين يديه المِشْعَل، فوثبوا عَلَيْهِ فقتلوه، وقتلوا الحارس، ونادوا بشعار عَبْد الوهاب.

وفِي سلخ شوّال مات الخليفة. وبويع ابنه أَحْمَد، ولقبوه الناصر لدين اللَّه، فجلس للمبايعة فِي القُبة. فبدأ أخوه وبنو عمّه وأقاربه، ثم دخل الأعيان، فبايعه الأستاذدار مجد الدين هبة اللَّه ابْن الصاحب، ثم شَيْخ الشيوخ، ثم فخر الدولة أَبُو المظفَّر بْن المطلب، ثم قاضي القُضاة علي ابْن الدامغانيّ، وصاحب [ص:٤٧٥] ديوان الإنشاء أَبُو الفَرَج مُحَمَّد ابن الأنباري، والحاجب أبو طالب يحيى بن زبادة.

ثم طلب الوزير ظهير الدين ابن العطار، وكان مريضًا، فأُركب على فرس، ثم تعضّده جماعة، وأدخل فصعد وبايع، ووقف على يمين الشُباك الَّذِي فِيهِ الخليفة، فعجز عَن القيام. فأدخل إلى التاج، ثم راح إلى داره. وبايع مِنَ الغَد من بقي من العلماء والأكابر.

وتقدّم بعزْل النقيب أَبِي الهيجا، وبإعادة ابْن الزوال، وتَوَجَّهت الرُسُل إلى النواحي بإقامة الدعوة الناصرية.

وفِي اليوم الخامس مِن البَيعة تقدم إلى عماد الدين صَنْدل المُقْتَفَوي، وسعد الدولة نَظَر المستنجدي الحَبَشي بالمُضِي إلى دار ابْن العطار فِي عدّة من المماليك للقبض عليه، فجاؤوا ودخلوا عَلَيْهِ من غير إذْن، وقبضوا عَلَيْهِ من الحريم. وترسّم بداره أستاذدار، فنهبت العامّة فيها، وعجز الأستاذدار.

وفِي سادس ذي القعدة خُلِع على طاشتِكِين خِلْعة إمرة الحاج، وتوجه إلى الحج، وتقدمه خروج الرَّكب.

وقُيد ابْن العطار، وسُحِب وسُجِن فِي مطبق، فهلك بعد ثلاثٍ. وحُمِل إِلَى دار أخته، فغُسِّل وكُفّن، وأخرج بسَحَر فِي تابوت، ومعه عدةٌ يحفظونه. فعرفت العامة به عند سوق الثلاثاء، فسبّوه وهمّوا برجمه، فدافعهم الأعْوان، فكثُرت الغَوغَاء، وأجمعوا على رجْمه، وشرعوا.

فخاف الحمالون من الرجْم، فوضعوه عَن رؤوسهم وهربوا. فأخرج من التابوت وسُحِب، فتعرى من أكفانه، وبدت عَوْرته، وجعلوا يصيحون بين يديه: بسم اللَّه، كما يفعل الحُجاب. وطافوا به المحال والأسواق مسلوبًا مهتوكًا، نَسأل اللَّه السَّتْر والعافية.

قال ابن البزوريّ: وحكى التيميّ قَالَ: كنت بحضرته وقد ورد عَلَيْهِ [ص:٤٧٦] شَيْخ يلوح عَلَيْهِ الخير، فجعل يَعظُه بكلام لطيف، ونهاه عَن محرَّمات، فقال: أخْرِجوه الكلْب سحبا. وكرّره مِرارًا.

وقال الموفق عَبْد اللطيف: صحَّ عندي بعد سِنين كثيرة أن ابْن العطار هُوَ الَّذِي دس الحشيشية على الوزير عضُد الدين حتى قتلوه. وُلِيَ المخزن، وسكن فِي دار قطب الدين قيماز الذي هلك بنواحي الرحبة، وأخذ يجيب على الوزير، وانتصب لعداوته.

قال ابْن البُزُوري: ثم فِي آخر النهار خلَّص مماليك الحاجب ابْن العطار من باب الأزَج بعد تغيُّر حاله وتجرُّد لحمه عَن عظْمه، فحُمِل على نَعْشٍ مكشوف، فوارَتهُ امرأةٌ بإزار خليع. ثم دفن.

وكان الوباء والغلاء والمرض شديدًا ببغداد، وكَر القمح بمائة وعشرين دينارًا.

وفي سلْخ الشهر خُلِع على جميع الدولة، وأرسِلت الخِلَع إلى ملوك الأطراف، وركبوا بالخِلَع فِي مُستَهَل ذي الحجة، وجلس الناصر لدين الله للهناء. فدخل إلى بين يدي سُدته أستاذ الدار مجد الدين ابْن الصاحب، وتلاه نائب الوزارة شرف الدين سليمان بن ساروس، فقبلا الأرض.

ثم خرج نائب الوزارة فركب، وخُلِع على ابْن الصاحب قميصٌ أطْلَس أسود، وفرجية نسيج، وعِمامة كُحِلية بعراقي، وقُلد سيفًا مُحَلى بالذهَب. وركب فرسًا بمركب ذهب، وكَنْبُوش إبريسم، وسيف ركاب، وضُرِبت الطُّبُول على بابه.

وجاءت ببلاد الجبل زلزلة عظيمة سقطت قِلاع كثيرة، وهلك خلق.

*(٤٧٢/١٢)*

---

—سنة ست وسبعين وخمسمائة

فِي أوّلها عزل شرف الدين سليمان بن ساروس عَن نيابة الوزارة لأجل عُلُو سِنه وثَقل سَمْعه، ووليها جلال الدين هبة اللَّه بْن عليّ ابن البخاريّ.

وفي المحرم ركب الناصر لدين اللَّه إلى الكشك، وصلّى الجمعة بجامع الرصافة.

وفيه قدم رسول الملك طغرل السلجوقيّ.

وفيه تقدّم إلى أستاذالدار بالقبض على كمال الدين عُبيد اللَّه ابْن الوزير [ص:٤٧٧] عضُد الدين مُحَمَّد ابْن رئيس الرؤساء. فنفذ للقبض عَلَيْهِ عز الدولة مَسْعُود الشرابي فِي جماعة من المماليك، فحمل مسحوبًا إلى بين يديه، فأمرهم أن يرفقوا به، وقيّد وسجن.

وفي صَفَر وصل أمير الحاج، وفي صُحبته صاحب المدينة عز الدين أَبُو سالم القاسم بن مهنّا للمبايعة.

وفِيهَا توجَّهَ السلطان صلاح الدين قاصدًا بلاد الأرمن وبلادَ الروم ليحارب قَلِيج رسلان بْن مَسْعُود بْن قَلِيج رسلان.

والمُوجب لذلك أن قَلِيج زوج بنته لمحمد بْن قرا رسلان بْن دَاوُد صاحب حصن كيفا، ومكثت عنده حينًا. وأنه أحبَّ مُغنيةً وشغف بها، فتزوجها، وصارت تحكم فِي بلاده. فلما سمع بذلك حُمُوُه قصد بلاده عازمًا على أخْذ ابنته منه، فأرسل مُحَمَّد إلى صلاح الدين يستنجد به، وكرَّرَ إليه الرُسُل. ثم استقر الحال على أن يصبروا عَلَيْهِ سنةً، ويُفارق المُغنية.

ونزل صلاح الدين على حصنٍ من بلاد الأرمن فأخذه وهده. ثم رجع إلى حمص فأتاه التقليد والخِلَع من الخليفة الناصر، فركب بها بحمص، وكان يومًا مشهودًا.

ومن كِتَاب السلطان صلاح الدين إلى الخليفة: " والخادم ولله الحمد يعدد سوابق في الإسلام والدولة العباسية لا يعدها أوليّة أبي مسلم؛ لأنه والى ثم وارى، وَلَا آخرية طُغْرلبك؛ لأنه نَصَر ثم حَجَر. والخادم خلع من كان ينازع الخلافة رداءها، وأساغ الغصة التي ذخر اللَّه للإساغة فِي سيفه ماءها، فرجَّل الأسماء الكاذبة الراكبة على المنابر، وأعزّ بتأييدٍ إبراهيمي، فكسر الأصنام الباطنة بسيفه الظاهر.

وقال العماد الكاتب: توجه السلطان إلى الإسكندرية، وشاهد الأسوار التي جدَّدها، وقال: نغتنم حياة الْإِمَام أَبِي طاهر بْن عون. فحضرنا عنده وسمعنا عَلَيْهِ " الموطأ ". وكتب إليه القاضي الفاضل يُهنيه ويقول: أدام اللَّه دولة الملك الناصر سلطان الْإِسْلَام والمسلمين، مُحيي دولة أمير المؤمنين، وأسعده [ص:٤٧٨] برحلته للعلم، وأثابه عليها.

ولله وفي الله رحلتاه، وفي سبيل اللَّه يوماه: يوم سَفَك دم المحابر تحت قلمه، ويوم سفك دم الكافر تحت عَلَمِه. ففي الأول يطلب حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، فيجعل أثره عينًا لَا تُستَر. وفي الثاني يحفل لنُصرة شريعة هداه على الضلال، فيجعل عينه أثرًا لَا يظهر.

إلى أن قَالَ: وما يحسب المملوك أن كاتب اليمين كتب لملك رحلة قط فِي طلب العِلْم إلَّا للرشيد، فرحل بولديه الأمين والمأمون لسماع هذا الموطأ الَّذِي اتفقت الهمتان الرشيدية والناصرية على الرغبة فِي سماعه، والرحلة لانتجاعه. وكان أصل " الموطأ " بسماع الرشيد على مالك فِي خزانة المصريين، فإن كان قد حصل بالخزانة الناصرية فهو بركة عظيمة، وإلا فليلتمس.

وفِيهَا أرسِل شَيْخ الشيوخ صدْر الدين عَبْد الرَّحيمَ، وبشير المستنجدي الخادم إلى السلطان صلاح الدين بتقليد ما بيده من البلاد، وهو من إنشاء قوام الدين بن زبادة، فمنه: ولما كان الملك الأجلّ السيد صلاح الدين، ناصر الْإِسْلَام، عماد الدولة، جمال الملة، فخر الأمة، صفي الخلافة، تابع الملوك والسلاطين، قامع الكَفَرة والمتمردين، قاهر الخوارج والمشركين، عز المجاهدين، ألْب غازي بك أَبُو يعقوب يوسف بْن أيوب، أدام اللَّه عُلُوَّه على هذه السجايا مقبلًا.

وذكر التقليد، وفيه: آمرُه بتقوى الله، وآمره أن يتخذ القرآن دليلًا، وآمره بمحافظة الصلاة، وحضور الجماعة ولزوم نزاهة الحرمات. وآمره بالإحسان وبإظهار العدل، وأن يأمر بالمعروف، وأن يحتاط فِي الثغور، وأن يجيب إلى الأمان. وآمرُه بكذا وأمرُه بكذا. وكُتِب في صفر سنة ست وسبعين.

وفِيهَا وصل الفقيه هبة اللَّه بْن عَبْد الله من عند صاحب جزيرة قيس رسولًا، وقدم هدايا.

وفي جُمادى الأولى يوم الجمعة ركب الخليفة في الدست تظله الشمسية، [ص:٤٧٩] السوداء وعلى كريمه الطرْحَة، والكُل مُشاة. وخرج إلى ظاهر السور، ثم رد إلى جامع المنصور وصلى، وأقام بكشك الملكية أسبوعًا. وركب الجمعة الأخرى فِي موكبه، وصلى بجامع الرَّصَافة، وركب فِي الشَّبارة الطويلة، تُظِلُه القُبة السَّوداء، وأرباب الدولة قيام في السفن والخلق يدعون له.

وَفِيهَا أُقْطِع طُغْرُل الناصري الخاص البصْرةَ بعد موت متوليها قسيم الدولة بهاء الدين.

وفي جُمادى الآخرة ركب الناصر لدين اللَّه فِي موكبه، وخرج إلى الصَّيد، وطاف البلاد والأعمال، وغاب أسبوعًا.

وَفِيهَا وُلي نيابةَ دمشق عز الدين فَرُخْشاه ابْن أخي السلطان، وكان حازمًا، عاقلًا، شجاعًا، مقدامًا، كثير الحرمة.

*(٤٧٦/١٢)*

---

—سنة سبع وسبعين وخمسمائة

فِيهَا قصد عز الدين فَرُخْشاه بْن شاهنشاه الكَرَك بالعساكر وخربها، وعاد. وكان ملك الفرنج برنْس لعنه اللَّه قد سولت لَهُ

نفسه قَصْد المدينة النبوية ليتملكها، فسار فرُوخْشاه إلى بلد المذكور ونهبه، فآل البرنس بالخيبة.

وفي رجب ركب الخليفة فِي موكبه إلى الكشك، فنزل به، وقدم إلى بغداد بزرافة من صاحب جزيرة قيس.

وفيها أرسل من الديوان رسالة إلى السلطان صلاح الدين يأخذ عَلَيْهِ فِي أشياء، منها تَسَميه بالملك الناصر، مع عِلْمه أن الإمام اختار هذه السمة لنفسه.

وفي شعبان ساق عز الدين مَسْعُود وأخذ حلب، وكان الصالح إِسْمَاعِيل بْن نور الدين قد أوصى له بها.

وفي شوال تزوَّج بأم الصالح، ثم قايض أخاه عماد الدين بِسنْجار، وقدِم عماد الدين فتسلم حلب.

*(٤٧٩/١٢)*

---

-سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

فيها تراخت الأسعار بالعراق.

وَفِيهَا وثب على عَبْد الوهاب الكردي صاحب قلعة الماهكي ابن عمه جوبان، فأخرجه منها، ونادى بشعار الدولة العباسية، فأرسلت إليه الخلعة والتقليد بولايتها.

وَفِيهَا وصل قاضي الموصل ووزيرها ابْن الشهرزوري إلى الديوان العزيز يطلب أن يتقدم إلى السلطان صلاح الدين بالارتحال عَن الموصل، فإنه نزل محاصرًا، ذاكرًا أن الخليفة أقطعه إياها، فأجيب سؤاله، وكتب إلى السلطان بالارتحال عَنْهَا. وسار إليه فِي الرسلية شَيْخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم.

وفِيهَا افتتح ملك الروم قِلِيج رسلان بْن مَسْعُود بلدًا كبيرًا بالروم كان للنَّصاري، وكُتِب إلى الديوان بالبشارة.

وافتتح فِيهَا صلاح الدين حرّان، وسَرُوج، وسِنْجار، ونصيبين، والرقة، والبيرة. ونازلَ المَوْصِل وحاصرها، فبهره ما رَأَى من حصانتها، فرحل عَنْهَا، وقصده شاه أرمن بعساكر جمة، واجتمع فِي ماردين بصاحبها، وفتح آمد. ثم رجع إلى حلب فتملكها، وعوّض صاحبها سنجار.

وَفِيهَا تفتى الناصر لدين اللَّه إلى الشَّيْخ عَبْد الجبار، ولُقِّب بشرف الفُتُوة عَبْد الجبار، وخلع عليه. وكان النقيب لهم أبا المكارم أحمد بن محمد بن دادا بن النيلي. وفتى الناصر لدين اللَّه فِي ذلك الوقت ولد رفيقه علي بْن عَبْد الجبار، وخلع عَلَيْهِ وعلى النقيب.

وكان عَبْد الجبار هذا في مبدأ أمره شجاعًا مشهورًا، تهابه الفتيان، وتخافه الرجال. ثم ترك ذلك ولزِم العبادة، وبنى لنفسه موضعًا، فأمر الخليفة بإحضاره حين تضوع عبير أخباره، وتفتي إليه، وجعل المعول فِي شرعها عليه.

وَفِيهَا خرج صلاح الدين من مِصْر غازيًا، وما تهيأ له العود إليها، وعاش بعد ذلك اثنتي عشرة سنة. [ص:٤٨١]

وَفِيهَا بعث صلاح الدين أخاه سيف الْإِسْلَام طُغْتِكِين على مملكة اليمن، وإخراج نواب أخيه تورانشاه منها، فدخل إليها، وقبض على متولي زَبِيد حطان بْن مُنقذ الكِنانِي. فيقال: إنه قتله سِرًّا، وأخذ منه أموالًا لَا تُحصى. وهرب منه عز الدين عثمان ابن الزنجيلي. وتمكن سيف الإسلام من اليمن.

وَفِيهَا مات عز الدين فَروخْشاه ابْن شاهنشاه بْن أيوب، فبعث عمه على نيابة دمشق شمس الدين محمد ابن المقدّم.

*(٤٨٠/١٢)*

---

—سنة تسع وسبعين وخمسمائة

فِي المحرَّم قدِم رسول ملك مازَنْدران، فتُلقي وأكرِم، ولم يكن لمرسله عادةٌ بمراسلة الديوان، بل الله هداه من غيّ هواه، وقدم هدية.

وفيه جاء رَجُل إلى النظامية يستفتي، فأفتى بخلاف غرضه، فسبَّ الشافعي، فقام إليه فقيهان، لَكَمَهُ أحدُهما، وضربه الآخر بنعله، فمات ليومه. فحُبِس الفقيهان أيامًا، وأطلقا عملًا بمذهب أبي حنيفة.

وفي جَمادى الأولى قبض عز الدين مَسْعُود صاحب الموصل على نائبه وأتابِكه مجاهد الدين قايماز، وكان هُوَ سلطان تلك البلاد فِي المعنى، وعز الدين معه صورة. ولكن انخرم عليه النظام بإمساكه وتعب، ثم إنه أخرجه وأعاده إلى رتبته.

وفي رَمَضَان جاء إلى صلاح الدين بالرسلية شيخ الشيوخ، وبشير الخادم.

وفي شوال فُرِغ من رباط المأمونية وفتح، أنشأته والدة الناصر لدين اللَّه، ومُدَّ به سماط، وحضره أرباب الدولة والقُضاة والأئمة والأعيان، ورتب شهاب الدين السُهْروردي شيخًا به، ووُقِفَتْ عَلَيْهِ الوقوف النفيسة.

وقدِم رئيس إصبهان صدر الدين عَبْد اللطيف الخجندي للحج، فتلقّي بموكب الديوان، وأقيمت لَهُ الإقامات. وزعيم الحاج فِي هذه السنين مجير الدين طاشتكين. [ص:٤٨٢]

ومن كِتَاب فاضلي إلى الديوان كان الفِرَنج قد ركبوا من الأمر نكرا، واقتضوا من البحر بكرا، وعمروا مراكب حربية شحنوها بالمقاتلة والأسلحة والأزواد، وضربوا بها سواحل اليمن والحجاز، وأثخنوا وأوغلوا فِي البلاد، واشتدت مخافة أهل تلك الجوانب، بل أهل القِبلة، لما أومض إليهم من جلل العواقب.

وما ظن المسلمون إلَّا أنها الساعة، وقد نشر مطوي أشراطها، وانتظر غضب اللَّه لفناء بيته المحرَّم، ومقام خليله الأكرم، وضريح نبيّه الأعظم صلّى الله عليهما وسلّم. ورجوا أن تشحذ البصائر آية كآية هذا البيت إذ قصده أصحاب الفيل، ووكلوا إلى اللَّه الأمر، فكان حَسْبُهُم ونِعْم الوكيل.

وكان للفرنج مقصدان: أحدهما قلعة أيْلَة، والآخر الخوض فِي هذا البحر الَّذِي تجاوره بلادهم من ساحله. وانقسموا فريقين: أما الذين قصدوا أيلة فإنهم قدروا أن يمنعوا أهلها من مورد الماء، وأما الفريق القاصد سواحلَ الحجاز واليمن فقدروا أن يمنعوا طريق الحاج عَن حَجه، ويحول بينه وبين فَجه، ويأخذ تجار اليمن وكارم وعدن ويلم بسواحل الحجاز فيستبيح، والعياذ بالله، المحارم.

وكان الأخ سيف الدين بمصر قد عمر مراكب، وفرقها على الفرقتين، وأمرهم بأن تُطْوَى وراءهم الشُقَّتين. فأما السائرة إلى قلعة أيلة فإنها انقضت على مُرابطي الماء انقضاضَ الجوارح على بنات الماء، وقذفتها قذف شهب السماء، وكسرت أكثر مقاتلتها، إلا من تعلق بهضبة وما كاد، أو دخل فِي شِعْب وما عاد؛ فإن العربان اقتصوا آثارهم، والتزموا إحضارهم.

وأما السائرة إلى بحر الحجاز فتمادت فِي الساحل الحجازي، فأخذت تُجارًا، وأخافت رفاقا، ودلها على عورات البلاد من هُوَ أشد كُفْرًا ونفاقا. وهناك وقع عليها أصحابُنا، وأُخذت المراكب بأسرها، وفر فِرَنْجُها، فسلكوا في الجبال مهاوي المهالك، ومعاطن المعاطب.

وركب أصحابنا وراءهم خيل العرب، يقتلون ويأسرون، حتى لم يتركوا مُخْبِرًا، ولم يُبقُوا لهم [ص:٤٨٣] أثرًا " وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا "، وقيّد منهم إلى مصر مائة وسبعون أسيرًا.

وفي المحرَّم نزل صلاح الدين على حلب، ثم تسلمها صلحًا.

وَفِيهَا سار شهاب الدين الغوري بعد ما ملك جبال الهند، وعَظُم سلطانه إلى مدينة لهاوور فِي جيش عظيم وبها السلطان خُسرُوشاه بْن بهرام شاه السُبكتِكِيني الَّذِي كان صاحب غَزنة من ثلاثين سنة، فحاصره مدة، ثم نزل بالأمان فاكرمه ووفى لَهُ. فورد رسول السلطان غياث الدين إلى أخيه يأمره بإرسال خُسرُوشاه إليه، فقال لَهُ: أَنَا لي يمين فِي عُنقك. فطيب قلبه ومَنَّاه، وأرسله هُوَ وولده، فلم يجتمع بهما غياث الدين بل رفعهما إلى بعض القلاع، فكان آخر العهد بهما. وهذا آخر ملوك بني

سبكتِكين. وكان ابتداء دولتهم من سنة ست وستين وثلاثمائة، فتبارك الله الذي لا يزول ملكه.

وَفِيهَا عاد شَيْخ الشيوخ وبشير من الرسْلية، ومعهما رسول صلاح الدين بتقدمتين كان منها شمسة، يعني جترا، وهي مصنوعة من ريش الطواويس، لم يُرَ فِي حُسْنها، وعليها اسم المستنصر بالله مَعَد العبيدي.

وتوفي الخلال أبو المظفر ابن البخاري نائب الوزارة، فولي مكانه حاجب باب النوبي عز الدين أبو الفتح بن صدقة. وولي الحجابة أحمد بن هبيرة.

وعاد إلى الشام شَيْخ الشيوخ وبشير على الفَور، فمرِضا، وطلبا الرجعة إلى العراق، فقال صلاح الدين: أقيما. فلم يفعلا، وسارا فِي الحر، فماتا في الرحبة.

ونازل السلطان حلب، وحاصرها أشد حصار، ثم وقع الصُلْح بين صاحبها عماد الدين وبين السلطان، على أن يعوضه عَنْهَا سِنْجار ونصيبين والرقة وسَرُوج والخابور. وتسلم حلب فِي ثاني عشر صفر. وفيه يقول القاضي محيي الدين ابن القاضي زكي الدين ابن المنتجب يمدحه بأبيات منها:

وفَتْحكُمُ حَلَبًا بالسيف فِي صَفَر ... مبشّرٌ بفُتُوحِ القدس في رجب [ص:٤٨٤]

وقد ذكر صاحب " الرَوْضَتَين " أن الفقيه مجد الدين بن جهبل الحلبي الشافعي وقع إليه " تفسير القرآن " لأبي الحكم بْن بُرجان، فوجد فِيهِ عنَد قوله تعالى: " الم. غلبت الروم " – أن الرُوم يُغلبون فِي رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ويفتح بيت المقدس، ويصير دارًا للإسلام إلى آخر الأبد. واستدل بأشياء فِي كتابه.

فلما فُتحت حلب على يد السلطان صلاح الدين كتب إليه المجد بن جهبل ورقة يبشره بفتح القدس على يديه، ويعين فيه الزمان، وأعطاها للفقيه عيسى. فلم يتجاسر أن يعرضها على السلطان، وحدث بما فِيهَا لمحيي الدين، وكان واثقًا بعقل المجد وأنه لَا يقول هذا حتى يحققه، فعمل القصيدة التي فِيهَا هذا البيت.

فلما سمعه السلطان بُهِت وتعجب، فلما اتفق لَهُ فتح القدس في رجب سار إليه المجد مهنئًا، وذكر لَهُ حديث الورقة، فتعجب وقال: قد سبق إلى ذلك محيي الدين، غير أني أجعل لك حظًا.

ثم جمع لَهُ مَن فِي العسكر من الفُقَهاء والصُلحاء، ثم أدخله بيت المقدس والفِرَنج بعدُ فِيهِ لم يُنظف منهم، وأمره أن يذكر درسًا على الصَّخْرة. فدخل ودرس هناك، وحظي بذلك.

ثم قَالَ أَبُو شامة: وقفت أَنَا على ما فسره ابن برّجان من أن بيت المقدس استولت عَلَيْهِ الروم عام سبعةٍ وثمانين وأربعمائة، وأشار إلى أنه يبقى بأيديهم إلى تمام خمسمائة وثلاثٍ وثمانين سنة.

قال أَبُو شامة: وهذا الَّذِي ذكره أَبُو الحكم من عجائب ما اتفق. وقد تكلم عَلَيْهِ شيخنا السخَاوي، فقال: وقع فِي " تفسير " أَبِي الحَكَم أخبار عَن بيت المقدس، وأنه يُفْتَح فِي سنة ثلاثٍ وثمانين. قال: فقال لي بعض الفُقهاء: إنه استخرج ذلك من فاتحة السُورة. فأخذتُ السُورةَ، وكشفتُ عَن ذلك، فلم أره [ص:٤٨٥] أخَذَ ذلك من الحروف، وإنما أخذه فيما زَعَم من " غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سنين " فبنى الأمر على التاريخ كما يفعل المنجمون، ثم ذكر أنهم يغلبون فِي سنة كذا، وفي سنة كذا، على ما تقتضيه دوائر التقدير.

وهذه نجامة وافقت إصابة إنْ صح أنه قَالَ ذلك قبل وقوعه، وليس ذلك من الحروف، وَلَا هُوَ من قبيل الكرامات؛ فإنّ الكرامة لاتكتسب، وَلَا تفتقر إلى تاريخ، ولذلك لم يوافق الصواب لما أراد الحساب على القراءة الأخرى الشّاذّة وهي "غلبت" بالفتح، ويوضح ذلك أنه قال في سورة القَدْر: لو عُلِم الوقتُ الَّذِي نزل فِيهِ القرآنُ لعُلِم الوقتُ الَّذِي يُرفع فِيهِ. فهذا ما ذكره.

ومن كِتَاب إلى الديوان: أشقى الأمراء من سمن كيسه وأهزل الخلْق، وأبعدهم مِن الحق من أخذ المكْس وسماه الحق. ولما فتحنا الرّقة أشرفنا على سُحْتٍ يؤكل، وظُلْمٍ مما أمر الله به أن يقطع، وأمر الظالمون أن يوصل – فأوجبنا على كافة الولاة من قِبَلنا أن يضعوا هذه الرسوم بأسرها، ويلقوا الرعايا من بشائر أيام ملكنا بأسرها، وتعتق الرقّة من رقها، وتُسَد هذه الأبواب وتُعطل،

وتُنْسَخ هَذه الأمور وتبطل، ويعفى خبر هذه الضرائب من الدواوين، ويسامح بها جميعها جميع الأغنياء والمساكين مسامحة ماضية الأحكام، دائمة الخلود، خالدة الدوام، تامّة البلاغ، بالغة التمام، ملعونا من يطمح إليها ناظِرُه.

ومنه: وإذا ولاه أمير المؤمنين ثغرًا لم يثبت فِي وسطه، ولم يقم فِي ظل غُرَفِه، بل يبيت السّيف له ضجيعًا، ويصبح ومعترك الحرب له ربيعًا، لا كالذين يغبون أبواب الخلافة إغباب الاستبداد، ولا يؤامرونها فِي تصرُفاتها مؤامرة الاستعباد، وكأن الدنيا لهم إقطاع لَا إيداع، وكأن الإمارة لهم تخليدٌ لا تقليد.

وكأن السلاح عندهم زينة لحامله ولابسه، وكأن مال الله عندهم وديعة لا عذر لمانعه ولا لحابسه. وكأنهم في البيوت الدّمى في لزوم خدورها، لا في مستحسنات صورها. راضين من الدّين بالعروة اللقبية، ومن إعلاء كلمته [ص:٤٨٦] بما يسمعونه على الدرَجَات الخشبية، ومن جهاد الخوارج باستحسان الأخبار المُهَلبية، ومن قتال الكفار بأنه فرض كفاية، تقوم به طائفةٌ فيسقط عن الأخرى.

وَفِيهَا سارَ السلطان بجيوشه إلى الكَرَك فحاصرها، ونصب عليها المجانيق. ثم جاءته الأخبار باجتماع الفِرَنج، فترك الكَرَك، وسار إليهم بعد أن كان أشرف على أخْذِها، فخالفوه فِي الطريق إلى الكَرَك، وأتوا إليها بجموعهم. فسار إلى نابلس، ثم إلى دمشق.

وأعطى أخاه نائب مِصْر الملكَ العادل سيفَ الدين حلب وأعمالها، فإنه ألحّ عليه فِي طلبها. فَسَارَ إليها، وانتقل منها الملك الظاهر غازي، وقدم على والده. وبعث السلطان ابْن عمه الملك المظفر تقي الدين عُمَر صاحب حماه على نيابة الديار المصريّة موضع الملك العادل.

*(٤٨١/١٢)*

---

—سنة ثمانين وخمسمائة

فِيهَا جعل الخليفة الناصر مشهد موسى الكاظم أمنا لمن لاذ به، فالتجأ إليه خلْق، وحصل بذلك مفاسد.

وفِي صَفَر راهن رجلٌ ببغداد على خمسة دنانير أن يندفن من غدوة إلى الظّهر، فدفن وأهيل عليه التُّراب، ثم كُشِف عَنْهُ وقت الظُّهْر، فوُجِد ميتًا وقد عضض سواعده لهول ما رأى.

وَفِيهَا كتب زين الدين بن نَجِية الواعظ كتابًا إلى صلاح الدين يشوقه إلى مِصْر ويصف محاسنها، ومواضع أنسها. فكتب إليه السلطان بإنشاء العماد فيما أظن: " ورد كِتَاب الفقيه زين الدين: لَا ريب أنّ الشام أفضل، وأجر ساكنه أجزل، وأن القلوب إليه أميَل، وأن زلاله البارد أغلى وأنْهَل، وأن الهواء فِي صيفه وشتائه أعْدَل، وأن الجمال فِيهِ أجمل وأكمل، وأن القلب به أرْوَح، وأن الروح به أقبَل؛ فدمشق عاشقها مُسْتَهَام، وما على مُحِبها مَلام. وما في ربوتها ريبة، ولكلّ نور فيها شبيبة، وساجعاتها على منابر الورق خطباء تطرب، [ص:٤٨٧] وهزاراتها وبلابلها تُعْجم وتُعْرب، وكم فِيهَا من جوار ساقيات، وسواق جاريات، وأثمار بلا أثمان، وفاكهة ورُمان، وخَيرات حِسان.

وكونه تعالى أقسم به فقال: " وَالتِّينِ والزّيتون " – يدلُ على فضله المكنون. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الشَّامُ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ، يَسُوقُ إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ". وعامة الصحابة اختاروا به المُقام. وفتْح دمشق بكْر الْإِسْلَام.

وما يُنكَر أن اللَّه تعالى ذكر مِصْر، لكنّ ذلك خرج مخرج العَيْب لَهُ والذم؛ ألا ترى أنْ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ نقل منها إلى الشام؟ ثم المُقام بالشام أقرب إلى الرباط، وأوجب للنشاط. وأين قطوب المقطّم من سنا سنير؟ وأين ذرى منف من ذروة الشرف المنير؟ وأين لُبانة لبنان من الهَرَمَين؟ وهل هما إلَّا مثل السلْعتَين؟ وهل للنيل مع طول نيله وطول ذيله برد بردى في نفع العليل؟ وما لذاك الكثير طلاوة هذا القليل.

وأن فاخرنا بالجامع وفيه النّسر، ظهر بذلك قصَر القَصْر، ولو كان لهم مثل باناس لما احتاجوا إِلَى قياس المقياس، ونحن لَا نجفو الوطن كما جفوته، وحب الوطن من الْإِيمَان. ونحن لَا ننكر فضل مِصْر، وأنه إقليم عظيم، ولكن نقول كما قَالَ المجلس الفاضلي: إن دمشق تصلُح أن تكون بستانًا لمصر ".

وفيها هجم السّلطان نابلس، وكان وصل لنجدته عسكر ديار بَكْر وعسكر آمِد والحصن والعادل من حلب، وتقي الدين من حماه، ومظفر الدين صاحب إربل. هكذا ذكر أَبُو المظفر فِي مرآته. قَالَ: نازل الكَرَك ونصب عليها [ص:٤٨٨] المجانيق، فجاءتها نجدات الفِرَنْج من كل فَج، وأجلبوا وطلبوا. واغتنم السلطان خلوّ السواحل منهم، ورأى أنّ حصارهم يطول، فسار ونزل الغَوْر وهجم نابلس، فقتل وسبى، وطلع على عَقَبة فِيق، ودخل دمشق.

وأما ابن الأثير فقال: نازل الكَرَك، ونَصَب المنجنيقات على رَبضه ومَلَكه، وبقي الحصن وهو والربض على سطح واحدٍ، إلَّا أنْ بينهما خندقًا عظيمًا، عمقه نحو ستين ذراعًا.

فأمر السلطان بإلقاء الأحجار والتُّراب فِيهِ ليطمه، فلم يقدروا على الدُّنُو منه لكثرة النشاب وأحجار المجانيق، فأمر أن يلقى من الأخشاب واللّبن ما يمكن الرجال يمشون تحت السقائف، فيلقون فِي الخندق ما يُطمه، ومجانيق المسلمين مع ذلك ترمي الحصن ليلًا ونهارًا.

فاجتمعت الفرنج عَن آخرها، وساروا عَجِلِين، فوصل صلاح الدين إلى طريقهم يتلقاهم، فقرُب منهم، ولم يمكن الدُنُو منهم لخشونة الأرض وصعوبة المسلك. فأقام ينتظر خروجهم إليه، فلم يبرحوا منه، فتأخر عَنْهُمْ، فساروا إلى الكَرَك.

فعلم صلاح الدين أنه لَا يتمكن منهم حينئذٍ، وَلَا يبلغ غَرَضَه، فسار إلى نابلس، ونهب كلّ ما على طريقة من قرى الفرنج، وأحرق نابلس وأسر وسبى، واستنقذ الأسرى. وبثّ السّرايا يمينًا وشمالًا.

قال: وفِي شعبان خرج ابْن غانية الملثم وهو علي بْن إِسْحَاق، من كبار الملثَّمين الذين كانوا ملوك المغرب، وهو حينئذٍ صاحب مَيُورقَة – إلى بِجَاية، فَمَلَكَها بقتال يسير. وذلك إثر موت يوسف بْن عَبْد المؤمن، فقويت نفس ابْن غانية وكثُر جموعه، ثم التقاه متولي بِجَاية، وكان غائبًا عَنْهَا.

وكَسَرَ علي متولي بجاية، فانهزم إلى مَراكُش، واستولى ابْن غانية على أعمال بِجَاية سوى قسنطينية الهواء، فحصرها إلى أن جاء جيش الموحدين فِي صَفَر سنة إحدى وثمانين فِي البر والبحر إلى بِجاية، فهرب منها أخَوَا ابْن غانية فلحقا به.

فترحّل عن قسنطينية، وسار إلى إفريقية، فحشد وجمع، والتف عَلَيْهِ سليم ورياح والترك الذين كانوا قد دخلوا من مصر مع قراقوش وبوزبا.

وصاروا فِي جيش عظيم، فتملك بهم ابْن غانية جميعَ بلاد إفريقية سوى تونس والمَهْدية، حفظتهما عساكر الموحدين على شدةٍ وضيقٍ نالهم. وانضاف إلى ابْن غانية كل [ص:٤٨٩] مفسد وكل حرامي، وأهلكوا العباد والبلاد.

ونزل على جزيرة باشو وهي بقرب تونس، تشتمل على قُرى كثيرة، فطلب أهلها الأمان فأمنهم. فلما دخل عسكره نهبوها وسلبوا الناس، وامتدَّت أيديهم إلى الحريم والصبيان، والله المستعان.

وأقام ابْن غانية بإفريقية الخطْبة العباسية، وأرسل إلى الناصر لدين اللَّه يطلب منه تقليدًا بالسَّلْطَنة. ونازل قفصة فِي سنة اثنتين وثمانين، فتسلمها من نُواب ابْن عَبْد المؤمن بالأمان وحصنها. فجهز يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن جيوشه.

وسار فِي سنة ثلاثٍ لحربه، فوصَلَ إلى تونس، وبعث ابْن أخيه فِي ستة آلاف فارس، فالتقوا، فانهزم الموحدون؛ لأنهم كان معهم جماعة من الترك، فخامروا عليهم حال المصاف، وَقُتِلَ جماعةٌ من كبار الموحدين. وكانت الوقعة فِي ربيع الأول سنة ثلاثٍ.

فسار يعقوب بنفسه، فالتقوا فِي رجب بالقُرب من مدينة قابس فانهزم ابن غانية، واستحر القتل بأصحابه فتمزّقوا، ورجع يعقوب إلى قابس فافتتحها، وأخذ منها أهل قراقوش، فبعثهم إلى مَراكُش.

ونازل قفصة فحاصرها ثلاثه أشهر وبها الترك، فتسلّموها بالأمان. وبعث بالأتراك ففرقهم فِي الثغور لِما رَأَى من شجاعتهم. وقتل طائفة من الملثمين، وهدم أسوار قَفْصة، وقطع أشجارها.

واستقامت لَهُ إفريقية بعدما كادت تخرج عَن بيت عَبْد المؤمن. وامتدت أيام ابْن غانية إلى حدود عام ثلاثين وستمائة.
وفي جُمادى الأولى جمع السلطان الجيوش، وسار إلى الكَرَك فنازلها، ونزل بواديها، ونصب عليها تسعة مجانيق قُدام الباب، فهدمت السور، ولم يبق مانع إلاّ الخندق العميق، فلم تكن حيلة إلّا ردمه، فضرب اللبن، وجُمِعت الأخشاب، وعملوا مثل درب مسقوف يمرّون فيها، ويرمون التُّراب فِي الخندق، إلى أن أمتلأ، بحيث أن أسيرًا رمى بنفسه من السُور إليه ونجا.
وكاتبت الفرنج من الكرك سائر ملوكهم وفرسانهم يستمدون بهم، فأقبلوا من كل فجّ في حدّهم وحديدهم، فنزلوا بمضايق الوادي، فرحل السلطان، ونزل على البلقاء، وأقام ينتظر اللقاء. فما تغيّروا، فتقهقر عن حسبان فراسخ، فوصلوا إلى الكَرَك، فقصد السلطان الساحل لخُلُوه، ونهب كل ما فِي طريقه، وأسر وسبى، فأكثر وبدع بسبسطيَة وجينين، ثم قدم دمشق.
[ص:٤٩٠]
ومن كِتَاب عمادي فِي حصار الكَرَك يقول: لولا الخندق الذي هو وادٍ لسهل المشرع، فعملنا دبّابات قدّمناها، وبنينا إلى شفيره ثلاثة أسراب باللِبن وسقفناها، وشرعنا فِي الطم، وتسارع الناس، ولم يبق إلّا من يستبشر بالعمل، وتجاسروا حتى ازدحموا نهارًا، كازدحامهم يوم العيد وليلًا كاجتماعهم في جامع دمشق ليلة النصف السعيد، وهم من الجراح سالمون، وبنصر اللَّه موقنون.
وإن أبطأ العدوّ عن النجدة فالنصر قريبٌ سريع، والحصن بمن فِيهِ صريع، قد خرقت الحجارة حجابه، وقُطِعت بهم أسبابه، وناولته من الأجل كتابه، وحسرت لثام سوره وحلت نقابه، فأنوف الأبراج مجدوعة، وثنايا الشرفات مقلوعة ورؤوس الأبدان محزوزة، وحروف العوامل مهموزة، وبطون السقوف مبقورة، وأعضاء الأساقف معقورة، ووجوه الجُدُر مسلوخة، وجلود البواشير مبشورة، والنصر أشهر من نارٍ على عَلَم، والحرب أقوم من ساق على قدم.
وقدم السلطان وبدمشق الرسولان شيخ الشيوخ صدر الدين والطواشي بشير، فمرضا، ومات جماعة من أصحابهما. وكان الشيخ نازلًا بالمنيبع، فكان السلطان يعوده فِي كل يوم. وكان قدومهما فِي الصُلح بين السلطان وبين عز الدين صاحب المَوْصِل، فلم ينبرم أمرٌ. فطلبا العَوْد إلى بغداد، وعادا، فمات بشير بالسخنة، وشيخ الشيوخ بالرحبة.
وأذن السلطان للجيوش بالرجوع إلى أوطانهم، وخلع على نور الدين بْن قُرا رسلان صاحب حصن كيفا الخِلْعة التي جاءته هذه المرة من الخليفة بعد أن لبسها السلطان. ثم كتب لزين الدّين يوسف ابن زين الدين علي صاحب إربل منشورًا بإربل وأعمالها لمّا اعتزى إليه، وفارق صاحب الموصل.
ثم وصلت رُسُل زَين الدين يوسف إلى السلطان بأن عسكر الموصل وعسكر قزل صاحب العجم نازلوا إربل مع مجاهد الدين قيماز. وأنهم نهبوا وأحرقوا، وأنه نُصِر عليهم وكسرهم، فكان هذا مما حرَك عزْمَ السلطان على قصد الموصل هذه المرَّة. فسار السلطان على طريق البقاع وَبَعْلَبَكَّ، ثم حمص وحماه، فأقام بحماه إلى انسلاخ السّنة.
وَفِيهَا مات صاحب ماردِين قُطْب الدين إيلغازي ابن نجم الدّين الأرتقيّ.

*(٤٨٦/١٢)*

---

بسم الله الرّحمن الرّحيم

**- (الوفيات)**

*(٤٩١/١٢)*

-سنة إحدى وسبعين وخمسمائة

*(٤٩١/١٢)*

---

١ - أَحْمَد بْن علي بْن مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس، الشريف أبو جعفر ابن المقشوط، الهاشمي، البغدادي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]
تُوفي فِي ربيع الآخر.

*(٤٩١/١٢)*

---

٢ - إسماعيل بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد، أَبُو مُحَمَّد القيسي الدمشقيّ الواعظ. [المتوفى: ٥٧١ هـ]
سمع من ابْن الأكفاني، وغيره. وعنه أَبُو القاسم بْن صصرى.

*(٤٩١/١٢)*

---

٣ - الخضر بن محمد بن نمر، أَبُو الْحَسَن الإشبيلي الضرير الفقيه الظاهري. [المتوفى: ٥٧١ هـ]
قال الأبار: كان يُجتَمع إليه، ويُناظَر عَلَيْهِ. أخذ عنه مفرّج بن حسين الضّرير، وغيره.

*(٤٩١/١٢)*

---

٤ - طُغدي بْن خُمارتِكين، أَبُو مُحَمَّد التُّركي، [المتوفى: ٥٧١ هـ]
من شَيْوخ بغداد.
سمع أَبَا القاسم الرَّبعي، وابن بدران الحلواني. روى عَنْهُ ابْن الأخضر، ومنصور بْن السَّكَن، وغيره.
تُوفي فِي ذي الحجة.

*(٤٩١/١٢)*

---

٥ - عَبْد اللَّه بْن حمزة بْن مُحَمَّد بْن سماوة، أَبُو الفَرَج الكرْماني، ثم الجيرُفتيّ، ثم الدّمشقيّ. [المتوفى: ٥٧١ هـ][ص:٤٩٢]
تفقه على جمال الْإِسْلَام السُلمي، وولي خطابة دومة زمانًا. روى عَن جمال الْإِسْلَام. روى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وقال:

كان ثقة صالحًا.
تُوفي فِي ربيع الآخر، وهو فِي عَشْر الثمانين.
وروى عنه أيضا أبو القاسم بن صصرى.

*(٤٩١/١٢)*

---

٦ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سهل، أَبُو مُحَمَّد الغَرْناطي الضرير المقرئ، ويُعرف بوجه نافخ. [المتوفى: ٥٧١ هـ]
أخذ القراءات عن أبي الحسن بْن دُري ولازمَه. وعن عَبْد الرحيم بْن الفَرَس وسمع منهما، ومن غالب بْن عطية، وجماعة. وأجاز لَهُ أَبُو علي بْن سُكَّرة، وغيره.
قال الأبار: كان بارعًا فِي العربية. حدث عَنْهُ ابنه أَبُو عَبْد اللَّه، وابن عيّاد. تُوُفّي فِي ذي القعدة.

*(٤٩٢/١٢)*

---

٧ - عَبْد الحق بْن سُلَيْمَان، أَبُو عَبْد اللَّه القيسي التلمساني، قاضي تلمسان. [المتوفى: ٥٧١ هـ]
سمع القاضي أبا بكر ابن العربي، وغيره.
قال الأبار: كان جليل القدر، عظيم الوجاهة، يستظهر " مقامات الحريري "، ثم تزهَّد ورفض الدُنيا، وحج وجاور، وأجهد نفسه صلاةً وصومًا وطوافًا. وتوفّي بالمدينة النبوية كهلًا.

*(٤٩٢/١٢)*

---

• - عَبْد الرَّحْمَن بْن خَلَفِ اللَّه بْن عطية. [المتوفى: ٥٧١ هـ]
فِي المتوفين تقريبًا.

*(٤٩٢/١٢)*

---

٨ - عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد، أَبُو مُحَمَّد السُلمي المِكْناسي الكاتب الأديب. [المتوفى: ٥٧١ هـ]
قال الأبار: خُتِمت به البلاغة بالأندلس، ورأسَ فِي الكتابة. وديوان رسائله بأيدي الناس يتنافسون فِيهِ. وكتب لأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سعد، وغيره من الأمراء. وتُوفي كهْلًا، رَحِمَهُ اللَّهُ.

*(٤٩٢/١٢)*

٩ - عثمان بْن عَبْد الملك اللخمي الصفار الواعظ. [المتوفى: ٥٧١ هـ]

سمع أبا الحسن ابن العلاف، وابن فتحان الشهرزوري، وابن بيان. روى عَنْهُ ابْن الأخضر، وغيره.

*(٤٩٣/١٢)*

---

١٠ - علي بْن إِبْرَاهِيم بْن محمد بْن عيسى بْن سعد الخير، أبو الْحَسَن البلنسيّ البلد الْأَنْصَارِيّ النحوي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]

قال الأبار: سمع من أَبِي محمد القلني وأبي الوليد ابن الدبّاغ. ولازم أبا الحسن ابن النعمة وتأدب به، وكان عالمًا بالعربية واللغة، إمامًا فِي ذلك، أقرأها حياته كلها.

وكان بارع الخط، كاتبًا بليغًا، شاعرًا مُجيدًا، مولدًا. وكانت فِيهِ غَفْلة معروفة، وَلَهُ مُصَنف على كِتَاب " الكامل " للمبرّد، وغير ذلك. تُوفي بإشبيلية فِي ربيع الآخر. وقيل: تُوفي سنة سبعين.

*(٤٩٣/١٢)*

---

١١ - علي بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسَيْن، الحافظ الكبير أَبُو القاسم ثقة الدين ابْن عساكر الدمشقي، الشافعي، [المتوفى: ٥٧١ هـ]

صاحب " تاريخ دمشق "، أحد أعلام الحديث.

وُلِد فِي مُستَهَل سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة. وسمعه أخوه الصائِن هبة اللَّه سنة خمسٍ وخمسمائة وبعدها من الشريف أَبِي القاسم النسيب، وأبي القاسم قوام بْن زيد، وأبي الوحش سُبَيع بْن قيراط، وأبي طاهر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الحنّائيّ، وأبي الحسن ابن الموازيني، وأبي الفضائل الماسح، ومحمد بْن علي المصيصي.

ثم سمع بنفسه من أَبِي مُحَمَّد ابن الأكفاني، وأبي الْحَسَن بْن قُبَيْس المالكي، وعبد الكريم بْن حمزة، وطاهر بْن سهل، ومَن بعدهم.

ورحل إلى بغداد سنة عشرين، فأقام بها خمس سِنين. وحجَّ فِي سنة [ص:٤٩٤] إحدى وعشرين، فسمع بِمَكَّةَ من عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الغَزال الْمَصْرِيّ صاحب كريمة المَرْوَزِية.

وسمع ببغداد من أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي الْحَسَن الدينَوري، وأبي العز بْن كادش، وقراتكين بن أسعد، وأبي غالب ابن البنّاء، والبارع أَبِي عَبْد اللَّه الدباس، وهبة اللَّه الشُروطي، وخلق كثير.

وعلق " مسائل الخلاف " على أَبِي سعد إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذن. ولازَم الدرْس والتفقه بالنظامية، ورجع بِعلْمٍ جَمّ وسماعات كثيرة. وسمع بالكوفة من عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العلوي.

ثم رحل سنة تسع وعشرين على أذربيجان إلى خراسان، وجالَ فِي بلادها، ودخل إلى إصبهان، وبقي فِي هذه الرحلة نحو أربع سنين، فسمع أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الفضل الْفُرَاوِيّ، وعبد المنعم ابن القشَيري، وهبة اللَّه السيدي، وتميم بْن أَبِي سَعِيد الْجُرْجاني الهَرَوي، ويوسف بْن أيوب الزاهد، وزاهر بْن طاهر الشحامي، والحسين بْن عَبْد الملك الأديب، وسعيد بن أَبِي الرجاء، وغانم بْن خَالِد، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، والموجودين فِي هذا العصر.

وخرَّج أربعين حديثًا فِي أربعين بلدًا كالسلفي. وعدة شيوخه ألف وثلاثمائة شَيْخ وثمانون امْرَأَة ونيف. وحدث بخُراسان،

وإصبهان، وبغداد. وسمع منه الكبار كالحافظ أَبِي العلاء الهَمَذَانِي، والحافظ أبي سعد السَّمعاني.
وصنف التصانيف المفيدة، ولم يكن فِي زمانه أحفظ وَلَا أعرف بالرجال منه. ومن تصفَّح " تاريخه " علم قدر الرجل.
وأجاز له من الكبار: أبو الحسن ابن العلاف، وأبو القاسم بْن بيان، وأبو علي بْن نبهان، وأبو الفتح أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحدّاد، وغانم البرجيّ، وأبو بكر بن عبد الغفّار الشيرويّ، وأبو علي الحداد، وأبو صادق مرشد بْن يحيى، وأبو عَبْد اللَّه الرازي، وطائفة.
روى عَنْهُ ابنه القاسم، وبنو أخيه فخر الدين أبو منصور، وتاج الأمناء، وزين الأمناء، وعبد الرحيم، وعزّ الدين النسّابة محمد ابْن تاج الأمناء، والحافظ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه أَبُو القاسم الْحُسَيْن، والقاضي أبو [ص:٤٩٥] القاسم ابن الحرستانيّ، وأبو جعفر القرطبيّ، والحافظ عبد القادر، وأبو الوحش عَبْد الرَّحْمَن بْن نسيم، والحسن بْن علي الصيقلي، وصالح بْن فلاح الزاهد، وظهير الدِّين عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحمن بْن سلطان القُرشي، وأبو العز مظفر بْن عقيل الشّيبانيّ الصفار والد النجيب.
والصائن نصر اللَّه بْن عَبْد الكريم بن الحرستانيّ، والبدر يونس بْن مُحَمَّد الفارقي الخطيب، والقاضي أَبُو نصر بْن الشيرازي، ومحمد ابْن أخي الشَّيْخ أبي البيان، وعبد القادر بن الحسين البغدادي، ونصر اللَّه بْن فتيان، وإبراهيم وعبد العزيز ابنا الخُشُوعي.
ويونس بْن منصور السقباني، وإدريس بن الخضر السقباني، ومحمد بن رومي السقباني، وحاطب بْن عَبْد الكريم المِزي، وذاكر بْن عبد الوهاب السقباني، وذاكر اللَّه بْن أَبِي بَكْر الشعيري، ومحمد بْن غسان، ومحمد بْن عَبْد الكريم بْن الهادي، والمسلم بْن أَحْمَد المازني، وعبد العزيز بن محمد ابن الدجاجية، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد المؤمن زُرَيق العطار، وشعبان بْن إِبْرَاهِيم، ومحمد بْن أَحْمَد بن زهير، ومحمود بن خضير الدارانيون.
وعبد الرَّحْمَن بْن راشد البيت سَوَائي، ونجم الأمْناء عَبْد الرَّحْمَن بْن علي الْأَزْدِيّ، وعمر بن عبد الوهاب ابن البراذعي، وعتيق السلماني، وبهاء الدين علي ابن الجميزي، وعبد المنعم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي المضاء نزيل حماه، ومات فِي آخر سنة أربع وأربعين، والرشيد أَحْمَد بْن مَسْلَمَة، وعبد الواحد بْن هلال، وخلْق آخرهم وفاةً أبو محمد مكي بْن المسلم بْن علان.
وقد رَوَى عَنْهُ الكثير أَبُو سعد السمعاني، ومات قبل ابْن علان بتسعين سنة.
فمن تصانيفه: " التاريخ " ثمانمائة جزء، و"الموافقات " اثنان وسبعون جزءا، و" الأطراف التي للسنن " ثمانية وأربعون جزءًا، و" عوالي مالك " أحد وثلاثون جزءًا، و" التالي لحديث مالك العالي " تسعة عشر جزءا، و"غرائب مالك " عشرة أجزاء، و" معجم القرى والأمصار " جزء، و" معجم شيوخه " اثنا عشر جزءًا، و" مناقب الشبان " خمسة عشر جزءًا، و"فضل أصحاب الحديث " أحد عشر جزءًا. و" السباعيات " سبعة أجزاء، وكتاب " تبيين كذِب المفتري فيما [ص:٤٩٦] نسب إلى الأشعري " مجلّد، و " المسلسلات " له مجلّد، وكتاب " فضل الجمعة " مجلّد، و" الأربعون الطوال " ثلاثة أجزاء، و" عوالي شعبة " مجلّد، و"كتاب الزّهادة في ترك الشهادة " مجلّد، و" عوالي الثوريّ " مجيليد، و" الأربعون الجهاديّة "، و" الأربعون البلديّة "، و" الأربعون الأبدال ". و" مسند أهل داريّا " مجلّد، " ومن وافقت كنيته كنية زوجته " مجلد صغير، و" شيوخ النبل " مجلد لطيف، و" حديث أهل صنعاء الشام " مجلد صغير، و"حديث أهل قرية البلاط " مجلد صغير، و" فضائل عاشوراء " ثلاثة أجزاء، و" كتاب الزلازل " ثلاثة أجزاء، و" ثواب المصاب بالولد " جزآن، و" طرق قبض العلم " جزء، و"كتاب فضل مكّة "، و"كتاب فضل المدينة "، و"كتاب فضل القدس "، وجزء " فضائل عسقلان "، وجزء " فيمن نزل المزّة ". وجزء في " فضائل الرّبوة والنيرب "، وجزء فِي " مقام إِبْرَاهِيم وبَرزَة "، وجزء في " أهل قرية الحِميريين "، و" جزء أهل كفرسوسية "، و" جزء أهل كفربطنا "، و" جزء بيت قوفا "، و" بيت رانس "، و" جزء سعد بن عبادة "، و" المنيحة "، و" جزء أهل حرستا "، و" جزء أهل زملكا "، و" جزء بيت لِهيا "، و" جزء جوبر "، و" جزء أهل حردان "، و" جزء أهل جدَيا "، و" جزء أهل برزة "، و" جزء أهل منين "، و" جزء أهل بيت سوا "، و" جزء أهل بَعْلَبَك "، وجزء " المبسوط لمنكر حديث الهبوط "، و" الجواهر واللآلئ " ثلاثة أجزاء، وغير ذلك.

وأملى أربعمائة مجلس وثمانية مجالس فِي فنون شتى، وخرج لشيخه أبي غالب ابن البنّاء " مشيخة "، ولشيخه جمال الْإِسْلَام " مشيخة "، وأربعين حديثًا مصافحات لرفيقه أَبِي سعد السمعاني، وأربعين حديثًا مساواة لشيخه الفُرَاوي.

وخرَّج فِي آخر عُمره لنفسه "كِتَاب الأبدال " ولم يُتمه، ولو تم لجاء فِي نحو مائتي جزء.

ذكره ابْن السمعاني في " تاريخه " فقال: كثير العلم، غزير الفضل، حافظ، ثقة، متقِن، دين، خير حَسَن السَّمْت، جمع بين معرفة المُتُون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبت، محتاط. رحل وتعب، وبالَغَ فِي الطلب [ص:٤٩٧] إلى أن جمع ما لم يجمع غيره، وأربى على أقرانه.

ودخل نَيْسابور قبلي بشهر أو نحوه فِي سنة تسعٍ وعشرين، فسمع بقراءتي وسمعت بقراءته مدة مُقامنا بها، إلى أن اتّفق خروجه إلى هراة وخروجي إلى أصبهان. واجتمعت به ببغداد بعد رجوعه فِي سنة ثلاثٍ وثلاثين. وسمعت منه كِتَاب " المجالسة " بدمشق، و" معجم شيوخه ". وكان قد شرع فِي " التاريخ الكبير " لمدينة دمشق، وصنف التصانيف، وخرج التخاريج.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الْحَاجِبِ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْنُ الأُمَنَاءِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ وَالِدِهِ مُدَرِّسِ النِّظَامِيَّةِ، يَعْنِي أَبَا الْخَيْرِ، قَالَ: حَكَى لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفُرَاوِيُّ قَالَ: قَدِمَ أَبُو القاسم ابن عَسَاكِرَ فَقَرَأَ عَلَيَّ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَأَكْثَرَ وَأَضْجَرَنِي، وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أُغْلِقَ الْغَدَ بَابِي وَأَمْتَنِعَ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَدِمَ عَلَيَّ شَخْصٌ فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكَ. قُلْتُ: مَرْحَبًا بِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لِي: امْضِ إِلَى الْفُرَاوِيِّ وَقُلْ لَهُ: قَدِمَ بَلَدَكُمْ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ أَسْمَرُ اللَّوْنِ يطلب حديثي، فَلا يَأْخُذْكَ مِنْهُ ضَجَرٌ وَلَا مَلَلٌ. قال القزويني: فواللهِ ما كان الفُراوي يقوم من المجلس حتى يقوم الحافظ ابتداء منه.

وقال ابنه القاسم أَبُو مُحَمَّد الحافظ: كان رَحِمَهُ اللَّهُ مواظبًا على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن، يختم فِي كل جمعة، ويختم فِي رَمَضَان كل يوم، ويعتكف فِي المنارة الشرقية. وكان كثير النوافل والأذكار.

وكان يُحيي ليلة النصف والعيدَين بالصلاة والذكر، وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب فِي غير طاعة. وقال لي: لما حَمَلَتْ بي أمي رأت فِي منامها قائلًا يقول لها: تَلدين غلامًا يكون لَهُ شأن.

وحدثني أن أَبَاهُ رَأَى رؤيا معناها: يولدُ لك ولد يُحيِي اللَّه به السُنة. حدّثني أبي رحمه الله قال: كنت يوما أقرأ على أَبِي الفتح المختار بْن عَبْد الحميد وهو يتحدث مع الجماعة، فقال: قدم علينا أبو عليّ ابن الوزير، فقلنا: ما رأينا مثله. ثم قدِم علينا أبو سعد ابن السمعاني، فقلنا: ما رأينا مثله، حتى قدِم علينا هذا، فلم نر مثله.

وحكى لِي أَبُو الْحَسَن علي بْن إِبْرَاهِيم الْأَنْصَارِيّ الحنبلي عَن أَبِي الْحَسَن سعد الخير قَالَ: ما رأينا فِي سِنّ الحافظ أَبِي القاسم مثله. وحدثنا مُحَمَّد بْن عبد الرحمن المسعوديّ قال: سمعت أَبَا العلاء الهَمَذَاني يقول لرجل، وقد استأذنه أن يرحل، فقال: إنْ عرفتَ [ص:٤٩٨] أستاذًا أعرف مني أو فِي الفضل مثلي فحينئذ آذَنُ لكَ أن تسافر إليه، إلَّا أن تسافر إلى الحافظ ابْن عساكر؛ فإنه حافظ كما يجب. فقلت: مَن هذا؟ فقال: حافظ الشام أبو القاسم يسكن دمشق. وأثنى عَلَيْهِ.

وكان يجري ذِكره عند خطيب الموصل أَبِي الفضل، فيقول: ما نعلم مَن يستحق هذا اللقب اليوم، أعني الحافظ، ويكون به حقيقًا سواه. كذا حدثني أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وقال: لما دخلت هَمَذَان أثنى عليه الحافظ أبو العلاء، وقال لي: أَنَا أعلم أنه لَا يُساجل الحافظ أَبَا القاسم فِي شأنه أحد، فلو خالق الناس ومازجهم كما أصنع إذًا لَاجتمع عَلَيْهِ الموافِق والمخالِف.

وقال لِي يومًا: أي شيء فُتِح لَهُ، وكيف ترى الناسَ لَهُ؟ قُلْت: هُوَ بعيد من هذا كله، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلاّ بالجمع والتصنيف والتّسميع حتى فِي نُزَهِهِ وخَلَوَاته. فقال: الحمد لله، هذا ثمرة العِلم، ألا إنا قد حصل لنا هذا المسجد والدار والكُتُب، هذا يدل على قلة حظوظ أهل العلم فِي بلادكم. ثم قَالَ لِي: ما كان يُسمى أَبُو القاسم ببغداد إلَّا شُعلة نارٍ من تَوَقُّده وذكائه وحُسْن إدراكه.

وقال أَبُو المواهب: أما أَنَا فكنت أذاكره فِي خَلَوَاتِهِ عَن الحُفاظ الذين لقِيَهُم، فقال: أما ببغداد فأبو عامر العَبدَرِي، وأما بإصبهان فأبو نصر اليُونَارتي، لكن إِسْمَاعِيل الحافظ كان أشهر منه. فقلت لَهُ: فَعَلَى هذا ما رَأَى سيدنا مثله؟ فقال: لَا تَقُلْ

هذا، قَالَ اللَّه تعالى: " فَلا تُزَكُّوا أنفسكم ". قُلْت: وقد قَالَ تعالى: " وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فحدّث ". فقال: نعم، لو قَالَ قائل: إن عيني لم تَرَ مثلي – لَصَدَق.

قال أَبُو المواهب: وأنا أقول: لم أر مثله، وَلَا مَن اجتمع فِيهِ ما اجتمع فِيهِ من لُزُوم طريقةٍ واحدةٍ مدَّة أربعين سنة، من لزوم الصلوات فِي الصف الأول إلَّا من عُذْر، والاعتكاف فِي رَمَضَان وعَشر ذي الحجة، وعدم التطلُّع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدور.

وقد أسقط ذلك عَن نفسه، وأعرض عَن طلب المناصب من الإمامة والخطابة، وأباها بعد أن عُرِضَت عَلَيْهِ. وقلة التفاته إلى الأمراء، وأخْذِ نفسه بالأمر بالمعروف والنهْي عَن المنكر، لَا تأخذه فِي اللَّه لومةُ لائم.

قال لي: لما عزمت على التحديث، وَاللَّه المطَّلعُ أنه ما حملني على ذلك حبُّ الرياسة والتقدم، بل قُلْت: مَتَى أروي كلَّ ما سمعت؟ وأي فائدةٍ [ص:٤٩٩] فِي كوني أخلفه بعدي صحائف؟ فاسْتَخَرْتُ اللَّه تعالى، وأستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد، وطُفْتُ عليهم، فكلٌّ قَالَ: ومن أحق بهذا منك؟ فشرعت فِي ذلك فِي سنة ثلاثٍ وثلاثين.

وقال عمر بن الحاجب الحافظ: حكى لي زين الأمناء أن الحافظ لما عزم على الرحلة اشترى جَمَلًا، وتركه بالخان. فلما رحل القفل تجهّز، وخرج فوجد الجمال قد مات. فقال لَهُ الجماعة الذين خرجوا لوداعه: ارجِعْ؛ فما هذا فألٌ مبارك! وفندوا عَزْمَه، فقال: وَاللَّه، لو مشيت راجلًا لَا أثنيت عزمي، وحمل خرجه لما شرع، وتبع الركب، واكترى منهم فِي القصير. وكانت طريقه مباركة.

وقال أَبُو مُحَمَّد القاسم: قَالَ لي والدي: لما قدِمت فِي سَفَري: قَالَ لي جدي القاضي أَبُو المفضل يحيى بْن علي: اجلس إلى ساريةٍ من هذه السواري حتى نجلس إليك. فلما عزمت على الجلوس اتفق أنه مرض ولم يقدر له بعد ذلك خروج إلى المسجد. وكان أَبِي رحمه الله قد سمع أشياء لم يحصل منها نُسَخًا اعتمادًا على نُسَخ رفيقه الحافظ أبي عليّ ابن الوزير، وكان ما حصّله ابن الوزير لا يحصّله أبي وما حصله أَبِي لَا يحصله ابْن الوزير. فسمعته يقول: رحلت، وما كأني رحلت.

كنت أحسب أن ابْن الوزير يقدم بالكُتُب مثل الصحيحين، وكُتُب البَيهَقي والأجزاء، فاتفق سُكْناه بمَرْو، وكنت أؤمل وصولَ رفيق آخر يوسف بْن فارو الجياني، ووصول رفيقنا المُرادي، وما أرى أحدًا منهم قدِم. فلا بُد من الرحلة ثالثًا وتحصيل الكُتُب والمَهَمات. فلم يمض إلَّا أيام يسيرة حتى قدِم أَبُو الْحَسَن المرادي، فأنزله أَبِي عندنا، فقدِم بأربعة أسفاط كُتُب مسموعة، ففرح أبي بذلك، وكفاه الله مؤونة السَّفَر.

وأقبل على النَّسْخ والاستنساخ، وقابل، وبقي من مسموعاته نحو ثلاثمائة جزء، فأعانه عليها ابْن السمعاني، ونقل إليه منها جملة حتى لم يبق عَلَيْهِ أكثر من عشرين جزءًا. وكان كلما حصل لَهُ جزء منها كأنه قد حصل على ملْك الدنيا.

قلت: وَلَهُ شِعْر جيد يُملي منه عقيب مجالسه، فمنه:

[ص:٥٠٠]

أيا نفسُ ويْحكِ جاء المَشِيب ... فماذا التصابي وماذا الغزل

تولّى شبابي كأنْ لم يكُنْ ... وجاء مَشيبي كأنْ لم يَزَلْ

فيا لَيْتَ شِعْري ممّن أكون ... وما قدَّرَ اللَّه لي في الأزل.

سمعت أبا الحسين اليونيني يقول: سمعت أَبَا مُحَمَّد المُنْذري الحافظ يقول: سَأَلت شيخنا أَبَا الْحَسَن علي بْن المفضّل الحافظ عَن أربعةٍ تعاصروا أيُّهم أحفظ؟ فقال: من؟ قلت: الحافظ ابْن ناصر، وابن عساكر. فقال: ابْن عساكر. فقلت: الحافظ أَبُو مُوسَى المَدِيني، وابن عساكر. قال: ابْن عساكر. فقلت: الحافظ أبو الطاهر السَّلَفي، وابن عساكر. فقال: السَّلَفيّ شيخُنا، السَّلَفي شيخنا!

قلت: يعني أنه ما أحب أن يصرح بأن ابْن عساكر أفضل من السِّلَفيّ، ولوَّح بأنه شيخه، ويكفي هذا فِي الإشارة.

قلت: والرجل ورع ثبت. وما أطلق أنه ما رأى مثل نفسه في جواب الحافظ أبي المواهب إلا وهو بار صادق. وكذلك رَأَيْت

شيخنا أَبَا الحَجّاج المِزّي يميل إلى هذا. وأنا جازمٌ بذلك أنه ما رَأَى مثل نفسه. هُوَ أحفظ من جميع الحُفاظ الذين رآهم من شيوخه وأقرانه.

وقال الحافظ أَبُو مُحَمَّد عَبْد القادر الرُهاوي: رَأَيْت الحافظ السَّلَفي، والحافظ أَبَا العلاء، والحافظ أَبَا مُوسَى، ما رَأَيْت فيهم مثل ابْن عساكر.

قرأت بخط عُمَر بْن الحاجب: قَالَ: حكى لي مَن أثق به أن الحافظ عَبْد الغني قَالَ: الحافظ ابْن عساكر برجال الشام أعرف من الْبُخَارِيّ لهم، وندِم على ترك السماع منه ندامة كُلية.

وذكره ابْن النجار فِي " تاريخه "، فقال: إمام المحدثين فِي وقته، ومن انتهت إليه الرياسة في الحفظ الإتقان والمعرفة التامة والثقة، وبه خُتم هذا الشأن. روى عَنْهُ جماعةٌ وهو فِي الحياة، وحدَّثوا عَنْهُ بالإجازة فِي حياته.

قال: وقرأت بخط الحافظ مَعْمَر بْن الفاخر فِي " معجمه ": أخبرني أَبُو القاسم علي بْن الْحَسَن الدمشقي الحافظ من لفْظه بمِنَى إملاء يوم النفْر الأول، [ص:٥٠١] وكان أحفظ مَن رَأَيْت مِن طَلَبة الحديث والشُّبان، وكان شيخنا الْإِمَام إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد يفضله على جميع مَن لقيناهم من أهل إصبهان وغيرها. قدِم إصبهانَ، وسمع ونزل فِي داري، وما رَأَيْت شابًا أورع وَلَا أتْقن وَلَا أحفظ منه.

وكان مع ذلك فقيهًا أديبًا سنيًا، جزاه اللَّه خيرًا، وكثَّر فِي الْإِسْلَام مثله. أفادني فِي الرحلة الأولى والثانية ببغداد كثيرًا، وسألته عَن تأخره فِي الرحلة الأولى عَن المجيء إلى إصبهان، فقال: لم تأذن لي أمي.

قلت: وهو مع جلالته وحفظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة ولا يبينها، وكذا كان عامة الحُفّاظ الذين بعد القرون الثلاثة، إلّا من شاء ربكَ فَلَيْسألَنَّهم اللَّه تعالى عَن ذلك. وأي فائدةٍ بمعرفة الرجال ومصنفات التاريخ والجرح والتعديل إلّا كشف الحديث المكذوب وهتكه؟

قال ابنه أَبُو مُحَمَّد: تُوُفي أَبِي فِي حادي عشر رجب، وحضر الصلاة عَلَيْهِ السلطان صلاح الدين، وصليت عَلَيْهِ فِي الجامع، والشيخ قُطْب الدين فِي المَيْدان الَّذِي يُقابل المُصلى. ورأى لَهُ جماعة من الصالحين منامات حَسنَةً، ورُثِيَ بقصائد، ودُفن بمقبرة باب الصغير.

قلت: قبره مشهور يُزار، رَحِمَهُ اللَّهُ.

*(٤٩٣/١٢)*

---

١٢ – علي بْن المبارك بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن بكري، أَبُو الحَسَن البغدادي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]

سمع أَبَا علي ابن المهدي، وأبا الغنائم ابن المهتدي بالله، وابن الحُصَيْن. سمع منه عُمَر بْن علي القُرَشي، وعمر العُلَيْمي الدمشقيان.

تُوُفي فِي جُمَادَى الأولى.

*(٥٠١/١٢)*

---

١٣ – علي بْن المظفر بْن علي بْن حسين الظَّهِيري، أَبُو القاسم [المتوفى: ٥٧١ هـ]

والد الأعز. [ص:٥٠٢]

سمع هبة الله بن أحمد الموصلي، وأبا الغنائم النَّرْسي. روى عَنْهُ تميم بْن أَحْمَد البندنيجي، وعبد العزيز ابن الأخضر، وأبو الفتوح ابن الحُصْري، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامَة، وغيرهم.

تُوُفي فِي جمادى الآخرة فِي الطريق فجاءة، وَلَهُ ستٌ وسبعون سنة. وكان مَهِيبًا، وَقورًا، صَمُوتًا.

*(٥٠١/١٢)*

---

**١٤ – عُمَر بْن هدية بْن سلامة، أَبُو حفص البغدادي الصواف السِّمْسار. [المتوفى: ٥٧١ هـ]**

سمع أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا الخطاب الكَلْوَذاني. روى عَنْهُ أبو الفرج بن الجوزي ووثّقه. وعاش تسعًا وثمانين سنة.

*(٥٠٢/١٢)*

---

**١٥ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان، أَبُو عَبْد اللَّه الغافقي، المعروف بالقُبَاعي، [المتوفى: ٥٧١ هـ]**

من أهل الجزيرة الخضراء.

روى ببلده عن أبي عبد الله بن عبد الخالق، وأبي عَبْد اللَّه بْن أَبِي صوفة، وغيرهما. وأجاز لَهُ أَبُو علي بْن سُكرة الصَّدفي، ووُلي خطابة بلدة.

قال الأبار: وكان فقيهًا مشاوَرًا، ذا دُعابة مع خشْية وخشوع. حدَّث عنه أبو الحسن بن القاسم، وأبو الصبر السبتي، ويعيش بن القديم، وأبو الخطاب عُمَر بْن الجميل. وأجاز فِي رجب من السَّنَة. ولم تُؤرخ وفاته.

*(٥٠٢/١٢)*

---

**١٦ – مُحَمَّد بْن أسعد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن، الْإِمَام مجد الدين، أَبُو منصور الطُوسي العطاري، المعروف بحَفَدَة، الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]**

كان فقيهًا واعظًا أصوليًا فاضلًا، تفقَّه بمَرْو على أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن منصور السمْعاني، ثم انتقل إلى مَرْو الروذ، وتفقه على القاضي أَبِي مُحَمَّد الْحُسَيْن بْن مَسْعُود الفراء البَغَوِي، وسمع منه كتابيه: " شرح السنّة "، و" معالم التنزيل "، وغير ذلك.

ثم انتقل إلى بُخَارَى، واشتغل بها على البرهان عَبْد العزيز بْن عُمَر بْن مازة الحنفي. ثم عاد إلى مَرْو، وقدِم أَذَرْبَيْجَان والجزيرة، واجتمع [ص:٥٠٣] الناس عَلَيْهِ بسبب الوعظ. وكان مجلسه فِي الوعظ من أحسن المجالس، وَلَا ندري لِمَ لُقِّب حَفَدَة.

روى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأبو أَحْمَد بْن سُكَيْنَة، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو المجد مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن القزْويني، والقاضي أَبُو المحاسن يوسف بْن رافع بن شداد، وآخرون.

قال ابن السَّمْعاني: كتبت عَنْهُ بمَرْو ونَيسابور. وكان فقيهًا، واعِظًا، شاطرًا، جَلْدا، فصيحًا. سمع من عَبْد الغفار الشيرويي، وأبي الفِتْيان الرواسي، وناصر بْن أَحْمَد العِياضي.

أخبرنا أحمد بن إسحاق قال: أخبرنا يُوسُفُ بْنُ رَافِعٍ الْأَسَدِيُّ، قَدِمَ عَلَيْنَا مِصْرَ، قال: أخبرنا محمد بن أسعد، قال: أخبرنا محيي السنّة الحسين بن مسعود، قال: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّالِحِيُّ (ح)، وأخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن قال: أخبرنا

ابن قدامة، قال: أخبرنا البطّيّ، قال: أخبرنا أبو الحسن الأنباري، قالا: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا إسماعيل الصفّار قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ – أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ – أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ – إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ".

قال ابْنُ خَلكان: تُوُفِي فِي ربيع الآخر سنة إحدى بتبريز. وقال: قيل أَيْضًا: إنه تُوُفِي فِي رجب سنة ثلاثٍ وسبعين، فَاللَّه أعلم. والثاني أصح. وكان مولده سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة.

*(٥٠٢/١٢)*

---

١٧ – مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن علي بْن هلال بْن همصا بْن نافع العِجلي، أخو هبة اللَّه الدَّقاق، البغدادي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]

روى عَن علي بْن مُحَمَّد بْن علي الأنباري الحنبلي، وسعد اللَّه بْن أيوب، وأبي الخطاب الكَلْوَاذاني. وتفقه على أسعد المَيْهَنِي. وأخذ الأدب عَن أَبِي منصور ابن الجواليقي. وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. وله أخ آخر باسمه، كنية ذاك أَبُو المعالي.

*(٥٠٤/١٢)*

---

١٨ – مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن المعلم، القاضي أَبُو منصور الحنفي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]

ناب فِي القضاء عَن قاضي القُضاة أَبِي الْقَاسِمِ الزينبي، ودرس. وسكن هَمَذان مدة، ثم قدِم بغداد رسولًا. روى عَن أَبِي القاسم بن بيان، وعلي بن أحمد الموحد. سمع منه أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وغيره بِهَمَذَان.

وعاش ثمانين سنة.

*(٥٠٤/١٢)*

---

١٩ – مُحَمَّد بْن عُبيد اللَّه بْن علي، أَبُو حنيفة بْن أَبِي القاسم الأصبهاني، الخطيبي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]

من بيت عِلْمٍ وشُهْرة، قدِم بغداد حاجًا سنة نيف وستين. وحدث عَن جَدّه لأمه حَمْد بْن صَدَقَة، وأبي مطيع المصري، وأبي بكر بن مردويه، وأبي الفتح الحداد، وعبد الرحمن بْن حَمْد الدُّوني.

وأملى عدَّة مجالس. وكان حنفي المذهب. روى عَنْهُ أَبُو طَالِب بْن عَبْد السَّميع، وموفق الدين بْن قُدَامَة، وأبو القاسم بْن صَصْرَى، لقِيه بِمَكَّةَ، وسمع منه بقراءة أبيه.

توفي أبو حنيفة في صفر بإصبهان، وَلَهُ ثلاثٌ وثمانون سنة.

وروى عَنْهُ ابْن الأخضر.

*(٥٠٤/١٢)*

٢٠ - مُحَمَّد ابْن الوزير علي بْن طراد الزَّيْنَبي، أَبُو الْعَبَّاس المعروف بالأمير التركي؛ لأنه ابْن تركية. [المتوفى: ٥٧١ هـ]
كان مُقْبِلًا على العِلم، قرأ الفرائض والأدب، وقرأ الحديث على هبة الله [ص:٥٠٥] الشبلي، وابن البطي. ولم يلحق أن يسمع من أَبِيهِ. وتُوُفي شابًا.

*(٥٠٤/١٢)*

---

٢١ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن حمود، أَبُو الأزهر الواسطي المقرئ الصوفي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]
قرأ بالروايات على أَبِي العز القلانسي، وسمع من أبي نعيم محمد بن إبراهيم الجماري، وببغداد من أبي غالب ابن البناء. وأقرأ الناسَ مدةً.
روى عَنْهُ عُمَر بْن يوسف خَتَن ابْن الشعار، وعمر بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الدينَوري، ومحمد بْن أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل القزويني.
ذكره ابْن النجار فأطنب فِي وصفه، وقال: كان شيخًا صالحًا، ورِعًا، تقيًا، زاهدًا، قانعًا، منقطعًا عَن الناس، يرجع إلى فضل وعلم بالقراءات.
وتوفي ببغداد فِي رجب.

*(٥٠٥/١٢)*

---

٢٢ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بن خلف بن إبراهيم بن لب، الإمام أبو القاسم ابن الحاج التُجَيبي، القُرْطُبي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]
سمع من والده الشهيد أبي عبد الله ابن الحاج، وأبي مُحَمَّد بْن عَتاب، وأبي علي بن سكرة، وأبي الوليد بن رشد، وأبي بحر بْن العاص. وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه الخَوْلاني.
وكان بصيرًا بمذهب مالك، عارفًا بالمسائل، ذاكرًا للخلاف. وجلس للمناظرة مكان أَبِيهِ، ولم يكن يعرف الحديث. وكان وَقُورًا مَهيبًا، لَا يتكلَّم إلَّا فِي النادر. ولي قضاء الجماعة بقُرْطُبة وقتًا، ثم خرج عَنْهُ فِي الفتنة، وتجول بالأندلس، واستقر بمُرْسِية مرتسمًا فِي ديوان الجُنْد عند الأمير محمد بن سعد. ثم سار إلى مَيُورقَة بعد موت ابْن سعد، فحدَّث بها.
روى عنه عقيل بن عطية، وابن سُفْيان، وغيرهما. ثم وفد إلى إشبيلية، فمات بها.

*(٥٠٥/١٢)*

---

٢٣ - مبارك بْن الحَسِن، أَبُو النَّجْم ابْن القابلة الفَرَضي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]
بغدادي، عارف بالفرائض والمواقيت. سمع أَبَا الحسين ابن القاضي أَبِي يَعْلَى.

(١٢/٥٠٦)

---

٢٤ - محفوظ بْن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم، أَبُو جَعْفَر ابن الوراق البغدادي، الوكيل بباب القاضي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]

سمع أَبَا الحسين ابن الطُيُوري، وأَبَا سعد الأسَدِي. روى عَنْهُ حفيده محمد بن يوسف، وعبد العزيز ابن الأخضر، وجماعة. وتُوُفي فِي جُمادَى الآخرة، وَلَهُ ثمان وسبعون سنة.

(١٢/٥٠٦)

---

٢٥ - مَسْعُود بْن الْحُسَيْن بْن سعد، القاضي أبو الحسن اليَزْدي الحَنَفي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]

أفتى، ودرَّس، وناب فِي القضاء ببغداد، ثم خرج إلى الموصل ودرس بها. وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة، وَلَهُ بضعٌ وستون سنة.

(١٢/٥٠٦)

---

٢٦ - هبة اللَّه بْن يحيى بْن الْحَسَن، أَبُو جعفر ابن البُوقي الواسطي العطار الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٧١ هـ]

كان عارفًا بالمذهب والخلاف والفرائض. تفقه على أَبِي علي الفارقي. وسمع أَبَا نُعَيْم الجماري، وأبا نُعَيْم بْن زبزب، وخميسًا الحَوْزِي. وببغداد: أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وغيره. وبرع فِي المذهب، وناظر الفُقهاء. ثم استقدمه الوزير عون الدين فحدث ببغداد. روى عَنْهُ ابْن الأخضر، وأبو إِسْحَاق الكاشْغَري، وجماعة.

وتوفي في ذي القعدة بواسط، وله ثلاث وثمانون سنة.

(١٢/٥٠٦)

---

٢٧ - يحيى بْن سَعِيد بْن أَبِي الأسود، أَبُو علي الثقفي، الأصبهاني. [المتوفى: ٥٧١ هـ]

حدث ببغداد عَن أَبِي علي الحداد، وطائفة. وعنه مُحَمَّد بْن مَشق، وأبو طالب بن عبد السميع.

مات في رجب.

(١٢/٥٠٧)

---

-سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

(٥٠٨/١٢)

---

٢٨ - أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بْن الفضل بْن الخليع الْأَنْصَارِيّ الناسخ الأندلسي، الشُرِيُوني. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
أخذ عَن أَبِي مُحَمَّد البطليُوسي. وأحكم العربية، وكان أديبا شاعرا، بديع الكتابة، نسخ الكثير، وقتل صبرا بإشبيلية في حدود هذا العام.

(٥٠٨/١٢)

---

٢٩ - أحمد بن محمد بن هبة الله، أبو منصور ابن سركيل البغداديّ. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
سمع أبا الحسن ابن العلاف. روى عنه عبد العزيز بن الأخضر. وتوفي في جمادى الآخرة.

(٥٠٨/١٢)

---

٣٠ - إبراهيم بن خلف بن الحبيب الفهري الأندلسي، [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
من ولد أمير الأندلس عياض بن يوسف.
أخذ الصحيحين عَن ميمون بْن ياسين، وغلب عَلَيْهِ عِلم الأدب والفرائض. روى عَنْهُ أَبُو الخطاب بْن واجب. وعاش أربعًا وثمانين سنة.
ذكره أَحْمَد بْن فرتون فِي " تاريخه "، فقال: سمع " المُوَطأ " عام سبعةٍ وخمسمائة من القاضي أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن علي بْن حمدين. وكان من أهل الإتقان، مشارًا إليه فِي العِلم والذكاء.

(٥٠٨/١٢)

---

٣١ - إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يحيى بْن إِسْمَاعِيل العثماني الديباجي، أَبُو الطاهر [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
أخو المحدث أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه.
سمع بإفادة أخيه من جماعة. أخذ عنه الحافظ أبو الحسن بن المفضل، وقال: مات فِي ذي القعدة بعد أخيه بتسعة عشر يومًا بالإسكندريّة.

(٥٠٨/١٢)

---

٣٢ - بشير الهندي، مولى عَبْد الحق اليوسُفي. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
سمع من أَبِي سعد بْن خُشَيْش، وأبي القاسم بن بيان. وكان رجلًا صالحًا. روى عنه ابن الأخضر، وغيره. وتوفي في ذي الحجة.
وروى عنه أيضًا نصر بن عبد الرزاق الجيلي.

*(٥٠٩/١٢)*

---

٣٣ - الحَجاج بْن يوسف الهواري، قاضي الجماعة بمَراكُش وخطيبها، يُكني أَبَا يوسف، [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
وهو من أهل بِجاية.
قال ابْن الأبار: كان فصيحًا مفوهًا، بليغًا، مدركًا، نال دنيا عريضة. ولما تُوُفي حضر دفْنه السلطان.

*(٥٠٩/١٢)*

---

٣٤ - الْحَسَن بْن سَعِيد بْن أحمد بن الحسن ابن البنّاء، أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم البغدادي، الحربي، [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
والد غياث.
سمع الكثير من جَعْفَر السراج، وأبي غالب الباقِلاني، وأبي سعد بْن خُشَيْش، وغيرهم. روى عَنْهُ ابْن الأخضر، وابن الحُصري، وغيره. وهو من بيت الرواية.
تُوفي فِي رجب.

*(٥٠٩/١٢)*

---

٣٥ - الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه ابْن المسلمة، تاج الدين [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
أخو الوزير أَبِي الفَرَج.
سمع أَبَا منصور بْن خيرون.

*(٥٠٩/١٢)*

---

٣٦ - الحسن بن عبد الجبّار، أبو محمد ابن البردغوُلي. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
روى عَن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن قريش.

*(٥٠٩/١٢)*

٣٧ - الحَسَن بْن علي بْن نصر بْن مُحَمَّد بْن خميس، القاضي أَبُو علي الكعبي المَوْصلي، [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
قاضي العسكر.
تُوُفي فِي أول سنة اثنتين وسبعين عَن ستٍّ وستين سنة. كتب عَنْهُ أبو المواهب بن صصرى.

*(١٢/٥١٠)*

---

٣٨ - صالح بْن المبارك بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، أبو محمد ابن الرخلة البغداديّ المقرئ القزّاز الكَرْخِي. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
سمعه أَبُوهُ من أَبِي عَبْد اللَّه بن طلحة النّعاليّ، وأبي الحسين ابن الطُّيُوري. روى عَنْهُ تميم بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي، ومحمد بْن مشِّق، وأبو مُحَمَّد، وأبو إِسْحَاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيّ، وآخرون.
وتوفّي في صفر.

*(١٢/٥١٠)*

---

٣٩ - ظَفَر بْن عُمَر، أَبُو أَحْمَد الخباز. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
سمع من شجاع الذُهلي، ومحمد بْن عَبْد الواحد القزّاز. وحدّث. وتوفّي فِي صَفَر أَيْضًا. روى عَنْهُ عَبْد الرَّحْمَن بن محفوظ، والأعزّ بن فضائل.

*(١٢/٥١٠)*

---

٤٠ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بْن سعادة، أَبُو مُحَمَّد الإصْبَحي الداني. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
سمع أَبَا بَكْر بْن نمارة، وأبا الْحَسَن بْن سعد الخير. ثم رَحَل فأكثر عَن السِّلفيّ، وأبي الطاهر بن عوف. وكتب بخطه الكثير. سمع منه جعفر بن أبي ميمون الشّاطبيّ، وعبد الملك بْن مُحَمَّد.
وحدث عَنْهُ أَبُو القاسم عيسى بن الوجيه عبد العزيز بن عيسى الشُّريشيّ، وحَمَّلَهُ الرواية عَن قومٍ لم يَرَهمْ وَلَا أدركهم، وبعضهم لَا يُعرف، قاله أَبُو عَبْد اللَّه الأبار فِي " تاريخه "، ثم قَالَ: وذلك من أوهام عيسى هذا، واضطرابه فِي روايته. [ص:٥١١]
قال: وقال أَبُو عَبْد اللَّه التُجيبي: كان ابْن سَعادة مُقْرِئًا، محدثًا، ورِعًا، فاضلًا، أُخبرت أنه غرق فِي البحر عند صدره.
قلت: توفّي في حدود هذه السّنة فيما أرى، أو في الّتي تليها، كهلًا.

*(١٢/٥١٠)*

---

٤١ - عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يحيى بْن إِسْمَاعِيل، القاضي أَبُو مُحَمَّد العثماني الأمَوي الديباجي الإسكندراني المحدث. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

روى عَن أَبِيهِ، وأبي القاسم ابن الفحام الصقلي المقرئ، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن الوليد الطُّرْطُوشي، وأبي عَبْد اللَّه الرازي، وأبي الفضل جَعْفَر بْن إِسْمَاعِيل بْن خَلَف الْمُقْرِئ، وعبد اللَّه بْن يحيى بْن حمود، وطائفة.

وله فوائد فِي ثمانية أجزاء رواها جَعْفَر الهَمَذَاني عَنْهُ. وروى عَنْهُ الحافظ أَبُو مُحَمَّد عَبْد الغني، والحافظ عَبْد القادر الرُّهَاوي، والحافظ علي بْن المفضل، وابن راجح، وآخرون.

وكان يُعرف بابن أَبِي اليابس.

قال ابْن المفضل: كان عنده فنون عِدة. تُوُفِي فِي شوال، ومولده فِي سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

قال حماد الحَرَاني: رَمَى السلَفي العثماني بالكذب.

وقال حماد: ذكر لِي جماعة من أعيان الإسكندرية أن العثماني كان صحيح السماعات، وكان ثقة ثَبتا، صالحًا، متعففًا. وكان يُقرِئ النحو واللُغة والحديث. وسمعتُ جماعة يقولون: إنه كان يَقُولُ: كُلّ من بيني وبينه شيء فهو فِي حل ما عدا السلَفي فبيني وبينه وقفةٌ بين يدي اللَّه تعالى.

أنشدنا أَبُو عليّ ابن الخلاّل، قال: أنشدنا جعفر، قال: أنشدنا أبو محمد العثمانيّ، قال: انشدني أَبُو الْحَسَن علي بْن مُحَمَّد البغدادي لنفسه:

ما أجهل الإنسان فِي فِعْله ... من جمع آثام وأوزار

يبخل بالمال على نفسه ... وهو بها يسخو على النارِ

*(٥١١/١٢)*

---

٤٢ - عَبْد اللَّه بْن عطاف الأَزديّ الإسكندرانيّ. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

ورخه الحافظ ابْن المفضل وَرَوَى عَنْهُ، وقال: تُوُفِي فِي صفر، وكان ثقة متحريًا. سمع أبا عبد الله الرازي، وأبا بكر الطرطوشي. وكان لَا بأس به فِي الفقه.

*(٥١١/١٢)*

---

٤٣ - عَبْد الصمد بْن سعد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد، أَبُو مُحَمَّد النسوِي ثم الدمشقي، المعروف بالقاضي. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وتُوفي فِي صَفَر بدمشق. وسمع من قِوام الدين بْن زيد فِي سنة خمسٍ وتسعين.

روى عنه الحافظ أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم، وعبد الحق بْن خَلَف، والعز مُحَمَّد بْن أَحْمَد النسابة، وغيرهم.

*(٥١٢/١٢)*

---

٤٤ - علي بْن عساكر بْن المُرَحَّب بْن العوَّام، أَبُو الْحَسَن البطَائحي الضرير المقرئ الأستاذ، والبطائح: بين واسط والبصرة. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

قدِم بغداد وحفظ بها القرآن، وقرأه بالروايات الكثيرة المشهورة والشاذة على أَبِي العز القلانِسِي، وأبي عَبْد اللَّه البارع، وأبي بكر المزرَفي، وسِبْط الخياط.

وقرأ بالكوفة على الشريف عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العَلَوي. وسمع من أَبِي طَالِب بن يوسف، وابن الحُصَيْن، وطائفة. وروى الكثير وتصدر للإقراء. وأقرأ القراءات مدة طويلة. وكان بارِعًا فِيهَا، جيد المعرفة بالعربية، ثقة صحيح السماع، أثنى عَلَيْهِ غير واحد.

ولد سنة تسعين وأربعمائة أو قُبَيلها.

وروى عَنْهُ القراءات خلق كثير، من آخِرهم وفاة عَبْد العزيز بْن دُلَف. وسمع منه الكبار. وحدث عَنْهُ الحافظ عَبْد الغني، وأبو مُحَمَّد بْن قُدامة، والحافظ عَبْد القادر، والزاهد أبو عمر المقدسيّ، والشّهاب ابن راجح، وأبو صالح الجيلي، وعبد العزيز بْن باقا. وآخر من رَوَى عَنْهُ وقرأ عَلَيْهِ القراءات العشر الإمام بهاء الدّين عليّ ابن الجمّيزيّ.

توفّي في الثامن والعشرين من شعبان.

*(٥١٢/١٢)*

---

٤٥ - الفضل بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه، أَبُو مُحَمَّد البغدادي، المعروف بابن المطلب. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

سمع أَبَا الْحَسَن العلاّف، وأبا طالب اليوسفيّ. سمع منه مكي الغراد، وغيره.

*(٥١٢/١٢)*

---

٤٦ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي الفَرَج بْن ماشاذة، أَبُو بَكْر الأصبهاني السُكَّري المقرئ. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

مقرئ، مجوّد، عالِمٌ بُطرُق القُراء، طويل العُمْر. سمع الحافظ سُلَيْمَان بْن إِبْرَاهِيم وتفرَّد عَنْهُ، والقاسم بْن الفضل الرئيس، ومكي بْن منصور السلار وغيرهم. روى عَنْهُ مُحَمَّد بْن مكي الحنبلي، والحافظ عَبْد القادر، وعبد الأعلى بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الرُسْتَمي، وإسحاق بْن المطهر اليزدي القاضي، وأحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن سُفيان بْن مَنْدَهْ، وجامع بْن أَحْمَد الخباز الأصبهانيون، وآخرون. وبالإجازة كريمة القُرشِية.

وتُوُفِي فِي هذا العام وَلَهُ نيفٌ وتسعون سنة.

*(٥١٣/١٢)*

---

٤٧ - مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد بن عمر، أبو سعيد ابن الْإِمَام أَبِي منصور الرزاز البغدادي المعدَّل. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

سمع أَبَا القاسم بْن بيان، وابن نَبْهان، وزاهر بْن طاهر، وابن الحُصَيْن. وتفقه على والده، وَلَهُ شِعْر حَسَن. وَلِي نظر الحشرية مدةً، فلم تُحمد سِيرتُه؛ قاله ابْن النجار. روى عَنْهُ أَبُو نصر عُمَر بْن مُحَمَّد الدينَوَري. وتُوُفِي فِي ذي الحجة وَلَهُ إحدى وسبعون سنة.

٤٨ – مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم بْن المظفر بْن علي، قاضي القُضاة كمال الدّين أبو الفضل بن أبي محمد ابن الشهرُزُوري، ثم المَوْصِلي الفقيه الشافعي ويُعرفون قديمًا ببني الخراسانيّ. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وتفقه ببغداد على أسعد المَيْهَني. وسمع الحديث من نور الهدى أَبِي طَالِب الزينبي. وبالموصل من أَبِي البركات بْن خميس، وجده لأمه علي بْن أَحْمَد بْن طَوق.

ووُلي قضاء بلده. وكان يتردد إلى بغداد وخُراسان رسولًا من أتابك زنكي، ثم قدِم الشامَ وافدًا على نور الدين، فبالغ فِي إكرامه، ونفذه رسولًا من حلب إلى الديوان العزيز. وقد بنى بالمَوْصِل مدرسة، وبنى بمدينة النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص:٥١٤] رباطًا. ثم ولاه السلطان نور الدين قضاء دمشق، ونظر الأوقاف ونظر أموال السلطان وغير ذلك. فاستناب ابنه القاضي أبَا حامد بحلب، وابن أخيه أبَا القاسم بحماه، وابن أخيه الآخر فِي قضاء حمص. وحدَّث بالشام وبغداد.

قال القاسم بْن عساكر: ولي قضاءَ دمشق سنة خمسٍ وخمسين، وكان يتكلم فِي الأصول كلامًا حَسَنًا، وكان أديبًا، شاعرًا، ظريفًا، فِكهَ المجلس، وقف وُقُوفًا كثيرة، وكان خبيرًا بالسياسة وتدبير الملك. وقد أخبرنا بحضرة أبي قال: أخبرنا ابْن خميس فذكر حديثًا.

وقال ابْن خَلكان: ولي قضاء دمشق، وترقى إلى درجة الوزارة، وحكم فِي البلاد الشامية، واستناب ولده محيي الدين فِي الحكم بحلب. وتمكن فِي الأيام النوريّة تمكّنًا بالغًا. فلما تملّك السلطان صلاح الدين أقره على ما كان عَلَيْهِ. وله أوقاف كثيرة بالموصل، ونصّيبين، ودمشق. عظمت رياسته، ونال ما لم ينله أحدُ من التقدُم.

وقال سبط ابْن الجوزي: قدِم صلاح الدين سنة سبعين فأخذ دمشق. قال: وكان عسكر دمشق لما رَأَوْا فِعْل العوام والتقاءهم لَهُ، ونثْره عليهم الدُراهم والذهب، فدخلها ولم يُغْلَق فِي وجهه باب، وانكفأ العسكر إلى القلعة، ونزل هُوَ بدار العقيقي، وكانت لأبيه. وتمنعت عَلَيْهِ القلعة أيامًا. ومشى صلاح الدين إلى دار القاضي كمال الدين، فانزعج وخرج لتلقيه، فدخل وجلس وباسَطَه وقال: طِبْ نفْسًا، وقُر عينًا، فالأمر أمرك، والبلد بلدك. فكان مَشْي صلاح الدين إليه من أحسن ما وُرّخَ، وهو دليلٌ على تواضعه، وعلى جلالة كمال الدين.

وقال أَبُو الفَرَج ابْن الجوزي: كان أَبُو الفضل رئيس أهل بيته، بنى مدرسة بالموصل، ومدرسة بنصيبين. وولاه نور الدين القضاء، ثم استوزره، ورد بغداد رسولًا، فذكر أنه كتب قصة إلى المقتفي، وكتب على رأسها مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الرَّسُول، فكتب المقتفي: صلّى الله عليه وسلّم. [ص:٥١٥]

وقال شمس الدين سِبْط ابْن الجوزي: لما جاء الشَّيْخ أَحْمَد بْن قُدَامة والد الشَّيْخ أَبِي عُمَر إلى دمشق خرج إليه أبو الفضل ومعه ألف دينار، فعرضها فلم يقبلها، فاشترى بها قرية الهامة، ووقفها على المَقَادِسة.

ولما تُوُفي رثاه بحلب ابنه محيي الدين بقصيدته التي أولها:

أَلِمُوا بسَفْحَيْ قاسِيُونَ وسلموا ... على جدَث بادي السَّنَا وترحَّموا

وأدوا إليه عَن كئيب تحية ... يكَلفكُم إهداءَها القلبُ والفَمُ

تُوُفي فِي المحرم يوم الخميس السادس منه.

وقد رَوَى عنه أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم بن صصرى، وموفق الدين بْن قُدَامَة، وبهاء الدين عَبْد الرَّحْمَن، وشمس الدين عمر بن المنجى، وأبو محمد ابن الأخضر، وآخرون.

ومن شعره:

وجاؤوا عشاءً يهرعون وقد بدا ... بجسمي من داء الصَّبَابة ألْوانُ
فقالوا وكلّ معظم بعض ما رَأى ... أصابَتْكَ عَيْنٌ قُلْت: إن وأجفانُ

*(٥١٣/١٢)*

---

٤٩ - مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي بن أحمد بن علي ابن النرسي، أَبُو الفتح الأزجي الضرير. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
من بيت حديث وعدالة. سمع أَبَاهُ، وأبا القاسم بْن بيان، وغيرهما.
روى عنه أبو محمد ابن الأخضر، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وجماعة.
وتُوُفي فِي ربيع الأول؛ ورخه الدبيثي.
وقال ابْن مَشق: تُوُفي فِي ذي الحجة.
والأول أصح وهو الَّذِي نقله ابْن النجار.

*(٥١٥/١٢)*

---

٥٠ - مُحَمَّد بْن علي بْن مُحَمَّد بْن مهنَّد، أَبُو عَبْد الله ابن السقّاء، الحريمي المقرئ. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
شيخ صالح ملقن لقن خلْقًا، وكان يستقي الماء إلى بيوت الناس ويتعفف به. روى عَن أَبِي القاسم بْن بيان، وغيره. [ص:٥١٦]
تُوفي فِي صَفَر.
روى عَنْهُ عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخباز، وغيره.

*(٥١٥/١٢)*

---

٥١ - مُحَمَّد بْن غالب، أَبُو عَبْد اللَّه الأندلسي، الرصافي، رصافة بَلَنْسِية، الرفاء، [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
نزيل مالقة.
كان يعيش من صناعة الرفو بيده.
قال الأبّار: وكان شاعر زمانه، سكن غَرْناطَة مدة، وأمتدح أميرها. وشِعْره مدون يتنافس فِيهِ الناس. كان ينظم البديع، ويُبدع المنظوم. ولم يتزوج وكان متعففًا. روى عَنْهُ من نَظْمه أَبُو علي بْن كسرى المالقي، وأبو الْحُسَيْن بْن جُبَيْر. تُوفي فِي رَمَضَان بمالقة.

*(٥١٦/١٢)*

---

٥٢ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبدِكان، أَبُو المحاسن البغدادي المقرئ. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
قرأ القرآن على أَبِي الخير المبارك الغسال، وأبي سعد محمد بن عبد الجبار الجويمي. قرأ عليه عبد الوهاب بن بزغش.

وله مصنف فِي الأصول سماه " نور المحجة " على طريقة الأشعري.
ويُعْرَف بابن الضجَة.

*(٥١٦/١٢)*

---

٥٣ – مُحَمَّد بن محمود بن محمد، أبو طالب ابن الشيرازي، البغدادي، المعروف بابن العلوية. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
سمع أَبَا غالب مُحَمَّد بْن الحَسَن الباقِلاني. روى عَنْهُ ابْن الأخضر، والحافظ عَبْد القادر، وجماعة. وولي قضاء بعض البلاد، وأقام بواسط مدة، وبها تُوفي فِي ذي الحجة.

*(٥١٦/١٢)*

---

٥٤ – مُحَمَّد بْن المحسن بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي المضاء. الخطيب شمس الدين أَبُو عَبْد اللَّه البَعْلَبَكي ثم الْمَصْرِيّ. [المتوفى: ٥٧٢ هـ][ص:٥١٧]
نشأ بمصر وقرأ بها الأدب. وسمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر، وغيره. ورحل إلى بغداد وسمع بها وقرأ الفقه. وعاد إلى مصر، واتصل بالسلطان صلاح الدين. وهو أول من خطب بمصر لبني العباس. ثم نفذه السلطان رسولا إلى الديوان. وسمع ببغداد من أبي زرعة، وابن البطي. ومات بدمشق ولم يكمل أربعين سنة.

*(٥١٦/١٢)*

---

٥٥ – المبارك بن عبد الجبار بن محمد، أبو عبد الله البردغولي. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
روى عَن أَحْمَد بْن علي بْن قريش. روى عنه ابنه عبد السلام، وغيره.
توفي فِي جُمادَى الأولى.

*(٥١٧/١٢)*

---

٥٦ – المبارك بْن مُحَمَّد بْن المبارك، أَبُو جَعْفَر البصْري، المواقيتي، الكتاني الشافعي المعدّل. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
ولد سنة تسعين وأربعمائة. وسمع من أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم العَبْدي، والغَطريف بْن عَبْد اللَّه السعيداني، وجابر بْن مُحَمَّد بْن جَابِر، وعدة. وحدّث ببغداد؛ روى عَنْهُ عُمَر بْن مُحَمَّد بْن جَابِر الصوفي، ومحمد بن أبي غالب الباقداري، وطائفة.
وسمع من السلَفي بالبصرة.
قال ابْن النجار: مات بالبصرة بعد السبعين وخمسمائة.

(٥١٧/١٢)

---

٥٧ - محمود بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن ماشاذة الأصبهاني الصُوفي، [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

نزيل بغداد وشيخ رباط الأقفاصيين.

زاهد عابد عارف. سمع من زاهر الشحّامي، وأبي غالب ابن البناء، وأبي بَكْر المَزْرَفي. وله مصنفات فِي الحقائق. سمع منه عُمَر بْن علي القُرَشي، ومحمد بن بقاء الضرير. تُوُفي فِي ربيع الآخر؛ كذا ترجمة ابْن النجار.

(٥١٧/١٢)

---

٥٨ - مسعود بْن عَبْد اللَّه بْن عُبَيد اللَّه، أَبُو عَبْد اللَّه البغدادي الواعظ. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

روى بدمشق عَن أَبِي الوقت. وعنه أَبُو القاسم بْن صَصْرَى.

مات فِي رَمَضَان.

(٥١٧/١٢)

---

٥٩ - مسلم بن ثابت بن زيد بن القاسم، أبو عبد الله ابن النخاس الوكيل البغدادي، ويُعرف بابن جُوالِق [المتوفى: ٥٧٢ هـ] والد عَبْد اللَّه.

فقيه إمام حنبلي، تفقه على أَبِي بَكْر الدينَوَرِي، وتوكل لبعض الأمراء، وعَلَت سِنه. وحدَّث بالكثير عَن أَبِي بَكْر بْن سَوْسَن، وأبي القاسم بْن بيان، وابن نَبهان، وأبي النرْسي، وجماعة.

ووُلِد سنة أربعٍ وتسعين وأربعمائة.

روى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد بْن قُدَامة، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي، وأبو البقاء إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن يحيى الهَمَذَاني، والحسين بْن مَسْعُود البيع، وعثمان بْن أبي نصر ابن الوتار، وآخرون.

توفي في ذي الحجة.

وقد سمع منه أبو المحاسن عمر بن علي القرشي، والقدماء.

(٥١٨/١٢)

---

٦٠ - نصر بْن سيار بْن صاعد بْن سيار، شرف الدين، أَبُو الفتح الكِناني، الهَرَوِي، القاضي الحنفي الفقيه. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

من بيت القضاء والحشْمة والرواية. وكان خبيرًا بالمذهب، عالي الإسناد، معمرًا. سمع الكثير من جَدّه القاضي أَبِي العلاء صاعد

بْن سيار بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن إدريس، والقاضي أَبِي عامر محمود بْن القاسم الْأَزْدِيّ، وأبي عطاء عَبْد الأعلى بْن أَبِي عُمَر المَلِيحي، والزاهد مُحَمَّد بْن علي العُمَيْري، ونجيب بْن ميمون الواسطي، وأبي نصر أَحْمَد بن أحمد المعروف بأميرجة شك، وغيرهم. وأجاز لَهُ شَيْخ الْإِسْلَام أَبُو إِسْمَاعِيل الْأَنْصَارِيّ، وأبو القاسم أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخليلي.

قال ابن السمعاني: كان فقيهًا، مناظرًا، فاضلًا، متدينًا، حَسَن السيرة، مطبوع الحركات، تاركًا للتكلف، سليم الجانب. ولِد فِي شوال سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة.

قلت: رَوَى عَنْهُ هُوَ، وابنه أَبُو المظفر عَبْد الرحيم، وأبو القاسم زنكي بْن أبي الوفاء، ومودود بْن محمود الشقاني، والحافظ عَبْد القادر الرهاوي، [ص:٥١٩] والمفتي ضياء الدين أَبُو بَكْر بْن علي المامنجي الهروي، وآخرون. وبالإجازة القاضي شمس الدين ابْن الشيرازي.

قال السمعاني فِي " تحبيره ": سمعت منه " جامع التِّرْمِذِي "، وسمعت منه كِتَاب " الزُهد " لسعيد بْن منصور، بروايته عَن جَدّه. وقال ابْن نُقْطة: إنه حدث بكتاب " الجامع " للترمذي، عَن أبي عامر الْأَزْدِيّ. وسمع " صحيح الإسماعيلي "، من جَدّه. وكان سماعه صحيحًا. وبلغني أنه تُوفي يوم الثلاثاء عاشر المحرم.

قلت: عاش سبْعًا وتسعين سنة، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ أسندَ من بقي بخراسان.

*(٥١٨/١٢)*

---

٦١ - هبة الله بن علي بن محمد بن زَنْبَقَة، أَبُو القاسم الصَّفَّار. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

شيخ بغدادي سمع شجاعًا الذهلي، وأبا علي ابن المهدي. روى عَنْهُ عَبْد الوهاب بْن أزْهَر.

قال ابن القطيعي: مات في شوال سنة اثنتين.

*(٥١٩/١٢)*

---

٦٢ - هبة اللَّه بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه، أَبُو مُحَمَّد البغدادي، الوكيل بباب القُضاة. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

سمع أَبَا الْحَسَن العَلاف. روى عَنْهُ أبو الفتوح ابن الحصري.

توفي في ربيع الآخر.

*(٥١٩/١٢)*

---

٦٣ - يحيى بن أحمد، أبو شجاع ابن البراج، الوكيل بباب القُضاة. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]

ثم زكي، وشَهِد وتقدم. روى عَن أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وغيره. كتب عنه عمر القرشي، وغيره.

*(٥١٩/١٢)*

٦٤ - يحيى بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو زكريا بْن الخطاب الرّازي ثم الإسكندراني. [المتوفى: ٥٧٢ هـ]
سمع من والده، وتوفي في هذه السنة، وقد حدّث. [ص:٥٢٠]
ضعفه ابْن المفضل وقال: لَا أروي عَنْهُ.

*(٥١٩/١٢)*

---

-وفيها ولد:
الشيخ الفقيه بيونين في رجب، والصفي إسماعيل بن إبراهيم ابن الدرجي بدمشق، والكمال على بْن شجاع الضرير بمصر في شعبان، والشيخ أوحد الدين عمر الدويني.

*(٥٢٠/١٢)*

---

-سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

*(٥٢١/١٢)*

---

٦٥ - أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بْن أَبِي يَعْلى، أَبُو جَعْفر ابْن القاص الشيرازي ثم البغدادي القطفتي المُقْرِئ الزاهِد. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
صَاحب رِياضَة وتعبُّد ونُسُك وعِرْفان وتَصَوف. قَرَأَ القراءات على أَحْمَد بْن علي بْن بدران الحلْواني، وأبي الخير المبارك الغسال، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن بركات بْن سلامة الدارمي الآمدي. وسمع أبا محمد ابن الآبنوسي، وأبا القاسم ابن بيان، وجماعة. وحدَّث وأقرأ الناس. أخذ عَنْهُ جماعة وأثنوا عَلَيْهِ. وتوفي في صَفَر وله سبع وسبعون سنة.
روى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأبو بَكْر بْن مَشقْ، وآخرون، وأبو القاسم بْن صَصْرَى، وأحمد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي. وقرأ عَلَيْهِ بالروايات عَبْد العزيز بْن دُلَف، وجماعة.

*(٥٢١/١٢)*

---

٦٦ - أَحْمَد بْن حامد بْن الفُرات بْن أَحْمَد بْن مَهْدِي، أَبُو الْعَبَّاس الربعِي، الضميري، البزاز. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
سمع ابْن الخطاب الرازي بثغر الإسكندرية. روى عَنْهُ ابْن صَصْرَى فِي " مشيخته "، وفِيهَا أنه وُلِد بقرية ضمير سنة ستٌ وثمانين وأربعمائة. وله شِعْرٌ حَسَن. مات فِي جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ هذه.

(٥٢١/١٢)

---

٦٧ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن المبارك بْن أَحْمَد بْن بكْرُوس، أَبُو الْعَبَّاس البغدادي الحنبلي الفقيه الزاهد. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
وُلِد سنة إحدى وخمسمائة. وسمع من أبي سعد ابن الطيوري، وأبي طال الزينبي. وتفقه على أَبِي بَكْر الدّينَوري، وأبي خازم ابن القاضي أبي يعلى. وأنشأ له نصر ابن العطار التاجر مدرسةً ودرّس بها. وأقرأ الفقراء وتخرَّج به جماعة. وكان زاهدًا عابدًا، خيرًا، متبتّلًا، كبير القَدْر. قرأ أَيْضًا القراءات على أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وأبي بَكْر المَزْرَفي.
روى عَنْهُ موفق الدين المقدسي وقال: كان من أصحاب أَحْمَد، وَلَهُ [ص:٥٢٢] مسجد ومدرسة، يتكلم فِي مسائل الخلاف ويدرس، وكان يتزهَّد وما علمت منه إلَّا الخير.
قال ابْن مَشقْ: تُوُفي فِي خامس صَفَر.
وروى عَنْهُ أَيْضًا عَبْد العزيز بْن باقا، ومحمد بْن أَحْمَد بْن شافع.

(٥٢١/١٢)

---

٦٨ - أرسلان بْن طُغْرل بْن مُحَمَّد بْن مَلِكْشاه السَّلْجُوقي السلطان. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
تُوُفي فِي هذا العام، وكان القائم بدولته زوج أمه شمس الدين إلدكز، وابنه البهلوان. وكان أرسلان سلطانًا مستضْعَفًا، لَهُ السكة والخطْبة. ولما مات خُطِب بعده لولده طَغْرل الَّذِي قتله خُوارَزْم شاه، كما يأتي إن شاء الله تعالى.

(٥٢٢/١٢)

---

٦٩ - الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو علي ابن الحويزي، العباسي. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
سمع إسماعيل ابن السَّمَرْقَنْدِي، وطائفة. وقرأ بالروايات على الشهْرزُوري، وأقرأ القراءات والعربية بواسط. وكان يعلم الموسيقى، فِيهِ دين وتعبّد.
أرّخه ابن النجار.

(٥٢٢/١٢)

---

٧٠ - دَاوُد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن خَالِد، القاضي أَبُو سليمان الخالدي الإربلي ثم الحَصْكفي الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
ولد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة بالموصل. وتفقه ببغداد.
سمع أَبَا القاسم بْن بيان ببغداد؛ وأبا منصور مُحَمَّد بْن علي بْن محمود الكُراعي بمرْو. وقدِم دمشقَ رسولًا فحدَّث بها، ثم سكن

الموصل وحدَّث بها بأشياء منها " صحيح الْبُخَارِيّ "، لكنه أسقط من إسناده إلى الْبُخَارِيّ رجلًا، واستمر الوهم عليهم وعليه.
[ص:٥٢٣]
روى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، والقاضي أبو نصر ابن الشيرازي. وأجاز للبهاء عَبْد الرَّحْمَن. وتُوُفي بالموصل يوم النحْر، وقد ولي قضاء حصن كيفا مُدَّة.

*(٥٢٢/١٢)*

---

٧١ – دَاوُد بْن يزيد، أَبُو سُلَيْمَان السعدي، الغَرْناطي. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
بقية النَّحْويين بالأندلس. أخذ عَن أَبِي الْحَسَن بْن الباذش، وكان من أكبر تلامذته. وسمع من أَبِي مُحَمَّد بْن عتاب، وأبي بحر بْن العاص، وابن مغيث، وغيرهم. وكان لَهُ مشاركة فِي عِلم الحديث. أخذ الناس عَنْهُ، ومن رواته أَبُو بَكْر بْن أَبِي زَمَنين، وأبو الْحَسَن بْن خروف، وأبو القاسم الملاحي.
وتوفي عن خمس وثمانين سنة.

*(٥٢٣/١٢)*

---

٧٢ – صَدَقَة بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن بختيار، أبو الفرج ابن الحداد البغدادي، الفقيه، الحنبلي، الناسخ. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
تفقه على: أبي الوفاء بن عقيل، وأبي الحسن ابن الزاغوني؛ وسمع منهما. ومن أَبِي عثمان بْن مَلَّة، وأبي طَالِب اليُوسُفي.
وكان قيمًا بالفرائض والحساب، ويفهم الكلام. وأقرأ الناس، وتخرَّج به جماعة. وكان مليح الخط، نسخ الكثير، وكان ذلك معاشه. وكان يؤم بمسجدٍ وهو يقيم فيه.
قال أبو الفرج ابن الجوزي: ناظَرَ وأفْتى إلَّا أنه كان يظهر فِي فَلَتَات لسانه ما يدل على سوء عقيدته. وكان لَا ينضبط، فكل من يجالسه يعثر منه على ذلك. وكان تارة يميل إلى مذهب الفلاسفة، وتارة يعترض على القَدَر. دخلتُ عَلَيْهِ يومًا وعليه جرب فقال: ينبغي أن يكون هذا على جَمَل لَا علي.
وقال لي يومًا: أَنَا لَا أخاصم إلَّا من فوق الفَلَك. وقال لي القاضي أَبُو يعلى ابن الفراء: مُذْ كتب صَدَقَةُ "الشفاء " لابن سينا تغير. وحدثني علي بْن الْحَسَن المقرئ فقال: دخلت عَلَيْهِ فقال: وَاللَّه ما أدري من أَيْنَ جاؤوا بنا، وَلَا إلى أي مُطْبَق يريدون أن يحملونا. وحدثني الظهير الحنفي قَالَ: دخلت عَلَيْهِ فقال: أني لأفرح بتعثيري. قُلْت: ولِمَ؟ قَالَ: لأن الصانع يقصدني. وكان طول [ص:٥٢٤] عُمره ينسخ بالأجرة، وفي آخر عمره تفقده رئيس، فقيل: إنه قَالَ: أَنَا كنت أنسخ طول عُمري فلا أقدر على دجاجة، فأنظر كيف بعث لي الحلواء والدجاج فِي وقتٍ لَا أقدر أن آكله.
وهو كقول ابن الريوندي: وكنت أنا أتأمل عَلَيْهِ إذا قام للصلاة، وأكون إلى جانبه، فلا أرى شَفَتَيه تتحرك أصْلًا. ومن شعره:
لا توطّنها فليست بمُقَامِ ... واجْتَنِبْها فهي دارُ الانتقام
أَتُراها صَنْعة من صانع ... أمْ تُرَاها رَمْيةً من غير رامِ
فلما كثُر عُثُوري على هذا منه هَجَرْتُه، ولم أصَل عَلَيْهِ حين مات. وكان يُعرف منه فواحش. وكان يطلب من غير حاجة. وخلّف ثلاثمائة دينار. وحكي عنه أنه رئي لَهُ منامات نحسة، نسأل اللَّه العفو.
تُوُفي فِي ربيع الآخر فِي عشر الثمانين.

(٥٢٣/١٢)

---

٧٣ - عَبْد الباقي بْن أَبِي العز بْن عَبْد الباقي ابن الكواز البغدادي الصُّوفي، ويعرف بابن القوالة. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
روى عَن أبي الحسين ابن الطُّيُوري. روى عَنْهُ عُمَر بْن بكْرُون، وابن الأخضر. وتُوُفي فِي ربيع الآخر.

(٥٢٤/١٢)

---

٧٤ - عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي القاسم أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقيّ بن مخلد أبو الحسن القرطبي. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
روى عن أبيه وعمه أبي الحسن عبد الرحمن وأبي القاسم بن النخاس، وأبي مُحَمَّد بْن عتاب، وغيرهم.
قال الأبار: وكان فقيهًا مشاوَرًا. ولي القضاء، وكان عريقًا فِي العلم والنباهة. سمع منه ابنه أَبُو الوليد يزيد، وحفيده شيخنا أَبُو القاسم أَحْمَد بن يزيد. وتوفي عَن ثمانٍ وسبعين سنة.

(٥٢٤/١٢)

---

٧٥ - عَبْد العزيز بْن أحمد بن غالب، أبو الأصبغ بن موصّل البلنسي، الزاهد، المقرئ. [المتوفى: ٥٧٣ هـ][ص:٥٢٥]
قال الأبّار: أخذ القراءات عَن ابْن هُذَيْل، وكان مقدَّمًا فِيهَا، عارفًا بالتعليل، مجودًا، فَرْدًا فِي الاجتهاد، صَوامًا قَوامًا، صاحب ليل. ولم يتزوج قط. تُوُفي فِي حدود سنة ثلاث.

(٥٢٤/١٢)

---

٧٦ - عبد الواحد بْن عسكر، أَبُو مُحَمَّد المخزومي، الخالدي، الهَمَذَانِي الأصل. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
ولِد بمصر، وسكن الإسكندرية. وكان يُعرف بالنجار. سمع من أَبِي صادق مرشد، وأبي عَبْد اللَّه الرازي.
قال الحافظ ابْن المفضل: سألته عَن مولده فقال: فِي رجب سنة سبع وتسعين. سمعنا منه كتاب " الإيمان " لابن أَبِي شيبة، والحادي والعشرين من " حديث الذُهلي ". وكان شيخًا صالحًا. قَالَ لِي: نَسَبِي عندي بخط أَبِي إلى خَالِد بْن الوليد رضى اللَّه عَنْهُ. وتُوُفي فِي تاسع عشر ذي الحجّة.
قلت: رَوَى عَنْهُ جَعْفَر الهَمَذَانِي، وعبد الوهاب بن رواج، وجماعة.

(٥٢٥/١٢)

---

٧٧ - عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مَسْعُود بْن عَيشون، أَبُو مروان المعافري، البلنسي. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
روى عن أبي الوليد ابن الدباغ. وحج فلقي: أبا علي ابن العرجاء، وأبا عَبْد اللَّه المازري، وأبا طاهر بْن سِلَفَة. روى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه بْن نوح الغافقي.
قال الأبار: وكان نهاية فِي الصَّلاح والبِر والخير، متواضعًا. لم يتزوج، وكان ذا ثروة، واقتنى كثيرًا من الكتب. وتُوُفي سنة ثلاث أو أربع وسبعين.

*(٥٢٥/١٢)*

---

٧٨ - عتيق بْن عَبْد العزيز بْن علي بْن صيلا، أَبُو بَكْر الحربي، الخباز، [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
والد عَبْد الرَّحْمَن، وعبد العزيز.
سمع عَبْد الواحد بْن علوان الشَّيْبَانِيّ، وأحمد بْن عَبْد القادر بْن يوسف، وغيرهما. روى عنه أبو محمد ابن الأخضر، وعبد الرّزّاق الجِيليّ، وأحمد بْن أحمد البندنيجي، والبهاء عبد الرحمن، والأنجب بْن مُحَمَّد بْن صيلا الحمامي، وأبو القاسم بن أبي الحسن المالحاني، وآخرون. [ص:٥٢٦]
ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. ومات فِي ربيع الآخر وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة.

*(٥٢٥/١٢)*

---

٧٩ - علي بْن الْحُسَيْن بْن علي، أَبُو الْحَسَن اللُّوَاتي الفاسي. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
روى عَن أَبِي جَعْفَر بن باقي، وأبي الحسن ابن الأخضر الإشبيلي أخذ عنه النحو واللغة. وسمع أبا عبد الله بن شبرين. وأجاز له أبو عبد الله الخولاني، وأبو علي الصدفي. وحدث " بالموطأ " عَن الخَوْلاني، لقِيه سنة إحدى وخمسمائة، وأجاز له وروى عن جماعة آخرين.
قال الأبار: كان فقيهًا، مشاوَرًا، فاضلًا، متقِنًا. أخذ عنه يعيش بن القديم، وأبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني، وأبو الخطاب بن الجميل، يعني ابْن دِحْية. ووُلِد سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة.

*(٥٢٦/١٢)*

---

٨٠ - علي بْن عَبْد اللَّه بْن حمُّود، أَبُو الْحَسَن المِكناسي، الفاسي، [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
وأصله من مِكْناسة الزيتون.
حج سنة اثنتي عشرة. وأخذ عَن أَبِي بكر الطرطوشي " سنن أبي داود "، و" صحيح مسلم "، أخذه عن ابن طرخان، و" جامع أبي عيسى "، عَن ابْن المبارك. ودخل الأندلس مرابِطًا. ثم حج ثانيًا وجاور، وأقام بالحَرَم.
قال ابن الأبّار: وكان زاهدًا، ورعًا، محسنًا إلى الغرباء. تُوُفي بِمَكَّةَ عن سبْعٍ وسبعين سنة.

(٥٢٦/١٢)

---

٨١ - فاطمة بنت نصر ابن العطار البغدادية. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
أخت صاحب المخزن.
امْرَأَة محتشمة، زاهدة، عابدة، كبيرة القدر. شيعها أرباب الدولة لأجل أخيها، وخلْق كثير.
وقال أخوها: إنها ما خرجت من البيت فِي عُمرها إلّا ثلاث مرات رضي اللَّه عَنْهَا.

(٥٢٦/١٢)

---

٨٢ - فتيان بْن حَيْدَرة، أَبُو المجد البَجلي، الكاتب. [المتوفى: ٥٧٣ هـ][ص:٥٢٧]
تُوُفي بدمشق فِي جُمادى الأولى. يروي عَن الْحَسَن بْن صَصْرَى. روى عَنْهُ الحافظ أَبُو المواهب، وقال: ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة. ويُعرف بابن الرُّمَيْلي.
وروى عَنْهُ أَيْضًا أَبُو القاسم بن صصرى.

(٥٢٦/١٢)

---

٨٣ - كمشتكين، نائب حلب للملك الصالح إسماعيل ابن نور الدين، ولَقَبُه: سعد الدين. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
وهو مدبر دولة الصالح. وكان الرئيس أَبُو صالح ابْن العجمي كالوزير فِي دولة إِسْمَاعِيل فقُتل، فأتهموا به سعد الدين، وحسَّنوا للصالح القبض عَلَيْهِ، فقبض عَلَيْهِ وَقُتِلَ تحت العذاب فِي هذه السنة؛ لأنْ رفقاءه الخدام حَسدوا مرتبته، ومالوا إلى أَبِي صالح، فصارت الأمور كلها إلى أَبِي صالح، فجهَّز كُمُشْتِكِين عَلَيْهِ جماعة من الباطنية، فقتلوه يوم جمعة.

(٥٢٧/١٢)

---

٨٤ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الجبار. الفقيه، أَبُو المظفر الحنفي، المعروف بالمُشَطب السمَنَاني. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
تفقه بمَرْو على أَبِي الفضل الكرْماني، وأفتى، وناظَر، ودرس. وكان مولده فِي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة؛ وجال فِي بلاد المشرق، ثم استوطن بغداد، ودرس المذهب بمدرسة زيرك.
وحدث عَن أَبِي المعالي جَعْفَر بْن حيدر، والحسين بْن مُحَمَّد بْن فَرُخَان. وعنه عُمَر القُرَشي. وتُوُفي فِي حادي عشر جُمادى الأولى، وشيَّعه قاضي القُضاة، والناس.

(٥٢٧/١٢)

٨٥ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن هِبة اللَّه بْن مُحَمَّد، أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي منصور الدِّيناري. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
ذكر أنه من ولد ذي الرياستين. روى عَن أَبِي القاسم بْن بيان. وأبي النرْسي. سمع منه عُمَر بْن علي القُرَشي، وعمر بْن مُحَمَّد العُلَيمي، وعبد العزيز ابن الأخضر. وتُوُفي فِي آخر العام، وقيل: تُوُفي في شوّال سنة خمس وسبعين.

*(٥٢٧/١٢)*

---

٨٦ - مُحَمَّد بن أسعد حفَدة العطاري [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
درس، وأفتى، وناظر، وأخذ عَن الغزالي.
وقد ذُكِر فِي سنة إحدى وسبعين. وذكره فِي سنة ثلاثٍ أبو الفرج ابن الجوزي، وابن الدبيثي وقال: رَوَى عَن أَبِي الفتيان عمر الدّهستانيّ. حدثنا عَنْهُ عَبْد الوهاب بْن سُكَيْنَة، وابن الأخضر.
وطوّل فيه ابْن النجار.

*(٥٢٨/١٢)*

---

٨٧ - مُحَمَّد بْن بدر بْن عَبْد اللَّه، أَبُو الرضا الشيحي. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
كان أَبُوهُ يروي عَن أَبِي بَكْر الخطيب. سمع أَبَاهُ، وأبا الحسن ابن العلاف، وأبا القاسم بن بيان. روى عنه أحمد بن أحمد البندنيجي، وابن الأخضر. وآخر من روى عنه يحيى بن القميرة.
توفي في ربيع الأول.

*(٥٢٨/١٢)*

---

٨٨ - محمد بن بُنيمان بن يوسف الهمذاني. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
توفي فِي آخر السنة عَن تسعين سنة. وكان مسنِد همذان فِي وقته. يحول إلى هنا. نعم، هُوَ أَبُو الفضل المؤدب الأديب.
سمع مُحَمَّد بْن جامع القطان الجوهري، شَيْخ هَمَذَانيّ. وقد رَوَى عَن ابنه جامع بن محمد، والرّيحانيّ. وتوفّي سنة إحدى وسبعين.
وسمع من مكي بْن منصور السلار الكُرْجي، ومن سعد بْن علي العِجْلي مفتي همذان، ومن عَبْد الرَّحْمَن بْن حمد الدّونيّ، وغيرهم. روى: " سنن النّسائيّ "، و" عمل اليوم والليلة " لابن السُّنّي، عَن الدوني.
قال السَّمْعاني: هُوَ أَبُو الفضل المؤدب المؤذن الأُشنانيّ. وهو سِبْط [ص:٥٢٩] حمد بْن نصر الحافظ الأعمش. شَيْخ أديب فاضل، جميل الطريقة، لَهُ سمتٌ، ووقار، وصلاح، وتودُد، مكثر من الحديث. سمع من جَدّه، وعَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه بن عبدوس، والحسن بْن ياسين، وجماعة كبيرة بإفادة جده. وقرأ الأدب على أَبِي المظفر الأبِيورَدي. سمعت من لفظه كِتَاب " سُنَن التَحدْيث " لصالح بْن أَحْمَد الهَمَذَانيّ، و" جزء الذُهليّ ".

قلت: حدَّث عَنْهُ يوسف بْن أَحْمَد الشيرازي فِي " الأربعين البُلْدانية " لَهُ، وأبو المواهب بن صصرى، ومحمد بن محمد ابن الكرابيسي الهَمَذَانِيّ، وصالح بْن المعزم، وأحمد بْن آدم الكرابيسي، وآخرون. وكان أسند من بقي ببلده. وكان شيخًا صالحًا، أديبًا، فاضلًا، انفرد بالرواية عَن جماعة.

قال أَبُو المواهب: سَأَلْتُهُ عن مولده فقال: سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. وتُوُفي فِي آخر سنة ثلاثٍ وسبعين بِهَمَذَان.

*(٥٢٨/١٢)*

---

٨٩ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بن المظفر ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم علي ابْن المسلمة، أَبُو الفَرَج، [المتوفى: ٥٧٣ هـ]

وزير العراق.

سمع من ابْن الحُصَين، وعُبيد اللَّه بْن محمد ابن البَيْهَقي، وزاهِر الشحامي. روى عَنْهُ حافده دَاوُد بْن علي. وكان أولًا أستاذ دار المقتفي، والمستنجد، ووَزر للمستضيء. وكان فِيهِ مروءة وإكرام للعلماء. ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة، وكان يُلَقب عَضُدَ الدين. وكان سَرِيًا، مَهيبًا، جوادًا.

قال الموفق عَبْد اللطيف: كان إذا وزن الذهب يرمي تحت الحُصْر قُرَاضة كثيرة قدْر خمسة دنانير، فأخذتُ منها يومًا، فَنَهَرني أَبِي وقال: هذه يرميها الوزير برسم الفراشين. وكان يسير فِي داره، فلا يرى واحدًا منا معشر الصبيان إلّا وضع فِي يده دينارًا، وكذا كان يفعل ولداه كمال الدين، وعماد الدين، إلّا أن دينارهما أخف. وكان والدي ملازِمه على قراءة القرآن والحديث.

استوزره الْإِمَام المستضيء أول ما ولي، واستفحل أمره. وكان المستضيء كريمًا رؤوفًا، واسع المعروف، هيّنًا، ليّنًا. وكانت زوجته بنفشه كثيرة الصدقات والمروءة. وكان الوزير ذا انصباب إلى أهل العِلم والصُوفية، يُسبغ عليهم النعمة، ويشتغل هُوَ وأولاده بالحديث والفقه والأدب. وكان الناس معهم فِي [ص:٥٣٠] بلهَنِيّة، ثم وقعت كُدُورات، منها الإحنة التي وقعت بينه وبين قُطْب الدين قايماز.

قلت: قد ذكرتُها فِي مكانها.

وعُزِلَ ثم أُعيد إلى الوزارة. وخَرج من بيته حاجًا فِي رابع ذي القعدة، فضربه واحد من الباطنية أربع ضربات على باب قطُفتا، فَحُمِل إلى دارٍ هُنَاك، فلم يتكلم، إلّا أنه كان يقول: اللَّه، اللَّه. وقال: ادفنوني عند أَبِي. ثم مات بعد الظُهْر، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

*(٥٢٩/١٢)*

---

٩٠ - مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن السَّكن، أبو سعد ابن المعوَجّ. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]

ولّي حجابة باب النوبي فِي سنة إحدى وسبعين، وجرح مع الوزير أَبِي الفَرَج المذكور جراحاتٍ مُنْكَرَة، ومات ليلتئذٍ.

*(٥٣٠/١٢)*

---

٩١ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن هِبَة اللَّه بْن أَحْمَد بن منصور، أبو الثناء ابن الزّيتوني، الواعظ، المجهز، [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
سبط ابن الواثق.
ولد سنة اثنتين وخمسمائة ببغداد وسمع هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ. وبنَيْسابور من مُحَمَّد بْن الفضل الفراوي، وعبد الجبّار الخواريّ، وأبي سعيد مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صاعد، وزاهر بْن طاهر، وعبد الغافر بْن إِسْمَاعِيل. وبهراة: تميم بْن أَبِي سَعِيد الجُرْجاني.
ولزِم مسجدًا فِي آخر عُمره يعظ فِيهِ، ويروي الحديث. وسمع منه خلْق، وحدث بكتاب " أسباب النزول " للواحدي. روى عَنْهُ أَبُو طَالِب بْن عَبْد السميع، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وطائفة.
قال ابْن قُدَامة: كان شَيْخ جماعة، لَهُ أصحاب. حدثني الشهاب الهَمَذَانيّ أنه رَجُل صالح لَهُ كرامات.
وقال ابْن النجّار: لزم مسجده منعكفًا على الإقراء والتحديث والوعظ ونفْع الناس. وكان مشهورًا بالصلاح والزّهد والعبادة والتّقى، وكان الناس يتبركون به ويستشفون بدُعائه، وكان لَهُ صِيت عظيم عند الخاص والعام؛ كان [ص:٥٣١] السلطان مَسْعُود يأتي إلى زيارته، ويقال: إنه وُجد فِي تركته عدة رقاع قد كتبها إليه السلطان يخاطبه فِيهَا بخادمه. وكان مليح الخلقة، ظريف الشكل، بزِيّ الصوفية، وله تلامذة ومريدون.
وقال الدبيثي: تُوُفِي فِي نصف رَمَضَان رَحِمَهُ اللَّهُ.

*(٥٣٠/١٢)*

---

٩٢ - مُحَمَّد بْن ميدمان، أَبُو عَبْد اللَّه الكلبي، القرطبيّ. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
سمع " جامع الترمذيّ " سنة عشرين وخمسمائة من عبّاد بن سرحان. وكان أديبًا كاتبا متصرّفًا؛ ذكره الأبّار.

*(٥٣١/١٢)*

---

٩٣ - محمود بن تكَش، الأمير شهاب الدين الحارمي، [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
خال السلطان صلاح الدين.
أعطاه السلطان حماه عندما تملكها، فبقي بها هذه المدة، ومرض فحاصرته الفرنج حصارًا شديدًا، ولولا لُطْف اللَّه لأخذت الفرنج حماه. ولما ترحلوا توفّي شهاب الدين. وتوفّي قبله بثلاثة أيام ولدُهُ، وكان شابًا مليحًا، من أحسن أهل زمانه.

*(٥٣١/١٢)*

---

٩٤ - مَنَوية، أمَة الواحد بِنْت عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد القادر بْن يوسف، [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
ابنة عم أَبِي الحُسَيْن بْن عبد الحق وزوجته.
سمعت من أبي الحسن ابن العلاّف.

وصفها أبو سعد ابن السمعاني، وروى عنها هو، وموفّق الدين ابن قدامة، وآخرون.
توفّيت فِي المحرَّم فِي عَشْر الثمانين، رحمها اللَّه.

*(٥٣١/١٢)*

---

٩٥ – هارون بْن الْعَبَّاس بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محمد ابن المأمون، أَبُو مُحَمَّد الهاشمي، العباسي، المأموني، البغدادي، الأديب. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
سمع أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبا منصور بْن زُرَيق الشَّيْبَانِيّ، وغيرهما. وصنف شرحًا " لمقامات الحريري " مختصرًا. وجمع تاريخًا على السّنين فِيهِ [ص:٥٣٢] أخبار الأوائل والحوادث والدول فِي مجلدين.
تُوُفي فِي ذي الحجة.

*(٥٣١/١٢)*

---

٩٦ – هبة اللَّه بْن محفوظ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن صَصْرَى، القاضي الجليل أَبُو الغنائم الربعي، التغلبي. الدمشقي. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
روى عَن يحيى بْن بطريق، وابن المسلم، وهبة اللَّه بن طاوس، وجماعة. وتفقه وقرأ القرآن، وحصل وشهد على القضاة، وحدَّث بدمشق والحرمين. روى عَنْهُ ولداه أَبُو المواهب، وأبو القاسم. وكان كثير البِر والتعبُّد والتلاوة، يختم فِي شهر رَمَضَان ثلاثين ختمة.
تُوُفي فِي جُمادى الآخرة سنة ثلاث، وله اثنتان وستون سنة.

*(٥٣٢/١٢)*

---

٩٧ – لاحقُ بْن علي بْن منصور بْن كَارَة، أَبُو مُحَمَّد [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
أخو دَهْبَل.
روى عَن أَبِي القاسم بن بيان، وابن نبهان. كتب عنه أَبُو سعد السمْعاني، وذكره فِي " تاريخه ". وحدث عَنْهُ ابْن الأخضر، والشيخ الموفق، والبهاء، وآخرون.
تُوُفي ليلة نصف شعبان، وَلَهُ ثمان وسبعون سنة.
وعنه ابْن المقير، وعبد العزيز بْن دلف.

*(٥٣٢/١٢)*

---

٩٨ - يحيى بْن موهوب بْن المبارك بْن السدنْك، أَبُو نصر المستعمل، [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
أخو أَحْمَد.
سمع أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا العز مُحَمَّد بْن المختار، وغيرهما. روى عَنْهُ ابْن الأخضر، وعبد العزيز ابن الزبيدي، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد بْن عَبْد الواحد بْن سُفيان، وجماعة. وتُوُفي فِي شوال، وَلَهُ أربعٌ وسبعون سنة.

(٥٣٢/١٢)

---

٩٩ - يحيى بْن يوسف بْن أَحْمَد، أَبُو شاكر السِّقْلاطُوني، عُرِف بصاحب ابْن بالان. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
شيخ مُسْنِد، مُعَمَّر. روى عَن ثابت بن بندار، والحسين بن علي ابن البسري، وابن الطيوري، وأبي سعد بن خشيش، وأحمد بْن سَوْسن، وغيرهم. [ص:٥٣٣]
روى عَنْهُ ابْن الأخضر، وابن قُدَامة، والبهاء، والمبارك بْن علي المطرز، وأبو الحَسَن علي بن هبة الله ابن الجُميزي، وآخرون.
وكان خبازًا.
تُوُفي فِي شعبان.

(٥٣٢/١٢)

---

١٠٠ - يوسف بْن مُحَمَّد، أَبُو الحَجاج الإسكندري، المؤدب. [المتوفى: ٥٧٣ هـ]
سمع أَبَا بَكْر الطُرْطُوشيّ.
قال ابْن المفضل: حدثنا، وكان فَرَضِيًّا، لَهُ شِعْر.

(٥٣٣/١٢)

---

-وَفِيهَا وُلِد:
الشريف أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بْن علي الحُسَيْني، الحلبي، ثم الْمَصْرِيّ فِي رَمَضَان، ومحمد بْن سُلَيْمَان بْن أَبِي الفضل الأنصاري ليلة الفطر.

(٥٣٣/١٢)

---

-سنة أربع وسبعين وخمسمائة

(٥٣٤/١٢)

١٠١ - أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن علي، أَبُو منصور النهرواني، المؤدب، المعروف بابن بَهْدل. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
سمع أَبَا سعد أحمد ابن الطيوري، وغيره. سمع منه عُمَر الْقُرَشِيّ، وأبو القاسم ابن البندنيجي. وتوفي في رمضان عن ثمانين سنة.
روى عنه مكي ابن الطيبي.

*(٥٣٤/١٢)*

---

١٠٢ - أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بن علي ابن المهتدي بالله، أَبُو تمام بْن أَبِي الْحَسَن بْن أَبِي تمام الهاشمي ابْن الغريق، [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
خطيب الحربية.
روى عَن ابْن الحُصَيْن، وغيره. كتب عَنْهُ مُحَمَّد بْن المبارك بْن مَشق.

*(٥٣٤/١٢)*

---

١٠٣ - أَحْمَد بن علي بن الحسين ابن الناعم، أَبُو بَكْر الوكيل بباب القاضي. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
سمع هبة اللَّه بْن أَحْمَد المَوْصلي، وأبا القاسم بْن بيان، وابن بدران الحلواني، والقاسم بْن علي الحريري. روى عَنْهُ ابْن الأخضر، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة.
تُوُفي فِي ربيع الأول.

*(٥٣٤/١٢)*

---

١٠٤ - أَحْمَد بْن نصر بْن تميم، الفقيه أَبُو زيد الحموي، الأشعري، المتكلم. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
كان متعصبًا فِي علم الكلام. ولي حسْبه دمشق وحسبة مِصْر.

*(٥٣٤/١٢)*

---

١٠٥ - إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد، والد البهاء عَبْد الرَّحْمَن المقدسي. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
تُوُفي فِي رجب.
قرأت ترجمته بخط الضياء، وقال: ولد في حدود سنة خمس وعشرين [ص:٥٣٥] وخمسمائة. وسألت عَنْهُ خالي الموفق، فقال: كان رجلًا كاملًا حَسَن الخَلْق، كان يمازحني وأنا صغير، وكنت أحبه لحسن خلقه. سمعت أن عمي إِبْرَاهِيم سافر إلى مِصْر فِي

تجارة، ومضى إلى إسكندرية فسمع من السلفي. وكان مقدم الفرنج قد حبسه وأراد صلبه لأنهم وجدوه ومعه متاع من الذي للكنيسة قد اشتراه من سارق، فهرب هُوَ وغيره من الحبس بالليل.

*(١٢/٥٣٤)*

---

١٠٦ - أسعد بن يلدرك بْن أَبِي اللقاء، أَبُو أَحْمَد الجبريلي، البواب بدار الخلافة. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
شيخ بغدادي، معمر؛ قال عُمَر بْن علي الْقُرَشِيّ: سَأَلْتُهُ عَن مولده فقال: فِي ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة.
قلت: كان يمكن أن يُجيز لَهُ أَبُو الحسين ابن النقور، وأن يسمع من أَبِي نصر الزينبي فيبقى مسند الدنيا.
قال الدبيثي: كان أَبُوهُ صاحبًا للرئيس أَبِي الخطاب ابن الجرّاح، فأسمعه منه، ومن أبي الحسن ابن العلاف. روى عَنْهُ ابْن الأخضر، والشيخ الموفق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد بْن أَبِي البدر مقبل بْن فتيان بْن المني، وطائفة سواهم. توفي فِي سلخ ربيع الأول.

*(١٢/٥٣٥)*

---

١٠٧ - بنيمان بْن أَبِي الفوارس بْن أَبِي بَكْر، أَبُو بكر الأصبهاني، السباك. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
سمع أبا مطيع محمد بن عبد الواحد. وحدث فِي رجب من السنة. ولا أعلم وفاته. روى عنه الحافظ عبد الغني.

*(١٢/٥٣٥)*

---

١٠٨ - الحسن بن علي بن محمد بن فرح، الكلبي، المعروف بابن الجميل الداني، [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
والد عُمَر وعثمان المحدثين النازلين بديار مِصْر.
نزل أَبُو علي سبْتة، وبها تُوفي عَن ثمانين سنة. [ص:٥٣٦]
قال الأبّار: لا أعلم له رواية.

*(١٢/٥٣٥)*

---

١٠٩ - زيد بن نصر بن تميم، الحموي، الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
كذا سماه أَبُو المواهب بن صَصْرَى، وهذا هُوَ أَبُو زيد أَحْمَد بْن نصر المذكور آنفًا. وقال: تُوُفي فِي شعبان بدمشق وقد جاوز السبعين، وكان ذا فنون وذا خبرة بمقالة الأشعري.
روى عَن عَبْد الكريم بْن حمزة، وجمال الْإِسْلَام وتفقه عَلَيْهِ مدة.

قال البهاء ابْن عساكر: كان شديد التعصب فِي مذهب الحق، وهو زيد أَبُو القاسم الحموي، ثم تسمى بأحمد، وتكني بأبي زيد.
قلت: رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صصرى.

*(٥٣٦/١٢)*

---

١١٠ - سعد بْن مُحَمَّد بْن سعد بْن صَيْفي، شهاب الدين، أَبُو الفوارس، التميمي الشاعر المشهور، الملقب بالحَيْص بَيص، ومعناهما: الشدة والاختلاط. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]

قيل: إنه رَأَى الناس فِي شدةٍ وحركة، فقال: ما للناس فِي حَيْصَ بَيْص؟ فلزمه ذلك.

وكان من فُضَلاء العالم، تفقه فِي مذهب الشافعي بالري على القاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم الوزان، وتكلم فِي مسائل الخلاف.

وذكره ابْن السمعاني فِي " ذيله " فقال: كان فصيحًا، حسن الشعر.

وذكره ابن أبي طيئ فِي "تاريخ الشيعة " فقال: شاعر فاضل، بليغ، وافر الأدب، عظيم المنزلة فِي الدولتين العباسية والسلجوقية، وكان ذا معرفة تامة بالأدب، ونفاذ فِي اللغة، وحفْظ كثير للشعْر، وكان إمامًا فِي الرأي، حَسَن العقيدة. حدثني عَبْد الباقي بْن زُرَيق الحلبي الزاهد قَالَ: رَأَيْته واجتمعت به فكان صدْرًا فِي كل عِلم، عظيم النفس، حَسَن الشارة، يركب الخيل العربية الأصيلة ويتقلّد بسيفين، ويحمل خلفة الرمح، ويأخذ بنفسه بمآخذ الأمراء، ويتبادى فِي لفْظه، ويعقد القاف، وكان أفصح مَن رَأَيْت. وكان يناظر على رأي الجمهور. [ص:٥٣٧]

وقال الدبيثي: سمع من أَبِي طَالِب الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبِي، وبواسط من أَبِي المجد مُحَمَّد بْن جهور.

وله ديوان شعر مشهور وترسّل، وكان بارعًا في الشعر، محسنًا، بديع المعاني، بليغ الرسائل ذا خبرة تامة باللغة.

ومن شِعره:

ما أنصفت بغداد ناشئها الذي ... كثُر الثناء به على بغداد

سَل ذا إذا مد الجدال رِواقَهُ ... بصوارم غير السيوف حدادِ

وجرت بأنواع العلوم مقالتي ... كالسيل مَدَّ إلى قرار الوادي

وذعرت ألباب الخصوم بخاطر ... يقظان في الإصدار والإيراد

فتصدعوا متفرقين كأنهم ... مالٌ تفرقه يد ابْن طِراد

وله يستعفى من حضور سِماط ابْن هُبَيرة، ويسمون السماط: الطَّبَق، لِما كان يناله من تألمه بقعود بعض الأعيان فوقه، فقال:

يا باذلَ المال فِي عَدمٍ وفِي سَعَة ... ومُطْعِمَ الزاد فِي صُبْحٍ وفِي غَسَقِ

فِي كل بيت خِوانٌ من فَوَاضله ... يَمِيرُهُم وَهْوَ يدعوهم إلى الطبَقِ

فاض النوال، فلولا خوفُ مفعمة ... من بأس عدلك نادى الناسُ بالغرقِ

فكل أرض بها صوب وساكبة ... حتى الوَغَى من نجيع الخيل والعَرَقِ

صُنْ مَنكِبِي عن زِحامٍ إنْ غضبتُ لَهُ ... تمكَّنَ الطَّعْنُ من عقلي ومن خُلُقي

وإن رضيتُ به فالذُلُ منقصة ... وكم تكلّفته حملا فلم أطقِ

وإنْ تَوَهَّم قومٌ أنه حُمُقُ ... فربما اشتبه التوقير بالحمق

وقد مدح الخلفاء والوزراءَ، واكتسب بالشُعْر.

وكان لَا يخاطب أحدًا إلَّا بالكلام العربي، ويلبس زي العرب، ويتقلد سيفًا. فعمل فِيهِ أَبُو القاسم بْن الفضل:

كم تَبَادَى وكم تُطَوِلُ طرطو ... رك ما فيك شَعْرةٌ من تميم

فَكُلِ الضَّبَّ واقرط الحنظل اليا ... بس واشرب ما شئت بَوْل الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يق ... ري وَلَا يدفع الأذى عَن حريم [ص:٥٣٨]
فعمل أَبُو الفوارس لما بلغته الأبيات:
لا تضع من عظيم قدر وإن كن ... ت مشارًا إليه بالتعظيم
فالشريف الكريم يصغر قدرًا ... بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخم ... ر بتنجيسها وبالتحريم
رواها عَنْهُ القاضي بهاء الدين بْن شداد سماعًا.
وقد رَوَى عَنْهُ مُحَمَّد بن أبي البدر ابن المَني، وغيره. وتُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سادس شعبان.

*(٥٣٦/١٢)*

---

١١١ - سعد اللَّه بْن نجا بْن مُحَمَّد بن فهد، أبو صالح ابن الوادي الدلال فِي الدُّور. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
سمع الكثير من زاهر، وهبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه الشُرُوطي، وأبي غالب ابن البناء، وهبة الله ابن الطبر، وطبقتهم. وبورك لَهُ فِي مسموعاته، وروى الكثير، وسمع منه خلْق.
قال ابْن الدبيثي: كان ثقة، مضى على الصحة، وأجاز لي مَرْوِياته.
قلت: رَوَى عَنْهُ ابْن قُدَامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة من البغداديين. وتُوُفي فِي ذي الحجة.

*(٥٣٨/١٢)*

---

١١٢ - شُهْدَة بنتُ أَبِي نصر أَحْمَد بْن الفَرَج بْن عُمَر الدَينَوَري، ثم البغدادي، الإبرِي، الكاتبة، فخر النساء، [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
مُسْنِدة العراق.
قال ابْن الدبيثي: امْرَأَة جليلة صالحة، ذات دِين، وورع، وعبادة. سمعَت الكثير وعُمرت، وصارت أسند أهل زمانها، وعُني بها أبوها. وسمعت من طِراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبي، وابن طلحة النعالي، وأبي الْحَسَن بن أيوب، وأبي الخطّاب ابن البطِر، وأحمد بْن عَبْد القادر بْن يوسف، والحسن بْن أَحْمَد بْن سلمان الدقاق، وثابت بْن بُنْدار، وأخيه أَبِي ياسر أَحْمَد، وعبد الواحد بْن علوان الشَّيْبَانيّ، وجعفر السراج، وأبي منصور مُحَمَّد بْن هريسة، ومنصور بْن [ص:٥٣٩] حيد النيسابوري، وأبي البركات محمد بْن عَبْد اللَّه الوكيل، وأبي غالب الباقِلاني، وجماعة.
روى عَنْهَا الحفاظ الكبار أَبُو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وأبو مُحَمَّد عَبْد الغني، وعبد القادر الرهاوي، وعبد العزيز ابن الأخضر، وأبو الفرج ابن الجَوْزي، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، والعماد إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والشهاب بْن راجح، والقاضي أَبُو صالح الجِيلي، والناصح ابْن الحنبلي، والفخر الإربلي، وعبد الرزاق بْن سُكَيْنَة، وشيخ الشيوخ أَبُو مُحَمَّد بْن حَمُوَيْه، والأعز ابْن العُليق، وإبراهيم بْن الخير، وأبو الحسن ابن الجُمَّيْزي، وأبو القاسم بْن قميرة، ومحمد بْن مقبل ابن المَني، وخلق كثير.
وكانت تكتب خطًا مليحًا.

قال أبو الفرج ابن الجَوْزي: قرأت عليها كثيراً من حديثها. وكان لها خطٌ حَسَن. وتزوَّجت ببعض وُكَلاء الخليفة، وعاشت مخالِطة للدار ولأهل العلم. وكان لها بِر وخير. وقرِئ عليها الحديث سِنين، وعُمرت حتى قاربت المائة. وتُوفيت ليلة الإثنين رابع عشر المحرم، وصُلّيَ عليها بجامع القصر، وأزيل شباك المقصورة لأجْلها، وحَضَرها خلْقٌ كثير وعامة العُلماء.

وقال الشَّيْخ المُوَفق، وقد سُئل عَنْهَا انتهى إليها إسناد بغداد، وعُمرتْ حتى ألحقت الصغار بالكِبار. وكان لها دار واسعة، وقل ما كانت تَرِدُّ أحدًا يريد السماع. وكانت تكتب خطًا جيدًا، لكنه تغير لكِبَرِها.

وقال أَبُو سعد السمعاني فِي " الذيل " وذكرها، فقال: امْرَأَة من أولاد المحدثين، متميزة فصيحة، حَسَنَة الخط، تكتب على طريقة الكاتبة بِنْت الأقرع. وما كان ببغداد فِي زمانها من يكتب مثل خطها. وكانت مختصة بأمير المؤمنين المقتفي. سَمَّعها أبوها الكثير، وعُمرت حتى حدثت. قرأتُ عليها " جزء الحفّار ".

*(٥٣٨/١٢)*

---

١١٣ - صالح بْن عَبْد الملك بْن سَعِيد، أَبُو الْحَسَن الأوسي، المالِقِي. [المتوفى: ٥٧٤ هـ][ص:٥٤٠]

أخذ القراءات عَن أَبِيهِ، وأبي المطرف بْن زيد الورّاق، ومنصور ابن الخير. وروى عن أبي بحر الأسدي، وأبي القاسم بْن رشد، وغالب بْن عطية، وشُرَيْح، وخلْق سواهم. وكان من أهل العِلم والزُّهد. وكان يشارك فِي الأصول.

قال الأبار: لم يكن بالضابط. أخذ عَنْهُ أَبُو بَكْر بْن أَبِي زَمَنِين، وأبو الصبر السبتي، وابن عَيْشُون وأجاز لَهُ فِي صَفَر من هذه السنة.

ولا نعلم وفاته.

*(٥٣٩/١٢)*

---

١١٤ - ظفر بْن مُحَمَّد بْن مَسْعُود بْن السدنك، أَبُو الفتح الحريمي. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]

سمع أبا الحسن العلاف، وأبا علي بْن نبهان، وغيرهما. سمع منه أَبُو سعد السمعاني، وذكره فِي " الذيل ". وروى عَنْهُ أحمد بن منصور الكازروني، وغيره، وابن الأخضر، وأبو المعالي بْن شافع. وتوفي في رمضان.

*(٥٤٠/١٢)*

---

١١٥ - عَبْد اللَّه بْن الخَضِر بْن الْحُسَيْن، الفقيه أبو البركات ابن الشيرجي، المَوْصِلي، الشافعي، [المتوفى: ٥٧٤ هـ]

أحد الأئمة.

انتفع به جماعة، وحصَّلَ المذهب وناظر. وسمع أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبا منصور الشَّيْبَانِيّ، وجماعة. روى عَنْهُ غير واحدٍ بالمَوْصِل، منهم: مُحَمَّد بْن علوان الفقيه، والقاضي بهاء الدين ابن شداد.

وكان زاهدًا إمامًا، متقشفًا.

(١٢/٥٤٠)

---

١١٦ - عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر، أَبُو رشيد الأصبهاني. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]

سمع الرئيس أَبَا عَبْد اللَّه الثقفي، وأحمد بْن عَبْد الغفار بْن أشْتَة، وهو آخر من رَوَى عَنْهُمَا بإصبهان. وتُوُفي فِي ربيع الآخر عَن نيفٍ وتسعين سنة.

روى عَنْهُ طائفة بإصبهان. وبالإجازة ابْن اللتي، وكريمة.

(١٢/٥٤٠)

---

١١٧ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن خَلَف، أَبُو مُحَمَّد الشاطبي. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]

أخَذَ القراءات عن أَبِيهِ. وسَمِعَ من أَبِي الوليد ابن الدبّاغ، وأبي إسحاق [ص:٥٤١] ابن جماعة، وأبي بَكْر بْن أسد وتفقهَ به. وأخذ الأدب عَن جماعة. وعاش ستين سنة؛ ذكره الأبَّار.

(١٢/٥٤٠)

---

١١٨ - عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عيسى، أبو محمد ابن المالقي، الْأَنْصَارِيّ، [المتوفى: ٥٧٤ هـ]

نزيل مَراكُش.

أخذ عن أَبِي الحكم بْن برجان، واختلَف إليه. وبَرَعَ فِي عِلمه. وكان فقيهًا، نظارا، خطيبًا، مفوهًا متيقظًا. وكان ذا دنيا واسعة وجاه.

(١٢/٥٤١)

---

١١٩ - عَبْد الرحيم بْن عَبْد الخالق بْن أَحْمَد بْن عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف، أَبُو نصر ابن الحافظ أَبِي الفَرَج، [المتوفى: ٥٧٤ هـ]

أخو أَبِي الْحُسَيْن عَبْد الحق البغدادي.

من بيت حديثٍ وصلاح. حدث عن أبي القاسم بن بيان، وابن نبهان، وأبي الْحَسَن مُحَمَّد بْن مرزوق، وأبي طَالِب بْن يوسف.

قال أَبُو المحاسن عُمَر بْن علي القرشي: كتبت عَنْهُ، وكان خياطًا، خيرًا، ذا مروءة تامة. ولد سنة خمس وخمسمائة، وتوفي بمكة.

قلت: حدث ببغداد ودمشق؛ روى عَنْهُ ابْن الأخضر، والشيخ موفق الدين، والبهاء عبد الرحمن، وعبد الحق الفيالي، والشمس أَحْمَد بْن عَبْد الواحد، وكتائب بْن مهدي، وآخرون آخرهم عَبْد الحق بْن خَلَف.

(١٢/٥٤١)

**١٢٠ - عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن خَلَف بْن عياش، أَبُو مروان الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبي، [المتوفى: ٥٧٤ هـ]**
نزيل مالقة.
سمع " الموطأ " من أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. وكان رجلًا صالحًا. حدث عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاس بْن الجنان المالقي.

*(١٢/٥٤١)*

---

**١٢١ - علي بْن عيسى بْن هبة الله، الشيخ مهذّب الدين ابن النقاش البغدادي، الطبيب، الأديب، [المتوفى: ٥٧٤ هـ]**
صاحب أمين الدولة ابْن التلميذ.
سمع من ابْن الحُصَيْن، وحدث. وكان بزازًا، وكان أَبُوهُ أديبًا. تُوُفّي سنة [ص:٥٤٢] أربع وأربعين، وهو من شيوخ ابْن السمعاني.
قدِم المهذب دمشق وطب بها، ورأس واشتغل وأشغَلَ، واشتهر ذِكره. وخدم نور الدين بالطب والإنشاء، وخدم فِي زمانه فِي مارستانه. ثم طَب صلاح الدين. وتُوُفّي فِي المحرم بدمشق.

*(١٢/٥٤١)*

---

**١٢٢ - علي بن محمد بن علي، الأصبهاني، الوزير، جلال الدين ابْن الوزير جمال الدين الجواد، [المتوفى: ٥٧٤ هـ]**
وزير صاحب المَوْصِل.
وَزَرَ هذا للملك سيف الدين غازي بْن مودود فِي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، فظهرت منه فضيلة وخبرة بالديوان، وَلَهُ خمسٌ وعشرون سنة. ثم قُبض عَلَيْهِ بعد سنتين فشفع فِيهِ حُمُوُه كمال الدين وزير صاحب آمِد، فأطلِق لَهُ، فسار إلى آمِد مريضًا، وتعلل ثم مات بدنيسر سنة أربعٍ وسبعين، ثم حُمِل إلى المدينة النبوية، فدُفِن عند والده رحمهما اللَّه تعالى.

*(١٢/٥٤٢)*

---

**١٢٣ - علي بْن مَهْدي بن علي بن قلنبا، أبو القاسم اللخمي، الفقيه الإسكندري. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]**
وبنو قلنبا من أقدم بيت فِي الْإِسْلَام. يقال: إنْ أسلافهم حضروا فتح الإسكندرية.
ذكر هذا الحافظ ابْن المفضَّل، وقال: كان ثقة، وَلَهُ أدبٌ وشِعر. حَدَّثَنَا عَن أَبِي عَبْد اللَّه الرازي، وأبي بَكْر الطرْطُوشيّ، وأبي الْحَسَن التونسي.
قلت: وإليه ينسب " جزء ابن قلنبا " الَّذِي للسَّلَفي.

(٥٤٢/١٢)

---

١٢٤ - علي بْن خَلَف بْن العريف، أبو القاسم الإسكندراني. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
قال ابن المفضّل: توفي في صفر، وحدثنا عَن أَبِي عَبْد اللَّه الرازي.

(٥٤٢/١٢)

---

١٢٥ - عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الخَضِر بْن مسافر، أَبُو الخطاب العُلَيْمي، ثم الدمشقي، التاجر، ويُعرف بابن حوائج كاش. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
سافر للتجارة إلى مِصْر، والعراقَيْن، وخُراسان، وما وراء النهر. وكان يطلب الحديث ويسمع ويكتب حتى أكْثَرَ من ذلك. سمع نصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصِّيصي، ونصر بْن أَحْمَد بْن مقاتل، وناصر بْن عَبْد الرَّحْمَن النجار، وأبا القاسم بْن البن بدمشق، والشريف ناصر بن إسماعيل الحسيني الخطيب، وعبد اللَّه بْن [ص:٥٤٣] رفاعة بمصر؛ والسلَفي بالثغْر؛ والحسين بْن خميس بالموصل، ونصر بْن المظفر الشخص بَهَمَذَان؛ وأبا الأسعد هبة الرحمن ابن القشيري، وأبا البركات عبد الله ابن الفراوي، وعمر بْن أَحْمَد الصفار، وعبد الخالق بْن زاهر بنَيْسابور، وهبة اللَّه الدقاق، ومحمد بْن عَبْد اللَّه الحراني، وابن البطي ببغداد. وبالَغَ حتى سمع مِن أقرانه ومَن دونَهم. وكان يفهم ويدري.
قال ابْن النجار: كان صدوقًا محمود السيرة، روى اليسير ببغداد، ودمشق. حدثنا عَنْهُ ابْن الأخضر وأثنى عَلَيْهِ، وسمع منه شيخه أَبُو سعد السمعاني.
وروى عَنْهُ زين الأُمَناء وقال: سمعته يقول: مولدي سنة عشرين وخمسمائة. قال: وتُوُفي بدمشق فِي شوال. وكان فاضلًا، حسن الأخلاق، طيب المعاشرة.

(٥٤٢/١٢)

---

١٢٦ - فتح بن محمد بن فتح، أبو نصر الإشبيلي، الْأَنْصَارِيّ. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
أخذ القراءات عَن منصور بْن الخيّر، وأبي العباس ابن القصبي، وأبي الأصبَغ عيسى بْن حزْم، وغيرهم. وتصدَّر بقُرْطُبة مدة، ثم أقرأ بشِلْب، ثم تحول إلى فاس، فأخذ عنه أبو القاسم ابن الملجوم، ومفرج الضرير، وعبد الجليل بْن مُوسَى، وعقيل بْن عطية.
تُوُفي فِي شهر رجب.

(٥٤٣/١٢)

---

١٢٧ – كرم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن قنية الدارقزي. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
سمع الكثير بنفسه من أَبِي غالب ابن البنّاء، وأبي المواهب بن ملوك، والقاضي أبي بكر، وطائفة. وروى عَنْهُ صفية بِنْت عَبْد الجبار. وأضرّ بأخرة.

*(٥٤٣/١٢)*

---

١٢٨ – مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن الْأَنْصَارِيّ، الإشبيلي أَبُو عَبْد اللَّه ابْن المجاهد الزاهد. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
وقيل لأبيه المجاهد لأنه كان كثير الغزو.
ولد أَبُو عَبْد اللَّه في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وقد سمع من أَبِي مروان الباجي؛ ولازمَ أبا بكر ابن العربي. وأخذ النحو عن أبي الحسن ابن الأخضر.
قال الأبار: كان المشار إليه فِي وقته بالصلاح والورع والعبادة وإجابة الدعاء. كان أحد أولياء الله الذين تذكّر به رؤيتهم. آثاره مشهورة وكراماته معروفة رضى اللَّه عنه، مع الحظ الوافر من الفِقه والقراءات. وعُمر وأسَنْ. وأخذ عَنْهُ أَبُو بَكْر بْن خير، وأبو عمران الميرتلي وهو الَّذِي سلك طريقته من بعده، وأبو عَبْد اللَّه بْن قسوم الفهمي، وأبو الخطاب بْن الجميل. وتُوُفِي فِي شوال.
وكان قد انقطع من مجلس أبي بكر ابن العربي، فقيل لَهُ فِي ذلك، فقال: كان يدرس وبغلته عند الباب ينتظر الركوب إلى السلطان.

*(٥٤٤/١٢)*

---

١٢٩ – مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد، أَبُو عَبْد الرَّحْمَن القَيْسي، المُرْسي، الفقيه. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
أخذ بقرطبة عن أبي مروان بن مسرة وطبقته. ثم أقبل على مطالعة كُتُب الأوائل، فصار إمامًا فِيهَا، وَاللَّه أعلم بما يعتقده منها. تُوُفي بمراكُش.

*(٥٤٤/١٢)*

---

١٣٠ – مُحَمَّد بْن علي بْن أَحْمَد بْن واصل، أَبُو المظفر ابْن الموازيني، الْمَصْرِيّ، ثم البغدادي [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
سِبْط ابْن الأخوة.
روى عَن ابْن بيان الرزاز. وعنه ابْن الأخضر وابن الحُصْري.

*(٥٤٤/١٢)*

---

١٣١ - مُحَمَّد بْن نسيم بْن عَبْد اللَّه العَيْشوني، أَبُو عَبْد اللَّه، [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
كان نسيم مولى أَبِي الفضل بْن عَيْشُون. [ص:٥٤٥]
سمع محمد من أبي الحسن ابن العلاف، وأبي القاسم بْن بيان. روى عَنْهُ ابْن الأخضر، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والمأمون بْن أَحْمَد الرشيدي، وعبد القادر الرهاوي، والحسين بْن باز الموصلي، وأبو الحسن علي ابن الجُميزي، وآخرون.
ومات شهيدًا، فإنه وقع من سُلم بيته فمات لوقته فِي جُمادى الآخرة.

(٥٤٤/١٢)

---

١٣٢ - مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه، السدِيد، السلَمَاسي، الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
قال ابْن خَلكان: هو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق، قصده الناس واشتغلوا عَلَيْهِ، وخرج من تلامذته علماء ومدرسون منهم العماد مُحَمَّد والكمال مُوسَى ابنا يونس، والشرف مُحَمَّد بْن علوان بْن مهاجر. وكان مسددًا فِي الفتوى. أعاد ببغداد بالنظامية، وأتقن عدة فنون. وتُوُفي فِي شعبان.

(٥٤٥/١٢)

---

١٣٣ - المبارك بْن مُحَمَّد بْن مكارم بْن سكينة، أَبُو المظفر. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
بغدادي محتشم، روى عَن أَبِي القاسم بْن بيان. وعنه ابْن الأخضر.
تُوُفي فِي رجب بأرض السواد.
ذمّه ابن النجار بأكل الربا.

(٥٤٥/١٢)

---

١٣٤ - المشرف بن علي بن مشرف بن المسلم، أبو الفضل الأنماطي. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
توفي بالإسكندرية، ومولده سنة ست وخمسمائة. قاله ابن المفضّل الحافظ.
*المهذّب ابن النقاش الطبيب.
هو علي بن عيسى البغدادي، مرّ.

(٥٤٥/١٢)

---

١٣٥ - نفيس بن دينار الرزّاز. [المتوفى: ٥٧٤ هـ][ص:٥٤٦]
روى عَن ابْن الحُصَيْن. وعنه تميم البَنْدَنِيجي.

(٥٤٥/١٢)

---

١٣٦ - ياقوت النقاش. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]
عن ابْن الحُصَيْن. وعنه ابْن الأخضر، وجماعة.

(٥٤٦/١٢)

---

-وَفِيهَا وُلِد:
الصدر البكري، وإبراهيم بْن نجيب بْن بشارة بالقاهرة، والحسن بْن علي بن منتصر الكتبي، وأحمد بن حامد بن أحمد الأرتاحي.

(٥٤٦/١٢)

---

-سنة خمس وسبعين وخمسمائة

(٥٤٧/١٢)

---

١٣٧ - أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن، أَبُو بَكْر الفارسي. شيخ رباط الزَّوْزَنِي ببغداد. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
قال ابْن الدبيثي: كان كثير العبادة دائم الصوم والصلاة والتلاوة، وهو أصغر من أخيه الْحَسَن. وقد سمع هبة اللَّه بْن الطبر، وأبا بكر الأنصاري، وابن زريق الشَّيْبَانِيّ، وغيرهم. سمع منه مُحَمَّد بْن سعد الله الدجاجي، ومحمد بن علي ابن الرأس. تُوُفي كهلًا فِي ذي القعدة.

(٥٤٧/١٢)

---

١٣٨ - أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سلمان بْن حمزة بْن الخضِر السلمي، الدمشقي، أَبُو الْحُسَيْن. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
سمع عم أبيه عَبْد الكريم بْن حمزة. روى عَنْهُ أَبُو المواهب، وأبو القاسم ابنا صَصْرَى. وتُوُفي فِي ذي القعدة وقد جاوز السبعين.

(٥٤٧/١٢)

---

**١٣٩ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن ابْن الدينورِي، أَبُو الْعَبَّاس البغدادي [المتوفى: ٥٧٥ هـ]**
شَيْخ مُقِلّ. سمع أبا علي ابن المهدي، وابن الحُصَيْن. وعنه أَبُو المحاسن القُرَشي، وابنه عَبْد اللَّه بْن عُمَر.
تُوُفي فِي رَمَضَان.

*(١٢/٥٤٧)*

---

**١٤٠ - أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن، أَبُو الْعَبَّاس اليافعي، السبتي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]**
روى عَن شُرَيْح، والقاضي عِياض. وعنه أَبُو الخطاب بْن دحية، وغيره.

*(١٢/٥٤٧)*

---

**١٤١ - أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن عَبْد الواحد بْن مطر، أَبُو الْعَبَّاس الهاشمي، البغدادي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]**
سمع أبا الغنائم النرسي، وأبا الحسن بن مُحَمَّد بْن مرزوق.
سَمِعَ مِنْهُ: [ص:٥٤٨] ابناه، وعمر بْن علي، وغير واحد. وَرَوَى عَنْهُ: الشَّيْخ موفق الدين، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وآخرون.
تُوُفي فِي شعبان وَلَهُ ثمان وسبعون سنة.

*(١٢/٥٤٧)*

---

**١٤٢ - أَحْمَد بْن أَبِي الوفاء بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الصمَد، أَبُو الفتح، البغدادي، الحنبلي، ابْن الصائغ. ويُعرف بغلام أَبِي الخطاب [المتوفى: ٥٧٥ هـ]**
لخدمته لَهُ.
روى عَن أَبِي القاسم بْن بيان. وحدّث بحلب، وحرّان. روى عَنْهُ الحافظ أَبُو مُحَمَّد عَبْد الغني، والحافظ يوسف بن أحمد الشيرازي، وأبو القاسم بن صصرى، وإبراهيم بن أبي الحسن الزيّات، وأخواه محمد وبركات، وعلي بن سلامة الخياط، وعمار بن عبد المنعم بن منيع، وعبد الحق بن خلف، وسليمان بن أحمد المقدسي الفقيه، وابنه عبد الرزاق بن أحمد.
وتوفي بحرّان.
قال ابن النجار: درّس بحرّان وأفتى. مولده سنة تسعين وأربعمائة، وتوفي سنة ستّ. كذا قال في موته.

*(١٢/٥٤٨)*

---

**١٤٣ - إبراهيم بْن علي، أَبُو إِسْحَاق السلمي، الأمِدي، ظهير الدين ابْن الفراء. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]**
قرأ ببعض الروايات على أَبِي عَبْد اللَّه البارع. وسمع من ابْن الحُصَيْن، والفراوي. وتفقه على أسعد الميهَني. وعلقَ الخلاف

بنَيْسابور عَن الْإِمَام مُحَمَّد بْن يحيى. وحدّث " بصحيح مسلم ". ومولده سنة إحدى وخمسمائة. وكان فقيهًا، مَهِيبًا، عارفًا بمذهب الشافعي.

ومن شِعره:

تَحَامَتْهُ غزْلان الحِمَى ومها النَّقا ... كما تَتَحَامى العَيْنُ سهْمًا مُفَوقا

وبات يُرَجى من مزار مزور ... وِصالًا مُحالًا واعتِذارًا منمقا

وكم جمعت بين الشتيتين غفوةٌ ... فما التَقَتِ الأجفانُ حتى تفرّقا

*(٥٤٨/١٢)*

---

١٤٤ - إبْرَاهِيم بْن علي بْن مواهب، أَبُو إِسْحَاق ابْن الزراد الأزجي. [المتوفى: **٥٧٥** هـ]

سمع أَبَا الغنائم مُحَمَّد بْن علي النرسي، وابن الحُصَيْن. روى عَنْهُ أَبُو سعد السمعاني وهو أقدم منه، وأبو الْحَسَن القطيعي فِي " تاريخه ".

تُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تاسِع رجب.

*(٥٤٩/١٢)*

---

١٤٥ - إِسْحَاق بْن مَوْهُوب بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الخضِر، أَبُو طاهر بن أبي منصور ابن الجواليقي. [المتوفى: **٥٧٥** هـ]

سمع زاهر بْن طاهر، وابن الحُصَيْن، وجماعة. ووُلِد سنة سبْع عشرة.

*(٥٤٩/١٢)*

---

١٤٦ - إِسْمَاعِيل بْن موهوب ابن الجواليقي، أَبُو مُحَمَّد. [المتوفى: **٥٧٥** هـ]

تُوُفي فِي شوال بعد أخيه إِسْحَاق بشهرين. وكان إِسْمَاعِيل أديبًا لغَويًا.

قرأ على والده. وسمع من ابْن الحُصَيْن، وأبي العز بْن كادش. وأقرأ الناس العربية بعد أَبِيهِ. وروى عَنْهُ ابْن الأخضر، وغيره. وولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

قال ابْن النجار: كان من أعيان العلماء بالأدب، صحيح النقل، كثير المحفوظ، ثقة، نبيلًا، مليح الخط. تأدبَ على أَبِيهِ، وَلَهُ حَلْقَة بجامع القصر. وقد كتب أولاد الخلفاء كأبيه، مع النزاهة والديانة والرزانة.

قال ابْن الْجَوزي: ما رأينا ولدًا أشبه أباه مثل إسماعيل ابن الجواليقي.

*(٥٤٩/١٢)*

---

١٤٧ – إِسْمَاعِيل بْن أَبِي القاسم نصر بْن نصر، العُكبَرِيّ، أَبُو مُحَمَّد الواعظ. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
سمع أَبَا طالب بن يوسف، وأبا سعد أحمد ابن الطيوري. وتوفّي في شوّال، وولد سنة خمسمائة. [ص:٥٥٠]
قال ابْن النجار: كان فقيهًا شافعيًا، حَسَن الوعظ.

*(٥٤٩/١٢)*

---

١٤٨ – اليسَع بْن عيسى بْن حَزْم بْن عَبْد اللَّه بْن اليَسَع، أَبُو يحيى الغافقي، الجياني، المقرئ. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
سكن أَبُوهُ المَرِيّة. أخذ القراءات عن أبيه، وأبي العبّاس القصبي، وأبي القاسم بْن أَبِي رجاء، وأبي الحَسَن شُريح. وسمع منهم، ومن أَبِي عَبْد اللَّه بْن زُغيبة، وابن موهَب الجذامي، وأبي الفضل بن شرّف، وابن أخت غانم. ولقي بِبَلَنْسيَة: أَبَا حفص بْن واجب، وأبا إِسْحَاق بْن خَفَاجة الشاعر. وأجاز له أبو محمد بن عتاب، وأبو عمران بْن أبي تليد، وجماعة.
ورحل واستوطن الإسكندرية، وأقرأ بها القراءات. ثم رحل إلى القاهرة واشتمل عَلَيْهِ الملك صلاح الدين، وَرَسَم لَهُ جاريًا يقوم به. وكان يُكْرمه ويحترمه ويقبل شفاعته. وكان مِن أول من خطب بالدعوة العباسية.
وكان فقيهًا، مشاوَرًا، مُقْرِئًا، محدثًا، حافظًا، نسابة، بديع الخط، بليغ الإنشاء، رائق النظم. وَلَهُ تصنيف سماه " المُغرب فِي محاسن المغرب ". وقيل: هُوَ متهم فِي هذا التصنيف.
روى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه التُجيبيّ، والحافظ أَبُو الحَسَن بن المفضّل، وأبو القاسم ابن الصفراوي، وآخرون. وقرأ عَلَيْهِ بالروايات ابْن الصفراوي، وغيره.
وتُوُفي فِي رجب وقد جاوز السبعين.

*(٥٥٠/١٢)*

---

١٤٩ – تَجَنِي أم عِتب الوَهْبانية، عتيقة أَبِي المكارم بْن وَهبان. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
شيخة مُسْنِدة معمرة. وهي مِن آخر من سمع فِي الدنيا من طِراد الزَّينبيّ، وابن طلْحة النعَالي. روى عَنْهَا أَبُو سعد السمعاني، والشيخ الموفق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والناصح بْن نجم الحنبلي، وعبد الرحيم بْن عُمَر بْن علي القرشيّ، وعمر بن عبد العزيز ابن الناقد، وعبد السلام بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سكينة، وأبو الفتوح نصر ابن الحُصري، وهبة اللَّه بْن الحَسَن الدوامي، وسيدة بنت عبد الرحيم ابن السهْروَرْدي، ومحمد بْن عَبْد الكريم السيدي، وزُهرة بنت [ص:٥٥١] حاضر، وفخر النساء بِنْت الوزير مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه ابْن رئيس الرؤساء، ويوسف بْن يحيى البزّاز، وأبو البدر بن منصور بْن عَبْد اللَّه بْن عفيجة، وإبراهيم بْن الخير، ويحيى بْن القُميرة، وآخرون.
قال ابْن الدبيثي: أجازت لنا، وتُوُفيت فِي شوال.

*(٥٥٠/١٢)*

---

١٥٠ - الحجاج بْن علي بْن حَجاج، أَبُو القاسم ابن الدبيثي، الواسطي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
قال ابْن الدبيثي: هُوَ جدي لأمي. سمع بواسط من القاضي الجلابي. وسمع ببغداد من أَبِي السعادات أَحْمَد بْن أَحْمَد، وابن الحصين. سألته عن مولده فقال: سنة خمس وخمسمائة يوم عاشوراء وتُوفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَفَر. سمعته يتمثل بشِعر.

*(٥٥١/١٢)*

---

١٥١ - الْحَسَن المستضِيء بأمر اللَّه، أمير المؤمنين أبو محمد ابن المستنجد بالله يوسف ابن المقتفي محمد ابن المستظهر أحمد ابن المقتدي الهاشمي العباسي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
بويع بالخلافة بعد موت أبيه فِي ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة. وكان القائم بأخذ البيعة لَهُ الوزير عَضُد الدين أَبُو الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه ابْن رئيس الرؤساء واستوزره يومئذٍ.
وُلِد المستضيء في سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وكان ذا حُلُم وأناة، وفيه رَأفة. وكان كثير الصدَقة والمعروف. وأمه أرمنية تُدْعى غضة، وكان لَهُ من الولد أَحْمَد، وهو الْإِمَام الناصر، وهاشم أَبُو منصور.
قال ابْن الجَوْزي فِي " المنتظم ": بايعة الناس ونودي برفع المكوس، ورد مظالم كثيرة، وأظهر من العدل والكرم ما لم نره فِي أعمارنا. وفَرق مالًا عظيمًا على الهاشميين، والعلويين، والعُلماء، والمدارس، والرُبط. وكان دائم البَذْل للمال ليس لَهُ عنده وقْع. ولما استخلف خلع على أرباب الدولة وغيرهم، فحكى خياط المخزن أنه فصل ألفًا وثلاثمائة قباء أبريسم. وخُطب لَهُ على [ص:٥٥٢] منابر بغداد، ونُثرت لَهُ الدنانير كما جَرَت العادة. ووُلّي رَوح ابن الحديثي قضاء القضاة، ثم أمر سبعة عشر مملوكًا.
وللحَيْص بَيص فِيهِ:
يا إمامُ الهُدَى علوتَ عن الجو ... د بمالٍ وفضّةٍ ونضارِ
فوهبتُ الأعمارَ والأمن والبل ... دان فِي ساعةٍ مَضَتْ من نَهَارِ
فبماذا نُثْني عليك وقد جا ... وزت فضلَ البُحُورِ والأمطارِ
إنما أنت مُعجِزٌ مستقلٌ ... خارقٌ للعقول والأفكار
جمعَت نفسُك الشريفة بالبأ ... س وبالجود بين ماءٍ ونارِ
قال ابْن الجوزي: واحتجبِ المستضيء عن أكثر الناس، فلم يركب إلا مع الخدم، ولم يدخل عَلَيْهِ غير قَيماز.
وفي خلافته انقضت دولة بني عُبَيد المصريين، وخُطب لَهُ بمصر، وضُربت السكة باسمه، وجاء البشير بذلك إلى بغداد، فغُلقت الأسواق ببغداد وعُملت القباب. وصنّفتُ كتابًا سميته " النصر على مِصْر " وعرضته على الْإِمَام المستضيء. تُوُفي فِي شوال.
قلت: رُزق سعادة عظيمة فِي خلافته، وخُطِب له باليمن، وبرقة، وتَوزر، ومصر إلى أسوان. ودانت الملوك بطاعته. وكان يطلب ابْن الجوزي، ويأمر بعقد مجلس الوعظ، ويجلس بحيث يُسمَع، ويميل إلى الحنابلة. وفي أيامه ضعُف الرفْض ببغداد ووهى، وأمِن الناس.
وقال ابن النجار: بويع المستضيء وله إحدى وعشرون سنة، وهذا وهم، قال: وكان حليمًا، رحيمًا، شفيقًا، لينًا، كريمًا. نقلت من خط أبي طالب بن عَبْد السميع أنه كان من الأئمة الموفقين كثير السخاء، حَسَن السيرة، إلى أن قَالَ: اتصل بي أنه وهب فِي يومٍ لجهاتٍ وحظايا زيادة على خمسين ألف دينار.
وقال عبد العزيز بن دلف: حدثنا مسعود بن النادر قَالَ: كنت أنادم المستضيء، وكان صاحب المخزن ابن العطّار قد عمل

تور شمعة من ألف [ص:٥٥٣] دينار. قال: فحضر وفيه الشمعة، فلما قمت قام الخادم بها بين يدي، فأطلق لي التور.
مات في سلخ شوّال.

*(٥٥١/١٢)*

---

١٥٢ - سالم بْن علي بْن سلامة الدلال ابْن البيطار. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
بغدادي، سمع بنفسه من القاضي أَبِي بكر الأنصاريّ، وعليّ ابن الصباغ، وجماعة. وحدث.

*(٥٥٣/١٢)*

---

١٥٣ - سَعِيد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مفضل، أَبُو القاسم الأزَجيّ. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
سمع أبيا النرسي، ومحمد بْن عَبْد الباقي الدُّوريّ. وكان كاتبًا مذموم السيرة. سمع منه أبو محمد ابن الخشاب، والقدماء. وتوفّي في شعبان.

*(٥٥٣/١٢)*

---

١٥٤ - شافع بن صالح بن شافع بْن حاتم الجيلي ثم البغدادي، [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
أخو الحافظ أَحْمَد بْن صالح، وشافع الأكبر.
وكان من عدول بغداد. سمع أبا سعد ابن الطيُوري، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وهبة اللَّه الشُرُوطي. روى عَنْهُ إلياس بْن جامع الإربلي، وجماعة.
قال ابْن الدبيثي: أجاز لنا، وتُوُفي في آخر السنة.

*(٥٥٣/١٢)*

---

١٥٥ - الضحاك بْن أَبِي الفوارس مُحَمَّد بْن هبة اللَّه، أَبُو شجاع البواب. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
أسمعه خاله علي بْن أبي سعد الخباز من أَبِي نصر بْن رضوان، وهبة الله ابن الحصين. روى عنه غير واحد.

*(٥٥٣/١٢)*

---

١٥٦ – عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن بكران، أَبُو مُحَمَّد الداهري الضرير المقرئ، [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
والد عَبْد السلام الخفاف. والداهرية من قُرى السواد.
قرأ على سبط الخيّاط. وسمع من أبي غالب ابن البنّاء. وتُوُفي راجعًا من الحج.

*(١٢/٥٥٣)*

---

١٥٧ – عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن علي بْن قُرَشي، أَبُو الوليد الحَجْري القُرطُبي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
سمع من أبي الوليد ابن الدباغ، وأبي الحَسَن بْن النعمة، وجده لأمه أَبِي الحَسَن بْن فيد. وصحِب أَبَا بَكْر عتيق ابن الخصم وتأدّب به، وبأبي الحَسَن بْن سعد الخير. ومَهَرَ فِي صناعة العربية واللُغة، وجلس لإقرائهما. وَلَهُ النظْم والنثْر؛ أخذ عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه بْن سعادة النحْوي، وغيره.

*(١٢/٥٥٤)*

---

١٥٨ – عَبْد الحق بْن عَبْد الخالق بْن أَحْمَد بْن عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف، أَبُو الحُسَيْن. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
الشَّيْخ، الثقة، من بيت الحديث والفضل. وُلِد سنة أربع وتسعين وأربعمائة. وسمّعه أبوه الكثير من أبي الحسين ابن الطيوري، وجعفر السراج، وأبي القاسم الربعي، وأبي سعد بْن خُشَيْش، وأبي الحَسَن العلاف، وابن بيان، وخلْق سواهم.
وكان أَبُو الفضل بْن شافع يقول: هُوَ أثبت أقرانه.
وقال عَبْد العزيز بْن الأخضر: كان عَبْد الحق لَا يحدث بما سمعه حُضُورًا، ترك ذلك تورعًا.
روى عَنْهُ ابْن السمعاني، وذكره فِي " تاريخه "، وأبو الفرج ابن الجوزي، وقال: كان حافظًا لكتاب اللَّه، دينًا، ثقة، سمع الكثير وحدث. وهو من بيت المحدثين.
وقال البهاء عَبْد الرَّحْمَن: سمعنا كثيرًا على عَبْد الحق، وكان من بيت الحديث فإنّه روى لنا عَن أَبِيهِ عَن أَبِيهِ عَن أَبِيهِ.
قال: وكان صالحًا فقيرًا، وكان عسِرًا فِي السَّماع جدًا. ورزُقت منه حظًّا، لأَنَّه كَانَ يراني مُنْكَسرًا مُواظبًا، وكان يُعيرني الأجزاءَ فأكتبها. وأُلهم فِي آخر عِمره القرآن، فكان يقرأ كُلَّ يوم عشرين جزءًا أو أكثر.
قلت: وَرَوَى عنه الحافظان عبد العزيز ابن الأخضر، وعبد القادر الرُهاوي، والشيخ موفق الدين، والحافظ عبد الغنيّ، والشّهاب ابن راجح، وحمد بن [ص:٥٥٥] صدّيق الحرّانيّ، وأبو الحسن القطيعي، وعبد الرَّحْمَن بْن بخْتيار، وقَيصَر البواب، وإبراهيم ابن الخيّر، ويحيى ابن القميرة، وعليّ بن هبة الله ابن الجمّيزيّ، والأعز ابن العلّيق، ومحمد بن عبد الكريم السِيديّ، وخلق سواهم.
وقال ابْن مشّق: تُوُفي فِي السادسِ والعشرين من جُمادى الأولى.

*(١٢/٥٥٤)*

---

١٥٩ - عَبْد المحسن بْن تُريك بْن عَبْد المحسن بْن تُرَيْك، أَبُو الفضل الأزَجيّ البيع. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
سمع أبَا الغنائم النرْسِي، وأبا القاسم بْن بيان، وأبا عَبْد اللَّه الدوري. سمع منه أَحْمَد وتميم أبنا أحمد البندنيجيّ، وعبد العزيز ابن الأخضر، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، ونصر بْن عَبْد الرزاق، وآخرون.
تُوُفي يوم عَرَفَة.

*(٥٥٥/١٢)*

---

١٦٠ - عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة، [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
أخو الشَّيْخ أَبِي عُمَر، والشيخ الموفق.
وُلِد فِي أول سنة خمسين، وعاش خمسًا وعشرين سنة. ومات فِي طريق الحج. وقد سافر إلى بغداد، وسمع من شُهدة، وعبد الحق، وجماعة. وكان ذا مُروءة وكَرَم. رُمِيَ بسهمٍ بين مَكَّة وعَرَفات فبقي منه مريضًا حتى مات بين تَيْماء والمدينة.
قال الضياء: وسمعت أن ابنه الشرف كان طفلًا نائمًا، فانتبه فقال: الساعة يدفنون أَبِي، فَزَجَرَتْه أمه. فلما قدِم الحاج تبين أنهم دفنوه تلك الليلة. خلف من الولد: أَحْمَد، وسارة، وزينب.

*(٥٥٥/١٢)*

---

١٦١ - عَلم زَوْجَة الشيخ مُحَمَّد بْن يحيى الزبيدي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
امْرَأَة زاهدة، صالحة، واعِظة. قدِمَت بغداد مع زوجها، وهي أم المبارك وجدة الْحُسَيْن. تزوج بها بدمشق، وعُمّرت دهرًا.

*(٥٥٥/١٢)*

---

١٦٢ - علي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن حَسَن، أَبُو الْحَسَن العَلويّ الحسيني الزيدي البغدادي القُدْوَة السيد الفقيه الشافعي المحدث. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
قال ابْن الدبيثي: أحد الأعيان والزهاد والنساك. حفظ القرآن وحصل الفقه، وكتب الكثير من الحديث وجمعه. وكان نبيلًا، جامعًا لِصفات الخير. سمعتُ شيخنا ابْن الأخضر يعظم شأنه ويُثني عَلَيْهِ ويصف زُهده ودينه. وقال: أوّل سماعه سنة سبع وأربعين وإلى آخر عمره. سمع الحافظ ابْن ناصر، وابن الزاغونيّ، ونصر ابن العُكْبَري. وانتخبَ لنفسه أجزاء، وحدث بها وسمع منه شيوخه وأقرانه تَبَرّكًا به، منهم عُمَر القُرَشي، وعمر العُليميّ، وأبو المواهب بْن صَصْرَى. وكان ثقة صدوقًا. وُلِد سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة، وتُوُفي فِي شوال وأبواه فِي الحياة، ودُفِنَ بداره. ووقف كتبه، وانتفع بها الناس.
وقيل: إن الوزير عضُد الدين ابْن رئيس الرؤساء لما عادَ إلى الوزارة بعث إليه بألف دينار، وكان نذَرها إن عاد إلى الوزارة، فلمّا سمع المستضيء بذلك بعث إلى الشريف بألف دينار أخرى، وبعثت إليه بنفشه أمّ الخليفة بألف دينار، فلم يتصرف فِيهَا بل بنى مسجدًا واشترى كُتُبًا كثيرة وقفها فِيهِ وانتفع بها الناس.

(٥٥٦/١٢)

---

١٦٣ - علي بْن حُميد بْن عمار، أبو الحسن الأنصاري الأطرابلسي ثم المكي النحوي المقرئ. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
حدث فِي هذا العام " بصحيح الْبُخَارِيّ "، عَن أَبِي مكتوم عيسى بْن أَبِي ذَر الهَرَوي سماعًا، وهو آخر مَن سمع منه. روى عنه محمد بن عبد الرحمن التُجيبيّ الأندلسي، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي حرَميّ فُتُوح بْن بَنِين الْمَكِّيّ العطار، وناصر بْن عَبْد اللَّه الْمَصْرِيّ العطار نزيل مَكَّة ستين عامًا، وأبو الربيع سليمان بن أحمد السّعديّ المغربل الشارعيّ، وآخرون. حدّث فِي سنة خمسٍ وسبعين.

(٥٥٦/١٢)

---

١٦٤ - عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن علي بْن خلدون، أَبُو المعالي الواعظ. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
وُلِد ببغداد، ونشأ بالكوفة، وحج، ودخل مِصْر فتعلم الوعْظ، ثم قدِم دمشقَ وسمع بها من أبي الحسين علي ابن المَوَازيني. وسكنها حتى مات.
روى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى وقال: تُوُفي فِي ربيع الآخر عَن ثلاثٍ وتسعين سنة ممتَّعًا بحواسه.
قلت: وَرَوَى عَنْهُ عتيق السلماني، ومكي بْن عِلان.

(٥٥٧/١٢)

---

١٦٥ - عُمَر بْن عَلِيّ بْن الخَضر بْن عَبْد اللَّه بْن علي، أبو المحاسن القرشي الزبيري الدمشقي القاضي الحافظ. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
قال ابْن الدبيثي: حافظ، ثقة، عالِم. عني بطلب الحديث وبسماعه، وكتابته. وسمع بدمشق، وحلب، وحَران، والمَوْصِل، وبغداد، والكوفة، والحجاز، ورزق الفهم في الحديث. سمع أَبَا الدُّر ياقوت، وأبا القاسم بْن البنّ، وأبا طالب عبد الرحمن ابن العجمي، وحامد بْن محمود الحراني. وقدِم بغدادَ في سنة ثلاث وخمسين، وسكنها. وسمع أَبَا الوقت، وأبا جعفر العباسي، وأَبَا المظفر ابن التريكي، وأبا محمد ابن المادح، فَمَن بعدهم. حتى سمع من أصحاب قاضي المَرِسْتان. وصحِب أَبَا النجيب السهروردي. وولاه قاضي القضاة روح ابن الحديثي قضاء الحريم. ونُفذَ رسولًا إلى نور الدين وما كان بلغ الثلاثين سنة. سمع منه أبو بكر الباقداري، وأحمد بن أحمد البندنيجي، وأبو الفتوح ابن الحصْري، وابنه أَبُو بَكْر عَبْد اللَّه بْن عُمَر. وأجاز لِي. وُلِد بدمشق فِي شَعْبان سنة ست وعشرين. وتُوُفي فِي ذي الحجة.

(٥٥٧/١٢)

---

١٦٦ - عمر بن المبارك بن أحمد بن سهلان، أبو حفص النعالي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
سمع الحديث، وطلب بنفسه؛ سمع أبا علي ابن المهدي، وأبا العز بن كادش، وجماعة.
كتب عَنْهُ أَبُو سعد السمْعاني وذكره فِي " الذيل " فقال: كان صالحا صدوقا خيرا، قنوعا، كتب لي جزءا وحدثني به، وقال لي: ولدت سنة خمسمائة. [ص:٥٥٨]
قلت: وعاش بعد أبي سعد دهرا، وحمل الناس عنه، وتوفي في ذي القعدة.

*(٥٥٧/١٢)*

---

١٦٧ - عيسى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، أَبُو هاشم الدُّوشابي، الهاشمي، العباسي، البغدادي، الهراس. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
وهو منسوب إلى دوشاب بْن علي العباسي.
سمع من أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بن علي ابن البُسْري.
قال أَبُو سعد السمعاني: كان هراسًا، كتبتُ عَنْهُ حديثين.
قلت: وَرَوَى عَنْهُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وأبو بَكْر عَبْد اللَّه بْن نصر قاضي حران، وحمد بْن صُدَيق، وابن المقيّر، وجماعة. وتوفي في رجب.

*(٥٥٨/١٢)*

---

١٦٨ - عيسى ابن الْإِمَام المسترشد بالله. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
تُوُفي كهلًا فِي المحرم.

*(٥٥٨/١٢)*

---

١٦٩ - القاسم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن دحمان، أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، المالقي، المقرئ. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
قال الأبار: أخذ القراءات عن أبي منصور ابن الخير، وأبي عَبْد اللَّه ابْن أخت غانم، وأبي الحسين ابن الطراوة، وأبي الفتح سَعْدون المرادي أخذ عَنْهُ كُتُب النحو. وناظر فِي " المدونة " على: أَبِي محمد ابن الوحيدي، وأبي عبد الله ابن الأديب. وسمع منهما " صحيح الْبُخَارِيّ ". وأجاز لَهُ أَبُو بحر الأَسَدي، وأبو عَبْد اللَّه بْن الحاج، وجماعة. وكان مقرئًا جليلًا، نحويًا ماهرًا، عالمًا بالقراءات والعربية، متصدّرًا لإقرائها. حدث عَنْهُ جماعة من شيوخنا. وقد أخذ عَنْهُ أَبُو زيد السُهَيْلي مَعَ تقدمه، وأبو الْحَسَن بْن خروف. تُوُفي بمالقة وقد نيّف على الثمانين.

*(٥٥٨/١٢)*

١٧٠ - مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الفَرَج، أَبُو منصور الدقاق، البغدادي [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
الوكيل بباب القاضي. وهو أحد الإخوة الأربعة.
سمعه خاله الحافظ مُحَمَّد بْن ناصر من أحمد بن محمد ابن المحاملي، وعبد الله بن أحمد ابن السمرقندي، وأبي طَالِب اليُوسُفي، وأبي العز القلانِسي. وحدث عَنْهُمْ. وكان ثقة. روى عَنْهُ الحافظ أبو بكر الحازمي، وأبو محمد ابن الأخضر، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وطائفة سواهم.
وتُوُفي فِي ذي الحجة. وكان مولده فِي سنة أربع وخمسمائة. وأول سماعه سنة إحدى عشرة من ابْن يوسف.

(٥٥٩/١٢)

---

١٧١ - مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن الخليل، أَبُو الفَرَج الأديب الهيتي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
سمع أَبَا القاسم بْن الطبر، وعبد الوهاب الأنماطي. وقرأ العربية على ابْن الشجري. كتب عَنْهُ ابْن السمعاني مع تقدمه. وتُوُفي فِي ربيع الآخر.

(٥٥٩/١٢)

---

١٧٢ - مُحَمَّد بْن خير بْن عُمَر بْن خليفة، المقرئ، الأستاذ، الحافظ، أَبُو بَكْر اللمتوني، الإشبيلي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
أخذ القراءات عَن شُرَيْح، وأختص به حتى برع وفاق. وسمع من أبي مروان الباجي، وأبي بكر ابن العربي. ورحل إلى قرطبة فسمع من أَبِي جعفر بْن عَبْد العزيز، وابن عمه أَبِي بَكْر، وأبي القاسم بْن بقي، وابن مغيث، وابن أَبِي الخصال، وطائفة.
قال الأبار: وكان مكثرًا إلى الغاية بحيث أنه سمع من رفاقه، وسمع أكثر من مائة نفر. وَلَا نعلم أحدًا من طبقته مثله. وتصدر بإشبيلية للإقراء والإسماع. وأخذ الناس عَنْهُ. وكان مقرئًا مجودًا، ومحدثًا مُتقنًا، أديبًا، نَحويًا، لغويًا، واسع المعرفة، رضًا، مأمونًا. ولما مات بيعت كتبه بأغلى ثمن لصحتها. ولم يكن لَهُ نظير فِي هذا الشأن مع الحظ الأوفر من علم اللسان. [ص:٥٦٠]
تُوُفي فِي ربيع الأول، وكان لَهُ جنازة مشهودة. وولد سنة اثنتين وخمسمائة. أكثر عنه شيخنا ابْن واجب.

(٥٥٩/١٢)

---

١٧٣ - مُحَمَّد ابْن قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن علي بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن علي. القاضي أَبُو الفتح ابن الدامَغَاني. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
كان عارفًا بمذهب أَبِي حنيفة، وناب فِي الحُكْم عَن والده. وتُوُفي شابًا عَن سبع وعشرين سنة.

(٥٦٠/١٢)

١٧٤ – مُحَمَّد بْن علي بْن حمزة بن محمد، أبو يعلى ابن الأقساسي، العلوي، الشريف، الكوفي، [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
أخو النقيب أَبِي محمد الحسن بن علي.
كان كاتبا أديبًا، شاعرًا. سمع من أَبِي النرسي، وأبي البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العَلَوي. وتُوُفي فِي ذي الحجة وقد قارب الثمانين.

*(٥٦٠/١٢)*

---

١٧٥ – محمد ابن القاضي عياض بْن مُوسَى بْن عياض. اليحصُبي السبتي أَبُو عَبْد اللَّه قاضي دانية. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
قيل: تُوُفي فِي هذه السنة، أو سنة أثنتين وسبعين.

*(٥٦٠/١٢)*

---

١٧٦ – مُحَمَّد بْن أَبِي غالب بْن أَحْمَد بْن مرزوق، الحافظ أَبُو بَكْر الباقداري، الضرير. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
قدِم بغداد فِي صباه من باقدار، وقرأ على جماعة. وسمع الحديث من خلق كثير.
وقال ابْن الدبيثي: وانتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه، وعليه كان المعتمد فِيهِ.
وقال أبو الفتوح ابن الحُصْري: هُوَ آخر من بقي من حفاظ الحديث الأئِمة.
وقال ابْن الدبيثي: سمعتُ غير واحدٍ من شيوخنا يذكرون أَبَا بَكْر الباقداري، ويصفُونه بالحفْظ ومعرفة الرجال، والمُتُون، والإتقان، مع كونه [ص:٥٦١] ضريرًا مقصورًا، إلَّا أنه كان حفَظَة، حَسَن الفهم. سمع أَبَا مُحَمَّد سبط الخياط، وابن ناصر، وابن الزاغوني، والفضل بن سهل الإسفراييني، والناس بعدهم. وبلغني أن ابْن ناصر كان يُراجع الباقداري فِي أشياء، ويرجع إلى قوله.
وقال الحافظ زكي الدين عَبْد العظيم، وذكر ابن الباقداري فقال: كان أَبُوهُ أحد حُفاظ بغداد المشهورين بمعرفة الرجال، والتقدم مع ضرره.
قلت: وسمع منه إِبْرَاهِيم الشعار، وعمر بْن علي القرشي، ونصر ابن الحصري.
وقال ابن الدّبيثي: أخبرنا عبد الله بن عمر الوكيل، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر، قال: أخبرنا ابن الزاغوني، وسعيد ابن البنّاء، وابن المادح قالوا: أخبرنا أَبُو نصر الزَّيْنَبي، فذكر من البعث أن النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوفيت بنته زينب، فخرج لجنازتها. . الحديث.
تُوُفي الحافظ أَبُو بَكْر فِي ذي الحجة كهْلًا. وكانت بنته عجيبة من أسند شيوخ بغداد. سمعها واستجاز لها الكبار.

*(٥٦٠/١٢)*

---

١٧٧ - محمد بن محمد ابن الأنباري، أَبُو الفَرَج. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
صاحب ديوان الإنشاء ببغداد.
ناب فِي الوزارة. وقد كتب الإنشاء سبعة عشر عامًا وأشهرًا. وحدث عَن عَبْد اللَّه بن أحمد ابن السمَرْقَنْدي.
تُوُفي فِي ذي القعدة وَلَهُ ثمان وستون سنة.
روى عَنْهُ أَحْمَد بْن طارق الكَرْكي.
وكان ناقص الفضيلة، ظاهر القصور فِي التَرسُل. وإنما رُوعي لأجل [ص:٥٦٢] والده سديد الدولة مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم.

*(٥٦١/١٢)*

---

١٧٨ - مُحَمَّد بْن محرز، أبو عَبْد اللَّه الوَهْرَانِي المغربي، ركن الدين. وقيل: جمال الدين. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
أحد ظُرفاء العالم وأدبائهم.
قدِم من بلاده إلى ديار مِصْر وهو يدعي أنه يعرف صناعة الإنشاء، فرأى بها القاضي الفاضل والعماد الكاتب وتلك الحلبة، فعلم من نفسه أنه ليس من طبقتهم، فسلك سبيل الهزل، وعمل المنامات المشهورة، والرسائل المعروفة. ولو لم يكن فِي ذلك إلَّا المنام الكبير لكفاه، فإنه ما سُبِق إلى مثله.
قدم دمشق وأقام بها مُدَيْدَة، وبها تُوُفي فِي رجب.
وأما وَهْران فمدينةٌ كبيرةٌ على أرض القيروان بينها وبين تلمسان يومان. بنيت سنة تسعين ومائتين.
فمن كلامه، مما كتب به إلى القاضي الأثير: " فالخادم كلما ذكر تلك المائدة الخصيبة، وما يجري عليها من الخواطر المصيبة علِم أن التخلف عَنْهَا هُوَ المصيبة. لكنه إذا ذكر ما يأتي بعدها من القيام والقعود، والركوع والسجود، علم أن هذا أجْرة ما يأكله من تلك الوليمة، نحو من عشرين تسليمة، كل لُقْمة بنقْمة، فما تحصل الشبعة إلَّا بأربعين ركعه، فيكون الدعوة عَلَيْهِ لَا لَهُ، والحضور فِي الشرطة أحب إليه منها لَهُ. فزهدتُ حينئذٍ فِي الوصول، إذ ليس للخادم من الدين، وَلَا قوة اليقين، ما يهجر لأجله مؤاكلة الوجوه القمرية، بمشاهدة السنة العمرية. فموعد الإتمام انقضاء شهر الصيام، والسلام ".
وكتب رقعة إلى أبي القاسم العوني الأعور: يا مولانا الشَّيْخ الزاهد، دبوس الْإِسْلَام، لت الفقهاء، قنطارية العلماء، تافروت الأئمة، طبل باز السنة، نصر اللَّه خاطرك، وستر ناظرك. أنت تعلم أن اللَّه ما خلقك إلَّا تلْعة، فكُنْ فِي رقاب الرافضة واليهود، وما صورك إلَّا لالكة في رؤوس المبْتَدِعة، وأراذل الشهود. وأنت بلا مِرْية جعموس عظيم، ولكنْ فِي ذقون الزائغين، فَاللَّه [ص:٥٦٣] ينفعك بالإسلام، وَلَا يوقعك يوم القيامة فِي يد علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأنْ يُنْقذك من الهاوية، بشفاعة معاوية.
وله: وصل كِتَاب الأمير المولي تقي الدين مصطفى أمير المؤمنين أطال اللَّه بقاءه، حتى يتوب المخلص من القيادة، وينقطع المُعيدي إلى العبادة، بألفاظ أحسن من فتور الألحاظ، ومعاني كترجيع المغاني. وكان ذلك أجمل فِي عيني من الرَّوض غب السَّحاب، وألذ من الصَّفْع بخفاف القِحاب، لَا بل أحلى من مطابقة الزامر للعَوَّاد، وأَشْهى إلى النفس من مواعيد القوَّاد، فطرب المملوك وَلَا طَرَب فلان الفُلاني لما اجتمع بفلانة فِي دعوة فلان فِي المحرم من هذه السنة، وغنَّت لَهُ:
ما غيَّر البُعْد ودا كنت تعرفه ... وَلَا تبدَّل بعد الذكْر نسيانا
ولا ذكرت صديقًا كنت آلفه ... إلَّا جعلتك فوق الذكر عنوانا
فإنه لما سمع ذلك قام وقعد، وصاح ولطم، وفتل شَعْر عنْفُقَته، وأدار شربوشه على رأسه، وشق غلالته، وجَرَى إلى الشمعة ليحرق ذقنه فيها فلم يزل يحلف بحياة الجماعة، لَيَسْكِبَن قدحه فِي سرّها، ويتلقّاه بمز من بين أشفارها، بحيث أن تكون لحيته ستارة على ثُقبها، فمنعه عشيقها، فحلف برأس الملك العظيم ليشْرِبَن بخُفها، فقال: هذا هيّن، فلو أردت أن أسقيك بالخف

ثلاثمائة فَعَلْت. فَعَبَّ فِي الخُف إلى أن وقع. إلى أن قال: لَا وَاللَّه وَلَا طَرَب الصوفية ليلة العيد، إذ حضر عندهم مرتضى المغني، معشوق العماد الكاتب، وقد أسبل شَعْره على كتفيه، وأمسك أَبُو شعيب الشمعة بين يديه، وهو يغني لابن رشيق القيرواني:

فتور عينيك ينهاني ويأمرني ... وورد خديك يغري بي ويغريني

أما لئن بِعْت ديني واشتريت به ... دنيا فما بِعت فيك الدين بالدُّونِ

سُبحانَ من خَلَق الأشياء قاطبةً ... تُراه صور ذاك الجسم من طينِ

استغفر اللَّه لَا وَاللَّه ما نَفَعَتْ ... من سِحْرِ مُقْلته آياتُ ياسين

فإنهم لما سمعوا هاجوا وماجوا، وصاحوا وناحوا، وزعقوا وقفزوا إلى السماء، وجلخوا حتى انخسف ببعضهم الموضع، فنُبِشوا وكُفنوا ودُفنوا، والباقون يرقصون وَلَا يدرون. [ص:٥٦٤]

وبعد هذا فالذي فعله مولانا تقي الدين من التقاء الجَمْع الكثير بالعدد القليل عين الخطأ، لأنه ما المغرورُ بمحمودٍ وإنْ سَلِم. فَاللَّه اللَّه لَا يكون لها مَثنوية، وَلَا يرجع المولى يلتقي ألفًا وستمائة فارس إلَّا أن يكون فِي ثلاثين ألفًا، بشرط أن يكون العدو مثل حمزة الزامر، وعثمان الجنكي، وأبي علي القوّاد، وحُمَيدة المخنث، وأمثال هؤلاء الفرسان، ويكون جُنْدك مثل فُلان وفُلان الذين ما اجتمع المملوك بواحدٍ منهم إلَّا تجشأ فِي وجهي سيوف وسكاكين، ويزعم أنه يُقرقش الحديد. والرأي عندي غير هذا كله. وهو أن تستقيل من الخدمة، وتنقطع فِي بستان القابون، وتنكث التوبة، وتجمع عُلُوق دمشق، وقِحاب الموصل، وقَوادين حلب، ومغاني العراق، وتقطع بقية العُمر على القصْف، وتتكل على عفو الغفور الرحيم. فَيَوْمٌ من أيامك فِي دِمياط مكفر لهذا كله. فإنْ قِبلت مني فأنت صحيح المِزاج، وإنْ أبَيْت ولعنت كل من جاء من وَهْران، فأنت منحرف محتاج إلى العلاج.

وله، جواب كِتَاب إلى الكِنْدي: " فأما تعريضه لخادمه بالقِيَادة، وعَتَبِه علي بالتزويج بالنساء العَوَاهر، فسيدي معذور، لأنه لم يَذُق حلاوة هذه الصنعة، ولو أنه أدام اللَّه عزه خرج يومًا من البيت، ولم يترك إلَّا ثمن الخُبْز والجُبن، ورجع بعد ساعة، وجد السَنْبُوسَك المورد، والدجاج المسمن، والفاكهة المنوعة، والخُضْرة النضرة، فتربع فِي الصدْر، فأكل وشرب وطرِب، ولم يخرج في هذا كله إلا إلى التغافل وحسن الظن، وقلة الفضول وسأل اللَّه أن يُحْييه قوادًا، وأن يُميته قوادًا، وأن يحشره مع القوادين.

ويظن الخادم أنه فِي هذا القول كجالب التمر إلى هَجَر، ورُب حامِل فقهٍ إلى من هُوَ أفقه منه، ومهما جهل من فضل نكاح المِلاح النهمات، فلا يجهل أن أكل الحلاوة مع الناس أحسن من أكل الخرا منفردًا ".

*(٥٦٢/١٢)*

---

١٧٩ - مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عثمان، أَبُو الفضل ابن الدباب البابصري، الدبّاس. [المتوفى: ٥٧٥ هـ][ص:٥٦٥]

عن هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأحمد بْن المُجلي.

وعنه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صالح الجِيلي.

وكان شيخًا صالحًا، كثير الصدق، مات فِي شعبان.

*(٥٦٤/١٢)*

---

١٨٠ - المبارك بْن علي بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد، أَبُو مُحَمَّد بْن الطباخ البغدادي، الحنبلي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
نزيل مَكَّة.
كان إمام الحنابلة بِمَكَّةَ ويكتب العُمر ويبيعها.
سمع أَبَا السعادات أَحْمَد بْن أَحْمَد المتوكلي، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وابن كادَش، وإسماعيل بْن أَبِي صالح المؤذن، وجماعة، ونسخ بخطه.
سمع منه أَبُو سعد السمعاني مع تقدمه.
وروى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد بْن قدَامة، وابن الأخضر، وغير واحد. وتوفي في شوال.
أخبرني عبد الحافظ، قال: أخبرنا ابن قدامة، قال: أخبرنا ابن الطباخ، قال: أخبرنا زاهر، وإسماعيل ابن المؤذن بالمسلسل بالأولية.

*(٥٦٥/١٢)*

---

١٨١ - المبارك بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قيداس، أَبُو المعالي الحريمي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
سمع ابْن بيان، وأبيا النرْسي. وعنه عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخباز.
وكان ظريفًا مطبوعًا. بقي إلى هذه السنة، وتُوُفي فِي الغُربة.

*(٥٦٥/١٢)*

---

١٨٢ - المبارك بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن أَبِي الفوارس، أَبُو الفُتُوح الهاشمي، البغدادي. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
سمع ابْن بيان، وابن نبهان. وقرأ القرآن على: أَبِي بَكْر المزْرَفي.
سمع منه عُمَر القرشي، وابن الأخضر. وتوفي فِي ذي القعدة.

*(٥٦٥/١٢)*

---

١٨٣ - محمود بْن تكَش، الأمير شهاب الدين الحارِمي [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
صاحب حماه. خال السلطان صلاح الدين يوسف بْن أيوب.
مات فِي هذه السنة كهْلًا.

*(٥٦٥/١٢)*

---

١٨٤ – مكي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك. الهَمَذَانِيّ، أَبُو مُحَمَّد الشعار. [المتوفى: ٥٧٥ هـ][ص:٥٦٦]
من بيت الحديث، ذكره ابْن النجار فقال: كان حافظًا ذا فهم ثاقب وإدراك صائب. وكان من أصحاب الحافظ أَبِي العلاء العطار، خِصيصًا به، مُقَدمًا عنده.
قدِم بغداد، وحدث عَن مُحَمَّد بْن علي بْن كاكوَيْه الكاتب، وأبي الْحَسَن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك الكرجي، وأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ الحافظ، وهبة اللَّه ابْن أخت الطويل.
روى عنه محمد بن محمود الحراني، وأبو الحَسَن القطيعي.
وتوفي في المحرم عن اثنتين وخمسين سنة.

*(٥٦٥/١٢)*

---

١٨٥ – منصور بْن نصر بْن منصور بْن الحسين، أبو بكر ابن العطار الحرّاني، ثم البغدادي، الكاتب الوزير. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
كان أَبُوهُ من كبار التجار.
قال ابْن النجار: نشأ أَبُو بَكْر، وسمع الكثير وقرأ العلم.
وقال ابن الدبيثي: لقبه ظهير الدين.
سمع من ابن ناصر، وأبي بكر الزاغوني، وأبي الوقت.
سمع منه مكي الغراد. فلما مات أبوه بسط يده في المال وخالط الدولة.
قال ابن النجار: ورث نعمة طائلة، وخالط الكبراء وأرباب المناصب، وبذل معروفه، وتوصل حتى صار له اختصاص بالإمام المستضيء قبل أن يلي الخلافة. فلما استخلف قربه وولاه مُشارفة المخزن، ثم ولاه نظر المخزن والوكالة المطلقة، وارتفع أمره. فلما قُتِلَ الوزير أَبُو الفَرَج ابْن رئيس الرؤساء رد المستضيء جميع أمور دواوينه إليه، وناب في الوزارة. وكان كل الدولة يحضرون عنده. وكان يولي ويعزل. وكان شَهْمًا مِقدامًا، لَهُ هيبة عظيمة، وشدة وطأة، ولم يزل على ذلك حتى مات المستضيء، فأقره الناصر على نظر المخزن فقط، ثم خلاه أيامًا وقبض عَلَيْهِ وسجنه أيامًا، ومات.
وبلغني أنْ مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.
وأنبأنا ابن الجوزي قال: منصور ابن العطار كان مِقْدامًا على القطْع والصلْب، ولما مات حُمِل إلى بيت أخته، فأخْرج بعد الصُبْح، فعلم به الناس فضربوا التابوت بالآجُر، ثم رُمي فطُرِح التابوت فِي النار، وخرق الكفن، وأخذ القُطْن، فأخرج عريانًا، وشُد فِي رجله [ص:٥٦٧] حبلٌ، وسُحِب إلى المدبغة. ورمَوْه فِيهَا. ثم سُحِب إلى قراح أَبِي الشحْم، والصبيان يصيحون بين يديه: يا مولانا وقع لنا. إلى أن جاء جماعة من الأتراك فاستخلصوه منهم، ولفوه فِي شقة، ومضوا به فألقوه فِي قبر والده.
تُوُفي فِي ذي القعدة وأراح اللَّه منه، إلّا أنه كان نقمة وعذابًا على الشيعة.

*(٥٦٦/١٢)*

---

١٨٦ – منوجهر بْن مُحَمَّد بْن تركانشاه، أَبُو الفضل الكاتب، [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
كاتب الأمير قُطْب الدين قايماز المستنجدي.

قال ابْن النجار: كان أديبًا فاضلًا، حاذقا، حَسَن الطريقة، صدوقًا.
سمع أَبَاهُ أَبَا الوفاء، وهبة اللَّه بْن أَحْمَد المَوْصِلِي، وأبا القاسم بْن بيان، والقاسم بْن علي الحريري رَوَى عَنْهُ المقامات مِرارًا. وهو آخر من رواها عَنْهُ ببغداد. روى عَنْهُ أَبُو سعد السمعاني. وحدثنا عنه ابن الأخضر، وأبو الفتوح ابن الحصري، وأحمد ابن البَنْدَنِيجي، وسعيد بْن المبارك الحمامي. وقرأتُ مولده بخطه فِي شوال سنة تسع وثمانين وأربعمائة. وحدث بكتاب إصلاح المنطق عَن أَبِي عَبْد اللَّه البارع.
قلت: وأصله من بروجرد، وهو بغدادي. وروى عَنْهُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي، ويوسف بن عمر بن صقير، وطائفة سواهم. وتوفي فِي جمادى الآخرة.

*(٥٦٧/١٢)*

---

١٨٧ - نصر اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد السَّلَام، أَبُو الفتوح اللمغانيّ، الفقيه، الحنفيّ. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
كان مُفتيًا، مناظِرًا ببغداد، كثير العبادة، دينًا خيّرًا رحمه الله.

*(٥٦٧/١٢)*

---

١٨٨ - يوسف بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن، أَبُو طَالِب اللبان. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
لَهُ دكان ببغداد لبيع اللبن. سمع أبا المعالي أحمد ابن الْبُخَارِيّ، وأخاه هبة اللَّه، وأبا العز بْن كادش.
وعنه أحمد ابن البَنْدَنِيجي، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن الغزال. [ص:٥٦٨]
مات فِي شعبان عَن خمسٍ وسبعين سنة.

*(٥٦٧/١٢)*

---

١٨٩ - يوسف بْن عَبْد اللَّه بْن سَعِيد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي زيد الأندلسي اللُّرِيّيّ الأستاذ أَبُو عُمَر بْن عياد. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أبي إسحاق. وقدم بلنسية سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ولقي بها أعلام المقرئين: أبا مروان بن الصّيقل، وابن هذيل، وأبا الحسن بن النعمة، فأخذ عنهم. وسمع من أبي الوليد ابن الدبّاغ، وطارق بن يعيش، وخلق.
وكتب إليه أبو القاسم بن ورد، وأبو محمد بن عطيّة.
وكان معنيًّا بصناعة الحديث، جمّاعة للدفاتر والدواوين، معدودًا في الأثبات المكثرين. سمع العالي والنازل، ولقي خلقًا، ولو اعتنى بذلك من أول أمره اعتناءه به فِي الآخر لبذ أقرانه وفات أصحابه. وكان يحفظ أخبار المشايخ وينقب عليهم ويعتني بهم، ويؤرخ وَفَيَاتَهُم ويُدون قصصهم، وفي ذلك أنفق عمره.
وكان قد شرع فِي تذييل كِتَاب ابْن بشكُوال، وَلَهُ كِتَاب " الكفاية فِي مراتب الرواية " و " المرتضى في شرح المنتقى لابن الجارود "، و" بهجة الألباب في شرح الشّهاب "، و" الأربعون حديثًا في النشر وأهوال الحشر "، و " أربعون حديثًا في وظائف العبادة "، و" المنهج الرائق في الوثائق "، و " بهجة الحقائق فِي الزهد والرقائق "، وكتاب " طبقات الفقهاء " من عصر ابْن عَبْد البر إلى

عصره.
حدث عَنْهُ ابنه أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد، وأبو الحَجاج بْن عَبدَة، وأبو مُحَمَّد بْن غَلْبُون، وغيرهم.
وصفه بعض أصحابه بالمشاركة فِي الآداب والفقه وفهم القراءات. وكان من أهل التواضع والخُلُق السهْل.
واستشهد ببلده عند كبسة العدو، فقاتل حتى أُثخن جراحًا، ثم أجهزوا عَلَيْهِ، وذلك يوم العيد. وعاش سبعين سنة.
ترجمه الأبّار.

*(٥٦٨/١٢)*

---

١٩٠ - يوسف بْن عُمَر بْن الحَسَن، أَبُو الحَجاج ابن البستنبان البغدادي، المقرئ. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]
سمع أَبَا طَالِب بْن يوسف، وحدث. وتُوُفي فِي المحرم وقد شاخ.

*(٥٦٩/١٢)*

---

-وَفِيهَا وُلد:
ابْن عَبْد الدائم، والأمام مجد الدين إِسْمَاعِيل بْن باطيش الفقيه، ومحمد بْن الأنجب النعال، وعبد الغني بْن بنين، والعماد أَبُو بَكْر بْن هلال بْن عباد الحنفي.

*(٥٦٩/١٢)*

---

-سنة ست وسبعين وخمسمائة

*(٥٧٠/١٢)*

---

١٩١ - أحمد بن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السَّلَام، أَبُو الغنائم الكاتب. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
سمعه أَبُوهُ أَبُو الفتح من جَدّه، وأبي الغنائم ابن المهتدي بالله، وأبي علي بْن المهدي، وابن الحُصَيْن. روى عَنْهُ أَحْمَد بْن طارق الكَرْكي، وغيره.
ذُبح غِيلة فِي جُمادى الأولى ولم يعلم قاتله.

*(٥٧٠/١٢)*

---

١٩٢ - أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن حمدي، أَبُو المظفر البغدادي، المقرئ، الشاهد. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
قرأ القراءات عَلَى أَبِي مُحَمَّد سبط الخيّاط، وقبله على أَبِي بَكْر المَزْرَفي، وأبي عَبْد اللَّه البارع. وأقام بعد بمسجد ابْن جردة. وكان طيب الصوت مجودًا. سمع أَبَا سعد ابن الطُّيُوري، وأبا العز بْن كادش، وزاهر بْن طاهر، وابن الحُصين، وخلْقًا سواهم. وحدث بالكثير.
وولد سنة عشر وخمسمائة، وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.
روى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد بْن قُدامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد بْن مقبل بْن المَني.

*(٥٧٠/١٢)*

---

١٩٣ - أَحْمَد بْن عَبْد الله ابن الْإِمَام أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الشاشي، ثم البغدادي، العلامة أَبُو نصر [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
مدرس النظامية، وأحد المصنفين فِي المذهب.
تفقه على أَبِيهِ، وعلى أَبِي الْحَسَن بْن الخَل. وسمع من أَبِي الوقت. ومات شابًا رَحِمَهُ اللَّهُ.

*(٥٧٠/١٢)*

---

١٩٤ - أَحْمَد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إِبْرَاهِيم. الحافظ الكبير أَبُو طاهر بْن أَبِي أَحْمَد بْن سِلَفة الأصبهاني، الجَرْواني، [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
وجَرْوان: محلة بإصبهان. وسِلَفة لقب أَحْمَد وإليه يُنْسَب. [ص:٥٧١]
قال الحافظ عَبْد الغني: سمعت السِّلَفيّ يقول: أَنَا أذكر قتل نظام المُلْك فِي سنة خمسٍ وثمانين، وكان عمري نحو عشر سِنين. وقد كتبوا عني فِي أول سنة اثنتين وتسعين وأنا ابْن سبْع عشرة سنة أكثر أو أقل، وليس فِي وجهي شَعرة كالبخاري؛ يعني لما كتبوا عَنْهُ.
وأول سماع السلَفي سنة ثمانٍ وثمانين. سمع من القاسم بْن الفضل الثقفي، وسمع من عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن يوسف السمْسار، وسعيد بْن مُحَمَّد الجوهري، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني، والفضل بْن علي الحنفي، وأحمد بْن عَبْد الغفار بْن أشتة، وأحمد ومحمد ابني عَبْد الله ابن السُوذَرْجَاني، ومكي بْن منصور بْن علان الكرجي، ومَعْمَر بْن أَحْمَد اللنباني، وخلْق كثير.
وعمل معجمًا حافلًا لشيوخه الأصبهانيين. ثم رحل فِي رَمَضَان إلى بغداد، من سنة ثلاثٍ وتسعين وأدرك أَبَا الخطاب نصر بْن البَطِر، فقال حماد الحراني: سمعت السلفي يقول: دخلت بغداد فِي رابعِ شوال سنة ثلاثٍ، فساعةَ دخولي لم يكن لي همّة إلى أنْ مضيتُ إلى ابْن البَطِر فدخلت عَلَيْهِ، وكان شيخًا عَسِرًا، فقلت: قد وصلت من إصبهان لأجلك. فقال: اقرأ. جعل بدل الراء غَيْنًا. فقرأتُ عَلَيْهِ وأنا مُتكِئ لأجل دمامل بي، فقال: أبصِرْ ذا الكلب. فاعتذرتُ بالدماميل، وبكيت من كلامه، وقرأت سبعة عشر حديثًا، وخرجت، ثم قرأتُ عَلَيْهِ نحوًا من خمسة وعشرين جزءًا، ولم يكن بذاك.
قلت: فسمع منه، ومن أبي بكر الطريثيثي، وأبي عبد الله ابن البُسْري، وثابت بْن بُنْدَار، والموجودين بها.
وعمل معجَمًا لشيوخ بغداد، ثم حج وسمع فِي طريقة بالكوفة من أَبِي البقاء المعمر بْن مُحَمَّد الحبال وغيره، وَبِمَكَّةَ من الْحُسَيْن بْن علي الطبري، وبالمدينة: أَبَا الفَرَج القزويني.
وقدِم بغدادَ، وأقبل على الفقه، والعربية، حتى برع فيهما، واتقن مذهب الشافعي.

ثم رحل إلى البصرة سنة خمسمائة، فسمع من مُحَمَّد بْن جَعْفَر العسكري، وجماعة. وبزَنجان: أَبَا بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن زَنْجُوَيْه الفقيه، الراوي عَن أَبِي علي بْن شاذان. وبهمذان: أبا غالب أحمد بن محمد المزكّي، [ص:٥٧٢] وطائفة.
وجال في الجبال ومدنها. وسمع بالريّ، والدينَوَر، وقزوين، وساوة، ونهاوند. وكذا طاف بلاد أذربيجان إلى دربَند، فسمع بأماكن، وعاد إلى الجزيرة من ثغر آمد وسمع بخِلاط ونصيبين والرحبة.
وقدم دمشق سنة تسع وخمسمائة بعلم جمّ، فأقام بها عامين. وسمع بها من أبي طاهر الحنّائي، وأبي الحسين ابن المَوَازِيني، وخلْق.
ثم مضى إلى صُور، وركب منها البحر الأخضر إلى الإسكندرية، فاستوطنها إلى الموت، لم يخرج منه إلَّا مرة فِي سنة سبع عشرة إلى مِصْر، فسمع من أَبِي صادق المَدِيني، والموجودين. وعاد.
وكان إمامًا، مُقرئًا، مجودًا، ومحدثًا، حافظًا، جَهْبَذًا، وفقيهًا متقنًا، ونَحْويًا ماهرًا، ولُغَويًا محققًا، ثقة فيما ينقله، حُجة، ثبتًا، انتهى إليه عُلُو الإسناد فِي البلاد. وقد جمع معجمًا ثالثًا لباقي البلدان التي سمع بها، سوى أصبهان، وبغداد، فإن لكل واحدة معجمًا.
سمع منه ببغداد من شيوخه ورفاقه: أَبُو علي البرَدانيّ، وهزارسْب بْن عِوَض، وأبو عامر العَبْدَري، وعبد الملك بْن يوسف، وسعد الخير الأندلسي. وروى عَنْهُ الحافظ مُحَمَّد بْن طاهر شيخه، وسبطُه أَبُو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن مكي، وبينهما فِي الموت مائة وأربعٌ وأربعون سنة. وروى عَنْهُ الحافظ سعد الخير، وعلي بْن إِبْرَاهِيم السرَقسطيّ، وأبو العزّ محمد بن علي المُلقاباذيّ، والطيب بْن مُحَمَّد المَرْوَزِي، وقد رَوَى عَن هؤلاء الثلاثة عَنْهُ أَبُو سعد السمعاني. ومات ابْن السمعاني قبله بأربع عشرة سنة. وروى عَنْهُ أيضاً: الصائن هبة الله ابن عساكر، ويحيى بْن سعدون القُرطُبي. وروى عنه بالإجازة جماعة ماتوا قبله، منهم القاضي عِياض.
وروى عَنْهُ أمم منهم: حماد الحَراني، والحافظ علي بن المفضل، والحافظ عَبْد الغني، والحافظ عَبْد القاهر الرُّهاويّ، وابن راجح، وعبد القوي بْن الجباب، وفرقد الكنانيّ، وعبد الغفّار المحلي، ونصر بْن جرو، والفخر الفارسي، والشيخ حَسَن الإوقي، وعيسى بْن الوجيه اللخمي، ومحمد بْن [ص:٥٧٣] عمّاد، ومحمد بن عبد الوهّاب ابن الشيرجي، وعبد الخالق بْن إِسْمَاعِيل التنيسي، وعلي بْن رحال، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد المأموني، ومُرتَضَى بْن أَبِي الجود، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن الصفراوي، وأبو الفضل جعفر الهمذاني، وإبراهيم ومحمد ابنا عبد الرحمن ابن الجبّاب، وأحمد بن محمد ابن الجبّاب، وعبد الرحيم بن الطفيل، والحسن بن دينار، وعلي بن مختار، ويوسف ابن المخيلي، وظافر بْن شحْم، وعلي بْن زيد التسارَسيّ، ومحمد بْن علي بْن تاجر عينه، وحمزة بْن أوس الغزال، وعلي بْن جُبَارة، ويحيى بْن عَبْد العزيز الأغمَاتي، وحسين بْن يوسف الشاطبي، وعبد العزيز ابن النقّار، ومظفّر ابن الفوّيّ، ومنصور ابن الدماغ، وعلي بْن مُحَمَّد السخاوي، وعلي بْن عَبْد الجليل الرازي، وأبو الوفاء عَبْد الملك ابن الحنبليّ، وشعيب الزعفراني، والعَلم ابن الصابوني، والعز بْن روَاحة، وعبد الوهاب بْن رَواج، ويوسف بن محمود الساويّ، وبهاء الدين ابن الجميزيّ، وهبة اللَّه بْن مُحَمَّد ابْن الواعظ. وتُوُفي سنة خمسين وستمائة، والسِّبط.
وبقي أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن الْحَسَن السّفاقُسيّ إلى سنة أربعٍ وخمسين، فروى عَن السِلَفيّ " المُسَلْسَل بأول حديثٍ "، رَوَاهُ حضورًا، ولم يكن عنده سواه. وهو ابْن أخت الحافظ علي بْن المفضل.
أَنْبَأَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَلامَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الْخَيِّرِ (ح). وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الْخَيِّرِ، قالت: أخبرنا أبي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة قال: حَدَّثَنِي أَبُو طَاهِرِ بْنُ سِلَفة سَنَةَ سَبْعٍ وتسعين وأربعمائة، قال: أخبرنا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الثَّقَفِيُّ، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْبَلَدِ الرابع، وَهُوَ إِصْبَهَانُ، مَتْنُهُ: إِنَّكُمُ الْيَوْمَ عَلَى دِينٍ وَإِنِّي مُكاثر بِكُمُ الأُمَمَ.
ولا أعلم أحدًا فِي الدنيا حدث نيفًا وثمانين سنة سوى السلفيّ. وقد [ص:٥٧٤] أملى المجالس الخمسة بسلَماس، وعُمره ثلاثون سنة. وعمل " الأربعين البلدية " التي لم يُسبق إلى مثلها.
وقد انتخب على غير واحدٍ من شيوخه.
قال الزاهد أَبُو علي الأوقي: سمعت السِلَفيّ يقول: لي ستون سنة ما رَأَيْت منارة الإسكندرية إلَّا من هذه الطاقة. رواها ابْن

النجار عَن الأوقي.

وقال ابْن المفضل فِي معجمة: عدة شيوخ شيخنا السلفي تزيد على ستمائة نفس بإصبهان. وخرج إلى بغداد وَلَهُ نحو من عشرين سنة أقل أو أكثر، ومشيخته البغدادية خمسة وثلاثون جزءًا. وَلَهُ تصانيف كثيرة. وكان يستحسن الشعْر ويَنْظمُه، ويُثيب من يمدحه. وأخذ الفقه عَن إلكيا أَبِي الْحَسَن علي بْن مُحَمَّد الطبري، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الشاشي، وأبي القاسم يوسف بْن علي الزَنجاني. والأدب عَن أَبِي زكريا التبريزي، وأبي الكرم بن فاخر، وعلي بن محمد الفصيحيّ. وسمعته يقول: مَتَى لم يكن الأصل بخطي لم أفرح به. وكان جيد الضبط، كثير البحث عما يُشْكل عَلَيْهِ. وكان أوحد زمانه فِي علم الحديث، وأعْرَفهم بقوانين الرواية والتحْدِيث. جمع بين علوّ الإسناد، وغلوّ الانتقاد، وبذلك كان ينفرد عَن أبناء جنسه.

وقال ابْن السمعاني فِي " الذيل ": هُوَ ثقة ورِع، متقن، متثبت، حافظ، فَهْم، لَهُ حِفْظ من العربيه، كثير الحديث، حَسَن الفهم والبصيرة فِيهِ. روى عَنْهُ الحافظ ابْن طاهر فسمعت أَبَا العلاء أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الفضل الحافظ يقول: سمعت مُحَمَّد بْن طاهر المقدسي يقول: سمعت أَبَا طاهر الأصبهاني، وكان من أهل الصنْعة، يقول: كان أبو حازم العبدويّ: إذا رَوَى عَن أَبِي سعد المالِيني يقول: أخبرنا أَحْمَد بْن حفص الحديثي هذا أو نحوه.

وقال الحافظ عَبْد القادر الرهاوي: سمعت من يحكي عَن الحافظ ابْن ناصر أنه قَالَ عَن السلفي: كان ببغداد كأنه شُعْلة نار فِي تحصيل الحديث.

قال عَبْد القادر: وكان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم فِي المذهب. وكان لَا يبدو منه جفوة لأحد، ويجلس للحديث فلا يشرب ماء، وَلَا يَبزق، وَلَا يتورك، وَلَا يبدو لَهُ قَدَم، وقد جاز المائة. بلغني أن سلطان مِصْر حضر عنده للسماع، فجعل يتحدّث مع أخيه فزَبَرهما وقال: أيش [ص:٥٧٥] هذا، نَحْنُ نقرأ الحديث وأنتما تتحدثان؟! قال: وبلغني أنه فِي مدة مُقامة بالإسكندرية، وهي أربعٌ وستون سنة، ما خرج إلى بستان وَلَا فرجة غير مرةٍ واحدة. بل كان عامة دهره لازمًا مدرسَتَه، وما كُنَّا نكاد ندخل عَلَيْهِ إلَّا نراه مطالِعا فِي شيء. وكان حليمًا، متحمّلاً لجفاء الغرباء. وقد سمعت بعض فُضَلاء هَمَذَان يقول: السلفيّ أحفظ الحفّاظ.

وقال ابن عساكر: سمع السلفي ممن لا يحصى، وحدث بدمشق فسمع منه أصحابنا ولم أظفر بالسماع منه. وسمعت بقراءته من شيوخ عدة. ثم خرج إلى مِصْر، واستوطن الإسكندرية، وتزوج بها امْرَأَة ذات يسار، وحصلت لَهُ ثروة بعد فقرٍ وتصوف.

وصارت لَهُ بالإسكندرية وجاهة. وبنى له العادل عليّ بن إسحاق ابن السلار أميرُ مِصْر مدرسةً بالإسكندرية. وحدثني عَنْهُ أخي وأجاز لي. أخبرنا ابن البطر قال: أخبرنا ابْن البيّع فذكر حديثًا، وهو موافقة مُسْلِم من سادس المَحَامِليات.

ثم قَالَ: أنشدنا أَبُو سعد السمعانيّ بدمشق، قال: أنشدنا أَبُو العز مُحَمَّد بْن علي البُستي، قال: أنشدنا أَبُو طاهر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحافظ لنفسه بميافارِقين:

إن علم الحديث عِلْم رجال ... تركوا الابتداع للأتباع

فإذا الليل جنهُم كتبوه ... وإذا أصبحوا غدوا للسماع

قلت: أنشدناهما أبو الحسين اليونينيّ وأبو عليّ ابن الخلاّل قالا: أنشدنا جعفر بن عليّ، قال: أنشدنا السلفي، فذكرهما.

وقال الحافظ عَبْد القادر عَنْهُ: وكان آمرًا بالمعروف، ناهيًا عَن المنكر، حتّى أنّه كان قد أزال من جواره مُنْكَرات كثيرة. ورأيته يومًا وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان فأرادوا أن يقرؤوا، فمنعهم من ذلك وقال: هذه القراءة بِدْعة، بل اقرؤوا ترسُّلًا، فقرؤوا كما أمرهم.

قرأت بخط الحافظ عَبْد الغني جزءًا فِيهِ نقل خطوط المشايخ للسِلفيّ بالقراءات: وقد قرأ بحرف عاصم على أَبِي سعد المطرز، وقرأ بحمزة [ص:٥٧٦] والكِسائي على مُحَمَّد بْن أَبِي نصر القصار، وقرأ برواية قالون على نصر بْن مُحَمَّد الشيرازي، وبرواية قُنبل على عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرقيّ. وقد قرأ عليهم سنة إحدى وتسعين وبعدها.

وقال ابْن نُقْطَة: كان حافظًا، ثقة، جَوالًا فِي الآفاق. سَأَلَ عَن أحوال الرجال شجاعًا الذُّهلي، والمؤتَمن الساجي، وأبا علي

البرَداني، وأبا الغنائم النَرسي، وخميسًا الحَوْزِي. وحدثني عبد العظيم المنذريّ الحافظ قال: لمّا أرادوا أن يقرؤوا " سُنَن النسائي " على السلَفي أتَوْه بنسخة سعد الخير وهي مصححة قد سمعها من الدُّوني. فقال: اسمي فِيهَا؟ قَالُوا: لَا. فاجتذبها من يد القارئ بغيظ وقال: لَا أُحدث إلَّا من أصلٍ فِيهِ اسمي. ولم يُحدث بالكتاب. وقال لي عَبْد العظيم: إن أَبَا الْحَسَن المقدسي قَالَ: حفظت أسماء وكنًى، وجئت إلى السِلفي فذاكَرتُه بها، فجعل يذكرها من حفْظه، وما قَالَ لي: أحسنت. وقال: ما هذا شيء مليح، أَنَا شَيْخ كبير فِي هذه البلدة هذه السنين لَا يُذاكرني أحدٌ وحِفْظي هكذا.

وقال أَبُو سعد السمعاني: أنشدنا يحيى بن سعدون النّحوي بدمشق قال: أنشدنا السِلفيّ لنفسه:

ليس حُسْنُ الحديث قربَ رجالٍ ... عند أرباب عِلْمِهِ النقادِ

بل علوُّ الحديث عند أولي الإتـ ... قان والحِفظ صحةُ الإسناد

فإذا ما تجمعا فِي حديث ... فاغتنمه فذاك أقصى المراد

قلت: أنشدنا اليونينيّ، وابن الخلاّل قالا: أنشدنا جعفر قال: أنشدنا السِلفيّ فذكرها.

قرأت بخط السيف ابن المجد: سمعت أَحْمَد بْن سلامة النجار يقول: إن الحافظَين عَبْد الغني وعبد القادر أرادا سماع كِتَاب اللالكائي، يعني " شرح السنة "، على السلفيّ، فأخذ يتعلّل عليهما مرّة، ويدافعهم عَنْهُ أخرى بأصل السماع، حتى كلمته امرأته في ذلك. [ص:٥٧٧]

قرأت بخط الحافظ عمر ابن الحاجب أنّ " معجم السفَر " للسلفي يشتمل على ألفَيْ شَيْخ.

وقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم: كان السلفيّ مُغرى بجمع الكُتُب والاستكثار منها. وما كان يصل إليه من المال يُخرجه فِي شرائها. وكان عنده خزائن كُتُب، وَلَا يتفرغ للنظر فِيهَا. فلما مات وجدوا مُعظم الكتب فِي الخزائن قد عَفنت، والتصق بعضها فِي بعض، لنداوة الإسكندرية. وكانوا يستخلصونها بالفأس فتلَفَ أكثرها.

أنبأنا أَحْمَد بْن سلامة الحداد، عَن الحافظ عَبْد الغني، أن السلَفي أنشدهم لنفسه:

ضل المجسم والمعطل مثله ... عَن منهج الحق المبين ضلالا

وأتى أماثلهم بنكر لَا رعوا ... من مَعْشرٍ قد حاولوا الأشكالا

وغدّوا يقيسون الأمور برأيهم ... ويُدلسون على الوَري الأقوالا

فالأولون تعدوا الحَد الَّذِي ... قد حُد فِي وصف الإله تعالى

وتصوروه صورة من جنسنا ... جسمًا، وليس اللَّه عز مثالا

والآخرون فعطلوا ما جاء فِي الـ ... قرآن أقبح بالمقال مقالا

وأبوا حديث المصطفى أنْ يقبلوا ... ورأوه حَشْوًا لَا يفيد منالا

وهي بضعةٌ وعشرون بيتًا. وله قصيدةٌ أخرى نحو من تسعين بيتًا، سمى فِيهَا أئمة السنة ورؤوس البدعة، أوردتها في ترجمته التي أفردتها.

وقال الوجيه عيسى بْن عَبْد العزيز اللخمي: توفي الحافظ السلفي صبيحة الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين، وَلَهُ مائة وست سنين. ولم يزل يُقرأ عَلَيْهِ الحديث إلى أن غربت الشمس من ليلة وفاته، وهو يرد على القارئ [ص:٥٧٨] اللحن الخفي، وصلى يوم الجمعة الصبح عند انفجار الفجر، وتوفي بعدها فجاءةً.

قلت: قد اضطرب قول السلَفي فِي مولده، وقد ذكرنا قوله للحافظ عَبْد الغني: إنه كان ابْن نحو عشر سِنين وقت قُتِلَ نظام المُلْك، فيكون مولده على هذا القول فِي حدود سنة خمسٍ وسبعين.

وقال الْإِمَام شهاب الدين أَبُو شامة: سمعت الْإِمَام عَلَم الدين السَخَاوي يقول: سمعت أَبَا طاهر السلَفي يومًا وهو ينشد لنفسه شعرًا قاله قديمًا، وهو:

أَنَا من أهل الحديث ... وهم خير فئة
جزت تسعين وأرجو ... أن أجوزن المائة

فقيل لَهُ: قد حقق اللَّه رجاءك. فعلمت أنه قد جاوز المائة. وذلك فِي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.
وقال مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن علي التجيبي الأندلسي: سمعت الحديث على السلَفي، ووجدت بخطه: مولدي بإصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربع مائة تخمينًا لَا يقينًا.
وقال قاضي القضاة ابْن خَلكان: كانت ولادة السلفي سنة اثنتين وسبعين تقريبًا. قال: ووجدت العلماء بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زَكي الدين عَبْد العظيم يقولون فِي مولده هذه المقالة. قال: ثم وجدت فِي كِتَاب " زهر الرياض " لجمال الدين عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المجيد الصفْراوي يقول: إن السلَفي كان يقول: مولدي –بالتخمين لَا باليقين – سنة ثمانٍ وسبعين.
قلت: قد شذَّ الصفْراوي عَن الجماعة بهذا القول، والسلَفي فقد جاوز المائة بلا رَيْب. وقد طلب الحديث، وكتب الأجزاء، وقرأ بالروايات في سنة تسعين وبعدها، وقد حكى للحافظ عَبْد الغني أنه حدث سنة اثنتين وتسعين، وما فِي وجهه شعرة، وأنه كان ابْن سبع عشرة سنة أو نحوها، ولكنه اختلف قوله، فتارة قَالَ: سنة اثنتين وسبعين تقريبًا، وتارة يقول: فِي سنة خمسٍ وسبعين تقريبًا، وهذا تبايُن ظاهر.

*(٥٧٠/١٢)*

---

١٩٥ – أَحْمَد بْن أَبِي الوفاء، الصائغ الحنبلي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ][ص:٥٧٩]
قد ذُكِر فِي العام الماضي. وقيل: تُوُفّي فِي هذا العام.

*(٥٧٨/١٢)*

---

١٩٦ – إِبْرَاهِيم بْن علي بْن مواهب، أَبُو إِسْحَاق ابْن الزراد الأزَجي البزاز. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
روى عَن أَبِي الغنائم النرْسي. سمع منه أَبُو سعد السمعاني. وتُوُفّي فِي رجب.

*(٥٧٩/١٢)*

---

١٩٧ – أيوّب بْن مُحَمَّد بْن وهْب بْن مُحَمَّد بْن وهْب بْن أيوب، أَبُو مُحَمَّد الغافقي، المعروف بابن نوح، وهو لَقَب جدهم وهْب بْن أيوب لُقب به لكثرة أولاده. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
كان أَبُو مُحَمَّد من رؤساء سَرَقُسْطَة. روى عن أبيه محمد، وأبي زيد ابن الوراق، وأبي مروان بْن الصيقل، وجماعة.
وأخذت الروم سَرَقُسطَة فخرج منها سنة اثنتي عشرة إلى طرطُوشَة، ثم سكن غُرْناطة، ولقي أَبَا عَبْد اللَّه بْن أَبِي الخصال، وكتب عَنْهُ خطَبَه التي عارض بها ابْن نُباته. ثم كَر إلى بَلَنسِية فسكنها، وولي قضاء جزيرة شقر بعد أَبِيهِ. ونسخ عِلما كثيرًا، وجمع شيئًا من التاريخ رَوَاهُ عَنْهُ ابنه القاضي أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن نوح، وقال: تُوُفي أبي في صفر عن تسعين سنة.

(٥٧٩/١٢)

---

١٩٨ – بدر الحبشي الخدادادي الطواشي، أَبُو الضياء، مولى العدل أَبِي عَبْد الله محمد بن خداداد، الإسكندري أو الْمَصْرِيّ، والثاني أقرب. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

سمع أَبَا عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وأبا صادق المديني، وأبا الحسن الفراء، وعبد الرَّحْمَن بْن فاتك، وأبا القاسم ابن الدوري.

روى عَنْهُ أَبُو الْحَسَن بْن المفضل، ويوسف بْن جبريل اللواتي، وأبو القاسم سِبط السلفي، وآخرون.

وتوفي فِي شوال.

(٥٧٩/١٢)

---

١٩٩ – تورانشاه، الملك المعظم شمس الدولة بْن أيوب بْن شاذي، أخو صلاح الدين والسلطان سيف الدين، وكان يُلقب أَيْضًا بفخر الدين. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

وكان أسَن من صلاح الدين، فكان يحترمه ويرجحه على نفسه. وسيره سنة ثمان وستين إلى بلاد النوبة ليفتحها، فلما قدِمَها وجدها لَا تساوي التعب، فرجع بغنائم كثيرة ورقيق. ثم أرسله إلى اليمن، وبها عَبْد النَّبِيّ بْن مهدي قد استولى على أكثر اليمن. فقدِمَها تورانشاه، وظفر بعبد النَّبِيّ وقتله، وملك معظم اليمن. وكان سخيًا جوادًا.

ثم إنه قدِم دمشق فِي آخر سنة إحدى وسبعين، وقد تمهدت لَهُ مملكة اليمن، لكنه كره المقام بها، وحن إلى الشام وثِماره. وكان قد جاءه رسول من أخيه صلاح الدين يرغبه فِي المُقام باليمن، فلما أدى الرسالة طلب ألف دينار، وقال لغلام لَهُ: امض إلى السوق واشترِ لي بها قطعة ثلج. فقال: ومن أين هنا الثلج؟ فقال: فاشتر بها طَبَق مشْمش، فقال: ومن أَيْنَ يوجد ذلك؟ فأخذ يذكر لَهُ أنواع الفواكه، والغلام يقول ما يوجد. فقال للرسول: ليت شِعْري، ما أصنع بالأموال إذا لم أنتفع بها فِي شهوتي؟! ورجع الرَّسُول فأذِن لَهُ السلطان فِي القُدوم. وقد كتب لَهُ بإنشاء القاضي الفاضل:

لا تضجرن مما أبث فإنه ... صدرٌ لأسرار الصبابة ينَفِثُ

أما فِراقُكَ واللقاءُ فإن ذا ... منهُ أمُوتُ وذا منه أبعَثُ

حَلَف الزمان على تفرق شَمِلنا ... فمتىَ يرق لنا الزمان ويَحْنَثُ؟

حول المضاجع كتبُكُم فكأنني ... مَلْسُوعُكُمْ وهي الرقاةُ النفثُ

كم يَلْبَثُ الجسمُ الَّذِي ما نفسُهُ ... فِيهِ وَلَا أنفاسُهُ كم يلبث

فلما قدم دمشق استنابه صلاح الدين لما رجع إلى مِصْر. ثم انتقل تورانشاه إلى مِصْر سنة أربعٍ وسبعين.

وكانت وفاته بالإسكندرية فِي صَفَر سنة ست، فنقلته شقيقته ست الشام فدفنته فِي مدرستها.

وذكر المهذب محمد بن علي ابن الخيمي الحلي الأديب قَالَ: رَأَيْت [ص:٥٨١] فِي النوم شمس الدولة تورانشاه بعد موته، فمدحته بأبيات وهو فِي القبر، فلف كفنه ورماه إلي، ثم قَالَ:

لا تستقلن معروفًا سمحتُ به ... ميتًا فأمسيت منه عاريَ البدن

ولا تظننَ جودي شَانَهُ بَخَل ... من بعد بذْلِيَ ملك الشام واليمن
إِني خرجتُ من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوى كَفني

تورانشاه: معناه ملك الشرق.
قَالَ ابْن الأثير: كان لما قدِم من اليمن وعمل نيابة دمشق قد ملك بَعْلَبَك، ثم عوضه أخوه عَنْهَا بالإسكندرية إقطَاعًا، فذهب إليها. وكان لَهُ أكثر بلاد اليمن، ونوابه هناك يحملون إليه الأموال من زَبِيد، وعدن، وما بينهما. وكان أجْوَد الناس وأسخاهم كفًا، يُخرِج كل ما يُحمل إليه من البلاد، ومع هذا مات وعليه نحو مائتي ألف دينار، فَوَفاها أخوه صلاح الدين عنه. وكان منهمكًا على اللهو واللعب، فيه شر وظلم.

*(٥٨٠/١٢)*

---

٢٠٠ - حماد بْن إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل بْن إِسْحَاق بْن أَحْمَد بْن شيث بْن نصر بْن شيث بْن الحكَم بْن افلذ بْن أبان بْن عُقْبة بْن يزيد، الْإِمَام قِوام الدين أَبُو الحامد ابْن الْإِمَام رُكْن الدين أَبِي إِسْحَاق ابْن الْإِمَام أَبِي إِبْرَاهِيم الوائلي، الْبُخَارِيّ ابن الصّفّاري الحنفي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
سمع من أبيه، وإسماعيل بْن أَحْمَد بْن الحُسَيْن البيهقي. وعنه إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد البَيلقي، وإبراهيم بْن سالار الخُوارزميّ، وأبو الفضل عُبَيْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم المحبوبي، والأديب أَبُو عليّ الحسين بْن عُمَر التِّرْمِذيّ، وبُرهان الْإِسْلَام عُمَر بْن مَسْعُود بْن مازة، وآخرون آخرهم موتًا تاج الْإِسْلَام مُحَمَّد بْن طاهر بْن مُحَمَّد الخُداباذيّ الْبُخَارِيّ، نقلت ذلك من خط الفرَضيّ.
ثم قَالَ: وأبوه رُكْن الدين من كبار مشايخ بخارى. سمع على والده، وعلى عُمَر بْن منصور البزّاز المعروف بخَنب، وعبد العزيز بن المستقر [ص:٥٨٢] الكرمينيّ، وأجاز له جماعة سماهم الفرضي، روى عنه ابنه هذا، والأديب أبو الفتح محمد بن محمود النسفي، وشيخ الْإِسْلَام أَبُو نصر أَحْمَد بْن عثمان العاصمي البلخي، وغيرهم. قال: وتُوُفي رُكْن الدين بعد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة. وأبوه إِسْمَاعِيل الوائلي. روى عَن عُمَر بْن عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن النضْر الشُروطي، وأبي عاصم مُحَمَّد بْن علي البلْخي، وأبي الحُسَيْن عَبْد الغافر بْن مُحَمَّد الفارسي. وعنه ولده رُكن الدين. ولم يذكر الفرَضيّ لهذا وفاة.

*(٥٨١/١٢)*

---

٢٠١ - خَلف بْن يحيى بْن خطاب، أَبُو القاسم القرْطُبي الزاهد. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
من أهلِ التصوف والهَدْي الصالح، وكان يوصف بإجابة الدعوة. أَمَّ بجامع قُرْطُبة مُدَيدَة، ثم رغب فِي الانقباض. وكان يعظ ويقصده الناس للبركة.

*(٥٨٢/١٢)*

---

٢٠٢ - سالم بْن إِسْحَاق بْن الْحُسَيْن البزاز، أَبُو المعالي التنوخي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
تاجر صاحب مُرُوءة وخير.
قال الشيخ الموفق: كان ذا مروءة وكرم، حملني والحافظ عبد الغني من بغداد إلى دمشق، وكنا نرى منه كرماً وبذلا.
قلت: روى عَن سعيد ابن البنّاء، وجماعة من البغداديين. سمع منهم بعد الأربعين وخمس مائة.
وروى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، والحافظ عَبْد القادر، والشيخ الموفق. وكان يسافر كثيرًا للتجارة. وتُوُفِي فِي عَشْر الستين.

*(٥٨٢/١٢)*

---

٢٠٣ - سَعِيد بْن الْحُسَيْن بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد، أَبُو المَفَاخر الهاشمي المأموني النيسابوري الشريف. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
قدِم مصر وحدث بها " بصحيح مُسْلِم " غير مرة عَن أَبِي عَبْد اللَّه الفراوي. روى عَنْهُ أَبُو الْحَسَن بْن المفضل المقدسي، وصالح بْن شجاع المدلجَي، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز ابْن الجباب، وحفيده مُحَمَّد بْن مُحَمَّد المأموني، وآخرون.
ورخه ابن المفضل.

*(٥٨٢/١٢)*

---

٢٠٤ - سَعِيد بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم، فخر الدين أَبُو الرضا، [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
أخو القاضي كمال الدين مُحَمَّد الشهرزوري.
فقيه شافعي، سمع بالعراق من زاهر الشحامي، والقاضي أَبِي بَكْر، وجماعة. وتفقه بخُراسان عند الفقيه مُحَمَّد بْن يحيى. وعاد إلى المَوْصِل، وتقدم وسادَ، وصار أوجه أهل بيته، وسار فِي الرسلية إلى بغداد.
سمع منه هبة اللَّه بْن الْحَسَن الفقيه، والياس بْن جامع الإربلي، وأحمد بْن صَدَقة. وتُوُفِي فِي جُمادى الآخرة فِي العَشْر الأخير عَن سبعين سنة.

*(٥٨٣/١٢)*

---

٢٠٥ - سُلَيْمَان بْن أَحْمَد بْن سُلَيْمَان، وبعض أصحابه قال فيه: سليمان بن خَلَف، أَبُو الْحُسَيْن الإشبيلي، جد أَبِي الْعَبَّاس أحمد ابن سيد الناس لأمه. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
سمع من أَبِي بَكْر بْن طاهر، وأبي الْحَسَن شُرَيْح، وأخذ عَنْهُ القراءات. وسمع من ابْن العربي، وغير واحد.
وكان مُقْرِئًا، نَحْويًا، ضابطًا، مجودًا. أخذ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان ابْنَا حوط الله، ومفرَّج بْن حسين الضرير، وغيرهم.
حدث فِي هذا العام وأنقطع ذِكره.

*(٥٨٣/١٢)*

٢٠٦ - سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن حَسَن، أَبُو طَالِب العُكبريّ، ثم الواسطي، المقرئ. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
قرأ القراءات على ابْن شيران، وأبي بَكْر المزرَفِيّ، وسِبْط الخياط، والشهرزوري.
قرأ عَلَيْهِ ابن الدّبيثي، وعليّ بن منصور البُرسفيّ.

*(٥٨٣/١٢)*

---

٢٠٧ - عبد الله ابن المحدِّث عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن صابر السُّلَميّ، أَبُو المعالي الدمشقي، ويُعرف بابن سيده. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
وُلِد سنة تسعٍ وتسعين وأربع مائة. وسمع الشريف أَبَا القاسم النسيب، وأبا طاهر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الحِنّائيّ، وابن الموازيني، وطبقتهم. [ص:٥٨٤]
وحدث ببغداد فسمع منه الحافظ أَبُو سعد السمعانيّ كتاب " المروءة ". وذكره فِي " الذيل " فقال: شابٌ قدِم بغداد للتجارة.
وذكره أَبُو المواهب بْن صَصْرَى فِي " معجمه " فقال: باع كُتُب أَبِيهِ وعمه بثمنٍ بخْس، وأعرض عَن الخير فِي وسط عمره، ثم أقلعَ فِي آخره. وسُمع منه مِن النُّسَخ التي بأيدي الناس. وتُوُفي فِي رجب.
قلت: وَرَوَى عَنْهُ الحافظ أَبُو مُحَمَّد عَبْد الغنيّ، والشيخان أبو عمر والموفق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والشمس عُمَر بْن المنجى، وسالم بْن عَبْد الرزاق، وأخوه يحيى، وعبد الحق بْن خَلَف، والحافظ الضياء، وغيرهم.

*(٥٨٣/١٢)*

---

٢٠٨ - عَبْد اللَّه بْن خَلَف بْن مُحَمَّد بْن حبيب بْن فَرقد، أَبُو مُحَمَّد القُرشي، الفِهْري، الأندلسي، الإشبيليّ. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
سمع من أخيه أَبِي إِسْحَاق من أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي الحسن بن بقيّ. وناظَرَ فِي الرأي عَن أَبِي عَبْد اللَّه ابن الحاجّ. وأخذ القراءات عن أبي عمرو موسى بْن حبيب عَن مكي بْن أَبِي طَالِب.
وقال الأبار: كان حافظًا للفقه، صادِعًا بالحق. مولده بعد التسعين وأربع مائة حدث عَنْهُ ابنه أَبُو القاسم.

*(٥٨٤/١٢)*

---

٢٠٩ - عَبْد اللَّه بْن مُغِيث بْن يونس بْن مُحَمَّد بْن مغيث بْن مُحَمَّد بْن يونس بْن عَبْد اللَّه بْن مغيث، أبو محمد ابن الصفار الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
روى عَن جَدّه أَبِي الحسن، وأبي عبد الله ابن الحاجّ، وأبي الحسن شُرَيح، وأبي بكر ابن العربي، وجماعة. ووُلّي قضاء الجماعة بقُرطُبة ثمانية عشر عامًا.

قال الأبار: رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم ابن الملجوم، وعامر بْن هاشم، وأبو [ص:٥٨٥] مُحَمَّد بْن حَوْط الله، وأخوه أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوط اللَّه. وتُوُفي فِي ربيع الأول وَلَهُ ستون سنه.

*(٥٨٤/١٢)*

---

٢١٠ – عَبْد اللَّه بْن يَزِيدَ بْن عَبْد اللَّه، القاضي أَبُو مُحَمَّد السعدي، الغَرناطيّ، ثم اليحصُبيّ. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

من قلعة يحصُب.

حدث فِي هذا العام عَن أَبِي الوليد بْن طريف، وأبي الحسن بن الباذش، وطائفة. وعنه الأَخَوان ابنا حوط اللَّه، وابن دحية، وآخرون.

*(٥٨٥/١٢)*

---

٢١١ – عَبْد اللَّه بْن يوسف بْن عليّ بن محمد، القضاعيّ، المريي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

سمع من أَبِيهِ. وبالثغر من أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بن أَحْمَد الرازي. روى عنه علي بْن المفضل الحافظ.

بقي إلى هذا العام.

*(٥٨٥/١٢)*

---

٢١٢ – عبد الجبار بْن يحيى بْن علي بْن هلال، أَبُو سَعِيد الأَزَجيّ، الدباس، المعروف بابن الأعرابي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

سمع أَبَا القاسم بْن بيان، وأَبَا ياسر البرداني، ومُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الدوري، وابن الحُصَيْن، وجماعة. سمع منه أبو محمد ابن الخشاب مع تقدمه. وروى عَنْهُ ابْن الدبيثي، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة. وتُوُفي فِي ربيع الآخر وَلَهُ ستٌ وسبعون سنة.

*(٥٨٥/١٢)*

---

٢١٣ – عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بن عبد الرحمن بن سَعِيد بْن حُميد بْن أَبِي العجائز، أَبُو الفهْم الأَزديّ، الدمشقي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

من بيت الحديث والرواية. سمع أَبَا طاهر الحِنّائيّ، وغيره. روى عَنْهُ الحافظ ابْن عساكر، وابنه القاسم، وأبو المواهب بن صصرى، وإبراهيم ابن الخُشوعيّ، ومكي بْن علان، وطائفة.

وكان ملازمًا لحلقة الحافظ ابْن عساكر. [ص:٥٨٦]

تُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي جُمادى الآخرة، وَلَهُ ثمانون سنة. وهو راوي حديث ابن سختام.

(٥٨٥/١٢)

---

٢١٤ - عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمد، أبو جعفر ابن القصير الأَزديّ، الغرناطي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

روى عَن أبيه أَبِي الْحَسَن، وعمه أَبِي مروان عَبْد الملك، وأبي الْحَسَن بْن الباذش، وأبي الوليد بْن رُشْد، والقاضي عِياض.

وكان وجيهًا فِي بلده، من بيت تقدم، وكان كثير العناية بالرواية، وَلَهُ حظٌ وافرٌ من الفقه والأدب. وصنف تصانيف منها شيء من مناقب أهل عصره. وحج وسكن بإفريقية وتونس. ووُلِّي القضاء. وحدث عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه بْن نافع الخطيب.

غرق فِي البحر فِي آخر العام رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

(٥٨٦/١٢)

---

٢١٥ - عَبْد العزيز بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الماجد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي القاسم القُشيريّ، أَبُو المحاسن النَّيْسابوري، الصوفي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

تُوُفي فِي ربيع الأول، وَلَهُ خمسون سنة.

روى عن عبد المنعم ابن القُشيريّ. رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى.

(٥٨٦/١٢)

---

٢١٦ - عُبَيْد اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هبة الله ابن رئيس الرؤساء، أبو الفضل ابْن الوزير أَبِي الفَرَج، يُلَقب كمال الدين. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

استنابه أبوه في الأستاذداريّة ثم استقل بها عندما وَزَر أَبُوهُ. وكان ذا غِلْظة وشدة وطأة وصرامةٍ وقساوة وسوء سيرة. كانت الألسِنة مُجْمِعَة على ذَمّه. وَلَهُ شِعْرٌ جيد.

قال العماد الكاتب: هُوَ شهم مَهِيب، وَلَهُ فهم مُصيب. وهو غضنفر بني المظفّر، وقيل: بني الرفيل. ومن شعره: [ص:٥٨٧]

وأهيَفُ معسول النكاهة واللَّمى ... مليح التثني والشمائل والقدّ

به ريّ عيني وهو ظام إلى دمي ... وخدي لَهُ ورد ومن خده وردي

تُوُفي فِي الكُهُولة. وقد عُزل عَن أستاذية الدار لسوء سيرته، فِي أيام أَبِيهِ. وخافه مجد الدين ابْن الصاحب أستاذ دار الخليفة الناصر، فدقق الحيلة فِي القبض عَلَيْهِ، ثم صادره وعاقبه عقوبة شديدة. وقيل إنه رفسه بِرجله فمات منها.

(٥٨٦/١٢)

---

٢١٧ - علي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن بكروس، أَبُو الْحَسَن. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
وُلِد سنة تسع وخمس مائة. وتُوُفي فِي ثالث ذي الحجة ببغداد.
كذا سماه ابْن مشّق، وسيُعاد.

*(٥٨٧/١٢)*

---

٢١٨ - عليّ بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك، أبو الحسن ابن العصّار السُّلَميّ، المِرداسيّ، الرَقّيّ، ثم البغدادي، اللغوي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
كان علامة العرب وحُجة الأدب فِي نقل اللغة. أخذ عن أبي منصور ابن الجواليقي، وكتب الكثير. وأكثر المطالعة. وكان مليح الخط، وأنيق الوِراقة والضبط، ثقة، ثبتا. سافر إلى مصر تاجرا، وأقام بها مدة، وقرأ بها الأدب على أبي الحجاج يوسف بن محمد بن الحسين الكاتب ابن الخلال صاحب ديوان الإنشاء. ثم قدِم بغداد، وتصدر للإقراء والإفادة فِي داره. وكان الفُضلاء يترددون إليه، ويقرؤون عليه كتب الأدب. وسمع من أبي الغنائم ابن المهتدي، وأبي العز بْن كادَش، وجماعة. روى عنه أبو الفتوح ابن الحُصري، وابن أخته أَحْمَد بْن طارق، وغيرهما.
وتُوُفي فِي المحرم. ووُلِد سنة ثمانٍ وخمس مائة.
قال ابْن النجار: وخلف مالًا طائلًا، وكان بخيلًا مقترًا على نفسه رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.
قلت: كان آيةً فِي اللغة، وهو متوسط فِي النحْو، وكان تاجرًا متمولًا، سافر إلى مِصْر. ويحضر حلقة ابْن بَري ويأخذ عَنْهُ النحو. وكان ابْن بَري [ص:٥٨٨] يأخذ عَنْهُ اللغة، وكان يحفظ من أشعار العرب ما لا يوصف.

*(٥٨٧/١٢)*

---

٢١٩ - علي بْن مُحَمَّد بْن المبارك بْن أَحْمَد بْن بَكْروس، أَبُو الْحَسَن أخو أَبِي الْعَبَّاس، البغدادي الحنبلي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
شيخ صالح، سمع الكثير بنفسه. روى عَن أَبِي الغنائم مُحَمَّد بْن محمد ابن المهتدي بالله، وابن الحصين، وأبي غالب ابن البناء، وهبة اللَّه الشُروطيّ، وجماعة.
روى عَنْهُ موفّق الدين ابن قُدامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والياس الإربلي وآخرون.
تُوُفي فِي ذي الحجَّة.

*(٥٨٨/١٢)*

---

٢٢٠ - عُمَر بْن عَبْد الرحمن بن عذرة، أبو حفص الْأَنْصَارِيّ، الأندلسي، [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
من أهل الجزيرة الخضراء.
روى عن أبي بكر ابن العربي، وأبي الْحَسَن بْن مُغِيث، وأبي القاسم بْن بقِيّ. ووُلي قضاء بلده وقضاء سبتَة. وكان فقيها مشاورا، له النظم والنثر.

أخذ عَنْهُ أَبُو الوليد القسطَليّ، وعمر بْن عَبْد المجيد النحويّ، وجماعة.

توفّي في رمضان.

*(٥٨٨/١٢)*

---

٢٢١ - غازي، سيف الدين صاحب الموصل ابْن الملك قُطْب الدين مودود بْن أتابك زنكي بْن أقسنقر التركي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابْن عُمَر.

لما مات أَبُوهُ قُطْب الدين بلغ السلطانَ نورَ الدين الخبر، وهو على تل باشَر، فسار فِي الحال إلى الموصل، وأتى الرقة فِي أول سنة ست وستين فملكها، ثم سار إلى نصيبين فملكها، ثم أخذ سَنْجَار فِي ربيع الآخر، ثم أتى الموصل، وقصد أن لَا يقابلها، فعبر بجيشه من مخاضة بلدٍ ثم نزل قُبَالة الموصل، وأرسل إلى غازي وعرفه صحة قصده، فصالحه. ونزل الموصل ودخلها، وأقر صاحبها فِيهَا، وزوجه بابنته، وعاد إلى الشام، فدخل حلب في [ص:٥٨٩] شعبان من السنة. فلما تملك صلاح الدين وسار إلى حلب وحاصرها، سير إليه غازي جيشًا عَلَيْهِ أخوه عز الدين مَسْعُود، فالتقوا عند قرون حماه، فأنكسر عز الدين. فتجهز غازي وسار بنفسه، فالتقوا على تل السلطان، وهي قرية بين حلب وحماه فِي شوال سنة إحدى وسبعين، فانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفّر الدين ابن زين الدين صاحب إربل، فإنه كان على ميمنة غازي، فحمل السلطان صلاح الدين بنفسه، فأنهزم جيش غازي فعاد إلى حلب، ثم رحل إلى الموصل. ومات بالسل فِي صَفَر. وعاش نحوًا من ثلاثين سنة.

قال ابْن الأثير: كان مليح الشباب، تام القامة، أبيض اللون، وكان عاقلًا وقُورًا، قليل الالتفات. لم يُذكر عنه ما ينافي العفة. وكان غيورًا شديد الغيرة، يمنع الخدّام الكبار من دخول الدور، وَلَا يحب الظُّلْم، على شحّ فيه وجبن.

قلت: ودار الخمر والزنا ببلاده بعد موت نور الدين، فمقته أهل الخير. وقد تاب قبل موته بيسير، وتملك بعده أخوه مَسْعُود، فبقي ثلاث عشرة سنة.

*(٥٨٨/١٢)*

---

٢٢٢ - مُحَمَّد بْن حامد، أَبُو سَعِيد الأصبهاني. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

من حفاظ الحديث ببلده.

يروي عَن أَبِي العلاء صاعد بْن سيار الدهان. وغيره.

تُوُفي بإصبهان.

*(٥٨٩/١٢)*

---

٢٢٣ - مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هشام. الْإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه الخُشني، الرندي، نزيل مالقة، ويُعْرف قديمًا باسم العويص. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

أخذ القراءات عن منصور ابن الخير، وعن أَبِي القاسم بْن رضا. وسمع من ابْن مغيث، وابن مكي، وجماعة. وناظر فِي "كِتَاب سِيبَوَيْه " على ابْن الطَرَاوة وَرَوَى عَنْهُ، وعن أَبِي مُحَمَّد البَطَلْيوسي.

قال الأبار: وكان مقرئًا ماهرًا، نحويًا، لغويًا، دأب على تعليم القرآن والعربية دهره. وحدّث. وتوفي بمالقة في شوال. حدثنا عنه ابن حوط الله، وأبو العباس العزفي.

*(٥٨٩/١٢)*

---

٢٢٤ - مُحَمَّد بْن علي بْن محبوب، أَبُو بَكْر البغدادي المُسَدي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

سمع أَبَا العز مُحَمَّد بْن المختار، وأحمد بْن الْحُسَيْن بْن قريش. وعنه ابْن الحُصْري، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بن جرير. وكان رجلا مباركًا.

تُوُفِي فِي ربيع الآخر.

*(٥٩٠/١٢)*

---

٢٢٥ - مُحَمَّد بْن محمد بن مواهب، أبو العز ابن الخُراساني، البغدادي، الشاعر، [المتوفى: ٥٧٦ هـ]

صاحب العَرُوض ومصنف النوادر المنسوبة إلى حدّة الخاطر.

قرأ الأديب على: أبي منصور ابن الجواليقي. وله ديوان شعر في خمسة عشر مجلدا، قاله العماد الكاتب، ومصنفات أدبية. ومدح الخلفاء والوزراء، وتغير ذهنه في آخر أيامه قليلا. وكان بارع الأدب، بصيرا بالعروض، مقدما في اللغة والنحو، صاحب مُجُون وخلاعة ونوادر.

سمع أَبَا الْحُسَيْن المبارك بْن عَبْد الجبار، وأبا سعد بْن خُشَيْش، وأحمد بْن المظفر بْن سَوْسن، وأبا علي بْن نبهان.

قال ابن الدّبيثي: سمعت منه وتركته لتغيره. وأجاز لي قبل أن يتغيَّر ذهنه.

قلت: رَوَى عَنْهُ الشَّيْخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، وجماعة. وتوفي فِي رَمَضَان، وَلَهُ اثنتان وثمانون سنة.

قال ابْن الدبِيثي: أنشدنا فِي المسترشد بالله:

قُلْ للإمام الَّذِي أنعامه نعمٌ ... وسح كفَّيْهِ منه تخجل الديَمُ

وعرضه وافر فِي كل نازِلة ... وماله فِي جميع الناس مقتسَمُ

وبحره الجَم عذْبٌ ماؤه غدَقٌ ... سهل الشرائعِ غمر طيب شبم

مسترشد إنْ بَدَا فالبدر غُرَّتُهُ ... وإنْ يقلْ كَلِما فالدُّرُّ منتظِم

*(٥٩٠/١٢)*

---

٢٢٦ - المبارك بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد، أَبُو منصور البغدادي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ][ص:٥٩١]

قال الدبِيثي: كان خيرًا متيقظًا. سمعت عَلَيْهِ. روى عَن ابْن الحُصَيْن، وزاهر بْن طاهر. ولازَم ابْن ناصر فأكثر. وتُوُفِي فِي رَمَضَان.

(٥٩٠/١٢)

---

**٢٢٧ - المبارك بْن المبارك بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن الحكيم، أَبُو بَكْر الخياط البغدادي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]**
سمع أَبَا الْحَسَن العلاف، وشجاعًا الذُّهْلي، وأبا علي بْن المهديّ، وغيرهم. روى عَنْهُ إلياس بْن جامع، وابن الأخضر، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وآخرون.
تُوُفي أَيْضًا فِي رَمَضَان.

(٥٩١/١٢)

---

**٢٢٨ - المبارك بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن العرمرم، أبو جعفر ابن أبي طاهر ابن الواسطي، البغدادي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]**
له إجازة من جَعْفَر السراج، وأبي الحسين ابن الطيوري. سمع منه علي بن أحمد الزيدي، ومحمد بن سعيد ابن الدَّبيثي.
مات فِي ذي القعدة سنة ست.

(٥٩١/١٢)

---

**٢٢٩ - مَسْعُود بن عُمَر الملّاح. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]**
سمع أَبَا الْحَسَن ابن الزَّاغوني، وعلي بْن الفاعوس. روى عَنْهُ أَبُو الْحَسَن القطِيعي فِي " تاريخه ".

(٥٩١/١٢)

---

**٢٣٠ - مَسْعُود بْن محمود بْن أَحْمَد بْن عَبْد المنعم بْن ماشاذة، الْإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه الأصبهاني، المفسر، الفقيه. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]**
قال ابن النجار: كان إمامًا حافظًا، قيمًا بالمذهب، والخلاف، والتفسير، والوعظ. سمع غانمًا البُرجي، وأَبَا علي الحداد، ومحمود بْن إِسْمَاعِيل، وعبد الكريم بْن فُورجة. وحجَّ وحدث ببغداد، وجلس للوعظ، ولقي القبول التام، واستحسن الأكابر كلامه.
قلت: ولم يذكر أن أحدًا روى عنه.

(٥٩١/١٢)

---

٢٣١ - المسلم بْن عَبْد المحسن بْن أَحْمَد، أَبُو الغنائم الكَفَرْطابيّ، ثم الدمشقي، البزاز. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
سمع من جدِّه لأمه أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن الحُسَيْن الحِنائي. ودخل بغداد للتجارة، وسمع بها عَليّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السَّلَام. أخذ عَنْهُ عُمَر بْن مُحَمَّد بْن جَابِر، وإلياس بْن جامع، وغيرهما. وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة عَن إحدى وسبعين سنة.

(٥٩٢/١٢)

---

٢٣٢ - مطهر بْن خَلَف بْن عَبْد الكريم بْن خَلَف بْن طاهر بْن مُحَمَّد الشحامي النَّيْسابوري. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
حدث بدمشق عَن وجيه بْن طاهر. وكان صوفيًا ينسخُ بالأجرة.
روى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه أَبُو القاسم، ومحمد البَلْخي المقرئ.

(٥٩٢/١٢)

---

٢٣٣ - المظفّر بن محمد بن عبد الباقي بن حند، أبو عبد الله البناء، البغدادي، [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
وهو ابن عم أبي المعمر بقاء بْن عُمَر.
سمع أَبَا طَالِب بْن يوسف، وأبا الحسن الزاغوني، وأبا غالب ابن البناء. روى عَنْهُ أَحْمَد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي وأثنى عليه. وتوفي في ربيع الآخر.

(٥٩٢/١٢)

---

٢٣٤ - نصر اللَّه بْن أَحْمَد بْن حمزة بْن أبي الجحجّاج، أَبُو الفتح العَدَوي، الحلبي، ثم الدمشقي، العطار. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
حدث عَن هبة اللَّه بْن طاوس. وعنه أبو القاسم بن صصرى.

(٥٩٢/١٢)

---

٢٣٥ - هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هلال، أبو الفرج ابن الإعرابي، الأزجي، الدَّبَّاس. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
سمع أَبَا القاسم بْن بيان، وأَبَا الغنائم النرْسي، وأَبَا ياسر البرْداني. سمع منه أبو محمد ابن الخشاب، وعمر بْن علي القُرَشي.
وتُوُفي فِي رجب.
وهو أَسَنْ من ابْن عمّه عَبْد الجبار بعامين.

(٥٩٢/١٢)

٢٣٦ - واثق بْن الْحُسَيْن بْن علي العطار أَبُو الحسين ابن السّمّاك. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
سمع أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا غالب ابن البناء. روى عنه عبد الله بن أحمد الخباز. وعاش ثلاثًا وستين سنة.

*(٥٩٣/١٢)*

---

٢٣٧ - يوسُف بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي سعد الموصلي ثم البغدادي، [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
أخو سُلَيْمَان وعلي، ووالد الموفق عَبْد اللطيف.
صحِب أَبَا النجيب السهروردي وتفقّه عليه. وسمع أبا القاسم ابن السمرقندي، وأَبَا منصور بْن خَيْرون، وخلقًا. وسمع ابنه، وحدث.
وتُوُفي فِي المحرم، وَلَهُ إحدى وستون سنة.

*(٥٩٣/١٢)*

---

٢٣٨ - يونس بْن مُحَمَّد، أَبُو الوليد القَسْطلي، الأندلسي. [المتوفى: ٥٧٦ هـ]
مِنْ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ وأعيان البُلغاء. كتب لبعض ملوك الأندلس، وصنفَ فِي الأدب.

*(٥٩٣/١٢)*

---

-وَفِيهَا وُلِد:
كمال الدين مُحَمَّد ابْن قاضي القُضاة صَدْر الدّين عَبْد الملك بْن درباس الماراني فِي ربيع الأول.

*(٥٩٣/١٢)*

---

-سنة سبع وسبعين وخمس مائة

*(٥٩٤/١٢)*

---

**٢٣٩ - أحمد بن جميل بْن الْحَسَن، أَبُو منصور الأزَجْي الكاتب، الشَّيْبَانيّ، [المتوفى: ٥٧٧ هـ]**
**مصنف " المقامات العشرين ".**
أديب بارع، وشاعر مُحْسِن. روى عَنْهُ ولده يوسف.
تُوُفي فِي ربيع الأول ببغداد.

*(٥٩٤/١٢)*

---

**٢٤٠ - أَحْمَد بْن عَبْد الملك بْن عُمَيْرة، أَبُو جَعْفَر الضبي، الأندلسي. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]**
سمع بمُرْسية من أَبِي علي الصَّدَفي، وأبي مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر الفقيه. وبقرطُبة أَبَا مُحَمَّد بْن عتاب، وابن رُشْد. ولقي بمصالة منصور بْن الخير وأخذ عَنْهُ القراءات. وحجَّ، وكان زاهدًا عابدًا، قانتًا لله.
روى عَنْهُ سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأحمد بْن يحيى بْن عُمَيْرة.
وتُوُفي عَن سِن عالية.

*(٥٩٤/١٢)*

---

**٢٤١ - أَحْمَد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن سُلَيْمَان بن سند، أبو العباس الأندلسي، الكناني، النحْوي، من أهل إشبيلية. وكان يُعرف باللص؛ [المتوفى: ٥٧٧ هـ]**
لإغارته على الأشعار فِي حداثته.
روى عَن أبي بحر الأسدي، وأبي محمد بن صارة. وأقرأ العربية والآداب واللغة. وكان شاعرًا مُحْسِنًا.
روى عَنْهُ أَبُو الحسين بن زرقون، وأبو الخطاب بْن دحية.
وعاش بضعًا وسبعين سنة، وتُوُفي سنة سبع أو سنة ثمانٍ وسبعين.

*(٥٩٤/١٢)*

---

**٢٤٢ - أَحْمَد بْن علي بْن سَعِيد، أَبُو العباس الخوزي الصوفي. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]**
قرأ القرآن بواسط، وسمع بها من أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي. وببغداد من أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ. **[ص:٥٩٥]**
وكان رجلًا صالحًا. عاش سبعا وسبعين سنة.

*(٥٩٤/١٢)*

---

٢٤٣ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السَّلَام، أَبُو الغنائم الكاتب، [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
أخو أبي منصور عبد الله.
سمع أبا علي ابن المهدي، وأَبَا القاسم بْن الحُصَيْن. وحدث.
قتله غلام له بداره طمعًا في شيءٍ كان لَهُ فِي المحرم. وقيل: فِي سنة ست.
ووُلِد سنة أربعٍ وخمس مائة.

*(٥٩٥/١٢)*

---

٢٤٤ – أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم، الشَّيْخ أَبُو الرشيد الخفيفي، الصوفي، الزاهد. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
قال ابْن النجار: قدِم بغداد شابًا من أَبْهَر زنجان، وتفقه مدة. وسمع زاهر الشحامي، وأبا بَكْر مُحَمَّد بن عبد الباقي، وجماعة. ثم صحب أَبَا النجيب السَّهْرُوَرديّ؛ وانقطع، وجلس فِي الخَلْوَة، وظهر لَهُ الكرامات، وفُتِح عَلَيْهِ.
روى لنا عَنْهُ أَبُو نصر عُمَر بْن مُحَمَّد بْن جابر المقرئ.
وقرأت بخط عُمَر بْن علي القُرَشي: جَلَسَ أَبُو الرشيد الأَبهري فِي الخَلْوة اثنتي عشرة سنة، وفُتِح لَهُ خيرٌ كثير، وظهر كلامه. وقد كتب من كلامه ما يُقارِب ثمانين مجلدة.
قال ابن النجار: بلغني أنه مات فِي جُمادى الآخرة. وكان منسوبًا إلى ابْن خفيف الشيرازي.

*(٥٩٥/١٢)*

---

٢٤٥ – أَحْمَد بْن مواهب بْن حَسَن، أَبُو عَبْد الرَّحْمَن البغدادي، المعروف بغلام الزاهد ابْن العلبي. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
شيخ صالح، سمع أَبَا طَالِب بْن يوسف. سمع منه ابنه عَبْد الرَّحْمَن، وتميم بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي، والحافظ عَبْد القادر الرهاوي.
سمعوا منه فِي هذه السنة، وانقطع خبره.

*(٥٩٥/١٢)*

---

٢٤٦ – إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مهران، الإمام رضي الدين أبو طاهر الجزَري الفقيه الشافعي. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]
تفقه وبرع على شيخه أبي القاسم ابن البزْري، ثم تفقه ببغداد بالنظامية. وسمع من الكروخي. ودرس ببلده وساد بعد ابْن البزري.
مات فِي المحرم عَن أربعٍ وستين سنة.
ذكره الفرضي.

*(٥٩٦/١٢)*

٢٤٧ - إسماعيل، الملك الصالح نور الدين، أبو الفتح ابن الملك العادل نور الدين محمود بْن زنكي التركي. [المتوفى: ٥٧٧ هـ]

خَتنه أَبُوهُ فِي سنة تسعٍ وستين، وسر به، وزينوا دمشق، وكان وقتًا مشهودًا وهو يوم عيد الفِطْر. وزُينت دمشق أيامًا وضُرِبت خيمة بالميدان، وصلى هناك بالناس شمس الدين قاضي العسكر، وخَطَب، ثم مُدَّ السّماط العام، وأُنهِبَ على عادة التُّرْك. وعاد نور الدين إلى القلعة فمد سماطه الخاص، ولعب من الغد بالكرة، فاعترضه برتقش أمير آخر وقال له: باش. فاغتاظ بخلاف عادته، وزبر برتقش، ثم ساقَ ودخل القلعة، فما خرج منها إلَّا ميتًا.

وتُوُفي نور الدين بعد الخِتان بأيام، فحلف أمراء دمشق لابنه أنْ يكون فِي السَّلْطَنة بعده، وهو يومئذ صبي، ووقعت البطاقة إلى حلب بموت نور الدين، ومتوليها شاذبخت الخادم، فأمر بضرب البشائر، وأحضر الأمراء والعلماء وقال: هذا كِتَاب من السلطان بأنه ختن ولده وولاّه العهد بعده. ومشى بين يديه فسروا بذلك ثم قال تحلفون له كما أمر بأن حلب له؟ فحلفوا كلهم فِي الحال. ثم قام إلى مجلس فلبس الحِداد، وخرج إليهم وقال: يُحسِن الله عزاكم في الملك العادل وبكى.

وأما صلاح الدين فسار إلى الشام ليكون هو المدبّر لدولة هذا الصبي، ويستولي على الأمور.

ووقعت الفتنة بحلب بين السنة والرافضة. ونهبت الشيعة دار قطب [ص:٥٩٧] الدين ابن العجمي، ودار بهاء الدين ابن أمين الملك. ونزل جماعة من القلعة وأمَرهُم الأمير شمس الدين علي بْن مُحَمَّد ابْن الداية والي القلعة أن يزحفوا إلى دار أبي الفضل ابن الخشاب رئيس الشيعة، فزحفوا إليها ونهبوها، واختفى ابْن الخشاب.

ثم وصل الصالح إِسْمَاعِيل إلى حلب فِي ثاني المحرم من سنة سبعين، ومعه سابق الدين عثمان ابْن الداية، فقبض عَلَيْهِ، وصعِد القلعة، وظهر ابْن الخشاب، وركب فِي جَمْعٍ عظيم إلى القلعة، فصعدِ إليها، والشيعة تحت القلعة وُقُوف. فَقُتِلَ بها ابْن الخشاب وتفرق ذلك الجَمْع. وسُجِن شمس الدين علي ابن الداية وأخواه: سابق الدين عثمان، وبدر الدين حَسَن.

ودخل السلطان صلاح الدين دمشق فِي سلخ ربيع الآخر، ثم سار إلى حمص فملكها. ثم نازلَ حلب فِي سَلْخ جُمادى الأولى، فنزل الملك الصالح إلى البلد، واستنجد بأهل البلد، وذكرهم حقوق والده، فوعدوه بالنَّصْر، وجاءته النجدة من ابْن عمّه صاحب الموصل مع عز الدين مَسْعُود بْن مودود. فرد السلطان صلاح الدين إلى حماه، وتبعه عز الدين مَسْعُود، فالتقوا عند قرون حماه فِي رَمَضَان. فانكسر عز الدين وانهزم، ورد صلاح الدين فنازل حلب، فصالحوه وأعطوه المَعَرَّة، وكَفَرْطاب، وبارين. ثم جاء صاحب الموصل سيف الدين غازي فِي جيشٍ كثيف، وجاء صلاح الدين بعساكره، فالتقوا فِي شوال سنة إحدى وسبعين، فانكسر صاحب الموصل على تل السلطان، وسار صلاح الدين، فأخذ منبج، ثم نازل عزاز ففتحها، ثم نازل حلب فِي ذي القعدة، وأقام عليها مدة. وبذل أهلها المجهود فِي القتال، بحيث أنهم كانوا يحملون ويصلون إلى مخيم صلاح الدين، وأنه قبض على جماعة منهم، فكان يشرح أسافل أقدامهم، وَلَا يمنعهم ذلك عَن القتال، فلما ملَّ صالحَهُم وسار عَنْهَا. وخرجت إليه أخت الملك الصالح، وكانت طفلة، فأطلق لها عزاز لما طَلَبَتْها منه. وكان تدبير أمر حلب إلى والدة الصالح، وإلى شاذبخت، وخالد ابن القيسراني. [ص:٥٩٨]

ثم إن الصالح مرض بالقولنج جُمعَتَين، ومات فِي رجب من سنة سبْع، وتأسَّفوا عَلَيْهِ، وأقاموا عليه المآتم، وفرشوا الرَّماد فِي الأسواق، وبالغوا فِي النوح عَلَيْهِ. وكان أمرًا مُنْكَرًا.

وكان ديِّنًا، عفيفًا، ورِعًا، عادلًا، محببًا إلى العامة، متبعًا للسنة، رَحِمَهُ اللَّهُ، ولم يبلغ عشرين سنة.

وَذَكَرَ الْعَفِيفُ بْنُ سُكَّرَةَ الْيَهُودِيُّ، لا رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكَانَ يُطَبِّبُهُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا مَوْلانَا، وَاللَّهِ شِفَاؤُكَ فِي قَدَحِ خَمْرٍ، وَأَنَا أَحْمِلُهُ إِلَيْكَ سِرًّا، وَلَا تُعْلِمْ وَالِدَتَكَ، وَلَا اللالا، ولا أحد. فَقَالَ: كُنْتُ أَظُنُّكَ عَاقِلًا، نَبِيُّنَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ

لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَ أُمَّتِي فِيمَا حُرِّمَ عَلَيْهَا ". وَتَقُولُ لِي أَنْتَ هَذَا. وَمَا يُؤَمِّنُنِي أَنْ أَشْرَبَهُ وَأَمُوتُ وَهُوَ فِي جَوْفِي؟!.
وقيل: تُوُفِي وَلَهُ قريبٌ من ثماني عشر سنة. فتملك حلبَ بعده عز الدين مَسْعُود ابْن عمّه مودود.

*(٥٩٦/١٢)*

---